T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 1255

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
إلى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
وكفى عبده ١١٧٥

١٤٢٤
١٤٢٣
RAGIP P.
Ka. N.
1424
١٤١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

خير منطوق بر امام كل مقال • وافضل مصدر به كل كتاب في كل حال • مقدمة
تنزيل القرآن • وآخر دعوى سكان منازل الجنان • لمن رسمت آيات جبروته على صحفات
الانفس والآفاق • ورقمت سطور عظمته في جباه السبع الطباق • ثم اعلى ما فهي به ذلك
واحرى ما شفع به المناسك • هو التحلي بالاستعمال والاستجمال • حسبما سرد رب الارباب على نفس
جوهرة توجهت بها هامة تهامة • واصوب سهم استخرج من كنانة كنانة • واسنى انوار السموات والارض
وابهى اسرار ملكوته بالطول والعرض • واحمد من حمد وحمد • واوفى من وعد وعهد
محمد الذي بتحيت بيمن اخمصيه حرم البطحاء • وباهت برب نعليه حظائر القدس فوق قبة
السماء • وعلى حواريه الذين اجتهدوا في تأسيس قواعد الكلم • واستفرغوا في تشييد ضوابط
الحكم • وبعد • فمذ اميطت على التمائم • ونيطت لي العمائم • قدر الله ان لازم الكتاب
واداوم الفنون • واكتحل اثمد الليالي لتنوير العيون • ملتقطا فرائدها • ومرتبطا بالكتاب
فوائدها • ما رأيت فنا الا وقد كنت فيه خطيبا • وما القيت غصنا الا وقد صرت فيه
عندليبا • والكتاب الي احب من كل حبيب • واعجب لدي من كل عجيب • فان العلم فخر
يبقى على مرور الاحقاب • وذكر يتوارثه الاعقاب بعد الاعقاب • واول المجد وآخره وباطن
الشرف وظاهره • به يترقى على كل المراتب • وبه يتوصل الى المآرب والمطالب • وهو لا يرتع
مرعاه • وهو الارفع مسعاه • يملأ العيون نورا • والقلوب سرورا • ويزيد الصدور انشراحا
ويفيد الامور انفساحا • وهو الغنم الاكبر والحظ الاوفر • والبغية العظمى والمنية الكبرى
وتعريف المعروف من باب المردود • كما ان الزيادة على الحد نقصان المحدود • واين هذا الشرف
اذ لا يدرك بالاماني • ولا ينال بالتهاون والتواني • وقد يسر الله ذلك لاسلافنا الكرام

صدور الانام • وبدور الايام • حتى صرفوا جهدهم واجتهادهم • وبذلوا اعمارهم
واعصارهم • فبلغوا قاصية المقاصد • وملكوا ناصية المراصد • فالفوا واجادوا وصنفوا
وافادوا • فبقي لهم الذكر البهي على مر الدهور والايام • والشكر السني على كر الشهور
والاعوام • نور الله سبحانه ضرايحهم • وغفر كتابتهم وصرايحهم • ولما وفقني الله الجميل
لهذا المطلب الجليل • اردت ان انخرط في سلكهم • وينعقد معهم الخناصر • قبل ان تبلى
السرائر وتفنى العناصر • واكون بخدمة العلم موسوما • وفي جملته منظوما • في رياضه
راتعا • وفي افقه طالعا • واستنير في ظلم الزمان بهذا المصباح • واطير في ذلك النجاح
بهذا الجناح • لكن كنت في عصر عضت فيه ابناء العلم نوائب الزمن • ونشبت فيهم مخالب
المحن • وخصصني من بينهم باصعب امر وخيم • ذلك تقدير العزيز العليم • ولولا ان من الله
علينا في هذا الزمان • بمن اعنة عنايته معطوفة على تربية اهل العرفان • وازمة
عاطفته مصروفة الى اسعاف مطالب العلماء • كنا في زاوية الخمول وبادية الافول هباء
وهو الوزير الاكرم • والدستور الافخم • الملكي النسم • القدسي الشيم • الاصدق الاحق
الاوفر • الاعلى الاجمل الاوقر • سمي النبي الاوفى في عالم الانشاء • مصطفى باشا
يسر الله ما يشاء • لا زالت قلوب عبيده • اكناز اسنة عبيده • وهو نظام المفاخر
والمآثر • وهو غوث الشاكي وغيث الشاكر • ان لفظ فالاصابة تقدم لفظته
وان لحظ فالاجابة تخدم لحظته • تشتمل اردية عواطفه مناكب الآفاق
وتمتلي من اودية عوارفه مطامح الاحداق • جلب القلوب فصار ظاهرا في كل باطن
وحنت اليه الجوارح فحركت كل ساكن • بل ملك الدهر فانطوى لياليه اداهم وقلد
بيض ايامه صوارم • ووهب اقماره دنانير ودراهم • وجعل اوقاته ولايم • يتحرى
الهلال لاجل سلامه • ويمتد كف الثريا لاستحلاب صوب غمامه • ويتضال كل منهما
فيصير هذا غرة فرسه وهذا حلية لجامه • ولما تنبه الدهر لمحاسنه وتيقظ
بعد ما تحرى وتحقد وتحفظ • كاد من الخجل يضيق صدره • ولا ينطلق لسانه
حتى عرق بالندى جبين النسيم • والورد قد احمر منه وجهه الوسيم • وابتل جناح
الهواء • واعشوشب معقلة السماء • فابتسمت ثغور الآفاق عن مشنب قطرها
فاشرقت الارض بنور ربها • وارضعت حوامل المزن اجنة الازهار في احشاء
الاراضي • فالخلق كلهم في التكافي والتصالح والتراضي • ولهذا لواء النصر في كل
جانب مديد • حتى خاب كل جبار عنيد • ولما رأيت فضلاء الاقطار وعلماء الامصار

T. C.
MİLLİ EĞİTİM
AGIP PAŞA
MÜHÜRÜ
Sayı

يجلبون الى حضرته الرفيعة وساحته المنيعة لان الله ملجا للافاضل وملاذا للاواخر
والاوائل بضايع صنايع افكارهم وبدايع رسائلهم واسفارهم فصادوا مغمورين
بذوارف عوارفه التى تصل اليهم على الدوام ومنتظمين بها لحوالهم غاية الانتظام لاسيما
الراحلين اليه القاطعين لسباسب الفلوات عائذين به من مكاره الدهور والنكبات
فلم ادر اى شئ اجعله ذريعة للوصول الى ذلك الجناب واتشرف بتقبيل انامله
التى تشاهد منها اثار الهطال من السحاب فاستفضت من فياض ذوارف العوارف
واستغنت بالكنوز والقلم فى تبيين المعانى مع مالى من مقاساة الاحزان ومعاداة
الزمان بحيث انجرع كؤسا علق بها العلقم بل اشد سما من الارقم واتطلب
رضى الايام وهى على اضر حقدا من الكبر وانلقى الخطوب عاريا من الصبر فامتنع
الرحلة بالكتابة بحيث كامتناع القافى من خبر لعل وليت حتى لقيت يوما يجعل
الولدان شيبا ووهن العظم منى واشتعل الراس شيبا فقام القلم فى محراب
اطراف البنان وركع وسجد على مصلى القرطاس واضطرب وارتعد فالا كان فى
قوس لسانى لم يد كلامى لم نزع به امل نبل كان دواتى طفل حبشية بنانى لها بعل ونفسى
لها نسل فجرى منه كتاب بديع المثال منيع المنال محيط تنصب اليه الجداول
ولا يزداد وتغرف من لجته السحب فماله من نفاد تزهى به الالسن وترمق بجوه
الاعين ويحمله الحذاق على الاحداق من سافر فيه نظره وكان الذوق السليم
رفيقه علم انه تاليف جليل يضرب به الامثال على الحقيقة نعم قد جمعت فيه
ما فى تصانيف الاسلاف من القواعد ولا كالروض للامطار وتسارعت لضبط ما فيها
من الفوائد ولا كالمأ الى القرار منقولة باقصر عبارة واتمها واوجز اشارة واعمها
وترجمت هذا المجموع المنقول فى المسموع والمعقول ورتبتها على ترتيب كتب
اللغات وسميتها بالكليات راجيا من الله محو السيئات وتخليد الذكر الجميل
على الايام والتعيش بعد مشارفة الحمام والجامع الفقير الى الغنى الخبير
ابو البقاء الحسينى الكفوى الحنفى خص باللطف الجلى والخفى يسئل ممن
نظر فيه ان يصلح ببنانه ما عثر عليه من زلل القلم الفاتر وخلل الخاطر الضعيف
الخاتر او يستر بعين الرضا نقصى كيف ما كان فان رقصى على مقدار تنشيط الزمان
وما قل من زل فى جرد اننا لمف بل هو مصائبه ومن ذا الذى ترضى سجاياه
كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه ويد الافكار قاصرة عن تناول ما يرام

والصياغة

والصياغة فى الصناعة على الصناعة اصعب المرام والله اسأل ان يجعله للطالبين
نافعا ولى يوم التناد ذخرا وشافعا انه قريب مجيب يسمع ويستجيب

فصل الالف الالف بكسر اللام هى اول حروف المعجم واول اسم الله الاعظم
واول ما خاطب الله به عباده فى الوجود بقوله الست بربكم وهى من اقصى الحلق
مبدا المخارج وبالسكون اسم علم لكمال العدد بكمال ثالث رتبه مذكر ولا يجوز تانيثه
بدليل قوله ويمددكم بخمسة الاف وقولهم هذه الف درهم بمعنى الدراهم ثم الالف
وكذا سائر الحروف التى يتركب منها الكلام مسميات الاسماء تتهجى واسميتها لدخولها
فى حد الاسم واتصافها بخواصه وبه صرح الخليل وابو على وما رواه ابن مسعود رض
وهو لا اقول الف حرف الخ المراد هو المسميات اى مسمى هذا اللفظ حرف كما يشهده
فله حسنة لان النبى عليه السلام بصدد بيان مسميات الالفاظ تتهجى بها لا الكلمات
ولا المركبات منها اذ لا دخل بمقام الترغيب تكثير الفائدة فالحسنة بعدد الحروف
مطلقا مكتوبة كانت او ملفوظة كالالفاظ فى الحواميم والطواسين وكهيعص الى غير ذلك
وقد تقرر فى فنه ان المراد من موضوع القضية ذاته لا لفظه الا ان يقتضى المقام ذلك
واطلاق المتقدمين على هذه الالفاظ بالحروف بعد البرهان على اسميتها يصرف الى التسامح
او يدفع بالعرف المتجدد فكل ما ثبت فى الوصل فهو الف القطع كاحسن واجمل وما
لم يثبت فهو الف الوصل كاستخرج واستوفى وكل الف لاشباع الفتحة فى الاسم والفعل
فهى الالف المجهولة كالف فاعل وفاعول وكل الف اصلها واو او ياء كباع وقال فهى المحولة
وكل الف التانيث فهى على فعلى مثلثة الفاء كطوبى وذكرى وعرضى وكل كلمة فى اخرها
الف ان كانت حروفا فيكتب الجميع بالالف الا بلى والى وعلى وحتى وكذا اذا كانت اسماء
مبنية الا انى ومتى ولدى الا لدا الباب وان كانت اسما معربة زائدة على الثلاث
فصاعدا فيكتب جميعها بالياء لا غير لان الواو تنقلب الى الياء فيها الا فيما اذا كان
قبل الالف ياء نحو العليا والدنيا كراهة الجمع بين اليائين الا فى نحو يحيى وربى علمين
للفرق وان كانت الاسماء معربة ثلاثية فحينئذ ينظر الى اصلها الذى انقلب منه الالف
فان كان ياء فيكتب بالياء تنبيها على اصلها وبعد عن جواز امالتها وان كان واوا
فيكتب بالالف كعصا والفعل الثلاثى ينظر الى اصله فما زاد فبالياء لا غير نظم بعض
الادباء اذا للفعل يوما عم متك هجاوه فالحق بها تاء الخطاب ولا تقف فان تر
قبل التاء يا فاكتبه بياء والا فهو يكتب بالالف ولا تحسب الفعل الثلاثى والذى

تعداه والمهموز في ذلك يختلف • وما كتب بالياء ان كان منونا فالمختار انه يكتب بالياء
ايضا وهو قياس المبرد وقياس المازني انه يكتب بالالف وقياس سيبويه ان المنصوب
يكتب بالالف وما سواه بالياء وان جهل كون الالف من الواو بان لم يكن شيء مما ذكر
فان اميلت فالياء والا فالالف وقد نظمت فيه • وكتب ذوات اليا بالالف جائز
وكتبة ذوات الواو بالياء باطل • وقصر ذوي مد يجوز بالاجماع • ومد ذوي قصر
خطأ وعاطل • وتذكير تأنيث من العكس اسهل • فلا تنس واحفظ انت في العصر كامل
وكل همزة بعدها حرف مد كصورتها فانها تحذف فلذلك كتبوا نحو خطأ في حال
النصب بالف واحدة ومستهزؤن بواو واحدة ومستهزئين بياء واحدة وقد تقلب
الهمزة في نحو مستهزئين ياء فيكتب بيائين ولم يفعلوا في مستهزؤن كذلك فكانهم
لما استثقلوا الواوين لفظا استثقلوهما خطأ وليس اليا في الاستثقال مثلها
وكل كلمة اجتمع في اولها همزتان وكانت الاخرى ساكنة فلك ان تصيرها واوا ان كانت
الاولى مضمومة او ياء ان كانت الاولى مكسورة او الفا ان كانت الاولى مفتوحة وكل اسم
ممدود فلا تخلو همزته اما ان تكون اصلية فتتركها في التثنية على ما هي عليه فتقول
خطاآن واما ان تكون للتأنيث فتقلبها في التثنية واوا لا غير فتقول صفراوان
وسوداوان واما ان تكون منقلبة عن واو او ياء اصلية مثل كساء ورداء او ملحقة
مثل علباء وحرباء سرواح وشملال فانت فيها بالخيار ان شئت تقلبها واوا مثل
التأنيث وان شئت تتركها همزة مثل الاصلية وهو اجود فتقول كساآن
ورداآن وكل كلمة اولها همزة وصل مفتوحة دخلتها همزة الاستفهام وذلك
في صورتين الاولى لام التعريف والثاني ايمن الله وايم الله فان همزة الوصل
لا تكون مفتوحة الا فيهما والالف الفاصلة تثبت بعد واو الجمع في الخط كشكروا للفصل
بين الواو وما بعدها والفاصلة بين علامات الاناث وبين النون الثقيلة
كافعلنان والف العوض تبدل من التنوين كرأيت زيدا والف الصلة اجتلبت
في اواخر الاسماء والافعال والف النون الخفيفة كنسفعا والف الجمع كمساجد
وجبال والف التفضيل والتقصير كهو اكرم منك واجهل منه والف النداء
نحو ازيد تريد يا زيد والف الندبة نحو وازيداه والف التأنيث كمدة حمراء
والف سكرى وحبلى والف التثنية كما في يذهبان والزيدان والالف مشتركة بين العام
والخاص وقد راعوا في وضع الاسم التشابه حيث سموا الهمزة والالف باسم واحد

والتمييز

والتمييز بوضع الاسم للالف ونبهوا على كثرة الالف وقلة الهمزة بذلك حيث لم يسموا الهمزة
باسم خاص وقد يطلق الالف على الهمزة اما لكونها اسما للساكنة والمتحركة جميعا كما قيل
او على سبيل المجاز لكونها تكتب بصورة الالف اذا كانت في اول الكلمة ووضع الخط
ان يكتب كل كلمة على صورة لفظها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها نحو مه انت الا
اذا اتصل ما الاستفهامية بحرف الجر فانه لا يكتب بالهاء نحو حتام والام وعلام
وذلك لشدة الاتصال حيث صارتا كالشيء الواحد ولِلاتصال المذكور ايضا كتبت
مم وعم بغير نون ويكتب نا زيد بالالف اذ الوقف كذلك ومنه لكنا هو الله ربي
وتاء التأنيث في رحمة بالهاء اذ الوقف بها وكتب المنون المنصوب بالالف وغير المنصوب
بالحذف اذ الوقف كذلك والالف على ضربين لينة ومتحركة فاللينة تسمى الفا
والمتحركة تسمى همزة والالف اذا تحركت صارت همزة والهمزة اذا سكنت ومدت صارت
الفا ولهذا شبهوهما بالهواء والريح وقد نظمت فيه • كالف يريك الدهر في اعين الورى
ولو شاء يبدي للعيون كهمزة • فكم من سكون مد بالريح كالهواء • اليك فكم في الغيب
عون ونصرة • وذكر ابن جني في سر الصناعة ان الالف في الاصل اسم الهمزة
واستعمالهم اياها في غيرها توسع واتفق العارفون بعلم الحروف على ان الالف ليست
بحرف تام بل هي مادة جميع الحروف فان الحرف التام هو الذي يتعين له صورة
في النطق والكتابة معا والالف ليست كذلك فان صورتها تظهر في الخط لا في النطق
عكس الهمزة فان الهمزة تظهر صورتها في النطق لا في الخط فمجموع الهمزة والالف عندهم
حرف واحد واليه ذهب الفقهاء والالفات كانت حاصلة من اشباع الحركات كانت
مصوتة والا فهي صامتة سواء كانت متحركة او ساكنة والصامتة تسمى همزة والمصوتة
هي التي تسمى في النحو حروف المد واللين ولا يمكن الابتداء بها والصامتة ما عداها
والمصوتة لا شك انها من الهيئات العارضة للصوت والصوامت فيها ما لا يمكن تمديده
كالباء والتاء والدال والطاء وهي لا توجد الا في الآن الذي هو آخر زمان حبس النفس
واول زمان ارساله وهي بالنسبة الى الصوت كالنقطة بالنسبة الى الخط والآن
بالنسبة الى الزمان وهذه الحروف ليست باصوات ولا عوارض في اصوات وانما هي
امور تحدث في مبدا حدوث الاصوات ثم انه لا خلاف في ان الساكن اذا كان حرفا
مصوتا لا يمكن الابتداء به وانما الخلاف في الابتداء بالساكن الصامت فقد منع امكان
الابتداء به قوم للتجربة وجوزه الآخرون قال العلامة الكافيجي والحق هنا هو التفصيل

بان يقال ان كان السكون للساكن لازما لذاته فيمتنع كالالف والا فيمكن لكنه لم يقع
في كلامهم لسلامة لغتهم من كل لكن وبشاعة وحق الف الوصل الدخول في الافعال
نحو انطلق واقتدر واما الاسماء التي ليست بجارية على افعالها فالف الوصل غير داخلة
عليها وانما دخلت على اسماء قليلة وجعلوا في الاسماء العشرة عوضا عن اللام المحذوفة
حتى احتاجوا في امرء الى حمله على ابن بجامع ان لامه همزة فيلحقها الحذف فيقال
مرو بن فجعل همزة الوصل في اسم عوضا عن الصدر دون العجز خلاف ما عهد في كلامهم
من نظائره وهمزة الوصل ما عدا الاسماء العشرة همزة الماضي والمصدر والامر الخماسي
والسداسي وهمزة امر الحاضر من الثلاثي والهمزة المتصلة بلام التعريف وتقلب همزة الوصل
الفا كما يفعل بالتي مع لام التعريف نحو آلله اذن لكم وهمزة القطع باب الافعال وهمزة
الجمع ونفس المتكلم من كل باب وهمزة الاستفهام وقطعت الهمزة في النداء ووصلت في غيره
لان تعريف النداء اغنى عن تعريفها فجرت مجرى الهمزة الاصلية فقطعت وفي غير النداء
لما لم ينخلع عنه معنى التعريف راسا وصلت الهمزة والهمزة في الصدر تكتب على صورة
الالف في كل حال وفي وسط اذا كانت ساكنة تكتب على وفق حركة ما قبلها كراس ولوم
وذئب واذا كانت متحركة وسكن ما قبلها تكتب على وفق حركة نفسها نحو يسال ويلوم
ويسيم وكثر حذف المفتوحة بعد الالف كسال وقد يعل ساكن تنقل اليه حركتها
كمسلة واذا كانت متحركة بعد متحركة فهي كتخفيفها فموجل بالواو وفية بالياء والباقي
بحذف حركتها وفي الاول المتصل به غيره لا يكون كالوسط فتكتب بالالف نحو باحد ولاحد
بخلاف لئلا لكثرة استعمالها او لكراهة صورته وبخلاف لئن لكثرته وفي الاخر تكتب بحرف حركة
ما قبلها كقرا وقرئ وردؤ فان سكن ما قبلها حذفت كخبء وملء وهمزة الف التانيث
الممدودة الف الوصل بخلاف المقصورة والالف اذا كانت لاما وجهل اصلها حملت على انقلاب
عن الياء بخلاف ما اذا كانت عينا فانها تحمل على انقلاب عن الواو والف التانيث اذا
كانت رابعة تثبت في التكسير نحو حبلى وحبالى وسكرى وسكارى وليست التاء كذلك بل
قد تحذف في التكسير نحو طلحة وطالح ولما كانت الالف مختلطة بالاسم كان لها مزية
على التاء فصارت مشاركتها في التانيث علة ومزيتها عليها علة اخرى فكانت تانيثان ولذلك
منعت الصرف وحدها ولم تمنع التاء الا مع سبب آخر والف التانيث تبنى مع الاسم وتصير
كبعض حروفه ويتغير الاسم معها عن هيئة التذكير فازدادت على تاء التانيث قوة لكن دخول
تاء التانيث في الكلام اكثر من دخولها لانها قد تدخل الافعال الماضية للتانيث وتدخل

المذكر

المذكر للتاكيد والمبالغة نحو علامة ونسابة وتحذف الالف من الاسماء الاعجمية الكثيرة
الاستعمال كابرهيم واسمعيل كما يحذف احد الواوين من داود لكثرة الاستعمال ولا تحذف
الالف مما لا يكثر استعماله كهاروت وماروت وما كان على فاعل كصالح يجوز اثبات الفه
وحذفها ان كثر استعماله والا فلا يحذف كسالم وما كثر استعماله ودخله الالف واللام
يكتب بغير الالف فان حذفتهما اثبت الالف تقول قال الحرث وقال حارث ولا يحذف
من عمران ويجوز الحذف والاثبات من عثمان ومعاوية وسفيان ومروان وتكتب الالف
في نفس المتكلم مع الغير اذا كان واويا كما في نرجو وكتبت الالف في ذووا واقع من الثقاة
وزيدت الالف بعد الواو اخر اسم مجموع نحو بنوا اسرائيل واولوا الالباب بخلاف المفرد
نحو لذو علم الا الربوا وان امرؤا هلك واخر فعل مفرد او جمع مرفوع او منصوب
الا جاؤ وباؤ وعتو عتوا والذين تبوء الدار فان فاؤ عسى الله ان يعفو عنهم
في النساء وسعو في اياتنا في سبا كذا في الاتقان وتكتب الف الصلوة والزكوة بمعنى
اوطهر والربوا غير مضافة بالواو على لغة من يفخم وزيدت الالف بعدها تشبيها لها
بواو الجمع ويحتمل ان يكون من هذا القبيل كتب الالف بعد الواو في الافعال المضارعة
المفردة مرفوعة كانت او منصوبة في كل القران والحق ان مثل ذلك يكتب في المصحف
بالواو اقتداء بنقله عن عثمان رضي الله عنه وفي غيره بالالف وقد اتفقت في خطيهما
اشياء خارجة عن القياسات التي بني عليها علم الخط والهجاء وقال ابن درستويه
خطان لا يقاسان خط العروض وخط القران وتدخل الالف للفرق بين الضمير المرفوع
والضمير المنصوب في نحو قوموا تعالى واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون فتحذف اذا اردت
كالوهم ووزنوهم لان الضمير منصوب واذا اردت كالوا في انفسهم ووزنوا في انفسهم اثبت
الالف مثل قاموا هم وقعدوا هم لان الضمير مرفوع وزادوا في ماة فرقا بينه وبين
منه والحقوا المثنى بها بخلاف الجمع والالف دائما حرف مد ولين والياء بعد الفتحة
حرف لين وبعد الضمة والكسرة حرف مد ولين واذا نسبت الابن الى لقب قد غلب
على ابيه او صناعة مشهورة قد عرف بها فلا تحذف الالف لان ذلك يقوم مقام اسم
الاب ويكتب هذه هذه ابنة فلان بالالف والهاء واذا اسقطت الالف تكتب هذه
هذه بنت فلان بالتاء والحرف الذي عند عد الحروف قبل الياء يرى ابن جني ان اسمه لا
وقول المتعلمين لام الف خطا لسبقهما وليس الغرض بيان كيفية تركيب الحروف
بل سرد اسماء الحروف البسائط وقال ابن دريد الحروف التي استعملها العرب في كلامهم

فى الاسما او الافعال والحركات والاصوات تسعة وعشرين حرفا فرجعهن الى ثمانية وعشرين
حرفا واما الحرف التاسع والعشرون فحرف بلا اصل اى بلا تصريف وقال بعضهم لا يعد
الالف الساكنة فى حروف المعجم حرفا برأسها اما بان لا يعد حرفا اصلا بناء على انها فى الاغلب
تكون منقلبة عن الواو والياء او الهمزة او متولدة من اشباع الفتحة او يعد حرفا لكن لا برأسها
بل يندرج مع الهمزة تحت مدلول الالف بناء على ان اسم الالف يتناولهما معا وانهما
متحدان ذاتا وانما التغاير بينهما باعتبار السكون فى الالف والحركة فى الهمزة ولهذا
قيل الالف اما ساكنة او متحركة واقول لما احتاجوا الى بيان مسميات الحروف جعلوا
اوائل اسمائها كالف وبا وتا الى اخرها ولم يتات هذا الطريق فى الالف الهوائية لسكونها
فاضافوا اللام لذلك ولما جعلوا الالف مظهر اللام ناسب ان يكون اللام مظهرا لها
ايضا قالت الشافعية لو جنى شخص على لسان احد حتى بطل كلامه ببعض الحروف
توزع الدية على عدد الحروف وعندنا ان منع النطق او اداء اكثر الحروف يجب كل الدية
اصله قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدية كلها فى اللسان والانف
فصل الالف والباء كل متضح ابلج وهو فى الاصل خلاف الاقرن ثم قالوا
للرجل الطلق الوجه ذى الكرم والمعروف ابلج وان كان اقرن ثم استعير للواضح
على الاطلاق ومنه صباح ابلج وابلج الفجر وتبلج اذا انار واضاء الاب
هو حيوان تولد من نطفته حيوان اخر ولا بد ان يذكر فى تعريف الاب الابن
من حيث هو اب لا يمكن تصوره بدون تصور الابن كما يقال العمى عدم البصر عما
من شانه ان يبصر فلا بد من ذكر البصر فى تعريف العمى مع انه خارج عن ماهيته
كما ان الابن خارج عن ماهية الاب وقد يراد بالاب ما يتناول الام اذ لكل
من نطفتى الاب والام مدخل فى التولد وكذا قد يراد بالابن ما يتناول البنت
عند تعريفه بحيوان تولد من نطفة شخص آخر من نوعه من حيث هو كذلك وكل
من كان سببا لايجاد شىء او اصلاحه او ظهوره فهو اب له وارباب الشرايع
المتقدمة كانوا يطلقون الاب على الله باعتبار انه السبب الاول حتى قالوا الاب هو الاب
الاصغر والله تعالى هو الاب الاكبر ثم ظنت الجهلة منهم ان المراد به معنى الولادة فاعتقدوا
ذلك تقليدا ولذلك كفر قائله ومنع منه مطلقا حسما لمادة الفساد ولا يراد بالاب
المربى او العم من غير قرينة ولم يرد فى القرآن ولا فى السنة مفردا وانما ورد فى ضمن الجمع بطريق
التغليب بالقرينة الواضحة قال الله تعالى حكاية عن بنى يعقوب نعبد الهك واله ابائك

ابرهيم

ابرهيم واسمعيل واسحق وكان اسمعيل عم يعقوب والعرب تجعل العم ابا والخالة اما وقوله تعالى
ورفع ابويه على العرش يعنى اباه وخالته وكانت امه قد ماتت وقال تعالى ايضا حكاية
عن يوسف واتبعت ملة اباى ابرهيم واسحق ويعقوب وكان اسحق جده وابرهيم
جد ابيه والمراد من قوله تعالى كما اخرج ابويكم من الجنة ادم وحواء وورد ايضا الخال
احد الابوين الا ان تسمية الجد ابا بمعنى التفرع منه بخلاف العم والخال فانهما انما سميا
ابا للازم اخر من لوازمه وهى التربية والقيام بمصالح المرء وهذا المجاز مشهور فى الشرايع
السالفة على ما روى فى الانجيل ان عيسى عليه السلام قال انطلق الى ابى وابيكم واراد كونه سبحانه
لانه القائم بمصالح العباد واتمام امورهم والابن اصله بنى بالياء لما قيل ان معناه انه
يبنى على ما بنى ابوه والبنوة لا يدل على كونه بالواو كالفتوة ولكنى شبه الاب بالاس
والابن بما يبنى عليه ولك ان تجعله من البناية وهى الشرف لان شرف الابن عند العرب بالاب
لكنه ليس كذلك فى حق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما قيل وكم اب قد علا بابن ذوى شرف
كما علت برسول الله عدنان وقوله تعالى ونادى نوح ابنه اى ابن امرأته بلغة طى
وقد قرئ ابنها والابن اب من حيث انه لم يتولد من نطفته غيره وقد يستعمل الابن فى كل
شىء صغير فيقول الشيخ للشاب الاجنبى يا بنى ويسمى الملك رعيته بالابناء والانبياء
فى بنى اسرائيل كانوا يسمون اممهم ابناءهم والحكماء والعلماء يسمون المتعلمين منهم ابناءهم
وقد يكنى بالابن فى بعض الاشياء بمعنى المصاحب كقولهم ابن عرس وابن ماء وبنت وردان
وبنات نعش على الاستعارة والتشبيه ويقال ايضا لكل ما يحصل من جهة شىء او
تربيته او كثرة خدمته او قيامه بامره او توجهه اليه او اقامته عليه هو ابنه كما يقال
ابناء العلم وابناء السبيل وابناء الدنيا ومن هنا سمى عيسى لكن عليه السلام ابنا وذلك
لتوجهه فى اكثر احواله شطر الحق واستغراقه اغلب اوقاته فى جانب القدس قال الامام
العلامة محمد بن سعيد الشهير بالبوصيرى نور الله مرقده وفى اعلى غرف الجنان ارقده
ان بعض النصارى انتصر لدينه وانتزع من البسملة الشريفة دليلا على تقوية اعتقاده فى المسيح
وصحة يقينه به فقلت حروفها ونكر معروفها وفرق مالوفها وقدم فيها واخر وفكر
وقدر فقتل كيف قدر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال قد انتظم من البسملة
المسيح ابن الله المحرد فقلت له فجئت رضيت البسملة بيننا وبينك حكما وجوزت منها
احكاما وحكما فلتنصر البسملة الاخيار منا على الاشرار ولتفعلن اصحاب الجنة على اصحاب
النار قالت لك البسملة بلسان حالها انما الله رب للمسيح رحم النحر لا مم لها

المسيح رب ما برح الله راحم المسلمين سل ابن مريم لحل له الحرام لا المسيح ابن الله محرد
لا مرحمة للئام ابناء السخرة رحم حر مسلم اناب الى الله لله بنى مسلم حرم الراح الحكم رع رأس ماله
يحمله الايمان فان قلت انه رسول صدقناك وقلت ايل ارسل الرحمة من يلحم وارين اسماء
بلسان كتبهم وترجمة يلحم بيت اللحم الذى ولد فيه المسيح الى غير ذلك مما بنى على ابطال مذهب
النصارى ثم انظر الى البسملة قد تجران من وراء حولها خيولا وليوثا ومن دون طلها
سيولا وغيوثا ولا تحسبنى استحسنت كلماتك الباردة فنسجت على منوالها وقابلت الواحد
بعشرة امثالها بل اتيتك بما يكفيك فيبهتك ويسمعك بما يصمك عن الاجابة
ويصمتك فنعلم به ان هذه البسملة مستقر لسائر العلوم والفنون ومستودع
لجوهر سرها المكنون الا ترى ان البسملة اذا حصلت جملتها كان عددها سبعمائة
وستة وثمانين فوافق جملها ان مثل عيسى كادم ليس لله من شريك بحساب
الالف التى بعد لامى الجلالة ولا اشرك به احدا يهدى الله لنوره من يشاء
باسقاط الف الجلالة فقد اجابتك البسملة بما لم تحط به خبرا وجاءتك بما لم تستطع
عليه صبرا انتهى ملخصا **ثم اعلم** ان المعنى الحقيقى للابن هو الصلبى واستعمال
الابن والولد فى ابن الابن مجاز ولهذا صح ان يقال انه ليس ولدى بل ولد ابنى
وليس ابنى بل ابن ابنى فلا بد من قرينة صارفة عن ارادة المعنى الحقيقى اذا استعملا
فى ابن الابن او فى معنى شامل له كما فى قوله يا بنى آدم فان عدم كون احد من ولد آدم
من صلبه موجودا عند ورود الخطاب قرينة صارفة عن المعنى الحقيقى فيكون المراد
ابناء الابناء فقط لا معنى شاملا للابن الصلبى وابن الابن او هذا الابدال على صحة
استعمال لفظ الولد فى المعنى الشامل للاولاد الصلبية واولاد الابناء والحق
ان اطلاق الابن على ابن الابن لا يستلزم اطلاق الولد على ابن الابن قطعا فان حكم
لفظ الابن مغاير لحكم لفظ الولد فى اكثر المواضع وتناول لفظ الابن لابن الابن انما
يدل على تناول الولد لابن الابن ان لو كان لفظ الولد مرادفا للفظ الابن او كان
الابن اخص مطلقا من الولد وكلاهما ممنوع لان الاولاد لا تطلق عرفا على اولاد
الابناء بخلاف الابناء فانها تطلق عليهما بدليل دخول الحفدة فى المستأمن على ابنائه
فبينهما عموم وخصوص وجهى فلا يلزم من تناول لفظ الابن له تناول لفظ الولد له
ايضا ولا يطلق الابن الا على الذكر بخلاف الولد والبنون جمع ابن خالف تصحيح جمعه
تثنيته لعلة تصريفية ادت الى حذف الهمزة وتقع على الذكور والاناث اذا اجتمعوا

وقوله تعالى يذبحون ابناءهم المراد الذكور خاصة **الابداع** لغة عبارة عن عدم النظير
واصطلاحا هو اخراج ما فى الامكان والعدم الى الوجوب والوجود قيل هو اعم من الخلق
بدليل بديع السموات والارض وخلق السموات والارض وخلق الانسان ولم يقل بديع الانسان
وقيل الابداع ايجاد الايس من الليس والوجود عن كتم العدم والايجاد والاختراع افاضة الصور
على المواد القابلة ومنه جعل الموجود الذهنى خارجا وقال بعضهم الابداع ايجاد شئ
غير مسبوق بمادة ولا زمان كالعقول فيقابل التكوين لكونه مسبوقا بالمادة والاحداث
ايضا لكونه مسبوقا بالزمان والابداع يناسب الحكمة والاختراع يناسب القدرة والانشاء
اخراج ما فى الشئ بالقوة الى الفعل واكثر ما يقال ذلك فى الحيوان قال تعالى وهو الذى انشأكم
ثم انشأناه خلقا آخر والفطر يشبه ان يكون معناه الاحداث دفعة فى الجوهرى الفطر الشق
يقال فطرته فانفطر فالفطر الابتداء والاختراع والبرء هو احداث الشئ على الوجه الموافق
للمصلحة وقال بعضهم الابداع والاختراع والصنع والخلق والايجاد والاحداث والفعل
والتكوين والجعل كلها الفاظ متقاربة اما الابداع فهو اختراع الشئ دفعة والاختراع
احداث الشئ لا عن شئ والصنع ايجاد الصورة فى المادة والخلق تقدير وايجاد وقد يقال
للتقدير من غير ايجاد والايجاد اعطاء الوجود مطلقا والاحداث ايجاد الشئ بعد العدم
والفعل اعم من سائر اخواته والتكوين ما يكون بتغيير وتدريج غالبا والجعل اذا تعدى
الى مفعولين يكون بمعنى التصيير واذا تعدى الى مفعول واحد يكون بمعنى الخلق والايجاد
ولا فرق على عرف اهل الحكمة بين الجعل الابداعى والجعل الاختراعى فى اقتضاء المجعول
وهو الماهية من حيث هى والمجعول اليه وهو الوجود وان كان بينهما فرق من حيث
ان الاول ايجاد الايس عن مطلق الليس اى اعم من ان يكون مقيدا بما ذكر او غير مقيد به
واعلم ان الحقائق من حيث معلوميتها وعدميتها وتعين صورها فى العلم الالهى
الذاتى الازلى يستحيل ان تكون مجعولة لكونه قادحا فى صرافة وحدة ذاته تعالى ازلا
غير ان فيه تحصيلا للحاصل فالتأثير انما يتصور فى اتصافها بالوجود وهذا ما عليه
المحققون من اهل الكشف والنظر والابداع من محسنات البديع هو ان يشتمل الكلام
على عدة ضروب من البديع كقوله تعالى يا ارض ابلعى ماءك الخ فانها تشتمل على عشرين
ضربا من البديع وهى سبع عشرة لفظا كذا فى الاتقان **الابتداء** هو اهتمامك
بالاسم بجعلك اياه اولا لثان يكون جزءا عنه والاولية معنى قائم به يكسبه قوة
اذا كان غيره متعلقا به وكان رتبته مقدمة على غيره والبدء مصدر بدأ الشئ

وابدأه انشأه واخترعه قال الله تعالى اولم يروا كيف يبدئ الخلق ثم قال كيف بدأ الخلق
هذا فيما يتعدى بنفسه وبدأت بالشيء وبدأته وابتدأت به وابتدأته بمعنى قدمته
على غيره وجعلته اول الاشياء ومنه بدأت بالبسملة وقول الخطباء ان الله يأمركم
بامر بدأ فيه بنفسه الا ان في الابتداء زيادة كلفة كما في مثل حمدت وتحمدت
واذا شرعت قراءة الكتاب مثلا وقلت بدأت الكتاب وابتدأت بالكتاب فلا استحالة
في ان يكون معناه انشأت قراءته واحدثته لكن الظاهر المعقول ان هذا البدء والابتداء
يستعملان فيما له اجزاء او جزئيات ويكون حصوله على التدريج كالقراءة والكتابة فالبدء
اضافي بالاضافة الى سائر اجزائه او جزئياته والابتداء امر عقلي ومفهوم كلي لا وجود له
الا في ضمن النسب المعينة والاضافات الخارجية والابتداء الحقيقي هو الذي لم يتقدمه شيء
اصلا والاضافي هو الذي لم يتقدمه شيء من المقصود بالذات والعرفي هو الابتداء الممتد
من زمن الابتداء الى زمن الشروع في المقصود حتى يكون كل ما يقصد في ذلك الزمان
يفيد مبتدأ به قال بعضهم الاضافي يعتبر بالنسبة الى ما قبله شيئا فشيئا الى المقصود
بالذات بخلاف العرفي فانه يعتبر شيئا واحدا ممتدا الى المقصود والابتداء بالاسم الشريف
اعم من ان يكون بالذات او بالواسطة وما ورد في حديث الابتداء ففي صحته مقال
ولهذا لم يكتب في البخاري الا البسملة وان صح فصورة التعارض في صورة ضم الدال في الحمد
على الحكاية وزيادة الباء على باء البسملة والدفع اما بان يحمل الابتداء على الشامل
للحقيقي كما في البسملة والاضافي كما في الحمدلة او على المتعارف بين المتمثلين للحديث
فالتنزيل الجليل مبدوء عرفا الفاتحة بكمالها كما يشعر به تسميتها بها والكتب المدونة
مبدوها الخطبة التي تضمنت البسملة والحمد والصلوة او يجعل الباء فيها للاستعانة
ويجوز باشياء متعددة كيف ما اتفقت بلا ترتيب لازم بينها او للملابسة والشرع
يعتبر التلبس في الاول متلبسا من الاول الى الاخر كالتلبس بالبسملة في اول الاكل
او بالنية في اول كل عبادة او يكون احدهما بالجنان او باللسان او بالكتابة والاخر
بالاخر منهما او كلاهما بالجنان معا لجواز احضار شيئين بالبال اذا كان لحضور
وتوجه تام وقد بين في محله ان التفات النفس الى مقدمتين دفعة بالقصد وان كان
ممتنعا لكن يمكن حضورهما في النفس بان يلاحظ احديهما قصدا ويتوجه بالقصد
الى الاخرى عقيب الاولى بلا فصل فيحضران مجتمعين وان لم يكونا ملحوظين قصدا دفعة
او المراد منهما ذكره تعالى سواء وجد في ضمن البسملة او الحمدلة وقد صح رواية بذكر الله

وقد تقرر في الاصول ان الحكمين اذا تعارضا ولم يعلم سبق حمل على التخيير وقد ورد ايضا
كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء وكل كلام لا يبتدأ فيه بالصلوة علي فهو ممحوق من كل بركة
ولما كان الابتداء اخذا في التحريك لم يكن البدء به الا متحركا كما ان الانتهاء لما كان اخذا في السكون
لم يكن الموقوف عليه الا ساكنا كل ذلك للمناسبة الاباء وهو امتناع باختيار وابى الشيء
لم يرضه وعليه امتنع وهو غير الاستكبار وكل اباء امتناع ولا عكس فان الاباء شدة الامتناع
واباء الشكيمة من فيه والاستنكاف تكبر في تركه انفة وليس في الاستكبار ذلك وانما
يستعمل الاستكبار حيث لا استخفاف بخلاف التكبر فانه قد يكون باستخفاف والتكبر
هو ان يرى المرء نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلب ذلك بالتشبع وهو التزين باكثر
مما عنده والصفح اصله ان تحرف عن الشيء فتوليه صفحة وجهك اي ناحيته كذلك الاعراض
وهو ان تولي الشيء عرضك اي جنبك ولا تقبل عليه والتولي الاعراض مطلقا ولا يلزمه
الادبار فان تولي الرسول عليه السلام عن ام مكتوم لم يكن بالادبار والتولي بالادبار قد يكون
على حقيقته كما في قوله تعالى بعد ان تولوا مدبرين وقد يكون كناية عن الانهزام كما في قوله
ثم وليتم مدبرين والتولي قد يكون لحاجة تدعو الى الانصراف مع ثبوت العقد والاعراض
الانصراف عن الشيء بالقلب قال بعضهم المعرض والمتولي يشتركان في ترك السلوك الا ان المعرض
اسوء حالا لان المتولي متى ندم سهل عليه الرجوع والمعرض يحتاج الى طلب جديد وغاية
الذم الجمع بينهما والتولي اذا وصل بالى يكون بمعنى الاقبال وعليه ثم تولى الى الظل
واذا وصل بعن لفظا او تقديرا اقتضى معنى الاعراض وترك القرب وعليه فان تولوا
فان الله عليم بالمفسدين والصد هو العدول عن الشيء عن قلب يستعمل لازما
بمعنى الانصراف والامتناع يصدون عنكم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ومتعديا
بمعنى الصرف والمنع الذي يطاوعه الانصراف والامتناع ولا يصدنك عن ايات الله
هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام ونظير صد صدف حيث يستعمل لازما
بمعنى اعرض ومتعديا بمعنى صرف غيره فمن اظلم ممن كذب بايات الله وصدف عنها
والاية محتملة لهما كاية فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه الاباحة ابحت
الشيء احللته وابحته اظهرته ومنه المباح والاباحة شرعا ضد الحرمة في النهاية
ضد الكراهة وفي المضمرات ان الحل يتضمن الاباحة لانه فوقها وكل مباح جائز
دون العكس لان الجواز ضد الحرمة والاباحة ضد الكراهة فاذا انتفى الجواز ثبت
ضده وهو الحرمة فتنتفي الاباحة ايضا فيثبت ضدها وهو الكراهة ولا ينتفي الجواز

لجواز لجتماع الجواز مع الكراهة كما في نكاح الامة المسلمة عند القدرة على مهر الحرة ونفقتها
وكذا نكاح الامة الكتابية وان لم يجز كلا النكاحين عند الشافعي بناء على مفهوم الوصف
والشرط اللذين ليسا بحجة عندنا وحكم المباح عدم الثواب والعقاب فعلا وتركا والاباحة
ترديد الامر بين شيئين يجوز الجمع بينهما واذا اتى بواحد منهما كان امتثالا للامر
كقولك جالس الحسن او ابن سيرين فلا يكون الا بين مباحين في الاصل وهي ترفع توهم
الحرمة كما ان التسوية ترفع توهم الرجحان واما التخيير فهو ترديد الامر بين شيئين
لا يجوز الجمع بينهما كقولك تزوج زينب او اختها فلا يكون الا بين ممنوعين في الاصل ومن ثمة لا
يجوز بين المعطوف والمعطوف عليه والاباحة والتخيير قد يضافان الى صيغة الامر وقد يضافان
الى كلمة او والتحقيق ان كلمة او لاحد الامرين او الامور وان جواز الامر الجمع وامتناعه
انما هو بحسب محل الكلام ودلالة القرائن وليس المراد بالاباحة الاباحة الشرعية
لان الكلام في معنى كلمة او بحسب اللغة قبل ظهور الشرع بل المراد الاباحة بحسب العقل
او بحسب العرف في اى وقت كان وعند اى قوم **الإبدال** هو رفع الشيء ووضع غيره
مكانه والتبديل قد يكون عبارة عن تغيير الشيء مع بقاء عينه يقال بدلت الحلقة
خاتما اذا اذبتها وسويتها ومنه يبدل الله سيئاتهم حسنات ويوم تبدل الارض
غير الارض وقد يكون عبارة عن افناء الذات الاولى واحداث ذات اخرى كما تقول
بدلت الدراهم دنانير ومنه بدلناهم جلودا غيرها والتبديل يتعدى الى المفعولين
بنفسه مثل فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا والى المذهوب به المبدل منه بالباء
او بمن مثل بدله بخوفه امنا او من خوفه امنا ومنه بدلناهم بجنتيهم جنتين
ويتعدى الى مفعول واحد تقول بدلت الشيء اذا غيرته ومنه فمن بدله بعد
ما سمعه والابدال والتبديل اذا استعملا بالباء مثل ابدل الخبيث بالطيب
وتبدل به فلا تدخل الباء الا على المتروك والتبديل مثلها والابدال قد يكون من حروف
العلة وغيرها والقلب لا يكون الا من حروف العلة والابدال في البديع اقامة
بعض الحروف مقام البعض وجعل منه ابن فارس فانفلق البحر اى انفرق بدليل
كل فرق **الأبد** الدهر والدائم والقديم والازلي والابد والامد متقاربات
لكن الابد عبارة عن مدة الزمان التي ليس لها حد محدود ولا يتقيد فلا يقال
ابد كذا والامد مدة لها حد مجهول اذا اطلق وقد ينحصر فيقال امد كذا كما يقال
زمان كذا وابد منكرا يكون للتاكيد في الزمان الآتي نفيا او اثباتا لا للدوام

واستمراره فصار كقط والبتة في تاكيد الزمان الماضي يقال ما فعلت كذا قط
والبتة ولا افعله ابدا والمعرف للاستغراق لان لام التعريف وهو اذا لم يكن معهودا
يكون للاستغراق قيل الابد لا يثنى ولا يجمع والاباد مولد وابد الابدين معناه
دهر الداهرين وعصر الباقين اى يبقى دهر وداهر وآخر الابد كناية عن المبالغة
في التابيد والمعنى الابد الذى هو آخر الاوقات **الأبّ** بالفتح والتشديد ما رعته
الانعام ويقال الاب للبهائم كالفاكهة للناس او هو فاكهة يابسة تؤب للشتاء
اى تهيا له واب للسير تهيا روى ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما سئل عن قوله
فاكهة وابا قال اى سماء تظلني واى ارض تقلني ان انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم واب
ابه قصد قصده وابان الشيء بالكسر والتشديد حينه واوانه يقال كل الفاكهة
في ابانها وابانئذ بمعنى حينئذ والاباب بالضم معظم السيل والموج **الإباق** اباق
العبد كسمع وضرب وطلب ومنع وهو هرب العبد من السيد خاصة ولا يقال للعبد
ابق الا اذا استخفى وذهب من غير خوف ولا كد عمل والا فهو هارب والفرار عن محلة
الى محلة او من قرية الى بلد ليس باباق شرعا وانما الاباق من بلد الى خارج ولا يشترط
سير السفر **الإبهام** ابهم الامر اشتبه وابهم الباب اغلقه وهو من اليد والقدم
اكبر الاصابع والاسماء المبهمة عند النحويين اسماء الاشارات والابهام البديعي هو
ان ياتي المتكلم بكلام مبهم يحتمل معنيين متضادين لا يتميز احدهما عن الآخر ويسمى
السكاكي ومن تبعه هذا النوع بالتوجيه كما في قوله في خياط اعور اسمه عمرو
قد خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سواء ومنه ايضا قوله تفرق عني يوما فقلت لها
يا رب سلط عليه الذئب والضبعا **الإبراء** هو هبة الدين ممن عليه الدين
وهو كما يستعمل في الاسقاط يستعمل في الاستيفاء يقال ابراه براءة قبض واستيفاء
ولهذا يكتب في الصكوك وابراه عن الثمن براءة قبض واستيفاء والابراء عن الاعيان لا يجوز
وعن دعواها يجوز فلو ادعى دارا فصالح على قطعة منها لم يصح وكذا لو اخرج احد
الورثة عن النقد باقل من حصته واما لو قال برئت من دعواى في هذه الدار باضافة
البراءة الى نفسه فانه يصح لمصادفة البراءة للدعوى وكذا لو ادعت ميراث زوجها
جاز الابراء لان المدفوع اليها لقطع المنازعة **الإبل** في القاموس هو واحد يقع
على الجمع وليس بجمع ولا اسم جمع وقيل اسم جمع لا واحد لها من لفظها مؤنثة لان اسماء
الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الآدميين فالتانيث لها لازم ويجيء

بمعنى اسم الجنس كالطير دلّ على ذلك ومن الابل اثنين والابالة ككتابة السياسة
والابلة كالرحمة الطلبة والحاجة والإبلة بالكسر العداوة وبالضم العاهة **الابلاغ**
الايصال وكذا التبليغ الا ان التبليغ يلاحظ فيه الكثرة في المبلّغ وفي اصل الفعل
ايضا على ما يظهر من قوله تعالى وما على الرسول الا البلاغ المبين ومن قوله تعالى يا ايها الرسول
بلّغ ما انزل اليك **الابتلاء** في الاصل التكليف بالامر الشاق من البلاء لكنه
لما استلزم الاختبار بالنسبة الى من يجهل العواقب ظن ترادفهما وقال بعضهم
الابتلاء يكون في الخير والشر معا يقال في الخير ابليته بلاء وفي الشر بلوته بلاء
الاباتة من البيتوتة يقال اباتك الله بخير والابتات قطع العمل والحكم والعزم **الابرام**
الاملال والاضجار وابرم الشئ احكمه **الابتهال** الاجتهاد في الدعاء والاخلاص
قيل في قوله تعالى ثم نبتهل اي نخلص في الدعاء **الاباد** ابر نخله اذا لقحه واصلحه
ومنه سكة مأبورة **الاباء** الامتناع والاباءة الاهلاك **الابط** هو ما تحت
الجناح يذكر ويؤنث **الابلاس** الانكسار والحزن والسكوت يقال ناظرته
فابلس اي سكت وايس من ان يحتج **الابطال** هو افساد الشئ وازالته حقا
كان ذلك الشئ او باطلا **الابهة** العظمة والكبر والنخوة والبهجة وابهته تابيها
نبهته وفطنته وبكفا اذنته **نوع** قوله تعالى وما ابرئ نفسي وما انزهها **اب**
رجع وابت الشمس لغة في غابت وابتغاء مرضاة الله طلبا لرضاه ورهبانية
ابتدعوها اي استحدثوها واتوا بها اولا انهم اخترعوها من عند انفسهم ابلعي ماءك
ازدريه او اشربي هو الابتر هو لا عقب له وابصر اي وانظر فلن ابرح فلن افارق وجدنا
اباءنا اي علماءنا الذين ربونا بالعلم ابلسوا اي ارتهنوا واسلموا للهلكة طيرا ابابيل
متفرقة او متتابعة مجتمعة فابتلوا اي فاختبروا **ابرهيم** اسم سرياني معناه اب رحيم
في القاموس اسم اعجمي وعلى هذا لا يكون معربا وقال بعض المحققين ان اجماع اهل العربية
على منع الصرف في ابرهيم ونحوه للعجمة والعلمية فتبين منه وقوع المعرب في القرآن قال
الواقدي ولد على رأس الفي سنة من خلق آدم عليه السلام وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه
اختتن بعد عشرين ومائة سنة ومات وهو ابن مائتي سنة **فصل الالف والتاء**
الاتباع اتبع بالتخفيف يتعدى الى مفعولين وبالتشديد الى واحد قيل تبع واتبع
بمعنى وهو اللحوق فاتبعهم فرعون اي لحقهم او كاد واتبعه مشددا بمعنى صار خلفه
وقيل اتبع بقطع الالف بمعنى اللحوق والادراك وبوصلها بمعنى اتبع اثره ادركه او لم يدركه

وفي الانوار في قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون قرأ نافع بالتخفيف وقرئ بالتشديد وتسكين
العين تشبيها للبعد بعضد يعني تشبيها بما هو ابلغ في ذلك المعنى ونظير هذا التشبيه قوله تعالى
ان مثل عيسى الآية وفي الصحاح تبعت القوم تبعا وتباعة بالفتح اذا مشيت خلفهم او مروا
بك فمضيت معه واتبعت القوم على ما فعلت اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم والمتابعة
هي ان تفعل او تقول مثل قول الغير او فعله بناء على ما قالوا وفعله ولهذا يقال وافق
الشافعي ابا حنيفة في كذا لان موافقة الغير هي ان تقول او تفعل مثل قول الغير او فعله
لاقتضاء الدليل ذلك لا لانه فعله او قاله ولا يقال تابعه لان قوله لم يكن مبنيا
على قوله بل كان مبنيا على الدليل فوقع قوله مثل قوله ويقال تابع المقتدي للامام
لان فعله مبني على فعله ويقال الفرقة الحنفية يتبعون ابا حنيفة والشافعية للشافعي
لانهم بنوا امرهم على قول امامهم والاتباع ايضا هو ان تتبع الكلمة الكلمة على وزنها
او رويها اشباعا وتوكيدا حيث لا يكون الثاني مستعملا بانفراده في كلامهم وذلك
يكون على وجهين احدهما ان يكون للثاني معنى كما في هنيئا مريئا والثاني ان لا يكون له
معنى بل ضم الى الاول لتزيين الكلام لفظا وتقويته معنى نحو قولك حسن بسن وعليه
عبس وبس ومن انواع اللام ادخال اللام على يزيد للوليد ومن احد ضربيه قسيم وسيم
كلاهما بمعنى الجميل فيؤتى به للتاكيد لان لفظه مخالف للاول ومن الاخر شيطان ليطان
اي لصوق لازم كثير وعطشان نطشان اي قلق فمعنى الثاني غير الاول وهو لا يكاد يوجد
بالواو واتباع ضمير المذكر بضمير المؤنث كحديث ورب الشياطين وما اضللن واتباع
كلمة في ابدال الواو فيها همزة لهمزة في اخرى كحديث ارجعن مأزورات غير مأجورات
واتباع كلمة في ابدال واوها ياء لياء في اخرى كحديث لا دريت ولا تليت واتباع كلمة
في التنوين لكلمة اخرى منونة لصحبتها كسلاسلا واغلالا واما حياك الله وبياك
في حديث آدم حين قتل ابنه فمكث مائة سنة لا يضحك ثم قيل له ذلك فليس
باتباع وقد يؤتى بلفظين بعد المتبع كما يؤتى بلفظ واحد فيقال حسن بسن قسن
ولا بارك الله فيك ولا تارك ولا دارك **الاتحاد** هو يطلق بطريق المجاز على صيرورة
شئ شيئا آخر بطريق الاستحالة اعني التغير والانتقال دفعيا كان او تدريجيا كما يقال
صار الماء هواء والنطفة انسانا والاسود ابيض ويطلق ايضا بطريق المجاز على صيرورة
شئ شيئا آخر بطريق التركيب وهو ان ينضم شئ ثان فيحصل منهما شئ ثالث كما يقال
صار التراب طينا والخشب سريرا والقطن غزلا ولا شك في وقوع الاتحاد بهذين المعنيين

واما ما هو المتبادر منه عند الاطلاق وهو المفهوم الحقيقي له بان يصير شيء بعينه شيئاً
آخر من غير ان يزول عنه شيء او ينضم اليه شيء فهذا المعنى باطل بالضرورة وقال بعضهم الاتحاد
شهود الوجود الحق الواحد المطلق الذي الكل موجود بالحق فيتحد به الكل من حيث كون كل شيء
موجوداً به معدوماً نفسه لا من حيث ان له وجوداً خاصاً اتحد به فانه محال واتحاد
الشيء باشياء كثيرة ممتنع بخلاف انطباق الصورة الواحدة على اشياء كثيرة واعلم ان الامم
قد اختلفوا في انه هل يجوز ان يتحد موجودان بحيث لا تبقى الاثنينية بينهما ام لا فذهب
المحققون الى امتناعه ومال اليه طائفة من متالهة الفلاسفة فقال بعضهم باتحاد
النفس مع البدن وذهب بعضهم الى اتحاد النفس مع العقل الفعال وزعم قوم من المشائين
ان النفس اذا عقلت شيئاً اتحدت مع الصورة المعقولة واليه ذهب ابو علي وذهب قوم
من متصوفة الاسلام الى ان المنقطع عن الدنيا المتوجه الى الله قد يتحد مع الله تعالى وزعم
قوم من النصارى ان الاتحاد هو الممازجة بحيث لا يتميز احدهما عن الآخر كممازجة الماء مع اللبن
وهذا غير متنازع فيه الا اذا ادعوا في الله سبحانه والمشهور عند العلماء في ابطال الاتحاد
هو انهما بعد الاتحاد ان بقيا موجودين فهما اثنان وان عدما او احدهما فلا اتحاد لان المعدوم
لا يتحد بالمعدوم ولا بالموجود وقيل ان الاثنينية في صورة كونهما موجودين ومتعينين
فلم لا يجوز ان يكون بعد الاتحاد موجودين بوجود واحد وتعين واحد كما في الجنس
والفصل فانهما حقيقتان متغايرتان موجودتان بوجود واحد وتعين واحد وهذا
ما اتفق عليه الحكماء وفيه مناظرة بعض الفضلاء جرت بعض النصارى فهاك ملخصة قال
قلت له هل سلم ان عدم الدليل لا يدل على عدم المدلول فان انكرت لزمك ان لا يكون الله
قائماً لان دليل وجوده هو العالم فلزم من عدم العالم وهو الدليل عدم المدلول فاذا جوزت
اتحاد كلمة الله عيسى عليه السلام او حلولها فيه فلم خصصت به وكيف عرفت انها ما حلت في سائر
الخلق فقال انما اثبتنا ذلك بناء على انه ظهر على يد عيسى من احياء الموتى وابراء الاكمه
والابرص ولم نجد شيئاً من ذلك في يد غيره فقلت قد سلمت ان عدم الدليل لا يدل
على عدم المدلول فلا يلزم من عدم ظهور هذه الخوارق على يد غيره من المخلوق عدم
ذلك الحلول فثبت انك مهما جوزت القول بالاتحاد والحلول لزمك تجويز حصول ذلك
في سائر المخلوق ومما يقرب اليه ما يحكى ان لهارون الرشيد غلاماً نصرانياً جامعاً لخصال
الادب فالح الرشيد عليه يوماً بالاسلام فقال ان في كتابكم حجة لما انتحله قوله تعالى وكلمته
القاها الى مريم وروح منه حتى اجاب عنه علي بن الحسين بن واقد بقوله تعالى وسخر لكم ما في السموات

وما في الارض جميعاً منه فاسلم النصراني واتحاد الاسم والمسمى باطل سواء كان المسمى يسمى
بالمطابقة او التضمن لان المسمى مدلول والاسم دال ولا بد للدلالة من طرفين والاتحاد
في الجنس يسمى مجانسة كاتفاق الانسان والفرس في الحيوانية وفي النوع مماثلة كاتفاق
زيد وعمرو في الانسانية وفي الخاصة مشاكلة كاتفاق العناصر الاربعة في الكرية
وفي الكيف مشابهة كاتفاق الانسان والحجر في السواد وفي الكم مساواة كاتفاق ذراع
من خشبة وذراع من ثوب في الطول وفي الاطراف مطابقة كاتفاق الاجانين في الاضافة
مناسبة كاتفاق زيد وعمرو في بنوة بكر وفي الوضع المخصوص موازنة وهو ان لا يختلف
البعد بينهما كسطح كل واحد من الافلاك الاتساع هو ضرب من الحذف الا انك
لا تقيم المتوسع فيه مقام المحذوف وتعربه باعرابه وتحذف العامل في الحذف وتدع ما عمل
فيه على حاله في الاعراب ولا يجري الاتساع في المتعدي الى اثنين لانه يصير ملحقاً ببنات
الثلاثة وهي افعال محصورة لا يجوز القياس عليها والاتساع في الظرف هو ان لا يقدر
معه في توسعاً فينصب نصب المفعول به نحو دخلت بيتاً وقام ليلة وصام شهراً وسرق
الليلة والمعنى على ظاهر التركيب من غير تقدير في وان كان اصل المعنى على الظرفية ومن ثم
يفهم منه غالباً قيام الليلة بتمامها وكذا في البواقي ولو كان بتقدير في لم يفهم التمام
والتوسع في الظرف معناه ان كل حادث في الدنيا فحدوثه يكون في زمان وفي مكان
والانفكاك محال ولما كان الزمان والمكان من ضرورات الحادثات وكان بينهما شدة
الاتصال وقوة الاتصال كان الزمان والمكان مع كل شيء كجزئه وبعضه لا اجنبياً منه
فهو اذن كالمجاور يدخلون حيث لا يدخل الاجنبي وليس التوسع مطرداً في كل ظروف
الامكنة كما في الزمان بل التوسع في الامكنة سماعي نحو نحوت نحوك وقصدت قصدك
واقبلت قبلك ولا يجوز ذلك في خلف واخواته وانما كان كذلك لان ظرف الزمان اشد
تمكناً من ظرف المكان واذا توسع في فعل له مفعول واحد يقال للظرف المتوسع فيه
مفعول ثان ولا يتسع فيما له ثلاثة مفاعيل لانه يكون ح مفعولاً رابعاً ولم يجئ في كلام العرب
ما له اربعة مفاعيل والاتساع البديعي هو ان يأتي الناظم ببيت يتسع فيه التأويل
على قدر قوى الناظرين فيه بحسب ما تحتمله الالفاظ كما في فواتح السور ومعنى قولهم هذا
على الاتساع اي على التجوز الاتيان اتى يطلق بمعنى فعل فيتعدى تعديته كذلك جاء ويقال
اتى زيد آتياً اذا كان جائياً واتى بزيد وبمال اذا جاء به اي جعله جائياً واتى المكان حضره
واتى المرأة اتياناً جامعها كقوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله واتى على كل شيء انفذه وبلغ

اخره او مزبه واتى عليهم الدهر اهلكهم وافناهم وما اتاكم الرسول اى امركم واتى الرجل
القوم انتسب اليهم وليس منهم واتاه ان اى ملك واتيته على الامر بالقصر وافقته وقد يتعدى
الى الثانى بالبا مثل اتيته بالبلية ويذكر الاتيان ويراد به الزيارة وفى قوله تعالى حكاية
عن ابليس ثم لاتينهم من بين ايديهم الخ عدى الفعل هنا لك الى الاولين بمن والى الاخرين
بعن لان اللغين من الاولين متوجه اليهم والاتى من الاخرين كالمنحرف عنهم المار على عرضهم
والاتيان عام فى المجئ والذهاب وفيما كان طبيعيا وقهريا والذهاب يقابله المجئ
والمر ويعمه فى الراغب المجئ اعم لان الاتيان مجئ بسهولة ويقال جا فى الاعيان والمعانى
وبما يكون مجيئه بذاته وبامره لمن قصد مكانا وزمانا وذكر الزمخشرى ان لا يجئ
يجئ بمعنى صار كجاء فى قولك جاء البناء محكما اى صار ولا يفلح الساحر حيث اتى
اى كان الاتقاء هو افتعال من الوقاية وهى فرط الصيانة وشدة الاحتراس من المكروه
واصل الاتقاء الحجر بين شيئين ومنه يقال اتقى بترسه وفى الحديث كنا اذا
احمر الباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم والمتقى فى عرف الشرع اسم لمن يقى
نفسه عما يضره فى الاخرة وهو الشرك المفضى الى العذاب المخلد وعن كل ما يوثم
من فعل او ترك وعن كل ما يشغل عن الحق والتبتل عليه بالكلية وهو التقوى الحقيقى
واليه اشير بقوله تعالى واتقوا الله حق تقاته والى الاول بقوله والزمهم كلمة التقوى
والى الثانى بقوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا الاية واتقى يتعدى الى مفعولين
وفى الى اثنين ووقاهم عذاب جهنم الاتكاء هو اعم من الاستناد والاعتماد بالظهر
على شئ باى شئ كان وباى جانب كان والاستناد هو الاتكاء بالظهر لا غير ويتعدى
اتكى بعلى دون الى الاتهاب هو قبول الهبة والتقبل التقبض والاستيهاب سؤالها
الاتصال هو ان يكون لاجزا شئ حد مشترك تلاقى عنده الاتقان هو معرفة الادلة
بعللها وضبط القواعد الكلية بجزئياتها نوع قوله تعالى اتت اكلها ضعفين اى
اعطت ثمرها ضعفى غيرها من الارضين لاتوها لاعطوها واتوهم من مال الله صنعوا
عنهم من مكاتبتهم اتخذ الله ابرهيم خليلا اصطفاه وخصصه بكرامة تشبه كرامة الخليل
عند الخليل اترابا ولدات كلهن بنات ثلاث وثلاثين كازواجهن اتقن كل شئ احكم
خلقه وسواه على ما ينبغى اتوكا عليها اعتمد عليها اترفناهم نعمناهم والمترف المتقلب
فى لين المعيشة والعيش اتيناها احضرناها فاتبع قرانه اعمل به والقمر اذا اتسق
اذا اجتمع وتم بدرا ربنا اتنا فى الدنيا اجعل ايتاءنا ومنحتنا فى الدنيا فاتمهن

فاداهن

فاداهن كملا وقام بهن حق القيام وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم ارشدناه اليها
وعلمناه اياها لاآتيك لا محالة اتل اقرا فصل الالف والثاء كل من شدد
فقد اثبت لانه لا يقدر على الحركة فى الذهاب والمجئ والاثبات مصدر اثبت وافعل
يصلح للتعدية والنسبة اى نسبة ثبوت الشئ والاثبات هو الحكم بثبوت شئ لاخر
وهو من الوجوه المتعددة للوقف عند ائمة القراء ويطلق على الايجاد وقد يطلق
على العلم تجوزا ايضا العلم اثبات المعلوم على ما هو به الاثم الذنب الذى يستحق
العقوبة عليه ولا يصح ان يوصف به الا المحرم سواء اريد به العقاب وما يستحق به
من الذنوب وبين الذنب والاثم فرق من حيث ان الذنب تبعة اعتبارا بذنب الشئ كما ان
العقوبة باعتبار ما يحصل من عاقبته والهمزة فيه من الواو كانه يثم الاعمال اى يكسرها
والاثم ايضا عبارة عن الانسلاخ عن صفاء العقل ومنه سمى الخمر اثما لانها سبب
الانسلاخ عن العقل ايضا وفيها اثم كبير اى فى تناولها ابطاء عن الخيرات واثم قلبه
اى ممسوخ والاثام كسلام الاثم وجزاؤه يلق اثاما اى عقابا والاثيم كثير الاثم والاثم
والوزر هما واحد فى الحكم العرفى وان اختلفا فى الوضع فان وضع الوزر للقوة لانه
من الازار وهو يقوى الانسان ومنه الوزير لكن غلب استعماله لعمل الشر فكان صاحب
الوزر يتقوى ولا يلين للحق ووضع الاثم للذة وانما خص به فعل الشر لان الشر ولذيذة
والذنب والمعصية كلاهما اسم لفعل محرم يقع المراد عليه عن قصد فعل الحرام
بخلاف الزلة فانه اسم لفعل محرم يقع المراد عليه عن قصد فعل الحلال يقال
زلت الرجل الطين اذ لم يوجد منه القصد الى الوقوع ولا الى الثبات بعده ولكن
وجد القصد الى المشى فى الطريق كما وجد فى الزلة قصد الفعل لا قصد العصيان
وانما يعاتب للتقصير منه كما يعاتب من زلت فى الطين وقد يسمى الزلة معصية مجازا
ويستعمل الذنب فيما يكون بين العبد وبين ربه وفيما يكون بين انسان وانسان وغيره
بخلاف الجناح فانه ميل يستعمل فيما بين انسان وانسان فقط والحنث ابلغ من الذنب
الغليظ والمجرمون هم الكافرون والعصيان بحسب اللغة هو المخالفة لمطلق الامر
لا المخالفة للامر التكليفى خاصة يرشدك اليه قول عمرو بن العاص لمعاوية امرتك
امرا جازما فعصيتنى والعاصى من يفعل محظورا لا يرجو الثواب بفعله بخلاف
المبتدع فانه يرجو الثواب فى الاخرة والعاصى والفاسق فى الشرع سواء الاثاث
هو ما يكتسبه المرء ويستعمله فى الغطاء والوطاء والمتاع ما يفرش فى المنازل ويزين به

وقيل الاثاث ما جد من متاع البيت والخرثي ما رث وذكر بعضهم ان المتاع من متع النهار اذا طال
ويستعمل في امتداد مشار للزوال ولهذا يستعمل في معرض التحقير لاسيما في التنزيل وقال
ابن الاثير المتاع لغة كل ما ينتفع به من عروض الدنيا قليلها وكثيرها فيكون ما سوى الحجرين
متاعا وعرفا كل ما يلبسه الناس ويبسطه **الاثر** في القاموس اثر يفعل كذا كفرح وطفق
وعلى الامر عزم وله تفرغ واستاثر بالشيء استبد به وخص به نفسه والله بفلان اذا مات
ورجي له الغفران وما بقي من رسم الشيء فهو اثر بفتحهما وبالكسر والسكون ايضا واثر الجرح
بالضم والتسكين وحديث ماثور من الاثر بالفتح والسكون واثر على نفسه بالمد
من الايثار وهو الاختيار وكذا بكذا اتبعه اياه واثارة من علم اي بقية منه وبالكسر
اي مناظرة وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد به الخط الحسن والاثرة بمعنى التقدم
والاختصاص من الايثار والاثرة بالضم الكرامة المتوارثة وقد يستعار الاثر للفضل والايثار
للتفضيل واثرت فلانا عليك بالمد فانا اوثره واثرت الحديث فانا آثره بالمد اي ارويه
واثرت التراب فانا اثيره والاثر في اصطلاح اهل الشرع قول الصحابي او فعله وهو حجة
في الشرع **الاثنان** هو ضعف الواحد تقول ثنيت الشيء اذا عطفته حذف اللام وهو
الياء والهمزة في اوله كالعوض من المحذوف والمونث اثنتان بالحاق التاء وان شئت
قلت ثنتان كما تقول بنتان في ابنتان والجمع اثانين ولا واحد لهما من لفظها اكتفاء
بالواحد كالاثنية للواحد والاثنان الغيران عند الجمهور وقالت الاشاعرة ليس كل اثنين
غيران بل الغيران موجودان جاز انفكاكهما في حيز وعدم فخرج بقيد الوجود الاعدام
والاحوال ايضا اذ لا يثبتونها فلا يتصور اتصافها بالغير فخرج بقيد جواز الانفكاك
ما لا يجوز انفكاكه كالصفة مع الموصوف والجزء مع الكل فانه لا هو ولا غيره **الاثابة**
هي ما يرجع الانسان من ثواب اعماله ويستعمل في المحبوب نحو فاثابهم الله بما قالوا جنات
وفي المكروه ايضا نحو فاثابكم غما لكنه على الاستعارة **الاثل** الطرفاء لا ثمر له
والاثال كسحاب وغراب المجد والشرف واثل ماله تاثيلا زكاه واثل الرجل كثر ماله
الاثمد كاحمد موضع وكذا بضم الميم وبكسر الهمزة والميم حجر يكتحل به **الاثافي**
الصخرات التي يوضع عليها القدر ورماه بثالثة الاثافي اي بالشر كله **الاثوى**
هو من يصوم الاثنين دائما **نوع** مناع للخير معتد اثيم تجاوز في الظلم كثير
الاثام وما يكذب به الا كل معتد اثيم متجاوز عن النظر منهمك في الشهوات المخدجة
فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا اثاقلتم تباطاتم واخرجت الارض اثقالها

ما في جوفها يسارعون في الاثم اي الحرام او الكذب والاثم ايضا واد في جهنم اثخنتموهم
اكثرتم قتلهم واغلظتموهم واثاروا الارض قلبوا وجهها تحمل اثقالكم احمالكم **فصل**
الالف والجيم كل بناء مربع مسطح فهو اجم ولجام الاسد غاباتها **الاجماع** هو في اللغة
يطلق على معنيين احدهما العزم التام كما في قوله تعالى فاجمعوا امركم وقوله صلى الله عليه وسلم
لا صيام لمن لا يجمع الصيام من الليل والاجماع بهذا المعنى يتصور من الواحد وثانيهما الاتفاق
يقال اجمع القوم على كذا اذا اتفقوا وفي الاصطلاح يطلق على اتفاق المجتهدين من امة محمد
بعد زمانه في عصر على امر والاجماع اتفاق جميع العلماء والاتفاق اتفاق معظمهم واكثرهم
ولا خلاف في ان جميع اهل الاجتهاد لو اجتمعوا على قول واحد من الحل والحرمة والجواز والفساد
او على فعل واحد نحو ان يفعلوا باجمعهم فعلا واحدا ووجد الرضاء من الكل بطريق التنصيص
على حكم من امور الدين يكون ذلك اجماعا واختلفوا فيما اذا نص البعض وسكت الباقون
لا عن خوف وضرورة بعد اشتهار القول وانتشار الخبر ومضي مدة التامل قال اهل السنة
يكون اجماعا ويكون حجة فان ما هو حجة في حقنا ان كان من الله بوحي بالروح الامين وقد
تواتر فعله فهو الكتاب والا فان كان من الرسول فهو السنة وان كان من غيره فان كان رأي
جميع المجتهدين فهو الاجماع ورأي بعضهم فهو القياس واما رأي غير المجتهد سواء كان الحاكم
هو الالهام ورأي غيره وهو التقليد فلا يثبت بهما الحكم الشرعي لعدم كونهما حجة والجمهور
على انه لا يجوز الاجماع الا عن سند من دليل او امارة لان عدم السند يستلزم الخطا اذ
الحكم في الدليل بلا دليل خطا ويمتنع اجماع الامة على الخطا ومخالفة الاجماع حرام
بدليل قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى الى قوله وساءت مصيرا
وكفر جاحد الاجماع ليس بكلي الا ترى ان من ترك التسمية عمدا محرم عند الحنفية ثابتة
بالاجماع مع ان الشافعي قائل بحلها والخلوة الصحيحة كالوطي عند الحنفية بالاجماع
وليس كذلك عند الشافعي وترث زوجة الفار عند الحنفية بالاجماع ولم ترث
عند الشافعي الى غير ذلك والعامة تمسكوا في حجية الاجماع بالدليل النقلي وانه
ينقسم الى مصرح به والى مقدر اما المصرح به فقوله تعالى كنتم خير امة الى قوله وتنهون
عن المنكر فلو اتفقوا على منكر لما نهوا عنه وكان اما ناقصة او تامة او زائدة
فلا دلالة فيها على عدم كونهم كذلك في الحال وقوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد
ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين والحكم المجمع عليه سبيل المؤمنين لانه ما يختار
لنفسه قولا وفعلا فيجب اتباعهم فيه لان الله تعالى جعل مخالفة سبيل المؤمنين

احد اسباب استحقاق النار واما النقلي المقدد فهو انا نستدل بالعادة المطردة
ان جمعا من العلماء المتقنين البالغين عددهم التواتر لم يجر عليهم الاتفاق على الكذب
فاذا قطعوا بتخطئة المخالف دلنا ذلك انه بلغهم نص من رسول الله عليه السلام
وان لم ينقل الينا لاحتمال انهم استغنوا بالاجماع عن الدليل او نقل ثم اندرس والتمسك
بهذا اولى مما يحتمل وجوها على ان التمسك بالظواهر انما يثبت بالاجماع فلزم الدور
والاختلاف على الاقوال الثلاثة اجماع منهم على بطلان القول الرابع وهذا وارد في كل
موضع كاختلاف علمائنا الثلاثة في حكم الماء المستعمل على الاقوال الثلاثة من كونه نجاسة
غليظة وخفيفة وطاهرا غير طهور فقول مالك والشافعي بانه طاهر مطهر قول رابع يخالف
الاقوال الثلاثة فهو محكوم بالبطلان عند الثلاثة لوقوعه مخالفا لاجماع الثلاثة ثم الاجماع
على مراتب اجماع الصحابة وهو بمنزلة الاية والخبر المتواتر يكفر جاحده ثم اجماع من بعدهم
فيما لم يرو فيه للصحابة وهو بمنزلة الخبر المشهور يضلل جاحده ثم اجماعهم فيما روي خلافهم
لا يضلل جاحده ونقل الاجماع قد يكون بالتواتر فيفيد القطع وقد يكون بالشهرة
فيقرب منه وقد يكون بخبر الواحد فيفيد الظن ويوجب العمل والاختلاف في العصر الاول
لا يمنع انعقاد الاجماع في العصر الثاني عندنا وتخطئة الصحابة من حيث العمل دون
الاعتقاد لا يسمى تضليلا لان التضليل يجري في النقليات وفيما كان من باب الاعتقاد دون
الشرعيات لان الحكم الشرعي جاز ان يكون على خلاف ما شرع وعلى المجتهد العمل في الشرعيات
الاجتهاد افتعال من جهد يجهد اذا تعب والافتعال فيه للتكلف لا المطاوعة
وهو بذل المجهود في ادراك المقصود ونيله وفي عرف الفقهاء هو استفراغ الفقيه
الوسع بحيث يحس من نفسه العجز عن المزيد عليه وذلك لتحصيل ظن بحكم شرعي
ولا يكلف المجتهد بنيل الحق واصابته بالفعل اذ ليس في وسعه لغموضه وخفاء
دليله بل ببذل الجهد واستفراغ الطاقة في طلبه وليس فيه تكليف بما لا يطاق
اصلا خلافا لجمهور المعتزلة والاشاعرة في صورة عدم تعدد الحق في التكليف بالاجتهاد
في العمليات واجتمعت الامة على ان المجتهد قد يخطئ ويصيب في العقليات الا قول الحسن
العنبري من المعتزلة واختلفوا في الشرعيات والمروي عن ابي حنيفة ان كل مجتهد مصيب والحق
عند الله واحد معناه انه مصيب في الطلب وان اخطأ المطلوب يحكى ان صاحب البديع
وهو ابو بكر الكاشاني ناظر مع فقيه في مسئلة هي ان المجتهدين هل هما مصيبان ام احدهما
مخطئ فقال الفقيه المنقول عن ابي حنيفة ان كل مجتهد مصيب فقال لا بل الصحيح عن ابي حنيفة

انهما

انهما مصيب ومخطئ والحق في جهة واحدة وما نقول مذهب المعتزلة والاجماع
على ان لا عذر للمخطئ المجتهد في طلب عقايد الاسلام والصحيح عند الشافعي وفاقا للجمهور
ان المصيب في الشرعيات واحد ولله فيها حكم قبل الاجتهاد وان عليه امارة وان المجتهد
مكلف باصابته وان المخطئ لا يأثم بل يوجر لبذل وسعه في طلبه كما دل عليه حديث
الاجتهاد واتفقنا على ان الحق في العقليات واحد وان المجتهد فيها يخطئ ويصيب وما ذهب
اليه العنبري من ان الحق فيها حقوق وان كل مجتهد فيها مصيب باطل لما فيه من تصويب
الدهري والثنوي والنصارى والمجسمة والمشبهة وجعل كل فريق على الحق وهو محال واما
في الشرعيات فما ثبت بدليل مقطوع به فالحق فيه واحد حتى يكفر راده او يضلل جاحده
وما يسوغ فيه الاجتهاد فقد اختلفوا فيه قالت المعتزلة الحق فيها حقوق وقال
اهل السنة الحق فيها واحد معين لان الجمع بين النقيضين المتنافيين وهو الحل
والحرمة والصحة والفساد في حق شخص واحد في محل واحد في زمان واحد من باب التناقض
ونسبة التناقض الى الشرع محال ولهذا اتفقنا على ان الحق في العقليات واحد لان القول
بوجود الصانع وعدمه وحدوث العالم وقدمه تناقض بين ومن جملة مقالتهم
الفاسدة ان اجتهاد المجتهد في الحكم كاجتهاد المصلي في امر القبلة عند الاشتباه والحق
في امر القبلة متعدد اتفاقا فكذا ههنا لعدم الفرق والجواب انا لا نسلم تعدد الحق
في امر القبلة اذ لو تعدد لما فسدت صلوة مخالف الامام عالما حاله اذ لو كان كل
مجتهد مصيبا لصحت صلوة المخالف لاصابتهما جميعا في جهة القبلة نظرا الى الواقع
وفساد الصلوة يدل على حقية مذهبنا واختلف في الاجتهاد للنبي عليه السلام قال بعضهم
يمتنع له الاجتهاد لقدرته على اليقين في الحكم بالتلقي من الوحي بان ينتظره وقال بعضهم
بالجواز والوقوع في الاراء والحروب فقط جمعا بين الادلة المجوزة والمانعة واكثر المحققين
على الوقف حكاه الامام في المحصول وقال بعضهم له الوحي الخاص وانما الرأي والاجتهاد
حظ امته وقد قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال بعضهم كان له العمل
في احكام الشرع بالوحي والرأي جميعا وهو منقول عن ابي يوسف وهو مذهب الشافعي وعامة
اهل الحديث لان الله تعالى قال فاعتبروا يا اولي الابصار والنبي اعظم الناس بصيرة واصفاهم
فطنة واحسنهم استنباطا فكان له اولى بالدخول تحت هذا الخطاب العام والصحيح انه كان
مأمورا بانتظار الوحي في حادثة ليس فيها وحي ثم اذا انقطع طمعه عن الوحي في بيان حال
الحادثة التي ابتلي بها يعمل بالاجتهاد كما في انتظار المتيمم ثم اختلفوا في جواز خطائه في اجتهاده

والمختار انه يجوز لقوله تعالى لم اذنت لهم اى لمن اظهر نفاقهم فى التخلف عن غزوة تبوك لكن لا يجوز
قراره على الخطا بل ينبه عليه فى الحال والا لادى الى امر الامة باتباع الخطا واجتهاد الصحابة
اقرب الى الاجتهاد النابع لما لهم من الدرجة الزائدة ولهم زيادة جهد وحرص فى طلب الحق
والاجتهاد على مراتب بعضها فوق بعض فيجب العمل بما فيه احتمال الغلط اقل ولهذا
قلنا خبر الواحد مقدم على القياس ولا ينقض الاجتهاد بمثله لان الثانى ليس باقوى من الاول
ولانه يؤدى الى ان لا يستقر حكم فلو حكم القاضى برد شهادة الفاسق ثم تاب فاعادها لم تقبل
لان القبول بعد التوبة يتضمن نقض الاجتهاد وتبدل راى المجتهد بمنزلة انتساخ النص يعمل به
فى المستقبل لا فيما مضى والاجتهاد قد يكون فى مورد النص كالاجتهاد فى حديث المتبايعان بالخيار
ما لم يتفرقا والقياس شرط فقد النص فالاجتهاد يوجد بدون القياس وقد يوجد القياس
بدون الاجتهاد ولا يرجح الاجتهاد بكثرة المجتهدين بخلاف الرواية فانها ترجح بكثرة الرواة
الاجتماع هو حصول المتحيزين فى حيزين بحيث يمكن ان يتوسطهما ثالث واجتماع المثلين
فى موضع واحد مستحيل واما عروض احدهما على الاخر فلا استحالة فيه كما فى قولهم الوجود موجود
وايضا استحالته ليس مثل استحالة اجتماع النقيضين واجتماع الضدين محال كالسواد
والبياض بخلاف الخلافين فانهما اعم من الضدين فيجتمعان من حيث الاعمية كالسواد
والحلاوة ويجوز فى كل من الضدين والخلافين والمثلين ارتفاعهما بضد آخر او بخلاف
آخر او بمثل آخر واما النقيضان فلا يجتمعان ولا يرتفعان وشرطهما ان يكون احدهما وجوديا
والاخر عدميا كالقيام وعدمه ومعنى ان اجتماع النقيضين موجود فى الذهن هو ان ادراك
الذهن النقيضين موجود فى الخارج وليس معناه ان له ماهية وصورة موجودة فى الذهن
فان الممتنعات ليست لها ماهيات وحقايق موجودة فى الفعل فان الوجود عين الماهية فما لا وجود
له لا ماهية له لا سيما اذا كان ممتنعا فانه لا ثبوت له اتفاقا واجتماع الامثال مكروه ولهذا
قلبت الياء الثانية من الحيوان واوا وان كان الواو اثقل منها كما قلب فى دينار وقيراط وديوان
ومن ذلك قولهم فى الجمع اخون وابون حيث اجرى الجمع على حكم المفرد حذرا عن اجتماع ضمات
او كسرات ولما كان هذا المانع مفقودا فى التثنية رد المحذوف فقيل ابوان واخوان واجتماع
العاملين على معمول واحد غير جائز ولهذا رد قول من قال ان الفعل والفاعل معا عاملان
فى المفعول والابتداء والمبتدأ معا عاملان فى الخبر والمتبوع وعامله معا عاملان فى التابع
واذا اجتمعت همزتان مضمومتان فى كلمتين نحو جاء اجلهم حذف احديهما تخفيفا وفى المحذوف
اختلاف فقيل المحذوف هو الاولى لانها وقعت آخر الكلمة محل التغيير وقيل الثانى واذا اجتمعت

همزة

همزة الاستفهام مع همزة قطع نحو ءامنتم من فى السماء فانها ترسم بالالف الواحدة وتحذف
الاخرى واختلف فى المحذوفة فقيل الاولى لان الاصلية اولى بالثبوت وقيل الثانية لانها يحصل
الاستثقال واذا اجتمع نون الوقاية ونون ان وان وكان ولكن جاز حذف احدهما وفى المحذوف
قولان احدهما نون الوقاية وعليه الجمهور وقيل نون ان واذا اجتمعت الهمزتان فى كلمة واحدة
فالمختار عندهم ان تحذف احديهما او تخفف لان حذف احديهما او تخفيفها اخف من الادغام
الا فى باب فعال بالفتح والتشديد فانه باب قياسى حوفظ عليه مع وجود المدة بعدها فكانت
مسهلة لامرهما واذا اجتمعت همزة الاستفهام مع حرف العطف نحو اومن كان ميتا
فالجمع مشكل فح تدخل همزة الاستفهام على المفرد لرعاية حقهما واذا اجتمع فعلان متقاربان
فى المعنى ولكل واحد متعلق على حدة جاز ذكر احدهما وعطف متعلق الاخر المتروك
على المذكور كما فى قوله متقلدا سيفا ورمحا واذا اجتمع اسمان من جنس واحد وكان احدهما
اخف على افواه القائلين غلبوه فسموا الاخر باسمه كالعمرين واذا اجتمع سبب الاعلال وسبب
الادغام قدم الاعلال لان سببه موجب وسبب الادغام مجوز يدل عليه امتناع الفك فى
رضى وجواز الفك فى حى واذا اجتمع العاملان فاعمال الاقرب جائز بالاتفاق وفى الابعد
اختلاف منعه البصريون وجوزه الكوفيون واذا اجتمع طلبان نحو القسم والشرط فالجواب
للاول واذا اجتمع ضميران متكلم ومخاطب روعى المتكلم نحو قمنا واذا اجتمع المخاطب
والغائب روعى المخاطب نحو قمتما واذا اجتمع المعرفة والنكرة روعى المعرفة تقول هذا
زيد رجلا منطلقين على الحال ولا يجوز الرفع والاعدل فيما اذا اجتمعا ان يكون المعرفة
اسما والنكرة خبرا بدون العكس الا فى ضرورة الشعر واجتماع المعرفتين جائز اذا كان
فى احدهما ما فى الاخر وزيادة واذا اجتمع الواو والياء روعى الياء نحو طويت طيا والاصل
طويا واذا اجتمع فى الضماير مراعاة اللفظ والمعنى بدئ باللفظ ثم بالمعنى هذا هو
الجادة فى القرآن قال تعالى ومن الناس من يقول آمنا ثم قال وما هم بمؤمنين افرد اولا
باعتبار اللفظ ثم جمع باعتبار المعنى واذا اجتمع المباشر والمتسبب اضيف الحكم الى المباشر
فلا ضمان على حافر بئر تعديا بما اتلف بالقاء غيره ولا من دل سارقا على مال انسان فسرق
الا اذا تعذر الوقوف على المباشر فح تعلق الحكم الى السبب كالظاهر كما اذا اجتمع القوم
بالسيف وتفرقوا فظهر فى موضع الاجتماع قتيل فانه تجب الدية والقسامة على اهل المحلة
واذا اجتمع الحلال والحرام غلب الحرام وعلله الاصوليون بتقليل النسخ لانه لو قدم المبيح
لزم تكرار النسخ لان الاصل فى الاشياء قبل الشرع الاباحة فاذا جعل المبيح متأخرا كان

المحرم ناسخا للاباحة الاصلية ثم يصير منسوخا ولو جعل المحرم متأخرا لكان ناسخا للمبيح وهو لم ينسخ شيئا لكونه وفق الاصل وإذا اجتمع الحقان قدم حق العبد الا في صورة صيد المحرم فان هناك قدم حق الله **الاجمال** اجمل اليه احسن واجمل الصنيعة وفي الصنيعة وجمل حسنه وكثره وزينه واجمل على الامر ابهم ومنه المجمل وهو ما لا يوقف على المراد منه الا ببيان من جهة المتكلم ومنه قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده ونحو قوله تعالى واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة ونوع آخر شرعا لا لغة كالعام الذي خص منه بعض مجهول فبقي المخصوص منه مجهولا فيصير مجملا والعام الذي اقترنت به صفة مجهولة مثل قوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم فانه لما قيد بصفة مجهولة وهو قوله محصنين ولا يدرى ما الاحصان صار قوله واحل لكم مجملا والمجمل ضد المفسر لان المفسر اعلى حالا في الظهور من النص فكذا المجمل ادخل في الخفاء من المشكل والمجمل انواع ثلاثة نوع منه لا يفهم معناه لغة كالهلوع قبل التفسير ونوع معناه معلوم لغة ولكنه ليس بمراد كالربوا ونوع معناه معلوم لغة الا انه متعدد كالمشترك الذي لا يدرك احد معانيه بالتأمل وحكمه التوقف في العمل دون الاعتقاد والاجمال ايراد الكلام على وجه يحتمل امورا متعددة والتفصيل تعيين تلك المحتملات **الاجر** الجزاء على العمل كالاجارة والذكر الحسن واجاره الله من العذاب انقذه ونعم ما قال من قال من اجار جاره اعانه الله واجاره قال بعضهم الاجر والاجارة يقال فيما كان عقدا او ما يجري مجرى العقد ولا يقال الا في النفع والجزاء يقال فيما كان عن عقد وعن غير عقد ويقال في المنافع والمضار والاجير هو المستأجر بفتح الجيم فعيل بمعنى مفاعل بفتح العين او فاعل ومن ظن انه مفعل او مفاعل بالكسر فانه سماعي واختلف في قولهم اجرت الدار والدابة بمعنى اكريتها هل هو افعل او فاعل والحق انه بهذا المعنى مشترك بينهما لانه جاء فيه لغتان احديهما فاعل ومضارعه يواجر والاخرى افعل ومضارعه يوجر وجاء له مصدران فالمواجرة مصدر فاعل والايجار مصدر افعل والمفهوم من الاساس وغيره اختصاص آجرت الدابة بباب فعل وآجرت الاجير بباب فاعل واسم الفاعل من الاول موجر ومواجر واسم المفعول موجر ومواجر وقال المبرد اجرت داري ومملوكي غير ممدود وآجرت فلانا بكذا اي اثبت فهو ممدود وقال بعضهم اجرته بالقصر يقال اذا اعتبر فعل احدهما وبالمد يقال اذا اعتبر فعلاهما وكلاهما يرجعان الى معنى واحد والاجارة شرعا تمليك المنافع بعوض والاعارة تمليك المنافع بغير عوض والاجير الخاص هو الذي يستحق

الاجرة

الاجرة بتسليم نفسه في المدة عمل او لم يعمل كراعي الغنم والاجير المشترك هو الذي يعمل لغير واحد كالصباغ **الاجراء** معناه ظاهر واجراء اللازم مجرى غير اللازم كقوله الحمد لله العلي الاجلل وكقوله تعالى لكنا هو الله ربي اصله لكن انا خففت الهمزة بحذفها والقاء حركتها على نون لكن فصارت لكننا فاجرى غير اللازم مجرى اللازم فاستثقل التقاء المثلين متحركين فاسكن الاول وادغم في الثاني واجراء الظرف مجرى المفعول به كقوله تعالى وذلك يوم مشهود واجراء المتعدي مجرى غير المتعدي حيث يكون المفعول ساقطا عن حيز الاعتبار كقوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون او يكون المتعدي نقيضا لغير المتعدي فان من دابهم حمل النقيض على النقيض كفعل الايمان فانه يعدى بالباء حيث قصد التصديق الذي هو نقيض الكفر واجراء غير المتعدي مجرى المتعدي هو طريقة الحذف والايصال او اعتبار ما في اللازم من معنى المبالغة فان ذلك قد يصلح ان يكون سببا للتعدية من غير ان ينقل اللازم من صيغة الى صيغة المتعدي ويتغير معناه قال الزمخشري في قوله تعالى ماء طهورا اي بليغا في طهارته وبلاغته في طهارته بان كان طاهرا في نفسه ومطهرا لغيره او باعتبار ما في غير المتعدي من الاشتهار بالوصف المتعدي او باعتبار التضمين واجراء الاكثر مجرى الكل انما يجوز في الصورة التي يكون الخارج عن الحكم حقيرا قليل القدر فيجعل وجوده كعدمه ويحكم على الباقي بحكم الكل واجراء الاصلي مجرى الزائد كقولهم في النسبة الى تحية تحوي وبالعكس كقولهم في تثنية ما همزته منقلبة عن حرف الالحاق نحو علباء وحرباء علباآن وحرباآن بالافراد تشبيها لها بالمنقلبة عن الاصلي واجراء الوصل مجرى الوقف كما في قراءة نافع محياي باسكان الياء واجراء الاسم مجرى الصفة كقولهم الطير اغربة عليه اي باكية عليه بكاء الغربان واجراء الموات ما لا يعقل مجرى بني آدم كقولهم في جمع ارض ارضون وفي قوله تعالى كل في فلك يسبحون واجراء الضمير مجرى اسم الاشارة كقوله تعالى ان اخذ الله سمعكم وابصاركم من اله غير الله يأتيكم به اي بذلك ومجرى في امثال هذه المواضع مفعول مطلق في كان الاظهر جعله كموسى دون مرضى **الاجل** الوقت الذي كتب الله في الازل انتهاء الحيوة فيه بقتل او غيره وقيل يطلق على مدة الحياة كلها وعلى منتهاها يقال لعمر الانسان اجل وللموت الذي ينتهي به اجل وحلول الدين اجل ايضا قال المفسرون في قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده المراد بالاجل الاول آجال الماضين وبالثاني آجال الباقين او الاول اجل الموت والثاني اجل القيمة والبعث والنشور او ما بين ان يخلق الى ان يموت او ما انقضى من عمر كل واحد وما بقي وفي الانوار ثم قضى اجلا

اجل الموت واجل مسمى اجل القيمة والاول سماوي لكونه من الزمان الذي هو مقدار اسرع الحركات
السماوية عند الفلاسفة وهذا باطل على تقدير تقدم خلق الارض على فوق الاكثرين لتحقق
الزمان قبل الافلاك وهذا الاجل قدر وكتب في الجباه والثاني وهو اجل مسمى اي معين في حق
الكل وهو عنده لا يعلمه سواه ولم يكتب في الجباه بل لعله ترك ذكره قضى لعدم اختصاصه بارباب‌ها
وما قال الحكماء الاسلامية من ان للانسان اجلين اخترامي وهو الذي يحصل بالاسباب الخارجية
وطبعي وهو الذي يحصل بفناء الرطوبة وعلى الحار الغريزي متمسكين بهذه الاية يكذبهم قوله تعالى
ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر واما قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره فمحمول على ارادة
النقص عن الخير والبركة كما في زيادة الرزق ونقصه او مأول بارجاع الضمير الى مطلق المعمر لا الشخص
المعمر بعينه اي لا ينقص عمر شخص من اعمار اضرابه وعليه جمهور المفسرين وحديث لا يزيد في العمر
الا البر فقيل انه خبر الواحد فلا يعتمد في هذا الباب وقد يقال زيادة العمر ونقصانه
انما هو بالنسبة الى ما اثبته الملائكة في صحيفتهم اذ قد يثبت فيه كشيء مطلقا وهو في علم الله
مقيد فيؤل الى موجب علم الله على ما اشير اليه بقوله يمحو الله ما يشاء ويثبت الخ
وقد نظمت في زيادة الاجل ونقصه • لنا سوازن عند الله قد نصبت • بها مقادير
اعمار بلا امل • يضم ان شاء من بعث لنا اجلا • ولو شاء يزيد بعث من اجل • وفعلته
من اجلك واجلاك بالكسر فيهما اي من خطيئتك والاجل في الاصل مصدر اجل شرا اذ جناه
استعمل في تعليل الجنايات ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تعليل الاجزاء بالكسر هو فعل
الكافي في سقوط ما في العهدة ومورده اخص من مورد الصحة فان الصحة يوصف بها العبادة
والعقد والاجزاء لا يوصف بها الا العبادة وهل هو يختص بالوجوب او يعم المندوب فيه
قولان لاهل الاصول والاجزاء يقابله العدم والصحة يقابلها البطلان الاجازة اجاز سوغ
ورأيه انفذ كجوزه كبيع امضاه والاجازة تعمل في تنفيذ الموقوف لا في تصحيح الفاسد فيما
اذا تزوج امة بغير شهود وبغير اذن مولاها ثم اجاز المولى بحضرة الشهود لا يجوز النكاح
لان الاشهاد شرط العقد ولم يوجد فكان باطلا لا موقوفا فلا تلحقه الاجازة والفسخ اقوى
من الاجازة فان المجاز يقبل الفسخ ولا ترد الاجازة على عقد قد انفسخ لان الاجازة اثبات
صفة النفاذ ويستحيل ذلك في المعدوم والاجازة في الشعر مخالفة حركات الحرف الذي يلي
حرف الروي او ان تتم مصراع غيرك والاستجازة طلب الاجازة اذا سقاك ماء لماشيتك او
ارضك فكذا الطالب يستجيز العالم علمه فيجيز له واجزت على الجريح واجزته اي اسرعت نقله
الاجابة هي موافقة الدعوة فيما طلب بها لوقوعها على تلك الصحة والاستجابة

يتعدى الى الدعاء بنفسه كقوله فلم يستجبه عند ذلك مجيب والى الداعي باللام نحو
فان لم يستجيبوا لك ويحذف الدعاء اذا عدي الى الداعي في الغالب فيقال استجاب الله
دعاءه واستجاب له ولا يكاد ان يقال استجاب له دعاءه ويستجيب فيه قبول لما دعي اليه
وليس كذلك يجيب لانه قد يجيب بالمخالفة والاجابة اعم من القبول لانه عبارة عن قطع سؤال
السائل والقطع قد يكون بترتب المقصود بالسؤال وقد يكون بمثل سمعت سؤالك وانا اقضي
حاجتك وقد نظمت فيه • تقبل سؤالي لا تجبه فانني • لو على في ضمن الاجابة خائف الاجتباء
هو ان تأخذ الشيء بالكلية افتعال من جبيت اصله جمع الماء في الحوض والجابية الحوض
وجفان كالجواب والاجتباء الاصطفاء والاختيار والاجباء بيع الزرع قبل ان يبدو صلاحه وفي الحديث
من اجبى فقد اربى الاجبار هو في الاصل حمل الغير على امر وتعورف في الاكراه المجرد فقيل
اجبره على كذا اي اكرهه فهو مجبر وجبرت العظم والفقر فهو مجبور والجبر بمعنى الملك سمي به
لانه يجبر بجوده اجمع لا يضاف اجمع الموضوع للتاكيد ولا يدخل عليه الجار بخلاف جاء القوم
باجمعهم بضم الميم فانه مجموع جمع كافرخ واعبد وجمع واجمع واجمعون يستعمل كلهم لتاكيد
الاجتماع على الامر واجمعون يوصف به المعرفة ولا يجوز نصبه على الحال وجميعا ينتصب على الحال
نحو قوله تعالى اهبطوا منها جميعا اجدر اي اليق واولى يؤنث ويثنى ويجمع من الجدار وهو
الحائط والجدير المنتهى لانتهاء الامر اليه انتهاء الشيء الى الجدار وكذا يظهر انه من الجذر وهو
اصل الشجرة فكانه ثابت كثبوت الجذر اجاء هو في الاصل منقول من جاء لكنه خص بالالجاء
في الاستعمال كاني في اعطى يقال اجائه الى كذا اي الجائه اليه نوع قوله تعالى لولا اجتبيتها
اي لولا تلقيتها فبلغن اجلهن اي اخر عدتهن وبلغنا اجلنا اي حد الموت وقيل حد الهرم
وهما واحد في التحقيق واجنبني وبعدني فاجاءها المخاض فالجاها وجع الولادة اجترموا
اكتسبوا ملح اجاج بليغ الملوحة يحرق لملوحته ليوم اجلت اخرت من الاجداث من القبور
اجتباه اصطفاه وقربه فعلي اجرامي وباله اجورهن مهورهن من اجل ذلك من جناية
ذلك او من سبب ذلك اجلب عليهم اجمع عليهم اوضح عليهم فاجمعوا كيدهم فاز معوه واجعلوه
مجمعا عليه او حكموه او اعزموا عليه اجتثت استوصلت واخذت جثته بالكلية فصل
الالف والحاء كل ما يتحد به الامور المتكثرة فهو احدية جمع جميعها كلفظة الجلالة فانه
احدية جمع جميع الاسماء الالهية والحقيقة الانسانية فانها احدية جمع جميع زيد وعمرو وبكر
وغيرهم والبيت فانه احدية جمع جميع كسقف والجدران الاحد هو بمعنى الواحد ويوم
من الايام واسم لمن يصلح ان يخاطب موضوع للعموم في النفي مختص بعد نفي محض نحو ولم يكن له

كفوا احد ونهى نحو ولا يلتفت منكم احد واستفهام يشبهها نحو هل تحس منهم من احد
يستوي فيه الواحد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث وحين اضيف بين اليه او اعيد اليه ضمير
الجمع او نحو ذلك يراد به جمع من الجنس الذي يدل الكلام عليه فمعنى لا نفرق بين احد من رسله
اي بين جمع من الرسل ومعنى فما منكم من احد اي من جماعة ومعنى لستن كاحد من النساء كجماعة
من جماعات النساء ولا يقع في الاثبات الا مع كل ولا يدخل في الضرب والعدد والقيمة وفي شيء
من الحساب قال الازهري هو صفة من صفات الله استأثر بها فلا يشركه فيها شيء ويأتي في كلام العرب
بمعنى الاول كيوم الاحد ومنه قل هو الله احد في احد القولين وبمعنى الواحد كقولنا ما في الدار
احد اي من يصلح للخطاب والاحد اسم بني لنفي ما يذكر معه من العدد والواحد اسم بني
لمفتتح العدد وهمزته اما اصلية واما منقلبة عن الواو على تقدير ان يكون اصله وحد وعلى كلا
من الوجهين يراد بالاحد ما يكون واحدا من جميع الوجوه لان الاحدية هي البساطة الصرفة عن جميع
انحاء التعدد عدديا او تركيبيا او تحليليا فاستهلاك الكثرة النسبية الوجودية في احدية الذات
ولهذا يرجح على الواحد في مقام التنزيه لان الواحدية عبارة عن انتفاء التعدد العددي فالكثرة
الغيبية وان كانت منتفية في الواحدية الا ان الكثرة النسبية تتعقل فيها ولا يستعمل احد
واحدى الا في كتنيف ومضافين نحو احدهم واحديهن ولا يستعمل واحد وواحدة في تنيف
الا قليلا واتى باحدى الاحد اي بالامر المنكر العظيم فان الامر المتفاقم احدى الاحد ويقال
احدى من سبع **الاحساس** هو ادراك الشيء مكتنفا بالعوارض الغريبة واللواحق المادية مع
حضور المادة ونسبة خاصة بينهما وبين المدرك والاحساس للحواس الظاهرة كما ان الادراك
للحس المشترك او العقل والفعل المأخوذ من الحواس ربما كقوله تعالى فلما احس عيسى وحس
الثلاثي له معان ثلاثة حسه قتله نحو اذ تحسونهم باذنه او مسحه او القى عليه الحجارة المحماة
لينضج فهذه الثلاثة يقال للمفعول محسوس واما المفعول من الحواس فمحس فجمعها محسات
لا محسوسات والاحساس ان كان للحس الظاهر فهو المشاهدات وان كان للحس الباطن فهو
الوجدانيات والمتكلمون انكروا الحواس الباطنة وهي الحس المشترك والخيال والواهمة
والحافظة والمتخيلة لابتنائها على اصول الفلاسفة في نفي الفاعل المختار والقول بان الواحد
لا يصدر عنه الا الواحد وقد صرح المحققون من متأخري الحكماء بان قوى الجسمانية الات
للاحساس وادراك الجزئيات والمدرك هو النفس وبعض المتكلمين من الماتريدية
والاشاعرة اثبت الحواس الباطنة واستدل بانه يحصل عقيب صرفها الادراكات الحسية
ولو اصابت واحدة منها آفة اختل ذلك الفعل كالحواس الظاهرة وقال اثبات ذلك

انما

انما يخالف الشرع لو جعلت مؤثرة في تلك الافعال وفاعلة لها تيك الآثار ولو جعلت آلات
الاحساس وادراك الجزئيات والمدرك هو النفس كما ذهب اليه متأخرو الفلاسفة فلا مخالفة فيه
ومن الناس من يقول للنفس حاسة سادسة يدرك بها عوارض النفس كالجوع والعطش والشبع
والاصح ما عليه العامة وهو الخمس اذ لكل من الخمس يحصل علم مخصوص به باستعمال الة مخصوصة
واما ما يدرك به عوارض النفس فيخلق الله في الحيوان بدون اختياره اذا وجد شرطه ثم ان مثبتي
الحواس الباطنة لا يسمون عقليات الا المعاني الكلية ولا وهميات الا المعاني الجزئية ولا خياليات
الا الصور المحسوسات ومقالة ارباب البلاغة ليست على وفق مقالتهم فانهم عدوا الاتحاد
والتماثل والتضايف عقلية سواء كانت كلية او جزئية وعدوا شبه التماثل والتضاد وشبهه
وهمية سواء كانت كلية او جزئية وسواء كانت بين المحسوسات او بين المعاني وعدوا التقارن
الامرين مطلقا في اي قوة كان بسبب غير ما ذكر خياليا كما تقرر في فنه **الاحسان** هو
فعل ما ينفع غيره بحيث يصير الغير حسنا به كاطعام الجائع او يصير الفاعل به حسنا بنفسه
فعلى الاول الهمزة في احسن للتعدية وعلى الثاني للصيرورة يقال احسن الرجل اذا صار حسنا
او دخل في شيء حسن واحسن يتعدى بالى وباللام ويتعدى بالباء ايضا واللطف لا يتعدى الا
باللام يقال لطف الله له كنصر اوصل اليه مراده بلطف ولطف به غير مسلم والاحسان اعم
من الانعام والرحمة اعم من اللطف والافضال اعم من الانعام والجود وقيل هو اخص منهما
لان الافضال اعطاء بعوض وهما عبارتان عن مطلق الاعطاء والكرم ان كان بمال فهو الجود
وان كان بكف ضرر مع القدرة عليه فهو العفو وان كان ببذل النفس فهو الشجاعة والحسنت
بالخطاب لا يقال الا لمن قال صوابه كما يحكى ان محمد بن الحسن سأل عن ابي حنيفة في حال صغره
عمن قال لا اكلمك ثلاث مرات متعاقبة فقال الامام ماذا فتبسم محمد ثم قال يا شيخ
انظر حسنا فنكس الامام رأسه ثم رفع وقال حنث مرتين فقال محمد احسنت قال الامام
لا ادري اي قوليه اوجع لي قوله انظر حسنا او احسنت فان احسنت انما يقال لمن قال صوابه
الاحصار هو شرعا ان يعرض للرجل ما يحول بينه وبين الحج والعمرة بعد الاحرام
من مرض او كسر او عدو ويقال احصر الرجل احصارا فهو محصر فان حبس في سجن او دار
يقال حصر فهو محصور وقيل الاحصار المنع من احصره وحصره والاول في المرض اشهر والثاني
في العدو اشهر واية الاحصار وردت في الاحصار بالمرض باجماع اهل اللغة وعن جماعة من الصحابة
من كسر او عرج فقد احصر وهو مذهب اصحابنا وقال الشافعي لا يكون الاحصار الا عن عدو
فان احصار النبي عليه السلام كان بالعدو ولانه تعالى قال فاذا امنتم وذلك زوال الخوف عن عدو

قلنا العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب والامن يكون من العلل ايضا قال النبي عليه السلام
الزكام امان من الجذام **الاحصان** العفة وتحصين النفس من الوقوع في الحرام والذين
يرمون المحصنات والتزويج فاذا احصن والحرية نصف ما على المحصنات من العذاب والاصابة
في النكاح محصنين غير مسافحين والمحصن من الاحرف التي جاء الفاعل منها على مفعل بفتح
العين وان كان قياس اسم الفاعل في باب الافعال ان يجئ بالكسر في اسم الفاعل الا ما شذ
ومنها المسهب من اسهب اذا اطنب واكثر في الكلام والمفلج من افلج اي افلس والاحصان عبارة
عن اجتماع سبعة اشياء البلوغ والعقل والحرية والنكاح الصحيح والدخول وكون كل واحد
من الزوجين مثل الاخر في صفة الاحصان والاسلام وعند الشافعي الاسلام ليس بشرط للاحصان
وكذا عند ابي يوسف في رواية كما في كفاية المنتهي لما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجم
يهوديين والجواب كان ذلك بحكم التوراة ثم نسخ يؤيده قوله عليه السلام من اشرك بالله فليس
بمحصن واحصنها زوجها اي اعفها فهي محصنة بفتح الصاد واحصنت فرجها فهي محصنة
بكسرها والمحصنات من النساء بعد قوله حرمت بالفتح لا غير وفي سائر المواضع بالفتح والكسر
لان التي حرم التزوج بها المتزوجات دون العفيفات وفي سائر المواضع يحتمل الوجهين
الاحباب احب الشئ وحبه بمعنى الا انهم اختاروا ان بنوا الفاعل من لفظة احب
والمفعول من حب فقالوا للفاعل محب وللمفعول محبوب للتعادل بين اللفظين
في الاشتقاق على انه قد سمع في المفعول محب واحببت عليه بمعنى اثرت عليه هذا
هو الاصل لكن في قوله تعالى احببت حب الخير عن ذكر ربي لما ايب منا انس عدي بتعديته
والحب بالضم المحب وبالكسر المحبوب وقد وضعوا المحبة حرفين مناسبين لها غاية
للمناسبة بين اللفظ والمعنى حتى اعتبروا تلك المناسبة في الحركات خفة وثقلة وقد نظم فيه
والثقل يعطى للاخف كعكسه وما هو الا من عنا التعادل فما وجه ضم الحا في الحب عاشقا
وبالكسر في المحبوب عكس التعادل واذا كان ما تعلق باحب فاعلا من حيث المعنى عدي باليه
تقول زيد احب الى عمرو من خالد فالضمير في احب مفعول من حيث المعنى وعمرو هو المحب
وخالد محبوب واذا كان ما تعلق به مفعولا عدي اليه بفي تقول زيد احب في عمرو من خالد
فالضمير فاعل وعمرو هو المحبوب وخالد محب وافعل من لا يفرق فيه بين الواحد وما
فوقه والمذكر وما يقابله بخلاف اخواته فان الفرق واجب في المحلى جائز في المضاف
الاحتراس هو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم نحو لا يحطمنكم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون واسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء

ونحوهما وهو اعم من الايغال باعتبار المحل واخص منه باعتبار النكتة ومباين للتذييل
مفهوما اذ التذييل تاكيد والتاكيد يدفع التوهم والتكميل الذي يسمى احتراسا يدفع الايهام
والايهام غير التوهم **الاحاطة** هي ادراك الشئ بكماله ظاهرا وباطنا والاستدارة
بالشئ من جميع جوانبه قيل الاحاطة بالشئ علما ان يعلم وجوده وجنسه وقدره
وصفته وكيفيته وغرضه المقصود به وما يكون به ومنه وعليه وذلك لا يكون الا لله تعالى
وقيل هي استعمال ما فيه الحياطة اي الحفظ وقد يتعدى بعلى لتضمين الاشتمال **الاحتياط**
هو فعل ما يمكن به من ازالة الشك وقيل التحفظ والاحتراز من الوجوه لئلا يقع في مكروه
وقيل هو الاخذ بالاوثق من جميع الجهات ومنه قولهم افعل الاحوط يعني افعل ما هو اجمع
لاصول الاحكام وابعد عن شوائب التاويل **الاحتياج** هو يطلق على امرين احدهما عدمي
والثاني وجودي فالعدمي هو الذي قبل الوجود ومعناه امتناع وجود الشئ بدون
وجود شئ آخر يسبقه فهذا الاحتياج عبارة عن عدم امر والوجودي هو التعلق الذي يكون
بين الشئ وبين شئ يسبقه كتعلق الضوء بالشمس **الاحتقار** هو كالتحقير الا انه
قد ياتي بمعنى التفعيل وهو نسبة الحقارة الى شئ بالقلب والقالب والحقارة عبارة
عن كون الشئ ساقطا عن النفع والانتفاع **الاحتضار** هو من احتضر الرجل على بناء
المجهول اذا جعل حاضرا فكان الرجل في حال صحته برورانه الى حيث شاء كالغائب
فاذا مرض او عجز من الدوران احتبس كالحاضر عند بواب السلطان وهو ملك الموت
فيمسكه ويدخله الى السلطان والاحضار المطلق مخصوص بالشرع عرفا واحضرت الانفس
الشح اي جعلت حاضرة له مطبوعة عليه **الاحتباك** هو من الحبك الذي هو الشد
والاستحكام وتحسين اثر الصنعة في الثوب وهو من الطف انواع البديع وابدعها وقد يسمى
حذف المقابل وهو ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما اثبت
نظيره في الاول كقوله تعالى ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم فلا يعذبهم
وكقوله فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة **الاحتمال** هو يستعمل بمعنى الوهم
والجواز فيكون لازما ويستعمل بمعنى الاقتضاء والتضمين فيكون متعديا نحو يحتمل
ان يكون كذا واحتمل الحال وجوها كثيرة **الاحتساب** هو طلب الاجر من الله تعالى بالصبر
على البلاء مطمئنة نفسه غير كارهة لما والحسبة بالكسر الاجر واسم من الاحتساب واحتسب
عليه انكر ومنه المحتسب **الاحباط** هو ابطال الحسنات بالسيئات كالتكفير بالعكس
الاحالة احال الرجل في المكان قام فيه حولا واحال المنزل احالة اي حال عليه حول

وحال الشئ بيني وبينك حولا وحال الحول وحال عن العهد حولا وحالت الناقة
والنخلة حيالا اذا لم تحمل واحلت زيداً بكذا من المال على رجل فاحتال زيد به عليه فانا
محيل وفلان محال ومحتال والمال محال به ومحتال به والرجل محال عليه ومحتال عليه
الاحداد احددت السكين احداداً وكذا احددت اليك النظر وحددت حدود
الدار احدها حداً وحدت المرأة على زوجها تحد حداً وحداداً اذا تركت الزينة
وحددت الرجل احده حداً وحددت على الرجل احد حدة وحداً **الاحمرار** احمر
يقال لما احمر وهلة نحو احمر الثوب والحمار لما يبدو فيه اللون شيئاً بعد شئ على التدريج
نحو احمار البسر وكذا في نظايره فرقا بين اللون الثابت والعارض **الاحرام** المنع وقيل
ادخال الانسان نفسه في شئ حرم عليه به ما كان حلالا له ويقال احرم الرجل اذا دخل
في الحرم واحل اذا دخل في الحل والمعنى صار ذا حل اي حلالا بتحليل الله ومجيء
افعل على كلا الوجهين كثير في لسان العرب **الاحفاء** المبالغة وبلوغ الغاية
احفى شاربه اذا استاصله **الاجحاف** الاذهاب والتنقيص **الاحراز** الصيانة
والادخار لوقت الحاجة **احمد** هو افعل مبالغة في صفة الحمد واحمد الرجل
اي صار ذا حمد واحمدته وجدته محموداً وقولهم العود احمد اي اكثر حمداً وهو
افعل من المحمود لان الابتدا اذا كان محموداً كان العود احق بان يحمد منه او من الحامد
على حذف المضاف كانه قيل ذو العود احمد على الاسناد المجازي لان وصف الفعل بالحمد
وصف لصاحبه به وقد الغز بعض الادبا ° وراكعة في ظل غصن منوطة ° بلؤلؤة
نيطت بمنقار طائر ° نوع فوله تعالى احصن تزوجن لاحتنكن لاستولين احاطت به
خطيئته استولت عليه وشملت جملة احواله فان احصرتم منعتم احسن عملا اصوبه
واخلصه احكمت آياته حفظت من فساد المعنى وركاكة اللفظ احصاه الله احاط به عدداً
لم يغب منه شئ وفي تاج المصادر الاحصا اخص من العد لانه العد على سبيل الاستقصا
وظاهر كلام الصحاح يدل على الترادف احقابا دهوراً متتابعة الاحقاف الرمال احلامهم
عقولهم فلما احسوا بأسنا ادركوا شدة عذابنا ادراك المشاهد المحسوس احاديث حكايات
احصى لما لبثوا امداً اضبط امد زمان لبثهم غثاء احوى يابسا اسود فان اريد به
الاسود من الجفاف واليبس فاحوى صفة لغثاء او من شدة الخضرة فحال من المرعى
فصل الالف والخاء كل شئ غليظ فهو اخشب وخشب كل مركب من خاص وعام
فله جهتان قد يقصد من جهة عمومه وقد يقصد من جهة خصوصه فالقصد من جهة

الخصوص هو الاختصاص واما الحصر فمعناه نفي غير المذكور واثبات المذكور فاذا قلت ما ضربت
الا زيداً نفيت الضرب عن غير زيد واثبته لزيد وهو معنى زائد على الاختصاص لان الاختصاص يستدعي
الرد على مدعي الشركة بخلاف الاهتمام فانه للتبرك لا للرد واختصاص النعت بالمنعوت هو ان يصير الاول
نعتاً والثاني منعوتا سواء كان متحيزاً كما في سواد الجسم اولا كما في صفات الباري والاختصاص النحوي
هو النصب على المدح والبيان هو النصب باضمار فعل لا يق واكثر الاسماء دخولا في النصب
على الاختصاص معشر وآل واهل وبنو واما اهل في قوله تعالى ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
فالصواب انه منادى والمنصوب على الاختصاص لا يكون نكرة ولا مبهما والكمال الاختصاص في الاضافة
بمعنى اللام وكامله في الاضافة بمعنى من وناقصه في الاضافة لادنى ملابسة والاكمل
في لفظ الاختصاص والخصوص والتخصيص ان يستعمل بادخال البا على المقصور عليه اعني ما له الخاصة
يقال اختص الجود بزيد اي صار مقصوراً عليه الا ان الاكثر في الاستعمال ادخال الباء
على المقصور اعني الخاصة بناء على تضمين معنى التمييز والافراد لان تخصيص شئ باخر
في قوة تمييز الاخر والاختصاص يتعدى ويلزم **الاختصار** اختصر فلان اي اخذ
المختصرة والكلام اوجزه بحذف طوله والسجدة قرأ سورتها وترك آيتها لئلا يسجد
او افرد آيتها فقرأ بها ليسجد فيها وقد نهي عنهما وهو عرفا تقليل المباني مع بقاء المعاني
او حذف عرض الكلام وهو جل مقصود العرب وعليه مبنى اكثر كلامهم ومن ثمة وضعوا الضماير
لانها اخصر من الظواهر خصوصاً ضمير الغيبة فانه في قوله تعالى اعد الله لهم مغفرة قام
مقام عشرين ظاهراً كما ذكر بعض المحققين والاختصار امر نسبي يعتبر تارة اضافية
الى متعارف الاوساط وتارة الى كون المقام خليقاً بعبارة ابسط من العبارة التي ذكرت
وقد اكثروا من الحذف فتارة بحرف من الكلمة وتارة للكلمة باسرها وتارة للجملة كلها
وتارة لاكثر من ذلك ولهذا تجد الحذف كثيراً عند الاستطالة بحذف عائد الموصول
فانه كثير عند طول الصلة **الاختلاف** هو لفظ مشترك بين معان يقال هذا
الكلام مختلف اذا لم يشبه اوله اخره في الفصاحة او بعضه على اسلوب مخصوص في الجزالة
وبعضه على اسلوب يخالفه والنظم المبين على منهاج واحد في النظم مناسب الاول
للاخر وعلى درجة واحدة في غاية الفصاحة ولذلك كان احسن الحديث وافصحه ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيراً اي لكان الكثير منه مختلفا واما اختلاف
وجوه القراءة ومقادير السور والايات والاحكام من الناسخ والمنسوخ والامر والنهي
والوعد والوعيد فليس ذلك مما يمتنع عليه بل هو اختلاف تلاؤم وهو ما يوافق

الجانبين وانما الممتنع عليهما ما يدعو فيه احد الشيئين خلاف الآخر واما ما يوهم الاختلاف
والتناقض فليس كذلك كنفي المسئلة يوم القيمة واثباتها وكتمان المشركين حالهم وافشائها
وخلق الارض والسماء ايهما تقدم والاتيان بحرف كان الدالة على المضي كقوله تعالى وكان الله
مع ان الصفة لازمة فقد اجاب عنه ابن عباس رضي الله عنهما بان نفي المسألة فيما قبل
النفخة الثانية واثباتها فيما بعد ذلك والكتمان بالسنتهم فتنطق جوارحهم وبدء خلق
الارض في يومين غير مدحوة فخلق السموات فسويهن في يومين ثم دحى الارض وجعل ما
فيها في يومين فتلك اربعة ايام للارض فتم خلقهما في ستة وكان وان كانت للماضي
لكنها لا تستلزم الانقطاع بل المراد انه لم يزل كذلك وفي جامع الكرماني نظير جواب
ابن عباس رض في خلق السموات والارض حديث من صلى على جنازة فله قيراط ومن تبعها
فله قيراطان والمراد بهما الاول وآخر معه وهكذا حديث من صلى العشاء في جماعة
فكانما قام نصف الليل ومن صلى الفجر بجماعة فكانما قام الليل كله والاختلاف في الاصول
ضلال وفي الآراء والحروب حرام والاختلاف في الفروع كالاختلاف في الحلال والحرام ونحوهما
والاتفاق فيه خير قطعا ولكن هل يقال ان الاختلاف فيه ضلال كالاولين ففيه خلاف
والاختلاف هو ان يكون الطريق مختلفا والمقصود واحدا والخلاف هو ان يكون كلاهما مختلفا
والاختلاف ما يستند الى دليل والخلاف ما لا يستند الى دليل والاختلاف من آثار الرحمة
كما في الحديث المشهور والمراد فيه الاجتهاد لا اختلاف الناس في الهمم بدليل امتي
والخلاف من آثار البدعة وفسر الشيخ الامام ابو بكر حديث سألت ربي فيما يختلف فيه
اصحابي من بعدي فاوحى الله الي ان يا محمد ان اصحابك عندي بمنزلة النجوم بعضها
اضوء من بعض فمن اخذ بشيء مما هم عليه فهو عندي على الهدى رواه سعيد بن المسيب
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بان من تمسك بطاعة الامراء الا في المعصية وباتباع
العلماء الا في الزلة والبدعة ولزوم الجماعة والجماعات الا عند الضرورة فهو في الفروع
من اهل الاختلاف والرحمة ومن ترك شيئا منها فهو من اهل الخلاف والبدعة فالاختلاف
من آثار الرحمة والخلاف من آثار البدعة ولو حكم القاضي بالخلاف ورفع لغيره يجوز فسخه
بخلاف الاختلاف فان الخلاف هو ما وقع في محل لا يجوز فيه الاجتهاد وهو ما كان مخالفا
للكتاب والسنة والاجماع **الاختيار** هو طلب ما هو خير وفعله وقد يقال لما يراه
الانسان خيرا وان لم يكن خيرا وقال بعضهم الاختيار الارادة مع ملاحظة ما للطرف
الآخر كان المختار ينظر الى الطرفين ويميل الى احدهما والمريد ينظر الى الطرف الذي

يريده والمختار في عرف المتكلمين يقال لكل فعل يفعله الانسان لا على سبيل الاكراه فقولهم هو
مختار في كذا فليسوا يريدون به ما يريدون بقولهم فلان له اختيار فان الاختيار اخذ ما يراه الخير
والمختار قد يقال للفاعل والمفعول واستدل المتكلمون بكونه تعالى فاعلا بالاختيار على اثبات
الصفات الزائدة له تعالى من العلم والقدرة والارادة واشتمال افعاله على الحكم والمصالح لكونها
مبادي الافعال الاختيارية عن الفاعل المختار لا يلزم قدم المعلول من قدم الفاعل المختار
لان تعلق الارادة بوجود المعلول عند كون الفاعل مختارا جزء من العلة فيجوز ان يتأخر
وجوده مع تمام استعداده في ذاته كما في الحوادث مثلا بالنسبة الى الناس عن وجود الفاعل
المستقل بالتأثير بان يتعلق ارادته بوجوده في وقت معين دون وقت سابق او لاحق
لحكمة اقتضته فلا يلزم ذلك بخلاف ما اذا كان موجبا فانه يلزم ح من قدم الفاعل
قدم المعلول والا لزم التخلف عن العلة التامة ولهذا ذهب الفلاسفة الى قدم الافلاك
الآخر بكسر الخاء هو مقابل للاول وهو في حقنا اسم لفرد لاحق لمن تقدم ولم يتعقبه
مثله يجمع على آخرين بالكسر وتانيثه بالتاء لا غير ورجل آخر معناه اشد تأخرا في الذكر
هذا اصله ثم اجري مجرى غير ومدلول الآخر في اللغة خاص بجنس ما تقدمه فلو قلت
جاءني زيد وآخر معه لم يكن الآخر الا من جنس ما قلته بخلاف غير فانها تقع على المغايرة
مطلقا في جنس او صفة واخر كر جمع اخرى كالكبر والكبرى وانما لم ينصرف لانه وصف
معدول عن الآخر وقضيته ان تعرف ولم يعرف الا انه في معنى المعرف وليس في القرآن من الالفاظ
المعدولة الا الفاظ العدد مثنى وثلاث ورباع ومن غيرها طوى ومن الصفات اخر نحو واخر
متشابهات وقال الكرماني في الآية لا يمتنع كونها معدولة عن الالف واللام مع كونها صفة
لنكرة لان ذلك مقدر من وجه غير مقدر من وجه واخرى مؤنث آخر الذي هو اسم تفضيل
يجمع على آخرين بالفتح وقد نظمت فيه ❊ مقابل الاول قل آخر ❊ كفاعل تانيثه الآخرة
وآخر افعل تانيثه ❊ اخرى فهاك درة فاخرة ❊ ويعنون بقولهم جاء في آخريات الناس
وخرج في اوليات الليل الاواخر والاوائل من غير نظم نظرا الى معنى الصفة والآخرة
وكذا الدنيا مع كونهما من الصفات الغالبة قد جرتا مجرى الاسماء اذ قلما يذكر معهما موصوفهما
كانهما ليستا من الصفات والآخرة كالثمرة بمعنى الاخير وتقول جاء بي فلان آخرة او باخرة
وعرف باخرة اي اخيرا وهو في موضع الحال وحق الحال ان يكون نكرة وعن آخرهم
في قولهم اتفقوا عن آخرهم متعلق بصفة مصدر محذوف اي اتفاقا صادرا عن آخرهم
وهو عبارة عن الاحاطة التامة ووجهه ان تمام الشيء وانتهاءه بآخره فعبر عن تمامه به

فيكون من باب ذكر الجزء وارادة الكل اذ اخر الشئ هو الجزء الذي يتم عنده الشئ
الاخبار هو تكلم بكلام يسمى خبرا والخبر اسم لكلام دال على امر كائن او سيكون ولكن الاخبار
كما يتحقق باللسان يتحقق بالكتابة والرسالة لان الكتاب من الغائب كالخطاب ولسان الرسول
كلسان المرسل وقد صح ان يقال اخبر الله بكذا وان كان ذلك بالكتاب نعم الا انهم فرقوا بين
كتاب القاضي وبين رسوله من حيث ان القاضي المكتوب اليه يعمل بالكتاب ولا يعمل برسالة الرسول
وان كان كل منهما بمنزلة الخطاب مشافهة لان الكتابة في مجلس حكمه فاخباره في مجلس ولانه
يقوم مقام شاهدين لانه نائب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول المنوب عنه حجة على الانفراد
فكذا قول نائبه واما اداء الرسالة من الرسول فقد وجد في غير محله ولاية المرسل فيكون
قوله شهادة ولو ذهب بنفسه الى بلد القاضي المكتوب اليه لا تقبل ما لم ينضم اليه شاهد
اخر الا ان يكون الذاهب المخبر قاضي القضاة لان خبره حجة ككتابه والاظهار والافشاء والاعلام
يكون بالكتابة والاشارة والكلام **الاخ** هو كل من جمعك واياه صلب او بطن ويستعار
لكل مشارك لغيره في القبيلة او في الدين او في الصنعة او في المعاملة او في المودة او في غير
ذلك من المناسبات والاخت كالاخ ويا اخت هارون يعني اخته في الصلاح لا في النسب والتاء
ليست للتانيث والاخوة تستعمل في النسب والمشابهة المشاركة في شئ وتتناول على الخلط
من الذكور والاناث لان الجمع المذكر يتناول الذكور والاناث تغليبا كما يدل عليه قوله تعالى
وان كانوا اخوة رجالا ونساء قيل الاخوة جمع الاخ من النسب والاخوان جمع الاخ من الصداقة
ولم يعن النسب في انما المؤمنون اخوة واما او بيوت اخوانكم ففي النسب والاخوة اذا كانوا
من اب واحد ومن ام واحد يقال لهم بنو اعيان واذا كانوا من رجال شتى يقال لهم
بنو اخياف واذا كانوا من نساء شتى يقال لهم بنو علات واستعمال الاخ للمثل استعمال غريب لكنه
غير مصنوع للنحاة كلما دخلت امة لعنت اختها اي مثلها وقوله تعالى وما نريهم من اية
الا هي اكبر من اختها اي من الاية التي تقدمتها سماها اختا لاشتراكهما في الصحة والابانة
والصدق **الاخلاص** هو القصد بالعبادة الى ان يعبد المعبود بها وحده وقيل
تصفية السر والقول والعمل وانه كان مخلصا بفتح اللام اي اجتباه الله واستخلصه
وبكسرها بمعنى اخلص لله في التوحيد والعبادة ومتى ورد في القرآن بقراءتين فكل منهما
ثابت مقطوع به **الاختفاء** الاستخراج ومنه قيل للنباش مختفي واستخفيت من فلان
استترت منه واخفيت الشئ كتمته واظهرته جميعا وبلا الف اظهرته البتة وقد نظمت فيه
اذا اخفيت شيئا فيه كتمان واظهار وان اخفيت الفا ليس في ذا غير اظهار والخفاء اسم مصدر

لاخفينه

لاخفينه لا مصدر لخفيته **الاختيان** هو ابلغ من الخيانة لتضمنه القصد والزيادة
الاخراب التعطيل او ترك الشئ خرابا والتخريب الهدم **الاختلاج** هو حركة العين
او عضو آخر بسبب ريح خالط اجزاءها **اخلف الله عليك** يقال هذا لمن مات له ابن
او ذهب له شئ يعتاض منه واما لو مات ابوه او اخوه او ذهب له من لا يستعيض منه يقال له
خلف الله عليك اي كان الله خليفة عليك من مصائبك **نوع** قوله تعالى واختلاف الليل
والنهار وتعاقبهما وانتقاص احدهما وازدياد الاخر اكاد اخفيها بالضم اكتمها وبالفتح
اظهرها واخبتوا الى ربهم اطمأنوا وخشعوا اخرب به اهلكه اخسؤوا اسكتوا سكوت
الهوان اخدود شق في الارض اخدان اخلاء في السر اخلد الى الارض مال الى الدنيا
او الى السفالة اختلاق كذب وكل موضع فيه ذكر الخلق في وصف الكلام فالمراد به الكذب
ومن هذا الوجه امتنع كثير من الناس عن اطلاق لفظ الخلق على القرآن لولا اخرتني امهلتني
واخفض جناحك لين جانبك وتواضع وارفق وانا اخترتك انا اصطفيتك للنبوة اخرج
ضحيها ابرز ضوء شمسها اخذته العزة بالاثم حملته الجاهلية على الاثم الذي يؤمر باتقائه
بنعمته اخوانا متحابين مجتمعين على الاخوة في الله **فصل الالف والدال**
كل القاء قولا او فعلا فهو ادلاء يقال للمحتج ادلى بحجته كانها يرسلها ليصل الى مراده
ادلاء المستقي الدلو وادليت الدلو ارسلتها في البئر ودلوتها اخرجتها كل رياضة
محمودة يتخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل فانها يقع عليها الادب كل حرفين
التقيا اولهما ساكن وكانا مثلين او جنسين وجب ادغام الاول منهما لغة وقراءة
كل ادغام مضاعف كمد وكل مضاعف ليس بادغام كمددت كل ما جاء من الافعال
المضاعفة على وزن فعل وافعل وفاعل وافتعل وتفاعل واستفعل فالادغام فيه
لازم الا ان يتصل به ضمير المرفوع او يؤمر فيه جماعة المؤنث فيلزم ح فك الادغام وقد جوز
الادغام والاظهار في الامر الواحد كرد واردد وكذلك في المجزوم كما في قوله تعالى ومن يرتدد
منكم ومن يشاق الله ومن يشاقق الله وفيما عدا هذه المواطن المذكورة لا يجوز ابراز
التضعيف الا في ضرورة الشعر وحروف ضوى شفر يدغم فيها ما يجاورها دون العكس
الادراك هو عبارة عن الوصول واللحوق يقال ادركت الثمرة اذا بلغت النضج وقال
اصحاب موسى انا لمدركون اي ملحقون ومن رأى شيئا ورأى جوانبه ونهاياته قيل انه ادركه
بمعنى انه رأى واحاط بجميع جوانبه يصح رأيت الحبيب وما ادركه بصري وما رأيته
فيكون الادراك اخص من الرؤية والادراك مثال حقيقة الشئ عند المدرك يشاهد

مابه يدرك وادراك الجزئي على وجه كلي هو ادراك كلية الذي ينحصر في ذلك الجزئي
والادراك مطلق التصور واحد واول مراتب وصول العلم الى النفس شعور ثم الادراك ثم الحفظ
وهو استحكام المعقول في العقل ثم التذكر وهو محاولة النفس استرجاع ما زال من المعلومات
ثم الذكر وهو رجوع الصورة المطلوبة الى الذهن ثم الفهم وهو التعقل غالبا بلفظ من مخاطبك
ثم الفقه وهو العلم بغرض المخاطب من خطابه ثم الدراية وهي المعرفة الحاصلة بعد تردد
مقدمات ثم اليقين وهو ان تعلم الشيء ولا تتخيل خلافه ثم الذهن وهو قوة الذهن استعدادها
لكسب العلوم غير الحاصلة ثم الفكر وهو الانتقال من المطالب الى المبادي ورجوعها من المبادي
الى المطالب ثم الحدس وهو الذي يتميز به عمل الفكر ثم الذكاء وهو الحدس ثم الفطنة وهو التنبه
للشيء الذي يقصد معرفته ثم الكيس وهو استنباط الانفع ثم الرأي وهو استحضار المقدمات
واجالة الخاطر فيها ثم التبين وهو علم يحصل بعد الالتباس ثم الاستبصار وهو العلم بعد
التأمل ثم الاحاطة وهي العلم بالشيء من جميع وجوهه ثم الظن وهو اخذ احد طرفي الشك
بصفة الرجحان ثم العقل وهو جوهر تدرك بها الغائبات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة
والمدرك ان كان مجردا عن المادة كامكان زيد فادراكه تعقل وحافظه ايضا تعقل
وان كان ماديا فاما ان يكون صورة وهي ما يدرك باحدى الحواس الخمس الظاهرة فان كان
مشروطا بحضور المادة فادراكه تخيل وحافظها الخيال واما ان يكون معنى وهو ما
لا يدرك باحدى الحواس الخمس الظاهرة فادراكه توهم وحافظها الذاكرة كادراك صداقة
زيد وعداوة عمرو وادراك الغنم عداوة الذئب ولابد من قوة اخرى متصرفة تسمى مفكرة
ومتخيلة **ثم اعلم** ان الادراك هو عبارة عن كمال يحصل به مزيد كشف على ما يحصل
في النفس من الشيء المعلوم من جهة التعقل بالبرهان او الخبر وهذا الكمال الزائد على ما حصل
في النفس بكل واحدة من الحواس هو المسمى بالادراك ثم هذه الادراكات ليس بخروج شيء
من الالة الدراكة الى الشيء المدرك ولا بانطباع صورة المدرك فيها وانما هي معنى يخلقه
الله تعالى في تلك الحاسة فلا محالة ان العقل يجوز ان يخلق الله في الحاسة المبصرة بل
وفي غيرها زيادة كشف بذاته وبصفاته على ما حصل منه بالعلم القائم في النفس من غير
ان يوجب حدوثا ولا نقصا فعلى هذا لا يستبعد ان يتعلق الادراك بما لا يتعلق به
الادراكات في مجاري العادات فان استدعاء الرؤية على فاسد اصول المنكرين المقابلة
المستدعية للجهة الموجبة لكونه جوهرا او عرضا وقد تبين ان الادراك نوع من العلم
بخلق الله تعالى والعلم لا يوجب في تعلقه بالمدرك مقابلة وجهة وقد وردت الاخبار

وتواترت الاثار من ان محمدا صلى الله عليه وسلم يرى جبريل ويسمع كلامه عند نزوله عليه ومن
هو حاضر في مجلسه لا يدرك شيئا من ذلك مع سلامة آلة الادراك **الاداء** هو في عرف
اهل الشرع عبارة عن تسليم عين الواجب في الوقت كما ان القضاء عبارة عن تسليم مثل الواجب
في غير وقته كالحائض نظر فخر الاسلام الى معناهما اللغوي ووجد معنى القضاء شاملا
لتسليم العين والمثل فجعله حقيقة فيهما ووجد معنى الاداء خاصا في تسليم العين
بمعنى فجعله مجازا في غيره ونظر شمس الائمة الى العرف والشرع ووجد كل واحد منهما
خاصا بمعنى فجعله مجازا في غير ما اختص كل واحد به ثم المؤدي بعد فواته عن الوقت
المعين يكون قضاء عندنا سواء كان الوجوب ثابتا في الوقت او لم يكن وقال اصحاب الحديث
ان كان واجبا في الوقت يكون اداء حقيقة وهو فرض ثان وانما سمي قضاء مجازا
الادنى ادنى افعل اما من الدنو او من الدناءة ويقال ادنى واكثر اي اقل واكثر
وادنى الجمع اي اقل الجمع وليس بمعنى الاقل في قوله تعالى وادنى ان لا ترتابوا بل بمعنى الاقرب
لان قوله تعالى اقسط عند الله لا ينقاد له فان ما هو ادنى في نفي الريبة لا يكون اعدل
عند الله بل الاعدل عنده ما هو اعلى في نفي الريبة قيل فعلى هذا لا يكون حديث القضاء
بشاهد ويمين المدعي مخالفا للكتاب **الادعاء** هو مصدر ادعى افتعال من دعى
وادعى كذا زعم له حقا او باطلا والدعوى على وزن فعلى اسم والفها للتانيث فلا ينون
يقال دعوى باطلة وصحيحة والجمع بفتح الواو لا غير كفتوى وفتاوى وما يدعى هو المدعى
والمدعي خطأ والدعوى في اللغة قول يقصد به ايجاب حق على غيره وفي عرف الفقهاء
مطالبة حق في مجلس من له الخلاص عند ثبوته وسببها تعلق البقاء المقدر بتعاطي المعاملات
وشرطها حضور الخصم ومعلومية المدعى به وكونه ملزما على الخصم وحكمها الصحيح منها
وجوب الجواب بالنفي او الاثبات وشرعيتها ليست لذاتها بل لانقطاعها دفعا للفساد
المظنون ببقائها **الادماج** هو في البديع ان يدمج المتكلم غرضا في غرض او بديعا
في بديع بحيث لا يظهر في الكلام الا احدهما كقوله تعالى وله الحمد في الاولى والاخرة فان الغرض
تفرده سبحانه بوصف الحمد فادمج فيه الاشارة الى البعث والجزاء وهو اعم من الاستتباع
لشموله للمدح وغيره والاستتباع يختص بالمدح **الادب** هو علم يحترز به
عن الخلل في كلام العرب لفظا او كتابة اصوله اللغة والصرف والاشتقاق
والنحو والمعاني والبيان والعروض والقافية وفروعه الخط وقرض الشعر والانشاء
والمحاضرات ومنها التواريخ والبديع ذيل للمعاني والبيان **الاد** بالفتح والكسر هو العظم

المنكسر ولاذ الشدة واذني اثقلني وعظم علي **الادمة** هي باطن الجلد
والبشرة ظاهره والادمي منسوب الى ادم عليه السلام بان يكون من اولاده ولو كان كافرا
الادام هو ما يؤتدم به مايعا كان او جامدا ومعناه الذي يطيب الخبز ويصلحه
ويلتذ به الاكل ومدار التركيب على الموافقة والملائمة والصبغ مختص بالمايع وهو ما
يغمس فيه الخبز ويلون به **نوع** قوله تعالى هو ادنى اي اقرب منزلة وادون قدرا فادارأتم
تخاصمتم ولا ادريكم ولا اعلمكم ادارك علمهم غاب علمهم ادنى الارض طرف الشام ادعوني
وحدوني فادع لنا سل لنا بدعائك وادبار النجوم واذا ادبرت النجوم من اخر الليل
وادبار السجود واعقاب الصلوة **ادم عليه السلام** هو ابو الاشباح سمي به لانه خلق من اديم
الارض قيل هو التراب بالعبرانية وقال بعضهم هو عجمي معرب معناه بالسريانية الساكن
واصله بهمزتين على افعل لينت الثانية واذا احتيج الى تحريكها جعلت واوا فيقال في الجمع
اوادم واقرب امره ان يكون على فاعل لاتفاقهم على انه لو جمع فاوادم بالواو واعتذر من قال
على افعل بانه لما لم يكن للهمزة اصل في الياء معروف جعلت الغالب عليها الواو واما الادم
من الانسان بمعنى الاسمر فافعل جمعه ادمان وكونه اسما اعجميا يمنعه كون الاشتقاق
من خصايص اللفظ العربي وقيل بصحة الاشتقاق في الالفاظ العجمية ايضا
ادريس اسم لخنوخ وليس من الدراسة لانه اعجمي قال القرطبي ادريس بعد نوح على الصحيح
اعطي النبوة والرسالة فلما رأى من اهل الارض ما رأى من الجور والاعتداء رفعه الله الى السماء
السادسة روي انه لم ينم ولم ياكل ولم يشرب ست عشر سنة وهو اول من خط بالقلم
فصل الالف والذال كلما ورد في القرآن اذ فاذكر فيه مضمر اي اذكر لهم او في نفسك
كيفما يقتضيه صدر الكلام واذ منصوب به وعليه اتفاق اهل التفسير مع ان الفعل واقع فيه
ولم يجعلوه ظرفا له بل جعلوه مفعولا به على سبيل التجوز مع انه لازم الظرفية فعدلوا
عن الحقيقة الى المجاز لعدم امكان مظروفية المضاف اليه **اذ** فيه اقوال بانه هل هو ظرف
زمان او مكان او حرف بمعنى المفاجاة او حرف مؤكد اي زائد والحق ان اذ وكذا اذا كلاهما
من الاسماء اللازمة الظرفية بمعنى انهما يكونان في اكثر المواضع مفعولا فيه واما كونهما مفعولا به
وبدلا وخبر المبتدأ فقليل لكن الفرق بينهما ان اذ ظرف وضع لزمان نسبة ماضية وقع
فيه اخرى واذا ظرف وضع لزمان نسبة مستقبلة يقع فيه اخرى ولذلك تجب اضافتهما
الى الجمل كحيث في المكان وبنيا تشبيها بالموصولات واستعملتا للتعليل والمجازاة ومحلهما
النصب ابدا على الظرفية فانهما من الظروف المتصرفة لبنائهما وقد يستعمل اذ للماضي نحو

اذا بلغ بين السدين اذا ساوى بين الصدفين وللاستمرار في الماضي دون الشرط نحو اذا
لقوا الذين امنوا قالوا امنا ويستعمل للشرط من غير سقوط الوقت كمتى وحيثما وهو مذهب
البصريين واستدل لافادة الوقت الخاص في امر مترقب اي منتظر لا محالة بقوله تعالى اذا الشمس
كورت ولافادة الوقت في امر كائن في الحال بقول القائل واذا تكون كريهة ادعى لها
واذا يحاس الحيس يدعى جندب هذا عند الامامين واما عند ابي حنيفة فاذا مشترك
بين الظرف والشرط يستعمل فيهما وهو مذهب الكوفيين واستدل على ذلك بقول الشاعر
في نصيحة ابنه استغن ما اغناك ربك بالغنى واذا تصبك خصاصة فتجمل
ووجه ذلك ان اصابة الخصاصة من الامور المترددة وهي ليست موضع اذا فكانت بمعنى ان
ولم يستدل على جانب الظرفية اكتفاء بدليلهما قال المبرد اذا جاء اذ مع المستقبل كان
معناه ماضيا كقوله تعالى واذ يمكر بك واذ مكروا واذا جاء اذا مع الماضي كان معناه
مستقبلا كقوله تعالى فاذا جاءت الطامة الكبرى واذا جاء نصر الله وقد يجيء اذ واذا لمحض
الاسم يعني انهما يستعملان من غير ان يكون فيهما معنى الظرف والشرط نحو اذا يقوم زيد اي وقت
قيامه واذ يدل على وقت ماض ظرفا نحو جئتك اذ طلع الفجر ومفعولا به نحو واذكروا
اذ كنتم قليلا وكذا المذكورة في اوائل القصص كلها كما تقدم ذكره آنفا وبدلا نحو واذكر
في الكتاب مريم اذ انتبذت ومضافا اليها اسم زمان صالح للحذف نحو يومئذ تحدث اخبارها
وهي من اضافة الاعم الى الاخص او غير صالح له نحو بعد اذ هديتنا وللتعليل نحو لن ينفعكم
اليوم اذ ظلمتم واذ في قوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم للماضي على تنزيل المستقبل
الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع وترد للمفاجاة بعد بينا وبينما وتلزمها الاضافة الى جملة
اما اسمية او فعلية فعلها ماض لفظا او معنى لا لفظا وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى
الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه
واذا للامور الواجبة كوجود واجري ذلك المجرى مما علم انه كائن ومتى لما لم يترجح بين
ان يكون وبين ان لا يكون تقول اذا طلعت الشمس خرجت ولا يصح فيه متى تخرج اخرج
لمن لم يتيقن بانه خارج وفي اذا المستعمل المجرد للظرف لابد ان يكون الفعل في الوقت
المذكور متصلا به مثل والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وفي اذا الشرطية لا يلزم ذلك
فانك اذا قلت اذا علمتني تثاب يكون الثواب بعده زمانا لكن استحقاقه يثبت في ذلك
الوقت متصلا به ولو قال انت طالق ان دخلت الدار واذا دخلت الدار لم تطلق
حتى تدخل اشترك ان واذا في هذا الموضع ولو قال اذا لم اطلقك او متى لم اطلقك فانت

طالق وقع على الفور بمضي زمان يمكن التطليق فيه ولم يطلق ولو قال ان لم اطلقك
فانت طالق كان على التراخي فيمتد الى حين موت احدهما **واعلم** ان كلمة اذا عند نحوي
الكوفة مشترك بين الوقت والشرط واذا استعملت للشرط لم يبق فيها معنى الوقت اصلا ويصير
بمعنى ان وهو قول ابي حنيفة وعند البصريين انها موضوعة للوقت وتستعمل في الشرط
مجازا من غير سقوط الوقت عنها مثل متى فانها للوقت لا يسقط ذلك عنها بحال
وهذا قول صاحبيه واذا غير جازم في الجازم وان جازم في غير الجازم وقد نظمت فيه
ووعدتني فخلفته وشككت فيه جزمته ۰ باذا كانت عاملا وبان كان جازم ۰ واذا المفاجأة
تختص بالجملة الاسمية ولا يحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال
نحو خرجت فاذا زيد واقف وهل الفاء الداخلة فيها زائدة لازمة او عاطفة لجملة المفاجأة
على ما قبلها او للسببية المحضة كفاء الجواب فيه اقوال **اذن** حرف جزاء ومكافاة وفيها
انساعا انفردت بها دون غيرها من نواصب الافعال وهي نوعان الاول انها تدل انشاء السببية
والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها نحو ازرك فتقول اذن اكرمك وهي حينئذ عاملة تدخل
على الجملة الفعلية فتنصب المضارع المستقبل المتصل اذا صدرت والثاني ان يكون موكدة لجواب
ارتبط بمقدم او منبهة على سبب حصل في الحال فهي حينئذ غير عاملة لان المؤكدات لا يعتمد عليها
والعامل يعتمد عليه قال سيبويه اذن للجواب والجزاء معا دائما وقيل غالبا ومعنى ذلك
انه يقتضي جوابا او تقدير جواب ويتضمن ما يصحبه من الكلام جزاء ومتى صدر به الكلام وتعقبه
فعل مضارع يجوز رفعه ونصبه ومتى تاخر عن الفعل او لم يكن معه الفعل المضارع لم يعمل
واذا وقع بعد الواو والفاء لا للتشريك مفرد جاز فيه الالغاء والاعمال واختلف في الوقف
على اذن قيل يكتب بالالف اشعارا بصورة الوقف عليها فانه لا يوقف عليها الا بالالف وهو
مذهب البصريين وقيل بالنون وهو مذهب الكوفيين اعتبارا باللفظ لانها عوض عن لفظ
اصلي فانه يقال اقوم فتقول اذن اكرمك فالنون عوض عن المحذوف والاصل اذا تقوم
اكرمك وللفرق بينها وبين اذا في الصورة وقال بعضهم اذا ان اعملت كتبت بالنون وان اهملت
كتبت بالالف **اذا ما** فيه ابهام في الاستقبال ليس في اذا بمعنى انك اذا قلت اتيك
اذا طلع الشمس فانه ربما يكون لطلوع الغد حتى يستحق العتاب بترك الاتيان في الغد بخلاف
اذا ما طلعت فانه يحتمل ذلك ولا يستحق العتاب وايضا اذا ما يكون جازما في السعة مثل
اذا ما تخرج اخرج بخلاف اذا فانه لا يجزم الا في الضرورة والجزم في اذا ما من ما لان اذا
كان اسما يضاف الى الجمل غير عامل فجعلت ما حرفا من حروف المجازاة عاملة كمتى فسميت

هذه الما مسلطة لتسليطها على الجزم وقد نظمت فيه ۰ اذا جعلت ما حرفا فسلطت ۰
على الجزم لولاها لما كان عاملا ۰ **اذما** هي عند النحويين مسلوب الدلالة على معناها الاصلي
منقول الى الدلالة على الشرط في المستقبل ولم تقع في القرآن كمذ ومنذ **الاذن** اذن بالشيء
كسمع علم به وفعله باذني اي بعلمي واذن له في الشيء اذنا واذينا اباحه له واذنه الامر وبه اعلمه
واذن اليه استمع معجبا او عام واذن تاذينا اكثر في الاعلام والاذان الاعلام مطلقا وفي التنزيل
واذان من الله ورسوله وفي الشرع هو الاعلام على وجه مخصوص وما ارسلنا من رسول
الا ليطاع باذن الله اي بارادته وامره او بعلمه لكنه اخص من العلم ولا يكاد يستعمل
الا فيما فيه مشية ما ضامه الامر او لم يضامه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله
اي بمشيته اذ لا خالق الا الله تعالى او جد في الانسان قوة بها امكان قبول الضرر من جهة
من يظلم فيضره ولم يجعله كالحجر الذي لا يوجعه الضرب فمن هذا الوجه يصح ان يقال باذن الله
ومشيته يلحق الضرر من جهة الظالم والاذان المتعارف من التاذين والدليل على مشروعيته
للصلوة قوله تعالى واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا ولم يشرع الا بالمدينة
وقد سن في المهموم بامر من يوذن في اذنه لانه يزيل الهم وكذا لمن ساء خلقه ولو بهيمة
قال ابن حجر والاذن بالضم تحس جميع الصوت خلقه الله تعالى غضروفية لانها لو خلقت
لحمية او غشائية لم يحفظ شكل التقصير كتعميق والتفريج الذي فيها فسبحان من اسمع
بعظم كما ابصر بشحم وانطق بلحم **الاذعان** الخضوع والذل والاقرار والاسراع في الطاعة
والانقياد لا بمعنى الفهم والادراك كما ظن وقيل هو عزم القلب والعزم جزم الارادة
بعد تردد **نوع** الاذى ضرر يسير كطعن وتهديد قل هو اذى اي الحيض
مستقذر مؤذ من يقربه نفرة منه اذن خير اي يقبل كل ما قيل له اذنت لربها
وحقت سمعت لربها وحق لها ان تسمع فضربنا على اذانهم اي انمناهم انامة لا ينبههم
فيها الاصوات وداعيا الى الله باذنه بتيسيره اطلق له من حيث انه من اسبابه وليس المراد
حقيقة الاذن لحصوله بقوله داعيا الى الله اذن رخص يتبعها اذى اي من وتعيير
للسائل اذناك اعلمناك فاذنوا بكسر الذال ممدودا بمعنى اعلموا غيركم اصله من الاذن
اي اوقعوا في الاذان وبفتح الذال مقصورا بمعنى اعلموا انتم وايقنوا **فصل**
الالف والراء كل ما استقر قدماك وكل ما سفل فهو ارض كل امراة بالغة فقيرة
فارقها زوجها او مات عنها دخل بها او لم يدخل فهي ارملة والارمل يطلق على الذكر
والانثى قال جرير هذي الارامل قد قضيت حاجتها ۰ فمن لحاجة هذا الارمل الذكر

والصحيح ما قاله محمد بن الشيباني وحكى الهاشمي عن صاحب العين وهو انه لا يقال رجل ارمل الا
لمليح بشعر وقال ابن الانباري لا يقال رجل ارمل الا في شذوذ وفي القاموس رجل ارمل وامرأة ارملة
محتاجة او مسكينة ولا يقال للعزبة الموسرة ارملة **الارادة** هي من الرود والرود يذكر ويراد به
الطلب والواو لما سكنت نقلت حركتها الى ما قبلها فانقلبت في الماضي الفا وفي المستقبل ياء
وسقطت في المصدر لمجاورتها الالف الساكنة وعوض منها الهاء في آخره وراوده على كذا
مراودة اي اردته والارادة في الاصل قوة مركبة من شهوة وحاجة وامل ثم جعلت اسما
لنزوع النفس الى شيء مع الحكم فيه انه ينبغي ان يفعل او ان لا يفعل وفي الانوار هي نزوع النفس
وميلها الى الفعل بحيث يحملها عليه ويقال للقوة التي هي مبدأ النزوع والاول مع الفعل
والثاني قبله وتعريفها بانها اعتقاد النفع او ظنه او هي ميل يتبع ذلك الاعتقاد او الظن
كما ان الكراهة نفرة يتبع اعتقاد الضر او ظنه انما هو على رأي المعتزلة والاتفاق على انها
صفة مخصصة لاحد المقدورين بالوقوع وقيل انها معنى ينافي الكراهة والاضطرار فيكون
الموصوف بها مختارا فيما يفعله وقيل انها معنى يوجب اختصاص المفعول بوجه دون وجه
لانه لولا الارادة لما كان وقت وجوده اولى من وقت آخر ولا الكمية ولا الكيفية اولى مما سواها
والارادة اذا استعملت في الله تعالى يراد بها المنتهى وهو التخصيص دون المبتدأ فانه تعالى
غني عن معنى النزوع فمتى قيل اراد كذا فمعناه خصصه بكذا او ليس بكذا وقال النجار
كونه تعالى مريدا معنى سلبي ومعناه انه غير مغلوب ولا مستكره وقال بعضهم انه امر ثبوتي
ثم اختلف في معناه فقال بعضهم معناه علم الله باشتمال الفعل على المصلحة والمفسدة
ويسمون هذا العلم بالداعي او الصارف وقال بعضهم انه صفة زائدة على العلم ثم اختلف
في تلك الصفة فقال بعضهم ذاتية وقال بعضهم معنوية وذلك المعنى قديم وهو قول
الاشعرية وقال بعضهم محدث وذلك اما قائم بالله وهو قول الكرامية وقال بعضهم موجود
لا في محل وهو قول ابي علي وابي هاشم واتباعهما ولم يقل احد انه قائم بجسم آخر والحق ان معنى
ارادته هو ترجيح احد طرفي المقدور على الآخر وتخصيصه بوجه دون وجه او معنى يوجب
هذا الترجيح وهي اعم من الاختيار فانه ميل مع تفضيل فان الارادة صفة زائدة
على ذاته تعالى متعلقة على وفق حكمته التي تخصص وقوع الفعل على وجه دون وجه وحكمته
عين علمه المقتضي لنظام العالم على الوجه الاجمل والترتيب الاكمل وانضمامها مع القدرة
هو الاختيار ثم ان ارادته تعالى واحدة قديمة قائمة بذاته تعالى كعلمه اذ لو تعددت ارادة الفاعل
المختار او تعلقها لم يكن واحدا من جميع الجهات متعلقة بزمان معين اذ لو تعلقت بفعل

من افعال نفسه لزم وجود ذلك الفعل وامتنع تخلفه عن ارادته اتفاقا من اهل الملة والحكماء
واما اذا تعلقت بفعل غيره ففيه خلاف المعتزلة القائلين بان معنى الامر هو الارادة فان الامر
لا يوجب المأمور به كما في القضاء واما الارادة الحادثة فلا توجبه اتفاقا وحدوث
التعلق لا يستلزم حدوث ذات الارادة وقد يقال التعلق ايضا قديم والحادث ظهوره
والتعدد في متعلقات الارادة وتعلقها على نحو تعلق الشمس بما قابلها واستضاء بها وهو
المعنى بسلب النهاية عن ذات واجب الوجود وكذا في غير الارادة من صفات الذات واما سلب
النهاية عنها بالنظر الى المتعلقات فما يصح ان يتعلق به الارادة من الجائزات فلا نهاية له بالقوة
لانه غير متناه بالفعل وهذا الامر لا امتراء فيه ولا دليل ينافيه ثم لفظة الارادة تطلق في الشاهد
والغائب جميعا ولفظة القصد لا تطلق الا في الارادة الحادثة واما المشيئة فهي في الاصل
مأخوذة من الشيء وهو اسم للموجود وهي كالارادة عند اكثر المتكلمين لان الارادة من ضروراتها
الوجود لا محالة وان كانتا مختلفتين في اصل اللغة فان المشيئة الايجاد والارادة طلب الشيء
والفرق بينهما للكرامية فانهم يقولون ان مشيئة الله صفة ازلية وارادته صفة حادثة في ذات
القديم والحق انهما اذا اضيفا اليه تعالى يكونان بمعنى واحد لان ارادته تعالى من ضروراتها
الوجود لا محالة والفرق بينهما في حق العباد وذلك فيما لو قال شائي طلاقك فشائت
يقع وفي اريدي فارادت لا يقع وفي قوله تعالى يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد رعاية
لهذا الفرق حيث ذكر المشيئة عند ذكر الفعل المختص بالوجود وذكر الارادة عند الحكم
الشامل للمعدوم ايضا وفي الزيادات لمحمد في انت طالق بمشيئة الله لا يقع كما في ان شاء الله
ولمشيئة الله باللام يقع وكذا الارادة واما العلم فانه يقع فيه على الوجهين وقال بعض
المتكلمين ومن الفرق بينهما ان ارادة الانسان قد يحصل من غير ان يتقدمه ارادة الله
فان الانسان قد يريد ان لا يموت ويأبى الله ذلك ومشيئته لا يكون الا بعد مشيئته تعالى
لقوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقال بعضهم لولا ان الامور كلها موقوفة على مشيئة الله
وان افعالنا متعلقة بها وموقوفة عليها لما اجمع الناس على تعليق الاستثناء به في جميع
افعالنا والمشيئة ترجح بعض الممكنات على بعض مأمورا كان او منهيا حسنا كان او غيره
والارادة قد يراد بها معنى الامر الا ان الامر مفوض الى المأمور ان شاء فعل وان شاء لم يفعل
والارادة غير مفوض الى واحد بل يحصل كما اراده المريد والشهوة ميل جبلي غير مقدور
للبشر بخلاف الارادة وكذلك النفرة فانها حالة جبلية غير مقدورة بخلاف الكراهة وقد يشتهي
الانسان ما لا يريده بل يكرهه وقد يريد ما لا يشتهيه بل ينفر عنه ولهذا قالوا ارادة

المعاصي مما يؤاخذ عليها دون شهوتها وكراهة الطاعات الشاقة يؤاخذ عليها دون النفرة
عنها والكراهة طلب الكف عن الفعل طلبا غير جازم كقراءة القرآن مثلا في الركوع والسجود وهذه
الكراهة يصح ان تجتمع مع الايجاد فيوجد الله الفعل مع كراهته اى مع نهيه عنه واما الكراهة
بمعنى عدم ارادة الله للفعل فيستحيل اجتماعها مع الايجاد لاستحالة ان يقع في ملك الله
ما لا يريد وقوعه واما رضاء الله فهو ترك الاعتراض لا الارادة كما قالت المعتزلة فان الكفر
مع كونه مرادا له تعالى ليس بمرضي عنده لانه يعترض عليه ويؤاخذ به والمحبة والرضا كل منهما
اخص من المشية فكل رضى ارادة ولا عكس والاخص غير الاعم ثم الارادة هي اما ارادة امر
وتشريع تتعلق بالطاعات لا بالمعاصي او ارادة قضاء وتقدير شاملة لجميع الكائنات فالاول
كقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر والثاني كقوله تعالى ومن يرد ان يضله يجعل
صدره ضيقا حرجا وقد تتعلق الارادة بالتكليف من الامر والنهي وقد تتعلق
بالمكلف به اى ايجاده او اعدامه فاذا قيل ان الشيء مراد قد يراد به التكليف لا محبته
وذاته وقد يراد انه في نفسه هو المراد اى ايجاده او اعدامه واحتج اصحابنا بقوله تعالى
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي وانا ان شاء الله لمهتدون على ان الحوادث بارادة الله
وان الامر قد ينفك عن الارادة والا لم يكن للشرط بعد الامر معنى والجواب ان دلالته على ان
مراد الله واقع لا ان الواقع ليس الا مراده ولا ان الامر قد ينفك عن الارادة اذ محل الخلاف
هو الامر التكليفي والامر ههنا للارشاد بدليل انتخذنا هزوا ثم الدليل على ان الامر غير
الارادة قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام ثم قوله ويهدي من يشاء دليل على ان المصر
على الضلالة لم يرد الله رشده وقوله تعالى لا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان
الله يريد ان يغويكم دليل صحة تعلق الارادة بالاغواء وان خلاف مراده محال
الارسال التسليط والاطلاق والاهمال والتوجيه والاسم الرسالة بالكسر
والفتح وقد يذكر ويراد به مطلق الايصال كما في يرسل السماء عليكم مدرارا وارسال
الكلام اطلاقه بغير تقييد وارسال الحديث ترك ذكر صحابيه وفي ارسال كرسول
تكليف دون بعثه لانه تكوين محض وكفاك شاهدا قوله عليه السلام بعثت الى الناس
عامة لا مرسلا اليهم كافة لان تبليغ الرسالة الى اطراف العالم من اصناف الامم
كان خارجا عن الوسع قال سبحانه ارسلناك للناس ولم يقل الى الناس ولعل قوله تعالى يا ايها
الناس اني رسول الله اليكم جميعا فهو باعتبار تضمين البعث وقد جاء في القرآن وما ارسلنا
في قرية كذلك ارسلناك في امة لما ان الامة او القرية جعلت موضعا للارسال

وعلى هذا المعنى جاء بعث في قوله تعالى ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا ويقال فيما يتصرف بنفسه
ارسلته كقوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا وفيما يحمل بعثت به وارسلت به كقوله تعالى واني مرسلة اليهم بهدية
وارسال المثل هو ان يأتي المتكلم في بعض كلامه بما يجري مجرى المثل السائر من حكمة او نعت او غير ذلك
كقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها كل حزب بما لديهم فرحون وما على الرسول
الا البلاغ وقليل من عبادي الشكور كل نفس بما كسبت رهينة كل يعمل على شاكلته ضعف
الطالب والمطلوب الآن حصحص الحق الى غير ذلك الارض هي اسم جنس ولم يقولوا ارضة
ورب مفرد لم يقع في القرآن جمعه لثقله وخفة المفرد كالارض ورب جمع لم يقع في القرآن
مفرده لثقله وخفة الجمع كالالباب وجمع الارض ارضات لانهم قد يجمعون المؤنث التي ليست فيها
تاء التأنيث بالتاء كعرسات ثم قالوا ارضون بالواو والنون عوضا عما حذفوه وتركوا فتحة الراء
على حالها وارض اريضة اى زكية وارضت الارض اى زكت ودليل تعددها قوله تعالى ومن الارض
مثلهن وقد تأول بالاقاليم السبعة او بطبقات العناصر الاربعة حيث عدت سبعا بالصرف
والاختلاط ولا دليل في قوله تعالى وجعل الارض فراشا على بساطتها لان الكرة اذا عظمت
كانت القطعة منها كالسطح في امكان الاستقرار عليه والارض على مذهب المتكلمين مركبة
من الجواهر الفردة فلها اجزاء ومفاصل بالفعل موجودة بوجودات متغايرة لوجود الكل
كما هو شأن المركبات الخارجية وعلى مذهب الحكماء ان البسائط عندهم وان لم تكن ذا اجزاء ومفاصل
بالفعل بل متصل واحد في نفس الامر الا ان الارض التي عندنا ليست ارضا صرافة فانها
لا ترى لكونها شفافة بل مخلوط بالماء والهواء فهي مركبة من اجزاء موجودة بالفعل والتراب
جنس لا يثنى ولا يجمع وعن المبرد انه جمع ترابة والنسبة ترابي الارش هو بدل الدم
او بدل الجناية مقابل بآدمية المقطوع والمقتول لا بمالية ولهذا وجبت القصاص في نفس
والكفارة في الخطأ وتحمله العاقلة في ثلاث سنين بالاجماع مخالفا لضمان الاموال الارصاد
الترقب يقال ارصدت له الشيء اذا جعلته له عدة والارصاد في الشر وقال ابن الاعرابي رصدت
في الخير والشر جميعا وهو في البديع ايراد ما يدل على العجز وما كان الله ليظلمهم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون الارذل الدون الخسيس والردي من كل شيء وارذل العمر
اسوؤه وجمعه ارذلون على الصحة وفي قوله هم اراذلنا على التكسير الارب هو فرط
الحاجة المقتضي للاحتيال في الدفع وكل ارب حاجة بلا عكس ثم استعمل تارة في الحاجة
المفردة واخرى في الاحتيال وان لم تكن حاجة الارث الميراث والاصل والامر القديم توارثه
الآخر عن الاول والبقية ومعنى قوله تعالى ولله ميراث السموات والارض انه الباقي بعد فناء خلقه

وزوال املاكهم فيموتون ونرثهم ونظيره انا نحن نرث الارض قيل الارث فى الحسب والورث فى المال

الارداف هو عبارة عن تبديل كلمة بردفها من غير انتقال من لازم الى ملزوم كقوله تعالى واستوت

على الجودى واردفته اركبته خلفى وردفت الرجل ركبت خلفه وقيل ردفت واردفت

اذا فعلت ذلك بنفسك واما اذا فعلته بغيرك فاردفت لا غير وهو من انواع البديع كقوله

ليس التكحل فى العينين كالكحل الارهاص هو احداث امر خارق للعادة دال على بعثة نبى

قبل البعث كتظليل الغمام لرسول الله صلى الله عليه وسلم الارق هو ما استدعاك والسهر استدعيته

وقيل السهر فى الخير والشر والارق لا يكون الا فى المكروه الارتياح النشاط والرحمة وارتاح الله

برحمته انقذه من البلية الارتحال ارتحل البعير سار ومضى والقوم عن المكان انتقلوا كترحلوا

والاسم الرحلة بالضم والكسر او بالضم الوجه الذى تقصده والرحيل اسم ارتحال القوم الارتجال

ارتجل الكلام تكلم به من غير ان يهيئه وبرأيه انفرد الارجاف الاخبار الكاذب الارفاد الاعانة

والاعطاء ارايتك هذه الكلمة فى الاصل على وجهين احدهما انها من رؤية العين

فالكاف اما مفعول والمعنى هل ابصرتك او تاكيد للفاعل والمفعول شىء آخر فالمعنى هل

ابصرت انت فلانا والثانى انها من رؤية القلب فالكاف اما مفعول اول والثانى امر آخر

والمعنى هل علمتك فاضلا او تاكيد ومفعولاه شىء آخر فالمعنى هل علمت انت زيدا فاضلا

وعلى اى وجه كان يجب مطابقة الكاف للتاء فى الافراد والتذكير والتأنيث ثم نقلوه

عن اصله الى معنى اخبرنى لعلاقة السببية والمسببية لان العلم بالشىء سبب للاخبار عنه

وكذا مشاهدة الشىء وابصاره سبب وطريق الى الاحاطة به علما والى صحة الاخبار عنه

ولما نقلت صيغة الاستفهام الى معنى الامر وجب ان تترك التاء موحدة على كل حال

ليكون بقاؤها على حالة واحدة علامة للنقل نوع ارنى انظر اليك اى ربنى وفيه

بيان بعد الابهام وارنى بكسر الراء اى بصرنى وبسكونها اعطنى ما اراكم الله اى ما اشير

اليكم الامام اى واستصوبه اراب اوقعه فى الريبة واراب الرجل اى كان ذا ريبة فارهبون

خافونى حذفت الياء لانها فى رأس آية ورؤس الآى يوقف عليها والوقوف على الياء

يستثقل فاستغنوا عنها بالكسرة ارونى اخبرونى ارداكم اهلككم اركسهم اوقعهم لحسهم

اوردهم اونكسهم اربى اكثر وازيد ارجه اى اخر امره وارصادا وترقبا فارتد بصيرا

عاد بصيرا على الادبار على السرد ارساها اثبتها فارتقب فانتظر اريناه ارينا بصرنا

ايانا او عرفناه ارذل العمر الهرم اركض اضرب اوادفع سارهقه صعودا ساغشيه

عقبة شاقة للصعد غير اولى الاربة من الرجال اولى الحاجة الى النساء وهم الشيوخ الهرم

والممسوحون وفى المجبوب والخصى خلاف ادم اسم بلدة بناها عاد ان صح بما اراك الله

عرفك واوحى به اليك فصل حرف الالف والزاى الازل هو اسم لما يضيق

القلب عن تقدير بدايته من الازل وهو الضيق كما ان الابد اسم لما ينفر القلب عن تقدير

نهايته من الابود وهو النفور فالازل بالتحريك ما لا بداية له كالقديم كما ان الابد ما لا نهاية

له كالبقاء بجمعهما واجب الوجود كالاستمرار ولما كان بقاء الزمان بسبب مرور اجزائه بعضها

عقيب بعض كالاجرام اطلقوا المستمر فى حق الزمان واما فى حق الله سبحانه فهو محال لانه باق

بحسب ذاته العلية وكسرمد من السرد وهو التوالى والتعاقب سمى الزمان به كذلك وزادوا

عليه الميم ليفيد المبالغة فى ذلك المعنى ولما كان هذا المعنى فى حق البارى تعالى محالا كان

اطلاق كسرمد عليه محالا ايضا فان ورد فى الكتاب والسنة اطلقنا والا فلا والازلى

اعم من القديم لان اعدام الحوادث ازلية وليست بقديمة قال ابن فارس واى كلمة

يعنى الازلى ليست بمشهورة واحسب انهم قالوا للقديم لم يزل ثم نسب اليه فلم يستقم

الا بالاختصار فقالوا يزلى ثم ابدلت الياء الفا لانها اخف فقالوا ازلى كقولهم فى الرمح

المنسوب الى بنى يزن ازنى والازلى هو الذى لم يكن ليسا والذى لم يكن ليسا لا علة له فى الوجود

والازلية تتناول ذات البارى وصفاته الحقيقية الاعتبارية الازلية وتتناول المعدومات

الازلية ايضا ممكنة كانت او ممتنعة فالله سبحانه ازلى وابدى وعالم الدنيا مع ما فيه

لا هذا ولا ذاك وما هو ممتنع الوجود فهو ازلى لا ابدى لان ما ثبت قدمه امتنع عدمه

والانسان والملك ابدى لا ازلى والقدم فى حق البارى بمعنى الازلية التى هو كون وجوده

غير مستفتح لا بمعنى تطاول الزمن فان ذلك وصف للمحدثات كالعرجون وليس القدم

معنى زائدا على الذات فيلزمك ان تقول ذلك المعنى ايضا قديم بقدم زائد عليه

فيتسلسل الى غير نهاية لا يقال اثبات موجود لا اول له اثبات اوقات متعاقبة

لا نهاية لها اذ لا يعقل استمرار وجود الا فى اوقات وذلك يودى الى اثبات حوادث

لا اول لها وهو باطل لانا نقول الاوقات يعبر بها عن موجودات تقارن موجودا وكل

موجود اضيف الى مقارنة موجود فهو وقته والمستمر فى العادات هو التعبير بالاوقات

عن حركات الفلك وتعاقب الجديدين فاذا تبين ذلك فى الوقت فليس من شرط وجود الشىء

ان يقارنه موجود آخر اذا لم يتعلق احدهما بالثانى فى قضية عقلية ولو افتقر كل موجود

الى وقت وقدر الاوقات موجودة لافتقرت الى اوقات وذلك يجر الى جهالات لا يستحلها عاقل

والله سبحانه قبل حدوث الحوادث منفرد بوجوده وصفاته لا يقارنه حادث ولما كان لفظ

الازلى يفيد الانتساب الى الازل وكان يوهم ان الازل شئ حصل ذات الله فيه وهو باطل اذ لو كان
الامر كذلك لكانت ذات الله مفتقرة الى ذلك الشئ ومحتاجة اليه وهو محال فقلنا ان المراد
به وجود لا اول له البتة وحاصل معنى الازلية والقدم انه تعالى لم يزل اى لم يكن زمان محقق او
مقدر ولم يمض الا وجود البارى مقارن له ومعنى الابدية والدوام انه تعالى لا يزال اى لا يأتى زمان
فى المستقبل الا ووجوده مقارن له **الازر** الاحاطة والقوة والازار الملحفة ويؤنث كالمئزر
والازر والازار كلاهما بالكسر وايتزر به وتأزر ولا يقال اتزر وقد جاء فى بعض الاحاديث
اتزر ولعله من تحريف الرواة وآزر قيل هو اسم عم ابرهيم عليه السلام واما ابوه فاسمه تارخ
الازدواج هو فى البديع تناسب المجاورين نحو من سبأ بنبأ **الازلال** الاذهاب وازال
واذل يتقاربان فى المعنى يقال اذللته فذل وازلته فزال غير ان اذل يقتضى عثرة
مع الزوال واذلة على المؤمنين ليس من الهوان انما هو من الرفق واللين **الازداد** الاصداد
وفرى يومئذ يزداد لنا اشتاتا **نوع** يوم الازفة اى القيمة سميت بها لازوفها اى
لقربها احشروا الذين ظلموا وازواجهم واشباههم ازواج الوان من العذاب ازكى لكم انفع
ازدجر من الزجر وهو الانتهاء ازلفت الجنة قربت من المؤمنين فآزره فقواه ازاغ صرف
ازكى طعاما احل واطيب واكثر وارخص اذ اعوا به فشوه والازلام هى القداح كتب على احدها
امرنى ربى وعلى الاخرى نهانى ربى وكان شئ اغفل فان خرج الامر مضوا على ذلك وان خرج الناهى
تجنبوا عنه وان خرج الغفل اجالوها ثانيا **فصل الالف والسين** كل ما فى القرآن
من ذكر الاسف فمعناه الحزن الا فلما آسفونا فان معناه اغضبونا كل صانع عند العرب
فهو اسكاف الا الخفاف فانه الاسكف كل شئ لا دم شيئا ولا آمه فقد استصحبه كل حكم
عرف وجوده فى الماضى ثم وقع الشك فى زواله فى الحال الثانى فهو معنى الاستصحاب
وله معنى آخر وهو كل حكم عرف وجوده بدليله فى الحال ووقع الشك فى كونه ثابتا
فى الماضى فبعض الفروع مفرع على الاول وبعض على الثانى كل شئ امتد فهو اسلوب
فكانه افعول من السلب والجمع اساليب كل استخبار فهو سؤال بلا عكس لان الاستخبار
استدعاء الخبر وكسؤال يقال فى الاستعطاء فتقول سألته كذا ويقال فى الاستخبار
ايضا فتقول سألته عن كذا كل استفهام استخبار بلا عكس لان قوله تعالى أانت قلت للناس الخ
استخبار وليس باستفهام قال بعضهم الاستفهام فى الآية على حقيقة لان طلب الفهم كان
مصروفا الى غيره ممن يطلب فهمه فلا يستحيل كل استعلام استفهام بلا عكس لان الاستعلام
طلب العلم وهو اخص من الاستفهام اذ ليس كل ما يفهم يعلم بل قد يظن ويخمن كل

استفهام دخل على جحد فمعناه التقرير كل كلمة تدل على معنى فى نفسها ولا تتعرض لزمان
فهى الاسم ولو تعرضت فهى الفعل **الاسم** اصله سمو كعلم ومصدره السمو وهو العلو او
وسم وهو سمة علامة والاول اصح لعدم ورود الاوسام وفى الانوار القلب كما هو عند الكوفية
بعيد فلا يصار اليه الا بدليل واضح قال بعضهم كلما وقع التعارض بين المذهبين فمذهب
البصريين من حيث اللفظ اصح وافصح ومذهب الكوفيين من حيث المعنى اقوى واصلح
والاسم مسماه ما سواه وهو مسماه او مسماه لا هو ولا ما سواه واستعماله فى التسمية اكثر
من المسمى وسيجئ تفصيله والاقوال فى تعريف الاسم كثيرة والمشهور هو ما دل على معنى فى نفسه
دلالة مجردة عن الاقتران باحد الازمان ولا يخفى ان الضمير فى نفسه سواء عاد الى الدال او
المدلول لا يخلو عن خلل اذ لا معنى لما دل على معنى حاصل فى نفسه لكون معناه ما دل
على معنى هو مدلوله وهذا عبث وكذا ما دل على معنى حاصل فى نفس ذلك المعنى لامتناع
كون الشئ حاصلا فى نفسه ولو اريد بالحصول فى نفسه انه ليس حاصلا فى غيره فينتقض
الحد باسماء الصفات والنسب والتعريف بما يصح الاخبار عنه ينتقض باين واذا وكيف
والجواب بان المراد ما جاز الاخبار عن معناه بدليل صحة طاب الوقت وهو معنى اذا
ضعيف اذ ليس اذا عبارة عن الوقت فقط بل هو يفيده حال ما جعل ظرفا لشئ آخر
والوقت حال ما جعل ظرفا لحادث آخر لا يمكن الاخبار عنه البتة والاسم لغة ما وضع
لشئ من الاشياء ودل على معنى من المعانى جوهرا كان او عرضا فيشمل الفعل والحرف ايضا ومنه
وعلم آدم الاسماء كلها اى اسماء الجواهر والاعراض كلها واشتقاقا هو ما يكون علامة للشئ ودليلا
يرفعه الى الذهن من الالفاظ والصفات والافعال وعرفا هو اللفظ الموضوع لمعنى سواء كان
مركبا او مفردا مخبرا عنه او خبرا او رابطة بينهما وفى عرف النحاة هو اللفظ الدال على المعنى
المفرد المقابل للفعل والحرف وقد يطلق الاسم ويراد به ما يقابل الصفة وما يقابل
الظرف وما يقابل الكنية واللقب وقد يراد بالاسم نفس لفظ كما يقال زيد معرب
وضرب فعل ماض ومن حرف جر وقد يراد به معناه كقولنا زيد كاتب وقد يراد به
نفس ماهية المسمى مثل الانسان نوع والحيوان جنس وقد يراد به فرد منه نحو جاءنى
انسان ورأيت حيوانا وقد يراد به جزؤها كالناطق او عارض لها كالضاحك فلا يبعد
ان يقع اختلاف واشتباه فى ان اسم الشئ نفس مسماه او غيره فعند النحويين غير المسمى اذ لو كان
اياه لما جاز اضافته اليه اذ الشئ لا يضاف الى نفسه فالاسم هو اللفظ المعلق على الحقيقة
عينا كانت تلك الحقيقة او معنى تمييزا لها باللقب ممن يشاركها فى النوع والمسمى تلك الحقيقة

وهي ذات ذلك اللقب اي صاحبه والدليل على التغاير بينهما ايضا ثبوت كل منهما حال
عدم الآخر كالحقائق التي ما وضعوا لها اسما بعينه وكالفاظ المعدوم والمنفي وكالاسماء
المترادفة والمشتركة فان كثرة المسميات ووحدة الاسم في المشترك وبالعكس في المترادف يوجب
التغاير لاسيما ان الاسم اصوات مقطعة وضعت لتقرير المسميات وتلك الاصوات اعراض غير باقية
والمسمى قد يكون باقيا بل يكون واجب الوجود لذاته واما عند الاشعري فالاسم قد يكون عين المسمى
نحو الله فانه علم للذات من غير اعتبار معنى فيه وقد يكون غيره نحو الخالق والرازق مما يدل
على نسبة الى غيره ولا شك انه غيره وقد يكون لا هو ولا غيره كالعليم والقدير مما يدل
على صفة حقيقية قائمة بذاته وقال بعضهم الاسم المضاف الى شيء ان اريد به اللفظ كما في بسم الله
فهو غير المسمى وان اريد به ذات الشيء يكون معنى بسم الله بذات الله فهو عين المسمى لكن لم يشتهر
بهذا المعنى وان كان يوهمه سبح اسم ربك لان الظاهر انه امر بتنزيهه تعالى لا بتنزيه اسمه اذ
لا اعتداد بهذا الايهام لان تنزيه اسمه ايضا واجب ونقل عن الشيخ الاشعري بانه يفسر الاسم
المضاف الى ذات الله بالصفة والمحكي عن المعتزلة ان الاسم غير المسمى ولفظ الاسم في قوله تعالى
سبح اسم ربك وتبارك اسم ربك مقحم والآية دليل على انهما واحد اذ لو كان الاسم غير المسمى
لكان امرا بالتسبيح لغير الله وعلى هذا اذا قال زينب طالق اسم امرأته زينب يقع على ذات
المرأة لا على اسمها واذا استعمل بمعنى التسمية يكون غير المسمى لا محالة فجواب ما اسمك زيد
لازما لغير العقلاء وجواب من زيد انا بالاضافة الى الذات وفي مثل كتبت زيدا
يراد به المسمى واذا اطلق بلا قرينة ترجح اللفظ او المسمى كما في قولك زيد حسن فانه
يحتملهما بلا رجحان فالقائل بالغيرية يحمله على اللفظ وبالعينية على المسمى وفي الجملة الاسم
هو مدلول اللفظ لا اللفظ يقال زيد هو الشخص وزيد جاء ولو كان لفظا لما صح
الاسناد فعلم انه عين المسمى خارجا لا مفهوما واما اللفظ الحاصل بالتكلم وهو الحروف
المركبة تركيبا مخصوصا فيسمى بالتسمية فان قيل لو كان الاسم هو المسمى لاستقام ان يقال
ان الله اسم كما يستقيم القول بان الله مسمى واستقام ايضا ان يقال بانه عبد اسم الله
كما يستقيم القول بانه عبد الله قلنا السبيل في مثله التوقيف ولم يرد التوقيف بان الاسم
هو الله ولا بانه عبد اسم الله قال بعضهم قولهم صفات الله ليست عين ذات ولا غيره
هذا في مفهوم الصفات دون لفظها واما عينية لفظ الاسم للمسمى فخارج عن طوق العقل
والحاصل ان الاسم عين المسمى بحسب الشرع لا بحسب اللغة والعرف لانه ورد في عدة مواضع
من القرآن اطلاق الاسم وارادة المسمى وهذا دليل على ان الاسم في الشرع هو المسمى ومعاندنا

الخصم بالنصوص الدالة على تعدد الاسم كقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى ونحو ذلك محققة لما
ادعيناه وذلك لان المراد بالاسماء ههنا هو الصفات لان معاني تلك الالفاظ مرادة قطعا
والاسماء انما اعتبر فيها المعاني والمراد بالصفات معانيها قطعا فقد اريد بالاسم فيها المسمى
اعلم ان الاسم اما ان يوضع لذات معينة من غير ملاحظة معنى من المعاني معها مثل الابل والبقر
واما ان يوضع لذات باعتبار صدق معنى ما عليها فيلاحظ في وضع تلك الذات باعتبار صدق
ذلك المعنى عليها ثم يوضع الاسم بازاء تلك الذات فقط خارجا عنها ذلك المعنى وبازاء
الذات المتصفة بذلك المعنى داخلا ذلك المعنى في الموضوع له فيكون المعنى سببا باعثا
للوضع في هاتين الصورتين مع انه خارج في الصورة الاولى داخل في الثانية وكل من هذه
الاقسام الثلاثة اسم يوصف ولا يوصف به اذ مدلوله الذات المعينة القائمة بنفسها
ممتنعة القيام بغيرها حتى يوصف بها الغير واما ان يوضع لذات مبهمة يقوم بها معنى
معين على ان يكون قيام ذلك المعنى بأية ذات كانت من الذوات مصححا للاطلاق فهذا
القسم هو الصفة اذ مدلوله قائم بغيره لا بنفسه لانه مركب من مفهوم الذات المبهمة
والمعنى وقيام المعنى بغيره ظاهر وكذا الذات المبهمة معنى من المعاني اذ لا استقلال
له بنفسه فيقوم بغيره ثم اعلم ان الاسم ان دل على معنى يقوم بذاته فهو اسم عين
كالرجل والحجر والا فاسم معنى سواء كان معناه وجوديا كالعلم او عدميا كالجهل ومثل
زيد وعمرو وفاطمة وعائشة ودار وفرس هو اسم علم ومثل رجل وامرأة وشمس وقمر
هو اسم لازم اي لا ينقلب ولا يفارق ومثل صغير وكبير وقليل وكثير وطفل وكهل
هو اسم مفارق ومثل كاتب وخياط هو اسم مشتق ومثل غلام جعفر وثوب زيد
هو اسم مضاف ومثل فلان اسد هو اسم مشبه ومثل اب وام واخت هو اسم منسوب
يثبت بنفسه ويثبت بغيره ومثل حيوان وناس هو اسم جنس والاسم باعتبار معناه على ستة
اقسام فنحو زيد جزئي حقيقي ونحو انسان كلي متواطئ ونحو الوجود كلي مشكك ونحو العين
مشترك ونحو الصلاة منقول شرعي ونحو الاسد حقيقي ومجاز والاسم المفرد كزيد وعمرو
والمركب اما من فعل كتأبط شرا واما من مضاف ومضاف اليه كعبد الله او من اسمين قد ركبا
وجعلا بمنزلة اسم واحد كسيبويه وقد يكون المفرد مرتجلا وهو الذي ما استعمل في غير العلمية
كمذحج وادد وقد يكون منقولا اما من مصدر كسعد وفضل او من اسم فاعل كعامر وصالح
او من اسم مفعول كمحمود ومسعود او من افعل التفضيل كاحمد واسعد او من صفة كعتيق
وهو الذاهب بالامور والظافر بالمطلوب بسهولة وهو اكثر السلف وقد يكون منقولا

من اسم عين كاسد وصقر وقد يكون منقولا من فعل ماض كابان وشمر او من فعل مضارع كيزيد
ويشكر ووقوع الاسم على الشيء باعتبار ذاته كالاعلام وباعتبار صفة حقيقية قائمة بذاته
كالاسود والابيض والحار والبارد وباعتبار جزء من اجزاء ذاته كقولنا للحيوان انه جوهر
وجسم وباعتبار صفة اضافية فقط كقولنا للشيء انه معلوم ومفهوم ومذكور ومالك
ومملوك وباعتبار صفة سلبية كالاعمى والفقير وباعتبار صفة حقيقية مع صفة اضافية
كقولنا للشيء انه عالم وقادر فان العلم عند الجمهور صفة حقيقية ولها اضافة الى معلومات
وكذا القدرة صفة حقيقية ولها اضافة الى المقدورات وباعتبار صفتين حقيقية وسلبية
كشجاع وهي الملكة وعدم البخل وباعتبار صفتين اضافية وسلبية كالاول لانه سابق لغيره
ولم يسبقه غيره وقيوم لانه غير محتاج الى غيره ومقوم لغيره وباعتبار الصفات الثلاث
كالاله لانه دال على وجوبه لذاته وعلى ايجاده لغيره وعلى تنزيهه عما لا يليق به والاسم
غير الصفة ما كان جنسا غير ماخوذ من الفعل نحو رجل وفرس وعلم وجهل والصفة ما كان
ماخوذا من الفعل نحو اسم الفاعل واسم المفعول كضارب ومضروب وما اشبههما من الصفات
الفعلية واحمر واصفر وما اشبههما من الصفات الحلية ومصري ومغربي من الصفات النسبية
وهذا من حيث اللفظ واما من حيث المعنى فالصفة تدل على ذات وصفة نحو اسود الا
ان دلالتها على الذات دلالة تسمية ودلالتها على السواد من جهة انه مشتق من لفظه
فهو خارج وغير الصفة لا يدل الا على شيء واحد وهو ذات المسمى اسم الجنس هو يطلق
على الواحد على سبيل البدل كرجل ولا يطلق على الكثير والجنس يطلق عليهما كالماء واسم الجنس
لا يتناول الافراد على سبيل العموم والشمول في غير موضع الاستغراق والجنس يتناول ما تحته
من الانواع كالحيوان يتناول الانسان وغيره مما فيه الحياة واسم النوع لا يتناول الجنس
كالانسان فانه لا يتناول الحيوان واسم الجنس اذا عرف باللام فان كان هناك حصة من الماهية
معهودة حمل عليها والا فان لم يكن هناك ما يدل على ارادة الحقيقة من حيث وجودها
في ضمن افرادها حمل على الحقيقة وان دلت قرينة على ارادتها من حيث الوجود فان كان
المقام مناسبا للاستغراق حمل عليه والا حمل على غير معين وشمول اسم الجنس لكل فرد
مثنى ومجموع انما يتصور على مذهب من يقول ان اسم الجنس موضوع للماهية من حيث هي
المتحدة في الذهن يمكن فرض صدقها على كثيرين في الخارج فهي متعينة في الذهن بالنسبة
الى سائر الحقائق وليست متشخصة حيث توجد في ضمن افراد كثيرة هذا ما هو مختار الشريف
والقاضي عضد واما على مذهب من يقول انه موضوع للماهية مع وحدة شخصية او نوعية

باعتبار وجودها في الخارج يسمى فردا منتشرا فهو ليس بمتعين ولا بمتشخص كما هو مذهب
الاصوليين ومختار ابن الحاجب والرضي والتفتازاني واسم الجنس موضوع للفرد المبهم وعلم الجنس
موضوع للماهية واذا قال الواضع وضعت لفظ اسامة لافادة ذات كل واحد من اشخاص
الاسد بعينها من حيث هي هي على سبيل الاشتراك اللفظي كان ذلك علم الجنس واذا قال
وضعت لفظ الاسد لافادة الماهية التي هي القدر المشترك بين هذه الاشخاص فقط
من غير ان يكون فيها دلالة على الشخص المعين كان اسم الجنس اسم الفاعل هو ما اشتق
لما حدث منه الفعل والفاعل ما اسند اليه المعروف او شبهه ونائب الفاعل ما اسند اليه
المجهول او شبهه والفاعل كاسم الفاعل اذا اعتمد على الهمزة يساوي الفعل في العمل نحو اقائم
الزيدان والفاعل الذي بمعنى ذي كذا لا يؤنث كقولهم تامر ولابن ومنفطر اي ذات انفطار
بخلاف اسم الفاعل واسم الفاعل مجاز في الماضي عند الاكثرين وحقيقة في الحال عند الكل
وفي المستقبل مجاز اتفاقا وقيل حقيقة في الماضي وقيل ان كان الفعل مما لا يمكن بقاؤه
كالمتحرك والمتكلم ونحو ذلك فحقيقة والا فمجاز وهكذا اسم المفعول ويجوز تعدية
اسم الفاعل بحرف الجر ولو امتنع ذلك في فعله نحو فعال لما يريد واسم الفاعل المتعدي
لا يضاف الى فاعله لوقوع الالتباس وهو مع فاعله يعد من المفردات بخلاف الفعل مع فاعله
ولا يكون مبتدأ حتى يعتمد على الاستفهام او النفي او معنى النفي لانه يقربانه بما له صدر الكلام
ويدل في كثير من المواضع على ثبوت المصدر في الفاعل ورسوخه فيه والفعل الماضي لا يدل
عليه واسم الفاعل مع فاعله ليس بجملة لشبهه بالخالي عن الضمير حيث لم يتغير وتا
في الحكاية والخطاب والغيبة تقول انا قائم انت قائم هو قائم كما تقول انا غلام انت غلام
هو غلام الا انه اذا وقع صلة كان مقدرا بالفعل فيكون جملة وانما عدل الى صورة
الاسم كراهة دخول ما هو في صورة لام التعريف على صريح الفعل والفعل مع فاعله جملة
لاصالته ويبنى اسم الفاعل من اللازم كما يبنى من المتعدي واسم المفعول انما يبنى من فعل متعد
واسم الفاعل المراد به المضي لا يعمل الا اذا كان فيه اللام بمعنى الذي ويتعرف بالاضافة
واذا ثني او جمع لا يجوز فيه الا حذف النون والجر بخلاف اسم الفاعل المراد به الحال او الاستقبال
فانه يعمل مطلقا ولا يتعرف بالاضافة ويجوز في صورة التثنية والجمع حذف النون والجر
وبقاء النون والنصب واستعمال اسم الفاعل بمعنى الماضي اقوى منه بمعنى المستقبل
واسم الفاعل دون الصفة المشبهة في الدلالة على الثبوت ولا يكون اسم الفاعل الا جاريا
للمضارع في حركاته وسكناته والصفة المشبهة تكون مجارية له كمنطلق اللسان ومطمئن القلب

وغير مجاريته وهو الغالب واسم الفاعل لا يخالف فعله في العمل والصفة المشبهة
يخالفه فيه لانها تنصب مع قصور فعلها ويجوز حذف اسم الفاعل وابقاء معموله والصفة
المشبهة لا تعمل محذوفة واسم الفاعل لما كان جاريا على الفعل جاز ان يقصد به الحدوث
بمعونة القراين كما في ضائق ويجوز ان يقصد به الدوام كما في مقام المدح والمبالغة
وكذا حكم اسم المفعول واما الصفة المشبهة فلا يقصد بها الا مجرد الثبوت وضعا
والدوام باقتضاء المقام واسم الفاعل يتحمل الضمير بخلاف المصدر والالف واللام فيه
تفيد التعريف والموصولية وفي المصدر تفيد التعريف فقط ويجوز تقديم معموله
عليه نحو هذا زيدا ضارب بخلاف المصدر ويعمل بشبه الفعل والمصدر لا يعمل بشبه شيء
لانه الاصل ولا يعمل الا في الحال والاستقبال والمصدر يعمل في الازمنة الثلاثة ولا يعمل
الا معتمدا على موصوف او ذي خبر او حال والمصدر يعمل معتمدا وغير معتمد وقد يضاف
مع الالف واللام والمصدر لا يضاف كذلك ولا يضاف الا الى المفعول والمصدر يضاف
الى الفاعل والمفعول والظاهر من صيغة الفاعل غير المضاف هو الاستقبال كما صرح به
في ضارب غلامك حيث قالوا هو عدة ان لم يضف واقرار ان اضاف واسم الفاعل من العدد
اذا اضيف الى انقص منه يكون بمعنى المصير نحو ثالث اثنين اي مصير الاثنين ثالثا وعلى هذا
قوله رضي الثلث المعينين اي مصير المعينين السابقين ثلاثة وانما ادخل ال على المضاف اضافة
لفظية لكونها داخلة على المضاف اليه ايضا نحو الجعد الشعر واذا اضيف الى ازيد منه
او الى مساويه يكون بمعنى الحال نحو ثاني اثنين او ثاني ثلاثة اي احدهما واسم الفاعل والمصدر
المتعديين الى المفعول بانفسهما قد يقويان باللام ويسمى لام التقوية في غير علم وعرف ودري
وجهل ولا يقوى الفعل باللام الا اذا قدم مفعوله فيقال لزيدا ضربت واسم الفاعل
يجوز عطفه على الفعل وبالعكس مثل صافات ويقبضن وعمل اسم الفاعل مشروط بشرطين
احدهما كونه بمعنى الحال او الاستقبال وثانيهما اعتماده على احد الاشياء الستة حرف
النفي وحرف الاستفهام ملفوظا او مقدرا والمبتدا صريحا او منويا والموصوف وذو الحال
الموصول كما ان الظرف مشروط في عمله الاعتماد على احد ما ذكر وزاد بعض في اسم الفاعل
الاعتماد على حرف النداء نحو يا طالعا جبلا وبعضهم على ان نحو ان قائم الزيدان واسم الفاعل نحو
يدل على شخص متصف بالمصدر المشتق منه ولا دلالة على الزمان اذا اريد به الثبوت
بل هو كلفظ اسد وانسان في الدلالة على الزمان فمعنى ضارب مراد به الثبوت شخص
متصف بالضرب صادر منه وان اريد به الحدوث كما يقصد بالافعال حيث يعمل عمل الفعل

دل على الزمان وقد يطلق اسم الفاعل باعتبار ما كان عليه وباعتبار ما يؤول اليه واسم الفاعل
او المفعول او المصدر اذا اضيف بشيء يمنع اعماله بعد ذلك في شيء ولهذا قالوا عامل يوم
في يوم ينظر المرء محذوف وهو اذكر لا العذاب واسم الفاعل او المفعول اذا جرى على غير ما هو له
كان كالفعل يذكر ويؤنث على حسب ما عمل فيه كما في قوله تعالى ربنا اخرجنا من هذه القرية
الظالم اهلها وبناء اسم الفاعل من فعل على فاعل متعديا كان او لازما ومن فعل اذا كان
متعديا على فاعل ايضا واما اذا كان لازما فهو على افعل كانحل واحول

اسم المفعول
هو ما وقع عليه الفعل بالقوة والمفعول ما وقع عليه الفعل بالفعل فالفاعل لا بد له
من فعل وهو المصدر ولا بد لذلك الفعل من زمان ومن غرض ثم قد يقع ذلك الفعل
في شيء آخر وهو المفعول به وفي مكان ومع شيء آخر هذا ضبط القول في المفاعيل
والمفعول اذا كان ضميرا منفصلا والفعل متعد لواحد وجب تاخير الفعل نحو اياك نعبد
ولا يجوز ان يتقدم الا في ضرورة وفي بعض الشروح ان كان مفعولا لمجهول جارا او مجرورا لا يتقدم
على الفعل لانه لو تقدم اشتغل الفعل بضميره ولا يمكن جعله مبتدا لاجل حرف الجر ومنهم
من اجازه محتجا بقوله تعالى كلا ولئك كان عنه مسئولا لان ما لم يسم فاعله مفعول في المعنى النصب
بعد حذف الخافض علامة المفعول به لان حرف الجر انما تدخل الاسماء لافضاء معاني الافعال
اليها فيكون تلك الاسماء مفاعيل لتلك الافعال المنصوبة المحال لعدم ظهور النصب فيها لفظا
لضرورة وجود آثار تلك الحروف ولما حذف مانع ظهور النصب نصب المحلي عادت منصوبا
على المفعولية ويجوز حذف احد مفعولي افعال القلوب فيما اذا كان الفاعل والمفعول شيئا
واحدا في المعنى الاسم المتمكن اي الاسم الراسخ القدم في الاسمية وهو ما يجري عليه
الاعراب اي يقبل الحركات الثلاث كزيد وغير المتمكن ما لا يجري عليه ذلك والاسم التام
ما يستغني عن الاضافة والمقصور ما في آخره الف مفردة والمنقوص ما في آخره ياء قبلها
كسرة كالقاضي والمشترك ما له وضعان او اكثر بازاء مدلوليه او مدلولاته فلكل مدلول
وضع والعام ما ليس له الا وضع واحد يتناول كل فرد ويستغرق الافراد واسماء الافعال
موضوعة بازاء الفاظ الافعال كاستجب وامهل واسرع واقبل من حيث يراد بها معانيها
لا من حيث يراد بها انفسها لان مدلولاتها التي وضعت هي لها الفاظ لم يعتبر اقترانها
بزمان واما المعاني المقترنة بالزمان فهي مدلولة لتلك الالفاظ فينتقل من الاسماء اليها
بواسطتها وحكم اسماء الافعال في التعدي واللزوم حكم الافعال التي هي بمعناها الا
ان الباء تزاد في مفعولها كثيرا نحو عليك به لضعفها في العمل فيعمل بحرف عادته ايصال

اللازم الى المفعول الاستثنا في اللغة المنع والصرف فينتظم الوضعي الذي هو ما يكون
بادلة والعرفي الذي هو التعليق بمشية الله ولفظ الاستثنا يطلق على فعل المتكلم وعلى المستثنى
وعلى نفس الصيغة والمراد من قولهم ان الاستثنا حقيقة في المتصل ومجاز في المنقطع صيغ الاستثنا
واما لفظ الاستثناء فحقيقة اصطلاحية في القسمين بلا نزاع والاستثناء ايراد لفظ
يقتضي رفع ما يوجبه عموم اللفظ او رفع ما يوجبه اللفظ فمن الاول قوله تعالى قل لا اجد
فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة ومن الثاني قول القائل والله
لافعلن كذا ان شاء الله وعبده عتيق وامراته طالق ان شاء الله والمخرج بالاستثنا عينه
وباستثنا المشية خلاف المذكور والاستثنا من قبيل الالفاظ والتلفظ تكلم بالحاصل
بعد الثنيا ولهذا دخل في العدد ولم يجز اضماره والنية ليست كذلك لانها ليست
من قبيل الالفاظ والثابت بها اذن التخصيص لا الاستثنا اذ التخصيص لا يختص بالالفاظ
فانه يكون تارة باللفظ وتارة بغيره ولهذا جاز التخصيص بالعقل كما في قوله تعالى تدمر كل شيء
والاستثنا يجري حقيقة في العام والخاص والتخصيص لا يجري حقيقة الا في العام والاستثنا
من النفي اثبات كقولك ليس له علي الا عشرة فيلزمه عشرة وبالعكس كما في قولك له علي عشرة
الا خمسة هذا عند الشافعي وقال ابو حنيفة رح الاستثنا تكلم بالباقي بعد الثنيا يعني
انه استخراج صوري وبيان معنوي ان المستثنى لم يرد اولا نحو قوله تعالى فلبث فيهم الف سنة
الا خمسين عاما والمراد تسعمائة وخمسين قال ابن مالك ما قاله الشافعي وهو مذهب الجمهور
موافق لمذهب سيبويه والبصريين وما قاله ابو حنيفة موافق لقول نحاة الكوفة لانه
كوفي واما الاجماع المنعقد على ان لا اله الا الله يفيد التوحيد ولو من الدهري وذلك
لا يحصل الا باثبات بعد النفي فالجواب ان افادة كلمة التوحيد الاثبات بعد النفي
بالعرف الشرعي وكلامنا في الوضع اللغوي ولان مراد اهل الاجماع بالاثبات في قولهم
الاستثنا من النفي اثبات عدم النفي ومرادهم بالنفي في قولهم الاستثناء من الاثبات نفي
عدم الاثبات اطلاقا للخاص على العام او نقول الاستثنا من النفي اثبات وبالعكس لكن
بطريق الاشارة على معنى ان حكم الاثبات ينتهي به كما ينتهي بالغاية وذلك لان الاستثنا
في الحقيقة غاية للمستثنى منه فمتى دخل على نفي ينتهي بالاثبات ومتى دخل على اثبات
ينتهي بالنفي لانعدام علة الاثبات وسمي هذا نفيا واثباتا مجازا والمراد انه لم يحكم
على المستثنى بحكم الصدر لانه حكم عليه بنقيض الصدر ففي قوله لا اله الا الله لما انتهى نفي
الالوهية عما سوى الله تعالى بالالوهية ثبت الوهية الله تعالى ضرورة لكن بطريق الاشارة والاستثنا

وضع

وضع للنفي لانه لبيان ان المستثنى لم يدخل في حكم المستثنى منه لكن جعلناه للنفي اذا كان
من الاثبات والعكس بالعكس ضرورة المضادة بين المستثنى والمستثنى منه فكان النفي ذاتيا
اما نفي الاثبات ان كان من الاثبات او نفي النفي ان كان من النفي والاثبات فلمعارض المضادة وما بالذات
اولى مما بالعارض وجميع كلم الاستثنا اذا دخلت قبل النفي اوجبت نفي الحكم عما عداها واذا دخلت
بعد النفي اوجبت اثبات الحكم بعدها وقد يجئ لفظ يدل على معنى الاستثناء وليس هو
اياه مثل هذه الدار لزيد وهذا البيت منها لي لانه اخراج ما يتناوله اللفظ كما قاله
الرافعي فكان كالاستثنا ودخول المستثنى في المستثنى منه ثم اخراجه بالا واخواتها انما كان
قبل اسناد الفعل او شبهه اليه فلا تناقض في مثل جاءني القوم الا زيدا لانه بمنزلة قولك
القوم المخرج منهم زيد جاءني وذلك لان المنسوب اليه الفعل وان تاخر عنه لفظا لكن لا بد
له من التقدم وجودا على النسبة التي يدل عليها الفعل اذ المنسوب اليه والمنسوب سابقان
على النسبة بينهما ضرورة والمنسوب اليه في الاستثنا هو المستثنى منه مع الا والمستثنى فلا بد
من وجود هذه الثلاثة قبل النسبة فلا بد اذن من حصول الدخول والاخراج قبل النسبة
والاستثنا معيار العموم اي ما يختبر به عموم اللفظ فكل ما صح الاستثنا منه مما لا حصر فيه
فهو عام للزوم تناوله للمستثنى واما ما فيه حصر كاسماء الاعداد فانه خارج عن مفهوم العموم
فاندفع ما يقال ان المستثنى منه قد يكون اسم عدد نحو عندي عشرة الا واحدا او اسم علم
نحو كسوت زيدا الا راسه او مشارا اليه نحو صمت هذا الشهر الا يوم كذا فلا يكون الاستثنا
دليل العموم او نقول ان المستثنى منه في هذه الصور وان لم يكن عاما لكنه يتضمن صيغة
عموم باعتبارها يصح الاستثنا وهو جمع مضاف الى المعرفة اي جميع اجزاء العشرة او
اعضاء زيد او ايام الشهر والاستثنا من اعم عام الاحوال نحو قولك ما رايت الا زيدا
وهذا الاستثنا يقع في جميع مقتضيات الفعل اعني فاعله وما يشبه به فقولك
الا زيدا مستثنى من اعم عام المفعول به وكذلك ما لقيته الا راكبا فانه من اعم عام الاعراض
والاستثناء قصر المستثنى منه وبيان لانتهاء حكمه كما ان الغاية قصر لامتداد المغيا
وبيان لانتهائه واستثنا الشيء استثناء له ولما دونه في الغرض المسوق له الكلام لا لمثله
ولا لما فوقه لان الشيء لا يستتبع لما دونه الا يرى ان من قال ما رايت اليوم الا رجلا يصدق
مع انه راى ثيابه وسلاحه وفرسه واستثنا الشيء من جنسه يصح ومن خلاف جنسه
لا يصح لان الاستثنا وضع للمنع ما لولاه لدخل تحت اللفظ ولا يتحقق ذلك في خلاف
الجنس ويجوز حذف المستثنى منه في النفي لا في الاثبات يقال ما جاءني الا زيد لا يقال

جائني الا زيد لان النكرة في النفي تعم وفي الاثبات تخص فالحذف في النفي يدل
على ان المحذوف لفظ احد وهو عام لوقوعه في سياق النفي ولا يمكن تقديره في الاثبات لانه
خاص فيلزم استثناء الواحد من الواحد وهو لا يصح والاستثناء ان كان من المثبت يكون لقصر
النفي نحو كل شيء هالك الا وجهه اي انتفاء الهلاك مقصور على الله وان كان من النفي يكون
لقصر الاثبات نحو ما زيد الا عالم في قصر الموصوف وما عالم الا زيد في قصر الصفة واستثناء
الكل من الكل لا يصح اذا كان بلفظ المستثنى منه بان قال نسائي طوالق الا نسائي
وبغير ذلك اللفظ يصح مثل نسائي طوالق الا زينب وكذا لا يصح ثلث مالي لزيد الا ثلث
مالي ويصح ثلث مالي لزيد الا الف وثلث ماله الف لكن لا يستحق شيئا ولو اقر بقبض
عشرة دراهم جياد وقال متصلا الا انها زيوف لم يصح الاستثناء ولو قال غلاماي حران
سالم وبزيع الا بزيغا صح الاستثناء لانه فصل على سبيل التفسير فانصرف الى المفسر وقد ذكرهما
بجملة بخلاف ما لو قال سالم حر وبزيع حر الا بزيغا لانه افرد كل منهما بالذكر فكان هذا
الاستثناء الجملة ما تكلم به فلا يصح ويبطل الاستثناء باربعة بالسكتة وبالزيادة على المستثنى
مثل انت طالق ثلاثا الا اربعا وبالمساواة باستثناء بعض الطلاق وفي اتصال الاستثناء
بالمستثنى منه لفظا او ما في حكم الاتصال لفظا وهو ان لا يعد المتكلم به اثباته بعد فراغ
من الكلام قطعا عرفا بل يعد الكلام واحدا غير منقطع وان تخلل بينهما فاصل بانقطاع
نفس او سعال او عطاس او نحو ذلك شرط عند عامة العلماء وما نقل عن ابن عباس
من جواز التاخير استدلالا بقوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت ان صح فلعله اراد به
اذا نوى الاستثناء اولا ثم اظهر نيته بعده فيدين فيما بينه وبين الله تعالى فيما نواه واما
جواز التاخير لو اصر عليه دون هذا التاويل فيرده عليه اتفاق اهل اللغة على خلافه
لانه جزء من الكلام يحصل به الاتمام واذا انفصل لم يكن اتماما كالشرط وخبر المبتدأ
ولو جاز الانفصال لما استقر شيء من الطلاق والعتاق وكذا علم صدق صادق وكذب كاذب
ولم يحصل الوثوق بيمين ولا وعد ووعيد وهو خلاف النقل والعقل وفيه حكاية
مشهورة لابي حنيفة رح مع الرشيد ولان الاستثناء تغيير لصدر الكلام من التخبير الى التعليق
او الى الابطال فلا يصح الا موصولا بخلاف العطف فانه تقرير لصدر الكلام وليس بتغيير
فيصح مفصولا ما دام المجلس فانما دل عليه قوله عليه السلام والمقصرين في المرة الثالثة
بعد السكوت عطفا على المحلقين قال عكرمة معنى قوله تعالى اذا نسيت اذا ارتكبت ذنبا
معناه اذكر الله اذا قصدت ارتكاب ذنب يكن ذلك دافعا لك والاستثناء كما يكون

عن

عن المنطوق يكون عن المفهوم ايضا وعليه حديث اذا مات ابن ادم انقطع عمله
الا عن ثلاث الخ والاستثناء اذا تعقب الجمل ينصرف الى الاخيرة عندنا لانه المتيقن
وهو اول باعتبار وهو مذهب عند محققي البصرية ويعود للكل عند الشافعي لانه الجمع
بحرف الجمع كالجمع بلفظ الجمع مثاله اية القذف فان قوله تعالى الا الذين تابوا منصرف
الى قوله تعالى واولئك هم الفاسقون حتى ان فسقهم يرتفع بالتوبة ولا يفيد قبول شهادتهم
بل ردها من تمام الحد وفي الشرط والمشية اجماع على انه ينصرف الى الكل حتى لو قال
امرأته طالق وعبده حر وعليه حج ان فعل كذا او قال في اخره ان شاء الله ينصرف الى ما سبق
والاستثناء المنقطع حسن قيد دخول ان في المستثنى ولم يحصل ذلك في المتصل فالعامل
في المفرغ مشغول بالمستثنى منه على انه مناط الحكم ومقصود به بخلاف غير المفرغ ويفيد
العموم في المفرغ بالنفي فيما تعدد الاثبات كما في قوله تعالى قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله
بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون اي ما يهلك هلاك سخط وتعذيب الا
القوم الظالمون وفيما لم يتعذر جاز بالاثبات نحو قولك قرأت الا يوم الجمعة والاستثناء
كما يتعذر في المحصور نحو جائني مائة رجل الا زيدا قد يتعذر في غير المحصور ايضا كما في قوله تعالى
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فيضطر هناك الى حمل الا على غير والاستثناء يمنع بعض
الكلام والتعليق يمنع كله ولهذا صار التعليق اقوى والاستثناء الصناعي هو الذي يفيد
بعد اخراج القليل من الكثير معنى يزيد على الاستثناء ويكسوه بهجة وحلاوة كقوله تعالى
فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فان معاني
هذه الايات الشريفة زائدة على مقدار الاستثناء ومن الاستثناء نوع سماه بعضهم استثناء
الحصر وهو غير الاستثناء الذي يخرج القليل من الكثير كقوله اليك والا ما تحث الركائب
وعنك والا فالمحدث كاذب اي لا تحث الركائب الا اليك ولا يصدق المحدث الا عنك

اسم التفضيل

هو ما اشتق لما زاد على غيره في الفعل ولا تستعمل
الا مع من او اللام او الاضافة ولا بأس باجتماع الاضافة ومن اذا لم يكن المضاف اليه
مفضلا عليه كما يقال زيد افضل البصرة من كل فاضل ولا يقال هو افضل بدون
هذه الثلاثة الا ان يكون المفضل عليه معلوما بقرينة وشرط حذف من ان يكون افعل
خبرا لا صفة فيكثر حذف من في الخبر لان الغرض منه الفائدة وقد يكتفي في حصولها
بقرينة ويقل في الصفة لان المقصود من الصفة اما التخصيص او الثناء وكلاهما من باب
الاطناب لانه من مواضع المبالغة والاختصاص والمعرف بال يمتنع اتصاله بمن والذي

مع من ملفوظاً بها او مقدرة او مضافة الى نكرة لا يستعمل الا مفرداً منكراً على كل حال
سواء كان لمذكر ام مونث مفرد ام مثنى ام مجموع لان من بمنزلة جزء منه فيمتنع تثنيته
وجمعه وتانيثه واذا ثنى او جمع او انث طابق ما هو له ولزمه احد الامرين اما الالف
واللام واما الاضافة لمعرفة والذى باللام لا يستعمل الا مطابقاً لاستحقاق المطابقة
وعدم المانع والذى بالاضافة يجوز فيه المطابقة وذلك اذا اضيف وقصد به
التفضيل على كل ما سواه مطلقاً لا على المضاف اليه فقط والاضافة لمجرد التوضيح
والتخصيص كقولنا نبينا افضل قريش اى افضل الناس من بين قريش ويجوز عدم
المطابقة وذلك فيما اضيف والمقصود تفضيله على المضاف اليه فقط وافعل التفضيل
اذا اضيف واريد تفضيل موصوفه فى معنى المصدر المشتق منه على كل واحد مما بقى
بعده من اجزاء ما اضيف اليه لم يجز افراد ذلك المضاف اليه اذا كان معرفة كافضل
الرجل الا اذا كان ذلك المعرفة جنساً يطلق على القليل والكثير نحو كرنج اطيب التمرة
واسم التفضيل ما كان بعلامة وما لم يكن بعلامة فهو افعل التفضيل وقيل افعل التفضيل
هو الذى غلب عليه الفعلية واسم التفضيل هو الذى غلب عليه الاسمية كخير منه
وشر منه واذا قلت مثلاً زيد اعلم القوم فقد اردت انه زائد فى الجملة على المضاف اليهم
فى الخصلة التى هو وهم فيها شركاء واما انه زائد على المضاف اليهم فى الخصلة المذكورة
بالزيادة الكاملة فلا يتجاسر عليه عاقل كيف وفوق كل ذى علم عليم واما اطلاق
النحاة الزيادة فى قولهم افعل التفضيل اذا اضيف له معنيان احدهما ان يقصد به
الزيادة على جميع ما عداه مما اضيف اليه والاخر ان يقصد به الزيادة على جميع
ما عداه مطلقاً فمن مساهلاتهم لظهور المراد وافعل يضاف الى ما هو بعضه
واذا كان بمعنى فاعل جازت اضافته الى ما ليس بعضه نحو اعلم ما كان بكمون
وافعل انما يضاف الى ما بعده اذا كان من جنس ما قبله كقولك وجهك احسن وجه
اى احسن الوجوه فاذا نصبت ما بعده كان غير الذى قبله كقولك زيد انزه عبداً
فالنزاهة للعبد لا لزيد وقد يكون افعل موضوعاً لمشتركين فى معنى واحد لاحدهما
يزيد على الاخر فى الوصف به كقولك زيد افضل الرجلين فزيد والرجل المضموم اليه
مشتركان فى الفضل الا ان فضل زيد يزيد على المقرون به والمشاركة بين المفضل والمفضل عليه
قد يكون تحقيقاً وقد يكون فرضياً نحو ما يقال زيد اعلم من الحمار وعمرو افصح من الجدار
اى لو كان للحمار علم وللجدار فصاحة وقد يستعمل افعل لبيان الكمال والزيادة فى وصف

الخاص وان لم يكن الوصف الذى هو الاصل مشتركاً وعليه قولهم الصيف احر من الشتاء
اى الصيف اكمل فى حرارته من الشتاء فى برودته وقد يقصد به تجاوز صاحبه وتباعده
عن الغير فى الفعل لا بمعنى تفضيله بالنسبة اليه بعد المشاركة فى اصل الفعل بل بمعنى ان صاحبه
متباعد فى اصل الفعل متزايد الى كماله فيه على وجه الاختصاص فيحصل كمال التفضيل
وهو المعنى الاوضح فى الافاعل فى صفاته تعالى اذ لم يشاركه احد فى اصلها حتى يحصل التفضيل
نحو الله اكبر وقولهم الناقص والاشج اعدلا بنى مروان اى عادلاهم وعليه وبعولتهن احق
بردهن وذكر صاحب المغرب وغيره ان افعل التفضيل اذا وقع خبراً يحذف عنه اداة
التفضيل قياساً ومنه الله اكبر وقول الشاعر دعائمه اعز واطول وافعل التفضيل
انما تنصب النكرة على التمييز خاصة كقولهم هذا اكبر منه سناً واذا نصب ما بعده لم يكن
من جنسه كما فى قوله تعالى او اشد خشية وافعل الذى يلزمه الفضل لا يثنى ولا يجمع ولا يونث
والذى لا يلزمه الفضل يثنى ويجمع ويونث ويذكر قال بعضهم صيغة افعل اذا لم يقصد بها
المفاضلة وصارت بمعنى اسم الفاعل للعرب فيه لحظان لحظ الاصل فيلزم الافراد والتذكير
كيف ما كان قبله نحو قوله تعالى نحن اعلم بما يقولون هذا هو الاكثر وعدم لحظ ذلك فيلزم مطابقة
افراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتانيثاً وافعل التفضيل يجب ان يكون من الفاعل كقولك
زيد ضارب عمرو واضرب منه ولا يجوز زيد مضروب عمرو واضرب منه ولا يستعمل افعل كذا
الا فيما يستعمل منه ما افعله **الاستفهام** الاستخبار وقيل الاستخبار ما سبق اولا
ولم يفهم حق الفهم فاذا سئل عنه ثانياً كان استفهاماً قال بعضهم حقيقة الاستفهام طلب المتكلم
من المخاطب ان يحصل فى ذهنه ما لم يكن حاصلاً عنده مما ساله عنه وقال بعضهم ينبغى ان يكون
المطلوب تحصيل ذلك فى ذهن اعم من المتكلم وغيره لحقيقة الاستفهام وفيه ان عمية الستر لغيره
ايضاً عادة مسلم لكن طلب افهام المطلوب للغير مع كون الطالب عالماً وان كان ممكناً الا انه
لم يتصرف ارادة الواضع الى ذلك القصد لعدم الحاجة اليه غالباً والاستفهام فى المعرفة
عن الصفة وفى النكرة عن العين ولما اختلف المعنى خالفوا بينهما فى اللفظ حيث استفهموا
مخاطبهم فى النكرات بالحرف عند الوقف واسقطوا الحرف فى المعارف عند الوصل
ومن دقيق باب الاستفهام ان يوضع فى الشرط وهو فى الحقيقة للجزاء نحو افان مت
فهم الخالدون اى افهم الخالدون ان مت وقد يكون استخباراً والمعنى تبكيت نحو أانت
قلت للناس الخ فانه تبكيت للنصارى فيما ادعوه او استرشاد نحو اتجعل فيها من يفسد
فيها او نفى نحو فمن يهدى من اضل الله او اخبار وتحقيق نحو هل اتى على الانسان حين

من الدهر وقد يكون استخبارا والمراد به الافهام والايناس نحو وما تلك بيمينك يا موسى
والاستفهام في قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا وما اشبه ذلك للنفي والمعنى خبر
وتخصيص كل موضع بالصلاة يزول التناقض بين هذه الاية وبين ما اشبه ذلك
من الايات ولا يلزم من نفي التفضيل نفي المساواة ومن معاني الاستفهام التقرير اي حمل
المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده وحقيقة استفهام التقرير انكار
والانكار نفي وقد دخل على النفي ونفي النفي اثبات ومن امثلته قوله تعالى الست بربكم
ومنها التعجب والتعجيب نحو كيف تكفرون بالله والتذكير نحو الم اعهد اليكم والافتخار
نحو اليس لي ملك مصر والتهويل والتخويف نحو القارعة ما القارعة وبالعكس نحو وماذا
عليهم لو امنوا والتهديد والوعيد نحو الم نهلك الاولين والامر نحو اتصبرون والتكثير
نحو كم من قرية والتنبيه وهو من اقسام الامر نحو الم تر ان الله انزل من السماء ماء والترغيب
نحو هل ادلكم على تجارة تنجيكم والنهي نحو ما غرك بربك الكريم والدعاء نحو اتهلكنا
بما فعل السفهاء اي لا تهلكنا والتمني نحو فهل لنا من شفيع والاستبطاء نحو متى نصر الله
والتعظيم نحو من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه والتحقير نحو اهذا الذي بعث الله رسولا
والاكتفاء نحو اليس في جهنم مثوى للمتكبرين والاستبعاد نحو انى لهم الذكرى والتهكم والاستهزاء
نحو اصلوتك تامرك والتاكيد لما سبق من معنى اداة الاستفهام قبله نحو افمن حق عليه
كلمة العذاب والتسوية وهو بعد سواء وما ادري وليت شعري والانكار التوبيخي نحو افعصيت
امري والاستفهام الانكاري انما يكون في معنى النفي اذا كان ابطاليا واما اذا كان توبيخيا فلا
والاستفهام عقيب ذكر المعايب ابلغ من الامر بتركها كقوله تعالى فهل انتم منتهون ويقع بعد كل فعل
يفيد معنى العلم كعلمت ودريت وتبينت وبعد كل ما يطلب به العلم كتفكرت وامتحنت
وبلوت وبعد جميع افعال الحواس كلمست وابصرت وسمعت وشممت وذقت وادوات
الاستفهام الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف واين واني ومتى وايان وما عدا
الهمزة نائب عنها واما الادوات بالنسبة الى التصديق والتصور فهي على ثلاثة اقسام مختص
بطلب التصور وهو ام المتصلة وجميع اسماء الاستفهام ومختص بطلب التصديق وهو ام
المنقطعة وهل ومشترك بينهما وهي الهمزة التي لم تستعمل مع ام المتصلة لعراقتها في الاستفهام
ولهذا يجوز ان تقع بعد ام سائر كلمات الاستفهام سوى الهمزة ومتى قامت قرينة ناصبة
على ان السؤال عن المسند اليه تعينت الجملة الاسمية او عن المسند تعينت الفعلية والا
فالامر على الاحتمال والارجح الفعلية لان طلب الهمزة للفعل اقوى فهي به اولى وكل مادة

يمتنع فيها حقيقة الاستفهام يستعملون لفظ الاستفهام هناك فيما يناسب المقام
ويحيلون دركها على ذوق السامعين فلا تنحصر المتولدات ولا ينحصر ايضا شيء منها في اداة
فعليك بالتصرف واستعمال الروية **الاستعارة** هي من استعرت زيدا ثوبا لعمرو
لكنها في صورة اطلاقها على لفظ المشبه به مستعملا في المشبه نقلت من المصدر بمعنى المفعول
الى معنى لا يصح الاشتقاق منه وفي صورة اطلاقها على استعمال المشبه به في المشبه نقلت من معنى
المصدر الى معنى يصح الاشتقاق منه والاستعارة هي اللفظ المستعمل في غير ما وضع له
للمشابهة وبهذا فارقت المجاز المرسل والاصوليون يطلقون الاستعارة على كل مجاز قال الرازي
الاستعارة هي جعلك الشيء للشيء للمبالغة في التشبيه وقال بعضهم زوج المجاز
بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة والاصح انها مجاز لغوي لانها موضوعة للمشبه به
لا للمشبه ولا لاعم منهما وقال بعضهم حقيقة الاستعارة ان تستعار الكلمة من شيء معروف بها
الى شيء لم يعرف بها اظهارا للخفي وايضاحا للظاهر الذي ليس بجلي او لحصول المبالغة او
لمجموع ذلك كقوله تعالى وانه في ام الكتاب واخفض لهما جناح الذل وفجرنا الارض
عيونا والاستعارة اخص من المجاز اذ قصد المبالغة شرط في الاستعارة دون المجاز
ولا يحسن الاستعارة الا حيث كان التشبيه مقررا وكلما زاد التشبيه خفاء زادت الاستعارة
حسنا **واعلم** ان الاستعارة باعتبار ذاتها تنقسم اولا الى مصرح بها ومكني عنها والمصرح بها
تنقسم الى قطعية واحتمالية والقطعية تنقسم الى تخييلية وتحقيقية وثانيها تنقسم
الى اصلية وتبعية وثالثها تنقسم الى مجردة ومرشحة اما الاستعارة المصرح بها
مع القطع فهي ان تذكر مشبها به في موضع مشبه محقق مدعيا دخول المشبه في جنس
المشبه به مع سد طريق التشبيه ونصب قرينة مانعة من الحمل على الظاهر احترازا
عن الكذب كما اذا اردت ان تلحق شجاعا بالاسود في شدة البطش وكمال الاقدام فقلت
رأيت اسدا يتكلم او ذا وجه جميل بالبدر في الوضوح والاشراق وملاحة الاستدارة
فقلت لقيت بدرا يتبسم ومن الاستعارة استعارة اسم احد الضدين للاخر بواسطة تنزيل
التضاد منزلة التناسب بطريق التهكم والتمليح كما اذا قلت تواترت على فلان البشارات بعزله
ونهب امواله وقتل اولاده ومنها استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين من عدة
امور للوصف الاخرى مثل ان تجد من استفتي في مسئلة فيهم بالجواب تارة ويمسك
عنه اخرى فتشبه تردده بتردد من قام الى امر فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة
لا يريده فيؤخر اخرى ثم تدعي دخول المشبه به وتسد طريق التشبيه قائلا اراك

تقدم رجلا وتؤخر اخرى وتسمى هذا التمثيل على سبيل الاستعارة قالوا وذلك وقد صرح
اهل البيان بان التمثيل لا يستلزم الاستعارة فى شئ من اجزائه بل لا يجوز فيه ذلك حتى بنى
بعض المحققين عدم اجتماع التمثيلية والتبعية على ذلك قال القطب فى المثل شهرة بحيث
صار علما للحال الاولى التى هى المورد بخلاف الاستعارة التمثيلية فكل مثل استعارة
تبعية وليس كل استعارة تمثيلية مثلا وحقيقة الاستعارة التمثيلية ان يؤخذ
امور متعددة من المشبه ويجمع فى الخاطر وكذا من المشبه به ويجعل المجموعات متشاركين
فى مجموع منتزع يشملها ومذهب السكاكى هو ان الاستعارة تشمل التمثيل ويقال استعارة
تمثيلية واما مذهب عبد القاهر وجار الله فالاستعارة مختص بالمجاز فى المفرد المبنى
على التشبيه واما الاستعارة المصرح بها التخييلية مع القطع فهى ان تذكر مشبها به فى موضع
مشبه وهمى تعذر مشابهته للمذكور مع الافراد فى الذكر والقرينة كما اذا شبهت الحالة
الدالة على امر بالانسان الذى يتكلم فيخترع الوهم للحالة ما قوام الكلام به ثم تطلق عليه اسم
اللسان المحقق وتضيفه الى الحال فان اللسان الحال التشبيه بالمتكلم ناطق بكذا واما
الاستعارة المصرح بها المحتملة للقطع والتخييل فكما فى قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع
والخوف اذ الظاهر من اللباس الحمل على التخييل ويحتمل الحمل على التحقيق بان يستعار لما
يلبس الانسان من انقطاع لون ورثاثة واما الاستعارة بالكناية فهى ان تذكر المشبه وتريد
المشبه به دالا على ذلك باضافة شئ من لوازم المشبه به المساوية الى المشبه مثل ان تشبه
المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر مضيفا اليها الانياب والمخالب قائلا انياب المنية
او مخالب المنية قد نشبت بفلان ونحوه لسان الحال ناطق بكذا وهى لا تنفك
عن التخييلية واما الاستعارة الاصلية والتبعية فهى ما تقع فى غير اسماء الاجناس
من الافعال والصفات واسماء الزمان والمكان والآلة والحروف لان مفهومات الاشياء مركبة
اما مفهوم الفعل فمن الحدث والنسبة الى ذات ما والزمان واما مفهوم الحرف فمن النسبة
والاضافة الى شخص ومعلوم ان مجازية الجزء يستلزم مجازية الكل وقد تقرر فى قواعد
المعانى والبيان ان الاستعارة فى الصفة والفعل وما يتعلق به وفى الحرف تبعية وفى الاسم
اصلية والاستعارة الواقعة فى الحروف انما هى واقعة فى متعلق معناه فيقع فى المصادر
ومتعلقات المعانى ثم تتبعها يسرى فى الافعال والصفات والحروف فمعنى الاستعارة التبعية ان يكون
المستعار فعلا او صفة او حرفا والمستعار له لفظ المشبه لا المشبه به اذا تحققت هذا
فاعلم انك اذا وجدت مثلا قتل زيد عمروا بمعنى ضربه ضربا شديدا فتتبعت جميع اجزاء

مفهومه فلا تجد المجازية الا فى جزئه الحدث وهى مجازية الكل ولذلك نسمى الاستعارة فى الفعل
تبعية وقس عليه واستوضح منه حال المشتق والحرف واوضح من ذلك انه اذا اريد استعارة
قتل لمفهوم ضرب لتشبيه ضرب بمفهوم قتل فى شدة التأثير يشبه الضرب بالقتل ويستعار
القتل ويشتق منه قتل فيستعار قتل تبعية استعارة القتل وهكذا باقى المشتقات وبيان
الاستعارة فى الحروف هو ان معانى الحروف بعدم استقلالها لا يمكن ان يشبه بها لان المشبه
هو المحكوم عليه بمشاركة المشبه له فى امر فيجرى التشبيه فيما يعبر به عنه ويلزم تبعية
الاستعارة فى التعبيرات الاستعارة فى معانى الحروف وقد يكون جريان التشبيه فى مصدر
الفعل وفى متعلقه على السوية فيجوز اختيار كل من التبعية والمكنية كما فى نطقت الحال بكذا
واما المجردة والمرشحة فالاستعارة اذا عقبت بما يلائم المستعار له فهى مجردة لتجردها
عن روادف المعنى الحقيقى نحو رأيت اسدا شاكى السلاح واذا عقبت بما يلائم المستعار منه
فهى مرشحة لاتباعها بما يرادف المعنى الحقيقى نحو رأيت اسدا له لبد وان لم تعقب بشئ
من المستعار منه والمستعار له فهى مطلقة نحو رأيت اسدا واما الاستعارة باعتبار
بنائها على التشبيه فهى خمسة انواع فان المستعار منه والمستعار له اما حسيان والجامع
ايضا حسى نحو قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا او الطرفان حسيان والجامع عقلى نحو قوله تعالى
اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم او كل منهما عقلية وكذا الجامع نحو قوله تعالى من بعثنا
من مرقدنا او المستعار منه حسى والمستعار له عقلى وكذا الجامع نحو قوله تعالى بل نقذف
بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق او المستعار منه عقلى والمستعار له حسى والجامع
عقلى نحو قوله تعالى انا لما طغى الماء والاستعارة ابلغ من الحقيقة لان الاستعارة كدعوى الشئ
ببينة وابلغ من التشبيه ايضا وابلغ انواعها التمثيلية ويليها المكنية والترشيحية ابلغ
من المجردة والمطلقة والترشيح عندهم ذكر ما يلائم المستعار منه معه فهو فى التصريحية
بمنزلة التخييلية فى المكنية كاثبات الاظفار للمنية فى انشبت المنية اظفارها والتخييلية
ابلغ من التحقيقية والمراد من الابلغية افادة زيادة التأكيد والمبالغة فى كمال التشبيه
والاستعارة وان كان فيها التشبيه فتقدير حرف التشبيه لا يجوز فيها والتشبيه المحذوف
الاداة على خلاف ذلك لان تقدير حرف التشبيه واجب فيه فنحو زيد اسد يقصد به
التشبيه فالاداة مقدرة ويقصد به الاستعارة اخرى فلا يكون مقدرة فالاسد مستعمل
فى حقيقته والاخبار عن زيد بما يصلح له حقيقة قرينة صارفة الى الاستعارة فان قامت
قرينة على حذف الاداة صرنا اليه وان لم يكن فنحن بين اضمارها والاستعارة اولى فصارا اليها

الاستطاعة استفعال من الطوع وهي عند المحققين اسم للمعاني التي بها يتمكن الانسان
مما يريده من احداث الفعل وهي اربعة اشياء نية مخصوصة للفاعل وتصور للفعل ومادة قابلة
للتأثير وآلة ان كان الفعل آلتيا كالكتابة ويضاده العجز وهو ان لا يجد احد هذه الاربعة
وقال بعضهم هي التهيؤ لتنفيذ الفعل بارادة المختار من غير عائق وفي التعديل وغيره
وهي جملة ما يتمكن به العبد عن الفعل اذا انضم اليها اختياره الصالحة للضدين على البدل
وهي المرادة بالنفي في قوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع لا الاستطاعة بمعنى سلامة الاسباب
والآلات المتقدمة على الفعل كما في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا لانها كانت ثابتة
للكفار **واعلم** ان الاستطاعة اي استطاعة كانت هي شرط لصحة اداء الفعل ولكن
هي عبارة عن سلامة الاسباب والآلات هي شرط لصحة الفعل والاولى يحد بانها التهيؤ
لتنفيذ الفعل عن ارادة المختار والثاني معنى لا يمكن تبيين حده بمعنى يشار اليه
سوى انه ليس الا للفعل وهو عرض يخلقه الله في الحيوان يتمكن به من الفعل والترك وصحة
التكليف يعتمد على هذه الاستطاعة وهي التي مع سلامة الاسباب والآلات والجوارح
والاعضاء فالمكلف اذا قصد اكتساب الفعل عند سلامة الاسباب يخلق الله القدرة الحقيقية
وقت مباشرته ولا يحصل له ذلك عند عدم سلامة الاسباب والآلات هكذا جرت السنة
الالهية فاذا قصد العبد فعل الخير يخلق الله وقت مباشرة ذلك الفعل قدرة اكتساب
فعل الخير مقارنا له وكذلك اذا قصد فعل الشر يخلق الله وقت مباشرة ذلك الفعل
قدرة اكتساب فعل الشر مقارنا له فلما قصد العبد فعل الشر وحصل له قدرة اكتساب
فعل الشر كان العبد مضيعا حصول قدرة فعل الخير حتى يفعل به الخير فيعذب في الآخرة
بسبب تضييع فعل الخير وتحصيله مكانه فعل الشر ثم ان الاستطاعة التي حصل بها الايمان
صالحة له ولا يصلح للكفر اذا قرنت بالايمان ولكنها لو اقترنت بالكفر بدلا من اقترانها
بالايمان لصلحت له بدلا عن صلاحيتها للايمان وهذا معنى قول ابي حنيفة رض ان القدرة
يصلح للضدين على البدل والدليل عليه هو ان القدرة لو لم يكن صالحة للضدين لكان
فيه تكليف ما لا يطاق فان الكافر مأمور بالايمان ولو لم يكن معه القدرة الصالحة للايمان
لزم ذلك وكذا كل ما يحصل به شيء ولا يحصل بضده يكون الحاصل به بالطبع لا بالاختيار
كالثلج وكذا فالقول بانها لا يصلح للضدين قول بالاضطرار وقالت الاشعرية وجميع متكلمي
اهل الحديث سوى القلانسي ان القدرة لا تصلح للضدين وان قدرة الايمان لا تصلح للكفر وكذا
على القلب والشيخ الامام ابو منصور الماتريدي ذكر الاختلاف وذكر الحجج لكل فريق ولم يشتغل

بالجواب

بالجواب لحجج احد الفريقين ولم يظهر له الى اي قول يميل واكثر كلامه يدل على انه يميل الى انها
لا تصلح للضدين كما في التسديد والاستطاعة منها ما يصير به الفعل طايعا له بسهولة
والوسع من الاستطاعة هو ما يسع له فعله بلا مشقة والجهد منها هو ما يتعاطى به الفعل
بمشقة والطاقة هي بلوغ غاية المشقة ويقولون فلان لا يستطيع ان يرقى هذا الجبل
وهذا الجبل يطيق للسفر وهذا الفرس صبور على مماطلة الحضر واستطاعة الاحوال وهي
القدرة على الافعال تسمى بالتكليفية واستطاعة الاموال والافعال كلاهما تسمى بالتوفيقية
ونفي الاستطاعة قد يراد به نفي القدرة والامكان نحو فلا يستطيعون توصية وما استطاعوا
له نقبا وقد يراد به نفي الامتناع نحو هل يستطيع ربك على القرائين اي هل يفعل وقد يراد به
الوقوع بمشقة وكلفة نحو انك لن تستطيع معي صبرا وقد فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاستطاعة بالزاد والراحلة وما فسر استطاعة السبيل الى البيت في القرآن باستطاعة الحج
فانها لا بد من صحة البدن ايضا **الاستواء** هو اذا لم يتعد بالى يكون بمعنى الاعتدال
والاستقامة واذا عدي بها صار بمعنى قصد الاستواء فيه وهو مختص بالاجسام واستوت
على الجودي اي استقرت ولما بلغ اشده واستوى اي تم فاذا استويت انت ومن معك
على الفلك اي علوت وارتفعت واختلف في معنى الرحمن على العرش استوى فقيل انه بمعنى
استقر وهو يشعر بالتجسيم وقيل بمعنى استولى وذلك يكون بعد قهر وغلبة وقيل بمعنى
صعد والله منزه عن كل ذلك وقال الفراء والاشعري وجماعة من اهل المعاني معناه اقبل
على خلق العرش وعمد الى خلقه وهذا معنى ثم استوى الى السماء لا على العرش وقال ابن اللبان
الاستواء المنسوب الى الله تعالى بمعنى اعتدل اي قام بالعدل كقوله قائما بالقسط فقيامه
بالقسط والعدل هو استواؤه تعالى **واعلم** ان الله تعالى اخبر بانه على العرش استوى واخبر
رسوله بالنزول وغير ذلك فكل ما ورد من هذا القبيل دلائل التوحيد فلا يتصرف فيها
بتشبيه وتعطيل فلولا اخبار الله تعالى واخبار رسوله عليه السلام ما تجاسر عقل ان يحوم حول
ذلك الحمى وتلاشى دون ذلك عقل العقلاء ولب الالباء فان الله سبحانه دنا من عباده
بما اخبر ودل على نفسه بما اظهر ورفع حجابا عن الحجب عن وجه الكبرياء وكشف شيئا
من سبحات العظمة والعلامة فكان اخبار الصفات تجليات الهية وكشوف جلية عقل من
عقل وجهل من جهل فلا تبعد عن الله بالتشبيه وقد قرب منك ولا تفر منه بالتعطيل
وقد دنا اليك اطلق لسان الاستواء واعرض عن الكيفية وهكذا سائر الصفات
فهو سبحانه بما تجلى لعباده بهذا الاخبار ظاهر وبما قصرت العقول عن ادراك كنهها

وكيفيتها باطن فلا ينكشف من عظم شانه ما بطن ولا يستشف من علو سلطانه ما اكتمن

اسلوب الحكيم هو لغة كل كلام محكم واصطلاحا هو اما تلقى المخاطب بغير ما
يترقب بسبب حمل كلام المخاطب على خلاف ما اراده تنبيها على انه الاولى بالقصد والارادة
وهذا عين القول بالموجب لان حقيقته حمل لفظ وقع فى كلام الغير على خلاف مراده
مما يحتمله بذكر متعلقه واما تلقى السائل بغير ما يطلب تنبيها على ان الاولى له والاهم
انما هو السؤال عما اجيب عنه مثال الاول نحو قول القبعثرى للحجاج حين قال له متوعدا
لاحملنك على الادهم مثل الامير حمل على الادهم والاشهب فقال الحجاج انه الحديد فقال لان يكون
حديدا خير من ان يكون بليدا ومثال الثانى نحو قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هى
مواقيت للناس والحج وهذا على احتمال السائل غير الصحابة وقد روى ما يقتضى انهم
لم يسألوا عن سبب زيادة الهلال ونقصانه بل عن سبب خلقه على ما هو الاليق بحالهم
روى ابو جعفر الرازى عن الربيع عن ابى عالية قال بلغنا انهم قالوا يا رسول الله لم خلقت
الاهلة فانزل الله هذه الاية فعلى هذا ليس فيها من اسلوب الحكيم شئ بل يصير الجواب طبق
السؤال فصار محتملة للوجهين وذكر صاحب التلخيص ان القول بالموجب ضربان احدهما
ما ذكر انفا وهو المتداول بين الناس والثانى ان يقع صفة من كلام الغير كناية عن شئ
اثبت له حكم فتثبت فى كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشئ من غير تعرض لثبوت ذلك
الحكم وانتفائه عنه كقوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ومن اسلوب الحكيم ايضا جواب النبى عليه السلام
حين سئل عن قوله تعالى واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم الاية بان الله
خلق آدم عليه السلام ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذريته الخ فان هذا جواب
بيان الميثاق الحالى وذلك ان لله تعالى ميثاقان مع بنى آدم احدهما يهتدى اليه العقل
من نصب الادلة الباعثة على الاعتراف الحالى وثانيهما المقالى الذى لا يهتدى اليه
العقل بل يتوقف على اخبار الانبياء فاراد النبى عليه السلام ان يخبر الامة عما لا يهتدى اليه
عقولهم من ميثاق ازلى فقال ما قال ليعرف منه ان هذا النسل الذى يخرج فيما لا يزال
من اصلاب بنى آدم هو الذر الذى اخرج فى ابتداء خلق آدم من صلبه واخذ منه الميثاق
المقالى الازلى كما اخذ منهم فيما لا يزال بالتدريج حين اخرجوا الميثاق الحالى اللايزالى

الاسلام هو لغة الانقياد المتعلق بالجوارح كما فى قوله تعالى ولكن قولوا اسلمنا وكذا
ان الدين عند الله الاسلام والايمان كما فى قوله فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين

اذ المراد بالمؤمنين المسلمون بدليل قوله تعالى فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين بالقاء
التعليلية وشرعا هو على نوعين دون الايمان وهو الاعتراف باللسان وان لم يكن له اعتقاد وبه
يحقن الدم وفوق الايمان وهو الاعتراف مع الاعتقاد بالقلب والوفاء بالفعل ومختار جمهور
الحنفية والمعتزلة وبعض اهل الحديث ان الايمان والاسلام متحدان وعند الاشعرى انهما متباينان
وغاية ما يمكن فى الجواب ان التغاير بين مفهومى الايمان والاسلام لا ما صدق عليه المؤمن والمسلم اذ
لا يصح فى الشرع ان يحكم على واحد بانه مؤمن وليس بمسلم ولا بالعكس والصحيح ما قال ابو منصور
الماتريدى وهو ان الاسلام معرفة الله بلا كيف ولا تشبيه ومحله الصدر والايمان معرفة الله
بالالهية ومحله داخل الصدر وهو القلب والمعرفة معرفة الله بصفاته ومحلها داخل القلب
وهو الفؤاد والتوحيد معرفة الله بالوحدانية ومحله داخل الفؤاد وهو السر فهذه عقود
اربعة ليست بواحدة ولا متغايرة فاذا اجتمعت صارت دينا وهو ثبات على هذه الخصال
الاربعة الى الموت ودين الله فى السماء والارض واحد وهو الاسلام لقوله تعالى ان الدين
عند الله الاسلام **الاستخدام** بالخاء المعجمة والدال المهملة وهو المشهور
من الخدمة وجوز ان يكون بالذال المعجمة وكلاهما بمعنى القطع سمى حقيقة الاستخدام كما ابتدع
به فكانه على الوجه المشهور جعل المعنى المذكور اولا تابعا وخادما للمعنى المراد وعلى الوجه
الغير المشهور كان الضمير قطع عما هو حقه من الرجوع الى المذكور فان الاستخدام هو ان يؤتى
بلفظ له معنيان فاكثر مرادا به احد معانيه ثم يؤتى بضميره مرادا به المعنى الاخر وهذه
طريقة السكاكى واتباعه او يراد باحد ضميريه احد المعنيين ثم يراد بالضمير الاخر معناه الاخر
وهذه طريقة بدر الدين بن مالك فى المصباح فالاول كقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين فان المراد به آدم عليه السلام ثم اعاد الضمير عليه مرادا به ولده فقال
ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين وكقوله تعالى ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابرى سبيل استخدم سبحانه لفظ الصلوة لمعنيين
احدهما اقامة الصلوة بقرينة حتى تعلموا والاخر موضع الصلوة بقرينة ولا جنبا
وكقول القائل اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا والثانى كقول البحترى
فسقى الغضا والساكنيه وانهم شبوه بين جوانحى وضلوعى اراد باحد الضميرين
الراجعين الى الغضا وهو المجرور فى الساكنيه المكان وبالاخر المنصوب فى شبوه النار
اى وقدوا بين جوانحى نار الهوى التى تشبه نار الغضا والاستخدام استعمال معنيى اللفظة
معا بخلاف التورية فانها استعمال احد معنيى اللفظة واهمال الاخر **الاستبراء**

هو لغةً طلب البراءة وشرعاً التربّص الواجب على كاملة الرقّ بسبب تجديد ملك او
زوال فراش مقدّراً باقلّ ما يدلّ على البراءة فلو باع جارية ثم اشتراها في المجلس ثبت الاستبراء
فيها تقديراً عند الحنفية قال غير الحنفية الاستبراء في الجارية المذكورة تعبّد كما في المشتراة
من امرأة لان المغلّب عن الاستبراء جانب التعبّد وقد نظمت فيه وقد يحصل المقصود من شرع
حكماً يقيناً كما في البيع اذا كنته ما لكا وظنّاً كما في القتل يقتصّ قاتلٌ لينزجروا
حتى تحاشوا مهالكا ومحتملاً في حدّ خمرٍ مساوياً فكم منته كم حدّ من قد تهالكا
ورجّح لقصد نفيه من حصوله كآيسة لو انكح الدهر ذلكا ويعتبر المقصود في بعض
صورة وان ندرت فالحكم صحّ هنا لكا كمن صار بالتوكيل زوج زينبا لها الغرب
مأوى وهو في الشرق سالكا فلو ولدا لما اتته فيلحق له نسب ظن اللحوق سوالكا
وجارية لو باعها ثم اشترى من المشتري في مجلس قد تملكا فيثبت الاستبرا فيه لجهلنا
براءة رحم منه تقديراً اذ لكا ولم يعتبر تلك الجهالة غيرنا بل اعتبروا فيه التعبد مسلكا
ويجوز التعليل بما لا يطلع على حكمته وان قطع بانتفائها في صورة من الصور كوجوب استبراء
الصغيرة لظن وجود الحكمة فيها وفي ذلك الجدل يبوز لا يثبت الحكم فيها لانتفاء
الحكمة التي هي روح العلة ولا عبرة للمظنة عند تحقق المانة **الاسناد** هو ضم
كلمة حقيقة او حكماً او اكثر الى اخرى مثلها او اكثر بحيث يفيد السامع فائدة تامة
وهو قسمان عام وخاص فالعام هو نسبة احدى الكلمتين الى الاخرى والخاص هو نسبة احدى
الكلمتين الى الاخرى بحيث يصح السكوت عليها والاسناد والبناء والتفريغ والاشتغال
الفاظ مترادفة يدلّ على ذلك ان سيبويه قال الفاعل ما اشتغل به الفعل وفي موضع
فرغ له وفي اخرى بني له واسند له وهو الحكم والنسبة التامة كلها بمعنى واحد يعم
الاخبار والانشاء والوقوع واللاوقوع واما الايقاع والانتزاع فيختصان بالاخبار
دون الانشاء والنسبة التقييدية اعم من جميع ذلك والاسناد يقع على الاستفهام
والامر وغيرهما وليس الاخبار كذلك وان كان مرجع الجميع الى الخبر من جهة المعنى الا ترى
ان معنى قم اطلب قيامك وهكذا الاستفهام والنهي والاسناد اذا اطلق على الحكم كان
للمسند والمسند اليه من صفات المعاني ويوصف بها الالفاظ تبعاً واذا اطلق على الضم كان الامر
بالعكس واعتبارات الاسناد تجري في كلا معنييه على سواء واما اعتبارات المسند والمسند اليه
فانما جريانها في الالفاظ **الاستطراد** هو سوق الكلام على وجه يلزم فيه كلام آخر
وهو غير مقصود بالذات بل بالعرض من استطرد الفارس في حربه في الحرب وذلك ان يفرّ

من بين يدي الخصم يوهمه الانهزام ثم يعطف عليه وهو ضرب من المكيدة وفي الاصطلاح
ان يكون في غرض من اغراض الشعر يوهم انه يستمر فيه ثم يخرج منه الى غيره لمناسبة بينهما ولا بدّ
من التصريح باسم المستطرد به بشرط ان يكون قد تقدم له ذكر ثم يرجع الى الاول ويقطع الكلام
فيكون المستطرد به آخر كلامه وهذا الامران معدومان في التخلص فانه لا يرجع الى الاول
ولا يقطع الكلام بل يستمر الى ما يخلص اليه كقوله لها برص باسفل اسكتيها كعنفقة
الفرزدق حين شابا وحسن التخلص والاستطراد من اساليب القرآن الجليل وقد خرّج
على الاستطراد قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون
فان اول الكلام ردّ على النصارى الزاعمين ببنوة المسيح ثم استطرد الردّ على العرب الزاعمين
ببنوة الملائكة ومنه ايضاً قوله تعالى الا بعداً لمدين كما بعدت ثمود ومنه تغيير الضمير
الى الجمع بعد التثنية ولو كانت القصة واحدة كقوله تعالى جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى
الله عما يشركون فان ما بعد قصة بني آدم لمخلص الى قصة العرب واشراكهم الاصنام فيكون
من الموصول لفظاً والمفصول معنى ومن هذا القبيل قوله فماذا تأمرون فانه قول فرعون
ويريد ان يخرجكم من ارضكم قول الملأ وانا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين
كلام زليخا ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب كلام يوسف وان الملوك اذا دخلوا قرية
افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة كلام بلقيس وكذلك يفعلون كلام الله من بعثنا
من مرقدنا قول الكفار وهذا ما وعد الرحمن قول الملائكة الى غير ذلك **الاستصحاب**
هو الحكم ببقاء امر كان في الزمان الاول ولم يظن عدمه واستصحاب الحال هو التمسك
بالحكم الثابت في حالة البقاء وهو حجة عندنا حتى يجب العمل في نفسه ولا يصلح حجة
للالزام على الخصم لان ما ثبت فالظاهر فيه البقاء والظاهر يكفي لابقاء ما كان ولا يصلح ايضاً
حجة لاثبات امر لم يكن كحياة المفقود فانه لما كان الظاهر بقاءه منع الارث وهو لا يرث
فهو اثبات امر لم يكن واما عند الشافعي فهو حجة في اثبات كل حكم ثبت بدليل
ثم شك في بقائه قال علماؤنا التمسك بالاستصحاب على اربعة اوجه الاول
عند القطع بعدم المغير بحس او عقل او نقل ويصح اجماعاً كما نطق به آية قل لا اجد
فيما اوحي الي الآية والثاني عند العلم بعد دليل مغير ثابت بالنظر وبالاجتهاد بقدر
الوسع مع احتمال قيام المغير من حيث هو لا يشعر به وهذا يصلح اجماعاً الا بلا عذر
لا حجة على الغير الا عند الشافعي والشيخ الامام ابي منصور الماتريدي وبعض مشايخنا لانه
غاية وسع المجتهد والثالث قبل هو التأمل في طلب المغير وهو باطل بالاجماع لانه جهل محض

كهدم علم من أسلم في دارنا بالشرائع وصلوة من اشتبهت عليه القبلة بلا سؤال ولا تحر
والرابع اثبات حكم مبتدأ وهذا خطأ محض لان معناه اللغوي ابقاء ما كان فهيه تغيير حقيقة
الاستحسان هو لغة عد الشيء واعتقاده حسنا يقال استحسنت كذا اي اعتقدته
حسنا وقيل هو طلب الاحسن من الامور وقيل ترك القياس والاخذ بما هو ارفق للناس
وهو اسم لدليل نصا كان او اجماعا او قياسا خفيا اذا وقع في مقابلة قياس جلي سبق
اليه الفهم حتى يطلق على دليل اذا لم يقصد فيه تلك المقابلة واذا كان الدليل ظاهرا
جليا واثره ضعيفا يسمى قياسا واذا كان باطنا خفيا واثره قويا يسمى استحسانا
والترجيح بالاثر لا بالخفاء والظهور كالدنيا مع العقبى وقد يقوى اثر القياس في بعض الفصول
فيؤخذ به وقد يقوى اثر الاستحسان فيرجح به وهذا اللفظ في اصطلاح اهل الاصول
في مقابلة القياس الجلي شايع يعمل به اذا كان اقوى منه سموه بذلك لانه في الاغلب
يكون اقوى من القياس الجلي فيكون قياسا مستحسنا قال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه **الاستغراق** هو التناول على سبيل البدل ولا يلزم ان يكون كالنكرة
في الاثبات كما في النفي مستغرقة وهو جنسي وفردي وعرفي فالجنسي نحو لا رجل في الدار
والفردي مثل لا رجل في الدار بالتنوين فلا ينافي ان يكون فيها اثنان او ثلاثة والجنسي ينافي ذلك
والعرفي هو ما يكون المدلول جميع الافراد في نفس الامر واستغراق المفرد في الشمول لان
استغراق المفرد اشمل كما هو المشهود بدليل قوله تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فان ما لنا
من شافعين يفيد ما افاده ما لنا من شافع ولو قيل ما لنا من اصدقاء يفيد ما افاد ما لنا
من صديق **الاستيمان** هو طلب الامان من العدو حربيا كان او مسلما قال الشافعي صح امان العبد
للحربي كالحر مع الاسلام والعقل فانهما مظنة لاظهار مصلحة بالايمان ببذل الامان فيعرضه
الحنفي باعتبار الحرية معهما فانها مظنة فراغ القلب للنظر بخلاف الرقبة فانها ليست مظنة
الفراغ لاشتغال الرقيق بخدمة سيده فيلغي الشافعي ما اعتبره الحنفي من كون الحرية جزء
عليه بثبوت الامان بدونها في الرقيق المأذون له في القتال اتفاقا فيجيب الحنفي بان الاذن له
خلف الحرية لانه مظنة لبذل وسعه في النظر في مصلحة القتال والامان **الاستيناف**
هو من الانف لان الجواب ذو شرف وارتفاع او من انف كل شيء وهو اوله او من انف البناء وهو
طرفه لان الجواب كلام مستقل وطرف من السؤال فالاستيناف هو ان يكون الكلام المتقدم
بحسب الفحوى موردا للسؤال فيجعل ذلك المقدر كالمحقق ويجاب بالكلام الثاني فالكلام
مرتبط بما قبله من حيث المعنى وان كان مقطوعا لفظا ويقطع كون الكلام مقطوعا عما قبله

لفظا

لفظا معنى والاستيناف عند اهل المعاني ترك الواو بين جملتين نزلت اوليهما منزلة
السؤال ويسمى الثانية استينافا ايضا ولا يصار الى الاستيناف الا لجهات لطيفة اما التنبيه
السامع على موقعه او لاغنائه ان يسأل او لئلا يسمع منه شيء او لئلا ينقطع كلامك
بكلامه او للقصد الى تكثير المعنى مع قلة اللفظ او ترك العاطف **الاستعجال** هو الاتيان
بالفاظ تستعجل على المخاطب وقوع ما خوطب به نحو ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ربنا
وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم فان ذلك استعجال بالايتاء والادخال حيث وصف
بالوعد من الله الذي لا يخلف الميعاد **الاستتباع** هو ان يذكر الناظم او الناثر معنى
بمدح او ذم او غرض من الاغراض فيستتبع معنى آخر من ذلك الغرض يقتضي زيادة وصف
في ذلك الفن كقوله نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنيت الدنيا بانك خالد مدحه ببلوغ
النهاية في الشجاعة اذا كثر قتلاه بحيث لو ورث اعمارهم لخلد في الدنيا على وجه يستتبع
مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها حيث جعل الدنيا مهنأة بخلوده **الاستقصاء**
هو ان يتناول المتكلم معنى فيستقصيه فيأتي بجميع عوارضه ولوازمه بعد ان يستقصي
جميع اوصافه الذاتية بحيث لا يترك لمن يتناوله بعده فيه مقالا كقوله تعالى ايود احدكم
ان تكون له جنة من نخيل واعناب الآية والاستقصاء يرد على المعنى التام الكامل والتتميم
يرد على المعنى الناقص **الاستكانة** قيل هو افتعال من سكن والالف للاشباع لان معناه
خضع وتذلل فكان الخاضع يطلب من نفسه ان يكون ذليلا ويثبت على ما يريد به صاحبه
والاول اقوى من حيث المعنى ولكن لا يساعده وجوه الاشتقاق والتصريف والثاني اصح
لفظا واضعف معنى واستكان خاص عن كون مخصوص وهو خلاف الذات واستحاله
عام في كل حال **الاستقراء** هو تتبع جزئيات كلي فالتام منه هو الاستقراء بالجزئي
على الكلي نحو كل جسم متحيز فانه لو استقريت جميع جزئيات الجسم من جماد وحيوان ونبات
لوجدتها متحيزة وهذا الاستقراء دليل قطعي فيفيد اليقين والناقص هو الاستقراء
باكثر الجزئيات نحو كل حيوان يحرك فكه الاسفل عند المضغ وهذا الاستقراء دليل
ظني فلا يفيد الا الظن ويسمى الناقص عند الفقهاء الحاق الفرد بالاغلب والاستقراء
الجزئي على جزئي هو تمثيل يسميه الفقهاء قياسا وهو مشاركة امر لامر في علة الحكم
الاسراف هو صرف الشيء فيما ينبغي زائدا على ما ينبغي بخلاف التبذير فانه
صرف الشيء فيما لا ينبغي والاسراف تجاوز في الكمية فهو جهل بمقادير الحقوق والتبذير
تجاوز في موضع الحق فهو جهل بمواقعها يرشدك الى هذا قوله تعالى في تعليل الاسراف

ان الله لا يحب المسرفين وفي تعليل التبذير ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فان تعليل
الثاني فوق الاول **الاسقاء** هو ابلغ من السقي لان الاسقا هو ان يجعل له ما يستسقي
منه ويشرب والسقي هو ان تعطيه ما يشرب وقيل سقي لما لا كلفة فيه ولهذا ورد في شراب
الجنة وسقاهم ربهم شرابا طهورا واسقي لما فيه كلفة ولهذا ذكر في ماء الدنيا لاسقيناهم
ماء غدقا وسقاه من العيمة اي من اجل عطشه وعن العيمة اذا رواه حتى ابعده عن العطش
وهكذا قسا قلبه من ذكر الله وعن ذكر الله فمعنى الاول قسا من اجل كسبه وبسببه والثاني
غلظ عن قبول الذكر والاول ابلغ **الاسير** الماخوذ قهرا اصله كشد فان من اخذ قهرا
شد غالبا فسمي الماخوذ اسيرا وان لم يشد في القاموس الاسير الاخيذ والمقيد والمسجون
قال ابو عمرو الاسراء هم الذين جاؤا مستاسرين والاسارى هم الذين جاؤا بالوثاق والسجن
الاسف هو حزن مع الغضب كقوله تعالى ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا سئل
ابن عباس رض عن الحزن والغضب فقال مخرجهما واحد واللفظ مختلف فمن نازع من يقوى
عليه اظهر غيظا وغضبا ومن نازع من لا يقوى عليه اظهر حزنا وجزعا والاسى حزن على الشيء
الذي يفوت كذا اللهف والكمد حزن لا يستطاع امضاؤه والبث اشد الحزن والكرب
هو الغم الذي ياخذ بالنفس والندم هم في ندم **الاستدراج** هو ان يعطي الله تعالى
العبد كل ما يريد في الدنيا ليزداد غيه وضلاله وجهله وعناده فيزداد كل يوم بعدا من الله
الاستعداد استعداد كشيء كونه بالقوة القريبة الى الفعل البعيد فيمتنع ان يجامع
وجوده بالفعل **الاستسعاء** هو ان يكلف العبد الاكتساب حتى يحصل قيمة نصيب الشريك
ومعنى استسعى اكتسب بلا تشديد فيه واستخدام بلا تكليف ما لا يطاق **الاستغاثة** من الغوث
وهو النصر والعون يقال استغثته فاغاثني واما استغثته فغاثني فهو من الغيث وهو
المطر ولم يجئ استغاث في القرآن الا متعديا بنفسه والاستعانة طلب الانخراط في سلك
البعض والنجاة عما ابتلي به البعض الاخر **الاسباغ** يقال اسبغ الله النعمة اذا اتمها
وفلان اسبغ الوضوء اذا بلغه مواضعه ووفى كل عضو حقه **الاسعاف** هو قضاء
الحاجة يعدى الى المفعول الثاني بالباء وقد يتضمن معنى التوجه فيعدى بعلى يقال وهو الحمل
وساعفه على امره وافاه في مصافاته ومعاونته **الاستحباب** هو ان يتحرى الانسان في شيء
ان يحبه وفي الشريعة هو مثل التطوع والنفل والندب وحكمه الثواب بالفعل الشامل
للترك وعدم العقاب بتركه كل منها **الاستدلال** لغة طلب الدليل ويطلق في العرف على اقامة
الدليل مطلقا من نص او اجماع او غيرهما او على نوع خاص من الدليل وقيل هو في عرف اهل العلم

تقرير الدليل لاثبات المدلول سواء كان ذلك من الاثر الى المؤثر او بالعكس **الاستهلال**
هو ان يكون من الولد ما يدل على حياته من رفع صوت او حركة عضو كما في التبيين **الاستار**
بالكسر هو في العدد اربعة وفي الوزن اربعة مثاقيل ونصف **الاساءة** اساء افسده
واليه ضد احسن وهي دون الكراهة واسوى بين القوم اصلح ويقال آسى اخاه بنفسه وبماله
والاساءة ليست من هذا الباب وانما هي منقولة عن سا **الاسوة** الحالة التي يكون الانسان
عليها في اتباع غيره ان حسنا وان قبيحا ان سارا وان ضارا **الاسكان** هو جعل الغير
ساكنا والاصل ان يعدى بفي لان السكنى نوع من اللبث وكقرار الا انهم لما نقلوه الى سكون
خاص تصرفوا فيه فقالوا اسكن الدار **الاستيناس** هو عبارة عن الانس الحاصل من جهة
المجالسة وهو خلاف الاستيحاش وقد يكون بمعنى الاستعلام **الاستدراك** هو رفع توهم
يتولد من الكلام المتقدم رفعا شبيها بالاستثناء **نوع** قوله تعالى فكيف اسى لحزن
اسفا حزينا فاستعصم امتنع وما استكانوا وما خضعوا للعدو فلم يتقوا في الامر
اسباب السماء مراقيها ونواحيها او ابوابها استيأسوا يئسوا غير آسن اي غير متغير واستغشوا
ثيابهم تغطوا بها اذا اسفر اضاء استحوذ استولى فاستغلظ فصار من الرقة الى الغلظ
فاستفتهم فاستخبرهم اسوة حسنة خصلة حسنة استمسك تعلق اساطير الاولين
اكاذيبهم التي كتبوها استرق السمع اختلسه استجارك استامنك وطلب منك جوارك
فاسلك فيها فادخل فيها من استبرق من ديباج غليظ اصله ستبرك فاستوى على سوقه
فاستقام على اصوله من اسلم وجهه اخلص نفسه اسلفنا اذ بنا اسروا الندامة اظهروها وهو
من الاضداد واستفزز استخف فاسعوا الى ذكر الله بادروا بالنية والجد ولم يرد العدو والاسراع
في المشي وتقطعت بهم الاسباب اي الوصلة التي كانت بينهم استهوته الشياطين ذهبت به
مردة الجن في المهامه فما اسطاعوا فما استطاعوا اسفارا هي الكتب بالسريانية وقيل بالنبطية
وشددنا اسرهم واحكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب استمتع بعضنا ببعض اي انتفع والاسير
يعني اسارى الكفار بما اسلفتم بما قدمتم من الاعمال الصالحة اسفل السافلين اهل النار
او النار او ارذل العمر فما استيسر فما تيسر فاستبقوا الخيرات فابتدروها انتهازا
للفرصة وحيازة لفضل السبق **اسماعيل** هو ابن ابرهيم الخليل عليهما السلام
ومعناه مطيع الله وهو الذبيح على الصحيح وهو المراد من حديث انا ابن الذبيحين
احدهما جده اسمعيل والاخر ابوه عبد الله فان عبد المطلب نذر ان يذبح ولدا
ان سهل الله له حفر زمزم او بلغ بنوه عشرا فلما خرج السهم على عبد الله فداه بمائة

من الابل ولذلك سنت كدية واسحاق عليه السلام ولد بعد اسمعيل باربع عشرة سنة
وعاش مائة وثمانين سنة وقيل معناه بالعبرانية الضحاك اسرائيل لقب يعقوب عليه السلام
قيل معناه عبد الله لان ايل اسم من اسماء الله بالسريانية وقيل صفوة الله وقيل سري الله
لانه انطلق الى خاله خشية ان يقتله اخوه عيصو فكان يسري بالليل ويكمن بالنهار والقصة
مسطورة في بعض كتب الاحاديث قال بعضهم لم يخاطب اليهود في القرآن الا بيا بني اسرائيل دون
يا بني يعقوب لنكتة هي انهم خوطبوا بعبادة الله وذكروا بدين اسلافهم موعظة لهم وتنبيها
من غفلتهم فسموا بالاسم الذي فيه تذكرة بالله **فصل الالف والشين** كل من ترك شيئا
وتمسك بغيره فقد اشتراه ومنه اشتروا الضلالة بالهدى **الاشتقاق** هو اخذ
شق الشيء والاخذ في الكلام وفي الخصومة يمينا وشمالا وفي الاصطلاح هو اقتطاع فرع
من اصل يدور في تصاريفه حروف ذلك الاصل وقيل هو اخذ كلمة من اخرى بتغيير ما مع
التناسب في المعنى وقيل هو رد كلمة الى اخرى لتناسبهما في اللفظ والمعنى وهو من خواص كلام
العرب فانهم اطبقوا على التفرقة بين اللفظ العربي والعجمي بصحة الاشتقاق قال ابن عصفور رح
لا يدخل الاشتقاق في ستة اشياء وهي الاسماء الاعجمية كاسمعيل والاصوات كقاف والاسماء
المتوغلة في الابهام كمن وما والبارزة كطوبى اسما للنعمة واللغات المتقابلة كالجون للابيض
والاسود والاسماء الخماسية كسفرجل وجاز الاشتقاق من الحروف وقد قالوا انعم لي كذا اي قل
لي نعم وسوفت الرجل اي قلت له سوف افعل وسألتك الحاجة فلوليت لي اي قلت لي لولا
واشباه ذلك ومحال ان يشتق الاعجمي من العربي او بالعكس لان اللغات لا تشتق الواحدة
منها من الاخرى مواضعة كانت في الاصل او الهاما وانما يشتق في اللغة الواحدة بعضها
من بعض لان الاشتقاق نتاج وتوليد ومحال ان تنتج النوق الا حوارا وتلد المرأة الا انسانا
ومن اشتق الاعجمي من العربي كان ادعى ان الطير من الحوت والاشتقاق يعم الحقيقة والمجاز
كالناطق المأخوذ من النطق بمعنى التكلم حقيقة وبمعنى الدال مجازا من قولهم الحال ناطقة
بكذا اي دالة عليه فاستعمل النطق في الدلالة مجازا ثم اشتق منه اسم كفاعل وقد لا يشتق
من المجاز كالامر بمعنى الفعل مجازا لا يشتق منه اسم فاعل ولا اسم مفعول ويشتقان من الامر
بمعنى القول حقيقة واركانه اربعة المشتق والمشتق منه والمشاركة بينهما في المعنى
والحروف والتغيير فان فقدنا التغيير لفظا حكمنا بالتغيير تقديرا وليس من شرط الاسم المشتق
اتصاف الذات بالمشتق منه بدليل ان المعلوم مشتق من العلم والعلم ليس قائما بالمعلوم
وشرط صدق المشتق حصول المشتق منه في الحال وجواز صدق المشتق مع انتفاء

مأخذ الاشتقاق كما يذهب اليه المعتزلة القائلين بان الله عالم لا علم له فليس بمرضي عند
المحققين بدليل ان من كان كافرا ثم اسلم فانه يصدق عليه انه ليس بكافر فدل على ان بقاء
المشتق منه شرط في صدق الاسم المشتق ووجود معنى المشتق منه كالضارب لمباشر الضرب
حقيقة اتفاقا وقبل وجوده اعني في الاستقبال كالضارب لمن لم يضرب وسيضرب
مجاز اتفاقا وبعد وجوده منه وانقضائه اعني في الماضي كالضارب لمن قد ضرب قبل
وهو الآن لا يضرب اختلف فيه فعند الحنفية مجاز وعند الشافعية حقيقة وثمرة
الخلاف تظهر في نحو قوله عليه السلام المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا فلم يثبت ابو حنيفة رح
خيار المجلس بعد انقطاع البيع وحمل التفرق بالاقوال واثبته الشافعي وحمله
بالابدان والاشتقاق ان اعتبر فيه الحروف الاصول مع الترتيب وموافقة الفرع
الاصل في المعنى فهو الصغير وان اعتبر فيه الحروف الاصول مع عدم الترتيب فالكبير
ويشترط في كل منهما المناسبة بين المعنيين في الجملة والمشهور في المناسبة المعنوية
ان يدخل معنى المشتق منه في المشتق واختلاف الاسمين في المعنى بالخصوص والعموم لا يمنع
اشتقاق احدهما من الاخر لان ذلك مناسبة في المعنى وهو شرط في الاشتقاق قال بعضهم
يكفي في الاكبر ان يكون بين الكلمتين تناسب في اللفظ والمعنى ولا يكفي ذلك في الكبير بل لا بد
من الاشتراك في حروف الاصول بلا ترتيب والاشتقاق على من اللفظ والمعنى كضارب من الضرب
والعدل اشتقاق من اللفظ دون المعنى وجاز اشتقاق الثلاثي من المتشعبة في الكبير
لا في الصغير وقد جعل صاحب الكشاف الرعد من الارتعاد لانه اشهر في معنى الاضطراب
واشتقاق الثلاثي من المزيد فيه شائع اذا كان المزيد فيه اشهر في المعنى الذي يشترك فيه
واقرب للفهم من الثلاثي لكثرة استعماله كما في الدبر من التدبير والاشتقاق عند اهل البديع هو
ان يشتق من الاسم العلم معنى في غرض قصده المتكلم من مدح او هجاء او غير ذلك مثاله
في التنزيل فاقم وجهك للدين القيم ويمحق الله الربوا ويربي الصدقات وفي الشعر كقوله عممت
الخلق بالنعماء حتى غدا الثقلان منها مثقلين **الاشتراك** هو اما لفظي او معنوي
فاللفظي عبارة عن الذي وضع لمعان متعددة كالعين والمعنوي عبارة عن الذي كان
موجودا في محال متعددة كالحيوان والحاصل ان المعنوي يكفي فيه الوضع الواحد دون
اللفظي لانه يقتضي الاوضاع المتعددة واللفظ المشترك بين معنيين قد يطلق على احدهما
ولا نزاع في صحته وفي كونه بطريق الحقيقة وقد يطلق ويراد به احد المعنيين لا على التعيين
بان يراد به في اطلاق واحد هذا او ذاك وقد اشير في المفتاح بان ذلك حقيقة المشترك

عند التجرد عن القرائن وقد يطلق اطلاقا واحدا ويراد به كل واحد من معنييه بحيث يفيد
ان كلا منهما مناط الحكم ومتعلق الاثبات والنفي وهذا هو محل الخلاف وقد يطلق اطلاقا
واحدا ويراد به مجموع معنييه من حيث هو المجموع المركب منهما بحيث لا يفيد ان كلا منهما
مناط الحكم والفرق بينه وبين الثالث كالفرق بين الكل الافرادي والكل المجموعي حيث يصح
كل الافراد يرفع هذا الحجر ولا يصح كل فرد وهذا الرابع ليس محل النزاع في شيء اذ لا نزاع
في امتناعه حقيقة ولا في جوازه مجازا ان وجدت علاقة مصححة قال بعض المحققين يجري
العموم في المشترك المعنوي بالاتفاق ولا يجري في اللفظي فان الاشتراك المعنوي بان يكون اللفظ
موضوعا لمعنى يشمل ذلك المعنى اشياء مختلفة كاسم الحيوان يتناول الانسان والفرس وغيرهما
بالمعنى العام وهو التحرك بالارادة وكاسم الشيء يتناول البياض والسواد وغيرهما بمعنى اللونية
والاشتراك اللفظي بان يكون اللفظ موضوعا بازاء كل واحد من المعاني الداخلة تحته
كاسم القرء والعين والمشترك في اصطلاح الفقهاء اللفظ فانه مشترك فيه والمعنى مشترك
او الاعيان واما المشترك المعنوي وهو ان المعنى مشترك فيه فليس باصطلاح الفقهاء ولا يشترط
في ثبوت الاشتراك في لفظ نقل اهل اللغة انه مشترك بل يشترط نقلهم انه مستعمل في معنيين
او اكثر واذا ثبت ذلك بنقلهم فنحن نسميه مشتركا باصطلاحنا ورجحان بعض وجوه
المشترك قد يكون بواسطة التامل في صيغته وقد يكون بالتامل في سباقه وقد يكون
بالتامل في غيره **واعلم** ان الشافعي قال يجوز ان يراد من المشترك كلا معنييه عند التجرد
عن القرائن ولا يحمل عنده على احدهما الا بقرينة ومحل النزاع ارادة كل واحد من معنييه
على ان يكون مرادا ومناطا للحكم واما ارادة كليهما فغير جائز اتفاقا وعند ابي حنيفة
لا يستعمل المشترك في اكثر من معنى واحد لانه اما ان يستعمل في المجموع بطريق الحقيقة
او بطريق المجاز والاول غير جائز لانه غير موضوع للمجموع باتفاق ائمة اللغة وكذا الثاني
اذ لا علاقة بين المجموع وبين كل واحد من المعنيين ويمنع كون الصلوة في قوله تعالى ان الله
وملائكته يصلون على النبي مشتركا بين الرحمة والاستغفار لانه لم يثبت عن اهل اللغة
بل هي حقيقة في الدعاء ولان سياق الاية ايجاب اقتداء المؤمنين بالله وملائكته في الصلاة
على النبي فلا بد من اتحاد معنى الصلاة في الجميع سواء كان معنى حقيقيا او معنى مجازيا اما
الحقيقي فهو الدعاء فالمراد ان الله يدعو ذاته بايصال الخير الى النبي عليه السلام ثم من لوازم هذا
الدعاء الرحمة فمن قال ان الصلاة من الله الرحمة اراد هذا المعنى لا ان الصلاة وضعت
للرحمة واما المجازي فكارادة الخير ونحو ذلك مما يليق هذا المقام والاشتراك لا يكون

الا باللفظة المشتركة والتوهم يكون بها وبغيرها من تحريف او تبديل والايضاح يكون
في المعاني خاصة وهذا نوع اشتراك اللفظة واشتراك النكرات مقصود بوضع الواضع في كل
مسمى غير معين واشتراك المعاني في الاعلام اتفاقي غير مقصود بالوضع والاشتراك في البديع
ثلاثة اقسام قسمان منها من العيوب وكثرتها وقسم من المحاسن وهو ان ياتي الناظم في بيته
بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكا اصليا او فرعيا فيسبق ذهن السامع الى المعنى
الذي لم يرده الناظم فياتي في اخر البيت بما يؤكد ان المقصود غير ما توهمه السامع كقوله
شيب المفارق يروي الضرب من وهم ✽ ذوائب البيض بيض الهند لا اللمم ✽ فلولا بيض الهند
لسبق ذهن السامع الى انه اريد بيض اللمم لقوله شيب المفارق **الاشارة**
التلويح بشيء يفهم منه النطق فهي ترادف النطق في فهم المعنى والاشارة عند
اطلاقها حقيقة في الحسية واشارة ضمير الغايب وامثالها ذهنية لا حسية
والاشارة اذا استعملت بعلى يكون المراد الاشارة بالراي واذا استعملت بالى يكون
المراد الايماء باليد واشار به عرفه والاشارة الحسية تطلق على معنيين احدهما
ان تقبل الاشارة بانه ههنا او هناك وثانيهما ان يكون منتهى الاشارة الحسية اعني
الامتداد الخطي والسطحي الاخذ من المشير منتهيا الى المشار اليه والاشارة عبارة عن ان يشير
المتكلم الى معان كثيرة بكلام قليل يشبه الاشارة باليد فان المشير بيده يشير دفعة
واحدة الى اشياء لو عبر عنها لاحتاج الى الفاظ كثيرة ومن امثلتها قوله تعالى وغيض
الماء فانه اشار بهاتين اللفظتين الى انقطاع مادة المطر ونبع الارض وذهاب ما
كان حاصلا على وجهها من قبل والاشارة الى شيء تارة تكون بحسب شخصه واخرى
بحسب نوعه كما في حديث عاشوراء هذا اليوم الذي اظهر الله فيه موسى على فرعون والمراد النوع
واشارة النص ما عرف بنفس الكلام لكن بنوع تامل وضرب تفكر غير انه لا يكون مرادا بالاراد
نظيره في الحسيات ان من نظر الى شيء يقابله فرآه ورأى غيره مع اطراف عينه فما يقابله
فهو مقصود بالنظر وما وقع عليه اطراف بصره فهو مرئي لكن بطريق الاشارة تبعا
لا مقصودا والاستدلال باشارة النص اثبات الحكم بالنظم غير المسوق له كما ان الاستدلال
بدلالة النص اثبات الحكم بالنظم المسوق له وبعبارة النص اثبات الحكم بالمفهوم اللغوي
غير النظم وباقتضاء النص اثبات الحكم بالمفهوم الشرعي غير النظم ودلالة النص اشارة
بالنسبة الى عبارة النص من قبيل سوق الكلام لغرض على وجه يتضمن جوابا عن شيء او
فائدة اخرى وقال بعضهم المعنى الذي اريد باللفظ ان كان نفس الموضوع له او جزءه

او لازمه غير المتقدم عليه يسمى عبارة ان سبق له واشارة ان لم يسق له وان كان لازما متقدما
فاقتضاء وان لم يكن شئ من ذلك فان فهم منه معنى بعلم اللغوى ان الحكم فى المنطوق لاجله
فدلالة والافلادلالة لغة والاشارة تقوم مقام العبارة اذا كانت معهودة وذلك
فى الاخرس دون معتقل اللسان حتى لو امتد ذلك وصارت له اشارة معهودة كان
بمنزلة الاخرس **الاشراك** هو اثبات الشريك لله فى الالوهية سواء كان بمعنى وجوب
الوجود او استحقاق العبادة لكن اكثر المشركين لم يقولوا بالاول بدليل ليقولن الله
وقد يطلق ويراد به مطلق الكفر بناء على عدم خلو الكفر عن شرك ما **الاشعار**
هو بالنظر الى فهم المقاصد لا اصل المراد والتنصيص بالنظر الى فهم البليغ الذى يقصد اولا وبالذات
المراد ولا ينظر الى اصل المعنى الا بالتبع **الاشفاق** هو عناية مختلطة بخوف فان عدى
بمن فمعنى الخوف فيه اظهر كما فى واشفقن منها وان عدى بعلى فمعنى العناية فيه اظهر
نوع واشربوا فى قلوبهم العجل تداخلهم حبه ورسخ فى قلوبهم صورته لفرط
شغفهم ولما بلغ اشده منتهى اشتداد جسمه وقوته وهو سن الوقوف بين الثلاثين
والاربعين فان العقل يكمل حينئذ اشمأزت انقبضت ونفرت اشتاتا متفرقة اشحة
بخلاء اشتروا به انفسهم باعوا نصيبهم اشتروا الضلالة بالهدى اختاروها عليه واستبدلوها
به كذاب اشر بطر متكبر والاشر لا يكون الا فرحا بحسب قضية الهوى بخلاف الفرح فانه قد يكون
من سرور بحسب قضية العقل **فصل الالف والصاد** كل ما فى القرآن من اصحاب النار
فالمراد اهلها الا وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة فان المراد خزنتها كل عزم شددت
عليه فهو اصر وكذا كل عقد وعهد فهو اصر واخذتم على ذلكم اصرى اى عهدى وقال الازهرى
فى قوله تعالى ولا تحمل علينا اصرا اى عقوبة ذنب يشق علينا ويضع عنهم اصرهم اى ما عقد
من عقد ثقيل عليهم مثل قتل انفسهم وما اشبه ذلك من قرض الجلد اذا اصابته نجاسة
الاصل هو اسفل الشئ ويطلق على الراجح بالنسبة الى المرجوح وعلى القانون والقاعدة
المناسبة المنطبقة على الجزئيات وعلى الدليل بالنسبة الى المدلول وعلى ما يبتنى عليه غيره
وعلى المحتاج اليه كما يقال الاصل فى الحيوان الغذاء وعلى ما هو الاولى كما يقال الاصل فى الانسان
العلم اى العلم اولى واحرى من الجهل والاصل فى المبتدا التقديم اى ما ينبغى ان يكون المبتدا
عليه ان لم يمنع مانع ويطلق على المتفرع عليه كالاب بالنسبة الى الابن وعلى الحالة القديمة
كما فى قولك الاصل فى الاشياء الاباحة والطهارة والاصل فى الاشيا العدم اى العدم فيها
مقدم على الوجود والاصل فى الكلام هو الحقيقة اى الكثير الراجح والاصل فى المعرف باللام

هو العهد الخارجى وحمل المفهوم الكلى على الموضوع على وجه كلى بحيث يندرج فيها احكام جزئياته
يسمى اصلا وقاعدة وحمل ذلك المفهوم على جزئى معين من جزئيات موضوعاته يسمى فرعا
ومثالا والاصول من حيث انها مبنى واساس لفروعها سميت قواعد ومن حيث انها مسالك واضحة
اليها سميت مناهج ومن حيث انها علامات لها سميت اعلاما والاصول تتحمل ما لا تتحمله الفروع
والاصول تراعى ويحافظ عليها وتخلف الاصل فى موضع او موضعين لا ينافى اصالته والملزوم
اصل ومتبوع من جهة ان منه الانتقال واللازم فرع وتبع من جهة ان اليه الانتقال
والكل اصل يبتنى عليه الجزء فى الحصول من اللفظ بمعنى انه انما يفهم من اسم الكل بواسطة
ان فهم الكل موقوف على فهمه والجزء اصل باعتبار احتياج من جهة كون القصد كله
والسبب المقصود اصل من جهة كونه بمنزلة العلة الغائية والاصل فى الدين هو التوحيد
والاصل فى الاعتقاد هو الايمان بالمبدأ والمعاد والاصل بقاء الشئ على ما كان والاصل
فى الاشيا التوقف عند اصحابنا لا الاباحة حتى يرد الشرع بالتقرير او بالتغيير الى غيره
كما قال عامة المعتزلة ولا الحظر الى ان يرد الشرع مقررا او مغيرا كما قال بعض اصحاب الحديث
لان العقل لا حظ له فى الكلام الشرعية واليه ذهب عامة اصحاب الحديث وبعض المعتزلة
غير انهم يقولون لا حكم له فيها اصلا لعدم دليل الثبوت وهو خبر اصحاب الشرع عن الله تعالى
واصحابنا قالوا لا بد ان يكون له حكم اما الحرمة بالتحريم الازلى واما الاباحة لكن لا يمكن
الوقوف على ذلك بالعقل فيتوقف فى الجواب فوقع الاختلاف بيننا وبينهم فى كيفية
التوقف والاصل فى العرف الشرعى ان يكون على وفق العرف العادى والاصل فى الكلام
الحقيقة وانما عدل الى المجاز لثقل الحقيقة او بشاعتها او جهلها للمتكلم او المخاطب
او شهرة المجاز او غير ذلك لتعظيم المخاطب نحو سلام على المجلس العالى وموافقة الروى
والسجع والمطابقة والمجانسة اذا لم يحصل ذلك بالحقيقة والاصل ان يكون لكل مجاز
حقيقة بدليل الغلبة وان لم يجب والاصل فى الاسماء التنكير بدليل اندراج المعرفة
تحت عمومها كاصالة العام بالنسبة الى الخاص والتذكير والصرف ولذا لم يمنع كسبب
الواحد اتفاقا ما لم يعتضد باخر يجذبه عن الاصالة الى الفرعية نظيره فى الشرعيات
ان الاصل براءة الذمة فلم تصر مشغولة الا بعدلين والاصل فى الاسما المختصة
بالمؤنث ان لا تدخلها الهاء نحو شيخ وعجوز وحمار وغير ذلك وربما ادخلوا الهاء
تاكيدا للفرق كناقة ونعجة والاصل فى الاسم صفة كان كعالم او غير صفة كغلام
الدلالة على الثبوت واما الدلالة على التجدد فامر عارض فى الصفات ولا يدل الاسم

بالوضع الا على الثبوت والدوام والاستمرار معنى مجازى له والاصل في اسم الاشارة
ان يشار بها الى محسوس مشاهد قريبا وبعيدا والاشارة الى ما يستحيل احساسه نحو ذلكم الله
او الى محسوس غير مشاهد نحو تلك الجنة تصيرها كالمشاهدة والاصل في الافعال التصرف
ومن التصرف تقديم المنصوب بها على المرفوع واتصال الضمائر المختلفة بها وقد يستثنى منها
نعم وبئس وعسى وفعلى التعجب والاصل في الاسماء العارية عن العوامل الوقف على السكون
والاصل في التعريف العهد ولا يعدل عنه الا عند التعذر والاصل في الجملة ان يكون
مقدرة بالمفرد والاصل في روابط الجملة الضمير والاصل في حرف التعريف ان لا يحذف
لانه يجيء به نائبا عن العامل ولكنك قد تتخير في حذفه وذلك في عطف الصفات
بعضها على بعض وفي الحال قد يمتنع حذفه وذلك فيما اذا كان بين الجملتين مشاركة
ولم يكن بينهما تعلق ذاتى مثل فلان يقول ويفعل وزيد طويل وعمرو قصير وقد يجب
حذفه وذلك فيما اذا لم يكن بينهما مشاركة والاصل في الصفة التوضيح والتخصيص
ولا يعدل عنه ما امكن والاصل في الوصف التمييز لكن ربما يقصد به معنى اخر
مع كون التمييز حاصلا ايضا والاصل في الرفع الفاعل والباقى مشبه به قاله الخليل
وقال سيبويه الاصل فيه هو المبتدا والباقى مشبه به والاصل تقديم المفعول به
بلا واسطة ثم ظرف الزمان ثم المفعول المطلق ثم المفعول له وقيل الاصل تقديم
المفعول المطلق لكونه جزء مدلول الفعل والباقى كما ذكر والاصل ذكر التابع مع المتبوع لانه
متحد به من جهة كونهما باعراب واحد من جهة واحدة وعند اجتماع التوابع الاصل تقديم
النعت ثم التاكيد ثم البدل او البيان والاصل في كل من جملتى الشرط والجزاء ان يكون
فعلية استقبالية لا اسمية ولا ماضوية والاصل كون الحال للاقرب فاذا قلت ضربت
زيدا راكبا فراكبا حال من المضروب لا من الضارب والاصل في تعريف الجنس اللام والاضافة
في ذلك التعريف ملحقة باللام والاصل ان يكون الامر كله باللام نحو قوله تعالى فبذلك
فليفرحوا وفي الحديث فلتاخذوا مصافكم واتيانه بغير لام كثير والاصل في الاشتقاق
ان يكون من المصادر عند البصرية والاصل في اللفظ الخالى عن علامة التانيث ان يكون
للمذكر والاصل والقياس ان لا يضاف اسم الى فعل ولا بالعكس لكن العرب في بعض ذلك خصت
اسم الزمان بالاضافة الى الافعال لان الزمان مضارع للفعل واختلفوا اى اقسام الفعل
اصل فالاكثرون قالوا هو فعل الحال لان الاصل في الفعل ان يكون خبرا والاصل في الخبر
ان يكون صدقا وفعل الحال يمكن الاشارة اليه فيتحقق وجوده فيصدق الخبر عنه

وقال قوم الاصل المستقبل لانه يخبر به عن المعدوم ثم يخرج الفعل الى الوجود فيخبر عنه
بعد وجوده وقال الاخرون هو الماضى لانه كمل وجوده فاستحق ان يسمى اصلا وبه قالت
الكوفية في الاشتقاق والاصل في الاستثناء الاتصال والاصل في الحال ان يكون نكرة وفي صاحبها
ان يكون معرفة والاصل في المبهمات المقادير والاصل في بيان النسب والتعلقات هو الافعال والاصل
ان يكون بناء الجمع بناء مغايرا من مفرد ملفوظ مستعمل ولو تقديرا والاصل في كل معدول
عن شيء ان لا يخرج عن النوع الذى ذلك الشيء منه والاصل في اسم التفضيل ان يكون المفضل
والمفضل عليه فيه مختلفين بالذات ففي صورة الاتحاد ضعف المعنى التفضيلى والاصل
في التوابع تبعيتها لمتبوعاتها في الاعراب دون البناء والاصل في الصفات ان يكون المجرد
من التاء منها صفة المذكر والاصل في المبتدا ان يكون معرفة لان المطلوب المهم
الكثير الوقوع في الكلام انما هو الحكم على الامور المعينة والاصل في الفاعل ان يلى
الفعل لانه كالجزء منه لشدة احتياج الفعل اليه ولا كذلك المفعول والاصل في الخبر
الافراد والاصل في العمل الفعل والاصل في استحقاق الرفع المبتدا والخبر وغيرهما
وغيرهما من المرفوعات محمول عليهما والاصل في الظرف التصرف وهو الصحيح والاصل
في التاء ان تكون دخولها لتانيث مدخولها كما في ضاربة فجعل دخولها في مثل علامة كذلك
بجعل مدلولها مؤنثا بتاويل الجماعة والاصل في كلمة او ان تستعمل لاحد الامرين
والعموم مستفاد من وقوع الاحد المبهم في سياق النفى لا من كلمة او والاصل في كلمة اذا قطع
اى قطع المتكلم بوقوع الشرط وذلك لغلبة استعمال اذا في المقطوعات كما ان غلبة ان
في المشكوكات والاصل في كلمة غير ان يكون صفة كما تقول جاءنى رجل غير زيد واستعمالها
على هذا الوجه كثير في كلام العرب والاصل في كلمة من ابتداء الغاية والبواقى متفرعة
عليه قاله المبرد وقال الاخرون الاصل فيه التبعيض والبواقى متفرع عليه والاصل
في كلمة ان الخلو عن الجزم بوقوع الشرط او لا وقوعه فانه يستعمل فيما يترجح اى يتردد
بين ان يكون وبين ان لا يكون واللاوقوع مشترك بين ان واذا والاصل في فرض المحالات
كلمة لو دون ان لانها لما لا جزم بوقوعه ولا وقوعه والمحال مقطوع بلا وقوعه
والاصل في حتى ان تكون جارة لكثرة استعمالها والاصل في كان ان يكون ناقصة
لكونها حقيقة فلا يصار الى التامة الا لضرورة داعية والاصل في الا الاستثناء
وقد استعملت وصفا وفي غير ان يكون صفة كما مر وقد استعملت في الاستثناء وفي سوى
وسوى الظرفية وقد استعملتا بمعنى غير والاصل في خبر ان بالفتح الافراد والاصل في البناء

السكون والاصل فيما حرك منهما الكسر والاصل تحريك الساكن المتأخر لان الثقل ينتهي عنده كما كان في صفة الخماسي وتصغيره والاصل في مفعل للمصدر والزمان والمكان ان يكون بالفتح والاصل ان يكون الاستثناء من الجنس ولذلك كان هو الغالب والمتبادر الى الفهم من الاستثناء والاصل في الجر حرف الجر لان المضاف مردود في التأويل اليه والاصل في هاء السكت ان يكون ساكنة لانها انما زيدت لاجل الوقف والوقف لا يكون الا على ساكن والاصل في ان المخففة المكسورة دخولها على فعل من الافعال التي هي من دواخل المبتدأ والخبر لا غير مثل كان وظن واخواتها والاصل في باب الفصل الا لكونه موضوعا له بالاصالة من غير اعتبار تضمين شيء او ابتناء على مناسبة ومفيدا له من غير احتمال والخلاف في الاصل في التشبيه المشبه لانه المقصود في الكلام ظاهرا واليه يعود الغرض غالبا والمشبه به هو الفرع وذلك لا ينافي كونه اصلا وكون المشبه فرعا نظرا الى وجه الشبه والاصل في المشبه به ان يكون محسوسا او معقولا والاصل في وجه الشبه ان يكون محسوسا ايضا والاصل دخول اداة التشبيه على المشبه به وقد تدخل على المشبه اما لقصد المبالغة مثل افمن يخلق كمن لا يخلق واما لوضوح الحال نحو وليس الذكر كالانثى وقد تدخل على غيرهما اعتمادا على فهم المخاطب نحو كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم اي كونوا انصار الله خالصين في الانقياد كشأن مخاطبي عيسى اذ قالوا الخ والاصل في الجواب ان يشاكل للسؤال فان كان جملة اسمية فينبغي ان يكون الجواب كذلك ويجيء كذلك في الجواب المقدر الاترى الى قوله تعالى واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا حيث تطابقا في الفعلية وانما لم يقع التطابق في قوله تعالى ماذا انزل قالوا اساطير الاولين اذ لو طابقوا لكانوا مقرين بالانزال وهم من الانزال على مفاوز والاصل ان يقدر الشيء في مكانه الاصلي لئلا يخالف الاصل من وجهين الحذف ووضع الشيء في غير محله والاسم المفرد هو الاصل والجملة فرع عليه نظير ذلك شهادة المرأتين على شهادة رجل والاول من جزئي المركب هو الاصل في التسمية كسيبويه ونفطويه والالف اصل في الحروف نحو ما ولا في الاسماء المتوغلة في شبه الحرف نحو اذا وانى ولا في الاسماء المعربة ولا في الافعال واصل الاسماء الاعراب واصل الاعراب ان يكون بالحركات واصل الفعل البناء والرجوع الى الاصل وهو البناء في الافعال ايسر من الانتقال عن الاصل واصل الجمل الجمل الفعلية واصل المثنى ان يكون معربا بالحرف من حروف المعاني واصل الخبر ان يتأخر عن المبتدأ ويحتمل تقديره مقدما لمعارضته اصلا آخر وهو انه عامل في الظرف واصل العامل

ان يتقدم على المعمول اللهم الا ان يقدر المتعلق فعلا فيجب التأخير لان الخبر فعل لا يتقدم على المبتدأ في مثل هذا واصل الواو واو العطف لان فيها معنى الجمع ولهذا وضعوا الواو موضع مع في المفعول معه واو في الاصل للتساوي في الشك ثم اتسع فاستعمل للتساوي بلا شك كما في قوله تعالى آثما او كفورا وما لا ينصرف اصله الانصراف ولله در اصله المصدر ثم منع المصدرية ووالد وصاحب وعبد اصل ذلك الوصف ثم منعته واصل حروف العطف الواو واصل حروف النداء يا واصل ادوات الشرط ان لانها حرف واصل ادوات الاستفهام الالف واصل المضمر ان يكون على صفة واحدة في الرفع والنصب والجر واصل الضمير هو المنفصل المرفوع واصل الخبر ان يكون نكرة واصل حروف القسم الباء ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو اقسم بالله لتفعلن ودخولها على الضمير نحو بك لافعلن واستعمالها في القسم الاستفهامي نحو بالله هل قائم زيد واصل الفعل ان لا يدخل عليه شيء من الاعراب لعدم العلة المقتضية له في الفعل والتذكير ايضا لان مدلوله المصدر وهو مذكر وانه عبارة عن انتساب الحدث الى فاعله في الزمن المعين واصل الاسماء ان لا تقتصر على باب دون باب ولا يوجد ذلك الا في الظروف والمصادر الا في باب النداء لانها ابواب وضعت على التغيير واصل الجملة ان لا يكون لها موضع من الاعراب واصل حذف حرف النداء في نداء الاعلام ثم كل ما اشبه العلم واصل النواصب للفعل وام الباب بالاتفاق كلمة ان واصل الحروف ان لا يعمل رفعا ولا نصبا لانهما من عمل الافعال فاذا عملهما فانما يعملهما لشبه الفعل ولا يعمل عملا ليس له حق الشبه الا عمل الجر اذا كان مضيفا للفعل او لما هو في معناه الى الاسم وكل حرف اختص باسم مفرد فانه يعمل فيه الجر ان استحق العمل ولم يجئ من الحروف المختصة باسم واحد ما يعمل فيه غير الخفض الا الا التي للتمني فان الاسم المبني معها في موضع نصبها في مذهب سيبويه والاعراب اصل في الاسماء لانه يفتقر اليه للتفرقة بين المعاني نحو ما احسن زيدا بالنصب في التعجب وبالرفع في النفي وبرفع احسن وخفض زيد في الاستفهام عن الاحسن والايجاب اصل لغيره من النفي والنهي والاستفهام وغيرها فان الايجاب يتركب من مسند ومسند اليه من غير احتياج الى الغير وليس كذلك غيره والعطف على اللفظ هو الاصل نحو زيد ليس بقائم ولا قاعد بالخفض والاصل ان تراعى تارة وتهمل اخرى فمما تراعى قولهم صنعت الخاتم وحكت الثوب ونحو ذلك ولولا ان اصل هذا فعلت بفتح العين لما جاز ان تقول فعلت ومنه لبيك يزيد البيت ونحوه قوله تعالى خلق الانسان ضعيفا وخلق الانسان من علق

وقد يرجع من الاصول الى الفروع عند الحاجة الى الصرف كالذي يفارق الاسم لمشابهته للفعل
فمتى احتجت الى صرفه جاز ان ترجعه فتصرفه ومنه اجراء المعتل مجرى الصحيح واظهار
التضعيف ومما لا يرجع من الاصول عند الضرورة كالثلاثي المعتل العين نحو قام وباع وكذا
مضارعه وباب افتعل اذا كانت فاؤه صادا او ضادا او طاء او ظاء او دالا او ذالا او زايا
حيث لا يجوز خروج هذه البناء على اصلها بل تقلب والاصل في فعلى ان يستعمل في الجمع بالالف
واللام كالكبرى ولا ينبغي ان يجذب الاصل الى آخر الفرع الا بسبب قوى ويكفي في العود
الى الاصل ادنى شبهة لانه على وفق الدليل ولذلك صرف اربع في قولك مررت بنسوة اربع
مع ان فيه الوصف والوزن اعتبارا لاصل وضعه وهو العدد والاصول المرفوضة منها
مصدر عسى فانه لا يستعمل وان كان الاصل لانه اصل مرفوض وخبر لا فان بني تميم لا يجوزون
ظهوره ويقولون هو من الاصول المرفوضة وسبحان الله فانه اذا نظرت الى معناه وجدت
الاخبار عنه صحيحا لكن العرب رفضت ذلك والاصل في الالفاظ ان لا تجعل خارجة عن معانيها
الاصلية بالكلية والاصل عند اختلاف الالفاظ اختلاف معانيها والاصل في الكلام التصريح
وهو الاظهار ولا شك ان المقصود من الكلام اظهار المعاني فاذا ذكر لفظ التصريح منه
فهم انه الاصل والاصل في قيود التعريف تصوير ماهية المعرف والاحتراز بها انما يحصل
ضمنا والاصل في فن العروض قد يطلق ويراد به عدم التغيير عن شئ وقد يطلق
ويراد به ما يحصل بتكراره بحر وقد يطلق ويراد به ما وضع في كل بحر من اجزاء الافاعيل
مطلقا بدون التغيير والاصل في مباحث الالفاظ هو النقل لا العقل والاصل في المسائل
الاعتقادية ان يقال ما اعتقدته وقلت به حق يقينا وما قال غيري باطل يقينا
والاصل بقاء ما كان على ما كان فلو كان لرجل على آخر الف فبرهن المدعى عليه
على الاداء او الابراء فبرهن المدعي على ان له الفا لم يقبل حتى برهن الحدوث بعد الاداء
او الابراء والاصل العدم في الصفات العارضة فالقول للمضارب انه لم يربح لان الاصل
فيه عدمه وكذا لو اشترى عبدا على انه خباز او كاتب وانكر المشتري وجود ذلك
الوصف فالقول له لان الاصل عدمها لكونها من الصفات العارضة والاصل في الصفات
الاصلية الوجود فلو اشترى امة على انها بكر وانكر المشتري قيام البكارة وادعى البائع
فالقول للبائع لان الاصل وجودها لكونها اصلية والاصل اضافة الحوادث الى اقرب
اوقاتها فلو مات مسلم وتحته نصرانية فجاءت مسلمة بعد موته وقالت اسلمت قبل
موته وقالت الورثة اسلمت بعد موته فالقول للورثة والاصل في الايمان ان تكون

الشروط متقدمة كما في قوله تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد
النبي ان يستنكحها اذ المعنى ان اراد النبي ان يستنكحها احللناها له ان وهبت نفسها للنبي
لان ارادة الاستنكاح سابقة على الهبة قال ثعلب في قولهم ليس له اصل ولا فصل الاصل
الوالد والفصل الولد وقيل الاصل الحسب والفصل اللسان وما فعلته اصلا اي بالكلية
وانتصابه على المصدر او الحال اي ذا اصل فان الشئ اذا اخذ مع اصله كان الكل وكذا
رأسا والاصيل المتمكن في اصله وما بعد العصر الى الغروب **الاصطلاح**
هو اتفاق قوم على وضع الشئ وقيل اخراج الشئ عن المعنى اللغوي الى معنى آخر
لبيان المراد واصطلاح التخاطب هو عرف اللغة والاصطلاح مقابل للشرع في عرف
الفقهاء ولعل وجه ذلك ان الاصطلاح افتعال من الصلح للمشاركة كالاقتسام والامور
الشرعية موضوعات الشارع وحده لا يتصالح عليها بين الاقوام وتواضع منهم ويستعمل
الاصطلاح غالبا في العلم الذي يحصل معلوماته بالنظر والاستدلال واما الصناعة فانها
تستعمل في العلم الذي يحصل معلوماته بتتبع كلام العرب واللغات كلها اصطلاحية عند عامة
المعتزلة وبعض الفقهاء وقال عامة المتكلمين والفقهاء وعامة اهل التفسير انها توقيفية
وقال بعض اهل التحقيق لا بد ان يكون لغة واحدة منها توقيفية ثم اللغات الاخر في حد
الجواز بين ان يكون اصطلاحية وتوقيفية لان الاصطلاح من العباد على ان يسمى هذا كذا وهذا
لا يتحقق بالاشارة وحدها بدون المواضعة بالقول وفي انوار التنزيل في تفسير قوله تعالى وعلم آدم
الاسماء كلها ان اللغات توقيفية فان الاسماء تدل على الالفاظ بخصوص او عموم وتعليمها ظاهر
في القائها على المتعلم مبينا معانيها وذلك يستدعي سابقة وضع والاصل ينبغي
ان يكون ذلك الوضع ممن كان قبل آدم فيكون من الله تعالى **الاصابة** في الاصل
هو النيل والوصول وفي ان اصبتك فكذا مضافا الى المرأة يحتمل وجوها متعددة
منها اصابة الذنب يقال اصبت عن فلان ويراد به الغيبة والمال اصابه من امرأته مالا
والوطئ ولهذا يقال للثيب مصابة والقبلة ومنه حديث عايشة رض كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصيب من بعض نسائه وهو صائم ارادت بها القبلة وفي التشديد
لفظ الاصابة تدل على ما يقع من غير اختيار العبد وكسبه ولا يكون مقدورا له الا على ما
يفعله العبد بقصده واختياره كما يقال اصابه مرض وهم او مشي وقعود او قيام
بل يقال لذلك كسب وقول والدليل عليه قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم **الاصطفاء** هو في الاصل تناول صفوة الشئ كما ان الاختيار تناول خيره

والاجتباء تناول جابنه اى وسطه وهو المختار فاصطفا آدم عليه السلام على العالمين بان جعله
على جميع الملائكة واصطفا نوح عليه السلام على العالمين بان اهلك قومهم وحفظ نوحا واتباعه واصطفا
آل ابرهيم عليه السلام على العالمين بان جعل دينهم شايعا وذلك مخالفيهم واصطفا موسى وهارون
عليهما السلام على العالمين بان جعل فرعون مع عظمته وغلبة جنوده مغلوبا واصطفاء محمد
صلى الله عليه وسلم على جميع المكنونات بان جعله حبيبا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله
الاصغاء معناه كوش داشتن لا السماع وقد يراد به السماع لاستلزام بينهما
بالنظر الينا بناء على ذلك الغالب وصح فى حقه تعالى بالنظر الى اصل اللغة بمعنى الاستماع
الاصفاد صفده قيده سمى به العطاء لانه ارتباط للمنعم عليه قال على رض من برك
فقد اسرك ومن جفاك فقد اطلقك وكل من اعطيته عطاء خيرا فقد اصفدته وكل
شددته شدا وثيقا فقد صفدته **الاصباح** هو مصدر اصبح والصبح الاسم يقال من نصف
الليل الى نصف النهار كيف اصبحت ومنه الى نصف الليل كيف امسيت ويجيء اصبح
بمعنى استصبح بالمصباح **الاصعاد** السير فى مستوى الارض والصعود الارتفاع على الجبل
والسطح **اصحت** السماء فهى مصحية وكذلك اليوم والليل وصحى السكران فهو صاح **اصحاب
الرأى** هم اصحاب القياس لانهم يقولون برأيهم فيما لم يجدوا فيه حديثا واثرا **آصف**
كهاجر هو كاتب سليمان النبى عليه السلام **نوع** فى الاصفاد فى وثاق اصر اعباء ثقيلا يأصر
جناحيه اى يحبسه فى مكانه والمراد التكاليف الشاقة اصلوها ادخلوها او ذوقوا
حرها او احرقوا بها واصبروا واثبتوا واصطبر وداوم فاصدع بما تؤمر فاجهر به او امضه
افاصفاكم اخصكم اصحاب النار ملازموها واصروا اكبوا حيث اصاب اراد من قولهم
اصاب الصواب فاخطأ فى الجواب فاصفح فاعرض واصطفيتك لنفسى ولخزنك محبتى
اصب اليهن امل الى جانبهن او الى انفسهن بطبعى ومقتضى شهوتى اصبناهم بذنوبهم
اهلكناهم فما اصبرهم على النار اى ما اجرأهم او دعاهم اليها او اى شئ صبرهم على النار
فصل فى الالف والضاد كل فعل يتعدى جاء فى القرآن فانه يصح اضمار الله تعالى
من غير سبق ذكره لتعينه فى العقول وليس فى اضمار المتعين المتقرر قبل ذكره
اضماره قبل الذكر كل ما لم يكن فيه المضاف اليه جنس المضاف من الاضافة المحضة
فالاضافة بمعنى اللام وكل اضافة كان المضاف اليه جنس المضاف فالاضافة بتقدير
من ولا ثالث لهما عند الاكثر والاضافة فى اللغة نسبة الشئ الى الشئ مطلقا وفى الاصطلاح
نسبة اسم الى اسم جر ذلك الثانى بالاول نيابة عن حرف الجر او مشاكلة فالمضاف اليه

اذن اسم مجرور باسم نائب مناب حرف الجر او بمشاكل له وقيل الاضافة ضم شئ الى شئ
ومنه الاضافة فى اصطلاح النحاة لان الاول منضم الى الثانى ليكتسب منه التعريف
او التخصيص وفى الاضافة بمعنى اللام لا يصح ان يوصف الاول بالثانى وان يكون الثانى
جزءا عن الاول ولا يصح انتصاب المضاف اليه فيها على التمييز والكل صحيح فى الاضافة بمعنى من
ولم تثبت الاضافة بمعنى فى عند جمهور النحاة ذكره التفتازانى بل ردها اكثر النحاة
الى الاضافة بمعنى اللام وصرح الرضى بانها مخترعات ابن الحاجب والقول بكونها بمعنى فى
اخذ بالظاهر الذى عليه النحاة دون التحقيق الذى عليه علماء البيان واصل حروف الاضافة
اللام لان لخلص الاضافة واصحها اضافة الملك الى المالك وسائر الاضافات مضاهية
لها وقد تكون للاختصاص ولا ملك كما فى الحمد لله لان هذا مما لا يملك والمذهب الصحيح
من المذاهب ان العامل فى المضاف اليه هو المضاف لكن بنيابته عن حرف الجر وكونه قائما
مقامه وكونه بدلا منه واضافة اسم الفاعل الى مفعوله او المفعول الى ما يقوم مقام
الفاعل اذا اريد بهما الحال او الاستقبال فهى لفظية واضافة اسم الفاعل الذى اريد
به المضى او الاستمرار معنوية مفيدة للتعريف نحو مررت بزيد ضاربك امس او مالك عبيده
واذا اعتبر اسم الفاعل المستمر حصوله فى الماضى فاضافته حقيقية فيعمل فيما اضيف اليه
وكل ما كانت الماهية كاملة فيه فاضافته للتعريف وكل ما كانت الماهية ناقصة
فاضافته للتقييد نظير الاول ماء البحر وماء البيد وصلوة الكسوف ونظير الثانى
ماء الباقلاء وصلوة الجنازة ومسئلة اضافة الموصوف الى الصفة وبالعكس مختلف فيها
فالبصريون قائلون بالامتناع والكوفيون قائلون بالجواز وقد اشتهرت اضافة الموصوف
الى الصفة وان اتحدا كقوم ولدار الاخرة وحق اليقين وصلوة الاولى ويوم الجمعة
وعنقاء مغرب لان الصفة تضمنت معنى ليس فى الموصوف فتغايرا والعرب انما تفعل
ذلك فى الوصف اللازم للموصوف لزوم اللقب للاعلام كما تقول زيد بطة اى
صاحب هذا اللقب واما الوصف الذى لا يثبت كالقائم والقاعد ونحو ذلك
فلا يضاف الموصوف اليه لعدم الفائدة المصححة التى لاجلها اضيف الاسم الى اللقب
واضافة الصفة المشبهة الى فاعلها معنوية مفيدة للتعريف او التخصيص اذا كان المضاف اليه
معرفة او نكرة واضافة المصدر كلها معنوية الا اذا كان بمعنى الفاعل او المفعول وحكم
الاضافة المعنوية تعرف المضاف ولهذا لا يجوز فيه الالف واللام فلا يقال الغلام زيد
واما اللفظية التى هى اضافة الصفة الى فاعلها او مفعولها فحكمها التخفيف

لا التعريف ولهذا يجوز الجمع بينها وبين الالف واللام نحو الحسن الوجه والضارب الرجل
وفي التنزيل والمقيمي الصلوة والاضافة المعنوية عند التحليل يعود الى تركيب وصفي الا ترى
ان غلام زيد عند التحليل غلام لزيد بمعنى كائن لزيد وضرب اليوم ضرب في اليوم
اى كائن فيه والاضافة بادنى ملابسة نحو قولك لقيته في طريقي وكوكب الخرقاء والاضافة
في الاعلام اكثر من تعريف اللام واضافة الجزء الى الكل في جميع المواضع بمعنى اللام واضافة
الشيء الى جنسه بمعنى من البيانية مثل خاتم فضة وثوب حرير وخبز شعير واضافة العام
الى الخاص اضافة الجنس وهي ان يكون المضاف اليه بعد الاضافة اعم من المضاف مطلقا كاضافة
علم المعاني ذكره التفتازاني كاضافة وجه الاختصاص ذكره الشريف كاضافة البهيمة المفسرة
بكل ذات قوائم اربع الى الانعام المفسرة بالازواج الثمانية ذكره صاحب الكشاف والانوار
وقال ابن الكمال والذي تقرر عليه رأيي ان شرط الاضافة بمعنى من البيانية عموم المضاف
للمضاف اليه ولغيره سواء كان مع عموم المضاف اليه ايضا ام لا والاضافة كاللام للتعيين
والاشارة الى حصة من الجنس او الى الجنس نفسه و ح قد تدل القرينة على البعضية
فتصرف الى البعض وقد لا تدل فتصرف الى الكل وهو معنى الاستغراق فكما ان في جانب
القلة تنتهي البعضية في المفرد الى الواحد وفي الجمع الى القلة كذلك في جانب الكثرة
ترتقي الى ان لا يخرج منه فرد في المفرد وفي الجمع الى ان لا يخرج منه جمع والاضافة
في دار زيد لمن يسكن بالاجرة مجازية والمضاف يكتسب من المضاف اليه التخصيص نحو غلام
رجل والتعريف نحو غلام زيد والجنس نحو غلام الرجل والتذكير كقوله انارة العقل
مكسوف بطوع هوى وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا فقوله مكسوف خبر انارة وهي
مؤنث اكتسب التذكير من المضاف اليه ولهذا لم يقل مكسوفة وعلى هذا ورد قوله تعالى
ان رحمة الله قريب في احد الوجوه فيه والتانيث نحو يلتقطه بعض السيارة وكقوله
لما اتى خبر الزبير تضعضعت سور المدينة والجبال الخشع وهذا اذا كان المضاف
جزء المضاف اليه فلا يقال جاءتني غلام هند وقد صرح الرضي بان المضاف يكتسي التانيث
من المضاف اليه اذا صح حذف المضاف واسناد الفعل الى المضاف اليه كما في سقطت
بعض اصابعه وليس الامر كذلك على ما ذكره صاحب الكشاف في قوله تعالى لا ينفع نفسا
ايمانها في قراءة التانيث لانها لاضافة الايمان الى ضمير المؤنث الذي هو بعضه اى
بمنزلة بعضه لكونه وصفا له وذكر في قوله تعالى ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة في قراءة
التذكير انه على اعطاء المضاف اليه ويكتسي ايضا الاشتقاق نحو مررت برجل اى رجل

والمصدرية نحو ضربته كل الضرب والظرفية نحو مررت اى وقت والاستفهام نحو
غلام من عندك والشرط نحو غلام من تضرب اضرب والتنكير نحو هذا زيد رجل والتخفيف
نحو ضارب زيد وازالة القبح نحو مررت برجل الحسن الوجه فان الوجه ان رفع قبح
الكلام لخلو الصفة لفظا عن ضمير الموصوف وان نصب حصل التجوز باجراء تلك الصفة
القاصر مجرى المتعدي وحق المضاف اليه ان لا يقع عنه حال لكونه بمنزلة التنوين
من المنون من حيث تكميله للمضاف الا ان يكون مضافا الى معموله نحو عرفت قيام زيد
مسرعا كان المقام مقام الاشتباه بان يكون الكلام محتملا للمعنيين على اعتبار رجوع
الضمير الى المضاف والمضاف اليه فح لا يجوز ارجاعه الى المضاف اليه لان المتبادر الى الفهم
رجوعه الى المضاف لاصالته في الكلام والدليل على ان لا رجحان ولا مزية لاحدهما
على الاخر من جهة العربية او الفصاحة قوله تعالى وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به
تكذبون وقوله تعالى ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون
والكلام واحد واضافة كلية الاشياء الى الله تعالى كقوله تعالى لله ملك السموات والارض
واضافته الى كلية الاشياء كقوله تعالى رب العالمين يخرج مخرج التعظيم لله والتمجيد له
واضافة خاصة الاشياء اليه وكذا اضافته الى خاصة الاشياء يخرج مخرج تعظيم
ذلك الخاص كما يقال ال محمد وال موسى وال هرون وعبد الله وبيت الله وناقة الله
الاضمار الاسقاط والاخفاء والاستقصاء واسكان ثاني متفاعلن في الكامل
والاضمار عند النحاة اسهل من التضمين لان التضمين زيادة بتغيير الوضع والاضمار زيادة
بغير تغييره والاضمار احسن من الاشتراك ولهذا كان قول البصريين ان النصب بعد حتى بان
مضمرة ارجح من قول الكوفيين انه بحتى نفسها وانها حرف نصب مع الفعل وحرف جر مع الاسم
والاضمار والاقتضاء سواء وانهما من باب الحذف والاقتضاء لكن الاضمار كالمذكور لغة حتى قلنا
ان للمضمر عموما فان من قال لامرأته طلقي نفسك ونوى الثلاث صح لان المصدر محذوف
فهو كالمذكور لغة فصار كانه قال طلقي نفسك طلاقا واما المقتضى فليس بمذكور لغة بل
يجعل ثابتا ضرورة صحة الكلام شرعا فلا يعم هذا عندنا وعلى قول الشافعي للمقتضى عموم لان المذكور
شرعا كالمذكور حقيقة فيعم والاضمار اولى من النقل عند ابي ح وبالعكس عند الشافعي مثاله
قوله تعالى وحرم الربوا اى اخذ الربوا وهي الزيادة كبيع درهم بدرهمين مثلا فيصح البيع اذا
سقطت الزيادة ويرتفع الاثم هذا عند ابي ح والربوا عند الشافعي نقل شرعا الى العقد
فيفسد ويأثم فاعله ومن الاضمار وضع العرب فعيلا في موضع مفعل نحو امر حكيم بمعنى محكم

ومُفعِل نحو عذاب اليم بمعنى مؤلم وقول امن ريحانة الداعى السميع بمعنى مسمع والاضمار قد يكون
على مقتضى الظاهر وقد يكون على خلافه وشرط الاول ان يكون المضمر حاضرا فى ذهن السامع بدلالة
سياق الكلام او سبقه عليه او قيام قرينة فى المقام الارادته وان يكون حقه ان يحضر ومن هنا
قبح القبيل فى ممن حملن به وهن عواقد وقوله تعالى عبس وتولى وشرط الثانى ان يكون
هناك نكتة تدعو الى تنزيله منزلة الاول وتلك النكتة قد تكون لتفخيم شأن المضمر كما فى قوله تعالى
من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك وقوله تعالى انا انزلناه فى ليلة القدر فخم القرآن
بالاضمار من غير ذكر شهادة له بالنباهة المغنية عن التصريح والاضمار ايضا يكون على خلاف
مقتضى الظاهر عند وجود امرين احدهما كونه حاضرا او فى شرف الحضور فى ذهن السامع
لكونه مذكورا لفظا او معنى او فى حكم المذكور لامر خطابى كما فى الاضمار قبل الذكر على خلاف
مقتضى الظاهر بل لقيام قرينة حالية او مقالية وثانيهما ان يقصد الاشارة اليه من حيث
انه حاضر فيه والا فحقه الاظهار كما فى قولك ان جاءك زيد فقد جاءك فاضل كامل
ومن المواضع التى تظهر فى مقام الاضمار قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل
وميكال فان الله عدو للكافرين فعدل عن عدو لهم الى الظاهر للدلالة على ان الله تعالى عاداهم
لكفرهم وان عداوة الملائكة والرسل كفر والاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى جائز عند ارباب
البلاغة اذا قصد تفخيم شأن المضمر وجاز عند النحويين ايضا فى ضمير الشأن نحو انه زيد
قائم وفى ضمير رب نحو ربه رجلا لقيته وفى ضمير نعم نحو نعم رجلا زيد وفى ابدال المظهر عن المضمر
نحو ضربته زيدا وفى باب التنازع على مذهب البصريين نحو ضربنى واكرمت زيدا والاضمار
شئ خاص بدون قرينة خاصة لا يجوز واضمار الجار مع بقاء عمله مردود غير جائز
اتفاقا واما قولهم الله لافعلن فهو شاذ والكلام مصرح به متفق عليه **الاضطرار**
الاحتياج الى الشئ واضطره اليه الجاه واحوجه فاضطر بضم الطاء والاضطرار بمعنى حمل
الانسان على ما يكره ضربان اضطرار بسبب خارج كمن يضرب او يهدد لينقاد واضطرار
بسبب داخل كمن اشتد جوعه فاضطر الى اكل ميتة ومنه فمن اضطر غير باغ والاضطرار
لا يبطل حق الغير ولذا ضمن قاتل جمل صائل وان كان فى قتله مضطرا لدفع الضرر عن نفسه
الاضراب الابطال والرجوع وعند النحاة له معنيان ابطال الحكم الاول والرجوع عنه اما
لغلط او نسيان كقولك قام زيد بل عمرو وما قام زيد بل عمرو والثانى ابطال الاول لانتهاء
مدة ذلك نحو قوله تعالى اتأتون الذكران ثم قال بل انتم قوم عادون كانه انتهت من القصة
الاولى فاخذ فى قصة اخرى ولم يرد ان الاولى لم تكن والاضراب يبطل به الحكم السابق

ولا يبطل بالاستدراك **الاضطراب** الاختلال يقال اضطرب امر فلان اذا اختل
واضطربت اقوالهم اذا اختلفت من قولهم اضطرب حبل القوم بمعنى اختلفت كلمتهم
الاضاءة فرط الانارة واضاء يرد لازما ومتعديا تقول اضاء القمر الظلمة واضاء القمر
واللزوم المختار **الاضحوكة** ما يضحك منه وضحكت الارنب كفرحت اى حاضت قيل ومنه فضحكت
فبشرناها باسحق **نوع** اضغاثهم احقادهم اضل سبيلا ابعد حجة ثم اضطره اليه فمن
اضطر دعته الضرورة اضاعوا الصلوة تركوها لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة لا تزيدوا
زيادة مكررة **فصل الالف والطاء** كل ما كان على لونه فهو اطلس كل شئ احاط بشئ
فهو اطار له **الاطلاق** الفتح ورفع القيد واطلق الاسير خلاه وعدوه سقاه سما
واطلاق اسم الشئ ذكره واطلاق الفعل اعتباره من حيث هو بان لا يعتبر عمومه بان يراد
جميع افراده ولا خصوصه بان يراد بعض افراده ولا تعلقه بمن وقع عليه فضلا
من عمومه وخصوصه والاطلاق التلفظ والاستعمال ذكر اللفظ الموضوع ليفهم معناه او معنا سببه
فهو فرع الوضع واطلاق اسم الكل على الجزء كاطلاق اسم القرآن على كل آية من آياته واسم
العام على كل جزء من اجزائه وفى التنزيل نحو يجعلون اصابعهم فى آذانهم وبالعكس نحو ويبقى
وجه ربك اى ذاته واطلاق لفظ بعض مرادا به الكل نحو ولابين لكم بعض الذى تختلفون
فيه اى كله وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم واطلاق اسم الخاص على العام
نحو وحسن اولئك رفيقا اى رفقاء وانا رسول رب العالمين اى رسله وبالعكس نحو يستغفرون
لمن فى الارض اى المؤمنين بدليل ويستغفرون للذين آمنوا واطلاق اسم المسبب على السبب
نحو ينزل لكم من السماء رزقا وبالعكس نحو وما كانوا يستطيعون السمع اى القول والعمل به
لانه مسبب عن السمع واطلاق اسم الحال على المحل نحو ففى رحمة الله هم فيها خالدون اى
فى الجنة لانها محل الرحمة وبالعكس نحو فليدع ناديه اى اهل مجلسه واطلاق اسم الملزوم
على اللازم كقوله تعالى ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون سميت الدلالة
كلاما لانها من لوازمه ومنه قيل كل صامت ناطق اى اثر الحدوث فيه يدل على محدثه
كانه ينطق وبالعكس كقول الشاعر قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت
باطهار اريد بشد المئزر الاعتزال عن النساء لان شد الازار من لوازم الاعتزال واطلاق
اسم الشئ على ما يدانيه ويتصل به كقوله تعالى بين يدى نجويكم صدقة فانه مستعار من بين
جهتى يدى من له يدان وهو جهة الامام واطلاق الفعل والمراد مقاربته وارادته
نحو فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون اى فاذا قرب مجيئه واذا تمم

الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم اى اذا اردتم القيام واطلاق المصدر على الفاعل نحو فانهم عدو لى
وعلى المفعول نحو صنع الله وبالعكس نحو ليس لوقعتها كاذبة اى تكذيب واطلاق المفعول على المصدر
نحو بايكم المفتون اى الفتنة واطلاق فاعل على مفعول نحو جعلناه حرما امنا اى مامونا فيه
وبالعكس نحو وعده ماتيا اى اتيا واطلاق المفرد على المثنى نحو والله ورسوله احق ان يرضوه
اى يرضوهما وعلى الجمع نحو ان الانسان لفى خسر اى الاناسى بدليل الاستثناء منه واطلاق المثنى
على المفرد نحو القيا فى جهنم اى الق وعلى الجمع نحو ثم ارجع البصر كرتين اى كرات لان البصر لا يحسر
الا بها واطلاق الجمع على المفرد نحو قال رب ارجعون اى ارجعنى وعلى المثنى نحو فقد صغت
قلوبكما اى قلباكما واطلاق الماضى على المستقبل لتحقق وقوعه نحو اتى امر الله اى الساعة
وبالعكس لافادة الدوام والاستمرار نحو اتامرون الناس بالبر واطلاق ما بالفعل
على ما بالقوة كاطلاق المسكر على الخمر فى الدن واطلاق المشتق على الشئ من غير ان يكون
ماخذ الاشتقاق وصفا قائما به كاطلاق الخالق على الله قبل الخلق وهذا عند الاشعرية
من قبيل اطلاق ما بالقوة على ما بالفعل واطلاق اسم المطلق على المقيد كقول الشاعر
ويا ليت كل اثنين بينهما هوى ٭ من الناس قبل اليوم يلتقيان ٭ اى قبل يوم القيمة وبالعكس
كقول شريح اصبحت ونصف الناس على غضبان ٭ يريد ان الناس بين محكوم عليه ومحكوم له لا انصف
الناس على سبيل التعديل بالتسوية واطلاق اسم الذى الشئ عليه كقوله تعالى واجعل لى لسان صدق
فى الاخرين اى ذكرا حسنا اطلق اسم اللسان واريد به الذكر اذ اللسان حركته واطلاق لفظ
العام وارادة الخاص كاطلاق لفظ العلم وارادة النصديق واطلاق الكلمة على احد جزئى
العلم المضاف مستعمل فى عرف النحاة واما اطلاقها على الكلام كما يقال كلمة الشهادة فمجاز
مهمل فى عرفهم ومستعمل فى اللغة والعرف العام واطلاق احد المعنيين المتجاورين
على الاخر مجاز مرسل كاطلاق النكتة على اللطيفة فان من تامل شيئا وفكره يجعل
الارض خطوطا ويوثر فيها بنحو قصب واطلاق الاسد على الرجل الشجاع مجاز فى صفة
ظاهرة وقد ينزل التقابل منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم كما فى اطلاق الشجاع
على الجبان او تفاؤل كما فى اطلاق البصير على الاعمى او مشاكلة كما فى اطلاق السيئة
على جزائها وما اشبه ذلك واطلاق الاسد على صورته المنقوشة فى جدار مجاز بالشكل
واطلاق اسم شئ على بدله كما فى قولهم فلان اكل الدم اذا اكل الدية وقوله ان بنا احمرة
عجافا ياكلن كل ليلة اكافا ٭ واطلاق المعرف باللام وارادة واحد منكر كقوله تعالى وادخلوا
الباب سجدا اى بابا من الابواب واطلاق الظرف على الجار والمجرور شايع حتى اذا ذكر ظر

واطلق فهو شامل للثلاثة بلا كلفة واطلاق المتعلق بالكسر على المعمول وبالفتح على العامل
وهو المتعارف مع انه يجوز بالعكس والسر فيه ان التعلق هو التشبث والمعمول لضعفه
متشبث على عامله والعامل لقوته متشبث فيه واطلاق القوم على طائفة فيها امراة
ان كان بعلاقة البعضية والكلية فهو مجاز مرسل وان كان لادعاء انها منهم ففيه تغليب
ولا بد فى اطلاق اللفظ على ذات الله تعالى من الاستناد من الاذن الشرعى لاجماع اهل السنة
على ان اسماء الله تعالى ماخوذة من التوقيف الشرعى اما الكتاب او السنة المتواترة او المشهورة
او الاجماع ولا يجوز ذلك بخلاف اطلاق اللفظ على مفهوم صادق عليه كاطلاق الخادع
المفهوم من قوله وهو خادعهم فانه لم يطلق عليه على وجه الحقيقة بل يطلق على مفهوم
مجازى صادق عليه واجاز الغزالى فى الوصف دون الاسم وتوقف امام الحرمين واما المعتزلة
فانهم يجوزون اطلاق كل اسم يدل على اتصافه تعالى وجودية او سلبية او فعلية مما يدل سواء
ورد بذلك الاطلاق اذن شرعى ام لا وجاء اطلاق المضمرات عليه تعالى كقوله لم ما فى السموات واياك
نعبد وكذا المبهمات مثل ما ومن واين وحيث واطلاق البيع على الشراء وبالعكس فيما اذا
كان البدلان غير نقدين **الاطراد** اطرد الامر تبع بعضه بعضا وجرى واطرد الحد تتابع
افراده وجرى مجرى واحدا كجرى الانهار والاطراد هو انه كلما وجد الحد وجد المحدود
ويلزمه كونه مانعا من دخول غير المحدود فيه والانعكاس هو انه كلما انتفى الحد انتفى المحدود
او كلما وجد المحدود وجد الحد وهذا معنى كونه جامعا والاطراد فى البديع هو ان يذكر
المتكلم اسم الممدوح واسم من امكن من ابائه فى بيت واحد مرتبة على حكم ترتيبها فى الولادة
ومنه قوله تعالى حكاية عن يوسف واتبعت ملة اباءى ابرهيم واسحق ويعقوب حيث لم يرد
مجرد ذكر الاباء ولهذا لم يات على الترتيب المالوف بل قصد ذكر ملتهم التى اتبعها وقال
الشيخ صفى الدين الاطراد هو ان يذكر الشاعر اسم الممدوح ولقبه وكنيته وصفته اللائقة
به واسم من امكن من ابيه وجده وقبيلته وشرط ان يكون ذلك فى بيت واحد من غير تعسف
ولا تكلف ولا انقطاع بالفاظ اجنبية واورد على ذلك قول بعضهم مؤيد الدين ابو جعفر
محمد بن العلقمى الوزير **الاطناب** هو اداء المقصود باكثر من العبارة المتعارفة ولا اسهاب
تطويل لفائدة او لا لفائدة والاطناب كما يكون فى اللفظ يكون فى المعنى وكذا الايجاز
ومن الاطناب المعنوى قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى فان ما فى اليمين من القيد الخارج
عن مفهوم اليد زائد الا انه مناسب لما سيق لاجله **الاطلاع** هو بالسكون جعل
الغير مطلعا وبالتشديد لازم طلع الكوكب والشمس طلوعا اى ظهر وتعديته اطلع بعلى لما فيه

من معنى الاشراق وحديث اطلع فى القبور باعتبار تضمن معنى النظر والتأمل وطلع فلان علينا
اى اتانا كاطلع وطلع عنهم غاب ضد ورجل طلاع الثنايا كشداد مجرب للامور وطليعة الجيش
من يبعث ليطلع طلع العدو اى مقداره ولكل حد مطلع اى مصعد يصعد اليه من معرفة
علمه والمطلع مصدر بمعنى الاطلاع ويجوز ان يكون اسما للزمان ونعوذ بالله من هول المطلع
اى يوم القيمة لانه وقت الاطلاع على الحقايق وطالعه طلاعا ومطالعة اطلع عليه وتطلع
الى وروده استشرف واستطلع رأى فلان نظر ما عنده وما الذى برز اليه من امره
الاطالة اصله اطوال نقلت حركة الواو الى الطاء وقلبت الفا ثم حذفت احدى الالفين
وادخلت الهاء عوضا عن المحذوف ومعناه التطويل الاطاقة هى القدرة على شى والطاقة
مصدر بمعنى الاطاقة يقال اطقت لشى اطاقة وطاقة ومثلها اطاع اطاعة والاسم طاعة
واغار اغارة والاسم الغارة واجاب اجابة والاسم الجابة الاطماع هو فى البديع ان يخبر
عن شىء لا يمكن بشىء يوهم انه يمكن كقوله وانك سوف تحلم وتتناهى اذا ما شبت او شاب الغراب
الاطباق هو ان يطبق على مخرج الحرف من اللسان ما حاذاه من الحنك الاعلى اى ضيقه الاطعام
هو ظاهر ويستعمل فى معنى الشراب كقوله تعالى ومن لم يطعمه فانه منى اى من لم يشرب به نوع فاذا اطمأننتم
سكنت قلوبكم من الخوف اطوارا اصنافا فى الالوان واللغات وكطور الحال وكتارة والمرة وفى الانوار
تارات عناصر ثم مركبات تغذى الانسان ثم اخلاطا ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما
ولحوما ثم انشاناهم خلقا آخر ما اطغيته ما اوقعته فى الطغيان فصل الالف مع الظاء
كل ما دنا منك فقد اظلك اى القى عليك ظلاله كل فعل من اظلم على وزن افتعل
كان للعرب فيه ثلاث لغات الاولى قلب التاء طاء ثم اظهارها مع الظاء جميعا والثانية
ادغام المعجمة فى المهملة والثالثة قلب المهملة معجمة ثم ادغام الاولى فيها واظلم للنسبة الفاعل
الى ما اشتق منه الفعل او لدخوله فيه تقول اظلم الليل اذا صار ذا ظلام واظلم القوم
اذا دخلوا فى الظلام ومنه فاذا هم مظلمون واظلم الثغر تلألأ واظلم الرجل اصاب ظلما واظلم
بتشديد الظاء واللام للمجانبة الفاعل اصل الفعل والاصل تظلم اى جانب الظلم ولجب زواله
وبتشديد الظاء فقط الانصاف باصله الاظلال اظل يومنا اى صار ذا ظل واظلنى
الشى غشينى واستظل مال اليه وقعد فيه الاظفور بالضم واحد كالظفر لا جمع
وانما جمعه اظفار واظافير الطويل الاظفار لعرضها والاظفار كواكب قدام كنسر وكبار القردان
نوع اظفر كما ظهر كم فصل الالف مع العين كل ما لا ينطق فهو اعجم وكل ناطق
فهو فصيح كل من مشى حتى اعيا ان كان من التعب يقول اعييت وان كان من انقطاع الحيلة

والتحير فى الامر يقول عييت مخففا كلام تقع عند العرب فهو اعراف الاعراب لغة البيان
والتغيير والتحسين يقال اعرب عن حجته اذا ابان عنها وعربت معدة الفصيل اذا تغيرت
لفسادها وامرأة عروبة اى متحببة وجارية عروبة اى حسناء واصطلاحا على القول بانه لفظى هو اثر
ظاهر او مقدر يجلبه العامل فى آخر الكلمة او ما نزل منزلته وعلى القول بانه معنوى هو
تغير اواخر الكلم او ما نزل منزلتها لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا او تقديرا وعليه
كثير من المتأخرين والاختلاف عبارة عن موصوفية آخر الكلمة بحركة او سكون بعد ان كان موصوفا
بغيرها ولا شك ان تلك الموصوفية حالة معقولة لا محسوسة ولهذا المعنى قال الشيخ عبد القاهر
الاعراب حالة معقولة لا محسوسة وانما اختص الاعراب بالحرف الاخير لان العلامات الدالة على الاحوال
المختلفة المعنوية لا تحصل الا بعد تمام الكلمة ولان الاعراب دليل والمعرب مدلول عليه
ولا يصح اقامة الدليل الا بعد اقامة المدلول عليه ولو جعل اولا والحرف الاول لا يكون الا
متحركا لم يعلم اعراب هو ام بناء ومن جملة الاعراب الجزم الذى هو السكون وهو فى آخر الافعال
وانما لم يجعل وسطا لان بالوسط يعرف وزن الكلمة مع ان من الاسماء ما هو ذو الاوسط
فان قيل الكلام المنطوق به الذى يعرف الآن بيننا اهل العرب كانت نطقت به زمانا
غير معرب ثم ادخلت عليه الاعراب ام هكذا نطقت به فى اول تبلبل الالسنة قلنا بل
هكذا نطقت به فى اول وهلة فان للاشياء مراتب فى التقديم والتأخير اما بالتفاضل
او بالاستحقاق او بالطبع او على حسب ما يوجبه الفحص المعقول فيحكم لكل واحد منها
بما يستحقه وان كانت لم توجد الا مجتمعة اذا عرفت هذا فقول الاعراب فى الاستحقاق
داخل على الكلام لما توجبه مرتبة كل واحد منهما فى المعقول وان كانا لم يوجدا مفترقين
كالسواد والجسم لانا قد نرى الكلام فى حال غير معرب ولا يختل معناه ونرى الاعراب
يدخل عليه ويخرج ومعناه فى ذاته غير معدوم فالكلام اذن سابقه فى الرتبة والاعراب
الذى لا يعقل اكثر المعانى الا به تابع من توابعه والحاصل ان المعرب لما كان قائما بنفسه
من غير اعراب بخلاف الاعراب صار المعرب كالمحل له والاعراب كالعرض له فكما يلزم تقديم
المحل على الحال كذلك يلزم تقديم المعرب على الاعراب قال بعضهم الصحيح ان الاعراب زائد
على ماهية الكلمة ومقارن للوضع والمختار ان الاعراب نفس الحركات والحروف لا الاختلاف
لانه علامة من حقها الظهور والادراك فى الحس هذا مذهب قوم من المتأخرين فالاعراب عندهم
لفظ لا معنى وعند من قال هو اختلاف يكون معنى لان الاختلاف معنى لا محالة وهذا اظهر
لاتفاقهم على ان قالوا حركات الاعراب ولو كان نفس الحركات لكان من اضافة الشى الى نفسه وذلك

ممتنع وللاعراب معنيان عام وهو ما اقتضاه عروض معنى يتعلق العامل ليكون دليلاً
عليه فان لم يمنع من ظهوره شئ فلفظي وان منع فان كان في اخره فتقديري او في نفسه فمحلي
والمحلي انما يستعمل حيث لم يستحق الكلمة الاعراب لاجل بنائها على معنى انها وقعت في محل
لو وقع فيه غيرها ظهر فيه الاعراب فالمانع من الاعراب في المحلي مجموع الكلمة لبنائه بخلاف المانع
في التقديري فانه الحرف الاخير ثم المحلي في الاسماء والمضمرات المبنية كالموصولات واسماء الاشارات
وكالافعال الماضية والجمل والحروف والتقديري في الاسماء التي في اواخرها الف مقصورة
وفيما اضيف الى ياء المتكلم مفرداً او جمعاً مصرفا وفيما له اعراب محكي جملة منقولة الى العلمية
وفي الاسماء المنقوصة وفي الجمع المصحح ولا فاها ساكن بعدها في حالة الرفع واللفظي فيما اخره حرف
صحيح او في حكم الصحيح في تحمل الحركات الثلاث وفي الاسماء الستة المعتلة المضافة الى غير ياء
المتكلم وفي التثنية وفي الجمع المصحح واولو وعشرون واخواتها وفي كلا مضافا الى مضمر والاعراب
ما به الاختلاف وكل من الرفع واخواته منه والبناء عبارة عن صفة في المبني لا عن الحركات والسكون
وكل من الضم واخواته ليس نوعا منه بل اسم لما في اخره من الحركات والسكون والاعراب كما يكون
بالحروف والحركات يكون ايضا بالصيغة والحركات لان انت في انت عالم يدل بالصيغة على الرفع
والكاف في انك عالم ضمير منصوب يدل على النصب بالصيغة والاعراب بالحركة اصل وبالحرف
فرع واللفظي اصل والتقديري فرع واعراب الجمع المذكر بالحرف وتقديري واعراب الجمع المؤنث
بالحركة ولفظي والمبنيات لا تقبل الاعراب بسبب مناسبة بينها وبين الحروف الاعجاز اعجز الشئ
فاته وفلانا وجده عاجزاً او صيره عاجزاً ومعجزة النبي عليه السلام ما اعجز به الخصم عند التحدي
والهاء للمبالغة والمعجزة في وضع كشئ مأخوذ من العجز وفي الحقيقة لا يطلق على غير الله انه
معجز اي خالق العجز وتسمية غيره معجزاً كفلق البحر واحياء الميت فانما هو بطريق التجوز
والتوسع من حيث انه ظهر به المعارضة والمقابلة من المبعوث اليه عند ظهوره وان لم يكن
هو الموجب لذلك تسمية للشئ بما بدا منه وما هو منه سبب في ذلك كما في تسمية
مخلوقات الله دالة عليه لظهور المعرفة بالله عند ظهورها وان لم تكن دالة في الحقيقة
اذ الدال في الحقيقة هو ناصب الدليل وهو الله تعالى والمخلوقات انما هي ادلة وخلق المعجز
ليس لغرض تصديق المدعي بل لتعرف قيام التصديق بذات الله تعالى وكما ان هذه الكلمات المحضرة
صارت دالة بسبب الوضع والاصطلاح على المعاني القائمة بذات المتكلم فكذا هذه الافعال
الخارقة للعادة اذا حصلت عقيب الدعوى صارت الدعوى دالة على قيام التصديق من فعل
المعجز فالمعجزة من افعاله تعالى قطعا ثم الاعجاز في الكلام هو ان يؤدي المعنى بطريق ابلغ

من كل ما عداه من الطرق واعجاز القرآن ارتفاعه في البلاغة الى ان يخرج عن طوق البشر
ويعجزهم عن معارضته على ما هو الرأي الصحيح لا الاخبار عن المغيبات ولا عدم التناقض والاختلاف
ولا الاسلوب الخاص ولا صرف العقول عن المعارضة ولا ايجاز اللفظ وكثرة المعنى وليس اعجازه
لمعناه فقط بل هو في المعنى تام كما هو في النظم ولو كان خاصا بالنظم لم يكن مختصا
بالقرآن بل يكون بعض الاحاديث معجزاً ايضا وهذا خرق الاجماع والقرآن معجز من حيث انه
كلام الله مطلقا لا من حيث ان بعضه كلام متكلم اخر بينه الله بلفظه فانه ليس يلزم
ان يثبت له الاعجاز من هذه الحيثية والاعجاز ذاتي للقرآن فلا ينتقض بالآية القصيرة لان ما كان
ذاتيا للمجموع لا يلزم ان يوجد في كل جزء الا يرى ان كون القرآن كلاما او عربيا ذاتي له
ولا يوجد ذلك في كل جزء منه مثل حرف او كلمة ثم المعجزة اما حسية كاحياء الموتى ونبع
الماء من الاصابع فهي للعوام واما عقلية كالعلم بالمغيبات فهي لاولي الالباب واما ذوقية
حدسية كالقرآن فهي لارباب القلوب والاولى اقوى في الظاهر ثم الثانية ثم الثالثة واما في الباطن
والشرف فبالعكس والايمان بسبب الاولى اقل ثوابا وتركه اشد عقابا ثم الثانية والثالثة
هي اكثر ثوابا وتركه اقل عقابا لان الايمان بالغيب اقوى والمعجزة الظاهرة ادراكها اسهل
فالايمان بها ايسر فيكون اقل ثوابا ولا عذر لتاركها فتركه اشد عقابا واما الباطنة
فادراكها اشق فثواب الايمان اعظم لكن من لم يدركها فعذره اوضح من عذر تارك المعجزة
الظاهرة فعقابه اقل من عقاب تارك الايمان بالمعجزة الظاهرة قال بعضهم ما ظهر في ذات
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخوارق وهو كونه اميا تسمى معجزة وما ظهر من خارج مثل انشقاق
القمر ونحو ذلك تسمى كلمة لانه امر عظيم الا يرى ان عيسى عليه السلام لما كان حدوثه امراً عظيماً
غريبا سماه الله كلمة الاعتراض المنع والاصل فيه ان الطريق اذا اعترض فيه بناء
او غيره منع السابلة من سلوكه واعترض كشئ اي صار عارضا كالخشبة المعترضة في النهر
واعترض كشئ دون الشئ اي حال دونه واعترض له بسهم اقبل به قبله فرماه فقتله واعترض
الشهر ابتداؤه من غير اوله واعترض فلان فلانا وقع فيه وعارضه جانبه وعدل عنه
والاعتراض هو ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل
لها من الاعراب وجوز فرقة وقوع الاعتراض في اخر الكلام واتفقوا على اشتراط ان لا يكون لها
محل من الاعراب والنكتة فيه افادة التقوية او التشديد او التحسين او الاهتمام او التنبيه
او الدعاء او المطابقة او الاستعطاف او بيان السبب لامر فيه غرابة او غير ذلك والاعتراض عند
اهل البديع هو ان يقع قبل تمام الكلام شئ يتم الغرض بدونه ولا يفوت بفواته ويسماه قوم

الحشو واللطيف منه هو الذي يفيد المعنى جمالا ويكسو اللفظ كمالا ويزيد به النظم فصاحة
والكلام بلاغة وهو المفصوح مثاله قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار الآية
فان لن تفعلوا اعتراض حسن افاد معنى آخر وهو كنفي بانهم لن تفعلوا ذلك ابدا ومثاله
من الشعر قوله ولما تعامى الدهر وهو ابو الورى . عن الرشد في انحائه ومقاصده
تعاميت حتى قيل اني اخو العمى . ولا غرو ان يحذو الفتى حذو والده . والاعتراض في الاول
ابو الورى وفي الثاني اخو العمى **الاعتبار** هو مأخوذ من العبور والمجاوزة من شيء
الى شيء ولهذا سميت العبرة عبرة والمعبر معبرا واللفظ عبارة ويقال السعيد من اعتبر بغيره
والشقي من اعتبر به غيره ولهذا قال المفسرون الاعتبار هو النظر في حقائق الاشياء وجهات
دلالتها ليعرف بالنظر فيها شيء آخر من جنسها وقيل الاعتبار هو التدبر وقياس ما غاب
على ما ظهر ويكون بمعنى الاختبار والامتحان وبمعنى الاعتداد بالشيء في ترتب الحكم نحو قول الفقهاء
الاعتبار بالعقب اي الاعتداد في التقدم به والاعتبار عند المحدثين ان تأتي الى حديث لبعض
الرواة فتعتبره بروايات غيره من الرواة بسبر الحديث لتعرف هل شاركه فيه غيره والاعتبار
يطلق تارة ويراد به ما يقابل الواقع وهو اعتبار محض يقال هذا امر اعتباري اي ليس بثابت
في الواقع وقد يطلق ويراد به ما يقابل الموجود الخارجي فالاعتبار بهذا المعنى اعتبار الشيء
الثابت في الواقع لا اعتبار محض والواقع هو الثبوت في نفس الامر مع قطع النظر من وقوعه
في الذهن والخارج والاعتبارية الحقيقية هي التي لها تحقق في نفس الامر كمراتب الاعداد
وان كانت من الامور الوهمية والاعتبارات العقلية عند الفلاسفة واما الاعتبارات
الفرضية فهي التي لا وجود لها الا بحسب الفرض والاعتبار للمقاصد والمعاني لا للصور والمباني
ومن فروع هذا الاصل الكفالة بشرط براءة الاصيل حوالة وهي بشرط عدم براءته
كفالة واعتبار المعنيين من لفظ واحد لا يجوز بلا مرجح في الاثبات ويجوز في النفي
ولهذا لو اوصى لمواليه وله معتق ومعتق بطلت لتعذر ارادة احد المعنيين بلا مرجح
في موضع الاثبات بخلاف ما اذا حلف لا يكلم مولى فلان حيث يتناول الاعلى والاسفل
لانه مقام النفي ولا تنافي فيه **الاعادة** هي ذكر الشيء ثانيا وقد يراد ذكره مرة اخرى
كقوله اعد ذكر نعمان . وما فعل في وقت الاداء ثانيا لخلل في الاول وقيل لعذر فهو اعادة
ايضا واعادة الشيء وجود مستأنف في الزمان الثاني اختلف في جواز اعادة المعدوم عقلا
فذهبت الفلاسفة والتناسخية وابو الحسين البصري وبعض الكرامية الى المنع من ذلك وذهب
اكثر المتكلمين الى جوازه ثم اختلف المجوزون فالاشاعرة ومن تابعهم ذهبوا الى جواز

اعادة ما عدم ذاتا ووجودا واختلفوا في اعادة الاعراض مطلقا فمنهم من منع ذلك
واكثرهم ذاهبون الى جواز اعادتها مطلقا ثم اختلف اصحابنا القائلون بجواز اعادة الاعراض
في انه هل يجوز اعادتها في غير محالها او انها لا تعاد الا في محالها والذي عليه المحققون منهم
هو جواز اعادتها في غير محالها واما المعتزلة القائلون بكون المعدوم الممكن ذاتا وان وجوده
زائد على ذاته فانهم جوزوا اعادة ما عدم وجودا ومنعوا من اعادة المعدوم ذاتا واما
الاعراض فقد اتفقوا على جواز اعادة ما كان على اصولهم باقيا غير متولد واختلفوا
في جواز اعادة المتولد منها وكذا في جواز اعادة ما لا يبقى كالحركات والاصوات فذهب
الاكثرون منهم الى المنع من اعادتها وجوزها الاقلون كالبلخي وغيره وتعليل منكري اعادة
المعدوم بعينه بلزوم تخلل العدم بين شيء واحد بعينه على تقدير وقوعها وهو محال
اذ لا بد للتخلل من طرفين متغايرين فح لا يكون المعاد هو المبتدأ بعينه فليس بشيء اذ التخلل
في الحقيقة انما هو لزمان العدم بين زماني الوجود الواحد واذا اعتبر نسبة هذا التخلل
الى المعدوم مجازا كفاه اعتبار التغاير في الوجود الواحد بحسب زمانيه في الاقتضاء معنى
الاعادة ان يبدل الوجود بالعدم كذي سبق له الوجود والمعنى المثال ان يخترع الوجود
لعدم لم يسبق له الوجود **واعلم** ان مقتضى ذات الشيء ولازمه الذاتي لا يختلف
بحسب الازمنة فلا يكون ممتنعا في وقت ممكنا في وقت وكما لا يكون الماهية الموصوفة
بالوجود بعد العدم واجب الوجود وممتنع الوجود كذلك لا يكون الماهية الموصوفة بالعدم
بعد الوجود ممتنع الوجود وواجب العدم بل هو اقبل للوجود قال تعالى وهو اهون عليه
والحكم بصحة عود المعدوم لا على المعدوم المطلق بل على الموجود في الذهن بانه يصح ان يعدم
في الخارج ثم القول بثبوت المعاد الجسماني فقط هو اكثر المتكلمين النافين للنفس الناطقة
وبثبوت المعاد الروحاني فقط للفلاسفة الالهيين وبثبوتهما معا لكثير من المحققين
وبعدم ثبوت شيء منها للقدماء الفلاسفة الطبيعيين وبالتوقف في هذه الاقسام
هو المنقول عن جالينوس حيث قال لم يتبين لي ان النفس هل هي المزاج الذي ينعدم عند
الموت فيستحيل اعادتها او جوهر باق بعد فساد البنية فيمكن المعاد بقي احتمال
ثبوت المعاد مطلقا مع التوقف في خصوصية كل من الجسماني والروحاني ثم المعاد الروحاني
لا يتعلق التكليف باعتقاده ولا يكفر منكره ولا منع شرعيا ولا عقليا مع اثباته واما
المعاد الجسماني فمما يجب الاعتقاد به ويكفر منكره واما حشر الاجساد اللازم على تقدير
وقوع المعاد الجسماني فقد قال بعضهم هو حشر المكلفين لا غير المكلفين لان الاخبار المنقولة فيه

لم تصل الى حد التواتر ولم ينعقد عليه الاجماع بل كان مختلفا فيه فيما بينهم ولم يكن الاعتقاد به
من شرائط الاسلام والمتفق عليه عند اهل الحق وقوع المعاد الجسمانى مطلقا واما تعيين
انه الايجاد بعد الاعدام او بالجمع بعد التفريق فمختلف فيه فيما بينهم والسمع لا يعين واحدا
منهما على القطع والجمهور على ان المحشور هو الاجزاء الاصلية سموها الاوائل الجسم لا الاجزاء
الفضلية التى سموها ايضا الجرم والحكمة المحمدية تقتضى حشرهما جميعا بدليل ان النبى
صلى الله عليه وسلم وصى ان تجنب الجنب عن ازالة الشعر والظفر قبل الاغتسال لكون امثالها
معادا بل جاوز الحكم من البدن الى اللباس وامر بتحسين الاكفان فالمعاد حقيقة هو البدن
بالاجزاء الاصلية والفضلية ولكن بحسب الماهية والاسم واما الوجود فمختلف فيه وقد قال
الله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون الآن لعدم الاحساس بنظير ذلك الوجود والشكل هو ايضا
غير الشكل الاول من عوارض الوجود ولذا ورد ان ضرس الكافر يصير مثل احد وجلده اربعون
ذراعا بذراع الجبار لما ان الغالب على الاشقياء خواص التركيب والكثافة باستهلاك قواهم
وصفاتهم الروحانية فى القوى الطبيعية وتلاشى جوهريتها فصاروا كثيفة كما ان اصحاب
الجنان لما استهلكت نشأتهم الكثيفة فى لطائف جواهرها وغلبت خواص نفوسهم وقواهم
الروحانية على قوى امزجتهم الطبيعية صاروا يظهرون فى الوقت الواحد فى الاماكن الجنانية
متنعمين فى كل طائفة من ازواجهم متقلبين فيما اشتهوا من الصور كالملائكة يحضر واحد
منهم فى الف مكان فصاعدا كما بعض الارواح ونافخها **الاعلام** مصدر اعلم وهو عبارة
عن تحصيل العلم ولحداثه عند المخاطب جاهلا بالعلم به ليتحقق احداث العلم عنده وتحصيله
لديه ويشترط الصدق فى الاعلام دون الاخبار لان الاخبار يقع على الكذب بحكم التعارف
كما يقع على الصدق قال تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا والخص الاعلام بما اذا كان باخبار
سريع والتعليم بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه اثر فى نفس المتعلم والالهام اخص
من الاعلام لانه قد يكون بطريق الكسب وقد يكون بطريق التنبيه والامر من العلم يستعمل فى الكلام
الانى ومن الفهم فى الكلام السابق وفى الاول تنبيه وايقاظ اهل الطلب والترقى على التوجه
الكامل والاقبال التام على اصغاء ما يرد بعده بقلب حاضر وايماء الى جلالة قدره فحسن موقعه
فى مثل هذا الموضع كما حسن موقع استمع يوم يناد المناد **الاعداد** هو التهيئة والارصاد
واعده وهيأه وعدده جعله عدة للدهر واستعد له تهيأ له وعدة المرأة ايام اقرائها
وايام احدادها على الزوج وعداد الشىء بالفتح والكسر زمانه وعهده وافضله ويوم علاة
اى جمعة او فطر او اضحى وعداده فى بنى فلان اى يعد منهم فى الديوان واكثر استعمال الاعداد

فى الموجود وقد يستعمل فيما هو فى معنى الموجود كقوله تعالى اعد الله لهم مغفرة واجرا
عظيما والاعداد فى البديع ايقاع اسماء مفردة على سياق واحد فان روعى فى ذلك ازدواج
او مطابقة او تجنيس او مقابلة فذلك الغاية فى الحسن كقوله فالخيل والليل والبيداء تعرفنى
والضرب والطعن والقرطاس والقلم **الاعجام** من العجم وهو النقط بالسواد يقال اعجمت الحرف
والتعجيم مثله ولا يقال عجمته ومنه حروف المعجم وهى الحروف المقطعة التى يختص اكثرها بالنقط
من سائر حروف الامم معناه حروف الخط المعجم كمسجد الجامع وبعضهم يجعلون المعجم بمعنى الاعجام
مثل المخرج والمدخل وقد يقال معناه حروف الاعجام اى ازالة العجمة وذلك النقط
الاعارة اعاره الشىء واعاره منه وعاوره اياه وتعوّر واستعار اى طلبه واعور
الشىء وتعوره تداوله وعاره يعوره وتعيره اخذه وذهب به او اتلفه **الاعتدال**
هو توسط حال بين حالين فى كم او كيف وكل ما تناسب فقد اعتدل وكل ما اقمته
فقد عدلته وعدل فلان بفلان اى سوى بينهما وعدل عنه رجع وعادل اعوج **الاعتداء**
هو مجاوزة حد ما وذلك قد لا يكون مذموما بخلاف الظلم فانه وضع الشىء فى الموضع الذى
لا يحق ان يوقع فيه وقيل هو فى اصله وضعه تجاوز الحد فى كل شىء وعرف فى الظلم
والمعاصى **الاعتاق** هو اثبات القوة الشرعية للمملوك **الاعتناق** اعتنقا فى الحرب
ونحوها وتعانقا وعانقا فى المحبة **الاعلال** هو تخفيف حرف العلة بالاسكان
والقلب والحذف **الاعصار** الريح التى تنشر السحاب او التى فيها نار او التى تهب
فى الارض كالعمود نحو السماء او التى فيها العصار وهو الغبار الشديد **الاعتضاد** اعتضده
اى جعلته فى عضدى وبه استعنت **الاعتماد** قال بعضهم هو لا يتعدى بنفسه
بل بواسطة حرف الجر وفى الاساس وغيره اعتمدته واما اعتمد به فمن قبيل التضمين او
اجراء الشىء مجرى النظير وهو القصد الى الشىء والاسناد اليه مع حسن الركون
الاعتقاد فى المشهور هو الحكم الجازم المقابل للتشكيك بخلاف اليقين وقيل هو اثبات
الشىء بنفسه وقيل هو التصور مع الحكم **الاعتقاب** هو ان تسبل للعمامة عذبتين
من خلفها **الاعتمال** الاضطراب فى العمل وهو ابلغ من العمل **الاعتراف** اعترف
بذنبه اقر وفلانا سأله عن خبر ليعرفه والشىء عرفه وذل وانقاد والى اخبره
باسمه وشانه **الاعوجاج** هو فى المحسوسات عدم الاستقامة الحسية وفى غيرها عدم كونها
على ما ينبغى والاعوجاج يعم الاعضاء كلها والانحناء يختص بالقامة وهو تقوس الظهر
او هما مترادفان **الاغتباط** هو ادراك الموت شابا صحيحا وفى بعض الكتب هو

ذبح الشاة بلا علة ومنه الجذف الاعتباطي **الاعيان الثابتة** هي حقايق الممكنات في علمه
وهي صور الحقايق الاسماء الالهية في الحضرة العلمية لا تاخر لها عن الحق الا بالذات لا بالزمان فهي ازلية
ابدية **الاعلى** هي من صفات الذكران لانه افعل كالاكبر والاصغر وعليه الفردوس الاعلى
والعليا والكبرى والصغرى من صفات الاناث ويجمع الاعلى بالواو والنون وعلى افاعل ويستعمل بمن
ويلزمه احد الثلاثة التعريف والاضافة او من ولا يجري ذلك في الاحمر وبابه كالاصفر
والاخضر **الاعشى** هو من لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار ومصدره العشاء والاجهر ضده
فان البخار يكدر نور الباصرة ليلاً ويذوب بالنهار بسبب حرارة الشمس وسبب الضد ضد ذلك
اعجبني كذا يقال ذلك في الاستحسان وعجبته مركبا في الذم والانكار **اعجلته**
بمعنى استعجلته وعجلته سبقته **نوع** اعتدت هيئت اعيدها بك اجيرها بحفظك
لاعنتكم لاحرجكم وضيق عليكم اعجاز نخل اصول نخل وانتم الاعلى الاغلبون اعتدوا منكم
في السبت تجاوزوا الحد الذي حد لهم من ترك الصيد يوم السبت ظلت اعناقهم
رقابهم اورؤساؤهم اوجماعاتهم اعثرنا عليهم اطلعنا على حالهم اعتمر زار البيت اعصر خمراً
استخرج خمراً من العنب اعتراك اصابك كالاعلام كالجبال فاعتلوه فجروه باعيننا بحفظنا
فصل الالف والغين كل شيء في غلاف فهو اغلف يقال سيف اغلف وقوس اغلف
ورجل اغلف اذا لم يختن كل ابيض طري فهو اغريض قال وثناياك انها اغريض
الاغراق هو افراط في وصف الشيء بالممكن القريب وقوعه عادة وهو فوق المبالغة
رتبة والغلو فوقهما لانه افراط في وصف الشيء بالمستحيل وقوعه عقلاً وعادةً
كقوله واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق وفي اصطلاح اهل البديع
هو وصف الشيء بالممكن البعيد وقوعه عادة وكل من الاغراق والغلو لا يعد
من المحاسن الا اذا اقترن بما يقربه من القبول مثل كاد ولو وما يجري مجريهما من انواع
التقريب كقوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار اذ لا يستحيل في العقل ان البرق يخطف
بالابصار لكنه يمتنع عادة ومن شواهد تقريب نوع الاغراق قوله لو كان يقعد فوق
الشمس من كرم قوم باولهم او مجدهم قعدوا فاقتران هذه الجملة بامتناع لو من قعود
القوم فوق الشمس هو الذي اظهر بهجة شمسها في باب الاغراق **الاغماء** هو غلبة داء يزيل
القوة لا العقل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم صار مغمى عليه في المرض الذي توفي فيه ولا يجوز
عليه زوال العقل قال تعالى وما صاحبكم بمجنون وما بصاحبكم من جنة والجنون يزيل العقل
والغشي بالضم والسكون داخل في الاغماء وكذا السكر **الاغلال** الخيانة في كل شيء

والغلول من المغنم خاصة وما كان لنبي ان يغل اي يخون في المغنم **الاغلاق** هو
يعم الاكراه والغضب والجنون وكل امر يغلق على صاحبه علمه وقصده ماخوذ من غلق الباب
الاغراء هو من اغريت الكلب بالصيد اذا حرضته عليه وهو وضع الظرف او المجرور
موضع فعل الامر ولا يجوز الا فيما سمع من العرب نحو عليك وعندك ودونك وامامك
ووراءك ومكانك واليك ولديك **الاغلوطة** بالضم الكلام الذي يغلط فيه
ويغالط به **نوع** فاغرينا بينهم فالزمنا من غري بالشيء اذا لصق به والياء من واو
واشتقاقه من الغراء وهو الذي يلصق يقال سهم مغرو وان اغدوا ان اخرجوا غدوة
واغلظ عليهم اذهب الرفق عنهم اغويتني اضللتني واغفر لنا واستر عيوبنا اغتفر
استتر اغطش ليلها اظلم واغيض وانقص او اقصر **فصل الالف والفاء** كل شيء
في القرآن افك فهو كذب كل مستقذر من بين وسخ وقلامة ظفر وما يجري مجريهما فهو الاف
وعن ابن مالك هو الوسخ من الكلام ويستعمل عند الضجر وعن مجاهد لا تقل لهما اف لا تقذرهما
كل دفعة فهي افاضة وافاض الناس من عرفات دفعوا او رجعوا وتفرقوا واسرعوا منها الى مكان
آخر وافاض عليه نعمه وسعها **الافادة** هي صدور الشيء عن نفسه الى غيره
والاستفادة صدور الشيء عن غيره الى نفسه والافادة انما تستعمل في المعاني المفهومة
بالدلالة العقلية اعني المعاني الثواني وهي الخواص والمزايا والدلالة تستعمل فيما يفهم
بالدلالة الوضعية اعني المعاني الاول التي هي الوسائل الى المعاني الثواني والملحوظ في الافادة
انما هو جانب الشائل وفي الدلالة جانب اللفظ والمتكلم **الافق** الناحية ويجمع
على آفاق بالمد وعن سيبويه ان الافعال للواحد فعلى هذا الياء في الآفاقي للوحدة
كما في قوله في رومي وعلى تقدير الجمع لا يجب رده في النسبة الى الواحد فانهم ارادوا
بالآفاق الخارجين وبالآفاقي الخارجي فصار كالانصاري **الافساد** هو جعل الشيء
فاسداً خارجاً عما ينبغي ان يكون عليه وعن كونه منتفعا به وفي الحقيقة هو اخراج الشيء
عن حالة محمودة لا لغرض صحيح ولا يوجد ذلك في فعل الله وما نراه في فعله انه فساد
فهو بالاضافة الينا واما بالنظر اليه تعالى فكله صالح ولهذا قال بعض الحكماء بامر افساد صلاح
الافتراء هو العظيم من الكذب يقال لمن عمل عملا فبالغ فيه انه ليفري الفري ومعنى افترى
افتعل واختلق ما لا يصح ان يكون وما لا يصح ان يكون اعم مما لا يجوز ان يقال وما لا يجوز ان يفعل
وهل الاطلاق على القول والفعل بالاشتراك المعنوي او اللفظي او حقيقة في الاول مجاز في الثاني
رجح التفتازاني القول الثالث على القولين والبهتان هو الكذب الذي يبهت سامعه اي يدهش

وبتحير وهو افحش الكذب لانه اذا كان عن قصد يكون افكا والافك اذا كان على الغير يكون
افتراء والافتراء اذا كان بحضرة المقول فيه يكون بهتانا الافتنان هو ان يأتي المتكلم بفنين من فنون
الكلام واغراضه في بيت واحد مثل النسيب والحماسة والفخر والمدح كقوله ولقد ذكرتك
والرماح نواهل مني وبيض الهند تقطر من دمي ومنه قوله تعالى كل من عليها فان فانه عزى
جميع المخلوقات وتمدح بالبقاء بعد فناء الموجودات مع وصف ذاته بعد الانفراد والبقاء
بالجلال والاكرام والافتنان في ضروب الفصاحة اعلى من الاستمرار على ضرب واحد ولهذا وردت
بعض آي القرآن متماثلة المقاطع وبعضها غير متماثلة الافضاء اصله الوصول الى الشيء بسعة
من الفضاء وافضى الى امرأته في باب الكنايات ابلغ واقرب الى التصريح من قولهم خلا بها والمفضاة
هي المرأة التي اتحد سبيلاها الافلاس افلس الرجل اي صار ذا فلس بعد ان كان
ذا درهم ودينار فاستعمل مكان افتقر وفلسه القاضي اي قضى بافلاسه حين ظهر له حاله
الافاقة افاق من مرضه رجعت الصحة اليه او رجع الى الصحة كاستفاق الافخام
بالخاء المعجمة التعظيم وبالمهملة هو ان يعجز المعلل السائل او بالعكس وهو الالزام
الآفة هي العاهة وقد ائف الزرع ما لم يسم فاعله اذا اصابته آفة الافراط
التجاوز عن الحد ويقابله التفريط الافتاء هو تبيين المبهم افصح الاعجمي وفصح
اللحان نوع افتح افض قد افلح فاز وسعد افلت زالت الشمس عن كبد السماء افضتم
من عرفات دفعتم منها بكثرة فيما افضتم خضتم افرغ علينا افض علينا او صب علينا افيضوا
انفروا افواجا الافق المبين مطلع الشمس والافق الاعلى افق الشمس افاك شرير كذاب
افتوني اجيبوني افالكم تضج على اصرارهم بالباطل كبين معنا فحجا ونتنا فافرق فافصل او
فافض افضى بعضكم الى بعض اي خلا وما افاء وما اعاد من افك من صرف فصل
الالف والقاف الاقتباس هو طلب القبس وهو الشعلة من النار ثم يستعار لطلب
العلم يقال اقتبست منه علما وفي الاصطلاح هو ان يضم المتكلم الى كلامه كلمة او آية من آيات
الكتاب الكريم بان لا يقال فيه قال الله ونحو ذلك وما كان منه في الخطب والمواعظ ومدح
الرسول والآل والاصحاب ولو في النظم فهو مقبول وما كان في الغزل والرسائل والقصص
فهو مباح ونعوذ بالله ممن ينقل ما نسب الى الله الى نفسه او يضمن الآي في معرض الهزل
والتلميح قريب من الاقتباس الا ان الاقتباس بجملة الالفاظ او بعضها والتلميح يكون بلفظ يسيرة
ولا يكون الاقتباس الا من القرآن والحديث والتلميح قد يكون منهما ومن سائر الكلمات من شعر ورسالة
وخطبة وغير ذلك واعلم ان الظاهر من كلامهم ان الاقتباس مقصور على القرآن والحديث

وقد وسع المجال في ذلك فذكر ان الاقتباس يكون في مسائل الفقه واذا قلنا بذلك
فلا معنى للاقتصار على مسائل الفقه بل يكون في غيره من العلوم اما الاقتباس من مسائل الفقه
فكقول بعضهم اقول لشادن في الحسن اضحى يصيد بلحظه قلب الكمي ملكت الحسن اجمع في نصاب
فاد زكوة منظرك البهي فقال ابو حنيفة لي اماما يرى ان لا زكوة على الصبي فان تك مالكي
الرأي او من يرى رأي الامام الشافعي فلا تك طالبا مني زكوة فاخراج الزكوة على الولي
ومنه قوله طلبت زكوة الحسن منها فجاوبت اليك فهذا ليس تدركه مني على ديون للعيون
فلا ترم زكوة فان الدين يسقط عني واما الاقتباس من مسائل الحديث فمنه قالت عندك
من اهل الهوى خبر فقلت اني بذاك العلم معروف مسلسل الدمع من عيني ومرسله
على مديح ذلك الخد موقوف قالت حديثك مردود لانك ما بين الانام بجرح الحب موصوف
ومنه فضائله صحاح فاعتمدها فصحت نقلها ذات اتصال فمن طرف المسامع عن جميل
الى طرف الانامل عن نوال واما الاقتباس من علم الاصول فمنه قوله لا تعجبوا من عموم
الحب في رشأ كل الجمال له في الناس مخصوص بدر ولكن الى الغزلان منتسب قد نص
ذلك جيد منه منصوص ومنه قوله جئتها طالبا لسالف وعد فاجابت لقد جهلت
الطريقة انما موعدي مجاز فقلت الاصل في الكلام الحقيقة واما الاقتباس
من علم اصول الدين فمنه قوله عرض لصبري دون جوهر ذاك الثغر من اكرم الحال فجودي
اجمع الناظرون في ذاك ان لا عرض دون جوهر في الوجود واما الاقتباس من علم المنطق
فمنه قوله مقدمات الرقيب كيف غدت عند لقاء الحبيب متصلة تمنعنا الجمع
والخلو معا وانما ذلك حكم المنفصلة ومنه قياس غرامي صادق مع انه
تركب من تلك العيون كسوالب وقد حكموا ان السوالب كلها تركب منها لا يرى غير كاذب
واما الاقتباس من علم الجدل فمنه قوله وما بال برهان العذار مسلم ويلزم دوره
وفيه تسلسل واما الاقتباس من علم النحو فقوله ايا قمرا من حسن وجنته لنا
وظل عذاريه الضحى والاصائل جعلتك بالتمييز نصبا لناظري فهلا رفعت الهجر
والهجر فاعل ومنه انظر الي بعين مولى لم يزل يولي الندا وتلاف قبل تلافي
انا كالذي احتاج ما تحتاجه فاغنم دعائي والثناء الوافي واما الاقتباس من علم العروض
فمنه وبقلبي من الجفاء مديد وبسيط ووافر وطويل لم اكن عالما بذاك الى ان
قطع القلب بالفراق خليل واما الاقتباس من علم الموسيقى فمنه قوله لم صوتي يشابه ضرب
سطح وعود مثل عود كسندبان فقلت له وقد غنى حجازا ودونا ان تكون باصبهان

وقد نظمت فيه ايضا ثقيل علينا كان في مجلس الغنا • يقول بعذال لاني من الهوا
فقلت اياضد الحسيني انصرف حجازا عراقا والخفيف لنا النوى • واما الاقتباس
من علم النجوم فمنه باحسن ليلتنا التي قد زارني فيها وانجز ما مضى من وعده •
قومت شمس جماله فوجدتها • في عقرب الصدغ الذي في خده • واما الاقتباس من علم
الحساب فمنه قوله ولقيت كل الفاضلين كانما • رد الاله نفوسهم والاعصرا • نسقوا
لنا نسق الحساب مقدما • واتى فذلك اذا اتيت مؤخرا • واما الاقتباس من علم ضرب الرمل
فمنه قوله تعلمت ضرب الرمل لما هجرتم • لعلي ارى شكلا يدل على الوصل • فقالوا طريق
قلت يا رب للقا • وقالوا اجتماع قلت يا رب للشمل • واما الاقتباس من علم الخط وما
يتعلق بذلك من حروف الهجاء وغيرها فمنه قوله يا ايها القمر الذي بذلت له عشاقه
الاموال والارواحا • ريحانه في حواشي صدغه • سر به ومتى خلا فضاحا • ومنه
لله يوم في دمشق قطعته • حلف الزمان بمثله لا يغلط • الطير يقرا والغدير صحيفة
والريح تكتب والسحاب ينقط • ومنه كان عذاره في الخد لام • ومبسمه اشتهى العذب
صاد • وطرة شعره ليل بهيم • فلا عجب اذا سرق الرقاد • **الاقتصار** هو احد الطرق
الاربعة لثبوت الاحكام كثبوتها بالتصرفات الانشائية بلا تخلل مانع ثانيها التبين
وهو ان يتبين في ثاني الحال ان الحكم كان ثابتا من قبل كثبوت حكم الحيض بعد تمام
ثلاثة ايام ثالثها الاستناد وهو ان يثبت الحكم بعد زوال المانع مضافا الى السبب السابق
كثبوت الملك للغاصب بعد الضمان مستندا الى الغصب لسنا رابعها الانقلاب وهو
تبدل الحكم الى آخر كتبدل حكم البر في اليمين بعد الحنث الى الكفارة • وقد نظمته
اذا كنت لا تدري مشروع رسولنا • بكم طرق تهدي لاحكامه طرا • فخذ من علوم الاولين مصرحا
باربعة منها عليك بها دار • فلو كان حكم بالتصرف ثابتا • بلا مانع فالاقتصار له امرا
وبعد ضمان الغاصب الملك ثابت • لرب استناد غصب بغير جرا • ولو ان حكما بالتصرف ثابتا
تبين في ثان من الحال ما مرا • كبعد تمام الحيض ثبت حكمه • بسميه شرع بالتبيين كن جهرا
وكم لك في التعليق حكم مبدل • الى ما غدا قد كنت تاركه عذرا • تبدل حكم البر بعد
الحنث الى الجزاء • يسمى انقلابا ذاك ما كان جبرا • والاقتصار ايضا الحذف لغير دليل
كما ان الاختصار هو الحذف لدليل **الاقتصاد** هو من القصد والقصد استقامة
الطريق والاقتصاد فيما له طرفان افراط وتفريط محمود على الاطلاق وعليه قوله تعالى واقصد
في مشيك واذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وقد يكنى به عما تردد بين المحمود والمذموم

كالواقع بين الجور والعدل وعليه قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات باذن الله **الاقتضاء** هو اضعف من الايجاب لان الحكم اذا كان ثابتا بالاقتضاء
لا يقال انه يوجب بل يقتضي والايجاب يستعمل فيما اذا كان الحكم ثابتا بالعبارة او بالاشارة او
بالدلالة فيقال النص يوجب ذلك واما الاستلزام فهو عبارة عن امتناع الانفكاك
فيمتنع فيه وجود الملزوم بدون اللازم بخلاف الاقتضاء فانه يمكن وجود المقتضي بدون
مقتضاه **الاقتضاب** اقتضب كلاما او خطبة او رسالة ارتجلها اصله من قضب
الغصن وهو انقطاعه ومنه الاقتضاب في اصطلاح اهل البديع وهو انتقال من كلام
الى كلام من غير رعاية مناسبة بينهما فاذا ابتدا كاتب او شاعر بكلام قبل مقصوده يسمى هذا
الكلام تشبيبا ثم انتقاله منه الى مقصوده ان كان بملايمة بينهما يسمى تخلصا والا يسمى
اقتضابا ومن الاقتضاب ما هو قريب من التخلص وما هو بعيد منه فجميع العبارات الواقعة
في عناوين المباحث من الابواب والفصول ونحو ذلك من باب الاقتضاب القريب من التخلص
الاقتصاص هو ان يكون الكلام في موضع مقتصا من كلام في موضع آخر او في ذلك الموضع
كقوله تعالى وآتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين والآخرة دار ثواب لا عمل فيها
فهذا يقتص من قوله تعالى ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى
الاقالة هي رفع العقد بعد وقوعه والفه امام الواو فاشتقاقه من القول لان الفسخ لا بد
فيه من قيل وقال او من اليا فاشتقاقه من لفظ القيلولة لان النوم سبب الفسخ والانفساخ
واقلت الرجل في البيع اقالة وقلت من القائلة قيلولة واقال الرجل اي لم يكن له الا قيلا
والهمزة للصيرورة كاحصد الزرع واما قوله عليه السلام ولا تخش من ذي العرش اقلالا
فالهمزة فيه للتعدية **الاقامة** اقام الشيء قومه وسواه واقامه اداه واستمر عليه
واقام بالامر وقام به اي جد فيه وتجلد واقام الصلوة عوض فيه الاضافة من التاء المعوضة
عن الساقطة بالاعلال واقمت ببلده يفيد انه كان مخالطا بالبلد واقمت فيها يدل
على احاطتها به الاول اعم فان القائم فيها قائم بها بلا عكس **الاقرار** هو اثبات الشيء باللسان
او بالقلب او بهما وابقاء الامر على حاله والاقرار بالتوحيد وما يجري مجراه لا يغني باللسان
ما لم يضامه الاقرار بالقلب ويضاده الانكار واما الجحود فانما يقال فيما ينكر باللسان
دون القلب والاقرار الذي هو ضد الجحد يتعدى بالباء **الاقتراح** الاستنباط والطلب
يقال اقترحت عليه شيئا اذا سألته اياه وطلبته على سبيل التكليف والتحكم واقترح الشيء
ابتدعه ومنه اقترح الكلام ارتجاله **الاقدام** الشجاعة والجراة على الامر كما ان الاحجام

كف النفس عنه يقال اقدم الرجل اذا صار الى الاقدام الاحجام هو ايقاع النفس
في الشدة والاقتحام هو ان تجد النفس لشئ حقير اكرهها الاقبال الذهاب الى جهة القدام
والدولة والعزة ايضا والادبار هو الذهاب الى جهة الخلف وقد نظمت فيه ولو اقبلت
دنياك جاز تمثلها وخيرها بها الادبار لانك مدبر والاقبال ايضا التوجه نحو القبلة
وكذا الاستقبال وليس للتاكيد لا للطلب الاقتدار هو ان يبرز المتكلم المعنى الواحد
في عدة صور اقتدارا منه على نظم الكلام وتركيبه على صياغة قوالب المعاني والاغراض فتارة
ياتي به في لفظ الاستعارة واخرى في صورة الارداف وحينا في مخرج الايجاز وطورا في قالب
الحقيقة وعلى هذا اتت جميع قصص القرآن الاقتفاء هو اتباع القفى كما ان الارتداف
اتباع الردف الاقتار النقص من القدر الكافي كما ان الاقتصاد هو التوسط بين الاسراف والتقتير
الاقواء في القاموس اقوى الشعر خالف قوافيه وهو عيب ان كثر نوع القى فيه
في اليم اي القيه وضعي فيه اقلعي اسكني او امسكي اقتت جمعت او عين لها وقتها
او بلغت ميقاتها التي كانت منتظرة واقوم قيلا واسد مقالا او اثبت قراءة بحضور
القلب وهدو الاصوات اذ يلقون اقلامهم اقداحهم للاقتراع من اقطارها من جوانبها
واقنى واعطى القنية وافقر فاقيموا الصلوة فعدلوا او احفظوا اركانها وشرايطها واتوا
بها تامة اذا افلت اي جملت فصل الالف والكاف كل ما يوكل فهو اكل ومنه
قوله تعالى اكلها دائم ويقال اكلت اليوم اكلة واحدة وما اكلت عنده الا اكلة بالضم اي
شيئا قليلا كاللقمة والمستعمل في الغيبة الاكلة بالضم والكسر والاكل هو البلع عن مضغ
ويعبر به عن انفاق المال نحو لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وان الاكل كان اعظم ما يحتاج
فيه الى المال واكل المال بالباطل صرفه الى ما ينافيه الاكتساب هو الكسب بمعنى
عند اهل اللغة والقرآن ناطق بذلك نحو كل نفس بما كسبت رهينة ولا تكسب كل نفس الا
عليها ومن فرق بينهما قال الكسب ينقسم الى كسبه لنفسه ولغيره ولهذا قد يتعدى
الى مفعولين فيقال كسبت فلانا بكذا والاكتساب خاص بنفسه فكل اكتساب كسب
دون العكس وقيل الاكتساب يستدعي التعمل والمجادلة والمعاناة ولم يجعل على العبد
الا ما كان من القبيل الحاصل بسعيه ومعاناته وتعمله واما الكسب فيحصل بادنى
ملابسة حتى بالهم بالحسنة ونحو ذلك فخص الشر بالاكتساب والخير باعم منه في قوله تعالى
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وفيه تنبيه على لطفه تعالى بخلقه حيث اثبت لهم ثواب
الفعل على اي وجه كان ولم يثبت عليهم عقاب الفعل الا على وجه المبالغة والاعتمال فيه

فان النفس من شانها المبالغة في تحصيل ما يضره من الاثام واعلم ان الكسب يختص
بالعبد والخلق يختص بالله تعالى وهذا اذا كان الخلق بمعنى الايجاد فاما اذا كان بمعنى التقدير
فيجوز من العبد ايضا كقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير اي تقدر وهو المراد
بقوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين اي المقدرين وقد اختلف ان المؤثر في فعل
العبد هل هو قدرة الله او قدرة العبد او قدرتهما معا فمذهب الجبرية ان المؤثر
قدرة الله فقط ومذهب المعتزلة قدرة العبد بلا ايجاب بل باختيار ومذهب
الحكماء هو قدرة العبد بايجاب وامتناع تخلف ومذهب الاشعري ان المؤثر قدرة
الله تعالى ولا تاثير لقدرة العبد في مقدوره اصلا بل المقدور والقدرة كلاهما
واقع بقدرة الله لكن الشيء الذي حصل بخلق الله كونه متعلق القدرة الحادثة هو الكسب
فالافعال مستندة الى الله تعالى خلقا والى العبد كسبا باثبات قدرة مقارنة للفعل
وقال بعض اتباع الاشعري ان المؤثر فيه القدرتان والماتريدية يسندون الفعل الى العبد
كسبا باثبات قدرة مرجحة وكذلك الصوفية لكن قدرة العبد مستعارة عند الاشعري
كوجوده ومستفادة عند الماتريدية وقول الاشعري اقرب الى الادب وذهب امام الحرمين
الى ان القدرة الحادثة مع الدواعي توجب الفعل والله هو الخالق للكل بمعنى انه هو الذي
وضع الاسباب المؤدية الى دخول هذه الافعال في الوجود والعبد هو المكتسب بمعنى ان المؤثر
في وقوع فعله هو القدرة والداعية القائمتان وهذا مناسب لقول الفلاسفة وهو اقرب
الى التحقيق لان نسبة الاثر الى المؤثر القريب لا تنافي كون ذلك المؤثر منسوبا الى اثر آخر
ثم الى بعد الى ان ينتهي الى مسبب الاسباب وفاعل الكل وزعم جمهور المعتزلة ان القدرة
مع الدواعي لا توجب الفعل بل القدرة على الفعل والترك متمكنا منهما ان شاء فعل
وان شاء ترك وعن القاضي ان ذات الفعل واقعة بقدرة الله ثم يحصل لذلك الفعل
صفة طاعة الله او صفة معصية له فهذه الصفة تقع بقدرة العبد وهذا القول
مختار محققي الحنفية كما في شرح المسايرة والتسديد وتعديل اصول الشريعة والحاصل
ان مناط التكليف بعد خلق الاختيار للعبد هو قصد الفعل وتعليق قدرته به بان يقصده
قصدا مصمما طاعة كان او معصية وان لم تؤثر قدرته في وجود الفعل لمانع هو قدرة
الله التي لا يقاومها شيء فلا استقلال للعبد ولا اضطرار مع الاقتدار على العزم على كل
من الفعل والترك وليس لعلم الله السابق بظهور المخالفة من المكلف لامره او الطاعة له
خاصية التاثير في ايجاد الاعمال بل تعلق العلم تعلق كشف فكان احق بان لا يطلب

ذلك العزم والكسب الذي هو محل قدرة العبد فلا جبر **الإكراه** لغة حمل انسان على امر
لا يريده طبعا او شرعا وشرعا على ما هو في المبسوط انه اسم لفعل يفعله المرء بغيره فينتفي به
اختياره وفي الوافي هو عبارة عن تهديد القادر على ما هدده بمكروه على امر بحيث ينتفي به
الرضا وفي القهستاني هو فعل سوء يوقعه بغيره فيفوت رضاه او يفسد اختياره مع بقاء
اهليته والتسخير هو القهر على الفعل وهو ابلغ من الاكراه فانه حمل الغير على الفعل بلا ارادة
كحمل الرحى على الطحن **الإكمال** هو بلوغ الشيء الى غاية حدوده في قدر او عدد حسا او معنى
أكننت الشيء اضمرته ويستعمل في الشيء الذي يخفيه الانسان ويستره عن غيره وهو
ضد اعلنت واظهرت وكننت الشيء صنته حتى لا يصيبه آفة وان لم يكن مستورا يقال
در مكنون وجارية مكنونة **نوع** اكنة اغطية ربي اكرمن فضلني بما اعطاني اكبرنه
اعظمنه وانكر الزجاج حصنه لانه عداه الى الضمير اكاد اخفيها لا اظهر عليها احدا غيري
اكرمي مثواه اجعلي مقامه عندنا كريما حسنا والمعنى احسني تعهده والكدية والكدية بمنزلة
او قطعه اكوابا اباريق بلا عروة اكفلنيها ملكنيها وحقيقته اجعلني اكفلها من الجبال اكنانا
مواضع تسكنون بها من الكهوف والبيوت المنحوتة فيها من الكن وهو السترة اكله ثمره
وما يوكل منه الاكمام اوعية الثمر **فضائل الالف واللام** كل سورة استفتحت
بالف لام ميم فهي مشتملة على مبدأ الخلق ونهايته والتوسط بينهما من التشريع بالاوامر
والنواهي وهذا وسائر حروف الهجاء في اوائل السور اما اسماء للسور او اقسام او حروف
ماخوذة من صفات الله والآية عندهم في غير آل عمران من مواقعها الخمسة ولا يجوز
اعراب فواتح السور اذا قلنا انها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه في التيسير ان كل
حرف من المقطعات في القرآن اشارة الى امر جليل الخطر عظيم القدر من بيان منتهى ملك تلك
الامة وظهور الحق فيهم وعدوانهم وخلفائهم وعدد البقاع التي يبلغ دولة الاسلام
بها وفي البرهان كل سورة بدئت بحرف من الحروف المقطعة فان اكثر كلماتها وحروفها
مماثل له كل شيء في القرآن اليم فهو الموجع كل ما في القرآن من الذي والذين يجوز فيه الوصل
بما قبله نعتا والقطع على انه خبر الا سبعة مواضع فانه تعين فيها الابتداء بهما كما تقرر
في علمه كل اسم اشتق من فعل اسما لان يستعان به في ذلك الفعل فهو الآلة كل من
يؤول الى الرئيس في خيرهم وشرهم او يؤول الى خيره وشره فهو الآل والقوم اعم منه لان كل
من يقوم الرئيس بامرهم او يقومون بامره فهو القوم كل اسم كان اوله لاما ثم ادخلت عليه
لام التعريف فانه يكتب بلامين نحو اللحم واللبن واللجام الا الذي والتي لكثرة الاستعمال

واذا ثنيت الذي تكتبه بلامين واذا جمعته فبلام واحدة واما اللتان واللاتي
واللائي فكله يكتب بلام واحدة وانما كتبوا الذي بلام واحدة ولفظة الله بلامين
مع استوائهما في لزوم التعريف وغيره لان قولنا الله معرب منصرف تصرف الاسماء
فابقوا كتابته على الاصل والذي مبني لاجل انه ناقص اذ لا يفيد الا مع صلة فهو كبعض
الكلمة وبعض الكلمة يكون مبنيا وانما كتبوا تثنية الذي بلامين لان التثنية اخرجته
من مشابهة الحرف فان الحرف لا يثنى ولا التباس في ترك اللام الواحدة في الذي ولا تفخيم له
في المعنى بخلاف لفظة الله فان تفخيمه في الخط واسماء الله التسعة والتسعون تذكر بالالف
واللام وان لم يكونا من نفس الكلمة وقد انكر بعض المشايخ على من يكتب او يذكر اسما من اسماء الله
منكرا وحاشا لله ان يكون اسمه نكرة واختلفوا في الليل والليلة فكتب بعضهم بلام واحدة
اتباعا للمصحف واذا دخلت عليها لام الاضافة يكتب بلامين وتحذف واحدة لئلا
لاجتماع ثلاث لامات والذي يصح للعاقل وغيره وكذا المثنى والذين لا تستعمل الا للعقلاء
خاصة ويجوز التعبير بلفظ الذي عن الجمع لانهم جوزوا في الموصولات واسماء الاشارات
ما لم يجوزوا في اسماء الاجناس فيراد بالمفرد منها ما يراد بالتثنية والجمع وبالمذكر ما يراد
بالمؤنث وانما لم يعرب الذي لانه موصول لا يتم الا بصلة ولا اعراب الا لتمام الكلمة في آخره
واعرب التثنية لتحقق معنى الاسم فيه وليس اللذان واللتان تثنية الذي والتي على حد لفظهما
اذ لو كان كذلك لقالوا اللذيان واللتيان وانما هما صيغتان مرتجلتان للتثنية وليس الذين
جمع الذي المصحح بل هو ذو زيادة زيدت لزيادة المعنى ولذلك جاء بالياء ابدا في اللغة
الفصيحة التي عليها التنزيل والذي تدخل على الجملة الاسمية والفعلية وال لا تدخل
الا على الجملة المصدرة بفعل متصرف مثبت واولاء كلمة معناها الكناية عن جماعة نحو هم
جمع لا واحد من لفظه بني على الكسر والكاف المتصل به للخطاب والالى واحدها الذي
والذي جميعا وقيل هي جمع التي بحسب المعنى دون اللفظ وقيل جمع على غير قياس
وفي ادب الكاتب وغيره اولي بمعنى الذين واحده الذي واولو بمعنى اصحاب واحده
ذو واولات واحدها ذات وقال الكسائي من قال في الاشارة اولاك فواحده
ذاك ومن قال اولئك فواحده ذلك وبعد اللتيا والتي معناه بعد الخطة التي
من فظاعة شانها كيت وكيت وانما حذفوا ليوهموا انها بلغت من الشدة مبلغا تقاصرت
العبارة عن كنهها **الالف واللام** هي متى اطلقت انما يراد بها التي للتعريف واذا
اريد غيرها قيد بالموصولية والزائدة كما ان التنوين متى اطلق انما يراد به الصرف

واذا أريد غيره قيد بالتنكير والمقابلة والعرض واذا دخل الالف واللام في اسم فردا
كان او جمعا وكان ثمه معهود يصرف اليه اجماعا وان لم يكن ثمه معهود يحمل على الاستغراق
عند المحققين وعلى الجنس عند المتاخرين الا ان المقام اذا كان خطابيا يحمل على كل الجنس
وهو الاستغراق واذا كان المقام استدلاليا اولم يكن حمله على الاستغراق يحمل على ادنى
الجنس حتى يبطل الجمعية ويصير مجازا عن الجنس ولو لم نصرفه الى الجنس وابقينا على الجمعية
يلزم الغاء حرف التعريف من كل وجه اذ لا يمكن حمله على بعض افراد الجمع لعدم الاولوية
اذ التقدير ان لا عهد فتعين ان يكون للجنس فح لا يمكن القول بتعريف الجنس مع بقاء الجمعية
لان الجمع وضع لافراد الماهية من حيث هي فيحمل على الجنس بطريق المجاز ثم ان حرف التعريف
التي هي عهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو فيها مصباح المصباح في زجاجة
الزجاجة كانها كوكب دري او ذهنيا نحو اذ هما في الغار او حضوريا نحو اليوم اكملت لكم
دينكم والتي هي جنسية اما لاستغراق الافراد وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو خلق الانسان
ضعيفا واما الاستغراق خصايص الافراد وهي التي تخلفها كل مجازا نحو ذلك الكتاب
اي الكتاب الكامل في الهداية الجامع لصفات جميع الكتب المنزلة وخصايصها واما التعريف
الماهية والحقيقة والجنس وهي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو جعلنا من الماء كل شيء حي
وقد يجيئ الالف واللام في كلام العرب على معان غير المعاني الاربعة المشهورة مثل التعظيم
نحو الحسن والتزيين او التحسين نحو الذي والتي وقد يراد من دخولها مجرد شهرة بين
الناس وذلك اذا كان خبرا للمبتدأ نحو والدك العبد اي ظاهر انه على هذه الصفة معروف
والالف واللام يلحق الاحاد بالجمع والجمع بالاحاد ذكره النيسابوري وغيره وكون الالف واللام
عوضا عن المضاف اليه مذهب الكوفيين والصواب ان اللام يغني غناء الاضافة في الاشارة
الى المعهود واذا دخلت على اسم الفاعل او المفعول كانت بمعنى الذي والتي لا للعهد وتدخل
في العدد المركب على الاول نحو الثالث عشر وفي العدد المضاف على الثاني نحو خمسمائة الالف
وعليهما في العدد المعطوف نحو الخمس والخمسون جاوزن فارتقب وانما تدخل في العدد
المركب على الاول لان الاسمين اذا ركبا نزلا منزلة الاسم الواحد والاسم الواحد يلحق لام التعريف
باوله **الا** مشددة حرف محض وغير وسوى وسواء اسم محض وليس ولا يكون وما خلا
وما عدا فعل محض ومعنى المغايرة في غير وسوى ولا سيما ومعنى النفي في ليس ولا يكون ومعنى
المجاوزة في خلا وعدا ومعنى التنزيه في حاشا ومعنى الترك في بله يسوغ اقامتها مقام الا
والاسم الواقع بعد غير لا يقع ابدا الا مجرورا بالاضافة وضمير المجرور لا يكون الا متصلا ولهذا
امتنع ان يفصل بينهما وليس كذلك الاسم الواقع بعد الا لانه يقع اما منصوبا او مرفوعا ويجوز
الفصل بينه وبين العامل نحو فشربوا الا قليلا لا نصب ما بعدها بها ونحو وما فعلوه الا قليل
رفع ما بعدها على انه بدل بعض نقل عن الامدي انك اذا قلت لا رجل في الدار الا عمرو وكان
نصبه على الاستثناء احسن من رفعه على البدل وفرق لو اذا لم تحصل المشاركة في الاتباع
كان النصب على الاستثناء اولى في الميزان المستثنى بالا على ثلاثة اضرب منصوب ابدا وهو
فيما استثنى من كلام موجب نحو جاءني القوم الا زيدا وما قدم على المستثنى منه نحو ما جاءني
الا زيدا احد وما كان استثناؤه منقطعا نحو ما جاءني احد الا حمارا والثاني جاز فيه
البدل والنصب وهو المستثنى من كلام غير موجب نحو ما جاءني احد الا زيد والا زيدا والثالث
جاء على اعرابه قبل دخول الا والمختار مع الفصل الكثير بين المستثنى والمستثنى منه النصب
على الاستثناء صرح به في التسهيل ووافقه الرضي ويخرج ما بعد الا مما افاده الكلام
الذي قبلها في الكلام التام الموجب وكذا في غير الموجب ومن ثمه كان تركيب مثل ما قام
القوم الا زيدا مفيدا للحصر مع انها للاستثناء ايضا لان المذكور بعد الا لا بد ان يكون
مخرجا من شيء قبلها فان كان ما قبلها تاما لم يحتج الى تقدير والا فيتعين تقدير شيء
قبل الا ليحصل الاخراج منه لكن انما احوج الى هذا التقدير لتصحيح المعنى فعلم منه ان المقصود
في الكلام الذي ليس بتام انما هو اثبات الحكم المنفي قبل الا لما بعدها وان الاستثناء ليس
بمقصود ولهذا اتفق النحاة على ان المذكور بعد الا في نحو ما قام الا زيد معمول للعامل
الذي قبلها والا ينقل الكلام من العموم الى الخصوص ويكتفي بها من ذكر المستثنى منه اذا قلنا
ما قام الا زيد فكانت هي الاصل في الاستثناء والا الاستثنائية قد تكون عاطفة بمنزلة
الواو في التشريك كقوله تعالى لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا اي ولا الذين
ظلموا ويكون بمعنى بل نحو الا تذكرة لمن يخشى وبمعنى لكن نحو لست عليهم بمصيطر الا من
تولى وكفر ونحو الا ما اضطررتم ويكون صفة بمعنى غير فيوصف بها او بتاليها
او بهما جميعا جمع منكر نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا او شبهه والمراد بشبه
الجمع المنكر الجمع المعرف بلام الجنس والمفرد غير المخصص بواحد وكون الا في هذه الاية
للاستثناء غير فصيح من جهة اللفظ والمعنى اذ المعنى ح لو كان فيهما الهة ليس فيهم الله
لفسدتا وهو باطل باعتبار مفهومه واما اللفظ فلان الهة جمع منكر في الاثبات
فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه وحكم ابن الحاجب بضعف الا بمعنى غير في غيرهما
اذا كانت تابعة لجمع منكور غير محصور وقد يجيئ بمعنى بل وعليه خرج ابن الصايغ

اى بذلك الله او عوضه فلا اشكال فى الابدح وقد يذكر الاو يراد به تاكيد الاول بتعليق
الثانى بعد الاول كقول الامام للمرتد تب والا قتلناك ويذكر ويراد به التخيير كما يقال ركب
هذه الدابة ويجئ بمعنى اما كما فى قولهم اما ان تكلمنى والا فاذهب اى واما ان تذهب وقد يكون
زائدة والا فى قوله تعالى ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قيل بمعنى سوى كقولك
على الف الا الالفان القديمان والمعنى سوى ما شاء ربك من الزيادة التى لا آخر لها على مدة
بقاء السموات والارض والا والواو لكن بمعنى مع كل واحدة منهما بعدى الفعل الذى قبلها
الى الاسم بعدها مع ظهور النصب فيه والا بالفتح مشددة حرف تحضيض مختص بالجملة الفعلية
الخبرية وبالكسر مشددة مع التنوين بمعنى العهد والحلف والقرابة والاصل والجبل والجار
والمعدن والحقد والعداوة والربوبية والوحى والامان **الا ان** هى متى دخلت على ما
يقبل التوقيت يجعل غاية نحو لا يزال بنيانهم الذى بنوا ريبة فى قلوبهم الا ان تقطع
قلوبهم اى حتى دل عليه قراءة الى ان تقطع ومتى دخلت على ما لا يقبل التوقيت وهو
ان يكون فعلا لا يمتد كالا ان يقدم فلان يجعل شرطا بمنزلة ان لم لما بين الغاية والشرط
من المناسبة وهما ان حكم ما بعد كل منهما يخالف حكم ما قبله **الا** حرف استفتاح
كاما لكن يتعين كسر ان بعد الا ويجوز الفتح والكسر بعد اما كالواقعة بعد اذا وياتى
للتنبيه وتفيد التحقيق لتركبها من همزة الاستفهام التى هى للانكار وحرف النفى التى لافادة
التنبيه على تحقق ما بعدها فان انكار الشئ تحقيق للاثبات لكنهما بعد التركيب صارتا
كلمتا تنبيه يدخلان على ما لا يجوز ان يدخل عليه حرف النفى وذهب الاكثرون الى ان لا تركيب
فيهما ونظيرهما الهمزة الداخلة على ليس فى كونها لتحقيق ما بعدها كقوله تعالى اليس ذلك بقادر
وتكون للتوبيخ والانكار والاستفهام عن النفى وللعرض والتحضيض ويكون اسما بمعنى النعمة والجمع
الاء وفعلا ماضيا بمعنى قصر واستطاع **الى** هى نقيضة من لانها بازاء طرف من
ولكنها لا تختص بالمكان كما اختصت من فى التنزيل والامر اليك والى الله المصير وفى المفردات للراغب
حرف يتحدد به النهاية من الجوانب الستة والى لزمانية نحو اتموا الصيام الى الليل والمكانية نحو
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ويكون بمعنى مع وهو قليل عليه وايديكم الى المرافق ولا تاكلوا
اموالهم الى اموالكم والتحقيق انه يحمل على التضمين اى مضافة الى المرافق وضامين الى اموالكم
ويكون بمعنى الظرف كفى نحو ليجمعنكم الى يوم القيمة واذا دخلت على ظاهر ابقيت الفها اذ الاصل
فى الحرف ان لا يتصرف فيها واذا دخلت على مضمر قلبت الفها ياء حملا على على ولدى فانهما
لا ينفكان عن الاضافة والى بمعنى على كما فى حديث من ترك كلا او عيالا فالى والى واللام

يتعاقبان نحو اوحى الى نوح واوحى لها واليك كذا اى خذه واذهب اليك اى اشتغل
بنفسك واليك عنى اى امسك عنى وكف واصل اليك الاك قلبت الالف ياء فرقا بين الاضافة
الى المكنى وغيره **الالتفات** هو نقل الكلام من اسلوب الى آخر اعنى من التكلم او الخطاب
او الغيبة الى آخر منها بعد التعبير بالاول هذا هو المشهور ومثاله من التكلم الى الخطاب قوله تعالى
وامرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا الصلوة ومن التكلم الى الغيبة نحو ادخلوا الجنة انتم
وازواجكم تحبرون يطاف عليهم ومن الغيبة الى التكلم نحو واوحى فى كل سماء امرها وزينا
ومن الغيبة الى الخطاب نحو وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقوله ان الانسان لربه لكنود وانه
على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد يحسن ان يسمى التفات الضمائر قال ابن ابى الاصبع
ولم يقع فى القرآن مثال من الخطاب الى التكلم وفى قوله سبحان الذى اسرى الى قوله انه هو السميع
العليم اربع التفات من الغيبة الى التكلم الى قوله باركنا وفى قراءة لنريه بالغيبة من التكلم
الى الغيبة وفى آياتنا بالعكس وفى انه كالمعكوس ومن شرط الالتفات ان يكون الضمير
فى المنتقل اليه عائدا فى نفس الامر الى المنتقل عنه وان يكون فى جملتين ولا التفات
فى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا من الخطاب الى الغيبة كما ظن لان الموصول مع صلته كاسم واحد
ولا يجرى عليه حكم الخطاب بادخال يا عليه الا بعد ارتباط الصلة به وعود ضمير
الصلة اليه وهو فى هذه الحالة غائب اذ الاسم الظاهر من قبيل الغيب ما لم يدخل عليه
ما يوجب الخطاب فمقتضى الظاهر ان يكون الضمير العائد اليه من الصلة ضمير غيبة فلاحقه
موافق لسابقه والالتفات لا بد فيه من المخالفة بينهما وفى الالتفات تغاير التعبير واتحاد
المعبر عنه وفى تلوين الخطاب بالعكس والتجريد يجامع الكناية دون الالتفات لان الالتفات
يقتضى اتحاد المعنيين والتجريد يغايرهما ولان التجريد يتعلق بمفهوم اللفظ والالتفات
نقل الكلام من اسلوب الى اسلوب وهو نقل معنوى لا لفظى فقط فبينهما عموم وخصوص من وجه
وكذا وضع الظاهر موضع الضمير وبالعكس بالنسبة الى الالتفات والعدول من اسلوب الى آخر
اعم من الالتفات كما فى الرفع والنصب المعدول اليه مما يقتضيه عامل المنعوت وستسمعه
من البيان فى بحث التجريد ان شاء الله تعالى ومن الالتفات نقل الكلام من خطاب الواحد الى الاثنين
كقوله تعالى قالوا اجئتنا لتلفتنا الى قوله وتكون لكما الكبرياء والى الجمع نحو يا ايها النبى اذا
طلقتم النساء ومن الاثنين الى الواحد نحو فمن ربكما يا موسى والى الجمع نحو واوحينا الى موسى
واخيه ان تبوآ ومن الجمع الى الواحد نحو اقيموا الصلوة وبشر المؤمنين والى الاثنين نحو
يا معشر الجن والانس الى قوله تكذبان **الال** هو جمع فى المعنى فرد فى اللفظ يطلق

بالاشتراك اللفظي على ثلاثة معان احدها الجند والاتباع نحو آل فرعون والنفس نحو آل موسى
وآل هرون وآل نوح والثاني اهل البيت خاصة نحو آل محمد وروي ان الحسن كان يقول
اللهم صل على آل محمد اي على شخصه وآل ابرهيم واسمعيل واسحق واولادهما وقد دخل
فيهم الرسول وآل عمران موسى وهارون ابني عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب
او عيسى وامه مريم بنت عمران الى سليمان بن داود الى يهوذا بن يعقوب واصل آل اهل
كما اقتصر عليه صاحب الكشاف او من آل يؤل اذا رجع اليه بقرابة او رأي ونحوهما كما هو رأي
الكسائي ورجحه بعض المتأخرين وعلى كلا التقديرين قد دلت الاحاديث على ان آل محمد
مخصوص بمستحقي خمس الخمس الذين حرمت عليهم الصدقة وهم بنو هاشم فقط هذا عند ابي ح
واهل بيت النبي عليه السلام فاطمة وعلي والحسن والحسين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
لان النبي عليه السلام لف عليهم كساء وقال هؤلاء اهل بيتي والمتبادر الى الذهن عند الاطلاق
هم مع ازواجه وقد نظمت فيه · آل الرسول بنو هاشم فقط · عند الامام فكن في امرهم
عسسا · اما علي وابناه وفاطمة · من اهل بيت عليهم لفهم بكساء · لا منع من داخله
في حق خارجه · ولكن لا يقتضي ان لبس منه لبسا · والآل عرفا هم المؤمنون من هذه
الامة او الفقهاء العاملون منهم فلا يقال الآل على المقلدين كما في المفردات وآل النبي عليه السلام من جهة
النسب اولاد علي وعقيل وجعفر وعباس ومن جهة الدين كل مؤمن تقي كما اجاب رسول الله
عليه السلام حين سئل عن الآل قال بعضهم الآل هم المختصون بالقرب منه قرابة او صحبة
او خلافة عنه في مراتبه العلمية والعملية والحالية وهم ثلاثة اصناف صنف منهم آله
صورة ومعنى وهو خليفته والامام القائم معه وصنف منهم آله معنى لا صورة كسائر
الاولياء الذين هم اهل الكشف والشهود وصنف منهم آله صورة طينية لا معنى كمن صحت
نسبة الطينية والعنصرية اليه وهذا الصنف هم السادات والشرفاء وقد نظمت فيه
من خص بالقرب ممن قد علا نسبا · قرب القرابة كالسادات والشرفا · قرب الخلافة او قرب
المصاحبة · كالاولياء ومن في الفعل كالخلفا · قيل لجعفر الصادق ان الناس يقولون
المسلمون كلهم آل النبي فقال صدقوا وكذبوا فقيل ما معنى ذلك قال كذبوا في الامة كافتهم
من آله وصدقوا اذا قاموا بشرائط شريعته وبين الآل والصحب عموم وخصوص من وجه
فمن اجتمع بالنبي من اقاربه المؤمنين فهو من الآل والصحب ومن لم يجتمع به منهم فهو من الآل
فقط ومن اجتمع به من غير قرابة بشرط كونه مؤمنا به فهو من الصحب فقط قيل اضافة الآل
الى الضمير قليلة او غير جائزة والصحيح الجواز ولا يستعمل مفردا غير مضاف الا نادرا

ويختص بالاشراف دنيويا كان او اخرويا من العقلاء الذكور فلا يقال آل الاسكاف
ولا آل فاطمة ولا آل مكة وعن الاخفش انهم قالوا آل المدينة وآل البصرة اللهم تستعمل
فيما اذا قصد استثناء امر نادر مستبعد كانه يستعان بالله في تحصيله حذف حرف الندا
واخر ما عوض عنه من الميم المشددة تبركا بالابتداء باسمه سبحانه وهو الاكثر في الاستعمال من كلمة يا
الموضوعة للبعيد مع انه اقرب من حبل الوريد واصل اللهم يا الله هو قول اهل البصرة فيتمحض
ذكرا او يا الله امنا بخير اي اقصدنا بخير وهو قول اهل الكوفة فلم يكن تعظيما خالصا
واختلف في لفظ الجلالة على عشرين قولا اصحها انه علم للذات غير مشتق على ما هو اختيار
المحققين لاستلزام الاشتقاق ان يكون الذات بلا موصوف لان الاسماء في الحقيقية صفات
وهذا اذا كان مشتقا يلزم ان يكون صفة وليس مفهومه المعبود بالحق كالاله ليكون كليا
بل هو اسم للذات المخصوص المعبود بالحق الدال على كونه موجودا او على كيفيات ذلك الوجود
اعني كونه ازليا ابديا واجب الوجود لذاته وعلى الصفات السلبية الدالة على التنزيه
وعلى الصفات الاضافية الدالة على الايجاد والتكوين ومن قال انه مشتق غير علم علل
بان العلم قائم مقام الاشارة وهي محال في حقه تعالى واتفقوا على ان لفظة الله مختص بالله
وكذا الاله مختص به وقال بعضهم اسم الاله يطلق على غيره تعالى اذا كان مضافا او نكرة
وانظر الهك لجعل لنا الها كما لهم الهة وقد صرحوا بان لفظ اله منكرا بمعنى المعبود
مطلقا بحق كان او بباطل الا انه يحمل في كلمة التوحيد على المعبود بالحق بقرينة ان المرام
والجدل انما هو في المعبود بحق وهو باثبات الوجود وحصره ويكون مجازا مستعملا في معنى
اخص من معناه الاصلي واصل لفظة الله اله ثم ادخلت عليه الالف واللام فصار
الاله ثم حذفت الهمزة للتخفيف الصناعي بان تلين وتلقى حركتها على الساكن قبلها وهو لام
التعريف فصار الِلاه بكسر اللام الاولى فادغموا الاولى في الثانية بعد اسكانها وفخموها
وقال بعضهم اصله الهاء التي هي ضمير الغائب لانهم لما اثبتوا الحق في عقولهم اشاروا اليه
بالهاء ولما علموا انه تعالى خالق الاشياء ومالكها زادوا عليها لام الملك فصار الله وحاصل ما
عليه المحققون هو انه كان وصفا لذات الحق بالالوهية الجامعة لجميع الاسماء الحسنى
والصفات العلا المحيطة بجميع معاني اشتقاقاته العظمى فصار بغلبة استعماله فيه لعدم
امكان تحقق تلك الجمعيات في غيره علما له فجرى سائر اوصافه عليه بلا عكس وتعين في كلمة
التوحيد علامة الايمان ولم يعلم له سمي في اللسان لانه تعالى قد قبض الالسن عن ان يدعى به
احد سواه وكما انه هو في ذاته وصفاته لا احتجاب بها بانوار العظمة واستار الجبروت كذلك

تحيّروا في اللفظ الدال عليه انه اسم او صفة مشتق او غير مشتق علم او غير علم الى غير ذلك
كانه انعكس اليه من مسماه اشعة من تلك الانوار فبهرت اعين المستبصرين عن ادراكه
الالهام هو ايقاع شيء في القلب من علم يدعو الى العمل به من غير استدلال بآية ولا نظر
في حجة شرعية وقد يكون بطريق الكشف وقد يحصل من الحق من غير واسطة الملك
بالوجه الخاص الذي له مع كل موجود والوحي يحصل بواسطة الملك ولذلك لا تسمى
الاحاديث القدسية بالوحي وان كانت كلام الله تعالى والالهام من الكشف المعنوي والوحي
من الشهودي المتضمن للكشف المعنوي لانه انما يحصل بشهود الملك وسماع كلامه والوحي
من خواص النبوة والالهام اعم والوحي مشروط بالتبليغ دون الالهام وقد يراد بالالهام
التعليم كقوله تعالى فالهمها فجورها وتقويها ولا يراد به الالهام الخاص لانه لا يكون مع كل نسمة
وايضا الالهام الخاص للروح لا للنفس والتعليم من جهة الاشارة يكون بخلق العلم الضروري
في المكلف وتارة بنصب الادلة السمعية والعقلية واما الالهام فلا يجب اسناده ولا استناده
الى المعرفة بالنظر في الادلة وانما هو اسم لما يحس في القلب من الخواطر بخلق الله تعالى
في قلب العاقل فيتنبه بذلك ويتفطن فيفهم المعنى باسرع ما يمكن ولهذا يقال فلان
ملهم اذا كان يعرف بمزيد فطنته وذكائه ما لا يشاهده ولذلك يفسر وحي النحل
بالالهام دون التعليم **الالغاء** هو حقيقة ترك العمل مع التسليط نحو زيد قائم
ظننت ولا ينكر الغاء معاني الالفاظ كما يتأول في كثير ما لا يكون في اصله واما الغاء العمل
فلا يكون الا فيما لا يكون اصله العمل وهو ثلاثة اقسام الغاء في اللفظ والمعنى مثل لا في
لئلا يعلم اهل الكتاب والغاء في اللفظ دون المعنى مثل كان في ما كان احسن زيدا
وبالعكس نحو كفى بالله شهيدا نقل ابن يعيش عن ابن سراج انه قال حق الملغى عندي
ان لا يكون عاملا ولا معمولا فيه حتى يلغى من الجميع ويكون دخوله كخروجه لا يحدث معنى غير التاكيد
واستغرب زيادة حرف الجر لانها عاملة قال ودخلت لمعنى غير التاكيد **الالم** الوجع
واليم المؤلم من العذاب الذي يبلغ ايجاعه غاية البلوغ والم يألم كعلم يعلم اي اصابه الوجع
قال بعضهم الالم ادراك المنافر من حيث هو منافر كما ان اللذة ادراك الملايم من حيث
هو ملايم وهذا لا يناسب لفن البديع لان اللذة حالة ندركها عند عروض المنافر
لا ادراكها ويدل عليه قولهم فلان يدرك اللذة والالم والمناسب لفن البديع ان يقال
الالم الوجع واللذة ضده وسبب الالم عند الحكماء تفرق الاتصال ورده الفخر بانه
لو قطع العضو بسكين حادة بسرعة لا يحس معه الالم الا بعد حين بل تفرق الاتصال

سبب المزاج الموجب للالم **الالحاق** لحق به كسمع ولحقه لحقا ولحاقا بالفتح ادركه كالحقه
غيره ومنه ان عذابك بالكفار ملحق اي لاحق في القاموس كفتح احسن والصواب والالحاق
جعل مثال على مثال ازيد منه بزيادة حرف او اكثر موازنا له في عدد الحروف وفي الحركات والسكنات
والملحق يجب ان يكون فيه ما زيد للالحاق دون الملحق به وزيادة في المتشعبة لقصد زيادة
معنى وفي الملحق لقصد موافقة لفظ للفظ آخر ليعامل معاملته لا زيادة معنى والالحاق
بما هو الاصل في نوعه اظهر من الالحاق بما هو الاصل في جنسه **الالتزام** هو في اصطلاح
اهل البديع ان يلتزم الناثر في نثره والناظم في نظمه بحرف قبل حرف الروي او باكثر من حرف
بالنسبة الى قدرته مع عدم التكلف وفي التنزيل فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل
وما وسق والقمر اذا اتسق وفي الحديث اللهم بك احاول وبك اصاول وزر غبا
تزدد حبا **الالة** هي ما يعالج بها الفاعل المفعول كالمفتاح ونحوه وليس المنبر
بلفظ الالة وانما هو موضع العلو والارتفاع والصحيح ان هذا ونحوه من الاسماء الموضوعة
على هذه الصيغة ليست على القياس **الم تر** كلمة تستعمل لقصد التعجب وكذا او كالذي
وفي زيادة حرف التشبيه ترق في التعجب ولا يخفى ان قولك هل رايت مثل هذا ابلغ
من قولك هل رايت زيدا وكالم تر ارايت الآن الم تر تتعلق بالمتعجب منه فيقال
الم تر الى الذي صنع كذا بمعنى انه من الغرابة بحيث لا يرى له مثل وكذا يقال اما ترى الى فلان
كيف صنع اي هذا الحال مما يستغرب ويتعجب منه فانظر وتعجب منه ولا يصح ارايت
الذي مثله اذ يكون المعنى انظر الى المثل وتعجب من الذي صنع وقد يخاطب بالم تر من لم يسمع
ولم ير فانه صار مثلا في التعجب وتعديته الم تر بالى اذا كان من رؤية القلب فلتضمن معنى
الانتهاء **نوع** الالد الخصام شديد الخصومة الال والذمة الال القرابة والذمة العهد
والغوا فيه وعارضوا بالخرافات او ارفعوا اصواتكم لتشوشوا على القاري وما الثناهم
وما نقصناهم الفافا ملتفة بعضها ببعض فباي آلاء ربكما تكذبان باي نعمة الله
الفينا وجدنا الهاكم اشغلكم الحافا هو ان يلازم المسؤول حتى يعطيه القى السمع
اصغى لاستماعه بالحاد عدول عن القصد الياس بهمزة قطع اسم عبراني قيل هو من سبط يوشع
وقيل هو الياس بن هارون اخ موسى بعث بعده وقال وهب انه عمر كما عمر الخضر وانه يبقى
الى آخر الدنيا وعن ابن مسعود رض انه هو ادريس جد نوح **فصل الالف والميم**
كل موضع في القرآن وقع فيه لفظة امرأة اذا قارنت باسم زوجها طولت تاؤها
والا قصرت كما في قوله تعالى اذ قالت امرأت عمران وامرأت العزيز كل آية في الامر

فهو الاسلام والنهي عن المنكر هو عبادة الاوثان وكل ائتم به قوم فهو امام لهم وكل جماعة
يجمعها امر ودين او زمان او مكان واحد سواء كان الامر الجامع تسخيرا او اختيارا فهو امة
كل من آمن بنبي فهو امة الاجابة وكل من بلغه دعوة النبي فهو امة الدعوة وام
كل شيء اصله قال الخليل كل شيء ضم اليه سائر ما يليه يسمى اما قال ابن عرفة
ولهذا سميت سورة الفاتحة ام القرآن وام الكتاب وقال الاخفش كل شيء انضمت اليه
اشياء فهو ام لها ولذلك سمي رئيس القوم اما لهم وام الدماغ مجتمعه وام النجوم
المجرة لانها مجتمع النجوم وام الكتاب اصله او اللوح المحفوظ او سورة الحمد لانه يبتدأ بها
في المصاحف وفي كل صلوة او القرآن جميعه وام القرى علم لمكة شرفها الله وهي مأثرة بابرهيم
ومنشأ اسمعيل ومفخر العرب وسرة جزيرتها وقبلة جماعتها ومأمن خائفها وملاذ هاربها
وحرم الله في ارضه وام قرى عبادة واول بيت وضع للناس وام الدنيا علم لمصر لكثرة
اهلها ويقال لها القاهرة لوقوع القهر على اهلها بالقحط والغرق او لغلبته على سائر
البلاد كل ما يؤتمن عليه كاموال وحرم واسرار فهو امانة كل شيء اخلصته فقد محضته

الامر هو في اللغة استعمال صيغة دالة على طلب من المخاطب على الاستعلاء
وفي عرف النحاة صيغة افعل خاصة بلا قيد الاستعلاء والعلو على ما هو الظاهر من عبارة
السيد الشريف وقال الشيخ سعد الدين الامر في عرف النحاة ما هو المقرون باللام والصيغة
المخصوصة وصرح صاحب المفتاح بان الامر في اللغة عبارة عن استعمال نحو لينزل وانزل
ونزال على سبيل الاستعلاء وفي اصطلاح الشافعية هو الصيغة الطالبة للفعل
مطلقا من المخاطب وفي اصطلاح الاصول هو الصيغة الطالبة له على طريق الاستعلاء
لكن بشرط ان لا يراد بها التهديد او التعجيز او نحوهما وقد يطلق على مقصد وشان
تسمية للمفعول بالمصدر وصيغة الامر وهو قول افعل على سبيل الاستعلاء دون التضرع
لانها ليس بامر عند اهل السنة وانما هي دالة على الامر وعند المعتزلة نفس هذه الصيغة
امر ويستعمل امر تارة مجردا عن الحرف فيتعدى الى مفعوله الثاني بنفسه يقال امرتك
ان تفعل ولتفعل واخرى موصولا بالباء يقال امرتك بان تفعل وقد يستعمل باللام لكن
للتعليل وقوعه على مفعوليه لا للتعدية اليهما او الى احدهما فيقال امرتك لان تفعل
والامر في الحقيقة هو المعنى القائم في النفس فيكون قول افعل عبارة عن الامر المجازي تسمية
للدال باسم المدلول والامر التقدم بالشيء سواء كان ذلك الشيء بقول افعل وليفعل
او بلفظ خبر نحو والوالدات يرضعن اولادهن او باشارة او غير ذلك الا ترى انه يسمى

ما رآى ابرهيم من ذبح ابنه امرا حيث قال اني ارى في المنام اني اذبحك قال يا ابت
افعل ما تؤمر والامر حقيقة في نحو وأمر اهلك بالصلوة اي قل لهم صلوا مجاز في الفعل
اللغوي نحو اتعجبين من امر الله وشاورهم في الامر اي في الفعل الذي تعزم عليه والامر
في الشأن نحو وما امر فرعون وهو عام في اقواله وافعاله وفي الصفة نحو لامر ما يسود
من يسود اي لاي صفة من صفات الكمال والامر في الشيء نحو لامر ما كان كذا اي لشيء ما
ويذكر الامر ويراد به الدين نحو حتى جاء الحق وظهر امر الله يعني دين الله والقرآن ومحمد
والقول نحو فلما جاء امرنا والعذاب نحو قال الشيطان لما قضي الامر وعيسى النبي عليه السلام
نحو اذا قضى امرا اي اذا اراد ان يخلق ولدا بلا اب وفتح مكة نحو فتربصوا حتى يأتي
امر الله والحكم والقضاء نحو الا له الخلق والامر والوحي نحو يدبر الامر من السماء الى الارض
والملك المبلغ للوحي نحو يلقي الروح من امره والنصرة نحو هل لنا من الامر شيء
والذنب نحو فذاقت وبال امرهم يعني عقوبة ذنبهم والساعة نحو اتى امر الله عبر بالمضي
لقربها وضيق وقتها واقسام صيغة الامر ثلاثة الاول المقترن باللام الجازم ويختص
بما ليس للفاعل المخاطب والثاني يصح ان يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب بحذف
حرف المضارعة والثالث اسم دال على طلب الفعل وهو عند النحاة اسماء الافعال والاولان
لغلبة استعمالهما في حقيقة الامر اعني طلب الفعل على سبيل الاستعلاء سماهما النحويون
امرا سواء استعملا في حقيقة الامر او في غيرها حتى ان لفظ اغفر في اللهم اغفر لنا امر
عندهم واما الثالث فلما كان اسما لم يسموه امرا تمييزا بين البابين واشترط الاستعلاء
في الطلب بالامر اي عد الطالب نفسه غالبا وان لم يكن في الواقع كذلك ليخرج به الدعاء
والالتماس مما هو بطريق الخضوع والتساوي ولم يشترطوا العلو فيه ليدخل فيه قول
الادنى للاعلى على سبيل الاستعلاء افعل ولهذا نسب الى سوء الادب وقول فرعون
لقومه ماذا تأمرون مجاز بمعنى تشيرون او تشاورون او لاظهاره التواضع لهم لغاية دهشته
من موسى عليه السلام والامر المطلق للوجوب ولا ينقسم الى امر الندب وغيره فلا يكون للتقسيم
ومطلق الامر ينقسم الى امر ايجاب وامر ندب والامر المطلق فرد من افراد مطلق الامر
بلا عكس ونفي مطلق الامر يستلزم نفي الامر المطلق بلا عكس وثبوت مطلق الامر جنس
للامر المطلق والامر المطلق مقيد بالاطلاق لفظا مجرد عن التقييد معنى ومطلق الامر
مجرد عن التقييد لفظا مستعمل في المقيد وغيره معنى والامر المطلق هو المقيد
بقيد الاطلاق وهو متضمن للاطلاق والتقييد ومطلق الامر يصلح للمطلق والمقيد

وهو عبارة عما صدق عليه الامر والامر المطلق عبارة عن الامر الخارجي عن القرينة واذا قلت
الامر المطلق فقد ادخلت الالف واللام على الامر وهي تفيد العموم والشمول ثم وصفته
بالاطلاق بمعنى انه لم يقيد بقيد يوجب تخصيصه من شرط او صفة او غيرهما فهو عام في كل
فرد من الافراد التي هذا شانها واما مطلق الامر فالاضافة فيه ليست للعموم بل التمييز
بل قدر مشترك مطلق لاعام فيصدق على فرد من افراده والامر مطلقا لا يستلزم الارادة ولو قلنا
بالاستلزام لزم ذلك في جميع الصور من جملتها امر الله تعالى والمعتزلة لما لم يفرقوا بين ارادة الرب
وارادة العبد في جواز تخلف المراد اتجه لهم القول بالاستلزام ونقل الزركشي في البحر عن بعض
المتاخرين ان الحق ان الامر يستلزم الارادة الدينية ولا يستلزم الارادة الكونية فانه لا يامر
الا بما يريده شرعا ودينا وقد يامر بما لا يريده كونا وقدرا كايمان ابي لهب وكامر الخليل
بالذبح ومحمدا صلى الله عليه وسلم بخمسين صلوة وفائدته العزم على الامتثال وتوطين النفس
عليه وصيغة افعل ترد للوجوب والندب نحو فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا واتوهم
من مال الله فالايتاء واجب والكتابة مندوبة والاباحة نحو واذا حللتم فاصطادوا
وهي ادنى درجات الامر وهو المختار والتهديد نحو اعملوا ما شئتم اي من حرام او مكروه
والارشاد نحو واشهدوا شهيدين من رجالكم والاذن كقولك لمن طرق الباب ادخل
والتاديب كقولك لصبي يجول يده في القصعة كل مما يليك والانذار نحو قل تمتعوا
فان مصيركم الى النار ويفارق التهديد بذكر الوعيد والامتنان نحو كلوا مما رزقكم الله
ويفارق الاباحة بذكر ما يحتاج اليه والاكرام للمامور نحو ادخلوها بسلام امنين
والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين والتكوين نحو كن فيكون والتعجيز نحو فاتوا بسورة
من مثله والاهانة نحو ذق انك انت العزيز الكريم والتسوية نحو فاصبروا او لا تصبروا
والدعاء نحو ربنا انزل علينا مائدة والتمني نحو الا ايها الليل الطويل الا انجلي
تمناه لكونه مستحيلا بحسب ظنه واعتقاده وان كان مرجوا والاحتقار نحو القوا ما
انتم ملقون فانه حقير بالنسبة الى معجزة موسى عليه السلام والتفويض نحو فاقض ما انت
قاض ويسمى ايضا التحكيم والتعجب للمخاطب نحو انظر كيف ضربوا لك الامثال والاعتبار
نحو انظروا الى ثمره اذا اثمر ولما اختلفت وجوه استعمالات الامر قال بعض الشافعية
ليس له موجب خاص بل هو مجمل في حق الحكم فيتوقف حتى يتبين المراد بالدليل ويسمى
الواقفية وقال بعض المالكية انه حقيقة في جواز الفعل والاصل عدم الوجوب
والندب فتثبت الاباحة وقال الاشاعرة انه للترجيح والاصل عدم الوجوب بالبراءة

الاصلية فيحمل على الندب وهو مذهب ابي هاشم وقيل مشترك بين الوجوب والندب
وقيل يطلق عليهما وقال اكثر الفقهاء والمتكلمين انه حقيقة في الوجوب مجاز في الباقي
وهو المختار وقد يكون الكلام امرا والمعنى وعيد نحو اعملوا ما شئتم او تسليم نحو فاقض ما
انت قاض او تحسير نحو موتوا بغيظكم او تعجب نحو اسمع بهم او تمن كما تقول لشخص تراه
كن فلانا او خبر نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا واستعمال صيغة الامر في موضع
الالتماس سائغ شايع بدليل واجعل لي وزيرا وعليه ومن ذريتي اي واجعل بعض
ذريتي وعطف التلقين لا يخلو عن سوء ادب وصيغة الامر لا يدل على الفعل المامور به
متكررا وهو قول عامة العلماء ومختار امام الحرمين قال الاستاذ ابو اسحق الاسفرائني
هو للتكرار مدة العمر ان امكن ولنا ان الائتمار يحصل بالاتيان بالمامور به مرة فلا يحتاج
الى التكرار وانما تكررت العبادات بتكرر اسبابها كالشهر للصوم والوقت للصلوة ولا يامر
بالفحشاء في الامر الشرعي وامرنا مترفيها ففسقوا في الامر الكوني بمعنى القضاء والتقدير
والامر التعبدي هو امر تعبدنا به اي كلفنا الله به من غير معنى يعقل فيه واكثر للنسبة
او للمبالغة والامر الاعتباري هو ما يعتبره العقل من غير تحقق في الخارج والحكماء
يسمون الامور الاعتبارية معقولات ثانية وهي ما لا يكون لها في الخارج ما يطابقها ويحاذي
بها نحو الذاتية والعرضية والكلية والجزئية العارضة للاشياء الموجودة في الذهن وليس
في الخارج ما يطابقها واما المعقولات الاولى فهي المفهومات المتصورة من حيث غير عارضة
للموجود في الذهن والامور العامة هي ما لا يختص بقسم من اقسام الموجودات التي هي الواجب
والجوهر والعرض قال الدواني الامور العامة مشتقات وهي ليست باحوال والمشهور
عند الجمهور انها احوال كالوجود والماهية المطلقة والتشخص المطلق وليس منها الحال
عند من ينفيه والوجوب لذاته والقدم ليس منها ايضا كما هو رأي الفلاسفة القائلين
بقدم المجردات والحركة والزمان والامر يستعمل في الافعال والامور في الاقوال والامر
المراد به الفعل يجمع على امور لا غير واذا اريد به القول يجمع على اوامر لا غير والاختلاف
الجمعين بحيث ان كل واحد منهما بمعنى يدل على اختلاف المعنيين وحينئذ لا يخلو
اما ان يكون لفظ الامر حقيقة فيهما بالاشتراك اللفظي او مجازا فيهما او حقيقة في الفعل
مجازا في القول او بالعكس لا سبيل الى الاول لان الاشتراك خلاف الاصل ولا الى الثاني
والثالث لانعقاد الاجماع على خلافه فتعين الرابع وهو المطلوب فالمتوقف على صيغة
حقيقته عندنا فان لكل مقصود صيغة تدل عليه كالماضي والحال والاستقبال

والا يلزم قصور العبارة عن المقاصد فيحتمل الغرض المطلوب من وضع الكلام فيكون المراد
بالامر صيغة تدل عليه لانه معنى مقصود وذلك المعنى مقصود مختص بتلك الصيغة الموضوعة
له والامر لا يحتمل الصدق والكذب بخلاف الخبر والامر صيغة مرتجلة لا مقتطع من المضارع
بخلاف النهي فانه يستفاد من المضارع المجزوم التي دخلت عليه لا للطلب فان النهي ينزل من الامر
منزلة النفي من الايجاب فكما احتيج في النفي الى اداة كذلك في النهي احتيج الى ذلك ولذلك
كان بلا التي هي مشاركة في اللفظ للا التي للنفي والامر وجودي والنهي عدمي والامر استدعاء
الفعل بالقول والنهي استدعاء ترك الفعل بالقول والامر بالشيء يكون نهيا عن ضده اذا
كان له ضد واحد كالامر بالايمان والامر بالحركة والنهي عن الفعل امر بضده باجماع اهل
السنة والجماعة اذا كان له ضد واحد ايضا كالنهي عن الكفر فانه يكون امرا بالايمان
والنهي عن الحركة فانه يكون امرا بالسكون وان كان له اضداد يكون امرا بواحد منها
غير معين عند العامة من اصحابنا واصحاب الحديث واولوا الامر هم اصحاب النبي عليه السلام
ومن تبعهم من اهل العلم والامراء اذا كانوا اولوا علم ودين **ام** كلمة تفيد الاستفهام
وهي مع الهمزة للمعادلة تقدر باي كما ان او مع الهمزة تقدر باحد وجواب الاستفهام
مع ام المعادلة بالتعيين ومع او وبلا او نعم وتقع ام موقع بل نحو ام بقول شاعر
وام المتصلة لطلب التصور والمنقطعة لطلب التصديق والمتصلة تفيد معنى واحدا
والمنقطعة تفيد معنيين غالبا وهما الاضراب والاستفهام والمتصلة ملازمة
لافادة الاستفهام او لازمه وهو التسوية والمنقطعة قد ينسلخ عنه راسا لما عرفت
انها تفيد معنيين فاذا تجردت عن احدهما بقي عليها المعنى الاخر والمتصلة لا تفيد
الا الاستفهام فلو تجردت عنه صارت مهملة وما قبل المتصلة لا يكون الا استفهاما
وما قبل المنقطعة يكون استفهاما وغيره وما بعد المتصلة يكون مفردا وجملة
وما بعد المنقطعة لا يكون الا جملة والمتصلة قد يحتاج الى الجواب وقد لا يحتاج
ويحتاج المنقطعة والمتصلة اذا احتاجت الى جواب فجوابه يكون بالتعيين والمنقطعة
انما يجاب بنعم او بلى ونقل ابن حيان عن جميع البصريين وهو راى ابن مالك ان ام
المنقطعة لا يتعين تقديرها ببل والهمزة ونظيرها قوله تع ام جعلوا لله شركاء ام
هل تستوي الظلمات والنور وذهب الكسائي ان ام المنقطعة لا يتعين تقديرها ببل فقط
ونظيرها قوله تع ام له البنات ولكم البنون وذهب ابو زيد الانصاري الى ان ام في قوله
ام انا خير من هذا زائدة **اما** كلمة وضعت لمزيد تقرير لا يفهم هو لولاها اي الاترى

ان قولك زيد منطلق حيث يفهم منه خبر الانطلاق ساذجا واذا زدت في اوله
اما يفهم منه الانطلاق فيه لا محالة فعن هذا قال سيبويه في تقديره مهما يكن من شيء فزيد
منطلق وهي حرف وضع للتفصيل وقطع ما قبله عما بعده عن العمل واقيم عن جملة
الشرط وحرفه فاستحق بذلك جوابا وجوابه جملة يلزمها الفاء ولابد ان يفصل بين اما
وبين الفاء فاصل مبتدأ او مفعول او جار مجرور فالمبتدأ كقولك اما زيد فكريم واما بكر
فلئيم والمفعول كقولك اما زيدا فاكرمت واما عمروا فاهنت والجار والمجرور كقولك
اما في زيد فرغبت واما على بكر فنزلت وهي على نوعين في الاستعمال الاول انها مركبة
من ان المصدرية وما كما في قولك اما انت منطلقا انطلقت اي لان كنت منطلقا انطلقت
فحذف اللام كما في ان جاءه الاعمى ثم حذف كان للاختصار وزيد ما عوضا منه والثاني
انها متضمنة لمعنى الشرط وهي على نوعين اما للاستيناف من غير ان يتقدمها اجمال
كما في اوائل الكتب وهو اما بعد واما للتفصيل وهو غالب احواله كقولك بعد
ذكر زيد وعمرو وبكر اما زيد فاكسوه واما عمرو فاطعمه واما بكر فاحبه ومنه قوله تع
اما السفينة فكانت لمساكين واما الغلام واما الجدار الخ وللتاكيد كقولك اما زيد
فذاهب اذا اردت انه ذاهب لا محالة وانه منه عزيمة والمشهود انها في اما بعد لتفصيل المجمل
مع التاكيد وفي الرضي انها لمجرد التاكيد ومتى كانت لتفصيل المجمل وجب تكرارها لتضمنها
معنى الابتداء لم يات عقيبها الا الاسم لاختصاصه به ولتضمنها معنى الشرط لزم الفاء في جوابها
نحو اما زيد فمنطلق اي مهما يكن من شيء فزيد منطلق بمعنى ان يقع في الدنيا شيء يقع
ثبوت انطلاق زيد وما دامت الدنيا لابد من وقوع شيء فيدل على انطلاق زيد
على جميع التقادير وقد تدخل الفاء على الخبر كما في قوله تع فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق
وان كان الاصل دخول الفاء على الجملة لانها الجزاء كراهة ايلاء حرف الشرط والمبتدأ عوض
عن الشرط لفظا ولا تدخل اما على الفعل لانها قائمة مقام كلمة الشرط وفعله ولا يدخل
فعل على فعل واما فيما يراد تفصيل المجمل كقوله تع فاما الذين شقوا ففي النار واما الذين
سعدوا ففي الجنة وتركيب اما العاطفة على قول سيبويه من ان الشرطية وما النافية واما
بالكسر في الجزاء هي مركبة من ان وما وقد تبدل ميمها الاولى ياء كما في اما بالفتح ايما
للتضعيف كقوله يا ليتما امنا شالت نعامتها ايما الى نار وقد تحذف ما كقوله سقته
الرواعد من صيف وان من خريف فلم يعدها اي اما من صيف واما من خريف واما
بالكسر فيما يراد التخيير او الشك نحو فاما منا واما فداء وتقول في الشك لقيت اما زيدا

واما عمرا وتجيء للتفصيل كاما بالفتح نحو اما شاكرا واما كفورا والابهام نحو اما يعذبهم
واما يتوب عليهم والاباحة نحو تعلم اما فقها واما نحوا ونازع في هذا جمع واذا ذكر
متأخرا يجب ان يتقدمها اما اخرى واذا ذكر سابقا فقد تذكر في اللاحق اما او كلمة او
ويبنى الكلام مع اما من اول الامر على ما جيء بها لاجله ولذلك وجب تكرارها وقد جاءت
غير مكررة في قوله تعالى فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل
ويقبح الكلام مع او على الجزم ثم يطرء الابهام وغيره ولهذا لا يتكرر **واعلم** ان كلمتي اما واو
لهما ثلاثة معان في الخبر للشك والابهام والتفصيل وفي الامر لهما معنيان التخيير والاباحة
فالشك اذا اخبرت عن احد الشيئين ولا تعرفه بعينه والابهام اذا عرفته بعينه وقصدت
ان تبهم الامر على المخاطب فاذا قلت جاءني اما زيد واما عمرو وجاءني زيد او عمرو
ولم تعرف الجائي منهما بعينه فاما واو للشك واذا عرفته وقصدت الابهام على السامع
فهما للابهام واذا لم تشك ولم تقصد الابهام على السامع فهما للتفصيل وما في اما والله
بالتخفيف حرفية للتوكيد ركبوها مع همزة الاستفهام واستعملوا مجموعا على وجهين احدهما
ان يراد به معنى حقا في قوله اما والله لافعلن والاخر ان يكون افتتاحا للكلام بمنزلة الا
كقولك اما زيد منطلق **الامكان** هو اعم من الوسع لان الممكن قد يكون مقدورا
وقد لا يكون مقدورا له والوسع راجع الى الفاعل والامكان الى المحل وقد يكونان مترادفين
بحسب مقتضى اللغة والامكان اما عبارة عن الماهية بحيث يتساوى نسبة الوجود والعدم اليه
او عبارة عن نفس التساوي فانه محض اعتبار عقلي وللممكن احوال ثلاث تساوي الطرفين ورجحان
العدم بحيث لا يوجب الامتناع ورجحان الوجود بحيث لا يوجب الوجود ويستحيل ان يخرج
كل ممكن الى الوجود بحيث لا يبقى من الممكنات شيء في العدم بل يجوز ان يكون ممكن لا يوجد اصلا
ولم يتعلق الارادة بوجوده بدليل قوله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ونظائرها كثيرة
وهل يمكن وجود ممكن ليس متحيزا ولا قائما بالمتحيز كما تقوله الفلاسفة في العقول
والنفوس الفلكية والانسانية قالت المعتزلة وكثير من اصحاب الاشاعرة هذا مما لا دل عليه
دليل من عقل ولا نقل فلا يكون ثابتا في نفسه وحاصله يرجع الى نفي المدلول لانتفاء
دليله والاقرب في هذا الباب ان يقال وجود ممكن مثل هذا شانه لا سبيل الى اثباته
وسواء كان ثابتا في نفس الامر او لم يكن ثابتا وقال بعضهم ما المانع من وجود ما ليس متحيزا
ولا قائما بالمتحيز ويمتنع اختراعه بحيث المتحيز كما انه يمتنع اختراع عرض غير قائم بالمتحيز
وما المانع ايضا من جواز قيامه بالمتحيز اذا خلق في حيثه ويكون قائما بنفسه اذا لم يخلق

في حيث المتحيز وبه ينفصل عن العرض حيث لا تصور لوجوده الا في حيث المتحيز والامكان
العام هو سلب الضرورة عن احد الطرفين والامكان الخاص هو سلب الضرورة عن الطرفين
والامكان الذاتي بمعنى التجويز العقلي الذي لا يلزم من فرض وقوعه محال وهذا النوع
من الممكن قد لا يكون البتة واقعا كمنارة من ما وتمييز ما بين صبا في انا وقد يعد محالا
عادة فيبتني على امتناعه ادلة بعض المطالب العالية ككبرها الوحدانية المبني على التمانع
عند وقوع التعدد ولا يمكن احتمال وقوعه قادحا في كون ادراك نقيضه علما كالجزم
بان احدا حجر لا يقدح في كونه علما لاحتمال انقلابه حيوانا مع اشتراطهم في العلم عدم احتمال
النقيض والخلاف عند المتكلمين من هذا القبيل والامكان الذاتي امر اعتباري يعقل للشيء
عند انتساب ماهيته الى الوجود وهو لازم لماهية الممكن قائم بها يستحيل انفكاكه
عنها وبه يستدل على جواز اعادة المعدوم خلافا للفلاسفة ولا يتصور فيه تفاوت
بالقوة والضعف والقرب والبعد والامكان الاستعدادي هو امر موجود من مقولة
الكيف قائم بمحل الشيء الذي ينسب اليه الامكان لابد وغير لازم وقابل للتفاوت
والممكن الخاص من افراده اللاضروري الوجود واللاضروري العدم والممتنع من افراده الضروري
العدم ولا يكون مفهوم الممكن العام جنسا لشيء من الاشياء المتباين المعقولات التي هي الجواهر
والاعراض الصادق على جميعها الممكن العام **الامة** بالضم في الاصل كالعمدة والعدة
في كونهما معمودا ومعدا وتسمى بها الجماعة من حيث تامها الفرق كقوله تعالى امة من الناس
يسقون واتباع الانبياء امتهم وتطلق على الرجل الجامع لخصال محمودة كقوله تعالى ان ابراهيم
كان امة قانتا ومن هنا قيل لو لم يبق من المجتهد الا واحد يكون قوله اجماعا لانه عند
الانفراد يصدق عليه انه امة وعلى الرجل المنفرد بدين لا يشركه فيه غيره لحديث زيد
ابن عمرو بن نفيل يبعث يوم القيمة امة واحدة وعلى الدين والملة والطريقة التي تؤم قالوا
انا وجدنا اباءنا على امة وعلى الحين والزمان الى امة معدودة وادكر بعد امة
وعلى القامة يقال فلان حسن الامة وعلى الام يقال هذه امة فلان يعني امه وعلى جنس
من اجناس الكلب لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها الحديث قال ابن عباس
خلق الله الف امة ستمائة في البحر واربعمائة في البر وفي حدود المتكلمين الامة
المصدقون بالرسول دون المبعوث اليهم وفي المصدق الكفار امة دعوة لا امة اجابة
والامية الصفة التي هي على اصل ولادة الام لم يتعلم الكتابة ولا قراءتها ومحمد
صلى الله عليه وسلم كان يقرأ من الكتاب وان كان لا يكتب على ما رواه جعفر الصادق

وبه فضل السيف على العلم ولعل السر فيه صيانة خطه ان لو خط عمن لا يجله ما كان ذلك
من معجزاته والإمة بالكسر النعمة والحالة التي يكون عليها الأم اي القصد وبالفتح الشجة وجمع الام امهات
والأمات للبهايم لان الهات تختص بالعقلاء وقد سمع فيهما الامران جميعا **الأمام** هو جمع مكسر
مائم وائمة بهمزة بعدها همزة بين بين اي بين مخرج الهمزة والياء وتخفيف الهمزتين قراءة مشهورة
وان لم تكن مقبولة عند البصريين ولا يجوز التصريح بالياء والامامة مصدر امّ الرجل اي جعلته
اماما اي قدامه ثم جعلت عبارة عن رياسة عامة تتضمن حفظ مصالح العباد في الدارين
ويقال هذا ايتم منه واوم اي احسن امامة كما في الراموز وقال بعضهم الامام من يؤتم به
اي يقتدى به سواء كان انسانا يقتدى بقوله وفعله ذكرا كان او انثى او كتابا او غيرهما ولهذا
ترك الهاء لانه ليس بصفة بل هو اسم موضوع لذات ومعنى معينين كاسم الزمان والمكان
بخلاف نحو المعتدي فان الهاء فيه مبهمة قال المحقق التفتازاني هو فعال من صيغ الالة كالازار
والرداء وغير ذلك والامام الكتاب كقوله تعالى احصيناه في امام مبين اي في لوح محفوظ
سمي به لكونه اصل ما كتب من كتب وصحف كما سمي مصحف عثمان رضي الله عنه اماما لذلك
واما قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم فقد قالوا الامام هناك جمع ام اي ندعو
يوم القيمة بامهاتهم رعاية لحق عيسى عليه السلام او اظهارا لشرف الحسن والحسين رضي الله عنهما
او ان لا يفتضح اولاد الزنية قال الزمخشري وهذا غلط لان اما لا يجمع على امام وانهما
لبامام مبين اي لبطريق واضحة والامام بالفتح نقيض وراء كقدام يكون اسما وظرفا
وقد يذكر وامامك كلمة تحذير والامام اذا ذكر في كتب المعقول يراد به الفخر الرازي وفي كتب
الاصول امام الحرمين **الأمانة** مصدر امن بالضم اذا صار امينا ثم سمي بها ما يؤتمن
عليه وهي اعم من الوديعة لاشتراط قصد الحفظ فيه بخلاف الامانة والامانة عين
والوديعة معنى فيكونان متباينين وكل ما افرض على العباد فهو امانة كالصلوة والزكاة
والصوم واوكدها الودايع واوكدها كتم الاسرار والامن في مقابلة الخوف مطلقا الا في خوف
العدو بخصوصه ولا يتعدى الا بمن واما افامنوا مكر الله فبتضمين معنى الفعل المتعدي
الامتلاء هو مطاوع ملأ الذي يتعدى الى احد مفعوليه بنفسه والى الاخر بحرف الجر
وفي ملأت الاناء ماء نصب ماء على التمييز وفي امتلأ الاناء ماء الاصل من ما فاذا جعل
تمييزا فالاولى ان يحمل على انه تمييز جملة جرى مجرى تمييز المفرد فان من لا تدخل على تمييز الجملة
الامداد هو تأخير الاجل وان تنصر الاجناد بجماعة غيرك والاعطاء والاغاثة قيل
ما كان على جهة القوة والاعانة يقال فيه امده امدادا وما كان على جهة الزيادة يقال

فيه مده مدا ومنه والبحر يمده واكثر ما جاء الامداد في القرآن في الخير نحو
وامددناكم باموال وبنين والمد في الشر نحو نمد له من العذاب ويمدهم
في طغيانهم بخلاف امطر فانه في الخير والشر ومطر في الخير فقط وفي امطر معنى الارسال
حتى يعدى على ما اصابه بعلى والى من ارسل واصيب بنفسه ومطر يعدى الى ما اصابه
بنفسه **الاملال والاملاء** لغتان فصيحتان معناهما واحد جاء بهما القرآن فهي تملى
عليه بكرة واصيلا من الاملاء فليملل الذي عليه الحق من الاملال ولما قلبت اللام
ياء في امللت تبعه المصدر في ذلك فصار املايا فقلبت حرف العلة الواقع بعد
الالف الزائدة همزة **الأم** الوالدة وفي معناها كل امرأة رجع نسبك اليها بالولادة
من جهة ابيك او من جهة امك **الأمل** هو ما تقيد بالاسباب والامنية ما تجردت
عنها والقى الشيطان في امنيته اي في تلاوته والجمع اماني والاماني ايضا الاكاذيب
الإمارة بالكسر الولاية بالفتح والعلامة بالفتح **أمس** اذا اريد به قبل يومك
فهو مبني لتضمنه معنى لام التعريف فانه معرفة بدليل الدابر ولولا انه معرفة بتقدير
اللام لما وصف بالمعرفة وهذا مما وقعت معرفة قبل نكرته وكذا يراد به الزمان الماضي
فهو معرب يدخل عليه الالف واللام كان لم تغن بالامس ولا تضاف **نوع** اماني
احاديث آمين استجب او كذلك افعل هذا الفعل وآمين مشددا اي قاصدين
املي لهم اطيل لهم المدة واتركهم ملاوة اي حينا من الدهر وامرناهم مشددا اي جعلناهم
امراء خشية املاق الفقر والجوع وامرنا مترفيها سلطنا شرارها عرضنا
الامانة الفرايض او كلمة التوحيد وقيل العدالة وقيل حروف التهجي وقيل العقل
وهو الصحيح كما في المفردات نطفة امشاج مختلفة الالوان عن ابن عباس رضي الله عنهما
اختلاط ماء الرجل وماء المرأة امتعكن اعطك المتعة امكثوا اقيموا مكانكم
لكل امة اهل دين امتكم دينكم امتكم امة واحدة ملتكم ملة واحدة اي متحدة
في العقايد واصول الشرايع او جماعتكم جماعة واحدة اي متفقة على الايمان والتوحيد
في العبادة شيئا امرا عظيما يا ايها الذين امنوا امنوا دوموا على الايمان امثلهم
طريقة اعدلهم رايا او عملا ولا امتا نتوا او ارتفاعا وهبوطا امدا غاية فامه
هاوية اي مثواه النار او امضي حقبا او اسير زمانا طويلا اميون جهلة
فصل الالف والنون عن مجاهد كل شيء في القرآن ان فهو انكار قال بعضهم
كل انفاق في القرآن فهو الصدقة الا فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا

فان المراد المهر كل شيء بلغ الحد فقد انتهى كل ما يؤنس به فهو انسي كل من جد
في امر فقد انتحى فيه ومنه انتحى الفرس في عدوه كلما اوجب ان انما بالكسر للحصر اوجب ان
انما بالفتح للحصر ايضا لانها فرعها وما ثبت للاصل ثبت للفرع ما لم يثبت مانع منه
والاصل عدمه وموجب الحصر موجود فيهما وهو تضمن معنى ما والا او اجتماع حرفي
التاكيد وقد اجتمع الحصران في قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم
اله واحد وفائدة الاجتماع الدالة على ان الوحي مقصور على استيثار الله بالوحدانية
والحصر مقيد لان الخطاب مع المشركين لا مطلق لاقتضائه انه لم يوح اليه سوى التوحيد
وليس كذلك هذا ما ذهب اليه الزمخشري والبيضاوي وقال الفخر الرازي انما لحصر الشيء
في الحكم او لحصر الحكم في الشيء لان ان للاثبات وما للنفي فيقتضي اثبات المذكور ونفي
ما عداه واعترض عليه بان ما في انما كافة عند النحاة وليست بنافية لانها قسيمه
وقسيم الشيء لا يكون عينه ولا قسيمه وبان دخول ان على ما النافية لا يستقيم لان كلا منهما
لصدر الكلام فلا يجتمع بينهما وذهب جماعة من الفقهاء والغزالي وغيرهم الى ان انما
بالكسر ظاهر في الحصر ان احتمل التاكيد لقوله عليه السلام انما الولاء لمن اعتق وانما الاعمال
بالنيات فقلنا الحصر لم ينشا الا من عموم الولاء والاعمال اذ المعنى كل ولاء للمعتق وكل
عمل بنية وهو كلي موجب فينتفي مقابله الجزئي السالب قال الامدي وابو حيان انما
لا تفيد الحصر بل تفيد تاكيد الاثبات فقط لانها مركبة من ان المؤكدة وما الزائدة
الكافة ولا تعرض لها للنفي المشتمل عليه الحصر بدليل حديث انما الربوا في النسيئة
فان الربوا في غير النسيئة كربوا الفضل ثابت بالاجماع وقوله تعالى انما حرم ربي الفواحش
اذ ليس انما فيه للحصر والحصر في انما الهكم الله من امر خارج وذلك انه سبق للرد
على المخاطبين في اعتقادهم الهة غير الله والجمهور على ان انما بالفتح لا يفيد الحصر
والفرع لا يجب ان يجري على وتيرة الاصل في جميع احكامه وقيل المفتوحة اصل
المكسورة وقيل كل منهما اصل برأسه واحسن ما يستعمل انما في مواضع التعريض
نحو انما يتذكر اولوا الالباب ان بالكسر والتشديد هي في لغة العرب تفيد التاكيد
والقوة في الوجود ولهذا اطلقت الفلاسفة لفظ الانية على واجب الوجود لذاته لكونه
اكمل الموجودات في تاكيد الوجود وفي قوة الوجود وهو لفظ محدث ليس من كلام العرب
وان من الحروف لكنها شابهت الفعل في عدد الحروف والبناء على الفتح ولزوم الاسماء واعطاء
معانيها والتعدي خاصة في دخولها على اسمين ولذلك عملت عمله كفرعي وهو نصب

الجزء الاول ورفع الثاني ايذانا بانه فرع في العمل دخيل فيه وهي ما في حيزها جملة
ولا تعمل في موضعها عوامل الاسماء وانما خصت المفتوحة في موضع المفرد لانها مصدرية
فجرى مجرى ان الخفيفة وقد تنصب المكسورة الاسم والخبر كما في حديث ان قعر جهنم
سبعين خريفا وقد يرتفع بعدها المبتدا فيكون اسمها ضمير شان محذوف نحو
ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون والاصل انه وان وان كلاهما
حرفا تحقيق فلا يجوز الجمع بينهما لانا اذا منعنا الجمع بين ان واللام لاتفاقهما في معنى
مع انهما مفترقان في اللفظ فلان نمنع الجمع بين ان وان مع اتفاقهما لفظا ومعنى اولى
قال بعضهم ان الشديدة المكسورة انما لا تدخل على المفتوحة اذا لم يكن بينهما فصل واما اذا
كان فصل فلا منع للاتفاق على جواز ان عندي ان زيدا منطلق وان المكسورة لا تغير
معنى الجملة بل يؤكدها والمفتوحة تغير معنى الجملة لانها مع الجملة التي بعدها في حكم المفرد
ولهذا وجب الكسر في كل موضع تبقى الجملة بحالها ووجب الفتح في كل موضع يكون ما بعدها
في حكم المفرد وكسرت همزة ان بعد القول نحو قال انه يقول انها لان مقول القول جملة
وبعد الدعاء نحو ربنا انك وبعد النهي نحو لا تحزن ان الله معنا وبعد النداء
نحو يا لوط انا ارسلناك وبعد كلا نحو كلا انهم وبعد الامر نحو ذق انك وبعد ثم
نحو ثم ان علينا وبعد صلة الاسم الموصول لان صلة الموصول لا يكون الا جملة نحو اتيناه
من الكنوز ما ان مفاتحه وتكسر ايضا اذا دخل اللام على خبرها نحو انك لرسول الله
وكذا اذا وقعت جواب القسم نحو والعصر ان الانسان لان جواب القسم لا يكون الا جملة
وكذا اذا كانت مبدوءا بها لفظا او معنى نحو ان زيدا قائم وكذا بعد الا التنبيهية وبعد
وبعد واو الحال وبعد حيث قال بعضهم والاوجه جواز الوجهين بعد حيث الكسر
باعتبار كون المضاف اليه جملة والفتح باعتبار كونه عن معنى المصدر ولزوم اضافتها
الى الجملة لا يقتضي وجوب الكسر لان الاصل في المضاف اليه ان يكون مفردا وامتناع
اضافتها الى المفرد انما هو في اللفظ لا في المعنى على ان الكسائي جوز اضافتها اليه وان
فعل امر للمؤنث مؤكدا بالنون الثقيلة ان ان الشديدة المفتوحة للحال والخفيفة
تصلح للماضي والاستقبال وان الشديدة تفيد التاكيد وان الناصبة لا تفيده
ولذلك وجب ان يقترن الشديدة بما يفيده كالتحقيق والمخففة الناصبة بما يدل
على الشك والتردد فيه ولا تعمل الخفيفة في الضمير الا ضرورة بخلاف الشديدة
وفي غير هذا من الاحكام حالها كحال الشديدة اذا عملت والمفتوحة الشديدة تصير مكسورة

بقطعها عما يتعلق به ولا تصير المكسورة مفتوحة الا بوصلها بما يتعلق به والجملة
مع المكسورة باقية على استقلالها بعائدها ومع المفتوحة منقلبة الى حكم المفرد وهما
سيان فى افادة التاكيد وتفتح ان وجوبا ان كان ما بعدها فاعلة نحو بلغنى ان زيدا
قائم لوجوب كون الفاعل مفردا او مفعوله نحو كرهت ان زيدا شاعر لوجوب كون المفعول
مفردا ايضا وكذا اذا كان ما بعدها مبتدأ نحو عندى انك عالم لوجوب كون المبتدأ مفردا ايضا
وكذا اذا كان ما بعدها مضافا اليها نحو اعجبنى اشتهار انك فاضل لوجوب كون المضاف اليه
مفردا وكذا بعد لولا الابتدائية نحو لولا انك منطلق لان ما بعد لولا مبتدأ خبره محذوف
وكذا بعد لولا التحضيضية نحو لولا ان زيدا قائم بمعنى هلا لان لولا هذه يجب دخولها
على الفعل لفظا او تقديرا وكذا بعد لو نحو لو انك قائم لوقوعه موقع المفرد لكونه
فاعلا لفعل محذوف اى لو وقع قيامك وجاز الفتح والكسر فى موضع جاز فيه تقدير
المفرد والجملة نحو من يكرمنى فانى اكرمه فان جعلت تقديره فانا اكرمه وجب الكسر
لكونها واقعة ابتداء وان جعلت التقدير فجزاؤه الاكرام وجب الفتح لوقوعها خبر
المبتدأ وهو واحد نحو اول قولى انى احمد الله وكذا اذا وقعت بعد اذا الفجائية
او فاء الجزاء او اما او لاجرم او وقعت فى موضع التعليل وقد تخفف المشددة
فيبطل عملها عند النحاة كقوله تعالى ان لعنة الله على الكافرين ان بالفتح والسكون
تدل على ثبات امر واستقراره لانها للتوكيد كالمشددة فمتى وقعت بعد علم وجب
ان يكون المخففة نحو علم ان سيكون واذا وقعت بعد ما ليس بعلم ولا شك وجب
ان يكون الناصبة واذا وقعت بعد فعل يحتمل اليقين والشك جاز فيها وجهان
باعتبارين ان جعلناه يقينا جعلناها المخففة ورفعنا ما بعدها وان جعلناها
شكا جعلناها الناصبة ونصبنا ما بعدها نحو حسبوا ان لا يكون قرئ بالرفع
اجراء للظن مجرى العلم وبالنصب اجراء له على اصله من غير تأويل وهو ابلغ ولهذا
اجمعوا عليه فى الم احسب الناس ان يتركوا وكذى لا يدل على ثبات واستقرار تقع
بعده الناصبة نحو والذى اطمع ان يغفر لى والمحتمل للامرين تقع بعده تارة
المخففة وتارة الناصبة لما تقدم من الاعتبارين وتزاد مع لما كثيرا نحو فلما
ان جاء البشير وبعد واو القسم المتقدم عليه نحو والله ان لو قام زيد قمت
وبعد الكاف قليلا نحو كان ظبية تعطوا الى ناظر السلم والفارق بين ان المخففة
والمصدرية اما من حيث المعنى لانه ان عنى به الاستقبال فهى المخففة والا فهى المصدرية

واما من حيث اللفظ لانه ان كان الفعل المنفى منصوبا فهى المصدرية والا فهى المخففة
وان المصدرية يجوز ان يتقدم على الفعل لانها معمولة واذا كانت مفسرة لم يجز ذلك
لان المفسرة لا تتقدم على المفسر وان الموصولة المصدرية اذا وصلت بالماضى يأول
بالمصدر الماضى واذا وصلت بالمضارع يأول بالمصدر المستقبل واذا وليت المضارع
نصبه وكان معناها الاستقبال واذا وليت الماضى خلع عنها الدلالة على المستقبل
ولهذا يقع بعدها الماضى الصريح تقول سرنى ان قمت امس ولا تدخل ان المصدرية
على الافعال غير المتصرفة التى لا مصادر لها وان المخففة تكون شرطية وتكون للنفى
كالمكسورة وتكون بمعنى اذ قيل ومنه بل عجبوا ان جاءهم منذر وبمعنى لئلا
قيل ومنه يبين الله لكم ان تضلوا والصواب انها هنا مصدرية والاصل كراهة
ان تضلوا وتقع بمعنى الذى كقولهم زيد اعقل من ان يكذب اى الذى يكذب ويكون
مفسرة بمنزلة اى نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك وان المفسرة لا تكون الا بعد فعل
يتضمن معنى القول اعم من ان يكون ذلك بحسب دلالة اللفظ بنفسه كما فى لبيت
وناديت او دلالة الحال كما فى انطلق الملأ منهم ان امشوا وقدران بعد لام كى ولام
الجحود فى الرضى يقدر فى مثاله مع كونها زائدة وفى التسهيل تظهران وتضمر بعد لام الجر
الغير الجحودية ويجوز اظهار ان مع لام كى ولا يجوز مع لام النفى لان لم يكن ليقوم ايجابه كان
سيقوم فجعلت اللام فى مقابلة السين فكما لا يجوز ان يجمع بين ان الناصبة وبين
السين وسوف كذلك لا يجمع بين ان واللام التى هى مقابلة لها وان مختصة بالفعل
ولذلك كانت عاملة فيه وما تدخل على الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر لعدم
اختصاصها لم تعمل شيئا وان فى ان الحمد لله والنعمة لك كما فى اركان الحج بالفتح
على التعليل كما قال الشافعى كانه يقول اجيبك لهذا السبب وبالكسر عند ابى حنيفة
وهو اصح واشهر على ما قاله النووى واحوط عند الجمهور على ما قاله ابن حجر ووجهه
انه يقتضى ان يكون الاجابة مطلقة غير مقيدة وقد يجئ ان بالفتح بمعنى لعل
حكاه الخليل عن العرب ان بالكسر والسكون للشك مثل وان كنتم جنبا
كما ان اذا للمحقق او غالب الوقوع مثل واذا قمتم الى الصلوة لان القيام الى الصلوة
فى حق المسلم قطعى الوقوع غالبا واما الجنابة فانها من الامور العارضة غير المجزوم
بوقوعها حيث يجوز ان ينقضى عمر شخص ولا يحصل له الجنابة بعد ان صار مخاطبا
بالتكليف الشرعية واستشكل بقوله تعالى ولئن متم افان مات وبقوله تعالى

واذا مس الانسان ضر واجيب بان الموت لما كان مجهول الوقت اجرى المجزوم
مجرى غير المجزوم ولما قصد التوبيخ والتقريع اتى باذا تخويفا لهم واخبارا بانهم لابد
ان يمسهم شيء من العذاب والتقليل مستفاد من لفظ المس وتنكير الضر قال الجويني
الذي اظنه ان اذا يجوز دخولها على المتيقن والمشكوك لانها ظرف وشرط فبالنظر
الى الشرط يدخل على المشكوك وبالنظر الى الظرف يدخل على المتيقن كسائر الظروف وان
يكون بمعنى اذ نحو وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وبمعنى لقد نحو وان كنا عن عبادتهم
لغافلين وتكون شرطية نحو ان تنتهوا يغفر لكم ما قد سلف وقوله تعالى ان كان للرحمن
ولد فانا اول العابدين ان فيها لمجرد الشرطية فلا تشعر بانتفاء الطرفين ولا بنقيضه
بل الانتفاء معلول اللازم الدال على انتفاء ملزومه وقد يقترن بلا فيظن انها الا
الاستثنائية نحو الا تنصروه فقد نصره الله ويكون نافية وتدخل على الاسمية نحو
ان الكافرون الا في غرور وان الحكم الا لله والفعلية نحو ان اردنا الا الحسنى وان ادري
اقريب وتزاد مع ما النافية نحو ما ان رأيت زيدا وحيث وجدت ان وبعدها لام
مفتوحة فاحكم بان اصلها التشديد وقد تكون بمعنى قد قيل منه ان نفعت الذكرى
ولتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين ونحو ذلك مما كان الفعل فيه محققا واذا دخلت
ان على لم فالجزم بلم واذا دخلت على لا فالجزم بان لا بلا وذلك ان لم عامل يلزمه معموله
ولا يفصل بينهما بشيء وان يجوز الفصل بينها وبين معمولها بمعموله ولا لا تعمل الجزم اذا كانت
نافية فاضيف العمل الى ان وقد تجر وكلمة ان مكان لو وعليه قولنا والا لما فعلته والا
لكان كذا وان الوصلية موجبها ثبوت الحكم بالطريق الاولى عند نقيض شرطها وان
للاستقبال سواء دخلت على المضارع او الماضي كما ان لو للمضي على ايهما دخلت وقد تستعمل
كان في المستقبل في نحو قوله تعالى ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم وان لكونه
لتعليق امر بغيره في الاستقبال لا يكون كل من جملتيه الا فعلية استقبالية وقد يخالف
ذلك لفظا لنكتة كابراز غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة الاسباب او لكون ما هو للوقوع
كالواقع او للتفأل او لاظهار الرغبة في وقوعه نحو ان ظفرت بحسن العاقبة وان جعلت كلتا
الجملتين او احديهما اسمية او فعلية ماضوية فالمعنى على الاستقبالية ولكن قد يستعمل
ان في غير الاستقبال قياسا اذا كان الشرط لفظ كان اذ قد نص المبرد والزجاج على ان ان
لا تقلب كان الى معنى الاستقبال ومجيء ان للشرط في المعنى مطرد مع كان نحو وان كنتم
في ريب ومع الوصل نحو زيد بخيل وان كثر ماله ومع غيرهما قليل كقوله فيا وطني

ان فاتني بك سابق وقد يؤتى بالشرط مع الجزم بعدم وقوعه اقامة للحجة بقياس
بين كما في قوله تعالى قل بئسما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين اي ان كنتم مؤمنين بالتوراة
فبئس ما يأمركم ايمانكم لان المؤمن ينبغي ان لا يتعاطى الا ما يقتضيه ايمانه لكن الايمان
بالتوراة لا يأمر به فاذا لستم بمؤمنين وقول النحاة ان ان اذا دخل الماضي يصيره مستقبلا
عكس لو ينتقض بقوله تعالى ان كنت قلته فقد علمته قال سيبويه ان في قوله تعالى وان كانت
لكبيرة تاكيد يشبه اليمين اي وقد كانت ولذلك دخلت اللام في الجواب وان لا تستعمل
الا في خطر بخلاف كلما فانها قد تستعمل في الامور الكائنة كما في قوله تعالى كلما نضجت جلودهم
ونضج الجلود كائن لا محالة ولما كانت ان كالشرط لا تستعمل الا في خطر لا تستعمل الا
في الشرط قال بعضهم ما وقع في القرآن بصيغة الشرط وهو غير مراد في ستة مواضع ان اردن
تحصنا ان كنتم اياه تعبدون وان كنتم على سفر ان ارتبتم فعدتهن ان خفتم وبعولتهن
احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا **انى** كحتى هي استفهامية بمعنى كيف نحو
انى يحيي هذه الله بعد موتها او بمعنى اين نحو انى لك هذا وترد بمعنى متى وحيث
ويحتمل الكل قوله تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم لكن قرينة الحرث تدل على انها بمعنى كيف ولذا
اختاره ابو حيان وغيره انها في هذه الاية شرطية حذف جوابها لدلالة ما قبلها عليه
الانسان هو عام بالنظر الى الافراد خاص بالنظر الى نفس المعنى وقطع النظر عن الافراد
وهو عند علماء الشريعة جنس والمرأة نوع كالرجل وعند المناطقة هو فصل والحيوان نوع
واعلم ان الانسان هو المعنى القائم بهذا البدن ولا مدخل للبدن في مسماه وليس المشار اليه بانا
الهيكل المخصوص بل الانسانية التي هي صورتها النوعية الحالة في مادتها المحصلة لنوع
البدن الانساني التي هي كالالة للنفس الناطقة في التصرف في البدن في اجزائه واما النفس
الناطقة فهي وان كانت كمالا اولا ومبدأ للاثار والخواص الانسانية لكنها ليست حالة
في المادة بل متعلقة بها فلا يسمى صورة الا مجازا وتلك الانسانية المفوضة لهذا الهيكل هي
لطيفة ربانية نورانية روحانية سلطانية خلقت في عالم اللاهوت في احسن تقويم
ثم ردت الى عالم الابدان الذي هو اسفل في نظام سلسلة الوجود وتلك اللطيفة هي
المكلف والمطيع والعاصي والمثاب والمعاقب هذا ما ذهب اليه الحنفية والغزالي وقال
جمهور المتكلمين ان المشار اليه هو الهيكل المخصوص وهو هذا البدن المتقوم بالروح وعبارة
الاشعري في الابحاث ان الانسان هو هذه الجملة المصورة ذات الابعاض والصور ولا خلاف لاحد
من العقلاء في ان ما عبر عنه بانا في انا اكلت وشربت ولعبت ومرضت وخرجت ودخلت

وامثالها ليس الا البدن والروح المختلف فيه شيء غير هذا واما مثلا نار اينه في المنام فيراد به الروح وذلك لشدة الملابسة بينهما واختلف الفقهاء على هذا الاصل في مسائل منها ان مورد الحل في النكاح هل هو هذا الهيكل باجزائه المتصلة اتصال خلقة او انسانية المرأة دون الاجزاء والاعضاء فعند الشافعية هو البدن بدليل فانكحوهن باذن اهلهن حيث اضاف النكاح الى ذواتهن والمعنى بالذات جميع الاجزاء والاعضاء الموجودة لدى العقد وعند الحنفية الانسانية لان الاجزاء الموجودة عند العقد تتحلل وتتجدد فيلزم تجدد النكاح كل يوم وفيه ان النكاح عرض فلا يبقى زمانين فلزم التجدد ايضا في صورة كون المعقود عليه انسانيتها وانما لم يضف الحل الى البضع لان البضع موضع بدل العوض مع قطع النظر عن الانسانية والمعنى هنا ان الانسانية مورد الحل وان ورد العقد على جسم متقوم ومنها مسئلة غسل الزوج زوجته الميتة فعند الشافعي هو جائز بدليل غسل علي فاطمة رضي الله عنهما لبقاء المعقود عليه وهو البدن وليس له ذلك عند الحنفية بناء على ان مورد العقد هو المعنى الزائل بالموت فبطل اهلية المملوكية مع ان لها غسل زوجها الميت في العدة البتة اذ الزوجية مملوكة له فبقي مالكيتها له الى انقضاء العدة ومنها لو طلق زوجها وقع على المذهب وفيه خلاف مبني على ان الروح جسم او عرض ومنها لو علق طلاقا على رؤية زيد فرأته حيا او ميتا وقع ولم يخرجه الموت عن كونه زيدا ومنها اذا وجد بعض الميت هل تنوى الصلوة على جملة الميت او على ما وجد منه كالاختلاف بين المتكلمين في ان العضو المبان هل يحشر معه ويدخل الجنة ان كان من اهلها ثم اعلم ان الشيء الذي هو انسان في الحقيقة اجزاء لطيفة سارية في هذا البدن باقية من اول العمر الى آخره اما الاجل ان تلك الاجسام اجسام مخالفة بالماهية لهذه الاجسام العنصرية الكائنة الفاسدة المتحللة وتلك الاجسام حية لذاتها مضيئة شفافة فلا جرم كانت مصونة عن التبدل والتحلل واما لانها كانت متساوية لهذه الاجسام العنصرية الا ان الفاعل المختار صانها عن التغير والانحلال بقدرته وجعلها باقية دائمة من اول العمر الى آخره فعند الموت تنفصل تلك الاجزاء الجسمانية التي هي الانسان وتبقى على حالها حية مدركة عاقلة فاهمة وتخلص اما الى منازل السعداء واما الى منازل الاشقياء ثم انه تعالى يضم يوم القيمة الى هذه الاجزاء الاصلية اجزاء آخر زائدة كما فعل ذلك في الدنيا ويوصل الثواب والعقاب على من كان مطيعا او عاصيا في الدنيا هذا على القول بان الانسان جسم مخصوص سار في هذا البدن وكذا

على قول من يقول ان الانسان عبارة عن جوهر مجرد عن الجسمية والمقدار وسيجيء التفصيل في بحث الروح والنفس ان شاء الله تعالى ومما ينبغي ان يعلم ايضا ان من عادات القرآن انه اذا كان المقام مقام التعبير عن المفرد يذكر الانسان نحو كل انسان الزمناه واذا كان مقام التعبير عن الجمع يذكر الناس نحو ان الله لذو فضل على الناس ولذلك لا يذكر الانسان الا والضمير الراجع اليه ضمير مفرد ولا يذكر الناس الا والضمير الراجع اليه ضمير جمع واذا كان المقام مقام التعبير عن طائفة منه يذكر الاناس نحو يوم ندعو كل اناس بامامهم واكثر ما اتى القرآن باسم الانسان عند ذم وشر نحو قتل الانسان ما اكفره وكان الانسان عجولا والاناسي جمع انسان العين وهو المثال الذي يرى في السواد فيكون الياء عوضا من النون وقد يعبر بها عن فنون اللطائف وخيارها الانشاء الايجاد والاحداث وانشأ يحكي اي جعل وابتدأ والله سبحانه رفعه والحديث وضعه والتشبيه مما عرض من كان ولم يغلط بعد كالنشاة والانشاء ايضا اخراج ما في الشيء بالقوة الى الفعل وهو كما يطلق على الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه او لا كذلك يطلق على فعل المتكلم اعني القاء الكلام الانشائي كالاخبار والانشاء والاخبار ليسا بممتنعي الاجتماع في كلام الفقهاء كما في المنقولات الشرعية فانها من جهة ان مضمونها لا يثبت الا بها انشاء ومن جهة ان الشرع قد اعتبر ايقاع مضمونها من المتكلم لتصحيح الكلام خبر والفرق بينهما انما هو بين الانشاء والاخبار عما في الخارج تحقيقا كما في الاخبار المحضة واما الفرق بين الانشاء والاخبار عن خارج ضروري لم يثبته الشرع اقتضاء لتصحيح الكلام فادق من الفرق بين الانشاء والاخبار عما في النفس ثم الانشاء على نوعين ايقاعي اي موضوع لطلب المتكلم شيئا لم يكن بعد وطلبي اي موضوع لطلب المتكلم شيئا من غيره فالايقاعي منه على انحاء منها افعال متصرفة ماضية او مضارع حالية بعد نقلها عن معانيها الاصلية الاخبارية اما الماضي فكالفاظ العقود والفسوخ الصادرة من المتكلم حال مباشرة العقد والفسخ واما المضارع فنحو اشهد بالله واقسم بالله واعوذ بالله الصادرة عند حين اداء الشهادة والقسم والاستعاذة ومنها افعال غير متصرفة منقولة ايضا عن معانيها الاصلية الاخبارية بالاستعمال فيها بعد النقل كافعال المدح والذم والمقاربة والتعجب ومنها حروف كواو القسم وبائه وتائه ورب وكم الخبرية ولعل ومنها جمل اسمية اخبارية بعد النقل ايضا كقول القائل انت حر وانت طالق والحمد لله على القول اي حال اعتاقه وتطليقه وحمده وكذا الطلبي على انحاء امر ونهي واستفهام وتمن ونداء وقد يستعمل مقام الامر صيغ الاخبار

من الماضى والمضارع واسم المفعول والجملة الاسمية وذلك لاعتبارات خطابية لطيفة
يقتضيها المقام مثل اظهار الحرص فى وقوع الامر المطلوب والاحتراز عن صورة الامر رعاية
لحسن الادب بناء على ان ظاهر الامر يوهم علو درجة الامر على درجة المأمور والقصد
الى المبالغة فى الطلب ليكون المأمور سارعا فى اتيانه بالمطلوب وغير ذلك من الاعتبارات
المذكورة فى كتب المعانى **الانزال** هو نقل الشئ من اعلى الى اسفل وهو انما يلحق
المعانى بتوسط لحوق الذوات الحاملة لها ويستعمل فى الدفعى لان افعله يكون
لايقاع الفعل دفعة واحدة والتنزيل يستعمل فى التدريج لان فعّله يكون
لايقاع الفعل شيئا فشيئا وقوله تعالى لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة بمعنى انزل
كخبّر بمعنى اخبر فلا تدافع قال ابن كمال تضعيف نزّلنا بمنزلة همزة افعل ولا دلالة
فى نزّل مشددا على النزول منجما فى اوقات مختلفة لان مبناه على ان يكون التضعيف
للتكثير وذلك فى المتعدى نحو قطّعت ولا يكون فى اللازم الا نادرا نحو موّت الابل
وموّت اذا كثر ذلك فيه والانزال بواسطة جبريل والتنزيل بلا واسطة والتنزيل كالنزول
على مهل لانه مطاوع نزل وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا كما يطلق نزل بمعنى انزل والنزول
باعتبار انه من فوق يعدى بعلى وباعتبار انه ينتهى الى المرسل به يعدى بالى قال تعالى فى خطاب
المسلمين قولوا آمنا بالله وما انزل الينا والى ينتهى بها من كل جهة بالى فيبلغه اياهم منها
وقال تعالى مخاطبا للنبى قل آمنا بالله وما انزل علينا لان النبى عليه السلام انما اوتى له
من جهة العلو خاصة ونسبة التنزيل الى النبى اولا وبالذات والى الامة ثانيا وبالعرض
كالحركة بالنسبة الى السفينة فيكون مجازا فيهم لكن قوله تعالى لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم
يفيد الحقيقة ويؤيده عموم الخطاب ولا ينافيه نزول جبريل لخصائص حبيبه وهو فرد
الكامل العمدة ممن انزل عليه القرآن الواسطة فى التبليغ نظيره ان المسافر اذا نزل بداره
نزل ببلده حقيقة **الانتقال** هو ان ينتقل المستدل الى الاستدلال غير الذى كان
اخذا فيه لكون الخصم لم يفهم وجه الدلالة من الاول كما فى مناظرة الخليل مع الجبابرة
حيث انتقل الخليل بعد ما لم يفهم الجبار معنى الاستدلال الاول او علم وغلط الى الاستدلال
لم يجد الجبار له وجها يتخلص به منه حتى بهت قال مولانا جلال الرومى ان ابراهيم عليه السلام
قال حين قال نمرود انا احيى واميت ان كنت قادرا على الاحياء الصورى فان الله تعالى
جعل بطن الامهات مشرقا لطلوع شمس الانسان والقبر مغربا لها فأت بها من مغربها
الى مشرق الرحم وان كنت قادرا على الاحياء المعنوى فان الله يأتى بشمس العرفان

من مشرق المجاهدات فأت بها من مغربها وهو حال الاستغراق فى المعاصى فبهت الذى كفر
لانه لا يقدر عليهما الا الله تعالى فلا يكون انتقالا والانتقال من الماضى الى المضارع نحو خر من السماء
فتخطفه الطير وبالعكس نحو قوله تعالى يوم ينفخ فى الصور ففزع ومن الماضى الى الامر نحو احلت
لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا ومن المضارع الى الامر نحو قال انى اشهد الله
واشهدوا انى برئ مما تشركون ومن الامر الى الماضى نحو واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى
وعهدنا ومنه الى المضارع نحو واقيموا الصلوة واتقوه وهو الذى اليه تحشرون
الانسجام هو ان يكون الكلام لخلوه من العقادة متحدرا كتحدر الماء المنسجم لسهولته
وعذوبة الفاظه وعدم تكلفه ليكون فى القلوب موقعا وفى النفوس تأثيرا ومن ذلك
ما وقع فى اثناء آيات التنزيل موزونا بغير قصد فمن الطويل قوله فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر ومن المديد واصنع الفلك باعيننا ومن البسيط فاصبحوا لا يرى
الا مساكنهم ومن الوافر ويخزهم وينصركم ويشف صدور قوم مؤمنين ومن الكامل
والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ومن الهزج فالقوه على وجه ابى يأت بصيرا
ومن الرجز دانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ومن الرمل وجفان كالجواب وقدور
راسيات ومن السريع او كالذى مر على قرية ومن المنسرح انا خلقنا الانسان من نطفة
ومن الخفيف لا يكادون يفقهون حديثا ومن المضارع يوم التناد يوم تولون مدبرين
ومن المقتضب فى قلوبهم مرض ومن المجتث نبئ عبادى انى انا الغفور الرحيم ومن المتقارب
واملى لهم ان كيدى متين ومن امثلة الانسجام الجارى من اشعار الفصحاء قول ابى تمام
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول **الانباء** هو اذا كان
بمعنى الاعلام يتعدى الى ثلاثة مفاعيل يجوز الاكتفاء بواحد ولا يجوز الاكتفاء باثنين
دون الثالث واذا كان بمعنى الاخبار يتعدى الى مفعولين يجوز الاكتفاء بواحد دون الثانى
وانبأته كذا اعلمته وبكذا اخبرته ونبأنى فلان فى جواب من انبأك ابلغ من انبأنى
ولا يقال نبأ الا لخبر فيه خطر والمحدثون انبأنا احط درجة من اخبرنا **الانابة**
اناب فى الاصل بمعنى اقام غيره مقام شئ وناب ينوب بمعنى قام الشئ مقام غيره قيل
الانابة بمعنى الرجوع ولم يوجد فى الكتب المتداولة مجيئه بمعنى جعل الغير نائبا عن نفسه
وقد استعملها صاحب الكشاف فى ذلك المعنى فى الاساس انبته منابى واستنبته
الانكار ثلاثيه فيما يرى بالبصر ورباعيه فيما يرى من المعانى وانكار الشئ قطعا او
ظنا انما يتجه اذا ظهر امتناعه بحسب النوع او الشخص او بحث عما يدل عليه اقصى ما يمكن

فلم يوجد والانكار لكن يجي يقتضي ان ما بعده واقع وان فاعله ملزم على ذلك والابطال يقتضي
انه غير واقع وان مدعاه كاذب نحو أفاصفيكم ربكم بالبنين والاكام الله تعالى اما بمعنى انه لا ينبغي
ان يفعل او بمعنى لا يمكن **الانحصار** الانضباط والتعين والقول بانحصار التقسيم هو اذ التقسيم حاصر
الان يوجه بانه مجاز من باب الاسناد الى السبب **الانبجاس** اكثر ما يقال ذلك فيما يخرج
من شيء ضيق والانفجار يستعمل فيه وفيما يخرج من شيء واسع وما في سورة البقرة فلعله انبجس اولا
ثم انفجر ثانيا **الانطواء** انطوى عليه اشتمل وانطوى فيه اندرج **الانعقاد** هو تعلق كل من العاقدين
بالاخر شرعا على وجه يظهر اثره في المحل والايجاب ما يذكر اولا من كلام العاقدين وبه يثبت خيار القبول
للاخر **الانذار** هو ابلاغ المخوف منه والتهديد التخويف وذكر الوعيد مع الانذار ولا يجتمع التهديد
الانجاء قيل معنى انجاه خلصه قبل وقوعه في المهلكة ونجاه خلصه بعد الوقوع **الانجاح**
انجح فلان بلغ مراده وانجح الحاجة قضاها وانجح عمل فلان اي بلغ العمل الى ما اريد من النجاح
والثواب **الانارة** جعل الشيء منيرا ويجيء لازما ايضا كاضاء **الانا** بالكسر مقصور وبالفتح ممدود
وبلغ هذا اناه وبكسر اي غايته او نضجه وادراكه واناء الليل ساعاته **الانفصال** هو اعم
من الانفكاك **انفا** اي قريبا او هذه الساعة او اول وقت كنا فيه من قولهم انف الشيء لما تقدم
منه مستعار من الجاحة ومنه استانف وهو ظرف بمعنى وقتا مؤتنفا او حال والمذا اشبه
انعم صباحا كلمة تحية من نعم طاب عيشه وخص الصباح لانه وقت الغارات والمكاره **انت**
كلمة ان فيه موضوع للخطاب وما لحقه لخصوصية التذكير والتانيث والافراد والتثنية والجمع
والخطاب ابلغ في الاعلام والافهام من النداء لانه انما يكون بالنداء او الكاف وهو يقطع شركة الغير وكذا
انما يكون بالاسم او بالصفة وذلك لا يقطع الاشتراك واعرف المعارف انا واوسطها انت
وادناها هو وكلمة التوحيد قد وردت بكل واحدة من هذه الالفاظ ولما قال فرعون آمنت انه
لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل لم يقبل الله منه ذلك وقد تضمن فيه شان الضمائر اعلى
ادناها وردت مفاتيح الخلد في الآيات تفصيلا لما خلى اللفظ عن شان الضمير اذن لم يقبل الله
من فرعون موصولا **انتم** انتسم عرفتم فانبجست انفجرت فانفروا اثبات فاخرجوا الى الجهاد
جماعات متفرقة فاذا انسلخ انقضى فانبذ اليهم فاطرح فانها فانها انكر الاصوات اقبحها
واوحشها انكدرت انقضت وتغيرت انصتوا اسكتوا واناسي كثيرا يعني اهل البوادي
الذين يعيشون بالحيا انفطرت انشقت فانصب فاتعب في العبادة او في الدعاء فانتصر
فانتقم اذ انتبذت اعتزلت فانظرني فاخرني لانفضوا من حولك لتفرقوا عنك ولم يسكنوا
اليك انفقوا تصدقوا وانشانا ولحدثنا فانتهى فاتعظ واتبع النهي كره الله انبعاثهم

اي نهوضهم للخروج وقولوا انظرنا من نظره اذا انتظره واما انظر الينا فلا يناسب المقام
من عين انية جارية بها حميم آن هو الذي انتهى حره غير ناظرين اناه غير منتظرين وقته
فانتشروا انفرقوا ولا تمكثوا انتثرت تساقطت متفرقة واناب ورجع الى الله بالتوبة انداد
اشباها انكاثا النكث هو ما نقض من غزل الشعر وغيره انقض ظهرك اي كسره حتى صار
له نقيض اي صوت لان نقيض المفاصل صوتها اناسي جمع انسي وهو واحد الانس جمع على لفظه
مثل كرسي وكراسي او جمع انسان فالياء عوض عن النون لان الاصل اناسين مثل سراحين
جمع سرحان انبتكم من الارض انشاكم منها اذ انبعث حين قام رسولا من انفسهم من نسبهم
او من جنسهم عربيا او من اشرفهم على قراءة فتح الفاء والانصاب اي الاصنام التي نصبت للعبادة
والانصار اهل بيعة العقبة الاولى واهل العقبة الثانية والذين امنوا حين قدم عليهم
ابو زرارة ومصعب بن عمير **فصل الالف والواو** اخرج البيهقي في سننه عن ابن جريج
انه قال كل شيء في القرآن او فللتخيير الا قوله ان يقتلوا او يصلبوا قال الشافعي وبهذا
اقول كل كلام يدل على حزن يقال له التأوه ويعبر بالاواه كلا او قيد فهو اثنان وربع
مثقالا ومثقال الشيء ميزانه من عينه كما في العباب وهو في الفقه من الذهب عبارة
عن اثنين وسبعين شعيرة كما في الكرماني وكلمة او اذا كانت للشك او التقسيم والابهام
او التسوية او التخيير او بمعنى بل والى او حتى وكيف كانت عاطفة ساكنة واذا كانت
للتقرير او التوضيح او الاستفهام او الرد او الانكار كانت مفتوحة كقوله تعالى اولو كان اباؤهم
لا يعلمون قال ابن عطية هي عاطفة والزمخشري جعلها واو الحال ولو التي تجيء هذا المجيء
شرطية وكلمة او اذا وقعت في سياق النفي تحتمل معنيين احدهما نفي احد الامرين
وذلك اذا دخلت قبل تسليط النفي عليه والاخر نفي احد النفيين وذلك انما يكون
اذا دخلت بعد تسليط النفي على المعطوف عليه لان النفي لا ينصور الا بعد تصور الاثبات
فاذا قيل ما جاءني زيد او عمرو فربما ينصور مجيء احدهما ثم يرفع فيكون نفيا للمجيء
احدهما ولا يكون الا بعد مجيئهما وربما ينصور مجيء زيد وينفى ثم يعطف عليه عمرو
فيجب النفي فيه ايضا فيكون المعنى احد النفيين واذا وقعت في الاثبات ذكر بعضهم
انها تخص في الاثبات كما في اية التكفير وفي النفي والاباحة تعم كما في قوله تعالى او ابائهن
او ابائهن ومن قال انها للتشكيك فهو مخطئ لان التشكيك ليس بمقصود لمن وضع له
حرف بل موجبه اثبات احد الامرين ثم القول بانها تخص في الاثبات ينتقض بالاباحة
لانها اثبات واو فيها تفيد العموم كقولك جالس الفقهاء او المحدثين وكقوله تعالى

الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم والاستثناء من التحريم اباحة واذا وقعت
بين نفي واثبات ينظر الى المذكور اخرا فان صلح غاية للاول حمل على الغاية لما بين الغاية والتخيير
من المناسبة واو تستعمل في الغاية بمعنى حتى نحو تقاتلونهم او يسلمون لاذبحنه او ليأتيني
بسلطان مبين وان لم يصلح للغاية كانت للتخيير عملا بالحقيقة عند عدم المانع واذا دخلت
بين المستثنيات كما في قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي وقوله تعالى ولا يبدين زينتهن الخ وكذا بين
نفيين كما في قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا فان او فيها بمعنى ولا وكذا بين اباحتين ففي هذه
الصور افادت الجمع كالواو والاستثناء في الحقيقة من التحريم اباحة كما عرفت انفا فثبت في جميع
ما عداها وهذا ليس باعتبار اصل الوضع بل باعتبار الاستعارة فانها تستعار للعموم الافرادي
في موضع النفي باعتبار انها اذا تناولت احدهما غير عين صار ذلك المتناول نكرة في موضع النفي
فتعم وتستعار ايضا لعموم الاجتماع في موضع الاباحة بقرينة طارية على الوضع وهي
ان المستفاد من الاباحة رفع القيد فيثبت الاطلاق على العموم والحاصل ان العموم بنوعيه طارية عليه
وتناول احد المذكورين بالوضع كقوله تعالى من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم ففيما اذا
قال لا ادخل هذه الدار او لا ادخل هذه الدار فانه بهما دخل حنث لما ان دخول او بين نفيين
يقتضي انتفاءهما وفي لا ادخلن هذه الدار اليوم او هذه الدار الاخرى بر بدخول واحدة منهما
لما ان دخول او بين اثباتين يقتضي ثبوت احدهما وفي لا ادخل هذه الدار ابدا او لا ادخلن
الاخرى اليوم بر بدخول الثانية في اليوم وحنث بفوت الدخول اصلا او دخول الاولى
لانه ادخل كلمة او بين نفي مؤبد واثبات موقت والموقت لا يصلح غاية للمؤبد فافادت
موجبها الاصلي وهو التخيير في التزام اي الشرطين شاء وانما لم يجعل بمعنى حتى وقد تقدم
ان الاصل فيما اذا دخلت بين نفي واثبات ان يجعل بمعنى حتى كما في الايات السالفة للتعذر
هنا لم فجعلت للتخيير وفي لا ادخل هذه الدار او ادخل هذه الاخرى يجعل بمعنى الغاية لانها
دخلت بين نفي واثبات فاقتضى الخصوص في الاثبات وجعل المثبت في حكم الغاية للنفي
فاذا دخل الاولى قبل ان يدخل الاخرى بين حنث وان دخل بعده بر لانتهاء
الحظر بوجود الغاية ثم اعلم ان كلمة او على ما بين في الكتب تجيء لستة معان
احدها للتسوية فان المخبر اذا جزم بتعلق الحكم بكلا الشيئين بطريق استقلال كل منهما
في الثبوت له مع تساويهما في جنس الثبوت فاو هذه للتسوية وكونها للاضراب كبل قد اجازه
سيبويه بشرطين تقدم نفي او نهي واعادة عامل فهذا المعنى راجع الى معنى التسوية
في النفي لان الجملة المنفية اذا ذكرت بعد جملة اخرى مثلها وحكم بتساويهما يتولد منه

معنى الاضراب ايضا وكذا كونها شرطية نحو لاضربنه عاش او مات اي ان عاش بعد الضرب
او ان مات فانه راجع ايضا الى معنى التسوية لان التسوية بين امرين يترتب عليهما الانتفاء تفيد
معنى الشرطية والثانية لنفي الشمول فان المخبر اذا شك في تعلق الحكم بكل من الشيئين
على التعيين مع جزمه باصل الثبوت فلا يسعه الا الاخبار عن تعلقه بواحد منهما
لا على التعيين فاو هذه لنفي الشمول وكونها للتقريب نحو لا ادري اسلم او ودع راجع الى
نفي شمول العدم ولما استلزم هذا الشك لزم منه معنى التقريب لان اشتباه السلام بالوداع
لا يكون الا من قربها والثالثة للتشكيك فان المخاطب اذا جزم بتعلق الحكم بواحد من الشيئين
على التعيين يورد المخبر كلمة او تشكيكا للمخاطب اما لرد خطائه الى الشك ان اخطأ وهذا جائز
واما لرد اصابته الى الشك ان اصاب وهذا غير جائز فاو هذه تسمى تشكيكية والرابعة للابهام
فان المخاطب ان كان خالي الذهن يورد المخبر كلمة او ابهاما للامر عليه صونا عن الخطاء
وهذا جائز او عن الاصابة وهذا غير جائز فاو هذه تسمى ابهامية او يورد لاظهار النصفة
بينه وبين المخاطب مثل انا او انت رجل عالم هذا كله اذا وردت كلمة او في الخبر واما اذا وردت
في الانشاء فلها معنيان التخيير كما اذا قال لك الامير اطلق هذا الاسير او استعبده والاباحة
كما اذا قال الصديق خذ من مالي درهما او دينارا ففي التخيير يتحقق نفي شمول الوجود
والعدم معا وفي الاباحة يتحقق نفي شمول العدم دون الوجود ثم ان كلمة او لمطلق الجمع كالواو
وذلك من لوازم التقسيم مثلا اذا قلت الكلمة اسم او فعل او حرف باعتبار انواع متباينة يجوز
لك جمعها في جنس الكلمة بدون اعتبار توسط تلك الانواع وكذا كونها بمعنى الا في الاستثناء
راجع الى معنى التقسيم لانها حينئذ تنصب المضارع بعدها باضمار ان كقولهم لاقتلنه او يسلم
معناه حاله منقسم الى القتل والاسلام ولما كان القتل في غير زمان الاسلام تولد منه معنى الا
وكذا كونها بمعنى الى راجع الى معنى التقسيم ايضا اذ هي كالتي قبلها في انتصاب المضارع بعدها
بان مضمرة نحو لالزمنك او تقضيني حقي اي ما معك منقسم الى الالزام وقضاء الحق
ولما انتهى الالزام عند قضاء الحق تولد منه معنى الى وكذا كونها للتبعيض نحو قالوا
كونوا هودا او نصارى من لوازم معنى التقسيم ايضا لان هذا المعنى تقسيم بالنسبة الى المقسم
وتبعيض بالنسبة الى الاقسام ولا ترد او في كلام الله للشك ولا للتشكيك ولا للابهام
الا على سبيل الحكاية عن الغير بل ترد في اخبار الله تعالى اما للتسوية المستقلين زمانا في الحكم
كما في قوله تعالى ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت اباءكم او لتسوية المستقلين علما في الحكم ايضا
كما في قوله تعالى او كصيب من السماء او للتقسيم سواء كانت بين المفردين او بين الجملتين والتي

تقع بين الجملتين لا تكون الا للتسوية ولا تكون لنفي التسمية ولا للتشكيك لنبو الجمل عنها ثم
ان التخيير والاباحة كل منهما معنى مجازي لاو واما معناها الحقيقي فهو الشك وتستعمل
في غير الخبر بالمعنى المجازي فقط وفي الخبر بكل من معنييها الحقيقة والمجاز والمتكلم في الشك لا يعرف
التعيين بل هو متردد في الذي اخبره مثل لبثنا يوما او بعض يوم ومن ثم يمتنع وروده
كلمة او للشك في كلام الله تعالى الا ان يصرف الى تردد المخاطب وعليه فارسلناه الى مائة الف
او يزيدون واما المتكلم في الابهام فانه يعرف التعيين لكنه ابهمه على السامع لغرض الايجاز
او غيره نحو انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين وتكون او لمطلق الجمع كالواو نحو لعله
يتذكر او يخشى وذلك لانه لما كثر استعمال او في الاباحة التي معناها جواز الجمع استعملت
في معنى الجمع كالواو وقد يجيء للتنقل تقول لآخر افعل كذا الى الشهر ثم تقول او اسرع منه
وعليه قوله تعالى فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا واو في قولنا الجسم ما يتركب من جوهرين
او اكثر للتقسيم المحدود وفي قولنا من جوهرين او ماله طول وعرض وعمق لتقسيم الحد قال
المحققون من النحاة كون او للاباحة استحسانا وقوع الواو موقعها مثل جالس الحسن او ابن سيرين
الاول اول الشيء جزؤه الاسبق وهو افعل ومؤنثه اولى اصله وول قلبت الواو
همزة ففاؤها وعينها واو عند سيبويه ولم يتصرف منها فعل لاعتلال فائها وعينها
وعند الكوفيين وزنه افعل واصله اوأل من وأل فابدلت همزة الثانية واوا تخفيفا
او اعفل واصله أأول من آل فيفصل بينهما بالواو بعد سكونها وفتحت الهمزة بعدها
ثم قلبت واوا وفي الجمهرة هو فوعل ليس له فعل والاصل ووول قلبت الواو الاولى همزة
وادغمت احدى الواوين في الاخرى قال ابن خالويه والصواب انه افعل بدليل صحبة من اياه
تقول اول من كذا ويجمع على اوائل واوالى وهو حقيقة ظرف للزمان وذلك يصح تركه في فيه
وانما يوصف به العين والفعل باعتبار اشتماله على الازمنة ولما استعمل الا احتمل ان يكون
اسما فينصرف ومنه قولهم ماله اول ولا اخر قال ابو حيان في محفوظي ان هذا يؤنث بالتا
ويصرف فيقال اولة واخرة بالتنوين والثاني ان يكون صفة اي افعل تفضيل بمعنى
الاسبق فيعطى له حكم غيره من صيغ افعل التفضيل من دخول من عليه ومنع الصرف
وعدمه فانث بالتاء فعلى هذا يكون من آل يؤول اذا رجع وفي قولنا اول الكسب
واول الفرض معنى الرجوع لان الجزء السابق من الوقت وغيره يرجع من العدم الى الوجود الخارجي
كما ان الوجود الخارجي يرجع الى العدم فيكون الجزء الثاني ابدا اي راجعا من العدم الى الوجود
لكن الجزء السابق اول منه اي يرجع منه فالتفضيل باعتبار السبق ونظير اول في المبنيات

على الضم فوق وغيره تقول انحدر من فوق واتاه من قدام واستردفه من وراء واخذه
من تحت فبنى هذه الاسماء على الضم وان كانت ظروف امكنة لانقطاعها عن الاضافة والاول
في حق الله باعتبار ذاته هو الذي لا تركيب فيه وانه المنزه عن العلل وانه لم يسبقه شيء في الوجود
والى هذا يرجع من قال هو الذي لا يحتاج الى غيره ومن قال هو المستغني بنفسه وباعتبار
اضافته الى الموجودات هو الذي يصدر عنه الاشياء قال المحققون لا يقال الله اول لكل ما سواه
فيمتنع ان يكون له اول وآخر لامتناع كونه اولا لاول نفسه وآخرا لآخر نفسه بل هو ازلي
لا اول له وابدي لا آخر له بل هو الآخر الذي يرجع اليه الموجودات في سلسلة الترقي في سلوك
السالكين وقال بعض المحققين لا معنى لكونه تعالى قبل العالم الا انه كان ولا شيء سواه
ولا معنى لكون العالم بعده الا انه لم يكن معه تعالى ثم كان والا فلو كان الرب قبل العالم بالزمان
والزمان من العالم يلزم ان يكون متقدما على الزمان بالزمان وهو محال وايضا ليس وجود
البارئ وجوديا زمانيا فلا يكون قبل الزمان كما انه لما لم يكن وجوده وجوديا مكانيا
لم يكن قبل المكان فسبحان من لا يتحد اوليته بمتى ولا تتقيد ابديته بحتى وهو قيوم ازلي
ديموم سرمدي ان قلت اين فقد سبق المكان وان قلت متى فقد تقدم الزمان وان قلت كيف
فقد جاوز الاشباه والامثال والاقران وان طلبت الدليل فقد غلب الخبر العيان وان رمت
البيان فذات الكائنات له بيان وبرهان والاول في حقنا هو الفرد السابق والاول يتوقف
على آخره وذلك اذا صح اجتماع الآخر مع الاول فيما اذا قال لغير المدخول بها هذه طالق
وطالق وقع الاول ولغا الثاني لعدم المحل وان كان قد جمع بينهما بحرف الجمع لعدم تغير
اوله بآخره فلم يتوقف على الآخر وكذا قوله لشريكه في صغير هو ابني وابنك فانه يكون ابنا
للاول ولم يتوقف اوله على آخره لان النسب لا يحتمل الشركة فلا يتغير به الكلام ولانه اقرار
على الغير وانما يضاف اليهما اذا ادعيا معا لعدم الاولوية والنسب حقيقة من احدهما
ونصب اولا في قولنا اولا وبالذات على الظرفية بمعنى قبل وهو منصوب ح لعدم الصفة
مع انه افعل تفضيل في الاصل بدليل الاولى والاوائل كما تقدم وبالذات عطف على اولا
والباء بمعنى في اي في ذات المعنى بلا واسطة **الاولى** بالفتح واحد الاولياء والجمع
الاولون والانثى الوليا والجمع الوليات والاولى يستعمل في مقابلة الجواز كما ان الصواب
في مقابلة الخطاء ومعنى قوله تعالى فاولى لهم فويل لهم دعاء عليهم بان يليهم المكروه او يؤول
اليه امرهم فانه افعل من الولي او فعلى من آل **الاواب** لا يقال هذا الا في الحيوان
الذي له ارادة والرجوع اعم وتاب الى الله رجع اليه وتاب الله عليه وفقه للتوبة

اورجع به من التشديد الى التخفيف اورجع اليه بفضله وقبوله وهو التواب على عباده
اوى هو بالقصر اذا كان فعلا لازما وهو افصح وآوى غيره بالمد وهو افصح واكثر **اوهمت**
فى الشئ اوهم ايهاما و وهمت فى الحساب وغيره اوهم وهما اذا غلطت فيه و وهمت الى الشئ
اهم وهما اذا ذهب قلبك اليه وانت تريد غيره **اوليته** اياه ادنيته منه ووليت
اليه وليا دنوت منه واوليت بمعنى اعطيت **الاوابد** الوحوش سميت بها لانها لم تمت
حتف انفها ويقال للفرس قيد الاوابد لانه يلحق الوحوش بسرعة **اوان** هو مفرد
بمعنى الحين وجمعه آونة كزمان وازمنة **نوع** واوحى ربك الى النحل الهمها او سخرها
اعلمهم اوفوا الوفاء القيام بمقتضى العهد وكذا الايفاء آوى اليه ضم اليه اوى
الى ركن شديد انضم الى عشيرة منيعة اواب رجاع اوبى معه رجعى معه اوزعنى
ان اشكر نعمتك اجعلنى ازع شكر نعمتك عندى اى اكفه وارتبطه لا ينفلت عنى
بحيث لا انفك عنه فاوجس فى نفسه فاضمر فيها اليهم فاوعى فجعله فى وعاء وكنز
حرصا اورثتموها اى اعطيتموها اوجفتم اجريتم من الوجيف وهو سرعة السير اوفوا
الكيل اتموه واوجس منهم خيفة وادرك واوصانا وامرنى لاواه هو المؤمن
التواب اى الرحيم والمسبح او دعا بالعبرانية **فصل الالف والهاء** كل ما يؤتدم به
من زيت اودهن او سمن او ودك شحم فهو اهالة كل دابة الف مكانا يقال له اهل
واهلى واهل الرجل من يجمعه واياهم مسكن واحد ثم سمى به من يجمعه واياهم
نسب اودين او صنعة او نحو ذلك واهل الرجل عند ابى حنيفة زوجته خاصة
لانها المراد فى عرف اللسان يقال فلان تأهل وبنى على اهله تزوج وعندهما
كل من يعولهم ويضمهم نفقته باعتبار العرف والدليل عليه قوله تعالى فانجيناه واهله
الا امراته وقوله تعالى فى جواب قول نوح ان ابنى من اهلى انه ليس من اهلك يدل
على ان من لم يدين بدين امرئ لا يكون من اهله وكذا قوله تعالى فى امراة لوط انا منجوك
واهلك الا امراتك لاستثناء امراته الكافرة من الاهل وليس الاستثناء منقطعا
فى المفرد لما كانت الشريعة حكمت برفع حكم النسب فى كثير من الاحكام بين المسلم والكافر قال تعالى
انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح واهل النبى ازواجه وبناته وصهره على او نساؤه
والرجال الذين هم آله واهل كل نبى امته وآل الله ورسوله اولياؤه واصله اهل وقيل الاهل
القرابة كان لها تابع او لم يكن والآل القرابة بتابعها واهل الامير ولاته والبيت سكانه
اومن كان من قوم الاب والبيت بيت النسبة وبيت النسبة للاب لا يرى ان ابراهيم بن محمد عليهما السلام

من اهل بيت النبوة ولم يكن من القبط وانسابه واهل المذهب من يدين به واهل الحق هم الذين
يعترفون بالاحكام المطابقة للواقع والاقوال الصادقة والعقايد السليمة والاديان الصحيحة والمذاهب
الامنية والمشهور من اهل الحق اهل السنة فى ديار خراسان والعراق والشام واكثر الاقطار
اصحاب الاشاعرة اصحاب ابى موسى الاشعرى من اصحاب الرسول عليه السلام وفى ديار ما وراء النهر وكرو
اصحاب ابى منصور الماتريدى واهل القبلة من صدق بضرورة ديات الدين كلها عند التفصيل واهل
الاهواء اهل القبلة الذين معتقدهم غير معتقد اهل السنة وهم الجبرية والقدرية
والروافض والخوارج والمعطلة والمشبهة فكل منهم اثنى عشر فرقة كلهم فى الهاوية على ما قال
النبى صلى الله عليه وسلم افترق اليهود على احدى وسبعين فرقة كلها فى الهاوية الا واحدة
وافترق النصارى على ثنتين وسبعين فرقة كلها فى الهاوية الا واحدة وستفترق امتى
على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى الهاوية الا واحدة واهل الوبر سكان الخيام واهل المدر
سكان الابنية وهو اهل لكذا اى مستوجب للواحد والجمع واستاهله استوجبه
لغة جيدة **الاهانة** اهانه استخفه اصله هان يهون اذا لان وسكن والمؤمنون
هينون اى ساكنون لا يتحركون بما يضر لينون اى ينعطفون للحق ولا ينكرون فعلى هذا
يكون الهمزة فى اهان للسلب هذه الصفة الجميلة **الاهداء** اهديت الى البيت هديا
واهديت الهدية اهداء وهديت العروس الى زوجها هداء وهديت القوم الطريق هداية
وفى الدين هدى والاهتداء مقابل للاضلال كما ان الهدى مقابل للضلال **الاهداف** هو برق
السحاب والدوى فى المسامع **الاهمال** اهمله اى خلا بينه وبين نفسه او تركه ولم يستعمله
اهيا هو بكسر الهمزة واشراهيا بفتحها وفتح الشين هى كلمة يونانية معناها الازلى الذى
لم يزل **آه** كلمة توجع اى وجع عظيم وتندم زائد دائم وقد نظمت فيه رميت بلحظ
قد اصبت بمهجتى بريكما آه فلا شاهد سواه **نوع** اهل به لغير الله رفع
به الصوت عند ذبحه للطواغيت اهبطوا مصرا انحدروا اليه واهجرنى واجتنبنى اهون
ايسر او اسهل اهواءكم آراءكم الزائغة وهو اهل التقوى اى حقيق بان يتقى عقابه واهل
المغفرة اى حقيق بان يغفر عباده لا سيما المؤمنون منهم اهتزت ودبت تزخرفت وانتفخت
بالنبات فاهدوهم وجهوهم احق بها واهلها والمستاهل بها واهش بها اضبط كورق
بها على رؤس غنمى او بالسين بمعنى انحى عليها زاجرا البهائم الهش وهو زجر الغنم ثم اهتدى
ثم استقام على الهدى باهوائهم بتشهيهم قد اهمتهم انفسهم اوقعتهم فى الهموم او ما يهمهم
الا هم انفسهم وطلب خلاصها **فصل الالف والياء** كل موضع ذكر فى وصف الكتاب

آتينا فهو ابلغ من كل موضع ذكر فيه اوتوا لان اوتوا قد يقال اذا اوتي من لم يكن منه قبول
والايتاء اقوى من الاعطاء اذ له مطاوع لم يقال اتاني فاخذت وفي الاعطاء يقال اعطاني فعطوت
وما له مطاوع فهو اضعف في اثبات مفعوله مما لا مطاوع له ولان الايتاء في اكثر مواضع القرآن
فيما له شان وقدر كالحكمة والسبع المثاني والملك الذي لا يؤتى الا الذي قوة والاعطاء فيما
ينتقل منه قضاء الحاجة منه كاعطى كل شيء خلقه لتكرر حدوث ذلك باعتبار الموجودات
والاعطاء الكوثر للانتقال منه الى ما هو اعظم منه وكذا يعطيك ربك فترضى للتكرار الى ان يرضى
كل الرضا قيل كل اسم الهي مضاف الى ملك او روحا فهو الايلية وفي المفردات الاصح هذا
بحسب كلام العرب **الايمان** هو لغة واظهار الخشوع وقبول الشريعة افعال من الامن
ضد الخوف ثلاثية يتعدى الى مفعول واحد نحو امنته اي كنت امينا واذا نقل الى الافعال
يتعدى الى مفعولين تقول امنت زيدا عمروا بمعنى جعلته امنا منه وقد يكون بمعنى ذا امن
ثم استعمل في التصديق اما مجازا لغويا لاستلزامه ما هو معناه فانك اذا صدقت احدا امنته
من التكذيب في ذلك التصديق واما حقيقة لغوية والايمان المعدى الى الله معناه التصديق الذي
نقيض الكفر فيعدى بالباء لان من دابهم حمل النقيض على النقيض كفرت وما انت بمؤمن لنا اي
بمصدق وفي مؤمن مع التصديق اعطاء الامن لا في مصدق واللام مع الايمان في القرآن لغير الله
وذلك لتضمين معنى الاتباع او الاستماع والتسليم والايمان عرفا هو الاعتقاد زائد على العلم كما
في التقوى قال الرازي التصديق هو الحكم في الذهن المغاير للعلم فان الجاهل بالشيء قد يحكم به
فقد اشكل ما قاله التفتازاني من ان الايمان هو التصديق الذي قسم العلم اليه في المنطق ثم التصديق
معناه اللغوي هو ان ينسب الصدق الى المخبر اختيارا اذ لو وقع صدقه في القلب ضرورة كما اذا
ادعى النبوة واظهر المعجزة من غير ان ينسب الصدق اليه اختيارا لا يقال في اللغة انه صدقه وايضا
التصديق مامور به فيكون فعلا اختياريا والتصديق والانقياد الباطن متلازمان فلهذا يقال اسلم
فلان ويراد به امن والتصديق يكون في الاخبار والانقياد يكون في الاوامر والنواهي فتبليغ
الشرائع ان كان بلفظ الاخبار فالايمان يكون بالتصديق وان كان بالامر والنهي فالايمان بانقياد
الباطن والتصديق قد يكون مؤخرا عن الايقان ولا يكون الايقان مستلزما للتصديق كالذي
يشاهد المعجزة فيحصل له العلم اليقيني بانه نبي ومع ذلك لا يصدق فاليقين الضروري
ربما يحصل ومع ذلك لا يحصل التصديق الاختياري وقد يكون التصديق مقدما على اليقين
كما في احوال الاخرة فانه لا يحصل اليقين بها الا بان يصدق النبي فعلم منه ان اليقين ليس
بايمان والتصديق والمعرفة ليسا بمتحدين فان التصديق عبارة عن ربط القلب بانه على ما علمه

من اخبار المخبر بانه كذا فهذا الربط امر كسبي يثبت باختيار المصدق واما المعرفة
فليست كذلك لحصولها بدون الاختيار كما في وقوع بصر انسان على شيء بدون اختياره فانه
يحصل له معرفة المبصر بانه حجر او مدر او غير ذلك بدون ربط قلبه عليه بالاشتغال بانه هو
فالمعرفة ليست بايمان بخلاف التصديق فانه ايمان والايمان شرعا هو اما فعل القلب فقط او اللسان
فقط او فعلهما جميعا او هما مع سائر الجوارح فعلى الاول هو اما التصديق فقط والاقرار
ليس بركن بل شرط لاجراء الاحكام الدنيوية وهو مختار الماتريدي وقال الامام الرضي فخر الاسلام
ان الاقرار ركن احط فانه قد يسقط لما فيه شائبة العرضية والتبعية او التصديق بشرط
الاقرار وهو مذهب الاشعري واتباعه ولا دلالة في قوله تعالى كيف يهدي الله قوما كفروا
بعد ايمانهم وشهدوا على ان الاقرار باللسان خارج عن حقيقة الايمان المصطلح عند اهل الشرع
انما دلالتها على انه خارج عن الايمان بمعنى التصديق بالله وبرسوله وليس هذا مما يقبل النزاع
والرابع مذهب المحدثين وبعض السلف والمعتزلة والخوارج وفيه اشكال ظاهر وجوابه
ان الايمان يطلق على ما هو الاصل والاساس في دخول الجنة وهو التصديق مع الاقرار وعلى ما
هو الكامل المنجي بلا خلاف وهو التصديق والاقرار والعمل وفي التصديق المجرد خلاف فعند بعض
مشايخنا منج وعند البعض لا والمذهب عندنا ان الايمان فعل عبد بهداية الرب وتوفيقه
وهو الاقرار باللسان والتصديق بالقلب هو الركن الاعظم والاقرار كالدليل عليه وقوله تعالى
ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين يدل على ان الاقرار بغير تصديق
ليس بايمان باشارة النص واقتضائه فينتهض حجة على الكرامية وليس لهم دليل بعبارة
النص على خلافه حتى يرجح فليس الايمان هو الاقرار باللسان فقط كما زعمت الكرامية ولا الطاعات
العبادات والنسك بالطاعات كما زعمت الخوارج فانا نعلم من حال الرسول عند اظهار الدعوة انه
لم يكتف من الناس بمجرد الاقرار باللسان ولا العمل بالاركان مع تكذيب الجنان بل كان يسمي من كان
حاله كذلك كاذبا ومنافقا لقوله تعالى تكذيبا للمنافقين عند قولهم نشهد انك لرسول الله
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وما ورد في الكتاب والسنة واقوال الائمة في ذلك اكثر
من ان يحصى ولا يخفى قبح القول بان الايمان مجرد الاقرار باللسان لافضائه الى اكفار من
لم يظهر ما ابطنه من التصديق والطاعة والحكم بنقيضه لمن اظهر خلاف ما ابطنه من الكفر بالله
ورسوله واشد قبحا منه جعل الايمان مجرد الاتيان بالطاعات لافضائه الى ابطال ما ورد
في الكتاب والسنة من جواز خطاب العاصي بما دون الشرك قبل التوبة بالعبادات البدنية وسائر
الاحكام الشرعية وبصحتها منه ان لو اتاها وبادخاله في زمرة المؤمنين وبهذا تبين

قول الحشوية ان الايمان هو التصديق بالجنان والاقرار باللسان والعمل بالاركان نعم لا ينكر جواز
اطلاق اسم الايمان على هذه الافعال وعلى الاقرار باللسان كما قال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلوتكم
وقال النبى صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون بابا اوله شهادة ان لا اله الا الله واخره
اماطة الاذى من الطريق لكن من جهة انها دالة على التصديق بالجنان وان اخل بشىء من الاركان
فهو مومن حقا وان صح تسميته فاسقا بالنسبة الى ما اخل به ولذلك صح ادراجه
فى خطاب المومنين وادخاله فى جملة تكاليف المسلمين واختلف فى زيادة الايمان ونقصه
قال بعضهم ان الايمان الكامل وهو الايمان المطلق لا يقبل الزيادة والنقصان ومطلق الايمان يطلق
على الناقص والكامل ولهذا نفى رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان المطلق عن الزانى وشارب
الخمر والسارق ولم ينف عنهم مطلق الايمان فلا يدخلون فى قوله تعالى الله ولى المومنين ولا فى قوله
قد افلح المومنون ويدخلون فى قوله تعالى لا يقتل مومن وفى قوله فتحرير رقبة مومنة ويمنع
الايمان المطلق من دخول النار ومطلق الايمان يمنع الخلود وقال بعضهم ايمان الله الذى اوجب
اتصافه بكونه مومنا لا يزيد ولا ينقص اذ ليس محلا للحوادث وايمان الانبياء والملائكة
يزيد ولا ينقص وايمان من عداهم يزيد وينقص ان فسر الايمان بالطاعة وان فسر بخصلة
واحدة من تصديق او غيره فلا يقبل الزيادة والنقصان من هذه الحيثية اللهم الا ان ينظر
الى كثرة اعداد اشخاص تلك الخصلة وقلتها فى احاد الناس فحينئذ يكون قابلا للزيادة والنقصان
فالمراد بقوله تعالى واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا هو المجموع المركب من التصديق والاقرار
والعمل لا التصديق وقوله تعالى ليزدادوا ايمانا فى حق الصحابة لان القران كان ينزل فى كل
وقت فيؤمنون به فتصديقهم للثانى زيادة على الاول واما فى حقنا فقد انقطع الوحى
وما زاد بالالف وكثرة التامل وتناصر الحجج فثمرته لا اصله وفى حديث ايمان ابى بكر
لو وزن مع ايمان امتى لرجح ايمان ابى بكر كان ترجيحا فى الثواب لانه سابق فى الايمان
وليس فى قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم دليلا على نقصان الايمان قبل اليوم والا يلزم
موت المهاجرين والانصار كلهم على دين ناقص بل المراد عصر النبى عليه السلم اذا كانت قبل
ذلك فترة او المعنى اظهرت لكم دينكم حتى قد تم اظهاره او التكميل بادعاء العدو وخلاف
ايضا فى ان العمل هل هو جزء من الايمان ام لا فعندنا ليس بجزء الا من مطلق الايمان
بدليل قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله الى قوله فى قلوبهم الايمان فان جزء الثابت
فى القلب يكون ثابتا فيه واعمال الجوارح لا تثبت فيه وفى التفتازانى فى اكثر القران ايذان
بانهما كالمتلازمين فى توقف مجموع النجاة والثواب عليهما وهذا لا ينافى كون الايمان

المجرد عن العمل الصالح منجيا وناهيك قوله تعالى قل لعبادى الذين امنوا يقيموا الصلوة
حيث سماهم مومنين قبل اقامة الصلوة والاجماع على ان اصحاب الكهف وكذا مومن سحرة
فرعون من اهل الجنة وان لم يوجد منهم العمل وكذا من امن متاركا قبل الضحوة فمات
قبل الزوال وعند الشافعى ان الاعمال الصالحة من الايمان بدليل قوله تعالى وما كان الله ليضيع
ايمانكم اى صلوتكم وعندنا ثباتكم على الايمان ولان المعطوف غير المعطوف عليه فى قوله تعالى ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات بخلاف العطف فى من امن بالله واليوم الاخر فانه عطف تفسير وعدم
صحة الاستثناء فى الايمان هو قول ابى حنيفة واصحابه وقوم من المتكلمين وقد روى ترك
الاستثناء فى الايمان والاسلام خمسة من الصحابة الاعلام واما القائلون بدخول الطاعة
فى الايمان فمنهم من جوز مطلقا وهو ابن مسعود وقوم من الصحابة والتابعين والشافعى ومنهم
من جوز فى الاستقبال دون الحال وهو جمهور المعتزلة والخوارج والكرامية قال التفتازانى
لا خلاف فى المعنى بين الفريقين يعنى الاشاعرة والماتريدية لانه ان اريد بالايمان مجرد حصول
المعنى فهو حاصل فى الحال وان اريد ما يترتب عليه من النجاة والثمرات فهو فى مشية الله تعالى
ولا قطع فى حصوله فمن قطع بالحصول اراد الاول ومن فوض الى المشية اراد الثانى
ونحن نقول ان مثل هذا الكلام صريح فى الشك فلا يستعمل فى المحقق فى الحال مثل انا شاب
ان شاء الله والصريح لا يحتاج الى النية وما روى عن ابن مسعود رض فمحمول على الخاتمة او كان
ذلة منه فرجع كيف يستثنى والايمان عقد فهو يبطله كما فى العقود قال تعالى اولئك هم المومنون
حقا بعد وجود حقيقة الايمان منهم ولان التصديق امر معلوم لا تردد فيه عند تحققه بل
فى التردد فى الحال مفسد قد لا اعتياد باخر الحياة واما الاستثناء فى اخبار الله تعالى فانه
وان كان ثابتا فى نفسه كائنا لا محالة ولكنه مستقبل فكان ذلك من الله تعالى تعليما
لعباده ان يقولوا فى عداتهم مثل ذلك متادبين باداب الله ومقتدين بسنته فى خلق
الايمان خلاف بين البخاريين والسمرقنديين واختيار صاحب التعديل وابن الهمام فى المسايرة
والشيخ الاكمل فى شرحه للوصية والتفتازانى فى شرح العقائد قول السمرقنديين وهو كونه مخلوقا
وقال بعض الفضلاء من قال انه مخلوق اراد به فعل العبد ولفظه ومن قال غير مخلوق
اراد به كلمة الشهادة لان الايمان هو التصديق اى الحكم بالصدق وهو ايقاع نسبة الصدق
الى النبى عليه السلم بالاختيار واما الاهتداء فهو مخلوق لانه الحالة الحاصلة بالتصديق فالايمان
تصديق والاهتداء هو الحاصل بالمصدق فيكون بخلق الله تعالى لان القدرة مقارنة بخلقه
فالخلاف لفظى ومما ينبغى ان يعلم ان كثيرا من الايات والاحاديث يدل على ان الايمان

مجرد العلم مثل فرعون تع فاعلم انه لا اله الا هو وقول رسوله من مات وهو يعلم انه لا اله
الا الله دخل الجنة والايمان المجمل يتم بشهادة واحدة عند ابي حنيفة ثم يجب عليه الثبات
والتقرير باوصاف الايمان وعند الشافعي يتم بشهادتين ثم يجب عليه سائر اوصاف الايمان وشرائط
ولم يثبت التعبد من الشارع بلفظ اشهد ان لا اله الا الله بل يصح بكل لفظ دل على الاقرار
والتصديق ولو بغير العربية مع احسانها وكذا يصح بترك القول والايمان الاجمالي كاف في الخروج
عن عهدة التكليف فيما لوحظ اجمالا ويشترط التفصيل فيما لوحظ تفصيلا فيكفي في الاجمال
التصديق بجميع ما علم بالضرورة مجيء الرسول به اي يعلم كل احد كونه من الدين من غير افتقار
الى الاستدلال كوحدة الصانع وعلمه ووجوب الصلوة وحرمة الخمر ولو لم يصدق منها
عند التفصيل كان كافرا بالاتفاق كما في شرح المقاصد وغيره والايمان بعد الدليل
اكرم من الايمان قبل الدليل ولهذا قال تع ولكن اكثر الناس وفي موضع آخر كثير من الناس
وايمان الملائكة مطبوع والانبياء مقبول والمؤمنين معصوم والمبتدعين موقوف والمنافقين
مردود ومثل ايمان الناس كشجر غرس في وقت لا يمكن فيه النماء ومثل توبة الناس كشجر نابت
الثمر في الشتاء عند ملايمة الهواء والحق ان ايمان اليأس مقبول كما في قوم يونس عليه السلام
الايجاد هو اعطاء الوجود مطلقا والاحداث ايجاد الشيء بعد العدم ومتعلق الايجاد
لا يكون الا امرا ممكنا فلا يستقيم في اعدام الملكات بخلاف الاحداث فانه اعم من الايجاد
كما بين في محله وايجاد الشيء متوقف على القدرة المتوقفة على الارادة المتوقفة على العلم
المتوقف وجود الجميع على الحياة والمراد بالتوقف توقف معية نظرا الى صفات الباري تعالى
اذ كلها ازلية يستحيل تقدم بعضها على بعض بالوجود وايجاد شيء لا عن شيء مجاز بل لابد
من شيء للمعلول قابل لان يتطور باطوار مختلفة لا يقال هذا لا يتمشى في الجعل الابداعي
الذي هو ايجاد الايس عن الليس لانا نقول ذلك بالنسبة الى الخارج والا فالصور العلمية
التي يسمونها اعيانا ثابتة شيء لها واصلها وهي قديمة صادرة عنه تع بالفيض الاقدس
والابداع عينا بالفيض المقدس والايجاد اذا لم يكن مسبوقا بمثله يسمى ابداعا واذا كان
مسبوقا قبله يسمى اعادة والايجاد بطريق العلة لا يتوقف على وجود شرط ولا انتفاء مانع
والايجاد بطريق الطبع يتوقف على ذلك وان كانا مشتركين في عدم الاختيار ولهذا يلزم
اقتران العلة بمعلولها كتحرك الاصبع مع الخاتم التي هي فيه ولا يلزم اقتران الطبيعة بمطبوعها
كاحراق النار مع الحطب لانه قد لا يحترق لوجود مانع او تخلف شرط وهذا في حق الحوادث
والايجاد بالاختيار خاص بالفاعل المختار وهو الله تعالى ولم يوجد عند المؤمنين الا هو

واعلم ان التأثير وهو اعطاء الوجود ليس الا في حالة الحدوث هذا مذهب المتكلمين
وتحصيل الحاصل انما يلزم ان لو كان التأثير حال بقاء الوجود كما هو عند الفلاسفة المجوزين
ذلك في حال البقاء فحسب كالتأثير فيما هو قديم قدما زمانيا والمتكلمون لا يقولون
ان البقاء لا يحتاج الى سبب فان البقاء امر ممكن وكل ممكن محتاج الى سبب لكن لا بايجاد النار
بطريق الاحكام سبب للبقاء ويمكن ان يقال ان التأثير في حال العدم ولا يلزم الجمع
بين النقيضين وانما يلزم تخلف المعلول عن العلة لو لم يتصل الوجود بتمام التأثير
كما في قطع حبل القنديل فان التأثير من اول القطع الى تمامه وحال تمامه هو ابتداء الوقوع
الايجاب هو لغة الاثبات واصطلاحا عند اهل الكلام صرف الممكن من الامكان
الى الوجوب والايجاب صفة كمال بالنسبة الى صفات الله تعالى **واعلم** ان ارباب الحكمة
مطابقون واصحاب الفلاسفة متوافقون على ان مبدأ العالم موجب بالذات والظاهر
ان مرادهم من الايجاب انه قادر على ان يفعل ويصح منه ان يترك الا انه لا يترك البتة ولا ينفك
عن ذاته الفعل لا لاقتضاء ذاته اياه بل لاقتضاء الحكمة ايجاده فكان فاعلا بالمشية
والاختيار كما هو الحق ويشهد له انهم يدعون ان الكمال في الايجاب ولا كمال فيه على معنى الاضطرار
بحيث لا يقدر على الترك فلا يقولون بالايجاب على المعنى المشهود فيما بين خصمائهم
من فرق المتكلمين والمعتزلة مع ايجابهم على الله ما اوجبوه قائلون بكونه مختارا بالاخلاف
منهم وعامة الناس كانوا معتقدين في زمان دعوى النبوة بان الله قادر مختار والقول بالايجاب
المشهود انما حدث بين الملة الاسلامية بعد نقل الفلسفة الى اللغة والايجاب في عرف
الفقهاء عبارة عما صدر عن احد المتعاقدين اولا وايجاب العبد معتبر بايجاب الله
وقد صح النذر بقوله لله على ان اعتكف كذا ونفس اللبث في المسجد ليس بقربة اذ ليس
لله من جنسه واجب فكان ينبغي ان لا يصح هذا النذر وانما صح الحاقا للنذر بالصلوة
باعتبار الفرض والشرط وكذا اذا قال مالي او ما املك صدقة فانه يقع على مال الزكوة وكان القياس
ان يقع على كل المال لكن ترك القياس بذلك الاصل فان ما اوجبه الله بقوله خذ من اموالهم
صدقة انصرف الى الفضول لا الى كل المال فكذا ما يوجبه العبد الى نفسه **الايجاز**
هو والاختصار متحدان اذ يعرف حال احدهما من الآخر وقيل بينهما عموم وخصوص من وجه
لانه يرجع الايجاز الى متعارف الاوساط والاختصار قد يرجع تارة الى المتعارف واخرى
الى كون المقام خليقا بالبسط مما ذكر فيه وبهذا الاعتبار كان الاختصار اعم من الايجاز ولانه
لا يطلق الا اذا كان في الكلام حذف وبهذا الاعتبار كان الايجاز اعم لانه قد يكون بالقصر

دون الحذف وايجاز القصر هو ان يقصر اللفظ على معناه كقوله انه من سليمان الى قوله واتونى مسلمين
جمع فى احرف العنوان والكتابة والحاجة وايجاز التقدير هو ان يقدر معنى زائد على المنطوق
ويسمى بالتضييق ايضا نحو فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف اى خطاياه غفرت
فهى له لا عليه والجامع هو ان يحتوى اللفظ على معان متعددة نحو قوله تعالى ان الله يأمر
بالعدل والاحسان الآية ومن بديع الايجاز سورة الاخلاص فانها نهاية التنزيه وقد تضمنت الرد
على نحو اربعين فرقة وجمع قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الى آخره احد عشر جنسا
من الكلام نادت كنت نبهت سمت امرت قصت حذرت خصت اشارت عذرت فخمس حقوق
حق الله وحق رسوله وحقها وحق رعيتها وحق جنود سليمان عليه السلام وجمع الله الحكمة
فى شطر آية كلوا واشربوا ولا تسرفوا واما تكرير القصص فقد ذكروا فيه فوائد منها ابراز
الكلام الواحد فى فنون كثيرة واساليب مختلفة ما لا يخفى من الفصاحة وعدم تكرار قصة
يوسف عليه السلام التى فيها تشبيب النسوة به وحال امرأة ونسوة افتتنوا بابدع الناس جمالا
لما فيها من الاغضاء والستر وقد صحح الحاكم فى مستدركه حديث النهى عن تعليم النساء سورة يوسف
أَيٌّ بالتشديد جزء من جملة معينة بعده مجتمعة عنه ومن امثاله وهو اسم لا ظاهر
ولا مضمر بل هو مبهم لم يستعمل الا بصلة الا فى الاستفهام والجزاء كنى به عن المنصوب وملحقا
من الكاف والياء والهاء حرف زيدت لبيان التكلم والخطاب والغيبة ولا محل لها من الاعراب
مثل الكاف فى ارأيتك ويسأل به عما يميز احد المتشاركين فى امر يعمهما نحو اى الفريقين
خير مقاما اى نحن ام اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واى اسم للشرط نحو ايا ما تدعوا فله الاسماء
الحسنى وهى من جهة كونها متضمنة لمعنى الشرط عامل فى تدعوا ومن جهة كونها اسما
متعلقا بتدعوا معمول له والاستفهام نحو ايكم يأتينى بعرشها وموصولة نحو فسلم على ايهم
افضل اى الذى هو افضل ودلالة على معنى الكمال فتكون صفة للنكرة وحالا من المعرفة
ولا تستعمل الا مضافة فان اضيفت لجامد فهى للمدح بكل صفة وان اضيفت
لمشتق فهى للمدح بالمشتق منه فقط فالاول نحو مررت برجل اى رجل اى كامل
فى الرجولية والثانى نحو جاءنى زيد اى رجل اى كامل فى صفات الرجولية وتكون وصلة
لنداء ما فيه ال نحو يا ايها الرسول ويا ايتها النفس واى بمنزلة كل مع النكرة وبمنزلة
بعض مع المعرفة والفعل فى قولك اى عبيدك ضربك فهو حر عام حتى لو ضربه الجميع عتقوا
لان الفعل مسند الى عام وهو ضمير اى وفى اى عبيدك ضربته فهو حر خاص حتى لو ضرب
الجميع لم يعتق الا الاول لان الفعل مسند الى ضمير المخاطب وهو خاص اذ الراجع الى اى

ضمير المفعول والفعل يعم بعموم فاعله لكونه كالجزء من الفعل وقد تؤنث اى اذا اضيفت
الى مؤنث وترك التأنيث اكثر فيها ويقال اى الرجال اتاك ولا يقال اتوك إِيَّا بالكسر والتشديد
حرف لانه لم يوضع لمعنى حتى يكون كلمة محرفة بل هو لفظ ذكر وسيلة الى التلفظ بالضمير والجمهور
على ان ايا ضمير وما بعده اسم مضاف له يفسر ما يراد به من تكلم نحو اياى فارهبون وغيبة
نحو بل اياه تدعون وخطاب نحو اياك نعبد او وحده ضمير وما بعده حرف يفسر المراد
او عماد وما بعده هو الضمير وايا بالفتح والتخفيف حرف نداء كهيا واياك فى ارأيتك اياك
بدل وانت فى رأيتك انت تأكيد واياك فى اياك والاسد منصوب باضمار فعل تقديره اتق
او باعد واستغنى عن اظهار هذا الفعل لما تضمن هذا الكلام من معنى التحذير وهو الفعل انما يتعدى
الى مفعول واحد واذا كان قد استوفى عمله ونطق بعده باسم آخر لزم ادخال حرف العطف
عليه تقول اتق الشر والاسد وقد جوز الغاء الواو عند تكرار اياك كما استغنى عن اظهار الفعل
مع تكرير الاسم فى مثل الطريق الطريق أَيْ بالتخفيف يسمى حرف تفسير وحرف تعبير لانه تفسير
لما قبله وعبارة عنه وشرطه ان يقع بين جملتين مستقلتين تكون الثانية هى الاولى واى
يفسر بها للايضاح والبيان واعنى لدفع السؤال وازالة الابهام وقيل اى تفسير الى المذكور
واعنى تفسير الى المفهوم واى تفسير كل مبهم من المفرد نحو جاءنى زيد اى ابو عبد الله والجملة كقولك
فلان قطع رزقه اى مات وان مختصة بما فى معنى القول لا نفس القول نحو كتبت اليه ان قم
فاى اعم استعمالا من ان لجواز ان يفسر بها ما ليس فى معنى القول وما هو فى معنى القول
صريح وغير صريح ولا يفسر بان الا ما فى معنى القول غير الصريح ولا يفسر فى الاكثر الا مفعول
مقدر نحو فناديناه ان يا ابرهيم اى ناديناه بقول هو قولنا يا ابرهيم وقد يفسر به المفعول به
الظاهر كقوله تعالى واوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه فان اقذفيه تفسير لما يوحى الذى هو
المفعول الظاهر لاوحينا واذا فسرت جملة فعلية مضافة الى الضمير المتكلم باى يجب ان يطابقها
فى الاسناد الى المتكلم فتقول استكتمته سرى اى سألته كتمانه بضم تاء سألته لانك تحكى كلام
المعبر عن نفسه وجاح فى صدر الكلام تقول على الخطاب ويقال على البناء للمفعول واذا فسرتها
باذا فتحت الضمير فتقول اذا سألته كتمانه لانك تخاطبه اى انك تقول ذلك اذا فعلت
ذلك الفعل ولا يصح ان يقال فى الصدر يقال واى لنداء القريب قاله المبرد والبعيد قاله
سيبويه والمتوسط قاله ابن برهان وإِي بالكسر بمعنى نعم نحو اى وربى وهو من لوازم القسم ولذلك
اوصل بواوه فى التصديق بنعم فيقال اى والله ولا يقال اى وحده ومن هنا قالوا ان اى بمعنى نعم
مشروط بوقوعه فى القسم أَيْنَ يبحث به عن المكان بطريق الشرطية نحو اين تجلس اجلس

ومتى يبحث به عن الزمان واين سؤال عن المكان الذي حل فيه الشيء ومن اين سؤال
عن المكان الذي برز منه الشيء وما في اينما موصولة وصلت باين في خط المصحف وحقها
الفصل وايان يسأل عن الزمان المستقبل ولا تستعمل الا فيما يراد تفخيم امره وتعظيم شأنه
نحو ايان يوم القيمة ويكون بمعنى متى نحو وما يشعرون ايان يبعثون **اياما** ما اما مزيدة
للتاكيد او شرطية جمع بينهما كما جمع حرفي الجر للتاكيد وحسنه اختلاف اللفظ **الايم**
ككيس من لا زوج لها بكرا كان او ثيبا ومن لا امرأة له ايضا وفي الانوار هو العزب ذكرا كان
او انثى بكرا كان او ثيبا وقال بعضهم هي المرأة التي وطئت ولا زوج لها سواء وطئت
بحلال ام بحرام ودل عليه ان النبي عليه السلام قابل الايم بالبكر في حديث الاذن حيث قال
الايم احق بنفسها من وليها والبكر تستأمر في نفسها واذنها صماتها عطف احديهما
على الاخرى وفصل بينهما في الحكم وكل من العطف والفصل دليل على المغايرة بينهما
وفي مسئلة النكاح بغير ولي حكاية لطيفة وهي ان ابا المعالي قال في تلك المسئلة خلاف
بين ابي حنيفة وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه عليه السلام قال ايما امرأة نكحت
نفسها بغير اذن وليها فنكاحها باطل وقال ابو حنيفة نكاحها صحيح وانما قال كذلك
لان المرأة مالكة لبضعها فيصح نكاحها بغير اذن وليها قياسا على بيع سلعتها فحمل
بعض الحنفية المرأة في الحديث على الصغيرة فاعترض بان الصغيرة ليست امرأة في لسان العرب
كما ان الصغير ليس رجلا فحملها بعض آخر منهم على الامة فاعترض بما رواه البيهقي من قوله
عليه السلام فان اصابها فلها مهر مثلها فان مهر مثلها لسيدها لا لها فحملها بعض آخر منهم
على المكاتبة فان المهر لها وهذه التاويلات بعيدة عند الشافعية لما انه على كل من التاويلات
قصر للعام على صورة نادرة منافية لما قصده الشارع من عموم منع استقلال المرأة
بالنكاح فحضر ابو المعالي يوما مع الصعلوكي وسأل عن التسمية على الذبيحة هل هي واجبة
ام لا فقال الصعلوكي في هذه المسئلة خلاف بين الشافعي وبين الله تعالى فان الله تعالى يقول
ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه والشافعي قال كلوا وانما قال الشافعي كذلك لانه ذبح صدر
من اهله في محله فيحل كذبح ناسي التسمية والنص عنده ماول بحمله على تحريم مذبوح
عبدة الاوثان فان عدم ذكر الله غالب عليهم فاذا اتضح هذا التاويل عمل به لما صح
في الحديث من ان قوما قالوا يا رسول الله ان قوما ياتوننا باللحم ما ندري اذكر الله عليه ام لا
فقال عليه السلام سموا عليه وكلوا وقد فصلنا في بحث الذبيحة تفصيلا مشبعا حتى ظهر
الحق من كوة التحقيق **الايلاء** الاعطاء والتقريب مصدر آلى بكذا اذا حلف عليه

بالله او بغيره من الطلاق والعتاق او الحج او نحو ذلك والاسم منه ألية وتعديته
بمن في القسم على بان المرأة باعتبار ما فيه من الامتناع من الوطي كما في قوله تعالى والذين يؤلون من نسائهم
وللمولي من نسائهم تربص اربعة اشهر فلا يلزم شيء في هذه المدة وهذا بوقوع الطلاق البائن
عند مضيها كما قاله ابو حنيفة ولا يقتضي ان يكون المدة اكثر مما ذكر بل لا بد الفاء في قوله تعالى
فان فاؤا كما قاله الشافعي لانها للتعقيب والعبد والحر في مدة الايلاء سواء عند الشافعي
وابو حنيفة يعتبر رق المرأة ومالك يعتبر رق الزوج **الايغال** هو ختم الكلام
بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها ومن امثلته في القرآن يا قوم اتبعوا المرسلين الى قوله مهتدون
فان المعنى قد تم بدونه وهم مهتدون اذ الرسول مهتد لا محالة لكن فيه زيادة مبالغة في الحث
على اتباع الرسول والترغيب فيه وفي الشعر كأن عيون الوحش حول خبائنا وارحلنا الجزع الذي
لم يثقب **الايقاع** هو العلة الحاصلة في الذهن والوقوع هو المعلول سواء كان في الذهن
او في الخارج **الآية** هي في الاصل العلامة الظاهرة واشتقاقها من اي لانها تبين ايا من اي
وتستعمل في المحسوسات والمعقولات يقال لكل ما يتفاوت به المعرفة بحسب التفكر والتأمل فيه وبحسب
منازل الناس في العلم آية ويقال على ما دل على حكم من احكام الله تعالى سواء كانت آية او سورة او جملة
منها والآية ايضا طائفة حروف من القرآن علم بالتوقيف انقطاعها عن الكلام الذي بعدها في اول
القرآن وعن الكلام الذي قبلها في آخر القرآن وعما قبلها وما بعدها في غيرهما غير مشتمل على مثل
ذلك والآية تعم الامارة والدليل القاطع والسلطان يخص القاطع وجعلنا ابن مريم وامه آية
افردها لان كل واحد آية بالآخر وقطع الآية هو باعراب ثلاثة وتأويلها اقرأ الآية او اتمها او الآية
الى آخرها والى آخر الآية **الاياس** مصدر الآيسة عن الحيض في الاصل ايآس على افعال
حذفت الهمزة من عين الكلمة تخفيفا **الايهام** هو ايقاع الشيء في القوة الوهمية قيل هو
كالتخييل الذي هو ايقاع الشيء في القوة الخيالية لان ذلك من الصور الوهمية وهذا من الامور
المتخيلة بل كلاهما موهوم لا تحقق لهما لكن الاولى ان يوجد لكل منهما وجه على يرجحه
في موضعه ولا يحمل على التعيين والايهام التناسب في البديع كون اللفظ مناسبا لشيء
باحد معنييه لا بالآخر **الايعاء** هو حفظ الامتعة في الوعاء والوعي حفظ الحديث
ونحوه **ايه** تقول ايه حدثنا اذا استزدته وايها كف عنا اذا امرته ان يقطعه وويها اذا
زجرته عن الشيء او اغريته وواها اذا تعجبت منه **ايضا** مصدر آض ولا يستعمل
الا مع شيئين بينهما توافق ويمكن استغناء كل منهما عن الآخر فخرج نحو جاء زيد ايضا
وجاء فلان ومات ايضا واختصم زيد وعمرو ايضا فلا يقال شيء من ذلك وهو مفعول مطلق

حذف عامله وجوبا سماعا كما نقل ومعناه عاد هنا عودا على الحيثية المذكورة او حال
من ضمير المتكلم حذف عاملها وصاحبها اى لخبر ايضا او حكى ايضا اى راجعا وهذا هو الذى يسمى
فى جميع المواضع **نوع** من جانب الطور الايمن من ناحية اليمنى من اليمين وجانبه الميمون من اليمن
بايام الله بوقايعه التى وقعت على الامم ايابهم مرجعهم ايان مرسيها متى ارساؤها اى
اقامتها واثباتها او منتهاها او مستقرها ايدناك قويناك واصحاب الايكة واصحاب الغيضة
وهم قوم شعيب لايلاف قريش اى لعجبوا عهد قريش اولنالف قريش ايلافهم لزومهم **ايوب**
فى الانوار هو ابن عيص بن اسحق والصحيح انه كان من بنى اسرائيل ولم فى نسبه شىء الا ان اسم ابيه
ابيض وانه ممن آمن بابرهيم وعلى هذا كان قبل موسى وقيل بعد شعيب وقيل بعد سليمان
ابتلى وهو ابن سبعين واختلف فى مدة بلائه وما حكى فيه من الجذام فغير صحيح ومدة عمره
كانت ثلاثا وتسعين سنة **فصل الباء** كل ما فى القرآن من ذكر البر والبحر فالمراد
بالبر التراب اليابس وبالبحر الماء الا ظهر الفساد فى البر والبحر فان المراد فى العمران وقيل المراد
بالبر تهم البوادى والمفاوز وبالبحر المداين والقرى التى هى على المياه الجارية قال عكرمة العرب
تسمى المصر بحرا يقال اجدب البر وانقطعت مادة البحر كل ما فى القرآن من ذكر البروج
فهى الكواكب الا ولو كنتم فى بروج مشيدة فان المراد بها القصور الطوال الحصينة وفى الانوار
فى تفسير قوله تعالى ولقد جعلنا فى السماء بروجا اثنى عشر مختلفة الهيئات والخواص على ما دل
عليه الرصد والتجربة مع بساطة السماء كل ما فى القرآن من بخس فهو النقص الا بثمن بخس
فان معناه حرام لكونه ثمن الحر وهو يوسف النبى عليه السلام كل ما فى القرآن من بعل فهو الزوج
الا اتدعون بعلا فان المراد الصنم كل ما فى القرآن من ذكر البكم فالمراد الخرس عن الكلام
بالايمان الا بكما وصما فى الاسراء واحدهما ابكم فى النحل فان المراد عدم القدرة على الكلام
مطلقا كل شىء تناهى فى جمال او نظارة فقد برع يقال برع الرجل اذا فاق اصحابه
كل حنطة تنبت فى الارض السهلة فهى بثنية خلاف الجبلية كل طلبة فهو بغاء بالضم والمد
كل دخان يسطع من ماء حار فهو بخار وكذلك من الندى كل امر منقطع عن الخير فهو ابتر
كل رايحة ساطعة فهى بخر والبخور كالصبور ما يتبخر به والبخر بالتحريك النتن فى الفم وغيره
كل حسن منير فهو بها وبنت طيب الرايحة كل حاجز بين شيئين فهو برزخ كل طاير ليس
من الجوارح يصاد فهو بغاث كل حى لا عقل له وكل ما لا نطق له فهو بهيمة لما فى صوته من الابهام
ثم اختص هذا الاسم بذوات الاربع من دواب البر والبحر ما عدا السباع كل امرأة لم يتبكرها
رجل فهى بكر هذا عند الامامين واما عند ابى حنيفة اذا زالت بكارتها بالزنا فهى بكر ايضا

وليست بثيب والثيب كل امرأة جومعت بنكاح او شبهة وعندهما الثيب كل امرأة زالت
بكارتها بجماع كل عمل عمل على غير مثال سبق فهو بدعة كل حلقة من سواد وقرط وخلخال واشباه
ذلك فهى برة كل موضع من الارض عامر او غامر مسكون او خال فهو بلد والقطعة منه بلدة
كل ما كان بليل فهو بيات كل ما ينبت الربيع مما ياكله الناس وكل نبات اخضر به الارض وكل ما
لا ينبت اصله وفرعه فى الشتاء فهو بقل كل شىء فرشته الدار من حجر وغيره فهو بلاط كل ما
يبهت به الانسان من ذنب وغيره فهو بهتان كل حب يبذر فهو بذر كل شىء تم فهو بدر سميت البدرة
بدرة وهى عشرة الاف درهم لتمام عددها كل مكان واسع جامع للماء الكثير فهو بحر ثم سموا كل
متوسع فى شىء بحرا وفى ثعالبيه معنى البشعة كل ارض يحوطها حائط وفيها نخيل متفرقة
واشجار يمكن الزراعة فى وسط الاشجار فهى بستان معرب بوستان وان كانت الاشجار ملتفة
لا يمكن زراعة ارضها فهى كرم كل بيض يكتب بالضاد الا بيض النمل فانه بالظاء كل ما كان
من حروف الهجاء على حرفين الثانى منهما الف فانها تمد وتقصر من ذلك البا والتا والثاء
واشباهها **الباء** وهى اول حرف نطق به الانسان وفتح به فمه ومن معانيها الوصل والالصاق
اى تعليق احد المعنيين بالآخر وقد رفع الله قدرها واعلى شانها واظهر برهانها بجعلها مفتتح
كتابه ومبدأ كلامه وخطابه وهى من الحروف الجارة الموضوعة لافضاء معانى الافعال الى الاسماء
واذا استعملت فى كلام ليس فيه فعل تتعلق هى به يقدر فعل عام اذا لم يوجد قرينة الخصوص
والا فلابد من تقدير الخاص لانه اتم فائدة واعم عائدة نحو زيد على الفرس ومن العلماء فى البصرة
وهو راكب ومعدود ومقيم وعلى التقديرين ان كان تعلقها به بواسطة متعلق عام او خاص
حذف نسيا منسيا وله محل من الاعراب يسمى الجار والمجرور ظرفا مستقرا فى صورة انتفاء
الفعل او لا عن اصله نحو زيد فى الدار لاستقرار معنى عامله فيه وانفهامه منه ولهذا
قام مقامه وانتقل اليه ضميره وان كان بالذات ولم يكن له محل من الاعراب فلغو كما اذا ذكر
الفعل مطلقا والباء الداخلة على الاسم الذى لوجوده اثر فى وجود متعلقها ثلاثة اقسام لانها
ان صح نسبة العامل الى مصحوبها فهى باء الاستعانة نحو كتبت بالقلم ويعرف ايضا بانها الداخلة
على اسماء الآلات والا فان كان المتعلق انما وجد لاجل وجود مجرورها فهى باء العلة نحو فبظلم
من الذين هادوا واجرمنا ويعرف ايضا بانها الصالحة غالبا لحلول اللام محلها وان لم يكن المتعلق
كذلك فهى باء السببية نحو فاخرج به من الثمرات رزقا لكم والباء فى قوله تعالى تنبت بالدهن
للمصاحبة اى تنبت ودهنها فيها وكذا فى قوله تعالى فانتبذت به اى اعتزلت وهو فى بطنها
وباء المصاحبة والملابسة اكثر استعمالا من الاستعانة لا سيما فى المعانى وما يجرى مجراها

وليست

من الاقوال وحقيقته باء الاستعانة التوسل بعد دخولها الى تشريف المشروع فيه والاعتداد
بشانه واختلف في باء البسملة فعند صاحب الكشاف للملابسة كما في دخلت عليه بثياب السفر ولها
معنيان للمقارنة والاتصال وعند البيضاوي للاستعانة كما في كتبت بالقلم فعلى الاول الظرف مستقر
والتقدير ابتدأ ملابسا باسم الله ومقارنا به ومصاحبا اياه وعلى الثاني لغو والتقدير ابتدأ
باسم الله اي استعين في الابتداء بسم الله والاول اولى لسلامته من الاخلال بالادب لما في الاستعانة
من جعل اسم الله آلة للفعل والآلة غير مقصودة لذاتها بل لغيرها وقيل الاستعانة اولى لان الفعل
لا يوجد الا بها وباء الالصاق اما حقيقة نحو وامسحوا برؤسكم او مجاز نحو واذا مروا بهم
والالصاق اصل معاني الباء بحيث لا يكون معنى الا وفيه شمة منه فلهذا اقتصر عليه سيبويه في الكتاب
وفي شرح المغني الباء للالصاق وهو معناها بدلالة العرف وهو اقوى دليل في اللغة كالنص في احكام
الشرع والباء تكون للتعدية وهي الداخلة على الفاعل فيصير مفعولا كالهمزة نحو ذهب الله بنورهم
اي اذهبه وللسببية وهي التي تدخل على سبب الفعل ويعبر عنها بالتعليل نحو ظلمتم انفسكم
باتخاذكم العجل وللظرفية كفي زمانا ومكانا نحو ولقد نصركم الله ببدر وما كنت بجانب الغربي
وللاستعلاء كعلى نحو من ان تأمنه بقنطار فانما يسرناه بلسانك وللمجاوزة كعن نحو فاسأل
به خبيرا ولا يجيء بهذا المعنى اصلا عند البصريين وقوله فاسأل به خبيرا مأول عندهم بجعل الباء
سببية او تجريدية وفي الانوار تعديته بها لتضمنه معنى الاعتناء والتجوز في الفعل اولى منه
في الحرف لقوته على ما قيل وما في القاموس سأله كذا وعن كذا وبكذا بمعنى عنه لا يوافقه كلام الثقات
ويجيء للغاية كالى نحو وقد احسن بي اي الي وللمقابلة وهي تدخل تارة على الثمن نحو وشروه
بثمن بخس وتارة على المثمن نحو فلا تشتروا باياتي ثمنا قليلا وللمصاحبة نحو خرج زيد بثيابه
قاله ابن اياز وللتجريد نحو لقيت بزيد بحرا وللتوكيد وهي الزائدة فتزاد في الفاعل وجوبا نحو
اسمع بهم وابصر وجوازا غالبا نحو كفى بالله شهيدا وفي المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
وفي المبتدأ نحو بايكم المفتون وفي اسم ليس في قراءة بعض نحو ليس البر بان تولوا وجوهكم وفي الخبر
المنفي نحو وما الله بغافل والباء الزائدة لا تمنع من عمل ما بعدها فيما قبلها وتجيء بمعنى حيث
نحو ولا تحسبنهم بمفازة من العذاب اي بحيث يفوزون وباء التعدية بابها الفعل اللازم نحو
ذهب الله بنورهم والزمخشري يسمي باء التعدية صلة وكذا يستعمل اكثر المصنفين في مثل هذا
هو ان الصلة بمعنى الزائدة وندرت التعدية بالباء في المتعدي نحو صككت الحجر بالحجر اي جعلت
احدهما يصك الاخر والباء القسمية يختص دخولها في المعرفة ولاصالتها في افادة معنى
القسم تستبد عن اخويها بجواز اظهار الفعل معها وبدخولها على المظهر والمضمر نحو لاعبدنّ

وباء الحلف على سبيل الاستعطاف نحو بحياتك اخبرني والواو لكونها فرعا لا تدخل الا على المظهر
وكذا التاء لكونها فرعا على الواو لا تدخل الا على المظهر الواحد ومن عجيب ما قيل في باء البسملة
انها قسم في اول كل سورة ذكره صاحب الغرايب والعجايب والباء ابدا تقع في الطي نحو ما زيد
بقائم بخلاف اللام فانها تقع في الصدر نحو لزيد منطلق ولانتم اشد رهبة والباء متى
دخلت في المحل تعدى الفعل الى الآلة فيلزم استيعابها دون المحل كما في وامسحوا برؤسكم
فيكون الراس ممسوحا وهو المحل كما اذا دخلت في وسائل غير مقصودة مثل مسحت راس اليتيم
باليد فان الباء متى دخلت في الوسيلة وهي آلة المسح تعدى الفعل الى المحل فيلزم استيعابها
دون الآلة فيكون المسح ببعض اليد **البيان** في الاصل مصدر بان الشيء بمعنى تبين وظهر
او اسم من بين كالسلام والكلام من كلم وسلم ثم نقله العرف الى ما يتبين به من الدلالة وغيرها
ونقله الاصطلاح الى الفصاحة والى ملكة او اصول يعرف بها ايراد المعنى الواحد في صورة
في صور مختلفة وقيل البيان يطلق على تبيين وعلى دليل يحصل به الاعلام وعلى علم
يحصل من الدليل والبيان ايضا هو التعبير عما في الضمير وافهام الغير وقيل هو الكشف
عن شيء وهو اعم من النطق وقد يطلق على نفس التبليغ كما في قوله تعالى وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه ليبين لهم والبيان قد يكون بالفعل كما يكون بالقول وهو على خمسة اوجه
عرف ذلك بالاستقراء ووجه الحصر هو ان البيان لا يخلو اما ان يكون بالمنطوق او غيره الثاني
بيان الضرورة والاول اما ان المبين مفهوم المعنى بدون البيان او لا الثاني بيان التفسير والاول
لا يخلو اما ان يكون بيانا لمعنى الكلام او للازم له كالمدة الثاني التبديل والاول اما ان يكون
بلا تغيير او معه الثاني بيان التغيير والاول بيان التقرير اما بيان التقرير فهو توكيد
الكلام بما يقطع احتمال المجاز والتخصيص كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون فقرر معنى
العموم من الملائكة بذكر الكل حتى صار بحيث لا يحتمل التخصيص وكقوله ولا طائر يطير بجناحيه
فان قوله يطير بجناحيه تقرير لموجب الكلام وحقيقته قطعا لاحتمال المجاز اذ يقال
المرء يطير بهمته ويقال للبريد طائر لاسراعه في مشيه واما بيان التفسير فهو بيان
ما فيه خفاء من المشترك او المشكل او المجمل او الخفي واما بيان التغيير فهو تغيير موجب الكلام
نحو التعليق والاستثناء والتخصيص واما بيان التبديل فهو النسخ والنسخ بالنسبة الى الله تعالى
بيان لمدة الحكم الاول لا رفع وتبديل وبالنسبة الينا تبديل كالقتل فانه بيان
محض للاجل في حقه تعالى لان المقتول ميت باجله وفي حقنا تبديل للحياة بالموت
لان ظاهره الحياة لولا مباشرة قتله واما بيان الضرورة فهو نوع بيان يقع بغير ما وضع له

لضرورة ما اذ الموضوع له النطق وهذا يقع بالسكوت فهي على اربعة اوجه عرف ذلك
بالاستقراء الاول ما يعلم بمعونة المنطوق لا بمجرد السكوت كقوله تعالى فان لم يكن له ولد وورثه
ابواه فلامه الثلث أضيف الارث اليهما ثم خص الام بالثلث فكان بيانا ان للاب ما بقي
وهذا البيان لم يحصل بمحض السكوت عن نصيب الاب بل بصدر الكلام الموجب للشركة اذ لو بين
نصيب الام من غير اثبات الشركة بصدر الكلام لا يعرف نصيب الاب بالسكوت بوجه والثاني
ما يثبت بدلالة حال المتكلم والمراد بالمتكلم القادر على التكلم لا الناطق واحترز به
عمن لا يقدر على التكلم كالاخرس والثالث ما يثبت ضرورة دفع الضرر مثل سكوت الشفيع
بعد العلم بالبيع فجعل اسقاطا للشفعة ضرورة دفع الضرر عن المشتري والرابع ما يثبت
بدلالة الكلام كما لو قال له علي مائة وثلاثة دراهم او ثلاثة اثواب او افراس فالمعطوف
بيان للمعطوف عليه والبيان ما يتعلق باللفظ والتبيان ما يتعلق بالمعنى **البلاغة**
مصدر بلغ الرجل بالضم اذا صار بليغا واستحسان الادباء في حد البلاغة واوفاها بالغرض
قولهم البلاغة هي التعبير عن المعنى الصحيح بما طابقه من اللفظ الرائق من غير مزيد على المقصد
ولا انتقاص عنه في البيان فعلى هذا فكلما ازداد الكلام المطابقة للمعنى وشرف الالفاظ
ورونق المعاني والتجنب عن التركيب المستغث كان بلاغته ازيد في الجوهري البلاغة الفصاحة
وعند اهل المعاني البلاغة اخص من الفصاحة قال بعض محققيهم ولم ار ما يصلح لتعريفهما لكن
الفرق بينهما ان الفصاحة يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم والبلاغة يوصف بها الاخيران فقط
يقال كلمة فصيحة ولا يقال بليغة اما فصاحة المفرد فخلوصه من تنافر الحروف كمستشزر
ومن الغرابة وهي كون الكلمة لا يعرف معناها الا بعد البحث الكثير عليه في كتب اللغة
ومن مخالفة القياس كاجلل بفك الادغام ولم يرتض بعضهم زيادة ان لا يكون الكلمة
مستكرهة في السمع نحو الجرشى اي النفس واما فصاحة الكلام فخلوصه من ضعف التأليف
نحو ان يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول المتأخر ومثله مما لا يجوز في العربية الا
بضعف ومن التنافر بان يعسر النطق بكلماته لعسرها على اللسان ومن التعقيد بان يكون
الكلام غير ظاهر الدلالة على المراد منه وذلك اما التعقيد في اللفظ او المعنى وزاد
بعضهم زيادة خلوصه من كثرة التكرار وتتابع الاضافات واما فصاحة المتكلم فملكة يقتدر
بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح واما بلاغة الكلام فمطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته
ومقتضى الحال ان يعبر بالتنكير في محله وبالتعريف في محله وما اشبه ذلك وبالجملة
ان يطابق الغرض المطلوب المقصود وارتفاع شان الكلام انما يكون بهذه المطابقة

والخطاط بعدمها واما بلاغة المتكلم فملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ واختلف
في رتب البلاغة هل هي متناهية ام لا والحق انها ان نظر الى اللغات الواقعة المتناهية
فمراتب البلاغة فيها لا بد ان يكون متناهية لان البلاغة على ما ذكرنا عائدة الى مطابقة الشريف
من الالفاظ للصحيح من المعاني من غير زيادة في المقصد ولا انتقاص عنه في البيان ولا يخفى
ان الالفاظ الشريفة بالاصطلاح المطابقة للمعاني متناهية فكانت مراتب البلاغة
المترتبة على الالفاظ الواقعة متناهية واما اذا نظر الى ما يمكن وقوعه من اللغات بعد اللغات
الواقعة المفروضة فلا يبعد في علم الله وجود الفاظ هي اشرف من الالفاظ الواقعة ويكون
مطابقتها لمعانيها اعلى رتبة في البلاغة من الالفاظ الواقعة وهلم جرا الى ما لا يتناهى ورجحان
بلاغة النظم الجليل انما هو بابلاغ المعنى الجليل المستوعب الى النفس باللفظ الوجيز وربما
يكون الاسهاب ابلغ في كلام البشر الذين لا يتدنون لتلك الرتبة العالية من البلاغة **البقاء**
هو سلب العدم اللاحق للوجود او استمرار الوجود في المستقبل الى غير نهاية وهما بمعنى
كما في شرح الارشاد وهو اعم من الدوام والدائم الباقي هو الباري تعالى باقتضاء الموجودات
الى مديم كافتقار المعدومات الى موجد واما التغيرات المحسوسة فهي في الماديات دون الابداعيات
ولو فرض انقطاع فيضان نور الوجود من الله تعالى على العالمين في آن لم يبق شيء في الخارج والاشعري
جعل البقاء من الصفات والصحيح انه ليس صفة وجودية زائدة بل هو نفس الوجود المستمر
اي الموجود في الزمان الثاني فيكون اخص من مطلق الوجود كما ان الفناء اخص من مطلق العدم
لانه العدم الطاري وتفصيل ذلك هو ان الباري تعالى باق لذاته خلافا للاشعري فان عنده
باق ببقاء قائم بذاته فيكون صفة زائدة على الوجود اذ الوجود متحقق دون البقاء بل يتجدد
بعده صفة هي البقاء والنافون للبقاء قالوا البقاء هو نفس الوجود في الزمان الثاني لا امر
زائد عليه اذ لو كان موجودا لكان باقيا بالضرورة فان كان باقيا ببقاء اخر لزم التسلسل
او ببقاء الذات لزم الدور او بنفسه والذات باقية ببقاء البقاء فتنقلب الذات
صفة والصفة ذاتا وهو محال او ببقاء قائم له تعالى فيكون واجب الوجود لذاته واجبا
لغيره وهو محال ايضا والتحقيق ان المعقول من بقاء الباري امتناع عدمه ومقارنته
مع الازمنة من غير ان يتعلق بها كتعلق الزمانيات كما ان المعقول من بقاء الحوادث مقارنة
وجودها لاكثر من زمان واحد بعد زمان اول وذلك لا يعقل فيما ليس بزماني وامتناع
العدم ومقارنة الزمان من الامور الاعتبارية التي لا وجود لها في الخارج ولفظ البقاء
على العمر وصفا لله به وقلما يوصف بالعمر والبقية مثل الجودة والفضل يقال فلان بقية القوم

اى خيارهم ومنه قولهم فى الزوايا خبايا وفى الرجال بقايا وبقية الشئ من جنسه فلا يقال للاخ
بقية الاب والباقى يستعمل فيما يكون الباقى اقل بخلاف السائر فانه يستعمل فيما يكون الباقى اكثر والصحيح
ان كل باق قل او كثر فالسائر يستعمل فيه وقيل السائر بالهمزة الاصلية بمعنى الباقى وبالمبدلة
عن الياء بمعنى الجميع والاول اشهر فى الاستعمال واثبت فى ائمة اللغة واظهر فى الاشتقاق فى القاموس
السائر الباقى لا الجميع والباقى بنفسه لا الى مدة هو الباقى تعالى وما عداه باق بغيره والباقى بشخصه
الى ان يشاء الله ان يفنيه كالاجرام السماوية والباقى بنوعه وجنسه دون شخصه وجزئيه
كالانسان والحيوانات والباقى بشخصه فى الاخرة كاهل الجنة وبنوعه وجنسه هو ثمار اهل الجنة
كما فى الحديث وكل عبادة يقصد بها وجه الله فهى الباقيات الصالحات والبقاء اسهل من الابتداء
كبقاء النكاح بلا شهود وامتناعه بدونها ابتداء وجواز الشيوع فى الهبة بقاء لا ابتداء
كما اذا وهب دارا ورجع فى نصفها وشاع بينهما فالشيوع الطارى لا يمنع بقاء الهبة وبقاء
الشئ الواحد فى محلين فى زمان واحد محال ولذا اذا تمت الحوالة برئ المحيل عن الدين
بقبول المحتال والمحتال عليه لان معنى الحوالة النقل وهو يقتضى فراغ ذمة الاصيل لئلا
يلزم بقاء الشئ فى محلين فى زمان واحد **البدل** هو لغة العوض ويفترقان فى الاصطلاح
والبدل احد التوابع يجتمع مع المبدل منه وبدل الحرف من غيره لا يجتمعان اصلا ولا يكون
الا فى موضع المبدل منه والعوض لا يكون فى موضع المعوض عنه الا ترى ان العوض فى اللهم
فى اخر الاسم والمعوض عنه فى اوله فان طريقة العرب انهم اذا حذفوا من الاول عوضوا
اخرا مثل عدة وزنة وبالعكس مثل ابن فى بنو وربما اجتمعا ضرورة وربما استعملوا العوض
مرادفا للبدل فى الاصطلاح وقد نظمت فى جواز جمع البدل والمبدل منه جمعنا بوصل بين جسمى
وروحه وهذا كلام لم يجوزه سامعى ابعث كانى من يد الغصب غارما فعين فمنه لا ادرى
قد صار جامعى والبدل على ضربين بدل هو اقامة حرف مقام حرف غيره وبدل هو قلب الحرف
نفسه الى لفظ غيره على معنى احالته اليه هذا انما يكون فى حروف العلة وفى الهمزة ايضا
لمقاربتها اياها وكثرة تغيرها وذلك فى نحو قام وموسر وراس وآدم فكل قلب بدل
وليس كل بدل قلبا والبدل والمبدل منه ان اتحدا فى المفهوم يسمى بدل الكل من الكل وبدل العين
من العين ايضا وان لم يتحدا فيه فان كان الثانى جزءا من الاول فهو بدل البعض من الكل وان
لم يكن جزءا فان صح الاستغناء بالاول عن الثانى فهو بدل الاشتمال نحو نظرت الى القمر فلكه
وبدل الكل من الكل يوافق فى الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتانيث لا فى التعريف
وسائر الابدال لا توافقها المبدل منه فى الافراد والتذكير وفروعهما والبدل على المعنى

لا على اللفظ كقوله تعالى كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون وبدل الغلط ثلاثة
اقسام بداء كقولك محبوبى بدر شمس وغلط صريح ونسيان الاخيران لا يقعان فى كلام الفصحاء اصلا
بخلاف الاول فانه يقع فى كلام الشعراء مبالغة وتفننا فى الفصاحة وبدل المعرفة من المعرفة نحو قوله تعالى
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم والنكرة من المعرفة نحو قوله تعالى لنسفعا
بالناصية ناصية كاذبة خاطئة ولا يحسن ذلك حتى يوصف نحو الاية لان البيان مرتبط بهما جميعا
او افاد البدل ما زاد على المبدل منه فى بحوث ابدال النكرة غير الموصوفة عن المعرفة نحو مررت
بابيك خير منك والنكرة من النكرة نحو قوله تعالى ان للمتقين مفازا حدائق واعنابا والمعرفة
من النكرة نحو قوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله فان الثانى معرفة بالاضافة
والاكثر ان ضمير المخاطب لا يبدل منه والبدل فى الاستثناء ليس من الابدال التى تثبت فى غير
الاستثناء بل هو قسم على حدة كما فى قولك ما قام احد الا زيد فالا زيد بدل وهو الذى يقع
فى موضع احد فليس زيد وحده بدلا من احد وانما زيد هو الاحد الذى نفيت عنه القيام
والا زيد بيان للاحد الذى عنيته والبدل مشروع فى الاصل كالمسح على الخف والخلف ليس
بمشروع فى الاصل كالتيمم والبدل التفصيلى لا يعطف الا بالواو كقوله وكنت كذى رجلين
رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت **بل** هو موضوع لاثبات ما بعده والاعراض
عما قبله بان يجعل ما قبله فى حكم المسكوت عنه بلا تعرض لنفيه ولا اثباته واذا انضم اليه لا
صار نصا فى نفيه وفى كل موضع يمكن الاعراض عن الاول يثبت الثانى فقط وفى كل موضع
لا يمكن الاعراض عن الاول يثبت الاول والثانى وبل فى الجملة مثلها فى المفردات الا انها قد تكون
لاستدراك الغلط بل لمجرد الانتقال من اخراهم من الاول بالافضل الى احد الاول وجعله
فى حكم المسكوت عنه كقوله تعالى بل هم فى شك منها بل هم منها عمون قال بعضهم كلمة بل
اذا تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال كما فى قوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
سبحانه بل عباد مكرمون وقوله تعالى ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واما الانتقال
من غرض الى اخر نحو قوله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا
وقوله تعالى ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم فى غمرة وهى فى ذلك كله
حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح وان تلاها مفرد كانت عاطفة فان كانت بعد اثبات
فهى لازالة الحكم عن الاول واثباته للثانى ان كانت فى الاخبار لانها المحتمل للفظ
دون الانشاء تقول قام زيد بل عمرو ولا تضرب زيدا بل عمرا وانقر نفى القيام عن زيد
وتنهى عن الضرب لم وتثبت لعمرو وتامر بضربه قال بعضهم بل الاضرابية لا تقع فى التنزيل

الا للانتقال وقوله تعالى بل عباد مكرمون لا يتعين كون بل فيها للابطال لاحتمال كون الاضراب فيها من جملة القول لا عن الجملة المحكية بالقول وجملة القول اخبار الله تعالى عن مقالتهم صادقة غير باطلة فلم يبطلها الاضراب وانما افاد الاضراب الانتقال من الاخبار عن الكفار الى الاخبار عن وصف ما وقع الكلام فيه من النبي والملائكة وقال ابن عصفور بل ولا بل ان وقع بعدهما جملة كان اخر في ابتدا ومعناهما الاضراب عما قبلهما واستيناف الكلام الذي بعدهما ثم قال ولا المصاحبة لها لتاكيد معنى الاضراب وان وقع بعدهما مفرد كان اخر في نفي ومعناهما الاضراب ويجعل الحكم للاول واثباته للثاني وقد تكون بل بمعنى ان كما في قوله تعالى بل الذين كفروا في عزة وشقاق لان القسم لا بد منه من جواب وقد تكون بمعنى هل كقوله تعالى بل ادارك علمهم في الاخرة وبل لا يصلح ان يصدر بها الكلام ولهذا يقدر في قوله تعالى بل فعله كبيرهم ما فعلته بل فعله **بين** كلمة تنصيف وتشريك حقها ان تضاف الى اكثر من واحد واذا اضيف الى الواحد وجب ان يعطف عليه بالواو لان الواو للجمع تقول المال بين زيد وعمرو وبين عمرو فتيح واما بيني وبينك فبين فيه مضاف الى مضمر مجرور وذلك لا يعطف الا باعادة الجار وقد جاء التكرير مع المظهر واذا اضيف الى الزمان كان ظرف زمان تقول اتيك بين الظهر والعصر واذا اضيف الى المكان كان ظرف مكان تقول داري بين دارك والمسجد ولا تضاف الى ما يقتضي معنى الوحدة الا اذا كرر نحو فاجعل بيننا وبينك موعدا ولا يدخل الضم على بين بحال الا اذا عني بالبين الوصل تقول بينا انا جالس جاء عمرو وليس بدخول اذ ههنا معنى وما وقع في الاحاديث فمحمول على الرواة واجازوا ذلك في بينما واعتذروا بان ما ضمت الى بين فغيرت حكمها كما ان رب لا يليها الا الاسم واذا زيدت فيها ما وليها الفعل وبينما ظرف متوسط في زمان او مكان بحسب المضاف اليه واذا قصد اضافة بين الى اوقات مضافة الى جملة حذفت الاوقات وعوض عنها الالف او ما منصوب المحل والعامل فيه معنى المفاجاة التي تضمنته اذ ويقال في التباعد الجسماني بينهما بين وفي التباعد الشرفي بينهما بون والبين من الاضداد يستعمل للوصل والفصل والبينونة الخفيفة تفيد انقطاع الملك فقط كما تحصل بالواحد والاثنين والغليظة تفيد انقطاع الحل بالكلية كما تحصل بالثلث **بعد** هو من الظروف الزمانية او المكانية او المشتركة بينهما ولها حالتان اما الاضافة الى اسم عين فهي ظرف زمان او الى اسم معنى فظرف مكان واما القطع فان كان مضافا فهو معرب على حسب اقتضاء العوامل من النصب والجر

ولا يكون مرفوعا الا ان يخرج عن الظرفية او يراد منه اللفظ وان كان مقطوعا عن الاضافة فلا يخلو اما ان يكون المضاف اليه منويا او منسيا فان كان منسيا فهو معرب على حسب اقتضاء العوامل ايضا وان كان منويا فيبنى على الضم وبهما قرئ قوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد وقولهم بعد الخطبة وبعد بالضم او الرفع مع التنوين او الفتح على تقدير لفظ المضاف اليه واحضر بعد الخطبة ما سيأتي والواو للاستيناف او لعطف الانشاء على مثله او على الخبر نحو قوله تعالى وبشر الذين امنوا ويجيء بمعنى قبل نحو ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر وبمعنى مع يقال فلان كريم وهو بعد هذا اديب وعليه يأول قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم والارض بعد ذلك دحيها وبعد يبعد كعلم يعلم بعدا هلك وكحسن يحسن بعدا هو ضد القرب وهو عبارة عن امتداد قائم بالجسم او بنفسه عند القائلين بوجود الخلاء والبعد الذي هو بين الاعلى والاسفل يسمى عمقا ان اعتبر النزول وسمكا ان اعتبر الصعود والابعاد التي بين غايات الاجسام هي ثلاثة بعد الطول وهو الامتداد المفروض اولا وبعد العرض وهو المفروض ثانيا مقاطعا للاول على زوايا قائمة وبعد العمق وهو المفروض ثالثا مقاطعا لهما عليها فلا يوجد جسم الا على هذه الابعاد وما كان ذا بعد واحد فخط وذا بعدين فسطح وذا ثلاثة فجسم تعليمي وبعد في افعله بعد لزمان الحال اي بعد ما مضى وفي لا افعله بعد للاستقبال اي بعد ما نحن فيه **بلى** هو من حروف التصديق مثل نعم الا ان نعم يقع تصديقا للايجاب والنفي في الخبر والاستفهام جميعا وبلى يختص بالمنفي خبرا او استفهاما على معنى انها انما تقع تصديقا للمنفي على سبيل الايجاب ولا يقع تصديقا للمثبت اصلا ولهذا قيل قائل بلى في جواب الست بربكم من الارواح مؤمن لانه في قوة بلى انت ربنا وقائل نعم منها كافر لانه في قوة نعم لست ربنا واستشكل بعض المحققين بان بلى اذا كانت لايجاب ما بعد النفي لم يكن تصديقا لما سبقها بل تكذيبا له والجواب انها وان كانت تكذيبا للنفي لكنها تصديق للمنفي وبلى لا ياتي الا بعد نفي ولا لا ياتي الا بعد ايجاب ونعم ياتي بعدهما وقد نظمت فيه بعد نفي قل نعم لا بعد ايجاب كذا بعد ايجاب نعم لا بعد ايجاب بلى **البر** بالكسر الصلة والجنة والخير والاتساع في الاحسان والحج والصدق والطاعة وضد العقوق وكل فعل مرضي فهو بر وبالفتح من الاسماء الحسنى والصادق وضد البحر والكباحيث ورد في القرآن مجموعا في صفة الآدميين قيل ابرار وفي صفة الملائكة قيل بررة والبرية بتشديد الراء الصحراء والجمع براري وبالتخفيف فعيلة من برا الله الخلق اي خلقهم والجمع برايا وبريات وبر الله الحج يبره برورا قبله ويقال بر حجك بالفتح والضم وبر خالقه اطاعه وبرت كلمت

خلاف العقوق وبررت في القول واليمين ابر فيهما برورا ايضا اذا صدقت فيهما ويتعدى بنفسه
في الحج وبالحرف فيهما وقال بعضهم وقد يتعدى بالهمزة فيقال ابر الله الحج وابررت اليمين
وابر القول وبريت من المرض وبرأت ايضا برؤا وبرء ومن الدين والرجل براءة واصل البرء
خلوص الشيء عن غيره اما على سبيل التفصي كقولهم برئ المريض من مرضه والبايع من عيوب
مبيعه وصاحب الدين من دينه ومنه استبراء الجارية او على سبيل الانشاء كقولهم برأ الله
الخلق وبريت القلم وغيره بفتح الراء غير مهموز ابريه بريا **البكر** من الابل هي التي وضعت
بطنا واحدا ومن بني آدم هي التي لم توطأ بنكاح سواء كان لها زوج ام لم يكن بالغة كانت
ام لا ذاهبة العذرة بوثبة او حيضة او وضوء فهي بكر الا في حق الشراء وفي المغرب انه
انه يقع على الذكر الذي لم يدخل بامرأة وشرط محمد بن الحسن الانوثة في هذا الاسم وهو امام
مقلد واطلاق الثيب كما في حديث الثيب بالثيب الخ انما هو بطريق المقابلة مجازا
كمكروا ومكر الله وقد حكى الصغاني عن الليث انه لا يقال للرجل ثيب وانما يقال ولد الثيبين
تغليبا ولم يسمع من البكر فعل الا في تركيبها الاولية ومنه البكرة والباكورة واما الباكرة
فليست من كلام العرب في القاموس كل من بادر الى شيء فقد ابكر اليه في اي وقت كان وبكر
وابكر وتبكر تقدم وعليه فبكروا في الحديث يعني تقدموا الا بادروا وبكر تبكيرا اتى الصلاة
لاول وقتها وابتكر اول الخطبة **البشر** هو علم لنفس الحقيقة من غير اعتبار كونها
مقيدة بالتشخصات والصور والرجل اسم لحقيقة معتبرة معها تعينات وصور حقيقية
فالتبادر في الاول نفس الحقيقة وفي الثاني الصورة في القاموس البشر محركة الانسان ذكرا او
انثى واحدا او جمعا نحو بشرا سويا فاما ترين من البشر احدا وقد يثنى ويجمع على ابشار
وباشر الامر وليه بنفسه والمرأة جامعها والبشارة اسم لخبر يغير بشرة الوجه مطلقا سارا
كان او محزنا الا انه غلب استعمالها في الاول وصار اللفظ حقيقة له بحكم العرف حتى لا يفهم
منه غيره واعتبر فيه الصدق على ما نص عليه في الكتب الفقهية فالمعنى العرفي للبشارة
هو الخبر الصدق السار الذي ليس عند المخبر به علمه ووجود المبشر به وقت البشارة ليس
بلازم بدليل وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين قال بعضهم البشارة المطلقة في الخير
ولا يكون في الشر الا بالتقييد كما ان النذارة يكون على اطلاق لفظها في الشر والبشارة
بالفتح الجمال والبشر بالكسر الطلاقة والبشير المبشر وابش فرح ومنه ابشر بخير **البيت**
هو اسم لمسقف واحد له دهليز والمنزل اسم لما يشتمل على بيوت وصحن مسقف ومطبخ
يسكنه الرجل بعياله والدار اسم لما اشتمل على بيوت ومنازل وصحن غير مسقف

والدار دار وان زالت حوائطها والبيت ليس ببيت بعد ما انهدم والبيت يجمع على ابيات
وبيوت لكن البيوت بالمسكن اخص والابيات بالشعر والبيت علم اتفاقي لهذا المكان الشريف
وكل ما كان من مدر فهو بيت وما كان من كرسف فهو سرادق ومن صوف او وبر فهو خباء
ومن عيدان فهو خيمة ومن جلود فهو طراف ومن حجارة فهو اقبية والفسطاط الخيمة العظيمة
فكان من الخباء وخانه اسم لكل مسكن صغيرا كان او كبيرا اعم من الدار والمنزل الذي يشتمل
على صحن مسقف وبيتين او ثلاثة والحجرة نظير البيت فانها اسم للقطعة من الارض المحجورة بحائط
ولذلك يقال لحظيرة الابل حجرة والخان مكان مبيت المسافرين والحانة بالمهملة مكان التسوق
في الخمر والنسبة حاني وحانوي والحانوت مكان البيع والشراء والدكان فارسي معرب كما في الصحاح
او عربي من دكنت المتاع اذا نضدت بعضه فوق بعض كما في المقاييس والدير خان النصارى
والجمع اديار وصاحبه ديار وديراني واسم الدار يتناول العرصة والبناء جميعا غير ان العرصة
اصل والبناء تبع فصار البناء صفة الكمال دل عليه ان مرافق السكنى قد يحصل بالعرصة وحدها
بدون البناء ولا ينعكس وكذا العرصة ممكن الوجود بدون البناء والبناء بدون العرصة غير
ممكن الوجود والعقار بالفتح هي في الشريعة العرصة مبنية كانت او لا لان البناء ليس من العقار
في شيء وقيل هو ما له اصل وقرار من دار وضيعة وفي العمادية العقار اسم للعرصة المبنية
والضيعة اسم للعرصة لا غير ويجوز اطلاق الضيعة على العقار **البيع** هو رغبة المالك
عما في يده الى ما في يد غيره وفي المصباح اصله مبادلة مال بمال يقولون بيع رابح وبيع
خاسر وذلك حقيقة في وصف الاعيان لكنه اطلق على العقد مجازا لانه سبب التمليك
والتملك وقولهم صح البيع او بطل او نحو ذلك اي صفة البيع لكن لما حذف المضاف اقيم
المضاف اليه مقامه وهو مذكر اسند الفعل اليه بلفظ التذكير وباع يتعدى الى مفعولين
وقد تدخل من على المفعول الاول على وجه التأكيد يقال بعت من زيد الدار وربما دخلت
اللام مكان من فيقال بعت لك وهي زائدة وبعت الشيء اذا بعته من غيرك وبعته
اشتريته ويقال بعتك الشيء وباع عليه القاضي اي من غير رضاه وابتاع زيد الدار
بمعنى اشتراها وابعته عرضته للبيع والباعة جمع بايع كالحاكة والقافة وباعة الدار
ساحتها والباع قدر مد اليدين والشرف والكرم والبوع مد الباع بالشيء وبسط اليد
بالمال وبيع العين بالاثمان المطلقة يسمى باتا والعين بالعين مقايضة والدين
بالعين سلما والدين بالدين صرفا وبالنقصان من الثمن الاول وضيعة وبالثمن الاول تولية
ونقل ما ملكه بالعقد الاول بالثمن الاول مع زيادة ربح مرابحة وان لم يلتفت

الثمن السابق مساومة وبيع التمر على راس النخل بتمر مجذوذ مثل كيله خرصاً مزابنة وبيع الحنطة
في سنبلها بحنطة مثل كيلها خرصاً محاقلة وبيع الثمار قبل ان تنتهي مخاضرة والصحيح من البيع
ما كان مشروعاً باصله ووصفه والباطل ما لا يكون كذلك والفاسد ما كان مشروعاً باصله
لا بوصفه والمكروه ما كان مشروعاً باصله ووصفه لكن جاوره شيء منهي عنه والموقوف
ما صح باصله ووصفه لكن يفيد الملك على سبيل التوقف ولا يفيد تمامه لتعلق حق الغير به
قالوا العمل صحيح ان وجد فيه الاركان والشروط والوصف المرغوب فيه وغير صحيح ان وجد فيه قبح
فان كان باعتبار الاصل فباطل في العبادات كالصلوة بدون ركن او شرط وفي المعاملات كبيع الخمر
وان كان باعتبار الوصف ففاسد كترك الواجب وكالربوا وان كان باعتبار امر مجاور فمكروه
كالصلوة في الدار المغصوبة والبيع وقت النداء والباطل والفاسد عندنا مترادفان في العبادات
واما في نكاح المحارم فقيل باطل وسقط الحد لشبهة الاشتباه وقيل فاسد وسقط الحد
لشبهة العقد وفي البيع متباينان وكذا في الاجارة والصلح والكتابة وغيرها وعند الشافعية
هما مترادفان الا في الكتابة والخلع والعارية والوكالة والشركة والعرض وفي العبادات في الحج
ذكره السيوطي **البناء** لغة وضع شيء على شيء على صفة يراد بها الثبوت وبنى يبني بناء
في العمران وبنا يبنو بنياً في الشرف وبنى فلان على اهله زفها فانهم اذا تزوجوا ضربوا
عليها خباء جديداً وبنى الدار وابتناها بمعنى وهو مبتني على كذا على بناء المفعول كالمرتبط
يقال فلان مرتبط بكذا على بناء المفعول لا من ارتبط كرابط اتفقت عليه ائمة اللغة
والبناء في الاصطلاح على القول بانه لفظي ما جيء به لا لبيان مقتضى العامل من شبه الاعراب
وليس حكاية او اتباعاً او نقلاً او تخلصاً من ساكنين وعلى القول بانه معنوي هو لزوم آخر
الكلمة حالة واحدة من سكون او حركة لغير عامل ولا اعتلال والاسباب الموجبة لبناء الاسم
تضمن معنى الحرف ومشابهة الحرف ووقوع موقع الفعل المبني فكل شيء من الاسماء فانما سبب
بنائه ما ذكر او راجع اليه وينحصر المبنيات في سبعة اسم كني به عن اسم وهو المضمر واسم اشير
به الى مسمى وفيه معنى فعل نحو هذا وهذان وهؤلاء واسم قام مقام حرف وهو الموصول
واسم سمي به فعل نحو صه ومه وشبههما والاصوات المحكية وظرف لم تتمكن واسم ركب
مع اسم مثله والبنية بالضم عند الحكماء عبارة عن الجسم المركب من العناصر الاربعة على وجه
يحصل من تركيبها مزاج وهو شرط الحياة وعند جمهور المتكلمين هي عبارة عن مجموع
جواهر فردة يقوم بها تاليف خاص لا يتصور الحياة باقل منها والاشاعرة نفوا البنية
بل جوزوا قيام الحياة بجوهر واحد ويجمع على بنى بالكسر والضم وقولهم بناء على كذا انسب

على انه مفعول له او حال او مصدر لفعل محذوف في موضع الحال اي لاجل البناء او بانياً
او يبني بناء **البسيط** هو ما لا جزء له اصلاً او ما ليس له اجزاء متخالفة الماهية سواء كان
له اجزاء متفقة الحقيقة او لم يكن له جزء اصلاً والبسيط اما عقلي لا يلتئم في العقل من امور
عدة تجتمع فيه كالاجناس العالية والفصول البسيطة واما خارجي لا يلتئم من امور كذلك
في الخارج كالمفارقات من العقول والنفوس والمركب ايضاً اما عقلي يلتئم من امور يتمايز في العقل
فقط كالحيوان الناطق واما خارجي يلتئم من اجزاء متمايزة في الخارج كالبيت والبسيط الحقيقي
ما لا جزء له اصلاً والاضافي ما هو اقل جزءاً والبسيط القائم بنفسه هو الباري تعالى والبسيط
القائم بغيره كالنقطة والمركب القائم بغيره كالسواد والبسط بالزيادة في عدد حروف
الاسم والفعل ولعل اكثر ذلك لاقامة الوزن وتسوية القوافي والقبض هو النقصان من عدد
الحروف في كتاب الترخيم في النداء وغيره والبسطة الفضيلة وفي العلم التوسع وفي الجسم الطول
والكمال ويضم في الكل وبسط يده عليه سلط ولو بسط الله الرزق لعباده اي وسعه
وباسط كفيه الى الماء اي للطلب والملائكة باسطوا ايديهم اي للاخذ ويبسطوا اليكم
ايديهم اي الصلة والضرب وبسيط الوجه متهلل واليدين سماح والبسيطة هي الارض
البدء بدأ الشيء او ابداه انشاه واخترعه وكبداه بالهمزة وهو الصواب وبادي بدء
بالياء والالف معناه مبتدياً به فهما اسمان ركبا وجعلا كاسم واحد واصله بهمز الاول
ومد الثاني فقلبت الهمزة ياء ثم اسكنت كما في معدي كرب وحذف الف بدا للتخفيف
فقلبت الهمزة الفاً لانفتاح ما قبلها وقيل معنى بادي بدء اي ظاهراً والوجه هو الاول
لانه جاء مهموزاً وبدا لي في الامر اي تغير رأيي فيه عما كان قاله كبريتي ونقله الزركشي
عن صاحب المحكم عن سيبويه وبيد ككيف اسم ملازم بمعنى على وغير وعليه قوله عليه السلام
نحن الآخرون السابقون بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا او بمعنى من اجل وعليه حديث
انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش وبيداء ما المد في الاصل كانت صفة
باد يبيد بمعنى هلك ثم غلب عليها الاستعمال فصارت اسماً لنفس الفلاة من غير
ملاحظة وصف لكن روعي فيها الاصل فجمعت على فعل ومما يدل على ذلك ما ذكره
بعض اهل اللغة من ان المفازة هي اسم للبيداء سميت بذلك تسمية للشيء باسم ضده
تفاؤلاً كما سمي اللديغ سليماً والبداء في وصف الباري تعالى محال لانه منشأ الجهل
بعواقب الامور ولا يبدو له تعالى شيء كان عنه غائباً ويجيء بدا بمعنى اراد كما في حديث
الاقرع والاعمى والابرص بدا الله اي اراد والبداء بالحجة هو التعبير عن الامور المستقبحة بالعبارات

الصريحة ويجري اكثر ذلك في الوقايع والبدوية بالجزم منسوب الى البدا بمعنى البدو وهو بسط
من الارض يظهر فيه الشخص من البعيد والنسبة الى البادية بادي **البعض** هو طائفة من الشيء
وقيل جزء منه ويجوز كونه اعظم من بقيته كالثمانية من العشرة والبعض يتجزى والجزء لا يتجزى
والكل اسم لجملة تركبت من اجزاء محصورة والبعض اسم لكل جزء تركب منه ومن غيره ليس عينه
ولا غيره واستحال هذا المعنى في صفة الله تعالى مع ذاته لاستحالة التركيب فلم يكن بعضا لم
لاستحالة البعضية ولا غيره لاستحالة حد الغيرية ولا عينه لاستحالة العينية وبهذا تندفع
شبهة الخصوم في مسالة الرؤية وقد يطلق البعض على ما هو فرد من الشيء كما يقال زيد
بعض الانسان وقد يجيء للتعظيم واسم الجزء يطلق على النصف لا يقال للثلثان جزء من الاثنة
وانما يقال جزءان من ثلاثة فاقصى ما يقع عليه هذا الاسم النصف ولا غاية لاقل ما يقع
عليه وقد يزيد البعض على الكل في صورة انت علي كظهر امي فانه صريح بخلاف كامي
فانه كناية وقيل ليس ذلك من باب زيادة البعض على الكل بل هو من باب زيادة القليل
على الكثير كالقطرة من الخمر فانها اذا وقعت في دن خل لا يجوز شربه في الحال بخلاف ما
اذا وقع كوز من الخمر في دن خل حيث يجوز شربه ومن باب زيادة البعض على الكل
مسالة الميزاب فان الخارج منه اذا وقع على شخص فقتله وجبت الدية بتمامها وان وقع
الجميع لم يجب الا النصف على الصحيح **البدعة** هي عمل عمل على غير مثال سبق في القاموس
هو الحدث في الدين بعد الاكمال او ما استحدث بعد النبي عليه السلام من الاهواء والاعمال
قيل هي اصغر من الكفر واكبر من الفسق وفي المحيط الرضوي ان كل بدعة تخالف دليلا يوجب
العلم والعمل فهي كفر وكل بدعة تخالف دليلا يوجب العمل ظاهرا فهي ضلالة وليست بكفر
وقد اعتمد عليه عامة اهل السنة والجماعة ومختار جمهور اهل السنة من الفقهاء والمتكلمين
عدم اكفار اهل القبلة من المبتدعة المأولة غير الضرورية لكون التاويل شبهة والواجبة
من البدعة نظم ادلة المتكلمين للرد على الملاحدة والمندوبة منها كتب العلم وبناء المدارس
ونحو ذلك والمباحة منها البسط في الوان الاطعمة وغير ذلك والمبتدع في الشرع من خالف
اهل السنة اعتقادا كالشيعة قيل حكمه في الدنيا الاهانة باللعن وغيره وفي الاخرة
على ما في الكلام حكم الفاسق وعلى ما في الفقه حكم بعضهم حكم الكافر كمنكر الرؤية والمسح على الخفين
وغير ذلك والبدع بالكسر قد يكون بمعنى البديع نظير الخف بمعنى الخفيف **البت** القطع
يقال في قطع الحبل والوصل ويقابله البتر لكنه استعمل في قطع الذنب والبتك يقاربه
لكنه استعمل في قطع الاعضاء والشعر والبتل الانقطاع وتبتل الى الله وتبتل انقطع

واخلص قال الله تعالى ثم ذرهم او ترك النكاح وزهد فيه وهذا محظور لا رهبانية ولا تبتل
في الاسلام والبتول هي المنقطعة عن الرجال ومريم العذراء كالبتيل وفاطمة بنت سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم لانقطاعها عن نساء زمانها ونساء الامة فضلا ودينا وحسبا وانقطاعها
الى الله تعالى وقولهم البتة اي بت هذا القول قطعة واحدة ليس فيه تردد بحيث اجزم مرة وارجع
اخرى ثم اجزم فيكون قطعتان او اكثر بل لا يثنى فيه النظر وهو مصدر منصوب على المصدرية بفعل مقدر
وهو بت بمعنى قطع ثم دخل الالف واللام للجنس والتاء للمبالغة والمسموع قطع همزته على غير القياس
وقد تنكيرها وحكم سيبويه في كتابه بان اللام فيها لازم **البراعة** هي كمال الفضل والتبرز
وحسن الفصاحة الخارجة عن نظائرها وبرع الرجل فاق اصحابه وبراعة المطلع ان يكون البيت
صحيح السبك واضح المعنى غير متعلق بما بعده سالما من الحشو وتعقيد الكلام سهل اللفظ
متناسب القسمين بحيث لا يكون شطره الاول اجنبيا من شطره الثاني مناسبا لمقتضى المقام وسماه
ابن المعتز حسن الابتداء وفرعوا منه براعة الاستهلال ومعناه عند اهل البلاغة ان يذكر
المؤلف في طالعة كتابه ما يشعر بمقصوده ويسمى بالالماع واما براعة المطلب فهو ان يلوح
الطالب بالفاظ عذبة مهذبة منقحة مقترنة بتعظيم الممدوح خالية من الالحاح والتصريح بل يشعر
بما في النفس دون كشفه كقوله وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب
البخل هو نفس المنع والشح هي الحالة النفسانية التي تقتضي ذلك المنع والبخل والحسد
نشتركان في ان صاحبهما يريد منع النعمة عن الغير ثم يتميز البخيل بعدم دفع ذي النعمة شيئا
والحاسد يتمنى ان لا يعطي لاحد سواه شيء والبخل شعبة من الجبن لان الجبن تألم القلب بتوقع
مؤلم عاجلا على وجه يمنعه من اقامة الواجب عقلا وهو البخل في النفس والبخيل يأكل ولا يعطي
واللئيم لا يأكل ولا يعطي وبخل يعدى بعن وعلى ايضا لتضمنه معنى الامساك والتعدي فانه
امساك عن مستحق **البضاعة** هي قطعة وافرة من المال تقطع للتجارة وتدفع
الى آخر ليعمل فيه بشرط ان يكون الربح للمالك على وجه التبرع والبضع بالضم الجماع والفرج
نفسه والمهر والطلاق وعقد النكاح ضد وبمعنى المبضوع كالاكل اكلها دائم اي ما كولها
وهو جملة من اللحم تبضع اي تقطع والبضع بالفتح مصدر بضعت الشيء اذا قطعته وشققته
ويسمى فرج المرأة بضعا لشق فيه والبضع بالكسر المنقطع عن العشرة او ما بين الثلاثة والعشرة
واذا جاوزت العشرة ذهب البضع فلا يقال بضع وعشرون وفي المغرب في العدد المنيف
بضعة عشر بالهاء للمذكر وبحذفها في المؤنث كما تقول ثلاثة عشر رجلا وثلاث عشرة امرأة
وكذا بضعة وعشرون رجلا وبضع وعشرون امرأة **الباطل** هو ان يفعل فعلا

يراد به امر ما وذلك الامر لا يكون من ذلك الفعل والباطل ما ابطله الشرع حسنه كتزويج
الاخوات والمنكر ما عرف قبحه عقلا كالكفر وعقوق الوالدين والباطل من الاعيان ما فات
معناه المخلوق له من كل وجه بحيث لم يبق الا صورته ومن الكلام ما يلغى ولا يلتفت اليه
لعدم الفائدة في سماعه وخلوه عن معنى يعتد به وان لم يكن كذبا وفحشا البدن
بدن الرجل بدنا وبدانة ضخم واما اذا اسن واسترخى فيقال بدن تبدينا والجسد يقال
اعتبارا باللون والبدنة ما جعل في الاضحى للنحر وللنذر واشباه ذلك واذا كانت للنحر
فعلى كل حال هي جزور البصرة بالكسر حجارة رخوة فيها بياض وهو معرب بس راه
اى كثير الطرق والبصري بالكسر منسوب الى البصرة وبالفتح الى البصر والبصريون هم الخليل
وسيبويه ويونس والاخفش واتباعهم والكوفيون هم المبرد والكسائي والفراء وثعلب واتباعهم
البرق هو واحد بروق السحاب وبرق البصر بكسر الراء اى شق وبفتحها شخص من البريق
وحقيقة البرق نار تحدث عند اصطكاك اجرام الهواء وذلك اكثر ما يكون عند انتقال
الزمان من البرد الى الحر وبالعكس فيصادف الهواء حارا او بالعكس فتحدث اصوات الرعد وتكون
النيران لشدة الاصطكاك هذا على اصول الحكماء واهل الهيئة واما السنيون فيسندون
جميع ما ظهر من الاثار العلوية والسفلية الى ارادة الفاعل المختار ويقولون الرعد ملك
او صوت ملك يزجر السحاب الى الجهات التي يريد الله سبحانه والبرق سوط واختلفوا في مقدار
جرم ذلك الملك بما يتوقف نقله على خبر صحيح البغي طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى
تارة يعتبر في القدر الذي هو الكمية وتارة يعتبر في الوصف الذي هو الكيفية وقال بعضهم
البغي الحسد وقصد الاستعلاء الترفع في الفساد وبغى بمعنى طلب مصدره بغا بالضم
وبغى بمعنى فجر مصدره بغا بالكسر لا تكرهوا فتياتكم على البغاء البصر هو ادراك
العين وقد يطلق مجازا على القوة الباصرة وكذا في السمع وبصر بكذا علم وعليه فبصرك
اليوم حديد اى علمك ومعرفتك قوية وقوة البصر مرتبة في العصبتين المجوفتين اللتين
تتلاقيان فتفترقان الى العينين من شانها ان تدرك ما ينطبع في الرطوبة الجامدية
من اشباح صور الاجسام بتوسط المشف والبصيرة هي قوة في القلب تدرك بها المعقولات
وقوله تعالى كلمح البصر اى الجارحة الناظرة واذ زاغت الابصار اى القوة التي فيها البكاء
بمد اذا كان الصوت اغلب ويقصر اذا كان الحزن اغلب وقيل بالقصر خروج الدمع فقط
وبالمد خروج الدمع مع الصوت والمرء اذا تهيأ للبكاء يقال اجهش فان امتلأت
عينه دموعا يقال اغرورقت فان سالت يقال دمعت وهمعت واذا حكت دموعها

المطر يقال همت وان بكى بالصوت يقال نحب واذا صاح يقال اعول البلوغ هو منتهى
المرور ومثله الوصول غير ان في الوصول معنى الاتصال وليس كذلك البلوغ والبلوغ في الحلم
قدره الشارع الاطلاع به فان عنده يتم التجارب بتكامل القوى الجسمانية التي هي مراكب
القوى العقلية والاحكام علقت بالبلوغ عام الخندق واما قبل ذلك فكانت منوطة
بالتمييز بدليل اسلام على رضي الله عنه البداهة هي المعرفة الحاصلة ابتداء
في النفس لا بسبب الفكر كعلمك بان الواحد نصف الاثنين والبداهة في المعرفة كالبديع
في العقل والبديهي اخص من الضروري لان البديهي ما لا يتوقف حصوله على نظر وكسب
سواء احتاج لشيء آخر من نحو حدس او تجربة او لا كتصور الحرارة والبرودة والتصديق بان النفي
والاثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان والاوليات هي البديهيات بعينها سميت بها لان الذهن
يلحق محمول القضية لموضوعها اولا لا بتوسط شيء آخر واما الذي يكون بتوسط شيء
آخر فذاك المتوسط هو المحمول اولا البركة النماء والزيادة حسية كانت او معنوية وثبوت
الخير الالهي في الشيء ودوامه ونسبته الى الله تعالى على المعنى الثاني قال الله تعالى لفتحنا عليهم
بركات من السماء والارض سمي بذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البركة والمبارك ما
فيه ذلك الخير وعلى هذا ذكر مبارك انزلناه حيث تفيض عنه الخيرات الالهية والبركة
في حديث تسحروا فان في السحور بركة زيادة القوة على الصوم او الرخصة لانه لم يكن مباحا
في اول الاسلام وقيل هي الزيادة في العمر والتبريك الدعاء بها وبارك الله لك وفيك
وعليك وباركك وبارك على محمد اى ادم له ما اعطيته من الشرف والكرامة والعرب تقول
بورك فيك ردا علينا لا دعا له البرهان الحجة والدلالة وبرهن عليه اقام البرهان
وابره اتى بالبرهان والعجايب وغلب الناس والبرهان هو الذي يقتضي الصدق ابدا لا محالة
وفي عرف الاصوليين ما فصل الحق عن الباطل وميز الصحيح عن الفاسد بالبيان الذي فيه
وعند اهل الميزان هو قياس مؤلف من مقدمات قطعية منتج لنتيجة قطعية والحد
الاوسط فيه لا بد ان يكون علة لنسبة الاكبر الى الاصغر فان كان مع ذلك علة
لوجود النسبة في الخارج فهو برهان لمي لانه يفيد اللمية في الذهن وهو معنى اعطاء
السبب في التصديق وفي الخارج ايضا وهو اعطاء الحكم في الوجود الخارجي وان لم يكن
كذلك بان لا يكون علة للنسبة الا في الذهن فهو برهان اني لانه يفيد الحكم في الخارج
دون لمية وان افاد لمية التصديق وبرهان الموازاة يستعمل في اثبات تناهي الابعاد
وبرهان اللمي مشهور في منع عدم تناهي الاجسام البهم الاسود الخالص الذي

لم يشبه غيره ويحشر الناس بهما اى ليس بهم شىء مما كان فى الدنيا نحو البرص والعرج اوعراة
البستان الجنة ان كان فيه نخل او الفردوس ان كان فيه كرم **البحر** محركة نتن الفم
وغيره والاول مراد الفقهاء والاخر كالبخر شدة الريح طيبة او خبيثة ومرادهم نتن
الابط **البطالة** بالكسر الكسالة المؤدية الى اهمال المهمات جىء على هذا الوزن
المختص بما يحتاج الى المعالجة من الافعال حملا على النقيض وبالفتح الشجاعة والبطال
بين البطالة والبطل بين البطولة **البراز** بالفتح اسم للفضاء الواسع يكنى به عن قضاء
الغائط كما يكنى عنه بالخلاء وبالكسر مصدر من المبارزة من الحرب **البراء** بالفتح اول
ليلة من الشهر سميت بذلك لتبرئ القمر من الشمس **البال** الحال والشان والقلب وامر
ذو بال اى شريف يهتم به كان الامر لشرفه وعظمه قد ملك قلب صاحبه لاشتغاله به
الباب هو فى الاصل المدخل سمى ما يتوصل به الى الشىء وفى العرف طائفة من الالفاظ
الدالة على مسائل من جنس واحد وقد يسمى ما دل على مسائل من صنف واحد بابا
البادرة هى النكتة التى يبادر بها الانسان لحسنها ومنه سمى القمر ليلة كماله بدرا
لمبادرته والبادرة ايضا ما يبدو من حدتك فى الغضب من قول او فعل **البوس**
هو والباس الشدة والقوة والضرر والمكروه لكن البوس فى الفقر والحرب اكثر والباس
والبأساء فى النكاية والتنكيل اكثر والبأساء والضراء صيغتا تأنيث لا مذكر لهما
البزاق هو للانسان واللغام للصبى واللعاب للبعير والرذال للدابة والبصاق والبساق
ايضا ماء الفم كالبزاق اذا خرج منه وما دام فيه فهو ريق **البرهة** بالفتح والضم
الزمان الطويل او اعم واكثر استعمالها فى الزمان الطويل **البز** هو الثياب ومتاع البيت
من الثياب ونحوها وبايعه البزاز وحرفته البزازة والبزة بالكسر الهيئة **البصم** بالضم
اسم فرجة بين الخنصر والبنصر والعتب اسم فرجة بين البنصر والوسطى والرتب اسم فرجة بين
الوسطى والسبابة والفتر اسم ما بين السبابة والابهام والشبر يجمعها والفوت اسم فرجة ما بين
الاصبعين طولا **البرزخ** الحائل بين الشيئين ويعبر به عن عالم المثال اعنى الحاجز
بين الاجساد الكثيفة وعالم الارواح المجردة اعنى الدنيا والاخرة **البعل** النخل الذى
يشرب بعروقه عن الارض ولا يسمى الرجل بعلا حتى يدخل بامرأة وهو زوج على كل حال
البلاء اصله الاختبار وفى ذلكم بلاء اى محنة ان اشير الى صنيعهم او نعمة ان اشير
الى الانجاء وفعل البلوى يتعدى الى مفعول واحد بنفسه وانما يتعدى الى الثانى بواسطة
الباء والبلية الناقة التى تحبس عند قبر صاحبها لا تسقى ولا تعلف الى ان تموت هكذا

كانت العادة فى الجاهلية زعما منهم ان صاحبها يحشر عليها **البطريق** ككبريت القائد
من قواد الروم تحت يده عشرة الاف رجل ثم الطرخان وهو على خمسة آلاف ثم القومس وهو
على مائتين وجاثليق بفتح المثلثة هو رئيس النصارى فى بلاد الاسلام ويكون تحت يد
بطريق انطاكية ثم المطران وهو تحت يده ثم الاسقف يكون فى كل بلد من تحت يد المطران
ثم القسيس ثم الشماس **البلادة** هو فتور الطبع من الابتهاج الى المحاسن العقلية
البرد النوم لا يذوقون فيها بردا اى نوما ومحركة حب الغمام وبالضم جمع بردة وهى
من الصوف كساء اسود تلبسه الاعراب والبرد بالضم والتسكين ميلان واقل سفر يقصر فيه
ستة برد عند ابى حنيفة رح **البنت** معروف وفى معناها كل انثى رجع نسبها اليك
بالولادة بدرجة او درجات باناث او ذكور ويجمع على بنات خلاف لخت لانها مما لا يرد
محذوفه **البارحة** هى اقرب ليلة مضت وبرحى كلمة يقال عند الخطا فى الرمى ومرحى
عند الاصابة **البلبل** طير معروف والبلبلة الابريق ما دام فيه الخمر **البدال**
البقال **بات** بمعنى عرس لقول عمر رضى الله عنه اما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد بات
اى عرس بها وقد يكون بمعنى نزل يقال بات بالقوم اذا نزل بهم ليلا ويقال بات العروس
بليلة حرة اذا لم يفتضها وباتت بليلة شيباء اذا افتضها **باء** انصرف ولا يقال الا لشر
قال الكسائى لا يكون باء الا بشىء اما بخير واما بشر ولا يكون لمطلق الانصراف وباؤا بغضب
من الله استوجبوا ويقال باء بكذا اذا اقر به **بابى انت وامى** الباء فيه متعلقة
بمحذوف اى انت مفدى او فديتك بابى وامى **بدل كذا** نصب على الحال اى مبدلا منه
به به كلمة تقال عند استعظام الشىء ومعناه بخ بخ **بله** ككيف اسم لدع ومصدر
بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الاول مخفوض على الثانى مرفوع
على الثالث وفتحها بناء على الاول والثالث اعراب على الثانى ومن بله ما اطلعتم عليه استعملت
فيه معربة مجرورة بمن خارجة عن المعانى الثلاثة وفسرت بغير وهو موافق لقول من
يعدها من الفاظ الاستثناء **نوع** بنان اطراف الاصابع بازغا مبتدا فى طلوع الباقيات
الصالحات ذكر استلح بهيج حسن عجيب بورك قد سمى بدرا لمبادرة وهى للمساوقة
باسقا طوال برزخ حاجز بسطة سعة بثت فتت بورا هلكى بصائر للناس عبرة لهم
بندنك بدرعك بئيس شديد بغيا حسدا بلغة تميم على مريم بهتانا يعنى بالزنا باخع
قاتل بيض مكنون رقهن كرقة الجلد الذى فى داخل البيضة التى تلى القشرة باسنا
عذابا فباؤا رجعوا بيت طائفة زورت خلاف ما قلت لها او ما قلت لك لبلاغا

لكفاية بوأنا لابراهيم عيّنا وجعلنا له مباءة بغتة فجأة بارك فيها اكثر خيرها بطشا قوة
بياتا وقت بيات واشتغال بالنوم برزة انقيادا بعثرت قلب ترابها واخرج موتاها وجوه
يومئذ باسرة شديدة العبوس برق البصر تحير فزعا برزت الجحيم اظهرت بحيرة هي الناقة التي
اذا نتجت خمسة ابطن كان في الجاهلية ينظرون الى الخامس فان كان ذكرا ذبحوه فاكله الرجال
دون النساء وان كان انثى جدعوا اذنها وخلوا سبيلها بديع السموات والارض عديم النظير فيهما
البث النشر والتفريق ادعوا الى الله على بصيرة اى على يقين وعلى نفسه بصيرة اى جوارحه تشهدون
عليه بعمله بطانة من دونكم اى دخلاء من غيركم ودخلاء الرجل اهل سره ممن يسكن اليه
ويثق بمودته براءة خروج من الشيء ومفارقة له بوأكم انزلكم بؤس فقر وسوء حال باس من اهل
البلد بغى ترفع وعلا وجاوز المقدار بعولتهن اى ازواج المطلقات وما كنت بدعا من الرسل
اى مبتدعا لم يتقدمنى رسول او مبتدعا فيما اقوله غير باغ اى غير طالب ما ليس طلبه او غير
متناول للذة او غير باغ على امام ولا عاد ولا متجاوز فيما رسم له او سد الجوعة او في المعصية
وبيع مبيع كنصا بلاء نعمة واختبار بمكروه وباشروهن جامعوهن بينكم وصلكم
شر البرية اى الخليقة ولما برزوا اى ظهروا ودنوا لهم البشرى في الحيوة الدنيا عن النبي
عليه السلام هذه الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له فهى بشراه في الحيوة الدنيا وبشراه
فى الاخرة الجنة بالغة متناهية من باقية من بقية او نفس باقية او بقاء لمن دخل بيتي
منزلي او مسجدي او سفينتي حتى تاتيهم البينة الرسول او القرآن والبلد الطيب الارض
الكريمة التربة فما بلغت رسالته فما اديت شيئا منها ان لم تبلغ ما امرت به مما
يتعلق به مصالح العباد وقصد اطلاعهم عليه ببابل هو بلد من سواد الكوفة
على ان نسوى بنانه نجمع سلامياته ونضم بعضها الى بعض ببكة مكان البيت الشريف
ومكة سائر البلد سميت بطن مكة بكة لانهم يتباكون فيها اى يزدحمون وسميت
مكة لاجتذابها الناس من كل افق من امتك لفصيل ما في ضرع الناقة اى استقصى فلم يدع
منه شيئا **فصل التاء** كل تسبيح في القرآن فهو الصلوة والتزكى الاسلام كل شيء
يصير عاقبته الى الهلاك فهو تهلكة كل شيء علا فقد تسنم تباشير كل شيء اوائله
كل ما ورد عن العرب من المصادر على تفعال فهو بالفتح كالتكرار والتذكار الا لفظين هما
تبيان وتلقاء بالكسر شاذ وما عدا ذلك من اسماء الاجناس نحو تمثال وتمساح وتقصار
فهو بالكسر **التاء** هى تجيء لمعان كلها راجع الى التانيث وتاء الجمع وان لم تكن لمحض
التانيث على ما هو المعتبر في منع الصرف لكنها للتانيث في الجملة ودخول تاء التانيث

فى الجمع اما للدلالة على النسبة كمهالبة او على العجمة كجواربة وموازجة ويكون عوضا عن حرف
محذوف كما في العبادلة والزنادقة واذا كانت علما لغيره فيعتبر تانيثه ويكون للنقل من الوصفية
الى الاسمية كما في الحقيقة فان اللفظ اذا صار علما لغلبة الاستعمال بعد ما كان وصفا كان
اسميته فرعا لوصفيته فيشبه المؤنث لان المؤنث فرع المذكر فيجعل التاء علامة للفرعية
ونكون لتمييز الواحد من الجنس نحو التمرة ومن الجمع نحو التخمة ولتاكيد الصفة والمبالغة
نحو علامة ولتاكيد الجمع نحو ملائكة وتكون في اول الكلمة للقسم وهي للمخاطب في الفعل المستقبل
وللتانيث ايضا وفي اخر الكلمة اما زائدة للتانيث فتصير في الوقف هاء نحو قائمة او
ثابتة في الوقف والوصل نحو اخت وبنت وتكون للجمع مع الالف نحو مسلمات وتكون في اخر
الفعل الماضي لضمير المخبر مضمومة وللمخاطب مفتوحة ولضمير المخاطبة مكسورة وتاء الوحدة
اذا دخلت على ذات الافراد يراد فرد منها واذا دخلت على ذات الاجزاء يراد بعض منها
وتاء التانيث انما تكون في العربي لا في اسم عجمي كالتوراة وتحذف التاء في الخماسي على فعالل
كعناكب والتاء في مثل المعرفة والنكرة والصفة والرسالة والمقالة من نفس الكلمة والوقف
عليها وكونها صفة للمؤنث باعتبار وجود التاء وقد يعبر عن التاء في مثل الخليفة بالهاء
لكونها في صورة الهاء خطا وتصير في الوقف هاء وتاء التانيث المتحركة مختصة بالاسم
والساكنة تلحق الفعل الماضي قال سيبويه تاء التانيث تدخل على المصادر المجردة وذوات
الزوائد دخولا مطردا فهى تدل على المرة الواحدة ويكون ما قبل تاء التانيث مفتوحا كالميم
في فاطمة والراء في شجرة الا ان يكون الفا كقطاة وقناة ولما كان ما قبل التاء في بنت
واخت ساكنا وليس بالف دل على ان التاء فيهما اصلية وتكتب التاء طويلا في الجموع
وقصيرا في المفردات هذا في الاسماء واما في الافعال فلا تكتب الا طويلا **التقديم**
قدمت كذا فلانا تقدمته وقدمت بكذا الى فلان اعلمته قبل وقت الحاجة الى فعله
وقبل ان وهمه الامر وقدمت اليكم بالوعيد **واعلم** ان اسباب التقديم واسرارها
كثيرة منها التبرك كتقديم اسم الله في الامور ذوات الشان ومنه شهد الله الخ
والتعظيم نحو ومن يطع الله والرسول والتشريف كتقديم الذكر على الانثى والحر
على العبد والحي على الميت والخيل على غيرها والسمع على البصر والرسول على النبي والانس
على الجن والمؤمن على الكافر والعاقل على غيره والسماء على الارض والشمس على القمر
والغيب على الشهادة واشباه ذلك ومنها السبق كتقديم الليل على النهار والظلمات
على النور وادم على نوح وهو على ابرهيم وهو على موسى وهو على عيسى عليهم السلام

هذا باعتبار الايجاد واما باعتبار الانزال فكقوله تعالى صحف ابرهيم وموسى وانزل التورية
والانجيل والفرقان واما باعتبار الوجوب والتكليف فكتقديم الركوع على السجود وغسل الوجه
على الايدي والصفا على المروة وكذا جميع الاعداد كل مرتبة منها متقدمة على ما فوقها
بالذات واما مثنى وفرادى فللحث على الجماعة ومنها الكثرة كتقديم الكافر على المؤمن
والسارق على السارقة والزاني على الزانية والرحمة على العذاب والموتى على القتلى باعتبار
كثرة المحشور الميت من المقتول وقد ينعكس باعتبار كون المقتول احق بالمغفرة ومنها
الترقي من الادنى الى الاعلى كقوله تعالى الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ومن هذا
النوع تأخير الابلغ كتقديم الرحمن على الرحيم والرؤف على الرحيم ومنها التدلي من الاعلى الى الادنى
كتقديم السنة على النوم والصغيرة على الكبيرة ونحو ذلك ومن الاسباب كون التقديم ادل
على القدرة واعجب كقوله تعالى فمنهم من يمشي على بطنه وقوله تعالى وسخرنا مع داود الجبال والطير
ومنها المناسبة لسياق الكلام ورعاية الفواصل وافادة الحصر والاختصاص وتقديم المعمول
على العامل نحو اهؤلاء واياكم كانوا يعبدون وتقديم ما هو متأخر في الزمان نحو فلله الآخرة
والاولى والفاضل على الافضل نحو برب هارون وموسى والضمير على ما يفسره نحو فاوجس
في نفسه خيفة موسى والصفة الجملة على الصفة المفردة نحو ونخرج له يوم القيمة كتابا
يلقاه منشورا وتقديم بعض المعمولات على البعض لا يكون الا بكون ذلك البعض اهم لكن ينبغي
ان يفسر وجه العناية بشانه ويعرف له معنى ولا يكفي ان يقال قدم للعناية والاهتمام
من غير ان يذكر من اين كانت تلك العناية وبم كان اهم ففي تقديم الفاعل يقال قدم لكون
ذكره اهم اما لانه في نفسه نصب عينك واما لنحو ذلك من الاغراض بحسب اقتضاء المقام
وكذا في تقديم الجار والمجرور على الفاعل كما في قوله تعالى اقترب للناس حسابهم لان المقصود الاهم
الاقتراب الى المشركين ليورثهم رهبة وانزعاجا من اول الامر وكذلك في تقديم الجار
والمجرور على المفعول الصريح كما في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض لان المقصود الاهم
الخلق لاجل المخاطبين ليسرهم من اول الامر والمسرة والمساءة تنشآن تارة من التقديم
واخرى من مجموع الكلام وقد يقدم المعمول حيث لا مجال لتقديم العامل كما في قوله تعالى
فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر فان الفعلين المنصوبين بالمجزومين قد تقدما
على لا الناهية مع امتناع تقدم الفعلين عليها والتقديم في الذكر لا يستلزم التقديم
في الحكم قيل لابن عباس رضي الله عنهما انك تأمر بالعمرة قبل الحج وقد بدا الله بالحج
فقال واتموا الحج والعمرة فقال كيف تقرؤن اية الدين فقال من بعد وصية يوصى بها

او دين فقال فبماذا تبدؤن قال بالدين قال هو كذلك وتقديم الفاعل على المفعول من جهة
كون المؤثر اشرف من القابل ويجوز تقديم احدهما على الآخر من جهة اخرى وهي افتقار الفعل
المتعدي الى المؤثر والقابل معا والفعل لما وجب كونه مقدما على الفاعل في الذهن وجب
تقديمه عليه في الذكر ايضا والفرق ظاهر بين ضرب زيد وزيد ضرب فان الذهن في تقديم
الفعل يحكم باسناد مفهومه الى شيء ما ثم بانه هو زيد كذا كانه تقدم ذكره في قد اخبر عن زيد
بان ذلك الشيء المسند اليه هو هو وزيد مخبر عنه وضرب جملة من فعل وفاعل وقعت
خبرا عن ذلك المبتدا وفي صورة تقديم الفاعل لا يلزم من وقوف الذهن على معنى هذا اللفظ
ان يحكم باسناد معنى آخر اليه ولا يرد باحتمال صيغة الفعل وحملها للصدق والكذب لا يوجب
امتناع الاسناد الى شيء معين في صورة الدلالة على الضرب الى شيء مبهم للتناقض اذ الصيغة
انما وضعت للاسناد الى شيء معين يذكره القائل فقبل الذكر لا يتم الكلام ولا يحتملهما والفاعل
اذا اشتمل على ضمير يعود الى المفعول يمتنع تقديمه على المفعول عند الاكثر وان كان مقدما
في النية والاسم يقدم على الفعل لان الاسم لفظ دال على الماهية والفعل لفظ دال على حصول
الماهية لشيء من الاشياء في زمان معين فالمفرد سابق على المركب بالذات وكذا رتبة فوجب
السبق عليه في الذكر واللفظ وتقديم الجزاء اولى عند اهل البصرة لعدم الاحتياج
الى صرف الجزاء خلاف التاخير وصيانة الكلام عن الزوائد اولى وعند اهل الكوفة تقديم
الشرط اولى لانه سابق في الوجود فالاولى ان يكون سابقا في الذكر والتقديم على نية
التاخير تقديم معنوي ولا على نية التاخير تقديم لفظي قياس الاضافة المعنوية واللفظية
ولا بد في تقديم الشيء على الشيء تقدمه على جميع اجزائه واما في التاخير فانه يكفي فيه
تأخير جزء واحد عنه ولا يجوز تقديم الصلة على الموصول والمضمر على الظاهر في اللفظ
والمعنى الا ما جاز منه على شريطة التفسير ولا يجوز تقديم الصفة وما اتصل بها
على الموصوف وجميع توابع الاسماء وما اتصل به على المضاف وما عمل فيه حرف او اتصل به
لا يقدم على الحرف وما اشبه من هذه الحروف بالفعل فنصب ورفع لا يقدم مرفوعها
على منصوبها والافعال التي لا تنصرف لا يقدم عليها ما بعدها والصفات المشبهة باسماء
الفاعلين والتي لا تتشبه به لا يقدم عليها ما عملت فيه والحروف التي لها صدر الكلام
لا يقدم ما بعدها على ما قبلها وما عمل فيه معنى الفعل لا يقدم المنصوب عليه ومن سنن
العرب تقديم الكلام وهو في المعنى مؤخر وتأخيره وهو في المعنى مقدم كقوله ما بال
عينك منها الماء ينسكب وقوله تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى

قال العلامة في فرائده ما قدم لفظا لامر النظم قد يعتبر مؤخرا في المعنى الى اخر ما قال
فلما جوز اعتبار المقدم لفظا مؤخرا معنى اذا اتصل المقدم بمؤخره فيجوز بالعكس اذا اتصل
المؤخر بمقدمه معنى **التفسير** الاستبانة والكشف والعبارة عن الشيء بلفظ اسهل
وايسر من لفظ الاصل وهو اصطلاحا علم يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن ومدلولاتها
واحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها التركيبية وقال اهل البيان التفسير هو ان يكون
في الكلام لبس وخفاء فيؤتى بما يزيله ويفسره وتفسير الشيء لاحق به ومتمم له وجار مجرى بعض
اجزائه والتفسير الاسمي يكون للماهية الاعتبارية والتفسير الحقيقي للماهية الحقيقية ولا يشترط
فيه الطرد والعكس بتقسيمه ويفهم منه قطعا جواز التفسير بالاعم والاخص وكما لا يجوز
تفسير الشيء بنفسه كذلك لا يجوز بمعناه الا اذا كان لفظا مرادفا اجلى وتفسير الاعراب
من ملاحظة الصناعة النحوية وتفسير المعنى لا يضره مخالفة ذلك مثلا اذا سئلنا
من اعراب قوله تعالى وكانوا فيه من الزاهدين قلنا تقديره وكانوا اعني فيه من الزاهدين ونقول
في تفسيره كانوا من الزاهدين فيه وتفسير قولنا اهلك والليل الحق اهلك قبل الليل
وتقديره الحق اهلك وسابق الليل وتفسير قولهم ضربت زيدا سوطا ضربت ضربة
بسوط وهو لا ستلزام كذلك ولكن طريق اعرابه انه على حذف المضاف اي ضربته ضربة بسوط
والتفسير والتاويل واحد وهو كشف المراد عن المشكل وفي الراغب التفسير اعم
من التاويل واكثر استعمال التفسير في الالفاظ ومفرداتها واكثر استعمال التاويل في الكتب
الالهية والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها وقيل التاويل بيان احد محتملات اللفظ والتفسير
بيان مراد المتكلم ولذلك قيل التاويل ما يتعلق بالدراية والتفسير القرآن ما هو المنقول
عن الصحابة وتاويله ما يستخرج بحسب القواعد العربية ولو قلنا في قوله تعالى يخرج الحي
من الميت اريد به اخراج الطير من البيضة كان تفسيرا او اخراج المؤمن من الكافر او العالم
من الجاهل كان تاويلا قال ابو منصور الماتريدي التفسير هو القطع على ان المراد من اللفظ
هذا والشهادة على الله انه عنى باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع به فصحيح والا فتفسير
بالرأي وهو المنهي عنه والتاويل ترجيح احد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله
وكلام الصوفية في القرآن ليس بتفسير وفي عقايد النسفي النصوص على ظواهرها والعدول عنها
الى معان يدعيها اهل الباطن الحاد وفي تفسير ابي حيان كتاب الله جاء بلسان عربي مبين لا رمز
فيه ولا لغز ولا ايماء لشيء مما ينتحله الفلاسفة واهل الطبايع الى اخر ما قال كما في الاتقان وفي معنى
الظهر والبطن وجوه اشبهها بالصواب ما قاله ابو عبيد وهو ان القصص التي قصها الله تعالى

عن الامم الماضية وما عاقبهم به ظاهرها اخبار بهلاك الاولين وباطنها وعظ الآخرين وتحذير
ان يفعلوا كفعلهم فيحل بهم مثل ما حل بهم ومن كمال الايمان ومحض العرفان ما ذهب اليه
بعض المحققين من ان النصوص على ظواهرها ومع ذلك فيها اشارات خفية الى دقائق تنكشف
على ارباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة وتفسير القرآن بالرأي المستفاد
من النظر والاستدلال والاصول جائز بالاجماع والمراد بالرأي في الحديث هو الرأي الذي
لا برهان فيه ولا يصح تفسير القرآن باصطلاح المتكلمين وتفسير الحي بالكائن في الذي لا سبيل
للفناء عليه تحقيق اللغة بعد ان اطلق الحي على الله تعالى وتاويل الظواهر اولى من مخالفة الاوضاع
اللغوية لوجهين الاول ان تاويل الظواهر متفق عليه بخلاف مخالفة الاوضاع ومخالفة
ما اتفق على جواز مخالفته اولى من مخالفة ما لم يتفق على مخالفته والثاني ان مخالفة
الظواهر في الشرع اكثر من مخالفة الاوضاع اللغوية عند القائلين بمخالفة الاوضاع وان اكثر
الظواهر مخالفة واكثر الاوضاع مقررة وذلك يدل على ان المحذور في مخالفة الاوضاع
اعظم منه في مخالفة الظواهر فكان مخالفة الظواهر اولى وعلى هذا يجب حمل من مات
ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا وحديث من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر
على حالة الاستحلال وانكار الوجوب وعليه ايضا ومن كفر فان الله غني عن العالمين
والتفسير كما يجيء هو ان يأتي المتكلم في اول كلامه بمعنى لا يستقل الفهم بمعرفته دون ان يفسره
ومن معجز التفسير ما جاء في التنزيل الجليل وهو قوله والله خلق كل دابة من ماء فمنهم
من يمشي على بطنه الخ ولا تاخذه سنة ولا نوم تفسير للقيوم ولم يلد تفسير للصمد
وخلقه من تراب تفسير للمثل الى غير ذلك مما يفسر بعضه بعضا وفي الشعر قوله اراؤكم
ووجوهكم وسيوفكم . للحادثات اذا دجون نجوم . منها معالم للهدى ومصابح . تجلو الدجى والاخريات
رجوم . والفرق بين التفسير والايضاح ان التفسير تفصيل الاجمال والايضاح رفع الاشكال
التعريف هو ان يشار الى المعلوم من حيث انه معلوم والتعريف الحقيقي هو الذي يقصد
به تحصيل ما ليس بحاصل من التصورات ويكون بالاضافة والاشارة الشخصية لا بالنسبة
والتعريف اللفظي هو ان لا يكون اللفظ واضح الدلالة على معنى فيفسر بلفظ اوضح دلالة
على ذلك المعنى كقولك الغضنفر الاسد وكل تعريف معنوي فالمساوات شرط فيه دون
التعريف اللفظي لان المقصود من التعريف اللفظي التصديق بان هذا اللفظ موضوع لذلك
المعنى فلا يكون المقصود منه حصر ذلك المعنى على ذلك اللفظ لجواز ان يكون لفظ آخر
موضوعا لذلك المعنى والمتاخرون لم يفرقوا بين التعريف والتفسير في لزوم المساوات والتقدم

لم يفرقوا بينهما في عدم اللزوم وتعريف المعدوم لا يكون الا اسميا اذ لا حقايق لها بل هي
مفهومات وتعريف الموجودات قد يكون حقيقيا اذ لها معلومات وحقايق والتعريف بحسب الماهية انما يكون
بالاجزاء المحمولة والتعريف بحسب الوجود قد يكون بالاجزاء الغير المحمولة والتعريف الدوري هو عبارة
عن توقف المعرف او بعض اجزائه على المعرف والتعريف المشتمل على الدور وهو عبارة عن توقف اجزاء
المعرف على البعض الاخر من تلك الاجزاء وفي تعريف الشيء بنفسه يلزم تقدمه على نفسه بمرتبة
واحدة وفي الدوري يلزم تقدمه عليه بمرتبتين ان كان صريحا وفي تعريف الاضافيات لا بد من قيد
الحيثية الا انه كثيرا ما يحذف عن اللفظ لشهرة امره والتعريف بالمفرد لا يصح لان الشيء المطلوب
تصوره بالنظر يجب ان يكون متصورا بوجه ما والا امتنع طلبه ولا بد من تصور يستفاد منه
التصور المطلوب وذلك التصور غير التصور بوجه والتصور بوجه مدخل في التصور المطلوب
فوجب تحقق تصورين في وقوع التصورات بل هو من احوال التصديقات والتعريف الذي لا يستدل عليه
هو ما كان لبيان الماهية واما الذي لبيان المفهوم لغة او عرفا فيستدل عليه صرح به ابن الحاجب
في اصوله وكل تعريف للوصفية الاصلية فهو للعهد الخارجي وتعريف الاشارة اما وقصد
الحاضر ليعرفه المخاطب بحاسة النظر وتعريف المنادى خطاب لحاضر وقصد لواحد بعينه
وتعريف الخبر بلام الجنس لافادة قصره على المبتدا وان لم يكن هناك ضمير فصل مثل زيد
الامير وتعريف المبتدا بلام الجنس قصره على الخبر وان كان مع ضمير الفصل مثل الكريم هو
التقوى والدين هو النصيحة واما الحمد لله فمؤدى الحصرين فيه واحد وسبق احدهما على الاخر
لا يستدعي الا كون الثاني مؤكدا للاول والتعريف باسم العلم اولى من التعريف بالاضافة في بيت الله
والكعبة ورسول الله ومحمد صلى الله عليه وسلم اذ لا يفيد الاضافة ما يفيده العلم

التقسيم هو على قسمين تقسيم الكلي الى جزئياته وتقسيم الكل الى اجزائه فالاول
هو ان ينضم الى مفهوم كلي قيود مخصصة تجامعه اما متقابلة او غير متقابلة ليحصل
بانضمام كل قيد اليه قسم منه فيكون المقسم صادقا على اقسامه وتقسيم الكل الى اجزائه
هو تفصيله وتحليله اليها فلا يصدق المقسم على اقسامه وصرح عماد الدين بان التقسيم
واحد لان تقسيم الكلي الى جزئياته يرجع الى تقسيم الكل الى الاجزاء فمفهوم الحيوان اما حيوان
اسود واما حيوان ابيض معناه مجموع افراد الحيوان بعضها حيوان اسود وبعضها حيوان
ابيض والترديد لا يستلزم اشتراكا بين اقسامه خلاف تقسيم الكلي الى جزئياته كما في المنفصلات
وقد يجري في الجزئيات الحقيقية كما في الحمليات الشبيهة بها كقولك زيد اما ان يكون قائما
او قاعدا والترديد الانفصالي يشتبه بالترديد الحملي اذا تعلق بكلي غير مسوى الافراد

العدد اما زوج واما فرد يحتمل التقسيم والحمل والفرق باعتبار المقاصد ولا يشتبه بالتقسيم
لانه وارد بين القضايا بحسب صدقها وتحققها في نفس الامر وكذا لا يشتبه بالترديد الحملي
اذا كان متعلقا بجزئي حقيقي او بكلي مسوى ثم الترديد لا يكون الا بين المعاني المحتملة فلو اريد
المراد بالانسان اما الحيوان الناطق او الحجر والتقسيم للذات والتعريف للمفهوم والتحديد وضع
لمعرفة الجزئيات بواسطة الكليات والتقسيم بالعكس وتقسيم الكلي الى جزئياته حقيقي نحو
الكلمة اسم او فعل او حرف وتقسيم الكل الى اجزائه مجازي كما في قوله فقالوا لنا ثنتان
لا بد منهما صدور رماح اشرعت او سلاسل وتقسيم الكل الى الجزئيات كتقسيم الجنس
الى الانواع والانواع الى الاصناف والاصناف الى الاشخاص وتقسيم الذاتي الى العرضي كتقسيم الانسان
الى الابيض والاسود وبالعكس كتقسيم الابيض الى الانسان والفرس وتقسيم العرضي الى العرضي
كتقسيم الابيض الى الطويل والقصير والتقسيم الثنائي للطول ان يكون بالاطراف ولا وقفة
والتقسيم الثنائي للطول والعرض ان يكون بالنفي والاثبات متقابلا والا وهو التقسيم الحاصل لكونه
مرددا بين النفي والاثبات والغرض من التقسيم تكثير الوسائط في البراهين واجزاء الحدود وحقيقة
التقسيم الاستقرائي ضم القيود المتحققة في الواقع الى مفهوم كلي وحقيقة التقسيم العقلي ضم القيود
الممكنة الانضمام بحسب العقل الى مفهوم كلي سواء طابق الواقع او لا والتقسيم هو حصر الاوصاف
في الاصل والغاء البعض ليبقى الباقي للعلية كما يقال علة الخمر اما الاسكار او كونه ماء العنب
او المجموع او غير ذلك والتقسيم هو التكثير من الاعلى الى الاسفل والتحليل هو تكثير الوسائط
واعادة المقدمات من الاسفل الى الاعلى وانما يذكر للانتقاد والتحديد هو فعل الحد وذكر
الاشياء بحدودها الدالة على حقايقها دلالة تفصيلية وقال بعضهم التحديد تصوير
ونقش لصورة المحدود في الذهن ولا حكم فيه اصلا فالحاد انما ذكر المحدود ليتوجه الذهن
الى ما هو معلوم من وجه ما ثم يرسم فيه صورة اخرى اتم من الاولى لا ليحكم بالحد عليه
اذ ليس هو بصدد التصديق بثبوته له فمثاله الاكمل النقاش الا ان الحاد ينقش في الذهن
صورة معقولة وهذا ينقش في اللوح صورة محسوسة والتقسيم يقتضي انتفاء مشاركة كل
واحد منهما على قسم صاحبه كما في تقسيم البينة واليمين بين المدعي والمنكر حيث لا يشترك
احد منهما في قسم صاحبه بمقتضى الحديث المشهور حتى صار في حيز التواتر فعلى هذا
لو عجز المدعي عن اقامة بينة اخرى يستحلف المدعى عليه فقط ويقضى عليه بالنكول
ولا يرد اليمين عليه فيقضى لو حلف كما هو عند الشافعي واستدلاله بقضاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم بشاهد ويمين فان هذا الحديث غريب والتقسيم للبديعي هو ذكر متعدد

ثم اضافة ما للكل اليه على التبعيض ليخرج اللف والنشر نحو قوله ولا يقيم على ضيم يراد به الا
الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد قال السكاكي
هو ان يريد المتكلم شيئا ذا جزئين او اكثر ثم اضيف الى كل واحد من اجزائه ما هو له وقيل ان يريد
المتكلم متعددا او ما هو في حكم المتعدد ثم يذكر لكل واحد من المتعددات حكمه على التعيين
والكل راجع الى مقصود واحد التضمين هو اشراب معنى فعل لفعل ليعامل معاملته
وبعبارة اخرى هو ان يحمل اللفظ معنى غير الذي يستحقه بغير آلة ظاهرة والعدل هو ان تريد
لفظا فتعدل عنه الى غيره كعمر من عامر والعدل عن اللام يجوز اظهارها معه ولذلك
اعرب والمتضمن لها لا يجوز اظهارها معه كاسماء الاستفهام والشرط المتضمنة بمعنى الحرف
ولذلك بني التضمين ثم الاسماء المتضمنة للحرف على ثلاثة اضرب ضرب لا يجوز اظهار الحرف
معه نحو من وكم في الاستفهام فلا يقال امن ولا اكم حذرا للتكرار فيبنى لا محالة وضرب
يكون الحرف المتضمن مرادا كالمنطوق به لكن عدل عن النطق به الى النطق بغيره فكانه ملفوظ
ولو كان ملفوظا به لما بني الاسم وكذلك اذا عدل عن النطق به وضرب هو الاصناف والظروف
ان شئت اظهرت الحرف وان شئت لم تظهر نحو قمت اليوم وقمت في اليوم فلما جاز اظهاره
لم يبن قال بعضهم التضمين هو ان يستعمل اللفظ في معناه الاصلي وهو المقصود اصالة لكن
قصد بتبعيته معنى آخر يناسبه من غير ان يستعمل فيه ذلك اللفظ او يقدر له لفظ آخر
فلا يكون التضمين من باب الكناية ولا من باب الاضمار بل من قبيل الحقيقة التي قصد بمعناها
الحقيقي معنى آخر يناسبه ويتبعه في الارادة قال بعضهم التضمين ايقاع لفظ موقع غيره
لتضمنه بمعناه وهو نوع من المجاز ولا اختصاص للتضمين بالفعل بل يجري في الاسم ايضا
قال التفتازاني في تفسير قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض لا يجوز تعلقه بلفظة الله
لكونه اسما لا صفة بل هو متعلق بالمعنى الوصفي الذي ضمنه اسم الله كما في قولك هو
حاتم من طيء على تضمين معنى الجواد وجريانه في الحرف ظاهر في قوله تعالى ما ننسخ من آية فانه
تضمن معنى ان الشرطية ولذلك جزم الفعل وكل من المعنيين مقصود لذاته في التضمين الا
ان القصد الى احدهما وهو المذكور بذكر متعلقه فيكون تبعا للآخر وهو المذكور بلفظه
وهذه التبعية في الارادة من الكلام فلا ينافي كونه مقصودا لذاته في المقام وبه يفارق
التضمين الجمع بين الحقيقة والمجاز فان كلا من المعنيين في صورة الجمع مراد من الكلام لذاته
مقصود في المقام اصالة ولذلك اختلف في صحته مع الاتفاق في صحة التضمين
والتضمين سماعي لا قياسي وانما يذهب اليه عند الضرورة اما اذا امكن اجراء اللفظ على مدلوله

فانه يكون اولى وكذا الحذف والايصال لكنهما لشيوعهما صارا كالقياسي حتى كثر للعلماء التصرف
والقول بهما فيما لا سماع فيه ونظيره ما ذكره الفقهاء من ان ما ثبت على خلاف القياس اذا كان
مشهورا يكون كالثابت بالقياس في جواز القياس عليه وجاء تضمين اللازم المتعدي مثل سفه
نفسه فانه متضمن لاهلك وفائدة التضمين هي ان تؤدي كلمة مؤدى كلمتين فالكلمتان
مقصودتان معا قصدا وتبعا فتارة يجعل المذكور اصلا والمحذوف حالا كما قيل
في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم كانه قيل حامدين على ما هداكم وتارة بالعكس كما في قوله تعالى
والذين يؤمنون بما انزل اليك اي يعترفون به مؤمنين ومن تضمين لفظ معنى لفظ آخر
قوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم اي لا تقتحم عيناك مجاوزتين الى غيرهم وقوله تعالى ولا تاكلوا
اموالهم الى اموالكم اي ولا تضموها آكلين ومن انصاري الى الله اي من ينضاف في نصرتي الى الله
وهل لك الى ان تزكى اي ادعوك وارشدك الى ان تزكى وما تفعلوا من خير فلن تكفروه
اي فلن تحرموه فعدي اثنين ولا تعزموا عقدة النكاح اي لا تنووه فعدي بنفسه لا بعلى
ولا يسمعون الى الملأ الاعلى اي لا يصغون واصله ان يتعدى بنفسه ونحو سمع الله لمن حمده
اي استجاب فعدي باللام والله يعلم المفسد من المصلح اي يميز ومن تضمين لفظ لفظا
آخر قوله تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين اذ الاصل امن حذف حرف الاستفهام واستمر
الاستعمال على حذفه كما في هل فان الاصل اهل فاذا دخلت حرف الجر فقدر الهمزة قبل حرف
الجر في ضميرك كانك تقول اعلى من تنزل الشياطين كقولك اعلى زيد مررت ومن هذا الفن في القرآن
شيء كثير لا يكاد يحاط به والتضمين يطلق ايضا على ادراج كلام لقصد تاكيد المعنى او
ترتيب النظم وهذا هو النوع البديعي كابداع حكايات المخلوقين في القرآن التاكيد
هو ان يكون اللفظ لتقرير المعنى الحاصل قبله وتقويته والتاسيس هو ان يكون لافادة
معنى آخر لم يكن حاصلا قبله ويسمى الاول اعادة والثاني افادة والافادة اولى واذا دار
اللفظ بينهما تعين الحمل على التاسيس ولهذا قال اصحابنا لو قال لزوجته انت طالق
طالق طالق طلقت ثلاثا وان قال عنيت التاكيد صدق ديانة لا قضاء والتاكيد اذا كان
ضميرا لا يؤكد به الا مضمر والفصل ليس كذلك بل يقع بعد الظاهر والمضمر والتاكيد يفيد
مع التقوية نفي احتمال المجاز وليس كذلك التابع والحق ان التابع لا يفيد التقوية استقلالا
بخلافه تابعا والتابع من شرطه ان يكون على زنة المتبوع والتاكيد لا يكون كذلك والتاكيد
يرفع الابهام عن نفس المتبوع في النسبة ويرفع ايضا ابهام ما عسى يتوهم في النسبة والتاكيد
بذكر ما هو كالعلة اقوى من التاكيد بالتكرار المجرد والتكرار اعادة الشيء فعلا كان او قولا

وتفسيره بذكر الشيء مرة بعد اخرى اصطلاح والتاكيد كما يكون لازالة الشك ونفي الانكار
مع السامع كذلك يكون لصدق الرغبة ووفور النشاط من المتكلم ونيل الرواج والقبول من السامع
وكون الخبر على خلاف ما يترقب نحو رب اني وضعتها انثى وتحسين
اتيان ضمير الشان نحو انه لا يفلح الكافرون وكذلك ترك التاكيد فانه كما يكون لعدم الانكار
يكون ايضا لعدم الباعث والمحرك من جهة المتكلم ولعدم الرواج والقبول من جهة السامع
وقد يكون التاكيد لرد ظن المتكلم كقولك احسنت اليه ثم انه اساء الي او لاظهار كمال العناية
كقوله تعالى انك لمن المرسلين او كمال التضرع والابتهال نحو ربنا امنا او كمال الخوف نحو انك
من تدخل النار فقد اخزيته الى غير ذلك من المعاني التي تناسب التاكيد بوجه خطابي والشيء
اما ان يؤكد بنفسه فيسمى التاكيد اللفظي كقوله عليه السلام لاغزون قريشا ثلاثا ويؤكد بغيره
فيسمى التاكيد المعنوي وح اما ان يكون تاكيدا للمفرد وهو المقابل للجملة سواء كان تاكيدا
للواحد مذكرا او مؤنثا كلفظ النفس والعين او تاكيدا للتثنية المذكر او المؤنث كلفظة كلا
وكلتا او تاكيدا للجمع كلفظة كل واجمعين واخواته واما ان يكون تاكيدا للجملة كلفظة ان
واخواتها والفصل بين المعطوفين يقوم مقام التاكيد كما في قوله تعالى لقد كنتم انتم واباؤكم
في ضلال مبين ومكروا مكرهم وسعى سعيها يحتمل التاكيد والنوع وجلست جلوسا للتاكيد
وجلسة بالكسر للنوع وبالفتح في العدد لبيان المرة وادوات التاكيد ان وان المفتوحة
على مذهب التنوخي القائل بانها لتاكيد النسبة ولام الابتداء والقسم والا الاستفتاحية
وها التنبيه وكان ولكن وليت ولعل وضمير الشان وضمير الفصل واما في تاكيد الشرط
وقد والسين وسوف والنونات في تاكيد الفعلية ولا التبرئة ولن ولما في تاكيد النفي
ويتفاوت التاكيد بحسب قوة الانكار وضعفه واذا اجتمعت ان واللام كان بمنزلة
تكرير الجملة ثلاث مرات اثنان لان وواحد للام وكذلك نون التاكيد الشديدة بمنزلة
تكرير الفعل ثلاثا والخفيفة بمنزلة تكريره مرتين والتاكيد المعنوي بكل واجمع وكلا وكلتا
وفائدته دفع توهم المجاز في المسند اليه وعدم الشمول والاحاطة بجميع الافراد ويمتنع
التاكيد بكل اذا اضيف الى ظاهر او الى ضمير محذوف ولا يؤكد بكل واجمع الا ذو اجزاء
يصح افتراقها حسا او حكما قال الزجاج والمبرد في قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون
ان كلهم دل على الاحاطة واجمعون على ان السجود منهم في حالة واحدة حملا على الافادة
دون الاعادة وفائدة اجمعين في قوله تعالى لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين
اما استغراق افراد العصاة وشمولها بتقدير المضاف واما بيان ان كل الخلين في جهنم

ليسوا مقصودين على احد الفريقين وهذا لا يقتضي شمول افراد كلا الفريقين لكن الاخير يدل
على جواز وقوع اجمعين تاكيدا للمثنى وهو محل بحث ولعل المراد من الجنة والناس التابعون
لابليس وقد ورد لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين والتاكيد اللفظي هو تكرار
اللفظ اما بمرادفه نحو ضيقا حرجا بكسر الراء والعرب تقدم الاشهر ثم تؤكده تقول اسود
غربيب فاستشكل بقوله تعالى غرابيب سود والجواب ان سود بدل لان تركيب الالوان لا يتقدم
اما بلفظه ويكون في الاسم نحو دكا دكا وفي الفعل نحو فمهل الكافرين امهلهم رويدا
وفي اسم الفعل نحو هيهات هيهات لما توعدون وفي الحرف نحو ففي الجنة خالدين فيها وفي الجملة
نحو فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ومن هذا النوع تاكيد الضمير المتصل بالمنفصل
نحو اذهب انت وربك والمنفصل بمثله نحو وهم بالاخرة هم كافرون وتاكيد الفعل
بمصدره وهو عوض عن تكرار الفعل مرتين وفائدته رفع توهم المجاز في الفعل نحو وسلموا
تسليما وتسير الجبال سيرا والاصل في هذا النوع ان ينعت بالوصف المراد كقوله تعالى
اذكروا الله ذكرا كثيرا وسرحوهن سراحا جميلا وقد يضاف وصفه اليه نحو اتقوا الله
حق تقاته وقد يؤكد بمصدر فعل آخر نحو وتبتل اليه تبتيلا والتبتيل مصدر بتل وقد ينوب اسم عين
نيابة عن المصدر نحو انبتكم من الارض نباتا اي انباتا اذ النبات اسم عين والتكرير ابلغ من التاكيد
وله فوائد منها التقرير وقد قيل الكلام اذا تكرر تقرر ومنها زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة
ليتكمل تلقي الكلام بالقبول وهو مع التاكيد يجامعه ويفارقه ويزيد عليه وينقص عنه
فان التاكيد قد يكون تكرارا وقد لا يكون وقد يكون التكرير غير تاكيد صناعة وان كان
مفيدا للتاكيد معنى ومنه ما وقع فيه الفصل بين المكررين كقوله تعالى ان الله اصطفاك
وطهرك واصطفاك على نساء العالمين والتاكيد لا يفصل بينه وبين مؤكده والكلام الابتدائي
المجرد والطلبي المؤكد استحسانا والانكاري المذكور وجوبا فهذه الاقسام الثلاثة ظاهر الجريان
باسرها في افادة الحكم دون افادة لازمه لان المؤكد اذا ذكر كان التاكيد راجعا بحسب الظاهر
الى الفائدة لا الى اللازم وتاكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه نحو قوله ولا عيب فيهم
غير ان ضيوفهم تلام بنسيان الاحبة والوطن واكدت اجود في عقد الايمان ووكدت
اجود في القول في الديوان وكده افصح من اكده **التشبيه** في اللغة التمثيل
مطلقا وفي الاصطلاح هو الدلالة على اشتراك شيئين في وصف هو من اوصاف الشيء
الواحد في نفسه والتشبيه الاصطلاحي الذي يبني عليه الاستعارة هو اخص من مطلق
التشبيه اللغوي فانه اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او على وجه يبني عليه الاستعارة

أو غير ذلك والتشبيه على ما قال الشيخ عز الدين ان كان بحرف فهو حقيقة والايجاز بناءً على ان الحذف من باب المجاز والصحيح انه حقيقة ولكن الفاظا تدل عليه وضعا وليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه وانما هو توطئة لمن يسلك سبيل الاستعارة والتمثيل لانه كالاصل لهما والذي يقع منه في حيز المجاز عند اهل البديع هو الذي يجيء على حد الاستعارة كقولك لمن يتردد في امر ان يفعله او يتركه اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى والاصل اراك في ترددك كمن يقدم رجلا ويؤخر اخرى ومن الشروط اللازمة في التشبيه ان تشبه البليغ الادنى بالاعلى اذا اراد المدح والبلاغة في الهجو وبالعكس واداته الكاف كرما وكان كانه رؤوس الشياطين وشبه ومثل مثل ما ينفقون ولا يستعمل مثل الا في حال او صفة لها شان وفيها غرابة والمصدر المقدر بتقدير الاداة كقوله تعالى وهي تمر مر السحاب وربما يذكر فعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب والبعد والاداة محذوفة مقدرة لعدم استقامة المعنى بدونها نحو يحسبه الظمآن ماء يخيل اليه من سحرهم انها تسعى والاصل دخول اداة التشبيه على المشبه به وقد تدخل على المشبه اما لقصد المبالغة نحو قالوا انما البيع مثل الربوا افمن يخلق كمن لا يخلق واما لوضوح الدلالة الحال نحو وليس الذكر كالانثى وقد تدخل على غيرهما ثقة بفهم المخاطب نحو كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم والمراد كونوا انصار الله خالصين في الانقياد كاخلاص مخاطبي عيسى اذ قالوا والتشبيه المقلوب كقوله وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح وقد نظمت فيه لا تقلب المشبه كالافيه ما فيه حق التشابه تشبيه بما فيه فالسهم في جهد كالخط في جسد والدر في صدف كالثغر في فيه وكبد جبهته والقوس حاجبه والجوهر الفرد فوه لا ينافيه ولا قياس على تشبيه خالفنا لنور كف فيما لا يوافيه والتشبيه المشروط هو ان يشبه شيء بشيء لو كان بصفة كذا او لولا انه بصفة كذا كقوله قد كاد يحكيه صوب الغيث منسكبا لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا وتشبيه الكناية هو ان يشبه شيء بشيء من غير اداة التشبيه كقوله وامطرت لؤلؤا من نرجس فسقت وردا وعضت على العناب بالبرد وتشبيه التسوية هو ان تاخذ صفة من صفات نفسه وصفة من الصفات المقصودة وتشبههما بشيء واحد كقوله صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي وثغره في صفاء وادمعي كاللآلي والتشبيه المطلق هو ان يشبه شيء بشيء من غير عكس ولا تبديل كقوله تعالى وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام والتشبيه المعكوس هو ان يشبه شيئين كل واحد منهما بالآخر كقوله رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها فتشاكل الامر فكانه خمر ولا قدح

وكانه قدح ولا خمر وتشبيه الاضمار هو ان يكون مقصوده التشبيه بشيء ويدل ظاهر لفظه على ان مقصوده غيره كقوله ان كان جهلك شمعا فما لجسمي يذوب وتشبيه التفضيل هو ان يشبه شيئا بشيء ثم يرجع فيرجح المشبه على المشبه به كقوله من قاس جدواك بالغمام فما انصف في الحكم بين شيئين انت اذا جدت ضاحك ابدا وهو اذا جاد دامع العين وتشبيه محسوس بمحسوس كتشبيه الخد بالورد واللين الناعم بالخز ورائحة بعض الزهر بالمسك هذا في المحسوسات الاولى واما في المحسوسات الثانية وهي الاشكال المستقيمة والمستديرة والمقادير والحركات كتشبيه المنتصب بالرمح والقد اللطيف بالغصن وقد نظمت فيه وقدك غصن البان خدك ورده وذلك ام الحق قد بان مزهرا وكتشبيه المستدير بالكرة والحلقة وعظيم الجثة بالجبل والذاهب على الاستقامة بنفوذ السهم وفي الكيفيات الجسمانية كالصلابة والرخاوة وفي الكيفيات النفسانية كالغرائز والاخلاق وفي حالة اضافية كما تقول الفاظه كالماء في السلاسة وكالنسيم في الرقة وكالعسل في الحلاوة وتشبيه المعقول بالمحسوس كقوله تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة وفي موضع اخر كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف وتشبيه المحسوس بالمعقول غير جائز لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها فلا يجوز جعل الفرع اصلا والاصل فرعا واما ما جاء في الاشعار فوجهه ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل الاصل المحسوس على طريق المبالغة فرعا فيصح التشبيه ويقرب من هذا تشبيه الموجود بالمتخيل الذي لا وجود له في الاعيان كتشبيه الجمر بين الرماد ببحر من المسك موجه كذهب وذلك انما يتم ان لو فرض المتخيل من امور كل واحد منها موجود في الاعيان فحينئذ يكون التشبيه حسنا وقد يذكر مع التشبيه وجه الشبه كقولك فلان كالاسد في الشجاعة او نتن الفم الى غير ذلك وقد يذكر معه لاحد الطرفين صفة يكون هي مناط وجه التشبيه في ذلك الطرف لينتقل منها اليه كتشبيه الحبيب بالغزال الكني وذكر طيب النكهة مقرونا بسواد الخال وتوافق الطرفين في الافراد والتعدد غير لازم فانه قد يتعدد المشبه به ويتحد المشبه ويسمى تشبيه التسوية وقد ينعكس الامر ويسمى تشبيه الجمع وتشبيه المؤكد الذي اجرى فيه المشبه به على المشبه نحو زيد اسد فهو استعارة عند البعض واما التجريد مثل لقيت منه اسدا فهو تشبيه عند البعض والاختلاف فيهما راجع الى الاختلاف في تفسير الاستعارة والتشبيه واما علو التشبيه فهو اما بايهام اشتراك المشبه مع المشبه به في جميع اوصافه وهو بحذف الوجه واما بايهام الاتحاد بينهما وهو بحذف الاداة فما لم يوجد شيء من الامرين فلا علو فيه من هذه الحيثية وان كان كاملا بليغا في نفسه وما وجد فيه احدهما فهو عال وما وجد

فيه كلاهما ضوا على التأثير اثر فيه تأثيرا ترك فيه اثرا فالاثر ما ينشأ عن تأثير المؤثر وتأثير
المؤثر فى الاثر لا بعد وجود الاثر بل فى زمان وجوده ولا يمتنع ذلك كما فى العلة مع معلولها
وانما الممتنع معيتهما بالذات كما فى العلة مع معلولها ايضا لتأخر المعلول بالذات عن العلة
وكذا عدم المعلول فانه يتأخر عن عدم العلة لتأخر المعلول عن العلة بالذات فالمؤثر انما يؤثر
فى الاثر لا من حيث هو موجود ولا معدوم واعلم ان المؤثر اما الشئ النفسانى فى مثله او الجسمانى
فى مثله او فى النفسانى او النفسانى فى الجسمانى الاول كتأثير المبادى العالية فى النفوس الناطقة بافاضة
العلوم والمعارف ويدخل تحت هذا النوع الوحى والكرامات لانهما افاضة المعانى الحقيقية
على النفوس البشرية المستعدة لذلك ويدخل تحت هذا النوع ايضا صنفان من الآيات والمعجزات
احدهما ما يتعلق بالعلم الحقيقى وهو ان يؤتى النفس المستعدة لذلك كمال العلم من غير تعليم
وتعلم حتى يحيط بمعرفة حقائق الاشياء على ما هى عليه فى نفس الامر بقدر الطاقة البشرية وثانيهما
ما يتعلق بالتخيل القوى بان يلقى الى من يكون مستعدا للتخيل القوى ما يقوى على تخيلات
الامور الماضية والاطلاع على المغيبات المستقبلة كما قال تعالى تلك من انباء الغيب نوحيها
اليك ما كنت تعلمها وقال تعالى الم غلبت الروم فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون
فى بضع سنين ويدخل تحت هذا النوع ايضا المنامات والالهامات لانها ما يلقى للنفس فى المبادى
العالية من صور الحادثات وكذا يدخل تحت هذا النوع صنف من السحر وهو تأثير النفوس
البشرية القوية فيها قوتا التخيل والوهم من نفوس بشرية اخرى ضعيفة فيها هاتان القوتان
كنفوس الابله والصبيان والنساء والعوام الذين لم يقو قوتهم العقلية على قمع التخيل وترك
عادة الانقياد فيتخيل ما ليس بموجود فى الخارج موجودا فيه وما هو موجود فيه بتخيله
على ضد الحالة التى هو عليها ومن هذا القبيل ما فعله سحرة فرعون والثانى كتأثير السموم
والادوية فى الابدان ويدخل فيه اجناس النيرنجات والطلسمات فانها بتأثير بعض المركبات
الطبيعية فى بعض بخواص يخص كل واحد منها كجذب المقناطيس وكهربا باغض الخل
من خل واختطاف الكهربا بالتبن وتأثير الحجر المعروف فيما بين الاتراك فى تغير الهواء ونزول
الثلج والمطر الى غير ذلك وقد يستعان فى ذلك بتمزيج القوى السماوية الفعالة بالقوى الارضية
المنفعلة بتحصيل المناسبات بالاجرام العلوية المؤثرة فى عالم الكون والفساد والثالث كتأثير الصور
المستحسنة والمستقبحة فى النفوس الانسانية ويندرج فى هذا النوع صنف من السحر كتأثير
المعشوق فى العاشق وكتأثير الحيوانات المستحسنة والامتعة النفيسة وكتأثير اصناف
الاغانى والملاهى وكتأثير الكلام فى نفس السامعين كما ورد فى الحديث ان من البيان لسحرا

والرابع كتأثير النفوس الانسانية فى الابدان من تغذيتها وانمائها وقيامها وقعودها الى غير ذلك
ومن هذا القبيل صنف من المعجزة وهو ما يتعلق بالقوة المحركة للنفس بان تبلغ قوتها الى حيث
يتمكن من التصرف فى اجسام العالم تصرفها فى بدنه كتدمير قوم بريح عاصفة او صاعقة
او زلزلة او طوفان وربما يستعان فيه بالتضرع والابتهال الى البارى تعالى كان يستسقى لقنا فيسقون
ويدعو عليهم فيخسف بهم ويدعو لهم فينجون من المهالك ويندرج فى هذا النوع صنف
من السحر ايضا كما فى بعض النفوس الخبيثة التى تقوى فيها القوة الوهمية بالرياضة والمجاهدة
فيسلطها على التأثير فى انسان آخر بتوجه تام وعزيمة صادقة الى ان يحصل المطلوب
كاضناء شخص بل افنائه وربما يستعان فى تقوية هذه القوة الوهمية بضم بعض الاجسام
الى بعض وشد بعضها الى بعض وغرز الابر فى الاشياء ودفن بعض الاشياء فى مواضع
مخصوصة كالعتبة والمقابر وتحت الثرى قال الشيخ سعد الدين غرائب الاحوال والافعال
التى تظهر من النفوس الانسانية فيما يتعلق بافعالها مثل المعجزات والكرامات والاصابة
بالعين وما يتعلق بادراكاتها حالة النوم واليقظة بنحو مشاهدة ما لا يحصى كل ذلك محض
خلق الله تعالى عندنا من غير تأثير للنفس خلافا للفلاسفة والحق ان تأثير قدرة الله تعالى
ليس منقطعا فى كل حال عن تأثير المؤثرات فصدور ما صدر عنها ايضا يلزم ان يكون
بقدرة الله تعالى فيكون الاثر الصادر عنها صادرا عن قدرة الله وارادته وصدور الاثر عن سبب
السبب التجريد هو ان ينتزع من امر ذى صفة امر آخر مماثل له فى تلك الصفة
مبالغة فى كمالها فيه حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه
موصوف آخر بتلك الصفة وذلك يكون بمن التجريدية كقولهم لى من فلان صديق حميم وبالباء
التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم لئن سألته فلانا لتسئلن به البحر ويكون
بدخول باء المعية والمصاحبة فى المنتزع نحو قوله وشوهاء تعدو بى الى صارخ الوغى
بمستلئم مثل الفنيق المرحل ويكون بدخول فى فى المنتزع نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد
ويكون بدون توسط حرف نحو قوله ولئن بقيت لارحلن بغزوة تحوى الغنائم او يموت كريم
يعنى نفسه ويكون بطريق الكناية نحو قوله يا خير من يركب المطى ولا يشرب كاسا بكف من بخلا
اى يشرب الكاس بكف الجواد فقد انتزع من الممدوح جوادا يشرب هو الكاس بكفه على طريق
الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم انه
يشرب بكف نفسه فالكريم نفسه ومن التجريد مخاطبة الانسان نفسه واعلم ان التجريد
هو حذف بعض معانى اللفظ وارادة البعض ويتعلق بمفهوم اللفظ والالتفات

على ما قالوا هو نقل معنوى لا لفظى فقط فبينهما عموم وخصوص من وجه وشرط ان يكون
الضمير فى المنتقل اليه عائدا فى نفس الامر الى المنتقل عنه فمثل اكرم زيدا واحسن اليه
ليس التفاتا فان ضمير فاعل اكرم غير الضمير فى اليه ومثل انى اخاطبك فلجب المخاطب
تجريد لان ضمير النسبة واقع فى موضعه وليس فى ذلك وضعا لضمير الغائب موضع المتكلم وكذلك
ومالى لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون لان الضمير واقع فى محله فعلى راى السكاكى هو
التفات وتجريد وعلى راى غيره تجريد فقط ومثل قوله تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم
تجريد والتفات اذ الضميران فى نفس الامر لشىء واحد وبالادعاء لشيئين وقوله تعالى الله الذى
ارسل الرياح فسقناه فهى لفظة الجلالة على راى السكاكى تجريد والتفات وعلى راى غيره
تجريد فقط وقوله فسقناه التفات على رايهما وقوله الحمد لله التفات على راى السكاكى وتجريد
ايضا واياك نعبد التفات لا تجريد ومثل رأيت منه اسدا تجريد ومثل تطاول
ليلك وتكلفنى ليلى وفسقناه التفات دون تجريد على راى الجمهور ومثل فصل لربك
وانحر التفات وتجريد ولا واحد منهما كغالب القران ووضع الظاهر موضع المضمر قد يجتمع
مع الالتفات كما فى مثل قوله تعالى الله الذى ارسل الرياح وامير المؤمنين يامرك بكذا وينفرد
الالتفات فى نحو تطاول ليلك وقد ينفرد وضع الظاهر عن الالتفات كما فى قوله تعالى ان ابانا
لفى ضلال مبين وينفرد وضع المضمر موضع الظاهر عن الالتفات فى نحو نعم رجلا زيد
لان الضمير والظاهر كلاهما على اسلوب الغيبة وينفرد الالتفات عنه كثيرا نحو وبات وباتت له
ليلة ويجتمعان فى قول الخليفة نعم الرجل امير المؤمنين واما على راى غير السكاكى فوضع الظاهر
موضع المضمر والالتفات يجتمعان مثل فصل لربك وقد ينفرد الالتفات وهو الغالب مثل
اياك نعبد وقد ينفرد وضع الظاهر مثل الحمد لله ووضع المضمر موضع الظاهر لا يجتمع
مع الالتفات **التجنيس** تفعيل من الجنس ومنهم من يقول من الجناس ومنهم من يقول
من المجانسة لان احدى الكلمتين اذا شابهت الاخرى وقع بينهما مفاعلة الجنسية والمجانسة
والجناس مصدر جانس ومنهم من يقول من التجانس وهو التفاعل من الجنس ايضا ولما انقسم
اقساما كثيرة وتنوع انواعا عديدة تنزل منزلة الجنس الذى يصدق فى كل واحد من انواعه
فهو جنس ومن انواعه الملفيف وهو ما تماثل ركناه وكل واحد منهما مركب من كلمتين
فصاعدا كقوله منى فدمى مشتاق دمى اى قدمى اراق دمى والمركب وهو ما كان احد
ركنيه مركبا من كلمتين والاخر ليس بمركب مثل تسليع وسل عن وسل سبيلا سلسبيلا
والمذيل وهو ما زاد احد ركنيه على الاخر اما حرفا واحدا فى اخره او حرفا فصاعدا كالذيل

نحو هو حام حامل لاعباء الامور وكاف كافل لمصالح الجمهور ومن آمن واللاحق وهو
ما ابدل من احد ركنيه حرف من غير مخرجه ولا قريب منه فان كان من مخرجه سمى مضارعا
والمراد بالمضارع ههنا المتشابه نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه واللاحق كاليمين
والثمين والتا وهو ما تماثل ركناه واتفقا لفظا واختلفا معنى من غير تفاوت
فى تصحيح تركيبهما ولا اختلاف فى حركاتهما كقولهم زائر السلطان الجائر كزائر الليث الزائر
وكقوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان فى ذلك لعبرة لاولى
الابصار والمطرف وهو ما زاد احد ركنيه عن الاخر حرفا فى طرفه الاول وهو عكس المذيل
كالساق والمساق والمصحف ويسمى جناس الخط وهو ما تماثل ركناه وضعا واختلفا فى النقط
مثل يسقين ويشفين وكقوله عليه السلام لعلى رضى الله عنه قصر ثوبك فانه انقى وابقى
والمحرف وهو ما اتفق ركناه فى اعداد الحروف وترتيبها واختلفا فى الحركات سواء كانا
من اسمين او من فعلين او من اسم وفعل او من غير ذلك فان القصد فيه اختلاف الحركات
كالشرق والشرك ولقد ارسلنا فيهم المنذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين
وكقول القائل ولما رأى الشعر وهو مذيل وجانب ذاك الصدغ وهو مطرف
بدا يتحامى من خمار بريقه فقلت له هذا الجناس محرف واللفظى وهو الذى اذا تماثل ركناه
وتجانسا خطا خالف احدهما الاخر بابدال حرف فيه مناسبة لفظية كناضرة وناظرة
وسماه قوم بجناس العكس وهو الذى يشتمل كل واحد من ركنيه على حروف الاخر من غير زيادة
ولا نقص ويخالف احدهما بالترتيب مثل بين بنى اسرائيل وفى الحديث يقال لصاحب القرآن اقرأ
وارق والمطلق وهو الذى كل ركن منه يباين الاخر فى المعنى نحو اسلمت مع سليمان لربه
كيف يوارى وان يردك بخير فلا راد لفضله والمعنى فى الاشتقاق راجع الى اصل واحد
كقوله فى خادم اسود مشهور بالظلم فعلك من لونك مستخرج والظلم مشتق من الظلمة
واذا وقعت الواقعة وازفت الازفة ونحو ذلك والقلب منه كالذى نحو حسامه فتح لاوليائه
وحتف لاعدائه وبعضا نحو اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا وان وقع احدهما فى الاول
والاخر فى الاخر يسمى مجنحا كمرض وضرم وان كان التركيب بحيث لو عكس حصل عينه فمستويا
نحو كل فى فلك وكبر ثيابك ربك وكن كما امكنك ودام علا العماد وسر فلا كبا بك
الفرس وسور حماه بربها محروس واس ارملا اذا عرا وارع اذا المرء اسا والاشارة ويسمى
تجنيس الكناية وهو ان لا يظهر بل يشير به وسبب ورود هذا النوع فى النظم هو ان الشاعر
يقصد المجانسة فى بيته بين الركنين من الجناس فلا يساعده الوزن على ابرازهما فيضمر الواحد

ويعدل بقوله الى مرادف فيه كناية تدل على الركن المضمر فان لم يتفق له مرادف الركن المضمر يأتى بلفظة فيها كناية لفظية تدل عليه وهذا لا يتفق فى الكلام المنثور كقوله حلقت لحيته موسى وبهارون اذا ما قلبا والاضمار وهو ان يضمر الناظم ركنى التجنيس ويأتى بالظاهر بما يرادف المضمر للدلالة عليه فان تعذر المرادف يأتى بلفظ فيه كناية لطيفة تدل على المضمر بالمعنى كقوله جمع الصفات الصالحات مليكنا فغدا بنصر الحق منه مؤيدا كأبى اليمين برأيه وبجده انى توجه وابن يحيى فى الندى فابو اليمين الرشيد وجده المنصور وابن يحيى الفضل فقد قصد الشاعر ان الممدوح رشيد فى رأيه منصور انى توجه وهو الفضل فى الندى والطباق وهو ان تجمع بين متضادين مع مراعاة التقابل فلا يجيء باسم مع فعل ولا بفعل مع اسم كقوله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود **التورية** وتسمى ايضا بالايهام والتوجيه والتخييل والتورية اولى بالتسمية لقربها من مطابقة المسمى لانها مصدر وريت الخبر تورية اذا سترته واظهرت غيره فكان المتكلم يجعله وراءه بحيث لا يظهر وهى فى الاصطلاح ان يذكر المتكلم لفظا مفردا له حقيقتان او حقيقة ومجاز احدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والاخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية ويريد المتكلم المعنى البعيد ويورى عنه بالقريب فيتوهم السامع اول وهلة انه يريد المعنى القريب وليس كذلك ولهذا يسمى هذا النوع ايهاما ومثل ذلك قوله وحرف كنون تحت راء ولم يكن بدال يؤم الرسم غيره النقط فان المراد المعنى البعيد المورى عنه بالقريب وهو الناقة المهزولة المنحنية تحت شخص يضرب دبتها ولم يرفق بها ويؤم بها دارا غير الطرد رسمها والمعنى المتقارب المتبادر اولا الى ذهن السامع حروف الهجاء والتورية انواع مجردة ومرشحة ومبينة ومهيأة فالمجردة هى التى لم يذكر فيها لازم من لوازم المورى به وهو المعنى القريب ولا من لوازم المورى عنه وهو المعنى البعيد واعظم امثلة هذا النوع قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فان للاستواء معنيان قريب وهو الاستقرار وبعيد وهو الاستيلاء ولو حمل على التمثيل فلا تورية فيها والمرشحة هى التى يذكر فيها لوازم المورى به قبل لفظ التورية او بعده فمن اعظم شواهد ما ذكر لازم قبل ذكر التورية قوله تعالى والسماء بنيناها بايد فان قوله بايد يحتمل الجارحة وهو المعنى القريب المورى به وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح البناء والمعنى البعيد المورى عنه هو القوة وعظمة الخالق وهو المراد واذا حمل على التمثيل ايضا فلا تورية فيها ومن امثلة ما ذكر لازمه بعد لفظ التورية قوله من همه من وجدى فى خالها ولم اصل منه الى اللثم قالت قفوا واستمعوا ما جرى خالى قد هام بى عمى فان المعنى القريب المورى به خال النسب وقد ذكر لازمه

بعد لفظ التورية على جهة الترشيح وهو العم والمبينة هى التى ذكر فيها لازم المورى عنه قبل لفظ التورية او بعده ومن احسن الشواهد على ذكر لازم المورى عنه قبل التورية قوله قالوا اما فى جلق نزهة تنسيك من انت به مغرى يا عاذلى دونك من لحظه سهما ومن عارضه سطرا فان السهم والسطر موضعان بدمشق وذكر النزاهة قبله هو المبين لهما والمعنى القريب سهم اللحظ وسطر العارض ومن امثلة ما ذكر فى المبينة لازم المورى عنه بعد لفظة التورية قوله ارى ذنب السرحان فى الافق ساطعا فهل ممكن ان الغزالة تطلع وقلت فيه ايضا تطلع سلمى والرقيب امامها ومن ذنب السرحان يطلع الغزالة اراد بذنب السرحان ضوء الفجر وهو المعنى البعيد وقد بينه بذكر لازم بعده بقوله ساطعا وكذا اراد بالغزالة الشمس وهو المعنى البعيد وقد بينه بذكر لازم بعده وهو تطلع والمعنى القريب فى كلا الموضعين الحيوان المعروف والمهيأة هى التى لا تقع فى التورية ولا تتهيأ الا باللفظ الذى قبلها نحو قوله وسيرك فينا سيرة عمرية فروحت عن قلب وفرجت عن كرب واظهرت فينا من سميك سنة فاظهرت ذاك الفرض من ذلك الندب ولولا ذكر السنة قبلهما لما تهيأت التورية فيهما ولم يفهم منهما الحكمان الشرعيان اللذان صحت بهما التورية ولا تتهيأ الا باللفظ الذى بعدها نحو قوله لولا التطير بالخلاف وانهم قالوا مريض لا يعود مريضا لقضيت نحبا فى جنابك خدمة لاكون مندوبا قضى مفروضا فان المراد بالمندوب ههنا الميت الذى يبكى عليه وهذا هو المعنى البعيد والمعنى القريب احد الاحكام الشرعية ولولا ذكر المفروض بعده لم يتنبه السامع لمعنى المندوب ولكنه لما ذكره تهيأت التورية بذكره او تكون التورية فى لفظين لولا كل منهما لما تهيأت التورية فى الاخر نحو قوله ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان فان المراد من الثريا على بن عبد الله بن الحرث ومن سهيل رجل مشهور من اليمن وكلاهما معناهما البعيد ولولا ذكر الثريا التى هى النجم لم يتنبه السامع لسهيل الذى هو النجم ايضا ولولا ذكر السهيل لما فهمت الثريا التى هى النجم فكل واحد منهما هيأ صاحبه التورية **التكوين** هو صفة يتأتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه على وفق الارادة والقدرة صفة يتأتى بها كون الجائز ممكن الوجود من الفاعل والتكوين من صفات المعانى لان الله تعالى وصف ذاته فى كلامه الازلى بانه خالق فلو لم يكن فى الازل خالقا لزم الكذب او العدول الى المجاز من غير تعذر الحقيقة هذا عند الماتريدية فعلى هذا المكون مفعول وانه حادث باحداث الله تعالى لوقت وجوده ولا يلزم العبث فى ازلية الاخبار لان اخبار الله تعالى واجب البقا فيبقى الى وجود المخاطبين بخلاف كلام العباد فانه عرض لا بقاء له قال المحققون من المتكلمين

ان الصفة المسماة بالتكوين والتخليق لو كانت مؤثرة في وقوع المخلوق فذلك التأثير فيه اما على سبيل الصحة وهو المسمى عندنا القدرة فالخلاف لفظي او على سبيل اللزوم والوجوب وهو قول الفلاسفة ونقيض القول بكونه قادرا بل التكوين من الاضافات والاعتبارات العقلية مثل كونه تعالى قبل كل شيء ومعه وبعده ومذكورا بالسنتنا ومعبودا لنا ومحييا ومميتا ونحو ذلك فالحاصل في الازل هو مبدأ التخليق والترزيق والاحياء والاماتة فالتكوين عندهم عين المكون فيكون الايجاب عين الواجب والحكم عين المحكوم والاحداث عين المحدث ولا دليل على كونه صفة اخرى سوى القدرة والارادة وهذا الخلاف بين الاشاعرة والماتريدية مبني على الخلاف في ان الاسم هل هو مشترك بين الدال والمدلول كما هو عند جمهور الماتريدية ام لا كما هو عند الاشعرية وجمهور اصحابه وثمرة الخلاف تظهر في ان مدلول جميع الاسماء الالهية من الصفات السلبيات والاضافيات والصفات الثبوتيات والمتشابهات ثابت الاتصاف في الازل وفيما لا يزال عندنا فيكون من قبيل اطلاق المشتق على الشيء من غير ان يكون مأخذ الاشتقاق وصفا قائما بذاته تعالى واما عند جمهور الاشاعرة فمدلول الاسم المشتق من صفة ازلية كالقادر والعالم ازلي ومدلول الاسم المشتق من الفعل ليس بازلي سواء كان مشتقا من فعله تعالى كالخالق والرازق لعدم ازلية صفات الافعال عندهم او كان مشتقا من فعل غيره كالمعبود والمشكور فالقسمان ليسا بازليين عندهم فعلى هذا يكون من قبيل اطلاق ما بالقوة على ما بالفعل وفي التعديل صفات الافعال ليست نفس الافعال بل منشأها فالصفات قديمة والافعال حادثة والماتريدية لما اثبتوا التكوين سوى القدرة غايروا بين اثريهما فاثر القدرة صحة وجود المقدور من القادر واثر التكوين هو الوجود بالفعل والدليل على ان التكوين غير المكون قوله تعالى كن فيكون حيث اخبر عن تكوينه بقوله كن وعن المكون بقوله فيكون لان الله تعالى قال في الازل كن اي ليكن كل ما يكون في وقته ولم ينعدم قوله لانه متكلم قائل لم يزل ولا يزال بلا كيفية حتى اذا كان في وقته كان بناء على قوله ليكن وهذا لانه لا يصح خطاب الموجود بكن اذ لا يوجد الموجود ثانيا وكذا المعدوم اذ ليس بشيء فيخاطب ولا يجوز ان يحدث لله فعل او قول لتعالي الذات عن الحوادث فوجب القول بانه قال في الازل ليكن كل ما يكون في وقته فلا يلزم قدم المفعول والمخلوق والمكون فكان كن فيكون عبارة عن سرعة الايجاد بلا كلفة والقول بان المراد بقوله تعالى كن حقيقة التكلم لا انه مجاز عن الايجاد موافق لمذهب الاشعرية فان عندهم وجود الاشياء متعلق بكلامه الازلي وهذه الكلمة دالة عليه لا ان كان ثمة من حرف وصوت او كان لكلامه وقت تعالى الله عن ذلك كذا في شرح فقه الاكبر

وهذا مخالف لعامة اهل السنة لان اهل السنة يرون تعلق وجود الاشياء بخلق الله تعالى وايجاده وهذا الكلام عبارة عن سرعة حصول المخلوق بايجاده واعلم ان الصفة الاضافية هي صفة قائمة بذاته تعالى ينشأ منها الاضافة كالتكوين فانه في الازل لم يكن ليكون العالم كائنا به في الازل بل ليكون كائنا به وقت وجوده وتكوينه باق الى الابد فيتعلق وجود كل موجود بتكوينه الازلي فهذا كمن علق طلاق امرأته في شعبان بدخول رمضان فان التطليق يبقى حكما الى رمضان فيتعلق الطلاق في وقت وجوده بذلك التطليق ولا امتناع في الاحتياج الى الغير في نفس الاضافات فان محض الاضافات كالقبلية والمعية لا تسمى صفات تامة لعدم قيامها بالذات وانما الامتناع في الصفات الاضافية لئلا يكون الباري تعالى مستكملا بالغير فالكمال هو الاتصاف بالصفة الكلية لا وجود جزئياتها واثارها والا لكان ايجاد شيء استكمالا به نعم نفي الاستكمال بالغير عندهم انما هو بالنظر الى كماله الذاتي الذي له مرتبة غنى عن العالمين لا بالنظر الى كماله الاسمائي الذي لا بد لكمالها من ظهور اثارها وترتب احكامها عليها كما هو عند المحققين من الصوفية

التغليب هو لغة ايراد اللفظ الغالب وعرفا هو ان يغلب على الشيء ما لغيره لتناسب بينهما او اختلاط كالابوين في الاب والام والمشرقين والمغربين والخافقين في المشرق والمغرب والقمرين في الشمس والقمر والعمرين في ابي بكر وعمر والمروتين في الصفا والمروة ولاجل الاختلاط اطلقت كلمة من على ما لا يعقل في قوله تعالى فمنهم من يمشي على بطنه واطلق اسم المخاطبين على الغائبين في نحو اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون لان لعل متعلق بخلقكم والمذكرين على المؤنث حتى عدت منهم في نحو وكانت من القانتين والملائكة على ابليس حتى استثني في فسجدوا الا ابليس والمخاطبين والعقلاء على الغائبين والانعام في قوله تعالى يذرؤكم فيه ومن التغليب قوله او لتعودن في ملتنا لان شعيبا لم يكن في ملتهم قط بخلاف الذين امنوا والعرب تغلب الاقرب على الابعد بدليل تغليب المتكلم على المخاطب وهما على الغائب في الاسماء نحو انا وانت قمنا وانت وزيد قمتما واستدل بذلك على ان المضارع يستعمل للحال بلا قرينة لان الحال اقرب وللمستقبل بقرينة السين او سوف وانما الان وكساعة قرينة لنفي المجاز لا لتخفيفه كقولك رأيت اسدا يفترس وكذا يغلب الاعرف على غيره ولو اعترض على هذا بلزوم كون اسم الاشارة اعرف من اسم العلم مع ان اكثر النحاة على عكسه ولهذا جاز نعت العلم باسم الاشارة دون العكس فلا يقال جاء هذا زيد فيجاب عنه بان العلم وان كان اعرف منه من حيث ان تعريف العلمية لا يفارق المعرف حاضرا كان او غائبا حينا كان

او ميتا بخلاف اسم الاشارة لكنه في قطع الاشتراك دون اسم الاشارة لان تعريفه حظه
من العين والقلب والعلم حظه من القلب خاصة وقد يراد بالتغليب تعميم اللفظ العام بحسب
الوضع على ما هو غير المصطلح قال الترمذي قد يكون التغليب لقوة ما يغلب فضله كما في ابوان
وقد يكون لمجرد كونه مذكرا كما في القمرين وقد يكون لقلة حروفه بالنسبة الى المغلب عليه
كما في العمرين وقد يكون لكثرتها كما في قصة شعيب ولوط ومريم وادم ومدار التغليب
على جعل بعض المفهومات تابعا لبعض داخلا تحت حكمه في التعبير عنهما بعبارة مخصوصة
للمغلب بحسب الوضع الشخصي او النوعي ولا عبرة في الوحدة والتعدد لا في جانب الغالب
ولا في جانب المغلوب والمشاكلة وان كان فيها ايضا جعل بعض المفهومات تابعا لبعض
داخلا تحت حكمه في التعبير عنه بعبارة المتبوع الا انه يعبر فيها عن كل من المشاكلتين
بعبارة مستقلة وشبهة الجمع بين الحقيقة والمجاز في باب التغليب انما وردت اذا اريد كل من المعنيين
باللفظ وفيه اريد به معنى واحد مركب من المعنى الحقيقي والمجازي ولم يستعمل اللفظ في كل
واحد منهما بل في المجموع مجاز نعم انما يتمشى ذلك في مثل العمرين وما تعبدون من دون الله
واما في نحو او لتعودن في ملتنا فلا يتمشى فيه لعود ان اخرج عن معناه الحقيقي الى المعنى
المجازي فلا تغليب وان ابقي على معناه الحقيقي يلزم المحذور المذكور ولا مجاز للتركيب
بينهما وقد يكون التغليب كناية فان قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون من قبيل الالتفات المعدود
من الكناية واعلم ان التغليب امر قياسي يجري في كل متناسبين ومختلطين بحسب المقامات
لكن غالب العمر دائر على الخفة والشرف التخصيص هو الحكم بثبوت المخصص لشيء
ونفيه عما سواه وكلاهما عبارتان عن معنى واحد ويقال ايضا تمييز افراد بعض الجملة
بحكم اختص به وخصصت فلانا بالذكر ذكرته دون غيره والله يختص برحمته من يشاء
اي يجعله منفردا بالرحمة لا يرحم سواه وتخصيص تقديم ما هو اولى بالتقديم يناسب
فيما يعتبر فيه حال ما هو اعلى حالا وهو السائل وتخصيص تاخير ما هو اولى بالتقديم
يناسب فيما يعتبر فيه حال ما هو اعلى ايضا وهو المنكر وتخصيص العام بالنية مقبول ديانة
لا قضاء وعند الخصاف يصح قضاء ايضا والتخصيص قصر العام على بعض ما يتناوله عند
الشافعية واما عند الحنفية فهو القصر عليه بدليل مستقل لفظي مقارن احترز بمستقل عن الصفة
والاستثناء والشرط والغاية وبلفظي عن المقتضي كقوله تعالى خالق كل شيء فانه مخصوص به
وتخصيص العام بدليل العقل جائز عند عامة الفقهاء وجاز ذلك عند العام الى ان يبقى
منه واحد كاستثناء ما زاد على الواحد من العموم وجاز ذلك ايضا في موضع الخبر

بدليل واوتيت من كل شيء وتخصيص السمعي بالسمعي اذا كانا مثلين جائز كتخصيص الكتاب
بالكتاب والمتواتر بالكتاب والكتاب بالمتواتر وكذا التخصيص بفعل النبي عليه السلام وكذا بالاجماع
وفي تخصيص الكتاب والمتواتر بالقياس وخبر الواحد اختلاف واما تخصيص السنة بالسنة فمن الناس
من ابى ذلك ومن اصحاب الشافعي من ابى تخصيص السنة بالكتاب ولا يجوز تخصيص العلة على قول
مشايخ سمرقند واليه ذهب كبيرهم ابو منصور الماتريدي وهو اظهر اقوال الشافعي وجوزه مشايخ
العراق والقاضي ابو زيد من وراء النهر وبه قال المعتزلة ويسمى تخصيص القياس ولا يخفى ان في القول
بتخصيص العلة نسبة التناقض الى الله تعالى عن ذلك بيانه ان من قال ان المؤثر في استدعاء
الحكم في موضع النص هذا الوصف فقد قال ان الشرع جعله علة ودليلا وامارة على الحكم
اينما وجد ابدا حتى يمكنه التعدية فمتى وجد ذات الموصوف ولا حكم له لم يكن امارة ولا دليلا
على الحكم شرعا فكانه قال هو دليل شرعا وليس بدليل وامارة وهذا تناقض ظاهر ودلالة
ما خص في التخصيص في الاعيان باقية وفي التخصيص في الازمان زائلة بالنسخ والتخصيص في الروايات
وفي مفاهيم الناس وفي العقوبات يدل على نفي الحكم عما عداه كذا في اكثر المعتبرات وقال صاحب
النهاية ذلك اغلبي لا كلي وقال بعضهم التخصيص في الروايات يوجب نفي الحكم عما عدا المذكور
وهذا اذا لم يدل للتخصيص فائدة سوى نفي الحكم عما عداه فاما اذا وجد فيكتفي بهذه الفائدة
ولا يحكم بنفي الحكم عما عداه بسبب التخصيص ولو في الروايات وهذا القيد يستفاد من عبارة
العلامة النسفي حيث قال ان التخصيص بالشيء لا يدل على نفي ما عداه عندنا وحيث دل
انما دل لامر خارج لا من التخصيص فالاستدلال بقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
من حيث كون الكفار محجوبين عقوبة لهم فيكون اهل الجنة بخلافهم والا لا يكون الحجب في حق
الكفار عقوبة لاستواء الفريقين في الحجب حينئذ وقال بعضهم تخصيص الشيء بالذكر لا يدل
على نفي الحكم عن المسكوت عنه فان قولنا محمد رسول الله لا يدل على نفي الرسالة عن غيره
وفائدته تعظيم المذكور وتفضيله على غيره كما في قوله تعالى منها اربعة حرم ذلك الدين
القيم اذ المنهي حرام في غيره من المشهور وفي حقائق المنظومة التخصيص بالصفة لا يدل
على نفي الحكم عما عداه لكنه في النصوص سلمنا الاطلاق لكن لا يرفع الابهام والتخصيص في الروايات
مثل قوله ليس على المراة ان تنقض ضفايرها في الغسل فدل على ان الرجل ينقض وفي المعاملات
مثلا اذا امر بان يشتري له عبدا فانه لا يجوز ان يشتري له عبدين وفي العقوبات مثل قوله تعالى
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فدل على ان المؤمنين غير محجوبين والتخصيص تقليل
الاشتراك في النكرات والتوضيح رفع الاحتمال في المعارف التكليف هو مصدر

كلفت الرجل اذا الزمته ما يشق عليه مأخوذ من الكلف الذي يكون في الوجه وانما سمي
الامر تكليفا لانه يؤثر في المامور تغيير الوجه الى العبوسة وهو الانقباض لكراهة المشقة وهو
في الاصطلاح كما قال امام الحرمين الزام ما فيه كلفة فالمندوب عنده ليس مكلفا به لعدم
الالزام فيه او طلب ما فيه كلفة كما قال القاضي ابو بكر الباقلاني فالمندوب عنده مكلف
لوجود الطلب والتكليف متعلق بالافراد دون المفهومات الكلية التي هي امور عقلية واختلفوا
في مناط التكليف في وجوب الايمان بالله تعالى فذهب الاشعري ومن تابعه الى انه منوط ببلوغ
دعوة الرسل وعليه الامام الشافعي وذهب ابو حنيفة ومن تابعه على ما هو الصحيح
الموافق لظاهر الرواية ومشى عليه صاحب التقويم وفخر الاسلام الى انه منوط ببلوغ دعوة
الرسل ومضي مدة يتمكن العاقل فيها ان يستدل بالمصنوعات على وجود صانعها فمن لا يفهم
الخطاب اصلا كالصبي والمجنون ومن لم يقل له انك مكلف هو كالذي لم يبلغه دعوة نبي
قطعا كلاهما غافلان عن تصور التكليف بالتنبيه عليه فلا تكليف على الاول اتفاقا
ولا على الثاني عندنا واما من لا يعلم انه مكلف مع انه خوطب بكونه مكلفا حال ما كان فاهما
فانه غافل عن التصديق بالتكليف لا عن تصوره وذلك لا يمنع من تكليفه والا لم يكن الكفار
مكلفين اذ ليسوا مصدقين بالتكليف واتفق الحنفية والشافعية على ان لا امر للكفار
بالعبادات حال كفرهم كما اتفقوا على ان لا قضاء عليهم بعد الايمان وعلى انهم يؤاخذون بترك الاعتقاد
للوجوب في العبادات وانما الخلاف في انهم هل يعذبون بترك العبادات كما يعذبون بترك الاصول
ام لا فالحنفية يختارون الثاني والشافعية يختارون الاول والتكليف بحسب الوسع ولهذا يجب
استقبال عين مكة للمكي وجهته للآفاقي فاذا تبين خطاؤه في التحري لا يعيدها وكذا
كل من فاته شرط من شرائط الصلاة عند الضرورة لا يعيدها كمن صلى مع نجس عند عدم
مزيل النجاسة ومع التيمم عند عدم القدرة على الوضوء وغير ذلك والتكليف بما يمتنع
لذاته كجمع الضدين وقلب الحقايق غير جائز فضلا عن الوقوع عند الجمهور وبما يمتنع لغيره
لتعلق الارادة بعدم وقوعه جائز بل واقع اجماعا والذي وقع النزاع في جوازه هو التكليف
بما لا يتعلق به القدرة الكاسبة كالطيران الى السماء والجمع بين النقيضين لاستحالته
عقلا وعادة والاشاعرة وان قالوا بامكان تكليف العاجز لا يقولون بوقوعه بالفعل
واعلم ان اكثر المحققين على ان التكليف بما لا يطاق غير جائز عقلا وسمعا لانه عبث كتكليف
الاعمى بالابصار وهو مما لا يجوز على الحكيم ولقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما جعل
عليكم في الدين من حرج واحتج المجوزون بانه تعالى كلف ابا لهب بالايمان مع ان الايمان منه محال

لعلمه تعالى بعدم ايمانه اصلا وما علم الله يمتنع خلافه وقد تحير الاصوليون في جوابه ووضعوا له
قاعدة لدفع هذه الشبهة وهي ان هذا النوع من الممتنع لكونه امتنع لغيره جاز ان يكلف به وانما
النزاع في الممتنع لذاته كالجمع بين الضدين ولا خفاء في كونه عبثا كالممتنع لذاته لانهما في عدم الوسع
والحرجية والعبثية سواء بل جوابه ان الله تعالى يعلم انه لا يؤمن باختياره وقدرته ويعلم
ان له اختيارا وقدرة في الايمان وعدمه فلا يكون ايمانه ممتنعا والا لزم الجهل على الله تعالى عن ذلك
نعم لكن لا نسلم كون التكليف بالممتنع لغيره عبثا لانه لما كان في ذاته ممكنا دخل تحت الوسع
والاختيار نظرا الى الذات اذ الامتناع بالغير لا بعدم الاختيار والقدرة فيصح التكليف به
بخلاف الممتنع لذاته فانه خارج عن القدرة والاختيار اصلا هكذا ذكره السلف التصور
هو بحسب الاسم تصور مفهوم الشيء الذي لا يوجد وجوده في الاعيان وهو جار في الموجودات
والمعدومات واما التصور بحسب الحقيقة اي تصور الماهية المعلومة الوجود فهو مختص
بالموجودات نقل عن الشيخ ان كل ما يحصل في الذهن لا يخلو من ان يكون اما صور الماهيات
او الاذعان والاعتراف والاعتقاد بمطابقة تلك الصور فالاول هو التصور والثاني هو
التصديق والاذعان باعتبار حصوله في الذهن ايضا تصور لكن بخصوصية كونه اذعانا لغيره تصديق
وحصول تصور الانسان في الذهن مع تصور الفرس ليس تصورا ولا تصديقا والتصور الذي
فيه نسبة كالمركب التقييدي لا فرق بينه وبين التصديق الا انه ان عبر بالكلام التام يسمى
تصديقا وان عبر بغير التام يسمى تصورا فان كانت النسبة في الذهن ناشئة عما في الاعيان
كحصول الماهيات الكلية وصورة الممتنع ونحو ذلك في الذهن فان تلك الامور لو لم يكن لها
صورة خارج الذهن كانت كاذبة بل لا يكون صادقة ولا كاذبة لا يقال الممتنع حاصل في الذهن
والحاصل في الذهن موجود في الاعيان فالممتنع موجود في الاعيان لانا نقول الحاصل في الذهن هو
المثال والمثال القائم في الذهن غير ممتنع والتصور قد يكون علما وقد لا يكون كالتصور
الكاذب والعلم قد لا يكون تصورا كالتصديق والتصديق ايضا قد يكون علما وقد لا يكون
كالتصديق الكاذب والعلم قد لا يكون تصديقا بل تصورا فالعلم اعم من وجه من التصور
وكذا من التصديق والتصور الضروري كتصور الوجود والنظري كتصور الملك والتصديق
الضروري كتصديق ان الكل اعظم من جزئه والنظري كتصديق ان زوايا المثلث تساوي
قائمتين والتصديق امر كسبي والمعرفة قد يحصل بدون الكسب حتى ان بصر انسان لو وقع
على شيء بدون اختياره يحصل له معرفة المبصر بانه حجر او مدر بدون ربط قلبه عليه
بالاشتغال بانه هو او غير ذلك واما التصديق فعبارة عن ربط قلبه على شيء بانه

على ما علمه من اخبار المخبر بانه كذا فربط قلبه على معلوم من خبر المخبر بانه كذا كسبي يثبت
باختيار المصدق والتصديق المنطقي الذي قسم العلم اليه والى التصور هو بعينه والتصديق
اللغوي المعبر عنه في الفارسية بگرويدن المقابل للتكذيب الا ان التصديق مأمور به فيكون
فعلاً اختيارياً بخلاف التصديق المنطقي فانه قد يخلو عن الاختيار كمن وقع في قلبه تصديق
النبي عليه السلام ضرورة عند اظهار المعجزة من غير ان ينسب اليه اختيار فانه لا يقال في اللغة
انه صدقه والتصديق ادراك الكليات والتصور ادراك الجزئيات والتصديق ادراك معه حكم
والتصور ادراك لا حكم معه والتصديق ينقسم الى العلم والجهل بخلاف التصور اذ لا جهل
اصلاً وكل تصور مقدم على التصديق بدون العكس وكل تصديق موقوف على التصور بدون العكس
وان كان بعض التصورات متوقفا على بعض التصديقات كتصور الحقيقة فانه يتوقف على التصديق
بالهيئة وذهب الامام الى ان التصديق ادراك الماهية مع الحكم عليها بالنفي والاثبات
وذهب الحكماء الى ان التصديق مجرد ادراك النسبة خاصة والتصورات الثلاث عندهم شروط
وهذا معنى قولهم التصديق بسيط على مذهب الحكماء ومركب على مذهب الامام فمذهب الحكماء
ان التصديق من قولك العالم حادث مجرد ادراك نسبة الحدوث الى العالم ومذهب الامام
انه المجموع من ادراك وقوع النسبة وتصور العالم والحدوث والنسبة وما يتوصل به الى التصور
يدعى بالقول الشارح كالحد والرسم والمثال وما يتوصل به الى التصديق يسمى حجة كالقياس
والاستقراء والتمثيل وبهذا الاعتبار يعني الانسان والتصور العام هو حصول صورة الشيء
في العقل والتصور الخاص هو الاعتقاد الجازم الثابت المطابق للواقع وتصور سارج اي فقط
التصدير ويسمى ايضاً رد العجز على الصدر وهو ان يوافق آخر الفاصلة آخر كلمة في الصدر
نحو والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيداً او يوافق اول كلمة منه نحو وهب لنا من لدنك
رحمة انك انت الوهاب او يوافق بعض كلماته نحو ولقد استهزئ الى قوم ما كانوا به
يستهزئون والفرق بينه وبين التوشيح الذي هو ان يكون في اول الكلام ما يستلزم القافية
ان التصدير دلالته لفظية والتوشيح دلالته معنوية فان اصطفى في قوله تعالى ان الله اصطفى
آدم يدل على الفاصلة وهي العالمين لا بالطلفظ بل بالمعنى لانه يعلم ان من لوازم اصطفاء
شيء ان يكون مختاراً على جنسه وجنس هؤلاء المصطفين العالمون والتصدير في المنظوم
على اربعة انواع الاول ان يقعا طرفين اما متفقين صورة ومعنى كقوله سريع الى ابن
العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى بسريع او صورة لا معنى كقوله ذوائب سود
كالعناقيد ارسلت فمن اجلها منا النفوس ذوائب او معنى لا صورة كقوله

تمنيت ان القى سليما وعامراً على ساعة تنسي الحليم الامانيا او لا صورة ولا معنى ولكن
بينهما مشابهة اشتقاق كقوله ولاح يلحي على جري العنان الى ملحي فسحقاً له من لائح لاح
الثاني ان يقع في حشو المصراع الاول وعجز الثاني اما متفقين صورة ومعنى كقوله
تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار او صورة لا معنى كقوله واذا البلابل
افصحت بلغاتها فانف البلابل باحتساء بلابل او معنى لا صورة كقوله اذ المرء لم يخزن عليه
لسانه فليس على شيء سواه بخازن او في الاشتقاق فقط كقوله لو اختصرتم من الاحسان
زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر الثالث ان يقعا في آخر المصراع الاول وعجز الثاني
اما متفقين صورة ومعنى كقوله ومن كان بالبيض الكواعب مغرما فما زلت بالبيض القواضب
مغرما او صورة لا معنى كقوله فمشغوف بآيات المثاني ومفتون برنات المثاني او معنى لا صورة
كقوله ففعلك ان سئلت لنا مطيع وقولك ان سئلت لنا مطاع والرابع ان يتفقا
في اول المصراع الثاني والعجز اما متفقين صورة ومعنى كقوله فلا يكن الا معلل ساعة قليلاً
فاني نافع لي قليلها او صورة لا معنى كقوله املتهم ثم تأملتهم فلاح لي ان ليس فيهم فلاح
او معنى لا صورة كقوله ثوى في الثرى من كان يحيى بالورى ويغمر صرف الدهر نائله الغمر
وقد كانت البيض البواتر في الوغى بواتر فهي الآن من بعده بتر التيمم في اللغة
القصد على الاطلاق وفي الشرع القصد الى الصعيد لازالة الحدث والتيمم خلف عن الكل
والمسح عن البعض والصعيد ان جعل خلفا عن الماء في التيمم فحكم الاصل افادة الطهارة
وازالة الحدث فكذا حكم الخلف وان جعل خلفا عن الوضوء في اباحة الدخول في الصلاة
بواسطة رفع الحدث بطهارة حصلت بدلاً مع الحدث فكذا التيمم اذ لو كان خلفاً
في حق الاباحة مع الحدث لم يكن خلفاً وقال الشافعي هو خلف ضروري بمعنى انه يثبت خلفيته
ضرورة الحاجة الى اسقاط الفرض عن الذمة مع قيام الحدث كطهارة المستحاضة فلا يجوز
تقديمه على الوقت ولا اداء فرضين بتيمم واحد واما قبل الوقت فلانتفاء الضرورة
المبيحة واما بعد اداء فرض واحد فلزوال الضرورة وعندنا جاز قبل الوقت وجاز
ايضاً اداء الفرايض بتيمم واحد ثم النية في التيمم متفق عليها بخلاف النية في الوضوء
والغسل قال الحنفي كل من الوضوء والغسل طهارة بالمايع فلا تجب النية فيهما كازالة
النجاسة فانها لا تجب النية في الطهارة لها بخلاف التيمم لانه بالجامد فيعترضه الشافعي
بان كلا منهما طهارة فيستوي جامدها ومايعها كالنجاسة يستوي جامدها ومايعها
في حكمها وقد وجبت النية في التيمم فلتجب ايضاً في الوضوء والغسل فيقول الحنفي

بالفرق بان أخصوصيته فى الاصل وهى ان العلة فى الاصل كون الطهارة بالتراب لا مطلق
الطهارة ولان الاصل فى الشرط المأمور بها ان يلاحظ فيها جهة الشرطية فيكتفى بمجرد وجوده
بلا اشتراط النية فيها والقصد فى ايجادها والوضوء من هذا القبيل وقد يلاحظ فيها جهة
كونها مأمورا بها اذا دلت عليه قرينة فيشترط فيها النية والتيمم من هذا القبيل فانه وان كان
شرطا ايضا لكنه لما وقع التيمم جزاء للشرط فى قوله تعالى فان كنتم مرضى الخ علم انه ليس
من الشروط التى لا يعتبر فيها القصد فترجح جانب كونه مأمورا به بالضرورة فاشترط فيه
النية بهذه القرينة ضرورة ولما كان الوضوء شرطا للصلوة ولم تدل قرينة على جهة كونه
مأمورا به ولم يشترط فيه النية فاكتفى بمجرد وجوده بلا اشتراط النية فان قيل لم اشترط
النية فى التيمم مع ان النص ساكت عنه قلنا الامر بقصد الصعيد يوجب الايتمام به وقصد
الايتمام عين النية فان نفوا مسح الوجه واليدين بالصعيد من غير قصد الايتمام لا يجزى لان
الصعيد طهور حكما لا طبعا وفى الوضوء الماء يزيل النجاسة الحقيقية بالطبع فيزيل
النجاسة الحكمية بالتبع فلو انفوا غسل اعضاء الوضوء بغير قصد اباحة الصلوة توجد
الطهارة الصالحة لاباحتها فيجوز الصلوة بها **التقدير** هو تحديد كل مخلوق بحده
الذى يوجد من حسن وقبح ونفع وضر وغير ذلك والقدر هو ما يقدره اسم من القضاء
ويقال قدرت الشئ اقدره قدرا وقدرته تقديرا فهو قدر اى مقدور كما يقال هدمت
البناء فهو هدم اى مهدوم ولك ان تسكن الدال منه وهو فى الاصل مصدر يراد به
المقدار تارة والتقدير اخرى فى الاساس الامور تجرى بقدر الله ومقداره وتقديره واقداره
ومقاديره والتقدير والقدر كلاهما تبيين كمية الاشياء ويجئ التقدير بمعنى التخصيص
الذى هو نتيجة الارادة التابعة للعلم او نتيجة الحكمة التابعة له كما فى التعديل وغيره
واذا كان التقدير تابعا للعلم التابع للمعلوم فى الماهية كما فى الحديث المشهود الذى روى
ثمانية من الصحابة فتقدير السعادة قبل ان يولد لا يدخله فى حيز صيرورة السعادة
وكذا تقدير الشقاوة قبل ان يولد لا يخرجه عن قابلية السعادة وليس التقدير انه
ان فعل كذا كان كذا والا لا لان الواقع بخلقه تعالى احدهما معينا ثم التقدير اما بالحكم
منه تعالى ان يكون كذا او ان لا يكون كذا اما على سبيل الوجوب واما على سبيل الامكان
وعلى ذلك قوله تعالى قد جعل الله لكل شئ قدرا واما باعطاء القدرة عليه وقوله تعالى
وكان امر الله قدرا مقدورا اى قضاء مبتوتا وقال بعضهم قدرا اشارة الى ما سبق
به القضاء والكتابة فى اللوح المحفوظ وهو المشار اليه بقوله فرغ ربك من الخلق والاجل

والرزق ومقدورا اشارة الى ما يحدث حالا فحالا وهو المشار اليه كل يوم هو فى شأن
يعنى شؤونا يبديها لا شؤونا يبتديها ولا ينافيه قضية رفعت الاقلام جفت الصحف
لان الجود الالهى لما كان مقتضيا لتكميل الموجودات قدر بلطف حكمته زمانا يخرج تلك
الامور من القوة الى الفعل قال الفخر الرازى فى تفسير قوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا
القضاء ما يكون مقصودا فى الاصل والقدر ما يكون تابعا فالخير كله بقضاء وما فى العالم
من الضرر فبقدر والتقدير فى الكلام لتصحيح اللفظ والمعنى وقد يكون لتوضيح المعنى كما قال
عبد القاهر فى تقدير اللام بين المضاف والمضاف اليه وينبغى تقليل المقدر ما امكن
لتقل مخالفة الاصل فالتقدير فى انت منى فرسخان بعدك منى فرسخان اولى من انت
منى ذو مسافة فرسخين والتقدير فى اشربوا فى قلوبهم العجل الحب اولى من حب عبادة
العجل واذا استدعى الكلام تقدير اسماء متضايفة او موصوف وصفة مضافة او جار
ومجرور عائد على ما يحتاج الرابط اليه فلا يقدر ان ذلك حذف دفعة بل على التدريج
فيقدر فى نحو كالذى يغشى عليه كدوران العين الذى يغشى عليه وفى قوله تعالى واتقوا
يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا لا تجزى فيه ثم حذف الضمير منصوبا لا مخفوضا قاله
الاخفش وينبغى ان يكون المقدر من لفظ المذكور مهما امكن فيقدر فى ضربى زيد قائما
ضربه فانه من لفظ المبتدأ دون اذ كان ان اريد المضى او اذا كان ان اريد المستقبل ويقدر
فى زيدا اضربه اضرب دون اهن فان منع من تقدير المذكور مانع معنوى نحو زيدا اضرب
اخاه او صناعى نحو زيدا امرر به قدر لا ما نعله فيقدر فى الاولى اهن دون اضرب وفى الثانى
جاوز دون امرر لانه لا يتعدى بنفسه نعم ان كان العامل مما يتعدى تارة بنفسه وتارة
بحرف الجر نحو نصح فى قولك نصحت له جاز ان يقدر نصحت زيدا بل هو اولى من تقدير
غير الملفوظ به **التعليق** هو مأخوذ من قولهم امرأة معلقة اى مفقودة الزوج
فتكون كالشئ المعلق لا مع الزوج لفقدانه ولا بلا زوج لتجويزها وجوده فلا تقدر
على الزوج والتعليق ربط حصول مضمون جملة بحصول مضمون جملة اخرى والشرط
تعليق حصول مضمون جملة بحصول مضمون جملة اخرى وشرط صحة التعليق كون الشرط
معدوما على خطر الوجود فالتعليق بكائن تنجيز وبالمستحيل باطل وظيفة التعليق هى
ان يكون الشئ الذى سيوجد بدلا عن ضده لا ان يكون المراد حال اجتماعه مع ضده كقولك
ان دخلت الدار فانت طالق معناه ان باشرت الدخول بدلا عن الخروج كقولك ان باشرت
الدخول حالة الخروج وكذا فى كل تعليق والتعليق النحوى هو ان تقع الجملة موقع المفعولين

معاً واما التعليق عن احد المفعولين ففيه خلاف فى الرضى اذا صدر المفعول الثانى بكلمة الاستفهام
فالاولى ان يعلق فعل القلب عن المفعول الاول نحو علمت زيداً من هو وجوز بعضهم تعليقه عن المفعولين
لان معنى الاستفهام يعم الجملة التى بعد علمت كانه قيل علمت من زيد والغاء العمل بالتعليق لا يكون
الا فى افعال القلوب واما قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملاً فالقياس ايكم بفتح اليا وانما علق
فعل البلوى لما فيه من معنى العلم من حيث انه طريق اليه كالنظر والاستماع فانهما طريقان
الى العلم فتقدير الكلام ليبلوكم فيعلم ايكم احسن عملاً فوجد شرط التعليق وهو عدم
ذكر الشئ من مفعوليه قبل الجملة والالغاء لا يجوز الا بشرط التوسط والتأخر وان لا يتعدى
الى مصدره وان يكون قلبياً والتعليق يجوز فى ذلك وفى اشباهه والتعليق يكون مع لام الابتداء
نحو علمت لزيد قائم ومع ما النافية نحو علمت ما زيد ذاهب ومع الاستفهام سواء كان مع الهمزة
او اسماء الاستفهام نحو علمت ازيد افضل ام عمرو والالغاء فى اللفظ والمعنى مثل لئلا يعلم
اهل الكتاب وفى اللفظ دون المعنى نحو كان فى ما كان احسن زيداً وفى المعنى دون اللفظ
وذلك حروف الجر الزوائد نحو كفى بالله شهيداً والفعل المعلق ممنوع العمل لفظاً عامل
معنى وتقديراً لان معنى علمت لزيد قائم علمت قيام زيد كما كان كذلك عند انتصاب الجزئين
التلفيف هو لغة لف الشئ فى الشئ قال ابن ابى الاصبع فى بدايع القرآن هو
عبارة عن اخراج الكلام مخرج التعليم بحكم او ادب لم يرد المتكلم ذكره وانما قصد ذكر
حكم خاص داخل فى عموم الحكم المذكور الذى خرج بتعليمه وبيان هذا هو ان يسال السائل
عن حكم هو نوع من انواع جنس تدعو الحاجة الى بيانها كلها او اكثرها فيعدل المسؤل
عن الجواب الخاص عما سئل عنه من تبيين ذلك النوع ويجيب بجواب عام يتضمن الابانة
عن الحكم المسؤل عنه وعن غيره لدعاء الحاجة الى بيانه منه قوله تعالى يسئلونك ماذا
ينفقون الخ على ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان عمرو بن الجموح الانصارى قال يا رسول الله
ماذا ينفق من ينفق من امواله واين يضعها فنزلت نقلها الزمخشرى فكانه من قبيل
تلقى السائل بما يتطلب وزيادة كما هى طريقة التعليم فى جواب الاسترشاد اذ حق المعلم
ان يكون كطبيب يتحرى شفاء سقيم فيبين المعالجة على ما يقتضيه المرض لا على ما يحبه
المريض وحصول الجواب ضمناً مع التصريح بغيره قرينة على عدم الاهتمام به ومع هذا
ان الكل مجمعون على ان المسؤل عنه مذكور واذا كان كذلك فقد اجيب عن السؤال بازيد
من جوابه كقوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فانه
جواب سؤال مقدر قيل اترى محمداً ابا زيد فاتى بالجواب العام ليفيد هذا الترشيح

التمهيد للمعنى المراد وهو الاخبار بان محمداً خاتم النبيين فالنفى معنى الخاص فى معنى العام
فافاد نفى الابوة بالكلية لاحد من الرجال **التأليف** هو جمع الاشياء المتناسبة
من الالفة وهو حقيقة فى الاجسام ومجاز فى الحروف والتنظيم من نظم الجواهر وفيه جودة
التركيب والتأليف بالنسبة الى الكلمات لتصير جملاً والتركيب ضم الاشياء مؤتلفة كانت
اولا مرتبة الوضع اولا فالمركب اعم من المؤلف والمرتب مطلقاً والترتيب اعم مطلقاً من التنضيد
لان الترتيب عبارة عن وقوع بعض الاجسام فوق بعض والتنضيد عبارة عن وقوع
بعض الاجسام فوق بعض على سبيل التماس اللازم لعدم الخلاء ومراتب تأليف الكلام
خمس الاولى ضم الحروف المبسوطة بعضها الى بعض لتحصيل الكلمات الثلاث الاسم والفعل والحرف
والثانية تأليف هذه الكلمات بعضها الى بعض لتحصيل الجمل المفيدة ويقال له المنثور
من الكلام والثالثة ضم بعض ذلك الى بعض ضماً له مبادى ومقاطع ومداخل ومخارج
ويقال له المنظوم والرابعة ان يعتبر فى اواخر الكلام مع ذلك تسجيع ويقال له المسجع
والخامسة ان يحصل له مع ذلك وزن ويقال له الشعر والمنظوم اما محاورة ويقال له
الخطابة واما مكاتبة ويقال له الرسالة فانواع الكلام لا يخرج عن هذه الاقسام
اجناس الكلام فهى مختلفة ومراتبها فى درجات البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصين
الجزل ومنها الفصيح القريب السهل ومنها الجائز الطلق الرسل والاول اعلاها والثانى
اوسطها والثالث ادناها واقربها وقد توجد الفضائل الثلاث على التفرق فى انواع
الكلام ولا يحتوى كلها فى نوع وكذا النظم المبين **التمييز** مصدر بمعنى المميز
بفتح اليا على معنى ان المتكلم تميز هذا الجنس من سائر الاجناس الذى يرفع الابهام او بكسرها
على معنى ان هذا الاسم يميز مراد المتكلم من غير مراده والتمييز فى المشتبهات كقوله تعالى
ليميز الله الخبيث من الطيب وفى المختلطات كقوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون وقد يقال
للقوة التى فى الدماغ وبها يستنبط المعانى ومنه فلان لا تمييز له وسن التمييز عند الفقهاء
وقت عرفان المضار والمنافع والتمييز ما يرفع الابهام فى المفرد لان المفرد هو المبهم الطالب
للتمييز الناصب له اما بالتنوين مثل رطل زيتاً او بنون التثنية مثل منوان سمناً او بنون
الجمع مثل عشرون درهماً او بالاضافة مثل ما فى السماء موضع سحاباً واما طاب زيد نفساً
فهو تمييز عن نسبة فى جملة فان الابهام ان كان فى الاسناد فالتمييز الرافع له تارة يسمى تمييزاً
عن الجملة واخرى عن ذات مقدرة وان كان الابهام فى احد طرفى الاسناد فالتمييز الرافع له
يسمى تمييزاً عن المفرد تارة وعن ذات مذكورة اخرى والتمييز عن النسبة اذا كان اسماً

يطابق ما قصد في جانب المميز من الافراد والتثنية والجمع الا ان يكون جنسا يطلق مجردا عن التاء
على القليل والكثير فانه يفرد حـ لان يقصد الانواع والتمييز يجوز ان يكون للتاكيد مثله في نعم
الرجل رجلا وقوله تعالى ذرعها سبعون ذراعا ويجب ان يكون التمييز فاعلا اما لنفس الفعل المذكور
نحو طاب زيد نفسا واما لمتعديه نحو امتلأ الاناء ماء فان الماء لا يصلح ان يكون فاعلا
للامتلاء بل لمتعديه وهو الملأ لانه مالئ واما للازمه نحو وفجرنا الارض عيونا فان الارض
متفجرة لا منفجرة وشرط التمييز المنصوب بعد افعل ان يكون فاعلا في المعنى واما احصى
كل شيء عددا فاحصى فيه فعل لا افعل ويجوز حذف التمييز اذا دل عليه دليل نحو ان يكن
منكم عشرون صابرون اي رجلا والمتميز في التمييز لا يلزم ان يكون مبهما قبل التمييز واما
التعيين فانه يلزم فيه ان يكون المتعين مبهما قبل التعيين **التصريع** هو ان يخترع
الشاعر معنى لم يسبق اليه وهو على ضربين عروضي وبديعي فالعروضي عبارة عن كل استواء
عروضه وضربه في الوزن والاعراب والتقفية الا ان عروضه غيرت لتلحق ضربه
والبديعي هو كل بيت يساوي الجزء الاخير من صدره وكذا من عجزه في الوزن والاعراب
والتقفية ولا يعتبر بعد ذلك شيء اخر وهو في الاشعار لاسيما في اوائل القصائد وقد يقع
في اثنائها والتصريع الكامل هو ان يكون كل مصراع مستقلا بنفسه في فهم معناه وان يكون
الاول غير محتاج الى الثاني فاذا جاء مرتبطا به وان يكون المصراعان بحيث يصح وضع
كل منهما موضع الاخر والناقص هو ان لا يفهم معنى الاول الا بالثاني والمكرر هو ان يكون
بلفظة واحدة في المصراعين وان كان المصراع الاول معلقا على صفة ياتي ذكرها في اول
الثاني يسمى تعليقا وهو معيب جدا والمشطور هو ان يكون التصريع في البيت مخالفا
لقافيته والتشطير هو ان يقسم الشاعر بيته قسمين ثم يصرع كل شطر منهما لكنه ياتي
بكل شطر من بيته مخالفا لقافية الاخرى ليتميز كل شطر عن اخيه واما الترصيع
بتقديم الراء فهو نوع من الطباق يسمى ترصيع الكلام وهو اقتران الشيء بما يجتمع معه
في قدر مشترك كقوله تعالى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى
حيث جاء بالجوع مع العري وبالضحى مع الظمأ وباب الجوع مع الظمأ والضحى مع العري لكن الجوع
خلو الباطن والعري خلو الظاهر فاشتركا في الخلو والظمأ احتراق الباطن والضحى احتراق الظاهر
فاشتركا ايضا في الاحتراق **التنوين** هو حرف ذو مخرج يثبت لفظا لا خطا وانما
سمي تنوينا لانه حادث بفعل المتكلم والتفعيل من ابنية الاحداث وله قوة ليست للنون
لان التنوين لا تفارق الاسم عند عدم المانع بخلاف النون ولان التنوين مختص بالاسم

وهو قوي والنون مختصة بالفعل وهو ضعيف والتنوين زيادة على الكلمة كالنفل
فانه زيادة على الفرض واذا وقع بعد التنوين ساكن يكسر لالتقاء الساكنين نحو قل هو الله احد
واذا انفتح ما قبل التنوين تقلب الفا واذا انضم او انكسر تحذف ومتى اطلق التنوين فانما
يراد به تنوين الصرف واذا اريد غيره قيد كالالف واللام فانها متى اطلقت فانما يراد التي
للتعريف واذا اريد غيرها قيد كالموصولة والزائدة نظم بعض الادباء اقسام التنوين
اقسام تنوينهم عشر عليك بها ۰ فان تحصيلها خير ما حرز ۰ امكن وعوض وقابل والمنكر زد
ورنم ولحك اضطرد غال وما همز ۰ وتنوين التمكن هو اللاحق للاسماء المعربة نحو هدى
ورحمة والتنكير وهو اللاحق لاسماء الافعال فرقا بين معرفتها ونكرتها والمقابلة
وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم نحو مسلمات مؤمنات والعوض وهو اما عوض عن حرف اخر
كفاعل المعتل نحو ومن فوقهم غواش او عن اسم مضاف اليه في كل وبعض واي نحو كل في فلك
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض واياما تدعو وعن الجملة المضاف اليها اذ نحو يومئذ
اي يوم اذا كان كذا واذا نحو وانتم اذا لمن المقربين وتنوين الفواصل وهو الذي يسمى
في غير القرآن الترنم بدلا من حروف الاطلاق نحو قواريرا والليل اذا يسر كلا سيكفرون
تنوين الثلاثة يكون في الاسم والفعل والحرف وليس الترنم موضوعا بازاء معنى من المعاني
بل هو موضوع لغرض الترنم كما ان حروف التهجي موضوعة لغرض التركيب لا بازاء معنى من المعاني
وتنوين الجمع هو تنوين المقابلة لا تنوين التمكن ولذلك يجمع مع اللام والتنوين الغالي
من الغلو وهو التجاوز عن الحد كما في قوله وقاتم الاعماق خاوي المخترقن فقد تجاوز البيت
بلحوق هذا التنوين عن حد الوزن ولهذا يسقط عن حد التقطيع وباقي التنوينات فليطلب
من المفصلات **التسلسل** هو اما ان يكون في الاحاد المجتمعة في الوجود او لم يكن
الثاني كالتسلسل في الحوادث والاول اما ان يكون فيها ترتيب او لا الثاني التسلسل
في النفوس الناطقة والاول اما ان يكون ذلك الترتيب طبيعيا كالتسلسل في العلل
والمعلولات والصفات والموصوفات او وضعيا كالتسلسل في الاجسام ثم التسلسل في جانب
العلل باطل بالاتفاق وفي المعلولات بان لا تقف بل يكون بعد كل معلول معلول اخر فيه
خلاف فعند المتكلمين لا يجوز ذلك وعند الحكماء يجوز والتسلسل في الامور الاعتبارية
غير ممتنع بمعنى ان الاعتبار في تلك الامور لا يصل الى حد قد يجب وقوعه عنده ولا يمكن
ان يتجاوزه لا بمعنى انها تترتب في الاعتبار بالعقل الى غير النهاية لان العقل لا يقوى على اعتبار
ما لا يتناهى مفصلة **التعويض** هو اقامة اللفظ مقام اللفظ وقد جرت العادة

على انهم يستعملون لفظا مقام لفظ آخر ثم يعكسون القضية فيستعملون ذلك الغير مقام الاول
فمن ذلك لفظ غير فانهم يقيمونها مقام الا في باب الاستثناء ويعكسون الامر في باب الصفة
ويقيمون لفظ المضارع مقام اسم الفاعل فيعربونه ثم يعكسون الامر فيعملونه ويقيمون لفظ الحال
اعني لفظ المشتق مقام المصدر فيقولون قم قياما ثم يعكسون الامر نحو اتيته ركضا ففي هذه
الطريقة اشعار بما بين اللفظين من التشابه والتشابك **التعليل** هو ان يريد المتكلم
ذكر حكم واقع او متوقع فيقدم قبل ذكره علة وقوعه لكون رتبة العلة متقدمة على المعلول
كقوله تعالى ولولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فسبق الكتاب من الله
علة النجاة من العذاب ومن احسن امثلة التعليل قوله سئلت الارض لم جعلت مصلى
ولم كانت لنا طهرا وطيبا فقالت غير ناطقة فاني حويت لكل انسان حبيبا والتعليل
تقرير ثبوت المؤثر لاثبات الاثر كما ان الاستدلال هو تقرير ثبوت الاثر لاثبات المؤثر والاستدلال
في عرف اهل العلم هو تقرير الدليل لاثبات المدلول سواء كان ذلك من الاثر الى المؤثر
او بالعكس او من احد الامرين الى الاخر **التحويل** هو عبارة عن تبديل ذات الى ذات
اخرى مثل تحويل التراب الى الطين والتغيير عبارة عن تبديل صفة الى صفة اخرى مثل
تغيير الاحمر الى الابيض والتحويل يتعدى ويلزم والتغيير لا يكون الا متعديا والتغيير
اما في ذات الشيء كتغيير الليل والنهار او جزئه كتغيير العناصر بتبديل صورها او في الخارج
كتغيير الافلاك بتبديل اوضاعها والتحريف تغيير اللفظ دون المعنى والتصحيف
تغيير اللفظ والمعنى **التعديد** هو ايقاع اسماء مفردة على سياق واحد فان روعي
في ذلك ازدواج او مطابقة او تجنيس او مقابلة فذلك الغاية في الحسن مثاله قوله تعالى
ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين
وكقول الشاعر والليل والخيل والبيداء تعرفني والطعن والضرب والقرطاس والقلم
التعسف هو ارتكاب ما لا يجوز عند المحققين وان جوزه البعض ويطلق
على ارتكاب ما لا ضرورة فيه والاصل عدمه وقيل هو حمل الكلام على معنى لا يكون
دلالته عليه ظاهرة وهو اخف من البطلان والتساهل يستعمل في كلام لا خطأ فيه لكن
يحتاج الى نوع توجيه يحتمله العبارة والتسامح هو استعمال اللفظ في غير موضعه الاصلي
كالمجاز بلا قصد علاقة مقبولة ولا نصب قرينة دالة عليه اعتمادا على ظهور الفهم من ذلك
المقام والتمحل الاحتيال وهو الطلب **التأمل** هو اعمال الفكر والتدبر تصرف القلب
بالنظر في الدلائل والامر بالتدبر بغير فاء للسؤال في المقام وبالفاء يكون بمعنى التقرير

والتحقيق لما بعده كذلك تأمل وفليتأمل قال بعضهم تأمل بلا فاء اشارة الى الجواب القوي
وبالفاء الى الجواب الضعيف وفليتأمل الى الجواب الاضعف ومعنى تأمل ان في هذا المحل دقة
ومعنى فتأمل في هذا المحل امر زائد على الدقة بتفصيل ومعنى فليتأمل هكذا مع زيادة
بناء على ان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى وفيه بحث معناه اعم من ان يكون في هذا المقام
تحقيق او فساد فيحمل على المناسب للمحل وفيه نظر يستعمل في لزوم الفساد واذا كان السؤال اقوى
يقال ولقائل فجوابه اقول او نقول اي قولي انا باعانة سائر العلماء واذا كان ضعيفا يقال
فان قيل وجوابه اجيب او يقال واذا كان اضعف يقال لا يقال وجوابه لانا نقول واذا كان
قويا يقال فان قلت وجوابه قلنا او قلت وقيل فان قلت بالفاء سؤال عن القريب وبالواو
سؤال عن البعيد وقيل يقال فيما فيه اختلاف وفي بعض شروح الكشاف فيه اشارة الى ضعف
ما قالوا واستدل فيما ثبت كدليل لا الدعوى وعبارة لنا شايعة عند ذكر دليل على المدعى
ويجعلونها خبرا لما يذكر بعدها من الدليل والاظهر فيما اذا قوي الخلاف كالاصح والا فالمشهود
كالصحيح وفي الجملة يستعمل في الاجمال وبالجملة في نتيجة التفصيل ومحصل الكلام اجمال بعد التفصيل
وحاصل الكلام تفصيل بعد الاجمال وفيه ما فيه اي تأمل فيه حتى تحصل ما فيه او ما ثبت
فيه من الخلل والضعف حاصل فيه والتنبيه هو اعلام ما في ضمير المتكلم للمخاطب من نبهته
بمعنى رفعته من الخمول او من نبهته من نومه بمعنى ايقظته من نوم الغفلة او من نبهته
على الشيء بمعنى وقفته عليه وما ذكر في حيز التنبيه بحيث لو تأمل المتأمل في المباحث
المتقدمة فهمه منها بخلاف التذنيب ويستعمل التنبيه ايضا فيما يكون الحكم المذكور بعده
بديهيا والتمهيد لغة جعل المكان على صفة يمكن ان يبنى عليه وذلك المكان المتصف
بذلك الصفة يسمى بالاصل وعرفا هو كلام يوطئ به فهم كلام دقيق باي وجه كان
التخيير هو ان يأتي الشاعر يسوغ فيه ان يقفى بقواف شتى فيتخير منها قافية
مرجحة على سائرها يستدل بها بتخييره على حسن اختياره كقوله ان الغريب الطويل الذيل
ممتهن فكيف حال غريب ما له قوت فان ما له قوت ابلغ من ما له مال وما له احد
وابين للضرورة واشجى للقلوب وادعى للاستعطاف **التسليم** تسليم كل شيء ما يناسبه
فتسليم الواجبات اخراجها من العدم الى الوجود وقد ثبت في قواعد الشرع ان الواجبات لها حكم
الجواهر فيجري التسليم فيها كما يجري في الاعيان والتسليم هو ان يفرض المتكلم او الشاعر
فرضا محالا اما منفيا او مشروطا بحرف الامتناع ليكون ما ذكره ممتنع الوقوع بشرطه
ثم يسلم وقوع ذلك تسليما جدليا يدل على عدم الفائدة في وقوعه كقوله تعالى ما اتخذ الله

من ولد وما كان معه من اله لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض معناه الله اعلم
انه ليس معه من اله ولو سلمنا ان معه الها لزم ان كل اله يذهب بما خلق والله خالق كل
وان بعضهم يعلو على بعض فلا يتم في العالم امر ولا ينفذ فيهم حكم والواقع خلاف ذلك
ففرض الهين فصاعدا محال **التمثيل** هو ان تثبت القاعدة سواء كان مطابقا
للواقع ام لا بخلاف الاستشهاد والتمثيل ايضا ان يريد المتكلم معنى فلا يدل عليه بلفظ
الموضوع له ولا بلفظ قريب منه وانما يأتي بلفظ هو ابعد من لفظ الارداف يصلح ان يكون
مثالا للفظ المعنى المراد كقوله تعالى وقضي الامر وباب التمثيل واسع في كلام الله ورسوله
وفي كلام العرب ويطلق التمثيل على التشبيه مطلقا وكتب التفاسير مشحونة بهذا الاطلاق
ولا سيما الكشاف ويطلق ايضا على ما كان وجه التشبيه مركبا غير متحقق حسا وهو مذهب
الشيخ وعلى ما كان وجهه مركبا غير متحقق لا حسا ولا عقلا وهو مذهب السكاكي وعلى ما
كان وجهه مركبا متحققا اولا وهو مذهب الجمهور فلكل ان يطلق على ما اشتهاه
واعلم ان الخلاف المشهور بين العلامتين في مجلس امير تيمور قد نشأ من كلام جار الله
العلامة في تفسير قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون حيث قال
فيه استعارة تبعية على طريق التمثيل لان الاستعارة التبعية مفردة والتمثيلية مركبة
فالوجه لكون المفرد على طريق المركب فقال التفتازاني طرفا التمثيل مفردان لان كل تشبيه
تمثيلي اذا ترك فيه التشبيه وكان استعارة تصير استعارة تمثيلية فاذا كان الطرفان
هناك مفردين كانا هنا ايضا كذلك وقال السيد الشريف ان طرفيه مركبان كما هو المشهور
من الانتزاع مع انه صرح في المفتاح بان نحو الاستعارة التمثيلية فيما هو مركب
من الطرفين ثم لا يخفى ان نزاعهما لفظي كما حققه بعض المفسرين والتمثيل اكرم التشبيه
اذ كل تمثيل تشبيه وليس كل تشبيه تمثيلا واذا لم يكن التشبيه عقليا يقال انه
يتضمن التشبيه ولا يقال ان فيه تمثيلا وضرب المثل وان كان عقليا جاز
اطلاق اسم التمثيل عليه وان يقال ضرب الاسم مثلا لكذا يقال ضرب النور مثلا للقرآن
والحيوة للعلم والتمثيل الملحق بالقياس هو اثبات حكم في جزئي لوجوده في جزئي
لمعنى مشترك بينهما وهو ضعيف لان الدليل اذا قام في المستدل عليه اغنى عن النظر
في جزء غيره لكن يصلح لتطييب النفس وتحصيل الاعتقاد **التتميم** هو عبارة
عن الاتيان في النظم والنثر بكلمة اذا طرحت من الكلام نقص حسن معناه وهو على ضربين
ضرب في المعاني وضرب في الالفاظ والذي في المعاني هو تتميم المعنى والذي في الالفاظ

هو تتميم الوزن ويجيء للمبالغة والاحتياط والتتميم يرد على المعنى الناقص فيتمه والتكميل
يرد على المعنى التام فيكمله اذ الكمال امر زائد على التمام والتمام يقابل نقصان الاصل والكمال
يقابل نقصان الوصف بعد تمام الاصل ولهذا كان قوله تعالى تلك عشرة كاملة احسن
من تامة لان التمام من العدد قد علم وانما احتمال النقص في صفاتها وقيل الكمال
اسم لاجتماع ابعاض الموصوف والتمام اسم للجزء الذي يتم به الموصوف وتم على امره امضاه
واتمه وتمم على امرك اي امضه ومنه حديث تمم على صومك بكسر التاء وفتح الميم
المشددة على صيغة الامر **التحقيق** تفعيل من حق بمعنى ثبت وهو المبالغة
في اثبات حقيقة الشيء بالوقوف عليه وقيل التحقيق لغة رجع الشيء الى حقيقته
بحيث لا يشوبه شبهة والتحقيق مأخوذ من الحقيقة وهو كون المفهوم حقيقة مخصوصة
في الخارج والتحقق والوجود والحصول والثبوت والكون كلها الفاظ مترادفة عندنا
وتفسير الوجود بالتحقق لدفع توهم ان الوجود ما به التحقق والتحقق اعم من الوجود فان
عدم الممتنع متحقق ولما كان التحقق مرادفا للوجود لا يقال عدم شريك الباري متحقق
كما لا يقال موجود والتحقيق يستعمل في المعنى والتهذيب في اللفظ والتحقيق اثبات دليل
المسئلة مطلقا او بدليلها والتدقيق اثبات دليل المسئلة على وجه فيه دقة سواء كانت
الدقة لاثبات دليل المسئلة بدليل آخر او غير ذلك مما فيه دقة فهو اخص بالمعنى الاول
وقد يفسر بانه اثبات دليل المسئلة بدليل آخر فيكون مباينا للتحقيق بالمعنى الثاني
والتحقيق في القراءة يكون للرياضة والتعليم والتمرين واما الترتيل فانه للتدبر والتفكر
والاستنباط فكل تحقيق ترتيل ولا عكس وقد نظمت فيه ولحذر من اللحن في الترتيل غاية
قالوا من البدع ما سموه ترعيدا تحزينه وكذا الترقيص بعده كذلك تطريبه بالمد
تمديدا **التكرار** هو مصدر ثلاثي يفيد المبالغة كالترداد مصدر عند سيبويه
او مصدر مزيد اصله التكرير قلبت الياء الفا عند الكوفية ويجوز كسر التاء فانه اسم
من التكرر وفسر بعضهم التكرير بذكر الشيء مرتين وبعضهم بذكر الشيء مرة بعد اخرى
فهو على الاول مجموع الذكرين وعلى الثاني هو الذكر الآخر وايا ما كان لا يكون التفصيل بعد
الاجمال تكريرا بل هو بيان وتوضيح بالنسبة الى الاجمال لا ذكره ثانيا فالتفصيل بالنسبة
الى الاجمال افادة والتكرير اعادة وقال بعضهم التكرار انما يحصل بذكر الشيء مرتين
مطابقة بعد ذكره مطابقة او تضمنا لا بذكره مطابقة بعد ذكره التزاما ولا بالعكس
واما اذا ذكر تضمنا مرتين او ذكر تضمنا بعد ذكر مطابقة فهو تكرار ولا فيه تردد

وتكرير اللفظ الواحد في الكلام الواحد حقيق بالاجتناب في البلاغة الا اذا وقع ذلك
لاجل غرض ينتحيه المتكلم من تفخيم او تهويل او تنويه او نحو ذلك فقوله تعالى ان تضل احديهما
فتذكر احديهما الاخرى ترك فيه ما هو اوجز واشبه بالمذهب الاشرف في البلاغة وهو فتذكرها
الاخرى لمراعاة الترصيع وتوازن الالفاظ في التركيب والتكرار في البديع هو ان يكرر المتكلم اللفظة
الواحدة باللفظ والمعنى والمراد بذلك التهويل او الوعيد كقوله تعالى القارعة ما القارعة
وما ادريك ما القارعة او الانكار والتوبيخ كتكرار قوله تعالى فباي آلاء ربكما تكذبان او الاستبعاد
كقوله تعالى هيهات هيهات لما توعدون او لغرض من الاغراض ولا بد للمتكلم ان يلاحظ التحرز عن التكرير
في المعنى اولا ثم في اللفظ ويلاحظ التحرز عن انفكاك النظم وكثرة تشويشه اولا
ثم في المعنى والتكرار اذا ورد جوابا للكلام خاص لم يكن له مفهوم كما في قوله تعالى وما ربك بظلام
للعبيد فانه ورد جوابا لمن قال ظلام التسبيح اذا اريد به التنزيه والذكر المجرد فلا يتعدى
بحرف الجر فلا تقول سبحت بالله واذا اريد به المقرون بالفعل وهو الصلاة فيتعدى بحرف الجر تنبيها
على ذلك المراد والتسبيح بالطاعات والعبادات والتقديس بالمعارف والاعتقادات والتسبيح نفي ما لا يليق
وحيث جاء التسبيح في القرآن قدم على التحميد نحو فسبح بحمد ربك سبحان الله وبحمده وقد جاء التسبيح
بمعنى التنزيه في القرآن على وجوه واما تسبيح التعجب فكقوله تعالى سبحان الذي سخر لنا هذا سبحانه
اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا التفريق هو ان يأتي
المتكلم او الناظم شيئين من نوع واحد فيوقع بينهما تباينا وتفريقا يفيد زيادة ترشيح فيما هو
بصدده من مدح او ذم او نسيب او غير ذلك من الاغراض كقوله ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال
الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء والجمع مع التفريق هو ان يدخل
شيئين في معنى ويفرق بين جهتي الادخال كقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الخ جمع
النفسين في حكم التوفي ثم فرق بين جهتي التوفي بالحكم بالامساك والارسال الترك هو اما مفارقة
ما يكون الانسان فيه او ترك الشيء رغبة عنه من غير دخول فيه ومتى علق بمفعول واحد
يكون بمعنى الطرح والتخلية والدعة واذا علق بمفعولين كان متضمنا لمعنى التصيير فيجري مجرى
افعال القلوب ومنه وتركهم في ظلمات لا يبصرون وتركنا عليه في الآخرين اي ابقينا وترك
الشيء رفضه قصدا واختيارا او قهرا واضطرارا فمن الاول واترك البحر رهوا ومن الثاني
كم تركوا من جنات والترك عدم فعل المقدور سواء كان هناك قصد من التارك او لا كما في حالة
النوم والغفلة وسواء تعرض بضده او لم يتعرض واما عدم فعل ما لا قدرة فيه فلا يسمى تركا
ولذلك لا يقال ترك فلان خلق الاجسام وقيل تعتبر في عدم فعل المقدور القصد

لولاه لما تعلق بالترك الذم والمدح والثواب والعقاب وقيل الترك فعل الضد لانه
مقدور وعدم الفعل مستمر من الازل فلا يصلح اثرا للقدرة الحادثة وقد يقال دوام استمراره
مقدور لانه قادر على ان يفعل ذلك الفعل فيزول استمرار عدمه وعند الجمهور هو لما صدق
الفعل لانه كف النفس عن الايقاع لا عدمه والتركة بكسر الراء بمعنى المتروكة لغة وفي الاصطلاح
ما تركه الميت خاليا عن تعلق حق الغير والتريكة هي امرأة تترك بلا تزوج وفي الحديث
جاء الخليل الى مكة يطالع تريكته اي هاجر وولدها اسمعيل التقوى هو ما قال
علي رضي الله عنه ترك الاصرار على المعصية والاغترار بالطاعة وهي التي يحصل بها الوقاية
من النار والفوز بدار القرار وغاية التقى البراءة من كل شيء سوى الله ومبدؤه اتقاء
الشرك واوسطه اتقاء الحرام والتقوى منتهى الطاعات والرهبة من مبادي التقوى وقد يسمى
التقوى خوفا وخشية ويسمى الخوف تقوى والتقي اخص من النقي بالنون لان كل متقي نقي
لجواز ان يكون نقيا بالتوبة واما المتقي فهو الذي قام به هذا الوصف وواو التقوى
مبدلة من الياء ولكنها مبدلة من الواو واصله وقيا وانما لم يبدل في نحو ريا لانها صفة
فتركوها على اصلها وانما يبدلون في فعلى اذا كان اسما والياء موضع اللام كشروى من شريت
التوجيه قسمه البديعيون على قسمين احدهما هو ان يبهم المتكلم المعنيين بحيث لا يترجح
احدهما على الآخر بقرينة كما في البيت المنظوم في الخياط وهذا عند المتقدمين فانهم
نزلوه منزلة الايهام وسموه توجيها واما التوجيه عند المتأخرين فهو ان يؤلف المتكلم
مفردات بعض الكلام او جملياته ويوجهها الى اسماء متلائمات اصطلاحا من اسماء
اعلام او قواعد علوم او غير ذلك مما يتشعب له من الفنون توجيها مطابقا لمعنى اللفظ
الثاني من غير اشتراك حقيقي بخلاف التورية والتورية تكون باللفظة المشتركة والتوجيه
باللفظ المصطلح والتورية تكون باللفظة الواحدة والتوجيه لا يصلح الا بعدة الفاظ
متلائمة التسهيم هو ان يتقدم من الكلام ما يدل على المتأخر منه تارة بالمعنى
وطورا باللفظ ثم اذا كانت دلالته معنوية فمرة يدل بمعنى واحد ومرة يدل
بمعنيين والفرق بينه وبين التوشيح هو ان التسهيم يعرف فيه من اول الكلام آخره ويعلم
مقطعه من حشوه من غير ان يتقدم سجعه او قافيته الا بعد معرفتها والتوشيح لا يدل
اوله الا على القافية حسب والتسهيم يدل تارة على عجز البيت وتارة على ما دون العجز بشرط
الزيادة على القافية ويدل تارة اوله على آخره وتارة بالعكس بخلاف التوشيح ومن التوشيح
قوله لم يبق غير خفي الروح في جسد فذلك الباقيان الروح والجسد التمليح بتقديم الميم

هو اتيان بما فيه ملاحة وظرافة يقال ملح الشاعر اذا اتى بشعر مليح والفرق بينه وبين التهكم
بحسب المقام فان كان الغرض مجرد الملاحة والظرافة من غير قصد الى استهزاء وسخرية فتمليح والا فتهكم
واما التلميح بتقديم اللام فهو ان يضمن المتكلم كلامه بكلمة او كلمات من اية او قصة او بيت
من الشعر او مثل سائر او معنى مجرد من كلام او حكمة نحو قوله فوالله ما ادرى احلام نائم
الم بنا ام كان بالركب يوشع اشار الى قصة يوشع النبي عليه السلام واستيقافه الشمس في النظم
الجليل الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود وسماه ابن المعتز مخترعه الاول حسن التضمين ووافقه
قدامة وغيره وسماه المطرزي وصاحب التلخيص التلميح بتقديم الميم وسماه الفخر الرازي في نهاية
الاعجاز التلويح وقالوا جميعا هو ان يشار في فحوى الكلام الى مثل سائر او شعر نادر او قصة
مشهورة من غير ان يذكر جميعها ولم يختلفوا في الشواهد التمكين هو ان يمهد الناثر
لسجعه فقرة او الناظم لبيته قافية حتى تأتي متمكنة في مكانها متضمنة فيه مستقرة
في قرارها غير نافرة ولا قلقة ولا مستدعاة بما ليس له تعلق بلفظ البيت ومعناه بحيث
لو طرحت من البيت نقص معناه واضطرب مفهومه بل يكون بحيث ان منشد البيت اذا سكت
دون القافية كملها السامع بطباعه بدلالة اللفظ عليها وقد جاء من ذلك في فواصل
القرآن كل عجيبة باهرة الترشيح هو ان يذكر شيء يلائم المشبه به ان كان في الكلام
تشبيه او المستعار منه ان كان فيه استعارة او المعنى الحقيقي ان كان فيه مجاز مرسل كما في قوله
عليه السلام اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا فان اطولكن ترشيح لليد وهو مجاز عن النعمة ومن ترشيح
الاستعارة قوله اذا ما رأيت النسر عز ابن داية وعشش في وكريه طار له نفسي
شبه الشيب بالنسر والشعر الاسود بالغراب واستعار التعشيش من الطائر للشيب والوكرين
للرأس واللحية ورشح به الى ذكر الطيران الذي استعار لنفسه من الطائر وكترشيح بعض الطباق
الاثري الى قوله وخفوق قلب لو رأيت لهيبه يا جنتي لرأيت فيه جهنما فان يا جنتي رشحت
لفظ جهنم للمطابقة التوهيم هو عبارة عن اتيان المتكلم بكلمة يوهم باقي الكلام
قبلها او بعدها ان المتكلم اراد تصحيفها او تحريفها باختلاف بعض اعرابها كما في قوله وان يقاتلوكم
يولوكم الادبار ثم لا ينصرون فان القياس ثم لا ينصروا مجزوما لانه عطف على يولوكم ولكن لما كان
الاخبار بانهم لا ينصرون ابدا نفى العطف وابقى صيغة الفعل على حالها الدالة على الحال
والاستقبال او باختلاف معناها كما في قوله تعالى ومن يكرههن فان الله غفور رحيم فانه يوهم السامع
انه غفور رحيم للمكره وانما هو لهن او بالاشتراك لفظها باخرى كما في قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان
والنجم والشجر يسجدان فان ذكر الشمس والقمر يوهم ان النجم احد نجوم السماء وانما المراد النبت الذي

لا سافله التصغير هو يجيء لمعان تصغير التحقير كرجيل والتقليل كدريهم والتقريب
كداري قبيل المسجد والتحنن كيا بني والتكريم والتلطيف كاخي وعليه قوله عليه السلام
في عائشة رضي الله عنها حميراء وقد يجيء للتعظيم كقريش ويصغر من الكلمة الاسم ومن الافعال
فعل التعجب كما في قولهم ما اميلح زيدا وتصغير اسماء الاشارة باقرار فتحة اوائلها على صيغتها
وبان زادت الالف في اخرها عوضا عن ضم اولها فتصغير الذي اللذيا والتي اللتيا وتصغير
ذلك وذاك ذياك وذيالك وتصغير الاسماء المعظمة منهي شرعا يحكى ان محمد بن الحسن
سأل الكسائي عمن سها في سجدة السهو هل يسجد مرة اخرى فقال لا لان النحاة قالوا التصغير لا يصغر
ثم سأل محمد عمن حلف الطلاق بالملك فقال لا يصح لان السيل لا يسبق المطر التهكم هو
ما كان ظاهره جدا وباطنه هزلا والهزل الذي يراد به الجد فبالعكس ولا تخلو الفاظ التهكم
من لفظة من اللفظ الدال على نوع من انواع الذم او لفظة من معناها الهجو والفاظ الهجاء
في معرض المدح لا يقع فيها شيء من ذلك ولا تزال تدل على ظاهر المدح حتى يقترن بها ما يصرفها
عنه والتهكم والسخرية كلاهما لا يأباهما كلام الله واما قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فمن قبيل تنزيل
غير المحتمل منزلة المحتمل وذلك قد يكون في مقام المدح وقد يكون في مقام الاقتناط الكلي وقد يكون
في الوعيد التسمية هي مصدر بمعنى الذكر ووضع الاسم للمسمى اي جعل اللفظ دالا على المعنى
المخصوص بحيث لا يتناول غيره وسمى زيد انسانا اي يطلق عليه لفظ الانسان وسميت فلانا باسمه اي ذكرته
به وتسمية الشيء باسم مكانه كتسمية حدوث الحدث بالغائط وتسمية المشتق بالمشتق منه كتسمية
المعلوم علما وتسمية الشيء باسم مشابهه كتسمية البليد حمارا وتسمية الشيء باسم ضده كتسمية
الاسود كافورا وتسمية الشيء باسم ما يؤل اليه كتسمية العنب خمرا ويقال له مجاز الاول
التوقف هو في الشيء كالتلوم وعلى الشيء التثبت وتوقف الشيء على الشيء ان كان من جهة
الشروع يسمى مقدمة ومن جهة الشعور يسمى معرفا ومن جهة الوجود ان كان داخلا فيه يسمى
ركنا كالقيام بالنسبة الى الصلوة والا فان كان مؤثرا فيه يسمى علة فاعلية كالمصلي بالنسبة
الى الصلوة والا يسمى شرطا منه وجوديا او عدميا والتوقف العادي الوضعي هو الذي يمكن
الشروع بدونه والتوقف العقلي بالعكس والتوقف الشرعي هو الذي يأثم تاركه والتوقف
فيما يفترض اعتقاده كالانكار سواء لان التوقف موجب للشك والتوقف في الحديث
تبيينه وفي الشرع كالنص وفي الحج وقوف الناس في المواقف وفي الجيش ان يقف واحد
بعد واحد والتوقف عند تعارض الادلة وترك الترجيح من غير دليل دال على كمال العلم
وغاية الورع ولهذا توقف ابو حنيفة في فضل الانبياء على الملائكة والدهر منكرا والجلالة

والخنثى المشكل وسؤر الحمار ووقت الختان وتعلم الكلب وثواب الجن ودخولهم الجنة ومحل اطفال المشركين وسؤالهم في قبورهم وجواز نقش المسجد للمتولي من ماله هذا نقله لبعض وقد نظم بعض الادبا جملة ما توقف فيه الامام من المسائل ثمان توقف فيها الامام وقد عددت لك دينا مبينا اوان الختان وسؤر الحمار فضل الملائكة والمرسلينا ودهر وخنثى وجلالة وكلب وطفل من المشركينا **التخلخل** الحقيقي هو ان يزداد حجم الشيء من غير انضمام شيء اخر اليه من غير ان يقع بين اجزائه خلاء كالماء اذا سخن تسخينا شديدا والتكاثف الحقيقي هو ان ينقص حجم الشيء من غير ان يزول عنه شيء من اجزائه او يزول عنه ذلك او يزول خلاء كان بينهما وهما غير الانفشاش وهو ان تتباعد الاجزاء الوحدانية الطبع بحيث يخرج عنها ما بينها من الجسم القريب كالقطن الملفوف بعد نفشه وان كان يطلق عليها الاسم بالاشتراك **التحضيض** هو والعرض والاستفهام والنفي والشرط والتمني معان تليق بالفعل وكان القياس اختصاص الحروف الدالة عليها بالافعال الا ان بعضها بقي على ذلك الاصل من الاختصاص كحروف التحضيض وبعضها اختص بالاسمية كليت ولعل وبعضها استعمل في القبيلتين مع اولويتها بالافعال كهمزة الاستفهام وما ولا للنفي وبعضها اختلف في اختصاصها بالافعال كالا للعرض وكذا ان الشرطية فان المرفوع في نحو ان امرؤ هلك يجوز ان يكون مبتدأ عند الاخفش والفراء والمشهور وجوب النصب في ان زيدا ضربته والا زيدا تضربه **التناسخ** هو وصول روح اذا فارق البدن الى جنين قابل للروح والكمون وهو ان يفيض الروح من ارواح الكمل على كامل كما يفيض عليه التجليات وهو يصير مظهره ويقول انا هو والتناسخ المحال تعلق زيد ببدن اخر لا يكون مخلوقا من اجزاء بدنه ولا يكون عين البدن الاول وتبدل الشكل غير مستلزم لكون الشخص غير الاول عرفا فان زيدا مثلا من اول عمره الى اخره يتوارد عليه الاشكال مع بقاء وحدته الشخصية عرفا وتعلق بعض النفوس بابدان اخرى محكي عن كثير من الفلاسفة والنصوص القاطعة من الكتاب والسنة قاطعة بخلافها والعقل لا يدل على امتناع التناسخ لكن يحكم بانه لو كان واقعا لتذكرت نفس ما احوالا مضت عليها في البدن السابق والقول بالمعاد ينفيه والتناسخية يسمون تعلق روح انسان ببدن انسان نسخا وببدن حيوان مسخا وبجسم نامي فسخا وبجسم جمادي رسخا بناء على ان الارواح المفارقة عن الابدان باقية ومتناهية والدورات الماضية غير متناهية بناء على قدم العالم والابدان الماضية ايضا غير متناهية لانها نتائجها فاذا قسمت على الابدان يصل بكل نفس منها نفس واحدة **التناقض** هو اختلاف الجملتين بالنفي والاثبات اختلافا

يلزم منه لذاته كون احدهما صادقة والاخرى كاذبة فان كانت القضية شخصية او مهملة فتناقضها بحسب الكيف وهو الايجاب والسلب بان تبدل فان كان ايجابا فتناقضها بحسب ان تبدل سلبا وبالعكس كالانسان حيوان ليس الانسان بحيوان وان كانت القضية محصورة بان تقدمها سور فتناقضها بذكر نقيض سورها والسور اربعة اقسام سور ايجاب كلي ككل انسان حيوان وسور ايجاب جزئي كبعض الانسان حيوان وسور سلب كلي كلا شيء من الانسان بحجر وسور سلب جزئي كليس بعض الانسان بحجر فالمحصورات اربع موجبة كلية ككل انسان حيوان فنقيضها سالبة جزئية كليس بعض الانسان بحيوان وسالبة كلية كلا شيء من الانسان بحجر فنقيضها موجبة جزئية نحو بعض الانسان حجر والتناقض يمنع صحة الدعوى ولهذا لو اقر بمال لغيره كما يمنع الدعوى لنفسه يمنعها لغيره بوكالة او وصاية لان فيه تناقضا والمراد من التناقض ان يتضمن دعوى المدعي الانكار بعد الاقرار وكل ما كان مبناه على الخفاء فالتناقض فيه معفو فلا يمنع صحة الدعوى كما اذا ادعى بعد الاقرار بالرق العتق ونحو ذلك ولا يمنع التناقض صحة الاقرار على نفسه فان من انكر شيئا ثم اقر يصح اقراره لانه غير متهم فيه بخلاف الدعوى وهذا اذا لم يتضمن الاقرار ابطال حق احد واذا تضمن فيمنع صحته كمن باع دار غيره بلا امره واقر بالغصب وانكر المشتري لم يصح اقراره لان اقراره هذا يتضمن ابطال حق المشتري فلا يصح ومكنة التوفيق ينفي التناقض وعدمها يثبته **التقليد** هو قبول قول الغير بلا دليل فعلى هذا قبول قول العامي مثله وقبول قول المجتهد مثله يكون تقليدا ولا يكون قبول قول النبي عليه السلام وقبول قول الاجماع وقبول القاضي قول المفتي وقول [illegible] تقليدا لقيام الدليل من المعجزة ونص قول النبي ورجوع الناس الى قول المفتي بوجوب الظن بصدقه والعلم بالعدالة كذلك وقيل التقليد قبول قول الغير بلا اعتقاد فيه فعلى هذا يكون الكل تقليدا وتقليد كل متدين باطل لان الاديان متضادة واختيار كل واحد منها بلا دليل ترجيح بلا مرجح فيكون معارضا بمثله واختلف في ايمان المقلد والاصح انه يكتفي بالتقليد الجازم في الايمان وغيره عند الاشعري وغيره خلافا لابي هاشم من المعتزلة حيث قال لا بد لصحة الايمان من الاستدلال **التابع** هو ان كان بواسطة فهو العطف بالحرف وان كان بغير واسطة فان كان هو المعتمد بالحديث فهو البدل والا فان كان مشروطا بالاشتقاق فهو الصفة والا فان اشترطت فيه الشهرة دون الاول فهو عطف البيان والا فهو التاكيد والتابع لا يفرد بالحكم ومن فروعها الحمل يدخل في بيع الام تبعا ولا يفرد بالهبة والبيع بخلاف العتق فانه لا يشترط فيه ما يشترط فيهما والتابع يسقط بسقوط المتبوع ولهذا لو مات

الفارس سقط سهم الفرس لا بعكسه ومما خرج عن هذا الاصل اجراء الموسى على رأس الاقرع وعدم سقوط حق من هو في ديوان الخراج حيث يفرض ولا دهن ولا يسقط بموت الاصيل **التنافي** هو يكون باعتبار اتحاد المحل مع اختلاف الحال سواء كان بطريق المضادة كالحركة مع السكون او بطريق المخالفة كالقيام مع القعود والتباين اعم من التنافي فكل متنافيين متباينان بلا عكس كالشعر والكتابة متباينان وكذا الزنا والاحصان والتنافي عند اهل الحكمة اربعة اقسام التضاد والتضايف والعدم والملكة والتناقض وعند المتكلمين قسمان التضاد والتناقض فان المتنافيين ان جاز انتفاؤهما فهما الضدان والا فالنقيضان والتضايف والعدم والملكة من قبيل التضاد عندهم ثم التضاد هو تمانع العرضين لذاتيهما في محل واحد من جهة واحدة وشبه التضاد وهو ان يتصف احد الامرين باحد الضدين والاخر بالاخر كالاسود والابيض والسماء والارض والاعمى والبصير والموجود والمعدوم والتضايف هو ان لا يدرك كل من الامرين الا بالقياس الى الاخر كالابوة والبنوة واما التماثل فهو اشتراك الموجودين في جميع صفات النفس على الاصح والتماثل البياني هو تشارك الامرين في امر مطلقا حتى اذا ارادوا الدلالة على هذا التشارك بالتشبيه يجعلون الامر المشترك فيه وجه الشبه والمتشاركين طرفي التشبيه وشبه التماثل هو كون النوعين المتخالفين في قلة التفاوت بحيث يسبق الى الوهم انهما نوع واحد كالصفرة والبياض والخضرة والسواد **التمر** هو اسم الجزء من النخيل وما على رأسه يسمى رطبا وتمرا ايضا اذ هو اسم جنس يتناول ثمار النخيل من حين الانعقاد الى حين الادراك وما يترادف عليه من الاوصاف باعتبار الاحوال لا يوجب تبدل اسم العين كالآدمي يكون صبيا ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا وانما يوجب فوت اسم الصفة عنه وهو الرطب وذلك بعد الجفاف وبقي اسم العين وهو التمر والحيوان لا يتغير بتغير الوصف جنسه ويتغير جنس سائر الاشياء فانتفاء الصبي بعد الكبر صفة الصبا لا جزء من ذاته بخلاف غير الحيوان فان الرطب مثلا بعدما صار تمرا فات جزء من ذاته فلا يكون ذاته بعينها موجودة بعد التمرية فلا يقال تمر رطب كما يقال كهل شاب **الترادف** الاتحاد في المفهوم لا الاتحاد في الذات كالانسان والبشر وحق المترادفين صحة حلول كل منهما محل الاخر هذا مختار ابن الحاجب في اصوله وانه يجب ذلك مطلقا ومختار البيضاوي ان كانا من لغة واحدة ومختار الامام انه غير واجب والمترادفان يفيدان فائدة واحدة من غير تفاوت والتابع لا يفيد وحده شيئا بل بشرط كونه مفيدا تقدم الاول قاله فخر الدين والمترادفان مثل بثي وحزني سرهم ونجواهم شرعة ومنهاجا لا تبقي ولا تذر

الادغام وبنداء اطعنا سادتنا وكبراءنا صلوات من ربهم ورحمة عذرا او نذرا والاعتقاد فيه ان مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفرادهما فان التركيب يحدث معنى زائدا واذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ والمترادفان قد يكونان مفردين كالليث والاسد وقد يكونان مركبين كجلوس الليث وقعود الاسد وقد يكون احدهما مفردا والاخر مركبا كالمر والحلو الحامض **التعظيم** هو يكون باعتبار الوصف والكيفية ويقابله التحقير فيهما بحسب المنزلة والرتبة والتكثير يكون باعتبار العدد والكمية ويقابله التقليل والتكثير يستعمل في الذات والاكثار في الصفات والتفخيم ضد الترقيق وهو التغليظ وامالة الالف الى مخرج الواو كما في اسم الصلوة واخراج اللام من اسفل اللسان كما في اسم الله **التتابع** هو في الصلاح والخير وبالمثناة التحتية بدل الباء يختص بالمنكر والشر كالتهافت فانها لا تستعمل الا في المكروه والحزن ويقال جاءت الخيل متتابعة اذا جاء بعضها في اثر بعض بلا فصل وجاءت متواترة اذا تلاحقت وفيها فصل وعليه قوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى **التلاوة** هي قراءة القرآن متتابعة كالدراسة والاوراد الموظفة والاداء هو الاخذ عن المشايخ والقراءة اعم منهما والحق ان الاداء هو القراءة بحضرة الشيخ عقيب الاخذ من افواههم لا الاخذ بنفسه **التوبة** الندم على الذنب والتقرير بان لا عذر له في اتيانه والاعتذار اظهار الندم تقريرا بان له في اتيانه عذرا فكان توبة عذر وعكس والتوبة الرجوع عن المعصية الى الله والانابة الرجوع عن كل شيء الى الله والاوب الرجوع عن الطاعة الى الله والتوبة الندم كالحج عرفة والتوبة اذا استعملت بعلى دلت على معنى القبول واسم الفاعل منه تواب يستعمل في الله لكثرة قبوله التوبة من العباد واذا استعملت بعن كان اسم الفاعل تائبا وتاب اليه اناب **التهذيب** هو عبارة عن ترداد النظر في الكلام بعد عمله والشروع في تنقيحه نظما كان او نثرا وتغيير ما يجب تغييره وحذف ما ينبغي حذفه واصلاح ما يتعين اصلاحه وكشف ما يشكل غريبه واعرابه وتحرير ما يدق من معانيه واطراح ما يتجافى عن مضاجع الرقة من غليظ الفاظه لتشرق شموس الهدى في سماء البلاغة **التواتر** هو اما لفظي او معنوي فاللفظي هو خبر جمع يمتنع عادة توافقهم على الكذب عن محسوس والمعنوي هو نقل رواة الخبر قضايا متعددة بينها قدر مشترك كنقل بعضهم عن حاتم مثلا انه اعطى دينارا وآخر فرسا وآخر جملا وهكذا فهذه القضايا المختلفة متفقة على معنى كلي مشترك بينهما وهو الاعطاء الدال على جود حاتم والتواتر من حيث الرواية هو ان يرويه جماعة لا يتصور تواطؤهم على الكذب.

فيكفر جاحده وأما التواتر من حيث ظهور العمل به قرنا فقرنا من غير ظهور المنع والنكير عليهم في العمل به غير انهم ما رووه على التواتر لان ظهور العمل به اغناهم عن روايته فجاحد هذا المتواتر لا يكفر لمعنى عرف في اصول الفقه **التوفيق** هو التسهيل وكشف حسن السعي على القلب لا خلق قدرة الطاعة كما ذهب اليه المحققون ووافقهم الاشعري ولا خلق الطاعة كما ذهب اليه امام الحرمين ومن تبعه لان القدرة صالحة الضدين والطاعة متوقفة على التوفيق فهو سببها والتوفيق هو النصرة والتيسير والخذلان هو عدم النصرة فبينهما تقابل العدم والملكة دون التضاد ومال الرستغفني ومن تبعه منا وامام الحرمين ومن تبعه من الاشاعرة الى ان الخذلان خلق قدرة على المعصية وليس كذلك لان القدرة صالحة للضدين على البدل بل هو بمعنى عدم التوفيق والاعانة على الطاعة وترك العبد مع نفسه كما في المسايرة والخذلان والاضلال مترادفان عند المعتزلة كما في التبصرة وغيره ومعنى قوله تعالى وما توفيقي الا بالله ليس كل فرد فرد من توفيقاتي الا بالله والمقصود في المضاف من صيغ العموم **التحية** هي سلام عليك وسلام الخليل عليه السلام ابلغ من سلام الملائكة حيث قالوا سلاما قال سلام فان النصب انما يكون على ارادة الفعل اي سلمنا سلاما وهذه العبارة مؤدية بحدوث التسليم منهم اذ الفعل متأخر عن وجود الفاعل بخلاف سلام ابراهيم عليه السلام فانه مرفوع بالابتداء فاقتضى الثبوت على الاطلاق وهو اولى مما يعرض له الثبوت فكانه قصد ان يحييهم باحسن مما حيوه وتحية العرب حياك الله والانحناء تحية المجوس وتحية الكافر وضع اليد على الفم قال يعقوب معنى التحيات لله الملك لله والتشهد في المتعارف اسم للتحيات المقروءة في الصلوة وللركن الذي يقرأ فيه **التجاذب** هو بان يوجد في الكلام معنى يدعو الى امر والاعراب يمنع منه كقوله تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر اذ المعنى يقتضي ان الظرف وهو يوم يتعلق بالرجوع الذي هو مصدر لكن يمنع منه لعدم جواز الفصل بين المصدر ومعموله فيتأول لصحة الاعراب بان يجعل العامل في الظرف فعلا مقدرا دل عليه المصدر وكذا قوله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون اذ الاعراب يمنع عما يقتضيه المعنى وهو تعلق اذ بالمقت للفصل المذكور فيقدر له فعل يدل عليه **التولي** تولاه اتخذه وليا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم وتولى اليه اقبل ثم تولى الى الظل وعنه اعرض وان تولوا فانما هم في شقاق وفي المتعدي بنفسه تقتضي معنى الولاية وحصوله في اقرب المواضع يقال وليت سمعي كذا وعيني كذا وفي المتعدي بعن تقتضي معنى الاعراض وترك القرب وقد يجيء التولي

فيما لا يمكن الحمل على معنى الاعراض اما على لازم معناه وهو عدم الانتفاع لانه يلزم الاعراض او على ملزومه وهو الارتداد لانه يلزمه الاعراض **التدوين** في اللغة جمع الصحف والكتب ومنها الديوان ومجمع الصحف والكتب وكان يطلق في الاول على كتاب يجمع فيه اسماء الجيش واهل العطية من بيت المال واول من وضعه عمر رضي الله عنه ثم نقل عنه الى جمع المسائل في الصحف والكراريس **التدبيج** هو ان يذكر الناظم او الناثر الوانا يقصد الكناية بها او التورية بذكرها عن اشياء من وصف او مدح او نسيب او هجاء او غير ذلك من الفنون كقوله تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود **التحرير** الافراد يقال حرره لامر كذا اي افرده له وتحرير المبحث تعيينه وتعريفه وتحرير الكتاب تقويمه والرقبة اعتاقها والتحرير بيان المعنى بالكتابة والتقرير بيان المعنى بالعبارة والتقرير بمعنى التحقيق والتثبيت وقد يقال بمعنى حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجاؤه اليه كقوله تعالى الم نشرح لك صدرك **التمني** هو الكلام المتمنى به او التلفظ به قال صاحب الكشاف ليس التمني من اعمال القلب انما هو قول الانسان بلسانه ليت لي كذا والمتمني اما ما لم يقدر او قدر بكسب او بغير كسب والاول معارضة لحكمة القدر والثاني بطالة وتضييع حظ والثالث ضائع ومحال **التصيير** تصيير كشيء شيئا اما بحسب الذات كتصيير الماء حجرا او بالعكس وحقيقته ازالة الصورة الاولى عن المادة وافاضة صورة اخرى عليها اما بحسب الوصف كتصيير الجسم اسود بعد ما كان ابيض وحقيقته افاضة الاعراض على المحل القابل لها **التكلم** هو استخراج اللفظ من العدم الى الوجود وتعديه بنفسه وبالباء ايضا وبين المتكلم وحروف كلامه علاقة مصححة بالاضافة ليست تلك العلاقة بين شخص والصوت الذي اوجده في غيره فيقال له مصوت لا متكلم **التقصير** هو ترك شيء او بعضه عن عجز والاقتصار ترك ذلك عن قدرة **التحيز** هو عبارة عن نسبة الجوهر الى الحيز بانه فيه والحيز هو المكان او تقدير المكان والمراد بتقدير المكان كونه في المكان ولم نقل هو المكان لان المتحيز عندنا هو الجوهر والحيز من لوازم نفس الجوهر لا انفكاك له عنه **التلويح** هو نوع خاص من الاشارة والايماء نوع خاص من الكناية وقيل التلويح اشارة الى القريب والايماء اشارة الى البعيد **التعمية** يقال عميت البيت تعمية اذا اخفيته ومنه المعمى واللغز في كلامه اذا عمي مراده والاسم اللغز **التشعب** هو ان يمتاز بعض الاجزاء عن بعض مع اتصال الكل باصل واحد كاغصان الشجر والتجزي هو ان يتفرق ابعاض الشيء بعضها عن بعض بالكلية **التجويد** هو اعطاء الحروف حقوقها وترتيبها ورد الحرف الى مخرجه واصله وتلطيف النطق به على كمال هيئته من غير اسراف ولا تعسف

ولا افراط ولا تكلف وهو حلية القرآن التصريح هو الاتيان بلفظ خاص للمعنى عارٍ
عن تعلقات غيره لا يحتمل المجاز والتأويل التأسف هو على الفائت من فعلك
ومن فعل غيرك والندم يتعلق بالنادم دون غيره والتحسر اشد التلهف على الشئ الفائت
التطرية هو بدون الهمزة التجديد والاحداث من طريت الثوب اذا عملت به ما يجعله جديدا
وبالهمزة بمعنى الايراد والاحداث من طرأ عليه اذا اورد واحدث التعدية هي عند
الصرفيين تغيير الفعل لاحداث معنى الجعل والتصيير نحو ذهبت بزيد فان معناه جعلته
ذاذهبا او صيرته ذاذهبا وعند النحاة هي ايصال معانى الافعال الى الاسماء والتعدى مجاوزة
الشئ الى غيره يقال عديته فتعدى اذا تجاوز التحريمة هي من التحريم بمعنى المحرم بالكسر
فانه منع ما يحل خارج الصلوة والتاء للنقل او للمبالغة التعاطى هو اعطاء البايع المبيع
للمشترى على وجه البيع والتمليك والمشترى الثمن للبايع كذلك بلا ايجاب ولا قبول
التذكرة هي ما يتذكر به الشئ اعم من الدلالة والامارة والتذكر مصدر مبنى للمفعول
فيؤل الى معنى التذكير التعس هو ان يخر على وجهه والنكس هو ان يخر على رأسه
واذا خاطبت تقول تعست كمنعت واذا حكيت تقول تعس كسمع التوليد التربية
ومنه قوم قالوا لعيسى عليه السلام انت نبى وانا ولدتك اى ربيتك فقرأ النصارى ولدتك
بالتخفيف تعالى الله عن ذلك التأبين الثناء على الشخص بعد موته واقتفاء اثر الشئ
كالتأبن وترقب الشئ ايضا التسريح هو اطلاق الشئ على وجه لا يتهيأ للعود فمن ارسل
البازى ليسترده فهو مطلق ومن ارسله لا يرده فهو مسرح التعبير هو مختص
بتعبير الرؤيا وهو العبور من ظواهرها الى بواطنها وهو اخص من التأويل فان التأويل يقال فيه
وفى غيره التوقيت معناه ان يكون الشئ ثابتا فى الحال كتأجيل مطالبة الثمن الى مضى
الشهر مثلا التناصر التعاون والتنصر هو الدخول فى دين النصرانية التهجد تهجد الرجل
اذا سهر للعبادة ورقد اذا سهر لعلة التلقى هو يقتضى استقبال الكلام وتصوره
والتلقن يقتضى الحذق فى تناوله والتلقف يقاربه لكنه يقتضى الاحتيال فى التناول
التعجب هو بالنظر الى المتكلم والتعجيب بالنظر الى المخاطب التحرى اصله التحرى كالتحدى
والتفعل بمعنى الاستفعال لانه طلب الاحرى او الحرى اى الاخلص او الخالص فكانه بمعنى استحرى التوفى
الامانة وقبض الروح وعليه استعمال العامة او الاستيفاء واخذ الحق وعليه استعمال البلغاء
والفعل من الوفاة توفى على ما لم يسم فاعله لان الانسان لا يموت فى نفسه فالمتوفى هو الله تعالى
او احد من الملائكة وزيد هو المتوفى بالفتح التجلى هو قد يكون بالذات نحو والنهار

اذا تجلى وقد يكون بالامر والفعل نحو فلما تجلى ربه للجبل التشخص هو المعنى الذى
يصير له الشئ ممتازا عن الغير بحيث لا يشاركه شئ اخر اصلا وهو والجزئية متلازمان فكل
شخص جزئى وكل جزئى شخص التعقل هو ادراك الشئ مجردا عن العوارض الغريبة
واللواحق المادية التقريب هو تطبيق الدليل على المدعى وبعبارة اخرى هو سوق الدليل
على وجه يفيد المطلوب التبعية هو كون التابع بحيث لا يمكن انفكاكه عن المتبوع
بان يكون وجوده فى نفسه هو وجوده فى متبوعه ولا توجد هذه التبعية الا فى الاعراض
وهذا تام وغير التام بخلافه كتبعية الفرع الاصل التنقيح هو اختصار اللفظ مع وضوح
المعنى من نقح العظم اذا استخرج منه مخه وتنقيح الشعر وانقاحه تهذيبه وتنقيح المناط اسقاط ما
لا مدخل له فى العلية وتخريج المناط تعيين العلة بمجرد ابداء المناسبة التطبيق تطبيق الشئ
على الشئ جعله مطابقا له بحيث يصدق هو عليه الترجمة بفتح التاء والجيم هو ابدال لفظة
بلفظة تقوم مقامها بخلاف التفسير التعليل هو رد الجنس الى فرد من افراده لا تنقيص فرد
الى جزء من اجزائه التجسس هو السؤال عن العورات من غيره وبالحاء للغفلة استكشاف ذلك
بنفسه التوهم هو ادراك المعنى الجزئى المتعلق بالمحسوس التدليس هو كتمان عيب السلعة
عن المشترى ومنه التدليس فى الاسناد وهو ان يحدث عن الشيخ الاكبر ولعله ما رآه وانما سمعه
ممن هو دونه او ممن سمعه منه ونقله جماعة من الثقات التمويه هو الباس صورة حسنة بشئ
قبيح كالباس الذهب للنحاس وغيره التعزير هو تاديب دون الحد اصله التطهير والتعظيم
وتعزروه وتوقروه وكل ما ليس فيه حد مقرر شرعا فموجبه التعزير التيقظ هو كمال التنبه
والتحرز عما لا ينبغى التربية هي تبليغ الشئ الى كماله شيئا فشيئا التحديث هو عام والتهجد خاص
بالليل التنفل هو ما صحبه من الريق والتفث النفخ بلا ريق التهاتر الشهادة التى
تكذب بعضها بعضا وتهاترا اى ادعى كل على صاحبه باطلا التطوع فى الاصل تكلف الطاعة
وفى التعارف تبرع بما لا يلزم كالنفل وفى الشريعة هو المستحب الترجيح هو بيان القوة لاحد
المتعارضين على الاخر التنزه التباعد والاسم النزهة بالضم واستعمال التنزه فى الخروج
الى البساتين والرياض غلط قبيح التمثال هو ما يصنع ويصور مشبها بخلق الله من ذوات
الروح والصورة عام والصنم ما كان من حجر والوثن عام وحرمة التصاوير شرع محمد
التبر بالكسر الحجر ان قبل الضرب ويسمى بعده بالعين وقد يطلق على غيرهما من المعدنيات الا انه
بالذهب اكثر اختصاصا التمجيد هو ان تقول لا حول ولا قوة الا بالله التحت هو
مقابل للفوق ويستعمل فى المنفصل كما ان الاسفل فى المتصل وفى الحديث لا تقوم الساعة

حتى يظهر التحوت اى الدون من الناس النادرة الحين والمرة وانارة اعادة مرة بعد مرة ويجمع
على تير وتارات والفها تحتمل ان يكون عن واو او ياء قيل هو من تار الجرح اذا التأم وتارة منصوبا
اما ظرف او مصدر على قياس ما قيل في مرة يضربه مرة تحقق اللبس ٩٢ هو عند تساوي
الاحتمال ورفعه واجب وتوهم اللبس يكون عند رجحان البعض ورفعه محتاج تعال
بفتح اللام امر اى جئ واصله ان يقوله من في المكان المرتفع لمن في المكان المستوي ثم كثر حتى
استوى استعماله في الامكنة عالية كانت او سافلة فيكون من الخاص الذي جعل عاما
واستعمل في موضع العام ومن هذا القبيل قولهم اقمت بين ظهرانيهم اى بين ظهر فجمعي وظهر
في ظهر ثم استعمل في مطلق الاقامة ومنه الحصان للفرس الذكر خلاف الحجرة وهي الانثى منه
والاصل فيه ان الفحل الكريم الذي يضن بمائه لا ينزي الا على فرس كريمة كانه حصين من الانزاء
ثم كثر استعماله حتى اطلق على الفحل الكريم وغيره واشباه ذلك ولم يجئ من تعالى امر غائب
ولا نهي وهو مختص بالجلالة كتبارك معناه تجاوز عن صفات المخلوقين وانما خص لفظ
التفاعل للمبالغة ذلك منه لا على سبيل التكلف كما في البشر قال الحسن بن فضيل تبارك الله
في ذاته وبارك فيمن شاء من خلقه تشابه الاطراف هو ضم الكلام بما يناسب صدره
نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير نوع تألمون ترجعون
تبسل تفضح ترهقهم تغشاهم تسيمون ترعون تشاقون تخالفون تتفيؤ تميلوا تقرضهم
تذرهم وتصف السنتهم اى تقول وتدلوا بها الى الحكام اى ولا تلقوا حكومة اموالكم الى الحكام
تؤزهم ازا تغريهم اغواء تستانسوا تستاذنوا تخلقون تضيعون ترجي تؤخر تحبرون تكرمون
تبسلوا تخلصوا انفسهم اتحاجوننا اتخاصموننا تتبيب هلاك وتخسير الترائب موضع القلادة
من المرأة تركنوا تميلوا تبيعا نصيرا تباب خسران تعولوا تميلوا تارة مرة فناديها من تحتها
من بطنها بالنبطية تذروه تفرقه اذ تحسونهم تقتلونهم ترهقهم تلحقهم تؤويه تضمه تبارا
هلاكا تبت هلكت او خسرت التراقي اعالي الصدر تصدى تعرض بالاقبال عليه تلهى
تشاغل التكاثر التباهي بالكثرة يوم يأتي تأويله اى بيانه الذي هو غاية المقصود منه
واحسن تأويلا اى معنى وترجمة او ثوابا في الاخرة فلما تراءى الجمعان تقاربا وتقابلا حتى يرى
كل منهما الاخر تعاسرتم تضايقتم تفيض تنقص فتهجد به فاترك الهجود اى النوم للصلوة
لتشقى لتتعب بما تسعى بعملها من خير وشر ولتصنع على عيني ولتربى بحسن اليك وانار
اعينك وارقبك اليوم ننسى نترك جزاء من تزكى تطهر من ادناس الكفر والمعاصي تسنيم علم
لعين بعينها سميت به لارتفاع مكانها او رفعة شرابها وتخلت وتكلفت في الخلو اقصى جهدها

حتى لم يبق شئ في باطنها ترائب المرأة عظام صدرها التراث الميراث تلظى تتلهب توارت
بالحجاب غربت الشمس احسن تقويم تعديل تفور تغلي تمور تضطرب والمور التردد في المجيء
والذهاب تقشعر تشمئز واقشعرار الجلد تقبضه تمرحون تتوسعون في الفرح حق تقاته
حق تقواه ترجمون تؤذون تفيء ترجع تحيد تميل وتنفر تدلى تعلق اذا تمنى تدفق في الرحم
او تخلق تؤفكون تصرفون تلقف تلقم وتأكل تصدية تصفيقا تثقفنهم تصادفهم
وتظفرن بهم ترهبون تخوفون تسر الناظرين تعجبهم ان تفشلا اى تجبنا وتضعفا تميد تميل
وتضطرب فتبهتهم فتغلبهم او تحيرهم تنكصون تعرضون مدبرين تبارك استكثر خيره
او تزايد على كل شئ وتعالى عنه في صفاته وافعاله تترا فتنا تلقاء مدين قبالة مدين قرية شعيب
تعدونها تسنون فون عيدها تطلع على الافئدة تعلو اوساط القلوب وتشتمل عليها تشخص
فيه الابصار فلا تقر في اماكنها من هول ما ترى كان لم تغن كان لم تنبت زرعها واذ تأذن
اى اذن ان تطؤهم ان توقعوا بهم وتبيدوهم افنيا وونا افحا دلونا تمارى تتشكك
تزاور عن كهفهم تميل عنه حين تريحون تردونها من مراعيها الى مراحها بالعشي وحين
تسرحون تخرجونها بالغداة الى المراعي يوم ترجف الراجفة تتحرك الاجرام السفلية
تهتز تتحرك بالاضطراب انى لهم التناوش من اين لهم التناول تترا الايمان تترا وكاسهل تقوله
اختلقه من تلقاء نفسه من عند نفسه تورون تقدحون واذ تخلق من الطين تصور وتقدر
يقال لمن قدر شيئا واصلحه قد خلقه والخلق بمعنى الاحداث لله وحده تسوروا نزلوا
من ارتفاع ولا يكون التسور الا من فوق تزدري اعينكم استرذلتموهم لفقرهم وكان تقيا
متجنبا عن المعاصي وتتلقاهم وتستقبلهم او تهوي به الريح او تسقطه فانى تسحرون فمن اين
تخدعون فتصرفون عن الرشد ان تشيع ان تنتشر وتفندون تنسبون الى الفند وهو نقصان
عقل يحدث من هرم تجروا تلجؤا تذكرة عبرة ودلالة تفقهم وتخزهم تتقوا منهم تحذروا
او تخافوا فتخبت قلوبهم تطمئن وتسكن تأفكنا تصرفنا تفيضون تخوضون تتجافى ترتفع
وتتنحى تفكهون تعجبون او تندمون تفسحوا توسعوا تولى بركنه كناى بجانبه او اعرض بما
يتقوى به من جنوده تزيلوا تفرقوا تجاوروا كما تراجعكما تهجرون تعرضون او تهذون تلفح تحرق
الا اذا تمنى زور في نفسه ما يهواه او قرأ او تكلم كقوله تمنى كتاب الله اول ليلة تمنى
داود الزبور على رسل كالهند اى على السكينة والوقار التربص التمكث التوربة معناه
الضياء او كتود تجلى ظهر تله للجبين صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض تغشاها
علاها بالنكاح تنوء بالعصبة تنهض بها وهو من المقلوب معناه ما ان العصبة تنوء

بمفاتحه اى ينهضون بها يقال ناء بحمله اذا نهض به متثاقلا فتبينوا فاطلبوا بيان الامر وثباته
واشد تنكيلا تعذيبا توفاهم الملائكة اى تمكنهم من استيفاء انفسهم فيستوفونها ثم توفى
كل نفس ما كسبت تعطى جزاء ما كسبت وافيا ان تبسل نفس ان تسلم الى الهلاك وترهن بسوء عملها
لعلكم تعقلون ترشدون ثم آتينا موسى الكتاب تماما اى اتممنا اتماما تختانون انفسكم تظلمونها
قل تعالوا اهلموا لتبلون لتختبرن هل تنقمون منا هل تنكرون منا وتعيبون وتمت
كلمة ربك اى استمرت كل كلمة وان تصدقوا خير لكم اى وان تسقطوا حقكم من القصاص بالعفو
وفى الحديث من تصدق بدم فهو خير له اى عفو لتلفتنا اى لتصرفنا تستخفونها تجدونها خفيفة
كنتم به تدعون تطلبون وتستعجلون من الدعاء او تدعون ان لا بعث من الدعوى لولا تستحون
تذكرونه وتتوبون اليه او لا يستثنون وتبتل اليه تبتيلا وانقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك
عما سواه عليها تسعة عشر ملكا او صنفا من الملائكة يلون امرها ان اردن تحصنا تعففا تتقلب
تضطرب وتتغير تدعو من ادبر تجذب وتحضر وقيل تهلك الا ان تغمضوا فيه الا بان تتسامحوا
فيه تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل اى تدخل احدهما فى الاخر اما بالتعقيب او بالزيادة
والنقص تميز من الغيظ تنشق غيظا على الكفار تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال تتخذ لهم
مصافا ومعسكرا تبوء الدار لزموها واتخذوها مسكنا والايمان اى تمكنوا فى الايمان واستقر
فى قلوبهم من تفاوت من اختلاف وخلل تجعلون رزقكم انكم تكذبون اى تجعلون شكركم
التكذيب وتجعلون شكر رزقكم التكذيب على طريقة واسئل القرية تذودان تكفان واكثر ما
يستعمل فى الابل والغنم وربما استعمل فى غيرهما تذودكم عن الجهل اى تكفكم وتمنعكم
يأتيكم التابوت وهو صندوق فيه التوراة وكان من خشب الشمشاد مموها بالذهب نحوا
من ثلاثة اذرع فى ذراعين وكان موسى عليه السلام اذا قاتل قدمه فيحمله الملائكة فتسكن
بنو اسرائيل ولا يفرون ان تتقوا منهم ان كان من الاتقاء فهى مصدر ولو بمعنى متقى اى امرا يجب
اتقاؤه فمفعول به او جمعا كرماة فحال **فصل الثاء** كل ما يستطعم من احمال
الشجر فهو ثمر ويكنى به عن المال المستفاد ويقال لكل نفع يصدر عن شئ ثمرة كقولهم
ثمرة العلم العمل الصالح كل بقية فهى ثميلة كل شئ له قدر ووزن ينافس فيه فهو
ثقل كقوله من ثقل الشئ كنصر اذا وزنه كالعنب ضد الخفة مصدر ثقل ككرم وكالفسق
هو الحاصل بالمصدر وبالتحريك متاع البيت وحشمه وكل شئ نفيس مصون والثقل قوة
يحس من محلها بواسطتها مدافعة هابطة كالحجر والمدر كما ان الخفة قوة يحس من محلها
بواسطتها مدافعة صاعدة كالنار والدخان وهو اصل فى الاجسام ثم يقال فى المعانى

والثقلان الانس والجن سميا بذلك لكونهما ثقيلين على وجه الارض وهى كالحمولة لهما
اولانهما مثقلان بالتكليف او لرزانة آرائهم واقدارهم او الثقيل احدهما وسمى الاخر به
تغليبا واختلف اصحابنا فى تحقيق معنى الثقل والخفة فمنهم من قال الثقل ليس
عرضا زائدا على الجوهر لنفسه وذاته وما نجده من التفاوت فى الثقل بين الاجسام
المركبة فهو عائد الى كثرة الاجزاء فى الثقيل وقلتها فى الخفيف ومنهم من قال انهما
من الاعراض الزائدة على نفس الجوهر وهو الاظهر كالزيبق والماء وان تساوى اجزاؤهما
عددا فى الحاضر المتحد لهما والاثقال كنوز الارض وموتاها والذنوب والاحمال
الثقيلة وثقلت فى السموات والارض يعنى الساعة اى خفى علمها على اهلهما واذا خفى
الشئ فقد ثقل والخفيف يقال تارة باعتبار مضايفة الزمان نحو فرس خفيف وفرس
ثقيل اذا عدا احدهما اكثر من الاخر فى زمان واحد وقد يكون الخفيف ذما والثقيل مدحا
كمن فيه طيش يقال فيه خفيف ومن فيه وقار يقال فيه ثقيل وكمن ثقلت موازينه نظرا
الى المؤمنين ومن خفت موازينه نظرا الى الكفار لكنه محمول على لازم الخفة وهو عدم الاعتداد
جمعا بين الادلة قال بعضهم وما ورد فى بعض الاخبار من ميزان الكفار يحمل على تميزهم
لتفاوتهم فى العذاب ولا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اى نافعا او فى حق منكرى الحشر
والثقيل من الكلمات ما كثرت مدلولاته ولوازمه كالفعل فان مدلولاته الحدث والزمان
ولوازمه الفاعل والمفعول والتصرف وغير ذلك والخفيف من الكلمات ما قل ذلك كالاسم
فانه يدل على مسمى واحد ولا يلزمه غيره فى تحقق معناه ولهذا خصت تاء التأنيث
الساكنة بالفعل والمتحركة بالاسم لان السكون اخف من الحركة وخص الضم بمضارع الرباعى
والفتح بمضارع الثلاثى لان الرباعى اقل والضم اثقل فجعل الاثقل للاقل والاخف للاكثر
والحقت التاء عدد المذكر واسقطت من عدد المؤنث لثقل المؤنث وخفة المذكر وحذفت
الياء والتاء فى باب فعيلة فى النسب نحو حنيفة وحنفى بخلاف المذكر كل ذلك للتعادل
وفى النظم الجليل تتلو احسن من تقرأ لثقل الهمزة ولا ريب من لا شك لثقل الادغام
ووهن من ضعف لثقل الضمة وآمن اخف من صدق وانذر اخف من خوف
ونكح اخف من تزوج الى غير ذلك وكل ما كان اخف كان ذكره اكثر **الثناء** هو
مأخوذ من الثنى وهو العطف ورد الشئ بعضه على بعض ومنه ثنيت الثوب اذا
جعلته اثنين بالتكرار او بالامالة والعطف وبذكر الشئ مرتين يتناول احدهما
ما لا يتناوله الاخر وهما جرا بمنزلة اثنين فاطلق اسم الثناء على تكرار ذكر الشئ

لشيئين ومنه التثنية فى الاسم فالمثنى مكرر لمحاسن من يثنى عليه مرة بعد اخرى وهو الذكر
الجميل وقيل هو الذكر بالخير وقيل يستعمل فى الخير والشر على سبيل الحقيقة وعند الجمهور حقيقة
فى الخير ومجاز فى الشر على ضرب من التاويل للمشاكلة والاستعارة التهكمية وقيل بتقديم النون
والقصر هو الذكر بالشر والخير وقيل الثنا هو الاتيان بما يشعر بالتعظيم مطلقا سواء كان
باللسان او بالجنان او بالاركان وسواء كان فى مقابلة شئ اولا فيشمل الحمد والشكر والمدح وهو
المشهور بين الجمهور والمفهوم من الكشاف وغيره فعلى هذا قيد باللسان لدفع احتمال التجوز
اعنى اطلاق الثنا على ما ليس باللسان مجازا وقوله تعالى ان مكناكم فى الارض اقاموا الصلوة
هو ثنا قبل بالاء ثم للعطف مطلقا سواء كان مفردا او جملة واذا لحق التا يكون مخصوصا
بعطف الجمل ولا يجوز فى ثم العاطفة ما جاز فى شد ومد من اللغات الثلاث وفى ثم تراخ وهو
ان يكون بين المعطوفين مهلة دون الفا وكذا التراخى فى ثم عند ابى حنيفة فى المتكلم وعند
صاحبيه فى الحكم ووجوب دلالة ثم على الترتيب مع التراخى مخصوص بعطف المفرد والتراخى
الرتبى ليس معنى ثم فى اللغة وغيرها بل يطلق عليه ثم مجازا وقد يجعل تغاير البحثين فى الكلام
بمنزلة التراخى فى الزمان فيستعمل له ثم وهو اصل فى الزمان فيما امكن لا يصرف عنه الى غيره
ولفظة ثم ابلغ من الواو فى التفريع كما فى ثم اتخذتم العجل وقد يكون ظرفا بمعنى هناك كما فى مثل
قولك الشخص سواد الانسان تراه من بعد ثم استعمل فى ذاته وقد يجئ لمجرد الاستبعاد
كما فى قوله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وقد يجئ بمعنى التعجب نحو الحمد لله الذى خلق
السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وبمعنى الابتداء نحو
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وبمعنى العطف والترتيب نحو ان الذين
امنوا ثم كفروا ثم امنوا وبمعنى قبل نحو ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة
ايام ثم استوى على العرش اى فعل ذلك قبل استوائه على العرش وثم فى قوله تعالى ثم كلا
سوف تعلمون للتدرج كما فى والله ثم والله وقد يجئ لمجرد الترتب نحو ان من ساد ثم ساد
ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده ويجوز ان يكون ذلك للترتيب فى الاخبار كما يقال بلغنى
ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب اى ثم اخبرك ان الذى صنعت امس اعجب وعليه
قوله تعالى ثم كان من الذين امنوا اى ثم اخبركم ان هذا لمن كان مؤمنا كما فى التيسير
ويجوز ان يكون المعنى ثم دام على الايمان اذ الامور بخواتيمها كقوله تعالى وانى لغفار لمن تاب
وامن وعمل صالحا ثم اهتدى اى دام على الاهتداء ويجوز ان يكون بمعنى الواو التى بمعنى مع
اى مع ذلك كان من الذين امنوا ومثله قوله تعالى واما نرينك بعض الذى نعدهم او نتوفينك

فالينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون اى والله لانا لو حملنا على حقيقته لاذكان يكون
الله شهيدا بعد ان لم يكن وهو ممتنع وقد يجئ ثم للتنبيه على انه ينبغى ان يستبد السامع
فى تحقيق ما تقدم حتى يصير على ثقة وطمانينة وقد يجئ فصيحة لمجرد استفتاح الكلام
وقد يجئ زائدة كما فى لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم وثمه بفتح الثا والميم المشددة
وهاء السكت التى هى ها زائدة فى اخر الكلمة بحركة غير اعرابية موقوفا عليها لبيان تلك
الحركة تدرج فى الوصل الا اذا اجرى مجرى الوقف وهى استعارة من الاشارة الى المكان البعيد
نحو وازلفنا ثم الاخرين ويجوز ان يوقف عليها بها السكت وقول العامة ثمه من قبيح اللحن
وفى شرح مسلم ثم بلا هاء يدل على المكان البعيد وبها يدل على القريب قال الطبرى فى قوله تعالى
اثم اذا ما وقع امنتم به معناه هنالك وليست ثم العاطفة قال بعضهم هذا وهم اشتبه
عليه المضموم بالمفتوح وقيل ثمت بالتا لغة فى ثم العاطفة للجمل خاصة والتا علامة التانيث
وهو تانيث الجملة وكما يتصل هذه العلامة بالاسم نحو امراة وبالصفة نحو قائمة كذلك يتصل
بالفعل الا انها تبدل فى الاسم منها الها فى الوقف وينتقل الاعراب عن اخر الاسم اليها وفى الفعل
تسكن الا ان يلاقيها ساكن وتكون التا فى الوقف والوصل جميعا واذا حركت بالفتح تبع ياء
فى كل حال لان دخول تاء التانيث على الحرف قليل فاذا دخل حرك بالفتح كما ربت الثلاث
بضم الثاء الاولى وكذا الرباع وهما شاذان لانهما منسوبان الى ثلاثة واربعة فالقياس الفتح
وهكذا نظائرهما الثمانى مانيث الثمانية والياء فيه كهى فى الرباعى وغيره فانها للنسبة
كما فى اليمانى قال ابو حاتم عن الاصمعى تقول ثمانية رجال وثمانى نسوة ولا تقول ثمان نسوة
بلا ياء لان الياء المنقوصة ثابتة فى حالة الاضافة والنصب كالقاضى والثمانية فى الاصل
منسوب الى الثمن بالضم لانه الجزء الذى صير السبعة ثمانية ففتحوا اولها للتغيير فى النسبة
وحذف احدى ياءى النسبة وعوض منها الالف كما فى المنسوب الى اليمن والاصل فى ثمانى عشرة
بفتح الياء لبقاء صدور الاعداد المركبة على الفتح كثلاثة عشر وجاز اسكانها وشذ
حذفها بفتح النون الثالث عشر هو بفتح الثالث عشر على انه مركب مع عشر
وكذا الرابع ونحوه ولا يجوز فيه الضم على الاعراب وذلك انه اذا صيغ موازن فاعل
من التسعة فما دونها وركب مع العشرة فلك فيه اوجه اما ان تضيفه الى المركب
المطابق له او ان تقتصر عليه مع البناء على الفتح او ان تقتصر عليه وتعرب الاول مضافا
الى الثانى مبنيا وهذا الاخير انما يكون مع فقد حرف التعريف اما اذا وجد فحينئذ
تعين البقاء وامتنع الاضافة الثانى هو باعتبار التصيير واثنين باعتبار حاله

وقد يراد بالثانى كل ما هو ثان بالنسبة الى ما قبله لا الفرد اللاحق من الاثنين وهذا
كما يقال فعلت كذا مرة بعد اخرى اى جعلته مرارا كثيرة غير مقتصرة على المرة والثانية هى
جزء من ستين جزءا من الدقيقة التى هى جزء من ستين جزءا من الدرجة التى هى جزء
من خمسة عشر جزءا من الساعة ويقال ثانى اثنين وثالث ثلاثة ورابع اربعة
ولا يقال اثنين ثان ولا ثلاثة ثالث ولا اربعة رابع وقول ابى تمام ثانيه فى كبد
السماء ولم يكن كاثنين ثان اذ هما فى الغار ففى الكلام تقديم وتاخير وتقليب
للتركيب وتغيير وهو ولم يكن كاثنين اذ هما فى الغار والمراد انه لم يكن كهذه القضية
اخرى واثنين ثان تركيب جملة وثانى اثنين تركيب اضافة الثلث بضمتين سهم
من الثلاثة ويوم الثلثا بالمد ويضم وثلاث ان افرد كما فى قولك بعت من النوق
ثلاثا يكتب بالالف لانتفاء اللبس بثلث وان اضيف او وصف كما فى قولك حلبت ثلث
نوق وما حلبت النوق الثلث يكتب بحذف الالف لارتفاع اللبس وكذلك ثلثة وثلثون
بحذف الالف لان علامة التأنيث والجمع الملحق باخرهما منعت من ايقاع اللبس الثواب
هو عبارة عن المنفعة الخالصة المقرونة بالتعظيم والجزاء كيف ما كان من الخير والشر الا ان استعماله
فى الخير اكثر وفى الشر على طريقة فبشرهم بعذاب اليم والثواب يتعلق بصحة العزيمة
والجزاء يتعلق بالركن والشرط والثواب والعقاب على استعمال الفعل المخلوق لا على اصل
الخلق ويعاقب عليه بصرف الاستطاعة التى تصلح للطاعة الى المعصية لا على احداث
الطاعة والثواب الذى يعطى اجرا لا ينصرف بدون العمل بخلاف مطلق الثواب والاثابة
اعطاؤه الثوب هو اسم لما يلبس عادة من القطن او الصوف او الخز او غير ذلك
ولا يطلق على البساط والمسح والستر والعمامة والقلنسوة يقال تعمم وتقلنس ولا يقال لبس
ولهذا لا يدخل تحت الوصية واصله الرجوع الى الحالة الاولى او المقدرة وثيابك
فطهر فيك قلبك والميت يبعث فى ثيابه اى فى اعماله ولله ثوباه اى لله دره
الثنية هى واحد الثنايا وهى الاسنان المتقدمة اثنان فوق واثنان تحت
وخلفها الرباعيات بالفتح وتخفيف الياء والانياب هى الاربع خلف الرباعيات الاربع
ثم الاضراس وهى عشرون من كل جانب عشرة منها الضواحك اربعة ثم الطواحن ثم النواجذ
من كل جانب اثنان واحد من اعلى واخر من اسفل وهى اقصى الاضراس وهى لا تنبت لبعض الناس
وقد تنبت لبعض بعضها ولبعض كلها ويقال لها اسنان الحلم والثنايا الجبال ايضا يقال
فلان طلاع الثنايا اى يقصد عظائم الامور كقوله انا ابن جلا وطلاع الثنايا

متى اضع العمامة تعرفونى والثنى عرفه بعض الادباء بالنظم الثنى ابن حول وابن ضعف
وابن خمس من ذوى ظلف وخف الثغر السن وما يلى دار الحرب من البلاد وموضع
المخافة من فروج البلدان وهو كالثلمة بالضم للحائط يخاف هجوم السراق منها ويقال ثغر
شتيت اذا كان بين الاسنان كلها تفريق يسير وان كان التفريق بين الثنايا خاصة
فالثغر افلج قال ابن دريد ولا تقول رجل افلج الا اذا ذكرت معه الاسنان الثمر
هو فرع النبات يقع فى الاغلب على ما يحصل على الاشجار ويقع ايضا على الزرع والنبات
كقوله تعالى كلوا من ثمره اذا اثمر واتوا حقه يوم حصاده وثمر الرجل تمول والثمار
جمع ثمر جمع ثمرة والثمرة اعم من المطعوم كما ان الرزق اعم من الماكول والمشروب الثمن
ما ثبت دينا فى الذمة واما قيمة الشئ فهو عبارة عن قدر ماليته بالدراهم والدنانير
بتقويم المقومين وهى مساوية له بخلاف الثمن فانه يكون ناقصا وزايدا ومن الاموال
ما هو ثمن بكل حال كالنقدين صحبه الباء اولا قوبل بجنسه او غيره ومبيع بكل حال
كالثياب والدواب والمماليك وثمن بوجه مبيع بوجه كالمكيل والموزون فاذا كان
معينا فى العقد كان مبيعا وان لم يكن معينا وصحبه الباء وقابله مبيع فهو ثمن
فى الاصطلاح وهو سلعة فى الاصل ان كان رايجا كان ثمنا وان كان كاسدا كان
سلعة الثقبة بالضم الخرق النافذ الصغير ونقب الحائط بالنون وهو الخرق
العظيم النافذ الذى لم يعمق الثرى بالقصر الندى والتراب الندى او الذى اذا بل
لم يصر طينا ويستعمل فى انقطاع المودة والثروة كثرة العدد من الناس والمال وتحت الثرى
هى الطبقة الترابية من الارض وهى اخر طبقاتها الثقة لفظ الثقة متردد بين
الامانة والفهم الا اذا قرنت بالمعلوم فانه تعينت فيه جهة الفهم الثمام
بالضم نبت ضعيف له خوص او شئ يشبهه يقال انه نبت على قدر قامة المرء وقولهم
على طرف الثمام مثل يضرب فى سهولة الحاجة وقرب المراد الثمال كالكتاب الغياث
الذى يقوم بامر قومه الثواء النزول للاقامة يقال ثوى بالمنزل واثوى غيره
الثعلب بالفتح حيوان معروف وهى انثاه والذكر ثعلبان بالضم وفى البيت المشهود
بالفتح لانه مثنى الثلة بالضم القطعة من الناس وبالفتح قطعة من الغنم الثلب
صرح بالعيب فيه وتنقصه وبابه ضرب والمثالب العيوب واحدها مثلبة الثبور
الهلاك الثج هو اسالة الدماء من الذبح والنحر ثل الله عرشه اى اماته واذهب
ملكه ثكلتك امك وكذا هبلته الهبول ونظايرهما كلمات يستعملونها عند التعجب

والحث على التيقظ في الامور ولا يريدون بها الوقوع ولا الدعاء على المخاطب بها لكنهم اخرجوها
عن اصلها الى التاكيد مرة والى التعجب والاستحسان تارة والى الانكار والتعظيم تارة اخرى نوع
فانفروا ثبات اي جماعات متفرقة ثجاجا منصبا بكثرة ثقفتموهم وجدتموهم ثبورا
ويلا ثاني عطفه متكبرا في نفسه النجم الثاقب المضيء كانه يثقب الظلام بضوئه
فينفذ فيه وما كنت ثاويا مقيما ثلة من الاولين اي كثير من الاولين هل ثوب الكفار اي هل اثيبوا
فثبطهم فحبسهم بالجبن والكسل قولا ثقيلا يعني القرآن فانه لما فيه من التكاليف الشاقة ثقيل
على المكلفين لا سيما على الرسول يوما ثقيلا شديدا يومئذ ثمانية ثمانية املاك ثعبان حية
عظيمة الجسم ثمود من الثمد وهو الماء القليل من جعله اسم حي او اب صرفه لانه مذكر ومن
جعله اسم قبيلة او ارض لم يصرفه

فصل الجيم

كل ما في القرآن جثيا فمعناه
جميعا الا وترى كل امة جاثية فان معناه تجثو على ركبها كل شيء في القرآن جعل فهو بمعنى خلق
في الكافي الم تر قوم تراهم قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا اي لفروجهم كل وتد في الارض عظم وطال
فهو جبل فان انفرد فاكمة او قنة كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به فهو جوهر كل شيء
قشر عن شيء فقد جرد عنه كل ما يصيد من السباع والطير فهو جارحة كل شيء يحفره
الهوام والسباع لانفسها فهو جحر بالضم كل فعل محظور يتضمن ضررا فهو جناية والكثير
من كل شيء جم اصل كل شيء ومجتمعه جرثومة ومنه جرثومة العرب ومعظم كل شيء
جمهور ولد كل سبع جرو ووحشية طلا وطائر فرخ وانسان طفل كل جار ومجرور اذا
وقع حالا او خبرا او صلة او صفة فانه يتعلق بمحذوف كل جار ومجرور اذا جاء بعد النكرة
يكون صفة وبعد المعرفة يكون حالا منها كل موضع حمل فيه على الجوار فهو خلاف الاصل
اجماعا للحاجة والذي عليه المحققون ان خفض الجوار يكون في النعت قليلا وفي التاكيد
نادرا ولا يكون في النسق اي في العطف بالواو لان العاطف يمنع التجاور ومن شرط الخفض
على الجوار ان لا يصح في محل الاشتباه كل جمع يفرق بينه وبين واحده بالتاء يجوز في وصفه
التذكير والتانيث نحو اعجاز نخل خاوية واعجاز نخل منقعر والاغلب على اهل الحجاز
التانيث وعلى اهل نجد التذكير وقيل التذكير باعتبار اللفظ والتانيث باعتبار المعنى
وكل جمع حروفه اقل من حروف واحده فانه جاز تذكيره مثل بقر ونخل وسحاب وكل جمع
اذا كان عين فعل مفرده ياء فانه لا يقرا جمعه بالهمزة كمعايش وفوايد ونحوهما
والا فبالهمزة كخطائر وفضائل وقلائد واما في اسم الفاعل فبالياء مطلقا والمدائن
بالهمزة افصح وعليه القرائن قال الجوهري سئلت ابا علي الفسوي عن همزة مدائن فقال

من جعله فعيلة همزه ومن جعله مفعلة لم يهمزه وكل جمع كسر على غير واحده وهو من ابنية
الجمع فانه يرد في تصغيره الى واحده فكل جمع ثالثه الف فانه يكسر الحرف الذي بعدها نحو مساجد
وجعافر وكل جمع مؤنث فتانيثه لفظي لان تانيثه بسبب انه بمعنى الجماعة وتانيث الجماعة لفظي
وكل ما كان مفرده مشددا ككرسي وعارية وسرية فانه جاز في جمعه التشديد والتخفيف
وكل ما كان يجمع بغير واو ونون نحو حسان فالاجود فيه ان تقول مررت برجال حسان
قومه من قبل لان هذا الجمع المكسر هو اسم واحد صيغ للجمع الا ترى انه يعرب كاعراب الواحد المفرد
وكل ما كان يجمع بالواو والنون نحو منطلقون فالاجود فيه ان تجعله بمنزلة المقدم فتقول
مررت برجال منطلق قومه وكل اسم غير الى نحو رجال ومسلمين ومسلمات فهو لجميع من سمي بذلك
الاسم وكل جمع عرف باللام فهو لجميع تلك المسميات وكل جمع مصحح مذكرا كان او مؤنثا
فهو اوزان القلة وافعل وافعال وافعلة من المكسر والكثرة ما عداها وكل جمع تغير فيه
نظم الواحد فهو جمع التكسير وكل جمع مكسر كالاسد والابيات فهو نظير المفرد في الاعراب
وكل جمع بعد ثانيه الف فهو خماسي فلا ينصرف وكذا السداسي نحو دنانير وكل جمع فيه تاء
زائدة فرفعه بالضم ونصبه وجره بالكسر وكل ما كان على فعلة من الاسماء مفتوح الاول
ساكن الثاني والثاني حرف صحيح فانه حرك في جمع التصحيح نحو سجدات وان كان الثاني واوا نحو جوزات
او ياء نحو بيضات فلا يحرك لئلا ينقلب الفا وهكذا اذا كان صفة نحو ضخمة وصعبات
وضخمة وضخمات وكل جمع من غير الانس والجن والملائكة والشياطين فانه يقال فيه بنات كبنات عرس
وبنات راية وبنات نعش وكل اسم على فعل ثانيه واو فانه جاز ان يجمع على ثلاثة اوجه
كنون نينان وانوان ونونات وكل اسم جنس جمعي فان واحده بالتاء وجمعه بدونها
كسدرة وسدر وبنق وبنقة الا الفقعة وهي الكماة جمع كمء والفقعة جمع فقع وهو
ضرب من الكماة وهذا من النوادر وكل ما كان على افعال فهو جمع الا في مواضع نحو ارض
احصاب اذا كانت ذات حصباء وبلد امحاد اي قحط وما اسدام اي متغير من طول القدم
كما ان افعالا بالكسر مصدر الا اساتا وهو في العدد اربعة من جنس واحد واسكاف واعصار
وامحاضا وهو السقاء الذي يمخض فيه اللبن وانشاطا يقال بئر انشاط وهي التي يخرج منها
الدلو بجذبة واحدة وكل ما هو على افعل فهو جمع الا ابلم واجرب واجرح واسقف واصبع
واصبع واعصر واقرن وكل ما يجمع من اسماء الاجناس ثم يعرف تعريف الجنس فانه يفيد
احدهما ان ذلك الجنس تحته انواع مختلفة والاخر انه مستغرق بجميع ما تحته منها والمعرف
باللام من الجموع واسمائها للعموم في الافراد قلت او كثرت والجمع المعرف تعريف الجنس معناه جماعة

الآحاد وهي اعم من ان يكون جميع الآحاد او بعضها فهو اذا اطلق احتمل العموم والاستغراق
واحتمل الخصوص ايضاً والحمل على واحد منهما يتوقف على القرينة كما في المشترك هذا ما ذهب اليه
الزمخشري وصاحب المفتاح ومن تبعهما وهو خلاف ما ذهب اليه ائمة الاصول الجمع
في اللغة ضم الشيء الى الشيء وذلك حاصل في الاثنين بلا نزاع وانما النزاع في صيغ الجمع وضمائره
والاصح ان اقل مسمى الجمع كرجال وزيدين ثلاثة باجماع اهل اللغة والمراد من قوله تعالى هذان
خصمان اختصموا اي طائفتان خصمان وحيث الاثنان وما فوقهما جماعة محمول على المواريث والوصايا
وعلى سنية تقدم الامام وانما حمل على ما ذكر لان النبي عليه السلام بعث لتعليم الاحكام لا لبيان
اللغات بقي ان هذا في جمع القلة واضح واما في جمع الكثرة فمشكل لان النحاة اطبقوا على ان
اقله احد عشر والجواب بشيوع العرف في اطلاق الدراهم على ثلاثة ويجري الخلاف في ضمير
الجمع ايضاً والجمع المنكر يتناول الثلاثة واكثر سواء كان جمع قلة او كثرة لانها اقل الجمع
مطلقاً عرفاً الا الاقل من الثلاثة لانه غير ما صيغ له اصلاً والجمع تصحيحاً وتكسيراً يصدق
على الواحد مجازاً لاستعماله فيه كقوله تعالى ان الذين يرمون المحصنات فان المراد عايشة
رضي الله عنها وجموع السلامة للقلة باتفاق النحاة وعند الاصوليين صيغة المومنين
والمشركين ونحوهما للعموم ولعل التوفيق بين الكلامين هو انه لا مانع من ان يكون اصل
وضعها للقلة وغلب استعمالها في العموم لعرف او لشرع فنظر النحاة الى اصل الوضع والاصوليين
الى غلبة الاستعمال او نقول كلام النحاة في الجمع المنكر وكلام الاصوليين في الجمع المعرف
وقد نظم بعض الادباء جمع القلة منكوراً يراد • به من الثلاث الى عشر فلا ترد • فافعل ثم افعال
وافعلة • وفعلة مثله في ذلك العدد • كافلس وكاثواب وارغفة • وغلمة فاحفظها
حفظ مجتهد • وابنية القلة اقرب الى الواحد من ابنية الكثرة ولذلك يجري عليه
كثير من احكام المفرد من ذلك جواز تصغيره على لفظه خلافاً للجمع الكثير وجواز وصف
المفرد بها نحو ثوب اسمال وجواز عود الضمير اليه بلفظ الافراد نحو قوله تعالى وان لكم
في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه ومن جمع القلة ما جمع بالواو والنون والالف
والتاء وجمع التكسير كالتصغير يرد الشيء على اصله والجمع المكسر اذا صغر فاما ان يكون
من جمع القلة وهي اربع على الصحيح فيصغر على لفظه وان كان من جمع الكثرة فلا يصغر
على لفظه على الصحيح ايضاً وان ورد منه شيء عد شاذاً بل يرد الى واحده فان كان من غير
العقلاء صغر وجمع بالالف والتاء كحميرات في تصغير حمر جمع حمار وان كان من العقلاء
صغر وجمع بالواو والنون كرجيلون في تصغير رجال وان كان اسم جمع كقوم ورهط او اسم جنس

كتمر وشجر صغر على لفظه كسائر المفردات والجمع المكسر عقلاؤه وغير عقلائه سواء في حكم
التأنيث والجمع المكسر لغير العاقل يجوز ان يوصف بما يوصف به المؤنث نحو مآرب اخرى
وهو قليل والجمع المكسر الذي على صيغة منتهى الجموع يصح تثنيته بتأويل فريقين وجمع التكسير
يجري مجرى المفرد ولا ينسب الجمع الا فيما لا يكون له مفرد اصلاً كالاعرابي او من لفظه كالركباني
فان مفردها راحلة او يكون علماً الآن وان كان جمعاً كانبار وهو اسم بلد بالعراق وكان جمع نبر
او يكون جارياً مجرى العلم كالانصاري فانه في الاصل جمع ناصر لنصرتهم الاسلام والجمع يوصف
بالمفرد المؤنث بالتاء وهو الشايع وقد يوصف بالمفرد المؤنث بالصيغة كقوله تعالى من آيات
ربه الكبرى والجمع ما يكون موضوعاً للآحاد المتكثرة باعتبار كونها كثرة لواحد مفهوم من لفظ
يصح ان يكون مفرداً له واسم الجمع وان كان له مفرد من لفظه الا ان وضعه للآحاد من حيث انها
بلا ملاحظة كونها كثرة الواحد مفهوم من لفظ يصح ان يكون مفرداً له ولهذا لا يكون اسماء
الجموع على صيغ الجمع وما لا يكون له مفرد مناسب من لفظه ويكون فيه كثرة كالقوم والرهط
فهو اسم بمعنى الجمع والنحويون نصوا على انه اذا كان اللفظ على صيغة تختص بالجموع لم يسموه
اسم جمع بل يقولون هو جمع وان لم يستعمل واحده واسم الجمع مفرد اللفظ مجموع المعنى كركب
وسفر وصحب بدليل جواز تصغيره على صيغته والجمع الحقيقي لا يجوز تصغيره اذا كان
جمع كثرة بل ترد الى واحده او الى جمع قلة ان وجد لجواز تصغير جمع القلة واسماء الجموع
سماعية صرح به المحققون وجمع العاقل لا يعود اليه الضمير غالباً الا بصيغة الجمع سواء
كان للقلة او للكثرة واما غير العاقل فالغالب في الكثرة الافراد وفي القلة الجمع والعرب
تقول الجذوع انكسرت لانه جمع كثرة والاجذاع انكسرن لانه جمع قلة كما في قوله واسيافنا
يقطرن من نجدة دماً • يحكى عن النابغة وهو نقاد الجاهلية انه عرض عليه حسان
ابن ثابت قصيدته فما نبس ثم نقد عليه قوله لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى • واسيافنا يقطرن
من نجدة دماً • فاخذ عليه الجفنات والاسياف لانهما جمع قليل والشعر في معنى الافتخار فعليه
ان يكثر وهذا مما يبعد من مثل النابغة الرباني وحسان بن ثابت ولعل الاشكال جاء من النقال
وقد يستعار احدهما للآخر من استعمال القليل في الكثير وبالعكس وان وجد الآخر كقوله تعالى
ثلاثة قروء مع وجود الاقراء وقد يستغنى ببعض الجموع عن بعض الابنية انهم قالوا
في رسن ارسان وفي قلم اقلام فاستغنوا بها عن جمع الكثرة وقالوا في رجل رجال
وفي سبع سباع ولم ياتوا لها ببناء القلة ومما وقع فيه جمع القلة موقع جمع الكثرة قوله تعالى
كم تركوا من جنات لان كم للتكثير ومما وقع فيه بالعكس مثل ثلاثة قروء فان مميز الثلاثة

لا يكون الا جمع قلة وجمع القلة هو الذي يطلق على العشرة وما فوقها بقرينة وما دونها
بغير قرينة وجمع الكثرة عكس هذا والقلة والكثرة انما تعتبران في نكرات الجموع لا في معارفها بل كل جمع
في حال التعريف للكثرة واختصاص جمع القلة بما دون العشرة وجمع الكثرة بما فوق ذلك فيما
اذا كان للفظ على كلا الجمعين فاذا لم يجئ التكسير الا على احدهما فهو مشترك بين القلة والكثرة
كأرجل في الرجل ورجال في رجل والجمع المضاف قد يكون للجنس فيشمل القليل والكثير وللعهد
لان الاضافة كاللام في انها للجنس والعهد والاستغراق وجمع الجمع ليس بقياسي بل متوقف على السماع
لان الغرض من الجمع الدلالة على الكثرة وذلك يحصل من لفظ الجمع فلا حاجة الى جمعه ثانيا
بخلاف جمع القلة فانه يستفاد الكثرة من الجمع ثانيا لدلالته على القلة وجمع الجمع قسمان جمع
التصحيح وجمع التكسير واذا ارادوا ان يجمعوه جمع التكسير يقدرونه مفردا فيجمعونه مثل جمع الواحد
الذي على زنته كجمال جمع جمل على جمائل وشمال وهو كريح على شمائل واذا ارادوا جمع تصحيح الحقوا
بآخره الالف والتاء نحو جمالات في جمع جمال جمع جمل وجمع الجمع لا يطلق على اقل من تسعة وجمع المفرد
لا يطلق على اقل من ثلاثة الا مجازا وبناء الواحد ان كان سالما فيه فصحيح والا فمكسر والجمع بالالف
والتاء مطرد في صيغة المذكر الذي لا يعقل سواء كان مذكرا حقيقيا كالصافنات للذكور من الخيل
او غير حقيقي كالجبال الراسيات والايام الخاليات فرقا بين العاقل وغير العاقل وان كان غير العاقل فرعا
على العاقل كما ان المؤنث فرع على المذكر فالحق غير العاقل بالمؤنث وجمع جمعه والجمع على فعل مخصوص
للاناث كاذرع في جمع ذراع والجمع المذكر بعلامة الذكور نحو مسلمين وفعلوا يختص بالذكور الا
عند اختلاط بالاناث فح يتناول الذكور اصالة والاناث تبعا بطريق الحقيقة عرفا وقد كان
النبي عليه السلام يتلو الخطاب على الكل وكان يعتقد الرجال والنساء جميعا دخولهم تحت الخطاب وكان
حكم الخطاب يلزم الكل ولم يكن ثمه دليل زائد على ظاهر اذ لو كان ذلك لنقل الينا والجمع المذكر
بعلامة الاناث نحو مسلمات وفعلن يختص بهن ولا يتناول الذكور اصالة اذ لا وجه للتبعية
ههنا وسبب نزول آية ان المسلمين والمسلمات هو ان النساء شكين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلن ما بال النساء لم تذكر في القرآن مع عرفانهن الدخول في جمع الذكور فانزل الله هذه الآية
لتطييب قلوبهن ولا اختلاف في دخولهن في الجمع المكسر وانما الاختلاف في جمع الذكور السالم الجمع
في اللفظ والمعنى كرجال وزينب وفي اللفظ دون المعنى كما في صغت قلوبكما وفي المعنى دون اللفظ
كرهط ونفر وقوم وبشر وكل في التاكيد ونحو ذلك مما ليس له واحد من لفظه من اسماء الجموع
وكذا تمر وعسل ونحو ذلك من اسماء الاجناس والعام من الجمع جمع التكسير لعمومه للمذكر والمؤنث
مطلقا والخاص منه جمع المذكر السالم والمتوسط جمع المؤنث السالم لانه ان لم يسلم فيه نظم الواحد

وبناؤه فهو مكسر وان سلم فهو اما مذكر او مؤنث ووزن منتهى الجموع سبعة كاقارب
واقاويل ومساجد ومصابيح وضوارب وجداول وبراهين واسم الجمع يطلق على القليل
والكثير كالماء واسم الجنس لا يطلق عليهما بل يطلق على كل منهما على سبيل البدل كرجل فعلى هذا
كل جنس هو اسم الجمع لا العكس ومقابلة الجمع بالجمع تارة تقتضي مقابلة كل فرد من هذا
خصوصا اذا تعذر مقابلة الجمع بالمفرد وتارة تقتضي ثبوت الجمع لكل فرد من افراد
المحكوم عليه وتارة يحتمل الامرين فيحتاج الى دليل يعين احدهما واما مقابلة
الجمع بالمفرد فالغالب انه لا تقتضي تعميم الفرد وقد تقتضيه والاسم اذا كان جمعا
ولا يكون مفرده من ذوي العقول ودخل عليه الالف واللام فلا يراد الجمع بل يراد
مفرده والجمع المعرف باللام يستغرق جميع الافراد بالتفصيل بخلاف لفظ كل مضافا
الى نكرة فانه يفيد الاستغراق التفصيلي ولهذا لو قال للرجال علي درهم لزمه
درهم واحد ولو قال لكل رجل علي درهم لزمه دراهم بعدد رؤسهم والجمع المعرف
اذا انصرف الى الجنس جاز ان يراد به الفرد والكل لا المثنى بخلاف المنكر منه فان ارادة
المثنى جائزة لانه كالجمع في بعض اللغات وحكم الجمع المعرف المعهود حكم المفرد المعرف
غير المعهود في ان المنصرف اليه الواحد او الكل والجمع المعرف بحرف التعريف والاضافة واسم الجمع
وهو ما لا واحد له من لفظه كالنساء اصل تعريفها العهد اذ به كمال التمييز الشخصي فعند
عدم العهد جنس حكما فحكمه حكم الجنس وضعا لان بين حقيقي التعريف والجمعية منافاة
اذ مؤدى الجمع عند عدم العهد افراد متعددة مبهمة فالملحوظ فيه التعدد والابهام وفي التعريف
رفع تردد التعدد ورفع الابهام فحمل على معنى الجنس الذي فيه العمل بالتعريف والجمعية من وجه
لان العمل بالدليلين ولو من وجه اولى من اهمال احدهما لان الجنس هو المعرف بين الاجناس
الجامع لافراده وتوابع الجمع اذا لم تكن من الاعداد لزم ان يكون مؤنثة واذا كانت من الاعداد
فتذكيرها وتأنيثها تابعان لتذكير واحد ذلك الجمع والقول بان الالف واللام اذا دخلا في الجمع
يكون معنى الجمعية مضمحلا وقد منسلخا مخصوص بموقع النفي او بما اذا كان اللام للجنس واما اذا كان
للتعريف والاستغراق او غير ذلك فلا يكون كذلك واذا دخل على الجمع لام التعريف يكون نعته
مذكرا كقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وادنى الجمع لغة ينصرف الى الاثنين لان فيه جمع واحد
مع واحد وادنى كمال الجمع ثلاثة لان فيه معنى الجمع لغة واصطلاحا وشرعا ولفظ الجمع في مقام
الافراد يدل على التعظيم كقوله الا فارحموني يا اله محمد وكذا لفظ الافراد في مقام الجمع
قد يدل عليه كما في حديث ابي موسى الاشعري اذا مرت بك جنازة يهودي او نصراني او مسلم فقوموا لها

وما ورد بلفظ الجمع فى حقه تعالى مرادا به التعظيم كنحن الوارثون فهو مقصور على محل وروده فلا يقال
الله رحيمون قياسا على ما ورد قال بعض المحققين ما يسنده سبحانه الى نفسه بصيغة ضمير الجمع
يريد به ملائكته كقوله فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ونحن نقص عليك ونظائرهما والجمع اخو
التثنية فلذلك ناب منابها كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما واشترط النحويون فى وقوع الجمع
موقع التثنية شروطا من جملتها ان يكون الجزء المضاف مفردا من صاحبه نحو قلوبكما ورؤس الكبشين
لامن الالباس بخلاف العينين واليدين والرجلين ومن الجمع الذى يراد به الاثنان امرأة ذات ادراك
وقولهم الجمع المضاف من قبيل العموم حكما منقوض بما اذا حلف لا يكلم اخوة فلان فانه لا يحنث
ما لم يكلم جميعهم والمخلص منه بحديث العهد وكذا لا يكلم عبيد فلان هذه فانه لا يحنث
ما لم يكلم ثلاثة منهم وان كان له غلمان والمخلص منه ايضا بان يقال الاضافة عدم عند الاشاعرة
فبقى مجرد الجمع المنكر ولا يكون الجمع للواحد الا فى مسائل منها لو وقف على اولاده وليس له
الا واحد بخلاف بنيه واقاربه المقيمين فى بلد كذا ولم يبق منهم الا واحد او حلف لا يكلم اخوة
فلان وليس له الا واحد او لا يأكل ثلاثة ارغفة من هذه الحب وليس فيه الا واحد ولا يكلم الفقراء
او المساكين والرجال حنث فى تلك الصور بواحد منها ولا فرق عند الاصوليين والفقهاء بين جمع
القلة والكثرة فى الاقارير وغيرها على خلاف طريقة النحويين كما فى التمهيد والجميع قد يكون بمعنى
الكل الافرادى وقد يكون بمعنى المجموع وليس فى اللغة جمع ومثنى بصيغة واحدة الا قنوان جمع قنو
وصنوان جمع صنو ولم يقع فى القرآن لفظ ثالث والجمع فى السنة المتصوفين هو اتصال الاشياء
صاحبه الا الحق سبحانه فمتى شاهد غيره فما جمع والتفرقة شهود لمن شاهد بالمباينة فقوله
آمنا بالله جمع وما انزل الينا تفرقة وكل جمع بلا تفرقة زندقة وكل تفرقة بلا جمع تعطيل
قال الجنيد القرب بالوجد جمع وغيبته فى البشرية تفرقة والجمع البديعى هو ان يجمع بين شيئين
او اشياء متعددة فى حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وكذا قوله تعالى الشمس والقمر
بحسبان والنجم والشجر يسجدان والجمع والتفريق هو ان يدخل شيئين فى معنى ويفرق بين جهتى الادخال
وجعل منه الطيبى قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها ومنه قوله تشابه بمعاد ناعدا فراقنا
مشابهة فى قصة دون قصة فوجنتها تكسو المدامع حمرة ودمعى يكسو حمرة اللون وجنتى
والجمع والتقسيم هو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه كقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا الآية
والجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى يوم لا تكلم نفس الى قوله واما الذين سعدوا وجمع المؤتلف
والمختلف هو ان يريد الشاعر التسوية بين ممدوحين فيأتى بمعان مؤتلفة فى مدحهما
ويروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الآخر بزيادة فضل لا ينقص بها مدح الآخر فيأتى

لاجل الترجيح بمعان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث الى قوله وكلا
آتينا حكما وعلما **الجنس** هو عبارة عن لفظ يتناول كثيرا ولا تتم ماهيته بفرد من هذا
الكثير كالجسم وان تناول اللفظ كثيرا على وجه تتم ماهيته بفرد منه يسمى نوعا كالانسان
ثم هذا الفرد الذى تتم به ماهية النوع يسمى فصلا وهذا عند المتكلمين والمناطقة والجنس عند
النحويين والفقهاء هو اللفظ العام فكل لفظ عم شيئين فصاعدا فهو جنس لما تحته سواء
اختلف نوعه او لم يختلف وعند آخرين لا يكون جنسا حتى يختلف بالنوع نحو الحيوان
فانه جنس للانسان والفرس والطائر ونحو ذلك فالعام جنس وما تحته نوع وقد يكون
جنسا لانواع ونوعا لجنس كالحيوان فانه نوع بالنسبة الى الجسم وجنس بالنسبة الى الانسان والفرس
والجنس ضرب من الشيء والنوع اخص منه يقال هذا نوع الشيء انواعا فالابل جنس من البهائم وعند
الاصوليين الجنس اخص من النوع والنوع فى عرف الشرع قد يكون نوعا منطقيا كالفرس وقد لا يكون
كالرجل فان الشرع يجعل الرجل والمرأة نوعين مختلفين نظرا الى اختصاص الرجل بالاحكام
والجنس الخاص هو ما يشتمل على كثيرين متفاوتين فى احكام الشرع كالانسان والنوع الخاص هو
ما يشتمل على كثيرين متفقين فى الحكم كالرجل والعين الخاص هو ما له معنى واحد حقيقة
كزيد والجنس العالى هو الذى تحته جنس وليس فوقه جنس كالجوهر على القول بجنسيته والجنس
المتوسط هو الذى فوقه جنس وتحته جنس كالجسم النامى والجنس المنفرد هو الذى ليس فوقه جنس
ولا تحته جنس فلو لم يوجد مثال والاجناس العالية بسيطة لا يتصور لها حد حقيقى بل ترسم والجنس
يدل على الكثرة تضمنا بمعنى انه مفهوم كلى لا يمنع شركة الكثير فيه لا بمعنى ان الكثرة جزء مفهومه
والجنس يدل على جوهر المحدود دلالة عامة والقريب منه ادل على حقيقة المحدود لانه
يتضمن ما فوقه من الذاتيات العامة والفصل يدل على جوهر المحدود دلالة خاصة والفصل
قد يكون خاصا بالجنس كالحساس النامى مثلا فانه لا يوجد لغيره وقد لا يكون كالناطق للحيوان
عند من يجعله مقولا على غير الحيوان كبعض الملائكة مثلا والجنس من الطبيعيات الكلية وهى
موجودات خارجية كما ذهب اليه البعض ورجحه البيضاوى حيث اشار اليه فى قوله ان مع العسر
يسرا بقوله سواء كان اللام للعهد او للجنس والجنس فيه معنى الجمع لكونه معروض الكثرة وهما
او خارجا وكذا الجمع فيه معنى الجنس لان كل فرد منه يتضمنه لكن ما فى الجنس يمكن ان يكون
معروض الوحدة والكثرة وما فى الجمع ليس كذلك والجنس الجمعى اذا زيد عليه التاء نقص معناه كتمر
وتمرة وكل جمع جنس وليس كل جنس جمعا **الجملة** هى اعم من الكلام على الاصطلاح المشهور
لان الكلام ما تضمن الاسناد الاصلى سواء كان مقصودا لذاته اولا فالمصدر والصفات المسندة

الى فاعلها ليست كلاما ولا جملة لان اسنادها ليس اصليا والجملة الواقعة خبرا او وصفا
او حالا او شرطا او صلة او نحو ذلك هي جملة وليست كلاما لان اسنادها ليس مقصودا
لذاته وكل جملة خبرية فضلة بعد نكرة محضة فهي صفة وبعد معرفة محضة فحال
وبعد غير محضة منهما يحتملهما الا اذا تعين احدهما او غيرهما بدليل والجملة الاسمية اذا
وقعت حالا ولم يكن فيه ضمير عايد الى ذي الحال جرى مجرى الظرف ولا يكون مبينة لهيئة الفاعل
والمفعول بل يكون مبينة لهيئة زمان صدور الفعل عن الفاعل ووقوعه على المفعول نحو لقيتك
والجيش قادم والجملة الاسمية موضوعة للاخبار بثبوت المسند للمسند اليه بلا دلالة على تجدد
او استمرار واذا كان خبرها اسما فقد يقصد به الدوام والاستمرار الثبوتي بمعونة القرائن
واذا كان خبرها مضارعا فقد يفيد استمرارا تجدديا اذا لم يوجد داع الى الدوام وليس
كل جملة اسمية مفيدة للدوام فان زيد قائم يفيد تجدد القيام لا دوامه والجملة الظرفية
يحتملهما والجملة الفعلية موضوعة لاحداث الحدث في الماضي او الحال فتدل على تجدد سابق
او حاضر وقد يستعمل للاستمرار بلا ملاحظة التجدد في مقام خطابي يناسبه والجملة
اذا وقعت حالا لا بد ان يشتمل على فعل او ما يشتق منه سواء كان اسم فاعل او غيره
ليكون مبينا لهيئة الفاعل او المفعول وفي اختلاف الجملتين طلبا وخبرا امارة الحالية
والجملة الواقعة حالا لها اعراب بالاصالة محلي قطعا والجملة من حيث هي جملة مستقلة بافادة
فائدة هي النسبة التامة بين طرفيها وان كانت غير مستقلة باعتبار ما عرض لها من وقوعها
موقع المفرد وقيدا للفعل مثلا والجملة اذا وقعت حالا فحكمها في دخول الواو على قياس
الاحكام الخمسة فقد يمتنع وقد يجب وقد يجوز اما مع التساوي واما مع رجحان احد طرفيه
والجملة تستعمل استعمال المفردات ولا ينعكس والجملة التي لها محل من الاعراب واقعة
موقع المفردات وليست النسبة التي بين اجزائها مقصودة بالذات فلا التفات الى اختلاف
تلك النسبة بالخبرية والطلبية خصوصا في الجملة المحكية بعد القول بل الجمل في حكم
المفردات التي وقعت موقعها لظهور فائدة العطف بينهما بالواو بخلاف ما لا محل لها من الاعراب
فان نسبتها مقصودة بذواتها فتعتبر صفاتها العارضة لها فليس تظهر فائدة العطف
بينهما بالواو الا بتأويل والجملة لا تقع مفعولة الا في الافعال الداخلة على المبتدا والخبر
نحو كان وظننت واخواتهما ولا تقع صفة الا للنكرة لان الجملة نكرة لكونها خبرا شايعا
كالفعل فلا بد من التطابق بين الصفة والموصوف تعريفا وتنكيرا ووقوع الجملة الانشائية
خبرا لضمير الشان مما نوقش فيه وكلام الزمخشري مستمر عليه والجملة ليست معرفة ولا نكرة

لانهما من عوارض الذات وهي لم تكن ذاتا وقولهم النعت يوافق المنعوت في التعريف والتنكير
يختص بالنعت المفرد وانما جاز نعت النكرة بها دون المعرفة مع انها لم تكن معرفة ولا نكرة لمناسبتها
للنكرة من حيث يصح تأويلها بالنكرة كما تقول مررت برجل ابوه زيد بمعنى كائن زيد والجملة
متى كانت واردة على اصل الحال فان كانت فعلية فمتى كانت واردة على نهجها بان كانت
مصدرة بمضارع مثبت وجب ترك الواو نحو جاء زيد يعدو فرسه وقوله نجوت وارهنهم
مالكا فمحمول على اضمار مبتدا ومتى كانت واردة على نهج الحال كما اذا صدرت بمضارع منفي
جاز ترك الواو وذكرها واتفاق الجملتين يرتقي الى ثمانية صور فانهما اما خبران لفظا
ومعنى نحو قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم او انشاآن كذلك نحو قوله تعالى
كلوا واشربوا ولا تسرفوا واما خبران معنى وانشاآن لفظا نحو قولك للمفخور الم تكن نطفة
والا تكون جيفة او مختلفان لفظا بان يكون لفظ الاولى انشاء والثانية خبرا نحو قوله تعالى
الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه اي اخذ
عليهم او بالعكس نحو قوله تعالى قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون
اي واشهدكم واما انشاآن معنى وخبران لفظا او مختلفان كذلك نحو قوله تعالى واذ اخذنا
ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا على اختلاف في القراءة والتقدير
والجمل التي لا محل لها من الاعراب حصروها في سبع الابتدائية والمعترضة والتفسيرية
والمجاب بها القسم والواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا كلو ولما ولولا وكيف
او جازم ولم يقترن بالفاء ولا باذا الفجائية والواقعة صلة اسم او حرف والتابعة لما
لا محل لها من الاعراب والجمل التي لها محل من الاعراب حصروها في سبع ايضا الخبرية
والحالية والمحكية والمضاف اليها والمعلق عنها والتابعة لما هو معرب او ذو محل
وجزاء شرط جازم بالفاء او باذا الفجائية والجملة التي تكون صفة لما لها موضع من الاعراب
بحسب اعراب موصوفها والجملة التي تكون صلة لها لا موضع لها من الاعراب والجملة المعترضة
على ما تقرر في علم المعاني يؤتى بها في اثناء كلام او بين كلامين متصلين معنى عند الاكثرين
وجوز وقوعها فرقة في آخر الكلام لكن اتفقوا على اشتراط ان لا يكون لها محل من الاعراب
وتقع بين الفعل ومرفوعه وبين الفعل ومفعوله والمبتدا والخبر وما اصلهما المبتدا
والخبر والشرط وجوابه والموصوف وصفته والموصول وصلته وبين اجزاء الصلة والمتضايفين
والجار والمجرور والحرف الناسخ وما دخل عليه وحرف التنفيس والفعل وقد والفعل
وحرف النفي ومنفيه وبين جملتين مستقلتين وباكثر من جملتين وكثيرا ما تلتبس بالحالية

ويميزها امتناع قيام المفرد مقامها وجواز اقترانها بالفاء وبالواو ومع تصديرها بالمضارع
المثبت وان الشرطية ولن والسين وسوف وكونها طلبية والحالية قيد لعامل الحال ووصف له
في المعنى بخلاف الاعتراضية فان لها تعلقا بما قبلها لكن ليست بهذه المرتبة والاعتراض ابلغ
من الحال لان فيه عموم الحال بخلاف الحال والواو الداخلة عليها تسمى اعتراضية والجملة
القسمية لا يؤتى بها الا لتأكيد الجملة المقسم عليها التي هي جوابها والجواب متوقع للمخاطب
عند سماع القسم ولهذا كثر دخول لام القسم على قد لما فيها التوقع والجملة تقع صفة
للمعارف بتوسط الذي نحو جاءني الذي ابوه قائم والجملة الشرطية اذا وقعت حالا استغنت
عن الجزاء لتجردها عن معنى الشرط والجملة المصدرة باداة السور تسمى كلية وجزئية ومسورة
وان كان الموضوع معينا يسمى مخصوصة والا تسمى مهملة والجملة المستأنفة المقرونة بالعاطفة
لا تكون الا معترضة او مذيلة والجملة اذا وقعت صفة للنكرة جاز ان يدخلها الواو وهو صحيح
في ادخال الواو في قوله تعالى وثامنهم كلبهم والجملة اعتبر فيها الهيئة الاجتماعية دون الجميع
فانه لم يعتبر فيه ذلك الجسم هو في اللغة ينبئ عن التركيب والتأليف بدليل انهم
اذا ارادوا تفضيل الشخص على شخص في التأليف وكثرة الاجزاء يقولون فلان اجسم من فلان
اذا كان اكثر منه ضخامة وتأليف اجزاء واختلف الناس في تحديد الجسم ومعناه فقيل الجسم هو
القائم بنفسه ورد بالجوهر الفرد وبالباري تعالى فانه قائم بنفسه وليس بجسم مع انه
مخالف لوضع اللغة لما تحقق من ان مدلول الجسم هو التأليف ولا تأليف في الجوهر الفرد
ولا في الباري تعالى وقيل الجسم هو الموجود ورد بالجوهر الفرد وبالعرض فانهما شيء وليسا
بجسم وكل شيء فعلوه في الزبر والمراد تحريفهم وتبديلهم وافعال العباد اعراض والله
سبحانه شيء بالاتفاق وليس جسما والجسم جماعة البدن والاعضاء من الناس وغيرهم وسائر
الانواع العظيمة الخلق كالجسمان بالضم والجسماني يعنون بذلك ما يكون خارجا في الجسم وهو خطأ
لان الشاذ لا يقاس عليه والذات يطلق على الجسم وغيره والشخص لا يطلق الا على الجسم
والجسد هو جسم ذو لون كالانسان والملك والجن ومنه الجساد للزعفران ولذلك
لا يطلق الجسد على الماء والهواء والجرم بالكسر الجسد كالجرمان والجسم لطيف باطن والجرم
كثيف ظاهر والاوائل ذكروا الجسم والجرم والمتكلمون ذكروا الاجزاء الاصلية والفضلية
والجسم في بادي النظر هو هذا الجوهر الممتد في الجهات اعني الصورة الجسمية واما ان هذا
الجوهر قائم بجوهر آخر فمما لا يثبت الا بانظار دقيقة في احوال الجوهر الممتد والجسم لا يخرج
اجزاؤه عن كونها اجساما وان قطع وجزئ بخلاف الشخص فانه يخرج بالتجزي عن كونه

شخصا واطراف الراس داخل في الجسد دون البدن لان البدن ما سوى الاطراف من المنكب
الى الالية فالراس والعنق واليد والرجل يدخل في حكم الطهارة تغليبا والرقبة اسم
للبنية مطلقا والجثمان بالثاء المثلثة شخص الانسان قاعدا والجسم اما بسيط وهو الذي
لم يتألف من اجسام مختلفة الطبايع او مركب ان تألف والبسيط ان كان جزؤه كالكل
في الرسم والحد فهو البسيط العنصري والا فالفلكي والمركب ان لم يكن له النمو فهو الجماد والا
فان لم يكن له الحس فهو النبات وان كان فان لم يكن مع ذلك نطق فهو الحيوان غير الانسان
وان كان فهو الانسان والنزاع بين الاشاعرة والمعتزلة في ان لفظ الجسم في اللغة هل يطلق
على المؤلف المنقسم ولو في جهة واحدة او على المؤلف المنقسم في الجهات الثلاث فحيث وقع
في المقاصد من ان النزاع معنوي يراد به الاول وحيث وقع في المواقف من ان النزاع لفظي
يراد به الثاني والجسم الناطق هو تمام المشترك بين الانسان والملك عند المتكلمين وبين
الانسان والفلك عند الحكماء مع ان تمام المشترك بين الحيوان والملك هو الجسم عند المتكلمين
والجوهر عند الحكماء وبين الحيوان والفلك هو الجسم اتفاقا والجسم والجوهر في اللغة
بمعنى وان كان الجسم اخص من الجوهر اصطلاحا لان المؤلف من جوهرين او اكثر على الخلاف
في اقل ما يتركب منه الجسم على ما بين في محله والجوهر يصدق بالمؤلف وبغير المؤلف
والفلاسفة يطلقون الجسم على ما له مادة والجوهر على ما لا مادة له ويطلقون الجوهر ايضا
على كل متحيز فيكون اعم من الجسم على الوجه الثاني وبالمعنى الاول يطلقون اسم الجوهر على الباري
والجسم جوهر بسيط لا تركيب فيه بحسب الخارج اصلا وهذا عند افلاطون فانه لم يقل
الا بالصورة الجسمية واما عند ارسطو فالجسم مركب من حال ومحل فالحال هو الصورة والمحل
هو الهيولى واما عند جمهور المتكلمين وبعض الحكماء المتقدمين فهو مركب من اجزاء متناهية
لا تتجزى بالفعل ولا بالوهم ونسمي تلك الاجزاء جواهر فردة تتألف منها الاجسام متماثلة
لا تتمايز الا بالاعراض اذ لو لم يتناه الجزء كان العالم ابديا مشاركا للاحد في صفة القديم
وهو عدم الانتهاء كما ان العالم مشارك للقديم عند الدهري في الابتداء لعدم الدخول
في وجوده تحت القدرة فالتناهي يؤدي الى حدوث العالم كمسئلة الحوض الكبير اذا وقعت نجاسة
فيه فعلى تناهي الجزء طاهر وعلى عدم التناهي ولو قلت كان في كل قطرات الماء نجاسة
فعلى تقدير ثبوت الجوهر الفرد لا صورة ولا هيولى ولا ما يتركب منهما بل هناك جسم مركب
من جواهر فردة فاستحال خلوه عن الاكوان التي هي عبارة عن الحركة والسكون والاجتماع
والافتراق وهي معان حادثة فيترتب عليها انها لا يخلو عن الاكوان الحادثة لا يسبقها

وما لا يسبق الحوادث فهو حادث او يؤدي الى ما لا اول له من الحوادث وهو محال ثم ان عظماء
قدماء الحكماء لما وقفوا على حجة تدل على نفي الجزء اذعنوا لها وحكموا بان الجسم ينقسم انقسامات
لا تتناهى ولما وقفوا ايضاً على حجة تدل على عدم الانفصال وهي انه لو كان الجسم متصلاً
يلزم انعدامه بكليته عند انفصال شيء قليل منه واذعنوا لها انكروه وقالوا صريحاً
بان جميع اجزاء الجسم موجودة بالفعل فيلزمهم بحكم هذه المقدمات القول بوجود الجزء
وتركب الجسم منه الا انهم رأوا ان في عدم تناهي الاقسام مخلصاً عنه اذ ح يكون كل جزء
منقسماً ولا يلزم تناهي القسمة عندهم وهو خلاف المفروض فلم يلتزموا بوجود الجزء فالخلل
في مذهبهم من جهة انهم جمعوا بين مقدمتين موجبتين احديهما وجود الجزء وموجب الاخرى
عدمه ولا يخفى ان منافاة الموجبين مستلزمة لمنافاة الموجبين وذهب من كان قبل ارسطو
مثل سقراط وفيثاغورث الى قدم الاجسام بذواتها سواء كانت فلكية او عنصرية وحدوث
صورها وصفاتها وباقي احوالها والجسم الطبيعي هو الذي يمكن ان يفرض فيه ابعاد ثلاثة
متقاطعة على زوايا قائمة والجسم التعليمي هو عرض لا وجود له على الاستقلال **الجوهر**
هو والذات والماهية والحقيقة كلها الفاظ مترادفة والمشهور فيما بين الفلاسفة استعمال
الجوهر بمعنى الموجود القائم بنفسه بمعنى الذات والحقيقة وبين المتكلمين هو بمعنى
المتحيز بالذات ومعنى القيام بنفسه ان يصح وجوده من غير محل يقوم به لا ما يستغني في وجوده
عن غيره كما قاله الاشعري حتى قيل لا قائم بالنفس الا الله فانكر قيام الجواهر بنفسها وكون
الجوهر اصلاً للمركبات حقيقة له او علة اقوى من كون القيام بالذات حقيقة له او علة لما ان في لفظ الجوهر
ما ينبئ عن كونه اصلاً وليس فيه ما ينبئ عن القيام بالذات واسم الجوهر ليس باسم لمطلق الوجود
بل هو اسم لموجود يتركب منه ومن غيره الجسم ولما هو قابل للاعراض حتى ان لا يتناول موجوداً
ليس يتركب منه الاجسام ولا موجوداً لا يقبل العرض وكذلك العرض ليس باسم لمطلق الوجود
اذ موجودات كثيرة ليست باعراض بل هو اسم لما يعرض في الجوهر مما يستحيل بقاؤه فما لم يوجد فيه
هذا المعنى لم يكن عرضاً وكذا كل اسم جنس كالحيوان والنبات وغير ذلك ثم الجوهر هو ممكن الوجود
لا في موضوع عند الحكماء وحادث متحيز عند المتكلمين والمتحيز الشاغل للحيز الذي هو عند المتكلمين
الفراغ المتوهم المشغول بالشيء الذي لو لم يشغله لكان خلاء كداخل الكوز للماء وقد يذكر ويراد
به احد امور اربعة الاول المتحيز الذي لا يقبل القسمة هذا على قول من يثبت الجوهر الفرد المسمى
بالجزء الذي لا يتجزى لا كسراً لصغره ولا قطعاً لصلابته ولا وهماً لامتناع تميزه ولا فرضاً
لاستلزام انقسامه ما لا ينقسم في نفس الامر اذ ليس الجزء الذي لا يتجزى جسماً على ما ذكره المتكلمون

بل لا يمكن ان يكون جسماً والجسم عند الحكماء مأخوذ منه في الواقع وقد يطلع الله عليه بعض اوليا
والثانية هو الذات القابلة لتوارد الصفات المتضادة عليه والثالثة انه الماهية التي اذا وجدت
في الاعيان كانت في موضوع اي ذات ويخرج عنه الواجب لذاته اذ ليس له ماهية وراء الوجود
والرابعة انه الموجود الغني عن محل يحل فيه فالجوهر بهذا المعنى يجوز اطلاقه على الباري تعالى
من حيث المعنى لوجود المعنى المصحح له لا من حيث اللفظ اما سمعاً فلعدم ورود الاذن من الشارع
بصريح اطلاقه على الواجب في الكتاب والسنة او بما يرادفه او بما كان موصوفاً بمعناه ولا يكفي في صحة الاجراء
على الاطلاق مجرد وقوع ما لا يصح اطلاقه على الواجب في الكتاب والسنة بحسب اقتضاء المقام وسياقه
بل يجب ان لا يخلو عن تعظيم ورعاية ادب واما عقلاً فلايهامه لما ينافي الالوهية من تبادر
الفهم الى المتحيز المحال اطلاقه على الواجب **واعلم** ان القائم بالنفس الذي يكون متحيزاً او قابلاً
للقسمة هو الجسم والقائم بالنفس الذي يكون متحيزاً الا قابلاً للقسمة هو الجوهر الفرد والقائم بالنفس الذي
لا يكون متحيزاً هو الجوهر الروحاني ولا يلزم منه ان يكون مثلاً للباري تعالى اذ الاشتراك في السلوب
لا يوجب الاشتراك في الماهية واتفق الحكماء على ان كل جوهر عاقل فهو ليس بجسم ولا جسماني
والجواهر العقلية هي العقول العشرة والجسمية هي الهيولى والصورة والنفسانية هي نفس الحيوان
وللجوهر تحققان تحقق في نفسه وهو الوجود المقابل للعدم وتحقق في مكانه وهو حصوله
فيه بخلاف العرض فانه لما لم يقم بنفسه كان تحققه حصوله في موضوعه بحيث لا يتمايزان
في الاشارة الحسية كاللون مع المتلون بخلاف الجسم في المكان وخلو الجوهر عن اعراضه ممتنع
عند اهل الحق منفرداً كان الجوهر او مركباً مع جوهر آخر وهو الجسم اذ لا يوجد جوهر بدون
تشخصه وتشخصه انما هو باعراضه فيجب ان يقوم به عند تشخصه بشيء من الاعراض والجوهر
جنس للانواع المندرجة تحته وعرض عام لفصولها بل كل جنس بالقياس الى الفصل الذي
يقسمه عرض عام له والمراد بالجواهر بين الاجسام في عرف النحويين هي الاجسام المتشخصة
والجوهر والكم كلاهما جنس عند الحكماء واما عند غيرهم فالكم جنس والجوهر كالجنس
الجن مادة الجيم تنوب للاستتار والاختفاء والجنة بالكسر الجن والجنون ايضاً وبالفتح
البستان وبالضم نوع من السلاح يستتر به والجنان بالفتح القلب والجنين الولد ما دام
في بطن امه يجمع على اجنة وجن عليه الليل واجنه فالثلاثي لازم والافعال متعد وهو
الاجود في الاستعمال والجن حده ابو علي بن سينا بانه حيوان هوائي يتشكل باشكال مختلفة
ثم قال وهذا شرح الاسم اي بيان لمدلول هذا اللفظ مع قطع النظر عن انطباقه على حقيقة
خارجية سواء كان معدوماً في الخارج او موجوداً ولم يعلم وجوده فيه فان التعريف

الاسمي لا يكون الا كذلك بخلاف التعريف الحقيقي فانه عبارة عن تصوير ما له حقيقة خارجية
في الذهن وقد دل الكتاب واخبار الانبياء على وجود الجن وجمهور ارباب الملل المصدقين بالانبياء
قد اعترفوا بوجوده واعترف به ايضا جمع عظيم من قدماء الفلاسفة ومن احاط معرفة بعجايب
المقدورات وما خلق الله من السموات والارض وما بينهما من العجايب والغرايب علم ان خلق الجن
مما ليس بمحال بنفسه ولا القدرة الازلية قاصرة عنه ولا انه مما يلزم عنه ابطال قاعدة من القواعد
العقلية ولا هدم اصل من الاصول الدينية فلم يستبعد وجود الجن وكيف يرد ظواهر الادلة السمعية
من غير تاويل وغاية ما فيه وجود اشخاص بيننا لا نراهم وليس في ذلك مما يمنع من وجودهم والا
لزم منه امتناع وجود الملائكة والحفظة الكاتبين وهو خلاف مذهب المسلمين وارباب
الشرايع ثم نقول خروج الشيء عن الوهم الذي هو نتيجة الحس مما لا يوجب استحالة ثبوته عند قيام
الدليل على ثبوته فان العلم محيط بثبوت الروح في البدن وثبوت العقل فيه ووجود الجن والملائكة
لثبوتهم بالدليل وان كنا لا نعاينهم ومن يتبع الوهم فاول ما يلزمه انكار ثبوت صانع ليس بجوهر
ولا جسم ولا عرض ولا قائم بنا ولا بجهة من الجهات منا ولا اتصال له بنا ولا انفصال له عنا ويلزمه
ان يخرج ثبوت الصانع عن العقل لخروجه عن الوهم ونقول ان ثبوته ليس بمعقول لانه ليس
بموهوم فمن اقر بثبوت الصانع اتباعا للدليل وان لم يتقرر ذلك في الوهم يلزمه الاقرار
بذلك اتباعا لما اقتضاه الدليل وان لم يتصور ذلك في الوهم واعلم ان الجن يقال على وجهين
احدهما للروحانيين المستترة عن الحواس كلها باذاء الانس فعلى هذا يدخل فيه الملائكة والشياطين
قال ابو صالح على هذا الملائكة كلها جن نعم لكنه يقال بان هذا من باب تقييد المطلق بسبب
العرف والثاني ان الجن بعض الروحانيين وذلك ان الروحانيين ثلاثة اخيار وهم الملائكة
واشرار وهم الشياطين واخيار واشرار وهم الجن وظاهر كلام الفلاسفة ان الجن والشياطين هم النفوس
البشرية المفارقة عن الابدان بحسب الخير والشر ومما توقف فيه ابو حنيفة رح ثواب الجن بناء على ان الاثابة
لا تجب على الله فلا يستحق العبد الثواب على الله بالطاعة والمغفرة لا تستلزم الاثابة لانه ستر والاثابة
بالوعد فضل هذا هو الصواب لان الاثر ورد في بني آدم فصار معدولا عنه ولم يرد
في حق من امن من الجن الا سقوط عقوبة الكفر عنهم فهم يبعثون ويحاسبون ويعذب
من كفر منهم في جهنم ويجعل من امن منهم ترابا ومن قال بالحسن والقبح العقليين وبوجوب
ثواب المطيع عليه تعالى فانه يقطع بان مؤمني الجن يدخلون الجنة ويثابون بها ومن لا يقول
بذلك وذهب الى اثابتهم بالجنة والحور العين من الجنيات فانما يذهب اليه استدلالا بقوله تعالى
حور مقصورات في الخيام لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فباي آلاء ربكما تكذبان حيث فهم

منه ان كل فريق منهم يدخلون الجنة ويثابون بنعيمها ويطمثون ما اعد لهم من الحور العين
والصحيح ان المراد بالتوقف هو التوقف في الماكل والمشارب لا الدخول في الجنة كدخول الملائكة
للسلام والزيارة والخدمة وذكر وهب ان من الجن من يولد لهم ويأكلون ويشربون بمنزلة
الادميين ومنهم بمنزلة الريح وذكر ابو الحسن الاشعري ان اهل السنة يقولون ان الجن يدخل
في بدن المصروع وفي المواقف تقدر على ان تولج في بواطن الحيوانات وتنفذ في منافذها الضيقة نفوذ
الهواء المستنشق وفي حاشية عصام على الانوار كون المصروع ممسوس الشيطان باطل لانه هو مرض
والجن يموت ولا يموت الشيطان الا اذا مات ابليس ولم ير رسول الله الجن بدليل قوله تعالى انه استمع نفر
من الجن وذهب الجاحظ المحابي الى ان الجن في الاخرة يكونون عكس ما كانوا في الدنيا بحيث نراهم
ولا يروننا والجان اسم جمع للجن وقيل هو ابو الجن كما ان ابليس ابو الشياطين والجني نسبة الى الجن
او الى الجنة **الجنون** هو اختلاف القوة المميزة بين الامور الحسنة والقبيحة المدركة
للعواقب بان لا يظهر اثرها ويتعطل افعالها اما بالنقصان الذي جبل عليه دماغه في اصل
الخلقة واما بخروج مزاج الدماغ عن الاعتدال بسبب خلط او آفة واما لاستيلاء الشيطان
عليه والقاء الخيالات الفاسدة اليه بحيث يفزع من غير ما يصلح سببا والسفه الخفة والحلم
يقابله وفي اصطلاح الفقهاء عبارة عن التصرف في المال بخلاف مقتضى الشرع والعقل بالتبذير
فيه والاسراف مع قيام خفة العقل ولهذا لا يدفع اليه ماله قبل البلوغ بدليل قوله تعالى
فان انستم منهم رشدا الخ واما عدم الدفع اليه بعد البلوغ قبل الايناس فلا دلالة عليه
في هذه الاية اما منطوقا فظاهر واما مفهوما فلان مفهوم قوله تعالى فان انستم منهم رشدا
عدم الدفع على الفور لا عدم الدفع مطلقا قال ابو حنيفة رح اذا زاد على سن البلوغ سبع سنين
وهي معتبرة في تغير الاحوال اذ الطفل يميز بعدها ويؤمر بالعبادة دفع اليه المال وان لم يونس منه
الرشد فسن الرشد عند الامام هو ان يبلغ سن الجدية وهو خمس وعشرون سنة فان اقل
مدة البلوغ اثني عشر سنة واقل مدة الحمل نصف سنة واقل ما يمكن ان يصير المرء فيه جدا
ذلك وعند الامامين لا رشد وهو الصلاح في العقل والحفظ للمال والعته آفة توجب
خللا في العقل فيصير صاحبه مختلط الكلام يشبه بعض كلامه بكلام العقلاء وبعضه بكلام
المجانين وكذا ساير اموره فكما ان المجنون يشبه اول احواله الى الصبا في عدم العقل
يشبه المعتوه اخر احوال الصبا في وجود اصل العقل مع تمكن خلل فيه وقيل العاقل من يستقيم
حاله وكلامه غالبا ولا يكون غيره الا نادرا والمجنون ضده والمعتوه من يختلط حاله وكلامه
فيكون هذا غالبا وذاك غالبا وقال بعضهم المعتوه من يفعل ما يفعله المجانين في الاحيان

لكن عن قصد وتفسير القصد هو ان العاقل يفعل على ظن الصلاح والمعتوه يفعل
مع ظهور وجه الفساد والمغفل اسم مفعول من التغفيل وهو الذي لا فطنة له وجنون مطبق بكسر الباء
ومجنونة مطبق عليها بالفتح ومعنى المطبق الممتد والامتداد عبارة عن تعاقب الازمنة وليس له
حد معين فقدروه بالادنى وهو ان يستوعب الجنون خليفة لكن وهو كيوم وليلة في الصلاة
وجميع الشهر في حق سقوط الصوم **الجعل** جعل اعم من فعل وصنع وسائر اخواتهما وهو يجري
مجرى صار وطفق فلا يتعدى نحو جعل زيد يفعل كذا اي اقبل واخذ وشرع وتلبس ومعنى
ما جعل الله ما شرع وما وضع ولذلك تعدى الى مفعول واحد وهو بحيرة وبمعنى اوجد
فيتعدى الى مفعول واحد ايضا نحو وجعل الظلمات والنور ويكون بمعنى ايجاد شيء من شيء وتكوينه منه
نحو وجعل لكم من انفسكم ازواجا وبمعنى تصيير الشيء على حالة دون حالة فيتعدى الى اثنين نحو جعل
لكم الارض فراشا والتصيير يكون بالفعل نحو جعلت الفضة خاتما وبالقول غير مستند وثوق
نحو جعلت زيدا اميرا وبالعقد نحو جعلت زيدا قائما وهو اعتقاد الشيء على صفة
غير مطابق للواقع ويكون الجعل بمعنى الحكم بالشيء على الشيء حقا كان نحو جاعلوه من المرسلين
او باطلا نحو الذين جعلوا القرآن عضين وبمعنى بعث نحو وجعلنا معه اخاه هرون
وزيرا وبمعنى قال نحو وجعلوا لله اندادا وبمعنى بين نحو انا جعلناه قرآنا عربيا
وجعلنا لكل نبي عدوا قال الشاعر جعلنا لهم نهج الطريق فاصبحوا على ثبت من امرهم
حيث يمموا وبمعنى التسمية نحو وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وجعلت زيدا
اخاك نسبته اليك وجعل له كذا على كذا سلطه عليه ولا يقال جعل كذا اليه الا
بتضمين معنى الضم وجعل الشيء جعلا وضعه وبعضه فوق بعض القاه والجعل يستعمل
لابتداء الفعل وانشائه كقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار ولهذا قالوا اذا قالت المرأة
جعلت نفسي لك بكذا وقبل كان نكاحا اذا كان بحضرة الشهود بخلاف الاجارة فانها
تستعمل لتنفيذ ما تقدم والجعل بالضم اعم من الاجر والثواب **الجهل** هو يقال
للبسيط وهو عدم العلم عما من شانه ان يكون عالما ويقال للمركب ايضا وهو عبارة
عن اعتقاد جازم غير مطابق سمي به لانه يعتقد الشيء على خلاف ما هو عليه فهذا جهل
آخر قد تركبا معا ويقرب من البسيط السهو وسببه عدم استثبات التصور فيثبت مرة
ويزول اخرى ويثبت بدله تصور آخر فيشتبه احدهما بالآخر اشتباها غير مستقر بحيث
اذا نبه بادنى تنبيه تنبه وعاد الى التصور الاول ويقرب من الجهل ايضا الغفلة
ويفهم منها عدم التصور مع وجود ما يقتضيه كذلك يقرب منه الذهول وسببه

عدم استثبات التصور حيرة ودهشة والجهل يقال اعتبارا بالاعتقاد والغي يقال
اعتبارا بالافعال ولهذا قيل زوال الجهل بالعلم وزوال الغي بالرشد ويقال لمن اصاب
رشد ولمن اخطا غوى والجهل انواع باطل لا يصلح عذرا وهو جهل الكافر بصفات الله تعالى
واحكامه وكذا جهل الباغي وجهل من خالف في اجتهاده الكتاب والسنة كالفتوى
ببيع امهات الاولاد بخلاف الجهل في موضع الاجتهاد فانه يصلح عذرا وهو الصحيح وكذا الجهل
في موضع الشبهة واما جهل ذوي الهوى بالاحكام المتعلقة بالآخرة كعذاب القبر والرؤية
والشفاعة لاهل الكبائر وعفو ما دون الكفر وعدم خلود الفساق في النار فلم يكن هذا الجهل
عذرا لكونه مخالفا للدليل الواضح من الكتاب والسنة والمعقول لكنه لما نشأ من التاويل
للادلة كان دون جهل الكافر وجهل مسلم في دار الحرب لم يهاجر الينا بالشرائع كلها يكون
عذرا حتى لو مكث ثمة مدة ولم يصل ولم يصم ولم يعلم انهما واجبان عليه لا يجب القضاء
بعد العلم بالوجوب خلافا لزفر لان الخطاب النازل خفي في حقه فيصير الجهل به عذرا
لانه غير مقصر وانما جاء الجهل من قبل خفاء الدليل ويلحق بهذا الجهل جهل الشفيع
بالبيع والامة بالاعتاق والبكر بنكاح الولي والوكيل والماذون بالاطلاق وضده
الجائز هو المار على جهة الصواب وهو ماخوذ من المجاوزة وكذلك النافذ
يقال جاز السهم الى الصيد اذا نفذ الى غير المقصد وعن الصيد اذا اصابه ونفذ
منه وراءه والجائز في الشرع هو المحسوس المعتبر الذي ظهر نفاذه في حق الحكم
الموضوع له مع الامن عن الذم والاثم شرعا وقد يطلق على خمسة معان بالاشتراك
المباح وما لا يمتنع شرعا مباحا كان او واجبا او مندوبا او مكروها وما لا يمتنع
عقلا واجبا او راجحا او متساوي الطرفين او مرجوحا وما استوى الامران فيه
شرعا كالمباح او عقلا كفعل الصبي وما يشك فيه شرعا او عقلا والمشكوك
اما بمعنى استواء الطرفين او بمعنى عدم الامتناع والجواز الشرعي من هذه المعاني هو الا بالخ
ويطلق الجائز ايضا على الجائز الذي هو احد الاقسام العقلي اعني الممكن فالممكن والجائز
العقلي في اصطلاح المتكلمين مترادفان واما عند المناطقة فالمرادف للجائز العقلي
هو الممكن الخاص واما الممكن العام فهو عندهم ما لا يمتنع وقوعه فيدخل فيه الواجب
والجائز العقليان ولا يخرج منه الا المستحيل العقلي وقد يستعمل الجواز في موضع
الكراهة بالاشتباه في المهمات الجواز يشعر بعدم الكراهة وفي الصغرى وغيره وقد يطلق
عدم الجواز على الكراهة والجائز المقطوع بعدمه كايمان ابي لهب وابي جهل ودخول الكافر

الجنة ونحو ذلك والجائز ما يمكن تقدير وجوده في العقل بخلاف المحال وتقدير وجود
الشئ وعدمه بالنظر الى ذاته لا بالنظر الى علم الله وارادته اذ لو صار ما علم وجوده واجبا وما علم
ان لا يوجد وجوده مستحيلا لم يكن الجائز الوجود يتحقق وتكون الارادة لتمييز الجائزين من الاخر
وانه خلاف قول العقلاء **الجار والمجرور** اذا كان بفي يكون مفعولا فيه غير صريح واذا كان باللام
يكون مفعولا له غير صريح واذا كان بغيرهما يكون مفعولا به ويعمل اذا لم يكن صلة وان كان زائدا
لم يحتج الى متعلق لا يكون ظرفا واما اذا كان ظرفا فلا بد من متعلق مذكور او مقدر والجار والمجرور
انما يقومان مقام الفاعل اذا تأخر عن الفعل واما اذا تقدما فلا يقومان مقامه قياسا
على الاسم لان الاسم اذا تأخر عن الفعل او ما قام مقامه كان فاعلا واذا تقدم عليه صار
مبتدا وحرف الجر اذا تقدم لم يصر مبتدا بل ينتصب بالفعل متعلق الجار والمجرور انما يكون
محذوفا اذا وقع خبرا او صفة او صلة او حالا والجار والمجرور مطلقا يسمى ظرفا لان كثيرا
من المجرورات ظروف زمانية او مكانية فاطلق اسم الاخص على الاعم وقيل سمي بذلك
لان معنى الاستقرار يعرض له وكل ما يستقر فيه غيره فهو ظرف والجار والمجرور اذا وقعا
بعد نكرة محضة كانا صفتين نحو رأيت طائرا فوق غصن او على غصن واذا وقعا
بعد معرفة محضة كانا حالين نحو رأيت الهلال بين السحاب او في السحاب ومحتملاه
نحو يعجبني الزهر في اكمامه والثمر على اغصانه لان المعرف الجنسي كالنكرة ونحو هذا ثمر
يانع على اغصانه لان النكرة الموصوفة كالمعرفة **الجواب** هو مشتق من جاب الفلاة
اذا قطعها سمي الجواب جوابا لانه ينقطع به كلام الخصم وهو تارة يكون بنعم وتارة بلا
ويستعمل فيما يتحقق ويجزم وقوعه والجزاء يستعمل فيما لا يجزم وقوعه وعدم وقوعه
قال سيبويه الجواب لا يجمع وقولهم جوابات كتبي وجوابات كتبي مولد وانما يقال جواب كتبي والجوابي
جمع جابية من الجباية وهي الحوض الكبير **الجود** هو صفة ذاتية للجواد ولا يستحق
بالاستحقاق ولا بالسؤال والكرم مسبوق باستحقاق السائل والسؤال منه والجود يطلق على الله تعالى
دون السخي والجود لا يتعدى الا بالباء او اللام ويتضمن بالاعطاء فيتعدى الى مفعوله الاول
باللام والى الثانية بالباء **الجامد** الذي لا ينمو كالحجر والنامي هو ما يزيد كالشجر ويدخل فيه
البهائم والهوام كالبرغوث والقمل ونحوهما والاسم الجامد عند الاشعري وغيره هو المسمى فان اريد
من اسم الله هذا اللفظ فسواء والمشتق غير المسمى عنده ان كان صفة فعل كالخالق والرازق
ولا عينه ولا غيره ان كان صفة ذات كالعالم والمريد وعند غيره هو المسمى والخلاف
في مادة اسم لان تمسكات الفريقين يشعر بذلك لا في مدلول اسم نحو الانسان والفرس

والاسم والفعل **الجبر** هو ربط المنكسر ليلتئم ويلتحم ومنه اسم الجبار والجبار المتكبر المتعالي
عن قبول الحق ولم يجعلني جبارا او المتسلط وما انت عليهم بجبار والقتال اذا بطشتم بطشتم
جبارين ويقال لجبرت فلانا على كذا ولا يقال جبرت الا في العظم والفقر والجبيرة ما يربط
من العود ونحوه على العضو حال الكسر ونحوه والجبرية خلاف القدرية والتسكين لحن او صواب
والتحريك للازدواج وهو اصطلاح المتقدمين وفي تعارف المتكلمين المجبرة وفي التعارف الشرعي
المرجئة والجبار بالضم وتخفيف الهدر والباطل وفي الحديث جرح العجماء جبار **الجري** هو المر
السريع واصله لمر الماء وهو في كلامهم يستعمل في اشيا يقال هذا المصدر جار على هذا
الفعل اي اصل له ومأخذ اشتق منه فيقال في حمدت حمدا ان المصدر جار على فعله وفي تنبيه
المبه تنبيلا انه لا يجري عليه ويقال اسم الفاعل جار على المضارع اي يوازنه في الحركات
والسكنات والصفة جارية على شئ اي ذلك الشئ صاحبها اما مبتدا لها او موصول لها
او موصوفة والجريان اتم في المبالغة من السيلان **الجماع** الموافقة والمساعدة في اي شئ كان
وجامعناكم على كذا وافقناكم ولما كثر استعماله في الاجتماع الخاص عند الاضافة الى النساء
صار صريحا لا يفهم غيره وينصرف اليه بلا نية وفيه حكاية الامام الطحاوي مع ابنته
على ما نقله صاحب النهاية عن الفوائد الظهيرية وما جمع عددا فهو جماع ايضا يقال
الخمر جماع الاثم ويقال جمعت شركائي واجمعت امري وقوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم
فللمجاورة ويقال جمع المال وجبي الخراج وكتب الكتيبة وقرى الماء في الحوض وصرى اللبن
في الضرع وعقص الشعر في الرأس **الجد** بالفتح ابو الاب وابو الام والجدة ام الاب وام
الام والجد ايضا القطع ومنه جد في سيره وفي امره والفيض الالهي ومنه تعالى
جد ربنا اي فيضه او تجاوز عظمته درك افهامنا والعظمة ومنه حديث عمر رضي الله عنه
كان الرجل منا اذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا اي جل قدره وعظم والجد ايضا
الغنى وما يجعله الله للعبد من الحظوظ الدنيوية وهو البخت ولا ينفع ذا الجد منك
الجد اي لا يتوصل الى ثواب الله في الآخرة بالجد وانما ذلك بالجد في الطاعة والجد
في الامر الاجتهاد وهو مصدر والاسم بالكسر ومنه فلان محسن جدا اي نهاية ومبالغة
وضد الهزل بالكسر ايضا كما في حديث ثلاث جدهن جد وهزلهن جد **الجامع العقلي**
هو امر بسببه يقتضي العقل اجتماع الجملتين في المفكرة والجامع الوهمي هو امر بسببه يقتضي
الوهم اجتماعهما في المفكرة ايضا والجامع الخيالي هو امر بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما
في المفكرة ايضا وان كان العقل من حيث الذات غير مقتض لذلك **الجبت** هو بمنزلة

الرجل والناقة بمنزلة المرأة والابل بمنزلة الانسان يقع على الذكر والانثى والبكر بمنزلة الفتى
والقلوص بمنزلة الفتاة والجمل بالضم والتشديد تعداد الحروف الابجدية واكثر ما يستعمله
المشارقة هو الجمل الكبير ومشايخ المغاربة يعتنون بشان الجمل الصغير **الجر** هو اصطلاح
اهل البصرة والخفض اصطلاح اهل الكوفة ولم يجئ في القرآن الجر مجردا من الباء الا وهو منصوب
ولهذا قلنا ان المجرور في قوله تعالى وما ربك بغافل في موضع النصب وهو كصنوا **الجدل**
هو عبارة عن دفع المرء خصمه عن فساد قوله بحجة او شبهة وهو لا يكون الا بمنازعة غيره
والنظر قد يتم به وحده **الجلالة** هي اذا اطلقت على اللفظ يراد بها نقيض الرقة واذا
اطلقت على غيره يراد بها نقيض القلة **الجزرة** اسم لما اعد للجزر وذبح وهو لشاة لا البعير
والبقر فانهما يصلحان لعمل آخر والجمع يتناول البعير ركب او لا يتناول البقر او الشاة **الجرموق**
بالضم ما يلبس فوق الخف لحفظه من الطين وغيره على المشهور لكن في المجموع انه الخف الصغير
الجدار هو كالحائط لكن الحائط يقال اعتبارا بالاحاطة بالمكان والجدار اعتبارا بالنتو
والارتفاع والجمع جدد بضمتين **الجزع** محركة حزن يصرف الانسان عما هو بصدده ويقطعه
عنه وهو ابلغ من الحزن لان الحزن عام **الجهاد** الدعاء الى الدين الحق والقتال مع من
لا يقبله **الجهد** بالضم والفتح الطاقة وبفتح الهاء من اسماء الجماع وجهد البلاء هي الحالة
التي يختار عليها الموت او كثرة القتال والفقر **الجنب** كالنصر هو والجانب ايضا شق الانسان
وغيره ويقال جناب الباب والمراد الذات وفيه تعظيم ورعاية الادب وعلى هذا حضرة فلان
ومجلس فلان وارسلت الى جنابه العزيز وفي جنب الله اي في امره وحده الذي حد لنا
الجنابة المني والجنب يستوي فيه الذكر والانثى والواحد والتثنية والجمع لانه على صيغة المصدر
كالنكر والنذر بمعنى الانكار والانذار والجار الجنب البعيد الذي لا قرابة له كما ان الجار
ذي القربى هو الذي قرب جواره او لم يقرب الجوار قرب اتصال بنسب او دين والصاحب بالجنب
هو الرفيق في امر حسن **الجزاء** المكافاة على الشيء وقد ورد في القرآن جزاء دون جازى
وذلك ان المجازاة هي المكافاة والمكافاة مقابلة نعمة بنعمة هي كفوها ونعمة الله لا كفو لها
ولهذا لا يستعمل لفظ المكافاة في حق الله تعالى والجزاء اذا اطلق في معرض العقوبات يراد به
ما يجب حقا لله بمقابلة فعل العبد لانه المجازي على الاطلاق ولهذا سميت دار الاخرة دار الجزاء
الجاسوس هو صاحب سر الشر كما ان الناموس هو صاحب سر الخير **الجب** هو اسم ركية لم تطو
واذا طويت فهي بئر **الجور** هو خلاف الاستقامة في الحكم والظلم قيل هو ضرر يعم حاكما
او غيره **الجمعة** بسكون الميم اسم من الاجتماع او بمعنى المفعول اي الفوج المجموع وبتحريكها

بمعنى الفاعل اي الوقت الجامع فحركوا الفاعل لقوته وسكنوا المفعول لضعفه وهذه
قاعدة كلية في فعلة كضحكة وهمزة ولمزة والجمهور على انه بضم الميم وهو الاصل والاسكان
تخفيف وكلاهما مصدر بمعنى الاجتماع **الجراد** هو معروف كان بحري الاصل يري المد اشد
كما قيل ان بيض السمك اذا انحسر عنه الما يصير جرادا كما في المبسوط **الجميلة** هي التي
تاخذ ببصرك على البعد والمليحة هي التي تاخذ بقلبك على القرب **الجزم** القطع والاخذ
في الشيء بالثقة وجزم الامر قطعه لا عودة فيه والحرف اسكنه وعليه سكت عنه جبن
وعجز **الجسر** هو اسم لما يوضع ويرفع مما يكون متخذا من الخشب والالواح والقنطرة
من الحجر والآجر **الجمة** الشعر الكثير وهي اكثر من اللمة والجمع جمم **الجثوم** هو
للناس والطير بمنزلة البروك للبعير **الجوف** المطمئن من الارض وجوف الليل هو الخامس
من اسداسها والاجوفان البطن والفرج **الجرو** هو ولد كل سبع وهو ايضا
الصغار من القثاء والرمان **الجنازة** بالفتح الميت وقيل بالفتح السرير وبالكسر
الميت او بالعكس او بالكسر هو السرير مع الميت قال بعضهم الاعلى للاعلى والاسفل للاسفل
الجناية كالكتابة في الاصل اخذ الثمر من الشجر ثم نقلت الى احداث الشر ثم الى الشر
ثم الى فعل محرم **الجحد** هو نفي ما في القلب ثباته واثبات ما في القلب نفيه
وليس بمرادف للنفي من كل وجه **الجنف** الخطأ والاثم العمد وجنف كفرح في مطلق
الميل عن الحق واجنف مختص بالوصية **جاء** هو لازم ومتعد بنفسه وبالباء ايضا
تقول جئت شيئا حسنا اذا فعلته وجئت زيدا اذا اتيت اليه وقد يقال جئت اليه
على معنى ذهبت وجاء الغيث نزل وامر السلطان بلغ وجاء بمعنى تقرر الشيء على صفة
نحو ما جاءت حاجتك اي ما صارت وبمعنى ظهر نحو لقد جاءكم رسول من انفسكم **جهرة**
اي عيانا في الاصل مصدر جهرت بالقرآن استعيرت للمعاينة لما ان بينهما من الاتحاد
في الوضوح والانكشاف الا ان الاول في المسموعات والثاني في المبصرات وارنا الله جهرة
نصب على المصدرية لانها نوع من الرؤية او حال **جمادى** جاءت على بنية فعالى
كحبارى وهي لا تكون الا للمؤنث فان سمعت جمادى مذكرا في شعر فانما يذهب الى الشهر
في القاموس وجمادى خمسة الاولى وجمادى ستة الاخرة وهما معرفتان فادخال اللام فيهما
غير صحيح **جميعا** حال في اللفظ وتاكيد في المعنى اي مجتمعين كقولهم جاؤوا جميعا
ولا يستدعي الاجتماع في زمان **نوع** فالاجناح فادرج جرحتم كسبتم جاسوا ترددوا بعاكم
جسدا شيطانا جنباطريا جما كثيرا مع حرص وشره جابوا نقبوا جثيا سراعا على ركبهم

لايستطيعون القيام جاثية باركة على الركب وتلك جلسة المخاصم والمجادل الجوار الكنس السيارات
التي تختفي تحت ضوء الشمس جنود ربك جموع خلقه ولكم فيها جمال زينة جاثمين جامدين
ميتين ومن ايات الجوار كسفن الجارية الجبت كشيطان او كساحر وهو في الاصل اسم صنم
فاستعمل في كل ما عبد من دون الله الجوارح الكاسبون الفهود والصقور واشباه ذلك الجبلة
الخلق جهولا غرا بامر الله جزوعا كثير الجزع جذاذا قطاعا وجبت جنوبها سقطت على الارض
تحسبها جامدة ثابتة في مكانها الجرز هي التي جرز نباتها اي قطع وازيل جفان صحاف
من الجبال جدد اي ذو خطط وطرائق الجلاء بالفتح الخروج من الوطن صافنات الجياد جمع جواد
وهو الذي يسرع في جريه جثوا ما لو جثا بالضم باطلا في جو السماء في الهواء المتباعد
من الارض كانها جان حية خفيفة سريعة في جيبك في قميصك الى جناحك الى جنبك تحت
العضد فصبر جميل لا جزع فيه في جيدها في عنقها لبصرت عن جنب عن بعد لا عن جذوة
مثلثة الفا قطعة غليظة من الحطب فيها نار لا لهب لها اكثر شيء جدلا خصومة بالباطل
كما بلونا اصحاب الجنة يريد بستانا كان دون صنعا بفرسخين حملنا في الجارية في سفينة
نوح عليه السلام نفر من الجن هم اجسام عاقلة خفية تغلب عليهم النارية او الهوائية واهجرهم
هجرا جميلا بان تجانبهم وتداريهم ولا تكافيهم وتكلهم الى الله ثم الجحيم صلوه وهي النار
العظمى وجعل الظلمات والنور انشأهما جعلنا في كل قرية صيرنا فيها جنا فئة وانصارا
جهنم قيل عجمية وقيل فارسية وقيل عبرانية اصلها كهنام فصل الحاء كلما
في القران من حسبانا فهو من العدد الا حسبانا من السماء في الكهف فانه العذاب كلما ورد
في القران من الحمد لله فهو الخبر بمعنى الامر لازم مثل هذا تعليم للعباد ويقول على السنتهم
كل ما في القران من حسرة فهي الندامة الا فيجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم فان معناها الحزن
كل موضع ذكر الله فيه المسجد الحرام فالمراد به الحرم الا قوله فول وجهك شطر المسجد الحرام
فان المراد به الكعبة كل اية ذكر فيها حفظ الفروج فهو من الزنا الا ويحفظوا فروجهم
فان المراد به الاستثناء كل ما في القران من الحضور فهو بالضاد المشاهدة الا كهشيم المحتظر فانه
بالظاء من الاحتظار وهو المنع كل حظ في القران فهو بالظاء الا في الفجر والماعون والحاقة فانه
بالضاد فيها كل موضع في القران ذكر الحنيف مع المسلم فهو الحاج ولكن كان حنيفا مسلما
وفي كل موضع ذكر وحده فهو المسلم نحو حنيفا لله وكل من اسلم لله ولم ينحرف عنه في شيء
فهو حنيف وملة ابراهيم حنيفا اي مخالفا لليهود والنصارى منحرفا عنهما كل ما كان وجوده
طارئا على عدمه او عدمه طارئا على وجوده فهو حادث كل من كان من قبل الزوج

مثل الاخ والاب فهو حم كل ثنتين في القران والجبل وغيرهما فهو حصيد كل ما هيجت به النار
اذا اوقدتها فهو حصب ولا يكون الحطب حصبا حتى يسجر به اي يحمى به التنور وقال بعضهم حصب
جهنم اعتباران فمن حيث تتقد به كان وقودا ومن حيث يبقى زمانا بقدرة الله تعالى حصب
كل بستان عليه حائط فهو حديقة كل طائر له طوق فهو حمام كل ما اذيب من الالية فهو حم
وحمة كما ان كل ما اذيب من الشحم فهو صهارة كل ما حليت به امرأة او سيفا فهو حلي وكل من
امتنع من شيء لم يقدر عليه فقد حصر عنه ولهذا قيل حصر في القراءة وحصر عن اهلها
كل ناحية فهي حيز كل ما يستر المطلوب ويمنع من الوصول اليه فهو حجاب كالستر والبواب
والجسم والعجز والمعصية كل ما يصاد من الطير والهوام فهو حنش محركة كل متصل فهو حمل
بالفتح وكل منفصل فهو حمل بالكسر كل ما احتمل عليه الحي من حمار وغيره سواء كانت عليه
الاحمال او لم تكن فهو حمولة بالفتح والاحمال حمولة بالضم وفعولة تدخله الهاء اذا كان
بمعنى المفعول والحمول الاهاء الابل التي عليها الهوادج كان فيها نساء او لم يكن كل ما تحرك
او تغير من الاستواء الى العوج فقد حال واستحال كل جامد اذيب فقد حل كل ذي ظفر
يقال فيه حلي وحبل الجبلة نتاج النتاج كل ما حجز بين شيئين فقد حال بينهما كل محلة
دنت منك منازلهم فهي الحيرة كل طعام وشراب يحدث فيه حلاوة ومرارة فانه يقال فيه حلي
يحلو ومر يمر وكل ما كان من دبير او امر يشتد ويلين ولا طعم له فانه يقال فيه احلى يحلي
وامر يمر كل من قصد شيئا فقد حجه كل من عصاك فهو حرب لك كل قبيلة في كثير فهو
حريد يقال رجل من قوم حرد اذا ترك اهله وحول كل ارض ذات حجارة سود حرة كانها محرقة
من الحر كل من ضم الى نفسه شيئا فقد حازه حوزا وحيازة واحتازه ايضا
بيضة كل شيء حوزة كل كلام يبلغ الانسان من جهة السمع او الوحي في يقظة او منامه
يقال له حديث قال تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا وعلمتني من تاويل الاحاديث
اي ما يحدث به الانسان من نومه كل اسم نكرة منتصبا بعد تمام الكلام فهو الحال كل لفظ وضع
لمعنى في اللغة ثم استعمل في الشرع بمعنى آخر مع هجران الاسم اللغوي عن المسمى بحيث لا يسبق
الى افهام الناس معنى الوضع الاول فهو حقيقة شرعية لا يقبل النفي اصلا كالصلوة فانها
وضعت للدعاء ثم صارت في الشرع عبارة عن الاركان المعلومة والحقيقة العرفية هي اللفظ
الذي نقل عن موضوعه الاصلي الى غيره لغلبة الاستعمال وصار الوضع الاصلي مهجورا كاسم
العدل فانه في وضع اللغة مصدر كالعدالة ثم في عرف الاستعمال صار عبارة عن العادل
فصار حقيقة عرفية حتى لا يستقيم نفيه في الشاهد والغائب جميعا كل لفظ اذا استعمل

فيما هو موضوع له فهو حقيقة كاملة وفيما هو جزء من موضوعه فهو حقيقة قاصرة وفيما
هو خارج عن موضوعه فهو مجاز كل كلمة اريد بها ما وضعت له فهي حقيقة كالاسد
للرجل الشجاع واليد للنعمة او للقوة فان النعمة تعطى باليد والقوة تظهر بكمالها في اليد ايضا هذا
حدهما في المفرد واما حدهما في الجملة فهو ان كل جملة كان الحكم الذي دلت عليه كما هو في العقل
فهي حقيقة كقولنا خلق الله الخلق وكل جملة اخرجت الحكم المفاد بها من موضعه في العقل
لضرب من التأويل فهي مجاز كما اذا اضيف الفعل الى شيء يضاهي الفاعل كالمفعول به في عيشة
راضية وماء دافق والمصدر كشعر شاعر او الزمان كنهاره صائم او المكان كطريق سائر
والسبب كقوله تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا والمسبب كبنى الامير المدينة فمجاز المفرد
لغوي ويسمى مجازا في المثبت ومجاز الجملة عقلي ويسمى مجازا في الاثبات فكل نسبة وضعت
في غير موضعها فهي مجاز عقلي تامة كانت او ناقصة وعلامة الحقيقة ان لا يجوز نفيها
عن المسمى بحال بخلاف المجاز فان علامة كونه مجازا انه يصح نفيه عن المسمى قال بعضهم صحة النفي تتوقف
على معرفة المجاز فلو عرفنا بصحة النفي لزم الدور نعم لكن معرفة كونه مجازا في الحال يتوقف
على صحة النفي في مجازات استعمالاتهم وذلك لا يتوقف على معرفة كونه مجازا وعلامة اخرى
للحقيقة هي ان الحقيقة ما يفهم السامع معناها من غير قرينة **الحقيقة** هي اما فعيل
بمعنى فاعل من حق الشيء اذا ثبت ومنه الحاقة لانها ثابتة كائنة لا محالة واما بمعنى المفعول
من حققت الشيء اذا اثبته فيكون معناها الثابتة او المثبتة في موضعها الاصلي والتاء للتأنيث
في الوجه الاول لنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية في الثاني كما في نطيحة واكيلة لان فعيلا
بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث وقال صاحب المفتاح انها للتأنيث في الوجهين لانه
صفة غير جارية على موصوفها والتقدير كلمة حقيقة وانما يستوي المذكر والمؤنث في فعيل
بمعنى مفعول اذا كان جاريا على موصوفه نحو رجل قتيل وامرأة قتيل والا فالتأنيث واجب
رفعا للالتباس نحو مررت بقتيلة بني فلان وقبيلة بني فلان وفعيل بمعنى فاعل يذكر ويؤنث
سواء اجري على موصوفه او لا نحو رجل ظريف وامرأة ظريفة وحقيقة الشيء كماله الخاص به
يقال حقيقة الله ولا يقال ماهية الله لايهامها معنى التجانس وفي اصطلاح الميزانيين
حقيقة الشيء المحمول به هو هو يسمى ذات الشيء كالحيوان الناطق للانسان واما ذاتياته وهي
الحيوانية والناطقية فتسمى ماهية فاعتبر مثل هذا في الوجود فانه نفس الماهية فوجود
الانسان هو نفس كونه حيوانا ناطقا في الخارج وقد تطلق الحقيقة ويراد بها ما يقال
في جواب السؤال بما هو وهو حقيقة نوعية ان كان السؤال عن جزئيات النوع بالاشتراك

فقط وحقيقة شخصية ان كان السؤال بالخصوصية كالحيوان الناطق مع التشخص في الثاني
وبدونه في الاول فلا يصح ان تقع الحقيقة النوعية جوابا عن السؤال بما هو اذا افرد بعض
الجزئيات بالذكر لعدم المطابقة بينهما وقد تطلق الحقيقة ويراد بها ما يكون معرفتها غنية
عن الاكتساب وهي التي يكون معرفتها حاصلة عند الانسان من غير كسب وطلب منه فلا يمكن
تعريفها لانه لو امكن لكان بامور هي اظهر واعرف منها ولا يوجد شيء اعرف واظهر من المحسوسات
والحقيقة التي يبحث عنها اهل الحكمة هي الاحوال الثابتة للاشياء في نفسها مع قطع النظر
عن جعل جاعل واعتبار معتبر وهذه الحقيقة لا يتوصل اليها الا بالعلم واليقين بخلاف
الاعتبارية التي هي المباحث المنوطة بالجعل والاعتبار كالمباحث الشرعية والعرفية فان الظن
يعتبر فيها عند عدم الوصول الى اليقين ولفظة الحقيقة مجاز في معناها فانها فعيلة
مأخوذة من الحق والحق بحسب اللغة الثابت لانه نقيض الباطل المعدوم والفعيل المشتق
من الحق ان كان بمعنى الفاعل فمعناه الثابت وان كان بمعنى المفعول فمعناه المثبت نقل
من الامر الذي له الثبات الى العقد المطابق للواقع لانه اولى بالوجود من العقد الغير المطابق
ثم نقل من العقد الى القول المطابق لهذه العلة بعينها ثم نقل الى المعنى المصطلح وهو اللفظ
المستعمل فيما وضع له في اصطلاح به التخاطب وكذا المجاز مجاز في معناه فانه نقل من الجواز
بمعنى العبور وهو حقيقة في الاجسام واللفظ عرض يمتنع عليه الانتقال من محل الى آخر وبناء
مفعل مشترك بين المصدر والمكان لكونه حقيقة فيهما ثم نقل من المصدر او المكان الى الفاعل
الذي هو الجائز ثم من الفاعل الى المعنى المصطلح وهو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له
يناسب المعنى المصطلح بحسب التخاطب والحقيقة عبارة عن الاستعمال في المعنى الحقيقي
والحقيقي عبارة عن الوضع والمجاز يتوقف على الثاني لا على الاول والمجاز ما لا يفهم
معناه الا بقرينة من حيث اللفظ او دلالة الحال واعتبار العلاقة مع القرينة كاف
في المجاز هذا عند الجمهور وليس كذلك عند البعض بل السماع عن العرب شرط لكن يقال
ان هذه العلاقة السببية مثلا مسموع من العرب في مثل هذا المجاز والمعتبر نوع العلاقة
المضبوطة في استعمالات البلغاء الخلص لا علاقة جزئية حتى يلزم نقل عينها عن ارباب البلاغة
السليقية لاتفاقهم على ارتفاع الكلام المشتمل على الاستعارة البديعية التي صدرت
عن اصحاب البلاغة المكتسبة ولا ينقل الاسم عن محل الحقيقة الى غيره بطريق المجاز الا
لمشابهة قوية بينهما حتى قال اهل اللغة ان المجاز تشبيه بدون كاف التشبيه وذلك
لدلالة تاكد المشابهة بينهما فكانت المشابهة لازمة بين محل المجاز ومحل الحقيقة

وانواع العلاقات قيل خمس وعشرون كما ذكره الفحول وضبط صاحب التوضيح في تسعة وابن
الحاجب في خمسة واعلم ان اللفظ اذا تجرد عن القرينة فاما ان يحمل على حقيقته او مجازه
او عليهما اولا على واحد منهما والثلاثة الاخيرة باطلة لان شرط الحمل على المجاز حصول القرينة
المانعة اتفاقا والمجموع من حيث هو ليس حقيقة له اذ المفرد داخل فيه فيكون معنا مجازيا
وقد فات شرط الحمل عليه وعلى التقدير الاخير يكون مهملا او مجملا وذلك خلاف الاجماع
فتعين الوجه الاول ثم اعلم ان الحقيقة اما متعذرة واما مهجورة فالمتعذرة
هي ما لا يتوصل به الى المعنى الحقيقي الا بمشقة كاكل النخلة والمهجورة هي ما يتركه الناس
وان تيسر الوصول اليه كوضع القدم وقيل المتعذرة ما لا يتعلق به الحكم وان تحقق
والمهجورة قد يثبت بها الحكم اذا صادف فردا من افراد المجاز عادة او شرعا وقيل المهجورة كالمجاز
غير غالب الاستعمال واذا تعذرت الحقيقة والمجاز او كان اللفظ مشتركا بلا مرجح اهمل
لعدم الامكان واذا كانت الحقيقة مستعملة والمجاز اكثر منها استعمالا فالعمل بالمجاز على وجه يصير
الحقيقة فردا منه اولى هذا عند ابي يوسف ومحمد ترجيحا بكثرة الاستعمال اذ الحقيقة
متى قل استعمالها لا تنساع الاذهان اليها فالعمل بالمجاز تحقيقا لغرض الافهام بابلغ الوجوه واما
عند ابي حنيفة فالحقيقة اولى لانها الاصل واذا استويا في الاستعمال فالعمل بالحقيقة
اولى بالاتفاق لان بالتعارض يسقط اعتبار العرف سواء كان بالتعامل وهو قولهما وعليه
مشايخ بلخ او بالتفاهم والاقوال وهو قول الامام وعليه مشايخ العراق وجملة ما يترك
به الحقيقة خمسة انواع عرف ذلك بطريق الاستقراء او يترك بدلالة العادة اي العرف
والشرع وبدلالة محل الكلام لان محل الحقيقة ما لم يقبل حكمها للتعذر تعين ارادة المجاز
وبدلالة معنى يرجع الى المتكلم اي صفة من صفاته كما لو وكل بشراء اللحم فانه ينفذ بالنيء
ان كان مقيما وبالمطبوخ والمشوي ان كان مسافرا بدلالة حالهما على ذلك وبقرينة زمانية
التحقت به سابقة او متأخرة الا ان السباق اكثر استعمالا في المتأخرة كما في قوله فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا لان حقيقة الامر الايجاب عند الجمهور
وعند البعض الندب والاباحة والكفر غير واجب ولا مندوب ولا مباح اذ لو كان كذلك
لما استوجب العقوبة بسياق الاية وتترك ايضا بدلالة اللفظ في نفسه بان يكون الاسم
منبئا عن كمال في مسماه لغة وفي افراد ذلك المسمى نوع قصور فعند الاطلاق لا يتناول
اللفظ ذلك الفرد القاصر كلفظ الصلاة فانه لما كان عبارة عن الاركان المخصوصة لا يتناول
عند الاطلاق صلاة الجنازة لقصور فيها الا يرى انها لا تذكر الا بقرينة والحقيقة للمقيد

هي الماهية الكلية المفاضة للوجود والتشخص عند المتكلمين والوجود الخاص القائم بذاته
عند الحكماء وعلى كلا التقديرين يمتنع تعلقها بخصوصها ولا يتعقل الا بمفهوم ما كلية اعتبارا
فقط عند الحكيم والمعتزلة او بها وبصفاتها حقيقية عند الماتريدية والاشاعرة الحمد
هو لغة الشكر والرضا والجزاء وقضاء الحق واحمد فلان صار امره الى الحمد او فعل ما يحمد عليه
وفلانا رضي فعله ومذهبه ولم ينشره للناس وامره صار عنده محمودا وحمدت الله على كذا
اي حمدته بان ذلك الحمد على كذا اذ لا يتعدى بعلى والحميد فعيل من الحمد بمعنى المحمود وابلغ
وهو من حصل له من صفات الحمد اكملها او بمعنى الحامد اي يحمد افعال عباده والتحميد حمد الله
مرة بعد مرة وانه لحماد الله ومنه محمد كانه يحمد مرة بعد مرة واحمد اليك الله اشكره
والعود احمد اي اكثر حمدا لانك لا تعود الى شيء غالبا الا بعد خبرته او معناه انه اذا ابتدأ
المعروف جلب الحمد لنفسه فاذا عاد كان احمد اي اكسب الحمد له واختلف في الحمد والثناء والشكر
والمدح هل هي الفاظ متباينة او مترادفة او بينهما عموم وخصوص مطلق او من وجه فمن قال
بالتباين نظر الى ما انفرد به كل واحد منها من جهة ومن قال بالترادف نظر الى جهة الاتحاد
واستعمال كل واحد منها في مكان الاخر ولهذا ترى اهل اللغة يفسرون هذه الالفاظ
بعضها ببعض ومن قال بالاجتماع والافتراق فقد نظر الى الجهتين معا وهو قول بعض اهل
اللغة وعليه جمهور الادباء والاصل في الالفاظ الدالة على المعاني التباين او الاتحاد
والاشتراك خلاف الاصل في القاموس الحمد والمدح اخوان حمله السيد على الترادف بينهما
اما بعد قيد الاختيار في الحمد او باعتباره فيهما والتفتازاني حمله على الاشتقاق الكبير كما هو الاكثر
مع اتحاد في المعنى او تناسب فلا ترادف قالوا الحمد هو الثناء مع الرضا بشهادة موارد
استعماله والمدح مطلقا هو الثناء ويشترط في الحمد صدوره عن علم لا عن ظن وكون
الصفات المحمودة صفات كمال والمدح قد يكون عن ظن وبصفة مستحسنة وان كان فيه
نقص ما والحمد مأمور به قل الحمد لله والمدح منهي عنه احثوا التراب على المداحين
والحمد وضع بعد النعمة وفيه دلالة على انه فاعل باختياره وقائله مقر به والمدح
ليس كذلك وفي الحمد اعتراف بدوام النعمة واقتضاء سابقة الاحسان بخلاف المدح
فانه عام وتعلق الحمد في قولك حمدته بمفعوله منبئ عن معنى الانهاء فصار كبعض الافعال
في استدعاء ادنى الملابسة كما عنته اليه واستعنته منه وليس كذلك المدح لان تعلقه
بمفعوله في قولك مدحته على منهج عامة الافعال بمفعولها لانها في الملابسة التامة المؤثرة فيه
ومن ثمة صار التعلق فيه بالمفعول الحقيقي وفي الحمد بواسطة الجار المنافي ما هنا الا

لاختلافهما فی المعنی قطعاً ولابد فی الحمد ان یکون المحمود مختاراً وفی المدح غیر لازم ولهذا
یکون وصف اللؤلؤ بصفاتها مدحاً لا حمداً واما مقاماً محموداً فمعناه محموداً فیه کبنی علیه
لشفاعته او الله تعالی لتفضله علیه بالاذن فی الشفاعة لا یلزم النقص بالوصف الجمیل فی مقابلة
الصفات الذاتیة کالقدرة والارادة غیر الاختیاریة بناء علی ان کل اختیاری حادث لان الاختیاری
یقتضی ان یکون مسبوقاً بالارادة والارادة مسبوقة بالعلم والقدرة وذلک یستلزم الحدوث
علی ما تقرر فی محله اذ الصفات الذاتیة امر اختیاری ای منسوب الی الاختیار نسبة المصاحب
الی المصاحب الاخر لا نسبة المعلول الی علته حتی یکون معناه امر منسوب الی الاختیار الذی
هو منشأ ذلک الامر او هی بمنزلة افعال اختیاریة لکونها مبدأ لها والحمد علیها باعتبار
تلک الافعال فیکون المحمود علیه اختیاریاً فی المآل او لکون الذات مستقلاً او کافیاً فیها
غیر محتاج فیها الی امر خارج کما هو شان بعض الافعال الاختیاریة وفیه ان بعض الصفات لیس
الذات مستقلاً فیها بل یحتاج الی صفة اخری الا ان یقال المراد من الخارج من الذات والصفات
ویمکن ان یجاب بان الاختیاری کما یجئ بمعنی ما صدر بالاختیار یجئ ایضاً بمعنی ما صدر من المختار
او المراد من الاختیاری ههنا المعنی الاعم المشترک بین الفاعل والموجب وهو ان شاء فعل وان
لم یشأ لم یفعل ولا شک ان صفاته تعالی عند الاشاعرة صادرة عن الفاعل المختار الذی هو
ذاته تعالی وان لم یصدر منه بالاختیار ثم الحمد لا یختص بهذه المادة والصیغة بل یکون
بغیرها مما یشعر بالتعظیم نحو العظمة لله والامر بید الله حتی قیل قول القائل زید حسن الوجه
وصف لزید وحمد لباریه اذ کل حسن صنیع جمال فطرته وکل محسن رضیع لبان نعمته من خیر
الاولیه بوسط علی مذهب من یقول بمؤثر سوی الله او بغیر وسط علی مذهب من لا یری مؤثراً
سواه فکل حمد وثناء راجع الیه عند التحقیق لانه المنعم المبدع المخترع الموفق للمقدر
وما سواه شرائط ووسائط واسباب والات لوصول نعمائه الی الخلق وهو المستحق للحمد ذاتاً
وصفة ولا شیء منه لغیره فی الحقیقة فاستحقاق الذات العلیة للحمد انما هو بصفاته الذاتیة
التی لا یحمد علیها الا الذات فقط فی قول الحامد الحمد لله واستحقاق الصفات الذاتیة ایضاً للحمد
انما هو بکمال صفاتها ایضاً کما هو المفهوم من صفات الافعال فانها وسیلة لانها الصفات الذاتیة
العلیة التی هی منشأ تلک الصفات المنفجرة من الانعام والاحسان علی جمیع الاکوان فاستحقاق الذات
اولاً من حیث هو بصفاته الذاتیة السبعة او الثمانیة علی اختلاف الرائین ثم استحقاق صفاته
المذکورة ثانیاً انما هو بواسطة الفعل کالانعام مثلاً ولما کانت الذات العلیة منشأ
الحمد والوصف الذی لملاحظتها الا انه مقصود اصالة فهی محمودة باعتبار انها نصب عین الحامد

ومحمود علیها باعتبار ان الحمد لاجلها ومحمود بها باعتبار ان الحمد کان بها بقی الکلام فیه من جهة
التقسیم والاعراب فنقول ان الحمد اللغوی هو الوصف بالجمیل علی جهة التعظیم والتبجیل باللسان
وحده والعرفی هو فعل ینبئ عن تعظیم المنعم لکونه منعماً اعم من ان یکون فعل اللسان والجنان
والارکان والقولی هو حمد اللسان وثناؤه علی الحق بما اثنی به نفسه علی السنة الاولیاء
والانبیاء والرسل والفعلی هو الاتیان بالاعمال البدنیة ابتغاء لوجه الله والحالی ما یکون
بحسب الروح والقلب کالاتصاف بالکمالات العلمیة والعملیة والتخلق بالاخلاق الالهیة
والنبویة فحمد الله عبارة عن تعریفه وتوصیفه بنعوت جلاله وصفات جماله وسمات کماله
الجامع لهما سواء کان بالحال او بالمقال وهو معنی یعم الثناء باسمائه فهی جلیلة والشکر
علی نعمائه فهی جزیلة والرضی باقضیته فهی حمیدة والمدح بافعاله فهی جمیلة وذلک
لان صفات الکمال اعم من صفات الذات والافعال والتعریف بها اعم منه باللسان او بالجنان او بالارکان
واما الحمد الذاتی فهو علی السنة الکملین ظهور الذات فی ذاته لذاته والحمد الحالی اتصافه بصفات
الکمال سوابقها ولواحقها مثل الاقوال والله سبحانه یثنی بنفسه علی نفسه نعم المولی ونعم النصیر
وقیل کل ما اثنی الله علی نفسه فهو فی الحقیقة اظهاره بفعله فحمده لنفسه بث آیاته
واظهار نعمائه بمحکمات افعاله وعلی ذلک شهد الله انه لا اله الا هو فان شهادته لنفسه احداث
الکائنات الدالة علی وحدانیته ناطقة بالشهادة له ویثنی بنفسه علی فعله نعم العبد انه اواب
ویثنی بفعله علی نفسه کقول العبد الحمد لله ویثنی بفعله علی فعله کقول العبد نعم الرجل زید
فکل حمد ان مضاف الیه وان اختلف جهة الاضافة والحمد لله واجب فی الدنیا لانه علی نعمة
متفضل بها وهو طریق الی تحصیل نعم الاخرة والحمد فی الاخرة لیس بواجب لانه علی نعمة واجبة
الایصال الی مستحقها وانما هو تتمة سرور المؤمنین یتلذذ به کما یتلذذ من به العطاش بالماء البارد
ثم الحامد فی بدء تصنیفه ان لم یقابل حمده بنعمة فهو حامد لغة فقط وان قابله بها فهو حامد
لغة وعرفاً وشاکر لغة وان جعله جزءاً من شکر عرفی بان صرف سائر ما انعم علیه الی ما انعم له
کما صرف لسانه فهو حامد لغة وعرفاً وشاکر کذلک وذلک علی مراتب الحامدین واما اعراب
الحمد لله فهو فی الاصل من المصادر المنصوبة بالافعال المقدرة السادة مسدها کما فی شکراً وسقیاً
ورعیاً ونحوها فحذف فعله لدلالة المصدر علیه ثم عدل الی الرفع لقصد الدوام والثبات
وادخل علیه الالف واللام فصار الحمد لله ولما کانت نعم الله علی کثرتها قسمان دائمة ثابتة
وحادثة متجددة اختلف من هنا اختیار العلماء فمنهم من یختار الجملة الاسمیة ومنهم من یختار
الفعلیة جریاً علی قضیة الثناء لکن الحمد لله ابلغ من احمد الله والله احمد اما من الاول

فلانه يحتمل الاستقبال فيكون وعدا لا تنجيزا وكونه حقيقة في الحال عند الفقهاء لا يدفع
الاحتمال على ان ارادة الحال يفيد انقطاع الجانبين لعدم ما يدل على الاستمرار الآن يراد معنى
قولهم ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي انت فيها واما من الثاني فلان الحصر انما يعتبر
في مقام يكون فيه خطأ يرد الى الصواب ومقام الحمد من المسلم يابى ان يعتقد ان غير الله محمود اعتقادا
خطأ فيرد الى الصواب ويقتضي ان يكون على اسلوب دال على الثبوت له دائما وهو الحمد لله
وصيغة المتكلم مع الغير وان كانت تدل على وجود مشارك في صفة الحامدية من بني صنفه
او نوعه او جنسه او كل الحامدات او مما يختص به من الجوارح والموارد مع ما في التشريك من الاستعانة
والاشفاق ودفع توهم الاختصاص الى غير ذلك لكنه لا يفيد ما يفيده الحمد لله من كونه محمودا
ازلا وابدا بحمده القديم سواء حمد او لم يحمد وان الحمد حقه وملكه بسبب كثرة اياديه وانواع
الائه على العباد وليس فيه ادعاء ان العبد اتى بالحمد بل تقول من انا حتى احمده لانه محمود
بجميع حمد الحامدين وفيه دخل حمده وحمد غيره من اهل العالم الى اخره بل الى ما لا نهاية له
وتصريح بان المؤثر في وجود العالم فاعل مختار لا موجب الى غير ذلك وليس في المدح ايضا
تلك الفوائد وفيه ايضا دلالة على ان الحمد لاجل كونه مستحقا لا لخصوص انه اوصل النعمة اليه
فيكون الاخلاص اكمل والانقطاع عما سواه اقوى واثبت وليس في الشكر ذلك بل فيه اشعار
بان ذكر تعظيمه انما هو بسبب ما وصل اليه من النعمة وهي المطلوب الاصلي وهذه درجة حقيرة
فالشان بالاتيان بالجملة الاسمية الاخبارية لفظا كما هو الاصل والانشائية معنى كما في الفاظ
العقود وغيرها على معنى انه منشأ للاخبار بان كل حمد ثابت له لا انه منشأ لكل حمد محالة
جزؤها الاول بما لا يقصد المصدر للتوكيد الابهام وهو لام الجنس الصالح بحسب المقام للاستغراق
بتنزيل الافراد الثابتة للغير في المقام الخطابي منزلة العدم كما وكيفا وجزؤها الثاني بلام
الاختصاص الذي يقع في قوله لام التمليك والاستحقاق لا سيما فيه تاسي بمفتتح التنزيل الجليل
مع ما فيه من الايماء الى انه لا يليق بذاته القديم الا حمده القديم لصدوره عن ذاته القديم
وهذا المعنى على العهد الراجح عند بعض المحققين واما على الجنس والاستغراق فالمعنى
ان ما يعرف كل احد من المعنى الذي يطلق عليه هذا اللفظ او جميع افراده ثابت لذاته تعالى
بالحقيقة على وجه الاختصاص وانه الحقيق به بالاختيار الحقيقي المنحصر فيه حمد او لم يحمد وتقديم
الحمد لمزيد الاهتمام لا لقصد الحصر والتخصيص في التاخير لا يلزم من ثبوت الحمد له تعالى قيام الصفة
الواحدة بشيئين متغايرين بالذات والاعتبار اذ من القاعدة المقررة ان كل مصدر يتعلق بمقتضى
القيام بالفاعل اقتضاء المصدر اللازم اياه كذلك يقتضي التعلق بالمفعول فهذا نوع

كالتعلق الكائن في قولنا اكرمت زيدا فان الاكرام متعلق بزيد بمعنى انه حيثما صدر عن المتكلم
وقام قد تعلق بزيد وتوجه اليه لا الى غيره لا انه قام به قيامه بفاعله فالمعنى ح ان الحمد
الذي صدر عني وقام بي قد تعلق في هذا الحين بجنابه الاقدس وتوجه اليه لا الى غيره اذ
لا حقيق به غيره فكما ان الحمد حقيق به فهو حقيق بالحمد ايضا **الحديث** هو اسم من التحديث
وهو الاخبار ثم سمي به قول او فعل او تقرير نسب الى النبي عليه السلام ويجمع على احاديث على خلاف
القياس قال الفراء واحد الاحاديث احدوثة ثم جعلوه جمعا للحديث وفيه انهم يقولون
احدوثة النبي عليه السلام وفي الكشاف الاحاديث اسم جمع ومنه حديث النبي عليه السلام وفي البحر
ليس الاحاديث باسم جمع بل هو جمع تكسير لحديث على غير القياس كاباطيل واسم الجمع لم يات
على هذا الوزن وانما سميت هذه الكلمات والعبارات احاديث كما قال تعالى فليأتوا بحديث مثله
لان الكلمات انما تتركب من الحروف المتعاقبة المتوالية وكل واحد من تلك الحروف يحدث عقيب صاحبه
او لان سماعها يحدث في القلوب من العلوم والمعاني والحديث نقيض القديم كانه لوحظ فيه
مقابلة القرآن وحدث امر وقع والحادثة والحدث والحدثان بمعنى والحديث ما جاء عن النبي
عليه السلام والخبر ما جاء عن غيره وقيل بينهما عموم وخصوص مطلقا فكل حديث خبر من غير عكس
والاثر ما روي عن الصحابة رضي الله عنهم ويجوز اطلاقه على كلام النبي عليه السلام ايضا وعلم الحديث
رواية هو علم يشتمل على نقل ما اضيف الى النبي عليه السلام قولا وفعلا وموضوعه ذات النبي
عليه السلام من انه نبي وغايته الفوز بسعادة الدارين وعلم الحديث دراية وهو المراد عند الاطلاق
هو علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث ذلك وغايته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك
ومسائله ما يذكر في كتبه من المقاصد والمحدثون يطلقون الاسناد والمسند بمعنى الاخبار
عن رفع الحديث الى قائله فالمسند ما رفع الى النبي عليه السلام خاصة والمتصل ما اتصل
اسناده الى النبي عليه السلام او الى واحد من الصحابة رضي الله عنهم وكذا الموصول والموقوف هو
الذي رواه الصحابي ولم يسنده الى النبي عليه السلام والمرفوع هو الذي رواه الصحابي واسنده الى النبي
عليه السلام والمرسل هو الذي رواه التابعي عن النبي عليه السلام ولم يسم الصحابي الذي رواه عنه
والصحيح هو الذي اتصل اسناده بنقل العدل الضابط الى منتهاه والحسن هو الذي
يكون راويه مشهورا بالصدق والامانة غير انه لم يبلغ درجة رجال الصحيح في الحفظ والاتقان
والذي يروى باسنادين يقال له حديث حسن صحيح والمقطوع من الحديث قول التابعي وفعله
والمنقطع ما سقط من رواته راو واحد غير الصحابي والشاذ ما له اسناد واحد شذ
بذلك فما كان من ثقة يتوقف فيه ولا يحتج وما كان من غير ثقة فمتروك والغريب

قد يكون من حديث تفرد الراوي بروايته وهو مع ذلك صحيح لكون كل من نقلته صحابيا
وقد يكون بمخالفة واحد من الثقات لاصحابه والضعيف ما كان ادنى مرتبة من الحسن وقال
بعضهم هو ما لم يجمع صفات الصحيح ولا صفات الحسن وهو حجة اتفاقا في الفضائل والمناقب
ومعنى قولهم لا يثبت بالحديث الضعيف الاحكام انه لا يجوز ان يتمسك به المجتهد في اثبات الاحكام
ويجعله مبنى مذهبه ومناط اجتهاده في مسألة وهذا لا ينافي ان يستحب العمل بالحديث الضعيف
الوارد في الفضيلة والمتواتر ما ليس بمعرفته حاجة والآحاد ما يسند الى آحاد والمحكم ما ليس بمحتاج
الى التأويل والمتشابه ما يحتاج الى التأويل والقوي ما قاله وقرأ بعده آية من كتاب الله والناسخ
ما قاله في آخر عمره والعام ما اراد به جميع الخلق والخاص ما قضى به لواحد من الخلق
والمردود له ظاهر وليس له معنى وروايته كاف والمفرد ما قاله ابو مسيلمة والمضطرب
ما اختلف راويه فيه فرواه مرة على وجه واخرى مخالفا له والمستفيض ما زاد نقلته على ثلاث
والمشهور هو في حق العمل بمنزلة المتواتر والدلائل القطعية وبمثله يزاد على الكتاب وكل خبر
نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واوهم امرا باطلا ولم يقبل التأويل المعارض للدليل العقلي
فهو مكذوب على النبي عليه السلام وهو المسمى بالموضوع وسبب الوضع نسيان الراوي كمن روى لطول عهده
به فيذكر غير مرويه ظانا انه مرويه وهو وضع وافتراء اي كذب عمدا على النبي عليه السلام كوضع كرنادقه
اربعة عشر الف حديث يخالف المعقول تنفيرا للعقلاء عن شريعته او غلط من الراوي كان يريد
النطق بكلمة فيسبق بلسانه الى النطق بغيرها او غير ذلك كوضع الخطابية احاديث نصرة لآرائهم
وكوضع الكرامية احاديث في الترغيب في الطاعة والترهيب عن المعصية وكلاهما راجع الى الافتراء وعدم
شهرة الحديث فيما فيه بلوى دليل الافتراء او دليل النسخ والحديث المتعبد بلفظه كالاذان والتشهد والتكبير
والتسليم وكذا الحديث المتشابه والذي هو من جوامع الكلم الذي اوتيها نحو الخراج بالضمان والعجماء
جبار لا يجوز نقلها بغير الفاظها اجماعا واختلف فيما سوى ذلك والاكثر من العلماء ومنهم الائمة
الاربعة على جواز نقل الحديث بالمعنى للعارف بمدلولات الالفاظ ومواقع الكلام من الخبر والانشاء
فيأتي بلفظ بدل لفظ النبي مساو له في المعنى جلاء وخفاء من غير زيادة في المعنى ولا نقص لان المقصود
هو المعنى واللفظ آلة له ومن اقوى حججهم الاجماع على جواز شرح الشريعة للعجم بلسانهم للعارف به
وقال الماوردي ان نسي اللفظ جاز والا فلا وقيل يجوز بلفظ مرادف وقيل يجوز ان كان
موجبه علما وقيل يمتنع مطلقا وقال القاضي عياض ينبغي سد باب الرواية بالمعنى لئلا يتسلط
من لا يحسن ممن يظن انه يحسن كما وقع لكثير من الرواة قديما وحديثا ويحتج بقول الصحابي رض
قال النبي كذا وهو الصحيح وكذا بقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كذا على الاصح وكذا بقوله

ان النبي عليه السلام قال كذا واذا قال الصحابي من السنة كذا فهو في قوة قال رسول الله هذا هو
المذهب الصحيح المختار الذي عليه الجمهور من الفقهاء والمحدثين والاصوليين وقول الصحابي رضي الله عنه
فيما لا طريق الى معرفته الا خبر النبي عليه السلام في قوة الرفع الى النبي عليه السلام واختلفوا في ان بالنسبة
الى غير الصحابي على ان عن وان سواء اذا ثبت السماع واللقاء وايراد الحديث بلفظ عن من غير تصريح
باسماء يسمى عند المحدثين العنعنة واشترط في نقل الحديث القراءة على الشيخ لخوف ان يدخل
في الحديث ما ليس منه او يقول على النبي ما لم يقله بخلاف القرآن فانه محفوظ متلقى متداول
متيسر فكل من يسمع من لفظ محدث يحدث يقول حدثني فلان وان كان معه احد يقول
حدثنا ولو قرأ على المحدث بنفسه يقول اخبرني وان قرئ على المحدث وهو حاضر يقول اخبرنا
ولو عرض المستفيد كتابا او جزءا على المحدث وروى المحدث عنه انه سماعه او قراءته او تصنيفه
فيقول للمستفيد اجزت لك ان تروي عني على ما في هذا الكتاب فاذا روى المستفيد ذلك الكتاب
يقول انبأني فلان وان لم يقل له اروِ عني هذا الكتاب بل كتب من مدينة اني اجزت لفلان
او يا فلان اروِ عني الكتاب الفلاني فيقول اذا روى ذلك كتب الي فلان واجاز لي ان اروي
هذا الكتاب ولو قال المحدث مشافهة اجزت لك ان تروي عني الكتاب الفلاني من غير ان يدفع
ذلك الكتاب اليه بيده يقول المستفيد اجازني فلان ولو قال انبأني جاز ايضا ويقال
للنوع الاول السماع وللثاني الاخبار وللثالث العرض والمناولة وللرابع الكتابة وللخامس الاجازة
والاول اقوى ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع ثم الخامس وفي تمام كيفية الفاظ الراوي في عرض
المناولة ان يقول ناولني فلان كذا او اجاز لي ما فيه او يقول اخبرني او حدثني مناولة وهذا
متفق عليه فان اقتصر على حدثني او اخبرني امتنع في الاصح والمكاتبة وهي ان يكتب الشيخ
شيئا من حديثه او يأمر غيره بكتابته عنه اما لحاضر عنده او لغائب عنه اقرن بها اجازة
فهي كالمناولة المقرونة بالاجازة في الصحة والقوة وان تجردت عن الاجازة صحت ايضا
وكانت اقوى الاجازة وجزم بذلك في المحصول ويجوز الاجازة لمعدوم كقوله اجزت
لفلان ولمن تولد له ما تناسلوا وانعقد الاجماع على منع اجازة من يوجد مطلقا من غير
تقييد للنسل فلان لانها في حكم اجازة معدوم لمعدوم والشائع عند المحدثين تخصيص
التحديث بالسماع والاخبار بما يقرأ على الشيخ لكن الامام البخاري والمغاربة على عدم الفرق
وهو المذهب عند فقهاء الحنفية بل جاز جميع الصيغ في صورة الاجازة ايضا على ما
يستفاد من تقرير الشيخ في شرح البخاري لكن الجزري جعل هذا النحو ضعيفا الا انه
لا يصح تغيير حدثنا واخبرنا بالآخر في الكتب المؤلفة ولو قال محدث لا تروِ هذا عني فانه

يروى عنه لانه روى ما سمع كالمشهود عليه اذا قال لا اشهد على بهذا الاقرار ولو قال ليس هذا
حديثى لا يروى عنه لانه انكر الرواية ولو قال بعد ذلك ارويه على جاز ان يروى عنه والاعمى اذا سمع
الحديث فله ان يروى فان قتادة ولد اعمى وقد روى احاديث كثيرة عن انس بن مالك رض وعن غيرهم وهم
قبلوا روايته ولو قرأ الاحاديث على عالم وهو يسمع ذلك الا انه ذهب عن سمعه من الوسط كلمات
فلما فرغ منه قال له القارى أرويه عنى ما قرأت عليك حل له ان يروى عنه تلك الاحاديث كالشاهد
اذا قرئ عليه الصك فسمع بعضه وذهب عنه بعضه جاز له ان يشهد بما فى الصك لانه قرئ
عليه واقر المقر بذلك فشهد على ذلك ويقال اخرج فلان فى مسنده عن فلان بن فلان
قال كان يقول ولفظ كان يقول حكمه الرفع فان صدر من صحابى كان مرفوعا او من تابعى فمرفوع مرسل
قالوا وينبغى لمن اراد رواية حديث او ذكره ان ينظر فان كان صحيحا او حسنا يقول قال رسول الله
كذا او فعله كذا او نحو ذلك من صيغ الجزم وان كان ضعيفا فلا يقال بصيغ الجزم بل يقال
روى عنه كذا او يروى عنه كذا او يذكر او يحكى او يقال او بلغنا او ما اشبه ذلك الحال
لفظ الحال كلفظ تمر والحالة كالتمرة والاول ينبئ عن الابهام فيناسب الاجمال والثانى يدل
على الافراد فيناسب التفصيل والحال ما كان الانسان عليه من خير او شر يذكر ويؤنث والحال
يطلق على الزمان الحاضر وعلى المعانى التى لها وجود فى الذهن لا فى الخارج كعرضية العرض
وجسمية الجسم وانسانية الرجل والمرأة فانها معقولة لا قائمة وعلى المعانى التى لها وجود
فى الخارج كالعدد من الثلاثة والاربعة والعشرة وعلى المعانى الخارجية التى يصدر عنها
الفعل والانفعال كالحلم والشجاعة واضدادهما والحال يختص بالانسان وغيره من امور
المتغيرة فى نفسه وجسمه وقنيانه والحول ما له من القوة فى احد هذه الاصول الثلاثة وفى تعارف
اهل المنطق هى كيفية سريعة الزوال نحو حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة عارضة والهيئة
النفسانية اول حدوثها قبل ان ترسخ تسمى حالا وبعد ان ترسخ تسمى ملكة والامر الداعى
الى ايراد الكلام على وجه مخصوص وكيفية معينة من حيث انه بمنزلة زمان يقارنه ذلك الوجه المخصوص
يسمى حالا ومن حيث انه بمنزلة مكان حال فيه ذلك الوجه يسمى مقاما والحالة عبارة عن المعانى
الراسخة اى الثابتة الدائمة والصفة اعم منها لانها تطلق على ما هو فى حكم الحركات كالصوم
والصلوة والحال اعم من الصورة لصدق الحال على العرض ايضا والمحل اعم من المادة لصدق
المحل على الموضوع ايضا والموضوع والمادة متباينان مندرجان تحت الحال واثبت بعض
المتكلمين واسطة بين الموجود والمعدوم وسماها الحال وعرف بانها صفة لا موجودة
ولا معدومة لكنها قائمة بموجودة كالعالمية وهى النسبة بين العالم والمعلوم ولا موجود

النسبية لا وجود لها فى الخارج واسبق الافعال فى الرتبة المستقبل ثم الحال ثم الماضى
وللتقدم ان اعتبر فيما بين اجزاء الماضى فكل ما كان ابعد من الان الحاضر فهو المتقدم وان اعتبر
فيما بين الماضى والمستقبل فقد قيل الماضى مقدم وهذا هو الصحيح عند الجمهور وتعيين
مقدار الحال مفوض الى العرف بحسب الافعال فلا يتعين له مقدار مخصوص هذا على مذهب
المتكلمين القائلين بان الزمان موهوم محض مركب من انات موهومة لا من اجزاء موجودة فالان
عندهم جزء موهوم لموهوم اخر وهو الزمان واما عند الحكماء القائلين بان الزمان موجود
متصل فالحال عندهم وهو الان عرض حال فى الزمان لا جزء منه والحال بيان الهيئة التى
عليها صاحب الحال عند ملابسة الفعل له واقعا منه او عليه نحو ضربت زيدا قائما
وجاءنى زيد راكبا والحال ترفع الابهام عن الصفات والتمييز يرفع الابهام عن الذات والحال تكون
مؤكدة على عاملها اذا كان فعلا متصرفا ووصفا يشبهه ولا يجوز ذلك فى التمييز على الصحيح وتراد
من فى التمييز كعز من قائل لا فى الحال والحال هى الفعل فى المعنى والمفعول لا يكون الا غير الفاعل
او فى حكمه ويعمل فى الحال الفعل اللازم وليس كذلك المفعول ولا يكون الحال الا نكرة والمفعول
يكون نكرة ومعرفة والحال متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا جاءت منها عند
تقدمها نحو فى الدار قائما رجل وعند جمود ها ايضا نحو خاتم حديدا وفيه ان خاتم حديدا
تمييز لا حال كما صرح به ابن الحاجب وعامل الحال لا يجب ان يكون فعلا او شبهه بل يجوز
ان يعمل فيه معنى الفعل اى يستنبط منه معنى الفعل من غير ان يكون من صيغة الفعل
وتركيبه كالظرف والجار والمجرور وحرف التنبيه واسم الاشارة وحرف النداء والتمنى والترجى
وحرف الاستفهام لان فيها معنى الفعل ويمتنع حذف عامل الحال اذا كان معنويا والحال
لا يتقدم على العامل المعنوى ولا على الفعل الغير المتصرف ولا على الفعل المصدر بما له صدر
الكلام ولا على المصدر بالحرف المصدرية ولا على المصدر باللام الموصولة ولا على افعل التفضيل
فيما عدا هذا بسرا اطيب منه رطبا ولا على صاحبه المجرور على الاصح نحو مررت جالسة بهند
الا ان يكون الحال ظرفا فان الحال اذا كانت ظرفا او حرف جر كان تقديمها على العامل المعنوى
احسن منه اذا لم يكن كذلك والحال وصاحبها يشبهان المبتدأ والخبر ولذلك يجوز ان يكون
صاحب الحال متحدا وتتعدد حاله نحو جاء زيد راكبا وضاحكا كما ان المبتدأ يكون واحدا
وتتعدد خبره كذلك يجوز ان يتعدد خبر ما دخل عليه نواسخ الابتداء ويجوز ان يكون
الحال وصاحبه كلاهما متعددا او متحدا ويشترط وجود الرابط لكل من الصاحبين
كما يشترط وجود الرابط لكل من المبتدائين والحال المقدرة هى ان يكون غير موجودة

حين وقع الفعل نحو ادخلوها خالدين وهي المستقبلة والمتداخلة هي التي يكون حالاً
من الضمير في مثل جاءني زيد راكباً كاتباً فان كاتباً حال من الضمير في راكباً وقال بعضهم اذا لم تكن
الحال الاولى في الثانية وكانتا شيئين مختلفين فهو المتداخل وان كانتا لشيء واحد فهو المترادف
والموطئة هي ان تجيء بالموصوف الصفة نحو فتمثل لها بشراً سوياً وانما ذكر بشراً توطئة
لذكر سوياً والمنتقلة هي ان تكون صفة غير لازمة للشيء في وجوده عادة ولا وضعاً وهي الجامدة
غير المأولة بالمشتق نحو هذا مالك ذهباً وقيل المنتقلة هي التي ينتقل ذو الحال عنها مثل
جاءني زيد راكباً فان زيداً ينتقل عن الحال اذا كان ماشياً والمؤكدة هي ان تكون صفة لازمة
لصاحب الحال حتى لو امسك عنها لفهمت عن فحوى الكلام وقيل المؤكدة هي التي لا ينتقل
ذو الحال عنها ما دام موجوداً غالباً مثل زيد ابوك عطوفاً فان الاب لا ينتقل عن العطف
ما دام موجوداً والمؤكدة لعاملها نحو ولى مدبراً ولصاحبها نحو خلق الانسان ضعيفاً ولا تقع
الحال من المضاف اليه لكونه بمنزلة التنوين من المنون من حيث تكميله للمضاف الا ان يكون مضافاً
الى معموله نحو عرفت قيام زيد مسرعاً او يكون المضاف جزءه كقوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخواناً او كجزئه كقوله تعالى واتبع ملة ابرهيم حنيفاً والحال وان كانت لا تتبع
صاحبها اعراباً وتعريفاً لكن تتبعه افراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً الا اذا جرت على غير ما هي له
فحينئذ لا يلزم الاتباع في ذلك ايضاً تقول مررت برجل قاعدات نساؤه وقائمات جواريه
وفعل التعجب لا يقع حالاً لانه لا يجيء الاخبر لما وانما لم يكن لفعل الحال لفظ ينفرد به عن المستقبل
ليعرف بلفظه انه للحال كما كان للماضي لان الفعل المستقبل لما ضارع الاسماء بوقوعه
موقعها وبسائر الوجوه المضارعة المشهورة قوي فاعرب وجعل بلفظ واحد يقع لهما
ليكون ملحقاً بالاسماء حين ضارعها والماضي لما لم يضارع الاسماء بقي على حاله والحال
تجري مجرى الشرط حتى لو قال انت طالق في حال دخولك الدار يصير تعليقاً والحال
التي تقربه قد هو حال الزمان وما يبين للهيئة هو حال الصفة هكذا قاله سيد المحققين
وتبعه الكافيجي والحق انهما وان تغايرا لكنهما متقاربان كما هو شان الحال وعاملها
وح لزم من تقريب الاولى تقريب الثانية المقارنة لها في الزمان والمراد من قولهم
حال من اعم الاحوال الاوقات لا الحال المصطلح **الحركة** هي عبارة عن كون الجسم
في مكان عقيب كونه في مكان اخر كما ان السكون عبارة عن كون الجسم في مكان ازيد
من ان واحد وقيل الحركة كونان في انين في مكانين والسكون كونان في انين
في مكان واحد ويطلق الحركة تارة بمعنى القطع وهو الامر المتصل الذي تعقل

للمتحرك فيما بين المبدأ والمنتهى والاولى معدومة اتفاقاً والثانية موجودة اتفاقاً
والحركة منك الى موضع ذهاب ومن موضع اليك مجيء والمتكلمون اذا اطلقوا الحركة ارادوا بها
الحركة الاينية المسماة بالنقلة وهي المتبادرة في استعمال اللغة وقد تطلق عندهم على الوضعية
دون الكمية والكيفية والحركة لا تقع وصفاً بالذات الا للمتحيز بالذات والاعراض سواء كانت قارة
او سيالة انما توصف بها بتبعية محلها كالتحيز لكنها لا يقتضي التجوز اذ لا استحالة في حركة
العرض بتبعية حركة محله والحركة اعم من النقلة لوجود الحركة بدونها فيمن يدور في مكانه
والنقلة اعم من المشي لتحققها بدونه فيمن زحف ودب وسمى الزحف مشياً في قوله تعالى فمنهم
من يمشي على بطنه على الاستعارة او المشاكلة والمشي جنس الحركة المخصوصة فاذا اشتد فهو
سعي واذا زاد فهو عدو والذين يسعون في اياتنا معاجزين اي يجتهدون في اظهار العجز والسكون
مقابل الحركة والثبات مقابل النقلة فهو اعم من السكون فان الغصن المتمايل ثابت غير ساكن والسكون
اعم من الثبات لانه سكون خاص والحركة الكمية كحركة النمو وهو ان يزداد مقدار الجسم في الطول والعرض
والعمق وذهب الرازي الى ان النمو والذبول ليسا من الحركة الكمية وكلام الشريف يميل اليه
والحركة الكيفية المحسوسة كحركة الماء من البرودة الى السخونة والحركة الكيفية النفسانية كحركة الذهن
في المعقولات فتسمى فكراً كما انها تسمى في المحسوسات تخيلاً والحركة الوضعية كحركة الجسم
من وضع الى وضع اخر ككون القاعد قائماً وكحركة الفلك في مكانه على الاستدارة والحركة
الاينية كحركة الجسم من مكان الى مكان اخر والقوة المحركة ان كانت خارجة عن المتحرك فالحركة
قسرية والا فاما ان تكون الحركة بسيطة اي على نهج واحد واما مركبة اي لا على نهج واحد
والبسيطة اما بارادة هي الحركة الفلكية او لا وهي الحركة الطبيعية والمركبة اما ان يكون مصدرها
القوة الحيوانية او لا الثانية الحركة النباتية والاولى اما ان يكون مع شعور بها وهي الحركة
الارادية الحيوانية او لا مع شعور وهي الحركة التسخيرية كحركة النبض والحركة الاعرابية مع كونها
طارئة اقوى من البنائية الدائمة لان الاعرابية علم لمعان معتورة متميز بعضها عن بعض
فالاخلال بها يفضي الى التباس المعاني وفوات ما هو الغرض الاصلي من وضع الالفاظ هيئاتها
اعني الابانة عما في الضمير ويقال في حركة الاعراب رفع ونصب وجر وجزم وفي حركة البناء
ضم وفتح وكسر ووقف وما بقي من انواع هذه الحركات حركة تخلص عن التقاء الساكنين وحركة حكاية
وحركة نقل اتباع وحركة مناسبة ثم الحري بهذه الخواص هو المعرب لان وجودها في المبني في الجملة
وقولهم حرف متحرك وتحركت الواو ونحو ذلك ليس بتساهل منهم لان الحرف وان كان عرضاً
فقد يوصف بالحركة تبعاً لحركة محله واختلف الناس في الحركة هل هي تحدث بعد الحرف

او معه او قبله ومذهب سيبويه انها حادثة بعد حرفها المحرك بها وهو الصحيح وقد ثبت
ان الحركة بعض الحرف فالفتحة بعض الالف والكسرة بعض الياء والضمة بعض الواو فكما ان الحرف
لا يجامع حرفا اخر فينشآن في وقت واحد فكذا بعض الحرف لا يجوز ان ينشا مع حرف اخر
في وقت واحد لان حكم البعض في هذا جار مجرى حكم الكل ولا يجوز ان يتصور ان حرفا
من الحروف حدث بعضه مضافا الى الحرف وبقيته حدث من بعده في غير ذلك الحرف لا في زمان واحد
ولا في زمانين واختلفوا ايضا في حركات الاعراب هل هي سابقة على حركات البناء او بالعكس
او كل منهما اصل في موضعه قال في التبيين والاقوى هو الاول الحمل حمله على الامر يحمله فانحمل
اغراه به وحمّله الامر تحميلا فتحمله تحملا وحمل عنه حلم فهو حمول اي ذو حلم وحملت المرأة تحمل
وحمل به يحمل حمالة كفل والحمل بالكسر ما كان على رأس او على ظهر وبالفتح ما كان في بطن او على شجر
ويجمع غالبا في القلة على احمال وفي الكثرة على حمول واختلفوا في تفسير الحمل فقيل هو اتحاد
المتغايرين في المفهوم بحسب الهوية ونقض بالامور العدمية المحمولة على الموجودات الخارجية
كما في زيد اعمى اذ لا هوية للعدميات وقيل هو اتحاد المتغايرين في المفهوم بحسب الذات اعني
ما صدق عليه ويجوز حمل المفهومات العدمية على الموجودات وحمل المواطاة هو ان يكون الشيء
محمولا على الموضوع بالحقيقة بلا واسطة كقولنا الانسان حيوان وحمل الاشتقاق هو ان لا يكون
محمولا عليه بالحقيقة بل ينسب اليه كالبياض بالنسبة الى الانسان وقيل حمل هو هو حمل المواطاة
نحو زيد ناطق وحمل هو ذو هو حمل الاشتقاق نحو زيد ذو نطق وحمل المطلق على المقيد
يجب عندنا اذا كانا في حكم واحد في حادثة واحدة لان العمل بهما غير ممكن فيجب الحمل ضرورة
مثل صوم كفارة اليمين ويحمل الاصول على الفروع من ذلك ان لا يضاف ضارب الى فاعله لانك
لا تضيفه اليه مضمرا فكذلك مظهرا لان المضمر اقوى حكما في باب الاضافة من المظهر
لمشابهة التنوين والمضمر يحمل على المظهر في الاعراب لكون المظهر اصلا فيه والحمل على ما له نظير
اولى من الحمل على ما لا نظير له مثلا مروان يحتمل فعلان ومفعالا وفعوالا والاول له نظير
فيحمل عليه وصفة اسم لا المبني يجوز فتحه نحو لا رجل ظريف في الدار وهي فتحة بناء لان الموصوف
والصفة جعلا كالشيء الواحد ثم دخلت لا عليهما بعد التركيب ولا يجوز دخول لا عليهما
وهما معربان فبنيا معها لانه يؤدي الى جعل ثلاثة اشياء كشيء واحد ولا نظير له والحمل
على احسن القبيحين كحمل قائما في نحو فيها قائما رجل على الحال لان الحال من النكرة قبيح وتقديم
الصفة على الموصوف بان ترفع قائما فهو اقبح فحمل على احسنهما وحمل الشيء على الشيء كحذف التنوين
من الاسم لمشابهته لما لا حصة له في التنوين وهو الفعل والحمل على الاكثر اولى من الحمل على الاقل

ومن ثمة قال الاكثرون رحمان غير منصرف ان لم يكن له فعلى لان ما لا ينصرف من فعلان اكثر فالحمل
عليه اولى وقول سيبويه ان المرفوع بعد لولا مبتدأ محذوف الخبر اولى من قول الكسائي انه فاعل باضمار فعله
لان اضمار الخبر اكثر من اضمار الفعل والحمل اولا على المعنى ثم على اللفظ غير ممنوع وله نظير في القرآن
وان كان الكثير بالعكس والحمل على المعنى كتأنيث المذكر وبالعكس وتصور معنى الواحد في الجماعة
وبالعكس وغير ذلك كقوله تعالى تلتقطه بعض السيارة على قراءة التاء وذهبت بعض اصابعه لان بعض
السيارة سيارة في المعنى وكذا بعض الاصابع اصبع وكقوله تعالى فلما رأى الشمس بازغة قال هذا
ربي اي هذا الشخص او الجرم ومن يقنت منكن لله ورسوله اراد امرأة فحمل في الكل على المعنى
والشيء اذا حمل على اللفظ جاز الحمل بعده على المعنى واذا حمل على المعنى ضعف الحمل بعده على اللفظ
لان المعنى اقوى فلا يبعد الرجوع اليه بعد اعتبار اللفظ ويضعف بعد اعتبار المعنى القوي الرجوع
الى الاضعف وحمل الشيء على نقيضه مثل سبع عجاف حملا على سمان وعدي رضي بعلى حملا على سخط
وفضل بعن حملا على نقص وعلقوا نسي حملا على علم وحملوا جيعان وعطشان على شبعان وريان
وملآن لان باب فعلان للامتلاء وحملوا دخل متعديا على خرج فجاء المصدر كمصدره
لكن هذا غير مطرد لان ذهب لازم وما يقابله جاء متعديا نحو اوجاؤكم وعدي شكر بالباء حملا
على كفر وحملوا كم الخبرية على رب في لزوم الصدر لانها نقيضها وحملوا موتانا على حيوان
لان باب فعلان للتقلب والتحرك وعدوه على صديقه ولا يثنى بعض ولا يجمع حملا على كل الحكم
في اللغة الصرف والمنع للاصلاح ومنه حكمة الفرس وهي الحديدة التي تمنع عن الجموح ومنه الحكيم
لانه يمنع نفسه ويصرفها عن هواها والاحكام والاتقان ايضا ومنه قوله تعالى احكمت آياته اي منعت
وحفظت عن الغلط والكذب والباطل والخطأ والتناقض ومنه اسم الحكيم اي العالم صاحب الحكمة
والمتقن للامور وهي معنى الحكيم في الله بخلاف معناه اذا وصف به غيره ومن هذا الوجه قوله تعالى
اليس الله باحكم الحاكمين والحكم ايضا الفصل والبت والقطع وآيات محكمات معناه احكمت
عباراتها بان حفظت عن الاحتمال او محكمات مشددة اي ذوات حكمة لاشتمالها على الحكم
او حاكمات اي منقاد لاحكامها او متقنات لتحكيم نظمها وبلوغ بلاغتها الغاية القصوى او ممنوعات
من التحريف او موضحات لوضوح معاني الآيات كلها ولا يشترط الوضوح لكل واحد والا لكان المحكم
غير محكم بالنسبة الى الاعجمي ومتشابه القرآن مما يعلم على ما هو مختار المحققين وعن ابن عباس
وانا ممن يعلم المتشابه والحكم اعم من الحكمة فكل حكمة حكم وليس كل حكم حكمة وحكم بينهم
وله وعليه قضى والحكم في العرف اسناد امر الى آخر ايجابا او سلبا وفي اصطلاح اهل الميزان
ادراك وقوع النسبة او لا وقوعها وفي اصطلاح اصحاب الاصول هو خطاب الله المتعلق

بافعال المكلفين بالاقتضاء او التخيير ويقال له الكلام النفسي ومدلول الامر والنهي والايجاب
والتحريم ويسمى هذا بالاختصاصات الشرعية واثر الخطاب المترتب على الافعال الشرعية وهذا يسمى
بالتصرفات المشروعة وهو نوعان دنيوي كالصحة في الصلوة والملك في البيع واخروي كالثواب
والعقاب وجميع المسببات الشرعية عن الاسباب الشرعية كل في ذلك محكوم الله تعالى يثبت بحكمه
وايجاده وتكوينه وانما سمي حكم الله على لسان الفقهاء بطريق المجاز عندنا خلافا للمعتزلة
والاشعرية فان عندهم التكوين عين المكون كما عرفت في بحثه وحكم الشرع ما ثبت جبرا
لا اختيارا للعبد فيه وما ثبت جبرا هي الصفة الثابتة للفعل شرعا لا نفس الفعل الذي
اتصف بالوجوب والحسن والقبح والصحة والفساد لان نفس الفعل يحصل باختيار العبد
وكسبه وان كان الخالق هو الله تعالى والحكم الشرعي ما لا يدرك لولا خطاب الشارع سواء ورد
الخطاب في عين هذا الحكم او في صورة يحتاج اليها هذا الحكم كالمسائل القياسية اذ لولا حكم
الشارع في المقيس عليه لا يدرك الحكم في المقيس والحكم العقلي هو اثبات امر لآخر او نفيه عنه
من غير توقف على تكرر ولا وضع واضع وينحصر في الوجوب والاستحالة والجواز والحكم العادي
اثبات ربط بين امر وآخر وجودا او عدما بواسطة تكرر القران بينهما على الحس مع صحة
التخلف وعدم تأثير احدهما في الآخر البتة والحكم العادي القولي كرفع الفاعل ونصب المفعول
ونحو ذلك من الاحكام النحوية واللغوية والحكم العادي العقلي في الاثبات كقولنا السكنجبين
مسكن للصفراء وفي النفي الفطير من الخبز ليس بسريع الانهضام وقد يطلق العادي على ما ينسب
الى شيء من العقل والنقل ويطلق ايضا على ما استقر في النفوس من الامور المتكررة المقبولة عند
الطباع السليمة وعلى ما استمر الناس على حكمه وعادوا اليه مرة بعد اخرى وعلى ما وقع في الخارج
على صفة اتفاق والحكم عند اهل المعقول يطلق ويراد به القضية اطلاقا لاسم الجزء على الكل
وقد يطلق على التصديق وهو الايقاع والانتزاع وعلى متعلقه وهو الوقوع واللاوقوع وعلى النسبة
الحكمية وعلى المحمول واذا اطلق على وقوع النسبة او لا وقوعها فهو بهذا المعنى من قبيل المعلوم
ومن اجزاء القضية واذا اطلق على ايقاع النسبة او انتزاعها فهو بهذا المعنى من قبيل العلم
والتصديق عند الحكم فاختار العلامة التفتازاني في عبارة مرجع صدق الخبر او كذبه عند
الجمهور الى مطابقة حكمه للواقع او عدم مطابقته المعنى الاول وان التغاير بين المطابق
والمطابق بالاعتبار الى اخر ما قال وذهب العلامة الشريف الى ان المراد ههنا المعنى الثاني
وان المغايرة بينهما ذاتية الى اخر ما ذكر ايضا فما قال السعد اوفق لكلام اهل العربية
وما اختاره السيد انما يلائم رأي ارباب المعقول **الحذف** حذفه اسقطه

ومن شعره اخذه وما بعصا رماه بها وحذف فلانا بجائزة وصله بها والشيء خففه
ولم يطل القول به والحذف اسقاط الشيء لفظا ومعنى والاضمار اسقاط الشيء لفظا لا معنى
والحذف ما ترك ذكره في اللفظ والنية كقولك اعطيت زيدا والاضمار ما ترك ذكره من اللفظ
وهو مراد بالنية والتقدير كقوله تعالى واسأل القرية وعلماء المعاني يعبرون عن اسقاط
المسند اليه عن اللفظ بالحذف وعن اسقاط المسند بالترك والحذف مقدم على الاثبات
لتأخر وجود الحادث عن عدمه واصالة الحذف بمعنى السبق والقدم واصالة الذكر بمعنى الشرف
والكرم وهذا لا يقتضي نكتة زائدة عليه وذلك يستدعي نكتة باعثة داعية اليه والحذف في الذات
والسلب في الصفات والحذف والتضمين وان اشتركا في انهما خلاف الاصل لكن في التضمين تغيير معنى
الاصل ولا كذلك الحذف وشرط الحذف والاضمار هو ان يكون ثمة مقدرا نحو واسأل القرية بخلاف
الايجاز فانه عبارة عن اللفظ القليل الجامع للمعاني بنفسه ومن جملة فوائد الحذف التفخيم والاعظام
لما فيه من الابهام لذهاب الذهن كل مذهب خرج قاصرا عن ادراكه فيفيد ذلك تعظيم شأنه
ويزيد في النفس مكانه وزيادة لذة استنباط الذهن المحذوف وكلما كان الشعور بالمحذوف
اعسر كان الالتذاذ به اشد وزيادة الاجر بسبب الاجتهاد في ذلك ومن جملة اسبابه مجرد فوت
للمهم والتفخيم والاعظام والتخفيف لكثرة دورانه في كلامهم ورعاية الفواصل وصيانة المحذوف
تشريفا له وصيانة اللسان تحقيرا له الى غير ذلك ومن جملة ادلته ان يدل عليه العقل حتى
يستحيل صحته بلا تقدير كما في واسأل القرية والعادة الشرعية كما في انما حرم عليكم الميتة
اي التناول ويدل العقل على الحذف والعادة على التعيين كقوله تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه
فان يوسف عليه السلام لا يصح ظرفا لللوم فتعين ان يكون غيره عقلا وعين العادة في مراودته
اذ الحب لا يلام عليه صاحبه لكونه اضطراريا وتدل العادة على تعيين المحذوف كقوله تعالى
بسم الله فان اللفظ يدل على ان فيه حذفا ودل الشرع على تعيينه من قراءة او اكل او
شرب او غير ذلك ومن جملة الادلة اللغة كضربت فان اللغة شاهدة على ان الفعل المتعدي
لا بد له من مفعول لكن لا على التعيين وتقدم ما يدل على الحذف اما في سياق او في موضع آخر
ومن جملة شروط الحذف ان يكون في المذكور دلالة على المحذوف اما من لفظه او من سياقه
وهذا معنى قولهم لا بد ان يكون فيما ابقي دليلا على ما القي ولا يصير اللفظ مخلا بالفهم
وتلك الدلالة اما مقالية واما حالية فالمقالية قد تحصل من اعراب اللفظ وذلك
كما اذا كان منصوبا فيعلم ان له ناصبا واذا لم يكن ظاهرا لم يكن بد من التقدير نحو اهلا
وسهلا ومرحبا والحالية قد تحصل من النظر الى المعنى والعلم فانه لا يتم الا بمحذوف كما في قولنا

فلا تربط ويربط اى يحل الامور ويربطها وقد تدل الصناعة النحوية على التقدير كقولهم
فى لا اقسم لا انا اقسم لان الفعل الحالى لا يقسم عليه وقد تعدد الادلة والتقدير بحسبها وهذا
الشرط محتاج اليه اذا كان المحذوف جملة باسرها نحو قالوا سلاما اى سلمنا سلاما او ركنا نحو
قال سلام قوم منكرون اى سلام عليكم انتم قوم منكرون واقسام الحذف الاقتطاع وهو ذكر
حرف من الكلمة واسقاط الباقى وقد جعل منه بعضهم فواتح السور لان كل حرف يدل على اسم
من اسماء الله تعالى وقيل فى قوله تعالى فامسحوا برؤسكم ان الباء ههنا اول كلمة بعض وفى الحديث
كفى بالسيف شا اى شاهدا والاكتفاء وهو ان يقتضى المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط
فيكتفى باحدهما عن الاخر ويختص بالارتباط العطفى غالبا كقوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب اى
وبالشهادة آثر الغيب لكونه امدح ولكونه مستلزما للايمان بالشهادة من غير عكس وليس من هذا
القبيل سرابيل تقيكم الحر فان الاية مسوقة للامتنان وقاية الحر فلا حاجة الى اعتبار البرد والتضمير
وهو ان يضمر فى الكلام خبر كقول الفقيه النبيذ مسكر فهو حرام فانه اضمر وكل مسكر حرام
ويكون فى القياس الاستثنائى كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وان يسند الفعل لشيئين
وهو فى الحقيقة لاحدهما فيقدر للاخر فعل يناسبه كقوله تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان
اى واعتقدوا الايمان وان يقتضى الامر شيئين فيقتصر على احدهما لانه المقصود كقوله تعالى حكاية عن فرعون
فمن ربكما يا موسى ولم يقل وهارون لان المقصود هو المتحمل لاعباء الرسالة وان يذكر شيئان ويعود
الضمير الى احدهما كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وقد يحذف من الكلام الاول
لدلالة الثانى عليه وقد يعكس وقد يحتمل اللفظ لامرين والاختزال وهو حذف كلمة او اكثر
وهى اما اسم او فعل او حرف فمن الاول حذف المبتدا كقوله تعالى سيقولون ثلاثة اى هم وحذف
الخبر نحو اكلها دائم وظلها اى دائم وقد يحذفان جملة كقوله تعالى واللائى يئسن من المحيض
من نسائكم وحذف الفاعل مشهور وامتناعه فى ثلاثة مواضع فيما بنى الفعل للمفعول وفى المصدر
اذا لم يذكر معه الفاعل مظهرا يكون محذوفا ولا يكون مضمرا وفيما اذا لاقى الفاعل ساكنا
من كلمة اخرى كقولك للجماعة اضربوا القوم وجوز الكسائى مطلقا اذا وجد ما يدل عليه كقوله تعالى
كلا اذا بلغت التراقى اى الروح والحق ان الفاعل ههنا مضمر والفرق بينهما واضح وحذف المفعول
نحو فاما من اعطى واتقى ما ودعك ربك وما قلى وهذا كثير فى مفعول المشية والارادة
وحذف جواب لو كثير اذا كان فى اللفظ ما يدل عليه تقول لو كان لى مال تريد لفعلت كذا
وحذف الفاعل ونيابة المفعول نحو وما لاحد عنده من نعمة تجزى وحذف المضاف نحو ان مع العسر
يسرا وهو الانقضاء وحذف المضاف اليه يكثر فى ياء المتكلم نحو رب اغفر لى وفى الغايات نحو

لله الامر من قبل ومن بعد اى من قبل الغلب ومن بعده وفى كل واى بعض وقد سمع
سلام عليك مرفوعا بلا تنوين اى سلام الله عليك وحذف الموصوف نحو وعندهم قاصرات الطرف
اى حور ونحو ايها المؤمنون اى القوم المؤمنون وحذف الصفة نحو يأخذ كل سفينة غصبا اى صالحة
وحذف المعطوف عليه نحو واضرب بعصاك الحجر فانفلق اى فضرب فانفلق وحذف المستثنى قليل
وليس ذلك الا بعد الا وغير الكائنين بعد ليس تقول جاءنى زيد ليس الا وليس غير اى ليس الجائى
الا زيد وليس الجائى غيره وغير ههنا يضم تشبيها له بالغايات فى القطع عن الاضافة وحذف
المعطوف مع العاطف نحو بيدك الخير اى والشر ايضا وحذف الحال يكثر اذا كان قولا نحو والملائكة
يدخلون من كل باب سلام اى قائلين وحذف المنادى نحو الا يا اسجدوا وحذف العائد فى الصلة
نحو اهذا الذى بعث الله رسولا اى بعثه والعائد اذا كان مفعولا يحذف كثيرا وحذف الصلة
نحو واتقوا يوما لا تجزى نفس اى فيه وحذف الموصول نحو آمنا بالذى انزل الينا وانزل
اليكم اى والذى انزل اليكم وحذف متعلق افعل التفضيل نحو يعلم السر واخفى خير وابقى
وحذف الفعل يطرد اذا كان مفسرا نحو وان احد من المشركين استجارك وحذف القول نحو
واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا اى يقولان وحذف همزة الاستفهام نحو
هذا ربى وحذف الجار يطرد من ان وان نحو والذى اطمع ان يغفر لى ايعدكم انكم وجاء
من غيرهما نحو قدرناه منازل يبغونها عوجا وحذف العاطف نحو وجوه يومئذ
ناعمة وحذف حرف النداء نحو فاطر السموات والارض ولا يجوز حذف حرف النداء فى المندوب
وقوله تعالى ونادى نوح ابنه حكاية النداء نفسها وحذف قد فى الماضى اذا وقع حالا نحو
انؤمن لك واتبعك الارذلون وحذف لا النافية يطرد فى جواب القسم اذا كان المنفى
مضارعا نحو تالله تفتؤ وفى غيره نحو وعلى الذين يطيقونه فدية ويبين الله لكم
ان تضلوا اى كراهة ان تضلوا وحذف لام الامر نحو قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا
الصلوة اى ليقيموا وحذف لام لقد فى نحو قوله تعالى قد افلح من زكيها وحذف نون التاكيد
نحو الم نشرح لك صدرك على قراءة النصب وحذف التنوين نحو ولا الليل سابق النهار
على قراءة النصب ايضا وحذف نون الجمع نحو وما هم بضارى من احد وحذف الشرط
وفعله يطرد بعد الطلب نحو فاتبعونى يحببكم الله اى ان اتبعتمونى وحذف جواب الشرط نحو
واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اى اعرضوا وحذف جملة
القسم نحو لاعذبنه عذابا شديدا اى والله وحذف جوابه نحو ص والقرآن ذى الذكر
اى انه لمعجز وحذف الصلة من صيغة الفاعل لم يوجد قياسا ويجوز حذف جميع

المنصوبات سوى خبر كان واسم ان وقد لا يجوز الاقتصار على احد مفعولي افعال القلوب لان وضعها
ان تعرف الشيء بصفته واما المفعولان معا فقد يحذف احدهما ومنه قولهم من يسمع يخل اي يظن
المسموع صحيحا وقد يحذف جملة الشرط كما في قوله تعالى ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون
اي فان لم يتأت اخلاص العبادة في هذه البلدة فاعبدوني في غيرها وحيث قيل لافعلن
او لقد فعل او لئن فعل ولم تتقدم جملة قسم فثمة جملة قسم مقدرة نحو لاعذبنه ولقد
صدقكم الله وعده ولئن اخرجوا وحذف لام الموطئة نحو وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين وحذف ان الناصبة قياسا بعد الاشياء وشذوذا في غيرها نحو خذ اللص
قبل يأخذك وحذف الايصال نحو جائني اذ اصله جاء الي وحذف ياء المنقوص المعرف نحو الكبير
المتعال ويوم التناد وحذف ياء الفعل غير المجزوم نحو والليل اذا يسر وحذف ياء الاضافة نحو
فكيف كان عذابي ونذر فكيف كان عقاب وقد يحذف في الكلام اكثر من جملة كما في قوله تعالى
فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى قيل تقديره فضربوه فحيي فقلنا كذلك
وقوله تعالى فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم تدميرا قيل تقديره
فاتياهم فابلغا الرسالة فكذبوهما وحذف كرر ومن يدع الانسان ويمح الله ويوم يدع الداع
سندع الزبانية وكسر فيه التنبيه على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل وشدة قبول
المنفعل المتأثر به في الوجود **الحكمة** هي العدل والعلم والحكم والنبوة والقرآن والانجيل
ووضع الشيء في موضعه وصواب الامر وسداده وافعال الله كذلك لانه يتصرف بمقتضى
الملك فيفعل ما يشاء وان وافق غرض العباد ام لا وفي عرف العلماء هي استعمال النفس الانسانية
باقتباس العلوم النظرية واكتساب الملكة التامة على الافعال الفاضلة على قدر طاقتها
وقال بعضهم الحكمة هي معرفة الحقائق على ما هي عليه بقدر الاستطاعة وهي العلم النافع المعبر عنه
بمعرفة ما لها وما عليها المشار اليه بقوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
وافراطها الجربزة وهي استعمال الفكر فيما لا ينبغي كالمتشابهات وعلى وجه لا ينبغي كمخالفة
الشرائع وتفريطها الغباوة التي هي تعطيل القوة الفكرية والوقوف عن اكتساب العلم وهذه
الحكمة غير الحكمة التي هي العلم بالامور التي وجودها من افعالنا بل هي ملكة تصدر عنها افعال
متوسطة بين افعال الجربزة والبلاهة ويعلمهم الكتاب والحكمة اي السنة ذكره قتادة
ووجه المناسبة ان الحكمة تنتظم القول والفعل وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعني
مواعظ القرآن ولقد اتينا لقمان الحكمة يعني الفهم والعلم فقد اتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة
يعني النبوة ادع الى ربك بالحكمة يعني بالقرآن وجميع هذه الوجوه عند التحقيق يرجع الى العلم

واكثر اهل العلم على ان الحكمة ليست للعلم المجرد بل للعلم مع زيادة مبالغة فيه او للعلم مع العمل
وامر التقديم والتأخير بينهما انما يكون بحسب اقتضاء المقام ففي سورة البقرة في قوله تعالى سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا الخ فلوقوع الكلام في العلم وكذلك في الانفال في قوله تعالى وان يريدوا
خيانتك الخ فان الكلام سبق في علم الله خيانة الخائنين وكذا في سورة يوسف في قوله تعالى ويعلمك
من تأويل الاحاديث واما في الذاريات فان الآية سبقت لاظهار الحكمة فان ايتاء الولد للشيخ الهرم
وللمرأة العقيم على ما قال في سورة هود من باب الحكمة فتقديمها في محزه ومقطعه والحكمة تراعى
في الجنس لا في الافراد فالحكمة في فساد البيع بشرط لا يقتضيه العقد ولاحد العاقدين نفع لاحتمال
النزاع فلا ينقلب صحيحا فيما اذا لم يوجد النزاع في بعض الافراد فحق الفسخ ثابت لمن له النفع والحكمة
في حرمة الخمر البغضاء والصدود عن الصلوة فلا عبرة لعدم وقوعها في بعض الافراد فالحرمة ثابتة
لكل احد **الحصر** هو اثبات الحكم او نفيه عما عداه يحصل بطرق التركيب كتقديم ما حقه
التأخير من متعلقات الفعل كالفاعل المعنوي والخبر وتعريف المسند والمسند اليه وللاصوليين تعريف
بعض انواع الحصر وهو يعرف المبتدأ بحيث يكون ظاهرا في العموم سواء كان صفة او اسم جنس
ويجعل الخبر ما هو اخص منه بحسب المفهوم سواء كان علما او غيره مثل العالم زيد والرجل بكر
وصديقي خالد ولا خلاف في ذلك بين علماء المعاني متمسكا باستعمال الفصحاء لا في عكسه
ايضا مثل زيد العالم المنطلق حتى قال صاحب المفتاح المنطلق زيد وزيد المنطلق كلاهما
يفيد حصر الانطلاق على زيد والحصر راجع الى التقسيم والسير الى الاشكال والحصر العقلي هو
الدائر بين النفي والاثبات لا يجوز العقل فيما وراءه شيئا آخر نحو قولنا العدد اما زوج
واما فرد والحقيقي كذلك والوقوعي هو ما يكون وقوعه بحسب الاستقراء والتتبع بكلام
العرب كانحصار الدلالة في اللفظية والعقلية والطبعية والوضعية وكانحصار الكلمة
في الاقسام الثلاثة اذ المعاني ثلاثة ذات وحدث ورابطة ويجوز ان يكون فيما وراءه شيء آخر
كمخالفة وبين وبين قول ابن الخباز ولا يختص انحصار الكلمة في الانواع الثلاثة بلغة العرب
لان الدليل الدال على الانحصار في الثلاثة عقلي والامور العقلية لا تختلف باختلاف
اللغات والحصر الجعلي هو ما يكون بحسب جعل الجاعل كانحصار الكتب في الفصول والابواب
المتعددة والوضعي كذلك حصر الكل في اجزائه هو الذي لا يصح اطلاق اسم الكل على اجزائه
كانحصار العشرة في اجزائها وطرق الحصر النفي بلا او بما وغيرهما والاستثناء بالا وغيرها وانما
بالكسر والفتح عند البعض والعطف بلا وبل وتقديم المعمول وضمير الفصل وتقديم المسند
وتعريف الجزئين نحو الحمد لله والمنطلق زيد وقلب بعض حروف الكلمة كما في قوله تعالى والذين

اجتنبوا الطاغوت لان وزنه فعلوت من الطغيان قلب بتقديم اللام فوزنه فلعوت والقلب
للاختصاص اذ لا يطلق على غير الشيطان ونحو جاء زيد نفسه وان زيدا لقائم ونحو قام في جواب
زيد اقائم او قاعد وحصر الجزئي والحاقه بالكلي هو ان يأتي المتكلم الى نوع فيجعله بالتعظيم
جنسا بعد حصر اقسام الانواع فيه والاجناس كقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها
الا هو ويعلم ما في البر والبحر فانه حصر الجزئيات المتولدة فرأى الاقتصار على ذلك لا يكمل به
التمدح لاحتمال ان يظن انه يعلم الكليات دون الجزئيات فان المتولدات وان كانت جزئيات
بالنسبة الى جملة العالم فكل واحد منها كلي بالنسبة الى ما تحته من الاجناس والانواع
والاصناف فقال لكمال التمدح وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولما علم سبحانه ان علم ذلك
يشاركه فيه كل ذي ادراك تمدح بما لا يشاركه فيه احد فقال ولا حبة في ظلمات الارض
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين **الحلول** حل بمعنى نزل في مضارعه الضم
فيجوز في اسم المكان فيه الكسر والفتح وحل بمعنى وجب في مضارعه الكسر وقرئ بهما فيحل
عليكم غضبي واما او يحل قريبا فبالضم بمعنى نزل وحل بمعنى بلغ مضارعه بالكسر فقط
كذا اسم المكان منه والحل بالكسر مصدر حل يحل بالكسر في المضارع وكذا الحلال والحل
بالفتح مصدر حل بالمكان يحل بالضم وكذا الحلول ومنه حل العقدة ومن الاول احل المحرم
حلا بالكسر اي خرج عن احرامه ولحل مثله فهو محل وحل ايضا تسمية بالمصدر وحلال ايضا
ومحل الدين بكسر الحاء وقت وجوب ادائه كما في الكشاف وحللته تحليلا وتحلة قال الله تعالى قد فرض
الله لكم تحلة ايمانكم اي شرع لكم تحليلها بالكفارة فالتحلة ما يتحلل به عقدة اليمين
والاشهر ان المراد من تحلة القسم الزمان اليسير الذي يمكن فيه تحلة القسم بالاستثناء المتصل
هذا هو الاصل فيه ثم جعل ذلك مثلا لكل شيء يقل وقته والعرب تقول فعلته تحلة
القسم اي لم افعل الا بقدر ما حللت به يميني واثما قلنا انه الاشهر لان تحلة القسم مذكور
في كلامهم قبل ان جاء الله بالاسلام وكذا اذا ارادوا تقليل مدة فعل او ظهور شيء خفي
قالوا فعله كلا ولا ربما كرروا فقالوا كلا ولا وترى القوم كلا ولا اي كان مكثهم زمانا يسيرا
كالتفوه بكلمة لا والحلول هو ان يكون الشيء حاصلا في الشيء ومختصا به بحيث يكون الاشارة الى احدهما
اشارة الى الاخر تحقيقا او تقديرا والحلول اعم من الهيئات لان العرض ما يحل في الجسم والحلول
اختصاص الناعت واما علمنا بذاتنا وبما حصل من الكيفيات والصور وهو حضوري بحت وعلمنا
بما هو غائب عنا انطباعي صرف وبما يرتسم صورته في قوانا يشبه الاول من وجه والثاني من وجه
والحلول الجوهري كحلول الاجسام في الاعراض والحلول الوضعي كحلول السواد في الجسم والحلول السرياني

قد يكون في الجواهر كحلول الصورة في الهيولى وقد يكون في الاعراض كحلول الاعراض النفسانية والحلول الجواري
هو ان يتعلق الحال بالمحل كحلول النقطة في الخط وحلول الخط في السطح وفي الحلول السرياني
يستلزم كل واحد من المحل والحال انقسام الاخر ويستلزم عدم انقسام كل منهما عدم انقسام
الاخر وليس الامر كذلك في الحلول الجواري ومعنى الحلول في المتحيز ان يختص به بحيث يكون الاشارة
الحسية واحدة كاللون مع المتلون لا كالماء مع الكوز فانه ليس كما في الكوز اصطلاحا
الحق حق الشيء وجب وثبت وحققت الشيء اثبته ومعنى لقد حق القول ثبت الحكم
وسبق العلم وتحققته تيقنته وجعلته ثابتا ولازما وكلام محقق اي رصين وثوب محقق
اي محكم النسج وحقت القيمة احاطت والحاجة نزلت واشتدت وزيد حقيق بكذا اي خليق به
وهو احق بما لدي اي لا حق لغيره فيه بل هو مختص به بغير شريك والايم احق بنفسها من وليها
اي هما مشتركان لكن حقها اكد والحقة بالكسر الحق الواجب جمعها حقق وهذا حقي بكسر مع كذا
وتفتح بدونها والحق القرآن وضد الباطل ومن اسماء الله او من صفاته بمعنى الثابت في ذاته
وصفاته او في ملكوته يستحقه لذاته والحق من لا يقبح منه فعل وهو صفة سلبية وقيل من
لا يفتقر في وجوده الى غيره وقيل الصادق في القول والحق مصدر يطلق على الوجود
في الاعيان مطلقا وعلى الوجود الدائم وعلى مطابقة الحكم وما يشتمل على الحكم للواقع ومطابقة
الواقع والحق اسم فاعل صيغة مشبهة يطلق على الواجب الوجود لذاته وعلى كل موجود خارجي
وعلى الحكم المطابق للواقع وعلى الاقوال والاديان والمذاهب باعتبار اشتمالها على الحكم المذكور
وعلى الوجهين الاخيرين يقابله الباطل وعلى الوجه الاول يقابله البطلان والحق المطلق
هو واجب الوجود كما ان الباطل المطلق هو ممتنع الوجود واما ممكن الوجود فهو باطل باعتبار
نفسه واجب بالنظر الى موجبه ممتنع بالنظر الى رفع سببه ممكن بالنظر الى عدم الالتفات
الى السبب وعدمه والحق ما غلبت حجته واظهر التمويه في غيره والصواب ما اصيب به
المقصود بحسب الشرع وحق المنكر اي المناسب اللائق بحاله وحق زيد عرف الجمل
على التقوى ورجل عرف على التخصيص ويقتلون النبيين بغير الحق معرفا اي بغير الحق
الذي حده الله واذن فيه ومنكرا كما في الاعراف اي بغير حق من حقوق القتل وحق الله
امتثال امره وابتغاء مرضاته وحق الانسان كونه نافعا له ورافعا للضر عنه **الحد**
في اللغة المنع والحاجز بين شيئين وتأديب المذنب والنهاية التي ينتهي اليها تمام المعنى
وما يوصل الى التصور المطلوب هو الحد المرادف للمعرف عند الاصوليين وحد الشيء هو
الوصف المحيط بمعناه المميز له عن غيره ويسمى حد الخمر ونحوها به لكونه مانعا لمتعاطيه

عن معاودة مثله ولغيره ان يسلك مسلكه وحد الحد الجامع المانع الذي يجمع المحدود ويمنع غيره من الدخول فيه ومن شرطه ان يكون مطردا ومنعكسا ومعنى الاطراد انه متى وجد الحد وجد المحدود ومعنى الانعكاس انه اذا عدم الحد عدم المحدود ولو لم يكن مطردا لما كان مانعا لكونه اعم من المحدود ولو لم يكن منعكسا لما كان جامعا لكونه اخص من المحدود وعلى التقديرين لا يحصل التعريف وعلامته استقامة دخول كلمة كل في الطرفين جميعا كما يقال في تحديد النار كل نار فهو جوهر محرق وكل جوهر محرق فهو نار والحد تعريف الشيء بالذات كتعريف الانسان بالحيوان الناطق والرسم تعريف الشيء بالخارج كتعريف الانسان بالضاحك ولما كان منع خروج شيء من افراد المعرف ودخول شيء من اغياره في الحد باعتبار الذات والحقيقة كان اولى باسم الحد الذي هو المنع فلذلك سمي به ولما كان ذلك في الرسم باعتبار العارض كان حقيقا بان يسمى بالرسم لكونه بمنزلة الاثر يستدل به على الطريق والتحديد هو اعلام ماهية الشيء كما ان التعريف هو اعلام ماهية الشيء او ما يميزه عن غيره والحد في اصطلاح الاصوليين هو الجامع وذلك يشمل الرسم وعند اهل الميزان هو قول دال على ماهية الشيء والحد الاسمي هو الحد المحصل لصور المفهومات والحد اللفظي ما انبأ عن الشيء بلفظ اظهر عند السائل من اللفظ المسؤول عنه مرادف له كقولنا الغضنفر الاسد لمن يكون الاسد عنده اظهر من الغضنفر والحد الرسمي ما انبأ عن الشيء بلازم له مختص به كقولك الانسان ضاحك منتصب القامة عريض الاظفار بادي البشرة والحد الحقيقي ما انبأ عن تمام ماهية الشيء وحقيقته كقولك في حد الانسان جسم نام حساس متحرك بالارادة ناطق ومن شرائط الحقيقي ان يذكر جميع اجزاء الحد من الجنس والفصل وجميع ذاتياته بحيث لا يشذ واحد وان يقدم الاعم على الاخص وان لا يذكر الجنس البعيد مع وجود الجنس القريب وان يحترز عن الالفاظ الوحشية الغريبة والمجازية البعيدة والمشتركة المترددة وان يجتهد في الايجاز ولا يجوز دخول او في الحقيقي لئلا يلزم ان يكون للنوع الواحد فصلان على البدل وهو محال واما في الرسوم فهو جائز ولا بد ان يجتنب في الحدود من دخول الحكم لان التصديق فرع التصور والتصور فرع الحد فيلزم الدور ولا يذكر في الحد لفظ كل لان الحد للماهية من حيث هي هي ولا يدخل في الماهية من حيث هي ما يفيد العموم والاستغراق ولان الحد يجب صدق حمله على كل فرد من افراد المحدود من حيث هو فرد له ولا يصدق الحصر بصفة العموم على كل فرد والحد يشترط فيه الاطراد والانعكاس نحو قولنا كل فرد من افراد المحدود فهو اسم وما لم يدل على ذلك فليس باسم والعلامة يشترط فيها الاطراد دون الانعكاس نحو قولك كل ما لم يدخله الالف واللام فليس باسم لان المضمرات

اسماء ولا يدخلها الالف واللام وكذا غالب الاعلام والمبهمات وكثير من الاسماء والحد لا يتركب من الاشخاص فان الاشخاص لا تحد بل طريق ادراكها الحواس الظاهرة والباطنة والحد للكليات المرتسمة في العقل دون الجزئيات المنطبقة في الالات على ما هو المشهور والرسم التام هو ما تركب من الجنس القريب والخاصة كتعريف الانسان بالحيوان الضاحك والرسم الناقص ما يكون بالخاصة وحدها او بها وبالجنس البعيد كتعريف الانسان بالضاحك او بالجسم الضاحك وباقي الجنسيات تختص جملتها بحقيقته واحسن الحدود الرسمية ما وضع فيه الجنس الاقرب واتم باللوازم المشهورة قيل اربعة لا يقام عليها برهان ولا يطلب بدليل وهي الحدود والعوائد والاجماع والاعتقادات الكائنة في النفس فلا يقال ما الدليل على صحتها في نفس الامر ولا يقال ما الدليل على صحة هذا الحد وانما يرد بالنقض والمعارضة

الحرف هو من كل شيء طرفه وشفيره وحده وواحد من حروف الهجاء سميت حروف التهجي بذلك لانها اطراف الكلمة ويستعمل في معنى الكلمة يقال اذا مثلا حرف اي كلمة والناقة الضامرة والمهزولة حرف ايضا ويجيء بمعنى الاصل والقاعدة ومن الناس من يعبد الله على حرف اي على وجه واحد وفي المفردات فسر ذلك بقوله بعده فان اصابه خير وفي معناه مذبذبين بين ذلك ونزل القران على سبعة احرف اي لغات من لغات العرب مفرقة في القران واصوب محمل يحمل عليه سبعة انحاء من الاعتبار متفرقة في القران راجعة الى اللفظ والمعنى دون صورة الكتابة ولا صورة الكلم لما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اميا ولا قراءة السبعة فلا ينافي اختلاف القراءة على عشرة وحرف لعياله كسب وحرف وجهه صرف والحرفة بالكسر الصناعة يرتزق منها والحرف عند الاوائل ما يتركب منه الكلم من الحروف المبسوطة وربما يطلق على الكلمة ايضا تجوزا واطلاق الحرف على ما يقابل الاسم والفعل عرف جديد والحرف عند النحاة ما جاء بمعنى ليس باسم ولا فعل ولو قيل الحرف ما جاء لمعنى في غيره فهذا مبهم فان اريد ان الحرف ما دل على معنى يكون ذلك المعنى حاصلا في غيره او حالا في غيره لزم ان يكون اسم الاعراض والصفات كلها حروفا وان اريد معنى ثالث فلا بد من بيانه وتصوير المعنى الذي وضع له الحرف سواء كان نسبة او مستلزما لها هو المعين بتعيين يحصل في الذهن الا بذكر المتعلق مثلا ليت موضوع لكل فرد معين من التمنيات التي تتعلق بالمتعلقات مثل زيد قائم فلا بد من ذكره وهذا معنى ما قيل ان الحرف وضع باعتبار معنى عام هو نوع من النسبة والنسبة لا تتعين الا بالمنسوب اليه فما لم يذكر متعلق الحرف لا يتحصل فرد من ذلك النوع وهو مدلول الحرف لا في العقل ولا في الخارج وانما يتحصل بمتعلقه فيتعقل بتعقله فقد ظهر ان ذكر متعلق الحرف انما هو لقصور في معناه لا لامتناع حصوله في الذهن

١٥٠

بدون متعلقه واعتبر مثل هذا في الابتدا ولفظة من واما نحو ذو وفوق فهو موضوع لذات ما
باعتبار نسبة مطلقة كالصحبة والفوقية لها نسبة تقييدية اليها فليس في مفهومه ما يحصل
الا بذكر متعلقه بل هو مستقل بالتعقل والحرف من حيث هو حرف ماهية معلومة متميزة
عما عداها فكل ما كان كذلك صح الاخبار عنه بكونه ممتازا عن غيره والحرف كيفية تعرض
للصوت بها يمتاز الصوت عن صوت اخر مثله في الحدة والثقل تميزا في المسموع لا يقال عروض
الكيفية للصوت يستلزم قيام العرض بالعرض لانا نقول اللازم في للصوت لاجل التبعية
فالمعنى ان الحرف كيفية تعرض للجسم بتبعية الصوت فلا يلزم ما ذكر مع ان الامام جوز ذلك
حيث قال في المحصول ان السرعة والبطوء عرضان قائمان بالحركة لا بالجسم اذ يقال جسم بطئ في حركته
ولا يقال جسم بطئ في جسميته والجواب انا نعبر عنه بان السرعة والبطوء قائمان بالمتحرك بواسطة
الحركة لا بنفس الحركة والاشبه بالحق الجواز اذ للمعنى من المعاني ان يتصف عرض بعرض يقال
هذه رايحة طيبة وتلك منتنة وهذا الفعل حسن وذاك قبيح والحرف ستة انواع ما لا يختص
بالاسماء ولا بالافعال بل يدخل على كل منهما ولا يعمل كهل وما لا يختص بهما ولكنه يعمل
كالاحرف المشبهة بليس وما يختص بالاسماء ويعمل فيها الجر كمن وما يختص بالاسماء ولا يعمل
فيها وما يختص بالافعال ويعمل الجزم كلم او النصب كلن وما يختص بالافعال ولا يعمل فيها
كقد وكسين وسوف وحروف المعاني هي التي تفيد معنى كسين الاستقبال وغيرها سميت بها
لانها توصل معاني الافعال الى الاسماء اذ لو لم يكن من والى في قولك خرجت من البصرة الى الكوفة
لم يفهم ابتداء خروجك وانتهاؤه او لان لها معاني كالباء في بزيد بخلاف الباء في بكر وحروف
المباني هي التي تبنى منها الكلمات كزاي زيد وحروف الاطلاق هي حروف مد يتولد من اشباع
حركة الروي فلا وجود لها بعد تحريك الروي فلا يلتقي ساكنا وحروف الجر تسمى حروف الصفات
لانها تقع صفات للنكرة وحروف الزيادة قد جمعها بعض الادباء في بيت مرتين اتى يمن سهيل
ومن سهيل اتاه وفي قوله يا اوس هل نمت ولم تأنسه سهوا فقال اليوم تنساه اربع مرات
وكذا في قوله هنا وتسليم تلا يوم انسه نهاية مسؤول امان وتسهيل حتى هي مختصة لغاية
الشيء في نفسه ولذلك تقول اكلت السمكة حتى رأسها ولا تقول حتى نصفها بخلاف الى فانها
عامة وتخفض وترفع وتنصب ولهذا قال الفراء اموت وفي نفسي من حتى شيء وخالفت الى
ايضا في انها لا تدخل على مضمر وان فيها معنى الاستثناء ولا تقع خبرا للمبتدا والمجرور بها
يجب ان يكون اخر جزء مما قبلها او ملاقي الاخر وان ما بعدها لا يكون الا من جنس ما قبلها
ووافقها اذا كانت جارة نحو حتى مطلع الفجر والى مع مجرورها تقوم مقام الفاعل بخلاف حتى

والغاية تدخل في حكم ما قبلها مع حتى دون الى حملا على الغالب لان الاكثر مع القرينة عدم
الدخول في الى والدخول في حتى فان كانت عاطفة دخلت اتفاقا لانها بمنزلة الواو والشيء
اذا امتد الى جنسه تدخل فيه الغاية واذا امتد الى غير جنسه لا تدخل الغاية فيه كقوله تعالى اتموا
الصيام الى الليل وقيل الغاية ان كانت قائمة بنفسها لا تدخل والا فان كان اصل الكلام
متناولا لها تدخل والا ان كان في تناوله شك لا تدخل وفيه وجه اخر وهو ان الغاية
ان كانت قائمة بنفسها لا تدخل الا ان يكون صدر الكلام يقع على الجملة واذا وقعت حتى في يمين
فشرط البر في صورة كونها لافادة الغاية وجود الغاية اذ لا انتهاء بدونها وشرط البر في صورة
السببية وجود ما يصلح سببا سواء ترتب عليه المسبب ام لا وشرط البر في صورة العطف
وجود الفعلين المعطوف والمعطوف عليه والغاية بكلمة الى في مسئلة الحائط والصوم والسمكة
وتأجيل الدين وقوله تعالى فنظرة الى ميسرة لم تدخل في المغيا وفاقا وفي قرأته من اوله
الى اخره وفي خذ ما لي من درهم الى مائة وفي اشتر لي هذا من مائة الى الف تدخل في المغيا
وفاقا ايضا وحتى فيما لا يصلح للغاية والمجاز يحمل على معنى يناسب الحقيقة بوجه من الوجوه
لكن بشرط القراين الدالة على ارادة المتكلم للمجاز واستعارة حتى للعطف المحض اي للتشريك
من غير اعتبار غاية وسببية لم توجد في كلامهم بل هي من مخترعات الفقهاء وحتى الداخلة على الفعل
المضارع بتقدير ان جارة فلا عاطفة ولا ابتدائية واذا دخلت على الفعل المضارع فتنصب وترفع
وفي كل واحد وجهان فاحد وجهي النصب الى ان والثاني كي والفاصل انه ينظر الى الفعل الذي
بعد حتى فان كان مسببا عن الفعل الذي قبلها فهي بمعنى كي نحو جلست ببابك حتى تكرمني
فالاكرام مسبب عن الجلوس وان كان غاية للفعل الذي قبلها فهي بمعنى الى نحو جلست حتى تطلع
الشمس واحد وجهي الرفع ان يكون الفعل قبلها ماضيا نحو مشيت حتى دخلت والثاني ان يكون
ما بعدها حالا نحو مرض حتى لا يرجونه وقال بعضهم حتى لا تنصب الافعال مستقبلا ولا تنصبه
اذا كان حالا والتي ترفع بعدها الفعل ليست الجارة ولا العاطفة وانما هي الداخلة على الجملة
والتي تنصب الافعال بمعنى الى ان هي جارة وهي للغاية والفعل بعدها ماض معنى ومستقبل
لفظا والتي تنصب بمعنى كي هي العاطفة والفعل بعدها مستقبل لفظا ومعنى نحو اسلمت
حتى ادخل الجنة والاسلام قد وجد والدخول لم يوجد والغالب في حتى ان يكون لانتهاء
الغاية ومن غير الغالب ان تكون للابتداء نحو حتى ماء دجلة اشكل وحتى الابتدائية ان لم تكن
عاملة الا انها تفيد معنى الغاية فيكون مضمون الجملة التي بعدها غاية للحكم المذكور
قبلها وتكون للتعليل نحو اسلم حتى تدخل الجنة اي لان تدخلها وتجيء للاستثناء

كقوله ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل اى الا ان تجود فهو استثناء
منقطع وفرقوا بين حتى والا فيما اذا قال البايع والله لا ابيعه بعشرة حتى تزيد وزاد شيئا
او نقص ثم باعه او قال لا ابيعه بعشرة الا بزيادة او باكثر فانه لم يحنث فى صورة حتى لوجود
غاية بره فى الصورة الاولى وهو الزيادة المطلقة وفقد شرط الحنث وهو البيع بعشرة فى الصورة
الثانية وفى صورة الا الاستثنائية يحنث بالبيع بعشرة وبا اقل منها ولا يحنث بالبيع بزيادة
لانه شرط بره فقط وانما حنث فى البيع بعشرة وبا اقل منها فى هذه الصورة لان الشايع فى الاستعمال
استثناء القليل من الكثير فى هذه الصورة يلزم استثناء الانواع من نوع واحد فان الزيادة
على العشرة تتناول انواعا من البيع والبيع بعشرة نوع واحد فيحول لفظ العشرة من صدر
الكلام الى ما بعد الاستثناء احترازا عما ذكر حتى يصير التقدير لا ابيعه الا بالزيادة على العشرة
فيصح الكلام وحتى مثل ثم فى الترتيب بمهلة غير ان المهلة فى حتى اقل منها فى ثم فهى متوسطة
بين الفاء التى لا مهلة فيها وبين ثم المفيدة للمهلة ويشترط كون المعطوف بحتى جزءا من متبوعه
ولا يشترط ذلك فى ثم والمهلة المعتبرة فى ثم انما هو بحسب الخارج نحو جاءنى زيد ثم عمرو
وفى حتى بحسب الذهن وفى اعتبار المتكلم بان يجعل المعطوف هو الادنى او الاعلى او الاقدم
او نحو ذلك لا بحسب الوجود وربما يكون المعطوف سابقا كما فى قوم مات كل اب حتى آدم
او مختلطا من غير سبق او تأخر بل غاية فى القوة والشرف مثل مات الناس حتى الانبياء
او فى الضعف والنقص مثل قدم الحجاج حتى المشاة **الحسن** بالضم عبارة عن تناسب الاعضاء
يجمع على محاسن على غير قياس واكثر ما يقال فى تعارف العامة فى المستحسن بالبصر واكثر ما جاء
فى القرآن من الحسن فهو المستحسن من جهة البصيرة قال بعضهم الحسن هو الكائن عن وجه يميل
اليه الطبع ويقبله النفس غير ان ما يميل المرء اليه طبعا يكون حسنا طبعا وما يميل اليه عقلا
وشرعا هو الايمان بالله والعمل والاحسان واصل العبادات ومقاديرها وهيآتها فالمرء يميل اليه
لدعاء الشرع ايمانا اليه فهو حسن شرعا لا عقلا ولا طبعا وقيل الحسن ما لو فعله العالم به
اختيارا لم يستحق ذما على فعله والقبيح ما لو فعله العالم به اختيارا يستحق الذم عليه وما كان
حسنه لعينه وهو الحسن العقلى كمحاسن الشرايع فهو غير قابل للتغيير بخلاف حسن الاجسام
والاعراض الضرورية فانها مخلوقات الله وحسنها بسبب ان الله طبعها كذلك ولذا الحسن
قابل للتغيير من الحسن الى القبيح ومسئلة الحسن والقبح مشتركة بين العلوم الثلاثة كلامية من حيث
البحث من افعال البارى سبحانه انها هل تتصف بالحسن وهل تدخل القبايح تحت ارادته
وهل يكون بخلقه ومشيئته واصولية من جهة انها تبحث عن ان الحكم الثابت بالامر يكون حسنا

وما يتعلق به النهى يكون قبيحا وفقهية من حيث ان جميع محمولات المسائل الفقهية يرجع
اليهما ويثبتان بالامر والنهى ثم ان كلا من الحسن والقبح يطلق على معان ثلاثة الاول صفة الكمال
وصفة النقص كما يقال العلم حسن والجهل قبيح والثانى ملايمة الغرض ومنافرته وقد يعبر
عنهما بالمصلحة والمفسدة والثالث تعلق المدح والذم عاجلا والثواب والعقاب آجلا فالحسن
والقبح بالمعنيين الاولين ثبتا بالعقل اتفاقا اما بالمعنى الثالث فقد اختلفوا فيه قالت الاشاعرة
انهما بحكم الشرع وقالت الحنفية والمعتزلة والكرامية انهما قد يعرفان بالعقل ايضا وهو اختيار
الفقهاء ايضا فانهم ذهبوا الى تعليل احكام الله برعاية مصالح العباد فكانت اليق بهم فى الواقع
والا لما كانت مصلحة لهم وايضا لو لم يقولوا بالحسن والقبح العقليين لما استقام تقسيمهم
المأمور به الى حسن لعينه ولغيره والى قبيح كذلك ولما صح قولهم ان منه ما لا يحتمل السقوط
والنسخ اصلا كالايمان بالله وصفاته وباقى التفصيل فليطلب من محله واول من قال
بالحسن والقبح العقليين ابليس اللعين والحق عند اهل الحق ان القبيح هو الاتصاف والقيام
لا الايجاد والتمكين والحسن يقال فى الاعيان والاحداث وكذلك الحسنة اذا كان وصفا واما اذا
كانت اسما فمتعارف فى الاحداث والحسناء بالفتح والمد صفة المؤنث وهو اسم انثى من غير تذكير
اذ لم يقولوا رجل احسن وقالوا فى ضده رجل امرد ولم يقولوا جارية مرداء ويضبط ايضا
بالضم والقصر ولا يستعمل الا بالالف واللام والجمع المكسر لغير العاقل يجوز ان يوصف بما
يوصف به المؤنث نحو مآرب اخرى كما تقدم فى بحث الجمع قيل كمال الحسن فى الشعر والصباحة
فى الوجه والوضاءة فى البشرة والجمال فى الانف والملاحة فى الفم والحلاوة فى العينين
والظرف فى اللسان والرشاقة فى القد واللباقة فى الشمائل **الحب** هو عبارة
عن ميل الطبع فى الشىء الملذ فان تأكد الميل وقوى سمى عشقا والبغض عبارة عن نفرة
الطبع عن المؤلم المتعب فاذا قوى يسمى مقتا والعشق مقرون بالشهوة والحب مجرد عنها
واول مراتب الحب الهوى وهو ميل النفس وقد يطلق ويراد به نفس المحبوب ثم العلاقة
وهى الحب اللازم للقلب وسميت علاقة لتعلق القلب بالمحبوب ثم الكلف كالكرم وهو
شدة الحب واصله من الكلفة وهى المشقة ثم العشق فى الصحاح هو فرط الحب وعند الاطباء
هو نوع من الماليخوليا ثم الشغف شغفه الحب اى احرق قلبه مع لذة يجدها واللوعة
واللاعج مثل الشغف فاللاعج هو الهوى المحرق واللوعة حرقة الهوى ثم الجوى وهو الهوى الباطن
وشدة الوجد من عشق او حزن ثم التيم وهو ان يستعبده الحب ومنه قيل رجل متيم
ثم التبل وهو ان يسقمه الهوى ومنه رجل متبول وهو ذهاب العقل من الهوى يقال

والهة الحب اذا حيره ثم الهيام وهو ان يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه يقال رجل هائم
وقوم هيام اى عطاش والصبابة رقة الشوق وحرارته والمقة المحبة والوامق المحب والوجد الحب
الذى يتبعه الحزن واكثر ما يستعمل فى الحزن والشجن حب يتبعه هم وحزن والشوق سفر
الى المحبوب فى الصحاح الشوق والاشتياق نزاع النفس الى الشئ والوصب الم المحب ومرضه والكمد
الحزن المكتوم والارق السهر وهو من لوازم المحبة والشوق والخلة توحيد المحبة وهى
رتبة لا تقبل المشاركة ولهذا اختص بها الخليلان ابرهيم ومحمد صلوات الله عليهما وسلامه وقد صح
ان الله تعالى اتخذ محمدا خليلا والود خالص المحبة وهو من الحب بمنزلة الرأفة من الرحمة
والغرام هو الحب اللازم يقال رجل مغرم بالحب وقد لزمه الحب فى الصحاح الغرام الولوع
والغريم هو الذى يكون عليه الدين وقد يكون هو الذى له الدين والمحبة ام هذه الاسماء
كلها والحب بالفتح جنس من الحنطة والشعير والارز وغيرها من اجناس الحبوبات وهو
الاصل فى الارزاق وسائرها تابعة له الا ترى انه اذا قل الحب حدث القحط بخلاف
سائر الثمرات ولذلك قيل فمنه تأكلون وفى غيره لنا كلوا من ثمره **الحدوث** الخروج
من العدم الى الوجود او كون الوجود مسبوقا بالعدم اللازم للوجود او كون الوجود خارجا
من العدم اللازم للوجود كما ان الامكان هو كون الشئ فى نفسه بحيث لا يمتنع وجوده ولا عدمه
امتناعا ولا وجوبا ذاتيا واظهر التعريفات للحدوث هو انه حصول الشئ بعد ما لم يكن وقول المتكلمين
هو الخروج من العدم الى الوجود فهو تعريف مجازى اذ العدم ليس بظرف للمعدوم ولا حقيقة فيه
والحدوث الذاتى عند الحكماء هو ما يحتاج وجوده الى الغير فالعالم بجميع اجزائه محدث بالحدوث
الذاتى عندهم كما ان القدم الذاتى هو ان لا يكون وجود شئ من الغير وهو كالباري تعالى والقدم
المطلق هو ان لا يكون وجوده مسبوقا بالعدم واما الحدوث الزمانى فهو ما يسبق العدم على وجوده
سبقا زمانيا فيجوز قدم بعض اجزاء العالم بمعنى القدم الذى بازاء المحدث بالحدوث الزمانى
عندهم ولا منافاة بينهما ويكون جميع الحوادث بالحدوث عندهم ما لا اول لها فانه لا يوجد
لها سبق العدم على وجودها سبقا زمانيا والحدوث الاضافى هو الذى مضى من وجود شئ
اقل مما مضى من وجود شئ اخر كوجود الابن مع وجود الاب كما ان القدم الاضافى هو كون ما مضى
من وجود شئ اكثر مما مضى من وجود غيره كوجود الاب بالقياس الى وجود الابن واتفقوا
على ان الحادث القائم بذاته يسمى حادثا وما لا يقوم بذاته من الحوادث يسمى محدثا لا حادثا
وقد ذهب ارباب الملل من المسلمين وغيرهم الا قليلا الى ان الممكن محدث الذات والصفات بحدوث زمانى
وذهب ارسطو ومتابعوه الى انه قديم الذات والصفات بالقدم الزمانى والمراد بالصفات هاهنا ما يعم

الصور والاعراض وذهب قدماء الفلاسفة الى انه قديم الذات بالقدم الزمانى محدث الصفات
بالحدوث الزمانى ولم يذهب احد الى كونه محدث الذات قديم الصفات والكل اتفقوا على ان جميع
الموجودات غير الواجب سبحانه محدث الذات من غير نكير ممن سلك فى مسلك ذوى الالباب
وتحير البعض فى الباقى ولم يجد اليه سبيلا واختلف فى ان افتقار الموجودات الى المؤثر هل هو
من حيث الحدوث او من حيث الامكان والحدوث جميعا فالى الاول ذهب المتكلمون والثانى
مختار محققى المتكلمين على خلاف فى كون الحدوث شرطا او شطرا فى العلية وقال بعضهم مسلك
الحكماء فى اثبات الصانع الامكان ومسلك المتكلمين فيه الحدوث وقال بعضهم كان المسلكين
للفلاسفة وافقهم فى مسلك الامكان وفى تلخيص المحصل القائلون بكون الامكان علة الحاجة
هم الفلاسفة والمتأخرون من المتكلمين والقائلون بكون الحدوث علة لها هم الاقدمون منهم قيل
الاستدلال بحدوث الجواهر طريقة الخليل عليه السلام حيث قال لا احب الافلين والاستدلال
بامكان الاعراض مقيسة الى محالها طريقة موسى عليه السلام حيث قال ربنا الذى اعطى كل شئ خلقه
ثم هدى وحدثان الامر بالكسر اوله وابتداؤه كحدثانه ومن الدهر نوبه كحوادثه واحداثه
والاحدوثة ما يتحدث به **الحسبان** بالضم مصدر حسب بفتح السين وبالكسر مصدر حسب
بكسرها والكسر والفتح فى مضارعه لغتان بمعنى واحد وما كان فى القرآن من الحسبان فقد قرئ بهما
جميعا والفتح عند اهل اللغة اقيس لان الماضى اذا كان على فعل كضرب وشرب كان المضارع على يفعل
بالكسر وهو حسن لمجئ السمع به وان كان شاذا عن القياس وحذف مفعولى باب حسب سوغ
من حذف احدهما قاله التفتازانى قلت انما يجوز حذف احد مفعوليه اذا كان فاعل حسب
ومفعوله شيئا واحدا فى المعنى كقوله تعالى ولا يحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا على قراءة
بالتحتية وانما حذف لقوة الدلالة وقد يأتى حسب لليقين كقوله حسبت التقى والجود خير تجارة
وحسب بالسكون اجرى مجرى الجهات الست فى حذف المضاف اليه والبناء على الضم وان لم يكن
من الظروف وشبه بغير فى عدم التعريف بالاضافة وقد تدخل الفاء لتحسين اللفظ وقولهم
على حسب ما امرتك مثقل حسبك ما اعطيتك مخفف وحسبما ذكر اى قدره وعلى وفقه
وهو بفتح السين وربما يسكن فى ضرورة الشعر وفى كل موضع لا يكون فيه مع حرف الجر
واما حسبك بمعنى كفاك فشئ آخر واختلف فى ان النصب فى قولهم حسبك وزيدا درهم بماذا
فذهب الزجاج والزمخشرى وابن عطية الى ان حسبك بمعنى كافيك فالضمة اعرابية وهو مبتدأ
ودرهم خبره وزيدا مفعول به بتقدير حسب والواو لعطف جملة على جملة وفاعل حسب مضمر
عائد الى درهم لتقدمه وهذا مرجح لان المفعول معه لا يعمل فيه الا فعل او ما يجرى مجراه

وليس حسبك مما يجرى مجرى الفعل حسبنا الله اى محسبنا وكافينا والدليل على انه بمعنى
المحسب قولهم هذا رجل حسبك على انه صفة للنكرة لكون الاضافة غير حقيقية وهى اضافة اسم
الفاعل الى معموله وكفى بالله حسيبا اى محاسبا او كافيا وحسبنا الله كناية عن قولهم اعتمدنا
كما ان نعم الوكيل كناية عن وكلنا امورنا الى الله تعالى **الحيوة** هى بحسب اللغة عبارة
عن قوة مزاجية تقتضى الحس والحركة ولابد فى حياة البارى تعالى من المصير الى المعنى المجازى
المناسب له وهو البقاء ولا يجوز ان يكون عين الذات واما الذى ذكره المتكلمون بان الحى هو الذى
يصح ان يعلم ويقدر فمعناه الاصطلاحى الحادث وعدم صحة العلم فى الحيوان ممنوع لجواز ان يكون
عدم العلم فيه لمانع وليست صفة حقيقية عارية عن النسبة والاضافة فى حق البارى تعالى
الا صفة الحياة وغيرها من الصفات وان كانت حقيقية كالعلم والقدرة الا انها يلزمها لوازم
من باب النسب والاضافات كتعلق العلم بالمعلوم والقدرة بايجاد المقدور ومذهب الحسن البصرى
ان الحى هو الذى لا يمتنع عليه ان يعلم ويقدر وقالت الاشاعرة الحياة صفة قائمة بالذات
لاجلها لا يمتنع على الذات ان يعلم وان يقدر والمعتمد لنا ان نقول فى قولك هذا اشارة الى نفى الامتناع
والامتناع سلبى وسلب السلب امر ثبوتى ثم هذا الامر الثبوتى ليس نفس الذات لانا اذا علمنا
انتهاء الممكنات الى واجب الوجود لذاته فقد علمنا ذاته وبعد ما علمنا هذا الامر اعنى قولنا
لا يمتنع ان يعلم وان يقدر والمعلوم مغاير لغير المعلوم ثبت ان كونه تعالى حيا صفة حقيقية قائمة
بذاته وهو المطلوب والبنية المخصوصة ليست شرطا للحياة عندنا بل يجوز ان يجعلها الله تعالى
فى جزء لا يتجزى خلافا للمعتزلة والفلاسفة ووجود الحياة بالروح من الاوصاف الاتفاقية
كالنسيان لا من الاوصاف اللازمة لان البارى حى وهو منزه عن الروح وتستعمل الحياة
على اوجه للقوة النامية فى النبات والحيوان وللقوة الحساسة وبه سمى الحيوان حيوانا وللقوة
العاملة العاقلة وتكون عبارة عن ارتفاع الغم وبهذا النظر قيل ليس من مات فاستراح
بميت انما الميت ميت الاحياء وعلى هذا قوله تعالى بل احياء عند ربهم فرحين اى هم متلذذون
والحياة الاخروية الابدية يتوصل اليها بالحياة التى هى العقل والعلم والحيوان ابلغ من الحياة
لما فى بناء فعلان من الحركة والاضطراب اللازم للحياة والحيوان فى الجنة والحياة فى الدنيا
الحيض هو فى اللغة السيلان وفى الاصطلاح دم ينفضه رحم المرأة بالغة سالمة
عن داء ويكون للارنب والضبع والخفاش والمحيض وان كان للموضع كالمبيت والمقيل
والمعيب فقد يجئ بمعنى المصدر ايضا يقال حاضت محيضا واختلف فى مدة الحيض وذهب
الشافعى الى ان اكثر مدة الحيض خمسة عشر يوما بدليل قوله عليه السلام فى حق النساء تقعد

احديهن فى قعر بيتها شطر دهرها اى نصف عمرها ولا تصلى بعد قوله انهن ناقصات
العقل والدين وهو معارض بما روى ابو امامة الباهلى عن النبى عليه السلام انه قال اقل الحيض
ثلاثة ايام ولياليها واكثره عشرة ايام وهذا دال بعبارته فيرجح واعترض بان المراد
بالشطر البعض لا النصف على السواء ولو سلم فاكثر اعمار الامة ستون ربعها ايام الصبى
وربعها ايام الحيض فى الاغلب فاستوى النصفان فى الصوم والصلوة وتركهما واجيب
بان الشطر حقيقة فى النصف واكثر اعمار الامة بين ستين الى سبعين على ما ورد
فى الحديث وترك الصلوة والصوم مدة الصبى مشترك بين الرجال والنساء فلا يصلح
سببا لنقص دينهن ولا تحيض الحامل واكثر مدة الحمل سنتان وقال الشافعى تحيض
الحامل واكثر مدة الحمل اربع سنين فعلى هذا يلزم ذات الاقراء اذا طلقت لا تنقضى
عدتها الى اربع سنين لجواز ان يكون حاملا على انه مخالف لقوله تعالى والمطلقات يتربصن
وحرمة وطى من الزنا حتى يضع كيلا يسقى ماءه زرع الغير اذ الرحم يتشرب من ماء
الغير بطريق المسام فالحمل يسقى منه لكن هذا الشرب لا يفضى الى العلوق **الحرم**
بالكسر والسكون الحرام وكالقتل الممنوع يقال فعل حرام اى ممنوع منا تحصيلا واكتسابا
وعين حرام اى ممنوع عنا التصرف فيه ويقال فلان لا يعرف حل الشئ وحرمته وهو
المشهور والصواب وحرمه لانه يقال حل وحلال وحرم وحرام والحرام الممنوع منه
اما بتسخير الهى كقوله تعالى ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وحرام على قرية
اهلكناها واما بمنع بشرى كقوله تعالى وحرمنا عليه المراضع واما بمنع من جهة العقل كقوله تعالى
ويحرم عليهم الخبائث او من جهة الشرع كتحريم بيع الطعام متفاضلا والحرام ما ثبت
المنع منه بلا امر معارض له وحكمه العقاب بالفعل والثواب بالترك لله لا بمجرد الترك والا
لزم ان يكون لكل احد فى كل لحظة مثوبات كثيرة بحسب كل حرام يصد عنه والاعيان
توصف بالحل والحرام ونحوهما حقيقة كالافعال لا فرق بينهما هذا عند مشايخنا
فمتى جاء وصف الاعيان بالحل والحرام امكن العمل بحقيقة الاضافة فى قوله تعالى حرمت عليكم
الميتة وحرمت عليكم امهاتكم فالضرورة فى اضمار الفعل وهو الاكل والنكاح والوطى
واما عند الاشاعرة فمعانى الشرعية ليست من صفات الاعيان بل هى من صفات الذات لو صفة
التعلق لا تعود الى وصف فى الذات فليس قولنا الخمر حرام ذاتها وانما التحريم يرجع
الى قول الشرع فى النهى عن شربها وذاتها لم تتغير وهذا كمن علم زيدا قاعدا بين يديه
فان علمه وان تعلق بزيد لكن لم يغير من صفات زيد شيئا ولا احدث لزيد صفة ذاتية

والحرام المامن ومن دخله كان امنا وحرمة الرجل حرمه واهله **الحلال** هو اعم من المباح لانه يطلق على الفرض دون المباح فان المباح ما لا يكون تاركه اثما ولا فاعله مثابا بخلاف الحلال والظاهر من كلام الفقهاء ان المباح ما اذن الشارع فعله لا ما استوى فعله وتركه كما في الاصول والخلاف لفظي والحلال ما افتاك المفتي انه حلال والطيب ما افتاك قلبك انه ليس فيه جناح وقيل ما يستلذ من المباح وقيل الحلال كما في القوا فالحلال ما لا يعصى الله فيه والصافي ما لا ينسى الله فيه والقوام ما يمسك النفس ويحفظ العقل وفي الزاهدي الحلال ما يفتى به والطيب ما لا يعصى الله في كسبه ولا يتاذى حيوان بفعله وبين الطيب والطاهر عموم من وجه لتصادقهما في الزعفران وتفارقهما في المسك والتراب والحلال هو المطلق بالاذن من جهة الشرع والحرام ما استحق الذم على فعله وقيل هو ما يثاب على تركه بنية التقرب الى الله تعالى والمكروه ما يكون تركه اولى من اتيانه وتحصيله والمنكر ما هو المجهول عقلا بمعنى ان العقل لا يعرفه حسنا والمحظور ما هو الممنوع شرعا والحرام عام فيما كان ممنوعا عنه بالقهر والحكم والبسل ما هو الممنوع عنه بالقهر والحل والحرمة هما من صفات الافعال الاختيارية حتى ان الحرام يكون واجب الترك بخلاف حرمة الكفر ووجوب الايمان فانهما من الكيفيات النفسانية دون الافعال الاختيارية **الحجة** بالضم البرهان وعند النظار اعم منه لاختصاصه عندهم بيقيني المقدمات وما ثبت به الدعوى من حيث افادته للبيان تسمى بينة ومن حيث الغلبة على الخصم يسمى حجة والمجادلة الباطلة قد تسمى حجة كقوله تعالى حجتهم داحضة عند ربهم اما على حسبانهم ومساقهم او على اسلوب قولهم تحية بينهم ضرب وجيع والحجة الاقناعية هي التي تفيد القانعين القاصرين عن تحصيل المطالب بالبراهين القطعية العقلية بحيث لا يموتون من جوعهم وربما يفضي الى اليقين بالاستكثار وليست اية لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا اقناعية بل هي برهانية تحقيقية اذ لا تكاد النفس تخطر للمتامل نقيض الا له بعد ما تحقق عنده استحالة الخلف في خبره تعالى واستمرار العادة بين ذي قدرتين على تطلب الانفراد والقهر في كل جليل وحقير فكيف بمن اتصف باقصى غايات التكبر فضلا عن اخطار فرض النقيض مع الجزم بان الواقع هو طرفه الاخر نعم تفيد الادلة الخطابية في حق الاكثرين تصديقا ببادي الرأي وسابق الفهم اذا لم يكن الباطن مشحونا بتعصب ورسوخ اعتقاد على خلاف مقتضى الدليل الا اذا شوش مجادل بتكرار المجادلات والتشكيك فاستماع هذا القدر يشوش عليه تصديقه ثم ربما يعسر الحل والدفع في بعض الاذهان القاصرة يؤيده قوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن اي بالبرهان والخطابة والجدل وحجة الحق على الخلق هو الانسان الكامل كادم عليه السلام فانه كان حجة على الملائكة

في قوله تعالى يا ادم انبئهم باسمائهم وقد يعبر عن نفي المعذرة بنفي الحجة كما في قوله تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ففيه تنبيه على ان المعذرة في القبول عنده تعالى بمقتضى كرمه بمنزلة الحجة القاطعة التي لا مرد لها والحجة بالكسر السنة في التنزيل ثماني حجج وهو المسموع من العرب وان كان القياس الحجة بالفتح لكونها اسما للمرة الواحدة وليست عبارة عن الهيئة حتى تكسر **حيث** هي للزمان والمكان والغالب انها للمكان كما في حديث اخروا النساء حيث اخرهن الله والظرفية غالبة لها ليست بلازمة قال اما ترى حيث سهيل طالعا وكذا قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته ويثلث اخرها وتضاف الى الجملة فيكون ما بعد حيث من مظان الجملة فيكسر ان بعدها قاله ابن هشام وقال السيد تفتح ان بعد حيث لان الاصل الافراد قال الزركشي يجوز الفتح في الاضافة الى المفرد والحق جواز الامرين وان كان الكسر اكثر وقد يراد بها الاطلاق وذلك في مثل قولنا الانسان من حيث هو انسان اي نفس مفهومه الموجود من غير اعتبار امر اخر معه وقد يراد بها التقييد وذلك في مثل الانسان من حيث انه يصح ويزول عنه الصحة موضوع الطب وقد يراد بها التعليل مثل النار من حيث انها حارة تسخن الماء اي حرارة النار علة تسخينه وحيثما كاينما لتعميم الامكنة وتعمل الجزم **حاشا** حرف جر عند سيبويه وفيه معنى الاستثناء كما ان حتى تجر ما بعدها وفيه معنى الانتهاء وفي الايضاح هي كلمة استعملت للاستثناء فيما ينزه عن المستثنى منه كقولك ضربت القوم حاشا زيد ولذلك لم يحسن صلى الناس حاشا زيد لفوات معنى التنزيه وقال المبرد يكون فعلا ماضيا بمعنى استثنى يقال حاشا يحاشي قال النابغة ولا احاشي من الاقوام من احد والدليل على كونه فعلا انه يتصرف والتصرف من خصائص الافعال ويدخل على لام الجر ويدخله الحذف والحرف لا يدخل على مثله والحذف انما يكون في الاسماء نحو اخ ويد وفي الافعال نحو لم يك ولا ادر وحاش لله بمعنى معاذ الله منصوب بان يكون قائما مقام المصدر ويجوز ان يكون مصدرا بمعنى ابرئ تبرئة ورواية الاصمعي عن نافع باثبات الالف بعد الشين وهي الاصل لانها من المحاشاة وهي التنحية والتبعيد والباقون بحذف الالف للتخفيف واتباع المصحف **حبذا** هي ليست باسم ولا فعل ولا حرف بل هي مركبة من فعل واسم اما الفعل فهو حب يستعمل متعديا بمعنى احب ومنه المحبوب ويستعمل لازما ايضا وهو الذي ركب مع ذا واصله حبب بالضم لقولهم في اسم الفاعل حبيب وحبذا مع كونها للمبالغة في المدح تتضمن قرب الممدوح من القلب وكذلك بئسما تتضمن بعد المذموم من القلب وليس في نعم وبئس بعرض شيء من ذلك **الحلم** بالضم في الاصل اسم لما يتلذذ

المرء في حال النوم ثم استعمل لما يتألم به ثم استعمل لبلوغ المرء حد الرجال ثم استعمل للعقل لكون البلوغ وكمال العقل يلازم حال تلذذ الشخص في نومه بنحو تلذذ الذكر بالانثى وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقبيح كما غلب اسم الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن وقد يستعمل كل منهما موضع الاخر وحلمت في النوم احلم حلما وانا حالم وبابه دخل ومصدره الحلم بالضم مع ضم اللام وسكونها وحلمت عن الرجل احلم حلما وانا حليم وبابه كرم ومصدره الحلم بالكسر وهو الاناءة والسكون مع القدرة والقوة واما حلم الاديم اذا فسد فبابه فرح ومصدره الحلم بفتح اللام **الحمام** مشددا الدبا مذكر ولا يقال طاب حمامك وانما يقال طابت حمتك بالكسر وحميمك اي طاب عرقك والحمام كالهوام كذا وجد فقط عند العامة وذوات الاطواق من نحو القماري والفواخت والوراشين واشباه ذلك عند العرب قال الكسائي الحمام هو البري واليمام هو الذي يألف البيوت والحمام بالكسر الموت وحم هو الاسم الاعظم ولهذا قيل لا يقال الحواميم انما يقال آل حم للسور المفتتحة بها وهو حرف من الرحمن وتمامه الر ون **الحسب** هو ما تعده من مفاخر آبائك او دين او الكرم او الشرف في العقل او الفعل الصالح او الشرف الثابت في الآباء ويقال الحسب من طرف الام والنسب من طرف الاب والحسب والكرم قد يكونان لمن لا آباء له شرفا والشرف والمجد لا يكونان الا بالآباء **الحياء** بالمد الحشمة وبالقصر المطر الخير والحياء ايضا انقباض النفس عن القبيح مخافة اللوم والخجلة انحصار النفس عن الفعل مطلقا وكذا الخجل وهو الوسط بين الوقاحة التي هي الجراءة على القبائح وعدم المبالاة بها واذا وصف الباري تعالى بالحياء فالمراد به الترك اللازم للانقباض كما ان المراد من رحمته وغضبه اصابة المعروف والمكروه اللازمين لمعنييهما **الحين** الدهر او وقت منه يصلح لجميع الازمان طال او قصر ويكون سنة او اكثر او يختص باربعين او سنتين او ستة اشهر او شهرين او كل غدوة وعشية او يوم القيامة وتول عنهم حتى حين اي حتى تنقضي المدة التي امهلوها واذا باعدوا بين الوقتين باعدوا باذ فقالوا حينئذ والحين ايضا الهلاك والمحنة وكل ما لم يوفق للرشاد فقد حان والحائن الاحمق **الحليلة** الزوجة لان الزوج يحل عليها او تحل هي له فتصدق على المنكوحة وعلى السرية ولا فرق بينهما الا في قوله تعالى وحلائل ابنائكم فانه ان فسر بمن حلت له لم يثبت بالآية حرمة من زنى بها الابن على الاب وان فسر بمن حلت عليها اي نزلت ثبت ذلك **الحج** معناه اللغوي القصد على جهة التعظيم وهو كاخواته من المنقولات الشرعية ومعناه الشرعي القصد الى بيت الله الحرام باعمال مخصوصة والفتح والكسر لغة فيه وقيل بالفتح الاسم وبالكسر المصدر وقيل بالعكس وهو نوعان فالاكبر حج الاسلام والاصغر حج العمرة **الحجى** بالقصر ذاء الرجل

وبالمد المشي بلا نعل والحفي البليغ في البر والالطاف وحفى البرق يحفو حفوا وحفى يحفي حفيا اذا لمع ضعيفا معترضا في نواحي الغيم واذا لمع قليلا ثم سكن وليس له اعتراض فهو وميض وان شق الغيم واستطال في وسط السماء من غير ان يأخذ يمينا وشمالا فهو عقيقة **الحنين** بالفتح الشوق وشدة البكاء والطرب وبالتصغير واد معروف وكسحاب الرحمة والرزق والبركة والهيبة والوقار ورقة القلب والشر الطويل وحنان الله اي معاذ الله والحنان مشددا من اسماء الله تعالى معناه الرحيم او الذي يقبل على من اعرض عنه والحن بالكسر حي من الجن منهم الكلاب الاسود البهيم او سفلة الجن وضعفاؤهم او كلابهم او خلق بين الجن والانس كذا في القاموس **الحوج** السلامة حوجا لك اي سلامة لك وبالضم الفقر والحاجة والحوائج على غير قياس اي مولد كانهم جمعوا حائجة **الحيز** كالسيد الفراغ المتحقق كما هو عند افلاطون او المتوهم كما هو عند المتكلمين لا السطح الباطن من الحاوي والحيز الطبيعي هو المكان الاصلي بالنسبة الى طبيعة الشيء **الحقد** هو سوء الظن في القلب على الخلق لاجل العداوة والحسد اختلاف القلب على الناس لكثرة الاموال والاملاك **الحرق** بالسكون اثر النار في الثوب وغيره وبفتحها هو النار نفسه **الحلا** هو مختص بالنبات اليابس وبالمعجمة يختص بالرطب والكلا بالقصر يقع على كليهما وقيل مختص بالرطب ايضا الا انه ما يتأخر نباته ويقال خلاف العشب فانه ما يتقدم نباته ويكثر **الحلة** هي الثوب الساتر لجميع البدن ولا يقال للثوب حلة الا اذا كان من جنس واحد والجمع حلل والحلي بالضم وكسر اللام وتشديد الياء جمع حلي بفتح الحاء وسكون اللام وهو ما يختص بعضو دون عضو كالخاتم والخلخال والحالي هو الذي عليه الحلي ضد العاطل **الحلقوم** اصله الحلق زيد الواو والميم وهو مجرى النفس لا غير في الطلبة وهو مجرى الطعام والمريء بهمز اللام هو مجرى الشراب وفي تعيين الحلقوم مجراهما وفي المبسوطين انهما عكس ما ذكر موافق لما في الهداية **الحض** كالحث التحريك الا ان الحث يكون بسير وسوق والحض لا يكون بذلك **الحبر** العالم وفي ديوان الادب بالكسر افصح لانه يجمع على افعال وكان الليث وابن السكيت يقولان بالفتح والكسر العالم ذميا كان او مسلما بعد ان كان من اهل الكتاب وقال اهل المعاني الحبر العالم الذي صناعته تحبير المعاني بحسن البيان عنها واتقانها والاحبار مختص بعلماء اليهود من ولد هرون وكعب الحبر بكسر ولا تقل كعب الاحبار والحبورة الامانة **الحصة** هي لا تطلق في المتعارف الا على الفرد الاعتباري الذي يحصل من اخذ المفهوم الكلي مع الاضافة الى معين ولا يطلق على الفرد الحقيقي **الحظ** النصيب

والجد او خاص بالنصيب من الخير وكفضل **الحظر** بالظاء المعجمة المنع واستعماله بالضاد
فى معنى المنع ليس بمعهود وحظيرة القدس الجنة والمحظور المحرم وما كان عطاء ربك محظورا
اى مقصورا على طائفة دون اخرى **الحيال** بالكسر الحذاء يقال قعد على حياله وبحياله
اى بازائه واعطى كل واحد على حياله اى على انفراده **الحرز** يستعمل فى الناظر اكثر والحرس
فى الامتعة اكثر **الحمية** مشددا الانفة والغضب وارض حمئة مهموزا اى ذات حمأة
وحمية وحامية بلا همز اى حارة والحمية كالزبية الاحتماء **الحفيف** هو صوت
يسمع من جلد الافعى والفحيح صوت يسمع من فيها **الحول** تاليفه للدوران والاطافة وقيل
للعام حول لانه يدور وحوال الدهر كسحاب تغيره وصرفه والحويل الشاهد والكفيل
الحكاية هو ايراد اللفظ على استيفاء صورته الاولى وقيل الاتيان بمثل الشيء وحكايات
القرآن عن الغير انما هو معرب عن معانيهم وليس بحقيقة الفاظهم فلا يقال كلام الله محكى
ولا حكى الله كذا اذ ليس لكلامه مثل واطلاق لفظ الحكاية بمعنى الاخبار تساهل ويجوز
ان يقال اخبرنى الله ونبأنا وانبأنا ولا يجوز حدثنا ولا كلمنا وانما ذلك خاص بموسى عليه السلام
الحذر هو اجتناب الشيء خوفا منه قيل الحذر بكسر الذال المتيقظ والحاذر المستعد
وقيل الحاذر من يحذرك والحذر المخوف **الحيرة** من حار يحور ويحير واستحار نظر الى الشيء
فغشى ولم يهتد لسبيله فهو حيران وحائر وهى حيرى وهم حيارى وحير دهر كعنب مدة دهر
وحير ما ابى بمعنى ربما **الحبس** المنع وحبس الرجل عن حاجته فهو محبوس واحبست
فرسا فى سبيل الله فهو محبس وحبيس وكل شىء وقفه صاحبه من نخل او كرم
وغيرهما فهو محبس اصله ويسبل غلته **الحمالة** بالفتح ما لزمك من غرم ودية
وحمالة السيف بالكسر **الحلقة** بفتح الحاء وكسرها وروى عن الزمخشرى انها بفتح الحاء
فى الدرع وبكسرها فى كناس وقيل حلقة الدرع كغلبة ويجوز الجزم وحلقة الباب
والقوم تفتح وتكسر وقيل ليس فى كلام العرب حلقة محركة الا جمع حالق **الحلاوة**
حلى الشيء فى فمى يحلو وبعينى يحلى حلاوة فيهما والحلو اسم مشتق من الحلاوة وهو
فى العرف اسم لكل حلو لا يكون من جنسه غير حلو فعلى هذا البطيخ مثلا ليس بحلو لان من جنسه
حامض غير حلو وتزيد فى حروف الفعل مبالغة فتقول احلولى الشيء اذا انتهى **الحيزوم**
هو فرس جبريل عليه السلام **حيهل** اسم لفعل امر فحيهل الثريد اى ائت الثريد وبريد
وعليه اقبل واليه تعال **حصين** فى البناء وكنحا فى المرأة **حوى** بالقصر جمع
والمدمبل نفسى **حذا** وحذو كلاهما صحيح وفلان يحذو حذو والده بمعنى انه

يسير سيرته ويجرى على طريقته **حسن التعليل** هو ان يدعى لوصف علة
مناسبة بحوقوه لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد منتطق
حسن النسق هو ان ياتى المتكلم بكلمات متتالية معطوفات متلاحمات تلاحما سليما
مستحسنا بحيث اذا افردت كل جملة منه قامت بنفسها واستقل معناها بلفظها ومنه
قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعى ماءك الآية ومن الشواهد الشعرية قوله جادر عليتا
ولا تحفل بحادثة اذا ادرعت فلا تسأل عن الاسل سل عنه وانطق به وانظر اليه
تجد ملء المسامع والافواه والمقل **نوع** حنيفا حاجا او مائلا عن الباطل
الى الحق حدود الله طاعة الله حوبا كبيرا اثما عظيما حصرت صدورهم ضاقت
حجر حرام حمولة هى الابل والخيل والبغال والحمير كانك حفى عنها كانك اكثرت السؤال
عنها حتى علمت حقيقتها ووقت مجيئها كان بى حفيا اى بارا معينا بعجل حنيذ نضيج
مما يشوى بالحجارة حصحص تبين حاضرة البحر قريبة منه حفدة اصهارا عن ابن عباس
ولد الولد حصيرا سجنا حقبا دهرا عين حمئة حارة حصب جهنم عن ابن عباس رض
حطب جهنم بالزنجية وقولوا حطة اى هذا الامر حق كما قيل لكم او صوابا بلغة الزنجية
من كل حدب شرف حبل الوريد عرق العنق حقت اى جعلت حقيقة بالاستماع
والانقياد الحنث العظيم الشرك حسير كليل ضعيف حنانا رحمة حما مسنون الحما السواد
المسنون المصور حسبانا من السماء مراميا ونارا او بردا وحففناهما بنخل وجعلنا النخل
محيطة بهما حتما مقضيا واجبا اوجبه الله على نفسه وقضى بان وعد به وعدا لا يمكن
خلفه ذات الحبك ذات الطرق والخلق الحسن حنفاء مائلون عن العقائد الزائغة
وحصل ما فى الصدور جمع محصلا فى الصحف او ميز ولا يسأل حميم حميما ولا يسأل
قريب قريبا عن حاله حلاف كثير الحلف فى الحق والباطل وحاجه قومه خاصموه
حتى تكون حرضا مريضا مشفيا عن الهلاك حصيرا محبسا لا يقدرون الخروج ابد
الاباد حصورا مبالغا فى حبس النفس عن الشهوات والملاهى حسابا تفضلا
كافيا حسيسها الحسيس صوت يحس به فحسبه جهنم كفته جزاء وعذابا والشمس
والقمر حسبانا اى على ادوار مختلفة يحسب بها الاوقات يطلبه حثيثا
يقبضه سريعا كالطالب له حسبنا الله كفانا فضله حاق بهم احاط بهم
وآتيناه الحكمة النبوة وكمال العلم واتقان العلم فالحق والحق اقول اى فالحق
الحق واقول حميم ماء حار حطاما هشيما حاصبا ريحا عاصفا فيها حصباء

اوامضي حقبا اسير زمانا طويلا الحاقة الساعة ليس له حميم قريب يحميه حاجزين
دافعين حين من الدهر طائفة محدودة من الزمان الممتد الغير المحدود حبا ما يقتات به
في الحافرة في الحالة الاولى يعنون الحياة بعد الموت في الحطمة في النار التي من شانها ان تحطم
كل ما يطرح فيها حاقين محدقين صراط الحميد المحمود نفسه او عاقبته والله يقول
الحق ما له حقيقة عينية مطابقة له وحقت وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد
لذي حجر عقل على حرد على نكد من حاردت السنة اذا لم يكن فيها مطر وحاردت الابل
اذا منعت درها وحجرا محجورا اي منعا لا سبيل الى دفعه ورفعه او حراما محرما
حملت الارض والجبال رفعت عن اماكنها ملئت حرسا حراسا احدى الحسنيين
العاقبتين اللتين كل منهما حسن العواقب كنصرة والشهادة حرث الاخرة ثوابها فيصل
الى حديد نافذ يعبد الله على حرف على طرف من الدين لا ثبات له حسرة ندامة واغتمام
على ما فات حبطت بطلت حسيبا كافيا وعالما ومقتدرا ومحاسبا الحشر الجمع
واذا استعمل بالى يشعر بالاضطرار وكسوف حسوما متتابعات او نحسات او قاطعات
قطعت جميعهم وكان وعد ربي حقا كائنا لا محالة حرمات الله احكامه وسائر ما لا يحل
قال الحواريون اصفياء عيسى عليه السلام من الحور وهو البياض وهم اول من آمن به وكانوا اثني
عشر رجلا بغير حق موجب والحام الفحل من الابل كان في الجاهلية اذا نتجت من صلب
الفحل عشرة ابطن حرموا ظهره وقالوا حمى ظهره فلا يحملون عليه شيئا ولا يجزون له
وبرا ولا يمنعونه من حمى يرعى ولا من حوض يشرب منه او الحوايا او ما اشتمل على الامعاء
ما حملت ظهورها ما علقت بها من الشحم

فصل حرف الخاء

كل شيء اسرعت فيه فقد خددته
كل من كان من قبل المرأة كالاب والاخ فهو ختن بالتحريك او الختن الصهر وهو زوج
بنت الرجل وزوج اخته فالاختان اصهار ايضا كل ما عمل من طين وشوي بالنار
حتى صار فخارا فهو خزف محركة كل شيء يجيء بعد شيء فهو خلفه كل شيء يتصور
ان يشوبه غيره واذا صفا عن شوبه وخلص عنه يسمى خالصا ويسمى الفعل اخلاصا
كل نبت اخذ طعما من مرارة فهو خمط كل مكان يخطه الانسان لنفسه يقال له خطة
كل ما يتباطأ عنه التغير وكلما تصفه العرب بالخلود كقولهم للايام خوالد وذلك
لطول مكثها لا للدوام كل شراب مغط للعقل سواء كان عصيرا او نقيعا مطبوخا كان
او نيا فهو خمر وكل شيء غطيته فقد خمرته وكل ما يستر شيئا فهو خماره خمر كفرح توارى
واخمرته الارض عني ومني وعلي واريته كل شيء لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب

والذي ينزل من الهواء كنسج العنكبوت فهو خيشعور كل لفظ وضع لمعنى معلوم على الانفراد
فهو الخاص كل ضرب بشيء عريض فهو خفق كل فعل وجد من فاعله مقدرا لا على سهو وغفلة
فهو الخلق خاتمة كل شيء آخره كل كلام سمع من في رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من فمه جماعة
ومن الجماعة الاولى الجماعة الثانية ومنها الثالثة الى ان ينتهي الى المتمسك فهو الخبر المتواتر
وكل كلام سمع من في رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد وسمع من ذلك الواحد واحد اخر
ومن الواحد الاخر اخر الى ان ينتهي من واحد واحد الى المتمسك فهو الخبر الواحد

الخبر

لغة بمعنى العلم والخبير في اسماء الله تعالى بمعنى العليم ولهذا سمي الامتحان الموصل الى العلم
اختبارا فمقتضى معناه اللغوي ان يقع على الصدق خاصة ليحصل به معناه وهو العلم
الا انه كثر في العرف للكلام الدال على وجود المخبر به صادقا كان او كاذبا عالما كان
او لم يكن ولهذا يقال اخبرني فلان كاذبا والحقيقة العرفية قاضية على اللغوية ويؤيد
هذا العرف بقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا اذ لو كان للصدق خاصة لم يكن
للتبيين معنى والنبأ والخبر واحد ونبأني العليم الخبير اي اخبرني واختلف في حد الخبر
فقيل لا يحد لعسره وقيل يحد لانه ضروري وعند الاكثر يحد فقال بعض من حده
الخبر هو الكلام الذي يدخله الصدق والكذب ورد بخبر الله وخبر الرسول عليه السلام
فاجيب بانه يصح دخوله لغة وقال بعضهم الخبر كلام مفيد بنفسه لنسبة
فاورد عليه بنحو قم فانه يدخل في الحد لان القيام والطلب كلاهما منسوب
وقيل الخبر ما يحتمل التصديق والتكذيب وهذا يوجب تعريف الشيء لنفسه
لان التصديق هو الاخبار عن كونه صادقا والتكذيب هو الاخبار عن كونه كاذبا فصار
قوله جاريا مجرى ما اذا قيل الخبر ما يصلح للاخبار عنه بانه صدق او كذب فهذا يوجب
تعريف الخبر بالخبر ويوجب الدور ايضا لان الصدق هو الخبر الموافق والكذب هو الخبر
المخالف فلما عرفنا الخبر بالصدق والكذب وعرفناهما بالخبر لزم الدور وقال بعضهم
الخبر كل كلام له خارج صدق او كذب نحو قام زيد فان مدلوله وهو قيام زيد حاصل
قبل التكلم بالخبر فان وافق الخارج فالخبر صدق والا فهو كذب ولا واسطة بينهما
وقال الراغب الصدق هو المطابقة الخارجية مع الاعتقاد لها فان فقدا معا او على البدل
فما فقد فيه واحد منهما فهو موصوف بالصدق من جهة مطابقته للاعتقاد او للخارج
وبالكذب ايضا من جهة انه انتفى فيه المطابقة للخارج او اعتقادها فهو واسطة
بين الصدق والكذب وما ورد على احتمال الخبر للصدق والكذب هو فرد من افراد مطلق

الخبر فله اعتباران احدهما من حيث ذات الخبر مع قطع النظر عن خصوصية كونه خبرا جزئيا
والثاني من حيث عروض هذا المفهوم له فثبوت الاحتمال له بالاعتبار الثاني لا ينافي لزوم الاحتمال
بالاعتبار الاول كالا لا ممكن التصور والحاصل ان الخبر هو الكلام الذي يقبل الصدق والكذب لاجل ذاته
اي لاجل حقيقته من غير نظر الى المخبر والمادة التي تعلق بها الكلام كان يكون من الامور الضرورية
التي لا يقبل اثباتها الا الصدق ولا يقبل نفيها الا الكذب فقولك غير معصوم فلان من اهل الجنة
وفلان من اهل النار يحتمل الصدق والكذب مطلقا سواء نظرنا الى صورة نسبته او الى مادته
ومعناه او الى المتكلم به ولخبر الله تعالى ورسوله عليه السلام اذا نظرنا الى حقايقها اللغوية وقطعنا
النظر عما زاد على ذلك بحدها المجرد صورتها يقبل الاحتمال اما اذا نظرنا الى زائد على ذلك
وهو كون المخبر هو الله المنزه ورسوله المعصوم عن الكذب عقلا او نقلا فحينئذ يحتم له الصدق
لا غير ومثله الاخبار عن الامور الضرورية ابتداء كقولك الاثنان اكثر من الواحد وانها كقول اهل الحق
الله قديم قائم بنفسه والحق في ذاته وفي صفاته وفي افعاله ونحو ذلك فانه يحتملهما من غير نظر
الى زائد على ذلك واما اذا نظرنا الى براهينها القطعية فحينئذ يجب له الصدق لا غير ومن الخبر
ما يحتمل الصدق والكذب بالنظر الى ذاته وصورته فقط واذا نظرنا الى زائد على ذلك تحتم
كذبه كقول المعتزلة الارادة الازلية لا تتعلق بالكفر ولا بالمعصية ونحو ذلك من عقايدهم
فانه اذا قصر النظر على مجرد حقايقها اللغوية يحتملهما اما اذا نظر الى براهين عموم ارادة
الله ارتفع الاحتمال وتعين الكذب ومثله الاخبار بخلاف المعلوم ضرورة نحو الاربعة
اقل من ثلاثة ثم ان الخبر بالنظر لما يعرض له اما مقطوع بصدقه كالمعلوم ضرورة مثل الواحد
نصف الاثنين او استدلالا كقول اهل السنة العالم حادث ومن المقطوع بصدقه خبر الصادق
وهو الله تعالى ورسوله وبعض الخبر المنسوب الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وان جهلنا عينه
والمتواتر معنى فقط او لفظا ومعنى واما المقطوع بكذبه فكالمعلوم خلافه ضرورة وكل خبر
يسمى في اصطلاح المحدثين بالموضوع ومن ذلك ما روي ان الله تعالى خلق نفسه ومن المقطوع
بكذبه خبر مدعي الرسالة بلا معجزة وما فتش عنه في الحديث ولم يوجد عند رواة الحديث
واصحابه والمنقول آحادا فيما تتوفر الدواعي على نقله تواترا كالنص على امامة علي رضي الله عنه
في قوله عليه السلام انه الخليفة بعدي فعدم تواتر ذلك دليل على القطع بكذبه وذكروا
لقبول خبر الواحد شروطا منها ان يكون موافقا للدليل القطعي ومنها ان لا يخالف
الكتاب والمتواتر والاجماع ومنها ان لا يكون واردا في حادثة تعم البلوى بان يحتاج الناس
كلهم اليه حاجة متاكدة مع كثرة تكرره ولهذا انكر الحنفية خبر نقض الوضوء من مس الذكر

لان ما تعم به البلوى يكثر السؤال عنه فتقتضي العادة بنقله تواترا وان اجيب من طرف الشافعية
بمنع اقتضاء العادة لذلك ولانه يخالف قوله تعالى فيه رجال يحبون ان يتطهروا فانها نزلت
في قوم يستنجون بالماء بعد الحجر فقد مدحهم الله بذلك وسمى فعلهم تطهيرا والاستنجاء
بالماء لا يكون الا بمس الذكر وحكم خبر الواحد انه يوجب العمل دون العلم ولهذا لا يكون حجة في المسائل
الاعتقادية لانها تبتني على الاعتقاد وهو العلم القطعي وخبر الواحد يوجب علم غالب الرأي
واكبر الظن لا علما قطعيا واذا لحق بيانا للمجمل كان الحكم بعده مضافا الى المجمل دون البيان
واذا ايد بالحجة القطعية صح اضافة حكم الفرضية اليه والخبر يحتمل الصدق والكذب كقولهم
الممكن يقبل الوجود والعدم فلا اشكال فيه بان كل فرد من افراد الخبر انما يتصف باحدهما
لانهما ضدان ويمكن ان يقال الواو للجمع المطلق الاعم من المقارنة والمعية وقد يكون معناها
الجمع في مطلق الثبوت في الامر كالواو الداخلة على الجملة فعطفها على جملة اخرى كقولك
ضربت زيدا واكرمت عمروا ولا يحمل الخبر على الصدق خاصة الا ان تصله بالباء كما في ان اخبرني
بقدوم فلان لان الباء للالصاق وهو لا يتحقق الا بالصدق كذا الكتابة والعلم والبشارة
والخبر ما اسند الى المبتدا وهو عامله في الاصح وخبر باب ان ما اسند الى اسمه وهو
كالخبر لكن لا يقدم الا ظرفا وخبر لا لنفي الجنس ما اسند الى اسمها ولا يقدم وكثر حذفه
ويجب في تميم وخبر كان ما اسند الى اسمه وهو كالخبر وقد يحذف كان في ان خيرا فخير
ومتى كان الخبر مشابه المبتدا لا يجوز تقديمه مثل زيد زهير ولا يجوز ان يكون خبر كان
ماضيا لدلالة كان عليه الا ان يكون الماضي مع قد فجاز ذلك لتقريبها اياه من الحال او
وقع الفعل الماضي شرطا وتقديم اخبار الافعال الناقصة على انفسها يجوز على الاتفاق
وذلك فيما اذا لم يكن في اوله ما لانها افعال صريحة واما اذا كان في اوله ما فلا يجوز
اتفاقا لان ما اما نافية فلها صدر الكلام واما مصدرية فلا يتقدم معموله عليه وليس
مختلف فيه والصحيح الجواز ونص النحاة على ان خبر كان لا يجوز حذفه وان دل عليه دليل
الا ضرورة وقوله تعالى لم يكن الله ليغفر لهم خبر كان في امثال ذلك محذوف تعلق به اللام
مثل مريدا وله المفسرين وقد تدخل الفاء في خبر كل مضافا الى نكرة وخبر موصول بفعل
او ظرف وخبر نكرة موصوفة بهما والتوافق بين المبتدا والخبر في التذكير والتانيث انما يجب
بثلاثة شروط احدها ان يكون الخبر مشتقا او في حكمه ولا يشترط فيما اذا كان مشتقا منه
وثانيها ان لا يكون مما يتحد فيه المذكر والمؤنث كجريح وثالثها ان لا يكون في الخبر ضمير المبتدا
فلا يؤنث هند حسن وجها بخلاف هند حسن وجهه والخبر المعرف بلام الجنس قد يقصد

تارة حصر في المبتدأ اما حقيقة او ادعاء نحو زيد الامير اذا انحصرت الامارة فيه وكان
كاملا فيها كانه قيل زيد كل الامير وجميع افراده فيظهر الوجه في افادة الجنس الحصر وقصد
اخرى ان المبتدأ هو عين ذلك الجنس ومتحد به لا ان ذلك الجنس مفهوم مغاير للمبتدأ
منحصر فيه على الحد الوجهين فهذا معنى آخر للخبر المعرف بلام الجنس غير الحصر وادخال الباء
على خبر ان لا يجوز الا اذا دخل حرف النفي فلا يجوز ظننت ان زيدا بقائم وانما جاء ما ظننت
ان زيدا بقائم والفا في خبر المبتدأ المقرون بان الوصلية شايع في عبارات المصنفين مثل
زيد وان كان غنيا فهو بخيل ووجهه على ان يجعل الشرط عطفا على محذوف وكفا جوابه
والشرطية خبر المبتدأ وان جعل الواو للحال على ما يراه الزمخشري والشرط غير محتاج الى الجزاء
فاشبه الخبر بالجزاء حيث قرن بالمبتدأ الشرط والخبر قد يكون مع الواو وان كان حقه ان لا يكون
بها كخبر المبتدأ وان كان قليلا وخبر باب كان نحو فامسى وهو عريان وخبر ما الواقعة بعد الا
نحو ما من احد الا وله نفس امارة وخبر لا الواقعة بعد بد نحو لا بد وان يكون قالوا هذا
الواو لتاكيد لصوق الخبر بالاسم كالواو التي لتاكيد لصوق الصفة في قوله تعالى وثامنهم كلبهم
وغير ذلك مما ورد على خلاف الاصل وانما كان كذلك تشبيها بالحال في كون كل منهما حالا
لصاحبه والخبر بعد الدعاء نحو واياك نستعين اي اعنا ومنه تبت يدا ابي لهب وتب
فانه دعا عليه واما الخبر في مثل والوالدات يرضعن اولادهن والمطلقات يتربصن
بانفسهن فمعناه مشروعا لا محسوسا كما في قوله لا يمسه الا المطهرون وقوله تعالى فلا رفث
فان معناه لا يمسه احد منهم شرعا ولا رفث فيه احد شرعا وان وجد ذلك فعلى خلاف
الشرع فالنفي عايد الى الحكم الشرعي لا الى الوجود الحسي وقال الزمخشري المراد بالخبر في تلك
الآيات الامر والنهي وهذا ابلغ من الصريح كانه تسودع فيه الى الامتثال فاخبر عنه
والكلام الخبري اذا دار بين الانشاء والاخبار فالحمل على الاخبار اولى لان وضعه له

الخطاب خاطبه وهذا الخطاب له لا خاطب معه والخطا معه الابا عتبار تضمن
معنى المكالمة وهو الكلام الذي يقصد به الافهام ولفظ المخاطب لم يوضع لمخاطب يوجه
اليه الخطاب بلفظ المخاطب بخلاف انت بل المخاطب وكذا لفظ المتكلم موضوعا لمفهوم مصما
لا لذاتهما في الاحكام قال بعضهم الخطاب هو اللفظ المتواضع عليه المقصود به افهام من هو
متهيئ لفهمه احترز باللفظ عن الحركات والاشارات المفهمة بالمواضعة وبالمتواضع عليه
عن الالفاظ المهملة وبالمقصود به الافهام عن كلام لم يقصد به افهام المستمع فانه لا يسمى
خطابا وبقوله لمن هو متهيئ لفهمه عن الكلام لمن لا يفهم كالنائم والكلام يطلق

على العبارة الدالة بالوضع وعلى مدلولها القائم بالنفس فالخطاب اما الكلام اللفظي
او الكلام النفسي الموجه نحو الغير للافهام وقد جرى الخلاف في كلام الله تعالى هل يسمى في الازل
خطابا قبل وجود المخاطبين تنزيلا لما سيوجد منزلة الموجود ام لا فمن قال الخطاب هو الكلام
الذي يقصد به افهام من هو اهل للفهم على ما هو الاصل لا يسميه في الازل خطابا ومن قال
الخطاب هو الكلام الذي يقصد به الافهام يسمي الكلام في الازل خطابا لانه يقصد به الافهام
في الجملة والاكثر ممن اثبت لله الكلام النفسي من اهل السنة على انه كان في الازل امر ونهي وخبر
وزاد بعضهم الاستخبار والنداء والاشعري على انه تعالى تكلم بكلام واحد وهو الخبر ويرجع الجميع
لينتظم له القول بالوحدة وليس كذلك اذ مدلول اللفظ ما وضع له اللفظ لا ما يقتضي
مدلوله على تقدير والالجاز اعتباره في الخبر فحينئذ يرتفع الوثوق عن الوعد والوعيد لاحتمال
معنى آخر غير ما يفهم ومن يريد ان يامر او ينهى او يخبر او يستخبر او ينادي يجد في نفسه قبل
التلفظ معناها ثم يعبر عنه بلفظ او كتابة او اشارة وذلك المعنى هو الكلام النفسي
وما يعبر به هو الكلام الحسي ومغايرتهما بينة اذ المعبر به قد يختلف دون المعنى وفرقه
من العلم هو ان ما خاطب به مع نفسه او مع غيره فهو كلام والا فهو علم ونسبة علمه تعالى
الى جميع الازمنة من الازل الى الابد بالقياس اليه تعالى كالحاضر في زمانه فيخاطب بالكلام النفسي
مع مخاطب نفسي ولا يجب فيه حضور المخاطب الحسي كما في الحسي مثلا اذا ارسلت زيدا
الى عمرو وكتب في مكتوبك اليه اني ارسلت اليك زيدا مع انه حين كتبته لم يتحقق الارسال
فلاحظ حال المخاطب وكما تقدر في نفسك مخاطبا وتقول له تفعل الآن كذا وستفعل
بعده كذا وكان قبل ذلك كذا ولا شك ان هذا المضي والحضور والاستقبال انما هو
بالنسبة الى زمان وجود المقدر لهذا المخاطب لا بالنسبة الى زمان التكلم ومن اراد
ان يفهم حقيقة هذا الشيء فليجرد نفسه عن الزمان ولينظر نسبته الى الازمنة يجد
هذا المعنى معاينة وهذا سر هذا الموضع ثم الخطاب نوعان تكليفي وهو المتعلق بافعال
المكلفين بالاقتضاء او التخيير ووضعي وهو الخطاب بان هذا سبب ذلك او شرطه كالدلوك
سبب للصلوة والوضوء شرط لها والخطاب المتعلق بفعل المكلف لا بالاقتضاء او التخيير
او الوضع نحو قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون فانه متعلق بفعل المكلف من حيث الاخبار
بانه مخلوق لله تعالى وليس فيه ذلك وخطاب الله المتعلق بذاته العلية نحو لا اله الا الله
وبفعله نحو خالق كل شيء وبالجماد نحو ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة
وبذوات المكلفين نحو ولقد خلقناكم ومذهب جمهور الاصوليين ان الاحكام التكليفية

وهي التي يخاطب بها المكلفون خمسة اربعة منها يدخل في الطلب الايجاب والندب والتحريم والكراهة والخامس الاباحة واما خلاف الاولى فمما احدثه المتأخرون وكل خطاب في القرآن بقل فهو خطاب التشريف وخطاب العام والمراد به العموم نحو الله الذي خلقكم وخطاب الخاص والمراد به الخصوص نحو يا ايها الرسول بلغ وخطاب العام والمراد به الخصوص نحو يا ايها الناس اتقوا ربكم اذ لم يدخل فيه غير المكلفين وخطاب الخاص والمراد به العموم نحو يا ايها النبي اذا طلقتم النساء وخطاب المدح نحو يا ايها الذين آمنوا وخطاب الذم نحو يا ايها الذين كفروا وخطاب الكرامة نحو يا ايها النبي وقد يعبر في مقام التشريع العام بيا ايها الناس وفي مقام الخاص بيا ايها النبي وخطاب الاهانة نحو فانك رجيم وخطاب الجمع بلفظ الواحد نحو يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم وبالعكس نحو يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وقيل هو خطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته على سبيل التغليب وقيل هو خطاب للمرسلين اي قلنا لكل منهم ذلك ليتبعهم الامم وخطاب الواحد بلفظ الاثنين نحو القيا في جهنم وبالعكس نحو فمن ربكما يا موسى اي ويا هارون وخطاب الجمع بعد الواحد نحو وما تكون في شأن وما تتلو من قرآن ولا تعملون وبالعكس نحو اقيموا الصلوة وبشر المؤمنين وخطاب العين والمراد به الغير نحو يا ايها النبي اتق الله وبالعكس نحو ولقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم وخطاب عام لم يقصد به معين نحو ولو ترى اذ المجرمون وخطاب الشخص ثم العدول الى غيره نحو فان لم يستجيبوا لكم خوطب به النبي ثم قيل للكفار فاعلموا بدليل فهل انتم مسلمون وخطاب التلوين وهو الالتفات وخطاب التهييج نحو وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وخطاب الاستعطاف نحو يا عبادي الذين اسرفوا وخطاب التحبب نحو يا ابت لا تعبد الشيطان وخطاب المشافهة ليس خطابا لمن بعدهم وانما يثبت لهم الحكم بدليل آخر من نص او اجماع او قياس فان الصبي والمجنون لما لم يصلحا لمثل هذا الخطاب فالمعدوم اولى به وخطاب التعجيز نحو فأتوا بسورة وخطاب المعدوم ويصح ذلك تبعا للموجود نحو يا بني آدم وخطاب الاثنين في كلام واحد غير جائز الا اذا عطف احدهما على الآخر وعليه التلبية وهي لبيك اللهم لبيك بحذف العاطف ومن البلاغة القرآنية ان الخطاب في الاوامر بافعال الخير جاء موحدا موجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظاهر وان كان المأمور به من حيث المعنى عاما وفي النهي عن المحظورات موجها الى غير الرسول مخاطبا به امته واختلف في الخطاب بيا اهل الكتاب هل يشمل المؤمنين فالاصح انه يشملهم وقيل ان شركوهم في المعنى يشملهم والا فلا واختلف ايضا في الخطاب بيا ايها الذين آمنوا هل يشمل على اهل الكتاب فقيل لا

بناء على انهم غير مخاطبين بالفروع وقيل نعم لان هذا خطاب تشريف لا تخصيص واختلف في الخطاب بالنبي نحو يا ايها النبي وكذا يا ايها الرسول هل يشمل الامة قال الحنفية والحنابلة نعم لان امر القدوة امر لاتباعه معه عرفا الا ما دل الدليل على الفرق وفي الاتقان الاصح في الاصول بالمنع لاختصاص الصيغة به واختلف ايضا في الخطاب بيا ايها الناس هل يشمل الرسول على مذاهب في الاتقان اصحها وعليه الاكثرون انه يعم لعموم الصيغة قال ابن عباس رضي الله عنهما يا ايها الناس خطاب لاهل مكة ويا ايها الذين آمنوا خطاب لاهل المدينة وقوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم عام للمكلفين **الخاص** هو لغة المنفرد يقال فلان خاص لفلان اي منفرد له واختص فلان بكذا اي منفرد به والتخصيص تمييز افراد البعض من الجملة بحكم اختص به وخاصة الشيء ما يختص به ولا يوجد في غيره كلا او بعضا والخاصية بالحاق الياء يستعمل في الموضع الذي يكون السبب مخفيا فيه كقول الاطباء هذا الدواء يعمل بالخاصية فقد عبروا بها عن السبب المجهول للاثر المعلوم بخلاف الخاصة فانه في العرف يطلق على الاثر اعم من ان يكون سبب وجوده معلوما ام لا يقال ما خاصة ذلك الشيء اي ما اثره الناشئ منه والخواص اسم جمع الخاصية لا جمعها لان جمعها الخاصيات ومطلق الخاصية اما ان يكون لها تعلق بالاستدلال او لا يكون وعلى التقديرين اما ان يكون لازمة لذلك التركيب لما هو هو او يكون كاللازمة له والاول هو الخواص الاستدلالية اللازمة لما هو هو كعكوس القضايا ونتائج الاقيسة والثاني هو الخواص الاستدلالية الجارية مجرى اللازم كلوازم التمثيلات والاستقراءات عن التراكيب لا بمجرد الوضع والمزايا والكيفيات عبارة عن الخصوصيات المفيدة لتلك الخواص وارباب البلاغة يعبرون عن لطائف علم المعاني بالخاصة الجامعة لهما وعن لطائف علم البيان بالمزية وخواص بعض التراكيب كالخواص التي يفيدها الخبر المستعمل في معنى الانشاء وبالعكس مجازا فانه لا بد في بيانها من بيان المعاني المجازية التي يترتب عليها تلك الخواص واما المتولدات من ابواب الطلب فليست من جنس الخواص بل هي معان جزئية والخواص وراءها وذلك ان الاستفهام يتولد منه الاستبطاء وهو معنى مجازي لم يلزمه الطلب وهو خاصية يقصدها البليغ في مقام يقتضيه وقس على هذا سائر المتولدات وحقيقة المزية المذكورة في كتب البلاغة هي الخصوصية لها فضل على سائر الخصوصيات من جنسها سواء كانت تلك الخصوصية في ترتيب معاني النحو المعبر عنه بالنظم او في دلالة المعاني الاول على المعاني الثواني فهي متنوعة الى نوعين احدهما ما في النظم حقه ان يبحث عنه في علم المعاني وثانيهما ما في الدلالة حقه ان يبحث عنه

فى علم البيان والفرق بين الخواص والمزايا التى تتعلق بعلم المعانى هو ان تلك المزايا تثبت
فى نظم التراكيب فيترتب عليها خواصها المعتبرة عند البلغاء فالمزايا المذكورة منشأ لتلك
الخواص وكذا المزايا التى تتعلق بعلم البيان فانها تثبت فى دلالة المعانى الثوانى فيترتب عليها
الخواص المقصودة بتلك الدلالة وهى الاغراض المترتبة على المجاز المرسل والاستعارة والكناية
والخصوصية بالفتح افصح اذ حينئذ يكون صفة والحاق الياء المصدرية لكون المعنى على
والتاء للمبالغة واذا ضم يحتاج الى ان يجعل المصدر بمعنى الصفة والياء للنسبة كما فى احمرى
والتاء للمبالغة كما فى علامة **الخير** هو مخففا اسم تفضيل اصله اخير حذفت همزته
على خلاف القياس لكثرة استعماله ومصدر من خار يخير او صفة مشبهة تخفيف خير
مثل سيد والمشددة ولحد الاخيار ولا يغير فى التثنية والجمع والتانيث والخير بمعنى اخير
لا يجمع والخير فى خير مستقر للتفضيل لا للافضلية كقولها الثريد خير من الله والجهاد
خير من القعود اى خير فى نفسه والخير بالفتح مخففة فى الجمال والمبسم ومشددة فى الدين
والصلاح وبالكسر الكرم والشرف والهيئة والاصل وخار الله لك فى الامر جعل لك
فيه الخير وهو اخير منك كخير واذا اردت التفضيل قلت فلان خيرة الناس بالهاء وفلانة
خيرهم بتركها او فلانة خيرة من المرأتين والخير وجدان كل شئ كمالاته اللائقة كما ان الشر
ما به فقدان ذلك والخير يعم الدعاء الى ما فيه صلاح دينيا او دنيويا فينتظم الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر والخير القرآن نفسه ان ينزل عليكم من خير من ربكم وبمعنى الانفع نأت
بخير منها والمال ان ترك خيرا وضد الشر بيدك الخير والاصلاح يدعون الى الخير
والولد ويجعل الله فيه خيرا كثيرا والعافية وان يمسسك بخير والايمان ولو علم الله
فيهم خيرا ورخص الاسعار انى اراكم بخير والنوافل واوحينا اليهم فعل الخيرات
والاجر لكم فيها خير والافضل وانت خير الراحمين والعفة ظن المؤمنين والمؤمنات
بانفسهم خيرا والصلاح ان علمتم فيهم خيرا والطعام انى لما انزلت الى من خير فقير
والظفر لم ينالوا خيرا والخيل انى احببت حب الخير والقوة اهم خير والدنيا وانه
لحب الخير لشديد ومشاهدة الجمال كما هو المراد من قوله من جاء بالحسنة فله خير منها
ولا يسأم الانسان من دعاء الخير اى من طلب السعة فى النعمة والخير المطلق هو ان يكون
مرغوبا بكل احد كالجنة والمقيد هو ان يكون خيرا لواحد وشرا لآخر كالمال قيل
لا يقال للمال خير حتى يكون كثيرا وقيل الخير حصول الشئ لما من شانه ان يكون حاصلا
اى يناسبه ويليق به فالحاصل المناسب من حيث انه خارج من القوة الى الفعل كمال

ومن حيث انه مؤثر فهو خير وانت بالخيار وبالمختار اى اختر ما شئت **الخطأ** هو
ثبوت الصورة المضادة للحق بحيث لا يزول بسرعة قيل هو العدول عن الجهة وذلك
ثلاثة اضرب احدها ان تريد غير ما يحسن ارادته فتفعله وهذا هو الخطأ التام المأخوذ
به الانسان يقال فيه خطأ يخطئ خطأ فهو مخطئ والثانى ان تريد ما يحسن فعله ويتفق
منه خلافه وهذا قد اصاب فى الارادة واخطأ فى الفعل هذا هو المعنى بقوله عليه السلام
رفع عن امتى الخطأ والنسيان وبقوله من اجتهد واخطأ فله اجر والثالث ان تريد
ما لا يحسن فعله ويتفق منه خلافه فهذا مخطئ فى الارادة مصيب فى الفعل وهو
مذموم بقصده غير محمود على فعله وجملة الامر ان من اراد شيئا واتفق منه غيره يقال
فيه اخطأ وان وقع منه كما اراده يقال اصاب والخطأ بالكسر ممدودا مصدر خاطأ
كقاتل وبالفتح غير ممدود مصدر خطى وبالكسر وسكون الطاء بغير مد مصدر خطئ
كأثم اثما وزنا ومعنى والخطأ فى القصد هو ان ترمى شخصا تظنه صيدا او حربيا
فاذا هو مسلم والخطأ فى الفعل هو ان ترمى غرضا فاصاب آدميا والخطأ تارة يكون بحسب
المادة وتارة بحسب الصورة فالاول من جهة اللفظ او المعنى اما اللفظ فكاستعمال المباينة
كالمترادفة نحو كسيف وصارم واما المعنى فكالحكم على الجنس بحكم النوع المندرج
تحته نحو هذا لون واللون سواد فهذا سواد وكاجراء القطع كالوهميات وغيرها
مما ليس قطعيا مجرى القطعى وجعل العرضى كالذاتى نحو هذا انسان والانسان كاتب
وجعل النتيجة احدى مقدمتى البرهان بتغييرها ويسمى مصادرة على المطلوب كهذه نقلة
وكل نقلة حركة فهذا حركة والثانى وهو ما يكون خطأ صورة كالخروج عن الاشكال
الاربعة بما لا يكون على تأليفها لا فعلا ولا قوة وكانتفاء شرط من شروط الانتاج
والخطيئة تقع على الصغيرة والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين وتقع
على الكبيرة ايضا بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته والخطيئة تغلب فيما
يقصد بالعرض والسيئة قد يقال فيما يقصد بالذات والخطيئة قد تكون
من غير تعمد والاثم لا يكون الا بالتعمد قال ابو عبيدة خطأ واخطأ واحد وقال غيره
خطئ فى الدين واخطأ فى كل شئ ويقال خطئ اذا اثم واخطأ اذا فاته الصواب والخطايا
جمع كثرة والخطيئات جمع سلامة وهى للقلة ومن هنا ان الله تعالى لما ذكر الفاعل فى البقرة
وهو قوله واذ قلنا لا جرم قرن به ما يليق بجوده وكرمه وهو غفران الخطايا الكثيرة
وفى الاعراف لما لم يسم الفاعل لا جرم ذكر اللفظ الدال على القلة والخطأ عذر

فيما هو صلة لم يقابل مالا ومبنى الصلة على التخفيف ولهذا وجبت الدية على العاقلة في ثلاث
سنين والخلل اعم من الخطأ لان الخطأ خلاف الصواب وواقع في الحكم والخلل يقع فيه وفي غيره
والخلل في المادة اما في نفسها فيسمى خطأ واما في الدلالة عليها فيسمى نقصا الخلاء بالمد
هو ان يكون الجسمان بحيث لا يتماسان وليس بينهما ما يماسهما ليكون ما بينهما بعدا موهوما
ممتدا في الجهات صالحا لان يشغله جسم ثالث لكنه الآن خال عن الشواغل واحتج الحكماء
على امتناع الخلاء بعلامات حسية والمتكلمون اجابوا عن تلك العلامات بان شيئا منها
لا يفيد القطع بامتناع الخلاء لجواز ان يكون تلك الامور التي ذكروها بسبب آخر لكن لا معرفة
بخصوصه واستدلوا على جواز الخلاء بالصفحة الملساء والخلاف بينهما انما هو في الخلاء داخل
العالم لا في خارج العالم والنزاع فيما وراء كرة العالم انما هو في التسمية بالبعد فانه
عند الحكماء عدم محض ونفي صرف يثبته الوهم ويقدره من عند نفسه ولا عبرة بتقديره لكنه
هو لا يطابق الواقع في نفس الامر لجواز ان لا يسمى بعدا ولا خلاء وعند المتكلمين هو بعد
موهوم كالمفروض فيما بين الاجسام على رأيهم وقال بعضهم الخلاء بمعنى عدم الملا لا عدم صرف
كوراء العالم وهو بهذا الاعتبار لا يكون مكانا للجسم اذ المكان مما يمكن الاشارة اليه ويصح ان يوصف
الجسم بانه فيه وانه منتقل عنه واليه وذلك غير متصور في العدم وقد يطلق الخلاء ويراد
به البعد القائم لا في محل من شانه ان يتعاقب عليه الاجسام ويملاؤه وهو بهذا الاعتبار مختلف
في اثباته وفي كونه مكانا والجمهور على ان ليس في الخلاء قوة جاذبة ولا دافعة وهو الحق والخلو
بمعنى الفراغ وعدم الشاغل وخلا الزمان من الاهل فالزمان الخالي والمكان الخالي وخلت الارض
من الانيس والتخلية حال الفاعل وفعله كما هو المفهوم من كتب اللغة وخلا الزمان مضى
وذهب وخلا الانسان اي صار خاليا وخلا به واليه ومعه خلوا وخلاء وخلوة سأله
ان يجتمع به في خلوة ففعل وباليا اكثر استعمالا وخلا مكانه مات وعن الامر ومنه تبرأ
والخلي بالقصر الحشيش وخلا فعل لازم في اصله لا يتعدى الا في الاستثناء خاصة والخلاف
معان ثلاثة الانفراد والمضي والسخرية وصلته على المعنيين الاولين الى واما اذا كان بمعنى
السخرية فيحتاج الى تضمين معنى الانهاء كما في احمد اليك فلانا الخلاف خالف اليه مال
وعنه بعد يقال خالفني زيد الى كذا اذا قصده وانت مول عنه وخالفني عنه اذا كان
الامر بالعكس ولعل ان هذين الاستعمالين باعتبار التضمين والخلاف بمعنى المخالفة اعم
من الضد لان كل ضدين مختلفان وشجر الخلاف معروف وهو ايضا كم القميص والخلف ضد
قدام وفلان كان خليفة وخلف فلان فلانا قام بالامر اما بعده او معه والخلافة

النيابة عن الغير اما لغيبة المنوب عنه واما لموته واما لعجزه واما لتشريف المستخلف
وعلى هذا استخلف الله عباده في الارض والخليفة السلطان الاعظم والذي يحكم بين الخصوم ومن هنا
انتقل الملائكة بالفساد وقيل الخليفة من يخلف غيره ويقوم مقامه وفي الخليفة في قوله تعالى
اني جاعل في الارض خليفة قولان احدهما انه آدم عليه السلام والمراد من قوله اتجعل فيها الخ
ذريته والثاني انه ولد آدم لقوله تعالى هو الذي جعلكم خلائف وفي ثمار اليوانع كان ابو بكر
الصديق رضي الله عنه يدعى خليفة رسول الله وكل من الثلاثة يدعى بامير المؤمنين وفي الجوهرة
لما وجد في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما قوله تعالى كنتم خير امة وقوله ويتبع غير
سبيل المؤمنين ووجد ايضا اجماع الجميع في خلافتهما كان وجوب طاعتهما كوجوب طاعة
الرسول عليه السلام فيكون جحود خلافتهما كفرا واما خلافة عثمان وعلي رضي الله عنهما فلم يوجد
فيهما ما وجد فيهما لموت ابي بكر وعمر رضي الله عنهما قبل العقد لهما فصار شبهة فسقط
اكفار جاحد خلافتهما ومن بعدهما بالطريق الاولى قال تاج الدين السبكي الانبياء
عليهم السلام احياء في قبورهم يصلون وذلك سر تسمية الصحابة ابا بكر خليفة رسول الله
دون من عداه لان خليفة الشخص هو الذي ينوب عنه في غيبته كما قال موسى عليه السلام لاخيه
هرون اخلفني في قومي فابو بكر رضي الله عنه نائب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المدة
التي ولي فيها وخليفة الله كل نبي استخلفهم الله في عمارة الارض وسياسة الناس
وتكميل نفوسهم وتنفيذ امره فيهم لا لحاجة به تعالى الى من ينوب عنه بل لقصور المستخلف عليه
عن قبول فيضه وتلقي امره بغير وسط ولذلك لم يستنبئ ملكا والخليفة مذكر المعنى
ولهذا جمع على خلفاء والا فالقياس خلائف ككرائم اذ الفعيلة بالتاء لا يجمع على فعلاء والخلف
بفتح اللام وسكونها هل يطلق كل منهما على القرن الذي يخلف غيره صالحا كان او طالحا
وان ساكن اللام في الطالح والمفتوح في الصالح خلاف مشهور بين اللغويين واكثر مجيء الخلف
كالطلب في المدح وكالقتل في الذم وكالكفر اسم وهو في الاتي كالكذب في الماضي وهو لا يعد
عدة ولا تنجزها وبتحريك اللام يجمع على اخلاف وبسكونها على خلوف وقيل بالضم من المخالفة
وبالفتح بمعنى الانتبا وجعل الليل والنهار خلفة اي اذا ذهب هذا يجيء هذا كانه يخلفه
او يخالف احدهما صاحبه وقتا ولونا وسكت الفا ونطق خلافا اي رديا وهو خلف
صدق من ابيه اي قام مقامه في الآثار والاحكام والتخلف التأخر والخوالف النساء رضوا
ان يكونوا مع الخوالف الخلق خلق ككرم صار خليقا اي جديرا والخليقة الطبيعة
وخليق كزبير صغروه بالاهمال لان الهاء لا تلحق تصغير الصفات والخلق بالضم وبضمتين

السجية والطبع والمروءة والدين والخلق مصدر مخالف لسائر المصادر فان معنى كلها التأثير
القائم بالفاعل المغاير له وللمفعول واما الخلق فهو نفس المخلوق وخص المفتوح بالهيئات
والاشكال والصور المدركة بالبصر والمضموم بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة والخلق
بالفتح التقدير بمعنى المساواة بين شيئين يقال خلقت النعل اذا قدرته فاطلق على ايجاد
شيء اى على مقدار شيء سبق له الوجود والخلق الجمع ايضا ومنه الخليقة لجماعة المخلوقات
والقطع ايضا يقال خلقت هذا على ذاك اذا قطعته على مقداره ومنه افمن يخلق
كمن لا يخلق فان الموجود سبحانه يجمع بين الوجود والماهية ويقطع من اشعة نور الوجود قدرا
معينا ويضيفه الى الحقيقة الكونية بقطع نسبته من اطلاقه قال بعضهم الخلق احداث امر
مراعا فيه التقدير حسب ارادته وفي الانوار الخلق ايجاد الشيء على تقدير اى مشتملا على تعيين
قدر كان ذلك التعيين قبل ذلك الايجاد ومشتملا على استواء الموجد للمعين في القدر
فكما يجعل الفعل مساويا للمقيس يجعل الخالق مساويا لما قدره في علمه ولا يخالف
الموجد المقدر في العلم كخلق الانسان من مواد مخصوصة وصور واشكال معينة وقد يطلق
لمجرد الايجاد من غير نظر الى وجه الاشتقاق وليس المراد بالخلق في قوله تعالى خلقكم
من تراب وبدأ خلق الانسان من طين غير الاحياء وتاليف الاجزاء وليس الخلق الذي هو
الابداع الا لله تعالى واما الذي يكون بالاستحالة فقد جعله الله في بعض الافعال كعيسى النبي
عليه السلام واحسن الخالقين اى المقدرين او جمع بطريق عموم المجاز اذ لا مؤثر في الحقيقة
الا الله تعالى والخلق ان جعل بمعنى الايجاد في اعدام الملكات اذ شائبة التحقق لا يكفي في حقيقة
الايجاد وان جعل بمعنى الاحداث استقام فيها لانه اعم من الايجاد فيتصور في تلك
الاعدام والفرق بين الخلق والجعل المتعدي الى واحد هو ان الخلق فيه معنى التقدير والتسوية
والجعل فيه التعلق والارتباط بغير بان يكون فيه او منه او اليه لا بان يصيره اياه لانه
معنى الجعل المتعدي الى اثنين وفي الانوار الخلق فيه معنى التقدير والجعل الذي له
مفعول واحد فيه معنى التضمين يعني لاعتبار شيئين وارتباط بينهما قال بعضهم
التضمين واجب في الثاني دون الاول تضمين النقل مخصوص به والانشاء مشترك والتصيير
في خلقناكم محتمل وهذا التحقيق لا يستقيم والانشاء مشترك بدليل على ان التضمين حقيقة
فيهما لكنه واجب في احدهما دون الاخر وهذا موافق لما في الكشف من ان التضمين في جعل
مطرد وفي خلق غير مطرد وقد يراد بالخلق الهم بالشيء والعزم على فعله وقد يطلق
بمعنى الكذب والافتراء وعليه ويخلقون افكا اى يكذبون كذبا والخلاق كالطلاق هو نصيب

الانسان من افعاله المحمودة التي يكون خلقا له وقد يراد به النصيب من الخير على وجه الاستحقاق
فانه لما استحقه فكانه خلق له او لان صاحبه خليق بنيله جدير به وهو المراد بقوله وما له
في الاخرة من خلاق

الخوف خاف يلزم ويتعدى الى واحد والى اثنين بنفسه
وبتوسط على نحو فاذا خفت عليه ويتضمن معنى الظن في حقيقته ومجازه وهو غم
يلحق لتوقع المكروه وكذا الهم واما الحزن فهو غم يلحق من فوات نافع او حصول ضار
وفي الانوار الخوف علة المتوقع والحزن علة الواقع ومعنى قوله تعالى ليحزنني ان تذهبوا به
قصد ان تذهبوا به والقصد حاصل في الحال والخشية اشد من الخوف لانها ماخوذة
من قولهم شجرة خاشية اى يابسة وهو فوات بالكلية والخوف النقص من ناقة خوفاء
اى بها داء وليس بفوات ولذلك خصت الخشية بالله تعالى في قوله ويخشون ربهم والخشية
تكون من عظم المخشي وان كان الخاشي قويا والخوف يكون من ضعف الخائف وان كان المخوف امرا
يسيرا واصل الخشية خوف مع تعظيم خص بها العلماء في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء وقد نظمت فيه من قلب شيخ لنا في القلب تسلية بالعلم من خشية الرحمن بتبشير
واذا قلت الشيء مخوف كان اخبارا عما حصل منه الخوف كقولك الطريق مخوف واذا قلت
الشيء مخيف كان اخبارا عما يتولد منه الخوف كقولك مرض مخيف اى يتولد الخوف لمن
يشاهده وقد نظمت فيه ولا تسقني كاس الملامة انني ٭ مريض مخيف والطريق مخوف
والخوف القتل منه قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والقتال فاذا جاء الخوف والتوقع
والعلم ايضا ومنه قوله تعالى فمن خاف من موص جنفا وخافني فلان اى اتى خيف
منى فنزل كخافني فلان اى نزل منى والخيفة للخوف وفي تخصيصه بالملائكة في قوله
والملائكة من خيفته تنبيه على ان الخوف منهم لا رهبة لانقيادهم والحذر شدة الخوف
وكذا الحذار والرهبة خوف معه تحير ورهبت خير من رحموت اى ان ترهب خير من ان ترحم
والفرق كالرهب ولكنهم قوم يفرقون اى يخافون والرعب الفزع

الخيال الظن
والتوهم وكساء اسود ينصب حتى يتخيل به للبهائم والطير فتظنه انسانا والخيال من تعم
الافكار كما ان المثال من نعم الابصار والخيال قد يقال للصورة الباقية عن المحسوس
بعد غيبته في المنام وفي اليقظة والطيف لا يقال الا فيما كان بحال النوم وقد يعرض
وما بطل قد يشبه الحق بدوه ويعدني جهرا ويعمى سرا والخيل في الاصل اسم للافراس
والفرسان جميعا وعليه قوله تعالى ومن رباط الخيل ويستعمل في كل واحد منهما منفردا
فما روي يا خيل الله اركبي هو للفرسان وعفوت لكم عن صدقة الخيل يعني الافراس

الختم هو يستعمل تارة متعديا بنفسه واخرى بعلى وهو قريب من الكتم لفظا وكذا
معنى لان الختم على الشيء يستلزم كتم ما فيه وختم الله على قلبه جعله بحيث لا يفهم شيئا
ولا يخرج عنه شيء وختم الشيء بلغ آخره والخاتم بكسر التاء فاعل الختم وهو الاتمام والبلوغ
وبفتحها بمعنى الطابع وتسمية نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء لان الخاتم آخر القوم
قال تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ونفي الاعم
يستلزم نفي الاخص والاستدراك شبه العلة لما نفاه من ابوة الكبار الذين يطلق عليهم
اسم الرجال والاحسن انه من الكتم لانه ساتر الانبياء بنور شريعته كالشمس تستر بنورها
الكواكب كما انها تستضيء بها والدليل العقلي كونه خاتم الانبياء جمعه بين الظاهر والباطن
الخروج هو متنوع في نفسه لغة لانه عبارة عن الانفصال من مكانه الذي هو فيه
الى مكان قصده وذلك المكان تارة يكون بعيدا فعلى هذا السفر احد نوعي الخروج
وضعا ولغة يقال سافر فلان من غير ذكر الخروج فيجعلون الخروج عين السفر ويقال
خرج الرجل من داره وبرز الشجاع من مكمنه ودلق السيف من غمده ونور النبات اي خرج
زهره وصبا فلان اي خرج من دين الى دين ويقال لعشر بقين وبالليالي في شهر كذا
ولم يحسن خرجن بيوم الجمعة او بليلة الجمعة وحسن خرجت بيوم سعد وبيوم نحس
فان النهار والليل مما لم يكن فيهما خصوص وتقييد فجاز استعمال الباء فيهما واذا قيدتهما
وخصصتهما زال الجواز ولما كان في يوم الجمعة خصوصيات وتقييدات زائدة على الزمان
لم يجز استعمال الباء فيه **الخرق** خرق جابه ومزقه وخرق بالشيء ككرم جهله
ومحركة الدهش من خوف او حياء والخارق هو معجزة ان قارن التحدي وان سبقه فارهاص
وان تأخر عنه بما يخرجه عن المقارنة العرفية فكرامة فيما يظهر وان ظهر بلا تحد
على يد ولي فكرامة له او على يد غيره فسحر او معونة او استدراج او شعبذة او اهانة
كما وقع لمسيلمة الكذاب وكل خارق ظهر على يد النبي فهو من باب الكرامات والانبياء
قبل البعثة لا يخرجون عن درجة الاولياء وظهور الكرامات على يد الاولياء جائز عندنا قيل
معجزة النبي عليه السلام يراها المسلم والكافر والمطيع والعاصي واما كرامة الولي فلا يراها
الا امثاله ولا يراها الفاسق والسحر ليس من الخوارق لان ما يترتب على الاسباب كلما باشر احد
يخلق عقيبها البتة فصار كالاسهال بعد شرب السقمونيا واما شفاء المريض بالدعاء فهو خارق
لا بالادوية الطبيعية **الخرس** هو آفة في اللسان لا يمكن معها ان يعتمد مواضع الحروف
وهو اعم من البكم لانتظامه العارضي والاصلي والبكم مخصوص بالاصلي والاخرس

هو الذي خلق ولا نطق له والابكم هو الذي لم ينطق ولا يعقل الجواب واللكنة عدم جريان
اللسان وقد يزداد الحبس في اللسان بانقباض الروح الى باطن القلب عند ضيقه بحيث لا ينطق
الخال هو اخو الام وسحاب لا يخلف مطره او لا مطر فيه وشامة في البدن وانا خال هذا
الفرس اي صاحبها بيني وبينهم خولة ويقال خال ايضا اي بين الخولة وخال يمشي خيولة
ظنه وتقول في مستقبله اخال بالالف وهو الافصح والخالة هي كل من جمع امك
واياها صلب او بطن وفي معناها من جمع جدتك قريبة كانت او بعيدة واياها صلب
او بطن ويقال هما ابنا خالة ولا يقال ابنا عمة **الخضوع** هو ضراعة القلب والخشوع
بالجوارح ولذلك اذا تواضع القلب خشعت الجوارح والخنوع ضراعة لمن هو دونه طمعا
لغرض في يده **الخرج** هو اخص من الخراج يقال ادّ خرج رأسك وخراج مدينتك
وحديث الخراج بالضمان اي غلة العبد للمشتري بسبب انه في ضمانه وذلك بان يشتري
عبدا ويستغله زمانا ثم يعثر منه على عيب دلسه البائع فله رده والرجوع بالثمن
واما الغلة التي استغلها فهي له طيبة لانه كان في ضمانه ولو هلك هلك من ماله
الخشن ككتف من خشن الشيء ككرم فهو خشن ضد لان والخشين بالياء من خشونة
الطبع والخشونة عدم استواء وضع الاجزاء بان يكون بعضها ارفع وبعضها اخفض
الخطبة هي كلما تتضمن طلب شيء لكنها في طلب النساء بالكسر وفي غيرها بالضم
والفعل في الكل من حد طلب **المخالطة** بالضم الشركة ولا فرق اذن بين الخليط
والشريك والاختلاف بينهما انما يقع بسبب اختلاف المحل فتارة يذكر الشريك في نفس
المبيع والخليط في حق البيع وتارة بالعكس والخلط الجمع بين اجزاء شيئين فاكثر مائعين
او جامدين او متخالفين وهو اعم من المزج **الخاطر** هو اسم لما يتحرك في القلب
من رأي او معنى ثم سمي محله باسم ذلك وهو من الصفات الغالبة يقال منه خطر ببالي
امر وعلى بالي ايضا واصل تركيبه يدل على الاضطراب والحركة والخطر الاشراف على الهلاك
وهذا امر خطر اي متردد بين ان يوجد وان لا يوجد والختر بالتاء اشد الغدر **الخلع**
بالفتح القطع والازالة وخص بالضم في ازالة الزوجية وفي ازالة غيرها بالفتح كما ان
التسريح عن قيد النكاح اخص بالطلاق وعن غيره بالاطلاق **الخلة** بالكسر المصادقة
والاخاء وكذا الخلة بالكسر والخلة تدعو الى السلة اي الفقر والحاجة تدعو الى السرقة
وبالضم المودة وما كان خلوا من المرعى وبالفتح الاختلاف العارض للنفس اما لشهوتها
لشيء او حاجتها اليه **الخيف** هو اختلاف في العينين يقال فرس اخيف اذا كانت

احدى عينيه زرقا والاخرى كحلا او فينظر باحدى عينيه الى شئ وبالاخرى الى شئ آخر
ومنه سمي الاخوة للاخوة الام بني الاخياف **الخفض** ضد الرفع وبمعنى الجر في الاعراب
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة تواضع لهما او من القلب اي جناح الرحمة من الذل
وخفض القول لينه والامر هونه **الخيانة** يقال اعتبارا بالعهد والامانة كما ان
النفاق يقال اعتبارا بالدين وخيانة الاعين ما تسارق من النظر الى ما لا يحل **الخيط الابيض**
هو اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق والخيط الاسود هو ما يمتد معه من غلس الليل
الخالص هو ما زال عنه شوبه بعد ما كان فيه والصافي يقال لما لا شوب فيه
الخمود خمدت النار سكن لهبها ولم يطفا جمرها وهمدت كنار طفا جمرها ولم يبق
شئ وخبت النار كخمدت **الخلد** بالضم البقا والدوام كالخلود في الاصل الثبات المديد
دام اولم يدم ولهذا قالوا ابدا في قوله خالدين فيها ابدا للتمييز لا للتاكيد والمكث ثبات
مع انتظار واللبث بالمكان الاقامة به ملازما له والخلد ايضا الجنة وولدان مخلدون
اي مقرطون او مستورون او لا يهرمون ابدا والدوام عند الجمهور بالنصوص والابدان في الجنان
لا يعتورها الاستحالة كما في بعض المعادن **الخفاء** خفي عليه الامر استتر ولم يظهر
وانما يقال ذلك فيما يظهر عن خفا او عن جهة خفية **الخدن** بالكسر بمعنى الحبيب
والرفيق والجمع اخدان **الخزنة** هي واحدة الخزائن وخزن المال واختزنه جعله
في الخزانة وبابه نصر والمخزن ما يخزن فيه شئ **الخسر** النقص كالاخسار والخسران
والخسر وافي شراب ونوع من الثياب ايضا وكرة خاسرة اي غير نافعة **الحزازة**
هي وجع في القلب من غيظ ونحوه **الخف** معروف يجمع على خفاف واما خف البعير
فانه يجمع على اخفاف **الخمرة** هي عامة والسدانة خاصة للكعبة والخادم يطلق
على الغلام والجارية قاله التفتازاني وفي الكشاف دخلت خادمه **الخيدع** هو من لا يوثق
بمودته **الخفاش** كرمان الوطواط وكذا الخطاف بالضم **خير مقدم** اي قدمت
قدوما خير مقدم بحذف عامل المصدر واقامة المصدر مقامه ثم اقامة صفة
المصدر مقام المصدر ومصدريته باعتبار الموصوف او المضاف اليه لان اسم التفضيل له حكم
ما اضيف اليه **خلون** يقال لاربع مضين من الشهر وخلت لاحد عشر من الشهر
لان العرب تجعل النون للقليل والتاء للكثير **خصوصا** حال بمعنى خاصا او نصب
على المصدرية اي يخص هذا خصوصا وخاصة مصدر كعافية وكاذبة وهي ضد عامة والتاء
للتانيث او للمبالغة وانتصابها على المفعول المطلق ويجوز ان يكون حالا بمعنى مخصوصا

نحو لخذ تر سمعا **خلافا** هو اما مصدر مثل اتفاقا واجماعا بتقدير اتفقوا عليه اتفاقا
واجمعوا على ذلك اجماعا لكنه لو قدر فيه اختلفوا يشكل بان مصدر اختلاف وبما ياتي
بعده لفلان وان قدر خالف او خالفت يشكل ايضا بان خالف مما يتعدى بنفسه لا باللام
وقد يجاب بان اللام متعلق بمحذوف وهو اعني له كما في سقيا له لان سقى يتعدى بنفسه
فيكون خلافا مفعولا مطلقا ويحتمل ان يكون حالا والتقدير اقول ذلك خلافا لفلان
او قال ذلك مخالفا له او ذا خلاف وحذف الفعل كثير جدا فان كل حكم ذكره المصنفون فهم
قائلون به فالقول مقدر قبل كل مسئلة والوجه المرضي الجاري في جميع موارد هذه
الكلمة ان يجعل الظرف بعده مستقرا على انه صفة له وخلافا نصب على اضمار فعل بانه
مفعول مطلق اي خالف خلافا الا انه لما حذف الفعل والفاعل معا ابرز عن نسبته الفاعل
المطوي الفعل بقوله لفلان فاللام تاكيد لتلك النسبة وقيل ان في مثل خلافا للشافعي
على هذا الوجه احداث الخلاف منسوبا الى اصحابنا وهو منه **خدجت** الناقة القت
ولدها قبل اوان النتاج واخدجت اذا ولدته ناقصا وان كانت ايامه تامة **خر**
السقف طاح القصر انقض الجدار هوى النجم **خداى** فارسية معناه بنفسه جاء
لان خود معناه ذات الشئ ونفسه واي معناه جاء اي انه لذاته كان موجودا وهو
معنى واجب الوجود **خجسته** اسم نساء اصفهانيات من رواة الحديث عجمية معناه
المباركة **خشنام** بالضم علم معرب خوش نام اي الطيب الاسم **نوع** خبالا فسادا
او شرا وخضتم دخلتم في الباطل ما خطبكن ما شانكن خلصوا انفردوا واعتزلوا
ختم الله على قلوبهم طبع الله عليها اذا خلوا اذا انفردوا خسروا انفسهم غبنوها
خالدون دائمون او لابثون لبثا طويلا خالصة خاصة خافت من بعلها توقعت منه
وخر موسى صعقا اي سقط مغشيا عليه فخلوا سبيلهم فدعوهم ولا تتعرضوا لهم
خولنا اعطاه في الخصام في الجدال لنخزي ذل وفضاحة فاذا هم خامدون ميتون
في صلوتهم خاشعون خائفون من الله متذللون له ملزمون ابصارهم مساجدهم
خوار صوت العجل ذلك الخزي العظيم يعني الهلاك الدائم خرجا اجرا فخراج ربك رزقه
في الدنيا وثوابه في الآخرة وكان الشيطان للانسان خذولا يواليه حتى يؤديه الى الهلاك
ثم يتركه ولا ينفعه فاسال به خبيرا عالما يخبرك بحقيقته وهو الله تعالى ما كان لهم الخيرة
اي التخير وظاهره نفي الاختيار من العباد راسا خائبين منقطعي الآمال وخرقوا له
فعلوا وافتروا الخناس الذي عادته ان يخنس اي يتاخر اذا ذكر الانسان ربه اعجاز نخل

خاوية من اكلة الاجواف خسف القمر ذهب ضوؤه الخنس الكواكب الرواجع خلال الديار وسطها خوانا مبالغا في الخيانة بالاصرار عليها خاوية على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها خطوات الشيطان عمله خشعت الاصوات سكنت ان عملت لهم خيرا اي حيلة الخمط الاراك الخراصون الكذابون او المرتابون بخلاقهم بدينهم خاسئين صاغرين ذليلين الختار الغدار الظلوم الغشوم خصاصة حاجة وفقر وما انتم بخازنين قادرين متمكنين من اخراجه اعطى كل شيء خلقه اي صورته وشكله الذي يطابق كماله الممكن له او اعطى كل مخلوق ما يصلحه او كل حيوان نظيره في الخلق والصورة زوجا يخرج الخبء اي يظهر ما خفي فخلف من بعدهم خلف فعقبهم وجاء بعدهم عقب سوء اخلوق الاولين الاكاذيب الاولين او عادة الاولين على قراءة خلق بضمتين لا يلبسون خلافك اي بعدك بخيلك ورجلك باعوانك من راكب وراجل خاسئا بعيدا عن اصابة المطلوب بالامن خطف الخطفة الخطف الاختلاس والمراد اختلاس كلام الملائكة مسارقة ومن خفت موازينه ومن لم يكن له ما يكون له وزن وهم الكفار ثم انشأناه خلقا اخر هو صورة البدن او الروح او القوى الخوالف جمع الخالفة وقد يقال الخالفة للذي لا خير فيه

فصل الدال كل ما في القرآن من الدحض فهو كباطل الا فكان من المدحضين فان معناه من المقروعين كل ما في القرآن من الدين فهو الحساب كل شيء دب على وجه الارض فهو دابة وفي العرف يطلق على الخيل والحمار والبغل كل كلمة ادخلت في كلام العرب وليست منه فهو الدخيل وكذا الحرف الذي بين حرف النفي والف التأسيس

الدليل هو المرشد الى المطلوب يذكر ويراد به الدال ومنه يا دليل المتحيرين اي هاديهم الى ما يزول به حيرتهم ويذكر ويراد به العلامة المنصوبة لمعرفة المدلول ومنه سمي الدخان دليلا على النار ثم اسم الدليل يقع على كل ما يعرف به المدلول حسيا كان او شرعيا قطعيا كان او غير قطعي حتى سمي الحس والعقل والنص والقياس وخبر الواحد وظواهر النصوص كلها ادلة والدلالة كون الشيء بحيث يفيد الغير علما اذا لم يكن في الغير مانع كمن لجهة الوهم والغفلة بسبب اشتغال الجسمانيات والدلالة اصلها مصدر كالكتابة والامارة والدال من حصل منه ذلك والدليل في المبالغة كالعليم والقدير ثم سمي الدال والدليل دلالة تسمية للشيء بمصدره والدلالة اعم من الارشاد والهداية والايصال بالفعل معتبر في الارشاد لغة دون الدلالة ويجمع على ادلة لا على دلائل الا نادرا كسبيل على سبائل على ما حكاه ابو حيان اذ لم يات فعائل جمعا لاسم جنس على فعيل صرح به ابن مالك وقال بعضهم شرط اطراد جمع فعيل على فعائل ان يكون مؤنثا كسعيد علما لامرأة ويجوز ان يكون دلائل جمع دلالة كرسائل ورسالة والدلالة تتضمن الاطلاع ولهذا عومل معاملته حيث تعدى بعلى ولم يعامل في الهداية التي بمعناها ذلك بل عومل معها معاملة سائر مضامينها وفرق بين الدلالة والاستعمال تقول هذا اللفظ يدل على العموم ثم قد يستعمل حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص وما كان للانسان اختيار في المعنى فهو الدلالة بفتح الدال وما لم يكن له اختيار في ذلك فبكسرها مثلا اذا قلنا دلالة الخير لزيد فهو بالفتح اي له اختيار في ذلك واذا كسرتها فمعناه صار الخير سجية لزيد فيصدر منه كيفما كان والاستدلال هو تقرير ثبوت الاثر لاثبات المؤثر والتعليل هو تقرير ثبوت المؤثر لاثبات الاثر والاستدلال في عرف اهل العلم تقرير الدليل لاثبات المدلول سواء كان ذلك من الاثر الى المؤثر او بالعكس او من احد الامرين الى الاخر والتعريف المشهور للدليل هو الذي يلزم من العلم بوجود المدلول ولا يخفى ان الدليل والمدلول متضايفان كالاب والابن فيكونان متساويين في المعرفة والجهالة فلا يجوز اخذ احدهما في تعريف الاخر لان المعرف ينبغي ان يكون اجلى والتعريف الحسن الجامع هو الذي يلزم من العلم والظن به العلم بتحقق شيء اخر واو ههنا للتبيين اي كل واحد دليل كما يقال الانسان اما عالم او جاهل لا للتشكيك كما في ما علمت انه سمع اولا والتعريف بانه هو الذي يلزم من العلم به العلم بتحقق شيء اخر هو تعريف الدليل القطعي لا لمطلق الدليل الذي هو اعم من ان يكون قطعيا او ظنيا والدليل عند الاصولي هو ما يمكن التوصل به بصحيح النظر الى مطلوب خبري وعند الميزاني هو المقدمات المخصوصة نحو العالم متغير وكل متغير حادث ثم الدليل اما عقلي محض كما في العلوم العقلية او مركب من العقلي والنقلي لان النقلي المحض لا يفيد اذ لا بد من صدق القائل وذلك لا يعلم الا بالنقل والا لدار او تسلسل ودلائل الشرع خمسة الكتاب والسنة والاجماع والقياس والعقليات المحضة كالتلازم والتنافي والدوران والثلاثة الاول نقلية والباقيان عقليان والدليل القطعي قد يكون عقليا وقد يكون نقليا كالمتواتر وقول النبي عليه السلام مشافهة من النقليات مما ينقل مشافهة والاجماع والدليل المرجح ان كان قطعيا كان تفسيرا وان كان ظنيا كان تأويلا والدليل ان كان مركبا من القطعيات كان تحقق المدلول ايضا قطعيا ويسمى برهانا وان كان مركبا من الظنيات او من اليقينيات والظنيات كان ثبوت المدلول ظنيا لان ثبوت المدلول فرع ثبوت الدليل والفرع لا يكون اقوى من الاصل ويسمى دليلا اقناعيا وامارة ولا يخلو الدليل من ان يكون على طريق الانتقال من الكلي الى الكلي فيسمى برهانا ومن الكلي الى البعض فيسمى استقراء

ومن البعض الى البعض فيسمى تمثيلاً واسم الدليل يقع على كل ما يعرف به المدلول والحجة
مستعملة في جميع ما ذكر والبرهان نظير الحجة وان كان المطلوب تصوراً يسمى طريقه معرفاً وان كان
تصديقاً يسمى طريقه دليلاً والدليل يشمل الظني والقطعي وقد يخص بالقطعي فيسمى الظني امارة
وقد يخص بما يكون الاستدلال فيه من المعلول الى العلة ويسمى هذا برهاناً انياً وعكسه يسمى
برهاناً لمياً واللمي اولى وافيد يحكى ان الشيخ ابا القاسم القشيري قال حضر الشيخ ابو سعيد
ابن ابي الخير مع الاستاذ ابي القاسم القشيري فقال الاستاذ المحققون قالوا ما رأينا شيئاً الا
ورأينا الله بعده فقال ابو سعيد ذلك مقام المريدين واما المحققون فانهم ما رأوا
شيئاً الا وكانوا قد رأوا الله قبله قال الفخر الرازي قلت تحقيق الكلام ان الانتقال
من المخلوق الى الخالق اشارة الى برهان الان والنزول من الخالق الى المخلوق هو برهان اللم
ومعلوم ان برهان اللم اشرف وقد نظمت فيه وما رايت شيئاً الا وقبله الحق
فمن يقول بعده يسيء في الارادة وليس الانتقال معللاً والنزول لدى المحققين على الافادة
ويقرب منه ما روي عن ابي حنيفة رح انه قال عرفت محمداً بالله ولم اعرف الله بمحمد صلى الله عليه وسلم
ثم الدليل السمعي في العرف هو الدليل اللفظي المسموع وفي عرف الفقهاء هو الدليل الشرعي
فالادلة السمعية اربعة قطعي الثبوت والدلالة كالنصوص المتواترة فيثبت بها الفرض والحرام
القطعي بالاتفاق وقطعي الثبوت ظني الدلالة كالايات المأولة وظني الثبوت قطعي الدلالة
كاخبار الاحاد التي مفهوماتها قطعية فيثبت بكل منهما الفرض الظني والواجب وكراهة التحريم
والحرام على الخلاف وظني الثبوت والدلالة كاخبار احاد مفهومها ظني فيثبت بها السنة
والاستحباب وكراهة التنزيه والتحريم على خلاف وللدليل القطعي معنيان احدهما ما يقطع
الاحتمال اصلاً كمحكم الكتاب ومتواتر السنة والاجماع وبه يثبت الفرض القطعي ويقال له
الواجب وثانيهما ما يقطع الاحتمال الناشي عن دليل هو تعدد الوضع كالقياس والظاهر
والمشهور ويسمى بالظني اللازم العمل في اعتقاد المجتهد وهو نوع ما يبطل بتركه العمل وهو
دون القطعي ويسمى بالفرض الظني كمقدار المسح وما يفسد به وهو دون الفرض وفوق السنة
ويسمى بالواجب والفرض العملي كدعاء الوتر واختلف العقلاء في ان التمسك بالدلائل النقلية
هل يفيد اليقين ام لا فقال قوم لا يفيد اليقين البتة لاحتمال النقليات للنقل والمجاز
والاشتراك والحذف والاضمار والتخصيص والنسخ وخطأ الرواة في نقل معاني المفردات
والتصريف والاعراب والتقديم والتأخير وكل واحد منها ظنية فما توقف عليها فهو ظني
بخلاف العقليات نعم ربما اقترنت بالدلائل النقلية امور يعرف وجودها بالاخبار المتواترة

وتلك الامور تنفي هذه الاحتمالات فهي تفيد اليقين فالكلام على الاطلاق ليس بصحيح
ولا يثبت بالدليل النقلي ما يتوقف عليه كوجود الصانع وعلمه وقدرته ونبوة الرسول
خاتم الرسل كما لا يثبت بالدليل القطعي ما لا يمتنع اثباته ونفيه عقلاً كاكثر التكليفات ومقادير
الثواب والعقاب واحوال الجنة والنار وما عدا هذين القسمين كوحدانية الصانع وحدوث
العالم يثبت بهما واذا تعارض العقلي والنقلي يؤول النقلي ولو رجح النقل وقدح في العقل
يلزم القدح فيما يتوقف على العقل وهو النقل فيلزم القدح في النقل ويكتفي في المقام
الخطابي بالظن ويقنع بظن انه افادة واما المقام الاستدلالي فهو ما يطلب فيه ما افاده
المخاطب سواء كان المقام مما يمكن ان يقام عليه البرهان او يكون من الظنون والدليل الذي
يكون دليلاً على اثبات المطلوب ومع ذلك يكون دافعاً للدليل الذي عليه تعويل الخصم
هو النهاية في الحسن والكمال وليس كذلك الدليل الذي يكون مثبتاً للحكم الا انه لا يكون دافعاً
لمعارضة الخصم واذا عرفت ما يتعلق بالدليل على وجه التفصيل فاسمع ما يتعلق بالدلالة
وتقسيمها على ما لخصته من كتب القوم وهو ان الدلالة اما لفظية واما غير لفظية وكل منهما
اما وضعية او عقلية او طبعية فاللفظية الوضعية مثل دلالة الالفاظ الموضوعة
على مدلولاتها واللفظية العقلية كدلالة اللفظ على وجود اللافظ سواء كان مهملاً او مستعملاً
واللفظية الطبعية كدلالة اح اح بالفتح على وجع الصدر وهو السعال وكدلالة اح بالمعجمة
والفتح على الوجع مطلقاً وغير اللفظية الوضعية كدلالة الدوال الاربع على مدلولاتها
وغير اللفظية العقلية كدلالة المصنوعات على الصانع وغير اللفظية الطبعية كدلالة الحمرة
على الخجل والصفرة على الوجل ثم الافادة والاستفادة من بين هذه الاقسام الستة باللفظية
الوضعية دون غيرها وهي مطابقية وتضمنية والتزامية وانحصار الدلالة في اللفظية
وغيرها امر محقق لا شبهة فيه واما انحصارها في الوضعية والعقلية والطبعية
فبالاستقراء لا بالحصر العقلي الدائر بين النفي والاثبات واما انحصار اللفظية في الاقسام
الثلاثة فبالحصر العقلي لان الدلالة اما ان يكون على نفس الموضوع له فدلالة المطابقة سميت
بذلك لمطابقة الدال المدلول كدلالة الانسان على الحيوان الناطق اذ هو موضوع او على جزء
معناه فدلالة التضمن سميت بذلك لتضمن المعنى لجزء المدلول كدلالة الانسان على الحيوان
او على لازم معناه الذهني لازم مع ذلك في الخارج ام لا فدلالة الالتزام سميت بذلك
لاستلزام المعنى للمدلول كدلالة الانسان على قابل العلم هذا على رأي المناطقة في جعل
الكل اقساماً للفظية الوضعية والا فدلالة الالتزام عقلية والمطابقة والتضمن

لفظيان ودلالة اللفظ على المعنى وضعية للفظ اي متوقفة على الاصطلاح ودلالة
النصب وضعية لغير اللفظ ودلالة اللفظ على اللافظ غير وضعية وهي للفظ ودلالة الدخان
على النار غير وضعية وهي لغير اللفظ واما الدلالة التي يتعلق بها غرض البيان فهي تنقسم
تارة الى وضعية شخصية كانت كوضع مواد المفردات او نوعية كوضع صيغها ووضع
الهيئات التركيبية وعقلية كدلالة الكل على جزئه والملزوم على لازمه العقلي متقدما كان
عليه كالثابت اقتضاء او متأخرا عنه كموجب النص وعادية كدلالة طول النجاد على طول
القامة ودلالة الرماد على كثرة القرى وخطابية كدلالة التأكيد على دفع الشك او رد الانكار
وتارة تنقسم الى قولية وضعية كانت او عقلية او عادية او خطابية والى فعلية
عقلية كانت كدلالة التشبيه على المجاز او عادية كدلالة وقد ور راسيا على عظم القدر
او خطابية كدلالة تغيير النظم على نكتة يناسب في عرف البلغاء والى حالية عقلية
كانت كدلالة الحذف على الايجاز او عادية كدلالة الحذف ايضا على ظهور المراد وتعينه
او خطابية كدلالة الحذف ايضا على التعظيم والتحقير وهذه الدلالة التي عليها مدار اعتبار
البلغاء اوسع دائرة من الدلالات الثلاث المعتبرة في سائر العلوم فصارت هذه الدلالة
دلالة رابعة كما ان العادة طبيعية خامسة بالمهملة اي محكمة ثابتة ودلالة المقدمات
على النتيجة فيها خلاف عقلية وهو مذهب امام الحرمين وهو الصحيح فلا يمكن التخلف
وعادية وهو مذهب الاشعري فالتخلف ممكن ومولد وهو للمعتزلة حيث قالوا بالتولد
بمعنى ان القدرة الحادثة اثرت في وجود النتيجة بواسطة تأثيرها في النظر وواجب
وهو للحكماء **الدين** بالكسر في اللغة العادة مطلقا وهو اوسع مجالا اذ يطلق
على الحق والباطل ويشمل اصول الشرائع وفروعها لانه عبارة عن وضع الهي سائق
لذوي العقول باختيارهم المحمود الى الخير بالذات قلبيا كان او قالبيا كالاعتقاد والعلم
والصلوة وقد يتجوز فيه فيطلق على الاصول خاصة فيكون بمعنى الملة وعليه قوله تعالى
دينا قيما ملة ابرهيم وقد يتجوز فيه ايضا فيطلق على الفروع خاصة وعليه ذلك
الدين القيم اي الملة القيمة يعني فروع هذه الاصول والدين منسوب الى الله تعالى
والملة الى الرسول والمذهب الى المجتهد والملة اسم لما شرع الله لعباده على لسان نبيه
ليتوصلوا به الى اجل ثوابه والدين مثلها لكن الملة يقال باعتبار الدعاء اليه والدين
باعتبار الطاعة والانقياد له والملة الطريقة ايضا ثم نقلت الى اصول الشرائع
من حيث ان الانبياء يعلمونها ويسلكونها من امروا بارشادهم بالنظر الى الاصل

وبهذا الاعتبار لا تضاف الا الى النبي الذي تستند اليه ولا تكاد توجد مضافة الى الله تعالى
ولا الى آحاد امة النبي ولا تستعمل الا في جملة الشرائع دون آحادها فلا يقال ملة الله ولا ملتي
ولا ملة زيد كما يقال دين الله وديني ودين زيد ولا يقال الصلوة ملة الله كما يقال دين الله
والشريعة تضاف الى الله والنبي والامة وهي من حيث انها تطاع بها تسمى دينا ومن حيث انها
يجتمع عليها تسمى ملة وكثيرا ما يستعمل هذه الالفاظ بعضها مكان بعض ولهذا قيل انها
متحدة بالذات ومتغايرة بالاعتبار وذلك ان الطريقة المخصوصة الثابتة عن النبي عليه السلام تسمى
بالايمان من حيث انه واجب الاذعان وبالاسلام من حيث انه واجب التسليم وبالدين من حيث انه
يجزى به وبالملة من حيث انها مما يملى ويكتب ويجتمع عليه وبالشريعة من حيث انه يرد
على زلال كماله المتعطشون وبالناموس من حيث انه اتى به الملك الذي اسمه الناموس وهو جبريل عليه السلام
والدين الجزاء ومنه الاول في دناهم كما دانوا والثاني في كما تدين تدان ودان له اطاعه
ومن احسن دينا ودانه اجزاه او ملكه او اقرضه وداينه دينا اذله واستعبده وفي الحديث
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ويكون بمعنى القضاء لا تأخذكم بهما رأفة في دين الله
اي في قضائه وحكمه وشريعته والدين بالفتح عبارة عن مال حكمي يحدث في الذمة ببيع
واستهلاك او بغيرهما وايفاؤه واستيفاؤه ولا يكون الا بطريق المقاصة عند ابي حنيفة رح والدين
ما له اجل والقرض ما لا اجل له وفي المغرب القرض ما يقتطعه الرجل من امواله فيعطيه
عينا واما الحق الذي يثبت عليه دينا فليس بقرض وهو المعول عليه ودين الصحة ما كان
ثابتا بالبينة او بالاقرار في زمان صحة المديون ودين المرض ما كان ثابتا في مرضه والديون
تقضى بامثالها لا باعيانها وآخر الدينين قضاء للاول وقد نظمت فيه ● مستقرض باع
المتاع مؤجلا ● لمقرضه فالموت حل بالاداء ● سوى ثمن المشري لاجنبية له ● فشارك ارباب الديون
بالارضاء ● ولو كان بيع سابقا قرض لاحق ● فرجح اذن ذا القرض من غرماء ● لآخر دينين
يقولون لا جرم ● لاول دينين قضاء بالامراء ● **الدهر** هو في الاصل اسم لمدة العالم
من مبدأ وجوده الى انقضائه ويستعار للعادة الباقية ومدة الحياة وهو في الحقيقة
لا وجود له في الخارج عند المتكلمين لانه عندهم عبارة عن مقارنة حادث لحادث
والمقارنة امر اعتباري عدمي وكذا ينبغي في التحقيق ان لا يكون عند من حده من الحكماء بمقدار
حركة الفلك واما عند من عرفه منهم بانه حركة الفلك فهو وان كان وجوديا الا انه لا يصلح
التأثير وما اشتهر وجوده مقارنا لكل ساعة بعد ساعة على الاتصال اذا اضيف
استمراره الى الزمان يسمى تلك الاضافة والمقارنة دهرا محيطا بالزمان لحصولها مع كل

من الاوقات المتجددة المتصرفة وقد يجعل ظرفا لذلك الموجود فيقال انه موجود في الدهر
وهذا معنى قول الرئيس الدهر وعاء زمانه ونسبته من عائنه الى الخلاف احيانا والدهر معرفا
الابد بالاختلاف واما منكرا فقد قال ابو حنيفة لا ادري كيف هو في حكم التقدير لان مقادير
الاسماء واللغات لا تثبت الا توقيفا لعدم الموقف لان الخوض في المقايسة فيما طريقه التوقيف
باطل وقد تعارض الاستعمال العرفي وفقد التنصيص الوضعي على تقديره والتوقف عند تعارض
الادلة وترك الترجيح من غير دليل دال على كمال العلم وغاية الورع قيل ان ابا حنيفة رحمه الله
حمل الدهور في لا اكلمه الدهور على العشرة وقد توقف في مفرده ولعل هذا هو قياس قوله
ان لو كان يفسر دهرا ولا يتوقف فيه كما فرعوا مسائل المزارعة على قياس قوله ان لو كان يقول
بجوازها هذا ان كان الدهور جمع دهر منكرا واما ان جعلناه جمع المعرف فلا يحتاج الى هذا
الجواب لكنه يضعفه عدم تضعيفه لان المعرف عبارة عن العمر بالاتفاق والعمر لا يتضاعف
فلا يحتاج الى جمعه وتعدده وقال ابو يوسف ومحمد هو يستعمل بمعنى الحين ويناوبه فيكون
له حكمه والحين يقع على ستة اشهر معرفا ومنكرا الا ان هذه المدة اعدل محامله لكونه
وسطا كما في قوله تعالى تؤتي اكلها كل حين قال ابن عباس رض ستة اشهر وقد يذكر ويراد
به مدة قصيرة كوقت الصلوة قال سبحانه فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ويذكر
ويراد به اربعون سنة كقوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر على قول بعض المفسرين
فالحق بالموضوع لهذه المدة وهو لفظ سنة اشهر حتى لم يرد قدره بالتعريف بل هو والمنكر
شيئا لان ما كان معرفا وضعا او عرفا يستوي فيه لام التعريف وعدمه لان فائدة اللام
التعريف وهو معرف في نفسه عرفا فكان كالمعرف وضعا والزمان في الاستعمال يناوب
الحين معرفا ومنكرا حتى اريد بالزمان ما اريد بالحين وقد اجمع اهل اللغة على ان الزمان
الطويل من شهرين الى ستة اشهر والازمنة تنصرف الى الكل عرفا وهو العمر وكذا الدهور
والسنين هذا عندهما لان الالف واللام فيها للجنس اذ لا معهود لها والايام تنصرف
الى الاسبوع والشهور الى السنة تقديما للعهد على الجنس لما لا يلغو حرف التعريف بغير ضرورة
والمعهود في الايام هو السبعة وفي الشهور اثنى عشر شهرا لان حساب الايام ينتهي بالاسبوع
والشهور بالسنة وعند الامام ينصرف الى عشر آحاد كل صنف من الازمنة والايام والشهور
لان الجنس من حيث التسمية اقل والاقل متيقن به فالحمل عليه اولى ولا عهد هنا
كما قالا اذ لا عود في الجموع المذكورة لان الايام لا تعود ابدا وانما الاسم عائد على السبعة
الاخرى وكذا الازمنة والشهور والمنكر ينصرف الى ثلاثة من آحاد صنفه بالاتفاق لانه

ادنى ما ينطلق عليه اسم الجمع فيحمل عليه لانه متيقن والليل والنهار اذا كانا مقرونين بالالف واللام
لا يصلح ان يراد به غير التعميم كالابد والدهر الا في قصد المبالغة مجازا واسماء الشهور كرمضان
وشوال اذا لم يضف اليها اسم شهر يلزم التعميم وان اضيف احتمل التعميم والتبعيض كقوله عليه السلام
من صام رمضان وقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن واسماء الايام كاسماء الشهور اذا
اضيف اليها يوم احتمل التعميم والتبعيض والدهر بالفتح هو الذي يقول العامة موجود ازلا
وابدا لا صانع له ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا الا الدهر وبالضم هو
الذي قد اتى عليه الدهر وطال عمره ومعنى حديث لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله
ان الله هو الفاعل لما في الدهر فاذا سببتموه فقد وقع السب على الله ولو فرض ان الدهر
يفعل هذه الاشياء لكن لا خفاء في ان ذلك بتقدير الله وارادته ومشيئته وهو الذي اعطى
الدهر قوة على الفعل وحقيقة الفعل من عند الله والمشهور ان الكلام على حصر المسند
اي الخالق هو الله لا غيره ولو قلنا ان الله هو الخالق كان لحصر المسند اليه وهذا ما ذهب
اليه صاحب الكشاف والدهر قد يعد في الاسماء الحسنى **الدور** هو توقف كل واحد
من الشيئين على الاخر فالدور العلمي هو توقف العلم بكل من المعلومين على العلم
بالاخر والاضافي المعني هو تلازم الشيئين في الوجود بحيث لا يكون احدهما الا مع الاخر
والحكمي الحاصل بالاقرار كاخ اقر بابن الميت ثبت نسبه ولا يرث الاخ لان توريثه
يؤدي لعدم توريث الاخ والدور المساوي كتوقف كل من المتضايفين على الاخر وهذا
ليس بمحال الدور كنفدمي وهو توقف الشيء بمرتبة او مراتب على ما يتوقف عليه بمرتبة
او مراتب فاذا كان التوقف في كل واحد من الصورتين بمرتبة واحدة كان الدور مصرحا
وان كان احدهما او كلاهما بمراتب كان مضمرا مثال التوقف بمرتبة كتعريف الشمس
بانه كوكب نهاري ثم تعريف النهار بانه زمان طلوع الشمس فوق الافق ومثال التوقف بمراتب
كتعريف الاثنين بانه زوج اول ثم تعريف الشيئين بالاثنين وقال بعضهم الدور بمرتبة
واحدة دور صريح يستلزم تقديم الشيء على نفسه بثلاث مراتب واكثر كما في قولك
فهم المعنى يتوقف على دلالة اللفظ ودلالة اللفظ يتوقف على العلم بالوضع والعلم بالوضع
يتوقف بواسطة اللفظ على فهم المعنى وهو الدور المضمر واعلم ان المدارك الاربعة
التي هي التعريف بالاخفى والتعريف بالنفس والتعريف الدوري والدوري المضمر بعضها اشد
رداءة من البعض فالتعريف بالاخفى اقوى رداءة من التعريف بالمثال والتعريف بالنفس اقوى
رداءة من التعريف بالاخفى الذي لا يتوقف تصوره على تصور المعرف اذ الاخفى يمكن

ان يصير اجلى بالنسبة الى شخص او الى وقت بخلاف نفس الشيء بالقياس اليه فانه
لا يعقل فيه ذلك والتعريف الدوري اشد استحالة من التعريف بالنفس اذ يلزم فيه تقدم
الشيء على نفسه وتأخره عنها بمرتبتين وفي التعريف بالنفس يلزم ذلك بمرتبة والدوري
المضمر اشد استحالة من الدوري المصرح اذ يلزم فيه ذلك التقديم بمراتب بخلاف الدوري المصرح
والدور قرينة التسلسل غالبا وقيل كل منهما بحيث اذا ذكر الاخر معه غالبا يدل احدهما
على الاخر والدور يكون في التصورات والتصديقات والمصادرة مخصوصة بالتصديقات وهي كون
المدعى عين الدليل او عين مقدمة الدليل او عين ما يتوقف عليه مقدمة الدليل او جزء
ما يتوقف عليه مقدمة الدليل والاولان فاسدان بالاتفاق والاخران مع الخلاف ويقال لكل
ما لم يتحرك ولم يعد دوارة وفوارة بالفتح واذا تحرك ودار فبالضم والدائرة في الاصل مصدر
او اسم فاعل من دار يدور وتسمى به عقبة الزمان **الدعاء** دعاه ساقه وبزيد سماه
وله في الخير وعليه في الشر واليه طلب ويتعدى الى النفع المطلوب بالباء يقال دعوت الله
بالفلاح والدعا بمعنى الندا يتعدى لواحد وبمعنى التسمية يتعدى الى اثنين الاول بنفسه
والثاني بحرف الجر ثم يتسع في الجار فيحذف كما في قوله دعتني اخاها ام عمرو والدعا
لا يقال الا اذا كان معه الاسم نحو يا فلان بخلاف الندا فانه يقال فيه يا وايا من غير ان يضم
اليه الاسم وقد يستعمل كل منهما موضع الاخر والدعاء للقريب والندا للبعيد ولذلك
قال الاعرابي اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه والداعي المضطر فله الاجابة
والسائل الممتحن فله المثوبة والدعوة الى الطعام كالرحمة وفي النسب كالنشرة هذا
اكثر كلام العرب والدعا الرغبة الى الله والعبادة نحو ولا تدع مع الله ما لا ينفعك
ولا يضرك والاستعانة نحو وادعوا شهداءكم والسؤال نحو ادعوني استجب لكم والقول
نحو دعويهم فيها سبحانك اللهم والندا نحو يوم يدعوكم والتسمية نحو ولا تجعلوا دعاء
الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا **الدابة** هي تقع على كل ماش في الارض عامة
وعلى الخيل والبغال والحمير خاصة فما عدا الانواع الثلاثة مخصوص من هذا الاسم بحكم
الاستعمال الا يرى ان هذا الاسم لا يطلق على الآدمي مع انه يدب على وجه الارض لانه
يراد بهذا الاسم في عرف الاستعمال الآدمي فصار الادمي مخصوصا بحكم عرف الاستعمال فكذا
ما عدا الانواع الثلاثة والنعم اكثر ما يقع على الابل والماشية تقع على البقر والضأن
والعوامل تقع على الثيران والابل والبعير والجمل والخيل والبغل والبقر والغنم والدجاج كل
منها يطلق بحسب الوضع على جنس مخصوص من الحيوانات فينتظم الذكر والانثى كاسم الآدمي

والانسان وكذا البغلة والبقرة والشاة فانها اسماء اجناس فتناول الذكر والانثى
والهاء فيها للافراد والحمامة والثور والكبش والديك للمذكر وكذا التيس والناقة والحمارة
والنعجة والدجاجة للانثى والهاء في هذه الالفاظ للتأنيث والفرس اسم لنوع من الخيل
وهو العربي ذكرا كان او انثى والبرذون اسم لغير العربي وقيل يعم اسم الفرس وغيره عرفا
ولهذا يسمى راكب الكل فارسا كما تخص الدابة في العرف استحسانا بما يركب غالبا في الامصار
لقضاء الحاجة كالفرس والبغل والحمار والرمكة اسم للفرس الانثى من العربي وغيره والكودن
اسم للفرس التركي ذكورها واناثها والاتان للانثى من الحمار **الدخول** هو الانفصال من خارج
الى داخل كما ان الخروج هو الانفصال من المحيط الى الخارج والدخول اما اللحوق بالاخر او
بالاول وذا لا يتصور الا في الامور المعنوية والدخول متى ذكر مقرونا بكلمة على يراد به
الدخول للزيارة قال اسحق فلما دخلوا على يوسف والمراد الزيارة قال ابو حنيفة رح
دخل مضافا الى النساء بحرف الباء يراد به الجماع والاسم مشترك بدون الصلة وهو كاسم
الوطي قد يراد به الوطي بالقدم فاذا قالوا وطأها كان كافيا لثبوت الاحصان وقال
محمد بن الحسن قد يقال دخل بها والمراد مر بها او خلا بها الا ان ذلك نوع مجاز والمجاز
لا يعارض الحقيقة قيل استعمال دخلت مع في صحيح لكن الاصح ان يستعمل بدون في
ومذهب سيبويه في دخلت البيت انه على حذف حرف الجر تقديره دخلت في البيت او
الى البيت ونقل عنه ان استعمال دخلت بفي شاذ والدخل بسكون المعجمة وفتحها العيب
والريبة وقوله تعالى لا تتخذوا ايمانكم دخلا اي مكرا وخديعة ودخلة الامر طرفه الذي
يلي الجسد وداخلة الرجل باطن امره والدخيل في الصناعة المبتدي بها يقال هذا
دخيل في بني فلان اذا انتسب اليهم ولم يكن منهم وكل كلمة ادخلت في كلام العرب وليست
منه فهو دخيل **الدنيا** اسم لما تحت فلك القمر وهي افعل تفضيل فكان حقها
ان تستعمل باللام كالحسنى والكبرى وقد تستعمل منكرة بان خلعت عنها الوصفية راسا
واجريت مجرى ما لم يكن وصفا وانما كان القياس فيها قلب الواو ياء لانها وان كانت صفة
الا انها الحقت لسبب الاستقلال بالاسماء والا فقد تفرد في موضعه ان هذا القياس
انما هو في الاسماء دون الصفة **الدفع** هو صرف الشيء قبل الورود كما ان الرفع
صرف الشيء بعد وروده واذا تعدى بالى فمعناه الانالة نحو فادفعوا اليهم اموالهم
واذا عدي بعن فمعناه الحماية نحو ان الله يدافع عن الذين آمنوا **الداء** هو ما يكون
في الجوف والكبد والرية والمرض ما يكون في سائر البدن والاطباء جعلوا الالم من الداء

دون الامراض والدواء اسم لما استعمل لقصد ازالة المرض والالم بخلاف الغذاء
فانه اسم لما يقصد به تربية البدن وابقاؤه **الدار** اسم للعرصة عند العرب والعجم وهي
تشمل ما هو في معنى الاجناس لانها تختلف اختلافا فاحشا باختلاف الاغراض والجيران
والمرافق والمحال والبلدان وصف فيها والمراد بالوصف ليس صفة عرضية قائمة بجوهر
كالشباب والشيخوخة ونحوهما بل يتناولهما ويتناول ايضا جوهرا قائما بجوهر آخر يزيد
قيامه به حسنا وكمالا ويورث انفصاله عنه قبحا ونقصانا **الدولة** بالضم يقال
في غلبة المال وبالفتح في الحرب او هما سواء او بالضم في الآخرة وبالفتح في الدنيا ودالت
الايام دارت والله يداولها بين الناس والدول انقلاب الدهر من حال الى حال
والدولة في الحرب هي ان تدال احدى الفئتين على الاخرى **الدرجة** هي نحو المنزلة الا انها
يقال اذا اعتبرت بالصعود كما في الجنان دون الامتداد البسيط والدرك للسافل كما في النيران
وقوله تعالى ولكل درجات مما عملوا فمن باب التغليب او المراد الرتب المتزايدة الا ان زيادة
اهل الجنة في الخيرات والطاعات وزيادة اهل النار في المعاصي والسيئات **الديان** القهار
والقاضي والسائس والمحاسب والمجازي الذي لا يضيع عملا بل يجزي بالخير والشر والديموم
والديمومة الفلاة الواسعة **الدستور** معرب وهو الوزير الكبير الذي يرجع
في احوال الناس الى ما يرسمه وفي الاصل الدفتر المجمع فيه قوانين المملكة والدفتر لغة فيه
والمنشور ما كان غير مختوم من كتب السلاطين والطومار الصحيفة **الدابر** التابع وآخر كل شيء
والدبر محركة رأي يسنح اخيرا عند فوت الحاجة والصلاة في آخر وقتها وتسكين الباء
وتضمينين من لحن المحدثين **الدرع** عن الحلواني ما كان جيبه على الصدر والقميص ما
كان شقه على الكتف قال صاحب المغرب ولم اجده انا في كتب اللغة ودرع الحديد
مؤنث ودرع المرأة قميصها وهو مذكر **الدرب** هو باب السكة الواسعة والباب
الاكبر وكل مدخل الى الروم او النافذ وهو بالتحريك وغيره بالسكون **الدولاب**
هو ما يديره الحيوان كما ان الناعورة ما يديره الماء **الداهية** هي ما يصيب الشخص
من نوب الدهر العظيمة **الدراية** معناها العلم المقتبس من قواعد النحو وقواعد
العقل **دار الاسلام** هو ما يجري فيه حكم امام المسلمين ودار الحرب
هو ما يجري فيه امر رئيس الكافرين وفي الزاهدي دار الاسلام ما غلب فيه المسلمون
وكانوا فيه آمنين ودار الحرب ما خافوا فيه من الكافرين **دون** ظرف مكان مثل عند
لكنه ينبئ عن دنو اي قرب كثير وانحطاط قليل يوجد كلاهما في قوم ادنى مكان الشيء

ثم اتسع فيه واستعمل في انحطاط محسوس لا يكون في المكان كقصر القامة مثلا
ثم استعير منه للتفاوت في المراتب المعنوية تشبيها لها بالمراتب المحسوسة وشاع
استعماله فيها اكثر من استعماله في الاصل فقيل زيد دون عمرو في الشرف ثم اتسع في هذا
المستعار فاستعمل في كل تجاوز حد وتخطي حكم الى حكم وان لم يكن هناك تفاوت وانحطاط
وهو في هذا المعنى مجاز في المرتبة الثالثة وبهذا المعنى قريب من ان يكون بمعنى غير كانه
اداة الاستثناء نحو لا تتخذوا من دونه اولياء ويستعمل للاختصاص وقطع الشركة تقول
هذا لي دون لك او من دونك اي لا حق لك فيه ولا نصيب وفي غير هذا الاستعمال يأتي
بمعنى الانتقاص في المنزلة او المكان او المقدار والادنى يعبر به تارة عن الاصغر فيقابل بالاكبر
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر وتارة يعبر به عن الارذل فيقابل بالخير اتستبدلون الذي
هو ادنى بالذي هو خير وتارة عن الاول فيقابل بالآخر خير الدنيا والآخرة وتارة عن الاقرب
فيقابل بالاقصى ذلك ادنى ان يؤتى بالشهادة اي اقرب لنفوسهم والتدلي هو الامتداد
من علو الى سفل هذا اصله ثم استعمل في القرب من العلو ويكون حسا او معنى كالدنو
فالقرب المستفاد من التدلي اخص من القرب المستفاد من الدنو والتدلي ايضا هو تكلف
القرب وتطلبه فيكون قبل القرب او بمعنى التعلق في الهواء بعد الدنو او بمعنى التدلل
وهو التلطف ودونك اسم من اسماء الافعال وضعه الاول وهو الوضع الظرفي لغو
في اعتبار اسميتها والا لم يكن كلمة ومعتبر فيها لان عدم الاقتران انما يتحقق به ووضعه الثاني
معتبر لانه باعتباره يكون كلمة ولغو لانه باعتباره لا يكون غير مقترن ودوّن الكتب مشددا
جمعها لان جميع الاشياء ادنى بعضها من بعض ودون النهر اسد اي قبل وصولك ودون
قدمك اي تحتها وفلان شريف يحب اخذه دون ذلك اي فوق ما كان ويقال
في الاغراء بالشيء دونكه اي خذه ودونك زيدا الزمه والداني مهموز وليس من تركيب
دون بوجه **نوع** ذلك الدين القضاء داب حال دهاقا ملأنا دحورا طردا
دلوك الشمس زوالها دمرنا اهلكنا دري مضيء بالحبشة دينهم حسابهم
دراستهم تلاوتهم دفء اي ما يدفأ به فيقي من البرد لولا دعاؤكم ايمانكم دينار فارسي
ذكره الجواليقي دائبين دائمين مطيعين دخلا مكرا وخديعة ان دعوا للرحمن ولدا اي
سموا او من دعى بمعنى نسب كدعي مطاوعة ادعى الى فلان اذا انتسب اليه ما ترك عليها
من دابة من نسمة تدب عليها او الانس وحده ماء دافق بمعنى ذي دفق وهو صب
دفع من دسيها نقصها واخفاها بالجهالة والفسوق فدمدم فاطبق فدكتا دكة

ولحدة فضربت الجملتان بعضها ببعض ضربة واحدة دلحضة زائلة باطلة دسر مسامير
كالدها كعصبة الزبت دآخرين صاغرين دحيها بسطها ومهدها لا تخاف دركا اى ادراكا
امنا من ان يدركم العدو دياراً احداً جعله دكا مدكوكا منبسطا مستويا بالارض دابر
القوم آخرهم عليهم دائرة السوء اى عليهم يدور من الدهر ما يسوءهم دعواهم فيها اى قولهم وكلامهم
دأبا جدا فى الزراعة والمتابعة دخان مبين اى جدب حتى يرى الجائع فيه بينه وبين السماء
دخانا من شدة الجوع كيلا يكون دولة بين الاغنياء كيلا يستبد اولى الاغنياء بينهم داود هو
ابن ايشا كايما ابن عوبد بن جعفر بمهملة وموحدة جمع له النبوة والملك وعاش مائة سنة مدة
ملكه اربعون سنة **فصل الذال** كل حركة يلزمك من تضييعها الذم يقال لها ذمة
وهى لغة العهد لان نقضه يوجب الذم ومنه يقال لاهل الذمة للمعاهدين من الكفار وشرعا
مختلف فيها فمنهم من جعلها وصفا وعرفها بانها وصف يصير الشخص به اهلا للايجاب له وعليه
وظاهر كلام ابى زيد فى التقويم يشير الى ان المراد بالذمة العقل ومنهم من جعلها ذاتا وهو
اختيار فخر الاسلام ولهذا عرفها بانها نفس لها عهد فان الانسان يولد وله ذمة صالحة
للوجوب له وعليه باجماع الفقهاء حتى يثبت له ملك الرقبة وملك النكاح ويلزمه عشر ارضه
وخراجها بالاجماع وغير ذلك من الاحكام وهذه الذمة الصالحة للوجوب له وعليه انما يثبت له
بناء على العهد السابق الذى جرى بين العبد وبين ربه يوم الميثاق كما اخبر الله تعالى بقوله
واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم حتى التزم هذا العهد جميع ما يمكن ان يجب
عليه من الحقوق عند تحقق اسبابها فاذا وجد سبب حق ولزم ذلك عليه قبل وجب فى ذمته
اى هذا الواجب مما دخل فى عهدته لما صح ولزم عليه بحكم ذلك العهد غير ان الوجوب غير مقصود
بنفسه بل الحكمة وهى الاداء عن اختيار حتى يظهر المطيع به عن العاصى فيتحقق الابتلاء المذكور
فى قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا فجاز ان ينعدم الوجوب لانعدام حكمه كما ينعدم
بانعدام سببه ومحله **الذات** هو ما يصلح ان يعلم ويخبر عنه منقول عن مؤنث
ذو بمعنى الصاحب لان المعنى القائم بنفسه بالنسبة الى ما يقوم به يستحق الصاحبية والمالكية
ولمكان النقل لم يعتبروا ان التاء للتانيث عوضا عن اللام المحذوفة فاجروها مجرى الاسماء
المستقلة فقالوا ذات قديم وذات محدث وقيل التاء فيه كالتاء فى الوقت والموت
فلا معنى لتوهم التانيث وقد يطلق الذات ويراد به الحقيقة وقد يطلق ويراد به ما قام
بذاته وقد يطلق ويراد به المستقل بالمفهومية ويقابله الصفة بمعنى انها غير مستقلة
بالمفهومية وقد يستعمل استعمال النفس والشىء فيجوز تانيثه وتذكيره وقد يطلق الذات

ويراد به الرضى وعليه حديث ان ابرهيم لم يكذب الا فى ثلاث ثنتين فى ذات الله اى فى طلب
مرضاته وقد يراد بالذات مفهوم الشىء كما فى قولنا الضاحك اللاحق بالكاتب فانه يراد مفهوم
الكاتب دون الذات الذى يصدق عليه الكاتب ولفظ الذات وان لم يرد به التوقيف لكنه
بمعنى ما ورد به التوقيف وهو الشىء والنفس اذ معنى النفس فى حقه تعالى الموجود الذى تقوم
به الصفات فكذا الذات مع انهما يصدقان لغة على ما يقوم بنفسه فيكون الاضافة فى ذات
الله من باب اضافة الشىء الى نفسه مثل بدن الرجل وكذا نفس الله فلا حاجة الى اعتبار
المشاكلة فى قوله تعالى تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك بعد ورود الشرع به وقولنا
صفة الله بمنزلة علم الله فهو من باب اضافة التخصيص ولا يقال شىء الله لانه بمعنى الشائى
فى حقه تعالى واسم الفاعل المتعدى لا يضاف الى موصوفه **واعلم** ان الكلام فى اطلاق الاسماء
التى لم يرد فى الشرع لا فى تعبير الصفات بها وهو ضرورى فيجوز اطلاق اسم الشىء الموجود والذات
بالعربية والفارسية لله تعالى ولا يجوز اطلاق اسم النور والوجه واليد والعين والجنب والنفس
بالفارسية من غير تأويل لايهام التشابه ويجوز اطلاق بعض الالفاظ مضافا لا ابتداء كما
كرفيع الدرجات وقاضى الحاجات والمختار فى ذات الله تعالى عدم انحلاله الى الماهية الكلية والتعين
بل هو متعين بذاته والموجود حقيقة هو الذات المتصفة بالقدرة والارادة والعلم والحياة
وجميع الصفات المتعلقة المصححة لحصول الآثار من الذات كل بحسبه قال المناوى الذات العلية
هى الحقيقة العظمى والعين القيومية المستلزمة لكل سبوحية قدوسية فى كل جلال وجمال
استلزاما لا يقبل الانفكاك البتة فسبحان من جلت ذاته المقدس عما يحول به الوسواس وعظم
عما تنكشفه الحواس وكبر عما يحكم به القياس لا يصوره خيال ولا يشاكله مثال ولا ينوبه
زوال ولا يشوبه انفعال ولا يلحقه فكر ولا يحصره ذكر وقولهم ذات يوم هو من قبيل اضافة
المسمى الى اسمه اى مدة صاحب هذا الاسم ونظيره خرجت ذات مرة وذات ليلة
ولا يقال ذات شهر وذات سنة ويقال ذا غبوق وذا صبوح بغير التاء فيهما وفى بعض حواشى
المفتاح ذات مرة نصب على الظرفية صفة لزمان محذوف فى تقديره زمانا ذات مرة وقد يضاف
الى مذكر ومؤنث وفى الكشاف الذات مقحمة تزيينا للكلام والحق انه من اضافة العام الى الخاص
وكلمته فما رد على ذات شفة اى كلمة وعليم بذات الصدور اى بواطنها وخفاياها
واصلحوا ذات بينكم اى حقيقة وصلكم او الحالة التى بينكم وذات اليمين وذات الشمال
اى جهته ويقال قلت ذات يده اى ما ملكت يداه وعرف من ذات نفسه اى من سريرته
المضمرة **الذهن** القابلية والفهم والادراك وقد يطلق ويراد به قوتنا المدركة

وهو الشائع وقد يطلق ويراد به القوة المدركة مطلقا سواء كانت النفس الناطقة الانسانية
او الذهن الآلة ادراكها او مجرد آخر وهذا المعنى هو المراد في الوجود الذهني وكذا الخارج
يطلق على ما هو الخارج عن الذهن مطلقا وهو المشهور وعلى الخارج عن النحو الفرضي من الذهن
لا الذهن مطلقا والخارج بهذا المعنى اعم من الخارج بالمعنى الاول لتناوله للنحو الغير الفرضي
من الذهن وهو المراد من الخارج في قولهم صحة الحكم مطابقته للخارج فالموجود الخارجي
على نوعين احدهما الحصولي بالذات لا بالصورة وذلك الحصول اعم من الموجود في نفس الامر من جهة
لتحقق الاول بدون الثاني في المخترعات الذهنية وبدون الاول في الموجودات الخارجية واعلم
ان المتكلمين والحكماء تنازعوا في الوجود الذهني واختلف في تعيين محل النزاع والذي يظهر
في تعيين المحل هو ان للنار مثلا وجودا به يظهر عنها احكامها وتصدر عنها آثارها من الاضاءة
والاحراق وغيرهما وهذا الوجود يسمى عينيا وخارجيا واصيلا وهذا مما لا نزاع فيه
بين ارباب النظر انما النزاع في ان لها سوى الوجود المذكور وجودا آخر لا يترتب عليها
تلك الاحكام والآثار فالحكماء اثبتوه وعامة المتكلمين انكروه ثم الوجود في الذهن
عند المثبتين للوجود الذهني هو نفس الماهيات التي توصف بالوجود الخارجي والاختلاف
بينهما بالوجود دون الماهية ولهذا قال صاحب المحاكمات الاشياء في الخارج اعيان وفي الذهن
صور وفي شرح الاشارات ان استعداد النفس لاكتساب العلوم تسمى ذهنا وجودة ذلك
الاستعداد يسمى فطنة وقد يستعمل الفطنة كثيرا في الرموز والاشارات والذكاء شدة
قوة النفس معدة لاكتساب الآراء بحسب اللغة وفي الاصطلاح قد يستعمل في الفطانة
يقال رجل ذكي وفلان من الاذكياء يريد به المبالغة في فطانته كقولهم فلان شعلة نار
الذكر بالكسر له معنيان احدهما التلفظ بالشيء والثاني احضاره في الذهن بحيث
لا يغيب عنه وهو ضد النسيان وبالضم للمعنى الثاني لا غير واذا اريد بالذكر الحاصل
بالمصدر يجمع على اذكار وهو لا يختص بالفاظ ورد الترغيب فيها وقد يطلق الذكر ويراد
به المواظبة على العمل بما اوجبه او ندب اليه كالتلاوة وقراءة الحديث ودرس العلم والتنفل
بالصلوة وفعل الذكر يتعدى الى مفعوله الثاني مرة بعلى ومرة باللام نحو ذكرته له
ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وفي المحيط اذا استعمل بعلى يراد الذكر باللسان
واذا ذكر بقلبه ذكر غير مقرون بعلى وقال بعضهم يقال ذكرته اذا كان ذكر القلب لانه
غير عارج واما ذكر اللسان فهو عارج كالقول لان القائل يعمل بتحريك لسانه وذكر اللسان
نحو فاذكروا الله كذكركم آباءكم او اشد ذكرا وذكر القلب نحو ذكروا الله فاستغفروا

لذنوبهم ويكون بمعنى الحفظ نحو فاذكروا ما فيه والطاعة والجزاء نحو فاذكروني اذكركم
والصلوات الخمس نحو فاذا امنتم فاذكروا الله والبيان نحو او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم والحديث
نحو اذكرني عند ربك والقرآن نحو ومن اعرض عن ذكري والتوراة نحو فاسئلوا
اهل الذكر والشرف نحو وانه لذكر لك ص والقرآن ذي الذكر والعيب نحو اهذا الذي
يذكر آلهتكم واللوح المحفوظ نحو من بعد الذكر والثناء نحو واذكروا الله كثيرا والوحي
نحو فالتاليات ذكرا والرسول نحو ذكرا رسولا والصلاة نحو ولذكر الله اكبر وصلوة الجمعة
نحو فاسعوا الى ذكر الله وصلوة العصر نحو عن ذكر ربي وذكرى مصدر بمعنى الذكر ولم يجئ
مصدر على فعلى غير هذا وذكرى للمؤمنين اسم للتذكير وذكرى لاولي الالباب عبرة لهم وانى له
الذكرى من اين لهم التوبة وذكرى الدار اي يذكرون بالدار الآخرة ويزهدون في الدنيا فانى لهم
اذا جاءتهم ذكراهم اي كيف لهم اذا جاءتهم الساعة بذكراهم وما زال مني على ذكر ويكسر اي تذكر
والتذكرة ما يستذكر به الحاجة والقرآن ذكر فذكروه اي جليل نبيه خطير فاجلوه واعرفوا
ذلك وصفوه به واذا اختلفتم في الياء والتاء فاكتبوه بالياء التحتية صرح به ابن مسعود رض
والمراد انه اذا احتمل اللفظ التذكير والتانيث ولم يحتج في التذكير الى مخالفة المصحف فذكره
نحو ولا يقبل منها شفاعة والذكور جمع الذكر الذي هو خلاف الانثى والمذاكير جمع الذكر
الذي هو العضو المخصوص وهو جمع على غير قياس والمذكر المرأة التي ولدت ذكرا الذبيحة
هي ما يذبح من النعم فانه منقول عن الوصفية الى الاسمية اذ الذبيح ما ذبح كما في الرضي وغيره
فليس الذبيحة المذكاة كما ظن ومن الظن ايضا ان اريد بالذبيحة مقطوع الرأس وبالمذكية
مقطوع الاوداج بل التذكية الذبح لغة والاسم الذكاة وتسييل الدم النجس شرعا والمراد
بالذبيحة ذبح الذباح بالفتح فانه لغة الشق وشريعة قطع الحلقوم من باطن عند المفصل
وهو مفصل بين العنق والرأس ثم ان الذبح لو صدر من اهله في محله تحل ذبيحته ولو كان
ناسيا للتسمية عندنا اذ الناسي ليس بتارك بل هو ذاكر شرعا اذ الشرع في هذه الحالة
اقام الملة مقام الذكر تخفيفا عليه كما اقام الاكل ناسيا مقام الامساك في الصوم وقال
عطاء رض كل ما لم يذكر اسم الله عليه من طعام او شراب فهو حرام متمسكا بعموم ما في قوله تعالى
ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق ولما احتمل ان يكون مجازا عن الذبح خصها
غيره بالذبيحة لسياق الآية فقال متروك التسمية من الذبائح عمدا او سهوا حرام وقال
الشافعي رح متروك التسمية حلال عمدا او سهوا ولما احتمل ايضا ان يكون المراد
التلفظ بالتسمية عند الذبح حمل عليه الحنفي وخص منه الناسي لها فتحل ذبيحته

لان الكلام اذا احتمل ان يكون فيه تخصيص ومجاز فحمله على التخصيص اولى لان دلالة العام
على افراده بعد التخصيص يحتمل ان يكون حقيقة ودلالة المجاز على معناه المجازي لا يحتمل ذلك
لكونه خلاف الاجماع والحقيقة راجحة على المجاز والحمل للراجح راجح واستدل الشافعي بوجوه
منها ان الواو في قوله تعالى وانه لفسق للحال فيكون جملة الحال مقيدة للنهي والمعنى ولا تاكلوا
في حال كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله بقوله
او فسقا اهل لغير الله به اذ المعنى ولا تاكلوا منه اذا سمي عليه غير الله ومن ههنا
خص الاية بالميتة وذبيحة المشركين فان المجادلة انما كانت في الميتة فان المشركين قالوا
كيف تاكلون ما قتله الصقر والبازي ولا تاكلون ما قتله الله وقد انكر ابو حنيفة رض المفاهيم
المخالفة لمنطوقاتها كلها فلم يحتج بشيء منها في كلام الشارع فقط نقله ابن همام في تحريره
فان مفهوم المخالفة لو ثبت فاما ان يثبت بلا دليل وهو باطل بالاتفاق او بدليل عقلي
ولا مجال له في اللغة فتعين انه لو ثبت ثبت بنقل وذلك النقل لا يجوز ان يكون بطريق
الاحاد اذ الاحاد متعارضة فلا تفيد الظن لانها انما تفيده اذا سلمت عن المعارضة
بمثلها ولما اختلفت ائمة اللغة في كل نوع من انواع المفهوم لم يفد الا الشك واللغة
لا تثبت بالشك ثم نقول ان التاكيد بان واللام ينفي كون الجملة حالية لانه انما يحسن فيما
قصد الاعلام بتحققه البتة والرد على منكره تحقيقا او تقديرا والحال الواقع من الامر
والنهي معناه على التقدير كانه قيل لا تاكلوا منه ان كان فسقا فلا يحسن وانه لفسق بل هو
فسق ورده الشافعي بانه يحسن تاكيدا للرد على المشركين المنكرين فقال سلمنا كونها
للحال لكن لا نسلم انها قيد للنهي بمعنى انه يكون النهي عن اكله في هذه الحالة دون غيرها
بل يكون اشارة الى المعنى الموجب للنهي عنه كلا تشرب الخمر وهو حرام عليك ونحوه
وحين ان يكون قيدا للنهي لا يكون له فائدة لان كونه منهيا عنه حال كونه فسقا معلوم
لا حاجة الى بيانه ومنها ان الفسق مجمل فان المراد من كونه فسقا غير مذكور فاحتاج
الى البيان الا انه حصل بيانه بقوله فسقا اهل لغير الله فابطله الحنفي بمنع اجماله
لان معنى الفسق مشهود في الشرع وهو الخروج عن الطاعة وان سلم فلا نسلم ان بيانه
به فلا بد لذلك من دليل يدل على انها في الميتة ثم قال الحنفي الواو للعطف فابطله
الشافعي بلزوم عطف الجملة الاسمية على الفعلية وهو قبيح قلنا الا انصرف ولم يقع
الاتفاق على منع الجواز وقد صححه ابن هشام من بين الاقوال فقال الشافعي ابطله
بلزوم عطف الخبرية وهو غير صحيح ورده الحنفي بان في الجواز خلافا قال الشافعي رح

انك اذا اطلقت الفسق لزم ان يكون اكل متروك التسمية عمدا فاسقا وهو خلاف
الاجماع وهو ان من اكل من متروك عامدا لا يحكم بفسقه شرعا ذكره الفخر الرازي رح
ورده الحنفي بان الضمير وان جاز عوده الى الاكل المستفاد من الفعل ولكن لجعله عائدا الى
فكانه جعل ما لم يذكر اسم الله عليه فسقا مبالغة ذو عينه واو ولامه تاء اما الاول
فلان مؤنثه ذات واصلها ذوات بدليل ان مثناها ذواتا حذفت عنها لكثرة الاستعمال
واما الثاني فلان باب الطي اكثر من باب القوة والحمل على الاغلب اولى وهي وصلة الى الموصوف
باسماء الاجناس كما ان الذي وصلة الى وصف المعارف وذو اذا نظر الى جهة معناه يقتضي
ان يكون حرفا لانه متعلق بالغير واذا نظر الى جهة اللفظ يقتضي ان يكون اسما لوجود شيء
من خواص الاسم فيه وهكذا الافعال الناقصة لان الفعل الناقص اذا نظر الى جهة معناه
يقتضي ان يكون حرفا لا فعلا لفقد ان دلالته على الحدث واذا نظر الى جهة لفظه يقتضي
ان يكون فعلا لوجود علامة الفعل من التانيث والضمائر البارزة فغلبوا جهة اللفظ
على جهة المعنى فسموا بعضهم اسما وبعضهم فعلا لانهم يبحثون عن احوال الالفاظ والمنطقيون
سموا الافعال الناقصة اداة لان بحثهم عن المعاني وذو بمعنى الذي على لغة طي توصل
بالفعل ولا يجوز ذلك في ذو بمعنى الصاحب ولا يوصف بها الا المعرفة بخلاف ذو بمعنى الصاحب
فانه يوصف بها المعرفة والنكرة ولا يجوز فيها ذي ولا ذا ولا يكون الا بالواو وليس كذلك
ذو بمعنى الصاحب واشترط في ذو ان يكون المضاف اشرف من المضاف اليه بخلاف الصاحب يقال
ذو العرش ولا يقال صاحب العرش ويقال صاحب الشيء ولا يقال ذو الشيء وعلى هذا
قوله تعالى وذا النون باضافته الى النون وهو الحوت وقال ولا تكن كصاحب الحوت والمعنى
واحد لكن بين اللفظين تفاوت كثيرة في حسن الاشارة الى الحالتين فانه حين ذكره
في معرض الثناء عليه اتى بذا النون لان الاضافة بها اشرف ولفظة النون اشرف ايضا
من لفظ الحوت ن والقلم وما يسطرون وحين ذكره في معرض النهي من اتباعه اتى
بلفظ الحوت والصاحب اذ ليس في لفظ الحوت ما يشرفه كذلك وذا لا تجيء موصولة
ولا زائدة الا بعد ما ومن الاستفهامية وفي ماذا هو ومن ذا هو خير منك زائدة
ويجوز على بعد ان يكون بمعنى الذي وفي من ذا فانما اسم اشارة لا غير وفي من ذا الذي
يحتمل ان يكون زائدة واسم اشارة بدليل امن هذا الذي فان هاء التنبيه لا تدخل
الا على اسم الاشارة وذا لا تثنى ولا تجمع ولا تؤنث ولا تتبع بتابع لا نعت ولا عطف
ولا تاكيد ولا بدل ويشار بها الى غير مذكور لفظا بل مذكور معنى زادوا فيها كاف الخطاب

فقالوا ذاك واذا رأوا بعد المشار اليه اتوا باللام مع الكاف واستفيد باجتماعهما
زيادة في التنبيه على لان قوة اللفظ مشعرة بقوة المعنى ولا يلزم ان يكون ذلك في الكلام للبعد
الحاصل بسبب طول الكلام بل يجوز ان يكون للبعد المعنوي ايضا وكذا الدلالة على البعد في ذلك
بحسب العرف الطارئ لا في اصل الوضع وقد يستعمل ذلك في موضع ذلكم كقوله تعالى ذلك لمن خشي
العنت منكم ذلك ادنى الا تعدلوا كما يشار بها للواحد الى الاثنين كقوله تعالى عوان بين ذلك
والى الجمع نحو كل ذلك كان سيئه بتأويل المثنى والمجموع بالمذكور وقد يطلق ذلك
للفصل بين الكلامين كما في قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق ذلك اي الامر ذلك او
فعلوا ذلك وما لا يحس بالبصر فالاشارة اليه بلفظ ذلك وهذا سواء وذلك في قوله تعالى
وكذلك جعلناكم امة وسطا اشارة الى مصدر الفعل المذكور بعده اي جعل ذلك
الجعل العجيب لا الى جعل آخر يقصد تشبيه هذا الجعل به وكذا وكذلك نري ابرهيم
فانه اشارة الى هذه الاراءة لا الى شيء آخر يشبه به فالكاف مقحم اقحاما لا يكاد
يتركونه في لغة العرب وغيرهم وجعل ابن عصفور للاشارة ثلاث مراتب دنيا ووسطى
وقصوى فللاولى ذا والى وللثانية ذاك وتيك وللثالثة ذلك وتلك **ذو الرحم المحرم**
هو قريب حرم نكاحه ابدا والرحم منبت الولد ووعاؤه في البطن ثم سميت به القرابة
من جهة الولادة والمحرم عبارة عن حرمة التناكح فذو الرحم المحرم نحو اولاد الرجل
واولاد ابويه وهم الاخوة والاخوات وان سفلوا وآباؤه واجداده وان علوا واول
بطن من بطون الاجداد والجدات يعني الاعمام والعمات والاخوال والخالات دون اولادهم
والمحرم بلا رحم نحو زوجة الابن والاب وبنت العم والاخت رضاعا والرحم بلا محرم
كبني الاعمام والاخوال وذو النون يونس عليه السلام وذو النخلة عيسى عليه السلام
وذو الكفل قيل هو نبي وفي المستدرك عن وهب ان الله تعالى بعث بعد ايوب عليه السلام
ابنه شبيرا نبيا وسماه ذا الكفل وامره بالدعاء الى توحيده وكان مقيما بالشام
حتى مات وعمره خمس وسبعون سنة وقيل هو لقب زكريا عليه السلام وكفلها زكريا
وذو القرنين اسكندر وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه لقوله عليه السلام ان لك في الجنة بيتا ويروى
كنزا وانك لذو قرنيها اي ذو طرفي الجنة وملكها الاعظم تسلك مسلك جميع الجنة
كما سلك ذو القرنين جميع الارض او ذو قرني الامة وان لم يتقدم ذكرها او ذو جبليها
الحسن والحسين رضي الله عنهما او ذو شجتين في قرني رأسه احديهما من عمرو بن ود والثانية
من ابن ملجم وهذا اصح كذا في القاموس وذو الخلال ابو بكر رضي الله عنه وذو النورين

عثمان بن عفان رضي الله عنه وذو الشهادتين خزيمة بن ثابت رضي الله عنه وذو اليدين
صاحب الحديث في السهو وذو الاذنين انس بن مالك رضي الله عنه وذو العينين معاوية بن مالك
شاعر وذو العين قتادة بن النعمان رد رسول الله صلى الله عليه وسلم عينه لسائلة على وجهه
وذو الهلالين زيد بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما امه ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب رضي الله عنه
لقب بجديه وذو الجناحين جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه قاتل يوم مؤتة حتى قطعت يداه
فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ابدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء
وذو المخصرة عبد الله بن انيس رضي الله عنه لان النبي عليه السلام اعطاه مخصرة وقال تلقاني
في الجنة وذو مرة جبرئيل عليه السلام اي منظر حسن او حصافة في عقله ورأيه **الذوق**
هو عبارة عن قوة مرتبة في العصبة البسيطة على السطح الظاهر من اللسان شأنها ادراك
ما يرد عليه من خارج الكيفيات الملموسة وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والذوق
في الاصل تعرف الطعم ثم كثر حتى جعل عبارة عن كل تجربة يقال ذقت فلانا وذقت
ما عنده وقد استعمل الاذاقة في الرحمة والاصابة في مقابلته كقوله تعالى واذا اذقنا
الانسان منا رحمة وقوله وان تصبهم تنبيها على ان الانسان بادنى ما يعطى من النعمة يبطر
ويأشر والذوق والطبع قد يطلقان على القوة المهيأة للعلوم من حيث كمالها في الادراك
بمنزلة الاحساس كونها بحسب الفطرة وقد يخص بما يتعلق بلطايف الكلام لكونها بمنزلة
الطعام اللذيذ المشتهى لروح الانسان المعنوي والطبع بما يتعلق باوزان الشعر لكونها بمحض
الجبلة بحيث لا ينفع فيها اعمال الجبلة الا قليلا والذوق بالفم فيما يقل فان كثر فيقال
اكل او شرب **الذهاب** ذهب به استصحب ومضى معه وعليه نسيه وعنه تركه واليه
توجه واذهبه ازاله وجعله ذاهبا وقال بعضهم لم ار فيما عندي من كتب اللغة تعدي
ذهب بعلى لكن الشايع في المعتبرات عبارة لا يذهب عليك قال الشريف يقال ذهب عليك
كذا اذا فاته بسبب الغفلة عنه واختلف في الفرق بين ذهب به واذهبه قيل لا فرق
بينهما من حيث المعنى فان معناهما جعله ذاهبا استصحبه ام لا وهو مذهب سيبويه
واكثر النحاة وفي القاموس ذهب كمنع سار ومر وبه ازاله كاذهبه ورد ابن هشام
القول بالفرق بقوله تعالى ذهب الله بنورهم والحق فيما ذهب اليه صاحب الكشاف من ان
معنى اذهبه ازاله وجعله ذاهبا ومعنى ذهب به استصحبه ومضى به معه وناهيك
دليلا على الفرق قوله تعالى ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن لان غرضهم من العضل
ليس مجرد ازالة بعض ما اتوا بل ان ذلك بطريق الاخذ وحيث تعذر الحقيقي كما في ذهب الله

بنوهم ولو شاء الله لذهب بسمعهم اذ لا ذهاب فيه ولا اخذ ولا استصحاب وجب المصير
الى الحمل على التجوز كما هو الشأن في امثاله **الذرية** هي اما فعلية من الذر او فعولة من الذر
ابدلت همزته ياء ثم قلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء ومعناها لغة قيل نسل
الثقلين وقيل ولد الرجل وقيل من الاضداد ويجئ تارة بمعنى الابناء وتارة بمعنى الاباء
ويتناول الاولاد البنات قال الامام حميد الدين سألت استاذي شمس الائمة الاكدري عمن له ام
سيدة وابوه ليس بسيد فقال هو سيد واستدل بان الله تعالى جعل عيسى عليه السلام من ذرية
نوح وابرهيم عليهما السلام بجهة الام ومن قال الانساب تنعقد بالابناء والاباء لا بالبنات والامهات
كما قال الشاعر بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد فقد خالف
قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان الى قوله ويحيى وعيسى حيث جعل عيسى من اولاد وذرية
مع انه لم يكن لعيسى اب والنسل عبارة عن خروج شيء مطلقا فيكون اعم من الولادة
الذل بالكسر في الدابة ضد الصعوبة وبالضم في الانسان ضد العز لان ما يلحق الانسان
اكثر قدرا مما يلحق الدابة فاختاروا الضمة لقوتها للانسان والكسرة لضعفها للدابة وقيل
بالضم ما كان من قهر وبالكسر ما كان عن تعصب والذلول في الدواب والذليل في الناس
وهو الفقير الخاضع المهان واصل الذل ان يتعدى باللام وقد يتعدى بعلى لتضمين معنى
الحنو والعطف وهذا يجمع على اذلة وذلك خروجها على الموضع لذي ينبغي ثباتها فيه
الذنب بالسكون واحد الذنوب وبالتحريك واحد الاذناب ولا يجمع فعل على افعال
في غير الاجوف الا في افعال معدودة وهي شكل وسمع وبحج وفرخ والذنوب بالفتح
الدلو العظيم ولا يقال لها ذنوب الا وفيها ماء **الذرع** هو طرح الذرعة بالضم وهي
البذر بالذال المعجمة وهو ما عزل للذراعة من الحبوب وموضعه المذرعة مثلثة الراء
الا انها مجاز حقيقة الانبات ولهذا قال النبي عليه السلام لا تقولن احدكم ذرعت بل حرثت
اي طرحت البذر وضاق به ذرعا ضعفت طاقته ولم يجد من المكروه فيه مخلصا
والذراع بالكسر من طرف المرفق الى طرف الاصبع الوسطى والساعد وذراع المساحة
سبع مشتاة في كل مشت اصبع قائمة وذراع الكرباس سبع مشتاة ليس فوق كل مشت
اصبع قائمة **نوع** ذرهم دعهم ذلولا لينة ولا ذلة وهو ان ضربت عليهم الذلة
هدر النفس والمال والاهل او ذل التمسك بالباطل الجزية والذاريات يعني الرياح
تذرو التراب وغيره او النساء الولود او الاسباب التي تذري الخلائق من الملائكة وغيرهم
او يحدث لهم ذكرا عظة واعتبارا ذو العرش خالقه ذرأكم في الارض خلقكم وبثكم

فيها بالتناسل فان توليتم اي مللتم عن الدخول في السلم على ذهاب به على ان الله الذرة
النملة الصغيرة للذين ظلموا ذنوبا نصيبا من العذاب وذكر اسم ربه وحد الله الا ما
ذكيتم ذبحتم وبه روح ذمة عهد بذبح عظيم كبش ابرهيم عليه السلام ذرأنا لجهنم اي خلقنا
لها ذرعها سبعون ذراعا اي طولها اذا ذرعت سبل ربك ذللا منقادا بالتسخير ذا الكفل
قيل لم يكن نبيا ولكن كان عبدا صالحا تكفل بعمل رجل صالح عند موته ويقال تكفل لنبي
لقومه ان يقضي بينهم بالحق ففعل فسمي ذا الكفل **زكريا** يمد ويقصر وكعربي يخفف
علم فان مددت او قصرت لم تصرف وان شددت صرفت وتثنية الممدود ذكرياوان والجمع
ذكرياؤن وفي الخفض والنصب ذكرياوي وفي الجمع ذكريائي وتثنية المقصور ذكريان وراءت
ذكريين وهم ذكريون كان من ذرية سليمان بن داود عليهم السلام قتل بعد قتل ولده **فصل الراء**
كل ما في القرآن من الرجز فهو العذاب واما والرجز فاهجر بالضم فالمراد الصنم كل ما في القرآن
من ذكر الريب فهو الشك الا ريب المنون فان المراد حوادث الدهر كل ما في القرآن من الرجم
فهو القتل الا لارجمنكم معناه لاشتمنكم ورجما بالغيب اي ظنا كل ما في القرآن من الرياح
فهي الرحمة وكل ما فيه من الريح فهو العذاب واما بريح طيبة فباعتبار ما تشتهيه السفن
وكل ريح في القرآن ليس فيها الف ولام اتفقوا على توحيدها وما فيها الف ولام فالقراءة
فيه جمعا وتوحيدا الا الريح العقيم في الذاريات فان القراءة فيها بتوحيدها وفي الروم الرياح
مبشرات فالقراءة فيها بجمعها كل ما استقذر من العمل والعمل المؤدي الى العذاب والعقاب
والغضب فهو رجس واجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور كل ما في القرآن
من الرجف فهو مقرون بذكر دار وكل ما فيه من الصيحة فهو مقرون بذكر ديار فالرجفة في دارهم
والصيحة في ديارهم كل ركية لم تطو بالحجارة والآجر فهو رس كل ارض ذات نبات وماء
فهي روضة عند العرب كل شيء علا شيئا فقد ركبه ويقال ركبه دين كل ثابت
فهو راسخ كل شيء تلألأ فهو رقراق كل شيء تبع شيئا فهو ردفه كل ما غلبك فقد ران
بك وران عليك كل شيء رقيق قليل من ماء او نبت او علم فهو ركيك كل ثوب
عريض عند العرب رفرف كل من ملك شيئا فهو ربه يقال هو رب الدار ورب المال
كل ثابت في المكان فهو راكد كل ما تكسر وبلي فهو رفات كل شيء جعلته عونا لشيء
فقد رفدته كل ارض الى جنب واد وعليها ماء ايام المد ثم ينصب فيكون مكرمة
للنبات فهي الرفة كل ما ينبت من بذره مما له شجر ولعينه رايحة مستلذة فهو ريحان
وما ينبت من الشجر ولورقه رايحة مستلذة فهو ورد وعن ابن عباس رضي الله عنهما

كل ريحان في القرآن رزق وريعان كل شيء اوائله التي تبدأ اولا منه وزال كل شيء رديه
الواسع من كل شيء رُحْب بالضم كل حرف يقع رويا الا هاء التانيث والاضمار والحروف اللاحقة
للضمير في بهي ولهو والتنوين والالف المبدلة منها في الوقف والنون الخفيفة في اضربن وقولن
سمي رويا لانه يجمع الابيات من رويت الحبل اذا فتلته او من الري فان البيت ينتهي عنده
فينقطع الرَّبّ المالك والمصلح والسيد والمعبود فان حمل على المالك عم الموجودات
وان حمل على المصلح خرجت الاعراض لانها لا تقبل الاصلاح بل يصلح بها وان حمل على السيد
لخص بالعقلاء وان حمل على المعبود لخص بالمكلفين وهذا اخص المحامل والاول اعمها
وقد وقع في بعض التفاسير ان الرب صفة من ربّه بمعنى رباه تربية ثم سمي به المالك المربي
وانسلخ عن الوصفية وصار كالاسم لشبيه بالصفة كالكتاب والاله والعالم والخاتم ويدل
على كونه صفة لحوق التاء به في المونث كما في حديث من اشراط الساعة ان تلد الامة ربتها
والرب حقيقة مختص بالله تعالى ولا يطلق على غيره الا مجازا او مقيدا والحق
ان المعرف باللام لا يطلق لغيره تعالى مقيدا ايضا لورود النهي عنه في حديث صحيح ويجمع
اذا اطلق على الله على اربة وربوب لا على ارباب واما اربابا من دون الله فذلك بحسب
اعتقادهم لا ما عليه ذات الشيء في نفسه وفي العجايب للكرماني كثر حذف يا في القرآن من الرب
تنزيها وتعظيما لان في النداء طرفا من الامر والرباني هو في الاصل ربي اذ دخلت الالف للتفخيم
ثم ادخلت النون لسكون الالف كما قيل في صنعاني ونصراني وواحدها ربان كما يقال ريان
وعطشان ثم ضمت اليه ياء النسبة كما قالوا لحياني ورقباني قيل الربانيون الولاة والربيون
الرعية الرَّحْمٰن اختلف فيه قال بعضهم هو علم اتفاقي كالجلالة اذ لم يستعمل صفة
ولا مجردا عن اللام الا اذا كان مضافا وقال بعضهم ليس بعلم لانه يقع صفة فان معناه
البالغ في الرحمة ولا انعام الا الذات المخصوص مراد فالاسم الله تعالى وهذا في غاية الظهور ثم غلب
على المنعم بجلائل النعم في الدنيا والآخرة بحيث لا يقع على المخلوق اذ الغلوب قد يكون مرجحا
كما في الاله اذ قل استعماله في الباطل وقد يكون مهجورا كما في الرحمن حيث لا يطلق على غيره
اصلا وقد صرح السيد الشريف بانه مشارك لاسم الذات معرفا ومنكرا ومن هنا قيل
لا اله الا الرحمن يفيد التوحيد بحسب الشرع وان لم يفد بحسب عرف اللغة وعدم الانصراف
اظهر وان اوجبه اختصاصا باسمه تعالى الانصراف على مذهب من شرط وجود فعلى وعدم الانصراف
عند من شرط انتفاء فعلانة جعله مستوي النسبة بالانصراف وعدمه نظرا الى المذهبين
اللذين لا يترجح احدهما على الآخر الحاقا له بما هو الغالب في بابه وهو فعلان من فعل كعلم

فان اكثره غير منصرف او اكثره على فعلى فنزل منزلة ما مؤنثه فعلى ويحكم بانه لو لم يطرأ الاختصاص
لجاء منه فعلى فمعنى الرحمن هو المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها التي يقصر عنها كل من سواه
والعاطف على جميع خلقه بالرزق لهم لا يزيد في رزق التقي بتقواه ولا ينقص من رزق
الفاجر بفجوره ومعنى الرحيم هو الرفيق للمؤمنين خاصة ويستر عليهم ذنوبهم في العاجل ويرحمهم
في الآجل فمتعلق الرحمن اثر منقطع ومتعلق الرحيم اثر غير منقطع فعلى هذا الرحيم ابلغ من الرحمن
والقول بان الرحيم ابلغ لان فعيلا للصفات العزيزة ككريم وشريف وفعلان للعارض كسكران
وغضبان ضعيف لان ذلك ليس من صيغة فعيل بل من باب فعل بالضم وقيل الرحمن اسم
خاص صفته عامة والرحيم اسم عام صفته خاصة يقال فلان رحيم ولا يقال رحمن واما
رحمان اليمامة لمسيلمة الكذاب فمن باب تعنتهم وقيل الرحمن امدح والرحيم الطف
وقيل كل واحد ارق من الآخر من وجه وفي الجوهري هما بمعنى ويجوز تكرير الاسمين اذا اختلف
اشتقاقهما تاكيدا فليس هذا من باب الترقي لانه انما يتعين اذا كان الابلغ مشتملا على مادة
اذ لو قدم الابلغ كان ذكر الآخر لغوا كما في فياض جواد وباسل شجاع واما اذا لم يشتمل
عليه كما هنا فيجوز سلوك كل واحد من طرفي التتميم والترقي نظرا الى مقتضى الحال
وههنا يحمل على الاول لان المطلوب بالقصد الاول في مقام العظمة والكبرياء جلائل النعم
فقدم الرحمن واردف بالرحيم كالتتمة له تنبيها على ان الكل منه لئلا يتوهم ان محقرات
النعم لا يليق بجنابه فلا يطلب من بابه قال بعضهم جميع اسماء الله تعالى ثلاثة اسماء
الذات واسماء الافعال واسماء الصفات فالتسمية مشتملة على افضل كل منها وقيل
كلاهما من الصفات الذاتية وقد اشار الله تعالى الى الرحمة الفعلية بقوله وهب لنا من لدنك
رحمة لان الصفة الذاتية لا توهب وقيل احسن ما يقال في جمع الوصفين في البسملة
ان فعلان مبالغة في كثرة الشيء ولا يلزم منه الدوام كغضبان وفعيل لدوام الوصف
كظريف فكانه قال الكثير الرحمة الدائمة وقيل مدلولهما واسع الرحم راحم الكل قد احاط
الشهود والاسرار مراحمه وعم الالواح والارواح مكارمه والاول اعم مدلولا لاصدقه لما صار
كالعلم له تعالى الرُّوح بالضم هو الريح المتردد في مخارق الانسان ومنافذه واسم للنفس
لكون النفس بعض الروح فهو كتسمية النوع باسم الجنس نحو تسمية الانسان بالحيوان
واسم ايضا للجزء الذي به يحصل الحياة واجتلاب المنافع واستدفاع المضار والروح
الحيواني جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني وينتشر بواسطة العروق الضوارب
الى سائر اجزاء البدن والروح الانساني لا يعلم كنهها الا الله تعالى ومذهب اهل السنة

ان الروح والعقل من الاعيان وليسا بعرضين ومخلص ما قال الغزالي ان الروح ليس بجسم
يحل البدن حلول الماء في الاناء ولا عرض يحل القلب والدماغ حلول العلم بالعالم بل هو
جوهر لانه يعرف نفسه وخالقه ويدرك المعقولات وهو باتفاق العقلاء جزء لا يتجزى
وشيء لا ينقسم الا ان لفظ الجزء غير لائق به لان الجزء اضافة الى الكل ولا كل ههنا فلا جزء الا
ان يراد به ما يريد القائل بقوله الواحد جزء من العشرة فاذا اخذت جميع الموجودات او جميع
ما به قوام الانسان في كونه انسانا كان الروح واحدا من جملتها لا هو داخل ولا هو خارج
ولا هو منفصل ولا هو متصل بل هو منزه عن الحلول في المحال والاتصال بالاجسام ولا اختصاص
بالجهات مقدس عن هذه العوارض وليس هذا تشبيها واثباتا لاخص وصف الله تعالى في حق
الروح بل اخص وصفه تعالى انه قيوم اي قائم بذاته وكل ما سواه قائم به فالقيومية
ليست الا لله تعالى ومن قال ان الروح مخلوق اراد انه حادث وليس بقديم ومن قال انه
غير مخلوق اراد انه غير مقدر بكمية فلا تدخل تحت المساحة والتقدير واعلم ان الروح
هو الجوهر العلوي الذي قيل في شانه قل الروح من امر ربي يعني انه موجود بالامر وهو
الذي يستعمل فيما ليس له مادة فيكون وجوده زمانيا لا بالخلق الذي يستعمل في الماديات
فبالامر يوجد الارواح وبالخلق يوجد الاجسام المادية قال الله تعالى ومن اياته ان تقوم
السماء والارض بامره وقال والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره فالارواح عندنا اجسام
لطيفة غير مادية خلافا للفلاسفة ولما كان غير مادي كان لطيفا نورانيا غير قابل
للانحلال ساريا في الاعضاء للطافة وكان حيا بالذات لانه عالم قادر على تحريك البدن
وقد الف الله بين الروح والنفس الحيوانية فالروح بمنزلة الزوج والروح الحيوانية
كالزوجة وجعل بينهما تعاشقا فما دام في البدن كان البدن بسببه حيا يقظان
وان فارقه لا بالكلية بل تعلقه باق ببقاء النفس الحيوانية فيه كان البدن نائما
وان فارقه بالكلية بان لم تبق النفس الحيوانية فيه فالبدن ميت ثم الارواح المخصوصة
متحدة في الماهية لتصير اشخاص الانسان ماهية واحدة ثم هي اصناف بعضها في غاية
الصفاء وبعضها في غاية الكدورة وحدوثها قبل حدوث البدن لقوله عليه السلام
خلق الله الارواح كلها قبل الاجساد بالفي عام وعند ارسطو حادثة مع البدن
وعند البعض قديمة لان كل حادث مسبوق بمادة ولا مادة له وهذا ضعيف
والارواح لا تفنى عند الفلاسفة فان المجردات لو قبلت خلع صورة ولبس اخرى كانت
باقية مع الاخرى فلا يكون فانية وايضا لو قبلت الفناء لوجب بقاء القابل مع المقبول

فتكون باقية مع الفناء وهذا خلف والحق ان الجوهر الفائض من الله المشرف بالاختصاص
بقوله ونفخت فيه من روحي لا يكون من شانه ان يفنى مع امكان هذا والاخبار الدالة على بقائه
بعد الموت واعادته الى البدن وخلوده دال على ابديته واتفق العقلاء على ان الارواح بعد
المفارقة عن الابدان تنتقل الى جسم اخر لحديث ان ارواح المؤمنين في اجواف طير خضر لكن اختلفوا
في انها هل تكون مدبرة لذلك الجسم او لا فذهب علماؤنا الى صحة ذلك بدليل اخر الحديث
وقالت الحكماء لا يصح ان تكون مدبرة لتلك الابدان والا فكان تناسخا وهو باطل ووافق
محققو الصوفية العلماء ومنعوا لزوم التناسخ لان لزومه على تقدير عدم عودها الى جسم
نفسها الذي كانت فيه وكعود حاصل في النشأة الجنانية وانما هذا التعلق في النشأة
البرزخية وانما سمي الروح روحا لانه كان في روح اي في نعيم وسرور وراحة لعلمه
بربه ومشاهدته اياه ولانه راح في فسحات افلاك خالقه بقوة ما وراح ايضا في معرفة
نفسه بما هو فقير الى ربه وموجده فكانه امر من راح يروح فلما نقل من الامر الى الاسم
ردت الواو كما دخل عليه التعريف فان حذف الواو انما كان لالتقاء الساكنين فكانه اذا انتهى
من جهة قيل راح الى جهة اخرى والروح ما به حياة البدن نحو يسئلونك عن الروح
والامر نحو وروح منه والوحي نحو يلقي الروح من امره والقرآن نحو واوحينا
اليك روحا من امرنا والرحمة نحو وايدهم بروح منه والحياة نحو فروح وريحان
وجبرئيل عليه السلام نحو فارسلنا اليها روحنا وملك عظيم نحو يوم يقوم الروح
وجنس من الملائكة نحو تنزل الملائكة والروح وعيسى النبي عليه السلام والروح الكلي في مرتبة
كمال القوة النظرية والعملية تسمى عقلا وفي مرتبة الانشراح بنور الاسلام يسمى صدرا
وفي مرتبة المراقبة والمحبة يسمى قلبا وفي مرتبة المشاهدة يسمى سرا وفي مرتبة التجلي
يسمى روحا والروح مؤنث اذا كان بمعنى النفس ومذكر اذا كان بمعنى المهجة الرؤية
حقيقة الرؤية اذا اضيفت الى الاعيان كانت بالبصر وقد يراد بها العلم مجازا بالقرينة
ومنه قوله تعالى الم تر الى ربك وقوله عليه السلام صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته
وكذا يراد بها الكينونة عند الاضافة الى مكان لتعارف كثنا ومنه قول الاعمى رأينا الهلال
بالكوفة والرؤية من الزجاج رؤية حقيقية ولهذا حرم اصل المنظورة الى فرجها الداخل
من الزجاج وفرعها وعدم سقوط خيار المشتري برؤية الدهن في الزجاج لا لعدم
تلك الرؤية رؤية حقيقية لوجود الحائل بل العلة التامة هي ان الدهن مما يطعم
فلا يكفي الرؤية في الخارج فان المراد من الرؤية العلم بالمقصود على ما صرحوا به فيشترط

فيه الذوق كما يشترط في المشمومات الشم والرؤية مع الاحاطة تسمى ادراكا وهي المراد في قوله تعالى
لا تدركه الابصار حيث نفي ما يتبادر من الادراك من الاحاطة بالغايات والتحديد بالنهايات
وكثير من المتكلمين حملوا على الجارحة وقيل فيه اشارة الى ذلك والى الاوهام والافهام كما قال
امير المؤمنين التوحيد ان لا تتوهمه وكل ما ادركته فهو غيره ولا يلزم من النفي على هذا الوجه
نفي الرؤية عنه تعالى والمدح في الشق الاخير اذ من الموجودات ما لا يدرك بالابصار والامتداح بما وقع
به الاشتراك بينه وبين ما ليس بممدوح محال كما اذا قال انا موجود او ذات وقوله تعالى
لن تراني يعني في الدنيا اذ لم يسأل موسى عليه السلام الرؤية في غيرها والرؤية محض كرامة
اختص بدار الاخرة فانها دار جزاء فكانت الرؤية لايقة بها ولو وقعت في الدنيا وهي
دار محنة وكلفة لسقط ذلك فلم تقع للتمانع بخلاف الكلام فانه يليق بحال الابتلاء
اذ فيه الامر والنهي والمراد بلن التأكيد لا التأبيد او التأبيد في حق السائل في الدنيا
ولان المنفي هو الادراك لا الرؤية فالادراك ليس باسم للرؤية ونفيه ليس بنفي الرؤية
قال الله تعالى فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي
سيهدين وقول موسى عليه السلام اني تبت اليك اراد به ان لا ارجع الى مثل تلك المسألة
لما رأى من الاهوال لا لكونه غير جائز في نفسه او حين ما رأى تلك الاهوال تذكر له ذنبا
فاقلع عنه بالتوبة وفي التمهيد من ظن ان موسى عليه السلام سأل الرؤية من غير اذن
من الله فقد سوى بينه وبين المجازفين في اقوالهم وافعالهم كيف والظاهر من احوال
الانبياء انتظار الوحي خصوصا في هذا السؤال قال الشيخ ابو منصور الماتريدي انا لا نثبت
صحة رؤية الباري بالدلائل العقلية بل نتمسك بظواهر القرآن والاحاديث فان اراد
الخصم تأويل هذه الدلائل وصرفها عن ظواهرها بوجوه عقلية يتمسك بها في نفي الرؤية
اعترضنا على دلائلهم وبينا ضعفها ومنعناهم عن تأويل هذه الدلائل واستحال الامام
ابو منصور رؤية الله في المنام واختاره المحققون وان جوزه بعض الائمة بلا امثال ولا كيفية
واما الرؤية في الاخرة فقد ثبت ذلك بالنصوص القاطعة قال بعض المحققين ان العين
والحدقة يوم القيمة لا تبقى على هذه الطبيعة بل تنحرف القدرة الى الحكمة وبالعكس والقلب
الى العين وبالعكس ويكون الهواء غير ما علمته والشعاع غير ما فهمته والاكوان والالوان على غير
ما الوفاق ومعهودك فلما كان العين في الاخرة بمنزلة القلب فيها يعلم ويرى ويبصر لا يدرك
اذ الادراك غير والرؤية غير وهو سبحانه مرئي القلب معلومه غير مدرك بالبصر وهكذا
في الاخرة مرئي العين غير مدرك لها اذ جل امره عن الادراك بل الادراك يؤذن بالاشتراك

والرؤية بالحاسة نحو لترون الجحيم وبما يجري مجرى الرؤية نحو اذ يراكم هو وقبيله
من حيث لا ترونهم وبالوهم والتخييل نحو اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة الى اخره وبالتفكر نحو
اني ارى ما لا ترون وبالعقل وعليه ما كذب الفؤاد ما رأى ولقد رآه نزلة اخرى والرؤية
ان كانت بمعنى العلم فمعلقة بالاستفهام كقوله تعالى افرأيتم الماء الذي تشربون والرؤيا
كالرؤية غير انها مختصة بما يكون في النوم فرقا بينهما كالقربة والقربى وهي انطباع الصورة
المنحدرة من افق المتخيلة الى الحس المشترك ورأى رؤيا اختص بالمنام ورؤية بالعين
ورأي بالقلب ورأى بمعنى ظن يتعدى الى مفعولين واري الى ثلاثة ومعنى اري زيد عمرا
فاضلا على بناء المفعول اي جعل زيد ظانا بان عمرا فاضل ومعنى رأيت زيدا عمرا فاضلا
جعلت زيدا ظانا ان عمرا فاضل ولم يسمع اري بمعنى الظن الا مبنيا للمفعول وهو غريب
لا يستعمل الا هكذا **الرحمة** هي حالة وجدانية تعرض غالبا لمن به رقة القلب وتكون
مبدأ للانعطاف النفساني الذي هو مبدأ الاحسان ولما لم يصح وصفه تعالى بالرحمة لكونها
من الكيفيات وهي اجناس تحتها انواع فاما ان يتصف الباري بكل منها وهو محال او ببعضها
لمخصص فيلزم الترجيح او لا يتصف بشيء منها وهو المطلوب لا جرم حمل على المجاز عن نفس
الانعام كما ان غضبه مجاز عن ارادة الانتقام وانت خبير بان المجاز من علامته صحة
النفي عنه في نفس الامر كقولك للرجل الشجاع ليس باسد ونفي الرحمة عنه تعالى ليس بصحيح
فلك ان تحمله على الاستعارة التمثيلية والرحمة هي ان يوصل اليك المسار والرأفة هي
ان يدفع عنك المضار والرأفة ايضا انما يكون باعتبار افاضة الكمالات والسعادات التي
بها يستحق الثواب والرحمة من باب التزكية والرأفة من باب التحلية والرأفة مبالغة في رحمة
مخصوصة هي رفع المكروه وازالة الضر فذكر الرحمة بعدها في القرآن مطرد لتكون اعم
واشمل ورحمة الله عامة وسعت كل شيء وصلاته خاصة بخواص عباده والرحمة
الاسلام نحو يختص برحمته من يشاء والايمان نحو واتاني رحمة من عنده والجنة
نحو ففي رحمة الله هم فيها خالدون والمطر نحو بشرا بين يدي رحمته والنعمة نحو
ولولا فضل الله عليكم ورحمته والنبوة نحو اهم يقسمون رحمة ربك والقرآن
نحو قل بفضل الله وبرحمته والرزق نحو خزائن رحمة ربي والنصر والفتح نحو
او اراد بكم رحمة والعافية نحو او ارادني برحمة والمودة نحو رحماء بينهم والسعة
نحو تخفيف من ربكم ورحمة والمغفرة نحو كتب على نفسه الرحمة والعصمة نحو لا عاصم
اليوم من امر الله الا من رحم **الرخصة** هي لغة عبارة عن التوسعة واليسر

والسهولة وشريعة اسم لما يغير من الامر الاصلي لعارض الى يسر وتخفيف كصلوة
السفر ترفها وتوسعة على اصحاب الاعذار لقوله تعالى ومن كان مريضا او على سفر وقوله تعالى
اذا ضربتم في الارض فلا جناح عليكم ان تقصروا فلا يجوز تخصيص هذا العام بما قال الشافعي
ان الرخصة شرعت ترفها فلا يناط بالمعصية ثم الرخصة اما حقيقية او مجازية فالحقيقية
على ضربين ما يظهر التغاير في حكمه مع بقاء وصف الفعل وهو الحرمة الى ان يرتفع الحكم وهو
اخذه مع بقاء الفعل محرما كاجراء كلمة الكفر على اللسان في حالة الاكراه مع اطمينان القلب
بالايمان واتلاف مال الغير بغير اذنه في حالة الاكراه والمخمصة وكافطار صوم رمضان بالاكراه
فرخص له الاقدام في هذه المواضع مع بقاء حرمة الفعل حتى لو امتنع وبذل نفسه
تعظيما لنهي الله فقتل او مات جوعا يثاب على ذلك لبقاء الوصف وما يظهر التغير في الحكم
وفي وصف الفعل ايضا وهو ان لا يبقى الفعل محرما كشرب الخمر وتناول الميتة في حالة
الاكراه او المخمصة ففي هذا النوع ارتفعت الحرمة والمؤاخذة جميعا حتى لو امتنع فقتل
او مات جوعا يؤاخذ به واما الرخصة المجازية فكوضع الاصر والاغلال التي كانت
مشروعة على الامم السالفة والرخص لا يقاس عليها واذا شاعت فقد يقاس عليها
كما تقرر في الاصول **الرزق** هو يقال للعطاء الجاري دنيويا كان او دينيا
وللنصيب ولما يصل الى الجوف ويتغذى به وفي الجوهري هو ما ينتفع به ولا يلزم ان يكون
ماكولا وفي التبصرة يقع عندنا على الغذاء والملك جميعا وفي الكفاية يقع عندنا على الملك
والماكول والمدد الذي يصل الى العبد بواسطة ويدل على ان الرزق لا يختص بالمرئي بل
انه مامور بالانفاق من المرزوق وليس كذلك المرئي به والرزق لا يتناول الحرام عند المعتزلة
بدليل ومما رزقناهم ينفقون فان انفاق الحرام بمعزل من ايجاب المدح وتمسك اصحابنا
بشمول الرزق للحلال والحرام بحديث والله لقد رزقك الله حلالا طيبا فاخترت ما
حرم الله عليك من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله واستحقاق العقاب على سوء
الاختيار ومخالفة الامر في الطلب من وجوه الحرام بالاسباب التي جعل في ايدي العباد بانه
لو لم يكن الحرام رزقا لم يكن المتغذي به طول عمره مرزوقا وقد قال الله تعالى وما من دابة الا
على الله رزقها ولما كان فائدة لذكر الحلال في قوله تعالى وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا
والرزق الحاصل للعباد باختياره كحصوله بالتجارات وقبول الهبات والصدقات والغصوب والسرقات
ونحو ذلك وبغير اختياره كحصوله بالارث فهذه الافعال كلها مخلوقة لله تعالى فكان الحاصل بها
ايضا مخلوقا لله تعالى والرزاق لا يقال الا لله تعالى واما الرازق فانه يقال الخالق الرزق

ومعطيه والمسبب له وهو الله سبحانه وكذا يقال للانسان الذي يصير سببا في وصول الرزق
هو رازقه **واعلم** ان المقدورات المختصة بالكليات محصورة في اربعة اشياء وهي العمر
والرزق والاجل والسعادة والشقاوة ليس للانسان وغيره في ذلك قصد ولا عمل ولا سعي
بل ذلك نتيجة قضاء الله وقدره بموجب علمه السابق الثابت للحكم ازلا وابدا
المقتضي تعلقه بالمعلوم ولهذا نهى رسول الله عليه السلام ام حبيبة عن الدعاء فيه بخلاف
المقدورات المختصة بالجزئيات التفصيلية فان حصول بعضها للانسان قد يتوقف على اسباب
وشروط وربما كان الدعاء والكسب والسعي والتعمل من جملتها بمعنى انه لم يقدر حصوله بدون
ذلك الشرط او الشروط ولهذا بعد ما نهاها حرضها على طلب الاجارة من عذاب القبر وكذا
ثم الرزق والاجل مخصصان من عموم قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت والمراد بالزيادة
والحرمان لازمهما من الخير والبركة والراحة وعدمها فالكسب يزيد المال ولا يزيد الرزق
وترك الكسب ينقص المال ولا ينقص الرزق وكذلك الطاعات تزيد الدرجات ولا تزيد الايمان
وترك الطاعات ينقص الدرجات ولا ينقص الايمان ويقول البعض لو لم اكتسب لما وجدت الرزق
وبعضهم يقول لو تركت الكسب لوجدت ما وجدت بالكسب وبعضهم يقول هذا من الله بسبب كسبي
فالاول مشعر بالاعتزال لانه يدل على الاتكال والثاني مشعر بالجبر وانكار السبب والثالث
هو الصواب لانه لم ينكر السبب ولم ينكر تاثير الله في الاسباب فمن ترك الكسب فليس بمتوكل
ومن اتكل بالكسب دون الله فليس بموحد **الرسالة** في اللغة تحميل جملة من الكلام
الى المقصود بالدلالة وهو حد صحيح لما ان كل رسالة فيما بين الخلق وهي الوساطة بين
المرسل والمرسل اليه في ايصال الاخبار والاحكام داخلة في هذا الحد فاذا قال لرسول بعث
هذا من فلان الغائب بكذا فاذهب واخبره وجاء الرسول واخبر المرسل اليه فقال المرسل اليه
في مجلس البلوغ اشتريته او قبلته تم البيع به لان الرسول معبر وسفير فكلامه ككلام
المرسل ثم اطلقت الرسالة على العبارات المؤلفة والمعاني المدونة لما فيها من ايصال
كلام المؤلف الى المؤلف له واصلها المجلة اي الصحيفة المشتملة على كتب المسائل القليلة
من فن واحد والكتاب هو الذي يشتمل المسائل سواء كانت قليلة او كثيرة من فن
او فنون والرسول مصدر وصف به فانه مشترك بين المرسل والرسالة ولذلك يثنى تارة
ويفرد اخرى وهو من يبلغ اخبار بعثه لمقصود سمي به النبي المرسل لتتابع الوحي اليه اذ هو
فعول بمعنى مفعول ورسل الله تارة يراد بها الانبياء عليهم السلام وتارة يراد بها الملائكة
كما في قوله تعالى والمرسلات عرفا وانا رسول ربك فالرسول باعتبار الملائكة اعم من النبي

وباعتبار البشر اخص منه وسيجيء تفصيله ان شاء الله تعالى في بحث النبي واول رسول
ارسله الله الى اهل الارض نوح عليه السلام اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله تعالى
كان الناس امة واحدة انه قال ذكر لنا انه كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الهدى
وعلى شريعة من الحق ثم اختلفوا بعد ذلك فبعث الله نوحا **الرجاء** بالمد الطمع
فيما يمكن حصوله ويرادفه الامل ويستعمل في الايجاب والنفي قال الله تعالى ويرجون من الله ما لا يرجون
وبالقصر جانب البئر والرجاء بمعنى الخوف يستعمل في النفي فقط نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا
لكنه يرد وارجوا اليوم الآخر والترجي ارتقاب شيء لا وثوق بحصوله والتمني محبة حصول
الشيء سواء كان ينتظره ويترقب حصوله او لا والترجي في القريب والتمني في البعيد والتمني
في المعشوق للنفس والترجي في غيره والفرق بين التمني والعرض هو الفرق بينه وبين الترجي
والتمني نوع من الطلب لا ان الطلب يكون باللسان والتمني شيء يهجس في القلب يقدره المتمني
والتمني مغاير للقصد والتصديق فان القصد نوع من الارادة والتصديق نوع من العلم بل الوجدان
كاف في الفرق والتوقع اقوى من الطمع والطمع ارتقاب المحبوب والاشفاق ارتقاب المكروه
ويستعمل في المتوقع فيه لعل وفي المطموع فيه عسى وكلاهما حرف الترجي وقد يراد مجازا
لتوقع محذور ويسمى اشفاقا نحو لعل الساعة قريب وقد يقول الراجي اذا قوي رجاؤه
سافعل كذا وسيكون كذا وعليه ساتيكم منها **الرشد** الاستقامة على طريق الحق مع تصلب
فيه وغالب استعماله للاستقامة بطريق العقل ويستعمل في الشرعيات ايضا ويستعمل
استعمال الهداية والرشيد من صفات الله تعالى بمعنى الهادي الى سواء الصراط والذي حسن
تقديره فيما قدر وقيل الرشد اخص من الرشد محركة فانه يقال في الامور الدنيوية
والاخروية والرشد محركة في الامور الاخروية لا غير والراشد والرشيد يقال فيهما ايضا
والارشاد اعم من التوفيق لان الله تعالى ارشد الكافرين بالكتاب والرسول ولم يوفقهم والرشاد
هو العمل بموجب العقل **الرد** رده عن وجهه صرفه ورد عليه الشيء لم يقبله او خطأه
ورد اليه جوابا رجع ورددت الحكم الى فلان فوضته اليه وعليه فردوه الى الله والرسول
والرد اسم لنوع من التسليم فانه للتسليم الذي بعد ما كان ثابتا وقد فات كذا الاداء والتسليم
يقال سلم المغصوب الى المالك وسلم المبيع الى المشتري واداه اليه وقد سمى الله تسليم مفتاح
الكعبة اداء وهو العين فان قيل رد عين المغصوب يقال له الاداء ورد قيمته القضاء
قلنا لا نسلم بل المستعمل في كل منهما الرد والاداء والقضاء انما هو في حقوق الله تعالى
الموقتة فان اتى بها في اوقاتها اولا يسمى اداء وثانيا يسمى اعادة وان اتى بها في غير اوقاتها

عوضا لما فات يسمى قضاء واما اطلاق لفظ الاداء والقضاء على الدين لاتحاد معناهما
بل باعتبار ان الرد شبيها بتسليم العين وشبيها بتسليم المثل والردة الرجوع في الطريق الذي جاء
منه وكذا الارتداد لكن الردة تختص بالكفر وهو اعم قال الله تعالى ان الذين ارتدوا
على ادبارهم وقال فارتد بصيرا وقولهم ردا منصوب لكونه مفعولا له ويجوز ان يجعل حالا
لان المصدر يقام مقام اسم الفاعل **الرفع** هو ضد الوضع والتبليغ والحمل وتقريب
الشيء ومن ذلك رفعته الى الامير ورفع الاجسام الموضوعة اعلاؤها والبناء تطويله
والذكر تنويهه والمنزلة تشريفها والرفع اعم من الضم لوقوعه على الضم والالف والواو في
والخص منه لان الضم قد يكون علم العمدة كما في جاءني الرجل وقد لا يكون كما في حيث وكذا
الكلام في النصب والجر والكوفيون يطلقون الرفع والضم على حركة المبني والمعرب والمرفوع
والمضموم على المعرب والمبني والرفع والخفض يستعملان عند العرب في المكان والمكانة
والعز والاهانة **الرق** في اللغة الضعف ومنه رقة القلب والعتق
ضده لانه قوة حكمية كما ان الرق في عرف الفقهاء عبارة عن عجز حكمي يصير الشخص به
عرضة للتملك والابتذال اي الامتهان شرع جزاء للكفر الاصلي لان الكفرة لما استنكفوا
ان يكونوا عبادا لله جازاهم الله بان جعلهم عبيد عبيده ولكن الرق في حالة البقاء
لا يكون بطريق الجزاء بل بالحكم الثابت من الله تعالى بلا جناية من العبد الا يرى ان المولود
من المسلم رقيق وان لم يوجد منه ما يستحق به الرق والرق وصف لا يحتمل التجزي
كالعتق وقد يوجد الرق ولا ملك كما في الكافر الحربي في دار الحرب والمستأمن في دار
الاسلام لانهم خلقوا ارقاء جزاء للكفر ولكن لا ملك لاحد عليهم ثمة وقد يوجد الملك
ولا رق كما في العروض والبهائم لان الرق مختص ببني آدم وقد يجتمعان كالعبد المشترى
الركب هم من ركب الدواب وكذا الركبان والركاب من ركب السفينة وفعل الركوب
اذا تعلق بالدواب يتعدى بنفسه واذا تعلق بالفلك يتعدى بكلمة في وقوله تعالى
وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون على التغليب والعرب لا تطلق لفظ الركب
الا على راكب البعير ويسمى راكب الفرس فارسا في القاموس يقال مر فارس على بغل وكذا
كل ذي حافر والمركب اخص بمن يركب فرس غيره مستعيرا وبمن يضعف عن الركوب والركوب
والارتكاب قريبان في المعنى الا ان في الارتكاب نوع تكلف شرعا وقيل الركوب في الفرس
والارتكاب في الراحلة **الربع** بنقطتين من تحت الزيادة يقال طعام كثير الريع ومنه
ناقة ريعانة اذا كثر ريعها اي درها وبنقطة من تحت هو الدار حيث كانت وقيل

هو المنزل في الربيع خاصة والرحل ايضا المنزل بدليل اذا ابتلت النعال فالصلوة في الرحال وليس في اجناس الالات ما يسمى رحلا الا سرج البعير والرحلة بالكسر الارتحال وبالضم الوجه الذي تريده الرضى قال ابو علي الجرجاني وزن رضي فعل ولامه معتل بمنزلة لام حجي وهي كلمة وضعت على هذه الخلقة في القاموس الرضا المرضاة وبالقصر المرضاة ورضي به وعليه وعنه بمعنى وهو كمال الارادة وجود شيء والمحبة افراطه والرضى اخص من الارادة لان رضا الله تعالى ترك الاعتراض لا الارادة كما قالت المعتزلة والرضى قسمان قسم يكون لكل مكلف وهو ما لا بد منه في الايمان وحقيقته قبول ما يرد من قبل الله من غير اعتراض على حكمه وتقديره وقسم لا يكون الا لارباب المقامات وحقيقته ابتهاج القلب وسروره بالمقضي والرضى فوق التوكل لانه المحبة في الجملة والرضوان بالكسر والضم بمعنى الرضا والمرضاة مثله قال الطيبي الرضوان هو الرضا الكثير ولما كان اعظم الرضا رضى الرحمن خص لفظ الرضوان في القرآن بما كان من الله تعالى الرجع هو حركة ثانية في سمت واحد لكن لا على مسافة الاولى بعينها بخلاف الانعطاف والرجوع العود الى ما كان عليه مكانا او صفة او حالا يقال رجع الى مكانه والى حالة الفقر او الغنا ورجع الى الصحة او الى المرض او غير ذلك من الصفات وفيم يرجع المرسلون من الرجوع او من رجع الجواب وقوله فانظر ماذا يرجعون من رجع الجواب لا غير ورجع عوده على بدئه اي رجع في الطريق الذي جاء منه على البدء مصدر بمعنى المفعول والرجعة الاعادة يقال رجع بنفسه ورجعته والفعلة منه عبارة عن المرة ورجع يستعمل لازما نحو انهم اليهم لا يرجعون ومصدره الرجوع ومتعديا نحو ان رجعك الله الى طائفة منهم ومصدره الرجع ورجع عن الشيء تركه والبه اقبل ورجعة المرأة المطلقة بالفتح والكسر والرجوع البديعي هو نقض كلام السابق لنكتة نحو قوله اقاما هذا الدهر لا بل لاهله الريث هو في الاصل مصدر راث بمعنى ابطأ الا انهم اجروه ظرفا كما اجروا مقدم الحاج وخفوق النجم وهذا مصدر خاص لما اضيف اليه الفعل في كلامهم كريثما خلع وربما فتح اي قدر خلع وفتح او ساعته وما زائدة واكثر ما يستعمل مستثنى في كلام منفي وحقه ما ان تكتب موصولة لضعفها من حيث الزيادة وقولهم ما وقفت عنده الا ريثما قال كذا متروك على الاصل وما فيه مصدرية الرفض الترك والروافض كل جند تركوا قائدهم والرافضة الفرقة منه وفرقة من شيعة الكوفة بايعوا زيد بن علي وهو ممن يقول بجواز امامة المفضول مع قيام الفاضل ثم قالوا تبرأ من الشيخين فابى وقال كانا وزيري جدي فتركوه ورفضوه وارفضوا عنه والنسبة رافضي الروية هي في الاصل مهموزة من روأ في الامر اذا تأمل وتفكر

وهي تكون قبل العزيمة وبعد البديهة وقد احسن من قال بداهته تجزي عن المعاني اذا انغلقت فتكفيه الروية والرواية تعم حكمها الراوي وغيره على ممر الازمان بخلاف الشهادة فانها تخص المشهود عليه وله ولا تتعداهما الا بطريق التبعية المحضة الرعاف بالضم دم خارج من الانف قاس الحنفي الرعاف والقيء على الخارج من السبيلين فقيل لا حاجة للحنفي الى هذا القياس للاستغناء عنه بخصوص النص وهو حديث من قاء او رعف فليتوضأ ولم يقل الشافعي بنقض الوضوء بهما لضعف هذا الحديث عنده الرجل هو معروف وانما هو اذا احتلم وشب او هو رجل ساعة يولد وفي القاموس اذا بلغ خمسة اشبار فهو رجل واسم الرجل شرعا موضوع للذات من صنف الذكور من غير اعتبار وصف مجاوزة حد الصغر او القدرة على المجامعة او غير ذلك فيتناول كل ذكر من بني ادم حتى دخل الخصي والصبي في اية المواريث الواردة باسم الرجل والذكر كقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة وحلف والله لا اكلم رجلا حنث لو كلم صبيا او خصيا الرمي الالقاء فوق الوضع والطرح ورميت بالسهم رماية ورميا ورميت عن القوس وعليها ولا تقل بها ورميت فاخطأت خطأ وانما يصح رميت الى فلان فاخطأت لان الرمي المقرون بالى لا يقتضي الاصابة وبدونها يقتضيها والنبذ بالذال الطرح لكن يغلب فيما ينسى وبالزاء يختص بلقب السوء عرفا والقذف يقال للالقاء والوضع ويستعار للشتم والعيب ويقال للرمي البعيد والالقاء طرح الشيء حيث تلقاه اي تراه ثم صار اسما في كل طرح وفي قوله تعالى فالقي السحرة سجدا تنبيه على انه دهمهم ما جعلهم في حكم غير المختارين الراهب هو واحد رهبان النصارى والقسيس رئيس النصارى في العلم والرهبانية هي المبالغة في العبادة والرياضة والانقطاع من الناس والربانيون هم علماء اهل الانجيل والاحبار علماء اهل التوراة وقيل الربانيون هم الذين في العمل اكثر وفي العلم اقل والاحبار هم الذين كانوا اكثر في العلم والعمل وقال القرطبي هما واحد وهم العلماء الرطب اسم لثمر النخلة في المرتبة الخامسة مركبا من القشر واللحم والماء ويسمى التمر ايضا وان كان التمر اسما لثمرها في المرتبة السادسة فصار كالشمين في المرتبة الخامسة واذا زال عنه جزء وهو الماء واسم ايضا وهو الرطب في المرتبة السادسة بالجفاف بقي اسم اخر وهو التمر وجزآن اخران وهما القشر واللحم الرجس الشر والمستقذر ايضا والركس العذرة والنتن والرجس والنجس متقاربان لكن الرجس اكثر ما يقال في المستقذر طبعا والنجس اكثر ما يقال في المستقذر عقلا وشرعا الرحض هو اذا اضيف الى مدينة يراد بها حواليها واذا اضيف الى رجل يراد به امرأته وكل ما يأوي اليه الرتق

هو اتحاد الشيء واجتماعه والفتق افتراق والرتق بالسكون ما يمنع من دخول الذكر في الفرج
من غدة غليظة او لحم او عظم والفتق بالتحريك ضيق الفرج خلقة بحيث لا يدخل الذكر فيه
الركز الصوت الخفي واصل التركيب هو الخفاء والركاز اسم لمال تحت الارض خلقة او بدفن
العباد غير انه حقيقة في المعدن ومجاز في الكنز عند التقييد به وعنده كنز العلم والمعدن
اسم لما يكون فيها خلقة والكنز اسم لمدفون العباد والسيوب دفين اموال الجاهلية الرأي
هو اعتقاد النفس احد النقيضين عن غلبة الظن وعليه يرونهم مثليهم رأي العين اي
يظنونهم بحسب مقتضى مشاهدة العين مثليهم وقال بعضهم الرأي هو اجالة الخاطر
في المقدمات التي يرجى منها انتاج المطلوب وقد يقال للقضية المستنتجة من الرأي رأي
ويقال لكل قضية فرضها فارض رأي ايضا الرغد هو ان يأكل ما شاء واذا شاء حيث شاء
الروع بالفتح الفزع وبالضم القلب والعقل الرهن هو ما يرهن والرهان
في الخيل اكثر الرسم الاثر والرقم اقوى منه الرفث هو بالفرج الجماع وباللسان
المواعدة وبالعين الغمز الرق بالفتح ما يكتب فيه وبالكسر الملك الرباط
هو اسم للمربوط الا انه لا يستعمل الا في الخيل الرواح الزوال من السير في اخر النهار
للروح ويقال راح اذا دخل في وقت العشاء الرضاع كالرضاعة بالفتح وبالكسر
شرب اللبن من الضرع او الثدي ويقال ارضعت المرأة الطفل واسترضعتها اياه ويتعدى
الى مفعولين الروث السرجين للفرس والحمار ما دام في الكرش والخثي بالكسر للبقر والبعرة
للابل والخرء للطير الرعي بالكسر مصدر وبالفتح الكلأ والراعي بقية اللبن
في الضرع الركن ركن الشيء جانبه الاقوى لغة قال تعالى او آوي الى ركن شديد
وفي الاصطلاح ركن الشيء ما يقوم به ذلك الشيء من التقويم اذ قوام الشيء بركنه لا من القيام
والا يلزم ان يكون الفاعل ركنا للفعل والجسم للعرض والموصوف للصفة وهذا باطل
بالاتفاق ويطلق على جزء من الماهية كقولنا القيام ركن الصلاة ويطلق على جميعها
الرواء بالفتح الماء العذب وبالضم المنظر الحسن وبالكسر جمع ريان الرقود
النوم كالرقاد والرقود بالضم او الرقاد خاص بالليل الرابط هو اللفظ الدال
على معنى الاجتماع بين الموضوع والمحمول الرمص بالتحريك وسخ في موق العين
جامدا وان سال فهو غامض الرفق التوسط واللطافة في الامر والرفقة يقال
للقوم ما داموا منضمين في مجلس واحد ومسير واحد واذا تفرقوا ذهب عنهم اسم
الرفقة ولم يذهب عنهم اسم الرفيق الرمة هو الشيء البالي والرمة تختص بالعظم

الرقبة هي ذات مرقوق مملوك سواء كان مؤمنا او كافرا ذكرا او انثى كبيرا او صغيرا
الرغبة رغب فيه اراده بالحرص عليه وعنه اعرض تزهدا ولم يشتهر تعديتها بالى الا
ان يضمن معنى الرجوع ويكون الرغبة بمعنى الرجاء والطلب الركية هي البئر ذي الماء والراوية
هي للابل حاملة الماء الرواق هو ستر يمد دون السقف يقال بيت مروق الروض هي ارض
مخضرة بانواع النبات والروضة بقية ماء الحوض الراهون هو جبل بالهند هبط عليه
آدم عليه السلام رب كلمة تقليل وتكثير الاول مجاز والثاني حقيقة من غوثة والتقليل ابدا
والتكثير دائما او لهما على سواء او التقليل غالبا والتكثير نادرا او بالعكس او التكثير في موضع
المباهاة والتقليل فيما عداه او لم يوضع لهما بل يستفاد من سياق الكلام ولمبهم العدد يكون
تقليلا وتكثيرا ولها صدر الكلام ككم لكونها لانشاء التقليل وتختص بنكرة موصوفة بمفرد
او جملة اسمية كانت او فعلية وقد تدخل فيها التاء دلالة على تأنيثها وقد تدخل على مضمر
فيميز ذلك المضمر بنكرة منصوبة نحو ربه رجلا ولا يليها الا الاسم فاذا اتصلت بها ما الكافة
غيرت حكمها ووليها الفعل نحو ربما جاءني رجل لان التركيب يزيل الاشياء عن اصولها
ويحيلها عن اوضاعها ورسومها وهكذا قلما وطالما رويدا اي صبرا وانتظارا وتأنيا
وهو تصغير رود وانما تدخله الكاف مثل رويدك عمرا واذا كان بمعنى افعل اي امهله
ويكون لوجوه اربعة اسم فعل نحو رويد عمرا او صفة نحو سار سيرا رويدا او حالا نحو سار
القوم رويدا اتصل بالمعرفة فصار حالا لها ومصدرا نحو رويد عمرو بالاضافة رب
رب العالمين لم الخلق كلهم رشدا اصلاحا او خيرا جنس سخط ريبة شك رفاتا غبارا
رواكد وقوفا رهقا زيادة في سيئاته الرادفة النفخة الثانية بروح القدس هو الاسم
الاعظم الذي كان عيسى عليه السلام يحيي به الموتى بئس الرفد المرفود بئس اللعنة بعد اللعنة
او بئس العون المعان او العطاء المعطى واقرب رحما رحمة وعطفا وعهدهم راعون قائمون
بحفظها واصلاحها الى ربوة ارض بيت المقدس ربيون جماعات رابية زائدة
في الشدة رجيم ملعون راعنا اي ليكن منك رعي لنا ومنا رعي لك والرعي حفظ الغير
لمصلحة رغدا سعة المعيشة ردما حاجزا حصينا وهو اكبر من السد بركنه بجمعه
وجنوده رهوا مفتوحا ذا فجوة واسعة او ساكنا على هيئة رجفت الارض تحركت على رفرف
وسائد او نمارق فروح فاستراحة وريحان ورزق طيب ومنها ركوبهم مركوبهم
وخر راكعا ساجدا لرجمناك لقتلناك برمي الحجارة او باصعب وجه من روح الله
من فرجه وتنفيسه ربانيا ابيا عاليا رقيبا حافظا الرجفة الزلزلة الشديدة بكل ريع

بكل مكان مرتفع تسعة رهط انفس ردف لكم تبعكم ولحقكم رواسي جبال ثوابت شوامخ
من ربوا زيادة محرمة قدور راسيات ثابتات على الاثافي كانتا رتقا شيئا واحدا وحقيقة
متحدة بلغ رشده الاهتدا لوجوه الصلاح وربت وانتفخت من رحيق شراب خالص
الى الرشد الى الحق والصواب رتل القرآن اقراه على تؤدة وتبيين حروف بحيث يتمكن السامع
من عدها ما شاء ركبك سلكك رضيت لكم الاسلام اخترته حاج ابرهيم في ربه اي نمرود
بما رحبت اي مع سعتها فتذهب ريحكم اي دولتكم او المراد الحقيقة فان النصرة لا تكون الا
بريح يبعثها الله تعالى او تسمع لهم ركزا صوتا خفيا وربطنا على قلوبهم وقويناها بالصبر
رقيب عتيد ملك معد حاضر يرقب عمله من رباط الخيل اسم للخيل التي تربط في سبيل الله
ورئيا فعلا من الرؤية او من الري الذي هو النعمة فراغ الى الهتهم فذهب اليها في خفية
راودوه عن ضيفه قصدوا الفجور بهم من راق من يرقيه مما به من الرقية او من يرقى
بروحه املائكة الرحمة ام ملائكة العذاب من الرقي ردءا اي معينا ذات الرجع اي
المطر يأتوك رجالا اي مشاة رزق كريم هو الجنة وكذا رزقا حسنا نزله روح
القدس يعني جبريل عليه السلام من حيث انه ينزل بالقدس اي بما يطهر به نفوسا من القرآن
والحكمة والفيض الالهي رقيم لوح كتب فيه خبر اصحاب الكهف والرقيم ايضا الكتاب
او اسم الوادي الذي فيه الكهف ربائبكم بنات نسائكم من غيركم ردوا ايديهم في افواههم
عضوا اناملهم مما اتاهم به الرسل رس معدن وكل ركية لم تطو رق منشور الصحائف
التي تخرج يوم القيمة الى بني ادم رفرف خضر يقال لرياض الجنة ويقال للفرش
المبسوط ايضا رفارف بل ران على قلوبهم غلب على قلوبهم ركام بعضه فوق بعض
رخاء حيث اصاب اي رخوة لينة لا تزعزع او لا تخالف ارادته حيث اراد رجعى مرجع
ورجوع ريشا ما ظهر من اللباس الفاخر كالرياش والخصب والمعاش رعاء جمع راع

فصل الزاي كل ما في القرآن من الزور فهو الكذب مع الشرك الا منكرا من القول
وزورا فانه كذب بلا شرك كل ما في القرآن من زكاة فهو المال الا وحنانا من لدنا وزكوة
فان المراد الطهرة كل ما في القرآن من الزيغ فهو الميل الا وان زاغت الابصار فان معناه شخصت
كل كتاب غليظ الكتابة يقال له زبور كل ما يقترن بآخر مماثلا له او متضادا يقال
له زوج وتقول عندي زوجان من الحمام يعني ذكرا وانثى وكذا كل اثنين لا يستغني
احدهما عن صاحبه وزوجته امرأة وبامرأة وكذا تزوجت امرأة وبامرأة وقيل
لا يتعدى بواسطة حرف الجر الا باعتبار ما في ضمنه من معنى الالصاق والالصاق لا يتعدى بغيره

وان كثر ذلك في كلامهم ولعل ذلك من اقامة حرف مقام حرف كما قاله الكوفية وذا غير عزيز
عند البصرية والقرآن كله على ترك الهاء في الزوجة نحو اسكن انت وزوجك الجنة
في الراغب لم يجئ في القرآن وزوجناهم حورا كما يقال زوجته امرأة تنبيها على ان ذلك لا يكون
على حسب المتعارف فيما بيننا بالمناكحة كل شيء يزداد فهو يزكو زكاء بالمد بمعنى النماء
ويسمى ما يخرج من المال للمساكين بايجاب الشرع زكوة لانها تزيد في المال الذي يخرج منه
وتوفره وتقيه عن الافات والثابت بدليل قطعي اصلها والمقدار باخبار الاحاد ولذلك
اطلق عليها لفظ الواجب كل شيء تحرك وزال عن مكانه فهو الزائل **الزمان** هو عبارة
عن امتداد موهوم غير قار الذات متصل الاجزاء يعني اي جزء يفرض في ذلك الامتداد
لا يكون نهاية لطرف وبداية لطرف اخر او نهاية لهما على اختلاف الاعتبارات كالنقطة المفروضة
في الخط المتصل فيكون كل آن مفروض في الامتداد الزماني نهاية وبداية لكل من الطرفين قائم
بهما وكما ان النقطة امر معقول غير مشهود مع انها اصل الجميع من الخطوط والسطوح وكذا
وظهور الجميع منها وبها بل فيها كذلك الان الزماني الحالي هو امر معقول غير مشهود مع انه
اصل الامتدادات من الايام والشهور وغير ذلك ويظهر به جميعها والزمان عند ارسطو
ومتابعيه من المشائين هو مقدار الفلك الاعظم الملقب بالفلك الاطلس لخلوه عن النقوش
اصح والان الذي هو حد الزمانين الماضي والمستقبل نهاية الزمان ونهاية الشيء خارجة عنه
وقال افلاطون ان في عالم الامر جوهرا ازليا يتبدل ويتغير ويتجدد وينصرم بحسب النسب
والاضافات الى المتغيرات لا بحسب الحقيقة والذات ومنه الماضي والمستقبل والحال وبه التقدم
والتأخر وذلك الجوهر باعتبار نسبة ذاته الى الامور الثابتة يسمى سرمدا والى ما قبل
المتغيرات يسمى دهرا والى مقارنتها يسمى زمانا والزمان من اقسام الاعراض وليس من المشخص
فانه غير قار والحال فيه قار والبديهة حاكمة بان غير القار لا يكون مشخصا للقار وكذا المكان
ليس من المشخصات لان المتمكن ينتقل اليه وينفك عنه والمشخص لا ينفك من الشخص ومعنى كون
الزمان غير قار تقدم جزء على جزء الى غير النهاية لا انه كان في الماضي ولم يبق في الحال والزمان
ليس شيئا معينا يحصل فيه الموجودات بل شيء وجد وبقي وعدم وامتد عدمه او تحرك
وبقي جزئيات حركاته او سكن وامتد سكونه حصل كل واحد من امتدادها الزمان ولا استحالة
في ان يكون للزمان زمان عند المتكلمين الذين يعرفون الزمان بالمتجدد الذي يقدر به
متجدد اخر كما بين في محله والزمان المدعى قدمه عند الفلاسفة هو الان السيال
وهو امر بسيط لا تركب فيه والعبرة في مجيء الزمان بوجود اوله وفي مضيه بوجود اخره

وانتهاء أجزائه خلق الله الزمان ليلا مظلما ثم جعل بعضه نهارا باحداث الاشراق لا بقاء
بعض الزمان على ظلامه وبعضه مضيئا **الزيادة** هي ان ينضم الى ما عليه الشيء في نفسه
شيء آخر وهي بمعنى الازدياد الا ان الازدياد لا يستعمل متعديا الى مفعولين بل يتعدى الى واحد
لانه مطاوع زاد تقول زادنا الله فازددنا وهو ابلغ من الزيادة كالاكتساب والكسب والزيادة يلزم
وقد يتعدى بعن كما يتعدى بعلى لان نقص يتعدى به وهو ضدها والمفعول الثاني من باب زاد يجب
ان يكون بحيث تصح اضافته الى المنصوب الاول وتكون اضافته حقيقة على نمط قوله تعالى فزادهم
الله مرضا وزاده خيرا وزاده مالا اي مرضهم وخيره وماله والشيء لا يوصف بالزيادة الا
اذا كان الزائد مقدارا بمقدار معين من جنس المزيد عليه مثل قولك اعطيك عشرة امناء
من الحنطة وزيادة وكذا النقصان والكثرة والقلة وهذا هو القياس وقد تحقق الزيادة
من غير جنسه ايضا استحسانا كما قال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فان الحسنى الجنة
والزيادة عليها شيء يغاير لكل ما في الجنة وهو الرؤية قال تعالى فمن زحزح عن النار وادخل
الجنة فقد فاز ومن قال هنالك واي فوز اعظم من دخول الجنة فقد بنى على مذهب
الاعتزال والزيادة كما تستعمل بمعنى الزائد المستدرك وهو المعنى المشهور كذلك تستعمل
فيما يتم به الشيء ويكمل به في عين الكمال والزائد في كلامهم لا بد ان يفيد فائدة معنوية
او لفظية والا كان عبثا ولغوا فالمعنوية تأكيد المعنى كما في من الاستغراقية والباء في خبر ما
وليس واللفظية تزيين اللفظ وكونه بالزيادة افصح او مهيئا لاستقامة وزن او حسن سجع
او غير ذلك وقد تجتمع الفائدتان في حرف وقد ينفرد احديهما عن الاخرى ولا يصح في الكلام
المعجز معنى الزيادة التي تكون لغوا بل المراد بها ان لا تكون موضوعة لمعنى هو جزء التركيب
وانما تفيد وثاقة وقوة للتركيب كما قال بعضهم في قوله تعالى افامن اهل القرى ان هذه الهمزة
مقحمة مزيدة لتقرير معنى الانكار اي لتقرير اراد انها مقحمة على المعطوف مزيد بعد اعتبار
عطفه لانها مزيدة بمنزلة حرف الصلة غير مذكورة لافادة معناها والعرب تزيد في كلامهم
اسماء وافعالا كالاسم في بسم الله فان المراد باسم معنى الله والاسم معناه الله فكانه قال بالله
لكنه لما اشبه القسم زيد فيه الاسم وكذا المثل في قوله تعالى فأتوا بسورة من مثله وشهد
شاهد على مثله اي عليه ويجوز ان يكون في الكلام زيادة يجب حذفها ليحصل المعنى
المقصود نحو قوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون وقوله تعالى لا اقسم بيوم
القيمة فان كلمة لا في الموضعين واجب الحذف ومما زيد من الافعال قوله تعالى ام تنبئونه بما
لا يعلم في الارض اراد والله اعلم بما ليس في الارض وقوله تعالى كيف نكلم من كان في المهد وقوله

فاصبحوا خاسرين لانهم يرجون فيه الفرج من علة تزاد بالليل ومن سننهم النقص ايضا
من عدد الحروف يقولون درس المنا يريدون المنازل وليس شيء عن المنون بخال اي خالد
الزنى بالقصر لغة حجازية وبالمد نجدية والزاني بغير ياء لغة فصيحة والاشهر في اللغة
باثبات الياء والزنية خلاف الرشدة والزنا اسم لفعل معلوم وايلاج فرج في محل محرم
مشتهى يسمى قبلا ومعناه قضاء شهوة الفرج بسفح الماء في محل محرم مشتهى من غير داعية
للولد حتى سمي الزاني سفاحا ولما كان هذا المعنى موجودا في اللواط بل فيه فوقه لانه
مستنكر شرعا وعقلا حتى قيل انه كاشف لهذه الحرمة تعدى الحكم اليها بطريق الدلالة
فيجب حد الزنا باللواط عند ابي يوسف ومحمد واما عند ابي حنيفة فانما يحد الزاني لانه
الكامل في سفح الماء يهلك البشر حكما وهو الزنا لان ولد الزاني هالك حكما لعدم من يقوم
بتربيته دينا ودنيا وليس في اللواطة هذا المعنى بل فيها مجرد تضييع الماء وذلك
قاصر في الجناية لان تضييع الماء قد يحل كما في العزل في الحرة برضاها وفي الامة بغير رضاها
وتضييع النسل غير مشروع اصلا وفي الزنا فساد فراش الزوج لاشتباه النسب وليس
في اللواطة ذلك فلم تساوه جناية لا يلزم العجوز او العقيم وكذا الخصي لان حكمة الحكم تراعى
في الجنس لا في كل فرد على ان قصة زكريا عليه السلام منصوصة عليها بالتنزيل ويثبت النسب
من الخصي ولو انعدم الماء منه اصلا كما في الطبي واعلم ان بعض المحققين اورد نظير
القياس المستنبط من الكتاب قياس حرمة الوطي في حالة الحيض الثابتة بقوله تعالى قل هو اذى
فاعتزلوا النساء في المحيض والعلة هي الاذى ولا يخفى ان حكم الاصل اعني حرمة جماع
الحائض معدول به عن سنن القياس فان القياس يقتضي استباحة الفروج بالنكاح والملك
مطلقا اعني في حالتي الحيض والطهر وانما شرع الحرمة بالنص المستنكي ترك القياس
فعلى تقدير وجود العلة اعني المؤذي في الفرج لا يتعدى الحكم فلا يصح القياس ولان المذهب
حل وطي المنقطع حيضها لاكثر المدة قبل التطهير وعلة الاذى موجودة فيها ويحل
ايضا وطي المستحاضة وذات السلس مع ان مشغولية المحل بنجس مستقذر مستنكف منه
ثابتة في كل من صورتيهما **الزعم** بالضم اعتقاد الباطل بقول وقيل بالفتح قول
مع الظن وبالضم ظن بلا قول ومن عادة العرب ان من قال كلاما وكان عندهم
كاذبا قالوا زعم فلان وقال شريح لكل شيء كنية وكنية الكذب زعم وفي الانوار
الزعم ادعاء العلم بالشيء ولهذا يتعدى الى مفعولين كقوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا
وقد جاء في القرآن في كل موضع ذما للقائلين وقد يستعمل بمعنى المجرد عن الكذب

كقول ام هانى للنبى عليه السلام يوم فتح مكة زعم ابن امى يعنى عليا رضى الله عنه وفى قوله تعالى
هذا بزعمهم هو لظن الخطاء وقد جاء فيه الكسر كالفتح والضم **الزمام** هو للابل ما تشد به
رؤسها من حبل ونحوه يقاد به والخطام بالكسر هو الذى يخطم به البعير وهو ان يأخذ حبلا
من ليف او شعر او كتان فيجعل فى احد طرفيه حلقة يسلك فيها الطرف الآخر حتى كالزمام
ثم تقاد البعير **الزق** اسم عام فى الظرف فان كان فيه لبن فهو وطب وان كان فيه
سمن فهو نحى وان كان فيه عسل فهو عكة وان كان فيه ماء فهو شكوة وان كان فيه زيت
فهو حميت **الزند** كالفتل الحديد والحجر يطلق عليهما وهما الثان يستعملان للخروج النار
لدى الحاجة والجمع زناد **الزيف** هو الدرهم الذى خلط به نحاس او غيره ففات
صفة الجودة يرده بيت المال لا التجار والبهرجة هو ما يرده التجار **الزحير** بالحاء
المهملة استطلاق البطن بشدة **الزيغ** الميل عن الصواب فى الفهم والالحاد هو الميل
عن الحق **الزهد** ضد الرغبة وزهد فيه كمنع وسمع وحسن زهدا وزهادة
فى الدنيا والزهد فى الدين **الزفير** هو اخراج النفس والشهيق رده **الزيارة**
مصدر زرت فلانا اى لقيته بزورى بالفتح او قصدت زوره وهو على الصدر
الزاكية هى النفس التى لم تذنب قط والزكية هى التى اذنبت ثم غفر لها وقوله تعالى
قد افلح من تزكى اى بالفعل وهو محمود وقوله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى
بالقول وهو مذموم نهى عنه تأديبا لقبح مدح الانسان نفسه عقلا وشرعا
ولهذا قيل ما الذى لا يحسن وان كان حقا فقال مدح الرجل نفسه قلت مدح
المرء نفسه انما يكون مذموما اذا قصد به التفاخر والتوصل الى ما لا يحل وقد قال
يوسف عليه السلام اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم والمراد بقوله تعالى لا تزكوا
انفسكم تزكية حال ما لا يعلم كونها متزكية **زال** هى واخواتها الثلاث كلها
نافية لحكم فاذا دخل عليها حرف النفى زال نفيها وارتفع فبقى اثباتها وماضيه
يزال لا يزول ولا يزيل فانهما تامان الاول منهما متعد الى واحد ومصدره
الزيل والثانى قاصر ومصدره الزوال ترفع المبتدأ وتنصب الخبر بشرط تقدم
نفى او نهى او دعاء مثال النفى ولا يزالون مختلفين لن نبرح عليه عاكفين ومنه
تالله تفتؤ تذكر اذ الاصل لا تفتؤ ولا ابرح ومثال النهى كقوله صاح شمر ولا تزل ذاكر الموت
فنسيانه ضلال مبين ومثال الدعاء كقوله ولا زال منهلا بجرعائك القطر ويعمل هذا العمل
دام لا غير بشرط تقدم ما المصدرية الظرفية نحو اعط ما دمت مصيبا اى مدة دوامك

مصيبا ولو لم يتقدمها ما لو كانت مصدرية غير ظرفية لم تعمل ولا يلزم من وجود المصدرية
الظرفية وجود العمل المذكور بدليل قوله تعالى ما دامت السموات والارض اذ لا يلزم من وجود الشرط
وجود المشروط ولا توجد الظرفية بدون المصدرية واما كان وباقى اخواتها السبع فانها تعمل
هذا العمل من غير شرط **زيد** هو لفظ موضوع للفرد المشخص المحل لاعراض كثيرة مختلفة
هذا هو الاوفق لاذهان العوام الواضعين اعلاما مخصوصة لابنائهم وقيل انه موضوع
للماهية مع تشخصه وتعينه الذى اختلف علماء الكلام فى كونه موجودا لا للفرد المشخص
بالعوارض اذ لو كان موضوعا له لما صح وصفه لما لم يعلم بتشخصه كثيرا الا ترى ان الاباء
يسمون ابناءهم المتولدة فى غيبتهم باعلام وليس مفهوم زيد مفهوم الانسان وحده قطعا ولا
لصدق على عمرو انه زيد كما يصدق عليه انه انسان فان زيد هو انسان مع شىء آخر نسميه التشخص فهو
جزء زيد **زه** كلمة تقولها الاعاجم عند استحسان شىء وقد تستعمل فى التهكم كما يقول
لمن اساء احسنت **زهوق** ذاهبا او مضمحلا غير ثابت زبر الحديد قطع الحديد ما زكى
ما اهتدى زنيم ظلوم وعن ابن عباس رضى الله عنهما هو ولد الزنا زيلنا ميزنا بلغة
حمير زخرفا ذهبا زحزح عن النار بعد عنها الزقوم شجرة نزل اهل النار النار الناصية يأخذها
منقادة وزورا منحرفا عن الحق زمرا افواجا متفرقة بعضها فى اثر بعض اخذت الارض
زخرفها تزينت باصناف النبات واشكالها والوانها المختلفة وزلفا من الليل ساعة منه
قريبة من النهار وانا به زعيم كفيل زاغت الابصار مالت عن مستوى نظرها حيرة وشخوصا
وزكوة وطهارة من كل زوج كريم من كل صنف كثير المنفعة زجرة واحدة صيحة واحدة
وزرابى وبسط فاخرة قد افلح من زكيها انماها بالعلم والعمل وزلزلوا زلزالا وازعجوا
ازعاجا شديدا اذا زلزلت الارض زلزالها اضطرابها واذا النفوس زوجت قرنت بالابدان
وكنتم ازواجا كثيرة اى قرناء ثلاثة احشروا الذين ظلموا وازواجهم اى اقرانهم المقتدين بهم
فى افعالهم او الارواح باجسادها على ما نبه عليه فى قوله تعالى ارجعى الى ربك اى صاحبك
فى احد التفسيرين او النفوس باعمالها جسمانية عليه قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت
زفير انين وتنفس شديد والزفير الصدر والشهيق من الحلق صعيدا زلقا ارضا
ملساء باستيصال ما فيها من النبات والاشجار بحيث لا يثبت فيها القدم زهرة
الحيوة الدنيا اى زينتها ومحركة نور النبات وكلمة النجم زبانية واحدهم زبنى
مأخوذ من الزبن وهو الدفع زخرف القول يعنى الباطل المزين المحسن زبر كتب
جمع زبور ذلك فى قربى زينة ما يتزين به الانسان من لبس وحلى واشباه ذلك

خذوا زينتكم عند كل مسجد اى لباسكم عند كل صلوة موعدكم يوم الزينة يعنى يوم
العيد

فصل السين

كل سلطان فى القرآن فهو حجة واصل السلطنة القوة
ومنه التسليط لقوة استيلائه والسلاطة لحدة اللسان كل منزلة رفيعة فهى سورة
وسورة القرآن تهمز ولا تهمز فمن همزها جعلها من السؤر وهو ما بقى من الشراب فى الاناء
فكانها قطعة من القرآن ومن لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدم وسهل همزها وقيل
من سور المدينة لاحاطتها بأياتها ومنه السوار وقيل بارتفاعها لانها كلام الله
فكل سورة من القرآن بمنزلة درجة رفيعة ومنزل عال يرتفع القارى منها الى درجة
اخرى ومنزل آخر الى ان يستكمل القرآن قال الم تر ان الله تعالى اعطاك سورة ترى كل ملك
دونها يتذبذب وثبوت السؤرة بالهمزة بمعنى السورة كما فى القاموس يؤيد كون السورة
منقلبة الواو عن الهمزة وبه يشعر كلام الازهرى اكثر القراءة على ترك الهمزة فى لفظ السورة
وحدها قرآن يشتمل على آى ذى فاتحة وخاتمة وتجمع على سور بفتح الواو واما سور
البناء فبكسرها كل سورة فيها يا ايها الناس وليس فيها كلا فهى مدنية وكل سورة فى اولها
حرف المعجم فهى مكية الا البقرة وآل عمران وفى الرعد اختلاف وكل سورة فيها قصة
آدم عليه السلام فهى مكية سوى البقرة وقال بعضهم كل سورة فيها ذكر المنافقين فهى
مدنية سوى سورة العنكبوت وقال ابن هشام عن ابيه ان كل سورة ذكر فيها الحدود
والفرائض فهى مدنية وكل ما كان فيه من ذكر القرون الماضية من الازمنة الخالية
فهى مكية وعن ابن عباس رضى الله عنهما الحواميم كلها مكية وقيل كل ما نزل فى اى
موضع كان متوطنا بالمدينة فهى مدنية الان يكون نزوله بمكة والاصطلاح على ان كل
ما نزل قبل الهجرة فهو مكى وما نزل بعدها فهو مدنى سواء نزل فى البلد حال الاقامة
او فى غيرها حال السفر كل ما فى القرآن من سخر فهو الاستهزاء الا سخريا فى الزخرف
فان المراد التسخير والاستخدام كل سكينة فى القرآن فهى طمانينة الا التى فى قصة
طالوت فانها شىء كرأس الهرة لها جناحان كل سعير فى القرآن فهو النار والوقود الا
فى ضلال وسعر فان المراد العناء كل حرام قبيح الذكر يلزم منه العار كثمن الكلب والخنزير
فهو سحت وقيل السحت مبالغة فى صفة الحرام يقال هو حرام لا سحت وقيل السحت
هو الحرام الظاهر كل ما ادى الى الشىء فهو سبيله كل عمل صالح قدمته فهو فرط لك
وكل من تقدمك من آبائك وقرابتك فهو سلف كل جلد مدبوغ فهو سبت
كل ما له ناب ويعدو على الناس والدواب فيفترسها فهو سبع بضم الباء كل ذى

غصن من خشب فهو سليط كل دواء يؤخذ غير معجون فهو سفوف بالفتح كل ما يقاتل به فهو سلاح
كل ما يستلذه الانسان من صوت طيب فهو سماع كل ما لطف مأخذه ودق فهو سحر بالكسر
كل ما تسكن اليه وفيه وتستأنس به فهو مسكن كل افق من الافاق فهو سماء كما ان كل طبقة
من الطباق سماء ايضا كل لوح من السفينة فهو سفينة وهى الصفحة كل رافع رأسه فهو ساما
كل شىء وصلت به الى موضع او حاجة تريدها فهو سبب ويقال للطريق سبب لانك
بسببه تصل الى الموضع الذى تريده كل شىء اسكت به صبيا او غيره فهو سكتة واما بالفتح
فهو نوع من الداء كل واحد من ولد يعقوب عليه السلام فهو سبط وكل واحد من ولد اسمعيل
عليه السلام فهو قبيلة والسبط الزيادة فى كل شىء وهو ايضا شجرة واحدة لها اغصان كثيرة
وهو ايضا ولد الولد والجمع اسباط وقطعناهم اثنتى عشرة اسباطا اى امما وجماعة
وانما فسر بالجمع ولا يفسر العدد بعد العشرة الى مائة الا بواحد يدل على الجنس كما تقول
اثنتى عشرة امرأة ولا تقول نساء لانه لما قصد الامم ولم يقصد السبط نفسه لم يجز
ان يفسره بالسبط نفسه ولكنه جعل الاسباط بدلا من اثنتى عشرة وهو الذى يسميه
الكوفيون المترجم فهو منصوب على البدل لا على التمييز السمع هو حس الاذن والاذن ايضا
وما وقر فيها من شىء تسمعه وهو قوة مرتبة فى العصبة المنبسطة فى السطح الباطن
من صماخ الاذن من شانها ان تدرك الصوت المحرك للهواء الراكد فى مقعر صماخ الاذن
عند وصوله اليه بسبب ما والسمع قوة واحدة ولها فعل واحد ولهذا لا يضبط الانسان
فى زمان واحد كلامين ولا اختيار لها فيه فان الصوت من اى جانب كان يصل اليه ولا قدرة
لها على التخصيص بادراك البعض دون البعض بخلاف قوة البصر اذ لها فيه شبه اختيار
فانها تتحرك الى جانب دون آخر وبخلاف الفؤاد ايضا فان له نوع اختيار يلتفت الى ما
يريده دون غيره والله سبحانه سميع لكنه بلا اصمخة ولا آذان كما انه بصير بلا احدقة
ولا اجفان فيسمع حفيف الطيور ونداء الديدان فى بطون الصخور ودوى الحيتان فى قعور البحور
ويبصر دبيب النملة السوداء فى حنادس الديجور ويرى فى الليلة الظلماء تقلبات الهوام
وهى نمود وقد يعبر بالسمع تارة عن الاذن نحو ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وتارة
عن فعله كالسماع نحو انهم عن السمع لمعزولون وتارة عن الفهم نحو سمعنا وعصينا
وكل موضع فى القرآن اثبت السمع للمؤمنين او نفى عن الكافرين او حث على تحريه
فالقصد به الى تصور المعنى والتفكر فيه نحو وفى آذانهم وقر والسمعة بالضم وسكون
الميم وكالحكمة هيئة والسمع بالكسر الذكر الجميل وما فعله رياء ولا سمعة بضم وتحرك

وهي ما نوه بذكره ليرى ويسمع وسمع الادراك متعلقة الاصوات نحو قد سمع الله قول التي
تجادلك في زوجها واما قول الشاعر وقد سمعت بقوم يحمدون فلم اسمع بمثلك لا علما ولا جودا
فيحمدون ليس صفة لقوم بل هو بمنزلة يقول في سمعته يقول لازم وان ليست بمسموع بل
المسموع منها الحمد وسمع الفهم والعقل متعلقة المعاني ويتعدى بنفسه لان مضمونه يتعدى بنفسه
كقوله تعالى وقولوا انظرنا واسمعوا وسمع الاجابة يتعدى باللام نحو سمع الله لمن حمده وسمع القبول
والانقياد يتعدى بمن كما يتعدى باللام نحو سماعون للكذب وهذا بحسب المعاني واذا كان
السماع يقتضي القبول يتعدى بمن واذا اقتضى الانقياد يتعدى باللام والصحيح ان سمع لا يتعدى
الا الى مفعول واحد والفعل الواقع بعد المفعول في موضع الحال فمعنى سمعته يقول
اي سمعت قوله كذا وسمعت حديث فلان الادراك وسمعت الى حديث فلان يفيد الاصغاء
مع الادراك وسمعت منه اي اسمع مني كذا سماع كقطام والسامع اعم لغة من المخاطب
اذ الخاص هو المخاطب الذي توجه اليه الكلام والسامع يعم له ولسائر الحاضرين في المجلس
وفي العرف يطلق السامع على المخاطب بحيث ينزل منزلة المرادف له وقد يجعل السامع
الذي لا يخاطب غائبا والغائب الذي ارسل اليه الكتاب مخاطبا والسامع قد يطلق
بمعنى الفهم والاحاطة وان كان ذلك مبلغا على لسان غيره ولا يكون المراد به غير الفهم لما
هو قائم بنفسه بل الذي هو مدلول عبارة ذلك المبلغ فمن الجائز ان يسمع موسى عليه السلام
كلام الله القديم بمعنى انه خلق له فهمه والاحاطة به اما بواسطة او بغير واسطة
والسماع بهذا الاعتبار لا يستدعي صوتا ولا حرفا والسماع في اهل الحديث اذا عدي بعن
يكون قارئ الحديث الشيخ واذا قرأ احد على الشيخ وسمع غيره يتعدى بعلى يقول الشيخ
سمع فلان علي والسماعي ما لا قاعدة له يعرف بها كما ان القياسي ما له ضابط كلي
يعلم به وسمعا وطاعة على اضمار الفعل وبرفع اي امري ذلك السنة بالضم
والتشديد الطريقة ولو غير مرضية وشرعا اسم للطريقة المرضية المسلوكة في الدين
من غير افتراض ولا وجوب والمراد بالمسلوكة في الدين ما سلكها رسول الله صلى الله عليه وسلم
او غيره ممن هو علم في الدين كالصحابة رضي الله عنهم لقوله عليه السلام عليكم بسنتي وسنة
الخلفاء الراشدين من بعدي وعرفا بلا خلاف هي ما واظب عليه مقتدى نبيا كان او وليا
وهي اعم من الحديث لتناولها للفعل والقول والتقرير والحديث لا يتناول الا القول
والقول اقوى في الدلالة على التشريع من الفعل لاحتمال اختصاصه به والفعل اقوى
من التقرير لان التقرير يطرقه من احتمال ما لا يطرق الفعل الوجودي ولذلك كان

في دلالة التقرير على التشريع خلاف ومطلق السنة لا يقتضي الاختصاص بسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان المراد به في عرف المتشرعة طريقة الدين اما للرسول عليه السلام بقوله وفعله
او للصحابة رضي الله عنهم وعند الشافعي مختصة بسنة رسول الله عليه السلام وهذا بناء على انه
لا يرى تقليد الصحابة والسنة الطريقة المسلوكة المتبعة فلا يطلق اسم السنة على طريقتهم
الا بالمجاز فيتعين الحقيقة عند الاطلاق وعندنا لما وجب تقليد الصحابة كانت طريقتهم
متبعة لطريق الرسول عليه السلام فلم يدل اطلاق السنة على انها طريقة النبي عليه السلام وقد تطلق
السنة على الثابت بها كما روي عن ابي حنيفة رح ان الوتر سنة وعليه يحمل قولهم عيدان اجتمعا
احدهما فرض والآخر سنة اي واجب بالسنة والسنة بمعنى الطريقة المسلوكة في الدين
تنتظم المستحب والمباح بل الواجب والفرض ايضا والسنة المصطلحة بخلافها فانها مقابلة
للاربعة المذكورة والسنة موقتة ويلام بتركها ويحتاج الى النية بلفظ السنة بخلاف
النفل في ذلك كله وسنة الهدى اي مكمل الدين ويقال لها السنة المؤكدة كالاذان
والاقامة والسنن الرواتب حكمها كالواجب المطالبة في الدنيا الا ان تارك الواجب يعاقب
وتاركها يعاتب وهو المشهور لكن في المسعودية من اعتقد ولم يعمل فهو مؤمن عاص
وفي التلويح ترك السنة المؤكدة قريب من الحرام فيستحق حرمان الشفاعة اذ معنى القريب
الى الحرمة ان يتعلق به محذور دون استحقاق العقوبة بالنار والسنن الزائدة على الهدى
كاذان القاعد المنفرد والسواك وصلوة الليل والنوافل المعينة والافعال المعهودة
في الصلوة وفي خارجها لا يعاتب تاركها كالندب والتطوع وسنة العين كالرواتب
والاعتكاف وسنة الكفاية كالسلام واحد من جمع وسنة عبادة وابتلاء كالطلاق
في طهر بلا وطئ وسنة المشايخ كالعدد التسع في الاستبراء واما النفل فهو ما فعله
النبي عليه السلام مرة وتركه اخرى والمستحب دون السنن الزوائد لاشتراط المواظبة فيها
والادب كالنفل وسنة النبي عليه السلام اقوى من سنة الصحابة الا ترى ان التراويح
في رمضان سنة الصحابة فانه لم يواظب عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بل واظب
عليها الصحابة وهذا مما يندب الى تحصيله ويلام على تركه لكنه دون ما واظب
عليه الرسول عليه السلام والمواظبة لم تثبت الوجوب بدون الامر بالفعل والانكار
على التارك كما قاله المبسوط البكري والسني منسوب الى السنة حذف التاء للنسبة
الا ان تأتيهم سنة الاولين اي معاينة العذاب وقد خلت من قبلكم سنن
اي مضت لكل امة سنة ومنهاج وقيل امم والسنة الامة قال الشاعر

وما علم الناس من فضلكم ولا رأوا مثلكم في سالف السنين والسَنَة بالفتح
والتخفيف غالب استعمالها في الحول الذي فيه الشدة والجدب بخلاف العام فان استعمالها
في الحول الذي فيه الرخاء والسنة مقدار قطع الشمس البروج الاثني عشر وفي عرف الشرع
كل يوم الى مثله من القابل بالشهور الهلالية والعام من اول المحرم الى آخر ذي الحجة والشهر
مقدار حلول القمر منازله الثماني والعشرين وقد يجيء بمعنى الهلال لانه يكون في اول الشهر
والسِنة بالكسر والتخفيف ابتداء النعاس في الرأس فاذا خالط القلب صار نوما وفي قوله تعالى
لا تأخذه سنة ولا نوم المنفي اولا انما هو الخاص وثانيا العام ويعرف ذلك من قوله
لا تأخذه اي لا تغلبه فلا يلزم من عدم اخذ السنة التي هي قليل من نوم او نعاس
عدم اخذ النوم ولهذا قال ولا نوم بتوسيط كلمة لا تنصيصا على شمول النفي لكل منهما
لكن بقي الكلام في عدم الاكتفاء بنفي اخذ النوم قال بعضهم هو من قبيل التدلي من الاعلى
الى الادنى كقوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون
وقيل هو من قبيل الترقي فالقائل بالتدلي نظر الى سلب السنة لانه ابلغ من سلب النوم
والقائل بالترقي نظر الى سلب اخذها لانه ليس بابلغ من سلب اخذه لما فيه من القوة
والحق ان المراد بيان انتفاض عروض شيء منهما له تعالى لانهما قاصران بالنسبة الى القوة
الالهية فانه بمعزل عن مقام التنزيه وتقديم السنة للمحافظة على ترتيب الوجود
الخارجي **السؤال** الف سال يسال منقلبة عن الواو فعلى هذا همزة سائل كهمزة خائف
واما السائل بمعنى السيلان فهمزته منقلبة عن الياء وكذا الف سال منه كما في باع بائع
والسؤال هو استدعاء معرفة او ما يؤدي الى المعرفة او ما يؤدي الى المال فجواب استدعاء
المعرفة على اللسان واليد خليفة بالكتابة او الاشارة وجواب استدعاء المال على اليد
واللسان خليفة لها اما بوعد او برد والسؤال اذا كان بمعنى الطلب والالتماس
يتعدى الى مفعولين بنفسه واذا كان بمعنى الاستفسار يتعدى الى الاول بنفسه والى الثاني
بعن تقول سألته كذا وسألته عنه سؤالا ومسألة وسألته به اي عنه في التفاسير
سألته كذا وعن كذا وبكذا وقد يتعدى الى مفعول آخر بالى لتضمين معنى الاضافة
والسؤال ما يسأل ومنه قوله تعالى سؤلك يا موسى والسؤال للمعرفة قد يكون للاستعلام
وتارة للتبكيت وتارة لتعريف المسؤول وتبيينه والسؤال اذا كان للتعريف يتعدى
الى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بعن وهو اكثر نحو يسألونك عن الروح
واذا كان لاستدعاء مال فيتعدى بنفسه نحو واسألوا ما انفقتم او بمن نحو

واسألوا الله من فضله والسؤال كما يعدى بعن لتضمنه معنى التفتيش يعدى بالباء ايضا
لتضمنه معنى الاعتناء كذا في الانوار وسؤال الجاهل حقه ان يطابق جوابه بلا زيادة ولا نقصان
واما سؤال التعلم والارشاد فحق المعلم ان يكون كطبيب يتحرى شفاء سقيم فيبين المعالجة
على ما يقتضيه المرض لا على ما يحكيه المريض وقد يعدل في الجواب عما يقتضيه السؤال تنبيها
على انه كان من حق السؤال ان يكون كذلك ويسمى الاسلوب الحكيم وقد يجيء الجواب اعم
من السؤال للحاجة اليه مثل الاستلذاذ بالخطاب كما في جواب وما تلك بيمينك يا موسى
واظهار الابتهاج بالعبادة والاستمرار على مواظبتها ليزداد غيظ السائل كما في قول قوم ابراهيم
عليه السلام نعبد اصناما فنظل لها عاكفين في جواب ما تعبدون فعلم من هذا ان مطابقة
الجواب للسؤال انما هو للكشف عن السؤال ببيان حكمه وقد حصل مع الزيادة ولا نسلم وجوب
المطابقة بمعنى المساواة في العموم والخصوص وقد تكون الزيادة على الجواب للتحريض كقوله تعالى
قالوا نعم وانكم لمن المقربين وقد يجيء انقص لاقتضاء الحال ذلك كما في قوله تعالى قل ما يكون لي
ان ابدله في جواب ائت بقرآن غير هذا او بدله وانما طوى ذكر الاختراع للتنبيه على انه سؤال
محال والتبديل في امكان البشر وقد يعدل عن الجواب اصلا اذا كان قصد السائل التعنت
نحو قوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وقيل الاصل في الجواب ان يعاد
فيه نفس السؤال ليكون وفقه نحو أانت يوسف قال انا يوسف وكذا أأقررتم واخذتم
على ذلكم اصري قالوا اقررنا هذا اصله ثم انهم اتوا عوض ذلك بحرف الجواب اختصارا وتركا
للتكرار والسؤال معاد في الجواب فلو قال امرأة زيد طالق وعبده حر وعليه المشي الى بيت الله
ان فعل كذا فقال زيد نعم كان حالفا لان الجواب يتضمن اعادة ما في السؤال قال الله تعالى
فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم اي وجدنا ما وعدنا ربنا حقا وموضع الخلاف
بيننا وبين الشافعي فيما اذا كان الجواب زائدا على قدر السؤال زيادة غير محتاجة اليها
فعندنا يصير مبتدأ وهذا معنى قول الفقهاء العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب
ولو لم يكن مبتدأ يلزم الغاء الزيادة وكلام العاقل يصان عن الالغاء وعند الشافعي رح
يقع الجواب عادة مع الزيادة كما في قصة موسى وعيسى ايضا قال سبحانك ما يكون لي ان اقول
الآية فقلنا سلمنا ان الزيادة على الجواب جائز لغرض وراء الجواب لكن لا يكون ذلك
من نفس الجواب ومن عادة القرآن ان السؤال اذا كان واقعا يقال في الجواب قل بلا فاء
كما في سؤال الروح والساعة والمحيض ونظائرها فصيغة المضارع فيها للاستحضار
بخلاف سؤال الجبال فان الصيغة فيها للاستقبال لانه سؤال علم الله وقوعه واخبر عنه قبله.

ولذلك اتى بالفاء الفصيحة في الجواب حيث قال فقل ينسفها ربي اي اذا سألك فقل
السبب لغة الحبل واعتلاق قرابة وما يتوصل به الى غيره وقيل هو ما يكون
طريقا ومفضيا الى الشيء مطلقا وهذا المعنى يشمل العلة والسبب وفي الشريعة عبارة
عما يكون طريقا للوصول الى الحكم غير مؤثر فيه وقيل ما يكون طريقا الى الشيء من غير ان يضاف اليه
وجود ولا وجوب ثم ما يطلق عليه اسم السبب سواء كان بطريق الحقيقة او المجاز اربعة اقسام
سبب حقيقي ويسمى سببا مهيئا نحو ما يكون طريقا للوصول الى الحكم من غير ان يضاف اليه وجوب
الحكم او وجوده اي لا يكون ثبوته به ولا وجوده عنده بل يتخلل بينه وبين الحكم علة لا تضاف
وجودها الى ذلك الطريق كحل قيد عبد الغير فابق وفتح باب القفص فطار الطير ودلالة
السارق على مال انسان فسرق ولخذ صبي حر من يد وليه فمات في يده لمرض وسبب هو
في معنى العلة كقطع حبل القنديل المعلق وشق الزق الذي فيه مائع وسبب له شبهة
العلة كحفر البئر في الطريق وارضاع الكبيرة ضرتها الصغيرة وسبب مجازي كاليمين بالله
فانها سميت سببا للكفارة باعتبار الصورة وتعليق الطلاق والعتاق بالشرط لاحتمال
ان يكون طريقا للوصول الى الحكم والسبب ما يكون وجود الشيء موقوفا عليه كالوقت للصلوة
والشرط ما يتوقف وجود الشيء عليه كالوضوء للصلوة وقيل السبب ما يلزم من عدمه العدم
ومن وجوده وجود لا عدم لذاته مثاله تمام الحول بالنسبة الى وجوب الزكاة في العين
الماشية والسبب عندهم هو الذي يوجد المسبب بوجوده والنحويون لا يفرقون بين السبب
والشرط وكذا بين السبب والعلة حيث ذكروا ان اللام للتعليل ولم يقولوا للسببية وقال
اكثرهم الباء للسببية ولم يقولوا للتعليل وعند اهل الشرع يشتركان في ترتب المسبب
والمعلول عليهما ويفترقان من وجهين احدهما ان السبب ما يحصل الشيء عنده لا به
والعلة ما يحصل به والثاني ان المعلول يتأثر عن علته بلا واسطة بينهما ولا شرط يتوقف
الحكم على وجوده والسبب انما يفضي الى الحكم بواسطة او بوسائط ولذلك يتراخى الحكم
عنها حتى توجد الشرائط وتنتفي الموانع واما العلة فلا يتراخى الحكم عنها اذ لا شرط لها
بل متى وجدت اوجبت معلولها بالاتفاق وما يفضي الى شيء ان كان افضاؤه داعيا
يسمى علة والا يسمى سببا محضا وقد يراد بالسبب العلة كما يقال النكاح سبب
الحل والطلاق سبب لوجوب العدة شرعا كما ذهب اليه بعض الفقهاء والعلة الشرعية
تحاكي العلة العقلية ابدا لا تفترقان الا ان العلة العقلية موجبة واعلم ان الوسائط
بين الاسباب والاحكام تنقسم الى مستقلة وغير مستقلة فالمستقلة يضاف الحكم اليها

ولا يتخلف عنها وهي العلة وغير المستقلة منها ما له مدخل في التأثير ومناسبة
ان كان في قياس المناسبات وهي السبب ومنها ما لا مدخل له ولكن اذا انعدم ينعدم
الحكم وهو الشرط وبهذا تبين ترقي رتبة العلة عن رتبة السبب ومن ثم يقولون
ان المباشرة تتقدم على السبب ووجهه ان المباشرة علة والعلة اقوى من السبب
ولا تحسب ان الشرط اضعف حالا وانزل رتبة من السبب بل الشرط يلزم من عدمه العدم
وهو من هذه الجهة اقوى من السبب اذ السبب لا ملازمة بينه وبين المسبب نفيا وثبوتا
بخلاف الشرط والسبب والعلة يطلقان على معنى واحد عند الحكماء وهو ما يحتاج اليه شيء آخر
وكذا المسبب والمعلول فانهما يطلقان عندهم على ما يحتاج الى شيء آخر لكن اصحاب علم المعاني
يطلقون العلة على ما يوجب شيئا والسبب على ما يبعث الفاعل على الفعل والحكماء يقولون
للاول العلة الفاعلية وللثاني العلة الغائية والسبب يستفاد للمسبب دون العكس
لاستغناء السبب عن المسبب وافتقار المسبب الى السبب الا اذا كان المسبب مختصا به
كقوله تعالى اني اعصر خمرا استعير اسم المسبب فيها وهو الخمر للسبب وهو العنب لاختصاص
الخمر بالعنب وهذا لانه اذا كان مختصا به يصير في معنى المعلول مع العلة من حيث انه
لم يحصل الا به والمعلول يستعار للعلة وبالعكس وقد يكنى بالسبب عن الفعل الذي يحصل
السبب على سبيل المجاز وان لم يكن الفعل المستفاد على صورة الفعل المستفاد منه عين الفعل
المستفاد منه كقوله تعالى غضب الله عليهم فانتقمنا منهم والغضب عبارة عن نوع تغير
في الغضبان يتأذى به ونتيجته اهلاك المغضوب عليه فعبر عن نتيجة الغضب وعن نتيجة
الانتقام بالانتقام **السين** اذا دخلت على الفعل المستقبل وفصلت بينه وبين
ان التي كانت قبل دخولها من ادوات النصب فيرتفع حينئذ الفعل وينتقل عن ان كونها
الناصبة للفعل الى ان تصير المخففة من الثقيلة وذلك كقوله تعالى علم ان سيكون منكم
مرضى اي علم انه سيكون ويقال لها حرف تنفيس لانها تنقل المضارع من الزمن الضيق وهو
الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال وتجيء لمعان كالطلب والتحول والسؤال والتسليم
والوقف بعد كاف المؤنث نحو اكرمتكس وتسمى سين الكسكسة وتجيء للتلطيف كما في قوله
فسنيسره لليسرى والمراد بالتلطيف ترقيق الكلام بمعنى ان لا يكون نصا في المقصود بل يكون
لغيره فهو كالشيء الرقيق الذي يمكن تغييره ويسهل ويقابله الكثيف بمعنى ان يكون نصا
في المقصود لانه لا يمكن تغييره فهو كالكثيف الذي لا يمكن فيه ذلك فالمقصود ههنا
ان التيسر حاصل في الحال لكن اتى بالسين لدلالته على الاستقبال والتأخير لتلطيف الكلام

وترقيقه باحتمال ان لا يكون التيسير حاصلا في الحال لنكاة تقتضي ذلك والسين
للاستقبال القريب مع التاكيد كما ان سوف للاستقبال البعيد وليس مدة الاستقبال مع السين
اضيق منها مع سوف خلافا للبصريين فان عندهم اوسع زمانا منها وتنفرد عن السين بدخول
اللام نحو ولسوف يعطيك ربك وسوف حرف معناها الاستقبال او كلمة التسويف فيما
لم يكن بعد وتستعمل في التهديد والوعد والوعيد وفي قوله تعالى فسوف يبصرون
للوعيد لا للتبعيد واذا شئت ان تجعلها اسما نونتها والغالب على السين استعمالها
في الوعد وقد تستعمل في الوعيد قال سيبويه سوف كلمة تذكر للتهديد والوعيد وينوب
عنها السين وقد ترد ان في الوعد ايضا والسين في الاثبات مقابله لن في النفي وهنا
قد يتمحض للتاكيد من غير قصد الى معنى الاستقبال سواء اسم بمعنى الاستواء يوصف
به كما يوصف بالمصادر ومنه قوله تعالى الى كلمة سواء بيننا وبينكم وسواء الشيء وسطه
ومنه في سواء الجحيم واذا كان بمعنى غير او بمعنى العدل يكون فيه ثلاث لغات ان ضممت السين
او كسرته قصرت فيهما جميعا وان فتحت مددت وسواء مما يفرد ويجمع ولا يثنى كضبعان للمذكر
يجمع ولا يثنى والصحيح انه لا يثنى ولا يجمع لانه جرى عندهم مجرى المصدر وهذا مما يحفظ ولا يقاس
عليه والعرب تستغني بالشيء عن الشيء حتى يصير المستغنى عنه ساقطا من كلامهم
البتة ومن ذلك الاستغناء بوذر عن ودع وبسيان عن تثنية سواء وبجمع الكلمة عن الكثرة
الى غير ذلك وان كان بعد سواء الف الاستفهام فلا بد من ام مع الكلمتين اسمين كانتا
او فعلين تقول سواء علي ازيد ام عمرو وسواء علي اقمت ام قعدت واذا كان بعدها
فعلان بغير الف الاستفهام عطف الثاني باو وان كان بعدها مصدران كان الثاني بالواو
حملا عليهما وكذا لفظة ابالي فانه اذا وقع بعد ابالي همزة الاستفهام كان العطف بام والا
فالعطف باو والضابط الكلي انه ان حسن السكوت على ما قبل او فهو من مواضع او
وان لم يحسن فهو من مواضع ام وفي افعل التفضيل لا يعطف الا بام فلا يقال زيد افضل
او عمرو وفي سواء اخر لخفض به وهو انه لا يرفع الظاهر الا ان يكون معطوفا على الضمير
نحو مررت برجل سواء هو وعدمه فانه ان خفضت كان نعتا وفي سواء ضمير وكان العدم
معطوفا على الضمير وهو تاكيد وان رفعت سواء كان خبرا مقدما وهو مبتدأ والعدم
معطوف عليه وسوى بالكسر والقصر ظرف من ظروف الامكنة ومعناها اذا اضيفت الى النكرة
كمعنى مكانك وما بعد سوى مجرور وليس داخلا فيما قبلها واذا اضيفت الى معرفة صارت
معرفة لان اضافتها كاضافة الخلف والقدام بخلاف غير فانها تبقى على تنكرها السرى

كالهدى هو سير عامة الليل قال نشانا على خوص برى فيها السرى والصعق منها لا بنيها
الفماجد وسرى واسرى بمعنى اغنى انهما لازمان والهمزة ليست للتعدية ولهذا عدي بالباء
وهما بمعنى سار عامة الليل وقيل سرى لاول الليل واسرى لاخر الليل وسار مختص
بالنهار والتاويب سير النهار كله والاسا سير النهار والليل كله ولم يجئ في القرآن سرته
وانما جاء فيه سرت فيه نحو افلم يسيروا في الارض وسرت بفلان نحو سار باهله وسيرته
على التكثير نحو وسيرت الجبال وسرى المتعدي بالباء يفهم منه شيئان احدهما صدور الفعل
من فاعله والثاني مصاحبته لما دخلت عليه الباء فاذا قلت سرت بزيد وسافرت به
كنت قد وجد منك السير والسفر مصاحبا لزيد فيه واما المتعدي بالهمزة فانه يقتضي
ايقاع الفعل بالمفعول فقط فاذا قرن هذا المتعدي بالهمزة افاد ايقاع الفعل على المفعول
مع المصاحبة المفهومة من الباء ولو اتى بالثلاثي فهم منه معنى المشاركة في مصدره
فهو ممتنع واجازوا سرت حتى وقت العشاء ولم يجيزوا حتى بغداد لان الازمنة تحدث
على الترتيب والتدريج كما هو مقتضى حتى بخلاف الامكنة فانها امور ثابتة وعليه
قوله تعالى سلام هي حتى مطلع الفجر ويقال من لدن الصبح الى ان تزول الشمس سرنا الليلة
وفيما بعد الزوال الى اخر النهار سرنا البارحة كما انهم يقولون مذ انتصاف الليل الى وقت
الزوال صبحك بالخير وكيف اصبحت واذا زالت الشمس الى ان ينتصف الليل يقولون مسيتك
وكيف امسيت السوء بالفتح غلب في ان يضاف اليه ما يراد ذمه وبالضم جرى مجرى
الشر وكلاهما في الاصل مصدر والسوء الشدة نحو يسومونكم سوء العذاب والعقر
نحو ولا تمسوها بسوء والزنا نحو ما كان ابوك امرأ سوء والبرص نحو بيضاء من غير سوء
والشرك نحو وما كنا نعمل من سوء والشتم نحو لا يحب الله الجهر بالسوء والذنب نحو
يعملون السوء بجهالة والضر نحو ويكشف السوء والقتل والهزيمة نحو لم يمسسهم
سوء وبمعنى بئس نحو ولهم سوء الدار ومقدمات الفاحشة من القبلة والنظر بالشهوة
والسوأى تانيث الاسوأ كالحسنى او مصدر كالبشرى السهو هو غفلة القلب
عن الشيء بحيث يتنبه بادنى تنبيه والنسيان غيبة الشيء عن القلب بحيث يحتاج
الى تحصيل جديد قال بعضهم النسيان زوال الصورة عن القوة المدركة مع بقائها
في الحافظة والسهو زوالها عنهما معا وقيل غفلتك عما انت عليه لتفقده سهو
وغفلتك عما انت عليه لتفقد غيره نسيان وقيل السهو يكون لما علمه الانسان
ولما لا يعلمه والنسيان لما غرب بعد حضوره والمعتمد انهما مترادفان والدليل

على ان النسيان فعل الله تعالى لا من الشيطان انه لا يؤاخذ به في الآخرة واما قوله تعالى
وما انسانيه الا الشيطان فالمراد انه انما يوسوس فيكون وسوسته سببا للغفلة التي
يخلق الله عنده النسيان والذهول عدم استثبات الادراك حيرة ودهشة وفي المفردات
شغل يورث حزنا ونسيانا والغفلة عدم ادراك الشيء مع وجود ما يقتضيه وما كنا
عن الخلق غافلين اي مهملين وقد يجيء النسيان بمعنى الترك ومنه نسي وهو ما
يسقط في منازل المرتحلين من زوال امتعتهم والاصح جواز السهو للنبي عليه السلام في الافعال
كسلامه على ركعتين في حديث ذي اليدين وصلاته الظهر خمسا في حديث ابن مسعود رض
وترك التشهد الاول في الظهر في حديث ابي بحينة وذلك كله ليعرف كيفية اداء الصلوة
في الحالات كلها من فعله ولولا نزول تلك الاعراض لما علم ذلك قال بعضهم السهو
في حق النبي عليه السلام من الادنى الى الاعلى حتى اتى بسجدتين شكرا له وكذا يجوز عروض
النسيان له بعد التبليغ او فيما لم يؤمر بتبليغه ويكره ان يقال نسيت آية كذا بل
انسيتها للحديث الصحيحين في النهي عن ذلك **السبق** التقدم وسبق زيد عمروا
جازه وخلف وليس كذلك سبق عام كذا وحيث كان السبق ضارا جيء بعلى نحو
الا من سبق عليه القول ويقال سبقته على كذا اي غلبته وحيث كان نافعا جيء
باللام كقوله تعالى سبقت لهم منا الحسنى والسابقات سبقا الملائكة تسبق الجن باستماع
الوحي والسبات بالموحدة ما قبل الشيء وبالمثناة اعم والسبق والتقدم على رأي الحكماء
خمسة وعلى رأي المتكلمين ستة السبق بالعلية وهو سبق المؤثر الموجب على اثره
ومعلوله كسبق حركة الاصبع على حركة الخاتم والسبق بالطبع وهو كون الشيء بحيث
يحتاج اليه شيء آخر ولا يكون مؤثرا فيه كسبق الواحد على الاثنين والجزء على الكل
والشرط على المشروط والسبق بالزمان وهو ان يكون الشيء قبل اللاحق قبلية لا يجامع
مع القبل فيها مع البعد في حالة واحدة كسبق الاب على الابن والسبق بالرتبة
وهو ان يكون الترتيب معتبرا فيه وهذا التقدم اما حسية كسبق الامام على المأموم
اذا ابتدئ من الامام او سبق المأموم اذا ابتدئ منه او عقلية كسبق الجنس على الفصل
اذا ابتدئ من الجنس او سبق النوع على الجنس اذا ابتدئ من النوع والسبق بالشرف
كسبق العالم على المتعلم وهذا الحصر في هذه الخمسة مسطور في كتب الحكماء والذي
زاده المتكلمون هو سبق بعض اجزاء الزمان على البعض كتقدم الامس على الغد وهذا
ليس بوارد اذ المراد بالتقدم الزماني ان يكون المتقدم قبل المتاخر قبلية لا يجامع

مع المتاخر فيها في حالة واحدة وهذا اعم من ان يكونا زمانيين او غير زمانيين او
احدهما زمانيا والآخر غير زماني **واعلم** ان تقدم الباري تعالى على العالم ليس تقدما
زمانيا عند المتكلمين القائلين بان العالم حادث حدوثا زمانيا وعند الفلاسفة
القائلين بان العالم حادث حدوثا ذاتيا بل هو تقدم ذاتي عندهم والباري يجوز
انفكاكه عن العالم في الوجود والعالم يجوز انفكاكه عن الباري في الحيز فانه متحيز
والتحيز يستحيل على الباري تعالى **السلب** هو رفع النسبة الايجابية المتصورة
بين بين فحيث لا يتصور ثمه نسبة لم يتصور هناك ايجاب ولا سلب والسلب
لا يقابل النسبة الحكمية وانما يقابل الايجاب بمعنى الايقاع والسلب الكلي هو رفع الايجاب
الجزئي لا الايجاب الكلي فالسلب الكلي مع الايجاب الكلي متقابلان ليس احدهما عدما
للآخر ويمكن تعقل احدهما مع قطع النظر عن الآخر فهما متضادان ولا تقابل بين
الكلي السالب والكلي الموجب على ما اختاره بعض المحققين من وجوب اتحاد موضوع
المتقابلين بالتشخص فان موضوع السلب الكلي النسبة التي بين المحمول وفرد من افراد
الموضوع وموضوع الايجاب الكلي النسبة التي بين المحمول وجميع افراد الموضوع والسلبي
اعم من السلبي اذ المعنى سالبة وليست بسلبية ودلالة السلبي على السلب مطابقة
ودلالة السالب عليه التزام كدلالة القدم على انتفاء العدم السابق ودلالة البقاء
على انتفاء العدم اللاحق ودلالة الوحدانية على انتفاء التعدد فالدلالة في الجميع
مطابقة ودلالة السلب عليه التزام كدلالة القدرة على نفي العجز واما دلالتها
على المعنى القائم بالذات فانها مطابقة وسلب العموم هو نفي الشيء عن جملة الافراد
لا عن كل فرد وعموم السلب بالعكس والسلوب العائدة الى الذات كقولنا الله تعالى
ليس كذا وكذا والسلوب العائدة الى الصفات تنزيه لصفاته عن النقائص والسلوب العائدة
الى الافعال كقولنا ان الله تعالى لا يفعل كذا وكذا وبحسب هذه السلوب الغير المتناهية
يحصل الاسماء الغير المتناهية والسلب والايجاب في البديع هو ان يبنى الكلام
على نفي شيء من جهة واثباته من جهة اخرى والامر من جهة والنهي من جهة اخرى
وما اشبه ذلك كقوله تعالى ولا تخشوا الناس واخشون وقوله تعالى ولا تنهرهما
وقل لهما قولا كريما وفي الشعر كقوله وتنكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون
القول حين نقول **السجع** الكلام المقفى او موالاة الكلام على روي والسجع
يقصد في نفسه ثم يحال المعنى عليه والفواصل تتبع المعاني لا تكون مقصودة

في نفسها اي السجع يكون في القرآن وغيره بخلاف الفاصلة ومنهم من منع السجع في القرآن
متمسكا بقوله تعالى كتاب فصلت آياته وقد سماه الله تعالى فواصل فليس لنا ان نتجاوز ذلك
وكلمات الاسجاع موضوعة على ان تكون ساكنة الاعجاز موقوفا عليها وقصر الفقرات يدل على قوة
المنشي واقل ما يكون من كلمتين كقوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وغير ذلك
واما الفقرات المختلفة فالاحسن ان تكون الثانية ازيد من الاولى بقدر غير كثير وقول
اهل البديع احسن الاسجاع ما تساوت قرائنه ثم طالت قرينته الثانية قد عكسه صاحب
الكشاف في ديباجته ولو زادت الفقرات على اثنتين فلا يضر تساوي الاولين وزيادة الثالثة
عليهما وان زادت الثانية على الاولى يسيرا والثالثة على الثانية فلا بأس لكن لا يكون
اكثر من المثل ولا بد من الزيادة في آخر الفقرات قيل لبعض الادباء ما احسن السجع قال ما خف
على السمع قيل مثل ماذا قال مثل هذا والفقرة في النثر كالبيت في النظم سجعها **السماء**
هي سقف كل شيء وكل بيت ورواق البيت والسحاب والمطر ويطلق على السبع والفلك
على التسع بالعرش والكرسي ولا يتناولهما السماء ويجري التغير والطي والانشقاق على السموات
السبع دون العرش والكرسي فان الجنة بينهما والسموات هي مطبقة موضوعة بعضها فوق
بعض بلا اعمدة ولا عماد ولا مماسة وفيما ذكره اصحاب الارصاد شكوك لكونها احتمالات
محضة صادرة عن الظن والتخمين غير بالغة رتبة التحقيق واليقين وفي دخول العرش
والكرسي خلاف جماع المفسرين وذكر اكثر المليين من المسلمين واليهود والنصارى الى حدوث
السموات بذواتها وصفاتها واشكالها واما برقليس والاسكندر الافروديسي وبعض حكماء
الاسلاميين كابي علي وابي نصر فانهم ذهبوا الى قدمها والسماء بمعنى المطر يذكر ويؤنث
والاغلب عليها التأنيث والجمع في القلة على اسمية وفي الكثرة على سمي كفعول واما السماء
المظلة فهي مؤنثة لا غير ولهذا وجهوا منفطر بوجوه منها انه بمعنى ذات انفطار وليس
بمعنى اسم فاعل وجمعها سموات لا غير والسموات واحدة بالنوع والارض واحدة بالتشخص
السعد سعد كعلم من السعادة وهي معاونة الامور الالهية للانسان على نيل الخير
ويضاده الشقاوة وبفتح العين من السعد بمعنى اليمن ويجوز ضم السين وكسر العين
من السعد بمعنى الاسعاد ومنه المسعود والشيء يأتي مرة بلفظ المفعول ومرة بلفظ الفاعل
والمعنى واحد نحو عبد مكاتب ومكاتب ومكان عامر ومعمور ومنزل آهل ومأهول
ونفست المرأة ونفست ولا ينبغي لك ولا ينبغي لك وعنيت به وعنيت وسعدوا وسعدوا
وزهي علينا وزها الى غير ذلك **السلم** بالكسر والسكون ضد الحرب وهو

من الالفاظ التي اوائلها مكسورة واوائل اضدادها مفتوحة كالخصب والجدب
والعلم والجهل والغنى والفقر واشباه ذلك وهو ايضا الاسلام وهو التسليم لله بلا منازعة
وهو جعل كل شيء عين وعرض مخلوقا لله تعالى واعتقاد انه تعالى موجود بلا بداية ولا نهاية
موصوفا بالصفات الكمالية ويطلق على المذهب السليم بمعنى الصلح بفتح ويكسر ويؤنث ومحركة
السلف وهو اخذ عاجل بآجل والسلم محركة ايضا اسم شجر **السعي** الاسراع في المشي
اذا انصرف عنك وذهب مسرعا وسعى كرعى قصد وعمل ومشى وعدا ونم والسعي
اذا كان بمعنى المضي والجري يتعدى بالى نحو فاسعوا الى ذكر الله واذا كان بمعنى العمل تعدى
باللام كقوله وسعى لها سعيها سعيا ومسعاة وسعى يسعى سعاية اذا اخذ الصدقات وهو عاملها
وساعى الرجل الامة فجر بها ولا يقال ذلك في الحرة وان ليس للانسان الا ما سعى اي نواه
وهذا احد التوجيهات الدافعة لتعارض قوله تعالى والذين آمنوا واتبعناهم ذريتهم
او هي منسوخة بها او خاصة بقوم ابرهيم وموسى عليهما السلام او ليس له الا سعيه غير
ان الاسباب مختلفة فتارة يكون بسعيه في تحصيل الشيء بنفسه وتارة يكون بسعيه
في تحصيل سببه ولفظ السعاية لا تختص بالعبيد بل يستعمل في الحر ايضا اذا لم يكن
له مال في الحال **السحر** بالكسر والسكون مزاولة النفوس الخبيثة لافعال واحوال
يترتب عليها امور خارقة للعادة لا يتعذر معارضته وهو في اصل اللغة الصرف حكاه
الازهري عن الفراء وغيره واطلاقه على ما يفعله صاحب الحيل بمعونة الآلات والادوية
وما يريك صاحب خفة اليد باعتبار ما فيه صرف الشيء عن جهته حقيقة لغوية والسحر الكلام في
غرابته ولطافته المؤثرة في القلوب المحولة اياها من حال الى حال كالسحر وان من البيان لسحرا
معناه والله اعلم انه يمدح الانسان فيصدق فيه حتى يصرف قلوب السامعين اليه وكذا اذا
ذمه والصحيح من مذهب اصحابنا ان تعلمه حرام مطلقا لانه توسل الى محظور عنه
وتوقيه بالتجنب اصلح والسحور بالفتح ما يؤكل في السحر وهو السدس الاخير من الليل
وبالضم جمعه **السفر** محركة قطع المسافة لغة وشريعة هو الخروج على قصد
مسيرة ثلاثة ايام ولياليها فما فوقها بسير الابل ومشي الاقدام وهو من اسباب التخفيف
لكونه من اسباب المشقة فيؤثر في قصر ذوات الاربع من الصلوة اجماعا لكنه على سبيل
الاسقاط عندنا والرخصة عند الشافعي حتى لو فاته يلزم قضاء الاربع عنده والسفر
بالسكون كشف الظاهر ومنه السفير لانه يكشف مراد المتخاصمين وسافر الرجل انكشف
عن البيان ومنه السفر محركة فانه يكشف عن اخلاق المرء واحواله وقيل السفر كشف الظاهر

والفسر كشف الباطن ومنه التفسرة للقارورة التي يؤتى بها عند الطبيب فانها
تكشف عن باطن العليل وسفرت المرأة اى القت خمارها عن وجهها واسفر وجهها اضاء
والصبح ظهر **السلف** محركة اسم من الاسلاف والقرض الذى لا منفعة فيه للمقرض
وعلى المقترض رده كما اخذ وكل عمل صالح قدمته وافرط لك وكل من تقدمك من ابائك
وقرابتك فهو سلف والسلف من ابى حنيفة الى محمد بن الحسن والخلف من محمد بن الحسن
الى شمس الائمة الحلوانى والمتاخرون من شمس الائمة الحلوانى الى حافظ الملة والدين البخارى
والمتقدمون فى لساننا ابو حنيفة وتلامذته بلا واسطة والمتاخرون هم الذين بعدهم
من المجتهدين فى المذهب وقد يطلق المتقدمون على المتاخرين واصحابنا يطلق على مجموع
الطائفتين كما فى التبصرة وغيره وقيل السلف كل من تقلد وتقتفى اثره فى الدين
كابى حنيفة واصحابه فانهم سلفنا والصحابة فانهم سلفهم وقيل ان ابا حنيفة من اجلاء
التابعين **السكنى** مصدر بمعنى الاقامة او اسم بمعنى الاسكان والمراد من اسكن
انت وزوجك الجنة الاقامة وفى الاعراف اتخاذ المسكن ولهذا اتى بالفاء
الدالة على ترتب الاكل على السكنى المامور باتخاذها لان الاكل بعد الاتخاذ من حيث
لا يعطى عموم معنى حيث شئتما ولما نسب القول اليه سبحانه فى سورة البقرة ناسب
زيادة الاكرام بالواو الدالة على الجمع بين السكنى والاكل بدليل رغدا حيث شئتما
لانه اعم **السبيل** هو اغلب وقوعا فى الخير ولا يكاد اسم الطريق يراد به الخير
الا مقترنا بوصف واضافة تخلصه لذلك والسبيل من الطرق ما هو معتاد السلوك
والصراط من السبيل ما لا التواء فيه ولا اعوجاج بل يكون على سبيل القصد فهو اخص
منها والسبيل فى قوله تعالى وعلى الله قصد السبيل اسم جنس لقوله ومنها جائر
وانفقوا فى سبيل الله اى الجهاد وكل ما امر الله به من الخير واستعماله فى الجهاد
اكثر والسبيل ايضا الحجة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا لا متمسك
فيه لاصحاب الشافعى على فساد شراء الكافر المسلم ولا للحنفية على حصول البينونة بنفس
الارتداد والحجة الطريقة الواضحة وهى الجادة لكونها غالبة على السابلة ولهذا
سمى صراطا ولقما فانها شرط السابلة وتلقمها والسابلة ابناء السبيل المختلفة فى الطرقات
السلخ هو يستعمل تارة بمعنى النزع والكشط تقول سلخت الاهاب عن الشاة
اذا نزعته منها واخرى بمعنى الاخراج والاظهار تقول سلخت الشاة من الاهاب اذا اخرجتها
منه فاية نسلخ منه النهار على المعنى الثانى عند الشيخ عبد القاهر والسكاكى ان كلمة

المفاجاة اذا انما يحسن موقعها على هذا المعنى واما الفاء فانه يستعمل للتعقيب العرفى
وذلك مما يختلف بحسب الامور والعادات فربما يطول الزمان المتوسط بين شيئين ولا يعد
ذلك فى العادة مهلة كما فى هذه الاية فان مضى النهار وان توسط بين اخراجه من الليل وبين
دخول الظلمة لكن لما كان دخول الظلام الشامل بعد زواله بالكلية امرا غريبا عظيما
ينبغى ان لا يحصل الا بعد اضعاف ذلك المقدار فلم يعتد به ولم يعد مهلة بل جعل مفاجئا
لاخراج النهار بلا تراخ **السر** هو ما يكتم كالسريرة والجماع والذكر والنكاح ولا افصاح
به والزنا وفرج المرأة ومستهل الشهر او آخره ووسطه وجوف كل شئ ولبه والجمع اسرار
وسرائر وما يستره المرء فى نفسه من الامور التى عزم عليها هو السر واما الاخفى فهو الذى
لم يبلغ حد العزيمة والاسرار من الاضداد اذ الهمزة تصلح للاثبات والسلب كما فى اشكيته
والاسارير محاسن الوجه جمع اسرار جمع سر وهى خطوط الجبهة والسرية فعلية من السر
تجوز بها للطريقة والهيئة والسرية بالضم الامة التى بواتها بيتا منسوبة الى السر بالكسر
وهو من تغيير النسب وهى عند ابى حنيفة ومحمد من اعدت للوطئ مشتق من السر وهو الجماع
حتى لو وجد التحصين وهو المنع من الخروج والبروز بدون الجماع او وجد الجماع
بدون التحصين لا يكون تسريا وراى ابو يوسف هو ان التسرى عبارة عن التحصين والجماع
مع ترك عزل الماء فى الوطئ طلبا للولد وهو مشتق من السر وهو الشرف وانما هى
شريفة اذ جعلها فراشا لتلحق بالمنكوحات **السرقة** اخذ مال الغير من حرز المجنى
لا شبهة فيه خفية وهو قاصد للحفظ فى نومه او غيبته والطر هو اخذ مال الغير
وهو حاضر يقظان قاصد حفظه وفعل كل واحد منهما وان كان شبيه فعل الاخر
لكن اختلاف الاسم يدل على اختلاف المسمى ظاهرا فاشتبه الامر فى انه دخل تحت
لفظ السارق حتى يقطع كالسارق ام لا فنظرنا فى السرقة فوجدناها جناية
لكن جناية الطرار اقوى لزيادة فعله على فعل السارق فيثبت وجوب القطع فيه
بالطريق الاولى كثبوت حرمة الضرب فى حق الاب بحرمة التأفيف بخلاف النباش
فانه ياخذ مالا لا حافظ له من حرز ناقص خفية فيكون فعله ادنى من فعل السارق
فلا يلحق به ولا يقطع عند ابى حنيفة ومحمد خلافا لابى يوسف **السلك** هو اخص
من الخيط واعم من السمط لان الخيط كما يطلق على ما ينظم فيه اللؤلؤ وغيره كذلك
يطلق على ما يخاط به الثوب والسلك مخصوص بالاول والسمط خيط ما دام فيه
الجوهر وتقول للخيط من القطن سلك واذا كان من صوف فهو لضلح وسلك بمعنى دخل

لازم وبمعنى ادخل متعد نحو فاسلك يدك فى جيبك فاسلك فيها من كل زوجين
السكوت هو ترك التكلم مع القدرة عليه وبهذا القيد الاخير يفارق الصمت
فان القدرة على التكلم غير معتبر فيه ومن ضم شفتيه انما يكون ساكتا ولا يكون صامتا
الا اذا طال مدة الضم والسكوت امساك عن قول الحق والباطل والصمت امساك عن قوله
الباطل دون الحق السرور هو لذة فى القلب عند حصول نفع او توقعه او اندفاع
ضرر وهو والفرح والحبور امور متقاربة لكن السرور هو الخالص المنكتم والحبور ما يرى
حبره اى اثره فى ظاهر البشرة وهما مستعملان فى المحمود واما الفرح فهو ما يورث
اشرا او بطرا ولذلك كثيرا ما يذم كقوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين فالاولان مما يكونان
عن القوة الفكرية والفرح عن القوة الشهوية وكشماتة السرور بمكاره الاعدا السياسة
هى استصلاح الخلق بارشادهم الى الطريق المنجى فى العاجل والآجل وهى من الانبياء
على الخاصة والعامة فى ظاهرهم وباطنهم ومن السلاطين والملوك على كل منهم فى ظاهرهم
لا غير ومن العلما ورثة الانبيا على الخاصة فى باطنهم لا غير والسياسة المدنية المعاش
مع العموم على سنن العدل والاستقامة السفه السرف والتبذير وسفه بكسر الفا
متعد وبضمها قاصر ومصدر المتعدى سفاه والقاصر سفه وهو ضد الحلم والسفيه
من ينفق ماله فيما لا ينبغى من وجوه التبذير ولا يمكنه اصلاحها بالتمييز والتصرف
فيها بالتدبير وحاصل تفسير السفه فى صفة المنافقين على مجموع اللغات هو انه ظاهر
الجهل عديم العقل خفيف اللب ضعيف الرأى ردى الفهم مستخف القدر سريع الذنب
حقير النفس مخدوع الشيطان اسير الطغيان دائم العصيان ملازم الكفران لا يبالى بما كان
السفل هو ضد العلو من سفل من حد نصر وبالضم من السفالة التى هى
الدناءة من حد شرف والسفلة الكافر او الذى لا يبالى بما قال وبما قيل له او الذى
يلعب بالحمام ويقامر او الذى اذا دعى الى طعام فيحمل من هناك شيئا السطوع سطع
الغبار والبرق والشعاع والصبح والرائحة اى ارتفع وسمعت لوقعة سطحا شديدا فحركه
اى صوت ضربه ورميته وانما حركه لانه حكاية لا نعت ولا مصدر والحكايات تخالف
بينها وبين النعوت احيانا السروال تعريب شلوار والتبان بالضم والتشديد
سراويل صغيرة مقدار شبر ساتر للعورة الغليظة للملاحين السراب هو ما يرى
فى نصف النهار من اشتداد الحر كالماء فى المفاوز يلصق بالارض وهو غير الآل الذى
يرى فى طرفى النهار ويرتفع عن الارض حتى يصير كانه بين الارض والسماء والسراب

فيما لا حقيقة له كالسراب فيما له حقيقة السند هو عند اهل المناظرة ما يكون
المنع مبنيا عليه اى ما يكون مصححا فى ورود المنع فى نفس الامر او فى زعم السائل كان يقال
لا نسلم كذا لم لا يجوز ان يكون كذا او لا نسلم لزوم ذلك وانما يلزم لو كان كذا او لا نسلم
هذا وكيف يكون هذا والحال انه كذا السورة هى بالفتح من الحر حدتها ومن المجد اثره
وعلامته وارتفاعه ومن السلطان سطوته السخط هو لا يكون الا من الكبراء والعظماء
دون الاكفاء والنظير والغضب يستعمل فى النوعين السد بالفتح والضم التوثيق وقيل
بالضم ما كان خلقة وبالفتح ما كان صنعة السقوط سقط وقع والولد من بطن امه
خرج والسقط مثلثة ... هو الولد بغير تمام وسقط الزند ناره بالكسر السدا
هو ما كان فى اول الليل والندا ما كان فى آخر الليل وقيل هو من نفس دابة فى البحر
كما فى الاختيار السمن هو ما يكون من الحيوان والدهن ما يكون من غيره السناء
بالمد العلو والارتفاع وبالقصر ضوء البرق السقم تأثيره فى البدن والمرض قد يكون
فى البدن والنفس السوار هو ما كان من ذهب واما ما كان من فضة فهو قلب
وما كان من ذبل او عاج فهو وقف السبى ما يسبى من النسا لانهن يسبين القلوب او
او يسبين فيملكن ولا يقال ذلك للرجال والسبيئة بالهمز الخمر المشتراة للشرب واما
المحمولة من بلد الى بلد فهى بالياء من غير همزة السياع الطين بالتبن والا فهو طين
السكتة بالضم مصدر سكت الغضب والسكوت مصدر سكت الرجل السهم الحظ
يجمع على سهمان وسهمة بالضم والقدح يقامر به يجمع على سهام السبح المر السريع
فى الماء والهواء يقال سبح سبحا بالفتح وسباحة بالكسر ويستعار لمر النجوم كل فى فلك
يسبحون ولجرى الفرس والسابحات سبحا ولسرعة الذهاب فى العمل ان لك فى النهار
سبحا طويلا سبحان الله بمعنى التسبيح عن ابن عباس رضى الله عنهما هو تنزيه الله نفسه
عن السوء والاصح انه مصدر وكونه مصدرا لفعل غير مستعمل ضعيف لان اكثر المصادر
يكون له فعل ولا يكاد يستعمل مضافا الى مفرد ظاهرا او مضمرا اضافة المصدر الى الفاعل
وقد ينقطع عن الاضافة ويمنع عن الصرف للزيادتين وحينئذ يحكم عليه بانه علم
للتسبيح اذ الاعلام لا تضاف وفوق العلامة فى الكشاف وغيره يدل على انه علم سواء
اضيف ام لا قال القرطبى سبحان الله موضوع موضع المصدر لانه لا يجرى بوجوه الاعراب
ولا يدخل فيه الالف واللام ولم يجر منه فعل فى الاتفاق مما اميت فعله واذا
صدر به كلام فكثيرا ما يقصد به تنزيه الحق عن منقصة ينبئ الكلام عنها بالنسبة

الى غيره كنفى العلم فى قول الملائكة سبحانك لا علم لنا وكالمخلوقية فى قوله تعالى سبحان
الذى خلق الازواج كلها وقد استوعب النظم الجليل جميع جهات هذه الكلمة اعلاما
بالمكونات من لدن اخراجها من العدم الى الوجود الى الابد مسبحة لذاته تعالى قولا وفعلا
طوعا وكرها وفى مجيئ هذا بلفظ الماضى والمضارع اشعار بان من شان ما اسند اليه
ان يسبحه فى جميع اوقاته واما مجيئ المصدر مطلقا فهو ابلغ من حيث انه يشعر باطلاقه
على استحقاق التسبيح من كل شيئ وفى كل حال وقد يستعمل عند التعجب فتارة يقصد
به التنزيه البليغ اصالة والتعجب تبعا كما فى قوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا
وتارة يقصد به التعجب ويجعل التنزيه ذريعة له كما فى قوله تعالى سبحانك هذا بهتان عظيم
اذ المقصود التعجب من عظم امر الافك وفى الانوار فى تفسير قوله تعالى فسبح بحمد ربك
فتعجب وظاهره ان التسبيح مجاز عن التعجب بعلاقة السببية فان من رأى امرا عجيبا
يقول سبحان الله ولا يخفى ان التعجب كيفية غير اختيارية لا يصح الامر به سواء كان تعجب
متأمل او غافل لكن تعجب المتأمل يكون مبادية اختيارية فيسند اليه الامر على طريق
التجوز وانما جعل التسبيح اصلا والحمد حالا فى قوله تعالى يسبحون بحمد ربهم لان الحمد
مقتضى حالهم دون التسبيح لانه انما يحتاج اليه لعارض وانت اعلم بما فى سبحانك
اى فى نفسك والسبحات بضمتين موضع السجود وسبحات وجه الله انواره وسبحة الله
جلاله وما كان من المسبحين اى من المصلين سوق المعلوم مساق غيره
هو عبارة عن سؤال المتكلم عما يعلمه سؤال من لا يعلمه ليوهم ان شدة الشبه الواقع
بين المتناسبين احدثت عنده التباس المشبه بالمشبه به وفائدته المبالغة
فى المعنى نحو قولك اوجهك هذا ام بدر فان كان السؤال عن الشيئ الذى يعرفه
المتكلم خاليا عن التشبيه لم يكن من هذا الباب كقوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى
فان القصد الايناس لموسى عليه السلام او اظهار المعجز الذى لم يكن موسى عليه السلام يعلمه
وابن المعتز سمى هذا الباب تجاهل العارف ومن الناس من يجعل من تجاهل
العارف مطلقا سواء كان على طريقة التشبيه او على غيره ولا يخفى ما فى التعبير به
فى النظم الجليل من سوء الادب نوع ساكنا دائما سواء الجحيم وسط الجحيم
السلوى طائر يشبه السمانى سرمدا دائما رفع سمكها اى جعل مقدار ارتفاعها
من الارض او ثخنها الذاهب فى العلو رفيعا السلم الطائفة هذه سبيلى دعوى
فسحقا فبعدا من رحمة الله سنفرغ لكم وعيد وليس لله شغل النفخة السابق

بالساق آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم الاخرة فتلتقى الشدة بالشدة السفهاء
الجهال بلغة كنانة سيئ بهم سلطانا بقومه ثم السبيل يسره ثم سهل مخرجه من بطن
امه يوم يكشف عن ساق وهو الامر الشديد المفظع من الهول او يظهر حقائق الاشيا
واصولها او ساق العرش او ساق جهنم او ساق ملك عظيم وقيل الساق النفس اى
يوم يكشف عن نفس الرحمن وذاته سريا هو عيسى عليه السلام او النهر الصغير سكرت
سدت وبالتخفيف بمعنى سحرت السموم الحر الشديد النافذ فى المسام سرادقها
فسطاطها فى البحر سربا مسلكا اتبع سببا طريقا سندس نمارق من حرير فسويهم
مستهلكهم بسيماهم بعلاماتهم سكرة الموت شدته الذاهبة بالعقل بساحتهم بفنائهم
ساهم فارغ فاذا سويته عدلت خلقته سامدون لاهون او مستكبرون سكت عن موسى
الغضب كن سكينة امنة تسكن عندها القلوب وجاءت سيارة رفقة يسيرون
بل سولت زينت وسهلت سارب بارز سيدا يسود قومه ويفوقهم سارعوا بادروا
من غير سوء عاهة وقبح سواه قومه سلقوكم ضربوكم سراحا جميلا اطلاقا من غير ضرار
وبدعة قولا سديدا قاصدا الى الحق وقدر فى السرد فى نسجها فى سد رشجر اللبف
ينتفع لورقه لبنا سائغا السائغ هو الذى يسهل انحداره ثلاث ليال سويا سوى
الخلق سلام عليه من ان يناله الشيطان بما ينال بنى ادم سوء العذاب افظعه سؤلك
مسؤلك سيرتها هيئتها وحالتها اخذنا ال فرعون بالسنين بالجدب من سلالة
من خلاصة سلت من بين الكدر من سجيل من طين متحجر معرب سنك كل سبحا طويلا
تقلبا فى المهمات واشتغالا بها سدى مهملا لا يكلف ولا يجازى سلاسل بها يقادون
واغلالا بها يقيدون سباتا قطعا عن الاحساس والحركة او موتا لانه احد التوفيين
سبا لاولاد سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بايدى سفرة كتبة من الملائكة او الانبياء
سعرت اوقدت ايقادا شديدا سطحت بسطت سوط عذاب نوع عذاب مختلفة
سابغات دروع واسعات مكان سحيق بعيد سريع الحساب لا يمهل فى جزائه ولا يهمل
من كل شيئ سببا علما ادع الى سبيل ربك الى الاسلام كان سيئه يعنى المنهى عنه
كان يقول سفيهنا ابليس او مردة الجن سواع صنم لهمدان وهم سالمون متمكنون
سأل سائل دعا داع هلك عنى سلطانيه ملكى وتسلطى على الناس فاذا هم
بالساهرة بالارض البيضاء المستوية وقيل اسم جهنم سينين وسينا اسمان للموضع
الذى فيه طور موسى عليه السلام عن صلوتهم ساهون اى غافلون غير مبالين بها

ليسوا سواء ليس اهل الكتاب مستوين منهم مؤمنون ومنهم منافقون سعيرا نارا مسعرة
وما اصابك من سيئة من بلية القى اليكم السلام حياكم بتحية الاسلام من سعته
غناه وقدرته قد خلت من قبلكم سنن وقايع سنها الله في الامم المكذبة من سوآتهما
من عوراتهما وكانا لا يريانها من انفسهما ولا احدهما من الآخر ولما سقط في ايديهم
كناية من اشتداد الندم فان النادم المتحسر يعض يده غما فيصير يده مسقوطا فيها يوم
سبتهم يوم تعظيمهم امر السبت ويوم رلحنهم سوأة اخيه يعني جسده الميت
نكفر عنكم سيئاتكم نغفر لكم صغايركم ونمحها عنكم ولا تتبعوا السبل اي الاديان المختلفة
والطرق التابعة للهوى وسبح بحمد ربك وصل وانت حامد لربك الا بسلطان بقوة
وقهر او سلما في السماء او مصعدا لفي سكرتهم غوايتهم سجين كتاب جامع لاعمال الفجرة
من الثقلين مكانا سوى منتصفا يستوي مسافته الينا واليك وسلطان مبين حجة واضحة
ملزمة للخصم سامرا السمر الحديث بالليل سخريا هزؤا وعند الكوفيين المكسور بمعنى الهزء
والمضموم من التسخير والخدمة سائحات صائمات سمي به لان السائح بلا زاد او مهاجرات
سخرها عليهم سلطها عليهم فجعلناهم سلفا قدوة لمن بعدهم وقل سلام تسلم منهم
ومتاركة من قبلكم بسور بحائط وساء لهم وبئس لهم سفه نفسه خسرها بالغة
طبع او اهلكها او سفهت نفسه فنقل الفعل عن النفس الى ضمير من ونصبت النفس على التشبيه
بالنفس او سفه في نفسه سماعون للكذب قائلون للكذب او يسمعون منك ليكذبوا
عليك او سماعون لقوم آخرين لم ياتوك اي هم عيون لاولئك الغيب وفيكم سماعون
ضعفة سوأة اخيه فرج اخيه سم الخياط ثقب الابرة وجعل فيها سراجا يعني
الشمس فجعله ساكنا ثابتا من السكنى او غير منتقل من السكون اكالون للسحت اي الحرام
ولا سائبة هي الناقة التي كان رجل من اهل الجاهلية يقول ان شفيت فناقتي سائبة
ويجعلها كالبحيرة في تحريم الانتفاع يوم تبلى السرائر يوم تختبر سرائر القلب وهي
ما اسر من العقيدة والنية سيئت وجوه الذين كفروا بان عليها الكآبة وساءتها
رؤية العذاب بين السدين بين الجبلين هما ارمينية واذربيجان وقيل جبلان
في اواخر الشمال في منقطع ارض الترك من ورائهما ياجوج وماجوج سيدها لدى
الباب يعني زوجها سرابيل تقيكم بأسكم يعني الدروع تتخذون منه سكرا
اي خمرا نزل قبل التحريم سنسمه سنجعل له سمة اي علامة سلككم في سقر ادخلكم
فيها سقط في ايديهم يقال لكل من ندم عن شيء ونحو ذلك قد سقط في يده واسقط

ايضا كما مر في ضلال وسعر اي جنون او جمع سعير وهو اسم من اسماء جهنم سور له باب
يقال هو السور الذي سمي الاعراف سواع اسم صنم كان يعبد في زمن نوح عليه السلام سجرت
ملئت ونفذ بعضها الى بعض فصار بحرا واحدا مملوا او انه يقذف بالكواكب فيها
ثم تضرم فتصير نيرانا سيحوا في الارض سيروا فيها سيئ بهم فعل بهم السوء سقاية
مكيال يكال به ويشرب **سليمان** عليه السلام هو نبي وملك عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ملك الارض مؤمنان سليمان وذو القرنين وكافران نمرود وبخت نصر وهو ابن داود
عليهما السلام وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومات وله ثلاث وخمسون سنة وقد سخر الله
له الريح جريها بالغداة مسيرة شهر وبالعشي كذلك يحكى ان بعضهم رأى مكتوبا في منزل
بناحية دجلة كتبه بعض اصحاب سليمان نحن نزلناه وما بنيناه ومبنيا وجدناه غدونا
من اصطخر فقلناه ونحن رائحون منه فبائتون بالشام ان شاء الله تعالى واصطخر من بلاد فارس
وبينه وبين الشام مسيرة شهر وقيل انه كان يتغدى بالري ويتعشى بسمرقند **فصل الشين**
كل ما في القرآن من الشيطان فالمراد ابليس وجنوده الا واذا خلوا الى شياطينهم فان المراد
المجاهرين بالكفر او كبار المنافقين كل شهيد في القرآن فهو غير القتلى ممن يشهد في امور الناس
الا وادعوا شهداءكم فان المعنى شركاءكم كل شيء هو بمشية الله اي بمشيته قيل كل ما هو
جزاء للنعمة عرفا فانه يطلق عليه الشكر لغة وهذا ممنوع وقد قال الطيبي كون الشكر صادرا
من هذه الثلث بين النظم المشهور فيه انما هو عرف الاصوليين والا فالشكر اللغوي ليس
الا باللسان وحده كل ما كان على ساق من نبات الارض فهو شجر وقيل كل ما ينبت الارض
فهو شجر فعلى هذا الكلأ والعشب شجر وقوله في قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان ان النجم ما نجم
من الارض مما ليس له ساق والشجر ما له ساق كما هو المستفاد من العطف نعم العطف على التنوع
وبالضد مشهود وما يشعر الشجر من الاختلاط حاصل في العشب وكلا ايضا كل متوقد
مضيئ فهو شهاب كل شيء فهو مذكر صورة وفي المعنى مؤنث لكونه بمعنى الاشيا كل ما يلي
الجسد من الثياب فهو شعار وكل ما يلي الشعار فهو دثار كل شقاوة فهي مقت في العكس كل لون
يخالف معظم لون الفرس وغيره شية كل ما جعل علما على طاعة فهو شعيرة والجمع شعائر
كل قوم امرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض فهم شيع وغالب ما يستعمل في الذم
كل ما اشرع عنه فيه فهو شرعة وشريعة كل عات متمرد من الجن والانس والدواب فهو شيطان
قال الجاحظ الجني اذا كفر وظلم وتعدى وافسد فهو شيطان فان قوي على حمل البنيان والشيء
الثقيل وعلى استراق السمع فهو مارد فان زاد على ذلك فهو عفريت فان طهر ونظف

وصار خيراً كله فهو ملاك شفقة كل شيء اعلاه شكل كل شيء زوجه كل جماعة
كثيرة يرجعون الى اب مشهور بامر زائد فهو شعب كعدنان دون القبيلة وهي ما انقسمت
فيها انساب الشعب كربيعة ومضر ثم العمارة وهي ما انقسمت فيها انساب القبيلة
كقريش وكنانة ثم البطن وهي ما انقسمت فيها انساب العمارة كبني عبد مناف
وبني مخزوم ثم الفخذ وهي ما انقسمت فيها انساب البطن كبني هاشم وبني امية
ثم العشيرة وهي ما انقسمت فيها انساب البطن كبني العباس وبني ابي طالب والحي
يصدق على الكل لانه للجماعة المتنازلين بمربع منهم وكلما تباعدت الانساب ارتفعت المراتب
الشرع البيان والاظهار والمراد به على لسان الفقهاء بيان الاحكام الشرعية والشريعة
هي مورد الابل الى الماء الجاري ثم استعير لكل طريقة موضوعة بوضع الهي ثابت
من نبي من الانبياء وشرعت لكم في الدين شريعة واشرعت بابا الى الطريق اشراعا وشرعت الدواب
في الماء تشرع شروعا والشريعة اسم للاحكام الجزئية التي يتهذب بها المكلف معاشا ومعادا
سواء كانت منصوصة من الشارع او راجعة اليه والشرع كالشريعة هو كل فعل او ترك
منصوص من نبي من الانبياء صريحا او دلالة فاطلاقه على الاصول الكلية مجاز وان كان
شايعا بخلاف الملة فان اطلاقها على الفروع مجاز وتطلق على الاصول حقيقة كالايمان
بالله وملائكته وكتبه وغير ذلك ولهذا لا يتبدل بالنسخ ولا يختلف فيها الانبياء
ولا يطلق على احاد الاصول والشرع عند السني ورد كاسمه شارعا للاحكام اي منشئا
لها وعند المعتزلة ورد مجيزا لحكم العقل ومقررا له لا انشاء والشرعي ما لم يستند وضع
الاسم له الا الى الشرع كالصلوة ذات الركوع والسجود وقد يطلق على المندوب والمباح
يقال شرع الله هذا الشيء اي اباحه وشرعه اي طلبه وجوبا او ندبا وما ثبت بقاؤه
من شريعة من قبلنا بكتابنا او بقول رسولنا صار شريعة لرسولنا فيلزمه ويلزمنا
على انه شريعته لا على انه شريعة من قبلنا لان الرسالة سفارة العبد بين الله وبين ذوي
الالباب من عباده فلو لزمنا شريعة من قبلنا كان رسولنا رسول من قبلنا سفيراً
بينه وبين امته كواحد من علماء عصرنا لا رسول الله وهذا فاسد هذا ما عليه
مشايخنا الماتريدية والشروع في الشيء التلبس بجزء من اجزائه والشرعة ابتداء الطريق
والمنهاج الطريق الواضح او الاول الدين والثاني الدليل وعن ابن عباس رض الشرعة
ما ورد به القرآن والمنهاج ما ورد به السنة الشيء هو لغة ما يصح ان يعلم
ويخبر عنه فيشمل الموجود والمعدوم ممكنا او محالا واصطلاحا هو خاص بالموجود

خارجيا كان او ذهنيا ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
وفي اصول التوحيد للآمدي اطلاق لفظ الشيء بازاء الموجود وفي اللغة واصطلاح
اهل اللسان وسواء كان الموجود قديما او حادثا فمن اطلق اسم الشيء على المعدوم حقيقة
او تجوزا فلا بد له من سند والسند في ذلك انما هو النقل دون العقل والاصل عدمه
فمن ادعاه يحتاج الى بيانه كيف وانه خلاف المألوف المعروف من اهل اللغة في قولهم
المعلوم ينقسم الى شيء والى ما ليس بشيء والشيء اعم العام كما ان الله اخص الخاص ولم يجعل
اسما من اسمائه تعالى لئلا يتوهم الدخول في جملة الاشياء المخلوقة وهو مذكر يطلق على المذكر
والمؤنث ويقع على الواجب والممكن والممتنع نص على ذلك سيبويه حيث قال في كتابه
الشيء يقع على كل ما اخبر عنه ومن جعل الشيء مرادفا بالموجود حصر الماهية
بالموجود ومن جعله اعم عمم الموجود والمعدوم وهو في الاصل مصدر شاء
اطلق تارة بمعنى شاء اي اسم فاعل وح يتناول الباري تعالى كقوله تعالى قل اي شيء
اكبر شهادة قل الله وبمعنى اسم مفعول تارة اخرى اي مشيء وجوده ولا شك
ان ما شاء الله وجوده فهو موجود في الجملة انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له
كن فيكون وعلى المعنى الثاني قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير والله خالق كل شيء
فالشيء في حق الباري تعالى بمعنى الشائي وفي حق المخلوق بمعنى المشيء واعلم
ان الشيئية على نوعين شيئية ثبوتية وهي ثبوت المعلومات في علم الله تعالى متميزا بعضها
عن بعض وهي على اقسام احدها ما يجب وجوده في العين كذات الواجب سبحانه
وثانيها ما يمكن بروزه من العلم الى العين وهو الممكنات وثالثها ما لا يمكن وهو الممتنعات
ومتعلق الارادة والقدرة هو القسم الثاني دون الاول والثالث ومن هنا يقال المقدورات
الله تعالى اقل من معلوماته لشمول العلم للممتنعات مع تناهي المقدورات وانقطاعها ولا يخفى
ان ما وجد من معلومات الله ومقدوراته فهي متناهية وما لم يوجد منهما فلا نهاية لهما
فلا يقال ان احدهما اكثر من الاخر اذ لا ينتهي الى حد لا يوجد فوقه حد آخر ولا يلزم
من القول بتعلق القدرة على كل الممكنات وجوب وجود جميعها لان تعلقها غير كاف
في الوجود بل يجب تعلق الارادة حتى يوجد الممكن بالقدرة فيكون تعلق الارادة
هو المخصص لبعض الممكنات بالحدوث في بعض الاوقات وهذا مبني على ان تعلق
القدرة بالجميع بالقوة على معنى ان تعلق القدرة بالشيء تأثيرها فيه وفوق الارادة
فلا تنتهي قدرته عند المراد وان كان تعلقها بالممكنات متناهية بالفعل على معنى

ان القادر من يصح منه ايجاد الفعل وتركه اذ على هذا يكون المقدور ما يصح من القادر
ايجاده وتركه وانما لم يتعلق القدرة والارادة بالاول والثالث لانهما لما كانتا صفتين
مؤثرتين ومن لازم الاثر ان يكون موجودا بعد عدمه لزم ان ما لا يقبل العدم اصلا
كالواجب لا يقبل ايضا ان يكون اثرا لهما والا لزم تحصيل الحاصل وما لا يقبل الوجود
اصلا كالمستحيل لا يقبل ايضا ان يكون اثرا لهما والا لزم قلب الحقائق برجوع المستحيل
عين الجائز فلا قصور فيهما كما لا نقص بعدم تعلق الرؤية بالمعدوم وما السمع بالالوان
بل لو تعلقتا بذلك لزم القصور في ترك اعدام نفسهما بل وفي اعدام الذات العلية
واثبات الالوهية لمن لا يقبلها من الحوادث ثم الممتنع اما ممتنع الكون لنفسه في علم الله
كاجتماع الضدين وكون الشيء الواحد في ان واحد في مكانين ونحو ذلك واما ممتنع
الكون لا باعتبار ذاته بل باعتبار تعلق العلم بانه لا يوجد او غير ذلك كوجود عالم اخر
وراء هذا العالم او قبله فما كان من القسم الاول فهو لا محالة غير مقدور ومن غير خلاف
وما كان من القسم الثاني فنقول فيه ان الممكن من حيث هو ممكن لا ينبو عن تعلق
القدرة من حيث هي قدرة لا يستحيل تعلقها بما هو في ذاته ممكن اذا قطع النظر عن غيره
ولا معنى لكونه مقدورا غير هذا واطلاق اسم المقدور عليه بالنظر الى العرف
والى الوضع باعتبار هذا المعنى غير مستبعد وان كان وجوده ممتنعا باعتبار غيره
والنوع الثاني شيئية وجودية وهي وجودها خارج العلم والموجودات الخارجية
من حيث تعلق القدرة باخراجها من العلم الى العين لا يتعلق بها قدرة اخرى لانه
تحصيل الحاصل فان تعلق قدرة وارادة بهما فباعتبار اعدامها وايجادها بعد
الاعدام في كل ان على القول بالخلق الجديد مع الانفاس كما هو مذهب المحققين
من الصوفية ثم الشيء والثابت والموجود الفاظ مترادفة فلا يطلق على المعدوم ولو ممكنا
خلافا للمعتزلة فان الثبوت اعم من الموجود والمعدوم الممكن كانسان سيوجد بخلاف
المستحيل كاجتماع الضدين والمتخيل كجبل من ياقوت فالمعدوم الممكن شيء عندهم
دون المستحيل ولفظ الشيء عام معنوي عند فخر الاسلام لا لفظي كما ظنه صاحب
التقويم وانه عام مشترك كما ذهب اليه بعض المتكلمين من اهل السنة ولم يحفظ
من العرب شاء بالياء وان كان في معنى اراد وقد كثر حذف المفعول من شاء
واراد ومتصرفاتهما اذا وقعت في حيز الشرط لدلالة الجواب على ذلك المحذوف
معنى مع وقوعه في محله لفظا ولان في ذلك نوعا من التفسير بعد الابهام

الا في الشيء المستغرب فانه لا يكتفي فيه بدلالة الجواب عليه بل مصرح به اعتناء بتعيينه ودفعا
لذهاب الوهم الى غيره بناء على استبعاد تعلق الفعل به واستغرابه كقوله ولو شئت ان ابكي
دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع واختلفوا في جمع شيء فالاخفش يرى انها
فعلاء وهي جمع على غير واحده المستعمل كشاعر وشعراء فانه جمع على غير واحده لان فاعلا
لا يجمع على فعلاء والخليل يرى انها افعلاء نائبة عن افعال وبدل منه وجمع لواحدها
المستعمل وهو شيء والكسائي يرى انها افعال كفرخ وافراخ ترك صرفها لكثرة استعمالها
لانها شبهت بفعلاء في كونها جمعت على اشياوات فصارت كصحراء وصحراوات الشرط
العلامة ومنه اشراط الساعة والشروط للصكوك لانها علامات دالة على التوثق ويسمى
ما علق به الجزاء شرطا لانه علامة لنزوله في القاموس هو الزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه
كالشريطة وفي معراج الدراية الشروط جمع شرط بالسكون والاشراط جمع شرط بفتح
الراء وهما العلامة والمستعمل على لسان الفقهاء الشروط لا الاشراط وقال بعضهم ولكن
بمعنى العلامة هو الشرط بالحركة دون الشرط بالسكون والشرائط جمع شريطة والشرطة
بضم الشين ما اشترطته يقال خذ شرطتك والشرط على ما اصطلحه المتكلمون ما يتوقف
على الشيء فلا يكون داخلا فيه ولا مؤثرا قال الغزالي هو ما لا يوجد الشيء بدونه ولا يلزم
ان يوجد عنده وقال الرازي هو ما يتوقف تاثير المؤثر عليه لا وجوده والمختار
انه ما يستلزم نفيه نفي امر لا على جهة السببية كما في الكرماني وقال بعضهم الشرط
على معنيين احدهما ما يتوقف عليه وجود الشيء فيمتنع بدونه والثاني ما يترتب
وجوده عليه وحصل عقيبه ولا يمتنع وجوده بدونه وهو الذي يدخل عليه
حرف الشرط قال بعض المحققين ما يسميه النحاة شرطا هو في المعنى سبب لوجود الجزاء
وهو الذي يسميه الفقهاء علة ومقتضيا وموجبا ونحو ذلك كالشرط اللفظي سبب
معنوي والشرط عندنا ما يقتضي وجوده وجود المشروط ولا يقتضي عدمه عدمه
وهذا مقتضى الشرط الجعلي النحوي واما المشهور وهو ما يتوقف عليه وجود المشروط
ولا يلزم من وجوده وهو الشرط الحقيقي وذلك يقتضي عدمه عدمه ولا يقتضي وجوده وجوده
والشرط عند المناطقة جزء الكلام فان الكلام عندهم مجموع الشرط والجزاء وعند اهل
العربية الجزاء كلام تام والشرط قيد له فابو حنيفة اخذ كلام القوم والشافعي اخذ
كلام اهل العربية فالمعلق بالشرط عندنا هو الايقاع فلا يتصور قبل وجود الشرط
المعلق به فلا ينعقد اللفظ علة وعند الشافعي المعلق هو الوقوع فلا مانع من انعقاد

اللفظ عليه ولحوق لنا فان من حلف ان لا يعتق يحنث بالتعليق قبل وجود الشرط اتفاقا
والاجماع اهل العربية وغيرهم على ان الجزاء وحده لا يفيد الحكم وانما الحكم بين مجموع الشرط
والجزاء والفرق بين الشرط والعلة ان العلة لابد ان يكون مطردة ومنعكسة بخلاف
الشرط والعلة لابد ان يكون ثبوتية قد يكون وجوديا كالحياة مع العلم والعلة لا تكون الا واحدة
بخلاف الشرط فانه لا مانع من تعدده والعلة الواحدة لا تكون علة لحكمين والشرط الواحد
قد يكون شرطا لامور كالحياة والعلة لابد ان تكون صفة قائمة بمحل بخلاف الشرط فانه
قد لا يكون صفة وذلك كمحل الصفة بالنسبة الى الصفة فانه شرط لها وليس صفة
لمحلها والعلة موجبة للمعلول او مؤثرة فيه كالعلم مع العالمية بخلاف الشرط مع
المشروط كالحياة مع العلم والعلة ملازمة للحكم ابتداء ودواما بخلاف الشرط فانه
قد يتوقف عليه ابتداء لا دواما والعلة مصححة للمعلول بالاتفاق واما الشرط
فقد اختلف في كونه مصححا للمشروط وعلة في تصحيحه الى غير ذلك والشرط العقلي كالحياة
للعلم والشرعي كالوضوء للصلوة والعادي كالنطفة في الرحم للولادة واللغوي هو الذي
دخل عليه حرف الشرط كالتعليقات والنحوي هو ما دخل عليه شيء من الادوات المخصوصة
الدالة على سببية الاول للثاني والعرفي هو ما يتوقف عليه وجود الشيء سواء كان
داخلا او خارجا ومعنى الشرط في متعارف اللغة هو الحكم بالاتصال بين الشرط والجزاء
فان طابق للواقع فالشرطية صادقة والا فكاذبة ولا اعتبار في صدقها وكذبها بوقوع
شيء من مضموني طرفيها كما حقق في موضعه ومن الشروط ما يعرف اشتراطه بالعرف
ومنها ما يعرف اشتراطه باللغة كما يعرف ان شرط المفعول وجود فاعله وان لم يكن
شرط الفاعل وجود مفعوله فيلزم من وجود المفعول وجود الفاعل لا العكس والشرط
ليس كسائر القيود لان الشرط الصريح يغير حال المقيد به في صدقه وكذبه وكذا ما هو
في معنى الشرط بخلاف الظرف والحال الباقيين على معناهما المتبادر وما يطلق عليه
اسم الشرط خمسة بالاستقراء شرط محض وهو الذي يتوقف انعقاد العلة للعلية
على وجوده كما في ان دخلت الدار فانت حر وشرط في حكم العلل في اضافة الحكم اليه
كشق الزق الذي فيه مائع وشرط له حكم الاسباب وهو الذي تخلل بينه وبين
المشروط فعل فاعل مختار لا يكون ذلك الفعل منسوبا الى ذلك الشرط ويكون سابقا
على ذلك الفعل الاختياري كما اذا حل قيد عبد حتى ابق وشرط اسما لا حكما وهو
ما يفتقر الحكم الى وجوده ولا يوجد عند وجوده كاول الشرطين في ان فعلت هذا

وهذا فكذا وشرط هو كالعلامة الخالصة كالاحصان في الزنا ولصحة الاداء والانعقاد شروط
شرط شرط وجوده في ابتداء الصلوة من غير بقائه وهي النية والتحريمة وشرط شرط بقاؤه
ودوامه كالطهارة وستر العورة وشرط شرط وجوده في خلالها كالقراءة والشرط ابدا يقصر
عن العلل والاسباب لانها مصححة وليست موجبة ولهذا اكتفى في الاحصان باثنين وفي الزنا ما شرط
باربعة لكون الزنا سببا وعلة وقيل يحتمل ان يكون ذلك بجناية الطرفين والشرط لا يدخل
في حقيقة الشيء مثل الوضوء للصلوة بخلاف الركن فانه داخل فيه مثل الفاتحة والشرط اذا
دخل على شرط ليس بينهما جزاء وليس في الاول ما يصلح للجزائية يمكن جعل كل شرط في مكانه
بتقدير جزاء للاول وان كان بعد الثاني جزاء يمكن جعل الثاني مع جزائه جزاء للشرط الاول
فح لابد من الفاء في اداة الشرط الثاني نحو ان دخلت فان سلمت فلك كذا وان كان اكثر من شرطين
فلا يكون ح في اداة الشرط الثاني فاء فالشرط الاخير مع الجزاء جواب المتوسط وهو مع جوابه
جواب المقدم وفي صورة الشرطين بلا جزاء يمكن ايضا تقدير حرف عاطف ليكون الثاني
معطوفا على الاول ويمكن القول في صورة تاخير الجزاء عن الشرطين بتاخير الشرط الثاني عن الجزاء
حتى يكون المذكور جزاء للاول وجزاء الثاني محذوفا ويمكن تاخير الشرط الاول عن الثاني
لان الاول استحق الجواب فاعترضه الثاني فعوق عن الجواب فاستحقه لسبقه اليه فوجب
تاخير المقدم وتقديم المؤخر فلا تطلق في ان اكلت ان شربت فانت طالق حتى يتقدم
المؤخر ويؤخر المقدم الا اذا نوى بقاء الترتيب فح تصح نيته وعن ابي يوسف ذلك اذا لم يكن
الترتيب نحو ان كلمتني ان دخلت وان شربت ان اكلت لان الكلام بعد الدخول والشرب
بعد الاكل واما في صورة ان اكلت ان شربت فانت طالق ليس فيها ما يصلح للجواب الا
شيء واحد فان جعل جوابا لهما معا يلزم اجتماع عاملين على معمول واحد وهو باطل
وان جعل جوابا لاحدهما يلزم اتيان ما لا دخل له في الكلام وترك ما له دخل وهو عيب
وان جعل جوابا للثاني دون الاول يلزم ح ان يكون الثاني وجوابه جوابا للاول
فيجب الاتيان بالفاء الرابطة مثل ان شربت فان اكلت فتعين ان يكون جوابا للاول دون
الثاني ويكون الاول مع جوابه دليل جواب الثاني فالاصل ان اكلت فان شربت فانت طالق
فلا تطلق ح حتى تاكل ثم تشرب وليس من هذا النوع قوله تعالى لا ينفعكم نصحي ان اردت
ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم اذ لم يذكر فيها جواب وانما تقدم على الشرطين
ما هو جواب في المعنى للاول فينبغي ان يقدر الى جانبه ويكون الاصل ان كان الله يريد
ان يغويكم لا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم لان ارادة الاغواء من الله تعالى مقدم

على ارادة نصحه ولان النصح انما ينفع بعد ارادة الاغواء وهذا يسمى في علم البلاغة القلب وهو نوع منها هكذا عند فقهائنا الحنفية واما عند محققي طائفة الشافعية فالحكم فيها اذا قال ان شربت ان اكلت فانت طالق انها لا تطلق حتى تاكل ثم تشرب وجعلوا منه قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي الآية وقد عرفت ان الآية ليست من توالي شرطين وعندهما جواب بل من توالي الشرط وقبلهما جواب والشرط الواقع حالا لا يحتاج الى الجزاء كقوله فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع وقد يكون بعض الشروط مجازا مثل قوله تعالى فذكر ان نفعت الذكرى لان الامر بالتذكر واقع في كل وقت فالتذكر واجب نفع او لم ينفع فالشرط هنا كالمجاز غير المحتوم الشكر بالضم عرفان الاحسان ومن الله المجازاة والثناء الجميل واصله تصور النعمة واظهارها وحقيقته العجز عن الشكر واحسن الثناء العجز عن احصاء الثناء قال عليه السلام لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اي لا احيط بمحامدك وصفات الهيتك وانما انت المحيط بها وحاصله لانه عليه السلام اراد انه عرف منه ما لا يطاوعه لسانه في العبارة وشكر الله وبالله ونعمة الله وبها شكرا وشكرانا والشكور الكثير الشكر والشكر اللغوي في انهما وصف باللسان بازاء النعمة الا ان الحمد يكون باللسان بازاء الشجاعة ايضا بخلاف الشكر والنعمة مقيدة في الشكر بوصولها الى الشاكر بخلافها في الحمد قال بعضهم ما يرجع الى الجناب الاقدس من ثناء الثقلين اما ان يكون بالنظر الى ما هو عليه او بالنظر الى ما هو منه والثاني يسمى شكرا والاول ان كان ثبوتيا يسمى حمدا وان كان سلبيا يسمى تسبيحا والشكر مطلقا الثناء على المحسن بذكر احسانه فالعبد يشكر الله تعالى اي يثني عليه بذكر احسانه الذي هو نعمة الله والله يشكر العبد اي يثني عليه بقبول احسانه الذي هو الطاعة وهذا المفهوم ينقسم الى الشكر اللغوي وهو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل باللسان والجنان والاركان والى الشكر العرفي وهو صرف العبد جميع ما انعم الله عليه من السمع والبصر والكلام وغيرها الى ما خلق له واعطاه لاجله كصرف النظر الى مصنوعاته والسمع الى تلقي انذاراته والذهن الى فهم معانيها وعلى هذا القياس وقليل ما هم وهذا الشكر هو المراد بعدم وجوب شكر المنعم اذ لو وجب عقلا لوجب قبل البعثة ولو وجب قبلها لعذب تاركه ولا تعذيب قبل الشرع لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا هذا عند الاشاعرة القائلين بعدم وجوب الايمان قبل البعثة اذ لا يعرف حكم من احكام الله الا بعد بعثة نبي فمن مات ولم تبلغه دعوة رسول فهو ليس من اهل النار عندهم واما ابو منصور الماتريدي واتباعه

وعامة مشايخ سمرقند فانهم قائلون بان بعض الاحكام قد يعرف قبل البعثة بخلق الله العلم به اما بلا سبب كوجوب تصديق النبي وحرمة الكذب الضار واما مع سبب بالنظر وترتيب المقدمات وقد لا يعرف الا بالكتاب كاكثر الاحكام فيجب الايمان بالله قبل البعثة عقلا حتى قال ابو حنيفة رح لو لم يبعث الله رسولا لوجب على الخلق معرفته بعقولهم لما يرى في الآفاق والانفس ولا مانع من ارادة التعذيب الدنياوي بطريق الاستيصال ولو سلم ان المراد التعذيب الاخروي ففيه لا ينافي استحقاقه المعتبر في مفهوم الوجوب فان مفهومه ما يستحق تاركه التعذيب لا ما يعذب تاركه لجواز العفو هذا قال الواسطي الشكر شرك بمعنى ان من اعتقد ان حمده وشكره يساوي نعم الله فقد اشرك ولهذا يؤثرون في الحمد ما يدل على العموم دون التجدد والحدوث وانما جعل الحمد رأس الشكر لان ذكر النعمة باللسان والثناء على موليها اشيع من الاعتقاد وآداب الجوارح لما في عمل القلب والجوارح من الخفاء والاحتمال والنطق يفصح عن كل خفي وعن كل مشتبه وفيه ان دلالة الافعال على مدلولها لانها قطعية لا يتصور فيها تخلف بخلاف الاقوال فان دلالتها وضعية وقد يتخلف عنها مدلولها وشكر المنعم عليه على احسانه خير له لانه تمسك بحديث من اديت اليه نعمة فليشكرها وشر للمنعم لانه يصل اليه بعض الجزاء في الدنيا وربما يؤدي الى خلل في اخلاصه وغرور نفسه فينتقص بقدره من ثواب الآخرة وكفره خير للمنعم لانه يوفي ثواب العمل كله له في الآخرة وشر له لان كفران النعم مذموم قال عليه السلام من لم يشكر الناس لم يشكر الله وتوفيق شكر الله صعب ولذلك قال بعضهم لم يثن الله بالشكر من اوليائه الا على ابراهيم عليه السلام شاكرا لانعمه وعلى نوح عليه السلام انه كان عبدا شكورا الشرك هو بالكسر والسكون وكاسم المشاركة وشركه في البيع والميراث كعلمه شركة بالكسر واشرك بالله كفر فهو مشرك ومشركي والاسم الشرك فيهما ولا يشرك بعبادة ربه احدا محمول على المشركين لقوله تعالى اقتلوا المشركين واكثر الفقهاء يحملون على الكافرين جميعا لقوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله قيل هم من عد اهل الكتاب لقوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا فافرد المشركين عنهم والشرك انواع شرك الاستقلال وهو اثبات الهين مستقلين كشرك المجوس وشرك التبعيض وهو تركيب الاله من آلهة كشرك النصارى وشرك التقريب وهو عبادة غير الله ليقرب الى الله زلفى كشرك متقدمي الجاهلية وشرك التقليد وهو عبادة غير الله تبعا للغير كشرك متأخري الجاهلية وشرك الاسباب وهو اسناد التأثير

للاسباب العادية كشرك الفلاسفة والطبايعين ومن تبعهم على ذلك وشرك الاغراض وهو
العمل لغير الله فحكم الاربعة الاولى الكفر باجماع وحكم السادس المعصية من غير كفر باجماع
وحكم الخامس التفصيل فمن قال فى الاسباب العادية انها تؤثر بطبعها فقد حكم الاجماع
على كفره ومن قال انها تؤثر بقوة اودعها الله فيها فهو فاسق والقول بان لا تاثير لشئ
وما يرى من ترتب الاثار على الاشياء انما هو بطريق اجراء العادة بان يخلق الله الاثر عقيبها
يظن به سببا مبنى على اصل الاشعرى ولا يخفى انه يتضمن كثيرا من الفساد مثل الجبر والظلم
وخلو بعثة الانبياء من الفائدة وقد ورد فى الكتب المنزلة واخبار الانبياء من ذكر الاسباب
وتفويض مصالح العباد الى مدبرات الامر ان فى خلق السبب زيادة قدرة وحكمة هى خلق
نفسه وخلق قوة تاثيره ونظام الولاية فى ترتب الاشياء وتعلق بعضها ببعض وباقامة
الجود وهى اعطاء القوى الخواص والاثار للاشياء وتقرر ايضا ان ما سوى الله محتاج اليه تعالى
فى جميع الحالات من الفوح وغيرها فى الحصول والبقاء فلا يكون تاثير قدرة الله منقطعا فى كل
حال عن تاثير المؤثرات فصدور ما صدر عنها ايضا يلزم ان يكون بقدرة الله تعالى
فيكون الاثر الصادر عنها صادرا عن قدرة الله وارادته صدور الاثر من سبب السبب
ولا يصح من كون البارى تعالى فاعلا لجميع الافعال كون اسناد كل فعل اليه حقيقة اذ مدار
الحقيقة على الكسب لا على التاثير ولا يقال اكل الله ولا ضرب زيدا الا تجوزا والتحقيق
ان فعل العبد عندنا مخلوق الله تعالى ومفعوله لا فعله وخلقه اذ فعل الله هو الصفة
الازلية القائمة بذاته وما هو فعل العبد فهو مفعول الله والله تعالى هو الذى تولى
ايجاده واخراجه من العدم الى الوجود والعبد اكتسبه وباشره فلم يكن فعل العبد مثل
فعله ولا خلقه كخلقه وكيف كذلك ولا خلق للعبد البتة فلا يثبت التشابه بين الخلق
والاكتساب ولان كسب العبد هو عين مخلوق الله تعالى فكانا متحدين واثبات التشابه فى شئ
واحد محال اذ الشئ لا يشبه نفسه فافعال العباد التى هى افعالهم بالاجماع هى مخلوقة
لله تعالى فكان فيه اظهار قدرة على فعل الغير وفى ذلك اثبات كمال قدرة الله حيث ثبت
اثر قدرته على فعل نفسه فى خلق الاعيان لا يتجاوز عن فعل نفسهم الى فعل الغير فما ظهر
من قدرة العبد هو اثر القدرة الازلية لا اثر القدرة الحادثة والمعتزلة انما اثبتوا
لغيره قدرة التخليق لئلا يكون الله معاقبا عباده على ما يخلق هو بنفسه ويخرجه
من العدم الى الوجود فيكون عادلا فى تعذيبهم غير ظالم فى عقابهم الشعر بالكسر
شعر به كنصر وكرم علم به وفطن له وعقله وليت شعرى وله وعنه ما صنع اى ليتنى

الشعر والشعور وادراك من غير اثبات فكانه ادراك متزلزل وقد يعبر به عن اللمس ومنه
استعمل المشاعر ولما كان حس اللمس اعم من حس السمع والبصر قيل فلان لا يشعر ابلغ فى الذم
من لا يسمع ولا يبصر والقوة الناطقة لا تدخل تحت المشاعر الا بضرب من التكليف وشعرت
بفتح العين بمعنى علمت وبضمها بمعنى صرت شاعرا والشاعر المغلق صنديد ومن دونه
شاعر ثم شويعر ثم شعرور ثم تشاعر وشعر شاعر اى جيد والشعر بالكسر غلب على منظوم
القول لشرفه بالوزن والقافية وان كان كل علم شعرا وفى الحديث ان من الشعر لحكمة
واستشكل بحديث ان امرئ القيس حامل لواء الشعراء والشاعر فى القرآن عبارة عن الكاذب
بالطبع ولكون الشعر مقر الكذب قيل احسن الشعر اكذبه وقال بعض الحكماء لم ير تدين صادق اللهجة
مغلقا فى شعره والكفار يعنى بقولهم بل هو شاعر انه كاذب لا انه اتى بشعر منظوم مقفى
اذ لا يخفى على الاغبياء من العجم فضلا عن بلغاء العرب ان القرآن ليس على اساليب الشعر وقوله عليه السلام
انا النبى لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا اصبع دميت وفى سبيل الله ما لقيت
اتفاقى من غير تكلف وقصد منه الى ذلك وقد يقع مثله كثيرا فى تضاعيف المنثورات
على ان الخليل ما عد المشطور من الرجز شعرا كذا فى الانوار والشعر بالفتح للانسان وغيره
والصوف للغنم والمرعزاء للمعز والوبر للابل والسباع والعفا للحمير والهلب للخنزير والزغب
للفرخ والريش للطائر والزف للنعام وشعر سبط اى مسترسل وجعد اى منقبض ورجل
شعرانى اى طويل شعر الرأس واشعر اى كثير شعر البدن وتعليل حياة الشعر عند من جعله
حيا بحرمته بالطلاق وبحله بالنكاح كاليد فى حرمتها بالطلاق وحلها بالنكاح والعظم
لا تحلها الحياة عند الحنفية ولا دلالة فى قوله تعالى من يحيى العظام وهى رميم على ان العظم
ذو حياة فيؤثر فيه الموت كساير الاجزاء بل احياؤه الرد الى بعد رجع والشعار يقال
لما ولى الجسد من الثياب وهو ايضا ما ينادى به النفس فى الحرب قال سمرة بن جندب شعار
المهاجرين عبد الله وشعار الانصار عبد الرحمن الشهيد الشاهد والامين فى شهادة
والذى لا يغيب عن علمه شئ والقتيل فى سبيل الله لان ملائكة الرحمة تشهده او لان الله
وملائكته شهود له بالجنة او لانه ممن يستشهد يوم القيمة على الامم الخالية او لسقوطه
على الشاهدة وهى الارض او لانه حى عند ربه حاضر او لانه يشهد ملكوت الله وملكه
وشهد بمعنى بين فى حق الله وبمعنى اقر فى حق الملائكة وبمعنى اقر واحتج فى حق اولى العلم
من الثقلين واستشهد مجهولا اى قتل فى سبيل الله كاستشهد والمشهد والمشهدة محضر
الناس والمشهود يوم الجمعة ويوم القيمة او يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة ايضا

وصلوة الشاهد صلوة المغرب سمی بها لانها تصلی عند طلوع نجم اسمه شاهد فمن شهد
منکم الشهر فلیصمه ای حضر وشهد عند الحاکم اخبر والله علی کل شیء شهید ای علیم
وشهد الله انه لا اله الا هو یحتمل الاخبار والعلم والشهادة بیان الحق سواء کان عن علم او لا
وخبر قاطع یختص بمعنی یتضمن ضرر غیر المخبر فخرج الاقرار وقیل اقرار مع العلم وثبات
الیقین والاقرار قد ینفک عن ذلک ولذلک اکذب الله الکفار فی قولهم نشهد انک
لرسول الله ولما کان الخبر الخاص مبینا للحق من الباطل سمی شهادة وسمی المخبر به
شاهدا فلما اشبه الدلالة فی کمال وضوحها بالشهادة وشهد الرجل علی کذا یشهد علیه
شهادة اذا اخبر به قطعا وشهد له بکذا یشهد به شهادة اذا ادی ما عنده من الشهادة
والشهادة تقام بلفظ الشهادة اعنی اشهد بالله ویکون قسما ومنهم من یقول ان قال
اشهد یکون قسما وان لم یقل بالله والشهود جمع شاهد والاشهاد جمع شهود او جمع شهد
بالسکون اسم جمع کرکب وصحب او بالکسر تخفیف شاهد کوتد واوتاد **الشفاعة**
هی سؤال فعل الخیر وترک الضرر عن الغیر لاجل الغیر علی سبیل الضراعة ولا تستعمل
لغة الا بضم الناجی الی نفسه من هو خائف من سطوة الغیر ومن یشفع شفاعة حسنة
ای من یزن عملا الی عمل ولا ینفعها شفاعة ای ما لها شافع فتنفعها شفاعته ومعنی
شافعا مشفعا یطلب الشفاعة لصاحبه ویعطی له الشفاعة والخلاف بیننا وبین المعتزلة
فی الشفاعة فی موضعین احدهما فی معنی الشفاعة والثانی فی ان المشفوع له من هو فمعنی الشفاعة
عندنا طلب العفو من الذی وقع الجنایة فی حقه وعندهم طلب زیادة الدرجات
للمشفوع له واما المشفوع له فهو صاحب الکبیرة عندنا وعندهم هو مؤمن لم یجر علیه کبیرة
او جرت وتاب عنها والشفع الزوج قیل فی قوله تعالی والشفع والوتر هو الخلق لقوله تعالی
ومن کل شیء خلقنا زوجین او هو الله تعالی لقوله ما یکون من نجوی ثلاثة الا هو رابعهم
والشفیع صاحب الشفاعة او صاحب الشفعة وبالشفاعة یمحو الله اثر العصیان ویکفره
بالاحسان ویستر بها ما لیس ظهوره من العبد محمودا ممن شاء ان یشفع من نبی او ولی
او لا بشفاعة بل برحمته الا الکفر فان اهله مخلد فی النار واستحقاق حرمان الشفاعة لبعض
العصاة لا یستلزم الوقوع لجواز ان یشفعه بسبب کمال شفقته لامته العصاة ولو استحقوا
الحرمان بسبب التقصیر او المراد حرمان التشفیع او لدفع الدرجة او لعدم الدخول او فی بعض
مواقف الحشر علی ان الاستحقاق لا یستلزم الوقوع کما ذکرنا **الشک** هو اعتدال النقیضین
عند الانسان وتساویهما وذلک قد یکون لوجود امارتین متساویتین عنده فی النقیضین

او لعدم الامارة فیهما فهو ضرب من الجهل واخص منه لان الجهل قد یکون عدم العلم
بالنقیضین راسا فکل شک جهل ولا عکس وکما یطلق الشک علی ما لا یترجح احد طرفیه
یطلق ایضا علی مطلق التردد کقوله لفی شک منه وان کان احد الطرفین راجحا والاخر
مرجوحا فالمرجوح یسمی وهما والراجح ان قارن امکان المرجوح یسمی ظنا وان لم یطابق
یسمی جهلا مرکبا قال الجوینی الشک هو ما استوی فیه اعتقادان او لم یستویا ولکن لم ینته
احدهما درجة الظهور الذی یبنی علیه العاقل الامور المعتبرة والریب هو ما لم یبلغ
درجة الیقین وان ظهر نوع ظهور ویقال شک مریب ولا یقال ریب مشکک ولم ینبئ
امر کذا الا شککنی والشک سبب الریب کانه شک اولا فیوقعه شکه فی الریب فالشک مبدأ
الریب کما ان العلم مبدأ الیقین والریب قد یجیء بمعنی القلق والاضطراب فی الحدیث دع
ما یریبک الی ما لا یریبک فان الصدق طمأنینة والکذب ریبة ومنه ریب الدهر لنوائبه
فیوصف به الشک کما فی قوله تعالی انه لفی شک منه مریب والمریب التردد فی المتنافیین
وطلب الامارة من مری الضرع اذا مسحه للدر **الشاذ** هو الذی یکون وجوده قلیلا
لکنه یجیء علی القیاس والضعیف هو الذی یصل حکمه الی الثبوت والشاذ المقبول هو
الذی لا یجیء علی خلاف القیاس ویقبل عند الفصحاء والبلغاء وما کان مطردا فی القیاس
والاستعمال جمیعا نحو قام زید وضرب عمرو ومررت بسعید ومطردا فی القیاس شاذا
فی الاستعمال کالماضی من یذر ویدع وبالعکس کقولهم استنوق الجمل شاذ فی القیاس
والاستعمال جمیعا کمسک مدووف وفرس مقوود ودخول ال فی المضارع شاذ فی القیاس
واستعمال مفعول عسی اسما صریحا قوی فی القیاس وضعیف فی الاستعمال والمراد بالشاذ
فی استعمالهم ما یکون بخلاف القیاس من غیر نظر الی قلة وجوده وکثرته کالقعود والنادر
هو ما قل وجوده وان لم یکن بخلاف القیاس کخزعال والضعیف ما یکون فی ثبوته کلام
کقرطاس بالضم والمطرد لا یتخلف والغالب اکثر الاشیاء ولکنه یتخلف والکثیر دونه والقلیل
دون الکثیر والنادر اقل من القلیل **الشبه** بالکسر وبالتحریک وکامیر المثل
وشبهه ایاه وبه تشبیها مثله ولا یستعمل الثلاثی من الشبه محرکة کما لا یستعمل
المصدر من اشبه یشبه شبها وشبه علیه الامر ای التبس واشکل والشبه والمثل
وما یوافقک ویصلح لک وواحد الاشکال للامور المختلفة المشکلة وصورة الشیء
المخصوصة والمتوهمة واشکل الامر التبس واشکل الکتاب اعجمه کانه ازال عنه الاشکال
واشکل الدابة شد قوائمها بحبل وهذا اشکل به ای اشبه والمشبهة ما یشبه

بالثابت وليس بثابت وهي في الفعل ما ثبت بظن غير الدليل كظن حل الوطء امة ابويه
وزوجه وفي المحل ما يحصل بقيام دليل تام للحرمة ذاتا كوطء امة ابيه والمشتركة وفي الفاعل
ان يظن الموطوءة زوجته او جاريته وفي الطريق كالوطء ببيع او نكاح فاسد **الشركة**
هي عبارة عن اختلاط النصيبين فصاعدا بحيث لا يعرف احد النصيبين من الاخر وشركة الملك
هو ان يقول احدهما شاركتك في كذا ويقبل الاخر وشركة المال هو ان يملك اثنان عينا
ارثا او شراء او استيلاء او اتهابا او وصية وشركة المفاوضة نوع من شركة العقد تضمنت
وكالة وكفالة والتساوي تصرفا ومالا ودينا وشركة العنان نوع من شركة العقد ايضا
وهو ان يشترك الرجلان في نوع بز او متاع او في عموم التجارة ولم يذكر الكفالة **الشرف**
محركة العلو والمكان العالي والمجد ولا يكون الا بالاباء او علو الحسب وشرفه كنصره غلبه شرفا
او طاله في الحسب وشرف ككرم فهو شريف اليوم وشارف عن قريب اي سيصير شريفا وشارفه
وعليه اطلع من فوق وذلك الموضع مشرف ككرم **الشان** الحال والامر الذي يتفق ويصلح
ولا يقال الا فيما يعظم من الاحوال والامور والشان ايضا الطلب والقصد يقال شانت شانه
اي قصدت قصده والشين كالعيب لفظا ومعنى **الشطر** شطر عنه ابعد واليه اقبل
وهو في الاصل لما انفصل عن الشيء ثم استعمل لجانبه وان لم ينفصل كالقطر في القاموس
الشطر نصف الشيء وجزؤه ومنه حديث الاسراء فوضع شطرها اي بعضها **الشفق**
محركة الحمرة في الافق من الغروب الى العشاء الاخيرة او الى قريبها او الى قريب العتمة ويقولون
عليه ثوب كانه الشفق كما يقال على الثياب الرقيق ومنه شفقة القلب لرقته كذا في ابن همام
قال ابن سيرين ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين رضي الله عنه **الشرب**
مثلث الفاء هو ايصال ما لا يتأتى فيه المضغ الى الجوف بفيه وهو اعم من الشفة
مطلقا لان الشفة مخصوصة بالحيوان وشفة الشيء وشفاه جانبه لامه في المؤنث
محذوفة وفي المذكر ما منقلبة عن واو ولها شرب اي نصيب من الماء كالسقي والتعيين
من السقي والعيون والاعتياب في الشفة الى الرؤوس دون الانصباب **الشدة** بالكسر الاسم
وبالفتح الحملة في الحرب وحتى يبلغ اشده وبضم اوله اي قوته وهو ما بين ثماني عشرة
سنة الى ثلاثين وهو واحد جاء على بناء الجمع او جمع لا واحد له من لفظه او واحده شدة
بالكسر مع ان فعلة لا يجمع على افعل **الشيعة** شيعة الرجل بالكسر اتباعه وانصاره
والفرقة على حدة وتقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث وقد غلب هذا الاسم
على كل من يتولى عليا رضي الله عنه واهل بيته حتى صار اسما لهم خاصة **الشم**

بالفتح عبارة عن قوة مرتبة في زائدتي مقدم الدماغ من شانها ادراك ما يتادى اليها
بتوسط الهواء من الارياح وبالضم جمع اشم وهو الارفع **الشيطان** هو اما من شاط
بمعنى هلك او من شطن بمعنى بعد وهو المحترق في الدنيا والاخرة والعاصي الابي الممتلي شرا
ومكرا والمتمادي في الطغيان الممتد الى العصيان وله في القرآن صفات مذمومة واسماء
مشؤمة خلق من قوة النار ولذلك اختص بفرط القوة الغضبية والحمية الذميمة
واغواؤه انما يؤثر فيمن كان مختل الرأي مائلا الى الفجور كما قال ما كان لي عليكم
من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم وقوله لآتينهم من بين ايديهم الاية كالدلالة
على بطلان ما يقال انه يدخل في بدن ابن ادم وحديث الشيطان يجري من ابن ادم
مجرى الدم الخ تمثيل وتصوير وله نسل وذرية وضلاله ذلك بعدما مسخ لانظاره الى قيام
الساعة ودليل كون الشيطان اجساما كائنة اية خلقتني من نار وخلقته من طين
الشمل هو من الاضداد وهو التفرق والاجتماع وشمل من باب علم في اللغة المشهورة
وبفتح الميم على اللغة الفصيحة وحكي عن ابن الاعرابي شمل يشمل كنصر ينصر ويجوز الضم
في لغة والشمول في تناول الكلي لجزئياته والاشتمال في تناول الكل لاجزائه ومعنى التناول
الشمولي ان يتعلق الحكم بكل واحد مجتمعا مع غيره ومنفردا عنه مثل قوله من دخل
الحصن فله درهم فلو دخله واحد استحق درهما ولو دخله جماعة معا او متعاقبين
استحق كل واحد درهما ومعنى التناول البدلي هو ان يتعلق الحكم بكل واحد
بشرط الانفراد وعدم التعلق بواحد آخر مثل من دخل هذا الحصن اولا فله
درهم فكل واحد دخل اولا منفردا استحق الدرهم ولو دخله جماعة معا لم يستحقوا
شيئا ولو دخلوا متعاقبين لم يستحق الا الواحد السابق **الشخص** هو الجسم الذي
له تشخص وحجمية وقد يراد به الذات المخصوصة والحقيقة المعينة في نفسها تعينا
يمتاز عن غيره والتشخص امر عدمي عند المتكلمين **شمخيا** في القاموس هو كلمة
سريانية تفتح بها المغاليق من غير مفتاح ولا يبعد ان يكون معنى شمشخاك
خصفة ستفتح مغاليقك بلا مفتاح وخصفة اسم امرأة اي ستنكحك **شوح**
شورى مصدر كالفتيا بمعنى التشاور وشيعا اهواء مختلفة عن النبي عليه السلام
هم اصحاب البدع والاهواء على شاكلته على طريقته التي تشاكل حاله في الهدى
والضلالة شقيا عصيا شواظ هو اللهب الذي لا دخان له شانئك عدوك
شهاب قبس شعلة نار مقبوسة شطره تلقاء بلسان الحبشة شروه باعوه

شقاق ضلال شرذمة عصابة شطأه فراخه شوبا من حميم شرابا من غساق او صديد
مشوبا بالماء الحميم ليقطع امعاءهم شددنا ملكه قوينا بالهيبة والنصرة وكثرة الجنود
على شفا جرف هار على قاعدة هي اضعف القواعد وارخاها قد شغفها حبا شق شغاف
قلبها وهو حجاب حتى وصل الى فؤادها حبا شعائر الله دين الله او فرائض الحج او مواضع
لنسكه او الهدايا لشديد لبخيل او لقوى مبالغ فيه شططا هو البعد ومجاوزة الحد
سبعا شدادا اقويا محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور شتى متفرقة في شقاق الحق
وهو المنافاة والمخالفة بشق الانفس بكلفة ومشقة من كل شيعة من كل امة شاعت
دينا كل يوم هو في شأن كل وقت يحدث اشخاصا ويجدد احوالا على ما سبق قضاؤه
فالمراد شؤون يبديها لا شؤون يبتديها اشير الى الاول بقوله والذين كفروا الى جهنم
يحشرون والى الثاني بقوله وان جهنم لمحيطة بالكافرين شقوتنا ملكتنا شامخات
ثوابت طوال نزاعة للشوى للاطراف او جمع شواة وهي جلدة الرأس ان سعيكم لشتى
مساعيكم لاسباب مختلفة فشرد بهم ففرق بهم عن مناصبتك ونكل عنها بقتلهم
والنكاية فيهم شكور مثيب عباده على اعمالهم شاورهم في الامر اي استخرج آراءهم
واعلم ما عندهم شجر بينهم اختلط بينهم شنئان قوم محركة بغضا قوم ومسكنة ببغض
قوم هذا مذهب البصريين وقال الكوفيون هما مصدران شوكة حدة وسلاح شاقوا
الله حاربوا الله وجانبوا دينه وطاعته والشجرة الملعونة في القرآن شجرة الزقوم
شاخصة ابصار الذين كفروا مرتفعة الاجفان لا تكاد تطرف من هول ما هم فيه شاكلته
مثله وضربه شرع لكم فتح لكم وعرفكم شرعا اي ظاهرة واحدها شارع شقة سفر بعيد
لبعض شأنهم لبعض حوائجهم شقاق بينهما اي فراق بينهما في الاختلاف حتى شق
امر احدهما على الآخر ولم يجعلني جبارا شقيا اي عند الله فرط تكبرهم شية اصلها
وشية فلحقها عن النقص ما لحق زنة وعدة ولا شية فيها لا لون فيها سوى لون جميع جلدها
شيبا جمع اشيب وهو ابيض الرأس الشعرى كوكب معروف كان ناس في الجاهلية يعبدونها
شديد القوى اي شديد قواه وهو جبريل عليه السلام شعيب هو ابن ميكيل بن مدين
ابن اسحق بن ابراهيم الخليل عليه السلام كان يقال له خطيب الانبياء بعث رسولا الى امتين
مدين واصحاب الايكة فصل حرف الصاد كل صلوة في القرآن فهي عبادة ورحمة
الا وصلوات ومساجد فان المراد الاماكن كل صمم في القرآن فهو عن سماع الايمان
والقرآن خاصة الا الذي في الاسراء كل صوم في القرآن فهو من العبادة الا نذرت للرحمن

صوما اي صمتا كل صبر في القرآن فهو محمود الا لولا ان صبرنا عليها واصبروا على آلهتكم كل امساك
عن طعام او كلام او سير فهو صيام كل ارض مستوية فهي صعيد كل خبر مخبره على ما اخبر به
فهو صدق كل بناء عال من قصر او غيره فهو صرح كل شيء اصطبغ به من ادم فهو صبغ
وكذا بالسين كل طائر يصيد تسميه العرب صقرا ما خلا النسر والعقاب كل ما لا يصيد
من طير فهو صافر كل عذاب مهلك فهو صاعقة ويقال لكل هائل مميت او مزيل العقل
والفهم غالبا كل ما نزل من علو الى سفل فهو صبب كل ما يتحصن به يقال له صيصية
وهي القرن كل شيء من الظهر فيه فقار فهو صلب كل عظيم غالب فهو صنديد يقال برد صنديد
وريح صنديد والجمع صناديد قال مجاهد كل من آمن بالله ورسوله فهو صديق
الشق في كل شيء صدع صفحة كل شيء جانبه صدر كل شيء اوله وجه كل شيء عريض
صفحة كل كلمة فيها صاد وجيم فهي فارسي معرب كالصولجان كل صاد وقع قبل الدال
فانه يجوز ان تشمها رائحة الزاي اذا تحركت وان تقلبها زايا اذا سكنت مثل نصد
كل صاع فهو مدان وكل مد منوان وكل من رطلان وكل رطل فهو عشرون استارا
فهو ستة دراهم ونصف فيكون كل صاع الفا واربعين درهما كل صبي فيه بين فهو
بالسكون وان لم يكن فيه بين فهو بالتحريك كل علم مارسه الرجل سواء كان استدلاليا
او غيره حتى صار كالحرفة له فانه يسمى صناعة وقيل كل علم لا يسمى صناعة حتى يتمكن فيه
ويتدرب وينسب اليه وقيل الصنعة العمل والصناعة قد تطلق على ملكة يقتدر بها
على استعمال المصنوعات على وجه البصيرة لتحصيل غرض من الاغراض بحسب الامكان
والصناعة بالفتح يستعمل في المحسوسات وبالكسر في المعاني وقيل بالكسر حرفة الصانع
وقيل هي اخص من الحرفة لانها تحتاج في حصولها الى المزاولة والصنع اخص من الفعل
وكذا العمل اخص من الفعل فانه فعل قصدي لم ينسب الى الحيوان والجماد وكل صفة كثر
ذكر موصوفها معها ضعف تكثيرها لقوة شبهها بالفعل وكل صفة كثر استعمالها
من غير موصوف قوي تكثيرها بالحاقها بالاسما كعبد وشيخ وكهل وضيف كل صفة
جاءت للمذكر على افعل ففي المؤنث على فعلاء وكل صفة على فعلاء جمعت على فعال
فانها تجمع مؤنثا عليه ايضا وكل ما هو على فعلة من الاوصاف فانها تكسر على فعال
وكل صفة تتبع موصوفها تذكيرا وتأنيثا وتنكيرا وافرادا وجمعا وتثنية واعرابا
اذا كانت فعلا له واما اذا كان وصف الشيء بفعل سببه كقوم رجل حسن وجهه
وكريم ابوه ومؤدب خدامه فحينئذ تتبعه في الاعراب والتعريف والتنكير لا غير وعليه قوله

ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها وقد تقطع عن التبعية للموصوف بان تخالفه
في الاعراب اذا كان الموصوف معلوما بدون صفة غير محتاج لها وكانت الصفة دالة
على المدح او الذم او الترحم وقد تتبعه في الاعراب وعلى تقدير كونها مقطوعة جاز
الامران النصب باضمار فعل لائق والرفع على انها خبر مبتدأ محذوف وكل صفة نكرة
قدمت على الموصوف انقلبت حالا لاستحالة كونها صفة تابعة مع تقدمها فجعلت حالا
ففارقها لفظ الصفة لا معناها لان الحال صفة في المعنى وكل صفة علم قدمت
على الموصوف انقلب الموصوف عطف بيان نحو مررت بالكريم زيد وكذلك غير العلم كقولك
مررت بالكريم اخيك لان الثاني تابع للاول مبين له والصفة اذا اسندت الى ضمير الجمع
كانت في حكم الفعل في جواز الوجهين الافراد والجمع كما ان الفعل في قولك النساء جاءت
او جئن على لفظ الواحد والجمع والصفات المتعددة يجوز عطف بعضها على بعض بخلاف
التوكيد المتعددة والتاكيد يكون بالضمائر دون الصفات والتاكيد ان كان معنويا
فالفاظه محصورة والفاظ الصفات ليست كذلك والصفة تتبع النكرة والمعرفة والتاكيد
لا يتبع الا المعارف اعني التاكيد المعنوي ولا يجوز الفصل بين الصفة والموصوف لانهما
كشيء واحد بخلاف المعطوف والمعطوف عليه والصفة على اربعة اوجه فان الموصوف
اما ان لا يعلم فيراد تمييزه على سائر الاجناس بما يكشف فهي الصفة الكاشفة واما ان يعلم
ايضا لكن التبس من بعض الوجوه فيؤتى بما يرفعه فهي الصفة المخصصة واما انه
لم يلتبس ولكن يوهم الالتباس فيؤتى بما يقرره فهي الصفة المؤكدة والا فهي الصفة
المادحة والذامة والصفة الكاشفة خبر عن الموصوف عند التحقيق وصفة المعرفة
للتوضيح والبيان وصفة النكرة للتخصيص وهو اخراج الاسم الى نوع اخص منه
والصفة اذا وقعت بين متضايفين اولهما عدد جاز اجراؤها على كل منهما
كسبع بقرات سمان وسبع سموات طباقا والصفة المشبهة تجيء ابدا من اللازم
فاذا اريد اشتقاقها من المتعدي يجعل لازما بمنزلة الفعل الغريزة وذلك بالنقل
الى فعل ككرم ثم يشتق منه كما رحيم وفقير ورفيع وصفات كذم ان نفيت
على سبيل المبالغة لم تنف اصلها ولهذا يقال ان صيغة فعال في قوله تعالى وما ربك
بظلام للعبيد للنسب اي ليس بذي ظلم والاسم قد يوضع للشيء باعتبار بعض معانيه
واوصافه من غير ملاحظة بخصوصية الذات حتى ان اعتبار الذات عند ملاحظته
لا يكون الا ضرورة ان المعنى لا يقوم الا بالذات فذلك الاسم صفة كالمعبود وقد يوضع

للشيء بدون ملاحظة ما فيه من المعاني كرجل وفرس او مع ملاحظة بعض الاوصاف والمعاني
كالكاتب للشيء المكتوب والنبات للجسم النابت وكجميع اسماء الزمان والمكان والالة ونحو ذلك مما لا يحصى
فذلك اسم للصفة واستعمال ما غلب من الصفات في موصوف معين بسبب صيرورته من الصفات
الغالبة واستعمال ما يجري مجرى الاسماء بحذف الموصوف بسبب جريانه مجرى الاسماء والصفة
في الاصل مصدر وصفت الشيء اذا ذكرته بمعان فيه لكن جعلت في الاصطلاح عبارة عن كل امر
زائد على الذات يفهم في ضمن فهم الذات ثبوتيا كان او سلبيا فيدخل فيه الالوان والاصوات
والادراكات وغير ذلك والعلاقة بين الصفة والموصوف هي النسبة الثبوتية وتلك النسبة
اذا اعتبرت من جانب الموصوف يعبر عنها بالاتصاف واذا اعتبرت من جانب الصفة يعبر عنها
بالقيام والصفة تقوم بالموصوف والوصف يقوم بالواصف فقول القائل زيد عالم
وصف لزيد لا صفة له وعلمه القائم به صفته لا وصفه وقد يطلق الوصف ويراد به
الصفة وبهذا لا يلزم الاتحاد لغة اذ لا شك ان الوصف مصدر وصفه اذا ذكر ما فيه
والصفة عند اهل الحق هي ما وقع الوصف مشتقا منها وهو دال عليها وذلك
مثل العلم والقدرة ونحو ذلك فالمعنى بالصفة ليس الا هذا المعنى والمعنى بالوصف
ليس الا ما هو دال على هذا المعنى بطريق الاشتقاق ولا يخفى ما بينهما من التغاير
في الحقيقة والتنافر في الماهية ولا يلزم من كون الشيء صفة لشيء وثابتا له كونه موجودا
او ثابتا في نفسه مطلقا والا يلزم ان يكون للواجب تعالى صفات موجودات ازلية مع انه
ليس كذلك عقلا ونقلا والصفة النفسية هي التي لا يحتاج وصف الذات بها
الى تعقل امر زائد عليها كالانسانية والحقيقة والوجود والشيئية للانسان ويقابلها
الصفة المعنوية التي يحتاج وصف الذات بها الى تعقل امر زائد على ذات الموصوف
كالتحيز والحدوث والصفة الثبوتية هي ان يشتق للموصوف منها اسم والصفة السلبية
هي ان يمتنع الاشتقاق لغيره وبعبارة اخرى الصفة السلبية هي التي اتصف بها
الذات من غير قيام معنى به مثل الاول والاخر والقابض والباسط والصفة الثبوتية
هي التي اتصف بها الذات لقيام معنى به كالعلم والقدرة والارادة والكلام واختلف
عبارات الاصحاب في الصفة النفسية بناء على اختلافهم في الاحوال فمن مال الى نفي
الاحوال وهم الاكثرون وهو الاصح قالوا الصفة النفسية عبارة عن كل صفة ثبوتية
راجعة الى نفس الذات لا الى معنى زائد عليها ومنهم من قال صفة النفس كل صفة دل
الوصف بها على الذات دون معنى زائد عليها والمال واحد ومن مال الى القول

بالاحوال فعنده صفات النفس احوال زائدة على وجود النفس ملازمة لها واولى العبارة
بهذا المذهب ما ذكره بعض الاصحاب من ان الصفة النفسية عبارة عن كل صفة ثبوتية
زائدة على الذات لا يصح توهم انتفائها مع بقاء الذات الموصوفة بها واما الصفة
المعنوية فعبارة عن كل صفة ثبوتية دل الوصف بها على معنى زائد على الذات ثم اختلف
اصحابنا فمن قال بالاحوال قسم الصفة المعنوية الى معللة كالعالمية والقادرية ونحوهما
والى غير معللة كالعلم والقدرة ونحوهما ومن انكر الاحوال انكر الصفات المعللة ولم يجعل
كون العالم عالما والقادر قادرا زائدا على قيام العلم والقدرة بذاته ثم ان صفاته تعالى
ترجع الى سلب واضافة او مركب منهما فالسلب كالقديم فانه يرجع الى سلب العدم عنه
اولا او الى نفي التشبيه ونفي الاولية عنه وكالواحد فانه عبارة عما لا ينقسم بوجه من الوجوه
لا قولا وفعلا والاضافة كجميع صفات الافعال والمركب منهما كالمريد والقادر فانهما
مركبان من العلم والاضافة الى الخلق وصفات الذات هي ما لا يجوز ان يوصف الذات
بضدها كالقدرة والعزة وصفات الفعل هي ما يجوز ان يوصف الذات بضدها
كالرحمة والغضب وعند المعتزلة ان ما يثبت ولا يجوز نفيه فهو من صفات الذات
كالعلم وكذا في سائر صفات الذات وما يثبت وينفى فهو من صفات الفعل كالخلق
والارادة والرزق والكلام مما يجري فيه النفي والاثبات وعند الاشعرية ما يلزم
من نفيه نقيضه فهو من صفات الذات كما في نفي الحياة والعلم وما لا يلزم من نفيه
نقيضه فهو من صفات الفعل كالاحياء والاماتة والخلق والرزق فعلى هذا الحد
الارادة والكلام من صفات الذات لا تستلزم نفي الارادة الجبر والاضطراد ونفي الكلام
الخرس والسكوت ولا حاجة على اصلنا الى الفرق لان جميع صفاته ازلية قائمة بذات الله
وصفات الافعال عند البعض نفس الافعال وعندنا مبدأ منشأها والحلف بصفات
الذات دون صفات الفعل فعلى هذا القياس يكون وعلم الله يمينا لكنه ترك لمجيئه
بمعنى المعلوم ومشايخ ما وراء النهر على ان الحلف بكل صفة تعارف الناس الحلف بها
يمين والا فلا ومن الصفات ما حصل لله وللعبد ايضا حقيقة ومنها ما يقال
لله بطريق الحقيقة وللعبد بطريق المجاز ومنها ما يقال لله بطريق الحقيقة ولا يقال
للعبد لا بطريق الحقيقة ولا بطريق المجاز لعدم حصوله للعبد حقيقة وصورة
وقد يطلق بعض الاشياء على العبد حقيقة وعلى الباري تعالى مجازا كالاستواء والنزول
وما اشبههما فاعلم ان الظاهر تبين من المتكلمين لما حصر وطريق كمال

المعرفة للمكلفين بمعرفة جميع صفات الباري تعالى بالاستدلال بالافعال والتنزيه عن النقائص
اذ لا يتيسر الا بذلك مع ان السمع طريق آخر في اثباتها وحصر وايضا الصفات بالسبعة
او الثمانية مع البقاء عند الاشعرية ومع التكوين عند الماتريدية وتسكيبا كالقدوسية
والعزة الى خمسة عشر على المختار والاضافيات كالعلو والاولية والآخرية الى عشرين
على المختار ايضا واولوا الظواهر الواردة بذكرها التي اثبتها الاشعري فكل صفة
تستحيل حقيقتها على الله فانها تفسر بلازمها فعلى العرش استوى بمعنى اعتدل اي
قام بالعدل ولا اعلم ما في نفسك اي غيبك وسرك وابتغاء وجه ربه اي لاخلاص النية
ويبقى وجه ربك يعني الذات ومجموع الصفات ان البقاء لا يختص بصفة دون صفة
فثم وجه الله اي الجهة التي امرنا بالتوجه اليها تجري باعيننا اي بحفظنا ورعايتنا
والعرب تقول فلان مرأى من فلان ومسمع اذا كان ممن يحيط به حفظه ورعايته
او المراد بالاعين ههنا على حصرنا انفجر من الارض من المياه والاضافة للتمليك والفضل
بيد الله اي بقدرته واليدين استعارة لنور قدرته القائم بصفة فضله ولنور
القائم بصفة عدله ويقال فلان في يد فلان اذا كان متعلق قدرته وتحت حكمه
وقبضته وعلى هذا يحمل حديث قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن
وفائدة التخصيص بذكر خلق آدم النبي عليه السلام مع ان سائر المخلوقات مخلوقة بالقدرة
القديمة ايضا هي التشريف والاكرام كما خصص المؤمنين بالعباد والاضافة بالعبودية
الى نفسه كعيسى النبي عليه السلام والكعبة المشرفة ولا تقدموا بين يدي الله هو مجاز
عن مظهر حكمه ومجازاته وكشف الساق كناية عن الشدة والهول وفي جنب الله
اي في طاعته وحقه ونحن اقرب اي بالعلم والفوقية العلو من غير جهة وجاء ربك
اي امره اذهب انت وربك اي اذهب بربك اي بتوفيقه وقوته ومن عنده
اشارة التمكن والزلفى والرفعة وهو الله في السموات والارض اي المعبود فيهما
او العالم بما فيهما الله نور السموات والارض اي منورهما وجميع الاعراض النفسانية لها
اوائل ولها غايات فاتصاف الباري تعالى بها اما باعتبار الغاية كالترك في الاستحياء
او السبب كارادة الانتقام في الغضب او المسبب عنه كالانعام في الرحمة نعم الا
ان استرسال التاويل على التفصيل لجمهور الاشاعرة غير ظاهر في جميع تلك الصفات
بل هو مؤد الى ابطال الاصل المعجز عن ادراكها بلا كيفيات وخلاف لما عليه السلف
من التوقف في المتشابهات قال الامام في الفقه الاكبر ولا يوصف الله بصفات المخلوقين

ولا يقال ان يده قدرته او نعمته لان فيه ابطال الصفة ولكن يده صفته
بلا كيف انتهى وفيه اشارة الى وجوب التأويل الاجمالى فى الظواهر الموهمة والى منع
التأويل التفصيلى فيها بالارجاع الى ما ذكر والى التفويض بعد الحمل على المعنى المجازى
على الاجمال فى التأويل وتعالى الله عما يقول هو جسم لا كالاجسام وله حيز لا كالاحياز
ونسبته الى حيزه ليس كنسبة الاجسام الى حيزها كما هو مذهب الهيصمية من المشبهة
المستترين بالبلكفة وقد اتفق الامة على اكفار المجسمة المصرحين بكونه جسما وتضليل
المستترين بالبلكفة وقال ابن الهمام وقيل يكفر بمجرد اطلاق لفظ الجسم عليه تعالى
وهو حسن بل هو اولى بالتكفير ومهما ثبت عن الكمالات شاهدا فلا مانع من القول
باثباتها غائبا لكن بشرط انتفاء الاسباب المقترنة بها فى الشاهد الموجبة للحدوث
والتجسم ونحو ذلك مما لا يجوز على الله تعالى ان لا يتصف موجود مثل اتصافه تعالى وان كان
بعض الموجودات مظهرا كاملا بحيث يتصف ببعض صفاته لكن يغيب تحت سرادقات
كماله بحيث لا يبقى له اثر من اللوية وما ذعموا ان العبد يصير باقيا ببقاء الحق سميعا
بسمعه بصيرا ببصره فخروج من الدين وما روى فى الخبر فاذا احببته كنت له سمعا
وبصرا فبى يسمع وبى يبصر فلا احتجاج لهم فى ظاهره اذ ليس فيه انه يسمع بسمعى ويبصر
ببصرى بل المحمل له هو ان كمال الاعراض عما سوى الله وتمام التوجه الى حضرته بان لا يكون
فى لسانه وقلبه ووهمه وسره غيره تعالى ينزل منزلة المشاهدة فانه اذا ترسخت هذه
الحالة تسمى مشاهدة تشبيها لها بمشاهدة البصر اياه واستعمال القلب والقالب
فيه باعتبار ذلك فلا يسمع ولا يبصر الا ما يستدل به على الصانع وقدرته وعظمته
وكبريائه ثم اعلم ان عامة محققى اهل السنة على ان صفات الله تعالى زائدة
على الذات وان بعضها ليست عين البعض الاخر من الصفات بل الصفات بعضها
مع بعض متغايرة بحسب الاعتبار وان كانت متحدة بحسب الوجود والاشعرى
واتباعه على انها دون الوجود لا عين الذات ولا غيرها واما وجود الواجب بل وجود
كل شئ هو عين ذاته ذهنا وخارجا على ما هو الظاهر من مذهب الاشعرى والحسين البصرى
من المعتزلة واما الفلاسفة وسائر المعتزلة والنجارية وهم لا يثبتون لله تعالى
صفة اصلا اى صفة كانت من صفات الذات او الفعل ويقولون انه تعالى واحد من جميع
الوجوه وفعله وقدرته وحياته هو حقيقته وعينه وذاته والقائلون بانفكاكها
عن الذات كصفات المخلوقين هم كالمشبهة من الكرامية والحشوية وعند الاشعرية

صفات الذات قديمة قائمة بذات الله كالعلم والقدرة والارادة واما صفات
الفعل كالتكوين والاحياء والاماتة فليست قائمة بذات الله وقال بعض الفضلاء كل ذات
قامت بها صفات زائدة عليها فالذات غير الصفات وكذا كل واحد من الصفات غير الاخرى
ان اختلفا بالذوات بمعنى ان حقيقة كل واحد والمفهوم منه عند انفراده غير مفهوم
الاخر لا محالة وان كانت الصفات غير ما قامت به من الذات فالقول بانها غير مدلول الاسم
المشتق او ما وضع لها وللذات من غير اشتقاق وذلك مثل صفة العلم بالنسبة
الى مسمى العالم او مسمى الاله فعلى هذا وان صح القول بان علم الله غير قائم به من الذات لا يصح
ان يقال ان علم الله غير مدلول اسم الله او عينه اذ ليس هو عين مجموع الذات مع الصفات
ولعل هذا ما اراده بعض الحذاق من الاصحاب من ان الصفات النفسية لا هى هو ولا هى غيره
ثم ان صفات الله تعالى قديمة ولا شئ من القديم يحتاج الى الموجد لان الموجد من يعطى وجودا
مستقلا واحتاج صفات الله الموجد مع قدمها بمعنى انها تحتاج الى الذات لتقوم به
لا بمعنى ان الذات تعطيها وجودا مستقلا اذ ليس لها وجود مستقل اما عندنا
فلان الصفات غير الذات لا عينها فاحتياجها الى الذات فى قيامها بها لكونها ليست
عين الذات فى العقل لا فى وجودها الخارجى لكونها فى الوجود الخارجى ليست غيرها
واما عند الفلاسفة والمعتزلة فكما عرفت فيما تقدم ان الصفات عندهم عين الذات واما
عند من يقول ان الصفات مغايرة للذات فمعنى الوجود هو المستقل الوجود المنفصل
عن الذات فوجود الصفة يكون غير وجود الموصوف لكن الصفة تحتاج الى الموصوف دائما
وقال بعض المحققين ان صفات الله ممكنة مع قدمها لكن كونها مقدورات فى غاية
الاشكال لما تقرر ان اثر المختار لا يكون الا حادثا ولهذا اضطروا الى القول بكونه تعالى
موجبا بالذات فى حق صفاته كما ذكر فى الكتب الكلامية وتصدى بحل هذا الاشكال
علامة عصره ابن الكمال بان قال ايجاب الصفات مرجعه الى استحالة خلوه تعالى
عن صفات الكمال وايجاب المصنوعات مرجعه الى استحالة انفكاكه عنه تعالى واضطراره
فى النفع للغير فذلك كمال يتجبر به ما فى عدم القدرة على الترك من مظنة النقصان
ويربو عليه وهذا نقصان من حيث انه يقدر على الترك ويضطر فى الفعل غير منجبر به
وفى شرح الطوالع للقاسم الليثى السمرقندى وجوب الصفات بذاته تعالى مفهوم من قيامها
بذاته تعالى اذ لو كانت واجبة بذاتها امتنع قيامها بذاته تعالى وكذا لو كانت صادرة
عنه بالاختيار لوجب كونها حادثة وقيام الحوادث بذاته ممتنع ومعنى كون الصفات

واجبة بذاته تعالى كونها لازمة له غير مفتقرة الى غيره وبالجملة صفات الله غير مقدورة
فلا يبلغ تخصيص الممكنات بما سواها ويمكن ان يقال ايضا حصول ما هو مبدأ الكمال
لشيء بالايجاب من غير توقف بالمشية ليس بنقص بل نحو كمال مثلا وقوع مقتضيات اعتدال
المزاج كحسن الخلق من كمالات ذاتية وعدم الاختيار فيه كمال لا نقصان وليس في القول
بالامكان كثرة صعوبة سوى مخالفة الادب وايهام ان كل ممكن حادث ولا يخفى ان كل ما
احتاج لسواه حاجة تامة بحيث لا يوجد بدونه سواء كان علة او شرطا لوجوده كالجوهر
للعرض مثلا لا يمكن وجوده بدونه فيلزم امكانه عدمه وان يكن حادثا وهذا المحذور
فيه في صفات الله القديمة قال بعض الافاضل القول بتعدد الواجب لذاته في الصفات
في غاية الصعوبة نعم لكن المراد بالواجب لذاته في الصفات كونها واجبة الوجود لاجل موصوفها
الذي هو كذلك الواجب الوجود لا انها واجبة بالذات مقتضية لوجودها كالذات
حتى تستقل وتتعدد بل هي مستندة الى الذات والذات كالمبدأ لها واسنادها
اليه لا بطريق الاختيار الذي يقتضي مسبوقية المقصود بفائدة الايجاد بل بطريق
الايجاب بالنسبة اليها فكما ان اقتضاء ذاته وجوده جعل وجوده واجبا كذا اقتضاؤه
العلم مثلا يقتضي كون العلم واجبا وكما ان اقتضاء الواجب وجوده يقتضي غناه
عن وجود سواه كذلك اقتضاء الذات علمه يقتضي غناء العلم عن غيره لعدم التغاير
بين الذات والصفات فايجاب ما ليس بغير كالصفات ليس بنقص بل هو كمال وانما
النقص في ايجاد الغير بالايجاب والله ملهم الصواب **الصلوة** هي اسم
لمصدر وهو التصلية اي الثناء الكامل وكلاهما مستعملان بخلاف الصلوة بمعنى
اداء الاركان فان مصدرها لم يستعمل والمشهور في اصول الفقه ان مذهب المعتزلة
ان الصلوة والزكاة وغيرهما حقايق مخترعة شرعية لانها منقولة عن معانيها اللغوية
والباقلاني على انها مجازات لغوية مشهورة لم تصر حقايق فالصلوة في الاصل من الصلا
وهو العظم الذي عليه الاليتان في القاموس الصلا وسط الظهر منا ومن كل ذي اربع
او ما انحدر من الوركين او الدعاء والتبريك والتمجيد كما هو عند كثير من اهل اللغة يقال
صليت عليه اي دعوت له وزكيت وفي الحديث اذا دعي احدكم الى طعام فليجب
فان كان صائما فليصل اي فليدع لاهله فعلى الاول هي من الاسماء المغيرة المندرسة
المعنى بالكلية وعلى الثاني من المنقولة الزائلة كما في الكرماني وغيره الا انه ينبغي ان يكون
من المنقولة بالاختلاف على ما في الاصول انه مما غلب في غير الموضوع له بعلاقة والمشهور

ان الصلوة حقيقة شرعية في الاركان وحقيقة لغوية في الدعاء او مجاز لغوي
في الاركان ومجاز شرعي في الدعاء قال بعضهم الصلوة في الشرع مجاز في الدعاء مع انه
مستعمل في الموضوع له في الجملة وحقيقة في الاركان المخصوصة مع انه مستعمل
في غير الموضوع له في الجملة وقال العلامة التفتازاني ورود الصلوة في كلام العرب
بمعنى الدعاء قبل شرعية الصلوة المشتملة على الركوع والسجود المشتملين على التخشع
وفي كلام من لا يعرف الصلوة بالهيئة المخصوصة دليل المشهور ولان اشتقاق الفعل
من غير الحدث قليل ولا اشتهار المنقول عنه الشرعي في اللغة ارجح من ان يكون
مشتهرا وقيل اصل الصلوة من الصلا ومعنى صلى الرجل اي ازال عن نفسه بهذه
العبادة الصلا الذي هو نار الله الموقدة ثم الصلوة تتنوع بالاضافة الى محلها
على ثلاثة انواع تنوع الاجناس بالفصول ومنه قيل الصلوة من الله الرحمة ومن الملائكة
الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء وهو اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ثم نقلت في عرف
الشرع من احد المعنيين الى العبادة المخصوصة لتضمنها اياه فتسمية هذه العبادة بها
من قبيل تسمية الشيء باسم بعض ما يتضمنه وقال ابن حجر الصلوة من الله تعالى للنبي
زيادة ولغيره الرحمة وهذا يشكل بقوله تعالى عليهم صلوات من ربهم ورحمة حيث
غاير بينهما ولان سؤال الرحمة يشرع لكل مسلم والصلوة تخص النبي عليه السلام وكذا
القول ومن العباد بمعنى الدعاء بان الدعاء يكون بالخير والشر والصلوة لا يكون الا
في الخير وبان دعوت يتعدى باللام والذي يتعدى بعلى ليس بمعنى صلى ويقال
صليت صلوة ولا يقال صليت تصلية فصلاة الله في التحقيق الرحمة وهي
من الملائكة الدعاء والاستغفار كما هو من الناس والحق ان الصلوة كلها وان توهم اختلاف معانيها
راجعة الى اصل واحد فلا تظنها لفظة اشتراك ولا استعارة انما معناها العطف فيكون
محسوسا ومعقولا فان الصلاة في الاصل العطف جسما لانها من تحريك الصلوين ثم استعمل
في الرحمة والدعاء لان فيهما من العطف المعنوي ولذا عدي بعلى ولا يلزم من التساوق في المعنى
التوافق في التعدية كما في نظر ورأى وقيل على مجردة عن المضرة كما في توكل على الله
وقال مجاهد الصلوة من الله التوفيق والعصمة ومن الملائكة العون والنصرة ومن الامة
الاتباع وقال بعضهم صلوة الرب على النبي تعظيم الحرمة وصلاة الملائكة اظهار الكرامة
وصلاة الامة طلب الشفاعة ولما لم يمكن ان يحمل على الدعاء في قوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي حمل على العناية بشان النبي اظهارا لشرفه مجازا اطلاقا للملزوم

على اللازم اذ الاستغفار والرحمة يستلزم الاعتبار وقال بعضهم ان الله يدعو ذاته
بايصال الخير اليه ومن لوازم الرحمة والملائكة يستغفرونه وهو نوع من الدعاء ويجوز
على تقدير كون الصلوة مشتركة بين الثلاثة ارادة الرحمة والاستغفار ممن يصلي على مذهب
الشافعي والمعنى ان الله يرحم النبي ويوصل اليه من الخير والملائكة يعظمونه
بما في وسعهم فاتوا ايها المؤمنون بما يليق بحالكم وهو الدعاء له والثناء عليه
والحاصل الصلوة من الله على نبيه هو ان ينعم عليه بنعم يصحبها تعظيم وتكريم
على ما يليق بمنزلة النبي عنده بان يسمعه من كلامه الذي لا مثل له ما تقر به عينه
ويتبهج به نفسه ويتسع به جاهه ومعنى السلام عليه هو ان يسلم من آفة
منافية لغاية الكمال والمخلوق لا يستغني عن زيادة الدرجة وان كان رفيع
المنزلة على القول بعدم تناهي كمال الانسان الكامل وكراهة تجريد الصلوة على النبي
عن السلام انما هي لفظا لا خطا او محمول على من جعله عادة والا فقد وقع الافراد
في كلام جماعة من ائمة الهدى وكتابة الصلاة في اوائل الكتب قد حدث في اثنا
الدولة العباسية ولهذا وقع كتاب البخاري وغيره من القدماء عاريا عنها والظاهر
انهم يكتفون بالتلفظ والصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم صلاة على سائر الانبياء
ايضا لانهم كانوا مندرجين تحت المناطق المحمدية ومظاهر صفات كماله وفي التشبيه
في الصلاة الخليلية اقوال اقواها انه بحسب الجنس لا بحسب الشخص كما في قوله تعالى
كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم فيكون لمجرد الجمع بينهما في المشابهة
لا من باب الحاق الناقص بالكامل او مدخول الاداة مشبه به لا آل لا محمد
والواو تجيء للاستيناف عند الكوفيين كالفاء والدعاء بالترحم ما زاده ابن عباس رضي الله عنهما
وابو هريرة رض وان اوهم تقصيرا للمدعو له لكنه يكون من قبيل ارحم هذا الشيخ بالرحم
على ابنه الجاني فالمعنى ارحم محمدا بالرحم على امته كما في المبسوط وبناء الصلوات ليس
للقلة كما في خمس صلوات لانه استعمل لم يرد القليل بقوله ما نفدت كلمات الله واصل
الصلوة صلوة بالتحريك فقلبت واوها الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت
صلوة تلفظ بالالف وتكتب بالواو اشارة الى الاصل المذكور واتباعا للرسم العثماني
مثل الزكوة والحيوة والربوا غير ان المتطرفة تكتب بعدها الالف دون المتوسطة
الا اذا اضيفت او ثنيت فانها تكتب بالالف نحو صلاتك وصلاتان وقال
ابن درستويه لم تثبت الواو في غير القرآن وفي الكافي الربوا قد يكتب بالواو وهذا

اصح من كتابة الصلوة لانها متعرضة للوقف واقبح منه انهم زادوا بعدها الالف
تشبيها بواو الجمع وخط القرآن لا يقاس عليه وقال الفاضل عصام الدين الكتابة بالواو
والالف في الربوا لان للفظ نصيبا منهما وانما لم يكتب الصلوة والزكوة بهما لئلا يكون
في مظنة الالتباس بالجمع والصلوة في التنزيل تأتي على اوجه الصلوات الخمس يقيمون الصلوة
وصلاة العصر تحبسونهما من بعد الصلوة وصلاة الجمعة اذا نودي للصلوة وصلاة
الجنازة ولا تصل على احد منهم والدين اصلاتك تأمرك والقراءة ولا تجهر بصلاتك
والدعاء قيل ومنه وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم ولا يخفى انه باعتبار
تضمين معنى العطف ومواضع الصلوة نحو ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
الصدق بالكسر هو اخبار عن المخبر به على ما هو به مع العلم بانه كذلك والكذب
اخبار عن المخبر به على خلاف ما هو به مع العلم بانه كذلك وفي الانوار في قوله تعالى ويحلفون
على الكذب وهم يعلمون وفي هذا التقييد دليل على ان الكذب يعم ما يعلم المخبر عدم
مطابقته وما لا يعلم ولا واسطة بينهما وهو كل خبر لا يكون عن بصيرة بالمخبر عنه
وهذا افتراء والافتراء اخص من الكذب وقيل الكذب عدم المطابقة لما في نفس الامر
وليس كذلك بل هو عدم المطابقة عما من شانه ان يطابق لما في نفس الامر والصدق التام
هو المطابقة للخارج والاعتقاد معا فان انعدام واحد منهما لم يكن صدقا تاما بل اما
ان لا يوصف بصدق ولا كذب كقول المبرسم لا قصدا زيد في الدار واما ان يقال له
صدق وكذب باعتبارين وذلك بان كان مطابقا للخارج غير مطابق للاعتقاد او
بالعكس كقول المنافقين نشهد انك لرسول الله فيصح ان يقال لهذا صدق اعتبارا
بالمطابقة لما في الخارج وكذب لمخالفة ضمير القائل ولهذا اكذبهم الله تعالى وفي كون
الكلام صادقا وكاذبا معا مغالطة مشهورة وهي فيما لو قال كل كلام اتكلم به
اليوم فهو كاذب ولم يتكلم اليوم بما سوى هذا الكلام اصلا فان كان هذا الكلام كاذبا
يلزم ان يكون صادقا وبالعكس حتى اجاب عنه العلامة الدواني بان القائل لو قال
هذا مشيرا الى نفس هذا الكلام لم يصح اتصافه بالصدق والكذب لانتفاء
الحكاية عن النسبة الواقعة لانه انما يوصف بهما الكلام الذي هو اخبار وحكاية
عن نسبة واقعة وهي مفقودة فيه بل لا حكاية حقيقة فيكون كلاما خاليا
عن التحصيل لا يكون خبرا حقيقة والصدق والحق يتشاركان في المورد ويتفاوتان
بحسب الاعتبار فان المطابقة بين الشيئين تقتضي نسبة كل منهما الى الآخر

بالمطابقة فاذا تطابقا فان نسبنا الواقع الى الاعتقاد كان الواقع مطابقا بكسر الباء والاعتقاد مطابقا بفتحها فيسمى هذه المطابقة القائمة بالاعتقاد حقا وان عكسنا النسبة كان الامر على العكس فيسمى هذه المطابقة القائمة بالاعتقاد صدقا وانما اعتبر هكذا لان الحق والصدق في حال القول او الاعتقاد لا في حال الواقع والصدق هو ان يكون الحكم لشيء على شيء اثباتا او نفيا مطابقا لما في نفس الامر والتصديق هو الاعتراف بالمطابقة في حكم لا يوجب ان يكون ذلك الحكم مطابقا والمطابقة التي اخذت في تفسير التصديق غير المطابقة التي هي واقعة في نفس الامر فان الاولى داخلة في التصديق على وجه التضمين والثانية خارجة عنه لازمة له في بعض المواضع والصدق والكذب يوصف بهما الكلام تارة وللمتكلم اخرى فالمأخوذ في تعريف الخبر صفة الكلام وما يذكر الخبر في تعريفه هو صفة المتكلم والصدق في القول مجانبة الكذب وفي الفعل الاتيان به وترك الانصراف عنه قبل تمامه وفي النية العزم والاقامة عليه حتى يبلغ الفعل ورجل صدق اي ذو صلاح لا صدق اللسان وثوب صدق ورمح صدق اي ذو جودة وصدق في الحرب ثبت كما ان كذب في الحرب بمعنى هرب وصدق الله اي قال مطابقا لما في نفس الامر والكاتب صادق على الانسان اي محمول عليه ويقال هذا الرجل الصدق بفتح الصاد واذا اضفت اليه كسرتها والصداقة صدق الاعتقاد في المودة وذلك مختص بالانسان ويقال صدقت هذه القضية في الواقع اي تحققت ومعنى قوله تعالى قد صدقت الرؤيا ليس حققت ما امرت به بل صدقت الرؤيا وحملته على ظاهره وان كان مواطن الرؤيا تقتضي التعبير عنه اذ لو كان المراد تحقيقه وامتثاله لما كان لوجوب الفداء بعده فائدة وقوله تعالى لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق فهو من الصدق او من الصدقة والذي جاء بالصدق وصدق به اي حقق ما اورده قولا بما تحراه فعلا وفعله غب صادقة اي بعد ما بين له الامر والصادق نعت النبي للمدح لا للتخصيص ولا للتوضيح لان النبي عليه السلام لا يكون الا صادقا والتفعيل في التصديق للنسبة لا للتعدية وكذا في التكذيب فتصديق النبي عليه السلام نسبة الصدق اليه فيما يخبر به والصديقية درجة اعلى من درجات الولاية وادنى من درجات النبوة ولا واسطة بينها وبين النبوة فمن جاوزها وقع في النبوة بفضل الله في الزمان الاول وصديقان تصغير اصدقاء ان كان للمونث وصديقون للمذكر وصدقت الرجل في الحديث تصديقا واصدق المرأة صداقا قال ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق اي انزلناهم منزلا صالحا والصدق ما اعطيته

في ذات الله تعالى **الصاحب** الملازم انسانا كان او حيوانا او مكانا او زمانا ولا يفرق بين ان يكون مصاحبته بالبدن وهو الاصل والاكثر او بالعناية والهمة ويقال للمالك هو صاحبه وكذلك لمن يملك التصرف وقد يضاف الصاحب الى مسوسه نحو صاحب الجيش والى سايسه نحو صاحب الامير والصحاب مشتق من الصحبة وهي وان كانت تعم القليل والكثير لكن العرف خصصها لمن كثرت ملازمته وطالت صحبته والصحابة في الاصل مصدر اطلق على اصحاب الرسول عليه السلام لكنها اخص من الاصحاب لكونها بغلبة الاستعمال في اصحاب الرسول كالعلم لهم ولهذا نسب صحابي اليها بخلاف الاصحاب ثم الصحابي هو من لقي النبي عليه السلام بعد النبوة في حال حياته يقظة مؤمنا به ومات على ذلك ولو اعمى كابن ام مكتوم وغيره ممن حنكه النبي عليه السلام او مسح وجهه من الاطفال او من غير جنس البشر كوفد جن نصيبين واستشكل ابن الاثير في كتابه اسد الغابة دخوله في اسم الصحبة وكمن لقيه من الملائكة ليلة الاسراء بناء على انه مرسل اليهم ايضا وعليه المحققون وقد عبر بعضهم بالاجتماع دون اللقاء اشعارا باشتراط الاتصاف بالتمييز فلا يدخل من حنكه من الاطفال او مسحه على وجهه اذ لهم رؤيته وليس لهم صحبة وخرج به ايضا الانبياء الذين اجتمعوا ليلة الاسراء وغيرها ومن اجتمع به من الملائكة لان المراد الاجتماع المتعارف لا ما وقع على وجه خرق العادة ومقامهم اجل من مرتبة الصحبة والتابع هو الذي رأى الصحابة ولقيه روى عنه او لا ولا يشترط فيه ولادته في زمن النبي عليه السلام والتابع الذي من بني هاشم وبني عبد المطلب هو من الال لا من الصحابة وصاحب يستعمل متعديا بنفسه الى مفعول واحد نحو صاحبني ابن عمرو وا ويقال صاحبني ابن مع عمرو ويقال للادنى انه صاحب الاعلى لا العكس

الصورة بالضم الشكل ويستعمل بمعنى النوع والصفة هي جوهر بسيط لا وجود لمحله دونه اذ لو وجدت فرض على طريقة المتكلمين لكونها قائمة بالغير وجوهر على طريقة الفلاسفة لانها موجودة لا في موضوع لانها ليست في محل متقوم للحال بل هي مقومة للمحل وكذا الصورة الذهنية للجواهر والصورة ما تنتقش به الاعيان وتميزها عن غيرها وقد تطلق على ترتيب الاشكال ووضع بعضها من بعض واختلاف تركيبها وهي الصورة المخصوصة وقد تطلق على ترتيب المعاني التي ليست محسوسة فان للمعاني ترتيبا وتركيبا وتناسبا وتسمى ذلك صورة يقال صورة المسئلة وصورة الواقعة وصور العلوم الحسابية والعقلية كذا وكذا والمراد التسوية في هذه الصورة المعنوية

والصورة النوعية هي الجوهر التي تختلف بها الاجسام انواعا والصورة الذهنية قائمة
بالذهن قيام العرض بالمحل والصورة الخارجية هي اما قائمة بذاتها ان كانت الصورة
جوهرية او بمحل غير الذهن ان كانت الصورة عرضية كالصورة التي تراها مرتسمة في المرآة
من الصور الخارجية وقد يراد بالصورة الصفة كما في حديث رأيت ربي في منامي
في احسن صورة اي صفة يعني في احسن اكرام ولطف وقالوا في حديث ان الله خلق آدم
في صورته ان اصل الصفات مشتركة والتفاوت فيها انما نشأت من الانتساب الى الموصوف
لما تقرر عند ائمة الكشف والتحقيق ان للصفات احكاما في الموصوف فان العلم والقدرة
يصير بهما الموصوف عالما وقادرا كذلك للموصوفات احكام في الصفات فان العلم والقدرة
بانتسابهما الى القديم يصيران قديمين وبالانتساب الى الحادث يصيران حادثين فوجوده
وسائر صفاته مقتضى ذاته بل عين ذاته بخلاف وجود الانسان وصفاته وفي هذا
الحديث اقوال غير هذا منها ان الضمير عائد الى آدم اي خلق الله آدم على صورته
التي كان عليها في اول الخلقة وما كان فيه استحالة صورة وتبديل هيأة من النطفة
الى العلقة ومنها الى غيرها كما في اولاده ويؤيد هذا الوجه قوله عليه السلام بعده فكل
من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعا والرواية بالفاء في البخاري
وجميع نسخ المصابيح وقال بعضهم هذا الحديث ورد في رجل لطم وجه رجل فزجره
النبي عليه السلام فقال ذلك فالضمير عائد الى الملطوم **الصوم** هو في الاصل الامساك
عن الفعل مطعما كان او كلاما او مشيا وفي الشرع امساك المكلف بالنية من الخيط
الابيض الى الخيط الاسود عن تناول الاطيبين والاستمناء والاستقاء والصوم للواحد
والجمع والصوم مركب من اجزاء متفقة فينطلق على بعضه اسم الكل كاسم الماء ينطلق
على ماء البحر وعلى القطرة وعلى هذا لو حلف ان لا يصوم حنث بالامساك ساعة ناويا
الا ان يذكر المصدر يعني لا يحنث بما دون يوم كما في لا يصلي فانه حنث بدون ذكر
المصدر بركعة صحيحة وبذكره لا يحنث بما دون ركعتين اذ المصدر للكمال لكن فرق
بين الصوم والصلوة من حيث ان الصلوة ماهية مركبة من القيام والركوع والسجود
الا انها لا ينطلق على بعض جزئها اسم الكل كما في الصوم **واعلم** ان الصلوة لما اشتملت
على حركات وسكنات والحركة عبارة عن شغل حيز بعد ان كان في حيز آخر والسكون
عبارة عن شغل حيز واحد في زمانين فشغل الحيز جزء ماهية الحركة والسكون
وهما جزء ماهية الصلوة وجزء الجزء جزء استدل به احمد والامامية والزيدية

وبعض المتكلمين كالامام الرازي على عدم صحة الصلوة في الارض المغصوبة فان شغل
الحيز في هذه الصورة منهي عنه لانه كون في الارض المغصوبة وهي منهي عنه فكان جزء
ماهية هذه الصلوة منهيا عنه وعلى هذا التقرير فالغصب المحرم ههنا جزء من ماهية
الصلوة فاستحال تعلق الامر بهذه الصلوة فلم يكن هذه الصلوة مامورا بها اذ الامر
بالكل التركيبي امر بالجزء فلا يكون آتيا بالمامور به والجواب عنه ان الصلوة في الارض
المغصوبة ليست مامورا بها من حيث انها صلوة مقيدة بكونها في تلك الارض بل
من حيث هي صلوة مطلقا وح كان جزء الصلوة المطلقة منهيا عندهم والهيئة
الحاصلة بها بعد الجمع وان كانت منهيا عنها لكن لا تكون موجبة لنهي الصلوة المطلقة
ضرورة كونها غير لازمة لها والمطلقة قد تحقق بدونها واذا كانت المطلقة غير منهي عنها
وقد اتى بها لانه قد اتى بالصلوة المقيدة والمقيد يستلزم المطلق فيكون قد اتى
بالمامور بها نظيره ما قال السيد لعبده افعل هذا ولا تدخل هذه الدار فانه
اذا فعل المامور به في الدار المنهي عنها يقطع بطاعته من حيث انه اتى بالمامور به
ويقطع بعصيانه ايضا من حيث انه دخل الدار المنهي عن دخولها كذلك فيما نحن فيه
فلا يلزم توارد الامر والنهي على الشئ الواحد وقد اجاب الغزالي عنه بان جهة كونها
صلوة مغايرة لجهة كونها غصبا ولما تغايرت الجهتان لم يبعد ان يترتب على كل واحد
من هاتين الجهتين ما يليق به انتهى وقد ضعفه الرازي بما نقلناه **الصحيح**
هو في العبادات والمعاملات ما استجمع اركانه وشرائطه بحيث يكون معتبرا في حق الحكم
على حسب ما استعمل في الحسيات والصحيح في الحيوانات ما اعتدلت طبيعته واستكملت
قوته والصحيح من الافعال ما سلمت اصوله من حروف العلة وان وجد الهمزة والتضعيف
او احدهما والسالم ما سلم اصوله منهما ايضا والصحيح من البيع ما يكون مشروعا باصله ووصفه
وهو المراد بالصحيح عند الاطلاق والصحة اذا اطلقت يراد بها الصحة الشرعية **الصواب**
هو الامر الثابت في نفس الامر لا يسوغ انكاره والصدق هو الذي يكون ما في الذهن موافقا
للخارج والحق هو الذي يكون ما في الخارج موافقا لما في الذهن والسداد هو الصواب
من القول والعمل والصواب والخطاء يستعملان في الاصول المعتقدات والصواب يستعمل
في مقابلة الخطاء **الصبر** الحبس صبره عنه حبسه والصبر في المصيبة واما في المحاربة
فهو شجاعة وفي امساك النفس عن الفضول قناعة وعفة وفي امساك الضمير
كتمان فالخلاف الاسامي باختلاف المواقع والصبرة بالضم ما جمع من الطعام بلا كيل

ولا وزن والصبور هو الذي لا يعاقب المسيء مع القدرة عليه وكذا الحليم وشهر الصبر
شهر الصوم وما أصبرهم على النار اي ما اجراهم او ما اعملهم بعمل اهلها فاصطبر للعبادة
كقولك للمحارب اصطبر لقرنك واعظم الخطيئة صبر البلية كما هو العادة في الجاهلية
الصيغة هي الهيئة العارضة للفظ باعتبار الحركات والسكنات وتقديم بعض الحروف
على بعض وهي صورة الكلمة والحروف مادتها والابنية هي الحروف مع الحركات والسكنات
المخصوصة **الصوت** هو من صات يصوت ويصات اذا نادى والصيت الذكر الحسن والصدا
هو ما يجيبك من الوادي قالوا في تعريف الصوت هو كيفية قائمة بالهواء يحدث بسبب
توجه بالقرع او القلع فيصل الى الصماخ بسبب وصول محله وهو الهواء وليس كذلك
اذ لو كانت قائمة بالهواء لما سمع من قعر الماء وكذا من وراء جدار دق ولا يشترط لادراكه
وصول الهواء المقروع ولانه يسمع من المكان العالي والهواء لا ينزل طبعا ولا قسرا والصوت
اعم من النطق والكلام وما لم يسمع من المتكلم من كان يقرب منه فهو دندنة لا كلام ثم ان ما
خرج من الفم ان لم يشتمل على حرف فهو صوت وان اشتمل ولم يفد معنى فهو لفظ
وان افاد معنى فهو قول فان كان مفردا فكلمة او مركبا من اثنين ولم يفد نسبة
مقصودة فجملة او افاد ذلك فكلام او من ثلاثة فكلم والصيحة رفع الصوت وقد يراد
بها المصدر بمعنى الصياح فيحسن فيها التذكير وقد يراد بها الوحدة من المصدر فيحسن
فيها التأنيث والاصوات الحيوانية من حيث انها تابعة للتخيلات منزلة منزلة العبارات
الصلح بالضم السلم ويؤنث والصلاح ضد الفساد صلح كمنع وكرم واصلحه ضد
افسده واصلح اليه احسن حكى الفراء الضم فيما مضى وهو بالضم اتفاقا اذا صار
الصلاح هيئة لازمة كالشرف ونحوه والصلاح هو سلوك طريق الهدى وقيل
هو استقامة الحال على ما يدعو اليه العقل ولا يستعمل الصالح في النعوت فلا يقال
قول صالح وانما يقال قول صلح والصالح المستقيم الحال في نفسه وقيل القائم
بما عليه من حقوق الله وحقوق العباد والكمال في الصلاح منتهى درجات المؤمنين ومتمنى
الانبياء والمرسلين وسبيل رجاء الصلاح من يوسف عليه السلام هو سبيل الاستغفار
من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وما ذاك وامثاله الا هضم النفس **الصناعة**
حقيقة نفسانية راسخة يقتدر بها على استعمال موضوعات ما نحو غرض من الاغراض
على وجه البصيرة بحسب الامكان كما يشعر به كلام الزمخشري في تفسير لبئس ما كانوا
يصنعون حيث قال كل عامل لا يسمى صانعا ولا كل عمل يسمى صناعة حتى يتمكن فيه

ويتدرب ولا شك ان العمل المقصود من العلم لا يتم كماله الا بان يتمرن صاحبه بذلك العلم
ويصير العلم ملكة له **الصعود** صعد في السلم كسمع صعودا بالفتح وصعد
في الجبل وعليه تصعيدا واصعد في الارض وهو ان يتوجه مستقبل ارض ارفع من الاخرى
وعن ابي عمرو ذهب اينما توجه وقد يعدى بالى لتضمين معنى القصد والتوجه ويستعار
لما يصل من العبد الى الله اليه يصعد الكلم الطيب كما يستعار النزول لما يصل من الله
الى العبد وبلغ كذا فصاعدا اي فما فوق ذلك **الصدع** صدعه كمنعه شقه او شقه
نصفين ولم يفترق وفلانا قصده لكرمه وبالحق تكلم به جهارا وبالامر اصاب به
موضعه وجاهر به واليه مال وعنه انصرف والفلاة قطعها وقوله تعالى فاصدع
بما تؤمر اي شق جماعتهم بالتوحيد او اجهر بالقرآن او اظهره او احكم بالحق او افصل الامر
او فاقصد بما تؤمر او فرق بين الحق والباطل **الصعق** محركة شدة الصوت
وككتف الشديد الصوت والصاعقة في القاموس الموت وكل عذاب مهلك وصيحة
العذاب والمخراق الذي بيد ملك سائق السحاب وهي جرم ثقيل مذاب مفرغ في الاجزاء
اللطيفة الارضية الصاعدة المسماة دخانا والمائية بخارا حادة غاية الحدة والحرارة
لا تقع على شيء الا انفتت واحرقت ونفذ في الارض حتى يبلغ الماء فينطفي ويقف ومنه
الخارصيني والمراد في قوله تعالى يرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء النار وفي قوله تعالى
فصعق من في السموات ومن في الارض الموت وفي قوله تعالى فاخذتهم الصاعقة
العذاب وفي قوله تعالى وخر موسى صعقا اي مغشيا عليه **الصرف** هو اخص
من المنع لان المنع لا يلزمه اندفاع الممنوع عن جهته بخلاف الصرف والصرف في الشريعة
بيع الثمن بالثمن اي احد الحجرين بالآخر وصرف الحديث بان يزاد فيه ويحسن من الصرف
في الدراهم وهو فضل بعضه على بعض في القيمة والصيرفي المحتال في الامور كالصريف
وصراف الدراهم وصرف الآيات تبيينها وتصريف الدراهم انفاقها والتصريف في الكلام
اشتقاق بعضه من بعض والرياح تحويلها من وجه الى وجه وفي الخمر شربها صرفا
الصريح هو ما ظهر المراد منه لكثرة استعماله فيه والكناية ما خفي استعماله فيه
وفي غيره وحكم الاول ثبوت مدلوله مطلقا وحكم الثاني مدلوله بنية **الصفح**
هو ترك التثريب وهو ابلغ من العفو وقد يعفو الانسان ولا يصفح والصفح منك جنبك
ومن الوجه والسيف عرضه ويضم **الصقع** بالقاف هو الضرب بالراحة على مقدم
الرأس وبالفاء هو الضرب على القفا ويقال ذو القاف في الاجسام بتقديم العين

في الاجسام العلوية **الصفقة** هي ضرب اليد على اليد في البيع والبيعة ثم جعلت
عبارة عن العقد نفسه **الصبغ** بالفتح المذكور وبالكسر ما يصبغ به والصبغة بالكسر
والسكون الدين والملة وصبغة الله فطرته او التي امر بها محمدا صلى الله عليه وسلم وهي الختانة
والصباغ من يلون الثياب **الصلة** هي في الاصطلاح ما هو في موقع المفعول به ويقال
بالاشتراك عندهم على ثلاثة صلة الموصول وهي التي يسميها سيبويه حشوا اي ليست اصلا
وانما هي زيادة يتميز بها الاسم ويوضح معناه وهذا الحرف صلة اي زائد وحرف الجر
صلة بمعنى وصلة كقولك مررت بزيد **الصليب** المربع المشهور للنصارى من الخشب
يدعون ان عيسى عليه السلام صلب على تلك الصورة **الصنع** هو تركيب الصورة
في المادة وصنع اليه معروفا وصنع به صنعا قبيحا اي فعل **الصراحية** هي
آنية للخمر وبالتخفيف الخمر الخالصة **الصدف** هو حيوان من جنس السمك يخلق الله
اللؤلؤ فيه من مطر الربيع يخرج من ملتقى البحرين العذب والمالح وقد نظمت فيه شعر ولؤلؤة
قد جردت صدفها . وناذرت لون السماء ازرقها . فسئلت وجه تلونها الماء .
فاجبته اذ ذاك بحرها . **الصقر** هو كل طير يصيد كالبزاة والشواهين
وهو ايضا اللبن الخالص والدبس عسل الرطب والزبيب **الصمم** هو ان يكون
الصماخ قد خلق باطنه اصم ليس فيه تجويف الباطن المشتمل على الهواء الراكد الذي
يسمع الصوت بتموجه والطرش هو ان لا تمنع الآفة عن الحس منها وكذا الوقر وصمم الامر مشدد
اي مضى على رأيه وصمم نعم بمعنى محققا **الصبا** صبا من اللهو يصبو صبوة وصبى
من فعل الصبي صبي بالكسر والقصر وصباء بالفتح والمد **صه** هو صوت اوقع
موقع حرف الفعل يقال للواحد والاثنين والجمع والمؤنث بخلاف اسكت وصه بالتنوين
بمعنى اسكت سكوتا ما في وقت ما وبغير تنوين بمعنى اسكت سكوتك ثم اقيم صه
مقامه ولما كان سادا مسد الفعل اعتبر النحويون بانه اسم الفعل قصرا للمسافة والا فهو
اسم للمصدر في الحقيقة **صار** هي تامة قد يكون لازمة بمعنى رجع وتتعدى بالى
والى الله المصير وقد يكون متعدية بمعنى امال نحو فصرهن اليك ويجيء ايضا مثل آل
ورجع واستحال وتحول وارتد فارتد بصيرا **الصاد** صد عن المكان
ومنه طواف الصدر واليه جاء **صحراء** هو فضاء واسع لا نبات فيه ولا آثار التي
يمازج بياضها غبرة وقد نظمت فيه شعر تعيش بالامن من الدهر لحظة . كصحراء
في وادي تسباع تعيش . قال سيبويه لا يقال صغير واصاغر الا بالالف واللام كما

سمعنا العرب وان شئت تقول الاصغرون وصغر ككرم صغرا وصغارة بالفتح
خلاف العظيم او الاول في الجرم والثاني في القدر **نوع** الصمد السيد المصمود اليه
في الحوائج من صمد اذا قصد الصاخة النفخة صرعى موتى كالصريم كالبستان الذي
صرم ثماره اي ذهب صديد هو ما يسيل من جلود اهل النار الا من هو صال الجحيم
الا من سبق في علمه انه من اهل النار فيصلاها لا محالة فصكت وجهها فلطمت
باطراف الاصابع جبهتها فعل المتعجب كان صديقا ملازما للصدق في كثير التصديق
صواف قائمات قد صففن ايديهن وارجلهن او كصيب من السماء من الصوب وهو
النزول يقال للمطر والسحاب كمثل صفوان كمثل حجر صلدا املس نقيا من التراب
وصد صرف ومنع صاغرون عاجزون اذلاء صفراء فاقع يقال اصفر فاقع واحمر قان
واخضر ناضر واسود حالك فهذه التوابع تدل على شدة الوصف وخلوصه فيها صر
برد شديد والتوابع اطلاقه للريح البارد وصكت لعرض صرة صيحة صدقاتهن
مهورهن صراط الجحيم طريق النار وقال صوابا لا اله الا الله من صياصيهم
من حصونهم الصور القرن بلغة عك فلا صريخ لهم فلا مغيث لهم يجيرهم من الغرق
او فلا اغاثة لهم الصافن من الخيل الذي يقوم على طرف سنبك يد او رجل صرفنا
اليك املنا اليك الصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة اي صوت لولا ان صبرنا
عليها ثبتنا عليها واستمسكنا بعبادتها وصهرا وانا ما يضاهرهن فقد صغت
قلوبكما اي مالت فصرهن فاملهن واضممهن صنوان مجتمع صعيدا زلقا
ارضا ملساء يزلق عليها باستيصال ما فيها من النبات صاغرين قاطعين بريح صرصر
اي شديدة الصوت او البرد من الصر او الصر صواع الملك اي صاعه ولقد صرفنا
كررنا وبينا صغار ذل وحقارة عذابا صعدا شاقا يعلو المعذب ويغلبه صفصفا
مستويا صابئين خارجين من دين الى دين وقيل هم الذين يعبدون الملائكة
ويصلون القبلة ويقرؤن القرآن وقيل هم قوم بين النصارى والمجوس من الصاغرين
ممن اهانه الله لكبره الصيد هو ما كان ممتنعا ولم يكن مالك وكان حلالا اكله
صرفا ولا نصرا اي حيلة ولا نصرة صرح قصر صريم ليل او صبح لان كل واحد منهما
ينصرم عن صاحبه صهرا قرابة من النكاح بين الصدفين بين الجبلين او ناحيتي
الجبل او ناحيتين من الجبل صراط مستقيم طريق واضح وهو الاسلام صبغ
للآكلين وهو ما يصطبغ به او يغمس فيه ويؤكل به وكذا الصباغ **صالح** هو

ابن عبيد بن سيف بن ناشخ بن عبيد بن خاوز بن ثمود بن عاد بن عوص بن ارم بن
سام بن نوح عليهما السلام بعثه الله تعالى الى قومه وهو شاب وكانوا عربا منازلهم
بين الحجاز والشام فاقام فيهم عشرين سنة ومات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة

فصل في الضاد

كل عدول من النهج عمدا او سهوا قليلا كان او كثيرا فهو ضلال
كل ما لا تكون منه على ثقة فهو ضمار كل شيء جعلته في وعاء فقد ضمنته كل ضمير وقع
بين اثنين مذكر ومؤنث هما عبارتان عن مدلول واحد جاز فيه التذكير والتأنيث
كقولهم منار الكلام يسمى جملة وتقديم الضمير على المذكور لفظا ومعنى غير جائز عند
النحويين وقال ابن جني بجوازه وان كان متأخرا عنه لفظا ومعنى فلا نزاع في صحته
وان كان متقدما لفظا ومتأخرا معنى كما في قولك ضرب غلامه زيد لان المنصوب
متأخر عن المرفوع في التقدير فلا جرم كان جائزا وان كان بالعكس كما في قوله تعالى واذ ابتلى
ابرهيم ربه فلا جرم كان جائزا حسنا والحاق ضمير المؤنث قبل ذكر الفاعل يجوز بالاجماع
ويحسن والحاق ضمير الجمع قبله قبيح عند الاكثرين واذا اجتمع في الضمائر مراعاة اللفظ
والمعنى بدئ باللفظ ثم المعنى هذا هو الجادة في القرآن كقوله تعالى ومن الناس من يقول
آمنا وما هم بمؤمنين والعائد ينبغي ان يساوي عدته المعود عليه في الافراد والتثنية
والجمع ويوافقه في حال من التذكير والتأنيث ولا يعود الضمير غالبا على جمع العاقلين
الا بصيغة الجمع سواء كان للقلة او للكثرة نحو والوالدات يرضعن وورد الافراد
في قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى ان قال منها اربعة حرم
فاعاد منها بصيغة الافراد على الشهور وهي للكثرة فلا تظلموا فيهن فاعاد جمعا
على اربعة حرم وهي للقلة ولا بد للضمير من مرجع يعود اليه ويكون ملفوظا به سابقا
مطابقا نحو وعصى آدم ربه او متضمنا له نحو اعدلوا هو اقرب او دالا عليه بالالتزام
نحو انا انزلناه او متأخرا لفظا لا رتبة مطابقا نحو ولا يسئل عن ذنوبهم
المجرمون او رتبة ايضا وذلك في باب ضمير الشان والقصة ونعم وبئس والتنازع
او متأخرا دالا بالالتزام نحو حتى توارت بالحجاب وقد يدل عليه السياق فيضمر
ثقة بفهم السامع نحو كل من عليها فان وقد يعود على لفظ المذكور دون معناه نحو وما يعمر
من معمر ولا ينقص من عمره وقد يعود على المعنى نحو فان كانتا اثنتين فان المعنى
من يرث اثنين فمن مفرد مثنى نظرا الى الخبر وقد يعود على لفظ شيء والمراد الجنس من ذلك
الشيء نحو ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما وقد يذكر شيئان ويعاد الضمير الى احدهما

والغالب كونه للثاني نحو استعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة وقد يثنى الضمير
ويعود على احد المذكورين نحو يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وقد يعود الضمير على ملابس ما هو له
نحو الا عشية او ضحيها اي ضحى يومها ومن سنن العرب ان تذكر جماعة وجماعة او جماعة
وواحدا ثم يعبر عنهما بلفظ الاثنين نحو قوله تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا
ففتقناهما وقد تقع الضمائر بعضها موقع بعض كما تقول ما انا كانت فانت في هذا
المقام مع انه ضمير مرفوع وقع موقع المجرور ويجوز عدم المطابقة بين الضمير والمرجع اليه
عند الامن من اللبس كقوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه فان ضمير
في بطونه راجع الى الانعام وكان الاصل في الضمير عوده الى اقرب مذكور الا ان يكون مضافا
ومضافا اليه فالاصل عوده على المضاف لانه المحدث عنه وقد يعود على المضاف اليه
نحو كمثل الحمار يحمل اسفارا وقد يبهم الضمير بحيث لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه من بيانه
كقولهم هي العرب تقول ما شاءت هي النفس ما حملتها تتحمل وقيل في قوله تعالى ان هي
الا حياتنا الدنيا ووضع المضمر موضع المظهر حذرا من التكرار والاصل ايضا توافق
الضمائر حذرا من التشتت وقد يخالف بين الضمائر حذرا من التنافر وتفكيك الضمائر
انما يكون مخلا بحسن النظام اذا كان كل منهما راجعا الى غير ما يرجع اليه الثاني او مرجع
ما في الطرفين فلا بد من صون الكلام الفصيح عنه واما التفكيك الذي لا يفضي اليه كما اذا
رجع الاول او الآخر منها الى غير ما يرجع اليه الباقي كالذي وقع في آية الوصية وهي قوله
فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه فلا يكون فيه شيء من الاخلال
وقد نظمت فيه . اذا كان تفكيك الضمائر مفضيا . الى ما يخل النظم فاحذر من الخلل
بان خالف الاطراف وسط بمرجع . كذا سابقا منها بباق فقد اختل . واما اذا كان
الخلاف لاول بباق كذا الآخر اسمع فلا تخل . دليلك في حسن النظام وصية .
الم تر ان الله قد بين العمل . وقد وضعوا مكان ضمير الواحد ضمير الجمع اما رفعا
لمكانة المخاطب واظهارا للابهة كما في مخاطبات الملوك والعظماء او تفخيما لما اولى
من النعم او نحو ذلك فانظر الى اختلاف الضمائر في كلمات الخضر اردت اردنا اراد ربك
فانه لما ذكر العيب اضافه الى نفسه والرحمة الى الله وعند القتل عظم نفسه تنبيها
على انه من العظماء في علوم الحكمة واذا وقع قبل الجملة ضمير غائب ان كان مذكرا
يسمى ضمير الشان نحو هو زيد منطلق وان كان مؤنثا يسمى ضمير القصة ويعود
الى ما في الذهن من شان او قصة اي الشان او القصة امر مبهم لا يتعين الا

لخصوصية يعتبر هو فيها ويتحد هو مع مضمونها في التحقيق فيكون ضمير الشان
او القصة متحدا مع مضمون الجملة التي بعدها ولهذا لا يحتاج في تلك الجملة الى العائد
الى المبتدا ويحتاج تانيثه اذا كان فيها مونث غير فضلة نحو هي هند مليحة وانها لا تعمى
الابصار لقصد المطابقة لا لرجوعه اليه وضمير الشان لا يحتاج الى ظاهر يعود عليه
بخلاف ضمير الغائب وضمير الشان لا يعطف عليه ولهذا كون الضمير في انه يريكم للشيطان
اولى من الشان بوين قراءة قبيله بالنصب ولا يؤكد ضمير الشان ولا يبدل منه
لان المقصود منه الابهام وكل منهما للايضاح بخلاف غيره من الضمائر ولا يفسر الا
بجملة ولا يحذف الا قليلا ولا يجوز حذف خبره ولا يتقدم خبره عليه ولا يخبر عنه
بالذي ويكثر حذفه مع ان المفتوحة ولا يجوز تثنيته ولا جمعه ويكون لمفسره محل من الاعراب
بخلاف سائر المفسرات ولا تستعمل الا في امر يراد منه التعظيم والتفخيم ولا يجوز اظهار
ضمير الشان والقصة وقد نظمت فيه ولا تسالوا عما حوى القلب شانه واظهارها شان
لا يجوز لقصتي وانما سمي ضمير الشان لانه لا يدخل الا على جملة عظيمة الشان نحو قل هو
الله احد فان احديته جليل عظيم والضمير المنصوب لا يؤكد الا بالمنفصل المنصوب
بخلاف البدل واذا جعلت الضمير تاكيدا فهو باق على اسميته فتحكم على موضعه
باعراب ما قبله وليس كذلك اذا كان فصلا واذا ابدلت من منصوب اتيت بضمير
المنصوب نحو ظننتك اياك خيرا من زيد واذا اكدت او فصلت فلا يكون الا
بضمير المرفوع وتاكيد ضمير المجرور بضمير المرفوع خلاف القياس وتاكيد ضمير الفاعل بضمير
المرفوع جار على القياس وضمير المجرور اشد اتصالا من ضمير الفاعل بدليل ان ضمير الفاعل قد يجعل
منفصلا لغرض ارادة الحصر وبفصل بينه وبين ضمير المجرور وعامله وضمير الفصل اسم
لا محل له من الاعراب وبذلك يفارق سائر الضمائر وضمير الفصل انما يتوسط بين المبتدا
والخبر لا بين الموصوف والصفة وبهذا الاعتبار سمي ضمير الفصل عند البصريين واما عند
الكوفيين فانه يسمى ضمير عماد وحق ضمير الفصل ان يقع بين معرفتين واما في قوم تولى
كانوا هم اشد منهم قوة فلمضارعة افعل من للمعرفة في امتناع دخول اللام عليه وضمير
المخاطب لا يبدل منه اذا كان في غاية البيان والوضوح بخلاف ابدال المظهر من ضمير الغائب
نحو رايته اسدا ومررت به زيد لان ضمير الغائب ليس فيه من البيان ما يستغنى به عن الايضاح
كما كان كذلك في ضمير المخاطب واختلف في الضمير الراجع الى النكرة هل هو نكرة ام معرفة
فقيل نكرة مطلقا وقيل معرفة مطلقا وقيل ان النكرة التي يرجع الضمير اليها

اما ان يكون واجبة التنكير كضمير ربه ونحوه او جائزة التنكير فان كانت جائزة
التنكير كما في قولك جاءني رجل فاكرمته فالضمير معرفة وجواز التنكير لكونه فاعلا
والفاعل لا يجب ان يكون نكرة بل يجوز ان يكون معرفة وان يكون نكرة والضمير ناظر
الى الذات فقط واسم الاشارة ناظر الى الذات والوصف معا وضمير المذكر يرجع
الى مونث باعتبار الشخص وبالعكس باعتبار النفس وضمير الفصل انما يفيد القصر
اذا لم يكن المسند معرفا بلام الجنس والا فالقصر من تعريف المسند وهو لمجرد
التاكيد والضمير في اللغة المستور فعيل بمعنى مفعول اطلق على العقل لكونه
مستورا عن الحواس **الضمة** هي عبارة عن تحريك الشفتين بالضم عند النطق
فيحدث من ذلك صوت خفي مقارن للحرف ان امتد كان واوا وان قصر كان ضمة
والفتحة عبارة عن فتح الشفتين عند النطق بالحرف وحدوث الصوت الخفي الذي يسمى
فتحة وكذا القول في الكسرة والسكون عبارة عن خلو العضو من الحركات عند النطق بالحرف
ولا يحدث بعد الحرف صوت فينجزم عند ذلك اي ينقطع فلذلك سمي جزما اعتبارا
بانجزام الصوت وهو انقطاعه وسكونا اعتبارا بالعضو الساكن فقولهم فتح وضم وكسر
وسكون هو من صفة العضو واذا سميت ذلك رفعا ونصبا وجرا وجزما فهو
من صفة الصوت وعبروا عنها بحركات الاعراب لانه لا يكون الا بسبب وهو العامل
كما ان هذه الصفات انما تكون بسبب وهو حركة العضو وعبروا عن احوال البناء
بذلك لانه لا يكون بسبب اعني العامل كما ان هذه الصفات يكون وجودها بغير آلة
والضمة واخواتها بالبناء واقعة على نفس الحركة لا يشترط كونها اعرابية او بنائية
كضمة فعل لكنها اذا اطلقت بلا قرينة يراد بها الغير الاعرابية ويسمى ايضا رفعا
ونصبا وجرا اذا كانت اعرابية ولا يختص بها بل معناها شامل للحركات الاعرابية
ايضا قال بعضهم الضم والفتح والكسر مجردة عن آلة الالقاب للبناء والوقف والسكون
مختص بالبناء والجزم بالاعراب وسمى سيبويه حركات الاعراب رفعا ونصبا وجرا
وجزما وحركات البناء ضما وفتحا وكسرا ووقفا فاذا قيل هذا الاسم مرفوع
او منصوب او مجرور علم بهذه الالقاب ان عاملا عمل فيه يجوز زواله ودخول
عامل يحدث خلاف عمله وهذا اغنى عن ان يقول ضمة حدثت بعامل او فتحة
حدثت بعامل او كسرة حدثت بعامل ففي التسمية فائدة الايجاز والاختصار
والضمة في جمع المونث السالم نظيرة الواو في جمع المذكر وتنوينها نظيرة النون

والكسرة في جمع المؤنث في الخفض والنصب نظير الياء في المذكرين والتنوين نظير النون
والضمة على منقول فانه اسم للاسد وللرجل الشجاع لغة فان قدر نقله من الاول فهو منقول
من اسم عين وان قدر من الثاني فهو منقول عن صفة مشبهة **الضرب** هو اسم لفعل
بصورة معقولة اي معلومة وهو استعمال آلة التأديب في محل صالح للتأديب بمعنى
مقصود وهو الايلام فان المقصود من هذا الفعل ليس الا ذلك ولهذا لو حلف
لا يضرب فلانا فضربه بعد موته لا يحنث لفوات معنى الايلام وضرب له في ماله
سهما جعل له وضرب اللبن اتخذه وفي الارض سار ومنه اشتقت المضاربة
وضربت عنه اعرضت والضرب والضريب ايضا عبارة عن الشكل والمثل وجمع الضريب
ضرباء ككرماء جمع كريم وضرب الخيمة بضرب اوتادها بالمطرقة وضرب المثل من ضرب
الدراهم وهو ذكر شيء اثره يظهر في غيره عن الزمخشري ان الاضراب جمع ضرب بالكسر
فعل بمعنى المفعول كالطحن بمعنى المطحون وفي الاساس بالفتح وهو الذي يضرب به المثل
ولا بد في ضرب المثل من المماثلة وضرب مثلا كذا اي بين وانما سمي مثلا لانه جعل
مضربه وهو ما يضرب فيه ثانيا مثالا لمورده وهو ما ورد فيه اولا ثم استعير لكل
حال او قصة او صفة لها شان وفيها غرابة وقد ضرب الله الامثال في القرآن تذكيرا
ووعظا مما اشتمل منها على تفاوت في ثواب او على احباط عمل او على مدح او ذم او غير ذلك
وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون وفي ضرب المثل تقريب المراد للعقل
وتصويره بصورة المحسوس وتبكيت الخصم شديد الخصومة ولذلك اكثر الله تعالى في كتابه
وفي سائر كتبه الامثال وهي ما بين في محله قسمان قسم مصرح به وقسم كامن فلنورد
نبذة من القسم الكامن من جهل شيئا عاداه وفي النظم ومن يهاجر في سبيل الله
يجد مراغما كثيرا وسعة كما تدين تدان وفي النظم من يعمل سوءا يجز به احذر
شر من احسنت اليه وفي النظم وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله
ليس الخبر كالعيان وفي النظم اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي من اعان
ظالما سلطه الله عليه وفي النظم من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير
لا تلد الحية الا الحية وفي النظم ولا يلدوا الا فاجرا كفارا للحيطان اذان
وفي النظم وفيكم سماعون لهم الجاهل مرزوق والعالم محروم وفي النظم
من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا خير الامور اوساطها وفي النظم
لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين

ذلك سبيلا ولا تجعل يدك مغلولة الخ وقال تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا
القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون والامثال لا تتغير بل تجري كما جاءت الا ترى الى قولهم
اعط القوس باريها بتسكين الياء وان كان الاصل التحريك في الصيف ضيعت اللبن
بكسر التاء وان ضرب للمذكر لما وقع في الاصل للمؤنث والضرب اذا كان مشتملا على خسة
وشرف يتعين كون النتيجة تابعة للخسة فقط وحيث كان مشتملا على خستين متفرقتين
في المقدمتين جاز بهما معا **الضلال** العدول عن الطريق المستقيم ويضاده
الهداية ويقال لكل عدول عن النهج ضلال عمدا كان او سهوا يسيرا كان او كثيرا
فان الطريق المرتضى صعب جدا قال الحكماء كوننا مصيبين من وجه وكوننا ضالين
من وجوه كثيرة فان الاستقامة والصواب يجري مجرى المقرطس من المرمى وما عداه
من الجوانب كلها ضلال فصح ان يستعمل الضلال فيمن يكون منه خطأ ما وكذلك
ينسب الى الانبياء والكفار وان كان بين الضلالين بون بعيد والضلال من وجه آخر
اما ضلال في العلوم النظرية كالضلال في معرفة وحدانية الله ومعرفة النبوة ونحوهما
المشار اليهما بقوله تعالى ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله فقد ضل ضلالا بعيدا
والضلال البعيد اشارة الى ما هو كفر واما ضلال في العلوم العملية كمعرفة الاحكام
الشرعية التي هي العبادات والاضلال هو اما شبه الضلال او سببه فالاول اما ان يضل
عنك واما ان يحكم بضلاله فالضلال في هذين سبب الاضلال والثاني وهو ان يزين
للانسان الباطل ليضل كما قال تعالى عن الشيطان ولاضلنهم ولامنينهم واما اضلال الله
فسببه اما الضلال وذلك ان الانسان يضل فيحكم الله بذلك في الدنيا ويعدل به
عن طريق الجنة الى النار في الآخرة فالحكم على الضال بضلاله والعدول به عن طريق
الجنة هو عدل من الله تعالى واما ان الله تعالى وضع جبلة الانسان على هيئة اذا رعى
طريقا ألفه واستطابه وتعسر انصرافه عنه ويصير ذلك كالطبع وهذه القوة فيه
فعل الهي وقد نفى الله عن نفسه اضلال المؤمنين حيث قال وما كان الله ليضل
بعد اذ هداهم ونسب الاضلال الى نفسه للكافرين والفاسقين حيث قال والذين
كفروا فتعسا لهم واضل اعمالهم وما يضل به الا الفاسقين وغير ذلك وعلى هذا
تقليب الافئدة والابصار والختم على القلوب والسمع والزيادة في مرض القلوب كل ذلك
للكافرين والمنافقين والضلال في مقابلة الهدى والغي في مقابلة الرشد
وقيل ان المقابل للضلال الهدى اللازم الذي بمعنى الاهتداء لا الهدى المتعدي

الذی بمعنى الدلالة وليس كذلك بل لا فرق بين اللازم والمتعدى الا ان اللازم بأثر والمتعدى تأثير لان اللازم مطاوعه وتقول اضله بعيره رحلى ولا تقول غوى وضل هو غوى اى ذهب وكذا اضلنى كذا والضلال ان لا يجد السالك الى مقصده طريقا اصلا والغواية ان لا يكون له الى المقصد طريق مستقيم والضلال هو ان تخطى الشیء فی مكانه ولم تهتد اليه والنسيان ان تذهل عنه بحيث لا يخطر ببالك والضلال يطلق على القليل والكثير والضلالة لا تطلق الا على الغفلة بعدم والضلالة بمعنى الاضاعة كقوله تعالى فلن يضل اعمالهم وبمعنى الهلاك كقوله تعالى اذا اضللنا فى الارض فالضلال اعم من الضلال والضلال بمعنى الغى والفساد نحو ولاضلنهم وبمعنى الخطأ نحو ان ابانا لفى ضلال وبمعنى الخسار نحو وما كيد الكافرين الا فى ضلال وبمعنى الذلل نحو لهمت طائفة منهم ان يضلوك وبمعنى البطلان نحو واضل اعمالهم وبمعنى الجهل نحو وانا من الضالين وبمعنى النسيان نحو ان تضل احديهما وبمعنى التلاشى نحو اذا اضللنا فى الارض

الضد هو عند الجمهور يقال لموجود فى الخارج مساو فى القوة لموجود آخر ممانع له ويقال عند الخاص لموجود مشارك لموجود آخر فى الموضوع معاقب له اى اذا قام احدهما بالموضوع لم يقم الآخر به ولا بد فى الضد المصطلح من اعتبار محل واحد يمتنع اجتماع الضدين فيه وقد يراد بالضد المنافى بحيث يمتنع اجتماعهما فى الموجود وما لا يصدق عليه انه موجود فى الخارج لا ضد له كالوجود لامتناع اتصافه بالوجود الخارجى وعدم تعلقه بالموضوع لان محله لا يتقوم بدونه لان الوجود يعرض بجميع الاشياء المعقولة اما الموجودات الخارجية فيعرضها الوجود الخارجى واما غيرها فيعرضها الوجود العقلى وما له ضد لا يكون كذلك اذ الضد لا يعرض للضد الآخر والضدان فى اصطلاح المتكلمين عبارة عما لا يجتمعان فى شیء واحد من جهة واحدة وقد يكونان وجوديين كما فى السواد والبياض وقد يكون احدهما سلبيا وعدميا كما فى الوجود والعدم والضدان لا يجتمعان لكن يرتفعان كالسواد والبياض والنقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان كالوجود والعدم والحركة والسكون وضده فى الخصومة غلبه وعنه صرفه ومنعه برفق والضد يكون جمعا ومنه ويكونون عليهم ضدا والمراد به العون فان عون الرجل يضاد عدوه وينافيه باعانته عليه وحرف الضاد للعرب خاصة

الضياء هو جمع ضوء كسوط وسياط وحوض وحياض او مصدر ضاء يضيء ضياء واختلف فى ان الشعاع الفائض من الشمس هل هو جسم او عرض والحق انه عرض وهو كيفية مخصوصة والنور اسم لاصل هذه الكيفية واما الضوء فهو اسم لهذه الكيفية اذا كانت كاملة تامة قوية ولهذا اضيف الضوء الى الشمس والنور الى القمر فالضوء اتم من النور والنور اعم منه اذ هو يقال على القليل والكثير ولما كان منافع الضوء اكثر مما يقابله قرن به افلا تسمعون وبالليل افلا تبصرون لان استفادة العقل من السمع اكثر من استفادته من البصر والضوء شرط رؤية الالوان لا شرط وجودها اذ الجسم لا يبصر الا بلونه وشكله وعند الحكيم الضوء شرط لوجود اللون ومن اثبت الواسطة بين الموجود والمعدوم استدل بصحة رؤية السواد مثلا فان الرؤية ليس لكونه سوادا بل لكونه موجودا فلزم التغاير بينهما فان كانا موجودين لزم قيام العرض بالعرض وان كانا عدميين محضين يلزم ان يقال السواد الموجود عدم محض ونفى صرف بقى انهما لا موجودين ولا معدومين فهذا هو الواسطة بين الموجود والمعدوم وتلك هو الحال قال بعضهم كل من الضوء واللون شرط للآخر والدور معية يجوز ان يكون اللون فى وجوده لنفسه موقوفا على الضوء وفى وجوده لغيره موقوفا على اللون

الضعف بالفتح ضد القوة فى العقل والرأى وبالضم فى الجسم وبالكسر بمعنى المثل يراد به الواحد كما يراد به الزوج من كل زوج اثنين وقيل اربعة امثال فاقل الضعف محصور وهو المثل واكثره غير محصور قال القرطبى والصواب ان ضعف الشیء مثلاه وضعفيه ثلاثة امثاله وهو الموافق لقوله تعالى فزده عذابا ضعفا فى النار وفى الراغب الضعف من الالفاظ المتضايفة كالنصف والزوج وهو تركب الزوجين المتساويين ويختص بالعدد وعن ابى يوسف لو قال على لفلان دراهم مضاعفة فعليه ستة ولو قال اضعافا مضاعفة فعليه ثمانية عشر لان ضعف الثلاثة ثلاث مرات تسعة ثم ضعفناها مرة اخرى لقوله مضاعفة وقوله تعالى خلقكم من ضعف اى من منى وخلق الانسان ضعيفا اى يستميله هواه واضعاف الكتاب اثناء سطوره وحواشيه والضعيف من اللغات ما انحط عن درجة الفصيح والمنكر اضعف منه واقل استعمالا بحيث انكره بعض ائمة اللغة ولم يعرفه والمتروك ما كان قديما من اللغات ثم ترك واستعمل غيره وضعف كالتأليف مثل فك الادغام فى نحو اجلل

الضمان ضمن الشیء وبه كعلم ضمانا وضمنا فهو ضامن وضمين اى كفله وضمنه الشیء تضمينا فتضمنه عنى لزمه فالتزمه وما جعلته فى وعاء فقد ضمنته اياه والضمان اعم من الكفالة لان من الضمان ما لا يكون كفالة وهو عبارة عن رد مثل الهالك ان كان مثليا

او قيمته ان كان قيميا وتقدير ضمان العدوان بالمثل ثابت بالكتاب وهو قوله تعالى
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وتقديره بالقيمة ثابت بالسنة
وهو قوله عليه السلام من اعتق شقصا له في عبد قوم عليه نصيب شريكه ان كان موسرا
وكلاهما ثابت بالاجماع المنعقد على وجوب المثل او القيمة عند فوات العين **الضرورة**
الاحتياج والضرورة الشعرية هي ما لم يرد الا في الشعر سواء كان للشاعر فيه مندوحة ام لا
والضروري المقابل للاكتسابي هو ما يكون تحصيله مقدورا للمخلوق والذي يقابل الاستدلالي
هو ما يحصل بدون فكر ونظر في دليل والضر بالفتح شايع في كل ضرر وبالضم خاص
بما في النفس كمرض وهزال ولا يزال الضرر بالضرر وفي فروعه مسئلة ابي هاشم وهي
ان الساقط باختيار او بغير اختياره على جريح بين جرحى ان استمر عليه يقتله وان لم يستمر
يقتل كفوه في صفة القصاص قيل يلزمه الاستمرار على الجريح ولا ينتقل الى كفوه لان الضرر
لا يزال بالضرر وقيل يتخير للتساوي في الضرر وقال امام الحرمين لا حكم فيه من اذن
او منع وتوقف الغزالي **الضيق** هو بالتشديد في الاجرام وبالتخفيف في المعاني
وقيل بالكسر في الشدة وبالفتح في الغم والضيق اذا كان عارضا غير لازم يعبر عنه
بضائق كسائد وجائد في سيد وجواد وهكذا كل ما يبنى من الثلاثي للثبوت
والاستقرار على غير وزن فاعل فانه يرد اليه اذا اريد معنى الحدوث كحاسن من حسن
وثاقل من ثقل وفارح من فرح وسامن من سمن وضاق به ذرعا اي ضعفت
طاقته ولم يجد من المكروه فيه مخلصا وبازائه رحب ذرعه بكذا لان طويل
الذراع ينال ما لا ينال قصير الذراع **الضبط** هو في اللغة عبارة عن الحزم يقال
فلان ضابط لعمله اي حازم ومحافظ عليها وفي الاصطلاح سماع الكلام كما يحق
سماعه ثم فهم معناه الذي اريد به ثم حفظه ببذل مجهوده والثبات عليه
بمذاكرته الى حين ادائه **الضحك** هو اسم جنس تحته نوعان التبسم والقهقهة
وحكي عن الامام قاضيخان ان القهقهة هي ان تبدو نواجذه مع صوت والضحك
بلا صوت والتبسم دون الضحك نظير ذلك النوم والنعاس والسنة وفي فتح الباري
انبساط الوجه بحيث يظهر الاسنان من السرور ان كان بلا صوت فهو تبسم وان كان
بصوت يسمع من بعيد فقهقهة والا فضحك **الضرع** بالفتح لكل ذي ظلف
وخف من ذوات الاربع وهو بمنزلة الثدي من المرأة وقد وضعوا للعضو الواحد
اسامي كثيرة بحسب اختلاف اجناس الحيوان في سر الادب فندوة الرجل ثدي المرأة

خلف الناقة ضرع الشاة والبقرة طبي الكلبة واذا استعمل الشائع منها في غير
الجنس الذي وضع له فقد استعار منه او نقله عن اصله وجاز به موضعه
الضيف مصدر ضاف يقال للواحد والجمع وضافه مال اليه وضفت الرجل
نزلت عليه ضيفا واضفته انزلته عليه وضيفته واليه الجاته **الضباب**
بالفتح جمع ضبابة وهي ندى كالغبار يغشى الارض بالغدوات **الضبع** بضم الباء اسم الانثى
من الحيوان المعروف والذكر ضبعان بالسكون العضد **الضغث** بالكسر قبضة
حشيش مختلط الرطب باليابس واضغاث احلام هي رؤيا لا يصح تأويلها لاختلاطها
نوع ضربت عليهم الذلة احيطت بهم احاطة القبة بمن ضربت عليه والصقت بهم
وضربنا على اذانهم انمناهم وقيل منعناهم السمع واذا ضربتم في الارض خرجتم في السفر
وعلى كل ضامر اي ركبانا على بعير مهزول اتعبه بعد السفر فهزله في ضيق في حرج صدر
اذا مسته الضر الشدة عذابا ضعفا مضاعفا ما ضل صاحبكم ما عدل عن الطريق
المستقيم قسمة ضيزى جائرة وضحيها وضوئها اذا اشرقت ووجدك ضالا اي عن علم
الحكم والاحكام ضعفين من العذاب مثلي ما اتينا منه والعاديات ضبحا يعني خيل
الغزاة فانها تعدو فتضبح ضبحا وهو صوت انفاسها ضلوا عنا غابوا عنا والضراء
المرض والزمانة والباساء الفقر والشدة فضحكت اي سرورا وقيل بمعنى حاضت
ضدا اعوانا ضلالك القديم خطائك معيشة ضنكا ضيقا وهو عذاب القبر
وما دعاء الكافرين الا في ضلال في ضياع لا يجاب من ضريع هو نبت اخضر يسمى
شبرقا فاذا يبس يسمى ضريعا خلقكم من ضعف ابتدأكم ضعفاء وجعل الضعف
اساس امركم او من اصل ضعيف وهو النطفة ضللنا في الارض بطلنا وصرنا
ترابا وقرئ بالصاد بمعنى انتنا وتغيرنا بضنين ببخيل والضعف من اسماء العذاب
ومنه قال لكل ضعف **فصل الطاء** كل طعام في القرآن فهو نصف صاع
كل مكان مرتفع فهو طامح كل شئ جاوز الحد فقد طغى كل حاذق عند العرب
فهو طبيب كل شئ كثر حتى علا وغلب فقد طم كل ما يطرق طارق معتادا كان
او غير معتاد فهو الطريق والسبيل من الطريق فهو معتاد للسلوك والطريق الموصل
الى البلد يسمى عدلا وما لا يوصل اليه يسمى جائرا والطرق جمع تكسير والطرقات
جمع سلامة ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق سبع سموات لانها طورق بعضها
فوق بعض مطارقة النعل وكل ما فوقه مثله فهو طريقة كذا في الانوار فقوله

وكل ما فوق مثله فهو طريقة اى مطروقة اتى عليه مثله لان سماء الدنيا طورق فوقها مثله وليس هذا القول وجها آخر بل تتمة قوم لانها طورق بعضها فوق بعض وفائدتها بيان ان مراد اطلاق الطريقة على السماء فوقية مثلها عليها لا فوقيتها على مثلها بل يكفي في الطريقة طاقات في النهاية لابن الاثير طارق النعل اذا صيرها طاقا فوق طاق وركب بعضها فوق بعض كل حادثة محيطة بالانسان فهو الطوفان فصار متعارفا في الماء المتناهي في الكثرة لاجل ان الحادثة التي نالت قوم نوح كانت ماء كل ما استدار بشيء فهو طوق له

الطلب هو فعل اختياري لا يتأدى الا بارادة متعلقة بخصوصية المطلوب موقوفة على امتيازه عما عداه والمطلوب به ان كان مما لا يمكن فهو التمني وان كان ممكنا فان كان حصول امر في ذهن الطالب فهو الاستفهام وان كان حصول امر في الخارج فان كان ذلك الامر انتفاء فعل فهو النهي وان كان ثبوته فان كان باحد حروف النداء فهو النداء والا فهو الامر والطلب مع الخضوع مطلقا ليس بدعاء بل الدعاء مخصوص بالطلب من الله في العرف وفي جميع الاصطلاحات والالتماس لا يستعمل الا في مقام التواضع واما السؤال فهو اعم منهما والطلب ان كان بطريق العلو سواء كان عاليا حقيقة اولا فهو امر وان كان بطريق السفل سواء كان سافلا في الواقع اولا فهو دعاء والطلب من الله يجوز بلفظ الماضي والمضارع وبصيغة الامر على اصطلاح الادباء وكذا الثناء مثل صلى الله عليه وحمدت الله واحمده بخلاف اضرب وابيع والفرق امكان الوعد في الثناء على الله ولا في الطلب منه الا اذا قام دليل مثل سأستغفر الله فان حرف التنفيس دليل الوعد والطلب يتعلق الى احد المفعولين بالذات والآخر بواسطة اللام والابتغاء يتعلق اليهما بالذات في الاساس ابتغى ضالتي اى اطلبها لي وطلبه حاول وجوده واخذه والى رغب والطلبة بكسر اللام ما طلبته وبفتحها جمع طالب والطلب عام حيث يقال فيما تسأله من غيرك وفيما تطلبه من نفسك والسؤال لا يقال الا فيما تطلبه من غيرك والتحري خاص بالخير

الطهارة التنزه عن الادناس ولو معنويا وشرعا النظافة المخصوصة المتنوعة الى وضوء وغسل وتيمم وغسل البدن والثوب ونحوه والطهارة بالضم اسم لما يتطهر به من الماء والطهر خلاف الحيض وطهر بمعنى اغتسل مثلث الهاء والفتح افصح واقيس لانه خلاف طمث ولانه يقال طاهر مثل قاعد وقائم والطهور اما مصدر على فعول من قولهم تطهرت طهورا وتوضأت وضوءا او اسم غير مصدر

كالفطور فانه لما يفطر به او صفة كالرسول ونحو ذلك من الصفات وعلى هذا شراب طهورا وهو لازم فتعديته بتطهير غيره مأخوذ من استعمال العرب لا من المتعدي واللازم فان العرب لا تسمي الشيء الذي لا يقع به التطهير طهورا والتطهير الاغتسال في المشايخ في كتب الاصول قوله تعالى فلا تقربوهن حتى يطهرن بالتخفيف يوجب الحل بعد الطهر قبل الاغتسال فحملنا المخفف على العشرة والمشدد على الاقل وانما لم يعكس لانها اذا طهرت بعشرة ايام حصلت الطهارة الكاملة لعدم احتمال العود واذا طهرت لاقل منها يحتمل العود فلم يحصل الطهارة الكاملة فاحتيج الى الاغتسال ليتأكد الطهارة واذا لم تغتسل ومضى عليها وقت صلوة حل وطؤها فجوزنا قربانهن قبل اغتسالهن اذا انقطع الدم في اكثر المدة عملا بقراءة عبد الله حتى يطهرن بالتخفيف ولم نجوزه قبله او قبل مضي وقت صلوة اذا انقطع في اقل المدة عملا بقراءة حتى يطهرن وعند زفر والشافعي لا تحل بحال قبل الاغتسال واحتجا بقراءة التشديد وفيه نظر لان شرط العمل بالمفهوم ان لا يكون مخالفا للمنطوق ومفهوم قراءة التخفيف مخالف لمنطوق قراءة التشديد وقال ابن الكمال ليس العمل بقراءة التخفيف بطريق المفهوم بل بطريق المنطوق فان الدلالة على الحكم عند الغاية بحسب الوضع

الطاعة طاع له يطوع ويطاع انقاد ويطيع لغة في يطوع ولا يقال اطعت امر زيد بل يقال اطعت زيدا في امره او امتثلت امره على الاستعارة او جعل الامر مطاعا على المجاز الحكمي والطاعة مثل الطوع لكن اكثر ما يقال في الائتمار فيما امر والارتسام فيما رسم وقوله تعالى فطوعت له نفسه اى تابعته وطاوعته او شجعته واعانته واجابته اليه والطاعة هي الموافقة للامر اعم من العبادة غلب استعمالها في تعظيم الله تعالى غاية التعظيم والطاعة تستعمل لموافقة امر الله وامر غيره والعبادة تعظيم يقصد به النفع بعد الموت والخدمة تعظيم يقصد به النفع قبل الموت والعبودية اظهار التذلل والعبادة ابلغ منها لانها غاية التذلل والطاعة فعل المأمورات ولو ندبا وترك المنهيات ولو كراهة فقضاء الدين والانفاق على الزوجة والمحارم ونحو ذلك طاعة الله وليس بعبادة ويجوز الطاعة لغير الله في غير المعصية ولا يجوز العبادة لغير الله والقربة اخص من الطاعة لاعتبار معرفة المتقرب اليه فيها والعبادة اخص منها لانه تعتبر فيها النية والتاء في الطاعة والعبادة ليست للمرة بل للدلالة على الكثرة او لنقل الصفة الى الاسمية والطاعة اذا ادت الى معصية راجحة وجب تركها

فان ما يؤدى الى الكفر فهو شر والطاعة تحبط بنفس الردة عندنا لقوله تعالى ومن يكفر
بالايمان فقد حبط عمله والموت على الردة ليس بشرط بل تأثير الشرط المذكور فى حبوط
عمل الدنيا فانه ما لم يسم على الردة الى اخر الحياة لا يحرم عن ثمرات الاسلام والطاعة والعصيان
فى البديع هو ان يريد المتكلم معنى من المعانى فيستعصى عليه ليعذر دخوله فى الوزن بما
يتضمن معنى كلامه ويقوم به الوزن ويحصل به معنى من البديع غير الذى قصده كقوله
يرديدا عن ثوبها وهو قادر ويعصى الهوى فى طيفها وهو راقد فان قادر يتضمن معنى مستيقظ
الطلاق هو اسم من التطليق وهو الارسال ويجوز ان يكون مصدر طلقت بالضم او بالفتح
فهى طالق كحامل وحائض استعمل فى النكاح بالتفعيل كالسلام والسراح بمعنى التسليم
والتسريح وفى غيره بالافعال ولهذا يحتاج الى النية فى انت مطلقة بالتخفيف وطلقت
المرأة طلاقا وطلقت عن الولادة طلقا وطلق وجه فلان طلاقة وفلان طلق الوجه
وطليق الوجه والطلاق شرعا ازالة النكاح ونقصان حله بلفظ مخصوص والتطليق
الشرعى كرنا على التفريق تطليقة بعد تطليقة يعقبهما رجعة وظاهر قوله تعالى
الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان حجة على الشافعى فى قوله لا بأس
بارسال الثلاث ولا متمسك فى حديث العجلانى الذى لاعن امرأته فطلقها ثلاثا
بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه لعدم الدليل بتأخره عن نزول
تلك الاية وقد كان فى الصدر الاول اذا ارسل الثلاث جملة لم يحكم الا بوقوع واحدة
الى زمن عمر رضى الله عنه ثم حكم بوقوع الثلاث سياسة لكثرته بين الناس واختلف
فى طلاق المخطى اذا اراد ان يقول انت جالس فقال انت طالق فعندنا يصح وعند الشافعى
لا يصح لعدم القصد كالنائم او المغمى عليه والاعتبار انما هو بالقصد الصحيح فنقول
اقيم البلوغ بالعقل مقام العمل بالعقل بلا سهو ولا غفلة لانه خفى لا يوقف عليه
بلا حرج ولم يقم مقام القصد فى النائم والمغمى عليه لان السبب الظاهر انما يقام مقام
الشئ عند خفاء وجوده وعدمه وعدم القصد فى النائم مدرك بلا حرج ولما كان
القصد فى النائم مما لا يعسر الوقوف عليه لم يحتج الى اقامة شئ مقامها بل جعل الحكم
متعلقا بحقيقتها **الطول** بالضم الفضل والزيادة يقال لفلان على طول اى زيادة
ومنه الطول فى الجسم وبالفتح بمعنى المنة يقال فلان ذو طول على اى ذو منة
والطول بالضم ايضا للامتداد الواحد مطلقا من غير ان يعتبر معه قيد وللامتداد
المفروض اولا وهو احد الابعاد الجسمية وللاطول للامتدادين المتقاطعين فى السطح

وللامتداد الاخذ من مركز العالم الى محيطه وللامتداد الاخذ من رأس الانسان
الى قدميه ومن رأس ذوات الاربع الى مؤخرها وطول تأنيث اطول والطولين تثنيتها
وفسرت الطول بالاعراف والطولين به وبالانعام وهو رواية النسائى **الطغيان** هو
تجاوز الحد الذى كان عليه من قبل وعلى ذلك لما طغى الماء والعدوان تجاوز الحد
المأمور به بالانتهاء اليه والوقوف عنده وعلى ذلك فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه والبغى طلب تجاوز قدر الاستحقاق تجاوزه او لم يتجاوز ويستعمل فى المتكبر
لانه طالب منزلة ليس لها باهل **الطبع** هو ما يكون مبدأ الحركة مطلقا سواء
كان له شعور كحركة الحيوان او لا كحركة الفلك عند من لم يجعله شاعرا وهو الصورة
النوعية او النفس والطبيعة ما يكون مبدأ الحركة من غير شعور والنسبة بينهما
بالعموم والخصوص مطلقا فالعام هو الطبع والطبيعة تطلق على النفس باعتبار
تدبيرها للبدن على التسخير لا الاختيار وقد تطلق على الصورة النوعية للبسائط والطبع
قوة للنفس فى ادراك الدقائق والسليقة قوة فى الانسان بها يختار الفصيح من طرق
التراكيب من غير تكلف وتتبع قاعدة موضوعة لذلك وذلك مثل اتفاق طباع
العرب الاولين على رفع الفاعل ونصب المفعول وجر المضاف اليه وغير ذلك من الاحكام
المستنبطة من تراكيبهم والطبع اعم من الختم واخص من النقش وقيل الطبع والختم
والاكنة والاقفال الفاظ مترادفة بمعنى واحد **الطمانينة** بالضم من الاطمينان
والمطمأن بفتح الهمزة على انه اسم مكان بمعنى موضع الطمانينة لا اسم مفعول
لان اطمأن لازم وقد روى بكسرها على انه اسم فاعل بمعنى النسب او على الاسناد المجازى
مثل عيشة راضية والاطمينان لغة السكون وشرعا القرار مقدار التسبيحة فى اركان
الصلوة وقد شدد صدر الاسلام تشديدا بليغا فقال انها واجبة عند الطرفين
فيلزم الساهى بتركها ويكره اشد الكراهة عمدا ويلزمه الاعادة كما فى المنية وغيره
الطعم بالضم الطعام وبالفتح ما يؤديه الذوق يقال طعمه مر والطعام قد يقع
على المشروب كقوله تعالى ومن لم يطعمه فانه منى والعرب تقول تطعم اى ذق حتى تشتهى
ولما كان معنى راجعا الى الذواق صلح للماكول والمشروب معا **الطى** هو
ضد النشر يقال طوى الثوب ونحوه طيا وطوى يطوى طويا فهو طاو اى جائع
وقوله تعالى بالواد المقدس طوى اى تقدس مرتين وقال الحسن تثبت فيه البركة
والتقديس مرتين والطوية الضمير وطوى كشحه اعرض بوده وطوى عنه كشحه

قطعه وطوى كشحه على الامر اضمره وستره الطبق هو من كل شيء ما ساواه ووجه
الارض والقرن من الزمان او عشرون سنة وطبق الشيء تطبيقا عمه والسحاب الجو غشاه والماء
وجه الارض غطاه والطباق هو جمع المتقابلين في الجملة ويسمى ايضا مطابقة وتطبيقا
وتضادا وتكافؤا وطباق السلب هو ان يجمع بين فعلي مصدر واحد احدهما مثبت والآخر
منفي نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا او احدهما امر والاخر نهي
نحو ولا تخشوا الناس واخشوني وفي مثل اغرقوا فادخلوا نارا كطباق خفي الطرف محركة
الجانب وكذا الطرفة وهي الغريبة من الثمرة وغيره طرف بصره اطبق احد جفنيه على الآخر
وطرف بعينيه حرك جفنيهما الطائل الفائدة والمزية يقال هذا الامر لا طائل فيه
اذا لم يكن فيه غناء ومزية الطيب له ثلاث معان الطاهر والحلال والمستلذ الطبري
نسبة الى طبرستان والطبراني نسبة الى طبرية الطاقة هي اسم لمقدار ما يمكن للانسان
ان يفعله بمشقة وقوله تعالى ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به معناه ما يصعب علينا
لا ما لا قدرة لنا به الطليعة من يبعث ليطلع حال العدو طفق خاص بالاثبات
معناه جعل طالما ما فيه حقها ان تكتب موصولة كما في ربما وانما واخواتهما
وكذا في قلما للمعنى الجامع بينهما هذا اذا كانت كافة واما اذا كانت مصدرية فليس لها
الا الانفصال قال ابو علي الفارسي طالما وقلما ونحوهما افعال لا فاعل لها مضمرا
ولا مظهرا لان الكلام لما كان محمولا على النفي سوغ ذلك ان لا يحتاج اليه وما دخلت
عوضا عن الفاعل وقال ابن جني كلمة واحدة فان ما دخلت على طال مصلحة لها
للفعل وجعل الفعل مصدرا فلما اختلط به معنى وتقديرا اختلط به خطا وتصويرا
وكذا في قلما والفا الداخل عليها للتعليل نوع الطارق كوكب الصبح وطعام
الذين اوتوا الكتاب ذبائحهم طائفة عصبة كالطود كالجبل طائركم مصائبكم فطفق
مسحا جعل يمسح طحيها بسطها فوسعها طغيانهم كفرهم الزمناه طائره عمله وما قدر
له كانه طير من عش الغيب وذكر القدر خالدا طيبا يستطيبه الشرع فطوعت له قتل
اخيه فسهلته له ووسعته ضعف الطالب والمطلوب عابد الصنم ومعبوده انه
طغى عصى وتكبر لطمسنا لمسخنا ومحونا طغواها طغيانها طلعها حملها طبع
طهر وما طغى وما تجاوز قوم طاغون مجاوزون الحد في العناد والطامة
الداهية التي تطم اي تعلو على سائر الدواهي وطلح هو شجر الموز وام غيلان كثير الانوار
طيبة الرائحة كشجرة طيبة عن النبي عليه السلام هي التي لا ينقص ورقها وهي النخلة

والحبنة هي الحنظل وطور سينا جبل موسى عليه السلام بين مصر وايلة والطور وهو
ما انبت من الجبال وما لم ينبت فليس بطور وعن مجاهد هو الجبل بالسريانية طبقا
عن طبق حالا بعد حال مطابقة لاختها في الشدة الطاغوت الكاهن بالحبشة
طه عن ابن عباس رضي الله عنهما هو كقولك يا محمد بلسان الحبشة او طئ قدميك
على الارض وقيل معناه يا بدر طوبى فرح وقرة عين وعن ابن عباس رضي الله عنهما
اسم الجنة بالحبشية طوى معرب معناه ليلا وقيل هو جبل بالعبرانية وطل مطر
صغير القطر فطفقا فعمدا بلغة غسان وقيل قصدا بالرومية طهورا نظيفا طمست
ذهب ضوؤها **فصل الظاء** كلما في القرآن من الظلمات والنور فالمراد الكفر
والايمان الا التي في اول الانعام فان المراد هناك ظلمة الليل ونور النهار عن مجاهد رحمه
الله قال كل ظن في القرآن فهو يقين وهذا يشكل بكثير من الايات وقال الزركشي للفرق
بينهما ضابطان في القرآن احدهما انه حيث وجد الظن محمودا مثابا عليه فهو اليقين
وحيث وجد مذموما متوعدا عليه بالعذاب فهو الشك والثاني ان كل ظن يتصل
بعده ان الخفيفة فهو الشك نحو بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول وكل ظن يتصل به
ان المشددة فهو اليقين كقوله تعالى اني ظننت اني ملاق حسابيه والمعنى في ذلك
ان المشددة للتاكيد فدخلت اليقين والمخففة بخلافها فدخلت الشك واما قوله تعالى
وظنوا ان لا ملجا من الله فالظن فيه اتصلت بالاسم والظن بالظاء في جميع القرآن
لكن اختلفوا في قوله تعالى بظنين كل ما علا شيئا فقد ظهره وبه سمي المركوب ظهرا لان راكبه
يعلوه وكذا امراة الرجل لانه يعلوها بملك البضع وان لم يكن علوه عليها من خاصية
الظهر كل ظهر يكتب بالظاء الا ظهر الجبل فانه بالضاد والظاد كالضاد حرف خاص بلسان
العرب كل ما اظلك من سقف بيت وسحابة او جناح حائط فهو ظلة كل ما يستقر فيه
غيره فهو ظرف كل ظرف فهو في التقدير جار ومجرور لان قولنا صليت يوم الجمعة
معناه صليت في يوم الجمعة وعلى هذا القياس سائر الازمنة والامكنة والظرف
في عرف النحويين ليس كل اسم من اسماء الزمان والمكان على الاطلاق بل الظرف منها ما كان
منتصبا على تقدير في واعتباره بجواز ظهورها معه فقولك قمت اليوم وقمت في اليوم
وذكر في كتب الاصول ان الظرف المجرور بفي لا يكون بتمامه ظرفا انما يكون كذلك المنصوب
بتقدير في نحو صمت يوم الجمعة بصوم تمامه بخلاف صمت في يوم الجمعة وهذا الفرق
مذهب الكوفي ولا يفرق بينهما البصري كل ظرف او جار ومجرور ليس بزايد لا يستغني عنه

فلا بد ان يتعلق بالفعل او ما يشبهه او اول بما يشبهه او ما يشير الى معناه كل ما
ينتصب ظرفا يجوز وقوعه خبرا اذا كان مما يصح عمل الاستقرار فيه كل ظرف اضيف
الى الماضي فانه يبنى على الفتح كيوم ولدته امه الحديث ولخلف في المضاف الى المضارع
والاصح انه معرب والظرف اذا وقع حالا او خبرا او صفة او صلة يتعلق بكون مطلق
لا مقيد ولا يجوز حذفه اذا كان متعلقه كونا مقيدا وانما يحذف اذا كان كونا مطلقا
وظرف الزمان لا يكون صفة الجثة ولا حالا منها ولا خبرا عنها ولهذا قالوا في قوله تعالى
قد سألها قوم من قبلكم من قبلكم متعلق بسألها وليس صفة لقوم والظرف المتصرف
هو ما لم يستعمل الا منصوبا بتقدير في او مجرورا بمن وغير المنصرف هو ما لم يلزم انتصابا
بمعنى في او انجراره بمن والظرف يعمل فيه معنى الفعل متأخرا او متقدما والحال لا يعمل
فيها معنى الفعل الا متقدما عليها وكلمة في تدخل على لفظ الظرف وتدخل على حال
مضافة الى مصدرها نحو جاءني زيد قائما اي في حال قيامه وتعدد الظرف ممتنع
بالاخلاف وفي تعدد البدل خلاف ويتعدد عطف البيان كملك الناس اله الناس
كذا الحال لشبهها بالخبر والنعت واذا كان الظرف عاملا في ضمير ذي الحال يكون
بغير واو البتة لانخراطه في سلك المفرد واذا دخل على الظرف الخافض خرج
عن الظرفية الا ان وسطا اذا دخل عليها الخافض صارت اسما بدليل التزامهم
فتح سينها فان الوسط المفتوحة السين لا يكون الا اسما والسبب في ذلك هو انهم
جعلوا الظرف بمنزلة الحرف الذي ليس باسم ولا فعل لشبهه به من حيث ان اكثر الظروف
قد خرج منها الاعراب واكثرها ايضا لا تثنى ولا تجمع ولا توصف ولذلك كرهوا ان يدخلوا
فيها ما يدخلونه في الاسماء والظرف الناقصة لا يصلح ان يكون خبرا لانه عبارة عما لم يكن
في الاخبار به فائدة كالمقطوع عن الاضافة ولا يعمل الظرف عند البصريين الا فيما اذا
كان خبرا نحو زيد في الدار غلامه وصفة لموصوف نحو جاءني رجل بيده سيف
وصلة لموصول نحو تبارك الذي بيده الملك وحالا لذي حال نحو جاءني زيد
بين يديه خدامه ومعتمدا على همزة الاستفهام نحو افي الدار زيد وعلى حرف النفي نحو
ما في الدار احد وفيما اذا كان فاعله بمعنى المصدر نحو عندي انك منطلق اي
عندي انطلاقك والاسم الواقع بعد الظرف في هذه المواضع مرفوع بانه فاعل الفعل
المقدر في الظرف وفيما عدا هذه المواضع لا يكون الاسم الواقع بعد الظرف فاعلا عند
البصريين والظرف الزماني امس الآن متى ايان قط المشددة اذا المقتضية جوابا

والمكاني لدن حيث اين هنا ثمه اذا المستعملة بمعنى ثمه وما يتجاوز به الزمان
والمكان قبل بعد واذا قصد في باب المصاحبة مجرد كون معمول الفعل مصاحبا
للمجرور زمان تعلق ذلك الفعل به من قصد مشاركتهما في الفعل فمستقر في موقع
الحال سمي مستقرا لتعلقه بفعل الاستقرار وهو مستقر فيه حذف للاختصار
كما في المشترك واذا قصد كونه مصاحبا له في تعلق الفعل فلغو ففي مثل قوله اشتر
الفرس بسرجه السرج على الاول غير مشترى ولكن الفرس مصاحب للسرج حال الشراء
والتقدير اشتره مصاحبا للسرج وعلى الثاني كان السرج مشترى فالمعنى اشترهما
معا والظرف المستقر اذا وقع بعد المعرفة يكون حالا نحو مررت بزيد في الدار
اي كائنا في الدار واذا وقع بعد النكرة يكون صفة نحو مررت برجل في الدار اي كائن
في الدار ويقع صلة نحو وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون وخبرا
نحو في الدار زيد ام عندك وبعد القسم بغير الباء نحو والليل اذا يغشى ويكون متعلقه مذكورا
بعده على شريطة التفسير نحو يوم الجمعة صمت ويشترط في الظرف المستقر ان يكون
المتعلق متضمنا فيه وان يكون من الافعال العامة وان يكون مقدرا غير مذكور واذا
لم يوجد هذه الشروط فالظرف لغو وقال بعضهم ما الحظ من الاعراب ولا يتم الكلام بدونه
بل هو جزء الكلام فهو مستقر وليس اللغو كذلك لانه متعلق لعامله المذكور ولا اعراب
لذلك العامل ويتم الكلام بدونه وحق اللغو التأخير لكونه فضلة وحق المستقر
التقديم لكونه عمدة ومحتاجا اليه والظرف في قوله تعالى ذلك خزي في الدنيا لغو متعلق
بالخزي وفي الدنيا خزي مستقر اي الخزي حاصل لهم لان كون المرء قاطع الطريق مذلة
وفضيحة في نفسه بخلاف منع المساجد عن ذكر الله والسعي في خرابها لانه ليس في نفسه
مذلة بل مؤد اليها ومما ينبغي ان ينبه عليه هو ان مثل كان او كائن المقدر في الظرف
المستقر ليس من الافعال الناقصة بل من التامة بمعنى ثبت وحصل او ثابت وحاصل
والظرف بالنسبة اليه لغو والا لكان الظرف في موقع الخبر له فيكون بالنسبة اليه مستقرا
لا لغوا لان اللغو لا يقع موقع متعلقه في وقوعه خبرا فيلزم التسلسل والتقديرات
والظرفية الحقيقية حيث كان للظرف احتواء وللمظروف تحيز كالدراهم في الكيس والمجازية
حيث فقد الاحتواء كزيد في البرية او التحيز نحو في صدر فلان علم او فقدا معا نحو
في نفسه علم والظرف المبهمة ما ليس لها حدود تحصرها ولا اقطار تحويها وقد توسعوا
في الظرف من الاحكام ما لم يتوسعوا في غيره مثل انهم لم يجوزوا تقديم معمول المصدر عليه

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى آلاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
وكفى عبده ١١٧٥

اذا لم يكن ظرفا وجوزوه اذا كان ظرفا كقوله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة وقوله تعالى
فلما بلغ معه السعي فان العامل في الاية الاولى الرأفة وفي الثانية السعي وجوزوا عمل
اسم الاشارة في الظرف مع انه اضعف الاسماء في العمل دون غيره كما في قوله تعالى فذلك يومئذ
يوم عسير فان انتصاب يوم في يومئذ بذلك وغير ذلك من الاحكام الموسعة في الظرف
والظرف المتمكن معناه انه يستعمل تارة اسما وتارة ظرفا وغير المتمكن معناه انه
لا يستعمل في موضع يصلح ظرفا الا ظرفا كقولهم لقيته صباحا وموعده صباحا اذا اردت
صباح يوم بعينه ولا علة بينهما غير استعمال العرب وغير المتمكن مثل عند ولدن
ومع وقبل وبعد وحكمه ان لا يدخل عليه شيء من حروف الجر لعدم تمكنه وقلة
استعمال الاسماء وانما اجازوا دخول من توكيدا لمعناه وتقوية له ولولا قوة من
على سائر حروف الجر لكونها ابتداء لكل غاية لما جاز دخول من عليه الا ترى انه قد جاء
في كلامهم كون من مرادا بها الابتداء والانتهاء في مثل رأيت الهلال من خلال السحاب
فخلال السحاب هو ابتداء الرؤية ومنتهاها والظرف بعضها يستعمل مع ما وعدمها
كاين في المكان وحتى في الزمان وبعضها لا يستعمل الا مع ما نحو اذ وحيث وبعضها لا يستعمل
مع ما نحو لدى وظرف الزمان كلها مبهمها وموقتها يقبل النصب بتقدير في وظرف المكان
ان كان مبهما يقبل ذلك والا فلا وعند ملحق بالمكان المبهم ودخلت وما في معناه
نحو سكنت ينصب كل مكان يدخل عليه لكثرة الاستعمال الظهر بالضم ساعة
الزوال وفي الظهيرة حد انتصاف النهار والظهير المعين والملائكة بعد ذلك ظهير
ولا يكون للاثنين كما في فعول حيث لا يقال رجلان صبور وان صح في الجمع وكان الكافر
على ربه ظهيرا اي يظاهر الشيطان بالعداوة والشرك وقيل هينا مهينا اي لا وقع له عنده
من قولهم ظهرت به اذا نبذته خلف ظهرك وظهرت على الرجل غلبته وظهرت البيت
علوته وظهر بفلان اعان به والظهري بالكسر نسبة الى الظهر والكسر من تغييرات النسب
معناه في اللغة ما يجعله الانسان وراء ظهره وفي العرف ما لا يلتفت اليه والظهرة
بالكسر العون ومادة الظهر مفيدة لمعنى المعونة نحو تظاهرون عليهم بالاثم ومعنى
العلو نحو ليظهره على الدين كله ومعنى الظفر نحو كيف وان يظهروا عليكم ومعنى
الظهار نحو والذين يظاهرون من نسائهم وبين ظهريهم وظهرانيهم بفتح النون وبين
اظهرهم جمع ظهر اي بينهم واقمت بين ظهرانيهم اي بين ظهر في وجهي وظهر في ظهري
هذا في الاصل ثم استعمل في مطلق الاقامة بين القوم وظاهر بينهما طابق

وعن ظهر القلب كناية عن الحفظ واعطاه عن ظهر يد اي ابتداء بلا مكافاة وفلان
ضعيف الظهر قليل العيال والظواهر اشراف الارض والظاهر والباطن في صفة الله تعالى لا يقال
الا مزدوجين كالاول والاخر فالله سبحانه هو الظاهر انية لكثرة اياته ودلائله والباطن
لمية لاحتجاب حقيقة ذاته تعالى عن نظر العقول بحجب كبريائه وقال بعضهم الظاهر اشارة
الى معرفتنا البديهية فان الفطرة تقتضي في كل ما نظر اليه الانسان انه تعالى موجود كما قال تعالى
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله ولهذا قال بعض الحكماء مثل طالب معرفته
مثل من طوف الافاق في طلب ما هو معه والباطن اشارة الى معرفته الحقيقية وهي
التي اشار اليه ابو بكر الصديق رضي الله عنه بقوله يا من غاية معرفته القصور عن معرفته
والظهار مصدر ظاهر الرجل اذا قال لزوجته انت علي كظهر امي ثم قيل ظاهر من امرأته
فعدي بمن لتضمين معنى التجنب لاجتناب اهل الجاهلية عن المرأة المظاهر منها طلاق عندهم
وشرعا تشبيه مسلم عاقل بالغ ما يضاف اليه الطلاق من الزوجة بما يحرم اليه كنظر
من عضو محرمه وهو يقتضي الطلاق والحرمة الى اداء الكفارة وقاس الشافعي ظهار الذمي
من زوجته على ظهار المسلم في حرمة الوطء فيعترضه الحنفي بان الحرمة في المسلم غير مؤبدة
لانتهائها بالكفارة وفي الكافر مؤبدة لانه ليس من اهل الكفارة لعدم صحة صومه فخالف
حكم الفرع حكم اصله اذ هو في الفرع حرمة بتأبيد وفي الاصل حرمة بلا تأبيد ولا قياس
عند اختلاف الحكم الظن هو يكون يقينا ويكون شكا كالرجاء من الاضداد يكون امنا
وخوفا والظن في حديث انا عند ظن عبدي بي بمعنى اليقين والاعتقاد لا بمعنى الشك
والظن التردد الراجح بين طرفي الاعتقاد غير الجازم وعند الفقهاء هو من قبيل الشك
لانهم يريدون به التردد بين وجود الشيء وعدمه سواء استويا او ترجح احدهما
وفي شرح الاشارات قد يطلق الظن بازاء اليقين على الحكم الجازم المطابق الغير المستند
الى علته وعلى الجازم الغير المطابق وعلى غير الجازم والعمل بالظن في موضع الاشتباه صحيح
شرعا كما في التحري وغالب الظن عندهم يلحق باليقين وهو الذي تبنى عليه الاحكام يعرف
ذلك من تصفح كلامهم وقد صرحوا في نواقض الوضوء بان الغالب كالمحقق وصرحوا
في الطلاق بانه اذا ظن الوقوع لم يقع واذا غلب على ظنه وقع وقد صرحوا ايضا بان الظن
الغالب الذي لا يخطر معه احتمال النقيض يكفي في الايمان كما في ابن همام ولا عبرة
بالظن البين خطاؤه ومتى لاقى الظن فصلا مجتهدا فيه او شبهة حكمية وقع معتبرا
وقد يطلق الظن بازاء العلم على كل رأي واعتقاد من غير قاطع وان جزم به صاحبه

كاعتقاد المقلد والزايغ عن الحق لشبهة وقد يجئ بمعنى التوقع على سبيل الاستعارة
التبعية كما في قوله تعالى يظنون انهم ملاقوا ربهم وما يجب اتباعه فهو كالظن حيث
لا قاطع فيه من العمليات وحسن الظن بالله تعالى وما يحرم فهو كالظن في الالهيات والنبوات
وحيث يخالفه قاطع وظن السوء بالمؤمنين وما يباح فهو كالظن في الامور المعاشية
ولا اثم في ظن لا يتكلم به ولا عبرة بالظن البين خطاؤه كالوظن الماء نجسا فتوضا به
ثم تبين انه طاهر فهو على وضوئه وتختلف الظنون قوة وضعفا دون اليقين

الظاهر هو ما انكشف واتضح معناه للسامع من غير تامل وفكر كقوله تعالى
واحل الله البيع وضده الخفي وهو الذي لا يظهر المراد منه الا بالطلب والظاهر
والمفسر والنص سواء من حيث اللغة لان في الكل ما هو معنى للفظ لا يخفى على السامع
اذا كان من اهل اللسان وظاهر الرواية هي الكتب المنسوبة الى الامام محمد وهي رواية المبسوط
والجامعين والسيرين والزيادات وغير الظاهر هو الجرجانيات والهارونيات جمعها محمد بن
الحسن الشيباني في ولاية هارون الرشيد والرقيات جمعها في الرقة وهو اسم موضع

الظلم بالضم وضع الشيء في غير موضعه والتصرف في حق الغير ومجاوزة حد
الشارع ومن الاول من استرعى الذئب فقد ظلم وبالفتح ماء الاسنان تراها من شدة
الصفا كان الماء يجري فيها والمصدر الحقيقي من ظلم الظلم بالفتح ويفهم منه ان الظلم بالضم
هو في الاصل اسم منه وان شاع استعماله في موضع المصدر والظلمة بضم الظاء مع ضم اللام
وفتحها وسكونها والظلام اول الليل وظلم الليل بكسر اللام واظلم بمعنى والخلاف في الظلمة
فقيل هي عدم الضوء فالتقابل بين الضوء والظلمة تقابل العدم والملكة وقيل عرض
كما اختلف في الضوء ايضا ويعبر بالظلمة عن الجهل والشرك والفسق كما يعبر بالنور
عن اضدادها والظلمة كثيرة من النور لانه ما من جنس من اجناس الاجرام الا وله ظل
وظله هو الظلمة بخلاف النور فانه من جنس واحد وهو النار والظلم النعام

الظل هو ما يحصل من الهواء المضيء بالذات كالشمس او بالغير كالقمر وهو في الحقيقة انما هو
ظل شعاع الشمس دون الشعاع واذا لم يكن ضوء فهو ظلمة وليس بظل وما حصل من مقابلة
القمر فكلام المواقف يدل على انه يسمى ظلا كما يسمى به ما حصل في الجسم من مقابلة الهواء
المكيف بالضوء والظاهر انه لا يسمى ظلا وفي شرح المقاصد انه لا يسمى ظلا وفاقا والظل
في اول النهار يبتدئ من المشرق واقعا على الربع الغربي من الارض وعند الزوال يبتدئ
من المغرب واقعا على الربع الشرقي من الارض وكل موضع لم تصل الشمس اليه يقال له ظل

ولا يقال في الا لما زالت الشمس عنه وقيل الظل ما نسخته الشمس وهو من الطلوع
الى الزوال والفيء ما نسخ الشمس وهو من الزوال الى الغروب وقيل الظل للشجرة وغيرها
بالغداة والفيء بالعشي وقوله تعالى كيف مد الظل المراد به الظل فيما بين طلوع الفجر
والشمس والظل ما كان مطبقا لا فرجة فيه ودائما لا ينسخ لا حر فيه ولا برد كما في ظل الجنة
ويعبر بالظل عن العز والمناعة والرفاهة ولما كانت بلاد العرب في غاية الحرارة
وكان الظل عندهم من اعظم اسباب الراحة جعلوه كناية عن الراحة وعليه السلطان
ظل الله في الارض الحديث وقوله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب تهكم باهلكنا
اذ الشكل المثلث اذا نصب في الشمس على اي ضلع من اضلاعه لا يكون له ظل لتحديد
رؤس زواياه

الظفر ظفر الرجل كعنى فهو مظفور وظفر تظفيرا دعى له به
والفوز بالمطلوب ظفره وظفر به وعليه كفرح وقد سمى الله تعالى ظفر المسلمين فتحا
وظفر الكافرين نصيبا لخسة حظهم فانه مقصور على امر دنيوي سريع الزوال والظفر
بالضم وبضمتين والكسر شاذ يكون للانسان ولغيره وقوله تعالى كل ذي ظفر دخل فيه ذوات
المناسم من الابل والانعام والمخلب هو اما بمعنى ظفر كل سبع طائر اكان او ماشيا
او هو لما يصيد من الطير والظفر لما لا يصيد وظفار كقطام مدينة باليمن وجزع ظفاري
منسوب اليها وهو خرز فيه سواد وبياض

الظئر العاطفة على ولد غيرها المرضعة
له في الناس وغيرهم للذكر والانثى والظاعنة هي الدابة والحاضنة

نوع ظلمت
اقمت انى ظننت ايقنت ظلمتم انفسكم ضررتم انفسكم بايجاب العقوبة عليها او نقصتموها
ثواب الاقامة على عهده الامن ظلم الا جهر من ظلم بالدعاء على الظالم والتظلم منه
يوم ظعنكم يوم وقت رحلكم ظلا ظليلا فينانا لا جوب فيه اي لا فرجة فيه ودائما
لا ينسخه كانه ظلة سقيفة وهي كل ما اظلك الظمآن العطشان ظهر الفساد
في البر والبحر كثر وشاع بطنين بمثنيهم ظل من يحموم دخان اسود ظل ذي ثلاث
شعب دخان جهنم ظلت عليه عاكفا صرت على عبادته مقيما ظلل من الغمام
هي ما غطى وستر عذاب يوم الظلة ما اصاب قوم شعيب عليه السلام

فصل العين
قال الكسائي كل ما في القران من عسى على وجه الخبر فهو موحد كقوله تعالى عسى
ان تكرهوا شيئا فهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا فهو شر لكم وما كان على وجه الاستفهام
فانه يجمع نحو فهل عسيتم وعن ابن عباس رضي الله عنهما كل عسى في القران فهي واجبة
الا في موضعين احدهما عسى ربكم ان يرحمكم والثاني عسى ربه ان طلقكن

ان يبدل له ازواجا كل عذاب في القرآن فهو التعذيب الا وليشهد عذابهما طائفة
من المؤمنين فان المراد الضرب ولا دلالة في القرآن على ان المسلم العاصي يدخل النار وانما علم
انه يعذب بالنار كذا في حاشية العلامة عصام الدين على انوار التنزيل قيل كل موضع ذكر
الله تعالى فيه الميزان والحساب فانه اراد العدل وهذا ما قالته المعتزلة اذ لا ميزان
ولا حساب ولا صراط ولا حوض ولا شفاعة عندهم ذكره النسفي وفي الانوار في قوله تعالى
وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله انها حجة على من انكر الحساب
كالمعتزلة لكن المفهوم من معتبرات الكتب الكلامية انهم مجمعون في اثبات الحساب
حيث لم يذكر فيها الا نفي اكثرهم للصراط وجميعهم للميزان فقط قال عكرمة جميع ما
ذكر في القرآن من العبادة فالمراد به التوحيد واكثر ما ورد لعبادي في القرآن بمعنى الخصوص
نحو ان عبادي ليس لك عليهم سلطان يا عبادي لا خوف عليكم اليوم كل ما يعقد ويعلق
في العنق فهو عقد بالكسر كل يوم فيه مسرة فهو عيد ولهذا قيل عيد وعيد وعيد
صرن مجتمعة وجه الحبيب ويوم العيد والجمعة كل ما يستحيى من كشفه فهو عورة
وحديث اللهم استر عوراتنا المراد بها التعود وثلاث عورات لكم اي ثلاث اوقات
لكم يختل فيها تستركم كل شيء في متاع الدنيا فهو عرض كل جليل نفيس فاخر من الرجال
والنساء وغيرهم فهو عند العرب عبقري على ما تزعمه ان العبقر قرية يسكنها الجن
ينسب اليها كل فاخر جليل فعلى هذا عباقري خطأ لان المنسوب لا يجمع على نسبة وقال
قطرب ليس بمنسوب بل هو مثل كرسي وكراسي وبختي وبخاتي وفي الحديث في حق عمر رض
فلم ار عبقريا يفري فريه كل شديد عند العرب فهو عتل اصله من العتل وهو الدفع
بالعنف كل من استحق عقوبة فتركها فقد عفوته كل من ليست له فريضة مسماة
في الميراث وانما يأخذ ما يبقى بعد ارباب الفرائض فهو عصبة والجمع عصبات هم ذكور
يتصلون باب وشرعا اربعة على ما بين في محله كل مرقاة فهو عتبة كل ما شق على الانسان
ويمنعه عن مراده فهو العذاب ومنه الماء العذب لانه يمنع العطش كل شيء مر فهو
علقم كل من خلف بعد شيء فهو عاقبة كل من بالغ في كبر او فسادا وكفر فقد عتا
وعثا والعيث مع الفساد يتفاوتان في التعدي واللزوم مع قرب معناهما فان العيث
الافساد لا الفساد يقال عاث الذئب في الغنم اذا افسد كل ما امسك شيئا
فقد عصمه كل مرتفع من ارض وغيرها فهو عرف استعارة من عرف الديك وعرف
الفرس والجمع اعراف كل ما علق به على البعير بعد تمام الوقر او علقته عليه نحو السقا

فهو علاوة كل ما كان في جوف مأكول كالتمر ونحوه فهو العجم محركة كل لحم وافر بعظم
فهو عضو كل لحمة مجتمعة مكتنزة في عصبة فهي عضلة وداء عضال اي شديد اعيى الاطباء
كل طالب رزق او فضل من انسان او بهيمة او طائر فهو العافي كل مكان مشرف فهو العلياء
بالفتح والمد مؤنث اعلى يجيء منكرا القديم من كل شيء عتيق وهو الكريم من كل شيء
ايضا عقيلة كل شيء بقيته ورق كل شيء عصف يخرج منه الحب يبدو اولا
ورقا ثم يكون سوفا ثم يحدث الله فيه اكماما ثم يحدث في الاكمام الحب عرنين كل شيء
اوله كل ملك ثابت له اصل كالارض فهو عقار بالفتح والخمر بالضم كل شيء عرض
الا الدراهم والدنانير فانهما عين كل فعل بني على علم او زعم فهو عمد كل ما كان
ينتصب كالحائط والعود قيل فيه عوج بالفتح والعوج بالكسر هو ما كان في ارض
او دين او معاش وقد يستعمل المكسور في المحسوس تنبيها على رقته ولطفه بحيث
لا يدرك الا بالقياس الهندسي وعليه قوله تعالى فيها عوجا ولا امتا كل عدد يصير
عند العد ثانيا قبل عدد اخر فهو اقل من الاخر والاخر اكثر منه كل عدد فتميزه مخفوض
مضاف اليه فتعريفه بالالف واللام في المضاف نحو خمسة الاثواب وخمسة الفلان
وثلاث الدراهم والف الدينار لان الاضافة للتخصيص وتخصيص الاول بالاخر يغني
عن ذلك واما ما لم يضف فاداة التعريف في الاول نحو الخمسة عشر درهما اداة التخصيص
بغير اللام وقد جاء شيء على خلاف ذلك كل وصف حل بمحل وتغير به حاله معا
فهو علة وصار المحل معلولا كالجرح مع المجروح وغير ذلك وعبارة اخرى وهي كل
امر يصدر عنه امر آخر بالاستقلال او بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة لذلك
الامر والامر معلول له فتعقل كل واحد منهما بالقياس الى تعقل الاخر وهي فاعلية
ومادية وصورية وغائية كل مقول على افراد حقيقة واحدة وغيرها قولا عرضيا
فهو العرض العام كل عارض كان استعداد عروضه ناشيا عن خصوصية الذات يسمى
عرضا ذاتيا لانتسابها الى خصوصية الذات وما ليس كذلك يسمى عرضا غريبا
لغرابتها بالقياس الى خصوصية الذات مثل اين ووضع وكيف ومقدار بعينه كل
ما يتناول افرادا متفقة الحدود على سبيل الشمول فهو العام وبعبارة اخرى وهي
كل ما صح الاستثناء منه مما لا حصر فيه فهو عام للزوم تناوله للمستثنى كل لفظ
وضع لمتعدد مع انه لا واحد له من لفظه فهو عام معنى لا صيغة كالانس والجن والقوم
والرهط وكل وجميع الا ان كل واحد من كلمة كل وجميع ومن يفارق الاخر في المعنى

والحكم اما كلمة كل فانها اذا دخلت على النكرة اوجبت عموم افرادها على سبيل الشمول
دون التكرار واما كلمة الجميع فانه متعرض لصفة الاجتماع واما كلمة من فانها موضوعة
لذات من يعقل من غير تعرض لصفة الاجتماع والانفراد ومن اختلاف معانيها صار
احكامها مختلفة كما بين في محله وقال بعضهم العام كل لفظ ينتظم جمعا من الاسماء
مرة لفظا نحو زيدون وقطور ومعنى كمن وما ونحوهما والعام صيغة ومعنى كرجال
ونساء وان لم يكن من لفظه مفرد سواء كان جمع قلة او كثرة معرفا او منكرا والعام معنى
لا صيغة كقوم فانه عام بمعناه وصيغتها صيغة مفرد ولهذا يثنى ويجمع وكل فانها
عام بمعناها دون صيغتها فتحيط على سبيل الافراد وجميع فانها من العام معنى فتوجب
احاطة الافراد على سبيل الاجتماع دون الانفراد واما من وما فالشايع في استعمالهما
العموم ولحتمالهما العموم والخصوص ثابت في بعض المواضع في الخبر كما في قوله من دخل
هذا الحصن اولا فله من النفل كذا ومن زارني فله درهم وفي الاستفهام كما اذا قلت
من في الدار فانك تريد واحدا او تقول من في هذا الدار فيقر من فيها الى اخرهم
ومن الفاظ العموم كلما وحيثما وايثما الا ان بينها فرق من حيث المعنى فكلما تدخل الافعال
وتقتضي عمومها من صيغة عمومها قال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
وحيثما تدخل الافعال وتقتضي تعميم زمانها وكذلك ايثما لكنها تقتضي عموم مكانها
قال اسعالى ايثما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا ومن صيغة العموم الجمع المضاف نحو
يوصيكم الله في اولادكم والمعرف بال نحو قد افلح المؤمنون واسم الجنس المضاف نحو
فليحذر الذين يخالفون عن امره اي كل امر الله والنكرة في سياق النفي والنهي نحو
ولا تقل لهما اف وان من شئ الا عندنا خزائنه وفي سياق الشرط نحو وان احد
من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وفي سياق الامتنان نحو وانزلنا
من السماء ماء طهورا والوصف يعم اللفظ فلو قال لا اكلم الا رجلا فكلم رجلين
يحنث ولو قال الا رجلا كوفيا فكلم كوفيين او اكثر لم يحنث والعام يوجب الحكم في كل ما
يتناوله عندنا وكذا عند الشافعية الا انهم بعدما وافقونا في هذا المعنى قالوا
بدليل فيه شبهة حتى يجوز تخصيصه بخبر الواحد والقياس وتوضيحه هو انا نقول
بايجاب العام الحكم على القطع علما وعملا والشافعي انما يقول به ظنا فيكفي في وجوب
العمل لا في العلم ولم يشترط الاستغراق في العام عندنا حتى اذا استعمل في افراد ثلاثة
تحقق العموم عندنا بالاتفاق فصار كالجمع المنكر والجمع المعرف الذي موجبه كلمة كل

والعام المراد به الخصوص يصح ان يراد به واحد اتفاقا وفي العام المخصوص خلاف
وقرينة الاول لا تنفك عنه وقرينة الثاني قد تنفك عنه وقرينة الاول عقلية
وقرينة الثاني لفظية ومجرد ورود العام على سبب لا يقتضي التخصيص واما السباق
والقرائن الدالة على مراد المتكلم فهو المرشد لبيان المجملات وتعيين المحتملات وغاية ما يقال
في عمومات الكتاب والسنة انها تختص بنوع ذلك الشخص فتعم ما يشبهه ولا يكون العموم
فيها بحسب اللفظ فالاية التي لها سبب معين ان كانت امرا او نهيا فهي متناولة
لذلك الشخص ولغيره ممن كان بمنزلته وان كانت خبرا بمدح او ذم فهي متناولة
لذلك الشخص ولمن كان بمنزلته ايضا واما الاية التي نزلت في معين ولا عموم
في لفظها فانها تقصر عليه قطعا كاية وسيجنبها الاتقى الخ فانها نزلت في ابي بكر الصديق
رضي الله عنه بالاجماع والعام اذا كان مقابلا للخاص يكون المراد من العام ما وراء الخاص
واذا اطلق العام واريد به الخاص من حيث خصوصه كان مجازا واما اذا اطلق عليه
باعتبار عمومه اي باعتبار ما فيه من معنى العام وتستفاد الخصوصية من القرائن حالية او
مقالية فهو حقيقة اذ لم يطلق الا معناه وما من عام الا وهو يحتمل التخصيص
وكذا المطلق يحتمل التقييد ومتى كان كذلك لم يكن ظاهر العموم والاطلاق حجة
قطعا في المسائل الاعتقادية والعموم مثل الخصوص عندنا في ايجاب الحكم قطعا وبعد
الخصوص لا يبقى القطع فكان تخصيص العام تغييرا عن القطع الى الاحتمال فيتقيد
بشرط الوصل كالاستثناء والتعليق ويجوز تخصيص العام بالنية فيما العرف بالطريق الاولى
ومن جملة مخصصات العام العقل كما في قوله تعالى اعطى كل شئ خلقه وكل موضع
امكن فيه تقدير الخاص صح تقدير العام بلا عكس وتقدير الخاص اولى حيث امكن
والعام يكون مظروفا للخاص ككون المفهوم الكلي في جزئي كما يقال الانسان في زيد والاية
في التحريم والعام هو اللفظ المتناول والعموم تناول اللفظ لما يصلح له فالعام
من جهة اللفظ والعموم من جهة المعنى والصحيح ان العموم من عوارض اللفظ قال
بعضهم العموم صفة الاسم من حيث هو ملفوظ او مدلول لفظا لانه من الالفاظ
الثابتة لغة لا عقلا ولا شرعا ويقال في اصطلاح الاصوليين للمعنى اعم واخص
وللفظ عام وخاص تفرقة بين صفتي الدال وهو اللفظ وبين المدلول وهو المعنى
وخص المعنى بما فعل لانه اعم من اللفظ وعموم الافراد على سبيل الافراد كما للكل
الافرادي في نحو كل من دخل الحصن اولا فله عشرة معا فانه استحق كل

وعموم الاجتماع كما للكل المجموعي والمثنى والمجموع في نحو ان اكلت كل الرمان او ان طلقتكما
او ان طلقتكن فكذا فانه تعلق الحنث بالمجموع وعموم غير متعرض للانفراد والاجتماع
كما في من والذي وغيرهما من الموصولات وقد عد بعض اصحابنا ما كان عمومه على سبيل
البدل من العام كالمطلق لان فيه عموما على سبيل البدل وعموم الاسما عموم الافراد
اعني انه يتناول كلا على حياله ولا يتناول فردا مرتين بخلاف عموم الافعال وعموم النكرة
في سياق النفي ضروري وعموم كل وضعي كالجمع في وضعه ليتناول الافراد واحاطتها
والعموم الوضعي اولى من الضروري بالاعتبار وعموم المشترك هو استعمال اللفظ في معنيين
او اكثر الذي هو ما وضع له وعموم المجاز هو ان يستعمل اللفظ في معنى عام شامل لفرد
واحد من معناه الحقيقي والمجازي معا لا فيهما بعينهما معا حتى يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز
وقال بعضهم هو باعتبار شمول الكلي للجزئيات لا باعتبار شمول الكل للاجزاء والاعم
قد يكون بحسب ذاته اخص باعتبار عارض له وذلك لا يقدح في كونه اعم بحسب الذات
الا يرى ان الحيوان من حيث انه معروض للكتابة بالفعل اخص من الانسان مع ذلك هو
جنس له وهو اعم منه بحسب ذاته العلم كالجبل هو كل اسم يفهم منه معنى معين
لا يصلح لغيره فان كان من واضع معرفة يسمى علما خاصا كزيد وعمرو وان كان
من واضع نكرة يسمى علما عاما كمحمد وحسن ومثل النجم كالصعق من الاعلام الغالبة
ومثل الثريا والدبران والعيوق من الخاصة باعتبار ومن الغالبة باعتبار ومن هذا
القبيل لفظة الجلالة والعلم الخاص يدل على فرد معين بجوهره ومادته والعهد
الخارجي يدل على ذلك بواسطة اللام وكل لفظ يذكر ويراد لفظه فهو علم من قبيل
اعلام الاشخاص لا من اعلام الاجناس والعلم القصدي هو ما وضع لشيء بعينه والعلم
الاتفاقي هو الذي يصير علما لا بوضع الواضع بل بكثرة الاستعمال مع الاضافة
او اللام لشيء بعينه خارجا او ذهنا والعلم ان كان مصدرا باب وام فهو كنية
وفي القاموس ابو العتاهية لقب ابي اسحق بن سويد لا كنيته وان لم يصدر باحدهما
فان قصد به التعظيم او التحقير فهو لقب والا فهو اسم وبعض اهل الحديث يجعل
المصدر باب وام مضافا الى اسم حيوان او صفة كابي الحسن كنية والى غير ذلك لقبا
كابي تراب وقال الرضي الكنية عند العرب قد يقصد بها التعظيم والفرق بينها وبين
اللقب معنى فان اللقب يمدح الملقب به او يذم بمعنى في ذلك اللقب بخلاف الكنية
فانها قول يعظم المكنى بمعناها بل بعدم التصريح بالاسم فان بعض النفوس تأنف

من ان يخاطب باسمه وكشيء اول وجوده تلزمه الاسماء العامة ثم تعرض له الاسماء
الخاصة كالآدمي اذا ولد يسمى به ذكرا او انثى او انسانا او مولودا او رضيعا وبعد ذلك
يوضع له الاسم والكنية واللقب واذا اجتمع الاسم والكنية او الكنية واللقب كنت
في تقديم احدهما بالخيار ويليه الآخر معربا باعرابه مع جواز قطعه نعم اذا اجتمع
الثلاثة وقدمت الكنية على الاسم ثم جيء باللقب فيظهر حينئذ وجوب تأخير اللقب
عن الكنية كما يؤخذ من كلامهم لانه يلزم من تقديمه عليها ح تقديمه على الاسم نفسه
وهو ممتنع ويجوز اجتماع الثلاثة لشخص واحد اذا قصد بكل واحد منها ما لا يقصد
بالآخر ففي التسمية ايضاح وفي الكنية تكريم وفي التلقيب ضرب من الوصفية بل قد يجوز
وقوع علمين لشخص واحد الا يرى ان الله تعالى سمى حبيبه محمدا واحمد صلى الله عليه وسلم
واذا اجتمع الاسم واللقب فالاسم ان لم يكن مضافا اضيف الى اللقب كسعيد كرز لانه يصير
المجموع بمنزلة الاسم الواحد وان كان مضافا فهم يؤخرون اللقب فيقولون عبد الله
بطة ويقدم اللقب على الكنية وهي على العلم ثم النسبة الى البلد ثم الى الاصل ثم الى المذهب
في الفروع ثم الى المذهب في الاعتقاد ثم الى العلم وقد يقدمون اللقب على الاسم ويجرون
الاسم عليه بدلا او عطف بيان والعلم المنقول لا يكون مضافا ولا معرفا باللام واذا
ثني العلم او جمع لزم فيه اللام وان لوحظ فيه معنى الوصف فغير لازم كالعباس والحسن
ونحوهما والنجم للثريا من الاعلام التي لزم دخول اللام عليها وكذا الصعق والمصاد
كالفضل والعلى جاء استعمالها بالالف واللام وبدونها والاعلام الغالبة التي تسمى
اعلاما اتفاقية ايضا وهي ما كان في الاصل جنسا ثم كثر استعماله لواحد مع لام
العهد قبل العلمية ليظهر اختصاصه حكمها لزوم اللام البتة ولا يجوز النزع مرة والاثبات
اخرى اذ اللام فيها كبعض العلم وبمنزلة جزئه بخلاف الاعلام المنقولة من الصفة اذ
حكمها جواز الاثبات والنزع لان هذا القسم ما صار علما باللام حتى يكون اللام كبعض
اجزاء الكلمة بل دخلت لمحا للوصفية الاصلية واما المنقول من اسم جنس فان كان
في اصله المنقول عنه ما يشعر بالمدح او الذم جاز دخول اللام لمحا للاصل والا
فلا يجوز اصلا الا ان يكون مشتركا فالطريق اذن اضافة العلم واعلام الايام
من قبيل الاعلام الغالبة فيلزمها اللام سوى اثنين وكل اسم غير صفة ولا مصدر
وليس فيه الالف واللام في اصل وضعه كرجل مثلا اذا سميته باسد او جعفر
فالالف واللام لا يدخله اصلا وكل اسم غلب باللام اسما لا صفة وسمي باللام

وليس بصفة ولا مصدر فالالف واللام يدخله وجوبا ويجوز حذف جزء العلم
عند الامن من الالتباس كما يجوز دخول اللام عند كونه مصدرا او صفة والاعلام
التى لامها لازمة فى الاصل هى اجناس صارت بالغلبة اعلاما مع لام العهد فلا جرم وجب
ان يجعل جنسيتها مقدرة وادخلوا الالف واللام فى كنايات البهائم دون اعلام الاناس
ايذانا بضعف تعريفها لان فائدة وضع اعلامها غير راجعة اليها بل الى الاناسى وادخال
اللام للمح الوصفية ليس مقتبسا فى شئ من الاعلام بل هو امر سماعى ذكره النحاة وعلم الجنس
للجمعية لا لجمع فمثل فرعون وقيصر علمان وليسا من اعلام الجنس للجمعية فلا بد
من القول بوضع خاص فى كل منهما لكل من يطلق عليه ويكفى لتثنية الاعلام وجمعها مجرد
الاشتراك فى الاسم لكثرة استعمالها وكون الخفة مطلوبة فيها بخلاف اسماء الاجناس
واذا ذكر الوصف لاسم العلم لم يكن المقصود من ذكر الوصف التمييز بل تعريف كون ذلك المسمى
موصوفا بتلك الصفة مثلا اذا قلنا الرجل العالم فالرجل اسم للماهية ليتناول الاشخاص
الكثيرين فاذا قلنا العالم كان المقصود من ذلك الوصف تمييز هذا الرجل من سائر الرجال
بهذه الصفة واما اذا قلنا زيد العالم فلفظ زيد اسم علم وهو لا يفيد الا هذه
الذات المعينة لان اسماء الاعلام قائمة مقام الاشارات فاذا وصفناه بالعالمية
امتنع ان يكون المقصود منه التمييز عن الغير بل المقصود منه تعريف ذلك المسمى
موصوفا بهذه الصفة **العطف** فى اللغة الرد من قولهم عطفت عنان فرسى
اى صرفته ورددته ويستعمل للميل والشفقة اذا عدى بعلى والمشهور فى تعريفه
تابع يتوسط بينه وبين متبوعه احد الحروف العشرة والاخصر والاولى تابع بواسطة
حرف العطف كل فعل عطف على شئ وكان الفعل بمنزلة الشرط وذلك الشئ بمنزلة
الجزاء فيعطف الثانى على الاول بالفاء دون الواو كقوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية
فكلوا منها حيث شئتم رغدا وكل عطف قصد فيه الجمع فقط ان كان بغير الواو كالفاء
وثم فى بعض المواضع فقبوله مشروط بالجامع نحو زيد كاتب وشاعر فلا يقبل زيد كاتب
ومعط لان هذا عطف المفرد على المفرد وشرط كون هذا الوصف بالواو مقبولا ان يكون
بينهما جهة جامعة وكل عطف قصد فيه معنى آخر ان كان بالواو وكما اذا كان
بمعنى او فقبوله غير مشروط به والفعل اذا عطف على فعل آخر بالفاء كان تابعا بالاول
فى كلام العرب يقال ضربه فاوجعه واطعمه فاشبعه وسقاه فارواه اى بذلك
الفعل لا بغيره واذا كان المقام مقام تعداد صفات من غير نظر الى جمع او انفراد حسن

اسقاط حرف التعريف وان اريد الجمع بين الصفتين او التنبيه على تغايرهما عطف
بالحرف وكذا اذا اريد التنويع لعدم اجتماعهما واذا عطف بالفاء مفصل على مجمل
فلا بد ان يكون المعطوف بها هو مجموع ما وقع بعدها لا بعضه وقد يقع هذا فى المفردات
كقوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن واما قوله تعالى فابعثوا احدكم بورقكم هذه
الى قوله وليتلطف انما عطف بالواو لانقطاع نظام الترتيب لان التلطف غير مترتب
على الاتيان بالطعام المترتب على النظر فيه المترتب على التوجه فى طلبه المترتب على قطع الجدال
فى المسئلة عن مدة اللبث وتسليم العلم لله تعالى ومن اقسام حروف العطف قسم يشرك الاول
والثانى فى الاعراب والحكم وهو الواو والفاء وثم وحتى وقسم يجعل الحكم لاحدهما لا بعينه
وهو اما وام واو واذا قصد الاخبار عن تساوى الوصفين فان ذكر اسمين يفصل بينهما
باداة الجمع وهى الواو وان ذكر فعلين يفصل بينهما باداة الفرق وهى او وقد ذكر النحاة
انه يجوز تقديم العطف بالواو والفاء وثم واو ولا على المعطوف عليه فى ضرورة الشعر
بشرط ان لا يتقدم المعطوف على العامل واما تقديم التاكيد والبدل فى السعة
على المتبوع والعامل جميعا فمما لم يقل به احد والعطف على معمول الفعل لا يقتضى الا
المشاركة فى مدلول ذلك الفعل ومفهومه الكلى لا التشخص المعين متعلقا به المخصوص
فان المشاركة فى مفهومه التشخصى موكول الى القرائن ولما كانت قضية العطف المشاركة
فى الحكم كان العطف على الثنيا ثنيا كما فى قوله لفلان على الف درهم الا مائة درهم وعشرون
دينارا وقد يعطف عامل حذف وبقى معموله معطوفا على معمول عامل آخر يجمعهما
معنى واحد مثل علفتها تبنا وماء باردا والمعنى الجامع بينهما الاطعام ومثل قوله
وزججن الحواجب والعيونا اى وكحلنا العيون والجامع التحسين وفى كل موضع يحسن
السكوت على ما قبل او فالعطف باو وان لم يحسن فالعطف بام وعطف الفعل على اسم
الفاعل جائز اذا كان اسم الفاعل معرفا باللام فيها معنى الذى كقوله تعالى والمتصدقين
والمتصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا وعطف الشئ على مصاحبه نحو فانجيناه
واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وعلى لاحقه نحو
كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك ويجوز تخصيص المعطوف بالحال حيث لا لبس
كقوله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة فان نافلة حال من المعطوف فقط وهو يعقوب
اذ هو ولد الولد لا اسحق واذا دخل حرف العطف بين الاسمين كان الثانى غير الاول
اذ الاصل المغايرة واستقلال كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه بنفسه وان لم تدخل

بينهما حرف العطف كان الثانى تابعا ومؤكدا للاول والعطف على ما يليه اولى
من العطف على الاول والعاطف اذا نظر الى نفسه ولوحظ مدلوله تشريك الثانى للاول
فى حكمه من غير دلالة لهما على معية وترتيب فالعطف بهذا الاعتبار يفيد الاستقلال
واذا نظر اليه من حيث انه يجعل تابعا للاول والاول متبوعا فالعطف بهذا الاعتبار
يشعر بعدم الاستقلال وان لوحظ فيه الحيثية الاولى فترك العطف يخل بالاستقلال
بل يورث الفساد لما فيه من احتمال الاضراب المخل بالتسوية والاستقلال وبهذا يظهر
ان ترك العطف مثل نفس العطف فى الاشعار بالامرين المتغايرين باعتبار الحيثيتين
المختلفتين وقد ينظر فى الجملة الى جهة الايضاح والكشف فتفصل وقد ينظر فيها
الى جهة الاستقلال والمغايرة فتوصل نحو جملة يذبحون ابناءكم فانها تارة فصلت
عن جملة يسومونكم سوء العذاب وتارة وصلت بها وقد يكون قطع الجملة عما قبلها لكونها
بيانا للمفرد من مفرداتها نحو قوله تعالى عذاب يوم كبير الى الله مرجعكم فصل لانه بيان
لعذاب يوم كبير وانما وسط العاطف فى قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك
هم المفلحون ولم يتوسط فى قوله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون
لان مفهوم الجملتين مختلف فى الاولى والجملة الثانية مقررة للاولى فى الثانية وما لا ينعت
لا يعطف عليه عطف بيان لان عطف البيان فى الجوامد بمنزلة النعت فى المشتقات
وعطف البيان لا يكون الا بالمعارف والصفة تكون بالمعرفة والنكرة والنعت قد يكون جملة
وعطف البيان ليس كذلك والصفة تتحمل الضمير وعطف البيان لا يتحمله وعطف البيان
فى تقدير جملة واحدة والبدل فى تقدير جملتين على الاصح والمعتمد فى عطف البيان الاول
والثانى موضح والمعتمد فى البدل الثانى والاول توطئة وبساط له وعطف البيان
يشترط مطابقته لما قبله فى التعريف بخلاف البدل وعطف البيان ليس فى نية ايقاعه
محل الاول بخلاف البدل والبدل قد يكون غير الاول فى بدل البعض والاشتمال
والغلط بخلاف عطف البيان ومثل جاءنى اخوك زيد ان قصد فيه الاسناد الى الاول وجىء
بالثانى تتمة له وتوضيحا فالثانى عطف بيان وان قصد فيه الاسناد الى الثانى وجىء
بالاول توطئة له مبالغة فى الاسناد فالثانى بدل العطف كما يكون على اللفظ كذلك
على المعنى كما فى قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم فانه فى معنى لا خير فيهم فعطف
عليه ولو اسمعهم لتولوا باعتبار هذا المعنى وعطف الجملة الصريحة على المفرد الصريح لا يجوز
لانها لا تقع موقعه اذ الجملة لا تكون فاعلة وعطف الشرطية على غيرها وبالعكس كثير

في الكلام مثل قوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضى الامر وقوله
فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وعطف الامر المخاطب آخر مما
اخطأ فى منعه النحاة لوقوعه قطعا كقوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واستغفرى
لذنبك وكمال الاتصال المانع من العطف مخصوص بالجمل التى لها محل من الاعراب وقد نظمت فيه
فكم من قريب لا تراه بقربه • وكم من بعيد فى الكمال وصالا • تقرب ولا تطمع كمال وصاله
من العطف منع فى الوصال كمالا • واذا عطف شىء على شىء وهو مقيد بقيد فان كان القيد
متأخرا عن المعطوف عليه لا يجب اعتباره فى المعطوف بخلاف ما اذا كان متقدما نحو
فى الدار رأيت زيدا وضربت عمروا وهذه القاعدة اكثرية لا كلية وعطف الجنس على النوع
وبالعكس مشهور وعطف الخاص على العام وبالعكس يختص ذلك بالواو ونص عليه
التفتازانى وابن هشام نص على اختصاصه بحتى والمراد بالخاص والعام ههنا ما كان فيه
الاول شاملا للثانى لا المصطلح عليه فى الاصول والمعطوف يشارك المعطوف عليه فى العامل
وذلك فى المفردات والعطف على الجزاء على وجهين احدهما ما يكون كل من المعطوف عليه
والمعطوف صالحا لان يقع جزاء فيستقل كل بالجزائية كقولك ان ضربت ضربت وشتمت
والثانى ما لا يكون كذلك فالجزاء مجموع المتعاطفين من حيث المجموع واذا عطف شىء
بآخر باما يلزم ان يصدر المعطوف عليه اولا باما ثم يعطف عليه باما ليعلم من اول الامر
ان الكلام مبنى على الشك واذا عطف شىء باو يجوز ان يصدر المعطوف عليه باما نحو جاءنى
اما زيد او عمرو ولكن لا يجب المجىء نحو جاءنى زيد او عمرو والفعل اذا عطف على الاسم او بالعكس
فلا بد فى رد احدهما على الآخر من التأويل والاسم لما كان اصل الفعل والفعل متفرعا عليه
جاز عطف الفعل عليه لان الثانى والثوانى فروع على الاوائل واذا عطفت الاسم على الفعل
كنت قد رددت الاصل فرعا وجعلته ثانيا وهو احق بان يكون مقدما لاصالته
واذا عطف اسم على اسم ان فان كان بعد الخبر جاز فيه الرفع على المبتدأ والنصب على اللفظ
كقوله تعالى ان الله برىء من المشركين ورسوله قرىء بهما وان كان قبل الخبر لم يحسن
الا النصب كقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى واذا لم يكن بين الجملتين
مشاركة وجب ترك العاطف وان كان بينهما مشاركة فان لم يكن بينهما تعلق ذاتى
وجب ذكر العاطف كقولك زيد طويل وعمرو قصير وكذا فلان يقوم ويقعد واذا
عطفت جملة خالية عن الضمير على جملة ذات ضمير فان كان العطف بالفاء او ثم فلا حاجة
هناك الى الضمير ولهذا صرحوا بجواز الذى يطير فيغضب زيد الذباب لان المعنى

الذي يطير ويحصل عقيبه غضب زيد الذباب ويجوز الذي جاء ثم غربت الشمس زيد
اذ المعنى الذي تراخى عن مجيئه غروب الشمس زيد وله نظائر كثيرة ولا يجوز كون
المعطوف مقول قائل والمعطوف عليه مقول قائل آخر الا على وجه التلقين ولا يجوز العطف
على المتصل بدون التأكيد بالمنفصل ولذلك قالوا في تفسير قوله تعالى اسكن انت وزوجك
الجنة انت تأكيد اكد به المستكن فيصح العطف لان زوجك معطوف على المضمر
المستكن المتصل في اسكن وفي عطف القصة على القصة لا يطلب التناسب في الخبرية
والانشائية ولا المشاركة في الفاعل المخاطب اذ لا يقال اضرب واكرم فيما اذا كان المخاطب
في كل شخص آخر من غير تصريح بالنداء فيقال اضرب يا زيد واكرم يا عمرو بل يطلب التناسب
بين القصتين وجاز العطف على المضمرين المرفوع والمنصوب من غير تكرير الجار لانهما يعطفان
على الاسم الظاهر فجاز ان يعطف الظاهر عليهما وامتنع العطف على المضمر المجرور الا بتكرير
الجار ولم يجز ان يعطف الظاهر على المضمر الا بتكرير ايضا والكوفيون على جواز العطف
على المضمر المجرور بغير تكرير وهو الاصح عند المحققين كابن مالك ودليله عندهم
قراءة حمزة تساءلون به والارحام بخفض الارحام قال ابو حيان والذي نختاره جواز ذلك
لوروده في كلام العرب كثيرا نظما ونثرا ولسنا متعبدين باتباع جمهور البصريين بل نتبع
الدليل وقد امتنع عطف نفس التأكيد على نفس المؤكد ولا يمتنع عطف احد التأكيدين
على الآخر بل هو مناسب لاشتراكهما في كونهما تأكيدا لمؤكد واحد كما في قولهم مثلا يلزمه
ذلك ولا يسعه تركه وقد يراد بالعطف المبالغة باعتبار التكثير كقولك اصبح
الامير لا يخالفه رئيس ولا مرؤوس وعليه ولا الملائكة المقربون والعطف لا يغير المعطوف عليه
فيما اذا ادعى الفا وشهد واحد على الف وآخر على الف وخمسمائة تقبل على الالف
بالاجماع والعطف من عبارات البصريين والنسق من عبارات الكوفيين وهو العطف بحرف
وعطفا كل شيء بالكسر اي جانباه وجاء ثاني عطفه اي رخي البال او لاويا عنقه او
متكبرا معرضا وثنى عني عطفه اي اعرض **العلم** علم به كسمع ادرك واحاط
وكلام اتقنه والباء يزاد في مفعوله قياسا وهو بكل شيء عليم الم يعلم بان الله يرى
ولا يتعدى بمن الا اذا اريد التمييز والله يعلم المصلح من المفسد وقد صح ان ابن عباس رض
قال في قوله تعالى الا لنعلم اي لنميز اهل اليقين من اهل الشك والعلم بمعنى ادراك الشيء
بحقيقته المتعلق بالذات يتعدى الى واحد او بالنسبة فيتعدى الى اثنين وثاني مفعوليه
عين الاول فيما صدقا عليه وثاني مفعولي اعطى غير الاول وعلم بالتضعيف منقول

من علم المتعدي الى واحد فيعدى الى اثنين والمنقول بالهمزة من علم المتعدي الى اثنين فيعدى
الى ثلاثة وقد نظمت فيه • وعلم بالتضعيف من علم الذي • يعدى الى فرد فعدى الى اثنين
واعلم مما قد يعدى اليهما • فراد بفرد هكذا الفرق في البين • والافعال المتعدية الى ثلاثة
مفعولها الاول كمفعولي اعطيت في جواز الاقتصار عليه كقولك اعلمت زيدا والاستغناء
عنه كقولك اعلمت عمرا منطلقا والثاني والثالث كمفعولي علمت في وجوب ذكر
احدهما عند الآخر وجواز تركهما معا وعلمت تستعمل ويراد بها العلم القطعي
فلا يجوز وقوع ان الناصبة بعدها وتستعمل ويراد بها الظن القوي فيجوز ان يعمل
في ان يقال ما علمت الا ان يقوم زيد واستعمال العلم بمعنى المعلوم شائع وواقع
في الاحاديث كقوله عليه السلام تعلموا العلم وقد يكنى بالعلم عن العمل لان العمل اذا كان نافعا
قلما يتخلف عن العلم وقد يراد بالعلم الجزاء تقول انا اعلم بمن قال كذا وكذا والعلم
يقال لادراك الكلي المركب والمعرفة يقال لادراك الجزئي او البسيط ولهذا يقال
عرفت الله دون علمته ومتعلق العلم في اصطلاح المنطق وهو المركب متعدد كذلك عند
اهل اللغة وهو المفعولين ومتعلق المعرفة وهو البسيط واحد كذلك عند اهل اللغة
وهو المفعول الواحد وان اختلف وجه التعدد والوحدة بينهم بحسب اللفظ والمعنى
ويستعمل العلم في المحل الذي يحصل العلم لا بواسطة والعرفان يستعمل في المحل الذي
يحصل العلم بواسطة الكسب ولهذا يقال الله عالم ولا يقال عارف كما لا يقال عاقل
فكذا الدراية فانها لا تطلق على الله تعالى لما فيها من معنى الحيلة وفي النجاة كل معرفة وعلم
فاما تصور واما تصديق فوحدة المحمول يدل على الترادف قال المحقق عصام الدين
يجوز اسناد العلم بمعنى المعرفة اليه تعالى وان لم يجز اسناد المعرفة لان منع اسنادها
نشأ عن لفظ المعرفة دون معناه اذ لفظ المعرفة شاعت في الادراك بعد النسيان
او بعد الجهل وليس لفظ العلم بمعنى الادراك كذلك وقال بعضهم لا يلزم من عدم
اجراء المعرفة على الله تعالى لشيوعها فيما يكون مسبوقا بالعدم عدم اجراء المقتضي على المفعول
عليه تعالى والكلام في ان المعرفة هل هي ادراك الجزئي ولو على الوجه الكلي كما قالت
الفلاسفة ام ادراك الجزئي بوجه جزئي فيه نزاع وقد يستعمل العرفان فيما يدرك
آثاره ولا يدرك ذاته والعلم فيما يدرك ذاته ولهذا يقال فلان عارف بالله تعالى
ولا يقال عالم بالله لان معرفته ليست بمعرفة ذاته بل بمعرفة آثاره فعلى هذا يكون
العرفان اعظم درجة من العلم فان التصديق باسناد هذه المحسوسات الى موجود واجب الوجود

او معلوم بالضرورة فاما تصور حقيقة الواجب فامر فوق الطاقة البشرية والعلم
يطلق على ثلاثة معان بالاشتراك احدها يطلق على نفس الادراك وثانيها على الملكة
المسماة بالعقل في الحقيقة وهذا الاطلاق باعتبار انه سبب للادراك فيكون من اطلاق
المسبب على السبب وثالثها على نفس المعلومات وهي القواعد الكلية التي مسائل العلوم
مركبة منها وهذا الاطلاق باعتبار متعلق الادراك اما على سبيل المجاز او النقل وقد يطلق
العلم على التهيؤ القريب المختص بالمجتهد وهو ملكة يقتدر بها على ادراك الاحكام الجزئية
وهو شايع عرفا بخلاف التهيؤ البعيد فانه حاصل لكل احد لا يطلق عليه العلم والعلم الذي
هو قسم من اقسام التصديقات اخص من العلم بمعنى الادراك اذ العلم المقابل للجهل ينتظم التصديقات
والتصورات بسيطا كان المتصور او مركبا والعلم الفعلي هو كلي يتفرع عليه الكثرة وهي
في افراده الخارجية والعلم الانفعالي هو كلي يتفرع على الكثرة وهي افراده الخارجية التي
استفيد هو منها والعلم النظري هو ما اذا علم فقد كمل نحو العلم بموجودات العالم والعلم
المحدث علم العباد وهو نوعان ضروري واكتسابي فالضروري ما يحصل في العالم باحداث الله
وتخليقه من غير فكر وكسب من جهته والاكتسابي عقلي وسمعي فالعقلي ما يحصل بالتامل
والنظر بمجرد العقل كالعلم بحدوث العالم وثبوت الصانع ووحدانيته وقدمه والسمعي
ما لا يحصل بمجرد العقل بل بواسطة كالعلم بالحلال والحرام وسائر ما شرع من الاحكام
واعلم انهم قد اختلفوا في ان تصور ماهية العلم هل هو ضروري او نظري يعسر تحديده
او نظري غير عسير والمتعسر هو الحد الحقيقي لا الرسمي وليس مختصا به لصعوبة الامتياز
بين الذاتيات والعرضيات في المستصفى ربما يعسر تحديده على الوجه الحقيقي بعبارة
محررة جامعة للجنس والفصل الذاتيين فان ذلك عسير في اكثر الاشياء بل في اكثر
المدركات الحسية كرايحة المسك وطعم العسل واذا عجزنا عن تحديد المدركات فنحن
عن الادراكات اعجز ولكنا نقدر على شرح معنى العلم بتقسيم ومثال وذهب الامام
الرازي الى كونه ضروريا وامام الحرمين والغزالي الى كونه نظريا يعسر التحديد والثالث
وهو كونه نظريا غير عسير هو الاصح ثم اختلفوا في تعريفه فتارة عرفوه بانه معرفة
المعلوم على ما هو به هذا عند اهل السنة وهو علم المخلوقين واما علم الخالق فهو
الاحاطة والخبر على ما هو به وتارة بانه اثبات المعلوم على ما هو به وما يعلم به
الشيء واعتقاد الشيء على ما هو به وما يوجب كون من قام به عالما والضرورة الحاكمة
عند العاقلة وهذا تعريف القائلين بانه من مقولة الكيف والحقيقة عند اصحاب

الانفعال والتعلق بين العالم والمعلوم عند من يقول انه من الاضافة والمختار انه صفة
توجب لمحلها تمييزا بين المعاني لا يحتمل متعلقه النقيض واحسن ما قيل في الكشف عن ماهيته
العلم هو انه صفة يتجلى بها المذكور لمن قامت هي به فالمذكور يتناول الموجود والمعدوم
والممكن والمستحيل والمفرد والمركب والكلي والجزئي وخرج بالتجلي الظن والجهل المركب واعتقاد
المقلد المصيب ايضا واصح الحدود عند المحققين من الحكماء وبعض المتكلمين هو الصورة
الحاصلة من الشيء عند العقل سواء كانت تلك الصورة العلمية عين ماهية المعلوم
كما في العلم الحصولي الانطباعي او غيرها كما في العلم الحضوري وسواء كانت مرتسمة في ذات
العالم كما في علم النفس بالكليات او في القوى الجسمانية كما في علم النفس بالماديات وسواء
كانت عين ذات العالم كما في علم الباري تعالى فانه عين ذاته المقدسة المنكشفة بذاته
على ذاته لان مدار العلم على التجرد فهو علم وعالم ومعلوم ايا ما تدعو فله الاسماء الحسنى
والتغاير اعتباري وذلك ان العلم عبارة عن الحقيقة المجردة عن الغواشي الجسمانية
فاذا كانت هذه الحقيقة مجردة فهو علم واذا كانت هذه الحقيقة المجردة لم حاضرة
لديه وغير مستورة عنه فهو عالم واذا كانت هذه الحقيقة المجردة لا يحصل الا به
فهو معلوم فالعبارات مختلفة والا فالكل بالنسبة الى ذاته واحد هذا اذا كانت عين
ذات العالم واما اذا كانت غير ذات العالم فكما في علمه تعالى سلسلة الممكنات فانها حاضرة
بذاتها عنده تعالى فعلمه بها عينها فيمتنع ان يكون عينه سبحانه عن الاتحاد مع الممكن لكن هذا
هو العلم التفصيلي الحضوري وله تعالى علم آخر بها اجمالي سرمدي غير مقصور على الموجودات
وهو عين ذاته عند المتألهين ومذهب اكثر الاشاعرة ان العلم صفة تقتضي الاضافة
المخصوصة التي سماها الجبائيان هما ابو علي وابنه ابو هاشم عالمية والمثل الافلاطونية
ان العلم صفة المعلومات القائمة بانفسها ومذهب ابن سينا ومن تابعه ان العلم
صفة المعلومات القائمة بذات واجب فما كان فهو غير ذاته وعبارة عامة متكلمي اهل
الحديث ان الله تعالى عالم بعلمه وكذلك فيما وراء ذلك من الصفات وامتنع اكثر
مشايخنا عنه احترازا عما يوهمه من كون العلم آلة فقالوا عالم وله علم وكذا فيما وراء
ذلك من الصفات وابو منصور الماتريدي يقول انه عالم بذاته وكذا فيما وراء ذلك
من الصفات دفعا لوهم المغايرة وان ذاته ذات يستحيل ان لا يكون عالما لا نفي الصفات
كيف وقد اثبت الصفات في جميع مصنفاته واتى بالدلائل لاثباتها قال بعض المحققين
العلم من الموجودات الخارجية واما علم الله تعالى فهو قديم وليس بضروري ولا مكتسب

وانما هو من قبيل النسب والاضافات ولا شك انها امور غير قائمة بانفسها مفتقرة الى الغير
فتكون ممكنة لذواتها فلا بد لها من مؤثر ولا مؤثر الا ذات الله تعالى فتكون تلك الذات
المخصوصة موجبة لهذه النسب والاضافات ثم لا يمتنع في العقل ان تكون تلك الذات موجبة لها
ابتداء ولا يمتنع ايضا ان يكون تلك الصفات موجبة لصفات اخرى حقيقية واضافية
ثم ان تلك الصفات توجب هذه النسب وعقول البشر قاصرة عن الوصول الى هذه الحقائق
ثم ان علمه تعالى منزه عن الزمان ونسبته الى جميع الازمنة على السوية فجميع الازمنة من الازل
الى الابد بالقياس اليه تعالى كامتداد واحد متصل بالنسبة الى من هو خارج عنه فلا يخفى
على الله تعالى ما يصح ان يعلم كليا كان او جزئيا لان نسبة المقتضي لعلمه الى الكل واحدة
فمهما حدثت المخلوقات ولم يحدث له علم آخر بها بل حصلت مكشوفة له بالعلم الازلي فالعلم
بان سيكون الشيء هو نفس العلم بكونه في وقت الكون من غير تجدد ولا كثرة وانما التجدد
هو نفس التعلق والمعلوم به وذلك مما لا يوجب تجدد المتعلق بعد سبق العلم بوقوعه
في وقت الوقوع وفرض استمراره الى ذلك الوقت فلا يلزم كون صفة العلم في الازل
من غير تعلق حتى يكون عالما بالقوة فيفضي الى نفي علمه تعالى بالحوادث في الازل وبديهة
العقل يقضي بان ابداع هذه المبدعات وابداع هذه الحكم والخواص يمتنع الا من العالم
بالممتنعات والممكنات والموجودات قبل وجودها جميعا وفرادى اجمالا وتفصيلا بانها ستكون
كذا في وقت كذا ليقصد ما شاءه في وقت شاءه فيه وبعد وجودها ايضا ليجعلها
مطابقا لما يشاء فالعلم الازلي بالحوادث الفلانية في الوقت الفلاني كما هو قبل حدوث
الحادث كهو حال حدوثه وبعد حدوثه غير متغير وانما جاء المضي والاستقبال من ضرورة
كون الحادث زمانيا وكل زمان محفوف بزمانين سابق ولاحق فاذا نسبت العلم
الازلي الى الزمان السابق قلت قد علم الله واذا نسبت الى الزمان اللاحق قلت سيعلم
الله واذا نسبت الى الزمان الحالي قلت يعلم الله فجميع هذه التغيرات انبعثت
من اعتبارات ذلك وعلم الله واحد لانه ملازم لوجوده الاول وفعله ملازم لعلمه
اما بالنسبة اليه فعلى سبيل الاتحاد واما بالنسبة الى الموجودات فعلى سبيل
الاعتبار فلا يستدل بتغيرها على تغيره وبعدمها على عدمه ولا مانع من ان يكون
العلم في نفسه واحدا ومتعلقاته مختلفة ومتغايرة ويتعلق بكل واحد منها
على نحو تعلق الشمس بما قابلها واستضاء بها وكذا على نحو ما يقوله الخصم في العقل
الفعال لنفوسنا فانه متحد وان كانت متعلقاته متكثرة ومتغايرة ثم ان علمه

في الازل بالمعلوم المعين الحادث تابع لماهيته بمعنى ان خصوصية العلم وامتيازه عن سائر
العلوم انما هو باعتبار انه علم بهذه الماهية واما وجود الماهية وفعليتها فيما لا يزال
فتابعة لعلمه الازلي بها التابع لماهيته بمعنى ان الله تعالى لما علمها في الازل على هذه
الخصوصية لكونها في نفسها على هذه الخصوصية لزم ان يتحقق ويوجد فيما لا يزال
على هذه الخصوصية فلا جبر ولا ابطال لقاعدة التكليف واما مشية الله فانها
متبوعة ووقوع الكائنات تابع لها فمن قال ان علمه تعالى يجب ان يكون فعليا اي غير
مستفاد من خارج كما هو عند المتكلمين لا ينافي ان العلم تابع للوقوع ومن قال بالتبعية
قال بانقسام علمه تعالى الى الفعلي والانفعالي والمقدم على الارادة هو الفعلي وعلى الوقوع هو
الانفعالي ولا يعني بالتبعية للمعلوم التأخر عن الشيء زمانا او ذاتا بل المراد كونه
فرعا في المطابقة والقول بان علمه تعالى حضوري يعني وجود المعلوم في الخارج يشكل
بالممتنعات مع ان علمه شامل بالممتنعات والمعدومات الممكنة الآن يقال لها وجود
في المبادي العالية وقد اشتهر عن الفلاسفة القول بان الله تعالى لا يعلم الجزئيات المادية
بالوجه الجزئي بل انما يعلمها بوجه كلي منحصر في الخارج وحاصل مذهبهم ان الله
يعلم الاشياء كلها بنحو التعقل لا بطريق التخيل فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض
لكن علمه تعالى لما كان بطريق التعقل لم يكن ذلك العلم مانعا من وقوع الشركة ولا يلزم
من ذلك ان لا يكون بعض الاشياء معلوما له تعالى بل ما ندركه على وجه الاحساس والتخيل
هو يدركه على وجه التعقل فالاختلاف في نحو الادراك لا في المدرك فان التحقيق
ان الكلية والجزئية صفتان للعلم وربما يوصف بهما المعلوم لكن باعتبار العلم وبهذا
لا يستحقون الاكفار وتعقل الجزئيات من حيث انها متعلقة بزمان تعقل بوجه جزئي
يتغير واما من حيث انها غير متعلقة بزمان فتعقل على وجه كلي لا يتغير **العلة**
لغة عبارة عن معنى يحل بالمحل فيتغير به حال المحل ومنه سمي المرض علة وشريعة
عبارة عند الاصوليين عما يجب به الحكم والوجوب بايجاب الله تعالى لكن الله اوجب الحكم
لاجل هذا المعنى والشارع جل ذكره قد اثبت الحكم بسبب وقد اثبت ايضا ابتداء
بلا سبب فيضاف الحكم الى الله ايجابا والى العلة تسبيبا كما يضاف الشبع الى الله تخليقا
والى الطعام تسبيبا وكذا في عرف الفقهاء وكل من العلة والسبب قد يفسر بما يحتاج اليه
الشيء فلا يتغايران وقد يراد بالعلة المؤثر وبالسبب ما يفضي الى الشيء في الجملة او ما
يكون باعثا عليه فيفترقان وقال بعضهم السبب ما يتوصل به الى الحكم من غير ان يثبت به

والعلة ما يثبت الحكم بها وكذا الدليل فانه طريق المعرفة المدلول بسببه يحصل المعرفة
وعلى حصول المعرفة ووقوع العلم بالاستدلال غير ان العلة تسمى سببا وتسمى دليلا مجازا
وكل فعل يثبت به الحكم بعد وجوده بازمنة مقصودة غير مستند فهو سبب قد صار علة
كالتدبير والاستيلاد وقال بعضهم كل علة جاز ان تسمى دلالة لانها تدل على الحكم
والمؤثر ابدا يدل على الاثر ولا يسمى كل دلالة علة لان الدلالة قد يعبر بها عن الامارة
التي لا توجبه ولا تؤثر فيه كالكوكب فانه دليل القبلة ولا يؤثر فيها والعلة عند غير
الاصولي ما يحتاج اليه سواء كان المحتاج الوجود او العدم او الماهية واما العلاقة
العقلية بين الممكنات فقد نفاها اهل الحق فالمنازعة مع من اتخذه مذهبا
والا فالضرورة قاضية بثبوتها في الجملة كيف ولا يمكن وجود العرض بدون الجوهر ولا وجود
الكل بدون الجزء على ان المراد من قولهم علة الكل هو الواجب تعالى ان علة كل الموجودات
ذلك اذ علة المعدومات لا يمكن ان يكون الواجب اتفاقا من المتقدمين والمتاخرين
والحكما مطلقا اما عند قدماء المتكلمين وهم القائلون بان علة الحاجة هو الحدوث
اما وحده او مع الامكان فلعدم احتياج العدميات الازلية الى علة عندهم وامتناع
تاثير المختار في الازلي على رايهم واما عند الحكماء ومن يحذو حذوهم اعني متاخر
المتكلمين فلما قدروا من ان عدم المعلول مستند الى عدم العلة ولا شك ان الواجب
لا يمكن ان يرجع اليه عدم العلة الا ترى انهم قالوا ان علة لازم الماهية هي الماهية
نفسها فان الجاعل لا يجعل الممكن ممكنا بل هو ممكن بنفسه وقالوا ايضا ان علة
الحاجة هي الحدوث ولا شك ان الحدوث لا يمكن ان يرجع عليته الى علية الواجب فثبت
انهم يقولون بالعلاقة العقلية بين الممكنات بل بين الممتنعات فان الممكن كما جاز كون
علته واجبة يجوز كون علته ممتنعة كعدم المعلول الاول المستند الى عدم الواجب
والعلة قد توجد بدون المعلول لمانع واما المعلول بلا علة فهو محال ولا يجوز عقلا
اجتماع علتين على معلول واحد سواء عرفت بالمؤثر ام بالمعرف ام بالباعث وكلام العقلاء
في جميع العلوم من المتكلمين والاصوليين والنحاة والفقهاء مطابق على هذا واختلف
في ان العلة هل تسبق المعلول زمانا ام تقارنه والاكثر على انها تقارنه وهو المنقول
عن الاشعري واستدل لبعض المحققين بقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وفصل
قوم فقالوا العلة العقلية لا تسبق والوضعية تسبق وربما قال البعض تسبق
الوضعية اجماعا وانما الخلاف في العقلية وقال بعضهم الوضعية ابدا تحاكي

العقلية لا فرق بينهما الا ان تلك مؤثرة بذاتها ولذلك لا نقول بها اذ لا مؤثر
عندنا الا الله تعالى قال الحكما ان المبدا الاول وحده من غير انضمام شرائط والات
وادوات وارتفاع مانع اليه علة تامة بسيطة للمعلول الاول بحيث لا تعدد ولا تركيب
فيه بوجه من الوجوه لا في الخارج ولا في الذهن انتهى لا يلزم من عروض الوجود المطلق
للوجود الخاص الواجبي الذي هو عين المبدا الاول ان يكون له دخل في ايجاد المعلول الاول
حتى لا يكون المبدا الاول وحده علة تامة بسيطة للمعلول الاول اذ الوجود المطلق
ووجوده الخاص للمعلول الاول سيان في كونهما متاخرين عن الوجود الخاص الواجبي بالذات
ولا يلزم ايضا من كون المبدا الاول علة للمعلول الاول وجوب كونه متقدمة عليه
بالوجود والوجوب حتى يلزم دخل للوجود المطلق في الايجاد المذكور فينافي بساطة المبدا الاول
اذ وجوب تقدم العلة على المعلول بالوجود المطلق محال فان الشيء انما يتحقق في الخارج
اذا كان له وجود خاص خارجي الذي يكون مصدرا للاثار والاحكام فعدم كون الوجود المطلق
العارض مصدرا للاثار والاحكام مما ذهب اليه جمهور العقلاء فالعلة واجبة كانت
او ممكنة تجب تقدمها على معلولها بالوجود الخاص الخارجي الذي يكون عينها في الواجبة
وزائدا عليها في الممكنة ولا دخل لعروض الوجود المطلق في العلية في كلتا الصورتين
ففهم من هذا ان تقدم العلة على معلولها لا يقدح ان يكون لها وجود زائد عليها
بل من العلل ما لا يحتاج في ايجاده للمعلول الاول الى اتصافه بالوجود الزائد عليه
بل الذات كافية من غير احتياج الى الاتصاف المذكور قال بعض الحكماء لا يدرك الحقايق
الا بقطع العلائق ولا يقطع العلائق الا بهجر الخلائق ولا يهجر الخلائق الا بالنظر في الدقايق
ولا ينظر في الدقايق الا بمعرفة الخالق ولا يعرف الخالق الا بمعرفة العلة واعلم
ان ما يعلل فهو كل حكم ثبت للذات عن معنى قائم بها سواء كان واجبا للذات غير مفارق
لها ككون الباري تعالى عالما وقادرا وحيا او جائزا غير واجب للذات ككون الواحد منا
عالما وقادرا ومريدا الى غير ذلك كما هو مذهب اهل الحق واما ما لا يعلل فالذات
والمعدوم وما يشترك فيه الموجود والمعلوم والمقدور والمراد والمذكور والمجهود ووقوع
الفعل وصفات الاجناس وكون العلة علة والتماثل والاختلاف والتضاد والبقا وقبول
الجوهر للاعراض وتفصيله في اصول التوحيد للامدي ثم اعلم ان العلة عند الاصولي
اما صريح واما ظاهر فالصريح مثل لعلة كذا ولسبب كذا ومن اجل ذلك كتبنا وكيلا يكون
دولة واذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات والظاهر مثل اقم الصلوة

لدلوك الشمس فبما رحمة من الله لنت لهم واما قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا
ايديهما فيحتمل الغير التعليل كالعاقبة نحو ولقد ذرأنا لجهنم والتعدية نحو ذهب الله
بنورهم والعطف نحو الذى اخرج المرعى فجعله غثاء احوى ومن الظاهر ايضا ان المكسورة
نحو ان النفس لامارة بالسوء واذ نحو واذكروا نعمة الله اذ جعل فيكم انبياء وعلى
نحو ولتكبروا الله على ما هديكم وحتى نحو اسلم حتى تدخل الجنة وفى نحو لمتننى فيه
والعلة معناها الحقيقى لا يوافق مذهب الاشاعرة فانهم قالوا لا يجوز تعليل افعاله تعالى
بشىء من الاغراض والعلل الغائية ووافقهم بذلك جهابذة الحكماء وطوائف الالهيين
وخالفهم فيه المعتزلة قال التفتازانى والحق ان بعض افعاله تعالى معلل بالحكم والمصالح
وذلك ظاهر والنصوص شاهدة بذلك واما تعميم ذلك بان لا يخلو فعل من افعاله
من غرض فمحل بحث واما احكامه تعالى فهى معللة بالمصالح ودرء المفاسد عند فقهاء
الاشاعرة بمعنى انها معرفة الاحكام من حيث انها ثمرات تترتب على شرعيتها وفوائد
منها وغايات تنتهى اليها متعلقاتها من افعال المكلفين لا بمعنى انها علل غائية
تحمل على شرعيتها وفى العلل العقلية خلاف عند الاشعرية والعامة فعند العامة
يجوز ان يكون للعلة وصف واحد ويجوز لها اوصاف كما فى العلل الشرعية
وعند الاشعرى لا يجوز لها الا وصف واحد **العرض** محركة عبارة عن معنى زائد
على الذات اى ذات الجوهر يجمع على اعراض وهذا الامر عرض اى عارض اى زائل يزول
وعرض لفلان امر اى معنى لا قرار له ولا دوام ومنه العارضة على الاجسام ولهذا
لا يجعلون الصفات القائمة بذاته تعالى اعراضا وعرض على النار لحرق بها وعرضوا الاسارى
على السيف قتلوا بها وعرضت الشىء اظهرته وعرض الشىء ظهر وهذا عكس القاعدة
المقررة فى علم العربية وهى ان الهمزة تجعل الفعل اللازم متعديا كقام زيد واقمت
زيدا وكذا قولهم فى كب واكب قال الزوزنى لا ثالث لهما واعرض فلان ذهب عرضا
وطولا وعنه صد والشىء جعله عريضا وعريض الدعاء عبارة عن كثرته مجازا
عن عرض الجسم فانه اذا طال امتداده العرضى فالطول اكثر اذ الطول اطول الامتدادين
فاذا كان عرضه كذلك فما ظنك بطوله وعرض الشىء بالضم ناحيته ومنه الاعراض
وعرض الحيوة الدنيا حطامها ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم اى مانعا معترضا
بينكم وبين ما يقربكم الى الله تعالى مثل ان تقول حلفت بالله ان لا افعله فيقبل يمينه
فى ترك البر والعرضة الاعراض فى الخير والشر وعارضه جانبه وعدل عنه وعارضه

فى المسير سار حياله وعارض فلانا بمثل صنيعه اى اتى اليه مثل ما اتى ومنه المعارضة
كان عرض فعله كعرض فعله وعارضت كتابى بكتابه قابلته وكل صنف من الاموال غير
النقدين فهو عرض بالسكون يجمع على عروض ويقال هو ايضا للامتداد المعروض وهو ثانى
الابعاد الجسمية ويقال للسطح وهو ما له امتدادان وللامتداد الاقصر وللاخذ
من يمين الانسان او ذوات الاربع الى شماله وهو اخص من الطول اذ كل ما له عرض فله طول
ولا عكس والعرض فى قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض قيل هو العرض الذى
هو خلاف الطول ويتصور ذلك بان يكون عرضها فى النشأة الاخرة كعرض السموات والارض
فى النشأة الاولى اذ لا يمتنع ذلك لتبدلهما اليوم والعارض اعم من العرض محركة اذ يقال
للجوهر عارض كالصورة تعرض الهيولى ولا يقال عرض وهو ايضا اسم لمجموع العذار ومحله
والسحاب عارض ايضا فى القاموس العرض بالكسر الجسد والنفس وجانب الرجل الذى
يصونه من نفسه وحسبه ان ينتقص وسواء كان فى نفسه او سلفه او من يلزمه امره
او موضع المدح او الذم منه وما يفتخر به من حسب وشرف وفى الحديث اهل الجنة
لا يتغوطون ولا يتبولون وانما هو عرق يجرى من اعراضهم مثل المسك يريد
من ابدانهم والعرب يذهبون بالعرض الى اسماء منها انهم يضعون موضع ما اعرض لاحدهم
من حيث لم يحتسبه وقد يضعونه موضع ما لا يثبت ولا يدوم وموضع ينفصل بغيره
ويقوم به ومكان ما يضعف ويقل فاستنبط المتكلمون العرض من احد هذه المعانى
فوضعوه لما قصدوا له وكذلك الجوهر فان العرب انما يشيرون به الى الشىء النفيس
الجليل فاستعمله المتكلمون فيما خالف الاعراض لانه اشرف منها فالعرض ما لا يقوم
بذاته وهو الحال فى الموضوع فيكون اخص من مطلق الحال والعرض عندنا موجود قائم
بمتحيز وعند المعتزلة ما لو وجد لقام بالمتحيز وعند الحكماء هو ماهية اذا وجدت
فى الخارج كانت فى موضوع اى محل مقوم لما حل فيه ومن اصحابنا من قال العرض
ما كان صفة لغيره وينتقض بالصفات السلبية فانها صفة لغيرها وليست جواهر
ولا اعراضا اذ الاعراض والجواهر امور موجودة والسلوب غير موجودة وينتقض ايضا
بصفاته تعالى اذ لا انفكاك لذاته ابدا عن صفاته ولا لصفاته عن ذاته فعلى هذا يلزم
ان يكون الجوهر بهذا الاعتبار غير مغاير للتحيز ولا تحيزه مغايرا ضرورة عدم الانفكاك
بين الجوهر والتحيز على اصول اصحابنا والمعتزلة ويلزم من ذلك ان لا يكون التحيز
للجوهر عرضا لعدم تحقق العرض فيه اذ ليس صفة لغيره ومنهم من قال

العرض هو القائم بغيره فان اراد انه صفة لغيره فهو الحد المتقدم وان اراد به
وجوده في غيره فيرد عليه صفات البارى تعالى كما تقدم والمختار ان العرض هو الموجود كذى
لا يتصور بقاؤه فى زمانين وفيه احتراز عن الاعدام اذ هى غير موجودة وعن الموجودات
من الجواهر وذات البارى وصفاته لكونها باقية ولو قلت العرض هو الوجود القائم
بالجوهر فهو ايضا جنس لكونه جامعا لخروج الاعدام منه وخروج الجواهر اذ هى قائمة
بالجواهر وخروج ذات البارى وصفاته فانها ليست موجودة فى الجوهر والمراد من قوم
العرض ما لا قيام له بذاته ما لا وجود له بذاته لا القيام الذى هو ضد القعود لان ذلك
وصف زائد على نفس الماهية والعرض لا يوصف بذلك حينئذ قيام الصفة بالصفة
بل يوصف هو بالاوصاف الذاتية فيقال العرض مستحيل البقاء العرض لا يبقى زمانين
العرض هو الذى كان وجوده بالجوهر ثم ان العرض الذى هو ما لا يقوم بذاته اما
تصدق عليه او يقبل القسمة او لا هذا او لا ذاك وكذى تصدق عليه النسبة فهى سبعة
عينية محضة وتسمى بالاكوان كالحركة والسكون والاجتماع والافتراق والبعد والقرب
ونحو ذلك وعينية فيها اضافة كالفوقية والتحتية واليسارية واليمينية ومنه السرعة
والبطؤ والتقدم والتأخر والسبق اذا تسابق الرجلان مثلا والتأثير كالاكل والضرب
والقتل فان مثل ذلك لا وجود له بدون الفاعل والتأثر كالانفعال والانقطاع
والايراد والسادس كون الشئ محاطا بغيره بحيث ينتقل المحيط بانتقال المحاط كالتقمص
بالقميص والتنعل بالنعل ونحو ذلك والسابع الهيئة الحاصلة للشئ من نسبة اجزاء
الى اجزائه مجردا او مع النسبة الى الخارج منه مثل القيام والقعود والركوع والسجود او مع
الخارج منه مثل الاضطجاع والاستناد واما ما يقبل القسمة فهو نوعان احدهما
الكمية المنفصلة وهى العدد لانك اذا زدت على الواحد آخر صار اثنين وبطل الوحدة
فهلم جرا والثانى الكمية المتصلة وهى الطول والعرض والعمق والسعة والضيق والقصر
والرقة والثخانة ونحو ذلك واما ما لا نسبة له ولا قسمة فلا يخلو اما ان يكون مما يشترط
لوجوده حياة او لا فالذى يشترط له الحياة فلا يخلو ايضا اما ان يكون ادراكات او لا
فالادراكات لا يخلو اما ادراك الجزئيات وهى الحواس الخمس واما ادراكات الكليات وهى
صفة القلب كما ان الحواس صفة الاعضاء الظاهرة فالادراكات القلبية خمسة انواع
وهى التفكرات والعلوم والاعتقادات والظنون والجهالات ولا نعنى بالادراكات القلبية
الا الحكم بامر على امر خطا كان او صوابا فالفكر من الادراكات كالايمان واما غير الادراكات

فلا تخلو اما ان تكون تحريكيا او لا فغير التحريكى ثلاثة انواع العجز ويدخل فيه النوم
والموت والكسل والثانى اللذة ويدخل فيه الشبع والرى ونحو ذلك والثالث الالم
ويدخل فيه الجوع والعطش ونحو ذلك واما التحريكى فخمسة انواع القدرة والارادة
والشهوة كل ذلك بانواعها ويدخل فيها الشجاعة والنفرة بانواعها ويدخل فيها
الفزع والحياء والغيرة ونحو ذلك والغضب بانواعه واما الذى لا يشترط فيه الحياة
فخمسة انواع ايضا الالوان والاضواء وهى مرتع الباصرة والاصوات وهى حظ السامعة
والطعوم وهى حظ الذائقة والروائح وهى حظ الشامة والحرارة والرطوبة والبرودة
واليبوسة والخفة والثقل والصلابة واللينة وهى حظ اللامسة ومما لا يشترط له
الحياة والبقاء والمتحيزات والزمان وهذا جملة انواع الاعراض وقد نظم بعض الفضلاء
المقولات العشر زيد الطويل الازرق ابن مالك فى بيته بالامس كان متكى بيده سيف لواه
فالتوى فهذه عشر مقولات سواه وهذا الانحصار هو مذهب ارسطو ومن تابعه وصرح
البعض بان ذلك ليس منقولا عن ارسطو بل هو مما احدثه من بعده ومذهب طائفة اخرى
ان الاعراض المندرجة تحت جنس ثلاثة الكم والكيف والنسبة والمتكلمون انكروا
وجود ثمانية من هذه النسب التسع واعترفوا بوجود الاين وسموه الكون وانواعه الحركة
والسكون والاجتماع والافتراق كما نقل عنهم فى الطوالع والمواقف والحكماء قائلون
بوجود الجميع فى الخارج كالجوهر والعرض يقوم بالعرض عند الحكماء وكذا عند بعض
المتكلمين يعنى به الاتصاف يقال هذه رايحة طيبة وتلك منتنة وهذا الفعل
حسن وذاك قبيح ويمتنع عند جمهور المتكلمين والعرض العام هو اما لازم
كالتنفس والتحرك للانسان او مفارق وهو اما سريع الزوال كحمرة الخجل وصفرة
الوجل او بطئ كالشيب والشباب العلى هو العالى شانه فى نفسه والاعلى عما عداه
وهو اسفل فالاول بالنظر لذاته والثانى بالنظر لغيره وهو عند الكل من اسماء
الصفات الا انه عند المشبهة يفيد الحصول فى الحيز وعند اهل التوحيد يفيد
التنزه عن كل ما لا يليق بالالهية والعلو فى المكان من علا يعلو كدعا يدعو وفى الرتبة
من على يعلى كرضى يرضى والعلو والسفل بالعلو والسفل جميعا وقد نظمت فيه
تفرد رتبة ترضاك عنها علا يعلو مكانا كعلى علو مثل سفل بالعلو كذا باسفل
فافهم انت الاعلى والعلو والسفل ايضا يقال اذا اريد بهما الاعلى والاسفل
فيكون كالاقل والاكثر لا جهة العلو واسفل بمعنى القرب من المحيط والبعد من المركز

وبالعكس فانه يمكن تعقل كل منهما بدون الآخر وعلا عليه غلب وعنه ارتفع
والعُلى بالضم جمع العُليا تأنيث الاعلى من علا يعلو علواً وهو الرفعة والشان والشرف
والجمع معالي واذا فتحت العين مددت واذا ضممتها قصرت والعلياء بالفتح والمد هو كل
مكان مشرف لا مؤنث اعلى لمجيئه منكرا ثم استعمل في الرتبة الشريفة كالسيادة
والعِلية بالكسر الغرفة والجمع عال وعليون جمع علي وهو علم لديوان الخير الذي دون
فيه كل ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين وتصعد اليه ارواح المؤمنين وهو
في السماء السابعة قال الفراء هو اسم موضوع على صيغة الجمع لا واحد له من لفظه
مثل عشرين وثلاثين وكلمة على في اللغة لعلو الشيء وارتفاعه وفي الشريعة عبارة
عن اللزوم والوجوب وتستعار في المعاوضات كالبيع والاجارة والنكاح بمعنى الباء
ولان اللزوم في اللغة الملصق فكان بينهما مناسبة وعلى الاستعلائية الحقيقية
نحو على الفلك تحملون والمجازية نحو عليه دين وقد تستعمل لغير الاستعلاء يقال
خربت على فلان الضيعة اذا خربت وهي في ملكه ولما افادت الملك جيء بقوله
من فوقهم بعد فخر عليهم السقف امحاضا للاستعلاء وقد يستعمل مجازا فيما غلب
على الانسان فدخل تحت حكمه كقولهم صعب على الامر ومن ذلك عليه دين واما سلام
عليكم فهو دعاء وغرض الداعي ان يشملهم السلامة ويحيط بهم من جميع جوانبهم وقولهم
مررت على فلان اتساع وليس فيه استعلاء حقيقة ويجوز ان يراد به مررت على مكان
كما يقال امر يدل عليه اذ المراد فوقه واولئك على هدى تمثيل تمكنهم من الهدى
واستقرارهم عليه بحال من اعتلى الشيء وركبه وتشبيه الهدى بالمركوب غير مقصود
من الكلام بل هو امر يتبع تشبيه التمسك بالهدى بالاستعلاء وقال السيد الشريف
كلمة على هذه استعارة تبعية شبه تمسك المتقين بالهدى الراكب على مركوبه في التمكن
والاستقرار فاستعير له الحرف الموضوع للاستعلاء كما شبه استعلاء المصلوب على الجذع
باستقرار المظروف في الظرف بجامع الثبات فاستعير له الحرف الموضوع للظرفية
وتستعمل على الوجوب بالوضع الشرعي نحو على الف درهم وقد تستعمل للاستحباب
كما هو من كلامي الهداية والكافي في باب الاستبراء وتستعمل في معنى يفهم منه كون
ما بعدها شرطا لما قبلها نحو على ان تأجرني ثماني حجج ونحو يبايعنك على ان لا يشركن
بالله شيئا وقد استعملها الفقهاء شرطا في نكاح الشغار وهو زوجتك بنتي على ان تزوجني
بنتك على ان يكون كل واحدة منهما صداقا للاخر قال القفال يبطل الشرط للتعليق

ولو ان امرأة طلبت ثلاثا على الف فطلقها واحدة وقعت رجعية مجانا عند
ابي حنيفة رح فانه جعل كلمة على للشرط وان طلبت ثلاثا بالف فطلقها واحدة يجب
ثلث الالف لان اجزاء العوض ينقسم على اجزاء المعوض عنه بخلاف اجزاء الشرط فان الشرط
يقابل المشروط جملة ولا يقابله اجزاء حتى لو علق الثلاث بشيئين مثل ان كلمت زيدا
وعمروا فانت طالق ثلاثا لا يقع بالتكلم مع زيد ما لم يتكلم عمروا ولو قسمت اجزاء الشرط
على اجزاء المشروط لوقعت ثنتان على طريق الانقسام باعتبار النصف كاملا فيما لا يقبل
القسمة وتجيء للمصاحبة نحو ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ولها من ان مع
لافادتها التمكن دون مع وتجيء للمجاوزة كعن نحو اذا رضيت على بنو قشير وللتعليل
نحو ولتكبروا الله على ما هداكم وللظرفية نحو ودخل المدينة على حين غفلة
وبمعنى من نحو واذا اكتالوا على الناس يستوفون والباء نحو على ان لا اقول وللاستدراك
نحو فلان جهنمي على انه لا ييأس من رحمة الله وتكون زائدة للتعويض كقوله
ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل اي من يتكل عليه وتكون اسما
اذا كان مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو امسك عليك زوجك
وفعلا نحو ان فرعون علا في الارض ومما ينبغي ان ينبه عليه هو ان كلمة عليك
وعليه ولخواتهما من اسماء الافعال اذا استعملت متعدية بنفسها نحو عليك زيدا
وعليه بكرا يكون بمعنى الامر من اللزوم فمعنى الاول لتلزم زيدا ولا تفارقه ومعنى الثاني
الزم بكرا ولا تفارقه واذا استعملت متعدية بالباء كقولهم فعليه بالصوم وعليك
بالعروة الوثقى يكون بمعنى الاستمساك وعلى الله فليتوكل المؤمنون امر باحداث التوكل
وعلى الله فليتوكل المتوكلون امر بتثبيت المتوكلين على ما احدثوه من توكلهم وعلى الله
توكلنا اي لزمنا تفويض امرنا اليه وكذا توكلت على الله واللفظ قد يخرج
بشهرته في الاستعمال في شيء عن مراعاة اصل المعنى فقد خرج لفظة على فيهما عن معنى
الاستعلاء لاشتهار استعماله بمعنى لزوم التفويض الى الله وعلى هذا المنوال قوله تعالى
كان على ربك حتما مقضيا اي كان واجب الوقوع بمقتضى وعد الصادق تعالى
عن استعلاء شيء عليه ولا يلزم منه الالجاء الى الايجاب فان تعلق الارادة
بالموعود مقدم على الوعد الموجب للانجاز وفي شرح المغني قوله تعالى حقيق على ان لا اقول
على الله الا الحق اي اني جدير بامر الرسالة بشرط ان لا اقول على الله الا الحق هذا
هو المذكور في كتب الفقه فاما ائمة التفسير فلم يذكروا معنى الشرط فيه فقالوا معناه

جدير بان لا اقول على الله الا الحق او ضمن حقيق معنى حريص فاستقام على صلة له
اذ هو مبالغة من موسى عليه السلام فى وصف نفسه بالصدق التام فانه روى ان موسى عليه السلام
لما قال انى رسول رب العالمين قال فرعون كذبت فقال موسى عليه السلام انا حقيق على قول
الحق اى واجب على قول الحق ان اكون قائله وورد فى بعض الاحاديث حق على الله
ان يدخل الجنة قيل الحق فيه بمعنى اللائق ورد بانه يتعدى بالباء لا بعلى والحق
انه مجاز اشعارا بانه كالواجب عليه كما فى قوله تعالى وما من دابة فى الارض الا
على الله رزقها اى كالواجب عليه رزقها لا حقيقة حتى لو مات جوعا لا يلزمه استحقاق
الذم قال صاحب المقاصد والعجب انهم يعنى المعتزلة يسمون كل ما اخبر الشارع
من افعاله واجبا عليه مع قيام الدليل على انه يفعله البتة فكانه اراد ان معنى الوجوب
هو انه شىء اخبر به الشارع فلا بد ان يقع والا لزم الكذب على الله تعالى وفى الكشاف
كيف على الله رزقها وانما هو متفضل قلت هو تفضل الا انه لما ضمن ان يتفضل عليهم
رجع تفضله واجبا كنذور العباد فى الاتفاق على فى نحو وتوكل على الحى الذى لا يموت
بمعنى باء الاستعانة وفى نحو كتب على نفسه الرحمة لتاكيد التفضل لا الايجاب والاستحقاق
وكذا فى نحو ان علينا حسابهم لتاكيد المجازاة وعلى فى قوله تعالى ايهم اشد على الرحمن عتيا
للبيان وتفيد الحال يقال رايت الامير على اكله اى على صفة اشتغاله بالاكل وعلى
اذا دخلت على مظهر اقرت الفها تقول على زيد ثوب واذا دخلت على مضمر فاقل اللغتين
اقرار الفها ايضا تقول علاه ثوب والاكثر ان تقلب ياء فتقول عليك وقوله تعالى
بما عاهد عليه الله بضم الهاء اذ اصله على هو الله ابقى الضم بعد حذف الواو ليدل
عليه **العقل** فى القاموس العلم بصفات الاشياء من حسنها وقبحها وكمالها ونقصانها
او العلم بخير الخيرين وشر الشرين ويطلق لامور لقوة بها يكون التمييز بين القبيح والحسن
ولمعان مجتمعة فى الذهن يكون بمقدمات تستتب بها الاغراض والمصالح ولهيئة محمودة
للانسان فى حركاته وكلامه والحق انه نور روحانى به تدرك النفس العلم الضرورية
والنظرية وابتداء وجوده عند اجتنان الولد ثم لا يزال ينمو الى ان يكمل عند البلوغ
وقال بعضهم العقل يقال للقوة المتهيئة لقبول العلم ويقال للعلم الذى يستفيده
الانسان بتلك القوة وكل موضع ذم الله الكفار بعدم العقل فهو اشارة الى الثانى
وكل موضع رفع التكليف عن العبد لعدم العقل فهو اشارة الى الاول وقيل العقل
قوة للنفس بها تستعد للعلوم والادراكات وهو المعنى بقولهم صفة غريزة يلزمها

العلم بالضروريات عند سلامة الآلات وقال الاشعرى هو علم مخصوص فلا فرق بينهما
الا بالعموم والخصوص والصواب ما قاله بعض المحققين وهو انه نور معنوى فى باطن الانسان
يبصر به القلب اى النفس الانسانية المطلوب اى ما غاب عن الحواس بتأمله وتفكره بتوفيق
الله تعالى بعد انتهاء درك الحواس ولهذا قيل بداية العقول نهاية المحسوسات قال بعضهم
العقل والنفس والذهن واحد الا ان النفس سميت نفسا لكونها متصرفة وذهنا لكونها
مستعدة للادراك وعقلا لكونها مدركة والنفس الناطقة باعتبار تأثرها
عما فوقها واستفاضتها عنها بكمال جوهرها من التعقلات قوة تسمى عقلا نظريا وباعتبار
تأثيرها فى البدن تأثيرا اختياريا قوة اخرى تسمى عقلا عمليا وهو مستعين بالعقل النظرى
والعقل الهيولانى هو الاستعداد المحض لادراك المعقولات كما للاطفال والعقل بالملكة
هو العلم بالضرورة واستعداد النفس بذلك لاكتساب النظريات منها وهو مناط التكليف
والعقل بالفعل هو ملكة استنباط النظريات من الضروريات والعقل المستفاد هو ان يحضر عنده
النظريات التى ادركها بحيث لا تغيب عنه وفى الكشف الكبير ان فى الانسان فى اول امره استعداد
لان يوجد فيه العقل والتوجه نحو المدركات فهذا الاستعداد يسمى عقلا بالقوة وعقلا
غريزيا ثم يحدث العقل فيه شيئا فشيئا الى ان يبلغ الكمال ويسمى عقلا مستفادا وما قاله
الفلاسفة من التقسيم لم يثبت عن دليل كما فى التحرير ثم الادراكات كلها جزئيا كان
او كليا والتأليف بين المعانى والصور مستندة الى العقل على الاصول الاسلامية
وهم لا يثبتون الحواس الباطنة التى اثبتها الفلاسفة ووجود العقل الفعال وكونه
علة للنفوس وغير قابل للفساد غير مسلم عندنا ومذهب اهل السنة ان العقل والروح
من الاعيان وليسا بعرضين كما ظنه المعتزلة وغيرهم واختلف فى ان العقل هل هو
معرف موجب فى وجوب الايمان وفى حسنه وقبح الكفر ام مهمل فعند المعتزلة هو معرف
وعند الاشعرى مهمل وعندنا التوسط بين قوليهما كما هو المختار بين الجبر والقدرة
وهو ان العقل آلة عاجزة والمعرف الموجب بالحقيقة هو الله تعالى لكن بواسطة الرسول
وفائدة الاختلاف انما تظهر فى الصبى العاقل فانه ان لم يعتقد الشرك والايمان لا يكون
معذورا عند المعتزلة كالبالغ وعند الاشعرى يكون معذورا كالبالغ وعندنا ان اعتقد
الشرك يكون معذورا وان اعتقد لا يكون معذورا والعقول متفاوتة بحسب فطرة الله
التى فطر الناس عليها باتفاق العقلاء للقطع بان عقل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
ليس مثل عقول سائر المخلوق فليس عقل ابن سينا فانه بكثير من العقول يحكى

انه كان يأكل الملح بحفنتين في كل صباح ومسا واختلف في محل العقل فذهب
ابو حنيفة وجماعة من الاطباء الى ان محله الدماغ وذهب الشافعي واكثر المتكلمين الى ان محله
القلب وهو مستعد لان يتجلى فيه حقيقة الحق في الاشيا كلها وقيل مشترك بينهما وروي
عن علي رضي الله عنه انه قال العقل في القلب والرحمة في الكبد والرأفة في الطحال والنفس
في الرية قال بعضهم تنزل المعاني الروحانية اولا الى الروح ثم تنتقل منه الى القلب
ثم تتصعد الى الدماغ فينتقش بها لوح المتخيلة ومن اسماء العقل اللب لانه صفوة
وخلاصة والحجى لاصابة الحجة به والاستظهار على جميع المعاني والحجر لحجره عن المناهي
والنهى لانه منتهى الذكاء والمعرفة والنظر اليه وهو نهاية ما يمنح العبد من الخير المؤدي
الى صلاح العاجل والآجل **العصمة** تعريف العصمة بانها عدم قدرة
المعصية اوخلق مانع منها غير ملجئ بل يبقى معه الاختيار لا يتم قول الامام ابي منصور
الماتريدي بان العصمة لا تزيل المحنة اي الابتلاء المقتضي لبقاء الاختيار وقال صاحب البداية
معناه يعني معنى قول ابي منصور انها لا تجبره على الطاعة ولا تعجزه عن المعصية بل هي
لطف من الله تعالى يحمل العبد على فعل الخير ويزجره عن فعل الشر مع بقاء الاختيار تحقيقا
للابتلاء والعصمة والتوفيق كل منهما مندرج تحت اللطف اندراج الاخص تحت
الاعم فان ما ادى منه الى ترك المعصية يسمى عصمة وما ادى منه الى فعل الطاعة يسمى
توفيقا وعصمة الانبياء عليهم السلام حفظ الله اياهم اولا بما خصهم به من صفاء الجوهر
ثم بما اولاهم من الفضائل الجسمية النفيسة ثم بالنصرة وتثبيت الاقدام ثم بانزال
السكينة عليهم وبحفظ قلوبهم وبالتوفيق فعصموا دائما عن الكفر وبعد البعثة
عن الكبائر مطلقا وعن الصغائر عمدا الا الصغائر غير المنفرة خطأ في التأويل او سهوا
مع التنبه عليه وتنبيه الناس لئلا يقتدى بها اما المنفرة كسرقة لقمة او حبة او غير ذلك
مما يدل على دناءة الهمة فهم معصومون عنها مطلقا دائما وكذا من غير المنفرة كنظرة
لاجنبية عمدا والجمهور من اصحابنا على انه لا يمتنع عنهم كبيرة قبل النبوة فضلا
عن صغيرة اذ لا دلالة للمعجزات على انتفائهما عنهم قبله ولا سمعي يدل عليه والروافض
اوجبوا عصمة الانبياء عن الذنب والمعاصي مطلقا كبيرة او صغيرة عمدا او سهوا قبل النبوة
وبعدها وهذا كفر لانه رد النصوص والدليل على ان النبي مثل الامة في حق جواز صدور
المعصية منه قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم وقوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن
اليهم شيئا قليلا فلما عصمهم الله تعالى ظاهرا وباطنا من التلبس بما نهى عنه مطلقا يجب

في حقهم الصدق فيما بلغوه عن الله اتفاقا وكذا الامانة على المشهور بل الصواب قبل النبوة
وبعدها فالكذب في الاخبار عن الوحي في الاحكام وغيرها محال عمدا كان او سهوا او غلطا وكذا
الخيانة بفعل شيء مما نهى عنه نهي تحريم او كراهة وكذا كتمان شيء مما امر بتبليغه
ان ما امرهم الله تعالى من الشرع وتقريره وما يجري مجراه من الافعال كتعليم الامة بالفعل
فهم معصومون فيه من السهو والغلط واما ما ليس من هذين القسمين اعني ما ليس
طريقة الابلاغ بل يختص به الانبياء عليهم السلام من امور دينهم واذكار قلوبهم ونحو ذلك
مما يفعلونه لا ليتبعوا فيه فانهم فيه كغيرهم من البشر في جواز السهو والغلط هذا ما عليه
اكثر العلماء خلافا لجماعة المتصوفة وطائفة من المتكلمين حيث منعوا السهو والنسيان
والغفلات جملة في حقهم واما قصصهم فما كان منها منقولا بالآحاد وجب رده لان نسبة
الخطأ الى الرواة اهون من نسبة المعاصي الى انبياء الله وما ثبت منها متواترا فما دام له
محمل آخر حملناه عليه ونصرفه عن ظاهره لدلائل العصمة وما لم نجد له محيصا حكمنا
على انه كان قبل البعثة لانهم جوزوا صدور المعصية على سبيل الندور كقصة اخوة
يوسف عليه السلام وقد صاروا انبياء او من قبيل ترك الاولى او من صغائر صدرت عنهم سهوا
او من قبيل الاعتراف بكونه ظالما منهم او من قبيل التواضع وهضم النفس او غير ذلك من المحامل
فواقعة آدم عليه السلام نسيانا او من قبيل ترك الاولى او قبل النبوة بدليل ثم اجتباه
والمدعى مطالب بالبيان وقول نوح عليه السلام ان ابني من اهلي فالاصوب فيه
ما ذكره الامام ابو منصور انه كان عند نوح ان ابنه على دينه لانه كان ينافق واقوال
كلمات الخليل هذا ربي بانه على سبيل الفرض ليبطله او باضمار الاستفهام او يريد انهم
كانوا يقولون كما تقول اذا اردت ابطال القول بقدم الاجسام الجسم قديم اي كذا
يقول الخصم ثم تقول لو كان قديما لم يكن متغيرا فكذا لا احب الآفلين اي لو كان ربا
لما تغير وبل فعله كبيرهم معلق بالشرط وانتفاء الشرط يستلزم انتفاء المشروط
فالمعنى انهم لم يفعلوا وهو مثل قولك لمن يظن انك لا تحسن الكتابة انت مشهور بحسن
الخط فقوله انت كتبته بل كتبته انت واني سقيم اي سقيم القلب من الحزن والغم
بسبب عنادهم او عرف انه سيصير سقيما في المستقبل فقال اني سقيم في ذلك الوقت
فلعل الله تعالى اخبر بانه متى طلع النجم الفلاني فانك تمرض واستشكل هذه التأويلات
بما روى الحسن عن النبي عليه السلام انه قال لم يكذب ابراهيم غير ثلاث مرات الى آخر الحديث واجيب
بان معناه لم يتكلم بكلام صورته صورة الكذب وان كان حقا في الباطن الا هذه الكلمات

وذلك ان تقول ان ذلك كان قبل ان يجرى عليه القلم ولعل الغرض فى قوله ارنى
كيف تحى الموتى تكثير الدلائل ليكون العلم ابعد عن الشكوك ولهذا السبب اكثر الله تعالى
فى القرآن من ذكر الدلائل الدالة على التوحيد والصفات واستغفاره لابيه الكافر لعله
لم يجد فى شرعه ما يمنع منه فلما منعه الله سلب او كان يتوقع منه الايمان فلما ايس
منه ترك الاستغفار وقتل موسى عليه السلام القبطى خطأ او قبل النبوة وقوله هذا من عمل
الشيطان اى المقتول من عمل الشيطان اى من جنده واحزابه وقوله للخضر لقد جئت شيئا
نكرا يعنى قتلته ظلما اذ من نظر الى الظاهر ولم يعرف الحقيقة حكم عليه بانه شئ
منكر وقصة داود عليه السلام اولها واخرها تشهد بان هذه القصة كاذبة باطلة
على الوجه الذى يرويها اهل الحشو كيف يقال فلان عظيم الدرجة فى الدين عالى المرتبة
فى طاعة الله يقتل ويزنى فهذا الكلام لا يليق باحد من العباد فبان لا يليق بكلام الله
اولى قال على رضى الله عنه من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة
وستين واقصى ما فى هذه القصة الاشعار بانه عليه السلام ود ان يكون له ما لغيره وكان
له امثاله او خطب مخطوبة الغير او استنزله عن زوجته وكان ذلك معتادا فيما بينهم
وقوله تعالى ووجدك ضالا فهدى معارض بقوله ما ضل صاحبكم وما غوى ويمكن التوفيق
بان هذا يحمل على نفى الضلال فى الدين وذلك محمول على الضلال فى امور الدنيا
او فى طريق مكة او فى مخالطة الخلق او وجدك محبا فى الهدى فهداك وناهيك شاهدا
قوله تعالى انك لفى ضلالك القديم حيث اريد افراط محبته فى يوسف عليه السلام والاذن
للمنافقين واخذ الفداء من الاسارى قد وقع ذلك بعد المشاورة فيهما ولم يعلم الاولى
الا بالوحى فالنبى عليه السلام معذور فيهما كما يشعر به قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم
حيث قدم العفو على الخطاب على انه ليس بطريق العتاب وعتاب الانبياء عليهم السلام
على ترك الافضل مع فعل الفاضل فلا يكون فعل الفاضل ذنبا وقوله تعالى ما كان للنبى
ان يكون له اسرى حتى لم يواجهه بالعبارة الصريحة بل بصورة الغيبة على طريق النصيحة
غاية ما يقال انه وقع ترك الاولى وليس من هذا القبيل قوله تعالى لم تحرم ما احل الله لك
اذ لا قائل بان المباشرة للمارية او شرب العسل كان اولى من تركهما لان كل واحد من الامرين
من قبيل المباح الذى لا حرج فى فعله ولا فى تركه وانما قيل له هكذا رفقا به
وشفقة عليه فيكون التحريم بمعنى الامتناع بالامر المباح لتطييب خواطر الازواج الطاهرات
التى قابلنه بالمخالفة فيما يسوءه حتى الجارة الى الامتناع من الانتفاع بما احله الله تعالى

ووضعنا عنك وزرك كان ذلك قبل النبوة او من ترك الاولى والاصح صرف الوزر
الى اثقال الرسالة واستغفر لذنبك اى لا يتصور عندك انه تقصير وليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر من باب الاستعارة التمثيلية من غير تحقق معانى المفردات فالمعنى انك
انك مغفور غير مؤاخذ بذنب ان لو كان ومثله بعض المحققين بقولهم اضرب من لقيت
ومن لا تلقاه معا من لا تلقاه لا يمكنك ضربه ومثله قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم
الا ما قد سلف يعنى ان امكنك ان تنكحوه والمصدر يجوز اضافته الى الفاعل والمفعول
فالمعنى ليغفر لاجلك ولاجل بركتك ما تقدم من ذنبهم فى حقك وما تأخر ويقرب منه
قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم والحق ان العصمة لا ترفع النهى وقد كان الله
يحذر نبيه بابلغ النهى اكثر مما يحذر غيره فان ذا المنزلة الرفيعة الى تجديد الانذار
احوج حفظا بمنزلته وصيانة بمكانته وقد قيل حق المرآة المجلوة ان يكون تعهدها
اكثر اذ كان قليل من الصدإ عليها اظهر والعصمة تعم الذات كلها والحفظ تتعلق
بالجوارح مطلقا العالم اسم لمفهوم ما يعلم به الخالق بالغلبة كالآلة قال ابو حيان
لا مفرد له كالانام واشتقاقه من العلم او العلامة وقال غيره من العلم لان العلامة
لكنه ليس بصفة بل اسم لما يعلم به اى يقع العلم به يحصل اعم مما يعلم به الصانع
او غيره كالخاتم اسم لما يختم به والقالب اسم لما يقلب به وقيل مشتق من العلم لكنه
اسم لذوى العلم او لكل جنس يعلم به الخالق سواء كان من ذوى العلم او لا وليس اسما لمجموع
ما سوى الله بحيث لا يكون له افراد بل اجزاء فيمتنع جمعه بل له افراد كثيرة وما يعلم
جنود ربك الا هو وقيل اسم لما يعلم به شئ ثم سمى ما يعلم به الخالق من كل نوع من الفلك
وما يحويه من الجواهر والاعراض وذلك لان الاختلاف فى المقادير والصفات والازمنة
والامكنة والجهات والوجود والعدم مع قبول مادة كل واحد منها لما حصل لغيره
بالمساواة يستلزم الحدوث والافتقار الى المخصص ابتداء وايجادا واعداما فذلك
المخصص الموجد والمؤثر لا بد ان يتصف بوجوب الوجود والتوحد والقدم والبقاء
والحياة وعموم القدرة والارادة بجميع الممكنات وعموم العلم بالواجبات والجائزات
والمستحيلات فيستدل لمعرفة علة الموجودات كلا وبعضا بالعالم المنسوب اليها او يجوز
المسمى بالعالم الصغير المنسوب الى ذلك العلة نسبة المملوك الى المالك وهى الحقيقة
النوعية الانسانية استدلالا وهى اكمل التمسكات اذ هى النسخة المجموعة من العوالى والسوافل
وهى المقصد الاقصى الذى هو الباعث على ايجاد جميع الموجودات فهى بهذا الاعتبار

اولها علماً واخرها صنعاً لاسيما الفرد الاكمل الافضل الاشرف من تلك الماهية
المنسوب الى المعبود المطلق المتصف بجميع الكمالات المنزه عن النقايص كلها نسبة
الحبيب الى المحب وهو الذات الكاملة المحمدية عليه وعلى اله افضل الصلاة واكمل التحية
فانه يتوسل به في معرفة الله تعالى اتم توسل ولاشك ان ذلك الفرد ادل بوجوده وسيده
من غيره فان اثار الصنع فيه اكثر واتم من غيره كما ان الصنع في تلك الماهية اكثر
من الماهيات الاخر وبهذا يتضح لك ان كل جرم من اجرام العوالم من السموات والارضين
والعرش والكرسي والانس والجن والملائكة وساير انواعها واشخاصها كلها حادثة
وكل حادث فيه علامات تميزه عن موجده القديم حتى لا يلتبس به اصلاً وكل ما هو عذر
في قدمه فهو عذر في حدوثه وكل ما هو عذر في حدوث الحوادث فهو عذر في حدوث
العالم وهذا اعني حدوث العالم مما اجتمع فيه الاجماع والتواتر بالنقل عن صاحب الشرع
فيكفر المخالف بسبب مخالفة النقل المتواتر لا بسبب مخالفة الاجماع ولا يستلزم
وجود الواجب وجود العالم بل وجود العالم وعدمه سيان بالنسبة الى وجود الحق تعالى
على ما ذهب اليه المتكلمون قال اهل الحق منشأ عدم العالم في القدم الى حين وجوده
هو منشأ وجوده في وقت وليس خلقه في وقت دون ساير الاوقات من ترجيح
احد طرفي الممكن بلا مرجح بل من ترجيح المختار احد المتساويين من غير داع فان قيل
لو كان العالم حادثا فلا يخلو اما ان لا يكون بينه وبين الرب تعالى مدة او يكون مدة
فان كان الاول لزم تقارن الوجود فيلزم اما الحدوث للخالق او القدم للعالم وكلاهما مع
خلاف الفرض وان كان الثاني فالمدة اما متناهية اولا فان كان الاول لزم التناهي بوجود
الرب تعالى وهو ممتنع وان كان الثاني لزم قدم الزمان وان امكن وجود مدة لا تتناهى
امكن وجود عدم لا يتناهى قلنا ان اريد بلفظ المدة الزمان فالتقسيم انما يصح فيما هو
قابل التقدم والتاخر والمعية بالزمان لا فيما لا يقابل لذلك والباري سبحانه ليس قابلا
للتقدم بالزمان ولكن وجوده غير زماني وكذلك بالمكان لان وجوده ليس وجودا مكانيا
فكما استحال تقدمه بالزمان كذلك استحال تقدمه بالمكان فلا يلزم من نفي المدة الزمانية
بين الباري وبين العالم نفي تقدم الباري على العالم بالزمان المعية بينهما كما لا يلزم من القول
بنفي المكان والتقدم به على العالم المعية بينهما ولو لزم من نفي تقدم احد الشيئين على الاخر
بالزمان المعية بينهما للزم ان يكون الزمان الماضي مع الحال والحال مع المستقبل لاستحالة
تقدم الزمان على الزمان بالزمان واذا اريد بالمدة الزمان كان التقسيم خطا اذ الزمان من العالم

والكلام واقع فيه فاذا قيل بين الباري وبين العالم زمان اولا كان حاصله يرجع
الى ان يكون بين زمان الزمان وبين الباري زمان اولا وهو محال اذ الزمان الذي وقع الخلاف
فيه لا يكون متقدما على نفسه بحيث يفرض انه بين الباري وبين نفسه هذا كله اذا اريد
بالمدة الزمان واما اذا اريد بالمدة معنى تقديري وهمي وهو ما يقدره المقدر مع نفسه
ويتصوره في وهمه من المدة التي لا نهاية لها فذلك مما لا حقيقة له ولا وجود وانما هو
تقدير ان الاوهام ولا يخفى ان اثبات المدة بهذا الاعتبار غير موجب لتقدم الزمان ولا نفيها
موجب للمعية بين الباري تعالى والعالم واعلم ان العالم هو اسم جنس منكر غير محصور
في عدد الحقايق المختلفة اذا اشتركت في مفهوم اسم فهي من حيث اختلافها تقتضي ان يعبر
عن كل واحدة على حدة ومن حيث اشتراكها تقتضي ان يعبر عن الكل بلفظ واحد والفاعل
لم يجمع على الفاعلين الا العالم والياسم وجاز جمعه بالواو والنون وان كان شاذ المشابهة
هذا الاسم الصفة من جهة ان فيه دلالة على معنى زائد على الذات هو كونه يعلم ويعلم به
بخلاف لفظ الانسان مثلا فانه لا دلالة فيه على ذلك وان كان مدلوله يعلم ويعلم به
وانما جمع في رب العالمين مع ان الافراد هو الاصل وانه مع اللام يفيد الشمول
بل ربما يكون اشمل لانه لو افرد لربما يتبادر الى الفهم انه اشارة الى هذا العالم المشاهد
بشهادة العرف الى الجنس والحقيقة على ما هو الظاهر عند عدم العهد فجمع ليشمل
كل جنس يسمى بالعالم اذ لا عهد وفي الجمع دلالة على ان القصد الى الافراد دون
نفس الحقيقة والجنس والقاعدة المشهورة مخصصة بموضع كفى قال الامام الرازي
في تفسير قوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا انه يتناول الجن والانس والملائكة لكن اجمعنا
على ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يكن رسولا الى الملائكة فوجب ان يبقى رسولا الى الانس والجن
جميعا وقد نوزع بانه من اين التخصيص وشمول الحمد لله رب العالمين لهؤلاء الثلاثة
باجماع المفسرين والاصل ابقاء اللفظ على عمومه حتى يدل الدليل على اخراج شيء منه
ولم يدل هنا دليل ولا الى وجوده سبيل لا في القرآن ولا في الحديث وكون العالم كري
الشكل محال كما قال ابن حجر في شرح البخاري الا انهم قالوا لو مات زيد وقت الطلوع
من اول رمضان مثلا بالصين كان تركته لاخيه عمرو وقد مات فيه بسمرقند مع انهما
لو ماتا معا لم يرث احدهما عن الاخر واستدل ايضا بحديث اذا سألتم الله الجنة
فاسألوا الفردوس فانه اعلى الجنة واوسطها فان الاعلى لا يكون اوسط الا اذا كان كريا
العمل المهنة والفعل وهو يعم افعال القلوب والجوارح وعمل لما كان مع امتداد

زمان نحو يعملون له ما يشاء وفعل نحو الم تركيف فعل ربك باصحاب الفيل
لانه اهلاك وقع من غير بطوء والعمل لا يقال الا فيما كان عن فكر وروية ولهذا قرن بالعلم
حتى قال بعضهم قلب لفظ العمل عن لفظ العلم تنبيها على انه مقتضاه فالتصريعا تركيب الفعل
يدل على احداث شيء من العمل وغيره فهذا يدل على ان الفعل اعم من العمل والعمل اصل في الافعال
وفرع في الاسماء والحروف فما وجد من الاسماء والحروف عاملا لا ينبغي ان يسال عن الموجب لعمله
والعمل من العامل بمنزلة الحكم من العلة وكل حرف لختص بشيء ولم ينزل منزلة الجزء منه
فانه يعمل وقد وكسين وسوف ولام التعريف كلها مع الاختصاص لم تعمل كانها الجزء مما يليها
وفيه ان ان المصدرية تعمل في المضارع وهي بمنزلة الجزء لانها موصولة والحق ان الحرف يعمل
فيما يختص به ولم يكن مخصصا له لان المخصص للشيء كالوصف له والوصف لا يعمل في الموصوف
وحق العامل التقديم لانه المؤثر فله القوة والفضل وحق المعمول ان يكون متأخرا
لانه محل تأثير العامل فيه وداخل تحت حكمه وقد يعكس للتوسع في الكلام وكعامل غير
المقتضى لان العامل حرف الجر او تقديره وحرف الجر معنى وكذا الاضافة التي هي العاملة
للجر فانها هي المقتضية له على معنى ان القياس يقتضي هذا النوع من الاعراب والعامل
في العطف على الموضع موجود واثره مفقود وفي العطف على التوهم اثره بنفسه كلاهما
مفقود ان في المعطوف عليه موجود اثره في المعطوف **العرف** بالضم المعروف ضد النكر
واسم من الاعتراف ومنه قوله على الف عرفا اي اعترافا وهو تاكيد وللمرسلات عرفا مستعار
من عرف الفرس اي يتتابعون كعرف الفرس ويقال ارسلته بالعرف اي بالمعروف وعرف
اللسان ما يفهم من اللفظ بحسب وضعه اللغوي وعرف الشرع ما يفهم منه حملة الشرع
وجعلوه يعني الاحكام والعرف هو ما استقر في النفوس من جهة شهادات العقول وتلقته
الطباع السليمة بالقبول والعادة ما استمروا عليه عند حكم العقول وعادوا له مرة بعد اخرى
والعرف القولي هو ان يتعارف الناس اطلاق اللفظ عليه والعرف العملي هو ان يطلقوا اللفظ
على هذا وعلى ذلك ولكنهم فعلوا هذا دون غيره والعرف العملي غير مخصص والعرف اللفظي
هو مخصص ومن قبيل الاول لحم الخنزير من اللحم ومن قبيل الثاني لفظ الدابة فانها
تختص بالحافر وردّ هذا الفرق لقولهم في الاصول ان الحقيقة تترك بدلالة العادة
حتى افتوا بعدم الحنث فيما اذا حلف لا ياكل لحما باكل لحم الخنزير والادمي ولبس العادة
الا عرفا عمليا ثم العادة انواع ثلاثة العرفية العامة وهي عرف جماعة كثيرة لا يتعين
الواضع منهم اي لا يستند الى طائفة مخصوصة بل يتناولها وغيرها كالوضع القديم

والعرفية الخاصة هي اصطلاح كل طائفة مخصوصة كالرفع للنحاة والفرق والجمع والنقض
للنظار والعرفية الشرعية كالصلوة والزكوة والحج تركت معانيها اللغوية لمعانيها الشرعية
والعادة والاستعمال قيل هما مترادفان وقيل المراد من العادة نقل اللفظ الى معناه المجازي
عرفا ومن الاستعمال نقل اللفظ عن موضوعه الاصلي الى معناه المجازي وغلبة استعماله فيه
العظيم هو عند المشبهة من اسماء الذات وعند اهل التوحيد من اسماء الصفات
والعظيم نقيض الحقير كما ان الكبير نقيض الصغير والعظيم فوق الكبير لان العظيم لا يكون
حقيرا لكونهما ضدان والكبير قد يكون حقيرا كما ان الصغير قد يكون عظيما اذ ليس كل منهما
ضدا للاخر والعظيم يدل على القرب والعلي يدل على البعد واذا استعمل العظيم في الاعيان
فاصله ان يقال في الاجزاء المتصلة كما ان الكثير في الاجزاء المنفصلة ثم يقال في المنفصلة
ايضا عظيم نحو جيش عظيم ومال عظيم وذلك في معنى كثير وقد يطلق العظيم على المستعظم
عقلا في الخير وكثر مثل الشرك لظلم عظيم والله ذو فضل عظيم ولابي حنيفة رح
فرق بين العظيم والكثير وهو ان العظيم في الذات والكثرة تنبئ عن معنى العدد ففي قوله
علي مال عظيم في الدراهم لا يصدق في اقل من مائتي درهم وفي الدنانير في اقل من عشرين
دينارا وفي الابل في اقل من خمس عشر ابلا وفي الكرباس لا يصدق الا فيما يبلغ قيمته
نصابا وفي دراهم كثيرة لا يصدق في اقل من عشرة لان العشرة كثير من حيث العدد وعندهما
لا يصدق كما في مال عظيم وفي رواية عن ابي حنيفة في مال عظيم من الدراهم يجب عشرة دراهم
والعظمة تستعمل في الاجسام وغيرها والجلال لا يستعمل الا في غير الاجسام والعظمة كالغلبة
والجبروت والكبر والنخوة والزهوة وعظمة الله وجوبه الذاتي الذي هو عبارة عن الاستقلال
والاستغناء عن الغير واما كبرياؤه فهو الوهيته التي هي عبارة عن استغنائه عما سواه
وافتقار ما سواه اليه ومتى وصف العبد بالعظمة فهو ذم له **العفو** عفا لا يتعدى
بنفسه الى المفعول به وانما يتعدى بعن الى الجاني والى الذنب ايضا فعند تعديته الى الجناية
اذا اريد ذكر الجاني ذكر باللام مثل عفى الله لزيد عن ذنبه وحيث اقتصر على ذكر الجاني
باللام علم انه لم يقصد التعدية الى الجناية وحيث ذكرا جميعا مثل عفوت له عن ذنبه
علم انه لم يلتفت الى الاستغناء ودلالة الكلام بل يقصد التصريح لغرض تعلق ذلك وعفى
الشيء درس وذهب وزاد وكثر ومنه واعفوا اللحى يجوز استعماله ثلاثيا ورباعيا
في القاموس اعفى اللحية وفرها وعف عن الشيء امسك عنه وتنزه عن طلبه وعفى
عليهم الخيال ماتوا ويقال عفا الله عن العبد عفوا وعفت الرياح الاثر عفا وعفوت

عن الحق اسقطته وعفوت الرجل سألته ويجيء بمعنى السهولة ذكره ابن الانباري
وعفا بمعنى ترك المتعدي بنفسه الى المفعول به لم يثبت وانما ثبت اعفى فالعفو عن الذنب
يصح رجوعه الى ترك ما يستحق المذنب من العقوبة والى محو الذنب والى الاعراض
عن المواخذة كما يعرض عما يسهل عن النفس بذله والعفو اسقاط العقاب والمغفرة
ستر الجرم صونا عن عذاب التخجيل والفضيحة والعفو قد يكون قبل العقوبة وقد يكون
بعدها بخلاف الغفران فانه لا يكون معه عقوبة البتة ولا يوصف بالعفو الا القادر
على ضده والعفو الفضل يسألونك ماذا ينفقون قل العفو اي الفضل وهو ان ينفق
ما تيسر بذله ولا يبلغ منه الجهد والعفو ايضا الاسقاط نحو فتاب عليكم وعفا عنكم
اي اسقط وكقوله عليه السلام عفوت لكم صدقة الخيل والرقيق وربما يستعمل عفا الله عنكم
فيما لم يسبق به ذنب ولا يتصور كما تقول لمن تعظمه عفا الله عنك ما صنعت في امري
اي اصلحك الله واعزك وعليه قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم ودليل جواز
العفو قبل العقوبة قوله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم فان الناس
ليس على ظلمه والعافين تاركين عقوبة من استحق مواخذته والعافي طالب المعروف
العكس هو في اللغة رد آخر الشيء الى اوله ومنه اصطلاح اهل الميزان
وفي اصطلاح اهل البديع هو تقديم جزء من الكلام على جزء آخر ثم عكسه نحو قولهم
عادات السادات سادات العادات كلام الملوك ملوك الكلام وفي التنزيل يخرج الحي
من الميت ويخرج الميت من الحي والعكس المستوي هو تبديل طرفي القضية مع بقاء
الصدق والكيف والكم وعكس النقيض الموافق هو تبديل الطرف الاول من القضية بنقيض
الثاني منها وعكسه مع بقاء الصدق والكيف اي السلب والايجاب وعكس النقيض المخالف
هو تبديل الطرف الاول بنقيض الثاني والثاني بعين الاول مع بقاء الصدق دون الكيف
مثال الاول نحو كل انسان حيوان كل ما ليس بحيوان ليس بانسان ومثال الثاني نحو كل انسان
حيوان لا شيء مما ليس بحيوان بانسان والمستعمل في العلوم عكس النقيض الموافق لا المخالف
والعكس المستوي كعكس قضيتين نقيض احديهما ينافي الاخرى الاخرى ان عكس نقيض كل معلوم
يمتنع طلبه كل ما لا يمتنع طلبه فهو ليس بمعلوم فينعكس الى قولنا بعض ما
ليس بمعلوم لا يمتنع طلبه وهي تنافي الاخرى اي كل ما ليس بمعلوم يمتنع طلبه وهذا
جواب عن القول بان كل معلوم يمتنع طلبه لما فيه من تحصيل الحاصل وكل ما ليس
بمعلوم يمتنع طلبه ايضا والجواب الصحيح هو انه قد يطلب ماهية شيء يتصور بوجه ما

كما يطلب ماهية ملك اذا تصور بانه واسطة بين الله وبين الناس كما في التعديل وكل قضية
يلزمها العكس فعكسها تحويل طرفيها خاصة من غير تغيير كيف وكم الا الموجبة الكلية فانها
تنعكس موجبة جزئية لانا لو عكسناها مثل نفسها لم يصدق فنقول في عكس كل انسان حيوان
بعض الحيوان انسان فلو قلت كل حيوان انسان لم تصدق والسالبة الكلية تنعكس صادقة
مثل نفسها كلا شيء من الانسان بحجر ولا شيء من الحجر بانسان والموجبة الجزئية تنعكس صادقة
مثل نفسها ايضا كبعض الحيوان انسان وبعض الانسان حيوان والموجبة المهملة كالموجبة الجزئية
تنعكس مثل نفسها كالانسان كاتب والكاتب انسان **عند** هو لفظ موضوع للقرب
تارة يستعمل في المكان وتارة في الاعتقاد تقول عندي كذا اي اعتقادي كذا وتارة في الزلفى
والمنزلة كقوله تعالى بل احياء عند ربهم وعلى هذا الملائكة المقربون وعند بمعنى الحضرة
نحو عند زيد والملك نحو عندي مال والحكم نحو زيد عندي افضل من عمرو اي في حكمي
والفضل والاحسان نحو فان اتممت عشرا فمن عندك وقد يغرى به نحو عندك زيدا اي خذه
وعند للحاضر والغائب ولدى لا يكون الا للحاضر تقول عندي مال وان كان غائبا ولا تقول
لدي مال والمال غائب وتقول هذا القول عندي صواب ولا تقول لدي صواب
وتشاركا في كونهما ظرف مكان وفي استعمالهما في الحضور والقرب الحسيين والمعنويين
نحو عند مليك مقتدر عند ربهم ان الله كتب كتابا فهو عنده فوق عرشه ان رحمتي
سبقت غضبي وتفارقا في كثرة جر عند بمن خاصة وامتناع جر لدى مطلقا وعند
يكون ظرفا للاعيان والمعاني ويستعمل في الحاضر والغائب كما مر آنفا وهما يصلحان
في ابتداء غاية وغيرها ويكونان فضلة نحو عندي كتاب حفيظ وتعربان بخلاف لدن في ذلك
في لغة الاكثرين وجر لدن بمن اكثر من نصبها وقد لا تضاف وقد تضاف الى الجملة بخلاف عند
ولدى وفي الراغب لدن اخص من عند وابلغ لانها تدل على ابتداء نهاية الفعل ولا تدخل
على عند من ادوات الجر الا من لانها ام حروف الجر ولام كل باب اختصاص يمتاز به وينفرد
بمزية كما خصت ان المكسورة بدخول اللام في خبرها وكان بجواز ايقاع الفعل الماضي
خبرا عنها وباء القسم بان يستعمل مع ظهور فعل القسم وبدخولها على الاسم المضمر **عن**
تقتضي مجاوزة ما اضيف اليه نحو عنده ويستعمل اعم من على لانه يستعمل في الجهات الست
وعن للمجاوزة نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره والبدل نحو لا تجزي نفس عن نفس شيئا
والتعليل نحو وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وبمعنى على نحو فانما يبخل
عن نفسه وبمعنى من نحو وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وبمعنى بعد نحو عما قليل

ليصبحن نادمين وعن قريب تعرفه اى بعد قريب ويفهم منه عرفا اتصال الموعود
بالقريب وبمعنى الباء نحو وما ينطق عن الهوى وللاستعانة نحو رميت عن القوس اى به
وبمعنى الجانب كقوله من عن يمينى مرة وامامى وتكون مصدرية وذلك فى عنعنة تميم
نحو اعجبنى عن تفعل الخير وبمعنى فى كقوله ولا تك عن حمل الرباعة وانيا **عسى**
هى لمقاربة الامر على سبيل الرجاء والطمع اى لتوقع حصول ما لم يحصل سواء يرجى حصوله
عن قريب او بعيد مدة مديدة تقول عسى الله ان يدخلنى الجنة وعسى النبى ان يشفع لى
واما عسى زيد ان يخرج فهو بمعنى لعله يخرج ولا دنو فى لعل اتفاقا ولما كاد فهو
لمقاربة الامر على سبيل الوجود والحصول واوشك تستعمل استعمال عسى مرة وكاد اخرى
والجيد فى كرب استعمال كاد ويضاهيهما لفظة اوشك لفظة عسى وكاد فى جواز ان بعدهما
والغائها معهما الا ان المنطوق به فى القرآن والمنقول عن فصحاء اولى البيان ايقاع ان بعد عسى
والغائها بعد كاد وعسى ولعل من الله تعالى واجبتان وان كانتا رجاء وطمعا فى كلام المخلوقين
لان الخلق هم الذين تعرض لهم الشكوك والظنون فى الامور الممكنة ولا يقطعون على الكائن
منها والله منزه عن ذلك فورود هذه الالفاظ تارة بلفظ القطع بحسب ما هما عليه
عند الله نحو فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه وتارة بلفظ الشك بحسب ما
هى عليه عند الخلق نحو فعسى الله ان يأتينى بالفتح ولعله يتذكر او يخشى ولما نزل القرآن
بلغة العرب جاء على مذاهبهم والعرب قد يخرج الكلام المتيقن فى صورة المشكوك لاغراض
وعسى طمع وقارب لخبر جازم وقارب فعل متعد وعسى ليس بمتعد اذ لا مصدر له وانما اولوا
عسى بقارب على جهة المعنى لا على تقدير الاعراب وعسى تجرى مجرى لعل وهى من العباد للترجى
ومن الله .. قيل جميع ما كلفوا به من قبيل الاول وجميع ما نهوا عنه من قبيل الثانى
ويقال عسيت ان افعل كذا ولا يقال يعسو ولا عاس لتضمنه معنى الحرف اعنى لعل وهو
انشاء الطمع والرجاء والانشاآت فى الاغلب من معانى الحروف والحرف لا ينصرف وكذا ما
فى معناها بخلاف كاد لانها وضعت لمقاربة الخبر ولذلك جاءت متصرفة كسائر الافعال
الموضوعة للاخبار **العز** عز اللحم يعز بالكسر قل اعتبارا بما قيل كل موجود مملوك
وكل مفقود مطلوب وعز فلان يعز بالكسر ايضا اى قوى بعد ذلة وعز علينا الحال
يعز بالفتح اى اشتدت وصعبت وعز فلان يعز بالضم غلبه ومنه وعزنى فى الخطاب
وعزة الله غلبته من حد نصر وعدم النظير له من حد ضرب وعدم الحط عن منزلته من حد علم
وجلاله تعالى كونه كامل الصفات وكبرياؤه كونه كامل الذات وعظمته كونه كامل الذات اصالة

وكامل الصفات تبعا فى المفردات الجلالة عظم القدر وبغيرها التناهى فى ذلك فالله تعالى
عز وغلب وقهر للمتكبرين او عظم عظمة رفعة مكانة وجل اتصف بصفات الجلال التى هى
صفات كتنزيه او خلق الاشياء العظيمة المستدل بها عليه او تناهى فى الجلالة وعظم القدر
والجملتان حاليتان وتعكيس الترتيب اصطلاح المغاربة ولا محل لعز سلطانه من الاعراب
كما لا محل صلى الله عليه وسلم بعد ذكر النبى وتعالى بعد ذكر الله لانك اذا ذكرت اسم ذات معظم
استأنفت كلاما يدل تعظيمه واذا عز اخوك فهن اى اذا غلبك ولم تقاومه فلن له
ومن عز بز اى من غلب سلب وجئ به عزا بزا اى لا محالة والعزة الممدوحة لله ولرسوله
وللمؤمنين هى العزة الحقيقية الدائمة الباقية والمذمومة للكافرين وهى التعزز الذى
هو فى الحقيقة ذل كقوله تعالى اخذته العزة بالاثم حيث استعيرت للحمية والانفة
المذمومة وعز من قائل فى موضع التمييز عن النسبة اى عز قائليته ويقال عز
قائلا بدون من كما يقال عندى خاتم حديدا او من حديد ويحتمل الحال على ان المراد
بقائل الجنس اى عز قائلا من القائلين **العدل** اصله ضد الجور وعدل عليه فى القضية
وبسط كوالى عدله ومعدله بكسر الدال وفتحها وفلان من اهل المعدلة اى العدل
ورجل عدل اى رضى مقنع فى الشهادة وقوم عدل وعدول ايضا والعدالة
لغة الاستقامة وفى الشريعة عبارة عن الاستقامة على الطريق الحق بالاجتناب عما هو
محظور دينه وهى نوعان ظاهرة وهى ما ثبت بظاهر العقل والدين لانهما يحملان على الاستقامة
وينزجرانه عن غيرها ظاهرا وباطنة وهى لا يدرك مداها لانها تتفاوت فاعتبر
فى ذلك ما لا يؤدى الى الحرج والمشقة وتضييع حدود الشرع وهو ما ظهر بالتجربة
رجحان جهة الدين والعقل على طريق الهوى والشهوة بالاجتناب عن الكبائر وترك
الاصرار على الصغائر والعدل باعتبار المصدر لا يثنى ولا يجمع وباعتبار ما صار اليه
من النقل للذات يثنى ويجمع قال الفراء العدل بالفتح هو ما عدل من غير الجنس كالقيمة
مثلا وبالكسر المثل من الجنس وما يعادل من المتاع فهو عديل ويستعمل فيما يدرك
بالبصيرة كالاحكام وبالكسر يستعمل فيما يدرك بالحاسة كالموزونات والمعدودات
والمكيلات وكذا العديل وعدل عن الطريق عدلا وعدولا اى جاوز عنه والعدل
هو ان تريد لفظا فتعدل عنه كعمر وعامر والتضمين هو ان تحمل اللفظ معنى
غير الذى يستحقه بغير الة ظاهرة ويجوز اظهار اللام مع المعدول ولا يجوز مع المتضمن
والعدل التحقيقى هو الذى قام عليه دليل غير منع الصرف اى يكون هناك دليل

على اعتبار العدل فيه سوى كونه ممنوعا من الصرف والعدل التقديرى هو ان لا يكون هناك
دليل على اعتبار العدل فيه سوى منع الصرف والعدل هو ان تعطى ما عليه فتأخذ ما لك والاحسان
هو ان تعطى اكثر مما عليه وتأخذ اقل مما له فالاحسان زائد عليه فتحرى العدل واجب وتحرى
الاحسان ندب وتطوع والعدل الفدية لانها تعادل المفدى وقوله تعالى وان تعدل كل عدل
اى ان تفدى كل فداء والعدول كون اداة السلب جزء من القضية كالانسان لا حجر واللاجماد
والتحصيل خلافه كالانسان حيوان والحجر ليس بحيوان **العدد** الكمية المتألفة من الوحدات
وقد يقال لكل ما يقع فى مراتب العد عدد فاسم العدد يقع على الواحد بهذا الاعتبار
ويكون كل عدد سواه مركبا منه هذا ما ذهب اليه بعض الحكماء وذهب البعض منهم
الى خلافه لان العدد كم منفصل وهو قسم من مطلق الكم الذى يعرف بانه عرض يقبل
القسمة لذاته والواحد من حيث انه واحد لا يقبل القسمة فعرفوا العدد بانه كم متألف
من الوحدات او نصف مجموع حاشيتيه المتقابلتين والظاهر ان نظر هذا البعض احق
واولى والعدد التام هو ما اذا اجتمعت اجزاؤه كانت مثله وهو كالستة فان اجزاءها
البسيطة الصحيحة انما هى النصف والثلث والسدس ومجموع ذلك ستة والناقص
وهو ما اذا اجتمعت اجزاؤه البسيطة الصحيحة كانت جملتها اقل منها وهو كالثمانية
فان اجزاءها انما هى النصف والربع والثمن ومجموع ذلك سبعة والزائد هو ما اذا
اجتمعت اجزاؤه زادت عليه وهو اثنى عشر فان لها النصف والثلث والربع والسدس
ونصفه ومجموع ذلك ستة عشر وهو زائد على الاصل **العهد** الموثق ووضعه
لما من شانه ان يراعى ويتعهد كالقول والقرار واليمين والوصية والضمان والحفظ والزمان
والامر يقال عهد الامير الى فلان بكذا اذا امره ويقال للدار من حيث انه يراعى بالرجوع
اليها والتاريخ لانه يحفظ والعهد توحيد الله ومنه الا من اتخذ عند الرحمن عهدا
وقيل للمطر عهد وعهاد وروضة معهودة اى اصابها العهاد واختلف فى العهد فى قوله
لا ينال عهدى الظالمين والاظهر ان المراد النبوة فلا دلالة فى الاية على ان الفاسق
لا يصلح للامامة والعهد الالزام والعقد الزام على سبيل الاحكام وعقدت الحبل والعهد
فهو معقود واعقدت العسل ونحوه وهو معقد وعقيد وعاقد عقد مخففا حلف
ومشددا مبالغة فى اليمين نحو والله الذى لا اله الا هو وعقد اليمين توثيقها
باللفظ مع العزم عليها وقوله تعالى والذين عقدت ايمانكم المراد به عند ابى حنيفة
التعاقد على التعاقل والتوارث فاذا تعاقدا على ان يتعاقلا ويتوارثا صح وورث

بحق الموالاة خلافا للشافعى وحمله على الازواج على ان العقد عقد نكاح يأباه ايمانكم والعهد
الذهنى هو الذى لم يذكر قبله شيء والعهد الخارجى هو الذى يذكر قبله شيء والعقد
فى البديع نظم المنثور والحل نثر المنظوم وشرطه ان يؤخذ بلفظه ومعناه او معظم
اللفظ فيزاد منه وينقص للوزن ومتى اخذ معنى المنثور دون لفظه لا يعد عقدا
ويكون من انواع السرقات وان غير من اللفظ شيئا فينبغى ان يكون المبقى منه اكثر من المغير
بحيث يعرف من البقية صورة الجميع فما جاء من العقد فى القرآن قوله الثلثى بالذى استفرضت
خطا واشهد معشرا قد شاهدوه فان الله خلاق البرايا عنت لجلاله هيبة الوجوه
يقول اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه ومنه قوله فياتون المناكر فى نشاط
ويأتون الصلوة وهم كسالى **العرب** هو اسم جمع واحده عربى وهو مما بين الجمع وواحده
نزع بالنسب وهذا الجيل الخاص سكان المدن والقرى والاعراب صيغة جمع وليس جمعا
للعرب قاله سيبويه وذلك لئلا يلزم ان يكون الجمع اخص من الواحد اذ الاعراب سكان
البادية فقط ولهذا الفرق نسب الاعراب على لفظه يقال رجل اعرابى اذا كان بدويا
ورجل اعجم واعجمى ايضا اذا كان فى لسانه عجمة وان كان من العرب ورجل عجمى اى منسوب
الى العجم وان كان فصيحا والعرب من جمعهم اب فوق النضر والعرب العاربة هم الخلص
من العرب كذا العرب العرباء اخذ من لفظه واكد به كظل ظليل وليل الليل والعرب
المستعربة ولد اسمعيل النبى عليه السلام ومن بعده طرأت عليه العربية وعليه حمل انه اول
العرب اى المستعربة واتفقت الاحاديث الصحيحة وتظافرت نصوص العلماء على ان العرب
من عهد ابرهيم عليه السلام على دينه لم يكفر احد منهم قط ولم يعبد صنما الى عهد عمرو بن لحى
الخزاعى فانه اول من غير دين ابرهيم عليه السلام وعبد الاصنام وسيب السوائب والعراب
الخيل العربية كانهم فرقوا بين الاناسى والخيل فقالوا فى الاناسى عربية واعراب كما قالوا
فيهم غزاة وفى الخيل اعراء **العين** هو ما له قوة باصرة وتطلق
على الحدقة التى هى عبارة عن مجموع طبقات تسعة محيط بعضها ببعض والجفن هو
الغلاف المحيط بالحدقة وقد تطلق العين على مجموع الغلاف وما فيه من الحدقة
وقد يراد بها حقيقة الشيء المدركة بالعيان او ما يقوم مقام العيان ومن هنا لم ترد
فى الشريعة عبارة نفس البارى تعالى لان نفسه غير مدرك فى حقنا اليوم واما عين القبلة
والذهب والميزان فراجعة الى هذا المعنى والعين الجارحة تشبيه بعين الانسان
لموافقتها فى كثير من صفاتها وتستعار العين لمعان هى موجودة فى الجارحة بنظرات

مختلفة وانت على عيني اى في الاكرام والحفظ وقوله تعالى ولتصنع على عيني اى على امن
لا يحت خوف وذكر العين لتضمنها معنى الرعاية وقوله تعالى واصنع الفلك باعيننا اى
برعاية منا وحفظه وللورود الاية الاولى في اظهار امر كان خفيا وابداء ما كان مكتوبا جيء
بعلى لان الاستعلاء ظهور وابداء بخلاف الاية الثانية اذ لم يرد فيها ابداء شيء ولا اظهاره
بعد كتم والفرق بين المقامين افرادا وجمعا يظهر من الاختصاص واصطنعتك لنفسي في حق موسى
عليه السلام فهذا الاختصاص مقتضاه واما ما يسنده بصيغة ضمير الجمع فالمراد به الملائكة
كقوله تعالى نحن نقص عليك ونظائره والعين بمعنى الينبوع يجمع على اعين وعيون واذا اردت
العضو فكذلك وعلى اعيان اذا اردت الحقايق ورجل عيون ومعيان اى شديد الاصابة
بالعين ويجمع على عين بالكسر وعين ايضا ككتب ويقال فلان عين على فلان اى ناظر عليه
وعين التاجر باع سلعة بثمن الى اجل ثم اشتراها باقل من ذلك الثمن **العبد** هو
انسان يملكه من يملك في القاموس هو الانسان حرا كان او عبدا او المملوك وهو اشرف اسماء
المؤمن ولهذا عبر به من هو اشرف نوع الانسان في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده وفيه
اشارة الى العروج بالبدن والروح معا اذ العبد اسم المجموع وعبودية النبي اشرف من رسالته
لانه بالعبودية ينصرف من الخلق الى الحق عكس الرسالة ولهذا قدم في اشهد ان محمدا عبده ورسوله
ورجح تشهد ابن مسعود على تشهد ابن عباس رضي الله عنهم وعبد قن اذا كان خالص
القنونة اى العبودية وابواه عبد وامة والقن لا يشمل الامة عند لغفتها والعبد
المضاف الى الله تعالى يجمع على عباد والى غيره على عبيد وهذا هو الغالب وفي عرف القرآن
اضافة العباد تختص بالمؤمنين والعبيد اذا اضيف الى الله تعالى فهو اعم من العباد ولهذا
قال وما انا بظلام للعبيد وقد قال في موضع اخر وما الله يريد ظلما للعباد
خصص احدهما بالارادة مع لفظ العباد والاخر بلفظ الظلام تنبيها على انه لا يظلم
من يختص بعبادته والمنفي في قوله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد نفي حدوث تعلق
ارادته بالظلم فيكون ابلغ والتقدير ظلما منه كما هو عند الكشاف لا مطلقا حتى يعم
ظلم بعض العباد لبعض فالحمل على التقييد بدلالة السوق قال اهل اللغة اذا قال رجل
لاخر لا اريد ظلمك كان معناه لا اريد ان تظلم انت من غير تعيين الفاعل واذا قال
لا اريد ظلما لك كان معناه لا اريد ان اظلمك فهذه اللفظة وان كانت محتملة للمعنيين
جميعا الا انا نعين احدهما وهو ان المراد لا اريد ان اظلمك بدلالة السوق والمعتزلة
حملوا على الاطلاق وعموم النفي لا يقال وقوع ظلم بعض العباد لبعض كيف لا يكون

بغير ارادته وقد تقرر انه لا يجري في ملكه الا ما يشاء ولو وقع بارادته وفيها اشعار بان
طلب القبيح قبيح ولو لم يعد ظلم بعضهم لبعض فتمكينه عليه وخلقه عقيب ارادته باختياره
وكسبه ظلما منه تعالى فلان لا يعد ترك المعاقبة على الظلم ظلما اولى فيلزم ح ان لا ينتقم
من الظالم هذا ينافي العدل لانا نقول جميع ما وقع بارادة الله تعالى لكن ارادة ظلم العباد
فيما بينهم ليست برضائه ومحبته فيحمل مجازا عن الرضا والقبيح هو الاتصاف والقيام لا الايجاد
والتمكين كما بين في محله والظلم في صورة التمكين قائم بالعبد والمتصف به هو الخالق
والممكن وفي صورة ترك الانتقام من الظالم ارادة حكم ظلمه للمظلوم فيلزم ان يتصف الباري تعالى
نفسه بالظلم غاية ما في الباب يكون ذلك سببا برضائه بذلك وان لم يجب عليه شيء عندنا
واعلم ان امتناع صدور القبيح عنه تعالى على قاعدة الاعتزال بدليل عقلي هو انه تعالى مستغن
عن القبيح وعالم بقبحه وبغناه عنه فيمتنع الصدور لحكمه لا لخروجه عن قدرته وبدلائل
سمعية نطق بها التنزيل فان نفي الظلم عنه تعالى ليس الا لقبحه فيعم القبائح كلها ومن المعلوم
انه اذا لم يكن آمرا بالفحشاء لم يكن فاعلا لها اصلا واما على قاعدة اهل الحق فلا قبيح
بالنسبة الى الله تعالى بل الافعال كلها بالقياس اليه سواء ولا يتصور في فعله ظلم لان الكل
منه وبه واليه فله ان يتصرف في الاشياء كما يشاء وانما يوصف بالقبح والظلم ونظائرهما
افعال العباد باعتبار كسبهم لها وقيامهم بها لا باعتبار ايجاد الله اياها فيهم كما حقق في محله
والعبودية اقوى من العبادة لانها الرضا بما يفعل الرب والعبادة فعل ما يرضي الرب والعبادة
تسقط في العقبى والعبودية لا تسقط وعبدت الله بالتخفيف وعبدت الرجل بالتشديد
اى اتخذته عبدا **العوذ** الالتجاء والاستجارة فمعنى اعوذ بالله اى التجئ الى رحمته
وعصمته والالصاق ايضا يقال اطيب اللحم عوذه وهو ما التصق منه بالعظم فعلى هذا
معناه الصق نفسي بفضل الله ورحمته ومن بعده للابتداء كما في قوله تعالى ثم افيضوا
من حيث افاض الناس واما للانفصال كما في قوله وما هم بخارجين منها واما للتعدية
فان وقوع هذا الفصل على الاسم المذكور بعده مختص بهذه الكلمة لغة وتحقيق المعنى
الاول والثاني ان العوذ يبدأ بالانفصال من الشيطان ويتم بالاتصال بالله وهو انفصال
من غير الله وهو دعاء بلفظ الخبر وليس من القرآن يقرأ قبل القراءة بمقتضى الخبر وبعد
بمقتضى القرآن جمعا بين الدلائل بقدر الامكان وهو في الصلوة للقراءة عند ابي حنيفة
ومحمد بدليل قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله فلا يأتي به المؤتم عندهما
اذ لا قراءة عليه وللصلوة عند ابي يوسف لعدم التكرار بالقراءة فعنده يأتي به

المؤتم لانه للصلوة وقدم العامل فيه خلاف التسمية للاهتمام كما في اقرأ باسم ربك
واما البسملة فقرآنيتها اوائل السور ثابتة ظنا لا قطعا والتواتر في نفيها واثباتها ايضا
ممنوع لعدم انضباط ضابط التواتر عليه اذ هو خبر جمع يمتنع عادة توافقهم على الكذب ويكون
خبرهم عن محسوس لا عن معقول ولا معارض هناك وفيها لم يبلغ كل واحد من الطرفين مبلغا
يمتنع في العادة التوافق على الكذب في مثله والحال ان المعارض موجود ولئن فات ثم
فلا تصح دعوى تواتر ذلك فلا يلزم تواتر الحكمين المتناقضين بالنفي والاثبات ولئن سلم
فالشيء قد يتواتر عند قوم دون آخرين بل التواتر في طبقة قد يكون آحادا في غيرها
كما في القراءة الشاذة في بعض مواضعها فانه متواتر في الطبقة الاولى فيكون من التواتر
المختلف فيه ومثله لقوة الشبهة لا يكفر جاحده وذكر فخر الاسلام البزدوي في المبسوط
ان التسمية عندنا آية من القرآن على قصد القراءة لا على قصد افتتاح امره لانها آية
تامة غير التي في سورة النمل فانها بعض آية فيها وذكر ابو بكر ان الاصح انها آية
في حق حرمة المس دون جواز الصلوة والمتأخرون من الحنفية ذهبوا الى ان الصحيح من المذهب
انها آية واحدة من القرآن ليست جزء لشيء من السور بل نزلت وحدها للفصل بينها تبركا
بها فنشأ من ذلك اختلاف آخر وهو انها آية واحدة منفردة او آيات بعدد تلك السور
والقول بانها ليست بآية من السور محمول على ما هو المشهور من مذهب ابي حنيفة واتباعه
اعني انها ليست من القرآن اصلا وهو ايضا قول ابن مسعود ومذهب مالك **العدم**
الفقد وضد الوجود اذ هو عبارة عن لا وجود ولا وجود نفي للوجود والمتصف بصفة
النفي يكون منفيا كما ان المتصف بصفة الاثبات يكون ثابتا والعدم المطلق هو الذي
لا يضاف الى شيء والمقيد ما يضاف الى شيء نحو عدم كذا والعدم السابق هو المتقدم
على وجود الممكن والعدم اللاحق هو الذي بعد وجوده والعدم المحض هو الذي لا يوصف
بكونه قديما ولا حادثا ولا شاهدا ولا غائبا والعدم المطلق بمعنى ان لا يتحقق لا ذهنا
ولا خارجا يقابله الوجود بالمعنى الاعم اعني التحقق ذهنا وخارجا وكذا العدم في الخارج
يقابله الوجود في الخارج والعدم في الذهن يقابله الوجود في الذهن ولا تقابل بينهما
بمعنى ان يكون معدوما باي عدم كان ذهني او خارجي وان يكون موجودا باي وجود
كان ذهني او خارجي والعدم المطلق لا يتصور اصلا والوجود لا يتصور الا منسوبا
الى المعروض ما والمعتزلة كانوا متناقضين في اقوالهم في المعدوم يقولون المعدوم شيء
والشيء والوجود عبارتان عن معنى واحد ويقولون ايضا المعدوم شيء وليس بموجود

ويقولون ايضا المعدوم ذات ولا يقولون المعدوم موجود مع ان الذات والموجود واحد
العمارة هي ما يعمر به المكان وبالضم اجرها وبالفتح هو كل شيء على الرأس من عمامة وقلنسوة
وتاج وغير ذلك وعمر الرجل منزله بالتشديد وعمر الرجل بالتخفيف اي طال عمره والعمر
بالضم والفتح البقاء الا ان الفتح غلب في القسم ولا يجوز فيه الضم في القاموس جاء في الحديث
عن قول لعمر الله وفي الراغب العمر دون البقاء لانه اسم لمدة عمارة البدن بالحياة والبقاء ضد
الفناء ولهذا يوصف الباري تعالى بالبقاء وقلما يوصف بالعمر وفرق بينهما اذا كان منصوبا
يكتب بغير واو لدخول التنوين **العبث** هو ما يخلو عن الفائدة والسفه ما لا يخلو
عنها ويلزم منه المضرة والسفه افحش من العبث كما ان الظلم افحش من الجهل قال بدر الدين الكردري
العبث هو الفعل الذي فيه غرض لكن ليس بشرعي والسفه ما لا غرض فيه اصلا وفي الجدادي
العبث كل لعب لا لذة فيه واما الذي فيه لذة فهو لعب وقد بالغوا في تقبيح العبث
حتى ان فخر الاسلام البزدوي وغيره قرنه بالكفر في القبيح حيث قال في اصوله والنهي في صفة
القبيح ينقسم انقسام الامر ما قبح لعينه وصفا كالكفر والكذب والعبث انتهى والعبث حقيقي
وذلك اذا لم يتصور فائدة وعرفي وذلك اذا لم يتصور فائدة معتد بها بالنظر الى المشقة
وعبث في النظر وذلك اذا تصور فائدة معتد بها لكن لا يكون مطلوبة عند الطالب
العدو التجاوز ومنافاة الالتئام فتارة يعتبر فيقال له العداوة والمعاداة وتارة
بالمشي فيقال له العدو وتارة بالاخلال بغير علمه بالعداوة فيقال له العدوان
وما هو على لفظ المصدر يجوز التزام افراده ولهذا قال تعالى هم العدو والعداوة
اخص من البغضاء لان كل عدو مبغض وقد يبغض من ليس بعدو والعدى بكسر العين
هم الاعداء الذين تقاتلهم وبالضم الاعداء الذين لا تقاتلهم قال ابن السكيت لم يأت
فعل من النعوت الا حرف واحد يقال هؤلاء قوم عدى والعدو كالقتل للحيوان عام
والعسلان للذئب خاص والعدوية من نبات الصيف بعد ذهاب الربيع والعدوى ما يعدو
الجسد من الامراض وتلك على ما قالوا الجرب والبرص والرمد والحصبة والجذام والوباء
والجدري واما التوارث فكالنقرس والسل والصرع والدق والماليخوليا ولا عدوى
الا باذن الله **العورة** هي سوءة الانسان من العالم المذموم ولهذا سمي النساء
عورة مغلظها القبل والدبر ومخففها ما سواهما من غير الوجه والكفين من الحرة
وموضع الازار من الرجل ومنه من الظهر والبطن من الامة ونغمة الحرة عورة ايضا
ذكر ابن الدقيق ان امير افريقية استفتى اسد بن الفرات في دخول الحمام مع جواريه

دون سائر لو لهن فافتاه بالجواز لانهن ملكه واجاب ابو محمد بمنع ذلك وقال
لان جاز للمالك النظر اليهن وجاز لهن النظر اليه لم يجز لهن نظر بعضهن ببعض وكتب
عمر رضي الله عنه الى ابي عبيدة ان يمنع الكتابيات من دخول الحمامات مع المسلمات فلا يجوز للمسلمة
كشف بدنها للمشركة الا ان تكون امة لها العذر بضمتين وسكون في الاصل تحري
الانسان ما يمحو به ذنوبه بان يقول لم افعله او فعلت لاجل كذا او فعلت ولا اعود اليه
وهذا الثالث توبة فكل توبة عذر ولا عكس والمعذر مشددا المعتذر الذي له عذر
فمعنى قوله تعالى وجاء المعذرون اي المعتذرون الذين لهم عذر وقد يكون المعذر غير محق
فالمعنى المقصرون بغير عذر والمعذر بالتخفيف من اعذر وكان ابن عباس رضي الله عنهما
يقرأ الآية به ويقول هكذا انزلت وكان يقول لعن الله المعذرين فالمعذرون بالتشديد
عنده من هو غير محق وبالتخفيف من له عذر والمعذور شرعا من يستوعب ابتلاؤه
بعذره ولو حكما في وقتين مثل البين فصاعدا من اوقات صلوته بان يبتلى به في وقت كامل
بحيث لا يخلو عنه زمان صالح للوضوء والصلوة ثم يستوعب حقيقة او حكما في الوقت الثاني
وغيره بان يبتلى به عند الصلوة اما لو ابتلى عند غيرها فليس بمعذور والا عند الوضوء
لان فيه اختلافا العزم عزم على الامر اراد فعله وقطع عليه او جد في الامر
واما القصد فانه اذا كان كافيا في وجود الموجود كان معه واذا لم يكن كافيا فيه يتقدم
عليه زمانا وقد يقال بمعنى القصد الى تحصيل شيء والتاثير فيه لا يعقل الا حال عدم
حصوله كما ان ايجاده لا يعقل الا حال حصوله وان كان سابقا عليه بالذات واختلف
العقلاء في ان الحالة التي تظهر في قلبنا قبل ان نفعل شيئا او نتركه حتى تقتضي الفعل
او الترك ما هي فقال قوم من محققي المعتزلة انها هي الداعية ومن الناس من قال الميل
والارادة حالة زائدة على هذه الداعية لان الميل قد يوجد بدون هذه الداعية
فان العطشان اذا خير بين شرب قدحين متساويين من الماء فلا بد ان يحدث في قلبه ميل
الى ترجيح احدهما على الآخر وكذا متى علمنا او اعتقدنا او ظننا اشتمال الفعل على المصلحة
الزائدة يتولد عن ذلك العلم ميل ورغبة وترجيح ويكون ذلك الميل كالامر اللازم
لذلك العلم وكالامر المتولد منه والداعي في حق الله ليس الا العلم باشتمال ذلك الفعل
على مصلحة راجحة لا الاعتقاد والظن فانهما ممتنعان على البارئ تعالى والعزيمة اسم لما
هو اصل من الاحكام غير متعلق بالعوارض والرخصة اسم لما يبنى على اعذار العباد وهو
ما يستباح مع قيام المحرم واولو العزم من الرسل هم الذين عزموا على امر الله فيما عهد اليهم

قال الزمخشري هم اولو الجد والثبات وهم نوح وابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف
وايوب وداود وعيسى عليهم السلام وقال بعضهم المرسل اذا اعطي السيف والجبر والالحاح
في الجملة كان من اولي العزم من الرسل وقال بعضهم اولو العزم من الرسل هم اصحاب الشرائع
اجتهدوا في تأسيسها وتقريرها وصبروا على تحمل مشاقها ومعاداة الطاعنين
فيها ومشاهيرهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام العلاقة بالكسر هي علاقة
القوس والسوط ونحوهما وبالفتح علاقة المحبة والخصومة ونحوهما فالمفتوح يستعمل
في الامور الذهنية والمكسور يستعمل في الامور الخارجية والعلاقة بالفتح هي اتصال
ما بين المعنى الحقيقي والمجازي تعتبر ذلك بحسب نوع الاتصال ويتصور ذلك الاتصال
من وجوه خمسة الاشتراك في شكل والاشتراك في صفة وكون المستعمل فيه اعني المعنى
المجازي على الصفة التي يكون اللفظ حقيقة فيها وكون المستعمل فيه اهلا لها غالبا الى الصفة
التي هي المعنى الحقيقي والمجاورة فالاولان يسميان مستعارا وما عداهما مجازا مرسلا
ووجه المجاورة يعم العموم المذكورة قال صاحب الاحكام بعد ما عد الوجوه الخمسة
وجميع جهات التجوز وان تعددت غير خارجة عما ذكرنا العول عال في الحكم جار
ومال كما في الجوهري والظاهر من قوله تفسير لقوله جار اذ لو كان معنى مغايرا لقال
او مال بكلمة او كما هو عادته فظهر ان مراده الميل الى الجور كما صرح به في مجمل اللغة
لا مطلق الميل وعال الشيء يعولني غلبني وعالت الناقة ذنبها رفعته وعال الامر
اشتد وتفاقم العمق هو ثالث الابعاد الجسمية ويقال للثخن وهو حشو ما
بين السطوح اعني الجسم التعليمي الذي يحصره سطح واحد او سطحان او سطوح بلا قيد
زائد ويقال للثخن ايضا باعتبار نزوله ويقال للامتداد الآخذ من صدر الانسان
الى ظهره ومن ظهر ذوات الاربع الى الارض العشاء بالفتح والمد طعام يؤكل بين
الظهر ونصف الليل ويطلق على الوقت توسعا واذا حصلت آفة في البصر يقال
عشي كرضي واذا نظر نظر المعشي بلا آفة يقال عشي كنصر ومنه قوله تعالى نظيره عرج فانه
كعلم لمن به آفة وكفتح لمن مشى مشية العرجاء من غير آفة العار هو كل شيء لزم به
عيب وعيره الامر لا بالامر والمعار بالكسر الفرس الذي يحيد عن الطريق براكبه قال
احق الخيل بالركض المعار لا من العار من العارية التي هي تمليك المنفعة بلا بدل وهي
واوية لانه يتعاورونها والعاريات لقولهم عيرته بكذا والصواب ان المنسوب اليه العارية
اسم من الاعارة ويجوز ان يكون من التعاور وهو التناوب وان يكون الياء كما في كرسي

والعارية مشددة وقد تخفف والكراهية بالتخفيف فقط **العصر** الدهر
واليوم والليلة والعشاء الى احمرار الشمس وكريم العصر اى كريم النسب كعصير للرطب
لا للتمر فان المتخذ منه النبيذ دون العصير ومن هنا اتضح وجه رجحان اعصر فى قوله انى
ارانى اعصر خمرا على اتخذ والعنصر بفتح الصاد الاصل والحسب **العمه** التحير والتردد
بحيث لا يدرى اين يتوجه وهو فى البصيرة كالعمى فى البصر قيل العمى عام فى البصر والرأى
والعمه فى الرأى خاصة وقوله تعالى من كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة اعمى قيل الثانى
كالاول يعنى انه اسم الفاعل مثله وقيل هو افعل من كذا الذى للتفضيل لان ذلك من فقدان
البصيرة والعمى يستعمل فى البصر يقال رجل اعمى وقوم عمى وفى البصيرة يقال رجل عمى القلب
وقوم عمون **العصا** هى معروفة وهى ايضا اللسان وعظم الساق وعصوته بالسيف
وعصيته بالعصا او بالعكس وكلاهما فى كليهما وشق العصا مخالفة جماعة الاسلام
والقى عصاه بلغ موضعه واقام **العيش** بالفتح الحياة المختصة بالحيوان واذا
كسرت لزم التاء كعيشة راضية **العلامة** فى اللغة الامارة بالفتح كالمنارة للمسجد وعلامة
تتخلف عن ذى العلامة كالسحاب مثلا فانه علامة المطر والدليل لا يتخلف عن المدلول
كالدخان والنار **العجل** السرعة واعجلتم امر ربكم اى سبقتم وخلق الانسان من عجل اى
من طين بلغة حمير او من تعجيله وهو امر كن او من ضعف او من باب القلب مثل ويوم يعرض
الذين كفروا على النار اى خلق العجل من الانسان وهو صحيح لانه يدل على المبالغة كما يقال للذى
هو حاد انه نار مشتعل **العقاب** هو جزاء الشر والنكال اخص منه والجزاء اذا
اطلق فى معرض العقوبات يراد به ما يجب حقا لله بمقابلة فعل العبد لانه المجازى على الحقيقة
ولهذا سميت دار الآخرة دار الجزاء والعذاب الالم الثقيل جزاء كان اولا والعقوبة
العقاب والمعاقبة تختص بالعذاب والعقبى يختص بالثواب كالعاقبة مطلقا واما بالاضافة
فقد يستعمل فى العقوبة نحو ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوآى وعقبى الكافرين النار
استعارة عن ضده مثل فبشرهم بعذاب اليم **العنيد** هو الذى يعاند ويخالف
والعنود هو الذى يعند عن القصد وقيل هو مثل العنيد والمعاند المتباهى بما عنده
ويقال بعير عنود لا عنيد **العين** بالكسر مصدر عاين الشىء اذا رآه بعينه وبالفتح
مصدر عان الماء والدمع اذا سال والعيان صفة الرائى والعلانية صفة المرئى وعينته
بتقديم الياء بمعنى اصبته ومنه العاين وعنيته بتقديم النون بمعنى قصدته وعنى به
مبنيا للمفعول من العناية وهى تخليص الشخص عن محنة توجهت اليه وفسرها شارح المواقف

فى الحاشية بعلم الله المحيط بالموجود ان على ابلغ النظام وما كان من العناء فهو عنى فيه
العطية هى ما تفرض للمقاتلة والرزق هو ما يجعل لفقراء المسلمين اذا لم يكونوا مقاتلة
قال الحلوانى العطاء لكل سنة او شهر والرزق يوما بيوم والعطية المعهودة هى التى نزلت
فيها سورة الضحى والكوثر والعطا يكون للغنى والفقير والناس لا يحصون والتصدق يختص
بالفقراء **العندليب** طير معروف والجمع عنادل لان ما جاوز اربعة ولم يكن حرف مد
ولين يرد الى الرباعى ويبنى منه الجمع **العقار** بالفتح لغة الارض والشجر والمتاع
فى العمادية اسم للعرصة المبنية والضيعة اسم للعرصة لا غير ويجوز اطلاق اسم الضيعة
على العقار والعقر بالضم مهر المرأة اذا وطئت بشبهة واذا ذكر فى الحرائر يراد به مهر المثل
واذا ذكر فى الاماء فهو عشر قيمتهن ان كن بكرا او نصف ذلك ان كن ثيبا **العروس**
هو ما يستوى فى الوصف به المذكر والمؤنث يقال رجل عروس فى رجال عرس وامرأة عروس
فى نساء عرائس **العيال** كسحاب هو عود الجبلى يغلظ حتى تقطع منه العصا قيل
عصا موسى عليه السلام منه وكرجال جمع عيل كثير وهو من يعوله ويعوده وينفق عليه كالزوجة
كما فى المغرب **العبارة** تركيبها من ع ب ر وهى من تقاليبها الستة يفيد العبور والانتقال
والعبور من المعنى الى اللفظ بالنسبة الى المتكلم وبالعكس بالنسبة الى المخاطب ودخل
عابر سبيل اى مارا ومتجاوزا من غير وقوف ولا اقامة وعابر بالياء خطأ **العنبر**
قال ابن سينا والحق انه ماء يخرج من عين فى البحر يطفى ويرمى بالساحل **العجب**
بفتحتين روعة تعترى الانسان عند استعظام الشىء وهو من الله اما على سبيل الفرض
والتخييل او على معنى الاستعظام اللازم للعجب اذ هو علام الغيوب لا يخفى عليه خافية
العرفان هو اذا استعمل بمن يقتضى ان يكون مشافهة بخلاف ما اذا استعمل بعن
العلاوة بالكسر فى الاصل هو ما يوضع فوق الاحمال بعد تمام الحمل وفى عبارة
المصنفين عبارة عن ضميمة يعتبر انضمامها الى ما جعلوه اصلا لها بعد اعتبار تمامه
تشبيها للمعقول بالمحسوس بجامع الانضمام الى اصل مستغن عن تلك الضميمة وهذا هو
المستعمل فى الاطلاقات **العرف** الريح طيبة كانت او منتنة واكثر استعماله
فى الطيبة والعارفة المعروف كالعرف بالضم ويجمع على عوارف **العتق** هو عبارة
عن القوة يقال عتق الفرخ اى قوى وطار عن وكره والخمر اذا تقادم عهدها سمى
عتيقا لزيادة قوتها والكعبة تسمى عتيقا لقوتها الدافعة للتملك عن نفسها
وفى الشرع عبارة عن القوة الحكمية يظهر اثرها فى المالكية وكعرض المالكية تمليك

الاشياء باسبابها العترة هي نسل الرجل ورهطه وعشيرته الادنون ممن مضى
والصهر القرابة الحاصلة بسبب المناكحة والختن كل من كان من قبل المرأة كالاب والاخ
وفي العرف هو زوج الابنة العلة بالفتح الضرة وبنو العلات بنو امهات شتى
من اب واحد وفي الحديث الانبياء بنو علات معناه انهم لامهات مختلفة ودينهم واحد
العفة الكف عما لا يحل العيب هو ما يخلو عنه اصل الفطرة السليمة العريف
هو رئيس القوم لانه عرف بذلك والنقيب وهو دون الرئيس العرق هو عظم عليه
لحم وبدون اللحم عظم وبفتحتين ترشح الجلد العاج هو ناب الفيل ولا يسمى غير نابها
عاجا العسل هو اسم الصافي والشهد هو اسم المختلط العم الجمع الكثير وكل من جمع
اباك واياه صلب او بطن فهو عم والانثى عمة وعم الشيء عموما شمل الجماعة يقال
عمهم بالعطية وكل ما اجتمع وكثر فهو عميم العقم السد والقطع وامرأة عقيمة
اي مسدودة الرحم وملك عقيم لقطع صلة الرحم بالتزاحم عليه ولعدم نفع النسب فيه
لانه يقتل في طلبه الاب والاخ والعم والولد ويوم عقيم لانقطاع الخير فيه وقيل لانه
لا ليل بعده ولا يوم عقب الشهر بالضم لما بعد ما مضى الشهر وبالفتح والسكون اما لكنه
لما بعدها بقيتين الشهر بقية عرفات اسم في لفظ الجمع فلا تجمع معرفة وان كانت
جمع عارف لان الاماكن لا تزول فصارت كالشيء الواحد مصروفة لان التاء بمنزلة الياء والواو
في مسلمين ومسلمون يعني ان التاء مع الالف علامة جمع المؤنث لا التاء التي هي علامة
التأنيث في الجوهري عرفة علم لليوم بخلاف جمعه فيدخل التنوين واللام عليه لا على عرفات
قال الفراء لم يثبت صحة مجيء عرفة بعرفات فكانها مولدة وليست بعربي محض
وقال الشيخ سعد الدين لو صحت فعرفة وعرفات بمعنى واحد وليس هناك اماكن متعددة
كل منها عرفة جمعت عرفات عدا فعل يستثنى به مع ما وبدونه وعدا عن الامر
صرفه وشغله وعليه وثب وعنه جاوزه وتركه وعداه تعدية جازه وانفذه
وعاد من الحوادث كان والعود الرجوع الى حالة سابقة وقد يراد به مطلق الصيرورة
فلا يستدعي ذلك بل الانتقال عن حالة سابقة الى حالة مستانفة كما في قوله تعالى
قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم لان شعيبا لم يكن في ملتهم قط
حتى عاد بعد انفصاله منها والعرب تقول عاد فلان شيخا وهو لم يكن شيخا قط
وعاد الماء اجنا وهو لم يكن اجنا فيعود وعليه قوله تعالى يخرجونهم من النور الى الظلمات
وهم لم يكونوا في نور قط عوض مثلثة الاخر مبنية ظرف لاستغراق المستقبل فقط

نحو لا افارقك عوض او الماضي ابدا يقال ما رايت مثله عوض ويختص بالنفي
ويعرب ان اضيف كلا افعله عوض العائضين عجب الذنب هو مثل حبة خردل
يكون في اصل الصلب عند راس العصعص يشبه في المحل محل الذنب من ذوات الاربع
وهو بالنسبة الى الانسان كالبذر لجسم النبات وهو لا يبلى منه يركب الخلق يوم القيمة
كما في حديث الصحيحين قال المزني يبلى كغيره لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه والمراد
من الحديث انه لا يبلى بالتراب بل يبلى بلا تراب كما يميت الله ملك الموت نوع عاكفين
مقيمين كالعهن كالصوف ذي الالوان وعهدنا الى ادم امرناه في البحر عجبا سبيلا عجبا
وهو كونه كالتراب عميق بعيد عصبة جماعة عسيرا شديدا عفريت خبيث مارد
بيوتنا عورة منخرقة لم يظهروا على عورات النساء لم يبلغوا الحلم ثلاث عورات نصف النهار
واخر النهار وبعد العشاء الاخيرة عزما تصميم راي وثباتا على الامر ريح عاصفة شديدة
الهبوب يبغونها عوجا زيغا وميلا عما هو عليه عرض هذا الادنى حطام هذا الشيء
الادنى يعني الدنيا عيلة فقرا عزيز عليه شاق يغلب صبره ما عنتم عنتكم ولقاؤكم
المكروه بغير عمد ساطين عوان بين الصغيرة والمسنة جمعه عون فعززنا فقوينا
كالعرجون كالشمراخ المعوج حور عين واسعات العيون في عزة استكبار شيء عجاب
بليغ في العجب وعزني في الخطاب غلبني في مخاطبة من العالين ممن علا واستحق التفوق فبعزتك
فبسلطانك وقهرك ذو دعاء عريض كثير عدن النجات افعيينا افعجزنا فعتوا
فاستكبروا عربا محببات الى ازواجهن في عتو في عناد عتل جاف غليظ بالعراء بالارض
الخالي عن الاشجار قرانا عجبا بديعا عبس قطب وجهه واذا العشار النوق اللواتي
على حملهن عشرة اشهر عطلت تركت مهملة اذا عسعس اذا اقبل ظلامه ذات العماد
ذات البناء الرفيع عائلا فقيرا ذا عيال والعاديات خيل الغزاة وعدده جعله عدة
للنوازل عمد ممددة اعمدة ممدودة كعصف ماكول كعصف زرع وقع فيه الاكال
وهو ان ياكله الدود او اكل حبه فبقي صفرا منه او كتبن اكلته الدواب وراثته
اوفوا بالعقود بالعهد وهي ما احل الله وما حرم وما فرض وما حد في القران
والمرسلات عرفا اي رسلن للاحسان والمعروف او متتابعين من عزم الامور من حق
الامور وخيرها فلا عطاء من حقيقة الايمان وكان الانسان عجولا يسارع الى كل ما
يخطر بباله ولا ينظر الى عاقبة امره اتخذ عند الله عهدا شهادة ان لا اله الا الله
عبوسا ضيقا ينقبض وجهه من شدة الوجع ولا يخاف عقبيها عاقبة الدمدمة

عززتموهم عظمتموهم او نصرتموهم وقويتموهم عاملة ناصبة تعمل ما تتعب فيه كجر
السلاسل عاليهم ثياب يعلوهم من علق جمع علقة جمعه لان الانسان في معنى الجمع العقبة
الطريق في الجبل من بعد ما عقلوه اى فهموه بعقولهم فاذا عزمت فاذا وطنت على شيء
بعد الشورى بما عقدتم الايمان بما وثقتم الايمان عليه بالقصد والنية عليكم انفسكم اى احفظوها
والزموا اصلاحها فعقروا الناقة فنحروها حتى عفوا كثروا عددا وعددا اعجلتم
امر ربكم اتركتموه غير تام ان تحكموا بالعدل بالانصاف والتسوية وعنت الوجوه استسلمت
وخضعت عتيا طلع من الكبر عتيا نحولا ويبسا عصيب شديد على جنات كروم واعناب
بالسريانية سيل العرم بالحبشية هي المسناة التي تجتمع فيها الماء عضدك العضد المعين
والناصر وعزموا الطلاق حققوا كل عدل فدية عاصم مانع عزروه حموه ووقروه
وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر او متعسر لكتاب عزيز اى يصعب مثاله ووجود
مثله ونحن عصبة جماعة اقويا ان زلزلة الساعة شيء عظيم اى هائل لبئس العشير
الصاحب هم العادون الكاملون في العدوان فاسئل العادين الذين يتمكنون من عد ايامها
وقومهما لنا عابدون خادمون منقادون كالعبا بالبيت العتيق القديم جعلوا القران
عضين حيث قالوا عنادا بعضه حق وبعضه باطل او قسموه الى سحر وشعر وكهانة
واساطير الاولين في عقبه في ذريته عاقر لا تلد عصيا عاقا هذا ما لدي عتيد
هذا ما هو مكتوب عندي حاضر لدي علقة قطعة من الدم جامدة العدوة شط الوادي
عزين فرقا شتى هل عسيتم اى هل انتم قريب من الفرار عرضها السموات والارض اى
سعتها لا خلاف الطول اذا عزمت اى صححت رأيك في امضاء الامر عرض الدنيا حطام
الدنيا وما يعرض منها عرضا فرهبا طمعا فرهبا عرش سرير الملك عبدت بني اسرائيل
اتخذتهم عبيدا لك عدلك قوم خلقك فعدلك صرفك الى ما يشاء من الحسن
والقبح عرضة لايمانكم نصيبا لها او عدة عروشها سقوفها عير ابل تحمل الميرة
عجاف كتب قد بلغت في الهزال قل العفو هو ان ينفق ما تيسر له بذلك ولا يبلغ
منه الجهد **عيسى** هو ابن مريم بنت عمران خلقه الله تعالى بلا اب
واستنبى كسائر الانبياء كما صرح به صاحب المواقف وقوله تعالى وجعلني نبيا عن المخوف
كقوله عليه السلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين وهو اسم عبراني او سرياني رفع
بجسده كادريس على قول وله ثلاث وثلاثون سنة وسينزل ويقتل الدجال
ويتزوج ويولد له ويحج ويمكث في الارض سبعين ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم

فصل الغين كل ما غاب عن العيون وما كان محصلا في الصدور فهو
غيب كل ما لا يسقى الا بماء السماء فهو غذي كل شيء نفيس عند العرب فهو غرة
كل جرح او دبر غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين كل ما اغتال الانسان فاهلكه فهو
غول والعرب تسمي كل داهية غولا على التهويل كي تعظيم على ما جرت به عادتهم فيما
لا اصل له ولا حقيقة كالعنقاء وقيل الغول نوع من الجن كان يضل الناس بغتة
بحيث لا يعرف له مكان حتى يطلبه ثم استعمل غول الغول في شيء امر بحيث لا يرى
منه اثر كل ما يحصل من نحو ريع ارض او كرائها او من اجرة غلام فهو غلة كل شر
عند العرب فهو غي كما ان كل خير رشاد كل ما اجتمع من شجر او غمام او ظلمة فهو غيابة
كل من غر شيئا فهو غرور بالفتح والغرور بالضم الباطل كل ما يستر شيئا فهو
غمة كل شيء سترته فقد غفرته كل شيء مظفور به فانه يسمى غنما بالضم ومغنما
وغنيمة كل غلط يكتب بالطاء الا غلت الحساب فانه بالتاء والغيظ في كل القران بالظاء
الا ما يغيض وغيض الماء غور كل شيء قعره غرة كل شيء اوله ومعظمه غب كل شيء
عاقبته والغب في الورود ان ترد الابل الماء يوما وتدعه يوما ومنه الغب
في الزيارة والحمى كل شيء فيما بين جنسه عديم النظير فهو غريب **غير**
بمعنى المغايرة ولذلك قال السيرافي لا تتعرف بالاضافة الا اذا وقعت بين متضادين
كما تقول عجبت من قيامك غير قعودك او عجبت من حركة غير سكون ومن ثمة جاز
وصف المعرفة بها في قوله تعالى غير المغضوب عليهم والاصل ان تكون وصفا للنكرة نحو
نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل والمغايرة مستلزمة للنفي فتارة يراد بها اثبات
المغايرة كقوله تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد فيكون متضمنا للنفي فيجوز تأكيده بلا
واخرى يراد بها النفي كما في قولك انا غير ضارب زيدا اى لست ضاربا له لا انى
مغاير لشخص ضارب له فيكون نفيا صريحا ومنعوا تعريفه باللام حال كونه
مضافا مع انه نكرة وليس بمعرفة بالكسب حتى يلزم من ادخال اللام تحصيل الحاصل
لحفظ صورة الاضافة المعنوية ولم يجوزوا تقديم معمول المضاف اليه على المضاف
الا في مسئلة واحدة وهي ما اذا كان المضاف لفظ غير لان غير بمنزلة لا ولا يجوز
تقديم معمول ما بعد لا عليها وغير يوصف بها حيث لا يتصور الاستثناء والا ليست
كذلك تقول عندي درهم غير جيد ولو قلت الا جيد لم يجز والا اذا كانت
مع ما بعدها صفة لم يجز حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه بخلاف غير

واذا وصفت بغير اتبعتها اعراب ما قبلها واذا استثنيت اعربتها بالاعراب الذي يجب للاسم الواقع بعد الا وذلك لان اصل غير صفة والاستثناء بها عارض عكس الا وفي قولك عندي مائة غير درهم ان نصبت غير على الاستثناء لزمك تسعة وتسعون وان رفعت على الصفة لزمتك مائة لان التقدير عندي مائة الا درهم وشرط غير ان يكون ما قبلها يصدق على ما بعدها تقول مررت برجل غير فقيه ولا يجوز غير امراة بخلاف الا لكنا فيه فانها بالعكس وتقع غير موقعا لا يكون فيه الا نكرة وذلك اذا اريد لنفي الساذج في نحو مررت برجل غير زيد وتقع موقعا لا يكون فيه الا معرفة وذلك اذا اريد شيء قد عرف بمضادة المضاف اليه في معنى لا يضاده فيه الا هو كما اذا قلت مررت بغيرك اي المعروف بمضادتك الا انه في هذا لا يجري صفة فتذكر غير جاء على الموصوف وتقع ايضا موقعا يكون نكرة تارة ومعرفة اخرى كما اذا قلت مررت برجل كريم غير لئيم وعاقل غير جاهل والرجل الكريم غير اللئيم في القاموس غير بمعنى سوى وتكون بمعنى الا كما في قوله تعالى فمن اضطر غير باغ اي جائعا لا باغيا وبمعنى الا وهو اسم ملازم للاضافة في المعنى ويقطع عنها لفظا ان فهم معناه وتقدمت عليها ليس فيقال قبضت عشرة ليس غير واذا كان غير بمعنى سوى فلا يجوز العطف عليها بلا ولا يجوز في الكلام عندي سوى عبد الله ولا زيد وانما لا تتعرف غير بالاضافة لشدة ابهامها واذا وقعت بين ضدين كغير المغضوب عليهم ضعف ابهامها او زال فتعرف واذا كانت للاستثناء اعربت اعراب الاسم الثاني وتنصب في جاء القوم غير زيد ويجوز النصب والرفع في ما جاء احد غير زيد واذا اضيف لمبني جاز بناؤها على الفتح وغير في قوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها لنفي الصورة من غير مادتها وفي قوله تعالى هل من خالق غير الله بمعنى الا وغير تستعمل اسما وظرفا وسوى لا تستعمل عند البصريين الا ظرف مكان وفي غير معنى لنفي دون سوى

واعلم ان الغيرية هي اصطلاحا كون الموجودين بحيث يتصور وجود احدهما مع عدم الاخر يعني انه يمكن الانفكاك بينهما ولا يتبادر من سوى الا الغيرية بالمعنى اللغوي والغيران بمعنى ما يجوز وجود احدهما مع عدم الاخر لا يتصور ذلك في صفات الله مع ذاته ولا في صفة على صفة اخرى ثم اعلم ان الشيء الواحد يوصف بالوجود والعدم في حالة واحدة عند قيام الدليل على ذلك كما في ارتفاع العينية والغيرية بين ذات الله وصفاته وكما في الواحد مع العشرة وكما اذا كان لرجل امرأتان فقال لاحدهما ان حضت فانت طالق وضرتك فقالت حضت تطلق هي ولا تطلق ضرتها مع ان ذلك لم يخل عن احد امرين اما ان كان الحيض منها موجودا او لم يكن فاعتبر حيضها موجودا في حق نفسها ومعدوما في حق ضرتها فان قيل الجوهر مع العرض غيران بالاجماع ومع هذا لا يتصور وجود الجوهر بدون العرض ولا بالعكس قلنا بلى ولكن اذا فرضنا جوهرا يتصور وجوده بدون عرض معين وكذا كل جوهر مع عرض معين فانه ما من جوهر الا ويمكن تقدير عرض اخر بدلا عما قام به من العرض ومما ينبغي ان يبين في هذا المقام هو ان الشيخ الاشعري في الغيرين قولين قال اولا الغيران كل موجودين يصح عدم احدهما مع وجود الاخر ثم قال الغيران كل موجودين يصح مفارقة احدهما للاخر بالعدم او الحيز وانما ردد المفارقة في اخر قوليه بين العدم والحيز ولم يوجب المعية بينهما لانه لو وجب ذلك لما وقعت المغايرة مع انتفاء احدهما وثبوت الاخر وليس كذلك وانما لم يقتصر على احدهما كما في الاول اذ لو اقتصر على المفارقة بالعدم لزم السؤال المشهور وهو انا نعلم المغايرة بين الاجسام بتقدير اعتقاد قدمها لاستحالة عدم القديم وليس كذلك بل المغايرة معلومة ولو قدر امتناع العدم عليها ولو اقتصر بالحيز لامتنع التغاير بين الاعراض لعدم تحيزها وليس كذلك وعلى هذا بنى الاصحاب امتناع التغاير بين ذات القديم وصفاته والصفات القديمة بعضها بالنسبة الى بعض لكونها وجوديات يمتنع مفارقة البعض منها للبعض لا بالعدم ضرورة قدمها واستحالة عدم القديم ولا بالحيز اذ هي غير متحيزة والقول بان الغيرين ما صحت فيه عبارة التثنية باطل بالاعدام المضافة فانه يصح فيها عبارة التثنية والجمع يقال عدمان واعدام وليست متغايرة بالاجماع منا ومنهم لعدم تثنيها والقول بان الغيرين هما الذاتان اللتان قامت بهما الغيرية فمبني على القول بالاحوال وهو محال والفرق بين غيرين ومختلفين ان الغيرين اعم فانهما قد يكونان متفقين فكل خلافين غيران ولا عكس

الغيب هو ما لم يقم عليه دليل ولم ينصب له امارة ولم يتعلق به علم مخلوق وفيه حكاية شهيرة بين الحجاج والمنجم وقيل الغيب هو الخفي الذي لا يكون محسوسا ولا في قوة المحسوسات كالمعلومات ببديهة العقل او ضرورة الكشف وهو على قسمين قسم نصب عليه دليل فيمكن معرفته كذات الله واسمائه الحسنى وصفاته العلية واحوال الاخرة الى غير ذلك مما يجب على العبد معرفته وكلف بها وهو غائب عنه لا يشاهده ولا يعاينه ولكن يمكن معرفته بالنظر الصحيح وقسم لا دليل عليه فلا يمكن للبشر معرفته كما قال تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو

وغيب الغيب هو الذات الالهية المطلقة وهو هوية الغيبية السارية للكل
علما لا يمكن ان يتعلق به علم بهذا الاعتبار لكونه محتجبا في حجاب عزته ولا يجوز اطلاق
اسم الغيب على الله تعالى ويجوز ان يقال انه غيب عن الخلق وقد قيل في يؤمنون بالغيب
اى بالله تعالى وقيل بالقلب ايضا فالباء للتعدية على تقدير الصلة او للملابسة على كونه
حالا او للآلة اذا كان بمعنى القلب والغيب المطلق كوقت قيام الساعة والاضافي كنزول
مطر في مكة في حق من كان غائبا عن مكة فالمطلق لا يكون علمه للخلق الا باخبار
الله تعالى والمقيد ليس له طريق الا الالهام والرسول من البشر يتلقى الغيب من الملك بالذات
والولي لا يتلقى الغيب بالذات بل بواسطة تصديقه بالنبي وقد يتلقى الرسول
بلا واسطة والاطلاع على المغيبات وخوارق العادات تعم الانبياء وغيرهم كالاولياء والحكماء
المتالهين بل قد يكون بعض الاولياء اكثر اطلاعا على بعض الحقائق والمغيبات من الانبياء
فان كثيرا من محققي هذه الامة كابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وكذا حذيفة والحسن البصري
وذو النون وسهيل التستري وابو زيد وجنيد وابرهيم الادهم وامثالهم ربما يرجحون
في الحقائق على انبياء بني اسرائيل واحتياج موسى عليه السلام الى الخضر مشهود في ظاهر الحال
على ذلك وكون الرسول اعلم ابناء زمانه حيث بعث فيه تلك العبارة التي كانت
الا يليق بحاله خلافها وهو رد العلم الى الله تعالى والا فان العلوم الخضرية مما قيل لموسى
عليه السلام والقيت عليك محبة مني ومما قيل له ايضا واصطنعتك لنفسي والخضر
وان كان مشرفا بتلك العلوم فموسى عليه السلام كان مشرفا بقوله انى اصطفيتك على الناس
برسالاتي وبكلامي قال صاحب العوارف لا يجوز تجلي الذات للاولياء ولا يلزم فضلهم
على موسى عليه السلام والغيوب مثلثة كلها مبالغة غائب والغيبة بالفتح مصدر غاب
عن العين اذا استتر وبالكسر اسم من الاغتياب وهو ان يتكلم خلف انسان مستور بكلام
هو فيه وان لم يكن ذلك الكلام فيه فهو بهتان وان واجهه فهو شتم والغيبة تباح
في ستة نظمها بعض الادباء القدح ليس بغيبة في ستة متظلم ومعرف ومحذر
ومظاهر فسقا ومستفت ومن طلب الاعانة في ازالة منكر فالمعرف ذاكر وصف او
لقبا لا يعرف المذكور الا به والمحذر الناصح **الغفر** الستر والتغطية يقال غفر
المتاع في الوعاء اذا ادخله فيه وستره كاغفره وغفر الشيب بالحناء غطاه كغفود
والغفار من صفات الله تعالى والغفور كثير المغفرة وهي صيانة العبد عما استحقه
من العقاب بالتجاوز عن ذنبه والغفار ابلغ منه لزيادة بنائه قيل المبالغة فيه

من جهة الكيفية وفي الغفار من جهة الكمية والغفران يقتضي اسقاط اللوم والذم
ولا يقتضي نيل الثواب ويستعمل في العبد ايضا كالتكفير حيث يقال كفر عن يمينه والستر
اخص من الغفران اذ يجوز ان يستر ولا يغفر والصفح التجاوز عن الذنب والمحو اعم من العفو
والغفران في الاخرة فقط والاحسان في الدنيا والاخرة والرحمة والاحسان متغايران
لا يلزم من وجود احدهما وجود الاخر بل الرحمة قد توجد وافرة في حق من لا يتمكن منه
الاحسان كالوالدة العاجزة ونحوها وقد يوجد الاحسان ممن لا رحم له في طبعه كالملك القاسي
فانه قد يحسن الى بعض اعدائه لمصلحة ملكه ولا نعلم ايصال الاحسان الى سواك بشرط
ان يكون ناطقا فلا يقال انعم فلان فرسه قيل ينشأ من العرش نور كالعمود يشمل بين
اهل المحشر لمن يريد الله سبحانه وهذا هو المعنى من الغفران **الغلبة** هي ان يكون
اللفظ في اصل الوضع عاما في اشياء ثم يصير بكثرة الاستعمال في احدها اشهر بحيث
لا يحتاج ذلك الشيء الى قرينة بخلاف سائر ما كان واقعا عليه اسما كابن عباس
او صفة كالاسود للحية قال الشيخ سعد الدين معنى الغلبة ان يكون للاسم عموم فيعرض له
بحسب الاستعمال خصوص ما الى حد التشخص فيصير علما اتفاقا والخلاف فيما اذا لم يتصل
خصوصية الاسم حد التشخص بالغلبة والغلبة في الاسماء كالبيت على الكعبة وفي الصفات
كالرحمن غير مضاف وفي المعاني كالخوض على الشروع في الباطل خاصة والغلبة التحقيقية
عبارة عن ان يستعمل اللفظ اولا في معنى ثم ينقل الى اخر والصعق من هذا القبيل
والغلبة التقديرية عبارة عن ان لا يستعمل اللفظ من ابتداء وضعه في غير ذلك المعنى
لكن مقتضى القياس الاستعمال كالدبران والعيوق ولفظة الله تعالى من هذا القبيل
اذ لم يستعمل في غير المعبود بالحق وكذا الثريا اذ لم يستعمل الا في الكوكب المخصوص
والقياس الاستعمال وقيل الغلبة التقديرية ان لا يكون للاسم الا فرد واحد في الخارج
لكن يفرض له افراد في الذهن فلا يستعمل ذلك الاسم الا في الفرد الخارجي بالغلبة
كلفظة الله والرحمن والغلبة التحقيقية ان يكون للاسم افراد في الخارج لكن يستعمل
ذلك الاسم في فرد منها بالغلبة كالنجم للثريا والصلوة للدعاء وفي التحقيقية
يصح اطلاق الاسم على غير المغلوب عليه قبل تمام الغلبة بخلاف التقديرية فانها
غير زمانية حتى يوجد فيه القبل والبعد **الغنم** بالضم الغنيمة وغنمت الشيء
اصبته غنيمة ومغنما والجمع غنائم ومغانم والغنم بالغرم اي مقابل به وغرمت
الدية والدين اديته ويتعدى بالتضعيف يقال غرمته وبالالف جعلته غارما

والغنيمة اعم من النفل والفيء اعم من الغنيمة لانه اسم لكل ما صار للمسلمين من اموال
اهل الشرك بعد ان تضع الحرب اوزارها ويصير الدار دار الاسلام وحكمه ان يكون لكافة
المسلمين ولا يخمس وذهب قوم الى ان الغنيمة ما اصاب المسلمين منهم عنوة بقتال والفيء
ما كان عن صلح بغير قتال وقيل النفل اذا اعتبر كونه مظفورا به يقال له غنيمة واذا
اعتبر كونه منحة من الله ابتداء من غير وجوب يقال له نفل نفل وقيل الغنيمة ما حصل
مستغنما بتعب كان او بغير تعب وباستحقاق كان او بغير استحقاق وقبل الظفر او بعده
والنفل ما يحصل للانسان قبل الغنيمة من جملة الغنيمة وقال بعضهم الغنيمة والجزية
ومال اهل الصلح والخراج كله فيء لان ذلك كله مما افاء الله على المؤمنين وعند الفقهاء
كل ما يحل اخذه من اموالهم فهو فيء **الغاية** هي ما يؤدي اليه الشيء ويترتب
هو عليه وقد يسمى غرضا من حيث انه يطلب بالفعل ومنفعة ان كان مما يتشوقه
الكل طبعا وقيل الغاية الفائدة المقصودة سواء كانت عائدة الى الفاعل ام لا
والغرض هو الفائدة المقصودة العائدة الى الفاعل التي لا يمكن تحصيلها الا بذلك
الفعل وقيل الغرض هو الذي يتصور قبل الشروع في ايجاد المعلول والغاية هي
التي تكون بعد الشروع وقال بعضهم اذا ترتب عليه امر ترتبا ذاتيا يسمى غاية له
من حيث انه طرف الفعل ونهايته وفائدة من حيث ترتبه عليه فيختلفان اعتبارا
ويعمان الافعال الاختيارية وغيرها فان كان له مدخل في اقدام الفاعل على الفعل
يسمى غرضا بالقياس اليه وعلة غائية وحكمة ومصلحة بالقياس الى الغير وقد يخالف
الغرض فائدة الفعل كما اذا اخطأ في اعتقادها وهو اذا كان مما يتشوقه الكل
طبعا يسمى منفعة والمراد بالغاية في من التي لابتداء الغاية المسافة اطلاقا
لاسم الجزء على الكل **الغناء** ككساء السماع وبالفتح الكفاية وكلاهما ممدودان
وبالكسر والقصر ضد اليسار وقيل غنى الدنيا وهو الكفاية بالقصر وغناء الآخرة
وهو السلامة بالمد وقد نظمت فيه غنى الدنيا كفايتنا قصير غنا الاخرى سلام وهو
مديد والغناء بالضم والمد التغني ولا يتحقق ذلك الا بكون الالحان من الشعر
وانضمام التصفيق بالحان ومناسبة التصفيق لها وهو من انواع اللعب وكبيرة
في جميع الاديان حتى يمنع المشركون عن ذلك في الكشاف قيل الغناء منفدة للمال
مسخطة للرب مفسدة للقلب وليس المراد من حديث من لم يتغن بالقرآن الخ
التغني بل المراد الاستغناء به دل على ذلك مورده والمفهوم من كون الشيء غنيا

عن غيره ليس الا وجوده مع عدم غيره كذا في شرح الاشارات قال صاحب المحاكمات
وهذا غير صحيح فان العلة غنية عن المعلول مع امتناع انفكاكها عنه **الغرة** بالضم العبد
نفسه والامة ايضا ومن الشهر ليلة استهلال القمر ومن الهلال طلعته ومن الاسنان بياضها
واولها ومن المتاع خياره ومن القوم شريفهم ومن الكرم سرعة سوقه ومن الرجل وجهه وكل ما
بدا لك من ضوء او صبح فقد بدت غرته وهي عند الفقهاء ما بلغ ثمنه نصف عشر الدية
من العبيد والاماء وغرت على اهلي اغار غيرة واغار الرجل اي اتى الغور فهو غاير والغيرة
كراهة الرجل اشتراك غيره فيما هو حقه واغار على العدو اغارة وغارة واغار الحبل ايضا
اذا احكم فتله **الغضب** هو ارادة الاضرار بالمغضوب عليه والغيظ تغير يلحق
المغتاظ وذلك لا يصلح الا على الاجسام كالضحك والبكاء ونحوهما ولهذا لا يوصف
الله تعالى بالغيظ والغضب من الله كالرحمة والغضب عام والفرك خاص فيما بين الزوجين
ويقال غضبت عليه وله اذا كان المغضوب عليه حيا وغضبت به اذا كان ميتا **الغين**
كالغين الحائل هو حجاب رقيق يقع على قلوب خواص عباد الله في اوقات الغفلة
وعليه حديث انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة وغين على كذا
غطي عليه والغيم للعصاة وهو حجاب كثيف والرين والختم والطبع للكفار والغبن
بالموحدة الساكنة في الاموال وبالمتحركة في الاراء وماضيه مما يضم فاؤه والدخول
في الجملة تحت التقويم من بعض المقومين هو الحد الفاصل بين فاحش الغبن ويسيره في الاصح
من مذهب اصحابنا دون ما قيل من ان حد اليسير ان يزيد على العشرة مقدار العشر
وهو ده يازده او نصفه وهو ده نيم اذ التفاوت بحسب العادات والاماكن والاوقات
يمنع التحديد بحسب المقدار **الغض** غض طرفه خفضه وغض من صوته والامر منه
في لغة اهل الحجاز اغضض من صوتك وفي لغة اهل نجد غض طرفك بالادغام
الغلول هو بمعنى الخيانة من حد دخل والذي هو بمعنى الضغن هو من حد ضرب والغلول
كما قال الازهري الخيانة في بيت مال او زكاة او غنيمة وقيده ابو عبيدة بالغنيمة
فقط قال تعالى ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة ومعنى قوله تعالى لقد جئتمونا فرادى
كما خلقناكم اي منفردين عن الاموال والاهل والشركاء في الغي والاغلال الخيانة
في كل شيء والغل اخذ الخيانة في القلب على الخلق والغش سواد القلب وعبوس الوجه
الغريزة هي ملكة تصدر عنها صفات ذاتية ويقرب منها الخلق بالضم الا ان للاعتياد
مدخلا في الخلق دونها **الغماء** هو اقوى من السحاطمة فان اول ما ينشأ

هو النشر فاذا انسحب في الهواء فهو السحاب فاذا تغيرت له السماء فهو الغمام والسحاب إما
من السماء واما من البحر اذ لا قائل بان بعضه من هذا وبعضه من ذلك **الغمرة** أصلها الشيء
يغمر الاشيا فيغطيها ثم وضعت في موضع الشدايد والمكاره **الغلام** يقع هذا الاسم
على الصبي من حين يولد على اختلاف حالاته الى ان يبلغ في البزازية هو من لا يتجاوز سبع عشرة سنة
الغسل بالفتح الاسالة وبالضم اسم للطهارة من الجنابة والحيض والنفاس وبالكسر ما يغتسل به
الرأس من خطمي وغيره وقيل بالفتح مصدر غسل وبالضم مصدر اغتسل والغسل عام
للاشياء والقصارة خاص للثوب **الغبطة** هي تمني الانسان ان يكون له مثل الذي لغيره
من غير ارادة ذهابه من الغير وفي الحديث اللهم غبطا لا هبطا اي اسئلك الغبطة
او منزلة تغبط عليها والحسد ارادة زوال نعمة الغير والمنافسة ارادة السبق على الغير
فيما هو خير لهما **الغرور** هو تزيين الخطا بما يوهم انه صواب في الكرماني الغرور ويقال له
الغرور ايضا ما يكون مجهول العاقبة لا يدري ايكون ام لا **الغلق** بالسكون الاغلاق
وبضمتين بمعنى المغلق وبفتحتين ما يغلق الباب ويفتح بالمفتاح مجازا **الغدير** فعيل
بمعنى مفعول من غدر اذا ترك وهو الذي تركه ماء السيل **الغمز** هو الاشارة
بالعين والرمز الايماء بالشفتين والحاجب **الغرق** غرق في الماء من حد علم اذا
ذهب فيه فهو غرق اذا لم يمت بعد واذا مات فهو غريق **الغوغا** الجراد قبل
ان ينبت جناحه وشيء يشبه البعوض ولا يعض لضعفه وبه سمي الغوغاء من الناس كما في الكفاية
غدا اشبه الفعل المستقبل لكونه منتظرا فاعرب بخلاف امس فانه استبهم اشبه
الحرف فاشبه الفعل الماضي وغدا اي مشى في وقت الغداة وراح اي مشى في وقت
الرواح وهو ما بعد الزوال الى الليل وتستعمل معرفة باللام ايضا وغدوة معرفة
لانها علم وضع للتعريف والغذا بالمعجمتين وبالكسر هو ما به نماء الجسم وقوامه
وبالفتح والمد طعام الغدو كما ان العشا كذلك طعام العشا وغذا اهل بلد ما
تعارفوه ففي البادية اللبن وفي خراسان وما وراء النهر الخبز وفي الاكراد اللحم
واللبن وفي طبرستان الارز **غاية الاطناب** هو ما يفضي الى الاخلال
وغاية الايجاز هو ما يفضي الى التعقيد **غاية ما في الباب** ما فيه موصول وصلته
محذوف والموصول مع صلته مضاف اليه للغاية فاكتسب الغاية التعريف من المضاف اليه
فصلح ان يكون مبتدأ لان ما الموصولة معرفة وان كانت نكرة بدون الصلة فالتقدير
غاية ما وجد او غاية ما حصل في الباب **غير مرة** اي اكثر من مرة واحدة **غيث**

هو مطر في ابانه والا فمطر **غزالة** هي اسم للشمس عند ارتفاع النهار ويقال
عند غروبها جونة **نوع** قلوبنا غلف اي في غطاء محجوبة عما تقول او اوعية للعلم
فكيف تجيئنا بما ليس عندنا على قراءة ضم اللام ام عندهم الغيب اللوح او المغيبات
غبرة غبار وكدورة ماؤكم غورا غائرا في الارض غثاء الزبد غثاء احوى
حشيشا يابسا الغاشية من اسماء يوم القيمة ماء غدقا كثيرا جاريا في الغابرين
في الباقين قد بقيت في العذاب ولم تسر مع لوط عليه السلام في غرور في باطل غراما ملازما
شديدا كلزوم الغريم او بلاء بلغة حمير غاسق ظلمة غمة شبهة غمام سحابا ابيض
غيض الماء نقص بلغة الحبشة غسلين صديد اهل النار او الحار الذي تناهى حره
وعن ابن عباس رضي الله عنهما اظنه الزقوم لا فيها غول صداع فغشيهم فغطاهم
في غمرات الموت في شدائده في غيابة الجب في قعره من غل من حقد ما غرك اي شيء
خدعك وجرأك على العصيان وغركم بالله الغرور الشيطان او الدنيا وما اغنى ما اعتقد
باطلا ومن فوقهم غواش ما يغشيهم فيغطيهم من انواع العذاب وجعلناهم غثاء
اي لا باقية فيهم ذا غصة اي تغص به الحلوق فلا يسوغ كالضريع والزقوم غلبا غلاظ
الاعناق يعني النخل غيا شرا او خسرانا او هو واد في جهنم فعصى ادم ربه فغوى
اي جهل او خاب غلظة شدة وصبرا غزا جمع غاز غار نقب في الجبل غرفة بيده
اي مقدار ملء اليد من المغرفة وبالفتح بمعنى مرة واحدة باليد مصدر غرفت غرفات
منازل رفيعة غشاوة غطاء والنازعات غرقا اي اغراقا في النزع فان ملائكة الموت
ينزعون ارواح الكفار من اقاصي ابدانهم **فصل الفاء** كل شيء في القران فاسق
فالمراد كاذب الا قليلا وكل خارج عن امر الله فهو فاسق كل شيء في القران فاطر
فهو بمعنى خالق كل فحشاء ذكر في القران فالمراد الزنا الا في قوله تعالى الشيطان يعدكم
الفقر ويأمركم بالفحشاء فان المراد البخل في اداء الزكوة كل خرق في الثوب يطلق
عليه لفظ الفرج ومنه قوله تعالى ما لها من فروج كل مدينة جامعة فهي فسطاط
كل جوهر من جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس والرصاص وغيرها فهو فلز
كل ما يحل اخذه من اموال اهل الحرب فهو فيء كل ما يتلذذ به ولا يتقوت لحفظ
الصحة فهو فاكهة كل شيء تجاوز قدره وكل امر لا يكون موافقا للحق فهو فاحش
وفي المصباح كل شيء جاوز الحد فهو فاحش ومنه غبن فاحش اذا جاوز بما لا يعتاد
مثله كل ما فرق بين الحق والباطل فهو فارق كل ملتقى عظمين فهو فصل كل من نجا

من تهلكة ولقي ما يغتبط به فقد فاز اي تباعد عن المكروه ولقي ما يحبه وقد يجيء الفوز بمعنى الهلاك يقال فاز الرجل اذا مات وفاز بر ظفر ومنه نجا كل عطية لا تلزم من يعطي يقال لها فضل والفض في كل القرآن بالضاد الا ولو كنت فظا غليظ القلب فانه بالظاء فوق كل شيء اوله والفارض الضخم من كل شيء كل ما تطاول وامتد بالفرجة فهو فرسخ ومنه انتظرتك فرسخا من النهار نظم بعض الادباء في تعيين الفرسخ والميل والبريد ان البريد من الفرسخ اربع ولفرسخ فثلاث اميال ضعوا والميل الف اي من الباع قل والباع اربع اذرع فتبينوا ثم الذراع من الاصابع اربع من بعدها العشرون ثم الاصبع ست شعيرات فبطن شعيرة منها الى ظهر لاخرى يوضع ثم الشعيرة ست شعرات غدت من شعر بغل ليس ذا مدفع كل اسم اسند اليه فعل او اسم فهو فاعل كل فعل يطلب مفعولين فانه يكون الاول منهما فاعلا في المعنى فمثال زيد فاعل في اللفظ والمعنى ومثال مات زيد فاعل في اللفظ دون المعنى وكفى بالله شهيدا فاعل في المعنى دون اللفظ والفاعل في القرآن بمعنى المفعول في ثلاثة مواضع في عيشة راضية لا عاصم اليوم. بماء دافق وكذا المفعول بمعنى الفاعل في ثلاثة مواضع ايضا حجابا مستورا جزاء موفورا وعده مأتيا كل شيء كان ثبوت صفة فيه اقوى من ثبوتها في شيء آخر كان ذلك الاقوى الاضعف في تلك الصفات يقال فلان فوق فلان في اللوم والدناءة اي هو اكثر لوما ودناءة منه وكذا اذا قيل هذا فوق ذا كما في الصغر وجاز ان يكون اكبر صغرا منه الا ترى ان البعوضة مثل في الصغر وجناحها اقل منها وقيل معنى مثلا ما بعوضة فما فوقها فما دونها وفوق يستعمل في المكان والزمان والجسم والعدد والمنزلة الفاء هي اما فصيحة وهي التي يحذف فيها المعطوف عليه مع كونه سببا للمعطوف من غير تقدير حرف الشرط قال بعضهم هي داخلة على جملة مسببة عن جملة غير مذكورة نحو الفاء في قوله تعالى فانفجرت وظاهر كلام صاحب المفتاح تسمية هذه الفاء فصيحة على تقدير فضرب فانفجرت وظاهر كلام صاحب الكشاف فان ضربت فقد انفجرت والقول الاكثر على التقديرين قال العلامة سعد الدين انها تفصح عن المحذوف وتفيد بيان سببية كالتي تذكر بعد الاوامر والنواهي بيانا لسبب الطلب لكن كمال حسنها وفصاحتها ان تكون مبنية على التقدير منبئة عن المحذوف وتختلف العبارة في تقدير المحذوف فتارة امرا ونهيا وتارة شرطا كما في قوله تعالى فهذا يوم البعث وتارة معطوفا عليه كما في قوله تعالى فانفجرت وقد يصار الى تقدير القول كما في قوله تعالى فقد كذبوكم بما تقولون واشهر امثلة الفصيحة قوله قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا خراسانا وهي تسمى

فصيحة ان لم يحذف المعطوف عليه بل ان كان سببا للمعطوف تسمى فاء التسبيب والا تسمى فاء التعقيب ثم التفريع قد يكون تفريع المسبب على السبب وتفريع اللازم على الملزوم ايضا وان كان المعطوف عليه شرطا لا تسمى فصيحة ايضا بل تسمى جزائية سواء حذف المعطوف عليه او لم يحذف والفاء السببية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها اذا وقعت في موقعها ومن موقعها ان يكون بحسب الظاهر بين جملتين احديهما بمنزلة الشرط والاخرى بمنزلة الجزاء نحو فوكزه موسى فقضى عليه واما اذا كانت زائدة كما في فسبح بحمد ربك او واقعة في غير موقعها لغرض من الاغراض كما في وربك فكبر كالفاء الداخلة في جواب اما نحو فاما اليتيم فلا تقهر فحينئذ جاز عمل ما بعدها فيما قبلها والفاء بعد الظرف لاجراء الظرف مجرى الشرط ذكره سيبويه في زيد حين لقيته فاكرمته وجعل الرضي منه واذ لم يهتدوا به فسيقولون واما تقديرا اما فمشروط بكون ما بعد الفاء امرا او نهيا وما قبلها منصوبا به او مفسرا به وكثيرا ما يكون الفاء السببية بمعنى لام السببية وذلك ما بعدها سببا لما قبلها كقوله تعالى اخرج منها فانك رجيم والفاء العاطفة تفيد الترتيب المتصل معنويا كان نحو اماته فاقبره خلقك فسواك او ذكريا وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وكقوله توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه ورجليه والتعقيب في الفاء على حسب ما يعد في العادة عقيب الاول وان كان بينهما ازمان كثيرة كقوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة والسببية غالبا نحو فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه والتعقيب الزماني كقولك قعد زيد فقام عمرو لمن سألك عنهما انهما كانا معا او متعاقبين والتعقيب الذهني كقولك جاء زيد فقام عمرو اكراما له والتعقيب في القول كقولك لا اخاف الامير فالملك سلطانا كانك تقول لا اخافك فاقول لا اخاف السلطان وقد تجيء لمجرد الترتيب نحو فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا وتكون لمجرد السببية من غير عطف نحو فصل لربك وانحر اذ لا يعطف الانشاء على الاخبار كعكسه وتكون رابطة للجواب حيث لا يصلح لان تكون شرطا بان كان جملة اسمية نحو فان تعذبهم فانهم عبادك او فعلية فعلها جامد نحو ان تبدوا الصدقات فنعما هي او انشائي نحو قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني وتكون زائدة نحو بل الله فاعبد وتكون للاستئناف نحو كن فيكون بالرفع اي فهو يكون وتختص الفاء لعطف ما لا يصلح كونه صلة على ما هو صلة كقولك الذي يطير فيغضب زيد الذباب ولا يجوز ويغضب او ثم يغضب لان يغضب زيد جملة لا عائد فيها على الذي وشرط

ما يعطف على الصلة ان يصلح وقوعه صلة واما الفاء فلانها يجعل ما بعدها مع ما قبلها
في حكم جملة واحدة لاشعارها بالسببية وقد يكون الفاء بمعنى او وثم واو والى وللتعليل
والتفصيل والفاء التعقيبية عند الاصوليين لا تخلو من ان تدخل على احكام العلل او على العلل
فعلى الاول يلزم ان يستعملها في آلة ترتب الحكم الداخلة هي عليه على ذلك الدليل وقد فرقوا
بين الفاء والواو فيما لو قالت المرأة جعلت الخيار الي او جعلت الامر بيدي فطلقت
نفسي بالفاء فاجاز الزوج لا يقع شيء بخلاف ما لو قالت وطلقت نفسي فاجاز حيث
تقع رجعية لان الفاء للتفسير فاعتبر فيه المفسر وهو الامر باليد فكانت مطلقة نفسها
بحكم الامر قبل صيرورة الامر بيدها ولغى لفقد التمليك من الزوج سابقا على ما
صدر منها من التطليق والواو للابتداء فكانت آتية بامرين وهي التفويض والطلاق
والزوج يملك انشاءهما فاذا اجاز جاز الامران والاصل ان لا تدخل الفاء على العلل
لاستحالة تاخر العلة عن المعلول الا انها قد تدخل عليها بشرط ان يكون لها دوام
ليتصور وجوده بعد الحكم ليصح دخول الفاء عليها بهذا الاعتبار كما يقال لمن هو
في حبس ظالم ابشر فقد اتاك الغوث اي حرر فرح وسرور فقد اتاك المغيث والغوث
مما يدوم ويبقى بعد الابشار ولا يقال انكسر الشيء فكسرته وانقطع فقطعته والاشياء
التي يجاب بالفاء وتنصب لها هي ستة الامر نحو زرني فاكرمك والنهي نحو لا تطغوا فيه
فيحل عليكم غضبي والنفي نحو لا يقضى عليهم فيموتوا والاستفهام نحو فهل لنا
من شفعاء فيشفعوا لنا والتمني نحو يا ليتني كنت معهم فافوز والعرض نحو
الا تنزل فتصيب خيرا وقد نظمته واشياء يجاب لها بفاء فينصب بعدها
فعل فستة الا زرني ولا تطغوا فهل لي شفيع ليتني لا تقض فتنة

في

هي ظرف زمان الفعل حقيقة نحو في بضع سنين او مجازا نحو في القصاص
حيوة وظرف مكان نحو في ادنى الارض والاصل ان تدخل على ما يكون ظرفا حقيقة
الا اذا تعذر حملها على التعليق كان الفعل مما يصح وصفه بالوجود وبضده ليصير
في معنى الشرط فيكون تعليقا كالمشية واخواتها بخلاف علمه تعالى حيث لا يوصف
بضده فيكون التعليق به تحقيقا وتنجيزا والتعليق بها بحقيقة الشرط يكون ابطالا
للايجاب فكذا هذا وقد تدخل على ما يكون جزء الشيء كقولك هذا ذراع في الثوب
وتدخل الزمان لاحاطته بالشيء احاطة المكان به فتقول قيامك في يوم الجمعة
والحدث على الاتساع فكان الحدث قد بلغ من الظهور بحيث صار مكانا للشيء محيطا

ومنه انا في حاجتك وفي فلان عيب وتجيء للمصاحبة كمع نحو ادخلوا في امم
فادخلي في عبادي وللتعليل نحو لمسكم فيما افضتم وللاستعلاء نحو ولاصلبنكم
في جذوع النخل لان الغرض من الصلب التشهير وبمعنى الباء نحو يذرؤكم فيه وبمعنى الى
نحو فردوا ايديهم في افواههم وبمعنى من نحو ويوم نبعث في كل امة شهيدا
وبمعنى عن نحو فهو في الآخرة اعمى وبمعنى عند نحو وجدها تغرب في عين حمئة
وللمقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحيوة
الدنيا في الآخرة الا قليل وللتاكيد وهي الزائدة نحو وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها
ومرسيها وتكون اسما بمعنى الفم في حالة الجر وفعل امر من وفى يفي الفعل بالفتح
مصدر قولك فعلت الشيء افعله وبالكسر اسم منه واثر مترتب على المعنى المصدري
وجمعه فعال وافعال سمي به الفعل الاصطلاحي لتضمنه اياه ولمشابهته له في مؤثريته
اياه في جزء مدلوله قال بعضهم الفعل بالفتح الظاهر المقابل للترك لا ما هو مصطلح
النحاة ولا عرف المتكلمين من صرف الممكن من الامكان الى الوجوب وبالكسر وان كان لغة
اسما لاثر مترتب على المعنى المصدري وعرفا اسما للفظين اشتركا كالضرب وضرب
الا ان الاسم يستعمل بمعنى المصدر والفعل التاثير من جهة مؤثر وهو عام لما كان
باجادة او غير اجادة ولما كان بعلم او بغير علم وقصد او بغير قصد ولما كان
من الانسان والحيوان والجمادات والفعل يدل على المصدر بلفظه وعلى الزمان بصيغته
وعلى المكان بمعناه فاشتق منه اسم للمصدر وللمكان الفعل ولزمانه طلبا للاختصار
وقد يكون الفعل اعم من الفعل والترك على راي فيشمل الترك في القاموس الفعل
بالكسر حركة الانسان او كناية عن كل عمل متعد وبالفتح مصدر فعل كمنع والفعل موضع
لحدث ولمن يقوم به ذلك الحدث على وجه الابهام اي في زمان معين ونسبة
تامة بينهما على وجه كونهما مرآة لملاحظتهما وكل من هذه الامور جزء من مفهوم
الفعل ملحوظ على وجه التفصيل واسم الفعل موضوع لهذه الامور ملحوظ على وجه
الاجمال وتعلق لحدث بالمنسوب اليه على وجه الابهام معتبر في مفهومه ايضا
ولهذا يقتضي الفاعل والمفعول وتعينهما وكلام ان تفرق بين المصدر واسم المصدر
بهذا الفرق ودلالة الافعال على الازمنة بالتضمن الحاصل في ضمن المطابقة
لانها تدل بموادها على الحدث وبصيغها على الازمنة فالحدث والزمان كلاهما
يفهمان من لفظ الفعل لان كل واحد منهما جزء مدلوله بخلاف المصدر فان المفهوم منه

الحدث فقط وانما يدل على الزمان بالالتزام فيكون مدلوله مقارنا للزمان
في التحقيق والواقع ونفس الامر لا في الفهم من اللفظ حتى يلزم ان يكون المصادر والصفات
والجمل وغيرها داخلة في قسم الافعال وينقسم الفعل باعتبار الزمان الى الماضي والمستقبل
وباعتبار الطلب الى الامر وغيره وكذلك المشتق فانه اما ان يعتبر فيه قيام ذلك الحدث
به من حيث الحدوث فهو اسم الفاعل او الثبوت فهو الصفة المشبهة او وقوع الحدث عليه
فهو اسم المفعول او كونه آلة لحصوله فهو اسم الآلة او مكانا وقع فيه فهو ظرف المكان او زمانا
له فهو ظرف الزمان او يعتبر فيه قيام الحدث على وصف الزيادة على غيره فهو اسم التفضيل
والفعل اذا اول بالمصدر لا يكون لدلالته على الاستقبال وامتناع الاخبار عن الفعل
انما يكون اذا كان مسندا الى مجموع معناه معبرا عنه بمجرد لفظه مثل ضرب قتل
اما اذا لم يرد منه ذلك بان يراد به اللفظ وحده كما في قولك ضرب مؤلف من ثلاثة
احرف او مع معناه متصلا بفاعله كما في قوله تعالى واذا قيل لهم آمنوا او يراد
مطلق الحدوث المدلول عليه ضمنا مع الاضافة كما في قوله تعالى يوم ينفع الصادقين
صدقهم او مع الاسناد كما في تسمع بالمعيدي خير من ان تراه ففي تلك الصور لا يمتنع
الاخبار عن الفعل قال بعض المحققين الفعل لا يخبر عنه هو اخبار عنه بانه لا يخبر عنه
وانه متناقض والفعل من حيث انه فعل ماهية ممتازة عما عداه وهذا اخبار
عنه بهذا الاعتبار والفعل اما عبارة عن الصيغة الدالة على المعنى المخصوص او عن ذلك
المعنى المخصوص الذي هو مدلول لهذه الصيغة فقد اخبرنا عنه بكلا الامرين ايضا
وقد يعبرون عن الفعل عن امور احدها وقوعه وهو الاصل ومشارفته نحو واذا
طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن اي فشارفن انقضاء العدة وارادته
واكثر ما يكون ذلك اداة الشرط نحو فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله ومقاربته
كقوله الى ملك كاد الجبال لفقده . تزول وزال الراسيات من الصخر . والقدرة عليه
نحو وعدا علينا انا كنا فاعلين اي قادرين على الاعادة والافعال ثلاثة اقسام
فعل واقع موقع الاسم فله الرفع نحو هو يضرب فانه واقع موقع ضارب وفعل
في تأويل الاسم فله النصب نحو اريد ان تقوم اي قيامك وفعل لا واقع موقع الاسم
ولا في تأويله فله الجزم نحو لم يقم ومتى كان فعل من الافعال في معنى فعل آخر
فلك ان تجري احدهما مجرى صاحبه فتعديه في الاستعمال اليه وتحذي به في تصرفه
حذو صاحبه والفعل قد يوضع للنسبة الانشائية نحو اضرب وقد يوضع للنسبة

الاخبارية ويستعار من احدهما للاخرى كما في قوله عليه السلام من تبوأ على الكذب فليتبوأ
مقعده من النار واذا اسند الى ظاهر الجمع مطلقا اي سواء كان جمع السلامة او جمع تكسير
وسواء كان واحده المكسر حقيقي التذكير والتأنيث كرجال ونسوة او مجازيهما كالايام
ودور وكذا واحد المجموع بالالف والتاء ينقسم الى هذه الاقسام الاربعة نحو الطلحات
والزينبات والحبليات والغرفات فحكم المسند الى ظاهر هذه الجموع حكم المسند
الى الظاهر المؤنث الغير الحقيقي في جواز الحاق علامة التأنيث وتركه واما الحاق
ضمير الجمع به مع كونه مسندا الى ظاهر فغير صحيح الا في لغة طي نحو اكلوني البراغيث
وكذا اسماء الفاعلين اذا اسندت الى الجماعة جاز فيها التوحيد مع التأنيث نحو خاشعة
ابصارهم وجاز الجمع ايضا على لغة طي نحو خشعا ابصارهم واسناد الفعل الى ظاهر
جمع المذكور العاقلين يكون بالحاق التاء وتركه نحو فعلت الرجال وفعل الرجال
واسناده الى ضمير هذا الجمع يكون بالحاق التاء او الواو ولا غير مثل الرجال فعلت
او فعلوا وكذا حكم ما هو في معنى هذا الجمع كالقوم والفعل متى اتصل بفاعله
ولم يحجز بينهما حاجز لحقت العلامة ولا يبالي اكان التأنيث حقيقيا او مجازيا فتقول
جاءت هند وطابت الثمرة الا ان يكون الاسم المؤنث في معنى اسم آخر مذكر كالارض
والمكان واذا انفصل عن فاعله فكلما بعد عنه قوي حذف العلامة وكلما قرب
قوي اثباتها وان توسط توسط ومن هنا كان اذا تأخر الفعل عن الفاعل وجب
ثبوت التاء طال الكلام ام قصر لفرط الاتصال واذا تقدم الفعل متصلا بفاعله
الظاهر كان حذف التاء اقرب الى الجواز وان حجز بين الفعل وفاعله حاجز كان حذف
التاء حسنا واحسن اذا كثرت الحواجز قال بعضهم ان كان الفاعل جمعا مسلما فلا بد
من التذكير لسلامة لفظ الواحد فلا تقول قالت الكافرون كما لا تقول قالت الكافر
ولا يحذف فعل الا بعد ان خاصة في موضعين احدهما ان يكون في باب الاشتغال
نحو وان احد من المشركين استجارك والثاني ان يكون متلوة بلا النافية
وان يدل على الشرط ما تقدم من الكلام واذا اشكل عليك امر الفعل فصله بتاء
المتكلم والمخاطب فما ظهر فهو اصله الا ترى انك تقول في رمى وهدى رميت وهديت
وفي عفا ودعا عفوت ودعوت كما ان امر الاسم اذا اشكل فانه ينظر الى تثنيته
فما ظهر فهو اصله الا ترى انك تقول في الفتى والهدى فتيان وهديان والفعل
اذا نسب الى ظرف الزمان بغير في يقتضي كون ظرف الزمان معيارا له فان امتد

الفعل امتد المعيا فيراد باليوم النهار وان لم يمتد المعيا فيراد باليوم مطلق
الوقت اعتبارا للتناسب والفعل قد يكون لازما ينفعل بدون التأثير على المتعلق
كالايمان والكفر وقد يكون متعديا بمعنى انه لا وجود له الا بانفعال المتعلق كالكسر والقتل
والفعل التأثير وايجاد الاثر والانفعال التأثر وقبول الاثر والكل فعل انفعال الا الابداع
الذى هو من الله تعالى فانه ايجاد من عدم لا فى مادة ولا فى جوهر بل ذلك هو ايجاد الجوهر
والافعال كلها منكرة وتعريفها محال لانها لا تضاف كما انها لا تضاف اليها الا الى المضاف اليه
فى المعنى محكوم عليه والافعال لا تقع محكوما عليها ولا يدخلها الالف واللام لانها
جملة ودخول الالف واللام على الجمل محال والفعل لا يثنى لان مدلوله جنس وهو واقع
على القليل والكثير فلم يكن لتثنيته فائدة ولفظ الفعل يطلق على المعنى الذى وصف
للفاعل موجود كالهيئة المسماة بالصلوة من القيام والركوع والسجود ونحوها وكالهيئة
المسماة بالصوم وهو الامساك بمضى النهار وكالحالة التى يكون المتحرك عليها فى كل جزء
من المسافة وهذا يقال فيه الفعل بالمعنى الحاصل بالمصدر وقد يطلق لفظ الفعل على نفس
ايقاع الفاعل على هذا المعنى كالحركة فى المسافة ويقال فيه الفعل بالمعنى المصدرى اى
الذى هو احد مدلولى الفعل النحوى ومتعلق التكليف انما هو المعنى الاول وكذا فى قول
الجبرية فعل العبد مخلوق الله تعالى دون الثانى لان الفعل بالمعنى الثانى امر اعتبارى لا وجود له
فى الخارج فان المتكلمين لا يثبتون الوجود الا للاكوان من النسب وفعال كقطام وكسحاب
اسم للفعل الحسن والكرم وقد يكون فى الخير والشر وكغلبة صفة غالبة على عمل الطين
والحفر ونحو ذلك وكفرحة العادة **الفضل** فضل كنصر بمعنى الفضيلة والغلبة
وكحسن بمعنى الفضل والزيادة والفضل فى الخير ويستعمل لمطلق النفع والفضول جمع
فضل بمعنى الزيادة غلب على ما لا خير فيه حتى قيل فضول بلا فضل وسن بلا سن
وطول بلا طول وعرض بلا عرض ثم قيل لمن يشتغل بما لا يعنيه فضولى ولهذا
لم يرد الى الواحد عند النسبة ولا يبعد ان يفتح الفا فيكون مبالغة فاضل من الفضل
والعرب تؤتى للمصدر بالفعيلة عما دل على الطبيعة غالبا فتؤتى بالفضيلة اذا قصد
به صفات الكمال من العلم ونحوه للاشعار بانها لازمة دائمة وتؤتى ايضا بالفضل اذا
قصد به النوافل باعتبار تجدد الآثار لان السائل يتعدد وان كان المسئول واحدا والفضل
والفاضلة الافضال وجمعهما فضول وفواضل والفضائل هى المزايا الغير المتعدية
والفواضل هى المزايا المتعدية والايادى الجسيمة او الجميلة والمراد بالتعدية التعلق

كالانعام اى اعطاء النعمة وايصالها الى الغير لا الانتقال والفضل بمعنى كثرة الثواب
فى مقابلة القلة والخير بمعنى النفع فى مقابلة الشر والاول من الكيفية والثانى من الكمية
والفضل بالصفة القائمة كالعلوم وبالصفة المقومية كتقدم آدم لنبى عليه السلام
على الجميع لانه اساس الانبياء وبالصفة الاضافية كخاتمية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
لان الحكم يضاف الى آخر العلة وفضل الانسان على سائر الحيوانات بامور خلقية طبيعية
ذاتية مثل العقل والنطق والخط وغيرها هو التكريم واكتساب العقايد الحقة
والاخلاق الفاضلة بواسطة ذلك العقل هو التفضيل والفضل من حيث الجنس
كفضل جنس الحيوان على جنس النبات ومن حيث النوع كفضل الانسان على غيره من الحيوان
ومن حيث الكمال كفضل رجل على آخر والاولان جوهران لا سبيل للناقص فيهما ان يزيل
نقصه وان يستفيد الفضل والثالث عرض فيوجد السبيل الى اكتسابه وان الفضل
بيد الله يؤتيه من يشاء يتناول الانواع الثلاثة من الفضل وقد نظمت فى فضل بعض
الخلق على بعض • لخير جميع الخلق اعنى محمدا • لمعجزه فضل لامته نود • وفاطمة
الزهراء بالاصل فضلت • كعايشة بالعلم ذاك شهير • وتاثير ام المؤمنين خديجة
كعايشة نصرا لدينك شعور • لصا الحناء عكس البداية رتبة • على ملك دار الثواب
دحود • احب الى الله المجيب مدينة • من اول الارض الدعاء عتود • ويثرب مقام
ضم جسم نبينا • له الفضل من عرش هناك امود • وافضل من غاز شهيد مقاتل
جليس اله فى الشهود احود • مصالح ناس ونفذت فافضل • ولا عجب للفاضرات
قصود • لزمزم فضل من مياه سوى الذى • اصابع خير الخلق منه تفور • صبور
على فقر شكور على غنى • لانفاهم فضل الكريم صبور • وتفضيل ارض الله حق
على السماء • قل كما عند الاكثرين بجور • سما فيها العرش سيد غيرها • كذا الارض
ما بعد الحياة قبور • وفى احد جر الجوار لفضله • وليس كذا نور الجبال وطود
ولا فضل بين المشرفين حقيقة • توقفنا خير واثم لنا زور • ليالى قلتنى بهية
شانها • واكثر ايام تبك فخور • وافضل ايام الاسابيع جمعة • واشرف ايام
السنين نحور • وليلة الاسرا فى النبى مفضل • على القدر فيما علته شهور
وبالقدر للعشر الليالى فضيلة • على مثلها وهو يدور • وفضلت الايام من عشر
حجة • على مثلها للصوم انت شكور • وقولهم فضلا عن كذا من قولك فضل
عن المال كذا اذا ذهب اكثره وبقى اقله وهو مصدر فعل محذوف ابدا اى فضل

يستعمل في موضع يستبعد فيه الادنى ويراد به استحالة ما فوقه ولهذا يقع
بين كلامين متغايرين معنى مثل لكن ويقال في تفضيل بعض الشيء على كله فلان
اول الجريدة وبيت القصيدة **الفرقة** بالكسر اسم لجماعة متفرقة من الناس
بواسطة علامة التأنيث لان الاسم يكون للجمع بالتأنيث كالمعتزلة والجماعة واقلها
ثلاثة واما الطائفة فقال محمد بن كعب الطائفة للواحد وقال عكرمة للواحد فما فوقه
من دون المتواتر وقيل في سبب نزول قوله تعالى وان طائفتان من المومنين اقتتلوا
ان المراد به رجلان وان كان الصحيح ما ذكره صاحب الكشاف ان المراد بهما الاوس والخزرج
وقال بعضهم الطائفة قد يقال وقد يكثر قال الله تعالى يغشى طائفة منكم وطائفة قد
اهمتهم انفسهم ومعلوم ان احدى الفريقين كان اكثر من الاخرى وقد سماهما جميعا طائفة
فعلم ان اسم الطائفة قد يقع على القليل وقد يقع على الكثير في الكشاف هي الفرقة التي يمكن
ان يكون حلقة ولم يقل احد بالزيادة على العشرة وقيل من العشرة الى الاربعين والعشيرة
اسم لكل جماعة من اقارب الرجل يتكثرهم والعشير المعاشر قريبا او معارفا والمعشر
الجماعة العظيمة سميت به لبلوغها غاية الكثرة فان العشر هو العدد الكامل الكثير الذي
لا عدد بعده الا بتركيبه بما فيه من الاحاد فالمعشر محل العشر الذي هو الكثرة الكاملة
والموكب الجماعة ركبانا او مشاة او ركاب الابل للزينة والفوج الجماعة المارة المسرعة
والنفر من الثلاثة الى التسعة ولا يستعمل فيما فوق العشرة ولا في طائفة النساء واذا
استعمل فيما فوق العشرة او في طائفة الرجال والنساء يفسر حينئذ بالنفس والفئة
هي الجماعة المتظاهرة التي يرجع بعضهم الى بعض في التعاضد والركب هم الاربعون
الذين كانوا يقودون البعير والجماعة ثلاثة فصاعدا من جماعة شتى قاله ابو عبيد
والجمع قبيلة والشرذمة الطائفة القليلة والملأ الاشراف من الناس وهو اسم
للجماعة كالرهط والقوم والفريق اكثر من الفرقة والسرية من خمسين الى اربعمائة
والكتيبة من مائة الى الف والجيش الجند او السائرون لحرب او غيرها وهم من الف
الى اربعة الاف والخميس من اربعة الاف الى اثني عشر الفا والعسكر يجمع كل ما ذكر
لانه الكثير من كل شيء **الفصل** فصله فصلا ميزه وفصل فصولا انفصل
ويقال فصل فلان عندي فصولا اذا خرج من عنده وفصل مني اليه كتاب
نفذ اليه وهو في الاصطلاح علامة تفريق بين البحثين وقيل هو القول الواضح
البين الذي ينفصل به المراد عن غيره والحاجز بين شيئين فكان ينبغي ان يوصل

ببيان الان المصنفين يجرونه مجرى الباب فيصلونه بغيره وحينئذ يكون بالتنوين وهو
مصدر بمعنى الفاعل او المفعول مستعار للالفاظ والنقوش مع المحل وهو طائفة من المسائل
تغيرت احكامها بالنسبة الى ما قبلها غير مترجمة بالكتاب والباب وقد يستعمل كل من الفصل
والباب مكان الاخر وقد يكتفى بالفصول والكل علم جنس والفقهاء يذكرون الكتاب في مقام
الجنس والباب في موضع النوع والفصل في مرتبة الصنف فتغير مسائل الباب عما قبلها
كتغير النوع بالنسبة الى نوع اخر وانفصال مسائل الفصل عما قبلها كانفصال الصنف
عن الصنف الاخر وهذه وامثالها متى وصلت الى ما بعدها بالاضافة مثل كتاب الفلان
او بغير مثل فصل في الفلان يقرأ بالرفع ولا يستحق الاعراب الا بعد التركيب فهو خبر مبتدأ
محذوف وان كان معرفة باللام او بالاضافة فيحتمل ان يكون مبتدأ خبره محذوف ومتى
لم توصل وهو كثير في الفصل يجوز ان يقرأ خاليا عن الاعراب موقوفا لكونه غير مركب
ومن حق الفصل ان لا يقع الا بين معرفتين واما قوله تعالى كانوا هم اشد منهم فقد ضارع
المعرفة في ان لا يدخله الالف واللام فاجري مجراه والفيصل هو الذي يفصل بين الاشياء
وقيل هو القضاء الفاصل بين الحق والباطل وفصل الخطاب هو تلخيص الكلام بحيث
لا يشتبه على السامع ما اريد به وقد يجعل بمعنى المفعول اي المفصول من الخطاب الذي
يتبينه من يخاطب به او الفاعل اي الفاصل من الخطاب بين الحق والباطل او الحكم بالبينة
واليمين او الفقه في القضاء او النطق باما بعد تكلم بها اولا رسول الله وقيل قس بن
ساعدة احد حكماء العرب في القاموس اول من تكلم بها داود النبي عليه السلام او كعب بن لوي
واواخر آيات التنزيل فواصل بمنزلة قوافي الشعر والفصل في القول في كل تغيير اختص
بالعروض ولم يجر مثله في حشو البيت وهذا انما يكون باسقاط حرف متحرك فصاعدا فسمي فصلا
الفرض هو مصدر بمعنى المفعول ولم يغير لكونه بالمصدر اشهر وكذا السنة بخلاف
اخواتهما فانها بتلك الاسماء اشهر ولهذا خالفهما الا المحرم فانه بالحرام اشهر واولى
والفرض لفظ مشترك بين الايجاب ان الله فرض على عباده خمس صلوات الحديث اي اوجبها
وبين القطع يقال فرض الخياط الثوب اذا قطعه وبين البيان قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم
اي بين لكم كفارة اليمين وبين التقدير فنصف ما فرضتم اي قدرتم لكن للقطع حقيقة
كما قال صاحب الكشاف وغيره من ائمة اللغة ثم نقل الى الايجاب والتقدير لان الواجب
مقطوع لانقطاعه عن الشبهة وعدم احتماله الزيادة والنقصان حتى من قال او من
لما جاء من عند الله وما جاء من عند غيره لا يؤمن وكذا المقدر مقطوع عن الغير

وفيه نوع تيسير ونوع شدة محافظة ايضا ولذا سمي مكتوبة فكان مجازا فيها واما الفرض
في قوله تعالى قد علمنا ما فرضنا فهو بمعنى الايجاب والمعنى قد علم الله ما يجب فرضه على المؤمنين
في الازواج والاماء من المهر في الازواج ومما به قوامهن من النفقة والكسوة واما بمعنى التقدير
فلا ينتظم في حق الاماء وقال بعضهم الفرض قطع الشيء الصلب والتأثير فيه كقطع الحديد
وكل موضع ورد في القرآن فرض الله عليه ففي الايجاب وما فرض الله له وارد في مباح
ادخل الانسان فيه نفسه وقوله تعالى فمن فرض فيهن الحج اي قيت والفرض ما ثبت
بدليل قطعي متنه وسنده والواجب ما ثبت بدليل فيه شبهة متنا كالاية المأولة
او سندا كخبر الواحد والخلاف بين ابي حنيفة والشافعي في الفرض والواجب لفظي عند صاحب
الحاصل فابو حنيفة اخذ الفرض من فرض الشيء بمعنى حزه اي قطع بعضه والواجب من وجب
الشيء سقط وما ثبت بظني ساقط من قسم المعلوم والشافعي اخذ الفرض من فرض الشيء
قدره والواجب من وجب الشيء ثبت وكل من المقدر والثابت اعم من ان يثبت بدليل قطعي
او ظني قال الامام في المحصول والفرق بينهما بان الفرض هو التقدير والوجوب عبارة
عن السقوط فخصصنا اسم الفرض بما علم بدليل قاطع اذ هو الذي عرف ان الله قدره علينا
وما علم بدليل ظني سميناه واجبا لانه ساقط علينا لا فرضا اذ لم يعلم ان الله قدره علينا
لان الفرض مطلقا اعم من ان يكون مقدرا علما وظنا فالتخصيص تحكم محض وفي نهاية الجزري
الفرض لغة الواجب وفي الشرع هو ما ثبت وجوبه بدليل لا شبهة فيه حتى يكفر جاحده
كالمتواتر من الكتاب والسنة كاصل الغسل والمسح في اعضاء الوضوء وهو الفرض علما وعملا
ويسمى الفرض القطعي وكثيرا ما يطلق الفرض على ما يفوت الجواز بفوته ولا ينجبر بجابر
كغسل مقدار معين ومسح مقدار معين وهو الفرض عملا لا علما ويسمى الفرض الاجتهادي
والواجب ما ثبت وجوبه بدليل فيه شبهة العدم كالوتر وصدقة الفطر والاضحية ونحوها
والدليل الذي فيه شبهة العدم هو القياس وخبر الاحاد والواجب القطعي هو فعل يستحق
الذم على تركه من غير عذر وقيل يأثم بتركه وطبقة جميع الفروض مستوية اذا كان
الدليل قطعيا سواء كان ثابتا بالكتاب او بالسنة او الاجماع والفريضة اسم من الافتراض
وهو الايجاب ثم جعلت بمعنى المفروض ثم نقل الى المعنى الشرعي الاعم من الشرط والركن
او صفة بمعنى المفروض والتاء للنقل من الوصفية الى الاسمية لا للتأنيث فيكون صالحا
للمذكر والانثى لاستواء المذكر والمؤنث فيه وفرائض الابل ما يفرض فيها على اربابها في الزكاة
واوامر الله تسمى في علم الفرائض بمعنى واحد ولما كانت انصباء جميع الورثة من المقدرات

الشرعية قيل لها فروض وفرائض لكن التقدير الواقع في انصباء العصبات ليس كالتقدير
الواقع في سهام اصحاب الفرائض وقد بينها الله في كتابه وقطعها وقدرها بمقادير لا يجوز الزيادة
عليها ولا النقصان عنها بخلاف سائر الاشياء من الصلوة والزكاة وغيرهما فان الله تعالى ذكرها
في كتابه ولم يبين مقدارها فرض على كل بطن كل ان لم يقم به وغير فرض على كل بطن
ان غيره يؤديه وغير فرض على بعض بطن اداء بعض والفرض الذهني هو كذى لا يطابق
الواقع ولا يعتد به اصلا ومراد القوم بالفرض في قولهم الجزء الذي لا يتجزى لا يقبل
القسمة لا كسرا ولا وهما ولا فرضا هو التعقل لا مجرد التقدير **الفقه** هو العلم بالشيء
والفهم له والفطنة وفقه كعلم فهم وككرم صار الفقه له سجية والفقه في العرف
الوقوف على المعنى الخفي يتعلق به الحكم واليه يشير قولهم هو التوصل الى علم غائب بعلم
شاهد اعني انه تعقل وعثور يعقب الاحساس والشعور فنقل اصطلاحا الى ما يختص
بالاحكام الشرعية الفرعية عن ادلتها التفصيلية فخرج الاعتقاديات وهو الفقه الاكبر
المسمى بعلم اصول الدين والخلقيات المسمى بعلم الاخلاق والاداب وقال بعضهم الفقه
في الاصطلاح عبارة عن العلم بالاحكام الشرعية العملية المكتسبة من الادلة التفصيلية
لتلك الاحكام فدخل فيه بالعلم جميع العلوم وخرج بالاحكام العلم بالذوات والصفات
والافعال وبالشرعية العلم بالاحكام الغير الشرعية سواء كانت عقلية كاحكام الهندسة
او غيرها كاحكام النجوم وبالعملية العلم بالاحكام الشرعية التي تتعلق ببيان الاعتقاد
كمسائل الاحكام وبالمكتسب العلم بكون اركان الاسلام من ديننا فان كونها من الدين بلغ في
حدا علمه المتدين وغيره وعلم الله بتلك الاحكام فانه غير مكتسب وبالادلة علم الرسول
بالاحكام فانه مستفاد من الوحي على رأي وعلم المقلد بها كالاحكام التي يتلقفها العوام
من افواه الفقهاء والعلم بالاحكام المكتسبة من الادلة الفقهية وبالتفصيلية علم الخلافي
فان الادلة المذكورة فيه اجمالية الا يرى انهم يستدلون في دعاويهم بالمقتضي والنافي
من غير تعيين للمقتضي والنافي وقال بعض الفضلاء الفقه في الاصطلاح هو علم المشروع
واتقانه بمعرفة النصوص بمعانيها والعمل به ويعبر عنه بانه معرفة الفروع الشرعية
استدلالا والعمل بها وانما لم يذكر الامام العمل حيث قال الفقه معرفة النفس ما لها
وما عليها لان العمل بالشيء بعد العلم به لما كان من شانه ان يوجد البتة لكن العلم
بدونه كالمعدوم صار كالمعلوم المحقق مصداقه قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه
ما له في الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون اثبت لهم

العلم بالتوكيد لقسمي ثم نفى عنهم حيث لم يعملوا به والمراد بالعمل به الاتيان بالفرايض الموقتة في اوقاتها وبغيرها مطلقا والاجتناب عن المنهيات كذلك لا التبس بها والا فلا يوجد فقيه اصلا والتحقيق هو ان لا يرى ما لها ما عليها فيتركه ولا يرى ما عليها ما لها فيؤتي به **الفيض** فاض الماء كثر حتى سال كالوادي وافاض اناءه ملاءه حتى اساله ورجل فياض اي سخي ومنه فاضوا في الحديث اذا خاضوا فيه وحديث مستفيض اي منتشر وقوم فوضى كسكرى اي متساوون لا رئيس لهم او مختلط بعضه ببعض وامرهم فوضا بينهم ويقصر اذا كانوا مختلفين يتصرف كل منهم في مال الآخر وفاض دمع عينه هو الاصل وفاضت عينه دمعا محول عن الاصل فانه حول الفاعل تمييزا مبالغة وفاضت عينه من الدمع لا تحول بل ابرز تعليلا وهذا ابلغ لان التمييز قد اطرد وضعه في هذا الباب موضع الفاعل ولم يعهد في التعليل ذلك والفيض انما يستعمل في القاء الله تعالى واما ما يلقيه الشيطان فانه يسمى بالوسوسة والوحي المنسوب الى الشيطان وغيره بمعنى الالقاء والوارد ان لم تكن مأمون العاقبة ولم يحصل بعده توجه تام الى الحق ولذة مرغبة في العبادات فهو شيطاني وان كانت امورا متعلقة بامور الدنيا مثل احضار الشيء الغائب كاحضار الفواكه الصيفية في الشتاء وطي المكان والزمان والنفوذ من الجدار من غير انشقاق على ما يشاهده اصحاب الدعوة وامثال ذلك مما هو غير معتبر عند اهل الله فهو جاني وان كانت قوة التصرف في الملك والملكوت كالاحياء والاماتة مع كونه على طريق الشرع فهو رحماني والفيض الالهي ينقسم الى الفيض الاقدس والفيض المقدس وبالاول تحصل الاعيان واستعداداتها الاصلية في العلم وبالثاني تحصل تلك الاعيان في الخارج مع لوازمها **الفصيح** فصح الاعجمي ككرم تكلم بالعربي وفهم عنه او كان عربيا فازداد فصاحة كتفصح وافصح تكلم بالفصاحة والفصاحة يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم والبلاغة يوصف بها الاخيران فقط والاصل في البلاغة ان يجمع الكلام ثلاثة اوصاف صوابا في اللغة وطبقا للمعنى المراد وصدقا في نفسه وفصاحة المفرد كحسن كل عضو من اعضاء الانسان وفصاحة الكلام كحسن تركيب اعضاء الانسان وبلاغة الكلام كالروح الذي لاجله يرغب في البدن والمحسنات كالزينات ولا يدرك حسن الفصيح الا بالسمع **الفتنة** هي ما يتبين بها حال الانسان من الخير والشر يقال فتنت الذهب بالنار اذا جربته لتعلم انه خالص او مشوب ومنه الفتانة الحجر الذي تجرب به الذهب والفضة والفتنة ايضا الشرك حتى لا يكون فتنة والاضلال ابتغاء الفتنة والقتل ان يفتنكم الذين كفروا والصد واحذرهم ان يفتنوك والضلال

ومن يرد الله فتنته والقضاء ان هي الا فتنتك والاثم الا في الفتنة سقطوا والمرض يفتنون في كل عام والعبرة ولا تجعلنا فتنة والعفو ان تصيبهم فتنة والاختبار ولقد فتنا الذين من قبلهم والعذاب جعل فتنة الناس كعذاب الله والاحراق هم على النار يفتنون والجنون بايكم المفتون قيل في قوله تعالى الفتنة اشد من القتل ان المراد النفي عن البلد **الفساد** هو اعم من الظلم لان الظلم النقص فان من سرق مال الغير فقد نقص حق الغير وعليه من اشبه اباه فما ظلم اي فما نقص حق الشبه والفساد يقع عليه وعلى الابتداع واللهو واللعب والفاسد مأخوذ من فسد اللحم اذا انتن ويمكن الانتفاع به والباطل من بطل اللحم اذا دود وسوس فصار بحيث لا يمكن الانتفاع به **الفسق** الترك لامر الله والعصيان الخروج عن طريق الحق والفجور وهو في القرآن على وجوه بمعنى الكفر افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا والمعصية فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين والكذب ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا اولئك هم الفاسقون وان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا والاثم فان لم تفعلوا فانه فسوق بكم والسيئة ولا فسوق في الحج والكل راجع في اللغة الى الخروج من قولهم فسقت الرطبة عن القشر وانه لفسق اي خروج عن الحق ويختلف الخروج فتارة خروج فعلا واخرى خروج اعتقادا وفعلا والفاسق اعم من الكافر والظالم اعم من الفاسق والفاجر يطلق على الكافر والفاسق **الفلك** محركة الدور وسمي به عجلة الشمس والقمر والنجوم والفلك بالضم السفينة واختلف في ان فعلا هل يجوز فيه فعل بضمتين ولا يجوز فقيل جائز لمجيء يسر وعسر بوجهين والاصل السكون لكثرته والضمة فرع جاء من تغيير السكون وقيل لا يجوز اذ لا تخفيف في هذا التغيير وكل ما جاء فيه الضمة فهو لغة في السكون وارد على الاصل ثم ان الفلك اذا استعمل مفردا كما في قوله تعالى في الفلك المشحون كان ضمه من الاصل فيذكر وبناؤه كبناء قفل واذا استعمل جمعا كما في قوله تعالى والفلك التي تجري صار ضمه من الفتح فيؤنث وبناؤه كبناء حمر لان فعلا وفعلا يشتركان في الشيء الواحد كالعرب والعرب ولما جاز ان يجمع فعل على فعل كاسد واسد جاز ان يجمع فعل على فعل ايضا **الفتح** ضد الاغلاق والنصر والحكم بين الخصمين فتح ايضا وفاتحة كل شيء مبدؤه الذي يفتح به ما بعده وبه سمي فاتحة الكتاب فانها فاتحة واول بالقياس الى مجموع المنزل لا الى الكل الذي هو القدر المشترك فقدمت على سائر السور وضعا بل نزولا على قول الاكثرين ولا ينافي ما ثبت في الاحاديث الصحيحة من ان اول ما نزلت

سورة اقرأ الى قوله تعالى ما لم يعلم وهو قول الاكثرين والاول بعضهم انها سورة المدثر لان الخلاف في نزول السورة بتمامها ولما اشتملت على معان جمة مجملة ثم صارت مفصلة في السور الباقية فنزلت منها منزلة مكة من سائر القرى حيث مهدت اولا ثم دحيت الارض من تحتها فكما انها ام القرى كانت هي ام القرآن على انه لا يجب اطراد وجه التسمية كما قال السيد قيل الفاتحة في الاصل مصدر بمعنى الفتح كالكاذبة بمعنى الكذب ثم اطلق على اول الشيء تسمية للمفعول بالمصدر لان الفتح يتعلق به اولا وبواسطته يتعلق بالمجموع فهو مفتوح الاول ورد بان فاعلة في المصادر قليلة في الكشاف والفاعل والفاعلة في المصادر غير عزيزة كالخارج والقاعد والعاقبة والكاذبة والاحسن انها صفة ثم جعلت اسما لاول الشيء اذ به يتعلق الفتح بمجموعه فهو كالباعث على الفتح فيتعلق بنفسه بالضرورة والتاء اما للتأنيث والموصوف في الاصل وهو القطعة او للنقل من الوصفية الى الاسمية دون المبالغة لندرتها في غير صيغها **الفائدة** هي من الفيد بالياء لا بالهمزة وهي لغة ما استفيد من علم او مال وعرفا ما يكون الشيء به احسن حالا منه بغيره واصطلاحا هي ما يترتب على الشيء ويحصل منه من حيث انها حاصل منه **الفرد** هو الذي لا يختلط به غيره وهو اعم من الوتر بالكسر كما هو عند التميم والقيس وبالفتح كما هو عند الحجاز واخص من الواحد وجاءوا افرادى وفرادى وفراد وفراد وفرد كسكرى اي واحدا بعد واحد والواحد فردا فردا وفريدا وفردانا ولا يجوز فرد في هذا المعنى وفريد الدر اذا نظم ولم يفصل بغيره وفرائد الدر اذا نظم وفصل بغيره وهي كبارها والفرد الحقيقي هو ادنى ما يوجد الجنس في ضمنه كالثلاث فانه وان كان مشتملا على الافراد حقيقة الا انه فرد بالنسبة الى سائر الاجناس الاخرى الا ترى انك اذا عددت الاجناس كان هذا جنسا واحدا لكن الواحد لحق للاسم الفرد عند الاطلاق من الثلاث لانه فرد حقيقة وحكما والثلاث فرد اعتبارا وحكما فكان محتملا فيصار اليه عند النية وما بينهما وهو الثنتان عدد محض ليس بفرد حقيقة ولا حكما ولا محتملا فلا يثبت عند الاطلاق ولا عند النية ففيما اذا قال طلقي نفسك يحمل على فرد حقيقي وهو طلقة واحدة ويحتمل فردا اعتباريا فاذا نوى صح واما الثنتان فهو عدد محض فلا يتناوله اسم الفرد فلا عبرة بنية فتعين الفرد الحقيقي والفرد الحقيقي في الجمع ثلاثة لانه اقل الجمع والاعتبار فيه بجميع افراده فلا يمكن الا به فتعين الفرد الحقيقي وهو ثلاثة في الجمع **الفلق** الشق وفالق الحب خالقه او شاقه باخراج الورق منه ولا يكون الفلق الا بين جسمين والفرق قد يكون في الاجسام

وقد يكون في المعاني والفرقان ابلغ من الفرق لانه يستعمل في الفرق بين الحق والباطل والفرق يستعمل في ذلك وفي غيره والفرق في المعاني والتفريق في الاعيان يقال فرقت بين الحكمين مخففا وفرقت بين الشيئين مشددا والاول فيما يراد به عدم الاجتماع ووجه المناسبة هو ان المعاني لطيفة والاعيان كثيفة فاعطوا الخفيف للطيف والشديد للكثيف وعلى هذا واذ فرقنا بكم البحر فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال بعضهم معنى فرقنا بكم البحر فلقناه فيها يفرق كل امر حكيم اي يقضي وقرآنا فرقناه فصلناه واحكمناه وآتينا موسى الكتاب والفرقان اي انفراق البحر **الفتية** هي جمع فتى في العدد القليل والفتيان في العدد الكثير والفتى بالقصر الشاب الكريم والسخي الكريم وبالمد الشباب ومن لم يتجاوز الستين قد يعد في العرف شابا لا شيخا بدليل الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وقد ثبت ان سنهما فوق الاربعين بالاتفاق **الفقد** هو عدم الشيء بعد وجوده وهو اخص من العدم لان العدم يقال فيه وفيما لم يوجد بعد والعدم اعم من النفي ايضا والفقد متعد والغيبة قاصرة والفاقد هي المرأة التي مات زوجها او ولدها او هي المتزوجة بعد موت زوجها وما غير فقيد ولا حميد اي غير مكترث لفقدانه **الفقير** هو من يسأل والمسكين من لا يسأل والغني من له مائتا درهم او له عرض يساوي مائتي درهم سوى مسكنه وخادمه وثيابه التي يلبسها واثاث البيت كما في قاضيخان ومن ملك دورا او حوانيت يستغلها وهي تساوي الوفا لكن غلتها لا تكفي لقوته وقوت عياله فعند ابي يوسف هو غني فلا يحل له اخذ الصدقة وعند محمد هو فقير حتى تحل له الصدقة وقيل الفقير الزمن المحتاج والمسكين الصحيح المحتاج وقيل الفقير من له ادنى شيء والمسكين من لا شيء له ويقع اسم المسكين على كل من اذله شيء وهو غير المسكين المذكور في مصرف الصدقة اذ قد يحرم على الاول لغناه والفقر المتعوذ منه ليس الا فقر النفس لما صح ان النبي عليه السلام كان يسأل العفاف والغنى والمراد به غنى النفس لا كثرة المال والغني من اسماء الله الحسنى معناه المنزه عن الحاجات والضرورات في ذاته وصفاته الحقيقية والسلبية الى شيء **الفم** هو واحد الافواه للبشر ولكل حيوان وهو العضو الكلي لاعضاء الكلام في الانسان والتصويت في سائر الحيوانات المتصوتة والشفتان غطاؤه ومجلس للغنا ومعين على الكلام وجمال والافواه للازقة خاصة وواحدها فوهة كحمرة ولا يقال فم فاك الكسائي الفم اذا افرد كان بالميم واذا اضفته لم تجمع بين الميم والاضافة تقول هذا فوك

وأصل فم فوه حذفت الهاء كما في سنة وبقيت الواو طرفا محركة ووجب ابدالها الفا لانفتاح
ما قبلها فبقي فا فابدل مكانها حرف جلد مشاكل لهما وهو الميم لانهما شفويتان وللفاه وللفوه
بالضم وللفيه بالكسر سواء **الفؤاد** القلب وقيل باطن القلب وقيل هو غشاء القلب
والقلب حبة سويداؤه يؤيده حديث الين قلبا وارق افئدة والفؤاد الرقيق سريع التأثر
والقلب الغليظ القاسي لا ينفعل لشيء ولهذا كانت الحكمة يمانية والايمان يمانيا كما في صحيح مسلم وغيره
الفذلكة مأخوذ من قول الحساب فذلك كان كذا فذلك اشارة الى حاصل الحساب
ونتيجته ثم اطلق لفظ الفذلكة لكل ما هو نتيجة متفرعة على ما سبق حسابا كان او غيره
ونظير هذا الاخذ اخذهم نحو البسملة والحمدلة ونظايرهما من الكلمات المركبة المعلومة وهذا
يسمى بالنحت وقد يكون مثل ذلك في النسب كعبقسي وعبشمي وغير ذلك **الفريدة** هي
الجوهرة التي لا نظير لها والجمع فرائد والفرائد في البديع الاتيان بلفظة تتنزل منزلة
الفريدة من العقد تدل على عظم فصاحة الكلام وجزالة منطقه واصالة عربيته بحيث
لو اسقطت من الكلام عزت على الفصحاء ومنه لفظة حصحص في قوله تعالى الآن حصحص الحق
وخائنة الاعين في قوله تعالى يعلم خائنة الاعين والفاظ قوله تعالى فاذا نزل بساحتهم فساء
صباح المنذرين **الفلاح** الفوز والنجاة والبقاء في الخير والظفر وادراك البغية وهو
ايضا الشق والفتح ومنه قيل الحديد بالحديد يفلح والفلاح الدنيوي هو الظفر بما
يطيب به الحياة الدنيا والاخروي هو ما يفوز به المرء في الدار الآخرة من بقاء بلا فناء وغنى
بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل **الفهم** هو تصور الشيء من لفظ المخاطب والافهام
ايصال المعنى باللفظ الى فهم السامع والفكر حركة النفس نحو المبادي والرجوع عنها
الى المطالب والنظر ملاحظة المعقول الواقعة في ضمن تلك الحركة **الفاكهة** هي الثمر
كله وما قيل هي التمر والعنب والرمان مستدلا بقوله تعالى وفاكهة ونخل ورمان
باطل والفاكهة ما يقصد بها التلذذ دون التغذي والقوت بالعكس والفاكه صاحبها
والفاكهاني بايعها **الفطرة** هي الصفة التي يتصف بها كل موجود في اول زمان
خلقته **الفحص** هو يقال في ابراز شيء من شيء مختلط به وهو منفصل
والتمحيص يقال في ابراز شيء عما هو متصل به **الفحش** هو التعدي في الجواب
وعليه قوله عليه السلام لعائشة رضي الله عنها لا تكوني فاحشة **الفواق** بالفتح الراحة
والافاقة وبالضم مقدار ما بين الحلبتين من الوقت ويفتح وكذا ياخذ المحتضر
عند النزع وما لها من فواق اي انتظار **الفرج** بالسكون الشق بين الشيئين

وقبل الرجل والمرأة وقد يطلق على الدبر ايضا قاله المطرزي والفرج محركة انكشاف
الغم والفرجة في الامر وبالضم في الحائط ونحوه مما يرى **الفاره** الحاذق ويقال للبغل
والحمار فاره وللفرس جواد ورائع **الفزع** فزع خاف وافزعه وفزع اليه التجأ وفزع ازال
خوفه كمرض بنفسه او امرضه غيره اي جعله مريضا ومرضه اقام عليه وداواه
وعالجه **الفتور** هو سكون بعد حدة ولين بعد شدة وضعف بعد قوة
فلان هو كناية عن الاعلام كما ان هنا كناية عن الاجناس ولا يدخله الالف واللام
اذا كان كناية عن ذوي العلم لا عن الحيوانات للفرق وكذا فلانة **فناء الدار** بالكسر
هو ما امتد من جوانبها كما في الجوهري وفي القاموس هو ما اتسع من امامها وفي الخزانة
فناء المصر هو ان يكون على قدر الغلوة وهي ثلاثمائة ذراع الى اربعمائة وقيل الغلوة
مقدار رمية سهم **فصاعدا** هو حال وان كان مع الفاء والفاء في الحقيقة داخلة
على العامل المضمر كما في قولهم اخذته بدرهم فصاعدا اي فذهب الثمن صاعدا اي زائدا
وقد يقصد مثل هذا الحال بثم تقول قرأت كل يوم من القرآن فصاعدا او ثم زائدا
اي ذهب القراءة زائدة ان كانت كل يوم الزيادة وقد يقصد بالواو ولا ان المراد التشريك
في الحكم المذكور لا يقال فرو الا اذا كان عليه صوف والا فهو جلد ولا يقال للروث فرث
ما دام في الكرش **نوع** فومها الحنطة والخبز جميعا فرضنا لهم كفريضة الصداق
بفاتنين مضلين ولا يظلمون فتيلا اي ادنى شيء كمن كان فاسقا خارجا عن الايمان
كالفخار كالطين المطبوخ يوم الفرقان يوم بدر فرق فيه بين الحق والباطل فار التنور
نبع الماء فيه وارتفع كالفرد فصلناه بيناه فرقنا فصلناه وفتناك فتونا اختبرناك
فارهين حاذقين اشرين الفتاح القاضي فلا فوت فلا نجاة فواق ترداد فرادى عزبا
وفاكهة الثمار الرطبة بما فتح الله عليكم بما اكرمكم به جاءكم الفتح المدد فرقانا
ثم لم تكن فتنتهم حجتهم من فطور شقوق فقد فاز سعد ونجا برب الفلق الصبح
اذا انفلق من ظلمة الليل او جب في جهنم وفي الانوار ما يفلق عنه اي يفرق عنه بمعنى
مفلوق وهو يعم جميع الممكنات من كل فج طريق فجوة ناحية لقول فصل حق
فلك هو القطب الذي يدور به النجوم وقيل دائرة تحيط بجميع الكواكب والشمس والقمر
وكان امره فرطا اي تقدما على الحق ونبذا له وراء ظهره او سرفا وتضييعا فرطنا
فيها قدمنا العجز ما فرطنا في الكتاب ما تركنا ما فرطتم في يوسف قصرتم في امره
فتيان مملوكان تراود فتاها اي عبدها والعرب تسمي المملوك شابا كان او شيخا فتى

قرباً عجباً او عظيماً الفزع الاكبر قال علي رضي الله عنه هو اطباق باب النار حين تغلق
على اهلها فكهين يتفكهون فاكهون الذين عندهم فاكهة كثيرة ويقال هما بمعنى معجبون
وقيل فاكهون ناعمون فكهون معجبون ما لها من فواق اي ليس بعدها افاقة ولا رجوع
الى الدنيا فراش هو شبيه البعوض تهافت في النار فاجراً مائلاً عن الحق فزع عن قلوبهم
جلي الفزع عن قلوبهم فراشاً مهاداً فصاله فطامه من كل فج من كل صنف بعدما فتنوا
عذبوا فصلت اي انه ميزت باعتبار اللفظ والمعنى ولولا كلمة الفصل اي القضاء السابق
الا فاجراً كفاراً الا من سيفجر ويكفر فتنوا المؤمنين بلوهم بالاذى انقلبوا فكهين متلذذين
بالسخرية منهم ولتبتغوا من فضله من سعة رزقه بما فتح الله لكم بما بين الله لكم في التوراة
كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى الكفر او الى قتل المسلمين حتى اذا فرحوا اعجبوا لفتحنا
عليهم لوسعنا عليهم واذا فعلوا فاحشة فعلة متناهية في القبح ولا تقربوا الفواحش
كبائر الذنوب او الزنا ولا يظلمون فتيلا ادنى ظلم واصغره وهو الخيط في شق النواة
مثلاً ما بعوضة فما فوقها اي في الخسة وقال بعضهم معناه فما دونها وبه زال الاشكال
بحيث لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة حيث مثله بما دون البعوضة
وفرشاً وما يفرش للذبح لفسدتا لبطلتا فتياتكم اماءكم فان فاؤا رجعوا من هودهم هنا
من ساعتهم اي في الحال فسلتم جبنتم فجاجاً سبلاً مسالك واسعة شيئاً فرياً
بديعاً منكراً فتنتك ابتلاؤك على فترة من الرسل على حين فتور من الارسال
وانقطاع الوحي وفصيلته وعشيرته الذين فصل عنهم فاقرة داهية تكسر الفقار
فتحت السماء شقت واذا البحار فجرت فتح بعضها الى بعض فصار الكل بحراً واحداً
فرجت صدعت فظا سيء الخلق جافيا فئتين اي فرقتين فيم كنتم في اي شيء كنتم
من امر دينكم ففتقناهما اي السماء بالمطر والارض بالنبات ولما فصل طالوت اي خرج
لا تذرني فرداً وحيداً بلا ولد يرثني فرعون موسى هو مصعب بن ريان وفرعون يوسف
ريان وكان بينهما اكثر من اربعمائة سنة يرثون الفردوس قيل من الكفار منازلهم فيها
لان الله تعالى خلق لكل انسان منزلاً في الجنة ومنزلاً في النار **فصل القاف**
كل قنوت في القرآن فهي الطاعة الا قوم كل له قانتون فان معناه مقرون قال الحسن
كل ما في القرآن من الفرض الحسن فهو التطوع كل قول مقرون بافواه وبالسنة فهو زور
كل ما في القرآن قليل او الا قليل فهو دون العشرة قال بعض المحققين في قوله تعالى
وما اوتيتم من العلم الا قليلاً وقل متاع الدنيا قليل ما سماه الله تعالى قليلاً لا يمكننا

ان ندرك كنهه فما ظنك بما سماه كثيراً كل قنت في القرآن فهو لعن يعني به الكفار
كل شيء قاربته ففيه فارقة كل ما يتقرب به الى الله فهو قربان كل نازلة شديدة
بالانسان فهي قارعة كل من هو من اولاد نضر بن كنانة فهو قريش مصغر القرش تعظيماً
وهو الكسب والجمع سموا به لانهم يتجرون ويجتمعون بمكة بعد التفرق في البلاد
وكل عامل في الحديد فهو قين كل نبت ساقه انابيب وكعوب فهو قصب كل قول
او فعل يستفحش ويحق الاجتناب عنه فهو قاذورة كل قول مقطوع به من قولك
هو كذا او ليس كذا يقال له قضية ومن هنا يقال قضية صادقة وقضية كاذبة
كل سابق في خير او شر فهو عند العرب قدم يقال لفلان قدم في الاسلام وله عندي
قدم صدق وقدم سوء كل لعب يشترط فيه غالباً ان ياخذ الغالب شيئاً من المغلوب
فهو قمار في عرف زماننا كل من يقبل شيئاً مقاطعة وكتب عليه كتاباً فالكتاب قبالة
بالفتح والعمل بالكسر فانه صناعة كل من يقوم الرئيس بامرهم او يقومون بامره فهو قوم
والقراءة هي ضم الحروف والكلمات بعضها الى بعض في الترتيل ولا يقال ذلك لكل جمع
بدليل انه لا يقال للحرف الواحد اذا تفوه به قراءة وقرأت القرآن قراءة وقروت
اليه قرواً اي قصدته واتبعته وقريت الضيف اقريه قرى بالكسر والقصر وبالفتح
والمد ويقال قرأت سورة كذا اذا قرأها خارج الصلوة ولا يقال قرأت بسورة كذا
الا اذا قرأها في الصلوة فان معنى لا صلوة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب اي لمن لم يأت
بهذه السورة في جملة ما يقرأ به فيشعر بقراءة غيرها مع كونها معها واقرأ القرآن فهو مقرئ
ولا يقرأن بالسوء اي لا يتقرب بقراءة كسوء ولهذا قال السهيلي لا يجوز ان تقول وصل الي
كتابك فقرأت به لانه عار عن معنى التقرب وفلان قرأ عليك السلام واقرأك بمعنى
ولا يقال اقرأه الا اذا كان السلام مكتوباً والقراءة والقرآن حقيقتان متغايرتان
فالقرآن هو الوحي المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والاعجاز والقراءة اختلاف
الفاظ الوحي المذكور في الحروف او كيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما وباختلاف
القراءات يظهر الاختلاف في الاحكام ولاختلاف القراءات وتنوعها فوائد منها التهوين
والتسهيل والتخفيف على الامة ومنها اظهار فضلها وشرفها على سائر الامم اذ لم ينزل
كتاب غيرهم الا على وجه واحد ومنها شرع الله في كتابه وصيانته عن التبديل مع كونه
على هذه الوجوه الى غير ذلك من الفوائد التي ذكرها بعض الفضلاء وحكى ابو الليث السمرقندي
في انه اذا قرأت بقراءتين قولين احدهما ان الله قال بهما جميعاً والثاني ان الله تعالى قال بواحدة

الا انه اذن بهما جميعا وتصير القراءتان بمنزلة آيتين مثل حتى يطهرن وان كان تفسيرهما
واحدا كالبيوت والبيوت فان قال باحدهما واجاز القراءة بهما الكل قبيلة على ما تعود لسانها
وكل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت احدى المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح
سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل انكارها بل هي من الاحرف السبعة
التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الائمة السبعة او عن العشرة
او غيرهم من الائمة المقبولين والضابط عند اهل الاصول والفقه التواتر والآحاد
فما لم يتواتر لم يصح به الصلوة وغيرها عندهم وكل واحدة من القراءة السبع كواحدة
من القراء السبع المتواتر ينسب الى واحد من الائمة لاشتهاره بها وتفرده فيها باحكام
خاصة في الاداء واما غيرها فاذا ظهر فيه امر الرواية ولم يشتهر بها من احد ينسب
الى النبي عليه السلام ولا يلزم من ذلك اعتياده والقرءة كالغلبة جمع قارئ والقراء المتنسك
والجمع قراؤن قال ابن الصلاح في فتواه قراءة القرآن كرامة اكرم الله بها البشر
وقد ورد ان الملائكة لم يعطوا ذلك وانهم حريصة لذلك على استماعه من الانس

القرآن

ذهب بعض الناس الى ان القرآن هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله تعالى
فهو غير مهموز وبه قرأ ابن كثير وهو مروي عن الشافعي اخرج البيهقي والخطيب وغيرهما
انه كان يهمز قرأت ولا يهمز القران ويقول انه اسم وليس بمهموز وذهب قوم منهم
الاشعري الى انه مشتق من قرنت الشيء بالشيء اذا ضممت احدهما على الآخر والصحيح
ان ترك الهمزة من باب التخفيف وقال بعض الفضلاء القرآن في الاصل مصدر قرأت
الشيء قرآنا بمعنى جمعته او قرأت الكتاب قراءة او قرآنا بمعنى تلوته ثم نقله العرف
الى المجموع المخصوص والمتلو المخصوص وهو كتاب الله المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
ونقله اهل الاصول الى القدر المشترك بين الكل والجزء ثم نقله اهل الكلام الى مدلول
المقروء وهو الكلام الازلي القائم بذاته المنافي للسكوت والآفة وقال بعضهم القرآن
لغة اسم لكل مقروء اذا نكر وشرعا اسم لهذا المنزل العربي اذا عرف باللام فعلى هذا
يطلق على كل آية ولو قصرت وعرفا اسم لهذا المنزل العربي المعجز فلا يطلق الا على سورة
او آية مثلها وفي التلويح في عرف العامة اسم لهذا المجموع عند الاصوليين وضع تارة
لما يعم الكل والبعض فيكون القرآن حقيقة فيهما باعتبار وضع واحد والقرآن
شايع الاستعمال في اللفظ وكلام الله حقيقة في المعنى النفسي ومجاز في اللفظ
الدال عليه وقال بعضهم القرآن علم الكتاب وهو مع انطلاقه على المعنى القائم

بالذات اشهر من الكتاب فيجوز تفسيره به ولكنه بمنزلة العلم المشترك فيصح تقييده
لازالة الاشتراك او لازالة وهم المجاز عنه واختلف في لفظ القرآن فقال قوم ان الله تعالى
خلقه في اللوح بقوله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ وقال قوم آخر انه لفظ جبرئيل
لقوله تعالى انه لقول رسول كريم وقوم آخر انه لفظ النبي عليه السلام لقوله تعالى نزل به الروح الامين
على قلبك وليس معنى كونه منزلا انه منتقل من مكان الى مكان بل معناه ان الله ما فهمه جبرئيل
من كلامه تعالى عند سدرة المنتهى ينزل ليفهمه للانبياء الى بسيط الغبراء فيكون اللفظ لفظ
النبي والاول منها اقرب الى الكمال والعظمة واولى بكلام الله وكونه معجزا واما قوله تعالى
انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر فقد ينسب القول فيه الى الرسول فان القول
الصادر اليك عن الرسول يبلغه اليك غير مرسله فيصح ان ينسب تارة الى الرسول
وتارة الى المرسل ثم اختلف في ان القرآن الحقيقي ماذا هو فنحن نقول انه المعنى القائم
بالنفس والخصم يقول انه حروف واصوات اوجدها الله وعند وجودها انعدمت وانقضت
وان ما اتى به الرسول وما نتلوه نحن ليس هو ذاك وانما هو مثاله على نحو قرائتنا
شعر المتنبي وامرئ القيس فان ما يجري على السنتنا ليس هو كلام امرئ القيس وانما هو
مثله وانما نشأ هذا الخبط من جهة اشتراك لفظ القرآن فانه قد يطلق على المقروء وقد يطلق
على القراءة التي هي حروف واصوات والعرب قد تطلق اسم الكلام على المعنى تارة وعلى العبارة
اخرى يقولون هذا كلام حسن صحيح اذا كانت العبارة ركيكة او ملحونة او مختلطة ويقولون
ايضا عند كون العبارة معربة صحيحة هذا كلام صحيح وان كان المعنى في نفسه فاسدا
لا حاصل له والامة من السلف مجتمعة على ان القرآن كلام الله وهو منتظم بالحروف
والاصوات ومؤلف ومجموع من سور وآيات مقروء بالسنتنا محفوظ في صدورنا
مسطور في مصاحفنا ممسوس بايدينا مسموع باذاننا منظور باعيننا ولذلك
وجب احترام المصحف وتبجيله حتى لا يجوز للجنب تلاوته فلما وقع الاشتراك في الاسم
لم يقع التوارد بالنفي والاثبات على محل واحد فان ما اثبتوه معجزة لا يثبت له القدم
وما اثبتنا له القدم لا يثبتوه معجزة ولا ينكر ان القرآن القديم مكتوب ومحفوظ ومسموع
ومتلو بمعنى انه حصل فيها ما هو دال عليه وهو مفهوم منه ومعلوم فالقديم
الغير المخلوق هو الصفة البسيطة القائمة بذاته تعالى هي مبدأ للالفاظ والتابع المتأخر
وهو الحكاية ليس الا لفظ الحكاية وهو حادث ومخلوق فان قلت القرآن اذا كان قديما
فكيف يصح كونه معجزة للرسول اذ المقارنة للتحدي من شرائط المعجزة قلت كفى في ذلك

ظهور المعجزة مقارنا للقرآن على ما اشار اليه بقوله وانزل معه كتابا واعلم ان القرآن
واحد شخصي قديم قائم بذات الله تعالى لا تعدد فيه اصلاً وانما التعدد في القراءة المتعلقة
به والجمهور على ان القرآن لفظ مشترك بين المعنى النفسي القائم بذاته تعالى وهو واحد شخصي
وبين الالفاظ المخصوصة المرتبة ترتيبا مخصوصا ثم اختلفوا فقيل هو اسم لهذا المقروء المخصوص
القائم باول لسان اخترعه الله فيه والاصح انه اسم له لا من حيث تعين المحل فيكون
واحدا بالنوع ويكون ما يقرأه القارئ نفسه لا مثله والقرآن ما كان لفظه ومعناه
من عند الله بوحي جلي واما الحديث القدسي فهو ما كان لفظه من عند الرسول ومعناه من الله تعالى
بالالهام او بالمنام وقال بعضهم القرآن لفظ معجز ومنزل بواسطة جبريل والحديث
القدسي غير معجز وبدون الواسطة ومثله كما يسمى بالقدسي يسمى ايضا بالالهي والرباني
وقال الطيبي القرآن هو اللفظ المنزل به جبريل على النبي عليه السلام والحديث القدسي اخبار الله
معناه بالالهام او بالمنام فاخبر النبي امته بعبارة نفسه وسائر الاحاديث
لم يضفها الى الله تعالى ولم يروها عنه تعالى والحاصل ان القرآن والحديث يتحدان في كونهما
وحيا منزلا من عند الله بدليل ان هو الا وحي يوحى الا انهما يتفارقان من حيث القرآن
هو المنزل للاعجاز والتحدي به بخلاف الحديث وان الفاظ القرآن مكتوبة في اللوح
المحفوظ وليس لجبريل ولا للرسول ان يتصرفا فيه ثم انزل جملة من اللوح المحفوظ الى السماء
الدنيا وامر السفرة الكرام بانتساخه ثم نزل الى الارض نجوما في ثلاث وعشرين سنة
واما الاحاديث فيحتمل ان يكون نزل على جبريل معنى صرفا فكساه حلة العبارة وبين
الرسول بتلك العبارة او الهمه كما تلقنه فاعرب الرسول عليه السلام بعبارة يفصح عنه
القياس هو عبارة عن التقدير يقال قاس النعل اذا قدره وقاس الجراحة بالميل
اذا قدر عمقها به ومنه يسمى الميل مقياسا وهو يستعمل في التشبيه ايضا وهو تشبيه
الشيء بالشيء يقال هذا قياس ذلك اذا كان بينهما مشابهة والحد المعتمد هو ابانة
مثل حكم احد المذكورين بمثل علته في الآخر وهو حجة وطريق لمعرفة العقليات
عند العامة لان العقلاء اتفقوا على صحة الاستدلال بالاثر على وجود المؤثر واتفقوا
ايضا على ان خالق العالم ليس بعالم وانما قالوا ذلك بطريق الاعتبار والاستدلال
والقياس الشرعي هو ما يجري في احكام لا نص فيها وحجة عامة الفقهاء والمتكلمين
في حجية القياس قوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار لان الاعتبار هو النظر في الثابت
لاي معنى ثبت والحاق نظيره به واعتبار الشيء بنظيره عين القياس بيان ذلك ان الله تعالى

ذكر هلاك قوم بناء على سبب ثم قال فاعتبروا بالفاء التي هي للتعليل اجتنبوا عن مثل
هذا السبب لانكم ان اتيتم بمثله يترتب عليكم مثل ذلك الجزاء اذ الاشتراك في العلة
يوجب الاشتراك في المعلول فالنظر والتأمل فيما اصاب من قبلنا باسباب نقلت عنهم
كالتأمل في موارد النصوص لاستنباط المعنى الذي هو مناط الحكم ليعتبر ما لا نص فيه
بما فيه نص احترازا عن العمل بلا دليل واحتج منكروا القياس بقوله تعالى فان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والرسول حيث حصر المرجع اليه في الكتاب والسنة لكنها حجة
عليهم لانه تعالى اوجب في كل متنازع فيه الرد اليهما ولا يوجد في كل حادثة نص ظاهر
فعلم انه امر بالنظر في مودعاته والعمل بمدلولاته ومقتضياته وليس القياس عملا
بالظن كما زعمه منكروه بل هو عمل بغالب الرأي واكبر الظن لا بالظن المطلق والعمل
بالعلم الغالب والظن الراجح واجب عقلا وشرعا وان بقي فيه ضرب احتمال كوجوب التحرز
عن اللص الغالب والجدار المائل وان كان فيه احتمال السلامة وكوجوب العمل بالتحري
والنية وبظواهر النصوص واخبار الآحاد والعام المخصوص مع قيام الشبهة والاحتمال
في المواضع كلها والمماثلة بين المقيس والمقيس عليه من جميع الوجوه غير واجب في صحة
القياس بل الواجب المماثلة في العلة لان معنى القياس اثبات الحكم في المقيس مثل الحكم
في المقيس عليه بعلة واحدة ومن شرط القياس عدم وجود النص في المقيس لانه انما يعمل
ضرورة خلو الفرع عن الحكم الثابت لا بطريق التنصيص والاستدلال بالقياس والنص
في مسئلة واحدة انما هو لاجل ان الخصم ان طعن في النص بانه منسوخ او غير متواتر او غير
مشهور يبقى القياس سالما لانه دليل على تقدير ثبوت النص والاجماع والقياس الجلي
هو ما سبق اليه الافهام والخفي هو ما يكون بخلافه ويسمى الاستحسان لكنه اعم
من القياس الخفي فان كل قياس خفي استحسان بدون العكس لان الاستحسان قد يطلق
على ما ثبت بالنص والاجماع والضرورة لكن الغالب في كتب اصحابنا انه اذا ذكر الاستحسان
يراد به القياس الخفي والقياس البرهاني هو المؤلف من مقدمات قطعية لافادة اليقين
والقياس الجدلي هو المركب من قضايا مشهورة او مسلمة لالزام الخصم لحفظ الاوضاع
او هدمها والخطابي هو المؤلف من قضايا ظنية مقبولة او غيرها للاقناع من هو
قاصر عن درك البرهان وعبر عنهما بالظني والشعري هو المركب من قضايا مخيلة لافادة
القبض او البسط في الاحجام والاقدام والمغالطي هو الذي يركب من قضايا مشبهة
بالمشهورات ويسمى شغبا او بالاوليات ويسمى سفسطة وعبر عنه بالسفسطي اطلاقا

للاخص على الاعم والكبرائي هو المركب من قضايا يستلزم لذاته قولاً اخر والاقتراني منه
هو ما كان مشتملاً على النتيجة او نقيضها بالقوة نحو العالم متغير وكل متغير حادث
فهو خاص بالقضايا الحملية والاستثنائي منه هو المعروف بالشرط لكونه مركبا من قضايا شرطية
وهو المشتمل على النتيجة او نقيضها بالفعل نحو لو كان النهار موجوداً لكانت الشمس طالعة
ولو لم يكن النهار موجوداً ما كانت الشمس طالعة فالنتيجة في الاخير ونقيضها في الاول
مذكوران بالفعل وحيث يستثنى عين المقدم فاكثر ما يستعمل الشرطية بلفظ ان
فانها موضوعة لتعليق الوجود بالوجود وحيث يستثنى نقيض التالي فاكثر ما يؤتى
بلو فانها وضعت لتعليق العدم بالعدم وهذا يسمى قياس الخلف وهو اثبات المطلوب
بابطال نقيضه ومن القياس قسم يسمى بالقياس المركب فانه ان يركب من مقدمات ينتج
مقدمتان منها نتيجة وهي مع المقدمة الاولى نتيجة اخرى وهلم جرا الى ان يحصل
المطلوب وما كان مؤلفاً من قضايا منفصلة وهي المتعاندة يسمى قياس المنفصل
والاكثر في مخاطبات الفقهاء استعمال قياس الدليل الذي حذف كبراه لوضوحها واستعمل
في مخاطبات الناس ومن القياس قسم يسمى الجزئي الحاجي وهو ما تدعو الحاجة الى مقتضاه
او على خلافه اذا لم يرد نص على وفقه او على خلافه فالاول كصلوة الانسان على من مات
من المسلمين في مشارق الارض ومغاربها وغسلوا وكفنوا في ذلك اليوم فان القياس
يقتضي جوازها وعليه الرويانى لانها صلوة على الغائب والحاجة داعية لذلك
لنفع المصلي والمصلى عليه ولم يرد من الشارع نص على وفقه والثاني كضمان الدرك
وهو ضمان الثمن للمشتري ان خرج المبيع مستحقا فان القياس يقتضي منعه لانه
ضمان ما لم يجب وقد منع قوم هذا القسم القياس ووجه المنع في الشقين اكتفاء
الشرع في البيان ما تعم الحاجة وتشتد وتكرر بقياس جزئي موافق مقتضاه عموم
الحاجة او مخالف تقييد والمجيز يمنع ذلك ويتمسك عموم ادلة القياس واما قياس المعنى
فهو ان يبين ان الحكم في الاصل معلل بالمصلحة الفلانية ثم يبين ان تلك المصلحة قائمة
في الفرع فيجب ان يحصل فيه مثل حكم الاصل واما قياس الشبهة فهو ان يقع صورة
واحدة بين صورتين مختلفتين في الحكم ثم كانت مشابهة لاحد الطرفين اكثر مشابهة
للطرف الاخر فيستدل بكثرة المشابهة على حصول المساواة في الحكم وبهذا قال
الشافعية بوجوب النية في الوضوء لكون المشابهة بينه وبين التيمم اكثر من المشابهة
بين الوضوء وبين غسل الثوب عن النجاسات وقياس التمثيل هو الحكم على جزئي بما حكم به

على غيره ومنع ابو حنيفة القياس في اربعة الحدود كقياس النباش على السارق في وجوب
القطع بجامع اخذ المال من حرز خفية والكفارات كقياس القاتل عمداً على القاتل خطأً
في وجوب الكفارة بجامع القتل بغير حق والرخص كقياس غير الحجر من كل جامد طاهر
قالع غير محترم في جواز الاستنجاء به على الحجر الذي هو رخصة بجامع الجمود والطهارة والقلع
والتقديرات كقياس نفقة الزوجة على الكفارة في تقديرها على الموسر بمدين كما في فدية
الحج والمعسر كما في كفارة الوقاع بجامع ان كلاً منهما ما يجب بالشرع ويستقر في الذمة
واصل التفاوت ماخوذ من قوله تعالى لينفق ذو سعة من سعته القوة هي كون
الشيء مستعداً لان يوجد ولم يوجد والفعل كون الشيء خارجا من الاستعداد الى الوجود
والقوة ايضا هي مبدأ التغير في اخر من حيث هو اخر والقوة القريبة لا توجد مع الفعل
والا يلزم اجتماع النقيضين ولفظ القوة وضع اولاً لما به يتمكن الحيوان من افعال
شاقة ثم نقل الى مبدائه وهو القدرة وهي صفة بها يتمكن الحيوان من الفعل والترك
والى لازمه وهو ان لا ينفعل ثم الى وصف المؤثرية الذي هو كجنس القدرة وهو الذي
عرفوه بانه مبدأ التغير من شيء في غيره من حيث هو غيره الى لازم القدرة وهو امكان
حصول الشيء بدون الحصول وهو مقابل للحصول بالفعل وقوله تعالى ان الله قوي عزيز
هو الرزاق ذو القوة المتين المراد بالقوة فيه القدرة وفي قوله تعالى من اشد منا قوة
القوة في البدن وفي قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة القوة في القلب وفي نحن اولو قوة
واولو باس شديد المعاون من خارج واعلم ان الله تعالى قد ركب في الانسان ثلاث قوى
احدها مبدأ ادراك الحقايق والشوق الى النظر في العواقب والتمييز بين المصالح والمفاسد
والثانية مبدأ جذب المنافع وطلب الملاذ من الماكل والمشارب وغير ذلك والثالثة
مبدأ الاقدام على الاهوال والشوق الى التسلط والترفع وتسمى الاولى بالقوة النطقية
والعقلية والنفس المطمئنة والملكية والثانية بالقوة الشهوية والبهيمية والنفس
الامارة والثالثة بالقوة الغضبية والسبعية والنفس اللوامة ويحدث من اعتدال
الحركة الاولى الحكمة والثانية العفة والثالثة الشجاعة فامهات الفضائل هي هذه
الثلاثة وما سوى ذلك انما هو من تفريعاتها وتركيباتها ولكل منها طرفا افراط
وتفريط هما رذيلتان والمراد بالحكمة ههنا ملكة تصدر عنها افعال متوسطة بين
افعال الجربزة والبلاهة لا الحكمة التي جعلت قسما للحكمة النظرية لانها بمعنى العلم
بالامور التي وجودها من افعالنا واما القوى المدركة الخمس المترتبة التي ينوط بها

المعاش والمعاد فهي الحاسة التي تدرك المحسوسات بالحواس الخمس والخيالية التي تحفظ
صور تلك المحسوسات لتعرضها على القوة العقلية متى شاءت والعقلية التي تدرك الحقايق
الكلية والمفكرة التي تؤلف المعقولات تستنتج منها علم ما لم يعلم والقوة المتخيلة التي
من شانها تركيب الصور اذا ركبت صورة فربما انطبقت في الحس المشترك فصارت مشاهدة لها
على حسب مشاهدة الصور الخارجية ومن طبايع المتخيلة التصوير والتشبيه دائما حتى لو خلت
وطباعها لما فترت عن هذا الفعل ما لم يمنع مانع منه وهو توارد الصور من الخارج وتسلط
العقل او الوهم ولا تستقل المتخيلة بنفسها في رؤية المنام بل تفتقر الى رؤيا القوة المفكرة
والحافظة وساير القوى العقلية فمن راى اسدا قد تخطى اليه وتمطى ليفترسه فالقوة الخيالية
تدرك ماهية السبع والذاكرة تدرك افتراسه وبطشه والحافظة تدرك حركاته وهيئاته
والمخيلة هي التي راته في ذلك جميعه وتخليه والقوة العقلية باعتبار ادراكها للكليات
تسمى القوة النظرية وباعتبار استنباطها للصناعات الفكرية من ادلتها بالراي تسمى القوة
العملية والقوة القدسية هي التي تتجلى فيها لوايح الغيب واسرار الملكوت مختصة بالانبيا
والاوليا وقد تنسب الى الملك وتسمى القوة الملكية وهي ملكة الاتصال بالحضرات القدسية
وهي مواطن المجردات القاهرات وينبغي ان تستعمل هذه في الانبيا والقوة النظرية غايتها
معرفة الحقايق كما هي عليه بقدر الطاقة البشرية والقوة العملية كمالها القيام بالامور
على ما ينبغي تحصيلا لسعادة الدارين والقوى الحالة في البدن كالنامية والهاضمة
والدافعة وغيرها والقوة الواهمة حالة في الدماغ والقوة الغضبية في يمين القلب
والشهوية في يساره وقوى النفس الحيوانية تسمى قوى نفسانية ومسكنها ومصدر
افعالها الدماغ والتخيل موضعه البطنان المقدمان من بطون الدماغ والفكر موضعه
البطن الاوسط من بطونه والحفظ موضعه المؤخر من البطون وقد تقرر في علمه ان للدماغ
في طوله ثلاثة بطون وكل بطن في عرضه ذو جزئين فالبطن الاول يعين على الاستنشاق
وعلى نفض الفضل بالعطاس وعلى توزيع اكثر الروح الحساس والبطن المؤخر مبدا النخاع ومنه
يتوزع اكثر الروح المحرك وهناك افعال القوة الحافظة والاوسط كدهليز بينهما وبه
يتادى الامشاج المبدعة وتولد هذا الروح النفساني الذي يكون به هذه الافعال
التي ذكرناها من الروح الحيواني الذي يتولد في القلب وذلك ان عرقين يصعدان
الى الدماغ من القلب فاذا صارا تحت الدماغ انقسما انقساما كثيرة وتشتبك تلك الاقسام
وتصير كالشبكة فلا يزال الروح الحيواني يدور في ذلك التشبيك حتى يرق ويلطف

وقوى النفس النباتية قوة طبيعية لها نوعان نوع غايته حفظ الشخص وتدبيره
وهو المتصرف في امر الغذاء ومسكنها ومصدر افعالها الكبد ونوع غايته حفظ النوع
وهو المتصرف في امر التناسل ليفصل بين امشاج البدن جوهر المني ثم يصوره باذن خالقه
ومسكن هذا النوع ومصدر افعاله الانثيان والقوة الحيوانية التي تدبر امر الروح الذي هو
مركب الحس والحركة وتهيئه بقبوله اياهما ومسكن هذه القوة ومصدر افعالها القلب
هذا هو مذهب جالينوس وكثير من الاطباء واما مذهب ارسطاطاليس فهو ان مبدأ
جميع القوى القلب كما ان مبدا الحس الدماغ ثم لكل حاسة عضو منفرد يظهر فعله
فتبارك الله احسن الخالقين **القضية** هي المعلومات الاربعة وهي المحكوم عليه وبه
والنسبة الحكمية والحكم وادراك هذه الاربعة تصديق ثم القضية ان انحلت بطرفيها
الى مفردين فهي حملية ويسمى المحكوم عليه فيها موضوعا والمحكوم محمولا والحملية هي اما شخصية
وهي التي يكون المحكوم عليه فيها جزئيا معينا كزيد كاتب وهي التي يكون المحكوم عليه كليا
وهي اما مسورة ولا تخلو عن ان تتميز جزئية بذكر السور كبعض الانسان كاتب فهي المحصورة
الجزئية او تتميز كلية بذكره ككل انسان حيوان فهي المحصورة الكلية واما مهملة كالانسان كاتب
وهي في قوة الجزئية لتحققها فيها فتلك اربع وكلها اما موجبة او سالبة فصارت ثماني
وان انحلت الى قضيتين فهي شرطية وهي التي تحكم فيها على التعليق اي وجود احدى قضيتيها
معلق على وجود الاخرى او على نفيها ويسمى الجزء الاول منها مقدما والثاني تاليا وهي
قسمان متصلة وهي التي يحكم فيها بامتناع اجتماع قضيتين فاكثر في الصدق وهي التي يحكم
فيها بلزوم قضية اخرى او لا لزومها وهي التي توجب التلازم بين جزئيها نحو لو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا ومنفصلة وهي التي يحكم فيها باجتماع قضيتين فاكثر
في الصدق وهي التي جزاها متعاندان نحو العالم اما قديم او حادث وهي على ثلاثة اقسام
مانعة الجمع نحو العدد اما مساو لذلك او اكثر ومانعة الخلو نحو اما ان يكون زيد
في البحر واما ان لا يغرق ومانعتهما نحو العدد اما زوج او فرد وصدق القضية الموجبة
يقتضي وجود الموضوع فيما نسب اليه الحكم من الخارج والذهن بخلاف القضية السالبة
فان صدقها لا يقتضي وجود الموضوع فيما نسب اليه الحكم من احد المظهرين المذكورين
وذلك لان متعلق الحكم الايجاب وقوع النسبة الحكمية ومرجع ذلك الوقوع الى الوجود
الرابطي بين الموضوع والمحمول ولا تحقق لذلك الوجود بدون الوجود الاصلي للموضوع
في مظهره ضرورة ان ثبوت شيء لشيء فرع ثبوت المثبت له في مظهر الثبوت واما متعلق الحكم

٢٧٠

السلبى فلا وقوع النسبة الحكمية ومرجعه الى عدم تحقق الوجود الرابطى بين طرفى
القضية وعدم تحققه كما يكون بوجوده الموضوع فى مظهر الحكم غير ثابت له المحمول فى نفس الامر
كذلك يكون بعدم وجوده فيه ضرورة ان ما لا يوجد لا يثبت له شئ من الاشيا فلا جرم
صدق الحكم السلبى لا يقتضى وجود الموضوع كما اذا قلنا لم يتحرك انسان فى الدار فانه
لا يحتاج الى وجود انسان البتة وعليه كنت كنزا مخفيا والقضية البسيطة هى التى
حقيقتها او معناها اما ايجاب فقط نحو كل انسان حيوان بالضرورة واما سلب فقط
نحو لا شئ من الانسان بحجر بالضرورة والقضية المركبة هى التى حقيقتها ملتئمة من ايجاب
وسلب نحو كل انسان ضاحك لا دائما والقضية الطبيعية نحو الحيوان جنس الانسان
ينتج الحيوان نوع وهو باطل والقضية النظرية هى التى يسأل عنها ويطلب بالدليل اثباتها
فى العلم وهى من حيث يسأل عنها يسمى مسئلة ومن حيث يطلب حصولها مطلبا ومن حيث
يستخرج من البراهين نتيجة ومن حيث يبتنى عليه لشئ اصولا ومن حيث انه ينطبق على جزئيات
موضوعه يتعرف احكامها منه قاعدة ومن حيث يتألف منها الحجة مقدمة وقضية ومن حيث
يحتمل الصدق والكذب خبرا ولخلاف العبارات باختلاف الاعتبارات **القلب** هو فى اللغة
على معنيين احدهما جعل اعلى الشئ اسفل ومنه اخذ قلب العلة حكما وبالعكس
لان العلة اعلى من الحكم لكونها اصلا والحكم اسفل لكونه تبعا والثانى جعل ظاهر الشئ
باطنا كقلب الجراب ومنه اخذ قلب الوصف شاهدا على الخصم بعد ان يكون شاهدا
للخصم وفى اصطلاح الاصول هو عبارة عن ربط خلاف ما قاله المستدل بعلته الحاقا
باصله والقلب قد يطلق على العين مجازا نحو ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور كما
اطلقنا العين مجازا على القلب فى قوله تعالى الذين كانت اعينهم فى غطاء عن ذكرى
وقلب كل شئ خالصه وقد يعبر بالقلب عن العقل وسمى المضغة الصنوبرية قلبا
لكونه اشرف الاعضا لما فيه من العقل على رأى وسرعة الخواطر والتلون فى الاحوال
ولانه مقلوب الخلقة والوضع كما يشهد به علم التشريح ومن تقاليبه للقبول والقابلية
وهو رئيس البدن المعول عليه فى صلاحه وفساده وهو اعظم الاشيا الموصوفة
بالسعة المبثة فى اقطار البدن الانسانى بل فى سائر الحيوانات التامة الخلقة ومنه
يصل الحياة والفيض الى جميع الاعضا على السوية بمقتضى العدل وليرايفا كل ذى حق
حقه ويسميه الحكيم بالنفس الناطقة والروح باطنه والنفس الحيوانية مركبه وهى
المدركة العالمة من الانسان والمطالبة والمعاتب والمعاقب قال بعض المحققين للقلب

سبع طبقات الصدر وهو محل الاسلام ومحل الوسواس ثم القلب وهو محل الايمان
ثم الشغاف وهو محل محبة الخلق ثم الفؤاد وهو محل رؤية الحق ثم حبة القلب وهو محل
محبة الحق ثم السويدا وهو محل العلوم الدينية ثم مهجة القلب وهو محل تجلى الصفات
والكفار ختم الله على قلوبهم وقال الحكما حيثما ذكر الله القلب فاشارة الى العقل والعلم
نحو ان فى ذلك لاية لمن كان له قلب وحيثما ذكر الصدر فاشارة الى ذلك والى سائر
القوى من الشهوة والهوى والغضب ونحو ذلك والقلب اما قلب اسناد نحو لكل اجل كتاب
اى لكل كتاب اجل ويوم يعرض الذين كفروا على النار اى يعرض النار عليهم او قلب عطف نحو
ثم تول عنهم فانظر اى فانظر فتول ثم دنى فتدلى اى تدلى فدنى او قلب تشبيه نحو قالوا
انما البيع مثل الربوا اذ الاصل بالعكس لان الكلام فى الربوا ومنه افمن يخلق كمن لا يخلق
فان الظاهر العكس لان الخطاب لعبدة الاوثان وهم جعلوا غير الخالق مثل الخالق واستواء
البنائين فى التصريف مانع عن الحمل على القلب كما قال صاحب الكشاف فى قوله تعالى من الصواعق
قرأ الحسن من الصواقع وليس هذا بقلب وقلب احد حرفى التضعيف ياء اذا انكسر ما قبلها
ووقع فى بناء ممتد كالديناد اصله الدناد يجمع على دنانير والديباج اصله الدباج يجمع
على دبابيج وعليه قوله واظهر السنات فانه جمع سنة لا جمع سين وقلب الاعراب فى الصفات
كقوله تعالى عذاب يوم محيط اذ المحيط هو العذاب ومثله فى يوم عاصف لان العاصف
صفة الريح وقلب بعض الحروف الى بعض فى الصفات كقوله عليه السلام ارجعن مأزورات
غير مأجورات للتناسب وقلب الواو همزة للتخفيف فى الواو المضموم والمكسور كوجوه واجوه
ووسادة واسادة **القضاء** ممدود ويقصر وقد اكثر ائمة اللغة فى معناه
والمآل فوالهم الى انه اتمام الشئ قولا وفعلا وقال ائمة الشرع القضا قطع الخصومة
او قول ملزم صدر عن ولاية عامة وقضى عليه امانه ووطره اتمه وبلغه وعليه
عهدا اوصاه وانفذه واليه انهاه وغريمه دينه اداه واذا قضيتم مناسككم اى
فرغتم واذا قضى امرا اى امره القضاء الاجل فمنهم من قضى نحبه وليفصل لقضى الامر
بينى وبينكم والمضى ليقضى الله امرا كان مفعولا والوجوب لما قضى الامر والاعلام
وقضينا الى بنى اسرائيل والوصية وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه بدليل ولقد وصينا
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله اذ لم يستطع لاحد رد قضاء الله بل هو
وصية اصحابها والخلق فقضاهن سبع سموات والفعل كلا لما يقض ما امره يعنى حقا
لم يفعل والابرام فى نفس يعقوب قضاها والعهد اذ قضينا الى موسى الامر والادا

إذا قضيت الصلوة وكل ما احكم عمله وختم وادى واوجب واعلم وانفذ وامضى
فقد قضى وفصل قال الطيبي القضا موضوع للقدر المشترك بين هذه المفهومات وهو
انقطاع الشيء والنهاية وقضاء الله عبارة عن ثبوت صور جميع الاشيا في القلم الاعلى
على الوجه الكلي وهو الذي يسميه الحكما العقل الاول وقدره هو حصول صور جميع الموجودات
في اللوح المحفوظ الذي يسميه الحكماء بالنفس الكلية قال بعض المحققين القضا عبارة
عن وجود جميع الموجودات في العالم العقلي مجتمعة ومجملة على سبيل الابداع والقدر
عبارة عن وجود جميع الموجودات في موادها الخارجية او بعد حصول شرايطها واحدا
بعد واحد والتحقيق ان القضاء هو الحكم الكلي الاجمالي على اعيان الموجودات باحوالها
من الازل الى الابد مثل الحكم بان كل نفس ذائقة الموت والقدر تفصيل هذا الحكم
بتعيين الاسباب وتخصيص ايجاد الاعيان باوقات وازمان بحسب قابليتها واستعداداتها
المقتضية للوقوع منها وتعليق كل حال من احوالها بزمان معين وسبب مخصوص
مثل الحكم بموت زيد في اليوم الفلاني بالمرض الفلاني وقضا الله عند الاشاعرة ارادته
الازلية المتعلقة بالاشيا على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره ايجاد الاشيا على قدر
مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها والنزاع الواقع في هذه المسئلة انما هو
في الافعال الصادرة عن العباد لا في جميع الاشيا وقال بعض المحققين ان القدر عبارة
عن تعلق القدرة والارادة بايجاد جميع الاشيا بالتعلق التنجيزي الواقع فيما لا يزال
والقضا عبارة عن تعلقهما بها بالتعلق المعنوي الحاصل في الازل فالقضا سابق على القدر
والقدر واقع على سننه وتحقيق هذه المسئلة مما تسكب فيه العبرات ولا عذر لاحد في القضا
والقدر والتخليق والارادة لان هذه المعاني لم يجعلهم مضطرين الى ما فعلوا بل فعلوا ما فعلوا
مختارين فصار خلق الفعل وارادته والقضا به وتقديره كخلق الاوقات والامكنة التي وقع
فيها الافعال ولا يقع بدونها ولم تصر تخليق شيء من ذلك عذرا لانه لا يوجب اضطرارهم
وقد يطلق القضا على الشيء المقضي نفسه وهو الواقع في قوله عليه السلام اللهم اني اعوذ بك
من جهد البلاء ودرك الشقا وسوء القضا وشماتة الاعدا وعلى هذا المعنى لا يجب
به الرضا ولذلك استعاذ منه بل يجب الرضا بالقضا بمعنى حكم الله وتصرفه ولا يجب
الرضا على المقضي الا اذا كان مطلوبا شرعا كالايمان ونحوه وقد ورد بقوله سبحانه من لم يرض
بقضائي ولم يشكر نعمائي ولم يصبر على بلائي فليتخذ الها سوائي واما القدر فهو مرضي
لان التقدير فعل الله لا المقدر اذ يمكن ان يكون في تقدير القبيح حكمة بالغة وسر القدر

هو انه يمتنع ان يظهر عين من الاعيان الا بحسب ما يقتضيه استعداده وسر سر القدر
هو ان تلك الاستعدادات ازلية ليست مجعولة بجعل الجاعل لكون تلك الاعيان ظلال الشئونات
ذاتية مقدسة عن الجعل والانفعال **القدرة** هي التمكن من ايجاد شيء وقيل صفة
تقتضي التمكن وهي مبدأ الافعال المتضادة على نسبة متساوية فلا يمكن تساوي الطرفين
الذي هو شرط تعلق القدرة الا في الممكن لان الواجب راجح الوجود والممتنع راجح العدم
اعني انه ان شاء ان يفعله لكن المشية ممتنعة اي ليس من شان القادر ان يشاء والفلاسفة
ينكرون القدرة بمعنى صحة الايجاد والترك بدليل انهم فسروا حياة الباري تعالى بكونه بحيث
يصح ان يعلم ويقدر لا بمعنى انه ان شاء فعل وان لم يشا لم يفعل فان القدرة بهذا المعنى
متفق عليه بين الفريقين والقدرة سواء كانت علة تحصيل الفعل كما هو اختيار صاحب
التبصرة او شرط تحصيل الفعل كما هو اختيار عامة المشايخ تتعلق بالمعدوم ليصير
موجودا دون الموجود لاستحالة ايجاد الموجود المحال لا يدخل تحت القدرة فلا يجوز
ان يوصف الله بالقدرة على الظلم والكذب وعند المعتزلة يقدر ولا يفعل وفيه جمع بين
صفتي الظلم والعدل وهو محال والواجب ما يستحيل عدمه وقال بعضهم القدرة هي اظهار
الشيء من غير سبب ظاهر وتستعمل تارة بمعنى الصفة القديمة وتارة بمعنى التقدير
ولذا قرئ قوله تعالى فقدرنا فنعم القادرون بالتخفيف والتشديد وكذا قدرناها
من الغابرين فالقدرة بالمعنى الاول لا يوصف بضدها وبالمعنى الثاني يوصف به
وبضده والقدرة التي يصير الفعل بها متحقق الوجود وهي تقارن الفعل عند اهل
السنة والاشاعرة خلافا للمعتزلة لانها عرض لا يبقى زمانين فلو كانت سابقة
لوجد الفعل حال عدم القدرة وانه محال وفيه نظر لانه على تقدير تسليم عدم بقا
مثل هذه الاعراض لا يلزم من التحقق قبل الفعل كون الفعل بدون القدرة لجواز ان يبقى
نوع ذلك العرض بتجدد الامثال والقدرة الممكنة هي ادنى قوة يتمكن بها المامور من ادا
ما لزمه بدنيا او ماليا وهذا النوع شرط لكل حكم والقدرة الميسرة هي ما يوجب
اليسر على المؤدي فهي زائدة على الممكنة بدرجة في القوة اذ بها تثبت الامكان وفرق
بين القدرتين في الحكم وهو ان الممكنة شرط محض حيث يتوقف اصل التكليف عليها
فلا يشترط دوامها لبقا الواجب واما الميسرة فليست شرطا محضا حتى لم يتوقف
التكليف عليها ولانها مغيرة لصفة الواجب من مجرد الامكان الى صفة اليسر على معنى
انه كان جائزا من الله تعالى ان يوجب على عباده بدون هذه القدرة فكان اشتراط القدرة

الميسرة تيسير الامر لعباده لطفاً منه وفضلاً بخلاف الممكنة اذ لا يجوز التكليف الا بها
فلا يكون اشتراطها للميسر بل للتمكن والمنقول عن ابي حنيفة ان القدرة مقارنة للفعل ومع ذلك
يصلح للضدين فالفاعل اذا فعل بالقدرة التي خلقها مقارنة للفعل لا سابقة عليه واما
اذا لم يفعل فلا نقول ان الله لم يخلق القدرة الحقيقية بل يمكن ان خلقها ومع ذلك لم يفعل
العبد والتوسط بين الجبر والقدر مبني على ان القدرة مع الفعل مع انها تصلح للضدين
فان الالات والادوات المعدة لتتميم القدرة الناقصة صالحة للضدين كاللسان يصلح للصدق
والكذب وغير ذلك وكاليد تصلح لقتل الكفار ولسفك دماء المسلمين فكذا حقيقة القدرة
التي يحصل بها الفعل مثلاً السجدة للصنم معصية ولله تعالى طاعة والاختلاف بينهما
من حيث الاضافة الى الامر والنهي وقصد الفاعل واما السجدة فلا تفاوت في ذاتها
وكذا حركة اللسان لا تفاوت بين الصدق والكذب والقدرة انما صارت شرطا او علة للفعل
من حيث ذاته لا من حيث النسبة الى الامر والنهي والقصد فصح ان القدرة الواحدة تصلح
للضدين الا انها اذا صرفت الى الطاعة سميت توفيقاً واذا صرفت الى المعصية سميت
خذلانا وذلك لا يوجب اختلافا في ذاتها والاشعري لما قال بالقدرة مع الفعل لكن يجب
الاثر وانها لا تصلح للضدين وقع في الجبر والمعتزلة لما قالوا بالقدرة السابقة ثم ما بعدها
مفوض الى العبد وقعوا في التفويض فالله سبحانه قدر ان يوجد الاثر وهو الهيئة الحاصلة
بالمصدر بالقدرة المقارنة واختيار العبد ولا يرد ان الاختيار لما كان بتقدير الله يلزم
الجبر لان تقدير الاختيار اختيارا لا يوجب الجبر لان تقدير الشيء لا يوجب ضده واستحالة
دخول مقدور واحد تحت قدرتين اذا كانت لكل واحد منهما قدرة التخليق والاكتساب
فجائز بخلاف الشاهد واعلم ان محل قدرة العبد هو عزمه المصمم عقيب خلق
الداعية والميل والاختيار وبهذا يبطل احتجاج كثير من الفساق بالقضاء والقدر لفسقهم
اذ ليس القضاء والقدر مما يسلب قدرة العزم عند خلق الاختيار فيكون جبرا ليصح
الاحتجاج قال بعض المحققين يلزم على ما ذهب اليه ابو حنيفة من الاستطاعة مع الفعل
لا قبله ان يكون القدرة على الايمان حال حصول الايمان والامر بالايمان حال عدم القدرة
ولا معنى لتكليف ما لا يطاق الا ذلك ومما يدل على جوازه هو ان الله تعالى كلف ابا لهب
بالايمان ومن الايمان تصديق الله في كل ما اخبر عنه ومما اخبر عنه انه لا يؤمن فقد صار
ابو لهب مكلفاً بان يؤمن بانه لا يؤمن وهذا تكليف بالجمع بين النقيضين والجواب
ان التكليف لم يكن الا بتصديق الرسول وانه ممكن في نفسه متصور وقوعه وعلمه تعالى

بعدم تصديق البعض واخباره لرسوله لا يخرج عن الامكان ولان التكليف بجميع ما انزل
كان مقدما على الاخبار بعدم ايمان ابي لهب فلما انزل انه لا يؤمن ارتفع التكليف بالايمان
بجميع ما انزل فلم يلزم الجمع بين النقيضين والحاصل ان علم الله واخباره بوجود شيء او عدمه
لا يوجب وجوده ولا عدمه بحيث يسلب به قدرة الفاعل عليه لان الاخبار عن الشيء حكم
عليه بمضمون الخبر والحكم تابع لارادة الحاكم اياه وارادته تابعة لعلمه وعلمه تابع
للمعلوم والمعلوم هو ذلك الفعل الصادر عن فاعله بالاختيار ففعله باختياره اصل
وجميع ذلك تابع له والتابع لا يوجب المتبوع ايجابا يؤدي الى القسر والالجاء بل يقع التابع
على حسب وقوع المتبوع والقادر هو الذي يصح منه ان يفعل تارة وان لا يفعل اخرى
واما الذي ان شاء فعل وان شاء لم يفعل فهو المختار ولا يلزمه ان يكون قادرا لجواز ان يكون
مشيئة الفعل لازمة لذاته وصحة القضية الشرطية لا تقتضي وجود المقدم قال اهل
الملل والنحل المؤثر اما ان يؤثر مع جواز ان لا يؤثر وهو القادر او يؤثر لا مع جواز ان لا يؤثر
وهو الموجب فدل ان كل مؤثر اما قادر واما موجب فعند هؤلاء قالوا القادر هو الذي
يصح ان يؤثر تارة وان لا يؤثر اخرى بحسب الدواعي المختلفة والقدير هو الفاعل لما يشاء
على قدر ما تقتضيه الحكمة لا زائدا عليه ولا ناقصا عنه ولذلك لا يصح ان يوصف به
الا الله والقدرة كما يوصف بها الباري بمعنى نفي العجز عنه تعالى يوصف بها العبد ايضا
بمعنى انها هيئة بها يتمكن من فعل شيء ما وقد عبر عنها باليد في قوله تعالى تبارك الذي
بيده الملك وذلك بالنظر الى مجرد القدرة ويعبر عنها باليدين بالنظر الى كمالها
وقوتها ومتى قيل للعبد قادر فهو على سبيل معنى التقييد والمقتدر يقارب القدير
لكن قد يوصف به البشر بمعنى المتكلف المكتسب للقدرة القول هو مصدر قال
ومثله قوم ومقال ومقالة وقيل وقال ويسمى الافتراء تقولا لانه قول متكلف والاقوال
المفتراة اقاويل تحقيرا لها كانها جمع افعولة من القول كالاضاحيك والقول والكلام
واللفظ من حيث اصل اللغة بمعنى يطلق على كل حرف من حروف المعجم او من الحروف
المعاني وعلى اكثر منه مفيدا كان او لا لكن القول اشتهر في المفيد بخلاف اللفظ واشتهر
الكلام في المركب من جزئين فصاعدا واما بحسب اصطلاح اهل الميزان فقد خص القول
بالمركب ولفظ القول يقع على الكلام التام وعلى الكلمة الواحدة على سبيل الحقيقة واما الكلم
الكلام فمختص بالمفرد قال ابن جني وحاصل كلامه في الفرق ان تركيب القول يدل على الخفة
والسهولة في جميع تقاليبه فوجب ان يتناول الكلمة الواحدة والتأثير الذي افاده تركيب

الكلام لا يحصل الا من الجملة التامة والنطق والمنطق في التعارف كل لفظ يعبر به
عما في الضمير مفرداً كان او مركباً وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه او التبع كقولهم
نطقت الحمامة ومنه الناطق والصامت للحيوان والجماد وفي قوله تعالى علمنا منطق الطير
سمي اصوات الطير نطقاً اعتباراً لسليمان النبي عليه السلام فانه يفهم ومن فهم من شيء معنى
فذلك الشيء بالاضافة اليه ناطق وان كان صامتاً وبالاضافة الى من لا يفهم عنه صامت
وان كان ناطقاً وقد يراد بالنطق ما يجري على الجنان لا ما يجري على اللسان ثم القول
قد يستعمل لغير ذي لفظ تجوزاً كقوله فقالتا اتينا سمعاً وطاعة وقال الحائط سقط
وقال به حكم واعتقد واغترف وغلب سبحان من تعطف وقال به وقال عنه روى وله خاطبه
وعليه افترى كقوله تعالى وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فلا تعرض في الاية للمنع من اتباع
الظن وقال فيه اجتهد وبيده اهوى بها وفي النهاية اخذه وقال برأسه اشار وبرجله
مشى وبثوبه رفعه ويجيء بمعنى مال واقبل وضرب الى غير ذلك وقوله تعالى لقد حق القول
على اكثرهم اي علم الله بهم وكلمته عليهم كقوله تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك
لا يؤمنون وقوله تعالى ذلك عيسى بن مريم قول الحق كقوله تعالى وكلمته القاها الى مريم
وفي التسمية بقول الحق تنبيه على ما قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم الاية
والقول قد يكون ذماً وابعاداً كقوله تعالى لابليس في اخرج منها مذؤماً مدحوراً
والتكلم لا يكون الا ثناء وفضيلة كقوله تعالى وكلم الله موسى تكليماً ولا يقال كلم الله ابليس
ولا انه تعالى كلم اهل النار وقد يسمى المتصور في النفس قبل ظهوره قولاً كقوله تعالى
يقولون في انفسهم وكذا ما يؤدي بالقول قولاً ومنه اذا وقع القول عليهم وقد يطلق
على الاراء والاعتقادات فيقال هذا قول ابي حنيفة وقول الشافعي يراد بذلك رأيهما
وما ذهبا اليه واذا دخل على القول حرف الاستفهام صار مشكوكاً فيه فاشبه الظن
هذا احد شرائط جعل القول بمعنى الظن والثاني ان يكون لفظ الاستقبال والثالث
ان يكون للمخاطب والرابع ان يفصل فاصل غير الظرف بين الاستفهام وبين المستفهم عنه
واذا وردت جملة مقولة بعد ما فيه معنى القول دون حروفه فالبصريون يخرجونها
على حذف القول والكوفيون يجرونها على الحكاية بما فيه معنى القول وقد كثر حذف
القول في التنزيل لانه جار في حذفه مجرى المنطوق به فمن ذلك قوله تعالى والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ومثله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت
واسمعيل ربنا تقبل منا ومثله ربنا ابصرنا وسمعنا اكفرتم بعد ايمانكم

وتقول في الاستفهام كتظن في العمل والقال الابتداء والقيل الجواب وقد يعبر بذلك
عن التهيؤ للافعال والاستعداد لها يقال قال فاكل وقال فتكلم وقد يهم القائل فقيل
بتهويل ما يقال وقال يكون اسماً كقيل للقول **القصر** هو لغة مصدر قصرت بمعنى منعت
ومنه قاصرات الطرف او بمعنى حبست ومنه حور مقصورات في الخيام وسمي البيت المنيف
قصراً لقصور الناس عن الارتقاء اليه والعامة عن بناء مثله او لاقتصاره على بقعة من الارض
بخلاف بيوت الشعر والعمد او يقصر من فيه اي يحبس وقصر الصلوة من قصر كطلب حبس
وترك البعض وضد طال من قصر ككرم ومنه الاسم المقصور واقتصر على كذا لم يجاوزه
الى غيره والقصر في الاصطلاح جعل احد طرفي النسبة في الكلام سواء كانت اسنادية او
غيرها مخصوصاً بالاخر بحيث لا يتجاوزه اما على الاطلاق او بالاضافة بطرق معهودة والقصر
اعني به تخصيص شيء بشيء قد يكون بالنسبة الى جميع ما عداه ويسمى قصراً حقيقياً وقد يكون
الى بعض ما عداه ويسمى قصراً اضافياً والاضافي ينقسم الى قصر افراد وقلب وتعيين فقولنا
ما قام الا زيد لمن اعتقد ان القائم هذا هو زيد او عمرو قصر تعيين وكل مادة تصلح مثالاً
لقصر الافراد او القلب تصلح مثالاً لقصر التعيين من غير عكس وكل مثال يصلح للتقوي مثل
انت لا تكذب يصلح للقصر وكذا عكسه والتقوي لازم للقصر التقديمي بلا عكس وقد يستفاد
من الكلام تخصيص شيء بشيء كلفظة الاختصاص في المضاف بالمضاف اليه كما في الحمد لله وهذا
لا يخل بحصر طرق القصر في الاربعة فانهم جعلوا القصر بحسب الاصطلاح عبارة
عن تخصيص يكون بطريق من الطرق الاربعة ولا مشاحة في الاصطلاح واما قوله تعالى
اياك نعبد واياك نستعين فالقصر فيه بتقديم المفعول ولا يصح شيء فيه مما قالوا
من قصر الافراد والقلب والتعيين نعم الا ان هذه الاقسام لا تجري في القصر الحقيقي
وانما هي اقسام الغير الحقيقي ولو سلم جريانها في الحقيقي ايضاً لكنه فيما اذا كان
المخاطب من يصح عليه الخطأ والتردد لا في مثل اياك نعبد كما صرح به السيد الشريف
والعطف بلا وبل وبلكن مختص بالقصر والاستثناء وانما والتقديم مشترك
بينه وبين غيره واما الفصل والتعريف فانهما مختصان بالمبتدأ والخبر والقصر المستفاد
من تقديم ما حقه التأخير يكون اضافياً على ما يدل عليه كلام صاحب المفتاح وغيره
واعلم ان اهل اللسان كثيراً ما يقصدون بتعريف احد طرفي الكلام قصره على الطرف
الاخر سواء كان التعريف باللام او بالاضافة او بالموصولية وسواء كان للجنس او
للاستغراق او للعهد ذهنياً او خارجياً ووجه قصدهم به اياه اعطاء التعريف

حكم ضمير الفصل لان تعريف كل من الطرفين شرط لضمير الفصل فحيث طووا ذكر المشروط
اعطوا حكمه لشرطه المذكور **القسم** بالكسر اسم من القسم بالفتح هو لغة التجزئة
وعرفا ضم مختص بمشترك والقسم كالفتل افراز النصيب والتسوية بين الزوجات
في المأكول والمشروب والملبوس والبيتوتة لا في المحبة والوطء وقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه فيعدل ويقول هذه قسمتي فيما املك فلا تأخذني
فيما تملك ولا املك يعني الحب والجماع ويقال هذا ينقسم قسمين بالفتح اذا اريد
المصدر وبالكسر اذا اريد النصيب او الجزء من الشيء المقسوم والقسم ايضا شطر الشيء
وقسيم الشيء ما يكون مندرجا تحته واخص منه كالاسم فانه اخص من الكلمة ومندرج
تحتها وقسيم الشيء ما يكون مقابلا للشيء ومندرجا تحت شيء اخر كالاسم ايضا فانه
مقابل للفعل ومندرج تحت شيء اخر وهو الكلمة التي اعم منهما والقسمة بالتاء تجيء
بمعنى القسم بلا تاء كقوله تعالى ان الماء قسمة بينهم والمراد النصيب والقسمة الفعلية
هي الفصل والفك سواء كان بالقطع او بالكسر ومعنى قسمة الشيء فرضا حكم العقل واذعانه
بان فيه طرفا يتميز عن طرف وهذا الحكم انما يتعلق بما لوحظ من الامتداد وهذا الفرض
غير الفرض المذكور في تقسيم المحال الى ما فرضه ونفسه محال والى ما فرضه محال
والقسمة الوهمية هي فرض شيء غير شيء والقسمة في مختلف الاجزاء مبادلة في ذوات
الامثال افراز والقسم محركة اسم من الاقسام وهو اخص من اليمين والحلف الشاملين
للشرطية الاتية وحروف القسم الباء والتاء والواو ومما وضع للقسم وهو ايم الله
اصله عند البصريين وهو مذهب الفراء ايمن الله وهو جمع يمين وحذف نونه
من تخفيفا القسم وعند الكوفيين وهو مذهب سيبويه هي كلمة وضعت للقسم لا اشتقاق
لها اي لا اصل لها والهمزة فيها للوصل ومما يؤدي معنى القسم قولهم لعمر الله واللام فيه
اوثرت الفتحة في القسم للتخفيف وان كانت الضمة لغة وخبره محذوف وتقديره لعمر الله
اقسم به كانه قال والله وبقائه والاصل في حروف القسم الباء التي للالصاق لانها توصل
الفعل الى اسم الله المحلوف به وتلصقه به وهي تدل على محذوف فقول القائل بالله معناه
اقسم او احلف بالله والواو قد استعيرت من الباء للقسم لمناسبة بينهما صوتا لاتحاد
مخرجهما ومعنى لان الباء للالصاق وفي العطف الصاق المعطوف بالمعطوف عليه ثم استعيرت
التاء لمعنى الواو توسعا لصلات القسم لما بينهما من المناسبة لكونهما من حروف الزيادة
والباء للاصالة تدخل على المظهر والمضمر وكذا يجوز دخولها على سائر الاسماء والصفات

فلم يكن لها اختصاص بالقسم لانها حقيقة في الالصاق والواو لا تدخل الا على المظهر لا يقال
احلف واه فتنحط رتبته عن رتبة الاصل وفي لما كانت التاء دخيلا على ما ليس باصيل
في القسم انحطت رتبته عنهما فقيل لا يدخل الا في مظهر واحد وهو اسم الله وهو المقسم به غالبا
وقد يحذف حرف القسم تخفيفا يقال الله لا فعلن بالنصب عند اهل البصرة وهو الاصح
وبالخفض عند الكوفيين بتقدير الجار وجواب القسم سبعة ان الشديدة نحو ان ربك
لبالمرصاد وما النفي نحو ما ودعك ربك واللام المفتوحة نحو لنسئلنهم اجمعين
وان الخفيفة نحو ان كنا لفي ضلال مبين ولا نحو لا يبعث الله من يموت وقد نحو قد افلح
من زكيها وبل نحو بل عجبوا وقد نظمته ان تروعلما بنظم ضابطا سبعة فاحفظ
جوابا للقسم ان ما النفي لا قد بل وان خففت مفتوحة اللام فتم وقوله تعالى والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون لما جاء توكيدا للخبر سمي قسما وقد اقسم الله في القرآن في سبعة
مواضع الاية المذكورة وقوله اي وربي وقل بلى وربي فوربك لنحشرنهم فوربك لنسئلنهم
فلا وربك لا يؤمنون فلا اقسم برب المشارق والمغارب والباقي كله قسم بمخلوقاته
والغالب قسم على جملة خبرية كقوله فورب السماء والارض انه لحق واما القسم على جملة طلبية
فكقوله فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون واكثر ما يحذف الجواب اذا كان
في نفس المقسم به دلالة على المقسم عليه كقوله تعالى ص والقرآن ذي الذكر وهذا يطرد في كل ما
شانه ذلك كقوله تعالى ق والقرآن المجيد وقوله لا اقسم بيوم القيمة والفجر الايات
ثم القسم قسمان ظاهر كالايات السابقة ومضمر وهو قسمان ايضا قسم دلت عليه اللام
نحو لتبلون في اموالكم وقسم دل عليه المعنى نحو وان منكم الا واردها تقديره والله
والقسمة اعم من المزارعة لانها تجري في العقار وغيره والمزارعة تختص بالارض **القرب**
قرب ككرم معناه دنا ويتعدى بغير صلة ومنه القربان بالكسر وهو الدنو ثم استعير
للمجامعة وبحسن في الاستعمال الايمن بمعنى الى وقربت منك اقرب قربا وما قربت
ولا اقربك قربانا والقرب نقول يقرب منه واليه ولطرق استعمال افعل التفضيل
من قرب بالى لئلا يتوهم في اول الوهلة التباس من الصلة بمن التفضيلية وقوله تعالى
اعدلوا هو اقرب للتقوى لام الاختصاص فيه يعني عنا صلة القرب وهي من في الفعل
والى في افعل التفضيل المستعمل بمن لدفع الالتباس كما ذكرنا انفا والقرب يستعمل
في الزمان والمكان والنسبة والحظوة والرعاية والقدرة والاوليان معتبران اصليا
ولكن في ماخوذة منهما بنوع تجوز وان كان في بعضها حقيقة عرفية والقرب

من النظم الجليل على وجوه قرب الاجابة كقوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب
وقرب العصمة كقوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقرب المنة كقوله تعالى
ونحن اقرب اليه منكم وقرب الوعيد كقوله تعالى اقترب الوعد الحق وقرب السؤال كقوله
اقترب للناس حسابهم وقرب الطاعة كقوله تعالى واسجد واقترب وقرب الرحمة كقوله تعالى
ان رحمة الله قريب من المحسنين وقرب الساعة كقوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر
واستشكل في القرب في قوله تعالى كلمح بالبصر او هو اقرب انه ما هو والقربة ما يتقرب به
الى الله بواسطة غالبا وقد تطلق ويراد بها ما يتقرب به بالذات والقربى تستعمل
في الارحام والمراد بالقربى في قوله تعالى انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول
ولذي القربى قرب النصرة لا قرب القرابة على ما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم والقريب
من النسب يونث بالاختلاف ومن المسافة يذكر ويونث ويقال في القرب النسب فلان
ذو قرابتي وهو الصواب لا ذو قربى والقرب والبعد ليس لهما حد محدود وانما ذلك
بحسب اعتبار المكان ولهذا استدل امام الحرمين على تنزيه الباري عن المكان بحديث
لا تفضلوني على اخي يونس بن متى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اي في الاعتقاد
القرء هو لفظ مشترك بين الحيض والطهر باجماع اهل اللغة فالقرء عند
اهل الحجاز الطهر وعند اهل العراق الحيض والكل مصيب فان القرء خروج من شيء
الى شيء فخرجت من القرء الحيض الى الطهر ومن القرء الطهر الى الحيض هذا قول ابي عبيدة
وقال غيره القرء الوقت يقال رجع فلان لقرئه اي لوقته الذي كان يرجع فيه فالحيض
يأتي لوقت وقال ابن السكيت القرء الطهر والحيض وهو من الاضداد وانما اطلق على كل
واحد منهما لان كل اسم موضوع للمعنيين معا يطلق على كل واحد منهما كالمائدة للخوان
والطعام ثم سمي كل واحد منهما بانفراده بالمائدة وليس القرء اسما للطهر مجردا ولا للحيض
مجردا بدلالة ان الطاهرة التي لم تر الدم لا يقال لها ذات قرء وكذا الحائض الذي استمر
بها الدم والشرع قد ورد في كل منهما قال عليه السلام لامرأة دعي الصلوة يوم قرئك اي
حيضك وقال لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما من السنة ان طلقها في كل قرء تطليقة
اي في كل طهر قال ابو حنيفة رح المراد من القرء في قوله تعالى ثلاثة قروء الحيض وقال الشافعي
الطهر وقوله عليه السلام طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان صريح في الحيض اذ لو كان
المراد به الطهر كما هو مذهب الشافعي لبطل موجب الخاص وهو الثلاثة لان الطلاق
المسنون هو الذي يكون في حالة الطهر فاذا طلقها فيه يلزم ان لا يجب عليها التربص

ثلاثة اطهار اجماعا لان الطهر الذي وقع فيه الطلاق محسوب عند من قال المراد به
الطهر فحينئذ تنقضي العدة بباقي ذلك الطهر وطهرين اخرين فينتقص العدة عن الثلاث
وذا لا يجوز لان فيه ابطال موجب الخاص بخلاف ما لو حملناه على الحيض لانه يجب التربص
بثلاث قروء كوامل والقرو جمع الطهر والاقراء جمع الحيض القتل هو ازالة
الروح عن الجسد كالموت لكن اذا اعتبر بفعل المتولي لذلك يقال قتل واذا اعتبر بفوت
الحياة يقال موت وقتله اماته والشراب مزجه بالماء واقتتل بضم التاء الاولى اذا قتله
العشق او الجن وقتل الانسان ما اكفره اي لعن وقاتلهم الله انى يوفكون اي لعنهم
وقول العرب قاتله الله ما اشعره ظاهره يخالف معناه اذ المراد المدح لا وقوع القتل
فكانه بلغ فيه مبلغا يحق ان يحسد ويدعو عليه حاسده وقد نظمت فيه
ان رقيبي له صاحب مسترق سمع ما اخبره اشعر ما سرني شانه قاتله الله ما اشعره
والخرق قطع الشيء على سبيل الفساد من غير تفكر ولا تدبر قال تعالى اخرقتها لتغرق اهلها
ولن تخرق الجبال طولا اي لن تقطع او لن تثقب الارض الى الجانب الاخر اعتبارا
بالخرق في الاذن والقطع فصل الجسم بنفوذ جسم آخر فيه فيحتاج الى النافذة
فاصلة بالنفوذ وقطعن ايديهن جرحن والكسر فصل الجسم الصلب بدفع دافع
قوي من غير نفوذ جسم فيه والقصم بالقاف كسر الشيء من طوله وبالفاء قطع الشيء المستدير
وقيل ذو الفاء كسر بلا ابانة وذو القاف كسر بابانة فنفي الاول ابلغ من نفي الثاني كما ان
اثبات الثاني ابلغ من اثبات الاول والقط عام او الشق عرضا او قطع الشيء الصلب
والقد القطع المستأصل او المستطيل او الشق طولا والطعن القتل بالرمح والوخز
طعن بلا انفاذ القيام جمع قائم ومصدر قمت وقيام الامر وقوامه ما يقوم به
الامر ومنه قوله تعالى اموالكم التي جعل الله لكم قياما اي قواما وقام عنه وبه
واليه ويستعمل بغير صلة وتختلف المعاني باختلاف الصلات لتضمن كل صلة معنى
يناسبه يقال قام بالامر اذا تكفل به واجتهد في تحصيله وتجلد فيه بلا توان
وحقيقته قام ملتبسا بالامر والقيام له يدل على الاعتناء بشانه ويلزمه التجلد
والتشمر فاطلق القيام على لازمه ومنه قامت الحرب على ساقها اذا التحمت واشتدت
كانها قامت وتشمرت لسلب الارواح وتخريب الابدان وقام كذا اذا دام وقام في الصلوة
شرع فيها وقام عليه راقبه وقام الحق ظهر وثبت والقيام بمعنى الانتصاب لا يتعدى
بالى وقام اليه توجه وقصد وزيادة الى في قوله تعالى واذا قمتم الى الصلوة

معنى الانتهاء اى القصد المنتهى الى الشروع فى الصلوة كما هو المعتبر فى ايجاب الوضوء لا مطلق القصد
اليها حتى لا يجب الوضوء على من قصد النافلة ولم يصل والقيام بمعنى الحصول فى الخارج شايع
الاستعمال ومنه القيوم وهو الحاصل بنفسه المحصل لغيره ومنه القوام لما يقام به الشىء اى
يحصل والاقامة افعال من القيام والهمزة للتعدية فمعنى اقام الشىء جعله قائما اى منتصبا
ثم قيل اقام العود اذا قومه اى سواه وازال اعوجاجه فصار قويما يشبه القيام ثم
الاقامة من تسوية الاجسام التى صارت حقيقة فيها للتسوية المعانى كتعديل اركان الصلوة
على ما هو حقها والقيام بالشىء اعم من الافتقار اليه فان الشىء قد يكون قائما بالشىء وهو
مفتقر اليه فى وجوده افتقار تقديم كافتقار الاعراض الى موضوعاتها وقد يكون قائما
به وهو غير مفتقر اليه افتقار تقدير وذلك كما يقول الفيلسوف فى الصورة الجوهرية بالنسبة
الى المواد وهى ليست باعراض ولا لها خصايص الاعراض والقيام فى التمليك دليل الاعراض
بخلاف القيام فى سجدة التلاوة وقوله تعالى قائم وحصيد من القيام بالتسخير وقوله تعالى امن هو
قانت اناء الليل ساجدا وقائما من القيام بالاختيار وقوله تعالى قائما بالقسط من القيام الذى
هو المراعاة للشىء والحفظ له والقيوم الدائم الذى لا يزول والقيم ابلغ من المستقيم باعتبار الزنة
والمستقيم ابلغ منه باعتبار الصيغة لانه نص فى الاستقامة والقيام والقيام كالطوال والطوال
وهى قيام الناس من القبور الى الحساب **القديم** هو عبارة عما قبله زمانا لشىء وقد يقال
على ما مر عليه حول ولهذا قالوا لو قال كل عبد قديم لى حر يحمل على ما مضى عليه
عنده سنة وقد يطلق على الموجود الذى لا يكون وجوده عن الغير وقد يطلق ايضا
على الموجود الذى ليس وجوده مسبوقا بالعدم والاول هو القديم بالذات ويقابله
الحادث بالذات والثانى هو القديم بالزمان ويقابله المحدث بالزمان وما ذهب الفلاسفة
وبعض قدماء اصحابنا الى ان القديم هو الموصوف الذى لا اول لوجوده مدخول من جهتين
الاول ان القديم قد يطلق حقيقة على الوجود والعدم فان الحوادث الموجودة فى الماضى
وتشاهد معدومة فى الازل وعدمها قديم ازلى فلا يكون قولهم جامعا والثانى القديم
وان كان مختصا بالوجود الا انه ايضا غير جامع فان القديم قد يطلق ايضا على ما عتق
وطالت مدته بطريق المبالغة والاصل فى الاطلاق الحقيقة الا ان يدل الدليل
على ارادة التجوز والاصل عدمه واذا كان حقيقة فيجب ان يكون القديم جامعا لما
لا اول له ولذلك قال الاشعرى القديم هو المتقدم فى الوجود على شرط المبالغة
وهو وان كان اعم من الذى قبله لتناوله ما لا اول لوجوده وما لوجوده اول الا انه

غير جامع بالنظر الى العدم القديم فالاولى ان يقال القديم هو الموصوف بالقدم وحقيقة
شرط المبالغة فانه يعم الوجود والعدم وما لا اول له اول والاصح ان القدم صفة سلبية
اى ليست بمعنى انها موجودة فى نفسها كالعلم مثلا وانما هى عبارة عن سلب العدم السابق
للوجود او عدم الاولية للوجود او عدم افتتاح الوجود او استمرار الوجود فى الماضى والكل
بمعنى واحد يوصف به ذات الله اتفاقا وصفاته عند الاشاعرة كما فى شرح المقاصد
وفى المحصل اهل السنة اثبتوا القدماء وهى ذات الله وصفاته لكن زعم ناقده
اهل السنة لا يعترفون باثبات القدماء لانها عبارة عن اشياء متغايرة كل واحد منها
قديم وهم لا يقولون بالتغاير الا فى الذوات دون الصفات والكفار القائلون بتعدد
القديم بالاجماع انما هو فى القدم الذاتى بمعنى عدم المسبوقية بالغير لا فى القدم الزمانى
فان قدم الصفات زمانى بمعنى انها مسبوقة بالعدم لكونها ممكنة نظرا الى ذواتها
لكن لا تكون ممكنة الزوال نظرا الى ذات الموصوف فلا يلزم امكان الانقلاب كما عرفت
فى بحث الصفات وبالجملة القديم الزمانى لا يحتاج الى المؤثر عندنا خلافا للفلاسفة وفى حديث
ابى هريرة عد القديم فى التسعة والتسعين **القعود** قعد عن الشىء عجز عنه
وجواب ما يصنع فلان يقعد اى يمكث سواء كان قائما او قاعدا والقعود لما فيه
لبث واستقرار بخلاف الجلوس ولهذا يقال قواعد البيت ولا يقال جوالسه ويقال
ايضا فلان جليس الملك ولا يقال قعيده ويقال لمن كان قائما اقعد ولمن كان نائما
او ساجدا اجلس وعلله البعض بان القعود انتقال من علو الى سفل والجلوس انتقال
من سفل الى علو ومنه سميت نجد جلسا لارتفاعها والقاعد المرأة التى قعدت
عن الحيض او عن الازواج والجمع قواعد ويقال الرجال قعاد كما يقال ركاب فى جمع راكب
والقاعدة هى الاساس والاصل لما فوقها وهى تجمع فروعا من ابواب شتى والضابط
يجمع فروعا من باب واحد والقاعدة اصطلاحا هى قضية كلية من حيث اشتمالها
بالقوة على احكام جزئيات موضوعها وتسمى فروعا واستخراجها منها تفريعا كقولنا كل
اجماع حق **القوم** هو اسم لجماعة الرجال لانهم القوامون بامور النساء واللفظ
مفرد بدليل انه يثنى ويجمع ويوحد الضمير العائد اليه او جمع ليس له واحد من لفظه
وواحده امرئ وفى الانوار هو مختص بجماعة الرجال لانه اما مصدر نعت به فشاع
فى الجمع او جمع قائم كزور وزائر وتصغر على قويمة وقوام الرجل قامته وحسن طوله
وقوام الامر بالكسر نظامه وعماده وملاكه الذى يقوم به وكان بين ذلك قواما

بالفتح اى عدلاً وسطاً **القبلة** لغة الجهة وعرفا ما يصلى الى نحوها من الارض
السابعة الى السماء السابعة مما يحاذى الكعبة وقد امر الله تعالى بالتحرى حتى يصلى الى المشرق
والمغرب واليمن والشام عند اختلاف الاحوال ليندفع وهم تحيره فى جهة ويصير ذلك دليلاً
لمن عرفه انه ليس بجهة منا وجهة الكعبة قبلة كالعين يعرف باحد الدليلين الاول
المحاريب المنصوبة باجماع الصحابة والتابعين والثانى السؤال عن اهل ذلك الموضع ولو واحداً
فاسقاً اذا ظن صدقه وعند فقد هذين النجوم وعند فقد هذه الامور التحرى ولا باس
بانحراف لا يزول المقابلة بالكلية بان يبقى شئ من سطح الوجه مسامتاً للكعبة كما قال
صاحب التحقيق واستقبال اهل الكتاب لقبلتهم لم يكن من جهة الوحى والتوقيف من الله تعالى
بل كان عن مشورة منهم واجتهاد والقبلة بالضم التقبيل وهو خمسة قبلة تحية كتقبيل بعضنا
بعضاً على اليد ورحمة كتقبيل الوالد ولده على الخد وشفقة كتقبيل الولد ابويه
ومودة كتقبيل الاخ اخاه على الجبهة وشهوة كتقبيل الزوج زوجته على الفم ومن القبلة
قبلة الديانة كتقبيل الحجر الاسود والمصحف **القدم** هى من تحت الكعب الى الاصابع
خلف الرِّجل ففى القاموس الصواب جواز التذكير والتانيث والرِّجل مونثة والقدم
ايضاً السابقة فى الامر وفى الحديث حتى يضع الجبار فيها قدمه اى الذين قدمهم
من الاشرار فانهم قدم الله للنار كما ان الاخيار قدمه الى الجنة او وضع القدم مثل للردع
والقمع اى ياتى بجهنم امر يكفها عن طلب المزيد وقد يكون القدم كناية عن العمل الذى يتقدم
فيه لا يقع فيه تاخير ولا ابطاء واطلق القدم على هذه المعانى لما ان السعى والسبق
لا يحصل الا بالقدم فسمى المسبب باسم السبب كما سميت النعمة يداً لانها تعطى باليد
القلة ضد الكثرة وقد يراد بها العدم والنفى كما فى قولهم اقل الرجل يقول كذا
وقليل من الرجال يقول كذا وقليلة من النساء اى لا يقول به احد وهذا من المشابهات
التى لا خبر لها ومنه قولهم حسبك وكل رجل وضيعته على احد الوجهين وما اوتيتم
من العلم الا قليلاً اى علماً قليلاً او قليلاً منكم وقليلاً ما يؤمنون اى يؤمنون
ايماناً قليلاً وقليلاً ما يشكرون اى لم يشكروا الا قليلاً ولا كثيراً على ان ما نافية وقيل
مزيدة للتاكيد لا نافية لان ما فى حيزها لا يتقدمها وجوز ان تكون مصدرية على ان قليلاً
منصوب بنزع الخافض ويجوز ان يكون المبالغة فى القلة كناية عن العدم كما ذكرنا انفاً
بناء على ان القليل اذا بولغ فيه يستتبعه العدم ح يكون الانتصاب على الظرفية وقلما
يستعمل لمعنيين احدهما النفى الصرف وثانيهما اثبات الشئ القليل **القبول**

هو عبارة عن ترتب المقصود على الطاعة والاجابة اعم فانه عبارة عن قطع سؤال السائل
والقطع قد يكون بترتب المقصود بالسؤال وقد يكون بمثل سمعت سؤالك وانا اقضى حاجتك
والقبول وان كان اخص من الصحة والجواز الا انه قد يذكر ويراد به الصحة والجواز مجازاً
اذ كل جائز صحيح لا يكون مقبولاً وكل مقبول لا يكون جائزاً وصحيحاً واذا قلت لغيرك وهبت هذا
الشئ فقال قبلت سمى قبولاً واذا قبض سمى تقبلاً وقبل على الشئ واقبل لزمه واخذ فيه
وقابله واجهه وقبالته بالضم تجاهه ولى قبله بالكسر وفتح الباء اى عنده والقبول
هو ان تقبل العفو وغيره واسم للصدد وريح الصبا تسمى قبولاً لانها تقابل الدبور ولانها
تستقبل باب الكعبة او لان النفس تقبلها **القرن** بالفتح فى السن وهو مائة سنة
على الاصح وبالكسر فى الحرب ونحوه وبالتحريك الطريق والقرن بالفتح ايضاً اما غدة
غليظة او لحمة مرتفعة او عظم يمنع من سلوك الذكر فى الفرج وامراة قرناء اى بها ذلك
والرتقاء من ليس لها خرق الا المبال فلا يستطاع جماعها لارتياق ذلك الموضع اى
لانسداده والفتق بالتحريك ضيق الفرج خلقة بحيث لا يدخل الذكر فيه **القافية**
هى لغة تطلق على القصيدة من قفوت اثره اذا تبعته فحى يكون فاعلة بمعنى مفعولة
واصطلاحاً على ما ذهب اليه الخليل انها من اخر حرف فى البيت الى اول ساكن
يليه مع حركة الحرف الذى قبله وهو الاصح والتانيث وان كان للروى والحرف مذكراً
لحروف المعجم اذ كلها مونثة **القانون** هى كلمة سريانية بمعنى المسطر بحتمل ثم نقل
الى القضية الكلية من حيث يستخرج بها احكام جزئيات المحكوم عليه فيها فيسمى تلك
القضية اصلاً وقاعدة وتلك الاحكام فروعاً واستخراجها من ذلك الاصل تفريعاً
ثم المسطر بحتمل مسطر الجدول والكتابة وهذا ما هو المشهود بين متاخرى ارباب
المنطق وبخلافه صرح المعلم الثانى حيث قال كان القدماء يسمون كل الة عملت لامتحان
ما عسى ان يكون الحس قد غلط فيه من جسم او كيفية او غير ذلك مثل الشاقول والبركار
والمسطر والموازين قوانين ويسمى ايضاً جوامع الحساب وجدول النجوم قوانين والكتب
المختصرة التى جعلت تذاكير الكتب طويلة قوانين اذا كانت اشياء قليلة العدد يحصر
اشياء كثيرة ويكون بعلمنا وحفظنا اياها قد علمنا اشياء كثيرة العدد **القسط** بالكسر
العدل وبالضم الجور والقسطاس قد يستعمل لمعرفة المقدار وقد يستعمل للاحتراز
عن الزيادة والنقصان والعدل يشبه به فى الثانى **القرف** قرف الذنب
واقترف عمله وقارف الذنب وغيره دناه ولاصقه وقرفه بكذا اضافه اليه

واتهم بر و قار فامرأته جامعها سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ارض وبئة
فقال دعها فان من القرف التلف اى من مداناة المرض الهلاك وهذا من باب
الطب لا من باب العدوى فان استصلاح الهواء من اعون الاشيا على صحة البدن **القر**
بالضم البرد والقرار وقرى عينا من القرار فان العين اذا رأت ما تسر النفس سكنت اليه
من النظر الى غيره او من القر فان دمعة السرور باردة لانصبابها من الدماغ كما ان دمعة
الحزن حارة لصعودها من الرية ولذلك يقال قرة العين للمحبوب وسخنها للمكروه
وقررت به عينا كعلمت وفي المكان كضربت اقر فيهما **القدح** كالذهب واحد الاقداح
التي للشرب وكالفسق وهو السهم قبل ان يراش ويركب نصله والقدح المعلى سابع
سهام الميسر وهو اوفر السهام نصيبا **القرح** هو حيث جاء في القرآن قرأه حمزة
والكسائي ابو بكر بالضم والاخرون بالفتح وهما لغتان كالجهد والجهد وقيل بالفتح الاثر من الجراحة
من شئ يصيبه من خارج وبالضم اثرها من داخل وقال الفراء بالفتح الجراحة وبالضم وجعها
والقريحة البئر اول ما يحفر ولا يسمى قريحة حتى يظهر ماؤها واطلاقها على الطبيعة
بطريق الاستعارة **القنا** هو احديداب في الانف ومنه رجل اقنى وقيل هو
طول الانف ورقة ارنبته والقناة مجرى الماء ورمح غير ذي زج **القنطار** هو
من المال مقدار ما فيه عبور الحياة تشبيها بالقنطرة وذلك محدود القدر في نفسه
وانما هو بحسب الاضافة كالغنى فرب انسان يستغنى بالقليل وآخر لا يستغنى بالكثير
ومن ههنا وقع الاختلاف في حده كما في حد الغنى **القربان** اسم لما يتقرب به الى الله تعالى
من ذبيحة او غيرها على ما قيل ان قابيل قرب ارداء قمح وهابيل اجمل اسمنا **القنية**
هو اسم لما يقتنى اى يدخر ويتخذ رأس مال زيادة على الكفاية **القيراط** والقراط
بالكسر فيهما مختلف وزنه بحسب البلاد فبمكة ربع سدس دينار وبالعراق نصف عشره
القود بالسكون هو نقيض السوق وهو من امام وذلك من خلف وبالتحريك القصاص
القرينة ما يوضح عن المراد لا بالوضع يؤخذ من لاحق الكلام الدال على خصوص المقصود
او سابقه **القصة** هى الامر والخبر وقصصت الحديث رويته على وجهه ونحن نقص
عليك احسن القصص اى نبين ذلك احسن البيان وقص عليه الخبر قصصا بالفتح
واما بالكسر فهو اسم جمع القصة **القضم** الاكل باطراف الاسنان والخضم الاكل بجميع
الفم ويقال ايضا كل شئ صلب يقضم وكل شئ لين يخضم ومثلهما القبض والقبص
بالصاد المهملة فان الاول هو الاخذ بجميع الكف والثاني هو الاخذ باطراف الاصابع

القط بالكسر صحيفة الجائزة وخط الحساب وقد فسر بهما قوله تعالى ربنا عجل لنا قطنا
القوصرة بتشديد الراء وعاء التمر يتخذ من قصب يسمى بها ما دام فيها تمر والا فيقال زنبيل
القنوت القيام والطاعة والدعاء والسكوت وكلها يناسب الصلاة قال زيد بن ارقم
كنا نتكلم في الصلوة حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامسكنا عن الكلام **القرية**
الابنية التي تجمع الناس من قريت الماء في الحوض اذا جمعته في القاموس المصر الجامع والقصبة
المدينة او معظم المدن والقرية والبلدة والقرية كلاهما اسم لما هو داخل الربض في العرف
الكورة كالبلدة والقرية اسم للعمران واما فرغانة وسغد وتركستان وشاش وخراسان فانها
اسم للولاية حتى لو حلف لا يدخلها فدخل قرية من قراها حنث وفي بخارى اختلاف
والفتوى في زماننا على انه اسم للعمران قال بعضهم في قوله تعالى واسأل القرية ان المراد
بالقرية هنا القوم انفسهم وعلى هذا قرية كانت آمنة مطمئنة واما التي في قوله تعالى
وما كان ربك ليهلك القرى ومن هذه القرية الظالم اهلها فهي اسم للمدينة وقرى كسواد
تنصرف لا قرى الحجاز وصرف المصر لسكون وسطه كنوح او على تأويل البلد **قد** كلمة قد
تثبت المتوقع كما ان لما تنفيه وتدل على ثباته اذا دخل على الماضي ولذلك تقربه
من الحال ولها ستة معان التوقع نحو قد يقدم الغائب اليوم وتقريب الماضي من الحال
نحو قد قام زيد والتحقيق نحو قد افلح من زكيها والنفي نحو قد كنت في خير فتعرفه
بنصب تعرفه والتقليل نحو قد يصدق الكذوب والتكثير نحو قد اترك القرن مصفرا
انامله وقد التي للتحقيق تدخل على الماضي وعلى المضارع وكذا حيث جاءت بعد اللام
والتي للتقريب تختص بالماضي ولذلك يحسن وقوع الماضي موقع الحال اذا كان معه قد
والتي للتقليل بالمضارع سواء كان لتقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب او لتقليل
متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اى ما هم عليه اقل معلوماته تعالى وفي قد قامت الصلوة
ثلاثة معان مجتمعة التحقيق والتوقع والتقريب وقد يكون مع التحقيق التقريب من غير
توقع كما تقول قد ركب زيد لمن لا يتوقع ركوبه وقد يستعمل للتكثير لمجانسة بين
الضدين كما انهم يحملون مثل ذلك في رب ولفظة قد لا تدل ظاهرا على تبعيض
الافراد لكنها ليست مخصوصة ببعض الاوقات بل قد يكون لتبعيض المقادير ايضا
وربما يلزم منه جزئية الحكم كما في قولك الحيوان قد يكون انسانا ووجوب قد
في الماضي المثبت الواقع حالا اذا لم يكن بعد الا فالاكتفا بالضمير وجدوده بدون قد
والواو واكثر لان الاغلب في قد الا ان يدخل على الاسم ولفظة قد لا تدخل عليه وقد

اسم فعل مرادف ليكفي نحو قدني درهم وقد زيدًا درهم اي يكفي واسم مرادف لحسب
وتستعمل مبنية غالبًا نحو قد زيدٍ درهم بالسكون ومعربة نحو قدُ زيدٍ درهم بالرفع
وحرفية قد مختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس
قبل هي في الاصل من الفاظ الجهات الست الموضوعة لامكنة مبهمة ثم استعيرت
لزمان مبهم سابق على زمان ما اضيفت هي اليه للمشابهة بينه وبين معناها الاصلي
اعني المكان المبهم الذي يقابل جهة قدام المضاف اليه في الابهام ووجود معنى التقدم
ووقوع الفعل فيهما فكما انها تعم جميع الامكنة التي تقابل تلك الجهة الى انقطاع
الارض بحسب معناها الاول المستعار منه كذلك تعم جميع الازمنة السابقة على زمان
المضاف اليه بحسب معناها الثاني المستعار له والقبلية والبعدية من المعقولات الثانية والقبلية
الزمانية عبارة عن تحقق الشيء في زمان لا يتحقق فيه الاخر وذلك اعم من ان لا يتحقق ذلك
الاخر اصلاً او يتحقق لكن لا في ذلك الزمان بل في زمان لاحق وقبلية الواحد على الاثنين
قبلية يجوز معها اجتماع القبل مع البعد وليس قبلية القبل في الحادث كقبلية الواحد
فان الحادث معدوم في القبل موجود في البعد ولو اجتمعا لاجتمع وجوده وعدمه
فلا بد لها من معروض يعرض هي له لذاته دفعًا للتسلسل وقبل في قولهم الماضي هو
الزمان قبل زمان تكلمك لو قرئ بضم اللام لم يرد عليه انه ظرف زمان فيلزم اما كون
الشيء ظرفًا لنفسه او ثبوت زمان آخر للزمان وهذا انما يتم لو لم يكن قبل لازم الظرفية
وقبل معرب وبناؤها الكناية وصف اللاحق مثل جاءني زيد قبله عمرو وبمعونة الهاء
وصف السابق نحو جاءني زيد قبل عمرو وهكذا بعد والقبلية المطلقة لا تتوقف وجود
ما بعده حتى لو قلت انت طالق قبل ان تخلي الدار تنجز الطلاق في دليله قوله تعالى
فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا فانه لا يتوقف وقوع التحرير تكفيرًا على وجود المماسة
بخلاف انت طالق قبيل ان اقربك حيث يتعلق الطلاق بالقربان لان قبيل مصغرًا
اسم لساعة لطيفة تتصل بالقربان ولا تعرف الا باتصاله لذلك الفعل فيصير موليًا
والقبيل كالكبير هو الخيط الذي يفتل الى قدام كما ان الدبير هو الخيط الذي يفتل
الى خلف والقبيل ايضا من اباء مختلفة والقبيلة بنو اب واحد والقبيل اعم والحي
اسم لمنزل القبيلة ثم سميت القبيلة بالحي لان بعضهم يحيى ببعض **قط** مشددة
مجردة بمعنى الدهر مخصوص بالماضي فيما مضى من الزمان او فيما انقطع من العمر واذا كان
بمعنى حسب فقط كعن وقال بعضهم هي بالتشديد من الظروف المبنية الموضوعة

لنفي الماضي على طريق الاستغراق كما ان عوض للمستقبل وربما يستعمل قط بدون النفي
نحو كنت اراه قط اي دائمًا وفي سنن ابي داود توضأ ثلاثًا قط وقط مفرد باعتبار
اللفظ وجملة باعتبار المعنى وقد تدخل عليه الفاء للتزيين كانه جواب شرط محذوف
واذا كان قط اسمًا بمعنى يكفي تزاد نون الوقاية كما في قد مع ضمير المجرور ومعنى فقط انته
ولا تجاوز عنه الى غيره **قاطبة** من قطبت اذا جمعت يراد به المصدر فيكون بمعنى المقطوب
اي المجموع فان المصدر يصلح للجمع والمفرد والقطب بالضم حديدة يدور عليها الرحى او نجم
تبنى عليه القبلة وملاك الشيء ومداره وسمي خيار الناس به لاجتماع خيار الناس عنده
ولا تستعمل قاطبة الا حالاً كاتيت ركضًا لانها الزمت النصب ومثلها طرًّا وكافة
ولا يقال قاطبة الناس كما لا يقال طر القوم وكافة الناس **قطعًا** هو في مثل قولهم
لانه منتف عنه قطعًا منصوب على المصدر اي انتفاء قطعًا بمعنى ذا قطع او قطعيًّا
او قطع قطعًا او حال من ضمير منتف اي مقطوعًا او على التمييز اي بحسب القطع
قصوى هي تأنيث الاقصى والقياس قلب الواو كالدنيا والعليا تفرقة بين الاسم
والصفة فجاء على الاصل كاعياد في جمع عود والياء منقلبة عن الواو والجمع كالتصغير
يرد الاشياء الى اصولها فجمع بالياء فرقا بينه وبين جمع عود **قرطاس** لا يقال
قرطاس الا اذا كان مكتوبًا والا فهو طرس وكاغد ولا يقال قلم الا اذا بري والا فهو
انبوب وقد اغرب في القلم وابكم هو في قطعت لسانا فافصح ما قد اضمر البال والحشا
واصبح يبكي بالصياح كانه رضيع يمنع الام يبكي لما يشا ولا عجب لو ام شرقًا وغربه
شبيه كام شطره اسم بر نشا **نوع** فو امون امرء فاذا قرأناه بيناه فاتبع
مطيعات قنوان دانية قصبان النخل اللاصقة فروعها بالارض قبلا معاينة
طرائق قددًا منقطعة في كل وجه او مختلفة لبئس ما قدمت لهم انفسهم امرتهم
فخذها بقوة بجد وحزم بالقسط بالعدل عين القطر النحاس وقضينا الى بني اسرائيل
واعلمنا قاصفًا عاصفًا قيمًا عدلاً قاعًا خاليًا القواعد اساس البيت
القمل الجراد الذي ليس له اجنحة وقفينا على آثارهم اتبعنا على آثار الانبياء
قسورة من القسر وهو القهر وعن ابن عباس رضي الله عنهما الاسد بالحبشة
قطنا كتابنا بالنبطية او العذاب قنطار عن البعض انه فارسي معرب وذكر
الثعالبي بالرومية اثنا عشر الف اوقية وقال بعضهم الف مثقال بلغة بربر
القيوم قال الواسطي هو الذي لا ينام بالسريانية والقلم هو الذي خط اللوح او الذي

يحط به بالقارعة بالحالة التي تقرع الناس بالافزاع والاجرام بالانفطار والانتشار
يا ليتها كانت القاضية اي ياليت الموتة التي متها قاطعة لامري فلم ابعث بعدها
كفروا قبلك حولك قوارير من فضة اي تكون جامعة بين صفاء الزجاجة وشفيفها
وبياض لونها الى قدر معلوم من الوقت قدره الله للولادة قدروها تقديرا
اي قدروها في انفسهم فجائت مقاديرها واشكالها كما تمنوه وانا فوقهم قاهرون
غالبون وقطعناهم في الارض مما فرقناهم فيها ثم قبضناه الينا ادنيناه قطمير الجلد
البيضاء التي تكون على النواة القانع المتعفف والمعتر السائل قاب قوسين
قدر قوسين او قابي قوس قائلون نائمون نصف النهار عن اليمين وعن الشمال
قعيد اي حافظ قترة غبار فيها سواد ما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته
في الرحمة والانعام على العباد ثم جئت على قدر قدرته لان اكلمك واستنبئك غير مستقدم
وقته المعين ولا مستاخر او على مقدار من السن يوحى فيه الى الانبياء وهو راس اربعين
قوامون بالقسط مواظبين على العدل مجتهدين في اقامته حتى اذا اقلت
اي حملت فقعوا له فخروا له وقري عينا وطيبي نفسك بقبس بشعلة من النار
فاقذفيه القيه او ضعيه او ارميه وقرآن الفجر صلوة الصبح والملائكة
قبيلا كفيلا شاهدا ضامنا قفورا بخيلا كسراب بقيعة جمع قاع وهو الارض
المستوية قمطريرا فاشيا منتشرا غاية الانتشار قطوفها القطف هو ما يجتنى بسرعة
واقوم قيلا واشد مقالا وما قلى وما ابغضك ماء بقدر بتقدير يكثر نفعه
ويقل ضرره او بمقدار ما علمنا من الكفاية في المصالح والمعاش من القالين من المبغضين
بعد ما اصابهم القرح كقرض الصالح ونحوه مما يخرج بالبدن قست قلوبكم يبست وصلبت
قصيه ابتغي اثره حتى تنظري من ياخذه قرن في بيوتكن من الوقار وبالفتح من القرار
وقيله بالجر والنصب قسم او مصدر قال مقدار الاعطف على لفظ الساعة او محلها لما بينهما
من التباعد وقفوهم لحبسوهم كانت القاضية اي القاطعة لامري من قوارير من زجاج
الا قيلا الا قولا وقيضنا وقدرنا اهل هذه القرية سدوم واذا قضيت الصلوة
اديت وفرغ منها قطعت لهم ثياب قدرت لهم على مقادير جثتهم قصمنا اهلكنا
في مجاريها مجاز ساير حروف الهجاء في اوائل السور قرح وقرح هما جراح وقيل
بالفتح الجراح وبالضم الم الجرح قاسمهما حلف لهما قارعة داهية قانطين
آيسين قصيا بعيدا بجنود لا قبل لهم بها اي لا طاقة لهم بها قسطاس ميزان

بلغة الروم عرب ولا يقدح ذلك في عربية القرآن لان الاعجمي اذا استعملته العرب
واجرته مجرى كلامهم في الاعراب والتعريف والتنكير ونحوها صار عربيا قطعا
من الليل بتسكين الطاء اسم ما قطع وبفتح الطاء جمع قطعة وقرونا واهل اعصار
قد جعل الله لكل شيء قدرا تقديرا او مقدارا او اجلا علم بالقلم اي الخط بالقلم
في قرار مكين هو الرحم فاذا قراناه بلسان جبريل عليك فاتبع قرآنه قراءته
عين القطر النحاس في قرطاس ورق وهو القوي الباهر القدرة فصل الكاف
كل كنز في القرآن فهو مال الا في الكهف فان المراد هناك صحيفة علم وكل ما اديت
زكاته فليس بكنز وان كان مدفونا وكل ما لم يؤد زكاته فهو كنز وان كان ظاهرا
كل ما في القرآن الانسان كفورا يعني به الكفار كل كاس في القرآن فالمراد به الخمر كل ما
في القرآن من الكره جاز فيه الفتح الا قوله هو كره لكم في الانفال في قوله تعالى كلا فاذهبا
ارتدع يا موسى عما تظن فاذهب انت وكلا وي طلبته وقال عمر بن عبد الله اذا سمعت يقول
كلا فانما يقول كذبت واستشكل بقوله تعالى ثم ان علينا بيانه كلا يوم يقوم الناس
لرب العالمين كلا وغير ذلك كل ما يستر شيئا فهو كم بالتشديد ومنه كم القميص
ويقال للقلنسوة كمة كل مستدير فهو كفة بالكسر نحو كفة الميزان وبفتح وكل
مستطيل فهو كفة بالضم نحو كفة الثوب وهي حاشيته كل شيء كثير في العدد
او كبير في القدر والخطر فالعرب تسميه كوثرا كل ما زاد على اربعة آلاف درهم فهو
كنز اديت منه الزكاة او لم يؤد وما دونه نفقة كل شيء غطى شيئا فقد كفره
ومنه سمي الكافر لانه يستر نعم الله كل خبر ومخبره على خلاف ما اخبره فهو كذب
كل من ملك الفرس يسمى كسرى كما ان كل من ملك الروم يسمى قيصرا والترك خاقانا
واليمن تبعا والحبشة نجاشيا والقبط فرعون ومصر عزيزا وغير ذلك كل ما
سمي فاحشة كاللواطة ونكاح منكوحة الاب او ثبت بنص قاطع عقوبة في الدنيا
والآخرة فهو الكبيرة كل لفظة دلت على معنى مفرد بالوضع فهي كلمة وعبارة اخرى
كل منطوق افاد شيئا بالوضع فهو كلمة وجمعها كلمات وكلم كل ما يحصل في النفس
من حيث يدل عليه بعبارة او اشارة او كناية فهو كلام النفس سواء كان علما
او ارادة او اذعانا او خبرا او استخبارا او غير ذلك وليس كلام النفس نوعا من المعاني
مغايرا لما هو حاصل في النفس باتفاقهم كل اسم وضع لعدد مبهم مثل كم وكذا
وللحديث المبهم مثل كيت وذيت فهو كناية كل كلام مستقل ان زدت عليه شيئا

غير معقود ولا مقتضى لسواه فالكلام باق على حاله نحو زيد قائم وما زيد بقائم وكل
كلام مستقل ان زدت عليه شيئا مقتضيا لغيره معقودا به فانه عاد الكلام ناقصا
مثل قولك ان قام زيد **كل** كلمة كل اسم لجميع اجزاء كل شيء للمذكر والمؤنث ويقال
كل رجل وكل امرأة وكلهن منطلق ومنطلقة وقد جاء بمعنى بعض وهو ضد ولا يجوز
ادخال الالف واللام عليه لانه لازم الاضافة الا اذا كان عوضا عن المضاف اليه نحو الكل
تقديره كله او يراد لفظه كما يقال الكل للاحاطة الافراد وكل اسم لاستغراق افراد المنكر
نحو كل امرئ بما كسب رهين والمعرف المجموع نحو كل العالمين حادث واجزاء المفرد المعرف
باللام نحو كل الرجل يعني اي كل اجزائه وان لم يكن نعتا لنكرة ولا تاكيدا لمفرد بان يلاها
العامل جازت اضافتها فاذا اضيفت الى المنكر تفيد عموم الافراد فيكون تاسيسا نحو
قوله تعالى وكل شيء فصلناه تفصيلا ويجب في ضميرها مراعاة معناها نحو كل شيء فعلوه في الزبر
وعلى كل ضامر يأتين واذا اضيفت الى المعرف باللام تفيد عموم الاجزاء ويجوز في الضمير
العائد اليها مراعاة لفظها في التذكير والافراد ومراعاة معناها وكذا اذا قطعت
عن الاضافة نحو كل يعمل على شاكلته وكل اتوه داخرين واذا اضيفت الى ما لا يعلم
منتهاه فانما يتناول ادناه عند ابي حنيفة فيما يجري فيه تنازع كالبيع والاجارة
والاقرار وغير ذلك فلو قال لفلان علي كل درهم يلزمه درهم لا في غيره كالتزوج
فلو قال كل امرأة اتزوجها فهي طالق تطلق كل امرأة يتزوجها على العموم ولو تزوج
امرأة مرتين لم تطلق في المرة الثانية ويجعل كل فرد كان ليس معه لان كلمة كل اذا
دخلت على النكرة اوجبت عموم افرادها على سبيل الشمول دون التكرار ويسمى هذا الكل
افراديا ولو قال انت طالق كل التطليقة يقع واحدة لان كلمة كل اذا دخلت على المعرفة
اوجبت عموم اجزائها ولو قال كل تطليقة يقع الثلاث لانها اوجبت عموم افرادها
ويسمى هذا الكل مجموعيا وكل من الفاظ الغيبة فاذا اضيفت الى المخاطبين جاز لك
ان تعيد الضمير اليه بلفظ الغيبة مراعاة للفظه وان تعيده بلفظ الخطاب
مراعاة لمعناه فتقول كلكم فعلوا وحيث وقعت في حيز النفي بان سبقتها اداته
او فعل منفي نحو ما جاءني كل القوم وكل الدراهم لم اخذ لم يتوجه النفي الا لسلب
شمولها فيفهم اثبات الفعل لبعض الافراد ما لم يدل الدليل على خلافه نحو والله
لا يحب كل مختال فخور مفهومه اثبات المحبة لاحد الوصفين لكن الاجماع على تحريم
الاختيال والفخر مطلقا وحيث وقع النفي في حيزها كما في قوله عليه السلام في خبر ذي اليدين

كل ذلك لم يكن توجه الى كل فرد كذا ذكره البيانيون **واعلم** ان الكل الداخله
في حيز النفي حقيقيا او حكميا اما ان لا يعمل فيها شيء من النفي والمنفي نحو ان كلهم يحبني
او يبغضني في الحقيقي وهل كل مودة تدوم في الحكمي واما ان يعمل فيها عاملها النفي
سواء كانت تابعة نحو ما القوم كلهم يتمون الي او اصلية نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه
واما المنفي مقدما عليها سواء كانت مرفوعة اصلية او تابعة نحو ما جاءني كل القوم
وما جاءني القوم كلهم في المنفي الحقيقي ولا يأتي كل القوم ولا يأتي القوم كلهم في الحكمي
او منصوبة كذلك نحو ما ضربت كل القوم وما ضربت القوم كلهم في الحقيقي ولا تضرب
كل القوم ولا تضرب القوم كلهم في الحكمي او مؤخرا عنها سواء كانت منصوبة اصلية او
تابعة ولا مرفوعة بنوعيها في هذا القسم نحو الدراهم كلها لم آخذ وكل الدراهم لم آخذ
في الحقيقي وكل مالك لا تنفق وما لك كله لا تنفق في الحكمي وفي صورة عدم الدخول
في حيز النفي عم النفي لجميع افراد المنفي عنه الثبوت او التعلق فلا يفهم الثبوت لبعض
ولا التعلق به نحو قوله عليه السلام في جواب قول ذي اليدين اقصرت الصلوة او نسيت
يا رسول الله كل ذلك لم يكن اي في ظني وقد يستعمل كل في الخصوص عند القرينة
كما تقول دخلت السوق فاشتريت كل شيء وعليه قوله تعالى ولقد اريناه آياتنا كلها والكل
المجموعي شامل للافراد دفعة وهو في قوة البعض والافرادي شامل لها على سبيل
البدل يعني على الانفراد واذا دخل التنوين على مدخول كل فالكل افرادي وقد يكون
كل للتكثير والمبالغة دون الاحاطة وكمال التعميم كقوله تعالى وجاءهم الموج من كل مكان
ويقال فلان يقصد كل شيء وعليه قوله تعالى واوتيت من كل شيء وكلا نقص عليك
من انباء الرسل والمعنى وكل نبأ نقصه عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك
فلا يقتضي اللفظ قص انباء جميع الرسل وقد يحمل كل على معنى ان لمشابهة بينهما فانها
اذا اضيفت الى ما اتصف بصفة فعل او ظرف تضمنت معنى الشرط للمشابهة في العموم
والابهام وكلمة كل للاحاطة على سبيل الانفراد وكلمة من توجب العموم من غير تعرض
بصفة الاجتماع والانفراد وكلمة جميع تتعرض بصفة الاجتماع وعند قولك كلهم
يثبت الامر للاقتصار عليهم وعند قولك كل منهم يثبت الامر اولا للعموم ثم استدركت
بالتخصيص فقلت منهم وعند قولك كل يثبت الامر على العموم وتركت عليه وكل تلي
الاسماء وتعمها صريحا ولا تعم الافعال الا في ضمن تعميم الاسماء وكلما بالعكس وكل
لا يوجب التكرار بخلاف كلما لان ما فيها للجزاء ضمت الى كل فصارت اداة لتكرير الفعل

قال ابو حيان التكرار في كلما من عموم ما لان الظرفية يراد بها العموم وكل اكدته والنصب
على الظرف لاضافته الى شئ يقوم هو مقامه والعامل فيه الفعل الذي هو جواب
في المعنى وفي كل موضع يكون لها جواب وكلما تفيد الكلية اي تستعمل في الكلية والجزئية
ومتى تفيد الجزئية فقط والكل هو الحكم على المجموع كقولنا كل بني تميم يحملون الصخرة
والكلية هي الحكم على كل فرد فرد نحو كل بني تميم ياكلون الرغيف والكل يتقوم بالاجزاء
كتقوم السكنجبين بالخل والعسل بخلاف الكلي كالانسان فانه لا يتقوم بالجزئيات والكلي
محمول على الجزئي كما في قولنا زيد انسان بخلاف الكل حيث لا يقال الخل سكنجبين والكل
موجود في الخارج واجزاء الكل متناهية وجزئيات الكلي غير متناهية والكلي هو الذي
لا يمنع نفس تصور معناه من وقوع الشركة فيه سواء استحال وجوده في الخارج كاجتماع
الضدين او امكن ولم يوجد كبحر من زيبق وجبل من ياقوت او وجد منه واحد
مع امكان غيره كالشمس او استحالته او كان كثيرا متناهيا كالانسان او غير متناه
كالعدد والكلي طبيعي ومنطقي وعقلي فالانسان مثلا فيه حصة من الحيوانية فاذا
اطلقنا عليه انه كلي فههنا ثلاث اعتبارات احدها ان يراد به الحصة يشارك بها الانسان
غيره فهذا هو الكلي الطبيعي وهو موجود في الخارج فانه جزء الانسان الموجود وجزء الموجود
موجود والثاني ان يراد به انه غير مانع من الشركة فهذا هو الكلي المنطقي وهذا لا وجود له
لعدم تناهيه والثالث ان يراد به الامران معا الحصة التي يشارك بها الانسان
غيره مع كونه غير مانع من الشركة وهذا ايضا لا وجود له لاشتماله على ما لا يتناهى
وذهب افلاطون الى وجوده والكليات الخمس عند ارباب المنطق هي الجنس والنوع والفصل
والخاص والعرض العام فالجنس كالحيوانية والنوع كالانسانية والفصل كالناطقية
ولا يريدون بالناطقية ما يفهمه عوام الناس وهو النطق بالكلام وانما يريدون بها
القوة المفكرة فعلى هذا دخل الاخرس في حد الانسان وخرج عنه الببغاء والناطق
هو فصل الانسان عن سائر الحيوان والخاصة كالكتابة لانها تخص بعض النوع والعرض
العام كالضاحكية لانها عامة بجميع النوع ولهذا كان التعريف في الحدود بالجنس
القريب والخاصة مطردا غير عكس ثم الكلي ان كان مندرجا في حقيقة جزئياته
يسمى ذاتيا كالحيوان بالنسبة الى زيد وعمرو مثلا اذ هو جزء حقيقتهما وان لم يندرج
بل كان خارجا عن الحقيقة يسمى عرضيا كالكتابة مثلا فانه ليس بداخل في حقيقة
زيد وعمرو واياما كان فهو عبارة عن مجموع الحقيقة فلا يسمى ذاتيا ولا عرضيا

بل واسطة ونوعا كالانسان فانها عبارة عن مجموع الحقيقة من جنس وفصل وهي الحيوانية
والناطقية والكلي اما ان يكون تمام ما تحته من الجزئيات او مندرجا فيها او خارجا عنها
فالاول النوع وهو المقول على كثيرين مختلفين بالعدد في جواب اي نوع هو كالانسان بالنسبة
الى الحيوان والثاني الجنس ان كان مقولا على كثيرين مختلفين بالحقيقة في جواب ما هو كالحيوان
للانسان والفصل ان كان مقولا على كثيرين متفقين بالحقيقة كالناطق والثالث ان كان مقولا
على متفقين بالحقيقة فالخاصة كالضاحك وان كان مقولا على مختلفين بالحقيقة فالعرض
العام كالمتحرك والكلي ان استوى افراده فيه كالانسان بالنسبة الى افراده فمتواطئ
افراد معناه فيه وان كان بعض معانيه اولى او اقدم من البعض كالبياض في الثلج والعاج او اقدم
من البعض كالوجود في الواجب والممكن فمشكك لتشكيك الناظر في انه متواطئ نظرا
الى جهة اشتراك الافراد في اصل المعنى او غير متواطئ نظرا الى الاختلاف وان تعدد
اللفظ والمعنى كالانسان والفرس فمتباين اي اللفظين مباين للاخر لتباين معناهما
وان اتحد المعنى دون اللفظ كالانسان والبشر فمترادف لترادفهما اي لتواليهما على معنى واحد
وان اتحد اللفظ دون المعنى كالعين فمشترك لاشتراك المعاني فيه وقد يطلق الكلي
على الصور العقلية ومعنى مطابقته لكثيرين هو ان الامر العقلي اذا تشخص بتشخص جزئي
معين كان ذلك الجزئي بعينه وان جرد ذلك الجزئي اعني مشخصا كان ذلك الامر الكلي
بعينه وقد يطلق على الامر الموجود في ضمن الشخص اعني الجنس والفصل والنوع فمعنى
مطابقته لكثيرين وجوده في ضمن كل من جزئياته بواسطة تكرر الوجود في ضمن
الجزئيات والكلي قبل الكثرة هو الحقايق الكلية ثبوتا في العلم الازلي ومطابقته
لكثيرين هي مطابقته لمجموع الجزئيات لانه عينه وانما حصل التعدد والتكثر بسبب
التكرار التشخصي نظير ذلك مطابقة الشمس لجميع الصور المرتسمة في المرايا لانها
عين كل من تلك الصور وانما الفرق بعدم الحصول في المرايا وحصولها فيها والكلي
بعد الكثرة هو الحقايق الكلية وجودا في العلم الحادث ومطابقته لكثيرين هي ان كل
واحد من تلك الجزئيات اذا جرد عن مشخصات يكون عين ذلك الكل نظيره ان واحدا
من الصور الحاصلة اذا قطعت نسبتها عن المرايا تبقى صورة واحدة كان كان التامة
ام الافعال لان كل شئ داخل تحت الكون ومن ثم صرفوها تصرفا ليس لغيرها وهي
تدل على الزمان الماضي قريبا او بعيدا من غير تعرض لزواله في الحال او لا لزواله
وصار معناه الانتقال من حال الى حال ولهذا يجوز ان يقال كان الله ولا يجوز صار الله

والمختار ان كان حرف ان اعتبر القصد الاصلي في دلالة الفعل على معناه والا فهو
فعل بالاشبهة واختلف في كان في قوله تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا هل هي
تامة او ناقصة قال بعضهم انها تامة هنا وصبيا منصوب على الحال ولا يجوز ان تكون
ناقصة لانه لا اختصاص بعيسى عليه السلام في ذلك لان الكل في المهد صبي ولا عجب في تكليم
من كان في حال الصبي والصحيح انها في الاية زائدة وكونها تامة بمعنى وجد او حدث
بعيد لان عيسى عليه السلام لم يخلق ابتدا في المهد وكان لما انقطع واصبح واخواتها
لما لا ينقطع تقول اصبح زيد غنيا وهو غني في وقت اخبارك غير منقطع غناه وكان
التامة بمعنى وجد وحدث الشيء والناقصة بمعنى وجد وحدث موصوفية الشيء بالشيء
في القسم والمراد في القسم الاول حدوث الشيء في موصوفية نفسه فكان الاسم الواحد كافيا
والمراد في القسم الثاني حدوث موصوفية احد الامرين بالاخر فلا جرم لم يكن الاسم الواحد
كافيا بل لا بد فيه من ذكر الاسمين حتى يمكنه ان يشير الى موصوفية احدهما بالاخر
وكان الناقصة لا دلالة فيها على عدم سابق ولا عدم لدوام ولذلك تستعمل فيما هو
حادث مثل كان زيد راكبا وفيما هو دائم مثل كان الله غفورا ولما كان كان فعلا ظاهرا
جعلناه بمنزلة ضرب حيث منعنا دخول البا في خبره كما منعناه في مفعوله وليس لما كان
فعلا ظاهرا نظرا الى صيغ الاستقبال والامر جعلناه متوسطا وجوزنا ادخال
البا في خبره وتركه لا نقول بالوجوب لما ان بين ليس وبين ما مشابهة في المعنى
اذ هما لنفي الحال ومخالفة في العوارض والمخالفة وان اوجب لا ادخال لكن ما بالنفس
اقوى مما بالعارض فيجوز الادخال وهو مقتضى التشبيه وكان من دواخل المبتدأ والخبر
فحق اسمها ان يكون معلوما لكونه مبتدأ في الاصل وحق خبرها ان يكون غير معلوم
لكونه خبرا في الاصل ويجوز في باب كان تقديم الخبر على الاسم وعلى كان ولا يجوز
تقديم الخبر على ان ولا على اسمها الا ان يكون ظرفا او مجرورا وكان ليس من الافعال
التي يكون فاعلها مضمرا يفسره ما بعدها بل ذلك مختص من الافعال بنعم وبئس
وكان بمعنى الامر والشان لا يكون اسمها الا مستترا فيها وغير مستتر ولا يتقدم خبرها
الا جملة ولا تحتاج الجملة ان يكون فيها عايد يرجع الى الاول وكالناقصة بخلافها
في جميع ذلك وكان بمعنى حضر نحو وان كان ذو عسرة وبمعنى وقع نحو ما شاء الله
كان وبمعنى صار نحو وكان من الكافرين وبمعنى الاستقبال نحو يخافون يوما
كان شره مستطيرا وبمعنى الماضي المنقطع نحو وكان في المدينة تسعة رهط

وبمعنى الحال نحو كنتم خير امة وبمعنى الازل والابد نحو وكان الله عليما حكيما
وبمعنى الدوام والاستمرار نحو وكان الله غفورا رحيما وكنا بكل شيء عالمين اي لم يزل
كذلك وعلى هذا المعنى يتخرج جميع الصفات الذاتية المقرونة بكان وبمعنى ينبغي نحو ما كان
لكم ان تنبتوا شجرها وبمعنى صح وثبت كقوله كان عند الناس اني عاشق ثم انهم
لما ارادوا نفي الامر بابلغ الوجوه قالوا ما كان لك ان تفعل كذا حتى استعمل فيما هو
محال او قريب منه فمن الاول قوله تعالى ما كان لله ان يتخذ من ولد ومن الثاني قوله تعالى
وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ اي ما صح له وما استقام ويكون للتاكيد
وهي الزائدة وجعل منه وما علمي بما كانوا يعملون وذكر في شرح المفتاح ان لفظ يكون فيه
اشعار بانه ليس بدائم وهذا يخالف ما اذا قيل الفاعل يكون مرفوعا وكان يكين بمعنى خضع
والكون يستعمل بعض الناس في استحالة جوهر الى ما دونه وكثير من المتكلمين يستعملونه
في معنى الابداع والحصول في الخير هو الكون عندهم ايضا واما عند الفلاسفة فهو حلول
صورة جديدة في الهيولى **كاد** هي من افعال المقاربة وضع لدنو الخبر حصولا والفعل
المقرون به مفيد والنفي الداخل عليه قد يعتبر سابقا فيفيد معنى الاثبات بالتكلف
وقد يعتبر مسبوقا به فيفيد البعد عن الاثبات والوقوع كما في قوله تعالى لا يكادون يفقهون
قولا وكاد نفيها نفي واثباتها اثبات كسائر الافعال فمعنى كاد يفعل قارب الفعل ولم يفعل
وما كاد يفعل ما قارب الفعل فضلا عن ان يفعل فليس نفيها البتة بل لا يكون نفيها
استنباطا كما في قوله تعالى وما كادوا يفعلون اخبر تعالى بانهم كانوا في اول الامر بعدا
من ذبحها واثبات الفعل انما فهم من دليل اخر وهو فذبحوها بخلاف نفي الفعل في ما كاد
يفعل فانه لازم من نفي المقاربة عقلا وقيل كاد وضعت لمقاربة الشيء فعل ام لا
فمثبتة لنفي الفعل ومنفية لثبوته فيكاد البرق يخطف لم يخطف وما كادوا يفعلون
فعلوا لانهم ذبحوا في القاموس كاد يفعل قارب ولم يفعل مجردة تنبئ عن نفي الفعل
ومقرونة بالجحد تنبئ عن وقوعه وخبر كاد لا يكون الا جملة وخبر عسى مفرد والغالب
في خبر عسى الاقتران بان لانهما من افعال الترجي والغالب في خبر كاد التجرد من ان
لانها تدل على شدة مقاربة الفعل فلم يناسب خبرها ان يقترن بان فلا يقال كاد ان يفعل
وانما يقترن قليلا نظرا الى اصلها قال بعضهم كاد وضعت لمقاربة الفعل ولهذا
قالوا كاد النعام يطير لوجود جزء من الطيران فيه وان وضعت لتدل على تراخي الفعل
ووقوعه في الزمان المستقبل وليس كذلك عسى لانها وضعت للتوقع الذي يدل على ان

على مثله فوقوع ان بعدها يفيد تاكيد المعنى ويزيده فضل تحقيق وقوة قال الفراء
لا يكاد يستعمل فيما يقع وفيما لا يقع وما يقع مثل قوله تعالى ولا يكاد يسيغه وما لا يقع
مثل قوله تعالى لم يكد يراها وقد يكون للاستبطاء وافادة ان الخبر لم يقع الا بعد الجهد
كما مر وبعد ان كان بعيدا في الظن ان يقع كما في قوله تعالى ولا يكاد يبين اي يبطأ في التكلم
ولا يتكلم الا بعد الجهد والمشقة لما به من اللثغة وقد يجيء بمعنى الارادة نحو كذلك كدنا ليوسف
واكاد اخفيها وقد يجيء متعديا لغير الارادة نحو ام يريدون كيدا اي مكرا وقد يكون
صلة للكلام ومنه لم يكد يراها اي لم يرها وكرب ابلغ من قرب حين وضع موضع كاد
تقول كربت الشمس ان تغرب كما تقول كادت الشمس ان تغرب **كم** اسم مفرد موضوع
للكثرة يعبر به عن كل معدود كثيرا كان او قليلا وسواء في ذلك المذكر والمؤنث
فقد صار لها معنى ولفظ وتجري مجرى كل واي ومن وما في ان لكل واحد منها لفظا و
معنى فلفظه مذكر مفرد وفي المعنى يقع على المؤنث والتثنية والجمع واستعمالها في المقامين
اما لاستفهامها فتكون استفهامية وهي في مثل كيف لاستبانة الاحوال واي لاستبانة
الافراد وما لاستبانة الحقائق واما لبيانها اجمالا فتكون خبرية وان كانت اسم استفهام
كان بناؤها لتضمنها معنى حرف الاستفهام وان كانت خبرية كان بناؤها حملا على رب
وذلك لانها اذ ذاك للمباهاة والافتخار كما ان رب كذلك والخبرية نقيضة رب
لانه للتكثير ورب للتقليل والنقيض يجري مجرى ما يناقضه كما ان النظير يجري مجرى
ما يجانسه ولا يعمل في كم ما قبلها خبرية كانت او استفهامية لحفظ صدارتها اذ الاستفهامية
بمنزلة عدد منون وكم الخبرية بمنزلة عدد حذف عنه التنوين ومميز الاستفهامية منصوب
ومميز الخبرية مجرور ويحسن حذف مميز الاستفهامية ولا يحسن حذف مميز الخبرية
واذا فصل بين كم الخبرية ومميزها نصب مميزها نحو كم في الدار رجلا واذا فصل بالمتعدي
وجب زيادة من للفصل عن المفعول نحو كم اهلكنا من قرية وقد كثر زيادته بلا فصل نحو
كم من قرية وكم من ملك وجاز ان يقع بعد احد عشر الى تسعة وتسعين وامتنع
ان يقع بعدها الجمع لان العدد منصوب على التمييز بعد المقادير لا يكون جمعا **كيف**
هو اسم مبني على الفتح والدليل على كونه اسما دخول حرف الجر عليه يقال على كيف تبيع
وانما بني على الفتح لانه شابه الحرف تشبها معنويا لان معناه الاستفهام واصل الاستفهام
الهمزة وهي حرف وانما بني على الفتح طلبا للخفة وكذا اين والغالب فيه ان يكون
استفهاما اما حقيقيا نحو كيف زيد او غيره نحو كيف تكفرون بالله فانه اخرج مخرج

التعجب وله صدر الكلام لا يعمل فيه الا حرف الجر او المضاف وهو سؤال تفويض لاطلاقه
مثل كيف تكفرون بالله ولا كذلك الهمزة فانها سؤال حصر وتوقيت تقول اجاءك راكبا
ام ماشيا وان كان بعد كيف اسم فهو في محل الرفع على الخبرية عنه مثل كيف زيد وان كان
بعده فعل فهو في محل النصب على الحالية نحو كيف جاء زيد ويقع مفعولا مطلقا نحو كيف
فعل ربك وقد يكون في حكم الظرف بمعنى في اي حال كقولك كيف جئت وترد للشرط
فتقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع اصنع وكيف ما اخبر الله
بلفظة كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب وتوبيخ نحو كيف تكفرون بالله
كيف ضربوا لك الامثال والكيف عرض لا يقبل القسمة لذاته ولا اللاقسمة ايضا ولا يتوقف
تصوره على تصور غيره كالالوان والكيفية قد يراد بها ما يقابل الكم والنسب وهو
المعنى المشهور وقد يراد بها معنى الصفة اذ يقال الصفة والهيئة والعرض والكيفية
بمعنى واحد والكيفية اسم لما يجاب به عن السؤال بكيف اخذ من كيف بالحاق ياء النسبة
وتاء النقل من الوصفية الى الاسمية كما ان الكمية اسم لما يجاب به عن السؤال بكم
بالحاق ذلك ايضا وتشديد الميم لارادة لفظها على ما هو قانون ارادة نفس اللفظ
الساكن الاخر وكذا الماهية فانها منسوبة الى لفظ ما بالحاق ياء النسبة بلفظ ما
ومثل ما اذا اريد به لفظ تلحقه الهمزة فاصلها مائية اي لفظ يجاب به عن السؤال
بما قلبت همزته ياء لما بينهما من قرب المخارج او الاصل ماهوية اي الحقيقة المنسوبة الى ما هو
فحذف الواو للخفة المطلوبة وابدلت الضمة بالكسرة للياء ثم عوض عن الواو التاء
وفي التبصرة الكيفية عبارة عن الهيئات والصور والاحوال والماهية مقول في جواب ما هو
بمعنى اي جنس فالماهية مقول في جواب من هو وانها توجب المماثلة ولهذا لما قال
فرعون وما رب العالمين قال موسى بكل مرة بصيغة ابين من اخرى حتى بهته والكيفية
ان اختصت بذوات الانفس تسمى كيفية نفسانية كالعلم والحياة والصحة والمرض وان كانت
راسخة في موضعها تسمى ملكة والا تسمى حالا كالكتابة فانها في ابتدائها حال فاذا تمكنت
صارت ملكة **كي** الاصح انها حرف مشترك تارة تكون حرف جر بمعنى اللام وتارة تكون
حرفا موصولا تنصب المضارع لانها حرف يجر وينصب واما حتى فالاصح انها حرف جر
فقط وان نصبت المضارع بعدها فانما هي بان مضمرة لا بحتى وترد للمصدرية
فعلامة ذلك تقدم اللام عليها نحو لكيلا تأسوا اذ لا يجوز كونها جارة لان حرف
الجر لا يباشر مثله وعلامة كي التعليلية الجارة ظهور ان المفتوحة بعدها نحو جئتك

كي ان تكرمني او اللام نحو جئتك كي لتكرمني وان لم يظهر اللام قبلها ولا ان بعدها
نحو كيلا يكون دولة او ظهرتا معًا كقوله اردت لكيما ان تطير بقربتي جاز الامران اي كونها
مصدرية وجارة ايضًا وقد يكون مختصرة من كيف كما في قوله كي تجنحون الى سلم اي كيف تجنحون
كأنّ هي مشددة لها اربعة معان التشبيه وهو الغالب المتفق عليه والشك
والظن اذا لم يكن الخبر جامدًا والتحقيق كقوله فاصبح بطن مكة مقشعرا كان الارض
ليس بها هشام والتقريب نحو كانك بالشتاء مقبل وكانك بالفرج ات وكاني بك معنا
كاني ابصرك الا انه ترك الفعل لدلالة الحال وكثرة الاستعمال فمعناه اعرف لما اشاهد
من حالك اليوم كيف يكون حالك غدًا كاني انظر اليك وانت على تلك الحال ومثله
من لي بكذا اي من يتكفل لي به او من يضمن لي به وله نظائر وفي كلام بعض النحاة
ما يقتضي منع استعمال كاني بك الا ان في الحديث كاني به فان صح فهو دليل الجواز
وقولهم كانك بالدنيا لم تكن الكاف فيه للخطاب والباء زائدة والمعنى كان الدنيا لم تكن
وكان مخففة ملغاة عن العمل على الاستعمال الافصح كما في قوله ونحر مشرق اللون
كان ثدياه حقان وغير الافصح كان ثدييه **كِلا** بالكسر والتخفيف في التثنية
ككل في الجمع وهو مفرد اللفظ مثنى المعنى يعبر عنه بلفظ الواحد مرة اعتبارا بلفظه
وبلفظ الاثنين مرة اخرى اعتبارا بمعناه قال ابو علي الجرجاني وغيره وزن كلا فعل
ولامه معتل بمنزلة لام حجى ورضى وضعت تلك على هذه الخلقة وكلا اسم مفرد
معرفة يؤكد به مؤنثان معرفتان ومتى اضيف الى اسم ظاهر يبقى الفها على حالها في الاحوال
الثلاثة واذا اضيف الى مضمر تقلب في النصب والجر ياء ووضع كلا وكلتا ان يؤكد
المثنى في الموضع الذي يجوز انفراد احدهما بالفعل ليحقق معنى المشاركة وذلك
مثل قولك جاء الرجلان كلاهما لجواز ان يقال جاء الرجل واما فيما لا يكون فيه لفعل
الواحد فتاكيد المثنى بهما لغو **كلّا** كهلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولاء
النافية وانما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند
غيره بسيطة واكثر البصريين على انها حرف معناها الردع والزجر تقول لشخص فلان
يبغضك فيقول كلا اي ليس الامر كما تقول وليس هذا المعنى مستمرا فيها اذ قد يجي
بعد الطلب لنفي اجابة الطلب كقولك لمن قال لك افعل كذا كلا اي لا يجاب الى ذلك
وقد جاء بمعنى حقا كقوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى فجاز ان يقال انه حرف لكن النحاة
حكموا بحرفيتها اذا كان بمعنى حقا ايضا قال الرضي وما نزلت كلا بيثرب سيما علمن

ولم تأت في القرآن في نصفه الاعلى وحكمة ذلك ان النصف الاخير نزلت اكثره بمكة
واكثر قومها جبابرة فتكررت فيه على وجه التهديد والتعنيف لهم والانكار عليهم
وفي الاتقان كلا في القرآن في ثلاثة وثلاثين موضعا منها سبع للردع اتفاقا
والباقي منها ما هو بمعنى حقا قطعا ومنها ما احتمل الامرين وتفصيله هناك
كذا هي اذا كانت كناية عن غير عدد كانت مكررة ومعطوفة خاصة ولا يحفظ
كونها مفردة ولا مركبة والاصل في هذه اللفظة ذا فادخل عليه كاف التشبيه الا
انه قد انخلع من ذا معنى الاشارة ومن الكاف معنى التشبيه اذ لا اشارة ولا تشبيه
فنزلت الكاف منزلة الزائدة اللازمة وذا مجرورة بها الا ان الكاف لما امتزجت
هنا وصارت معه كالجزء الواحد ناسبت لفظتهما لفظة حبذا في ان لا يلحقها
علامة التانيث ثم ان كذا لما كانت كناية عن العدد فاذا قال له علي كذا درهما
فنصب درهما يلزمه عشرون لان اقل عدد يميز بالمفرد المنصوب وهو غير مركب
عشرون وبهذا قال ابو حنيفة ولو جره فالمشهور من مذهب ابي حنيفة انه لا يلزمه
الا درهم واحد وعلى قضية العربية يلزمه مائة لانها اقل عدد لا يفسر بالمرفوع
وقد لفظه بدرهم ولو قال كذا كذا درهما يلزمه في حكم الاعراب احد عشر درهما
لانها اول عدد مركب يفسر بمفرد منصوب وبه قال ابو حنيفة ولو قال كذا وكذا
درهما يلزمه في حكم الاعراب احد وعشرون درهما لانها اول عدد معطوف يميز بمفرد
منصوب وانما اجيز اضافة اسم الاشارة في صورة جر درهم لكونها كناية عن العدد
في صورة انتصابه بما في الكاف او في ذا من الابهام وكذا في كذا يستعمل هذه اللفظة
في معان مختلفة بالاشتراك او المجاز ككون الشيء في الزمان وكونه في المكان وكون العرض
في المحل والجزء في الكل **كأيّن** هي مركبة من كاف التشبيه واي التي تستعمل
استعمال من وما ذكرنا فصارت بمعنى كم ولهذا يجوز ادخال من بعدها ويكتب
بالنون للفصل بين المركبة وغير المركبة مثل رايت رجلا كاي رجل يكون كما يكتب
معدي كرب وبعلبك موصولا للفرق وكما يكتب ثمه بالهاء تمييزا بينها وبين ثم وهي
تشارك كم في الاستفهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير وافادة
التكثير تارة والاستفهام اخرى وهو نادر وتخالفها في امور هي مركبة وكم بسيطة
على الصحيح ومميزها مجرور بمن غالبا ولا تقع استفهامية عند الجمهور ولا تقع
مجرورة وخبرها لا يقع مفردا **الكاف** الكاف التي هي من الحروف الجارة تحتاج

في الدلالة على المعنى إلى المتعلق والتي بمعنى المثل لا تحتاج إليه وللكاف الجارة الحرفية
خمسة معان التشبيه وهو الغالب والتعليل كما حكاه سيبويه ومنه كما أرسلنا
فيكم رسولا أي لأجل إرسالنا واذكروه كما هداكم أي لأجل هدايتكم والاستعلاء نحو
كن كما أنت عليه وكخير في جواب من قال كيف أصبحت والمبادرة ويسمى كاف المفاجأة
والقران إذا اتصلت بما نحو سلم كما تدخل والتوكيد إذا كانت زائدة نحو ليس كمثله شيء
وترد الكاف اسما بمعنى مثل فيكون لها محل من الإعراب ويعود عليها الضمير كما في قوله تعالى
كهيئة الطير فأنفخ فيه أي فأنفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور ويكون اسما
جارا مرادفا لمثل ولا يكون إلا ضرورة كقوله يضحكن عن كالبرد المنهم ويكون ضميرا منصوبا
أو مجرورا نحو ما ودعك ربك وحرفا معنى لاحقة لاسم الإشارة كذلك وتلك ولاحقة
للضمير المنفصل المنصوب كإياك وإياكما ولبعض أسماء الأفعال كحيهلك ورويدك ولاحقة
لأرأيت بمعنى أخبرني نحو أرأيتك هذا قيل كاف التشبيه لا عموم لها كلفظة نحو بخلاف
لفظة مثل فإن لها توجيه قلت نعم لكن توجيه في محل يقبله كقول علي رضي الله عنه
في حق أهل الذمة دماؤكم كدمائنا وكاف التشبيه إذا دخلت على المشبه به
فلا تفيد من التأكيد ما تفيده الكاف الداخلة على المشبه فإذا قلت إن زيدا كالأسد
عملت الكاف في الأسد عملا لفظيا والعمل اللفظي يمنع العمل المعنوي فكان الأسد
عمل به حتى صار زيدا وإذا قلت كأن زيدا الأسد ترك الأسد على إعرابه فإنه
متروك على حاله وحقيقته وزيد مشبه في تلك الحال وقد نظمت فيه
من حمى أحماد شبله ببسله كأنه أسد وليس كالأسد قال الزجاج الكاف للتشبيه
إذا كان الخبر جامدا نحو كأن زيدا أسد وللشك إذا كان مشتقا نحو كأنك قائم
وفيه أقوال كثيرة والحق أنه قد استعمل عند الظن بثبوت الخبر من غير قصد
إلى التشبيه سواء كان جامدا أو مشتقا نحو كأن زيدا أخوك وكأنه فعل كذا
وهذا كثير في كلام المولدين والكاف في مثل قوله كالعسل والدبس ونحو ذلك
استقصائية ودخول الكاف على ما ليس بمثال حقيقة شايع كدخولها على ما ليس
بمشبه به حقيقة كقوله تعالى كماء أنزلناه من السماء **الكلمة** هي تقع على واحد
من الأنواع الثلاثة أعني الاسم والفعل والحرف وتقع على الألفاظ المنظومة والمعاني
المجموعة ولهذا استعملت في القصيدة والحكم والحجة وجميعها وورد التنزيل
وكلمة الله هي العليا أي كلامه والكلمة الطيبة صدقة الحديث أي الكلام

وكلمة الله عيسى النبي عليه السلام لأنه وجد بأمره دون أب فشابه المبدعات التي هي من عالم
الأمر والكلم الطيب الذكر والدعاء وقراءة القرآن وعنه عليه السلام هو سبحان الله والحمد لله
ولا إله إلا الله والله أكبر والكلمات قد تسمى كلمة لانتظامها في معنى واحد والكلمة الباقية
كلمة التوحيد وكلمة التقوى بسم الله الرحمن الرحيم والكلمة لفظ بالقوة أو بالفعل
مستقلة دال بجملته على معنى بالوضع والكلام في اللغة يطلق على قسم الدوال الأربع
وعلى ما يفهم من حال الشيء مجازا وعلى التكلم والتكليم وعلى الخطاب وعلى جنس ما يتكلم به
من كلمة وعلى كل حرف واحد كواو العطف وأكثر من كلمة مهملا كان أولا وعلى ما في النفس
من المعاني التي يعبر عنها وعلى اللفظ المركب أفاد أو لم يفد ومن المعاني اللغوية للكلام
ما يكون مكتفيا به في أداء المرام والكلام في الأصل على الصحيح لفظ شامل للحرف من حروف
المباني أو المعاني ولأكثر منها وفي عرف اللغة هو المركب من حرفين فصاعدا فالحرف الواحد
ليس بكلام فلا تفسد الصلوة والحرفان تفسدان وإن كان أحدهما زائدة نحو أخ وأف
وتف وقال أبو يوسف إنه غير مفسد لأنه واحد باعتبار الأصل وليس ثلاثة أحرف
كما في النهاية وهذا ليس بقوي كما في الكافي والكلام أخذ من الكلم فإن الكلم يدل على
تأثيره بحاسة البصر والكلام يدرك تأثيره بحاسة السمع والكلام اسم للمصدر
وليس بمصدر حقيقة لأن المصادر جارية على أفعالها فمصدر تكلمت التكلم ومصدر كلمت
التكليم ومصدر كالمته المكالمة والكلام ليس واحدا منها فثبت أنه ليس بمصدر بل هو اسم
للمصدر يعمل عمله ولهذا يقال كلامك زيدا أحسن كما يقال تكليمك زيدا أحسن والتكلم
هو استخراج اللفظ من العدم إلى الوجود ويعدى بالباء وبنفسه ويشترط القصد في الكلام
عند سيبويه والجمهور فلا يسمى ما نطق به النائم والساهي وما يحكيه الحيوانات
المعلمة كلاما واختاره أبو حيان وفي التسهيل الكلام ما تضمن من الكلم إسنادا مفيدا
مقصودا لذاته فقوله ما تضمن كالجنس ومن الكلم فصل خرج به الدوال الأربع وإسنادا
خرج به المفردات والمركبات الإضافية والمزجية ومفيدا خرج به ما لا فائدة فيه من الإسنادات
كبرق نحره والمعلوم عند السامع كالسماء فوقنا والمتوقف على غيره كان قام زيد ومقصودا
لذاته خرج به ما كان مقصودا لغيره بانضمامها إلى الموصول مقصودة بغيرها وهو أيضا
الموصول والكلام يطلق على المفيد وعلى غير المفيد والكلم يطلق على المفيد فقط والكلام
هي الجملة المفيدة والكلمة هي اللفظة المفردة وهذا عند أكثر النحويين ولا فرق بينهما
عند أكثر الأصوليين فكل واحد منهما يتناول المفرد والمركب ولو قلنا اسم الكلام

لا يتناول الا الجملة وهذا قول ابي حنيفة وطرفيه ولو قلنا انه يتناول الكلمة الواحدة
فهذا قول زفر وشرط الحنث هو الكلام المعهود وهو المفهم المفيد المحصل للمقصود والجملة
الشرطية بمجموع الشرط والجزاء كلام واحد من حيث الافادة كما في كلمة الاخلاص والكلام
المعقب بالاستثناء وللكلمة حقيقة ومجاز فحقيقتها اللفظة الدالة على معنى مفرد
بالوضع ومجازها الكلام بقي ان بعضا من الاصوات المركبة والحروف المؤلفة التي تدل
على مدلولاتها بالطبع لا بالوضع مثل اخ عند الوجع ولخ اخ عند السعال فهل امثال
هذه الاصوات تسمى كلمة فيه اختلاف وكل كلمة تسمى لفظة ولا عكس والكلام ما تضمن
الاسناد الاصلي وكان مقصودا لذاته والجملة ما تضمن الاسناد الاصلي سواء كان
مقصودا لذاته اولا والكلام يقع على الكثير والقليل والجملة لا تقع الا على الواحد ولذا
يصح ان يقال جميع القرآن كلام الله ولا يصح جملة القرآن كلام الله ونقول هذا كلام الله
لان الكلام عام ولا نقول قرآن الله لانه خاص بكلام الله وكلام الله هو الكلام النفسي
والقرآن هو الكلام المعبر بهذه العبارات والكلام لا يثنى ولا يجمع بخلاف الجملة وادعى
البعض الترادف فالمسألة ذات قولين والكلم جنس الكلمة وحقه ان يقع على القليل
والكثير كالماء ولكن غلب على الكثير ولم يقع الا على ما فوق الاثنين لا جمع كلمة

الكلام
هو عند اهل الكلام ما يضاد السكوت سواء كان مركبا اولا مفيدا فائدة تامة اولا
وعند اهل العربية ما تضمن كلمتين او اكثر سواء حسن السكوت عليه اولا مع الدلالة
على معنى صحيح والكلام حقيقة في اللسان عند المعتزلة وقال الاشعري مرة حقيقة
في النفسي ومرة مشترك بينه وبين اللفظي والتحقيق في هذا الباب ان الكلام عبارة
عن فعل مخصوص يفعله الحي القادر لاجل ان يعرف غيره ما في ضميره من الاعتقادات
والارادات واما الكلام الذي هو صفة قائمة بالنفس فهي صفة حقيقية كالعلم والقدرة
والارادة والمختار محققي اهل السنة هو ان الكلام في الحقيقة مفهوم ينافي الخرس
والسكوت وهو نفسية واما الحسية فانما سمي كلاما مجازا تسمية للدال باسم
المدلول ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا الا يرى ان واحدا
منا يملأ الالواح والصحف من احاديث نفسه من غير تلفظ بكلمة ويعبر بما عن الحيوانات
العجم والكلام النفسي لا بد ان يكون مع قصد الخطاب اما مع النفس او مع الغير والعلم
لا يكون فيه قصد الخطاب ولو كان لصار كلاما وذهب كثير من اهل السنة الى ان من
تكلم بكلام فمعناه قائم بنفسه وموجود فيها وجودا اصليا وسموه كلاما نفسيا

وحكموا بمغايرته للعلم خلافا للمعتزلة والكلام في العرف هو صوت منقطع مفهوم يخرج
من الفم لا يدخل فيه القراءة والتسبيح في الصلوة او خارجها لانه يسمى قارئا ولا يسمى متكلما
كما في شرح الطحاوي وكذا قراءة الكتب ظاهرا وباطنا كما في الخلاصة ومن نظر في الكتاب
وفهمه ولم يتحرك به لسانه فمحمد رح يعده قراءة وابو يوسف رح لا يعد الفهم قراءة وقال
بعضهم الكلام حروف منظومة تدل على معنى وهذا الحد لا يستقيم في كلام الله لان كلام
الله صفة ازلية قائمة بذاته ليس من جنس الحروف والاصوات فمعنى كونه تعالى متكلما على طريق
اهل اللغة انه محل للكلام لا انه يوجده كما يزعم المعتزلة فالمتكلم على قاعدة اللغة
في المشتقات كالمتحرك ومن هنا ينتظم برهانا على اثبات الكلام النفسي وفي اختيار ابي منصور
الماتريدي ان الكلام هو المعنى القائم بذات المتكلم لا يتفاوت بين الشاهد والغائب فالكلام
في الحقيقة ليس من جنس الحروف والاصوات فلم يبق دعوى الخصم بل كان مردودا عليهم
كذا في التسديد ولا اختلاف بين الاشعرية والماتريدية في انه تعالى متكلم بكلام نفسي هو
صفة له تعالى قائمة به وانما الاختلاف في انه تعالى متكلم لم يزل متكلما فعند اكثر متكلمي
الحنفية معنى المكلمية اسماع المعنى اخترع تعليك مثلا ولا شك في فضائل هذه الاضافات
التي عرضت خاصة للكلام القديم اسماعه المخصوص بانقضاء الاسماع وعند الاشعرية
ان المتكلمية والمكلمية ماخوذان من الكلام لكن باعتبارين مختلفين فالمتكلمية
باعتبار قيامه بذات الباري وكونه صفة له وهذا محل وفاق والمكلمية باعتبار
تعلقه ازلا بالمكلف بناء على ما ذهب اليه هو واتباعه من تعلق الخطاب ازلا بالمعدوم
واعلم ان في هذا المقام قياسين متعارضي النتيجة وهما كلام الله تعالى صفة له وكل
ما هو صفة له فهو قديم فكلامه تعالى قديم وكلام الله مؤلف من اجزاء مترتبة في الوجود
وكل ما هو كذلك فهو حادث فكلامه حادث فافترق المسلمون اربع فرق بعدد
مقدمات القياسين فرقتان منهم وهم المعتزلة والكرامية ذهبوا الى حقيقة القياس الاول
الا ان الحنابلة قدحوا في كبرى القياس الثاني والاشاعرة في صغراه **ثم اعلم** ان ما اداه
الانبياء الى اممهم مما اخبر الله عنه او امر به او نهى عنه الى غير ذلك هو امور ثلاثة
معان معلومة وعبارات دالة عليها معلومة ايضا وصفة يتمكن بها من التعبير عن تلك
المعاني بهذه العبارات لافهام المخاطبين ولا شك في قدم هذه الصفة وكذا في قدم
صور معلومة تلك المعاني والعبارات بالنسبة الى الله تعالى فان كلامه عبارة عن تلك
الصفات ولا شك انها باعتبار معلوميته لله قديمة ايضا لكن يخص هذا القدم بها

بل يعمها وسائر عبارات المخلوقين ومدلولاتها لان كلها معلومة لله تعالى ازلا وابدا
وما اثبته المتكلمون من الكلام النفسي ان كان عبارة عن تلك الصفة فحكمه ظاهر وان كان
عبارة عن تلك المعاني والعبارات المعلومة فلا شك ان قيامها به ليس الا باعتبار صورة
معلوميتها وليس صفة براسه بل من جزئيات العلم واما المعلوم فسواء كانت عبارات
او مدلولاتها ليس قائما به تعالى فان العبارات بوجودها الاصلي من مقولات الاعراض الغير
القارة واما مدلولاتها فبعضها من قبيل الذوات وبعضها من قبيل الاعراض فكيف تقوم
بالله سبحانه والحاصل ان كنه هذه الصفة وكذا سائر صفاته محجوب عن العقل كذاته تعالى
فليس لاحد ان يخوض في الكنه بعد معرفة ما يجب لذاته وصفاته والتمثيل بالكلام النفسي
في الكتاب انما هو للرد على المعتزلة والحنابلة في حصرهم الكلام في الحروف والاصوات حيث قيل
لهم ينتقض حصركم ذلك بكلامنا النفسي فانه كلام حقيقة وليس بحرف ولا صوت
واما الحقيقة فلمباينة للحقيقة كل المباينة ثم ان كلامه تعالى واحد غير متجز وليس بعربي
ولا عبراني ولا سرياني وانما العربية والعبرانية والسريانية عبارات عنه وهذه العبارات
حروف واصوات وهي محدثة في محالها وهي الالسنة واللهوات وعن سفيان الثوري انه قال
لم ينزل وحي الا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه بلغتهم والمتأخرون منهم من قال بحدوث
اللفظ ومنهم من قال اللفظ قديم وهو المتلو والتلاوة حادثة وهو المروي عن السلف
بان القرآن كلام الله القديم المحفوظ في صدورنا المتلو بالسنتنا فالوصف بالحدوث بالنظر
الى التعلقات وحدوث الازمنة وما جاء في القرآن بلفظ هو مقتضى التعلق وحدوث
التعلق لا يستلزم حدوث الكلام كما في العلم قال العلامة التفتازاني وتحقيق هذا مع القول
بان الازلي مدلول اللفظي عسير جدا وكذا القول بان المتصف بالمضي وغيره انما هو اللفظ
الحادث دون المعنى القديم واجاب عنه العلامة الاسفرايني بان المقتضي للحدوث انما هو
الكلام اللفظي ولا نزاع فيه واقتضاء الكلام النفسي ممنوع وما يستدل به على حدوث
اللفظ من كونه مترتبة الاجزاء متقدما بعضها على بعض فمدفوع بجواز ان يكون
المتأخر مسبوقا بالتقدم لا سبقا زمانيا كالكتابة التي يحصل مجموعها معا في محل
من طابع يكون فيه تلك الكتابة واستبعاد ترتب الحروف والكلمات على الشاهد فان في الشاهد
لا يتصور ذلك لعدم مساعدة الآلة واما في الغائب فيجوز ذلك وان كان العقول
البشرية قاصرة عن ادراك كنه هذا الامر وليس ذلك مثل تصور حركة لا تقدم لبعض
اجزائها على البعض وهو محال لان امكان ذلك التصور في الحركة التي هي اسم للحالة

المخصوصة من حيث ترتب اجزائها واما ذات تلك الحالة المسماة بالحركة فعند المتكلمين
مركبة مما لا يتجزى فيجوز ان يقع جميع اجزائها في آن واحد وان لم يسمها اهل العرف
من تلك الحيثية حركة واختلف اهل السنة في كون الكلام النفسي مسموعا فاستحاله
الماتريدي وقاسه الاشعري على رؤية ما ليس بلون ولا جسم فكما يعقل رؤية ما ليس
بلون ولا جسم فليعقل سماع ما ليس بحرف ولا صوت والاوجه ما ذهب اليه الماتريدي
فان المخصوص باسم السمع ما يكون ادراك صوت وادراك ما ليس صوتا قد يخص بالرؤية
وقد يكون له الاسم الاعم اعني العلم مطلقا فسمع موسى عليه السلام صوتا دالا على كلام الله تعالى
عند الماتريدية واختلف ايضا في خلق القرآن فمن قال بخلقه استدل بما نقل فيه من كلام
المخلوقين كموسى وفرعون وابليس وغيرهم ونحن نقول نقل الكلام اما بعين كلماته
او بالمعنى ففي الصورة الاولى كون ذلك النقل كلام الناقل ظاهر وفي الصورة الثانية كون
عبارة المنقول عنه كلام الناقل لا يخلو عن خفاء فالعبارة التي صدرت عن المنقول عنه
اذا نقلها الناقل بعينها يكون في تلك العبارة حيثيتان فمن حيث صدورها عن الناقل
كلام له وحكاية لكلام الناقل واخبار عنه فما نقل عنه من كلام المخلوقين فهو مخلوق
باعتبار الحيثية الاولى وقديم غير مخلوق باعتبار الحيثية الثانية وقد ذكر الانسان
في ثمانية عشر موضعا من القرآن وقال انه مخلوق وذكر القرآن في اربعة وخمسين موضعا
ولم يقل انه مخلوق وفي قوله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان جمع بينهما
وانما يرد كونه من عند الله غير موقوف على النبوة في نفس الامر بل هو ثابت باعجازه
على الاختلاف في وجه الاعجاز نعم اثبات القرآن بمعنى الكلام النفسي عند القائل
انما هو بالشرع **الكناية** هي لغة مصدر كنى به عن كذا يكني ويكنو اذا تكلم بشيء
يستدل به على غيره او يراد به غيره وشريعة ما استتر في نفسه معناه الحقيقي
او المجازي فان الحقيقة المهجورة كناية كالمجاز غير غالب الاستعمال وما يقصد اليه
في الكلام اما منسوب اليه باي نسبة كانت فالكناية يقصد بها الموصوف
كما يقصد بعريض الوسادة الكناية عن كثرة النوم وبعريض القفا عن الابله واما
منسوب فالكناية يقصد بها الصفة كطويل النجاد الكناية عن طول القامة
واما نسبة فالكناية يقصد بها النسبة كقوله ان السماحة والمروة والندى
في قبة ضربت على ابن الحشرج والكناية والحقيقة تشتركان في كونهما حقيقتين
وتفترقان بالتصريح في الحقيقة وعدم التصريح في الكناية والكناية عند علماء البيان

هي ان يعبر عن شيء بلفظ غير صريح في الدلالة عليه لغرض من الاغراض كالابهام على السامع او لنوع فصاحة وعند اهل الاصول هي ما يدل على المراد بغيره لا بنفسه وهي في اصطلاحهم اعم من المجاز من وجه لانهما يجتمعان في المجاز غير المتعارف وقد توجد الكناية في محل بدون المجاز كما في الضمائر وبالعكس كما في المجاز المتعارف وصححوا ان الكناية ليست بمجاز وقد قالوا في الفرق بينهما بصحة المعنى الحقيقي فيها دون المجاز قلت صحة ارادة المعنى الحقيقي فيها لا لذاته بل ليتوسل به الى الانتقال الى المراد بقرينة معينة لارادة المعنى الغير الموضوع له فيها وكذا المجاز كله حيث لا يمنع فيه القرينة الا ارادة الموضوع له لذاته وهي التتبع المخصص مثلا في لقيت اسدا يرمي ولا يمتنع ان يقصد الانتقال الى الرجل الشجاع والمعنى الحقيقي في المجاز المرسل ملحوظ للانتقال منه الى المعنى المجازي لكنه غير مقصود بالافادة والمعنى الحقيقي في الكناية مقصود بالافادة لكن لا لذاته بل لتقدير المكني عنه وبه تفارق الكناية التضمين وفي بعض المعتبرات ان كناية ائمة العربية مجاز اذ لا واسطة بين الحقيقة والمجاز عند المتكلمين والاصوليين والكناية والكناية في اصطلاح ائمة البيان انتقال من لازم الى ملزوم واما على قول الاصوليين والفقهاء فلا احتياج الى الانتقال فضلا من اللازم الى الملزوم بل قد يكون اللفظ كناية في محل حقيقته والارداف هو انتقال من مذكور الى متروك فانه هو ان يريد المتكلم معنى ولا يعبر عنه بلفظه الموضوع له ولا بدلالة الاشارة بل يعبر عنه بلفظ يرادفه كقوله تعالى واستوت على الجودي اذ حقيقة ذلك الجلوس فعدل عنه اللفظ الخاص بالمعنى وهو جلست الى مرادفه لما في الاستواء من الاشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ جلست ودلالة قوله تعالى وما علمناه الشعر على ان القرآن ليس بشعر ودلالة ذلك على نفي الشاعرية عن النبي عليه السلام ليس من قبيل المفهوم الحقيقي وهو نفي تعليم الشعر منه ولا من قبيل المجاز المفرد ولا المركب اعني الاستعارة التمثيلية ولا من قبيل الاسناد المجازي بل من قبيل الكناية التلويحية اعني تعدد الانتقال بقرينة المقام فان الانتقال من قوله وما علمناه الشعر الى ان القرآن ليس بشعر ومن ذلك الى انه عليه السلام ليس بشاعر انتقال من اللازم الى الملزوم بمرتبتين والكناية هي ان تذكر الشيء بلوازمه والتعريض هو ان تذكر كلاما يحتمل مقصودك وغير مقصودك الا ان قرائن احوالك تؤكد حمله على مقصودك ونكتة الكناية كثيرة كالايضاح او بيان حال الموصوف او مقدار حاله او القصد

الى المدح او الذم او الاختصار او استرادة الصيانة او التعمية والالغاز او التعبير عن الصعب بالسهل او عن القبيح باللفظ الحسن كما يكنى عن الجماع بالملامسة والمباشرة والرفث والافضاء والدخول والمس وتلك في الحلال كما ان الخبث والفجور في الزنا وعن البول ونحوه بالغائط وقضاء الحاجة والمراد بقوله تعالى والتي احصنت فرجها فرج القميص وهذا من الطف الكنايات كما يقال فلان عفيف الذيل ومن هذا ترى ارباب الصلاح يقولون للاعمى محجوب وللاعور ممتنع وللكوسج خفيف العارضين وللسؤال زوار وللرشوة مصانعة وللمصادرة موافقة وللعزل صرف وللفقر خفة الحال وللكذب تزيل وللسكر نشاط وللحيض ترك الصلوة وللحاجة تجديد الطهارة وللنكاح خلوة وبناء وللمرض عارض وفتور وللموت انتقال وللهزيمة الجياد ويقولون قيل في الحجرة او من وراء الستر واشباه ذلك قال ابن الاثير في المثل السائر الكناية ما دل على معنى النسبة يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما ويكون في المفرد والمركب والتعريض هو اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي والمجازي بل من جهة التلويح والاشارة فيختص باللفظ المركب كقول من يتوقع صلة والله اني محتاج فانه تعريض بالطلب مع انه لم يوضع له حقيقة ولا مجازا وانما فهم منه المعنى من عرض اللفظ اي من جانبه والكناية والتعريض لا يعملان في القول على الايضاح والكشف ولذلك كان في اعادة اللفظ في قوله تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل ما لم يكن في تركها والاكتفاء بالكناية والتعريض بالنسبة الى المعنى الاصلي قد يكون حقيقة وقد يكون مجازا وقد يكون كناية الكفر بالضم والقياس الفتح وهو لغة الستر وشريعة عدم الايمان عمن من شانه والكفر ضد الايمان يتعدى بالباء نحو ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله وضد الشكر يتعدى بنفسه يقال كفره كفورا اي كفرانا ويقال كفر المنعم والنعمة ولا يقال كفر بالنعمة وبالمنعم والكافر الليل والبحر والوادي العظيم والنهر الكبير والسحاب المظلم والزارع والدرع والارض البعيدة عن الناس والكفر تغطية نعم الله بالجحود وهو في الدين اكثر والكفران اكثر استعمالا في جحود النعمة والكفود فيهما جميعا والكفار في جمع الكافر المضاد للايمان اكثر استعمالا كما ان الكفرة اكثر استعمالا في جمع كافر النعمة والكفر قد يحصل بالقول تارة وبالفعل اخرى والقول الموجب للكفر انكار مجمع عليه فيه نص ولا فرق بين ان يصدر عن اعتقاد

او عناد او استهزاء والفعل الموجب الكفر هو الذي يصدر عن تعمد ويكون الاستهزاء صريحا
كالسجود للصنم والقاء المصحف في القاذورات والكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم في شيء مما جاء به من كذب
ضرورة كما ان الايمان هو تصديق محمد صلى الله عليه وسلم في جميع ما جاء به من الدين ضرورة والكفر
انما يكون بانكار ما علم بالضرورة عند من يجعل الايمان التصديق به واما من يجعل الايمان مجموع
الامور الثلاثة فالكفر عندهم اعم من هذا الا ان يكون من مثبتي الواسطة واختلف المتكلمون
في الكفر على حسب اختلافهم في الايمان فمن قال الايمان بالله هو معرفته قال الكفر هو الجهل بالله وهو
غير منعكس على المجدود فان جحد الرسالة وسب الرسول والسجود للصنم والقاء المصحف في القاذورات
كفر بالاجماع وليس هذا جهلا بالله اذ قد يصدر ذلك من العارف بالله الجاهل بالله لا لانه
على العلم باتباع هذه الامور او المعرفة بها ومن قال الايمان الطاعات كالمعتزلة وبعض الخوارج
قال الكفر هو المعصية لكن قالت الخوارج كل معصية كفر والمعتزلة قسموا المعاصي
المعصية هي كفر وهي كل معصية تدل على الجهل بالله ككسب الرسول والقاء المصحف
في القاذورات والى معصية لا توجب اتصاف فاعلها بالكفر ولا بالفسق ولا يمتنع معها
الاتصاف بالايمان كالسفه وكشف العورة الى غير ذلك والى معصية توجب الخروج من الايمان
ولا توجب الاتصاف بالكفر بل بالفسوق والفجور كالقتل العمد والعدوان والزنا وشرب الخمر
ونحوه وطريق الرد على هؤلاء انما هو ببيان ان كل معصية لا تدل على تكذيب الرسول
فيما جاء به فانها لا يكون كفرا ومن قال الايمان هو المعرفة بالجنان والاقرار باللسان والعمل
بالاركان قال الكفر الاخلال باحد هذه الامور ومن قال الايمان هو التصديق بالقلب بالله تعالى
وبما جاء به رسله قال الكفر هو التكذيب بشيء مما جاء به الرسول وهذا هو اختيار الغزالي
وهو باطل بمن ليس بمصدق ولا بمكذب بشيء مما جاء به الرسول فانه كافر بالاجماع وليس بمكذب
ويبطل ايضا باطفال الكفار ومجانينهم فانهم كفار وليسوا بمصدقين ولا بمكذبين والاولى
ان يقال الكفر عبارة عما يمنع المتصف به من الادميين عن مساهمة المسلمين في شيء من جميع
الاحكام المختلفة بهم وهو مطرد منعكس لا غبار عليه والكفر ملة واحدة لان شريعة محمد
صلى الله عليه وسلم هو الحق بلا شك والناس بالنسبة اليها فرقتان فرقة يقر بها وهم
المؤمنون قاطبة وفرقة ينكرها باجمعهم وهم الكفار كافة فبهذا الاعتبار كالملة الواحدة
وان اختلفوا فيما بينهم فصاروا كاهل الاهواء من المسلمين ثم الكفر اما كفر انكار وهو ان يكفر
بقلبه ولسانه وان لا يعرف بما يذكر له من التوحيد او كفر جحود وهو ان يعرف بقلبه
ولا يقر بلسانه ككفر ابليس اللعين او كفر عناد وهو ان يعرف بقلبه ويقر بلسانه ولا يدين

ككفر ابي طالب او كفر نفاق وهو ان يقر بلسانه ولا يعتقد بقلبه والجميع سواء في ان من
لقي الله بواحد منها لا يغفر له ومأخذ التكفير تكذيب الشارع لا مخالفته مطلقا ومن
ينكر رسالة النبي عليه السلام مثلا فهو كافر لا مشرك ومن اخل بالاعتقاد وحده فهو منافق
وبالاقرار بالحق فهو كافر وبالعمل بمقتضاه فهو فاسق وفاقا وكافر عند الخوارج
وخارج عن الايمان غير داخل في الكفر عند المعتزلة والكافر اسم لمن لا ايمان له فان اظهر
الايمان فهو المنافق وان طرأ كفره بعد الايمان فهو المرتد وان قال بالهين او اكثر فهو المشرك
وان كان متدينا ببعض الاديان والكتب المنسوخة فهو الكتابي وان قال بقدم الدهر واسناد
الحوادث اليه فهو الدهري وان كان لا يثبت الباري فهو المعطل وان كان مع اعترافه بنبوة
النبي يبطن عقايد هي كفر بالاتفاق فهو الزنديق واصحاب الهوى منهم من يكفر كغلاة المجسمة
والروافض وغيرهم ويسمى الكافر المتأول ومنهم من لا يكفر ويسمى الفاسق المتأول وقد ذهب
جماعة من الاصوليين الى ان القسم الاول لا تقبل شهادته وروايته وذهب الغزالي الى رد
شهادة القسمين وفي المحيط عن ابي يوسف انه قال من اكفرته لم اقبل شهادته ومن
اضللته قبلت شهادته وعدم اكفار اهل القبلة لاعتقادهم ان ما ذهبوا اليه هو
الدين الحق وتمسكهم في ذلك بنوع دليل من الكتاب والسنة وتأويله على وفق هواهم
وهذا موافق لكلام الاشعري والفقهاء لكن اذا فتشنا عقايد فرقهم الاسلاميين وجدنا
فيها ما يوجب الكفر قطعا فلا نكفر اهل القبلة ما لم يأت بما يوجب الكفر وهذا من قبيل
قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا مع ان الكفر غير مغفور ومختار جمهور اهل السنة
من الفقهاء والمتكلمين عدم اكفار اهل القبلة من المبتدعة المأولة في غير الضرورية لكون
التأويل شبهة كما هو المسطور في اكثر المعتبرات واما منكر شيء من ضروريات الدين فلا نزاع
في اكفاره وانما النزاع في اكفار منكر القطعي بالتأويل وقد عرفت ما هو المختار
وصرحوا بعدم الاكفار في غير الضروريات بالترديد او الانكار واصل كفر الفلاسفة
الايجاب الذاتي على ما هو المشهور واصل كفر البراهمة من الفلاسفة التحسين العقلي
حتى نفوا النبوة وكذا اصل ضلالة المعتزلة حيث اوجبوا على الله الاصلح للخلق الى غير
ذلك من ضلالاتهم واصل كفر عبدة الاوثان وغيرهم الردى حتى قالوا انا وجدنا
اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون ولهذا قال المحققون لا يكفي التقليد
في عقايد الايمان واصل كفر الطبايعيين ومن تبعهم من الجهلة الربط العادي حتى رأوا
ارتباط الشبع بالاكل والري بالماء ونحو ذلك واصل ضلالة الحشوية التمسك

فى اصول العقايد بمجرد ظواهر الكتاب والسنة من غير بصيرة فى العقل حيث قالوا بالتشبيه
والتجسيم والجهة عملاً بظواهر النصوص وجميع ما نقل عن الفلاسفة قد نطق به فريق
من فرق الاسلام فمذهبهم فى الصفات الالهية واعتقادهم التوحيد فيها من مذاهب المعتزلة
كما ان مذهبهم فى تلازم الاسباب الطبيعية هو الذى صرح به المعتزلة فى التوليد الا الاصول
الثلاثة التى يكفر بها وهى القول بقدم العالم والجواهر كلها وبعدم احاطة علم الله تعالى
بالجزئيات الحادثة من الاشخاص وبعدم القول ببعث الاجساد وحشرها فان ذلك
هو الكفر الصراح الذى لم يعتقده احد من فرق المسلمين واما الامور التى قالوا بها
الحكماء خاصة ولم يوافقهم طائفة من المسلمين فمنها جعل الملائكة عبارة عن العقول
المجردة والنفوس الفلكية ومنها جعل الجن جواهر مجردة لها تصرف وتاثير فى اجسام
العنصرية من غير تعلق بها تعلق النفوس البشرية بابدانها ومنها جعل الشياطين
القوى المتخيلة فى الانسان من حيث استيلائها على القوة العاقلة وصرفها عن جانب
القدس الى الشهوات واللذات الحسية الوهمية وقد انعقد اجماع الاراء على وجود
الملائكة والجن والشياطين ونطق بذلك كلام الله وكلام الانبياء والرضا المقرون
باستحسان الكفر هو كفر وقد دعا موسى عليه السلام بقوم واشدد على قلوبهم صاحب
الكبيرة معتزليا او خارجيا يكفر لاعتقاده انه يكفر بها ولزوم الكفر المعلوم كفر اذا كان
بينا فهو فى الالتزام دون اللزوم مع عدم العلم به وما لا يكون شرطا فى الايمان لا الايمان
متوقفا عليه فالجهل به لا يكون كفرا **الكتاب** هو مصدر فى الاصل سمى به
المكتوب تسمية للمفعول باسم المصدر على التوسع الشايع ويعبر عن الاثبات والتقدير
والايجاب والفرض والقضاء بالكتابة ووجه ذلك ان الشيء يراد ثم يقال ثم يكتب فالارادة
مبدأ والكتابة منتهى ثم يعبر عن المراد الذى هو المبدأ اذا اريد به التاكيد بالكتابة
التى هى منتهى ويعبر بالكتاب عن الحجة الثابتة من الله تعالى وقوله تعالى قل لن يصيبنا
الا ما كتب الله لنا اى ما قدره وقضاه وفى لنا تنبيه على ان كل ما يصيبنا نعده نعمة
ولا نعده نقمة علينا وقوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس اى اوجبنا وفرضنا
ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين اى فى اللوح المحفوظ وليس المراد به القرآن فى القاموس
الكتاب ما يكتب فيه والدواة والتوراة والصحيفة والفرض والحكم والقدر والكتاب غلب
فى العرف العام على جمع من الكلمات المنفردة بالتدوين وفى عرف الاصوليين غلب على احد
اركان الدين وفى عرف المصنفين غلب على طائفة من المسائل اعتبرت منفردة عما عداها

والكتاب فى عرف الفقهاء ما يتضمن الشرايع والاحكام ولذلك جاء الكتاب والحكم متعاطفين
فى عامة القرآن وفى عرف النحويين غلب على كتاب سيبويه وشاع استعمال الكتاب فى الحروف
والكلمات المجموعة اما فى اللفظ واما فى الخط بان يجعل المصدر بمعنى المفعول واستعمال
الكتابة شاع بمعنى تصوير اللفظ بحروف هجائه لان فيه جمع صور الحروف واشكالها والكتاب
علم جنس لطائفة من الالفاظ دالة على مسائل مخصوصة من جنس واحد تحته فى الغالب
اما ابواب دالة على الانواع منها او فصول دالة على الاصناف واما غيرها وقد يستعمل كل
من الابواب والفصول مكان الاخر والكل علم جنس فان كان المراد بيان النوع الواحد يختار
الباب على الكتاب والكتاب شايع فى وجدان الجمع ولذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما
الكتاب اكثر من الكتب وفى الكشاف الملك اكثر من الملائكة وبيانه ان الواحد اذا اريد به
الجنس والجنسية قائمة فى وحدان الجنس كلها لم يخرج منه شيء واما الجمع فلا يدخل
تحته الا ما فيه الجنسية من الجموع والكتب كالقفل ضم اديم بالخياطة كما فى الراغب
وكتب كنصر كتابا وكتابة وكتبة اى خط كما فى الراموز وفى المتعارف ضم الحروف بعضها
الى بعض فى اللفظ ولهذا سمى كتاب الله وان لم يكتب كتابا قال ابن كمال ومن قال
اطلق على المنظوم عبارة قبل ان يكتب لانه مما يكتب فكانه لم يفرق بين الخط والكتابة
فى القاموس الخط الكتب بالقلم وغيره والكتيبة للقطعة من الجيش لاجتماعهم وانضمام
بعضهم الى بعض والكتابة لانضمام العبد الى المولى فى الاختصاص بالاكتساب **الكذب**
الاخبار من الشيء بخلاف ما هو مع العلم به قصدا للحقيقة فخرج بالاول الجهل وبالثانى
المجاز وهو يعم ما يعلم المخبر عدم مطابقته وما لا يعلم بدليل تقييد ويحلفون
الكذب بقوله وهم يعلمون ويستعمل غالبا فى الاقوال كما ان الحق فى المعتقدات
والكذب قبيح بالقبح الشرعى ولا دليل على قبحه العقلى ولا يلزم من تعليل استحقاق العذاب
المقيد حرمة مطلق الكذب وكذب بكذا تكذيبا انكره وجحده وكذبه جعله
كاذبا فى كلامه هذا هو الفرق بين المتعدى بنفسه وبالباء وكذبه مشددا اقتصر
على مفعول واحد ومخففا يتعدى الى مفعولين ويقال كذبنى الحديث اذا نقل
الكذب وقال خلاف الواقع وكذا صدق نحو لقد صدق الله رسوله الرؤيا وهما
من غرائب الالفاظ وقد جاء الكذب بمعنى الخطأ فى الكلام كقوله ذى الرمة
ما فى سمعه كذب اى ما اخطأ سمعه وفى الراموز كذب وجب ومنه كذب عليكم
الحج وكذب القتال مشددا اذا لم يبالغ فيه وكذب فلان انفه فى الخطب العظيم

اى سجعته عليه وسولته ان يطيقه وفى مقدمة ابن الحاجب الكذب بالتخفيف
كالمشددة مصدر كتفعيل ومعنى كليهما الانكار **الكره** بالفتح المشقة التى تنال
الانسان من خارج مما يحمل عليه باكراه ومنه تقيد كره وبالضم ما يناله من ذاته
وهو الكراهة والكراهية فى الاصل منسوب الى الكره بالضم عوض الالف من احدى اليائين
وهو مصدر كره الشئ بالكسر اذا لم يرده فهو كاره وشئ كره كنصر وخجل وكريه اى مكروه
وكره يتعدى بنفسه الى مفعول واحد فاذا شدد زاد له آخر واما كره اليكم الكفر فلتضمين
معنى التبغيض وفى القاموس الكره ويضم الاباء والمشقة او بالضم ما اكرهت نفسك عليه
وبالفتح ما اكرهك غيرك عليه وما كان كريها فكرهه منه ككرم والكراهية بالتخفيف والكراهة
الفحش من الاساءة قال الحلوانى وكراهة التحريم كالواجب حكما والتنزيه كالندب وما كان
الاصل فيه حرمته اسقطت لعموم البلوى فتنزيه والا فتحريم وما كان الاصل فيه اباحة
لكن غلب على الظن وجود المحرم فتحريم والا فتنزيه هذا عند محمد وعندهما ان منع عنه
فحرام والا فان كان الى الحرام اقرب فتحريم وان كان الى الحل اقرب فتنزيه ومن عادة محمد
انه فى كل موضع وجد نصا يقطع كقوله بالحل والحرمة وفى كل موضع لم يجد نصا
ففى موضع الحرمة بقوله يكره او لم يؤكل وفى موضع الحل مرة يقول لا بأس باكله
فكل كراهة تحريم هكذا روى عن محمد وربما يجمع بين الحرام والمكروه فيقول حرام مكروه
اشعارا منه الى ان حرمته تثبت بدليل ظاهر لا بدليل قاطع **الكرسى** هو ما يجلس عليه
ولا يفضل عن مقعد القاعد قيل اصله العلم ومنه قيل للصحيفة التى يكون فيها
علم كراسة وقيل الكراسة معناها الكتب المضموم بعضها الى بعض والورق الذى الصق
بعضه الى بعض اشتق من قولهم رسم مكرس اذا الصقت الريح التراب به والكرسى
الذى بين الله بانه وسع السموات والارض هو ذلك البرج المماس محدبه لمقعر الفلك
الاطلس اعنى العرش الذى كانت السموات السبع وما فيهن بالنسبة اليه كحلقة
فى فلاة على ما ورد عن صاحب الشريعة الحقة ومجموع ذلك بالنسبة الى العرش
كذلك فكيف يتوهم فى قوله تعالى وكان عرشه على الماء كون مقعر العرش مماسا لمحدب
كرة الماء الذى هو دون ربع ما دون فلك القمر فلو كان مماسا لمقعر العرش قبل خلق
ما بين السموات والارض لم يماس الا جزءا يسيرا من اجزائه وهو كرى ليس بعض اجزائه
اولى بالفوقية من بعض فمماسته بجميع اجزاء مقعره مستبعد جدا بل لو طلى مقعر
العرش بالماء بريشة مثلا لما استوعبه فتعين ان يكون الماء محيطا بالمركز مباينا

للعرش ويتحقق حينئذ كون العرش فوق الماء من كل وجه ويتعين ان يكون بينهما
فراغ قابل لان يشغله الجرم لا يعد خاليا وذلك فى غاية الظهور ولا يعلم عرش الله
على الحقيقة الا الله **الكبير** هو والصغير من الاسماء المتضايفة التى يقال
عند اعتبار بعضها ببعض كالقليل والكثير وربما يتعاقب الكبير والكثير على شئ واحد
بنظرين مختلفين نحو قوله تعالى قل فيهما اثم كبير او كثير قرئ بهما واصل ذلك ان يستعمل
فى الاعيان ثم استعير للمعانى نحو لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وكبر فى القدر
من باب قرب ومصدره كبر بالكسر وفى السن من باب تعب لبس ومصدره كبر
كما ان الصاغر بمعنى الذليل من صغر بالكسر ونقيض الكبير من صغر بالضم والكسر لغتان
فى معظم الشئ او بالضم فى النسب والولاء وبالكسر معظم الشئ والكبار مخففا اكبر من الكبير
ومثقلا اكبر من المخفف ومثله طوال وطوال والكبر فى الكبرى لتنزيل الكبرى منزلة كبرة
كركبة وركب بتنزيل الف فعلى منزلة تاء فعلة كما جمع قاصعاء على قواصع تنزيلا لها
منزلة قاصعة واكبر الصبى تغوط واكبره رآه كبيرا وعظم عنده والكابر بمعنى الكبير
كالصاغر بمعنى الصغير وقولهم توارثوه كابرا عن كابر اى كبيرا عن كبير فى الاسن
هو من كابرته فكبرته اى غلبته فى الكبر قيل هو جملة وقعت حالا فنصب صدرها كما فى قولهم
بايعته يدا بيد وكلمته فاه الى فى وقيل مفعول ثان اى ورثوه من كابر بعد كابر
كقوله تعالى طبقا عن طبق وهذه العبارة كما لا تختلف جمعا وافرادا كذلك لا تختلف
تأنيثا وتثنية **الكسفة** بالكسر القطعة من الشئ والكسوف جمع كسفة وهو للشمس
والقمر جميعا كما فى المغرب وقد عاب اهل الادب محمد بن الحسن فى لفظ كسوف القمر
قالوا انما يستعمل فى القمر لفظ الخسوف قال الله تعالى فاذا برق البصر وخسف القمر
وفى القاموس والقمر كسف اوكسف للشمس وخسف للقمر او الخسوف اذا ذهب بعضهما
والكسوف كلهما والاحسن فى القمر خسف وفى الشمس كسفت قال ابن همام يقال
كسف الله الشمس تعدى وكسفت الشمس لا يتعدى والخسوف قد يكون بمعنى غيبة الشئ
وذهابه بنفسه ومنه فخسفنا به وبداره الارض والكسوف والخسوف كل من اثر
الارادة القديمة وفعل الفاعل المختار وما قاله الفلاسفة من انه امر عادى
لا يتقدم ولا يتأخر بسبب حيلولة القمر والارض فمخالف لظاهر الشرع قال الامام
الكردرى ولا يبعد اجتماع الكسوف والغم لان سيره بتقدير العزيز العليم **الكريم**
قد يطلق الكريم على الجواد الكثير النفع بحيث لا يطلب منه شئ الا اعطاه كالقرآن

وقد يطلق من كل شيء على احسنه كما قيل الكريم صفة لما يرضى ويحمد في بابه
يقال رزق كريم اى كثير وقول كريم اى سهل لين ووجه كريم اى مرضى في حسنه
وجماله وكتاب كريم اى مرضى في معانيه وجزالة الفاظه وفوائده ونبات كريم اى مرضى
فيما يتعلق به من المنافع والكريم من كل قوم ما يجمع فضائله والكريمان الحج والجهاد
والابوان كريمان اى مؤمنان وكريمتك انفك وكل جارحة شريفة كالاذن واليد والكريمتان
العينان واكرم فلان اى اتى باولاد كرام **الكمال** هو ما يكون عدمه نقصانا يستعمل
في الذات والصفات والافعال وهو الامر اللائق للشيء الحاصل له بالفعل سواء كان
مسبوقا بالقوة كما في حركات الحيوانات او غير مسبوقة كما في الكمالات الدائمة الحصول
والحركات الازلية على رأى الحكماء والكمال ينقسم الى منوع وهو ما يحصل النوع ويقومه
كالانسانية وهو اول شيء يحل في المادة وغير منوع وهو ما يعرض للنوع بعد
الكمال الاول كالضحك ويسمى كمالا ثانيا وهو ايضا قسمان احدهما صفات مختصة
قائمة به غير صادرة عنه كالعلم للانسان مثلا والثانى اثار صادرة عنه كالكتابة
مثلا واعلم ان الانسان على ثلاثة اصناف ناقص وهو ادنى الدرجات وهم العوام
وكامل وهو قسمان كامل غير مكمل وهم الاولياء ولو وجد التكميل للبعض فانما يكون
ذلك بالنيابة لا على الاستقلال وكامل في ذاته مكمل لغيره وهم الانبياء ثم الكمال
والتكميل اما ان يكونا في القوة النظرية او في القوة العملية وافضل الكمالات النظرية
معرفة الله تعالى واشرف الكمالات العملية طاعة الله تعالى وكل من كانت درجاته في هاتين
المرتبتين اعلى كانت درجاته اعلى ولايته اكمل وكل من كانت درجاته وتكميله للغير في هاتين
المرتبتين اعلى واكمل كانت درجات نبوته اكمل **الكلالة** هو ان يموت الرجل
ولا ولد له ولا والد ولاهل اللغة فيه قولان من حيث الاشتقاق احدهما من قولهم
تكلله النسب اذا احاط به ومنه يقال تكللت الغمام السماء اذا احاطت به من كل جانب
ومنه سمى الاكليل لاحاطته بجوانب الرأس ومنه الكل والمراد به الجمع والاحاطة
والثانى من قولهم حمل فلان على فلان ثم كل عنه اى بعد ومنه الكلة وهو اسم
لما تباعد عن المقصود والاب والابن طرفان للرجل فاذا مات ولم يخلف ولدا ولا والدا
فقد مات عن ذهاب طرفيه فسمى ذهاب الطرفين كلالة وكلالة من الاعياء اكل
كلالا وكلالة وكل بصره كلولا وكلة وكذا السيف ونصب كلالة في القرآن يتوقف
على المراد بها فانه اما اسم للميت او للورثة او للقرابة فعلى الاول حال ويورث خبر كان

او صفة وكان تامة او ناقصة وكلالة خبر وعلى الثانى هو على تقدير مضاف اى
ذا كلالة وهو ايضا حال او خبر وعلى الثالث مفعول لاجله **الكون** الحدث
كالكينونة والكائنة الحادثة وكونه احدثه والله الاشياء اوجدها والكونين الموجودين
وهما الدنيا والاخرة واسم الكون مختص بما اوجب لاختصاص الجوهر بمكان او تقدير مكان
كما ان اسم الكائن مختص بنفس لاختصاص الجوهر بالحيز وهو المكان او تقدير المكان
وهو جار على وفق الوضع اللغوى ومنه قول العرب كان زيد في الدار وهو كائن فيها
والمراد به لاختصاصه بها وحصوله فيها **الكسب** الجمع والتحصيل ويتعدى
الى مفعولين في الجوهرى كسبت اهلى خيرا وكسب الرجل مالا فكسبه وهذا مما جاء
على فعلته ففعل وفي التيسير الكسب اجتلاب الحظ بما هو له من الاسباب في الكوا
هو الفعل بجر نفع او دفع ضر ولهذا لا يوصف به الله تعالى **الكيد** هو اقوى
من المكر والشاهد انه يتعدى بنفسه والمكر بحرف والذى يتعدى بنفسه اقوى
وقوله تعالى فيكيدوا لك كيدا فلتضمنه معنى فعل يتعدى به تأكيدا وهو يحتال اى فيحتالوا
لك اى لاهلاكك حيلة ومكر الله امهال العبد وتمكينه من اغراض الدنيا ولذلك
قال على رضى الله عنه من وسع دنياه ولم يعلم انه مكر به فهو مخدوع عن عقله
الكفت في اللغة الضم والجمع ومنه قوله تعالى الم نجعل الارض كفاتا اى الم نصيرها
كافتة تضم الاحياء الى ظهرها والاموات الى بطنها والكفات اذن اسم لما يكفت كالضمام
والجماع لما يضم ويجمع او مصدر كالكتاب والحساب او جمع كافت كصيام جمع صائم
او جمع اسم غير مشتق وهو كفت بمعنى الوعاء فالكفات بمعنى الاوعية **الكدح** العمل
والسعى والكد والكسب ومنه قوله تعالى انك كادح الى ربك اى ساع الى لقاء ربك
ويقال هو يكدح ويكتدح اى يكسب **الكفاء** هو مصدر كافاه اى قابله وصار
نظيرا له وقولهم الحمد لله حمدا يوافى نعمه ويكافى مزيده بهمزة في يكافى
اى يلاقى نعمه ويساوى مزيد نعمه وهو اجل التحاميد وقد يستعمل بمعنى الكافى
وهو الذى يساوى الشيء حتى يكون مثالا له **الكرع** هو ان يخوض في الماء ويتناوله
بعينه من موضعه ولا يكون الكرع الا بعد الخوض في الماء لانه من الكراع وهو من الانسان
ما دون الركبة ومن الدواب ما دون الكعب **الكبوة** السقوط على الوجه
او ميل الدواب السقوط على وجهها ومنه الجواد قد يكبو **الكرى** هو مختص
بالنهر بخلاف الحفر على ما قاله البيهقى وكلام المطرزى يدل على ترادف **الكور**

الوصول الى الزيادة والحور هو الوصول الى النقصان وقيل نعوذ بالله من الحور بعد الكور
اى من التردد فى الامر بعد المضى فيه او من نقصان فى الحال بعد الزيادة فيها والكور بالضم
كور الحدادين المبنى من طين والكير زق الحداد الكاهن هو من يخبر بالاحوال الماضية
والعراف من يخبر بالاحوال المستقبلة الكياسة هى تمكن النفوس من استنباط
ما هو انفع الكراء هو اجرة الابل ونحوها وان كان فى الاصل مصدر كارى
الكآبة هو سوء الحال والانكسار من الحزن والكمد هو الحزن المكتوم والضجر القلق
والاضطراب من الغم والكربة اشد من الحزن والغم يقال هو الحزن الذى يذيب القلب
اى يحيره عن اعمال الاعضاء وربما يهلك النفس كفى هى قاصرة بمعنى حسب
والغالب على فاعلها الباء لتاكيد الاتصال الاسنادى باتصال الاضافى نحو كفى بالله نصيرا
ومتعدية لاثنين بمعنى وقى نحو فسيكفيكهم الله وكفى الله المؤمنين القتال ولا تدخل
الباء على فاعل ذلك ولواحد بمعنى قنع كقوله تعالى الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف
وقول الشاعر قليل منك يكفينى ولكن قليلك لا يقال له قليل وكفيته شر عدو منعته عنه
كما تدين تدان الكاف فى محل النصب نعتا للمصدر اى تدان دينا مثل دينك
كثيرا ما منصوب على انه مفعول مطلق على اختلاف الروايتين وما مزيدة للمبالغة
او عوض عن المحذوف وفائدته التاكيد والعامل فيه الفعل الذى يذكر بعده
كثيرين جمع كثير يقال على ما يقابل القليل وعلى ما يقابل الواحد ويصح ارادة كل واحد
منهما بل ارادتهما معا وهو الجمع المذكر السالم الذى يختص بالعقلاء والاكثر عبارة
عما فوق النصف والحكم بالاكثرية او الجميع لا يتوقف على الاحاطة التفصيلية بل يكفيه
الاحاطة الاجمالية واصل الكثرة هو الجمع الصحيح اذ لا غاية للكثير وما هو المجتمع من الاحاد
ماخوذة من حيث انه احاد هو الكثرة واما الكثير فهو المجتمع من الوحدات وفى شرح المواقف
الكثرة المجتمعة من الامور المختلفة الحقائق داخلة فى الوحدة وخارجة عن حد الكثرة
كما ترى الكاف بمعنى على كما فى كن كما انت كائنا من كان هو كلمة تعميم وهو حال
والحال قد يكون فيها معنى الشرط كالعكس والاول كقولك لاقتلنه كائنا من كان
على معنى ان كان هذا وان كان ذاك كما مر ما كافة او موصولة صلتها ما بعدها والكاف
فيها اما بمعنى المثل وهو معناه الحقيقى او بمعنى على او بمعنى اللام الجارة كما قيل
الكاف للتشبيه وما قيل كافة لها عن الدخول فى المفرد وقيل مصدرية عند اكثر
النحاة كما ذكر فلان والكاف فى موضع النصب على المصدر اى اذكر له ذكرا مثل ذكره

كما قلنا هو اشارة الى ما سبق من الكلام بغير علة ولما قلنا اشارة الى كلام ذكر
سابقا بعلة وهكذا كما مر ولما مر كما سيجيء الكاف فيه بمعنى على كما فى كما مر
وذكر بعض النحاة ان مثل هذا الكاف للتعليل كما فى قوله تعالى واذكروه كما هديكم
كذلك الكاف فيه مقحم للمبالغة وهذا الاقحام مطرد فى عرف العرب والعجم كنحو فى الجمع
بين ذاتى التمثيل اشارة الى كثرة الامثلة بل لتعدد انواع الممثل ومن هذا القبيل قوله
كالدار مثلا وفى مثل كالخل ونحوه الكاف للتمثيل والنحو للتشبيه فالمعنى مثاله
الخل وما يشبهه ويقال سمع الكلام كما يجب سمعه فالكاف فيه بمعنى المثل وما بمعنى شئ
وهو فى محل النصب على انه مفعول مطلق والتقدير سمع الكلام سمعا مثل سمع شئ يجب سمعه
كافة اسم للجملة من الكف كانهم كفوا باجتماعهم عن ان يخرج منهم واحد كما فى قوله تعالى
وما ارسلناك الا كافة للناس فان الرسالة اذا عمت الناس فقد كفتهم ان يخرج منها
احد منهم ولا يتصرف فيها بغير النصب على الحالية من العقلاء دائما ولا تدخلها الالف
واللام لانها فى مذهب قولك قاموا جميعا وقاموا معا وانها لا تثنى ولا تجمع وكذا
قاطبة وطرا وتاؤها بعد النقل لم يبق للتانيث وقال ابن حجر ان من كنودية فى القرآن
قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فان كافة بمعنى مانعة اى تكفهم عن الكفر والمعصية
والهاء للمبالغة وهذا معنى بعيد والمعنى القريب المتبادر هو جامعة بمعنى جميعا لكن
منع من الحمل على ذلك لان التاكيد يتراخى عن المؤكد فكما لا تقول رايت جميعا الناس
لا تقول ايضا رايت كافة الناس كيت وكيت حكاية عن الاحوال والافعال كما ان ذيت
وذيت حكاية عن الاقوال نوع كاسا اى خمرا ولا يقال كاس الا اذا كان فيها شراب
والا فهى زجاجة واناء وقدح وتسمى الخمر نفسها كاسا ولا يقال كوز الا اذا كان له عروة
والا فهو كوب ولا يقال كمى الا اذا كان شاكى السلاح والا فهو بطل كالحون عابسون
فانهم من شدة الاحتراق يتقلص شفاههم عن الاسنان من كل كرب غم كلمة ربك
بلغت الغاية اخباره واحكامه ومواعيده انها كلمة هو قائلها وحده ولا يجاب اليها
ولا يسمع منه وهو كظيم مملو قلبه من الكرب كراما اعزاء على الله الكنس السيارات
التى تحتجب ضوء الشمس كثيبا رملا مجتمعا كفلها زكريا ضمها اليه وخصها كل على مولاه
عيال وثقال على وليه وقرابته كبكبوا اى القوا على رؤسهم فى جهنم
تولى كبره معظمه كبتوا اخذوا واهلكوا رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة كبرت كلمة
عظمت مقالتهم فلا كفران لسعيه فلا يضيع لسعيه الا كفورا الا جحودا قولا كريما

الكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح اداء الفرايض لكنود كنود للنعم وهو كذى
يأكل وحده ويمنع رفده او كفور للنعم بلغة كنانه كاظمين خاشين او مكروبين كافور ذكر
الجواليقى وغيره انه فارسى وكان مزاجها كافورا لبرده وعذوبته وطيب عرفه انك
كادح الى ربك ساع لقائه وانها لكبيرة لثقيلة شاقة كسالى متثاقلين
كالمكره على الفعل لا مبدل لكلمات الله لمواعيده ان كيدى متين ان اخذه شديد
وكهلا هو من تجاوز الثلاثين قل قتال فيه كبير اى ذنب كبير تخشون كسادها
فوات وقت نفاقها كفر عنها قال ابن الجوزى امح عنا بالقبطية كفلين عن ابى موسى
الاشعرى انه قال ضعفين بالحبشة كورت لفت اذا اظلمت وعن سعد بن جبير
غورت وقال الكلبى لا اعلمها الا بلسان يهود يثرب الكوثر الخير المفرط الكثير من العلم والعمل
وشرف الدارين او النهر المعروف فى الجنة ملكا كبيرا واسطة كواعب نساء فلكت ثديهن
فى كبد فى تعب ومشقة او فى اعتدال واستقامة السماء كشطت قلعت وازيلت
كرة رجعة الى الدنيا كداب ال فرعون كعادتهم كاين اى كم كيل بعير حمل جمل
كهف غار فى الجبل كيف اذا توفتهم الملائكة اى كيف يفعلون عند ذلك والعرب تكتفى
بكيف عن ذكر الفعل معها لكثرة دورها كره بالضم مشقة وبالفتح اكراه فالاول
ما حمل الانسان نفسه عليه والثانى ما اكره عليه اعجب الكفار يعنى الزراع كبارا كبيرا
فى الغاية كيدوك احتالوا فى امرى كدنا ليوسف اى كدنا له اخوته حتى ضممنا اخاه اليه
وكيد الله مشبته بالذى يقع به الكيد لا الاحتيال لاحدى الكبر اى البلايا الكبر الكثيرة
وسفر لحيتها كسفا قطعا وبالتسكين يجوز ان يكون واحدا مر وا كراما معرضين
عما يجب ان يلغى مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه الكبرياء فى الارض الملك
لانه اكبر ما يطلب من امر الدنيا كذابا كذبا **فصل حرف اللام** كل ما فى القران
من لولا فهى بمعنى هلا الا التى فى الصافات فلولا انه كان من المسبحين فلولا كانت
فى يونس هكذا نقل عن الخليل يعنى المقرونة بالفاء وعن ابن عباس رضى الله عنهما
كل شئ فى القران لو فانه لا يكون ابدا لانه حرف امتناع ينبه على استحالة وقوع ما
قرن ذكره به وكذا جميع ما ورد فى السنة وعن الواقدى كل ما فى القران من لعل
فهو للتعليل الا لعلكم تخلدون فانها للتشبيه وهذا غريب لم يذكره النحاة
كل ما يتخلى به الانسان لحسنه من متاع البيت ونحوه فهو لومة كل صوت فيه حركة
واضطراب فهى لقلقة كل مطروح من الكلام لا يعتد به فهو لغو كل ما لعب به

فهو لعبة يقال اقعد حتى افرغ من هذه اللعبة كل شئ استقبل شيئا فقد لقيه
كل باطل الهى عن الخير وعما يعنى فهو لهو **اللام** الهول كاللامة واللوم شخص الانسان
والشديد من كل شئ وحرف هجاء واللام للتعريف بالاتفاق وفى معنى تعريف اشتباه
فمذهب سيبويه ان حرف التعريف هو اللام الساكنة فى اللفظ كما ان حرف التنكير هو
النون الساكنة وزيدت الهمزة للابتداء ومذهب الخليل ان حرف التعريف مجموع ال كهل
ولذلك قيل يا الله بقطع الهمزة لانها جزء المعوض من الحرف الاصلى وهذا ظاهر
وانما الخفاء فيما ذهب اليه سيبويه لكنه يقال انها لما اجتلبت للنطق بالساكن جرت
منه مجرى الحركة فلما عوض عن حرف متحرك كان للهمزة مدخل ما فى التعويض فجاز قطعها
وانما اختص القطع بالنداء لان الحرف يتمحض للتعويض فيلاحظ فيه شائبة تعريف فضلا
عن اجتماع اداتى التعريف واما فى غير النداء فيجرى الحرف على اصله ومذهب المبرد انها الهمزة
فقط وزيدت اللام للبس لاستفهام قال بعضهم والتعبير بال اولى من التعبير بالالف واللام
اذ لا يقال فى هل الهاء واللام وفى قد القاف والدال الى غير ذلك والتعبير باداة التعريف
احسن من التعبير بال لشموله لال واللام على قول من يراها وحدها هى المعرفة ولام بدلها
على لغة حمير وقد يعبر عن المعرف باللام التى هى فى حكم النكرة بالمحلى باللام اشارة
الى ان اللام فيه لمجرد تزيين اللفظ ثم اللام التى للتعريف هو تذكر السامع ما حضر فى ذهنه
من الماهية المجردة المسماة جنسا او الماهية المخلوطة المسماة معهودا لا يستغنى هذه اللام
عن ضميمة كالتقدم ذكرا حقيقة او حكما بخلاف الاول واختلفوا فيما يصرف اليه اذا وجد المعهود
فمنهم من صرفه اليه لقربه من الفهم ولا يعدل الى الجنس الا عند عدمه ومنهم من صرفه الى الجنس
لتعينه بالملاحظة الذهنية تعينا لا يفارقه ولا يعدل الى المعهود الا للتعذر ثم اختلف
هؤلاء فى انه هل يصرف الى فرد من الماهية او الى كل الافراد فمنهم من ذهب الى الواحد والاكثرون
الى الاستغراق محتجين بان اختصاص فرد بلا مخصص لا يجوز وبصحة الاستثناء فى قوله تعالى
ان الانسان لفى خسر الا الذين امنوا وبالاجماع على ان المراد بقوله والسارق والسارقة
واحل الله البيع وحرم الربوا الاستغراق **ثم اعلم** ان اللام اذا دخلت على اسم
من الاسماء فلا معنى لها سوى الاشارة الى تعيين مسماه وتلك الاشارة هى تعريف الجنس
ثم انه اما ان يوجد هناك قرينة ما او لا فعلى الثانى يسمى لام الحقيقة وعلى الاول اما
ان يكون قرينة الخصوص الخارجى او لا فعلى الاول نسمى لام العهد الخارجى وعلى الثانى اما
ان يكون قرينة العموم او لا فعلى الاول نسمى لام الاستغراق وعلى الثانى نسمى لام العهد الذهنى

قال صاحب التحبير ان اللام لنفس الاشارة لكن الاشارة تقع تارة الى فرد للمخاطب به
عهد واخرى الى جنس فمعنى اللام واحد في كل حال انتهى فاذن لا بد له من تقدير المشار اليه
فاذا جاء في الكلام ما يصح ان يكون مشارا اليه باي وجه كان تعين له وقال عامة اهل الاصول
والعربية لام التعريف سواء دخلت على الفرد او على الجمع تفيد الاستغراق فيهما جميعا الا اذا
كان معهودا وعن ابن علي الجبائي انه للمطلق فيهما لا للاستغراق وهو قول ابي هاشم من المعتزلة
وقوم الاخر انه في الفرد لمطلق الجنس وفي الجمع لمطلق الجمع لا للاستغراق الا بدليل اخر وقول
صاحب المعتمد في الفرد كذلك وفي الجمع للاستغراق الا بدليل ثم نقول ان لام الجنس اذا
دخلت على الفرد كان صالحا لان يراد به الجنس الى ان يحاط به وان يراد به بعضه لا الى واحد
لان وزانه في تناول الجمعية وزان المفرد في تناول الجنسية والجمعية في جمل الجنسية
لا في وحدانه واذا دخلت اللام على اسم الجنس فاما ان يشار بها الى حصة منه معينة
بين المتكلم والمخاطب واحدا كانت او اثنين او جماعة مذكورة تحقيقا او تقديرا فيسمى
لام العهد الخارجي ونظيره مدخولها العلم الشخصي كزيد ونعني بالخارجي ما كان الشائع
يعرفه واما ان يشار بها الى الجنس نفسه فحينئذ اما ان يقصد الجنس من حيث هو هو
من غير اعتبار لما صدق عليه من الافراد الداخلة على المحدود كما في قولك الانسان حيوان
ناطق لان التعريف للماهية اي الحقيقة ونحو قولنا الرجل خير من المرأة اي اذا قوبل
حقيقة كل منهما بحقيقة الاخر فحقيقة الرجل خير من حقيقة المرأة والا فكم من مرأة
خير من رجل باعتبار شرفها وقربها وكرامتها عند الله تعالى فيسمى هذه اللام لام الحقيقة
ولام الطبيعة ونظيره مدخولها العلم الجنسي كاسامة واما ان يقصد الجنس من حيث هو
موجود في ضمن الافراد بقرينة الاحكام الجارية عليه الثابتة له في ضمنها اما في جميعها
بان لا تقوم قرينة البعضية كما في المقام الخطابي فيحمل على الاستغراق بسبب القصد
الى بعض دون بعض ترجيح بلا مرجح ويسمى لام الاستغراق ونظيره كلمة كل مضافة
الى النكرة او في بعضها بان تقوم قرينة البعضية كما في المقام الاستدلالي فيحمل على الاقل
لانه المتيقن ويسمى لام العهد الذهني كقولك ادخل السوق واشتر اللحم حيث لا عهد
في الخارج ومؤدى مدخولها مؤدى النكرة ولذلك تجري عليه احكامها ونعني بالذهني
ما انفرد المتكلم بمعرفته والا فالعهد لا يكون الا في الذهن ثم الاصل في اللام لام العهد
الخارجي عند علماء الاصول لكون الاحكام الخارجية اصلا عندهم وسائر الاقسام فرعها
فيقدم هو على الاستغراق وهو على الجنس لان الافادة خير من الاعادة وهو على العهد الذهني

واما عند علماء المعاني فالاصل في اللام الحقيقة فان ابحاثهم من الاحكام الوضعية
والمجازية وقد صرحوا بان الالفاظ في وضعها للجنس والحقيقة لا للعموم والخصوص وما عداها
من فروعها بحسب القرائن والمقامات واللام التي معناها الجنس تطلق على القليل والكثير
كالماء ولكن معناها استغراق الجنس تطلق على الكثير دون القليل نحو الرجل اذا اريد منه
جميع الرجال وان اريد منه القليل فهي للجنس فقط لا للاستغراق واللام التي للجنس لا تفارق
الاستغراق في الذهن فلا يتخلف الفرد عنه كما في قولنا الرجل خير من المرأة وان اللام
كذلك في الذهن بخلاف الجنس الخارجي فانه يفارقه ويتخلف الفرد عنه لان عائشة
رضي الله عنها خير من جميع الدنيا واهلها واللام تكون في الاعلام لغلبة من العهد الذي
يكون بعلم المخاطب به قبل الذكر لشهرته لا من العهد الذي يكون بجري ذكر المعهود ولام
الاستحقاق يكون بين الذات والصفة نحو العزة لله ولام الاختصاص يكون بين الذاتين
نحو الجنة للمؤمنين ولم يفرق بينهما ابن هشام بل عمم الثاني لما فيه من تقليل الاشتراك
وقيل ما لا يصح له التملك فاللام معه لام الاختصاص وما صح له التملك لكن اضيف
اليها ما ليس مملوكا له فاللام معه لام الاستحقاق وما عدا ذلك فاللام فيه للملك
والاختصاص الحقيقي كما في الاملاك نحو لله ما في السموات والارض ووهبت له المال
وفي شبه الاملاك نحو يهب لمن يشاء الذكور والغلام لزيد والاختصاص الادعائي
كما في الحمد لله والامر لله بتنزيل العلاقة الشديدة منزلة الاختصاص والاصل في لام الجر
لام الملك ان يكون الملك فيما يقبله نحو انما الصدقات للفقراء ولمجرد الاختصاص
ولام النداء بالكسر تجزم المستقبل وبفتح بها الكلام فيقال ليغفر الله المؤمنين وليعذب
الله الكافرين ولام التعجب والقسم معا كقوله لله تبقى على الايام ذو حيد والتعجب المجرد عن القسم
نحو لله دره ولام الجحود لا يقع قبله فعل مستقبل فلا تقول لن يكون زيد ليفعل
بخلاف لام كي نحو سأتوب ليغفر الله لي وتقع لام الجحود بعد ما لا يستقل ان يكون كلاما
دونها ولام كي لا تقع الا بعد ما يستقل هو كلاما ولام الامر يجوز تسكينه بعد واو
او فاء نحو وليوفوا نذورهم فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي ولا يجوز ذلك في لام كي
وما يترتب على فعل الفاعل المختار ان كان ترتبه عليه بطريق الاتفاق والامضاء من غير
ان يكون هناك اقتضاء وسببية تسمى اللام الداخلة عليه لام الصيرورة وهي لام العاقبة
والمآل كقوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وكقوله تعالى فمن اظلم
ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس اي عاقبة كذبه ومصيره الى الاضلال به وان كان

هناك سببية واقتضاء في نفس الامر من غير ان يكون حاملا للفاعل عليه وباعثا له
يسمى تلك اللام لام التعليل ويدخل كل منهما على ما يترتب على افعال الله تعالى بالاتفاق
كقوله تعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا وان كان
مع ذلك حاملا له عليه وباعثا له على الاقدام على ذلك الفعل يسمى لام الغرض ولام العلة
الغائية ولا يجوز دخولها على ما يترتب على افعال الله تعالى خلافا للمعتزلة على ما بين
في محله واللام في قوله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما لام الارادة عندنا واللام لما فيها
من فعل الارادة تصلح مؤكدة لمضمون فعل الارادة مثل جئتك لاكرامك كما انها لما فيها
من الدلالة على الاختصاص زيدت لتاكيد معنى الاضافة المقتضية للاختصاص في نحو لا ابالك
واللام تقع زائدة في نحو ذلك وانما هو ذاك والزائدة منها انواع منها اللام المعترضة
بين الفعل المتعدي ومفعوله كما في قوله ومن يك ذا عود صليب رجا به ليكسر عود الدهر
فالدهر كاسره ومنها اللام المسماة بالمقحمة وهي المعترضة بين المتضايفين نحو يا بؤس
للحرب واصله يا بؤس الحرب فاقحمت تقوية للاختصاص ومنها اللام المسماة بلام التقوية
وهي المزيدة لتقوية عامل ضعيف اما بتأخيره نحو ان كنتم للرؤيا تعبرون او بكونه فرعا
في العمل نحو فعال لما يريد نزاعة للشوى واللام يكون للتاكيد وربما يقال لها لام
الابتداء وهي الداخلة على المبتدأ وخبر ان نحو لانتم اشد رهبة وان ربك ليحكم
بينهم وكاللام التي تدخل على قد ولعل وتكون لتوكيد النفي وهي الداخلة في خبر كان
او يكون منفيين نحو وما كان الله ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم وتكون
للتعدية نحو وتله للجبين وتكون لتبيين الفاعل او المفعول نحو فتعسا لهم هيهات
لما توعدون واللام الجازمة هي لام الطلب واسكانها بعد الواو والفاء كما مر وقد تسكن
بعد ثم نحو ثم ليقضوا او التهديد نحو ومن شاء فليكفر والجزم بفعل الغائب كثير
نحو فلتقم طائفة وبفعل المخاطب قليل نحو فبذلك فلتفرحوا في قراءة التاء
وبفعل المتكلم اقل ومنه ولنحمل خطاياكم والفرق بين لام الاضافة وهي اللام الجارة
وبين لام الابتداء بجوهر المدخول فانه ضمير مرفوع في لام الابتداء مجرور في لام الاضافة
ولا تدخل لام الاضافة الا على الاسم فلا تلتبس على الجازمة التي لا تدخل الا على الفعل
ولا على الابتدائية لانها تدخل على المضارع ولام الجواب للقسم نحو تالله لاكيدن اصنامكم
وللو نحو لو تزيلوا لعذبنا وللولا نحو ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت
الارض واللام الموطأة للقسم اي المسهلة لتفهيم الجواب على السامع وتسمى المؤذنة

وهي الداخلة على اداة الشرط بعد تقدم القسم لفظا او تقديرا للايذان بان الجواب
بعدها مبني على القسم المقدر لا للشرط نحو لئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن
الادبار واللام الفارقة بين ان المخففة من الثقيلة وبين النافية كقوله تعالى وان كنا
عن دراستهم لغافلين واللام في قوله تعالى وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله دخلت
على الاسم للفصل بينه وبين ان بالظرف ولام الابتداء اذا دخل على المضارع تخصص بزمان
الحال نحو اني ليحزنني واما قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فقد تمحضت اللام للتاكيد
مضمحلا عنها معنى الحالية لانها انما تفيد ذلك اذا دخلت على المضارع المحتمل لهما
لا المستقبل الصرف وفي قوله تعالى ليحكم بينهم يوم القيمة نزل منزلة الحال اذ لا شك في وقوعه
واللام في مثل انا قلت لك وسعيت لك للتبليغ اي اوصلته لك وابلغته بخلاف
سعيت لاجلك مالا فانه لا يلزم منه وصوله اليه واللام بمعنى عند نحو اقم الصلوة
لدلوك الشمس وبمعنى بعد كقوله عليه السلام صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وفي قولهم
لثلث خلون من شهر كذا للوقت واهل اللسان يسمونها لام التاريخ فان اللام في الازمان
وما اشبهها من المقدرات للتوقيت وفي انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله للجزاء
وتكون بمعنى الذي اذا اتصلت باسم فاعل او اسم مفعول وتسمى دعامة نحو انك لمن المرسلين
اي لمن الذين ارسلوا وتكون عوضا عن تعريف الاضافة نحو مررت برجل الحسن الوجه وتكون
بمعنى من نحو سمعوا لها شهيقا وبمعنى عن نحو قال الذين كفروا للذين امنوا اي عنهم
وبمعنى على نحو يخرون للاذقان قيل في قوله تعالى بان ربك اوحى لها بمعنى الى
وليس كذلك اذ ليس ذلك كالوحي الموحى الى الانبياء بل فيه تنبيه على جعل ذلك بالتسخير
وبمعنى في نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وذهب المبرد الى ان من معاني اللام
الالصاق وكثر دخول لام القسم على قد لما فيها من التوقع لان الجملة القسمية لا يؤتى بها
الا تاكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها والجواب متوقع للمخاطب عند سماع القسم
فجيء بقد **لو** لو وليت تتلاقيان في معنى التقدير وقاعدة لو انها اذا دخلت
على ثبوتين كانا منفيين تقول لو جاءني لاكرمته فما جاءني ولا اكرمته وعلى نفيين
كانا ثبوتين تقول لو لم يستدل لم يطالب فقد استدل وطولب وعلى نفي وثبوت كان النفي
ثبوتا والثبوت نفيا تقول لو لم يؤمن اريق دمه فالتقدير انه امن ولم يرق دمه
والعكس لو امن لم يقتل وللو الشرطية استعمال لغوي وعرفي تعارفه المنطقيون
فيما بينهم وهي في الاستعمال اللغوي لانتفاء الثاني لانتفاء الاول كما في قولك لو جئتني

لاكرمتك فمفهوم القضية الاخبار بان شيئا لم يتحقق بسبب عدم تحقق شيء اخر
والمنطقيون جعلوا ان ولو من ادوات الاتصال لزوما واتفاقا فاللزوم كما في قولنا
لو كان زيد حجرا كان جمادا اذ يسوقون مثل هذه القضية في القياس الخلفي للاستدلال
بالعدم على العدم فعندهم المحكوم عليه هو الشرط والمحكوم به هو الجزاء والحكم هو الاذعان
بصدق الجزاء على تقدير صدق الشرط ويعبرون عنهما بالمقدم والتالي وصدق هذه القضية
بمطابقة الحكم باللزوم للواقع وكذبها بعدمها حتى انها تكذب وان تحقق طرفاها
اذا لم يكن بينهما لزوم وقد يستعملها اهل اللغة في هذا المعنى اما بالاشتراك او بالمجاز
كما يقال مثلا لو كان زيد في البلد لرآه كل احد كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
في حق خضر عليه السلام لو كان حيا لزارني ومن البين ان المقصود الاستدلال بالعدم
على العدم لا الدلالة على انتفاء الثاني بسبب انتفاء الاول وفي قوله تعالى لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا على هذا الاستعمال ومن الفقهاء من قال انه يفيد الاستلزام فاما
انتفاء الشيء لانتفاء غيره فلا يفيده هذا اللفظ اذ لو افاد ذلك يلزم التناقض
في قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا فان اول الكلام
يقتضي نفي الخير اي ما علم منهم خيرا وما اسمعهم واخره يقتضي حصول الخير اي
ما اسمعهم وانهم ما تولوا وعدم التولي خير من الخيرات وكذا يلزم التناقض في حديث
نعم الرجل صهيب لو لم يخف الله لم يعصه اذ المعنى ح انه خاف وعصاه وذلك تناقض
فثبت ان لو تفيد مجرد الاستلزام وهذا دليل حسن الا انه خلاف قول الجمهور واما عند
ابن الحاجب فبعكس ما عليه الجمهور وذلك ان لو مشترك مع ان في الشرطية وحرف الشرط
كل حرف دخل على جملتين عليتين فجعل تحقق مضمون الاولى سببا لتحقق مضمون الثانية
والفرق ان ان يفيد ارتباط الجزاء بالشرط في الاستقبال وان دخلت على الماضي ولو يفيد
ارتباطها به في الماضي على سبيل التقدير وان دخلت على المستقبل فمعنى لو اكرمتني اكرمتك
تعليق تحقق مضمون الثانية في الماضي بتحقق مضمون الاولى فيه على سبيل التقدير وكل
واحد من مضموني الجملتين منفي فمن ذهب الى انها لانتفاء الاول نظر الى ان تحقق مضمون
الاولى لما كان سببا لتحقق مضمون الثانية كان انتفاء مضمون الاولى في الخارج سببا
لانتفاء مضمون الثانية فيه ضرورة ان انتفاء مضمون العلة لانتفاء مضمون المعلول
فاذا قيل لو جئتني لاكرمتك كان اللازم انتفاء الاكرام في الخارج ايضا وان لم يكن
العلم بانتفاء الاول سببا للعلم بانتفاء الثاني بناء على ان العلم بانتفاء السبب الخاص

لا يستلزم العلم بانتفاء الحكم مطلقا لجواز تحققه بسبب اخر ومن ذهب الى انها
لانتفاء الاول لانتفاء الثاني نظر الى ان العلم بانتفاء الثاني يستلزم العلم بانتفاء الاول
ضرورة ان العلم بانتفاء المسبب يدل على انتفاء الاسباب كلها فان قوله تعالى لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا انما سيق ليستدل بامتناع الفساد على انتفاء تعدد الالهة
دون العكس اذ لا يلزم من انتفاء التعدد انتفاء الفساد وما ذكره ابن الحاجب هو معنى
يقصد اليه في مقام الاستدلال بانتفاء اللازم المعلوم على انتفاء الملزوم المجهول والمعنى
المشهور لازم معنى لو فانها موضوع لتعليق حصول امر في الماضي بحصول امر اخر مقدر فيه
وما كان مقدرا في الماضي كان منتفيا فيه قطعا فيلزم لاجل انتفائه انتفاء ما علق
به ايضا فهذا المعنى بيان سبب احد انتفائين معلومين للاخر بحسب الواقع فلا يتصور
هناك استدلال ولها استعمال ثالث وهو ان يقصد استمرار شيء فيربط ذلك
الشيء بابعد النقيضين عنه فيلزم وجوده ابدا اذ النقيضان لا يرتفعان فيلزم
استمرار وجود الجزاء على تقدير وجود الشرط وعدمه فيكون الجزاء لازم الوجود في جميع
الازمنة عند المتكلم سواء كان الشرط والجزاء مثبتين نحو لو اهانني لاكرمته فانه
اذا استلزم الاهانة الاكرام فكيف لا يستلزم الاكرام الاكرام او منفيين نحو لو لم يخف الله
لم يعصه او مختلفين نحو ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام ونحو لو لم تكرمني لاثنيت
عليك وفي التسديد كلمة لو اينما دخلت كان المراد من النفي الاثبات ومن الاثبات النفي
فكان النفي في المنفي والاثبات في المثبت صوريا لا معنويا فان معنى قولك مثلا لو لم تكن
الحركة موجودة في هذا المحل لما وجد التحرك فيه اي الحركة موجودة فيه فلذلك وجد
التحرك فيه وكذلك في صورة الاثبات وهي لو كانت الحركة قائمة في هذا المحل لكان التحرك
موجودا اي الحركة غير قائمة فيه فلذلك لم يوجد التحرك وقال ابو البقاء لو في لو لم يخف
الله لم يعصه تفيد المبالغة وهو انه لو لم يكن عنده خوف لما عصى الله فكيف يعصي
وعنده خوف وقد تستعمل لمجرد الربط كان ولقطع الربط ايضا فيكون جوابا
لسؤال محقق او متوهم وقع فيه ربط فتقطعه انت لاعتقادك بطلان ذلك الربط
كما اذا سمعت قائلا يقول زيد اذا لم يكن عالما لم يكرم فربط بين عدم العلم وعدم
الاكرام فتقطع انت ذلك الربط فتقول لو لم يكن زيد عالما لاكرم اي لشجاعته
وقال شمس الدين الخسروشاهي ان لو في اصل اللغة لمطلق الربط وانما اشتهرت في العرف
في انقلاب ثبوتها نفيا وبالعكس وحديث لو لم يخف الله لم يعصه انما ورد بمعنى الربط

في اللغة وقال بعض الفضلاء لو حرف لما كان سيقع لوقوع غيره هذا عبارة سيبويه
وهي اولى من غيره فحرف امتناع لامتناع لصحة العبارة الاولى في نحو قوله تعالى لو كان البحر مدادا
وفي نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وعدم صحة الثانية في ذلك ولفساد نحو قولهم
لو كان انسانا لكان حيوانا وكلمة لو وان ليستا لانتفاء الشيء لانتفاء غيره ولا للمضي
ولا لقصد التعليق بل كل منهما مستعملة في تاكيد الحكم البتة ولهذا ترى القوم يقولون
انها للتوكيد كقوله تعالى ولو اعجبتكم والواو عند البعض للعطف على مقدر وهو ضد
المذكور اي لو لم يكن كذلك ولو كان كذلك وعند صاحب الكشاف للحال وترد لو للتمني لملائمتهما
في معنى التقدير نحو فلو ان لنا كرة فنكون والعرض نحو لو تنزل عندنا فتكرمك
والتحضيض نحو لو تسلم فتدخل الجنة اي هلا تسلم والتقليل نحو قوله عليه السلام ردوا السائل
ولو بظلف محرق بمعنى المشوي المنتفع به واذا كان مدخول لو ماضيا مثبتا جاء في القرآن
جوابه باللام كثيرا وبدونها في موضع واحد وذلك ان لو للشرط في الماضي فاذا دخلت
في المستقبل فقد خرجت عن حيزها لفظا فجاز في الجزاء الاخراج عن حيزها لفظا
واسقاط اللام عنه جزاء كما ان ان اذا جعل مدخوله ماضيا جاز في جزائه الاخراج
عن حيزه لفظا وترك الجزم جزاء ايضا وقد نظمت فيه
وافرطت في صد فجوزيت بالجفا
وفرطت في حب فجوزيت بالهجر
كانك ان كنت اني كلوني
وهذا جزاء للتعدي عن طور
قال بعضهم لو اذا جاء فيما يشوق اليه او يخوف منه فقلما توصل بجواب ليذهب القلب فيه كل
مذهب ولو تقوم مقام ان الخفيفة في المعنى دون اللفظ اي دون العمل كقوله تعالى
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وكقوله عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين وبالعكس
كقوله تعالى ان كنت قلته فقد علمته وقد تجيء بمعنى ان الناصبة للفعل ولم تنصبه
وفيها معنى التمني كقوله تعالى يود احدهم لو يعمر الف سنة وقد تشرب معنى التمني
فتنصب المضارع بعد الفاء جوابا لها نحو لو ان لنا كرة فنكون وقد يكون جوابها
جملة اسمية مقرونة بالفاء وان كان الاصل ان يكون ماضية مقرونة باللام وعدم
وقوع الفاء في جواب لو المستعارة بمعنى ان ممنوع ولو المصدرية هي التي تصلح موضعها
ان المفتوحة واكثر وقوعها بعد ود نحو ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم كما ان لو
التي للتمني يصلح موضعها ليت والشرطية يصلح موضعها ان نحو ولو كره المشركون
وقد تدخل لو على المضارع لقصد استمرار الفعل او لتنزيل المضارع منزلة الماضي لصدوره
عمن لا خلاف في اخباره او لاستحضار الصورة او للدلالة على ان الفعل بلغ من القصد بحيث يخرج

عن ان يعبر عنه بلفظ الماضي لكونه متحققا على الوقوع في الجملة وكل موضع ولي لو
الفعل الماضي فلو بمعنى ان ولم يستعمل لو في الكلام الفصيح في القياس الاقتراني وانما يستعمل
في القياس الاستثنائي المستثنى فيه عين المقدم لانها لتعليق الوجود بالوجود **لولا**
لو في الاصل لامتناع الشيء لامتناع غيره واذا دخل على لا افاد اثباتا وهو امتناع
الشيء لثبوت غيره ولما دل على امتناع الشيء لوجود غيره جعل مانعا عن وقوع ما
يترتب عليه فصار كالاستثناء قال بعض المحققين لو حرف شرط تدل على انتفاء الشرط
فان كان الشرط ثبوتيا فهي محضة وان كان عدميا مثل لولا ولو لم دلت على انتفاء ذلك
العدم بثبوت نقيضه فيقتضي ان هذا الشرط كالعدمي مستلزم لجزائه ان وجودا وان عدما
وان هذا العدم منتف واذا كان عدم شيء سببا في امر فقد يكون وجوده سببا في امر
ايضا بان يكون الشيء لازما لوجود الملزوم ولعدمه والحكم ثابت مع العلة المعينة
ومع انتفائها لوجود علة اخرى ولولا الامتناعية لا يليها الا الاسماء لفظا او تقديرا
عند البصريين والتحضيضية الا الفعل ظاهرا او مضمرا ومعنى لولا في الجملة المضارعية
التحضيض وهو طلب بحث وازعاج نحو لولا تستغفرون الله اي استغفروه وفي الجملة
الماضية للتوبيخ على ترك الفعل فيكون جملة تحضيض في قوة قولين نحو فلولا نصرهم
الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة وبخهم الله على عدم نصر الشركاء اياهم اي
ما نصرهم ولم ما نصرهم وتستعمل كثيرا في لوم المخاطب على انه ترك في الماضي شيئا
لا يمكن تداركه في المستقبل فكانها من حيث المعنى للتحضيض على فعل مثل ما فات
وقلما تستعمل في الماضي الا في موضع التوبيخ واللوم على ما كان يجب ان يفعله المخاطب
قبل ان يطلب منه والاسم الواقع بعد لولا الامتناعية لا يظهر خبره وانما لاجل
طول الكلام بالجواب والجواب يسد مسده ولو حذف خبر المبتدا بعد لولا وجب
لان ما في لولا من معنى الوجود دال عليه وقال ابن النحاس ان كان الخبر معلوما وجب
حذفه وان كان مجهولا وجب ذكره وفي قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته
وان الله تواب رحيم ترك الجواب للتعظيم وفي قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم
ورحمته وان الله غفور رحيم استغني عن الجواب لذكره مرة وفي شرح التسهيل
وجب حذف خبر لولا الامتناعية لانه معلوم بمقتضى لولا اذ هي دالة على امتناع
الثبوت والمدلول على امتناعه هو الجواب والمدلول على ثبوته هو المبتدا والمراد بالثبوت
هنا الكون المطلق فلو اريد كون مقيد لا دليل عليه لم يجز الحذف نحو لولا زيد سالما

ما سلم ولولا عمر وعند نا الهلك واذا تعارض بين ان يكون جواب لولا محذوفا وبين
ان يكون مقدما عليها فلا شك ان التقديم اولى كقوله تعالى ولقد همت به وهم بها
لولا ان رأى برهان ربه فالتقدير ولقد همت به لولا ان رأى برهان ربه لهم بها
يدل عليه قوله تعالى ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها ان كاد ليضلنا عن الهتنا
لولا ان صبرنا اذ لولا في مثله تقييد للحكم المطلق من حيث المعنى دون اللفظ وترد
لولا للتنديم كقوله تعالى لولا ان من الله علينا لخسف بنا واما في قوله تعالى لولا انزل عليه ملك
فقد اطبق الجمهور على انها هنالك مفيدة للتنديم والتوبيخ لدخولها على الماضي ولم يبينوا
كيف معنى التنديم والتوبيخ دال من يرجع والحاجة ماسة الى البيان وذلك ان التنديم
والتوبيخ انما يقع على عدم صدور الفعل الذي دخله حرف التنديم من فاعله في الزمان الماضي
كما في لولا ضرب زيد وهلا ضرب هو فالتنديم يتوجه الى الفاعل لا الى المفعول وفاعل
الفعل الذي دخل عليه حرف التنديم ههنا هو الله تعالى ولا يتصور تنديمه وتوبيخه
وليس هذا مقصودهم بل المراد تنديم المنزل عليه وتوبيخه وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلابد ان يقال ان التنديم والتوبيخ لم يقع ههنا على الفعل الذي دخل عليه حرف التنديم
صريحا بل على الفعل المقدر المستفاد من فحوى الكلام بمعونة المقام كانه قيل لولا سأل
محمد انزال الملك عليه من ربه ومجيئه معه فيشهد بنبوته على رؤس الاشهاد
ويعاينه منا كائنا من كان الاحاد والافراد وقال بعضهم كون لولا ههنا للتنديم
غير ظاهر لظهور ان غرضهم بامثال هذا المقال التعجيز وهو يقتضي التحضيض
وبهذا فسره اكثر المفسرين بناء على ان لولا ههنا في تاويل المضارع كما في قوله تعالى لولا اخرتني
لان المراد اقتراح انزال الملك وهذا مراد من قال لولا ههنا تحضيضية لدخولها على المضارع
ولو دخلت على الماضي لكانت للتوبيخ على ترك الفعل فهي ههنا بمعنى الامر ومما استشكل
فيه كقوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون
ولولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم فان الاية الاولى
في قوة لو انتفى التسبيح لبث اللبث والثانية في قوة لو انتفت النعمة لبث اللبث
والواقع من مراد الله ثبوتها فانتفاؤها محال والجواب انه لما كان ملزوم الشرطيتين
محالا لاجرم ترتب عليه المحال نظيره قوله تعالى ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ولو جعلناه
ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا فالاولى تقتضي الهلاك والثانية عدمه وان انزل الملك
ولما كان جعل الملك على الوجه الذي طلبوه رسولا محالا لما سبق في علم الله تعالى

لاجرم ترتب عليه المحال فاوضح منه ان ثانية الآيتين الاولى انما نفت النبذ المقيد بكونه
مذموما ونفي المقيد لا يستلزم نفي المطلق وبه ينتفي اللبث الذي نفته الاية الاولى
وهذا هو الجواب عن آيتي الانعام فان الهلاك الذي كنى عنه بقضاء الامر انما رتب
على انزال الملك على صورة الرجل واللبس عليهم يستلزم بقاءهم بعد الانزال على صورة الرجل
اذ يقال تلبس عليهم الامر ثم يهلكون ولولاك في معنى اللام التعليلية فمعنى لولاك
لكان كذا لم يكن كذا لوجودك واما لوما فهو حرف تحضيض كهلا والا ويكون ايضا
حرف امتناع لوجود كما ان لولا متردد بين هذين المعنيين والفرق بينهما ان التحضيضية
لا يليها الا الفعل ظاهرا او مضمرا والامتناعية لا يليها الا الاسم لفظا او تقديرا
عند البصريين لما هي من حروف الجزم يستعمل على وجهين احدهما لنفي الماضي
وتقريب الفعل نحو لما يعلم الله الذين جاهدوا والثاني للظرف نحو ولما جاءهم البشير
ويختص استغراق ازمنة الماضي من وقت الانتفاء الى وقت التكلم بها تقول ندم فلان
ولما ينفعه الندم ولا يلزم ح استمرار انتفاء الندم الى وقت التكلم بها والداخلة على الماضي
حرف وجود لوجود يقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اوليهما وقيل انها
ظرف بمعنى حين ورده ابن خروف وقال ابن مالك ظرف بمعنى اذ واستحسنه ابن هشام
قال سيبويه اعجب الكلمات كلمة لما ان دخل على الماضي يكون ظرفا وان دخل على المضارع
يكون حرفا وان دخل لا على الماضي ولا على المضارع يكون بمعنى الا نحو ان كل نفس لما عليها
حافظ ولا تدخل لما بمعنى لم الا على المستقبل كقوله تعالى بل لما يذوقوا عذاب ومنفي لما
يتصل بالحال فان لما يقم زيد نفي لقد قام زيد وقد قام اخبار عن المضي فكذلك نفيه
ومنفي لم يحتمل الاتصال بزمان الاخبار نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا فان المعنى نفي الشقاء
عنه متصلا بزمان النطق وليس المعنى نفيه فيما مضى ثم اتصل به الشقاء ويحتمل الانقطاع
عن زمان الاخبار نحو لم يكن شيئا مذكورا لان عدم كونه شيئا مذكورا انقطع عن زمان
الاخبار وايضا منفي لما متوقع ثبوته قيده الرضي بالاغلب كقد في الايجاب بخلاف
منفي لم وعلى هذه الاحكام ان لم لنفي قد فعل يعني ان المنفي بلم هو فعل غير مقرون بقد
ولما نفي لفعل مقرون بقد قال الزجاج اذا قيل قد فعل فلان فجوابه لما يفعل واذا قيل
فعل فلان فجوابه لم يفعل واذا قيل هل فعل فجوابه ما فعل واذا قيل هل يفعل فجوابه
لا يفعل واذا قيل سيفعل فجوابه لن يفعل ولما بمعنى الا ولا يستثنى بها الا الاسماء
كما يستثنى بالا واخواتها فتدخل على الجملة الاسمية نحو قوله تعالى لما عليها حافظ اي

الا استقر عليها حافظ وعلى الماضي لفظا لا معنى نحو انشدك الله لما فعلت
اي ما اسالك الا فعلك والمتعارف في جواب لما الفعل الماضي لفظا او معنى بدون
الفاء وقد تدخل على قلته لما في لما معنى الشرط وقد يحذف جوابه كما في قوله تعالى
فلما ذهبوا واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب اي فعلوا به ما فعلوا من الاذى **لم**
كانه ماخوذ من لا وما لان لم لنفي الاستقبال لفظا والمضي معنى فاخذ اللام من لا التي
هي لنفي المستقبل والميم من ما التي هي لنفي الماضي وجمع بينهما اشارة الى ان في لم اشارة
المستقبل والمضي وقدم اللام على الميم اشارة الى ان لا هي اصل النفي ولهذا ينفى بها
في اثنا الكلام فيقال لم يفعل زيد ولا عمرو واما لم فمركبة من لام الجر وما الاستفهامية
والاكثر على حذف الفها مع حرف الجر لكثرة استعمالها معها واعتناقهما في الدلالة
على المستفهم عنه وخص هذا السقوط بالاستفهامية لانها تامة والفها طرف والاطراف
محل الحذف وغيره من التغيير بخلاف الموصولة فانها تحتاج الى ما توصل به وهي وما توصل به
كاسم واحد فالفها في حكم المتوسط وما احسن من قال دخول لم على المضارع كدخول
اللام المسهل على الجسد ان وجد فضلة ازالها والا اضعف البدن فكذا لم ان كان
في المضارع علة متوسطة او متطرفة ازالها وان كان صحيحا اضعفه لانه ينقله من الحركة
الى السكون والنفي بلم لنفي الممكن نحو لم يقم زيد بخلاف لا كالحجر لا يطير والجواب المنفي بلم
لا تدخله الفاء **لن** حرف نفي لحدث المضارع ونصب للفظه واستقبال لزمانه
ولا تفيد تابيد النفي خلافا للزمخشري وهو دعوى بلا دليل اذ لو كانت للتابيد لم يقيد
نفيها باليوم في قوله تعالى فلن اكلم اليوم انسيا ولكان ذكر الابد في قوله تعالى ولن يتمنونه
ابدا تكرارا والاصل عدمه وللزوم التناقض بمقارنة حتى في قوله تعالى فلن ابرح الارض
حتى ياذن لي ابي وانما هي لنفي ما قرب وعدم امتداد النفي وذلك ان الالفاظ
مشاكلة للمعاني فلا حرفها الف يمكن امتداد الصوت بها بخلاف لن فطابق كل لفظ
معناه فحيث لم يرد النفي مطلقا اتى بلن وحيث اريد النفي على الاطلاق اتى بلا وفي قوله
الن يكفيكم انما جيء بلن التي لتاكيد النفي اشعارا بانهم كانوا كالآيسين من النصر
لضعفهم وقوة العدو وترد لن للدعاء نحو رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا اي
فاجعلني لا اكون ويمكن حملها على النفي المحض ويكون معاهدة منه تعالى ان لا يظاهر مجرما
جزاء للنعمة التي انعم بها عليه وفي الانوار لن بما فيها من تاكيد النفي دالة على منافاة
ما بين المنفي والمنفي عنه **لكن** هي للاستدراك وهو رفع توهم يتولد

من الكلام السابق رفعا شبيها بالاستثناء ولا بد ان يتقدمها كلام اما مناقض
لما بعدها نحو ما هذا ساكن لكنه متحرك او ضد له نحو ما هذا اسود لكنه ابيض
او خلاف له على الاصح نحو ما قام زيد لكن عمرو شارب ويمتنع ان يكون مماثلا له بالاتفاق
وفي كون ما بعدها مخالفا لما قبلها كالا في الاستثناء الا ان لكن لا يشترط فيها ان يكون
ما بعدها بعضا لما قبلها بخلاف الا واذا دخل على المفرد يجب ان يكون بعد النفي واذا دخل
على الجملة لا يجب ذلك بل يجب اختلاف الجملتين في النفي والاثبات فان كانت الجملة
التي قبلها مثبتة وجب ان يكون التي بعدها منفية وان كانت التي قبلها منفية وجب
ان يكون التي بعدها مثبتة بخلاف بل في مجيئها بعد النفي والاثبات فبعد النفي لاثبات
ما بعدها وبعد الاثبات لنفي ما بعدها نحو جاءني زيد لكن عمرو لم يجيء وما جاءني زيد
لكن عمرو قد جاء وهي مشددة ومخففة متقاربة المعنى الا ان المشددة من الحروف
المشبهة بالفعل والخفيفة من حروف العطف والمشددة تعمل عمل ان فتنصب الاسم
وترفع الخبر ويستدرك بها بعد النفي والاثبات والخفيفة لا تعمل ويجوز دخول الواو
على لكن مشددة ومخففة فحينئذ لا يكون لكن حرف عطف لانه لا يجتمع حرفان من حروف
العطف فمتى رأيت حرفا من حروف العطف مع الواو فهي العاطفة دونه ومن ذلك
اما في اما زيد واما عمرو ولا في ما قام زيد ولا عمرو فانها دخلت لتوكيد النفي
ولا يكون لا عاطفة الا بعد الايجاب وفيما اذا قال للذي تزوج امة على مائة مثلا
بغير اذن منه لا اجيز ولكن زدني خمسين في الصداق بطل العقد لان قوله ولكن زدني
مقرر لنفي العقد فكانه قال لا اجيز وسكت ثم قال زدني وكلمة لكن للاستيناف
واذا كان كذلك يكون ردا بخلاف قول المقر له فيما اذا قيل له لك علي الف قرض لا
ولكن من غصب حيث لا يرتد الاقرار لان ثمه نفي جهة الدين وهنا نفي المولى اصل الاجازة
وفي الجامع رجل في يده عبد فاقر به لانسان فقال المقر له ما كان لي قط لكن لفلان
فان وصل كلامه فهو للمقر له الثاني وان فصل فهو للمقر واصل لكنا هو الله لكن انا
حذفت الالف فالتقت نونان فجاء التشديد لذلك ويسمى هذا الحذف بالحذف
الاعتباطي اي الذي لغير موجب **لعل** هو موضوعة لانشاء توقع امر اما مرغوب
لا وثوق بحصوله ومن ثم لا يقال لعل الشمس تطلع او تغرب او مرهوب كذلك
والاول يسمى ترجيا نحو لعلي اتيكم منها والثاني يسمى اشفاقا نحو لعل الحبيب يلبس
النعال ويقطع الوصال وكل واحد منهما يكون تارة من المتكلم وهو الاصل نحو لعلك

تعطيني شيئا ولعله يموت الساعة وتارة من المخاطب وهو ايضا كثير لتنزيله منزلة
المتكلم في التلبس التام بالكلام كقوله تعالى لعله يتذكر او يخشى لعل الساعة قريب
لاستحالة الترجي من الله تعالى باستحالة الامر المأخوذ في مفهومه وهو عدم الوثوق
بحصول الامر المرجو في حقه تعالى استحالة الاشفاق منه تعالى بالسبب المذكور وقد يكون
من غيرهما ممن له نوع تعلق بالكلام كما في قوله تعالى لعلك تارك بعض ما يوحى اليك
على احد الوجهين وهو انك بلغت من التهالك على ايمانهم مبلغا يرجون ان تترك بعض
ما يوحى اليك وقد يستعمل لعل في معنى الارادة اما بطريق الاستعارة التبعية تشبيها
لها بالترجي في ضمن تشبيه المراد بالمرجو في كون كل منهما امرا محبوبا او بطريق المجاز
المرسل من قبيل ذكر الملزوم وارادة اللازم بناء على ان الترجي يستلزم الارادة وقد تستعمل
بمعنى كي الموضوعة لتعليل ما بعدها لما قبلها لكن لا على سبيل الحقيقة بل على سبيل استعمال
لعل بمعنى كي استعارة تبعية تشبيها له بالترجي في ضمن تشبيه العلة الغائية
بالمرجو في كون كل منهما مقصودا مترتبا على فعل متقدم وذكر السيد الشريف في حاشية
الكشاف ان ابن الانباري وجماعة من الادباء ذهبوا الى ان لعل قد يجيء بمعنى كي حتى حملوها
على التعليل في كل موضع امتنع فيه الترجي سواء كان من قبيل الاطماع نحو لعلكم تفلحون
او لا نحو لعلكم تتقون قال السيرافي وقطرب معنى لعل الواقع في كلام الله التعليل
فقوله تعالى وافعلوا الخير لعلكم ترحمون معناه ترحموا وقد تستعمل مجازا مرسلا
للاطماع اي ايقاع المتكلم المخاطب في الطمع لعلاقة اللزوم بين الترجي والطمع نحو
لعلي اقضي حاجتك كما هو دأب الملوك وسائر الكرماء في وعدهم المخاطب بشيء
محبوب عنده لا ينال الا من جهتهم عازمين على ايقاعه غير جازمين بوقوعه
وجوز التفتازاني ان يكون مثل قوله تعالى لعلكم تفلحون لعلكم ترحمون من هذا القبيل
وان كان حصول الفلاح والرحمة مجزوما ومقطوعا به بالنسبة اليه تعالى وقد تكون
الاسم مع بقاء الترجي كذا قيل واعلم ان جمهور ائمة اللغة اقتصروا في بيان
معناها الحقيقي على الترجي والاشفاق وعدم صلوحها لمجرد التعليل والفرضية مما وقع
عليه الاتفاق تقول دخلت على المريض كي اعوده واخذت الماء كي اشربه ولا يصح
فيه لعل ثم اعلم ان لعل وعسى وسوف في مواعيد الملوك كالجزم بها وانما يطلقونها
اظهارا لوقارهم واشعارا بان الرمز منهم كالتصريح من غيرهم وعليه وعد الله تعالى
ووعيده تنبيها على انه يجب ان يكون المكلف على الطمع والاشفاق لانه لا بعد

عن الاتكال والاهمال وقد تقرر ان الخصائص الالهية لا تدخل في الاوضاع العربية
بل هي مبنية على خصائص الخلق ولهذا ورد القرآن على العادة فيما بينهم لا تخاطبهم
وقد يتمنى بلعل في البعيد فيعطى حكم ليت في نصب الجواب نحو لعلي ابلغ الاسباب اسباب
السموات واما ليت فهي كلمة موضوعة لكل متمنى مخصوص عارض لمتمنى مخصوص نحو يا ليتنا
نرد يا ليت قومي يعلمون وهي تنصب الاسم وترفع الخبر كسائر اخواتها لشبهها بالفعل
فان معنى ليت تمنيت كما ان معنى ان اكدت او حققت وكان شبهت ولكن استدركت
ولعل ترجيت ولانها مفتوحات الاخر كآخر الفعل ولانها يلحقها نون الوقاية كالفعل
وليت تتعلق بالمستحيل غالبا وبالممكن قليلا وقد تنزل منزلة وجدت فيقال
ليت زيدا شاخصا وقولهم ليت شعري معناه ليتني اشعر فاشعر هو الخبر وناب شعري
عن اشعر والياء المضاف اليها في شعري عن اسم ليت **ليس** اصله ليس كفرح
سكنت تخفيفا او لا ايس اي لا موجود طرحت الهمزة والزقت اللام بالياء والدليل
قولهم ائتني من حيث ايس وليس اي من حيث هو ولا هو وهي ترفع الاسم وتنصب الخبر
والافعال الناقصة كلها دالة على الحدث الا ليس كما النافية والمستثنى بليس لا يكون
الا منصوبا منفيا كان المستثنى منه او موجبا ويجوز تقديم خبر ليس عليها كما يجوز
تقديم خبر كان عليها هذا مذهب البصريين قال ابن حيان قد تتبعت جملة من دواوين
العرب فلم اظفر بتقديم خبر ليس عليها ولا بمعمولها الا ما دل عليه ظاهر قوله تعالى
اولئك الذين ليس لهم الا النار **اللفظ** هو في اصل اللغة مصدر بمعنى الرمي
وهو بمعنى المفعول فيتناول ما لم يكن صوتا وحرفا وما هو حرف واحد واكثر مهملا
او مستعملا صادرا من الفم او لا لكن خص في عرف اللغة بما صدر من الصوت المعتمد
على المخرج حرفا واحدا او اكثر مهملا او مستعملا فلا يقال لفظ الله بل يقال كلمة الله
وفي اصطلاح النحاة ما من شأنه ان يصدر من الفم من الحرف واحدا او اكثر وتجري عليه
احكامه كالعطف والابدال فيندرج فيه كلمة الله وكذا الضماير التي تجب استتارها
وهذا المعنى اعم من الاول ولحسن تعاريفه على ما قيل صوت معتمد على مقطع حقيقة
او حكما فالاول كزيد والثاني كالضمير المستتر في قم المقدر بانت واللفظ
على مصطلح ارباب المعاني عبارة عن صورة المعنى الاول الدال على المعنى الثاني على ما صرح
به الشيخ حيث قال اذا وضعوا اللفظ بما يدل على تفخيمه لم يريدوا اللفظ المنطوق
ولكن معنى اللفظ الذي دل به على المعنى الثاني قال السيد الشريف نفس اللفظ

ظرف لنفس المعنى وبيان المعنى ظرف لنفس اللفظ ومفهوم كل لفظ ما وضع ذلك
بازائه وذات كل لفظ ما صدق عليه ذلك المفهوم كلفظ الكاتب مثلا فمفهومه شيء له الكتابة
وذاته ما صدق عليه الكاتب من افراد الانسان **اللزوم** هو يستعمل بمعنى امتناع
الانفكاك اصطلاحا وبمعنى التبعية لغة وكل واحد منهما متعد بنفسه فاذا
استعمل الاول مع من فكانه قيل امتنع انفكاكه منه واذا استعمل الثاني معها
فكانه قيل نشا منه فمعنى لزوم شيء من شيء كون الاول ناشيا عن الثاني
وحاصلا منه لا كون حصوله يستلزم حصوله ويقال لزم فلان بيته اذا لم يفارقه
ولم يوجد في غيره ومنه قولهم الباء لازمة للحرفية والجر وام المتصلة لازمة
لهمزة الاستفهام والكلمات الاستفهامية لازمة لصدر الكلام وقد من لوازم الافعال
وفرق بين اللازم من الشيء وبين لازم الشيء بان احدهما علة للاخر في الاول بخلاف الثاني
واللزوم الذهني كونه بحيث يلزم من تصور المسمى في الذهن تصوره فيه فيتحقق
الانتقال منه اليه كالزوجية للاثنين واللزوم الخارجي كونه بحيث يلزم من تحقق
المسمى في الخارج تحققه فيه ولا يلزم من ذلك الانتقال للذهن كوجود النهار
لطلوع الشمس واللزوم في نظر علم البيان اعم من ان يكون عقليا او اعتقاديا في اللزوم
الاعتقادي لا يمتنع وجود الملزوم بدون اللازم فيجوز ان يكون اللازم اخص
بمعنى ان له تعلق لزوم بالشيء ولكن ليس بحيث متى تحقق ذلك الشيء تحقق هو اللزوم
عدم قبول الحكم للنسخ واللزومية ما حكم فيها بصدق قضية على تقدير قضية اخرى
لعلاقة بينهما موجبة لذلك واللازم البين بالمعنى الاعم هو الذي يكفي تصوره
مع تصور ملزومه في جزم العقل باللزوم بينهما كالانقسام بمتساويين للاربعة
واللزوم البين بالمعنى الاخص هو الذي يلزم من تصور ملزومه تصوره ككون الاثنين
ضعف الواحد فان تصور الاثنين ادراك انه ضعف الواحد والاول لانه متى يكفي
تصور الملزوم في اللزوم يكفي تصور اللازم مع تصور الملزوم واللازم الغير البين
هو الذي يفتقر في جزم الذهن باللزوم بينهما الى امر اخر من دليل او تجربة
او احساس وصح التعبير عن اللزوم بالملازمة نظرا الى انه ابدا يكون من الطرفين ولو كان
في البعض جزئيا في احد الجانبين مثلا بين العلم والحياة ملازمة فان العلم يستلزم
الحياة كليا والحياة يستلزم العلم جزئيا ولهذا جوز كون اللازم اخص كالعلم
بالنسبة الى الحي واطلاق الملازمة والتلازم على معنى اللزوم كثير وقد يراد

بلازم الشيء ما يتبعه ويرادفه ويلزمه اياه ان يكون له تعلق ما **اللغة**
في القاموس هي اصوات بها يعبر كل قوم عن اغراضهم لغي ولغو جمعها لغا ولغات
وقيل ما يجري على لسان كل قوم وقيل الكلام المصطلح عليه بين كل قبيلة وقيل
معرفة افراد الكلمة واوضاعها واللغات السبعة المشهورة بالفصاحة في العرب
العرباء هي لغة قريش وهذيل وهوازن واليمن وطي وثقيف وبني تميم وقد اشتهر
في كلام العلماء مثل الاعراب لغة البيان ويصرحون بالاصل وهو في اللغة فعلى الاول يرد
ان اسقاط الخافض في هذا ونحوه ليس بقياس وعلى الثاني بماذا يتعلق هذا الخافض
ولو قدر التعلق عرضا محذوف وهو تفسير الاعراب في اللغة كما قدر في قولهم الاسم ما دل
على معنى في نفسه باعتبار نفسه لا باعتبار امر خارج عنه كيلا يلزم المحال وهو اقتضاء
كون معنى الاسم وهو المسمى موجودا في لفظ الاسم فهذا التقدير صحيح لكنه قد عرفت
ان اسقاط الخافض ليس بقياس والقول بان ذلك على المفعول المطلق وانه من المصدر المؤكد
لغيره فاسد اذ اللغة ليست بمصدر لانها ليست اسما للحدث والمصدر المؤكد لغيره لا يجوز
ان يتوسط ولا ان يتقدم عند الجمهور فلا يقال زيد حقا ابني ولا حقا زيد ابني بل
يؤتى بعد الجملة فالظاهر انه حال على تقدير مضاف اليه من المجرور ومضافين من المنصوب
والاصل تفسير الاعراب موضوع اهل اللغة ثم حذف المضافان على حد حذفهما في قوله تعالى
فقبضت قبضة من اثر الرسول اي اثر حافر فرس الرسول ولما انيب الثالث عما هو الحال
بالحقيقة التزم تنكيره لنيابته عن لازم التنكير وللث ان تقول الاصل موضوع اللغة
على نسبة الوضع الى اللغة مجازا وفيه حذف مضاف واحد **اللطافة** هو يطلق
بالاشتراك على معان رقة القوام وقبول الانقسام الى اجزاء صغيرة جدا وسرعة التاثير
عن الملاقي والشفافية واللطف ما يقع عنده صلاح العبد اخرة بطاعة الايمان
دون فساد بكفر وعصيان هذا مذهب اهل السنة وقالت المعتزلة اللطف ما يختار
المكلف عنده الطاعة تركا واتيانا او يقرب منهما مع تمكنه في الحالين ويسمى الاول
عندهم لطفا محصلا والثاني لطفا مقربا كلاهما بصيغة اسم الفاعل واللطيف
من الاسماء الحسنى معناه البر بعباده المحسن الى خلقه بايصال المنافع اليهم برفق
ولطف فيكون من صفات الافعال فالصفات الجميلة للعباد بخلق الله تعالى واقداره اياهم
على كسبها او باقداره اياهم على خلقها فتكون من انوار ذاته وآثار صفاته او اللطيف
معناه العالم بخفايا الامور ودقايقها فتكون من صفات الذات واللطيف من الكلام

ما غمض معناه وخفى ولطف كنصر فو ودنا والله لك اى اوصل اليك مرادك
بلطف وككرم صغر ودق لطفا ولطافة **اللوح** بالفتح الكتف وبالضم الهواء
بين الارض والسماء واللوح المحفوظ عند اهل الشرع جسم فوق السماء السابعة كتب فيه
ما كان وما يكون وهذا ليس بمستحيل لان الكائنات عندنا متناهية وعند الفلاسفة
فهو النفس الكلى للفلك الاعظم يرتسم فيه الكائنات ارتسام العلوم فى العالم واعلم
ان ثبوت المقادير فى اللوح المحفوظ يضاهى كلمات القرآن وحروفه فى دماغ حافظ القرآن
وقلبه فان جميع الحروف بهيئاتها التأليفية العارضة لمفرداتها ومركباتها محفوظة
فى دماغ الحافظ وقلبه ومجتمعة الوجود فيه بحيث ان وجود بعضها ليس مشروطا
بانقضاء البعض وانعدامه عن قلبه كما فى المتلفظ لعدم مساعدة الآلة ولو فتشت
دماغه جزءا جزءا لم تشاهد من ذلك حرفا وهذا خلاف وجود كعبارات فى ذات الله تعالى
بل وجودها فى ذاته تعالى بالوجود كعينى اللازم لذاته الدائم بدوامه وفى نفس الحافظ
بالوجود اللفظى الخيالى بل كلامه تعالى حقيقة على ما ذهب اليه المحققون من الماتريدية
والاشعرية هو المعانى اى النسب الاخبارية والانشائية دون المعانى اللغوية المعبر عنها
بالالفاظ فانها جواهر واعراض يستحيل قيامها بذاته تعالى ودلائل الحدوث محمولة
على حدوث تلك الصفات المتعلقة بالكلام فى الوجود دون حقيقة الكلام جمعا بين
الادلة كما صرح به صاحب المواقف واول قول الاشعرى ان الكلام هو المعنى النفسى
بحمل المعنى على القديم بالغير فيقابل العين دون مدلول اللفظ وهذا هو مذهب
السلف كما فى نهاية الاقدام للشهرستانى واقرب الى الاحكام الظاهرية المنسوبة الى قواعد
الملة كما قاله العلامة الشريف الجرجانى **اللف والنشر** هو من المحسنات المعنوية
وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل من غير تعيين ثقة بان السامع
يرده اليه نحو قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا
من فضله وفى قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه ولعلكم تشكرون نشر من لفين
ومجمل كما جنح اليه بعض المحققين واللف التقديرى هو لف الكلامين وجعلهما كلاما واحدا
ايجازا وبلاغة كقوله تعالى لا ينفع ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا
اى لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها فى الايمان لم تكن امنت من قبل او كسبت فيه خيرا ومنها
فى الصرف مقرون كطوى ومفروق كوقى لاجتماع المعتلين فى ثلاثيه **اللغو** هو
اسم لكلام لا فائدة فيه وهو المراد فى اية المائدة وضد كسب القلب وهو السهو

كما فى اية البقرة بدليل التقابل فى كل منهما واللهو صرف الهم بما لا يحسن ان يصرف به
واللعب طلب الفرح بما لا يحسن ان يطلب به وقيل اللهو هو الاستمتاع بلذات الدنيا
واللعب العبث وقيل اللهو الميل عن الجد الى الهزل واللعب ترك ما ينفع بما لا ينفع
وقيل اللهو الاعراض عن الحق واللعب الاقبال على الباطل ولهيت عن الشيء بالكسر
اى سلوت عنه وتركت ذكره واضربت عنه وعليه قوله تعالى لاهية قلوبهم ولهوت
من اللهو واللهاة هى جوهر لحمى معلق على اعلى الحنجرة كالحجاب ومنفعتها تدريج الهواء
لئلا يقرع ببرده الرئة وليمنع الدخان والغبار فكانه باب مرصد على مخرج الصوت
بقدره **اللمس** هو لصوق باحساس وقيل لصوق فقط ولا اختصاص له باليد والمس
اقل تمكنا من الاصابة وهو اقل درجاتها واللمس اعم مما هو باليد كما هو المفهوم
من الكتب الكلامية والتماس باليد كما هو المتبادر من كتب اللغة وقوله تعالى انا لمسنا
السماء وقيل اللمس قد يقال لطلب الشيء وان لم يوجد والمس يقال فيما معه ادراك
بحاسة السمع وبالمس يكنى عن النكاح والجنون ويقال فى كل ما ينال الانسان
من اذى مس قال الشيخ الرئيس الحواس الذى يصير به الحيوان حيوانا انما هو المس
فان باقى الحواس قد ينتفى مع بقاء الحيوانية بخلاف اللمس **اللحن** لحن القول
فحواه ومعناه واسلوبه وامالته الى جهة تعريض وتورية قال ولقد لحنت لكم
لكيما تفهموا واللحن يعرفه ذووا الالباب ومنه قيل للمخطئ لاحن لانه يعدل بالكلام
عن الصواب ولحن الكلام بالسكون وهو قسمان جلى وخفى والجلى خطأ يعرض اللفظ
ويخل بالمعنى والعرف كتغيير كل واحد من المرفوع والمنصوب والمجرور والمجزوم او تغيير
المعنى عما قسم له من حركة وسكون والخفى هو خطأ يعرض للفظ ولا يخل بالمعنى بل العرف
كتكرير الراآت وتطنين النونات **اللمم** بالفتح الجنون وصغار الذنوب وما
يقصده المؤمن ولا يحققه واما ما قال به المؤمن ويندم فى الحال فهو من اللمم الذى
هو مس من الجنون كانه مسه وفارقه وصغار الذنوب من الم به اذا نزل نزولا
من غير لبث طويل واللمم جمع لمة وهو الشعر المسترسل الى المنكب **اللعن** هو
بمعنى الطرد من رحمة الله فلا يكون الا للكافرين وبمعنى الابعاد عن درجة الابرار ومقام
الصالحين وهو المراد فى حديث الاحتكار ولا يجوز اللعن الاول على شخص وان كان
فاسقا والمراد من لعن المحلل والمحلل له الخساسة لا حقيقة اللعن لان النبى عليه السلام
ما بعث لعانا **اللجاج** التمادى فى الخصومة والعناد المعارضة بالعدول عن سوء الطريق

وبرد الحق ولجة الناس بالفتح صوتهم ولجة الماء بالضم معظمه **اللاهوت**
الخالق والناسوت المخلوق وربما يطلق الاول على الروح والثانى على البدن وربما يطلق
الاول ايضاً على العالم العلوى والثانى على العالم السفلى وعلى السبب والمسبب وعلى الجن
والانس **اللب** العقل الخالص من الشوائب وقيل هو ما زكى من العقل فكل لب
عقل ولا عكس ولهذا علق الله الاحكام التى لا تدركها الا العقول الزكية باولى الالباب
اللسان هو على لغة من جعله مذكراً يجمع على السنة وعلى من جعله مؤنثاً
يجمع على السن كذراع واذرع ولسان العرب لغتهم قال الله تعالى فانما يسرناه بلسانك
والمراد من قوم نوح واجعلنا لسان صدق ما يوجد به وفى قوله تعالى واحلل عقدة من لسانى
القوة النطقية القائمة بالجارحة لا الجارحة نفسها **اللوم** بالفتح العذل
واللوم مما يحرض والعذل عما يغرى والعتاب مما يزيد فى الاعراض والتعنيف مما
يحسن النهى عنه واللؤم بالضم مهموزاً ضد الكرم **اللطم** الضرب على الخد ببسط
الكف واللكم بقبض الكف واللدم بكلتا اليدين **اللبان** هو بخفض بالرضاع
يقال هو اخوه بلبان امه ولا يقال بلبنها ويقال لبن الشاة ولبان المرأة **اللمز**
الغمز فى الوجه بكلام خفى والهمز فى القفا **اللبس** بالفتح الخلط وبابه ضرب
وقد يلزمه جعل الشئ مشتبهاً بغيره وككتاب هو الزوج والزوجة والاختلاط
والاجتماع ولباس التقوى الايمان او الحياء او ستر العورة ولبس الثوب كسمع لبساً بالضم
لدى هو بجميع لغاتها بمعنى عند متضمن بمعنى من ولذا بنى ويكفى لجهة كما
كون لدن فى من لدن على لفظ ما هو مبنى ولا يوجب دخول من عليه تضمنه
لمعناه لجواز ان يكون الدخول للتاكيد **لله كذا** هو كلمة تعجب ومدح يقال
عند استغراب الشئ واستعظامه قال صاحب التحرير اذا وجد من الولد ما يحمد
يقال لله ابوك حيث اتى بمثلك وكذا يقال لله دره والدر فى اللغة اللبن
وفيه خير كثير عند العرب فاريد به الخير مجازاً ويقال فى الذم لا در دره اى
لا كثر خيره والعرب اذا عظموا شيئاً نسبوه الى الله تعالى قصداً الى ان غيره لا يصنع
وايذاناً بانه متعجب من امر نفسه لانه قد يخفى عليه شان من شؤون نفسه واما
تعجب لغيره منه **لوح** لهواً اللهو المرأة بلغة اليمن لفيفاً جميعاً او مختلطين
لغواً باطلاً لغوب اعياء لسان صدق فى الآخرين جاهاً وحسن صيت فى الدنيا
يبقى اثره الى يوم الدين لياً بالسنتهم تحريفاً بالكذب لواحة معرضة او حراقة

او مسودة لاعالى الجلد او لائحة للناس اكلا لماً ذا لم اى جمع بين الحلال والحرام
لمزة عياب لواذاً اى يلوذ بعضهم ببعض اى يستتر به صنعة لبوس دروع لووا
رؤسهم عطفوها اعراضاً واستكباراً فى لبس فى خلط وشبهة من جهة قد رتنا
او من عندنا وللبسنا ولخلطنا ما يلبسون ما يخلطون على انفسهم كم لبثت كم مكثت
كادوا يكونون عليه لبداً اى كادوا يركبون النبى عليه السلام رغبة فى القرآن وشهوة
لاستماعه لواقح حوامل قوماً لداً اشداء الخصومة لزاماً لازماً يحيق بهم لا محالة
لهو الحديث ما يلهى عما يعنى كلمح البصر كرجع الطرف من اعلى الحدقة الى اسفلها لالجؤا
لثبتوا وجعلنا الليل لباساً غطاء يستتر بظلمته من اراد الاختفاء لجى عميق
لازب طين علك لاصق فى لحن القول فى فحوى القول ومعناه ما قطعتم من لينة
من نخلة فعلة من اللون وتجمع على الوان او من اللين ومعناها النخلة الكريمة وجمعها
اليان لولا ينهاهم الربانيون اى هلا وكذا لوما تاتينا فانهما اذا لم يحتاجا الى جواب
فمعناهما هلا مروا باللغو ما يجب ان يلغى ويطرح لذة للشاربين اى لذيذة لهم
لظى من اسماء جهنم لوامة ليس من نفس برة ولا فاجرة الا وهى تلوم نفسها ان كانت
عملت خيراً هلا ازدادت عليه وان كانت عملت سوءاً لم عملته **لقمان** هو ابن باعوراء
ابن ولد آزر ابن اخت ايوب او خالته عاش الف سنة حتى ادرك داود عليه السلام
واخذ منه العلم وكان يفتى قبل مبعثه والجمهور على انه كان حكيماً ولم يكن نبياً
لوط عليه السلام قال ابن اسحق هو لوط بن هاران بن آزر وعن ابن عباس رضى الله عنهما
هو ابن اخ ابرهيم عليه السلام **فصل الميم** كل مصباح فى القرآن فهو كوكب
الا الذى فى النور فان المراد هناك السراج كل مجرم فى القرآن فالمراد به الكافر
كل مباشرة فى القرآن فالمراد به مقلوب الكناية كل مكر فى القرآن فهو عمل كل قرآن معجز
على كثرة جمله وغزارة تاليفاته لم يات فيه مذ ومنذ كل مقام قام فيه الانسان
لامر ما فهو موطن له كل كوة غير نافذة فهى مشكاة كل ارض لا تنبت شيئاً فهى
مبنة كل لفظ كان غير غير فى الاصل ثم غيرته العامة بهمز او تسكين او تحريك فهو
مولد كل ما يستعار من قدوم او شفرة او قدر او قصعة فهو ماعون كل من
دق النظر فى الامور واستقصى علمها فهو متنطس كل ما اصيب من غير جل كالغصب
والسرقة فهو مهاوش كل ممدود فهو ممطول ومنه اشتق المطل بالدين كل شئ
فيه خطر فهو من الميسر كل ما شددت به وسطك فهو منطقة كل كتاب غير معرب

فهو مجلد كل حامل ضربها الطلق فهي ماخض كل مكان يأوي اليه شيء فهو مأوى
كل امرأة عفيفة فهي محصنة بالفتح والكسر وكل امرأة متزوجة فهي محصنة بالفتح
لا غير كل متكلم رفع صوته او خفض فهو مستهل كل داع لاحد بخير فهو مشمت
ومسمت بالمعجمة والمهملة كل ما الخلص فهو محرر كل من لا يدخل عليه الا باذنه فهو ملك
كل من يتكلم بشئ نداء فهو مؤذن كل جماعة امرهم واحد فهو معشر كل شيء جمع
بعضه الى بعض فهو مكنوز كل شيء ساوى شيئا حتى يكون مثله فهو مكافئ له كل ما
يمن الله به مما لا تعب به ولا نصب فهو المن كل من احتاج الى كل شيء فهو مسكين
كل ما فارق الجسد من نطفة او شعر فهو موات وكذا كل ما لا روح فيه كل داع
فهو مصل هذا معنى الصلوة لغة ثم ضمت اليها هيئات واركان فسميت مجموعها صلوة
كل من اصاب خيرا فهو مفلح كل ملك بالضم فهو ملك بالكسر بلا عكس كل ما حصل
التمتع والانتفاع به على وجه ما فهو متاع واصل المتاع هو ما ينتفع به انتفاعا قليلا
غير باق بل ينقضي عن قريب وهو في العرف يقع على ما يلبسه الناس ويبسطه كالثيا
والقميص والبسط والستور والفراش والمرافق جمع مرفقة كل ذلك يدخل تحت المتاع
وفي الاواني لختان المشايخ ومتعة الطلاق والحج والنكاح كلها من ذلك ومتاع
الى حين اي يمتع الى اجل مقدر كل من لم يأت شيئا يستحل به عقوبة فهو محرم وعليه
قوله قتلوا ابن عفان الخليفة محرما وليس المراد الاحرام بالحج ويحتمل ان المراد الممسك
عن قتالهم او في الشهر الحرام لانه كان في ايام التشريق كما جزم المبرد في الكامل كل عصيان
مخالفة بلا عكس لان المخالفة ترك الموافقة كل ما يعده كذوق الصحيح السليم ثقيلا
متعسر النطق به فهو متنافر سواء كان من قرب المخارج او بعدها او غير ذلك
كل ما سكنت اليه النفس واستحسنته لحسنه عقلا او شرعا او عرفا فهو معروف
وكل ما نفرت منه وكرهته فهو منكر كل اسم اضيف الى اسم آخر فهو المضاف
ويوم يقوم زيد في تأويل المصدر ولفظ الفعل اسم بالاتفاق كل ما يجب او يمتنع
بالغير فهو ممكن في نفسه لان الوجوب بالغير ينافي الوجوب بالذات **المجاز**
هو اسم لما اريد به غير موضوعه لاتصال بينهما وهو مفعل بمعنى فاعل من جاز اذا تعدى
كالمولى بمعنى الوالي لانه متعد عن معنى الحقيقة الى محل المجاز وقيل من قولهم
جعلت كذا مجازا الى حاجتي اي طريقا فان المجاز طريق الى معناه وكل نسبة
وضعت في غير موضعها بعلاقة فهو مجاز عقلي تامة كانت او ناقصة سمي به

لتجاوزه عن مكانه الاصلي بحكم العقل ويسمى ايضا مجازا في الاثبات وان كان
يقع في النفي لان المجاز في النفي فرع المجاز في الاثبات لان النفي ما لم يجعل بمعنى الاثبات
لا يكون مجازا ويسمى ايضا اسنادا مجازيا باعتبار ان الاسناد بمعنى مطلق النسبة
ويقابله المجاز اللغوي المسمى بالمجاز في المفرد بمعنى ما ينسب الى الوضع لغير الشرعي
فيعم العرفي والاصطلاحي واختلفوا في المجاز الاسنادي فمنهم من نفاه كالامام
ابي عمرو بن الحاجب فهو عنده من المجاز الافرادي ومنهم من جعل المجاز في المسند
وهو قول ابن الحاجب ومنهم من جعله في المسند اليه وجعله من الاستعارة بالكناية
عما يصح الاسناد اليه حقيقة والمسند هو قرينة الاستعارة وهو قول السكاكي والذين
اثبتوه فمنهم من لم يجعل فيه مجازا بحسب الوضع بل بحسب العقل حيث اسند الفعل
الى ما يقتضي العقل عدم اسناده اليه وهذا قول الشيخ عبد القاهر والامام الرازي
وجميع علماء البيان ومنهم من قال لا مجاز في شيء من المفردات بل شبه التلبس بغير الفاعل
فاستعمل فيه اللفظ الموضوع لافادة التلبس الفاعلي فيكون الاستعارة تمثيلية
والمجاز قد يصير بكثرة الاستعمال في المكنى عنه بمنزلة التصريح كان اللفظ موضوع
بازائه فلا يلاحظ هناك بمعنى الاصلي بل يستعمل حيث لا يتصور فيه المعنى الاصلي
كالاستواء على العرش وبسط اليد اذا استعملا في شانه تعالى ولا يخرج بذلك
عن كونه كناية في اصله وان يسمى مجازا متفرعا على الكناية ومجاز المجاز هو ان يجعل
المجاز المأخوذ عن الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة الى مجاز آخر فيتجوز بالمجاز الاول
عن الثاني لعلاقة بينهما كقوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله فان قوله
لا اله الا الله مجاز عن تصديق القلب بمدلول هذا اللفظ والعلاقة هي السببية
لان توحيد اللسان مسبب عن توحيد الجنان والتعبير بلا اله الا الله عن الوحدانية
مجاز عن التعبير بالقول عن المقول فيه وجعل منه ابن السيد قوله تعالى وانزلنا
عليكم لباسا فان المنزل عليهم ليس نفس اللباس بل الماء المنبت للزرع المتخذ منه
الغزل المنسوج منه اللباس والمجاز لا يكون الا مع قرينة معنوية دالة على ان اللفظ
لم يستعمل فيما وضع له وهي غير القرينة الدالة على تعيين المراد صرح به العلامة
التفتازاني في شرح الشمسية وصرح ايضا في التلويح بان يكون القرينة مأخوذة
في مفهوم المجاز رأي علماء البيان واما على رأي علماء الاصول فهي شرط لصحته واعتباره
واستعمال اللفظ المجازي بلا قرينة اردأ من استعمال الالفاظ الغريبة لان الذهن

يتبادر الى غير المفهوم عند عدم القرينة المانعة بخلاف الالفاظ الغريبة اذ
لا يفهم منها شيء والمجاز في اللغة مثل قامت الحرب على ساق وشابت لمة الليل
وفلان على جناح السفر الى غير ذلك فمنكر المجاز في اللغة مبطل محاسن لغة
العرب والحذف من المجاز وهو المشهور وقيل انما يكون مجازا اذا تغير حكم ما بقي
من الكلام وفي الايضاح متى تغير اعراب الكلمة بحذف او زيادة فهي مجاز نحو
واسأل القرية ليس كمثله شيء والا فلا توصف الكلمة بالمجاز نحو او كصيب
فبما رحمة من الله والتأكيد حقيقة وليس مجازا هو الصحيح وكذا التشبيه اذ ليس
فيه نقل اللفظ عن موضوعه وقيل ان كان بحرف فهو حقيقة وان كان بحذف
فمجاز وفي الكناية اربعة مذاهب احدها انها حقيقة لانها استعملت فيما
وضعت له واريد بها الدلالة على غيره والثاني انها مجاز والثالث انها لا حقيقة
ولا مجاز والرابع انها تقسم اليهما فان استعملت اللفظ في معناه مرادا منه
لازم المعنى ايضا فهو حقيقة وان لم يرد المعنى بل عبر بالملزوم عن اللازم فهو
مجاز وتقديم ما حقه التأخير وبالعكس ليس من المجاز وهو الصحيح فان المجاز نقل ما
وضع له الى ما لم يوضع له والالتفات حقيقة حيث لم يكن معه تجريد والموضوعات
الشرعية كالصلوة والصوم وغيرهما هي حقايق بالنظر الى الشرع مجازات
بالنظر الى اللغة واللفظ قبل الاستعمال واسطة بين الحقيقة والمجاز
وكذا الاعلام وكذا اللفظ المستعمل في المشاكلة قال صاحب الاتقان
والذي يظهر انها مجاز والعلاقة هي الصحبة **المبتدأ** كل اسم
ابتدأته وعريته عن العوامل اللفظية فهو المبتدأ وعامله معنى الابتداء
والعامل المعنوي لم يأت الا في موضعين احدهما هذا والآخر وقوع الفعل المضارع
موقع الاسم حتى اعرب وهذا قول سيبويه واضاف الاخفش اليهما ثالثا
وهو عامل الصفة فذهب الى ان الاسم يرتفع لكونه صفة لمرفوع وينتصب لكونه
صفة لمنصوب وينجر لكونه صفة لمجرور وكونه صفة في هذه المواضع معنى يعرف
بالقلب وليس للفظ فيه حظ وكل مبتدأ اعقب بان الوصلية فانه يؤتى في خبره
بالا الاستدراكية او بلكن مثل هذا الكتاب وان صغر حجمه لكن كثرت فوائده وذلك
لما في المبتدأ باعتبار تقييده بان الوصلية من المعنى الذي يصلح الخبر استدراكا له
واشتمالا على مقتضى خلافه وكل مبتدأ بعده مرفوع مصدر بواو المعية قصدا

الى الاخبار بالتقارن كقولهم كل رجل وضيعته اي كل رجل مقرون هو وضيعته
على ان ضيعته عطف على الضمير في الخبر لا على المبتدأ ليكون من تتمته فلا يقع موقع
الخبر وكل مبتدأ موصول اذا وصل بالمبتدأ والخبر ولم يكن في الصلة طول وكان
المبتدأ مضمرا لم يجز حذف المبتدأ وابقاء الخبر الا في ضرورة الشعر واذا اشتمل
المبتدأ على فعل واقع موقع الشرط او نحوه موصوفا بظرف او شبهه او فعل صالح
للشرطية فيدخل الفاء في خبره وكذا يجوز دخول الفاء في خبر مبتدأ مضاف الى موصوف
بغير ظرف ولا جار ومجرور ولا فعل صالح للشرطية على حد حديثي الابتداء وقيل
معنى صحة دخول الفاء في خبر المبتدأ المتضمن بمعنى الشرط انه مع قصد السببية وجب
ومع عدمه ممتنع واذا تضمن المبتدأ معنى الشرط كان خبره كالجزاء له يتوقف على تحققه
توقف الجزاء على تحقق الشرط وتضمنه بمعنى الشرط لكونه موصولا صلته فعل فكان
الجزاء متوقفا على الفعل والمبتدأ المذكر اذا اخبر عنه بمؤنث يجوز ان يعود اليه
ضمير المؤنث فيؤنث لتأنيث خبره ولا يجب توافق المبتدأ والخبر في التأنيث الا اذا
كان الخبر صفة مشتقة غير ما يتحد فيه المذكر والمؤنث وغير سببية نحو هند حسنة
او في حكمها كالمنسوب واما في الجوامد فيجوز نحو هذه الدار مكان طيب وزيد
نسبه عجيبة والابتداء بالنكرة يجوز في الدعاء نحو ويل لكل همزة فانه لما كان
مصدرا سادا مسد فعله المختص بصدوره عن فاعل معين كانت النكرة المذكورة
متخصصة بذلك الفاعل فساغ الابتداء بها لذلك كما قالوا في سلام عليك وفيما
اذا كان الكلام مفيدا نحو فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة ونحو كوكب
انقض الساعة وما احسن زيدا فان ما مبتدأ مع انه نكرة عند سيبويه وعند
الاخفش ايضا في احد قوليه واحسن خبر وفيه ضمير راجع الى ما وهو فاعله
والمنصوب بعده مفعول وذلك لان التعجب انما يكون فيما يجهل سببه فالتنكير يناسب
التعجب وكذا فيما وقع في معرض التفصيل كقولهم هو اما كذا واما كذا فاول كذا
والمبتدأ لا يكون الا اسما البتة وقوله تعالى وان تصبروا خير لكم وسواء عليهم ءانذرتهم
كل ذلك في التحقيق اسم اي صبركم وانذاركم والمبتدأ في اللفظ والمعنى نحو زيد قائم
وفي اللفظ دون المعنى نحو اقائم زيد وفي المعنى دون اللفظ نحو تسمع بالمعيدي
خير من ان تراه **المفعول** كل اسم انتصب بعد ذكر الفاعل والفعل فهو المفعول
وكل من المفعول به وله وفيه يكون صريحا اذا لم يكن بحرف الجر وغير صريح اذا كان بحرف الجر

والمفعول المطلق لا يكون الا صريحا والمفعول معه لا يكون الا غير صريح وكل ما نصب
المفعول به نصب غيره من المفاعيل ولا ينعكس والمفعول به هو الفارق بين المتعدي
واللازم ويكون واحدا الى ثلاثة وغيره لا يكون الا واحدا فان جيء باثنين فعلى التبعية
وانه لا يتأول بغيره من المفاعيل وغيره يتأول به والمفعول له غرض للفعل والمفعول المطلق
هو المصدر المنصوب للتأكيد او لعدد المرات او لبيان النوع سمي مفعولا مطلقا لصحة اطلاق
صيغة المفعول على كل فرد منه من غير تقييد بالجار بخلاف المفاعيل الباقية والمفعول
اعم من المنفعل لان المنفعل يقال لما لا يقصد الفاعل الى ايجاده وان تولد منه كحمرة اللون
من الخجل وكل ما دخله حرف الجر فهو المفعول به حتى المفعول فيه وله عند ذكر في واللام
سواء كان الحرف للتعدية كما في ذهبت بزيد او للاستعانة كما في كتبت بالقلم ومنه
ضربت بالسوط والمفعول اذا كان ضميرا منفصلا والفعل متعد لواحد وجب تأخير
الفعل نحو اياك نعبد ولا يجوز ان يتقدم الا في ضرورة الشعر وقد يجوز نصب الفاعل
ورفع المفعول عند عدم الالتباس نحو خرق الثوب المسمار اذا كان مقدما على الفاعل
ولا يجوز ذلك اذا كان مؤخرا عنه وقد يأتي المفعول بلفظ الفاعل نحو سر كاتم
ومكان عامر وفي التنزيل لا عاصم اليوم من امر الله وحرما آمنا وقد يأتي
بالعكس نحو وعده مأتيا وحجابا مستورا **المتعدي** كل فعل كان فهمه
موقوفا على فهم امر غير الفاعل فهو المتعدي كضرب بخلاف الزمان والمكان والغاية
وهيئة الفاعل والمفعول لان فهم الفعل وتعلقه بدون هذه الامور ممكن وكل فعل
لا يتوقف فهمه على فهم امر غير الفاعل فهو غير المتعدي كخرج وقعد وكل فعل متعد
فله مصدر نحو قارب قرابا وما لا مصدر له كعسى فليس بمتعد وكل فعل نسبته
الى عضو معين فهو متعد نحو ضرب بيده وركض برجله ونظر بعينه وذاق
بفمه وسمع باذنه وكل فعل نسبته الى جميع الاعضاء وكل ما كان من الافعال
خلقة وطبيعة لا تعلق له بغير من صدر عنه فهو لازم نحو قام وصام ونحو ذلك
واصحاب اللغة ما اثبتوا لكل فعل متعد لازما الا اذا اتفقا في الوجود وكل فعل
غير متعد فلك ان تعديه بحرف الجر نحو ذهبت بزيد والهمزة كاذهبت زيدا
والتعدية بالهمزة قياسية والتضعيف كخرّجت زيدا والف المفاعلة كماشيته
وسين الاستفعال كاستخرجته وكل فعل متعد لاثنين الى احدهما بنفسه والى الآخر
بحرف الجر كامر واختار واستغفر وصدق وسمى ودعا بمعناه وزوج ونبأ وانبأ

واخبر وخبّر وحدّث غير متضمنة بمعنى اعلم فانه يجوز فيه اسقاط الخافض والنصب
وكل فعل متعد ينصب مفعوله مثل شرب وسقى واما فعل الشك واليقين فانه
ينصب مفعوليه في التلقين نحو خلت الهلال لائحا ووجدت المستشار ناصحا وما ظننت
عامرا رفيقا ولا ادري خالدا صديقا وهكذا في علمت وحسبت وزعمت وكذا
يتعدى بنفسه الى واحد هو كل فعل يطلب مفعولا به واحدا لا على معنى حرف من حروف الجر
نحو ضرب واكرم والذي يتعدى الى واحد بحرف الجر نحو مر وسا والذي يتعدى
الى واحد تارة بنفسه وتارة بحرف الجر هي افعال خمسة مسموعة تحفظ ولا يقاس عليها
وهي نصح وشكر وكال ووزن وعدد والذي يتعدى الى مفعولين بنفسه وليس اصلهما
المبتدأ والخبر هو كل فعل يطلب مفعولين يكون الاول منهما فاعلا في المعنى نحو اعطى
وكسى والذي يتعدى الى مفعولين واصلهما المبتدأ والخبر فهو ظننت واخواتها والذي
يتعدى الى ثلاثة مفاعيل فهي افعال سبعة اعلمت واريت وانبأت ونبأت
واخبرت وخبرت وحدثت وهذه الافعال اذا لم يسم فاعلهن يتعدى الى مفعولين
وحال المفعولين فيهما كحالهما في باب ظننت فلا يجوز الاقتصار على احدهما والمتعدي
الى ثلاثة اذا استوفى مفاعيله يتعدى الى الاربعة وذلك هو النهاية في التعدي
وكل ما كان من فاعل في معنى المعاملة كالمزارعة والمشاركة فانه لا يتعدى الا الى واحد
وكل من المتعدي واللازم يكون علاجا وهو ما يفتقر في ايجاده الى اعمال جارحة
ظاهرة نحو قمت وقعدت وقطعته ورأيته وغير علاج نحو حسن وقبح وعدمته
وفقدته وعلمته وفهمته وهديته وذكرته والمراد ذكر القلب وكل فعل
مطاوعه لازم ولا عكس والمطاوعة حصول فعل عن فعل فالثاني مطاوع لانه
طاوع الاول والاول مطاوع لانه طاوعه الثاني والمطاوع يجيء مما كان فيه علاج وكما
يأتي المطاوع من وزن انفعل يأتي من غيره بل يأتي من المجرد ايضا تقول ضاعفت الحسنات
فتضاعف وعلمته فتعلم ولما خصوا باب الانفعال بالمطاوعة خصوه بالمعاني الواضحة
للحس ولهذا لم يقل عدمته فانعدم لان عدمته بمنزلة لم اجده في ان المعنى انتفاء
الوجود ولا يلزم معنى المطاوعة في الفعل كقولهم انقضى الامر وانطلق الرجل اذ لم يكن
مطاوع طلق والمطاوع قسمان قسم يجوز تخلفه وذا فيما يتخلله الاختيار كالامر
مع الائتمار وقسم لا يجوز ذلك وذا فيما لا يتخلله الاختيار كالكسر مع الانكسار فلا يقال
كسرته فلم ينكسر الا مجازا على معنى اردت كسره فلم ينكسر وكل من الثلاثي والمزيد فيه

مما يتعدى ومما لا يتعدى فالمتعدي من المزيد فيه لنقل لازم الثلاثي كآوى مثلا بالمد
والقصر لان كلا منهما يجئ متعديا وقاصرا لكن القصر في اللازم والمد في المتعدي
اشهر نحو ارايت اذ اوينا الى الصخرة سآوي الى جبل واويناهما الى ربوة والمتعدي
من الممدود لنقل لازم المقصود وهكذا في اجلى اللازم فانه منقول من جلا اللازم
كاجلى المتعدي كي يفيد فائدة التأكيد والمبالغة ولو كان منقولا من المتعدي لكان الزائد
في اللفظ ناقصا في المعنى وكذا القياس في اضرابه وفي الجملة ان الثلاثي متى كان متعديا
او لازما يكون المزيد فيه منقولا من اللازم سواء كان لازما او متعديا اللهم الا اذا
كان متعديا الى اثنين فانه يكون منقولا من المتعدي حتما اذ اللازم لا يتعدى بالهمزة
الى مفعولين والحروف التي يتعدى بها الفعل سبعة الباء وهي اصل في تعدية جميع الابنية
واللام وفي ومن وعن والى وعلى وهذه الستة تسمع ولا يقاس عليها واذا كان
تعلق الفعل بالمفعول ظاهرا لا يعدى اليه بحرف الجر فلا يقال ضربت بزيد بل يقال
ضربت زيدا واذا كان في غاية الخفاء لا يعدى اليه الا بحرف فلا يقال ذهبت زيدا
بل يقال ذهبت بزيد واذا كان التعلق بين الامرين جاز الوجهان فيقال سميته
وسميت به وشكرته وشكرت له وقد يجئ المتعدي لازما كالغرائز اللازمة بنقل بابه
الى باب كرم فانه باب موضوع للغرائز ونحوها من الملكات الراسخة كالكرم والجود
كما يجعل اللازم متعديا في المبالغة بنقله الى باب فعلته نحو كارمني فكرمته
بفتح الراء والتعدية بالهمزة اولى من التعدية بالباء من حيث اللفظ وذلك لان الباء
من حروف المعاني وهي كلمة على حيالها منفصلة عما عديته بها متصلة بمدخولها دالة
على معنى التعدي لها اثر لفظي وهو الجر واثر معنوي وهو ايصال متعلقها بان تغير
معناه الى مدخولها والتعدية بالهمزة اخصر لان الهمزة من حروف المعاني كالف
ضارب فاذهب مثلا كلمة واحدة حقيقة فالمجموع دال على المعنى فكانت اولى
لفظا من التعدية بالباء واما معنى فقد قيل ان التعدية بالباء اولى لكونها ابلغ
لما فيها من معنى المصاحبة بخلاف التعدية بالهمزة فانها يجوز فيها المصاحبة
وضدها واسقاط الهمزة من اكب ونحوه من اسباب التعدية واسقاطها من مثل اذهبته
من اسباب اللزوم ومفهوم الفعل اللازم الحدث ونسبته الى الفاعل ونسبته الى الزمان
ومفهوم الفعل المتعدي الحدث ونسبته الى الفاعل والمفعول والزمان فيكون مفهوم
اللازم الحدث مع نسبة ذلك الحدث الى الشيئين ومفهوم المتعدي الحدث مع نسبته

الى ثلاثة اشياء والتعدية قد يكون بحسب المعنى فيختلف حالها ثبوتا وعدما
باختلاف المعنى وان اتحد اللفظ كاظلم واضاء وقد يكون بحسب اللفظ فيختلف
حالها باختلاف اللفظ وان اتحد المعنى واما الصلة فلا تكون الا بحسب المعنى
وذلك لانها من توابع المعنى ومتمماته فان الباء مثلا في قولك مررت بزيد
من تمام معنى المرور قاصر عن معنى الجواز فينجبر ذلك النقصان بزيادة الباء والمتعدي
بنفسه اذا قورن بحرف الجر يوجهون تارة بالحمل على الزيادة كما في قوله تعالى
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واخرى بالحمل على التضمين كما في قوله تعالى اذاعوا به
واصلح لي في ذريتي والفعل اللازم يتعدى الى المفعول بالتضمين وكذلك عدي رحب
لتضمين معنى وسع والافعال مطلقا باعتبار المعنى على نوعين متعد ولازم وكل
منهما على قسمين متعد بالوضع الشخصي ومتعد بالوضع النوعي واللازم كذلك
والشخصي من المتعدي واللازم لا يتوقف على غير الواضع بخلاف النوعي منهما اذ هما
يحتاجان الى الاسباب الوجودية والعدمية ثم الافعال اما خاصة واما عامة
فالخاصة مثل قام وقعد وخرج في اللازم واكل وشرب وضرب في المتعدي
والعامة مثل فعل وعمل وصنع فاذا سئلنا عن الافعال العامة هل هي متعدية
او لازمة لم يجز لنا اطلاق القول في واحد من الامرين لانها اعم والاعم من شيئين
لا يصدق عليه واحد فان الاعم يصدق على الاخص بلا عكس وانما يصح ان يقال
ذلك عليها بطريق الاهمال الذي هو في قوة جزئي فمتى وجد في كلام احد
من الفضلاء مثلا ان عمل متعدية وجب حمله على ذلك وان مراده قد يكون متعدية
وكذا اذا قيل لازمة او غير متعدية اريد به اللزوم كما هو غالب الاصطلاح ووجه
الفرق بينهما ان تعدي الفعل الى المفعول وصول معناه اليه فالضرب مثلا تعديه
بوصول الضرب الى المضروب ولا يلزم من ذلك ان يكون الضارب مؤثرا في ذات المضروب
اعني موجدا لها وعمل مثلا تعديه بوصول معناه وهو العمل والعمل معنى عام في الذات
وصفاتها فلذلك اقتضى العموم وايجاد المعمول حتى يقوم دليل على خلافه فمناط
الفرق انما هو من معاني الافعال ووصولها الى المفعول واذا كان الفعل يتعدى
تارة بحرف الجر وتارة بنفسه وحرف الجر ليس بزائد فلا يجوز في تابعه الا
موافقة في الاعراب واذا تعدى الفعل بحرف الجر لم يجز حذفه الا اذا كان المجرور ان
وان المصدريتين فحذفه اذن جائز باطراد فلا يجوز حذفها مع غيرهما الا سماعا

والنحويون اذا اطلقوا المتعدى ارادوا به الناصب للمفعول به وان لم يريدوا ذلك
قيدوه بقولهم متعد بحرف الجر ومتعد الى المصدر ومتعد الى الظرف وما هو
متعد الى مفعول واحد قد يكون لازما بالنسبة الى ما هو متعد الى مفعولين
للزومه على الفاعل والمفعول الواحد وعدم تعديه الى المفعول الاخر فيصلح ان يكون
لازما اى مطاوعا لما هو متعد الى مفعولين كما يقال علمته القرآن فتعلم وكل فعل
حسن الحاق المكنى بآخره فهو متعد نحو منعته وضربتك ومنعنى وضربنى وما اشبه
ذلك وان لم يحسن الالحاق فهو لازم نحو ذهب وقعد ومن الافعال ابنية لازمة
لا تتعدى منها شئ وهى ما جاء على وزن كرم وعز وصح من باب التضعيف وجود
يجود وعين يعين من الاجوف الذى جاء على التمام وما جاء على انفعل فستة ابنية
كلها لازم لا يتعدى شئ منها وسائر الابنية تتعدى وتلزم وابواب الرباعى متعدى
الا دحرج وابواب الخماسى كلها لازم الا افتعل وتفعل وتفاعل فانها مشتركة
بين اللازم والمتعدى وابواب السداسى كلها لازم الا استفعل فانه مشترك
وافعال الحواس كلها متعدية لانها وضعت للادراك وكل واحد منها يقتضى مفعولا
ليقضيه تلك الحاسة واسماء الافعال حكمها فى التعدى واللزوم حكم الافعال التى
بمعناها الا ان الباء تزاد فى مفعولها كثيرا نحو عليك به لضعفها فى العمل فيعدى
بحرف عادته ايصال اللازم الى المفعول وكل شئ يبعثه بنفسه فالفعل يتعدى اليه
بنفسه فيقال بعثته وكل شئ لا يبعث بنفسه كالكتاب والهدية فالفعل يتعدى
اليه بالباء فيقال بعثت به **المصدر** هو الذى له فعل يجرى عليه
كالانطلاق فى انطلق واسم المصدر هو اسم المعنى وليس له فعل يجرى عليه كالقهقرى
اذ لا فرع له يجرى عليه من لفظه وقد يقولون مصدر واسم مصدر فى الشيئين
المتقاربين وقال بعضهم المصدر موضوع للحدث من حيث اعتبار تعلقه بالمنسوب
على وجه الابهام ولهذا يقتضى الفاعل والمفعول ويحتاج الى تعيينهما فى استعماله
واسم المصدر موضوع لنفس الحدث لا يقتضى الفاعل والمفعول ولا يحتاج الى تعيينهما
ولفظ المصدر قد يستعمل فى اصل معناه وهو الامر النسبى وقد يستعمل
فى الهيئة الحاصلة للفاعل بسبب صدور المعنى المصدرى منه فيقال حينئذ انه
مصدر من المبنى للفاعل وقد يستعمل فى الهيئة الحاصلة للمفعول بسبب تعلق
المعنى المصدرى به فيقال انه مصدر من المبنى للمفعول وقال بعضهم المصدر يطلق

حقيقة على كون الذات بحيث صدر عنها الحدث وبهذا الاعتبار يسمى المبنى للفاعل
وعلى كونها وقع عليها الحدث وبهذا الاعتبار يسمى المبنى للمفعول وعلى نفس الحدث الواقع
وبهذا الاعتبار يسمى الحاصل بالمصدر وهو المفعول المطلق وقيل الفعل مع ملاحظة
تعلقه بالفاعل يسمى مصدرا ومع ملاحظته بالاثر المترتب عليه يسمى اسم المصدر والحاصل
بالمصدر وقيل صيغ المصادر تستعمل اما فى اصل النسبة فيسمى مصدرا واما فى الهيئة
الحاصلة لها بالتعلق معنوية كانت او حسية كهيئة المتحركية الحاصلة من الحركة
يسمى الحاصل بالمصدر والحاصل بالمصدر قد يسمى ايضا مصدرا اشار اليه العلامة
التفتازانى فى التلويح والتحقيق ان صيغة المصدر مشتركة بين المصدر المبنى للفاعل وبين
المصدر المبنى للمفعول وبين الحاصل بالمصدر فالفاعل اذا صدر منه الفعل المتعدى فلا بد
هناك من حصول اثر حسى او معنوى ناش من الفاعل بلا واسطة واقع على المفعول
من الفاعل او غيره قائم من حيث الصدور بالفاعل ومن حيث الوقوع بالمفعول فاذا نظرت
الى قيام ذلك الاثر بذات الفاعل ولاحظت كون الذات بحيث وقع عليه الفعل كان
ذلك الكون ما يعبر عنه بالمصدر المبنى للمفعول واذا نظرت الى غير ذلك الاثر كان ذلك
الحاصل بالمصدر والمصدر نوعان غير مشتق كالضرب ومشتق من الاسماء الجامدة كالتحجر
من الحجر ولا بد ان يكون مشتملا على معنى ذلك الاسم الجامد وكل بناء من المصادر على وزن
فعلان بفتح العين فانه لم يتعد فعله الا ما شذ منه كالشنآن لان فعله متعد
وكل مصدر متعد اذا اعتبر للمجهول يكون بمعنى مطاوعه كما ان المكسورية والانكسار
الحاصل من الكسر شئ واحد وكل مصدر يتعدى بحرف من حروف الجارة يجوز جعل
ذلك الجار خبرا عن ذلك المصدر مثبتا او منفيا كما يقال الاتكال عليك واليك
المصير ومنك الخوف ومنك الاستعانة وما عليك المعول وليس بك الالتجاء
ومنه لا تثريب عليكم ولا يجوز مثل ذلك فى اسم الفاعل فلا تقول بك مار على ان بك
خبر عن مار وكل مصدر من الفعل المتعدى فلا بد اما ان يضاف الى الفاعل ويذكر
المفعول منصوبا نحو اعجبنى ضرب زيد عمرا او يضاف الى الفاعل ويترك المفعول
نحو اعجبنى ضرب زيد او يضاف الى المفعول ويذكر الفاعل مرفوعا نحو عجبت من ضرب
اللص الجلاد او يضاف الى المفعول ويترك الفاعل كقوله يستحب تبريد الصلوة فى زمان
اى تبريد المصلى اياها واضافة المصدر للتعريف الا اذا كان المصدر بمعنى الفاعل
او المفعول فحينئذ يكون اضافته لفظية كاضافتهما والمصدر اذا كان منسوبا الى فاعله

يزاد فيه من بخلاف المصدر المنسوب الى مفعوله وكل مصدر ثني لقصد التكثير
واضيف الى الفاعل او المفعول يجب حذف العامل فيه قيل لم يأت في القرآن شيء
من المصادر المعرفة باللام عاملا في فاعل او مفعول صريح بل قد جاء عاملا
بحرف الجر نحو لا يحب الله الجهر بالسوء وكل مصدر كان على مثال فعيلى فهو
مقصور لا يمد ولا يكتب بالالف كالحطيبى والرديكى وكل مصدر دخل فيه الفاء
وهو مضاف يكون معناه امرا نحو فضرب الرقاب فنظرة الى ميسرة ولم يأت
في القرآن مصدر مضاف الى المفعول والفاعل معه مذكور والمصادر التي لم يأت بفعلها
ما يبينها ويعين ما تعلقت به من فاعل او مفعول ليست مما يجب حذف فعله بل يجوز
نحو سقاك الله سقيا ورعاك الله رعيا واما ما بين فاعله بالاضافة فنحو كتاب الله
وصبغة الله وسنة الله او بين فاعله بحرف الجر نحو بؤسا لك وسحقا لك
او بين مفعوله بحرف الجر نحو غفرا لك وعجبا منك وشكرا لك فيجوز حذف الفعل
في هذه الصور قياسا والمصدر لا يكون مفعول القول وعبارة الكشاف العبادة لا تقال
وعبارة ابن المنير لم تقل العبادة والمصدر المعرف باللام وان جاز عمله في الظرف
عن تأويله بالفعل لكن انما يجوز فيما اذا لم يتخلل بينهما فاصل كما في قولك نويت
الخروج يوم الجمعة واما اذا تخلل كما في قوله تعالى كتب عليكم الصيام الى قوله اياما
معدودات فلا يجوز بناء على ان المصدر عامل ضعيف لا سيما اذا اسند تأويله بالفعل
بدخول لام التعريف عليه فلا تسري قوته الى ما وراء الفاصل لكن المظنون من كلام
النحاة جواز عمله في الظروف المتقدمة للاتساع فيها ولوجود رائحة الفعل
في المصادر وكذا جوزوا عمله في الظروف المتأخرة ولو تخلل بينهما فاصل لانهم
وسعوا في الظروف ما لم يوسعوا في غيرها مثل انهم لم يجوزوا تقديم معمول
المصدر عليه اذا لم يكن ظرفا كما ذكرناه في بحث الظروف وقيل المصدر اذا كان بمعنى
اسم الفاعل او اسم المفعول جاز تقديم معموله عليه والمصدر اذا اخبر عنه لا يعمل
اذا جمع واذا قصد به الانواع جاز تثنيته وجمعه والمناسب مع ذلك ايراده
مفردا نظرا الى رعاية القاعدة المشهورة وهي فيما اذا كان المصدر للتأكيد وكان
القصد الى الماهية وعدم تثنيته وجمعه لا لكونه اسم جنس بل لكونه دالا
على الماهية من حيث هي والا كان الاصل في اسم الجنس ان لا يثنى ولا يجمع ولم يقل
به احد ويجوز جمع المصادر وتثنيتها اذا كان في اخرها تاء التأنيث كالتلاوات

والتلاوتين او يأول بالحاصل بالمصدر فتجمع كالعلوم والبيوع ومنه قوله تعالى
وتظنون بالله الظنونا وكذا يجمع اذا اريد به الصفة او الاسم وكلاهما شايع كالتسبيحات
ومن المصادر ما يجيء مثنى والمراد التكثير لا حقيقة التثنية وانما جعلت التثنية علما
لذلك لانها اول تضعيف العدد وتكثيره من ذلك لبيك وهو عند سيبويه مصدر
مثنى مضاف الى المفعول ولم يستعمل له مفرد وسعديك مضاف الى المفعول ايضا
وقد استعمل له مفرد ولا يستعمل الا معطوفا على لبيك وحذاريك بفتح المهملة
اي احذر حذرا بعد حذر وهو مضاف الى الفاعل وقد يستعمل له مفرد ايضا
وحنانيك من لدنا اي رحمة ودواليك اي ادالة بعد ادالة ولم يستعمل له مفرد فكانه
تثنية دوال كما ان حواليك تثنية حوال واذا كان المصدر مستعملا في معنى اسم المفعول
فالمعهود استعماله بغير التاء كقولهم للمخلوق خلق وللمنسوج نسج ولذلك قلما يوجد
في عبارات القدماء اللفظ بالتاء ومعمول المصدر كالصلة فلا يجوز الفصل بينه وبين
معموله باجنبي والمصدر اذا كانت فيه تاء الوحدة يشبه الجوامد مثل تمرة ونخلة
فيضعف مشابهته للفعل فلا يعمل وقال بعضهم لا يعمل المصدر المحدود بتاء التأنيث
الا في قليل من كلامهم والمبني على التاء يعمل كقوله فلولا رجاء النصر منك ورهبة
عقابك قد كانوا لنا بالموارد فاعمل رهبة لانه مبني على التاء وشرط عمله ان لا يكون
مفعولا مطلقا والقول بان كل مصدر عند العمل ما أول بان مع الفعل ليس على اطلاقه
بل قد يكون عاملا لا بدونه قيل التأويل في تقديم معمول المصدر انما هو في المصدر
المنكر دون المعرف وهذا مم نقلا فان المنصوص استواؤهما في التأويل وانما اختلف
في الاعمال والمرجح استواؤهما ايضا وان كان اعمال المنكر اكثر ويجوز اعمال المصدر المحلى
باللام وان كان قليلا واذا وصف بالمصدر استوى فيه المذكر والمؤنث والواحد وغيره
ونصوا على ان المصدر المنسبك من ان والفعل لا ينعت كالضمير فلا يقال اعجبني ان تخرج
السريع ولا فرق بين هذا وبين باقي الحروف المصدرية والمصدر بمعنى الماضي مثل تسعا
وبمعنى المستقبل مثل معاذ الله وبمعنى اسم الفاعل مثل ماؤكم غورا وبمعنى المفعول
مثل هذا خلق الله وبمعنى الامر مثل فضرب الرقاب وقد يأتي على زنة المفعول
كقوله تعالى ويدخلكم مدخلا كريما اي ادخالا كريما وقد جاء على زنة فاعلة في مواضع
من القرآن كالخائنة واللاغية والعاقبة والكاذبة والكاشفة ونحو ذلك
والمصدر الثلاثي المجرد للمبالغة قياسه بفتح التاء كالتعداد والتهداد واما التبيان

بالكسر فقد حكى عن سيبويه انه قائم مقام المصدر كالثبات والعطا وليس بمصدر
المبالغة كالتكرار والتذكار والاصل في الغالب في اوزان مصادر الافعال الثلاثية
ان فعل متى كان مفتوح العين كان مصدره على وزن فعلا ان كان الفعل متعديا وفعولا
ان كان الفعل لازما ومتى كان فعل مكسور العين ويفعل مفتوح العين كان مصدره
على فعلا بالكسر والسكون ان كان متعديا وفعلا محركة ان كان لازما ومتى كان
فعل مضموم العين كان مصدره على فعالة بالفتح او فعولة بالضم او فعل بكسر الفاء
وفتح العين وهذا هو القياس في الكل واما المصادر السماعية فلا طريق لضبطها
الا السماع والحفظ والسماع مقدم على القياس والمصدر كما يكون من الفعل المعلوم
يجيء ايضا من المجهول يقال ضرب زيد ضربا وقد صرح صاحب الكشاف في قوله تعالى
ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله بان المعنى على تشبيه
محبوبية الاصنام من جهتهم بمحبوبية الله من جهة المؤمنين اذ لا دلالة في الكلام
على الفاعل اعني المؤمنين وقد صرح به ايضا العلامتان السيد والسعد التفتازاني
وقياس المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان من الثلاثي المجرد ينحصر على وزنين مفعل
بالكسر وهو لمصدر المثال الواوي المحذوف فاؤه في مستقبله وللزمان والمكان
من المثال الواوي ومن يفعل بالكسر اذا لم يكن معتل اللام ومفعل بالفتح وهو
لغير ما ذكر جميعا والمصدر يدل على فعله المشتق فيما اذا قال لي عليك حق
فقال حقا فهو اقرار يكون التقدير حققت فيما قلته حقا وكذا لو قال الحق
معرفا اي قلت القول الحق او ادعيت او قولك الحق او ما قلته او ادعيته الحق
لان هذا اللفظ وامثاله يستعمل للتصديق عرفا من غير فصل ولا فرق بين الرفع
والنصب فيهما على الاصح وكذا لو كرر المصدر معرفا او منكرا للتاكيد بخلاف
الحق حق والصدق صدق واليقين يقين لانه كلام تام بنفسه خارج المعرف والمنكر
والمكرر منهما اذ لا استقلال لكل منها بنفسه في تلك الصور فلا بد هناك
من الربط بكلام المدعي والرفع في باب المصادر التي اصلها النيابة عن افعالها
يدل على الثبوت والاستقرار بخلاف النصب فانه يدل على التجدد والحدوث المستفاد
من عامله الذي هو الفعل فانه موضوع للدلالة عليه بخلاف الجملة الاسمية فانها
موضوعة للدلالة على مجرد الثبوت مجردا عن قيد التجدد والحدوث فتارة يقصد
بها الدوام والثبات بقرينة المقام ومعونته والمصدر المؤكد لا يقصد به الجنس

وقد يكون المصدر نفس المفعول كما في قولنا خلق الله العالم اذ التغاير بين
الخلق والعالم يستلزم قدم المغاير ان كان قديما فيلزم من قدمه قدمه وان كان
حادثا فيفتقر خلقه الى خلق آخر فيتسلسل **المؤنث** كل ما كان على فاعل
من صفة المؤنث مما لم يكن للمذكر فانه لا يدخل فيه الها نحو امرأة عاقر وحائض
وطاهر من الحيض لا من العيوب اذ يقال فيها طاهرة كقاعدة من القعود وقاعد
عن الحمل وكل مؤنث بالتا حكمه ان لا تحذف التا منه اذا ثني كثمرتان وضاربتان
لانها لو حذفت التبس بتثنية المذكر ويستثنى من ذلك لفظان الية وخصية
فان افصح اللغتين واشهرهما ان يحذف منهما التا في التثنية لانهم لم يقولوا
في المفرد الي وخصي وكل ما تانيثه ليس بحقيقي فتانيثه وتذكيره جائز تقدم
الفعل او تاخر وهذا فيما اذا اسند الى الظاهر وكذا في صورة الفصل الا
اذا كان المؤنث الحقيقي منقولا عما يغلب في اسما المذكور كزيد اذا سميت به
امرأة فانه مع الفصل يجب اثبات التاء واما اذا اسند الى الضمير فالتذكير
غير جائز لوجوب دفع الالتباس على ما صرح به الرضي وغيره قال الفراء
في قوله تعالى قد كان لكم آية في فئتين انما ذكره لانه حال الصفة بين الفعل
والاسم المؤنث وكل ما جاء من هذا النوع فهذا وجهه ويجب ان يستثنى من قاعدة
الخيار في ظاهر غير الحقيقي علم المذكر مع التا نحو طلحة اذ لا خيار فيه بل يجب
تذكير الفعل والجمع بالالف والتاء واسم جنس اريد به مذكر من افراده فانه
يجب ترك التا فيه عند ابن السكيت ليعلم ان المسند اليه مذكر من افراده
وبهذا يتم استدلال ابي حنيفة بالقران على ان نملة سليمان النبي عليه السلام كانت
انثى وكذا يجب ان يستثنى عن قاعدة الخيار ايضا في ظاهر الجمع غير الجمع المذكر
السالم سواء كان واحده مؤنثا او مذكرا بنون كما في امنت بنو اسرائيل سيما
الجموع بالواو والنون التي حقها ان يجمع بالالف والتاء كارضون قال الدماميني
قد كثر في الكتاب العزيز الاتيان بالعلامة عند الاسناد الى ظاهر غير الحقيقي
كثرة فاحشة فوقع فيه من ذلك ما ينيف على مائتي موضع ووقع فيه مما تركت
فيه العلامة في الصور المذكورة نحو خمسين موضعا واكثرية احد الاستعمالين
دليل على ارجحيته قال الفراء وللمؤنث خمس عشرة علامة ثمان في الاسماء
الها والالف الممدودة والمقصورة وتاء الجمع في الهندات والكسرة في انت

والنون في انتن وهن والتا في اخت وبنت واليا في هذي واربع في الافعال
التا الساكنة في قامت واليا في تفعلين والكسرة في قمت والنون في فعلن
وثلاث في الادوات التا في ربة وثمة ولات والها في هيهات والها والالف في انها
هند والمونث الحقيقي ما بازائه ذكر من الحيوان كامراة وناقة وغير الحقيقي ما
لم يكن كذلك بل يتعلق بالوضع والاصطلاح كالظلمة وغيرها وكل اسما الاجناس
يجوز فيها التذكير حملا على الجنس والتانيث حملا على الجماعة نحو اعجاز نخل خاوية
واعجاز نخل منقعر وكل اسم جمع لادمي فهو يذكر ويونث كالقوم كقوله تعالى كذبت
قومك وكذبت قوم نوح واما لغير الادمي فلازم التانيث وكل شي ليس فيه
روح ان شئت فذكر وان شئت فانث وكل ما قرب من مكان او نسب فانه يجوز
فيه التذكير والتانيث قال الزجاج والفرق غلط في كل جمع مونث الا ما صح بالواو
والنون فيمن يعلم تقول جاء الرجال والنسا وجات الرجال والنسا واسما
الجموع مونثة نحو الابل والغنم والخيل والوحشي والعرب والعجم وكذا كل ما
بينه وبين واحده تاء او ياء النسبة كتمر ونخل ورمان ورومي وبختي
وكل عضو زوج من اعضا الانسان فهو مونث الا الخد والجنب والحاجب وكل عضو
فرد من اعضا الانسان فهو مذكر الا الكبد والكرش والطحال لان كل عضو من الانسان
اول اسمه كاف فهو مونث وحروف المعجم كلها مونثة تقول هذه الالف قائمة
وجيم قاعدة والشهور كلها مذكرة الا جماداهما واسما الحشر كلها مونثة
وتانيثها تانيث مبالغة وتذكير الامكنة وتانيثها غير حقيقي والظروف كلها مذكرة
الا قدام ووراء فانهما شاذان واثبات كذا في تصغيرها لا ازالة كون قدام بمعنى
الملك ووراء بمعنى ولد الولد كما انهما بمعنى الجهة ولا يقدر من جملة علامات
التانيث الا التاء لان وضعها على العروض والانفكاك فيجوز ان يحذف لفظا
ويقدر معنى بخلاف الالف والاسنان كلها مونثة الا الاضراس والانياب
والجمادات تونث من حيث انها ضاهت الاناث لانفعالها وتانيث الحروف
انما يتصور في حروف المباني والمعاني لا في لفظ الحرف قيل حروف الهجاء والحروف
المعنوية نحو في وعلى واشباههما مونثات سماعية وقيل تانيث الحروف باعتبار
تاويل اللفظة او الكلمة والتانيث ثلاثة اقسام لفظي ومعنوي معا كالمراة
والناقة وحبلى وحمراء ومعنوي فقط كهند وزينب وهذان القسمان

واجبا التانيث في ارجاع الضمير واسناد الفعل ولفظي فقط مثل كلمة وظلمة
وحمرة وطلحة ورجل علامة وحلة حمراء وصخرة بيضاء ودعوى وذكرى وبشرى
وهذا القسم يجوز فيه الوجهان باعتبار اللفظ والمعنى ومن هذا القسم جميع المونثات
السماعية مثل الشمس وكنا والدار والنعل والعقرب وغيرها فان تانيثها باعتبار
الفاظها فقط دون معانيها وكذا الفرق بين المذكر والمونث في الاسما غير الصفات
نحو حمار وحمارة غريب والتذكير والتانيث معنيان من المعاني لا يتحققان معا الا
في الاسما واما الافعال فانها مذكرة لان مدلولها الحدث والحدث جنس والجنس مذكر
والاسما قبل الاطلاع على تانيثها ركب عليها العلامة وتذكير المونث اسهل من تانيث
المذكر لان التذكير اصل والتانيث فرع فتذكير المونث على تاويله بمذكر نحو فمن جاءه
موعظة من ربه اي وعظ فاحيينا به بلدة ميتا اي مكانا فلما رأى الشمس
بازغة قال هذا ربي اي هذا الشخص او الجرم او الطالع ان رحمة الله قريب
من المحسنين اي احسان الله والقول بان تانيثه غير حقيقي ليس بجيد الا مع تقديم
الفعل وفي التاخير لا يجوز الا التانيث وقيل لاكتساب المضاف تذكيرا من المضاف اليه
وبعده لعل الساعة قريب وتانيث المذكر نحو الذين يرثون الفردوس هم فيها
خالدون انث الفردوس وهو مذكر حملا على معنى الجنة من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها حذف التاء من عشرة مع اضافتها الى الامثال وواحدها مذكر قيل
لاضافة الامثال وهو ضمير الحسنات فاكتسى منه التانيث كما في شرقت صدر القناة
من الدم وقيل هو من باب مراعاة المعنى لان الامثال في المعنى مونث لان مثل
الحسنة حسنة فالتقدير فله عشر حسنات امثالها ومتى اجتمع المذكر والمونث
غلب حكم المذكر الا في موضعين احدهما ضبعان حيث اجريت التثنية على لفظ المونث
الذي هو ضبع لا على لفظ المذكر والثاني التاريخ فانه بالليالي دون الايام مراعاة
للاسبق وتغليب المذكر على المونث انما يكون في التثنية والجمع وفي عود الضمير
وفي الوصف وفي العدد واذا اضيف فاعل الفعل الى ضمير المونث يجوز في فعله
التذكير والتانيث كقوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها وما لا يعرف ذكوره من اناثه
يحمل على اللفظ يقال للذكر والانثى هذا ابن عرس وهذا ابن داية وفي الجمع
بنات عرس وبنات داية وامتناع الهاء من فعول بمعنى الفاعل اصل مطرد لم يشذ
منه الا قولهم عدوة الله ليماثل صديقة والشيء قد يحمل على ضده ونقيضه

كما يحمل على نظيره وانما تدخل الها على فعول اذا كان بمعنى مفعول كقولك
ناقة ركوبة وشاة حلوبة واما فعيل فهو اذا كان بمعنى فاعل لحقته الهاء
وبغى ليس بفعيل انما هى فعول بمعنى فاعلة لان الاصل بغوى قيل فعيل بمعنى
فاعل يلزم تأنيثه وبمعنى مفعول يجب تذكيره وما جاء شاذا من النوعين يأول
والحق ان كلاهما يطلق على المذكر بلا تاء ولا خلاف فيه ويطلق على المونث تارة
مع التاء واخرى بدونها اصالة كما ورد فى اشعار الفصحاء ولا على سبيل التبعية
ولا على وجه الشذوذ والندرة وفعيل بمعنى مفعول اذا ذكر معه الاسم استوى
فيه الذكر والانثى يقال عين كحيل وكف خضيب واذا افردوا الصفة ادخلوا
الها ليعلم انها صفة المونث فقالوا رأينا كحيلة والصفات فى المونث
لا يأتى الا على فعلى بالضم كحبلى وانثى وعلى فعلى بالفتح كسكرى وعطشى ولا تأتى
على فعلى بالكسر الا فى بناء الاسماء كالشعرى والدفلى وفى المصدر كذكرى والمعدود
اذا كان جمعا وواحده مونثا حذف التاء منها نحو ثلاث نسوة واذا كان مذكرا
تثبت التاء سواء كان فى لفظ الجمع علامة التأنيث كاربعة حمامات فى جمع حمام
اولم يكن والمعدود المذكر اذا جمع وكل جمع مونث فانه يلزم الحاق التاء بعدده
واذا الحقته فلم يلحق بالمونث فرقا بينهما وفيما وراء العشرة اذا كان المعدود مذكرا
فانه تدخل التاء فى الشطر الاول ويحذف فى الشطر الثانى واذا كان مونثا تدخل
التاء فى العشرة وتحذف من الشطر الاول يقال ثلاث عشرة نسوة وثلاثة
عشر رجلا وفى عشرة يجوز تسكين الشين وتحريكها اذا كانت مع تاء واما
شين احد عشر الى تسعة عشر فمفتوحة لا غير لعدم توالى الفتحات وما لحق
باخره الواو والنون من الاعداد فالمذكر والمونث فيه سواء نحو عشرون رجلا
وعشرون امرأة وكذا المائة والالف وزيادة التاء فى عدد المذكر وتركها
فى عدد المونث انما يجب فى ذلك اذا كان المميز مذكورا بعد اسم العدد واما
اذا حذف او قدم وجعل العدد صفة مثلا ففيه الوجهان اجراء هذه كما عليه
وتركها تقول مسائل تسع ورجال تسعة وبالعكس صرح به النحاة
وذكره النووى فى شرح حديث من صام رمضان وستا من شوال وعليه بنى
الاسلام على خمس اى خمس دعائم او قواعد او خمسة اشياء او اركان او اصول
ودخول تاء التأنيث لانها قد تدخل فى الافعال الماضية للتأنيث نحو قامت هند

وتدخل فى المذكر توكيدا ومبالغة نحو علامة ونسابة والف التأنيث تزيد
على تاء التأنيث قوة لانها تبنى مع الاسم وتصير كبعض حروفه ويتغير الاسم معها
عن هيئة التذكير وما كان تأنيثه بالهمزة اذا صغر لم تقع الهمزة فى حشوه كحمير
واذا كانت كلمة لا يوجد فى الاستعمال مذكرها كالصلوة والزكوة والهمزة
والمسألة ونحوها جاز فيها وجهان يقال الصلوة يجوز فيها وفيه شئ فلا تنس
واذا توسط الضمير او الاشارة بين مبتدا وخبر احدهما مذكر والاخر مونث جاز
فى الضمير او الاشارة التذكير والتأنيث والاسم المفرد الذى يقع على الجمع فيميز
بينه وبين واحده بالتاء وهو غالب فى الاشياء المخلوقة دون المصنوعة نحو تمرة
وتمر وبقرة وبقر واما سفينة وسفين ولبنة ولبن فقليل والعرب تسمى
المذكر بما فيه علامة التأنيث كطلحة وبالاسماء التى هى للمونث فى الاصل
نحو هند وكان لخديجة رضى الله عنها ابن سمى هند بن هالة وتسمى المونث باسم
المذكر كجعفر وما زاد على ثلاثة احرف من المونث كالذى ليس له علامة نحو عقاب
وعقرب وزينب فالحرف الزائد على الثلاثة يجرى مجرى علامة التأنيث فلا ينصرف
لذلك اذا سميت بها **المعرفة** فى اللغة هى المصدر مصدر عرفته
واعرفه وكذلك العرفان وفى اصطلاح النحاة كل اسم خص واحدا من جنسه
فهو المعرفة واما فى اصطلاح اهل الكلام فهى معرفة الله بلا كيف ولا تشبيه
وهى اول فرض افترضه الله على خلقه لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون والمراد المعرفة الايمانية لا المعرفة بكنه الحقيقة لان المعرفة
فى الاطلاع على الحقايق اما ممتنعة كما فى الواجب او متعذرة كما فى الجواهر
الغير المادية كالجواهر القدسية والارواح البشرية او متعسرة كالجواهر المادية
وما يتبعها من الاعراض الا انه لا يلزم من ذلك عدم معرفة البشر باحوال تلك
الحقايق ولهذا يمكن للبشر معرفة صفات الباري تعالى وسائر ما يتعلق من الاحوال
ومذهب اهل الحق اعنى جمهور المتكلمين هو ان العلم بحقيقة الواجب تعالى
حاصل للبشر وان قال بعدمه كثير من المحققين وقال ابن العميد بلغنى من حثالة
الناس انهم ظنوا ظنا فاسدا كاسدا وزعموا زعما باطلا عاطلا فقالوا
ان النبى عليه السلام لم يكن يعرف الله حق معرفته وافتروا فى ذلك حديثا وهذا
عن قائله معصية كبيرة وجناية عظيمة كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون

الا كذباً وكيف يقال مثل ذلك وقد قيل فيه وعلمك ما لم تكن تعلم واختلفوا
ايضاً في انه هل يمكن علمها في الاخرة عقلا ام لا فقال بعضهم نعم يمكن ذلك
لحصول الرؤية فيها وقال الاكثرون الرؤية لا تفيد العلم بالحقيقة وتوقف البعض
قال البيهقي والصحيح انه لا سبيل للعقول الى ذلك ثم المعرفة بالدليل الاجمالي
فرض عين لا مخرج عنه لاحد من المكلفين وبالتفصيل فرض كفاية لا بد ان يقوم
به البعض والمعرفة يقال للادراك المسبوق بالعدم ولثاني الادراكين اذا تخللهما
عدم وللادراك الجزئي وللادراك البسيط كما في العلم يقال لحصول صورة الشئ عند
العقل وللاعتقاد الجازم المطابق الثابت وللادراك الكلي وللادراك المركب
والمعرفة قد يقال فيما يدرك اثاره وان لم تدرك ذاته والعلم لا يقال الا فيما
تدرك ذاته والمعرفة يقال فيما لا يعرف الا كونه موجوداً فقط والعلم اصله
ان يقال فيما يعرف وجوده وجنسه وكيفيته والمعرفة يقال فيما يتوصل اليه
بتفكر وتدبر والعلم قد يقال في ذلك وفي غيره والمعرفة في لفظها اشارة
الى ان مفهومها معهودة معلومة بوجه ما بخلاف النكرة فان معناها وان كانت
معلومة للسامع لكنها ليست في لفظها اشارة الى ذلك المعلومية وبهذا
يظهر بين كون الضمائر الراجعة الى النكرة معرفة مع كون المرجوع اليه نكرة وبين
كون المعرف بلام العهد معرفة مع كون المعهود نكرة كقوله تعالى انا ارسلنا الى فرعون
رسولاً فعصى فرعون الرسول والمعرفة لا يجوز ان يكون صفة لنكرة ولهذا
يأول مثل قوله تعالى عارض ممطرنا بممطر لنا والعرب انما تقول هذا في الاسماء
المشتقة من الافعال دون غيرها والمعارف كلها اذا نوديت تنكرت ثم تكون
معارف بالنداء هذا قول المبرد وهو الصواب كاضافة الاعلام والمعرفة
لا تدخل تحت النكرة لانهما ضدان وهذا عند اتحاد السببين بان يكونا في الشرط
او الجزاء دون اختلافهما بان يكون احدهما في الشرط والاخر في الجزاء وكذا لا تدخل
تحت النكرة الا في الجزء المتصل مثل الرأس واليد والرجل ونحوها اذ الاتصال
الحسي كالاضافة في التعريف بخلاف المنفصل كالدار ونحوها والمعرفة والنكرة
في باب الجنس سواء لا فرق بين فاذا الاسد بالباب وبين فاذا اسد بالباب
هكذا رأى ابن جني والمضمرات معارف والاحوال نكرات وقد نظمت فيه
احوالنا نكرات عند عاذلنا ... والمضمرات معارف الاخوان
المنصرف

كل جمع له نظير من الواحد وحكمه في التكسير والصرف كحكم نظيره فهو منصرف
في النكرة والمعرفة ككلاب لان نظيره في الواحد كتاب واياب ولو كان كلاب مما يجمع
لكان قياس جمعه كلبا على حد كتاب وكتب وكذلك باقي الجموع وكل جمع يكون
ثالثه الفا وبعدها حرفان او ثلاثة الحرف اوسطها ساكن كدواب ومساجد
ومفاتيح فكل ما كان من هذا النوع فانه لا ينصرف نكرة ولا معرفة وكل لفظ وضع
لمؤنث فانه لم ينصرف ذلك اللفظ في العلم سواء كان ثلاثيا او غيره وسواء وضع
ذلك الاسم اولا على مذكر ثم نقل الى مؤنث واما اذا وضع اسم لمذكر فانه يكون
منصرفا واذا وضع اسم مؤنث معنوي لمذكر فان كان الاسم ثلاثيا فانه يكون منصرفا
سواء كان متحرك الاوسط او ساكن الاوسط وان كان زائدا على الثلاثي فانه يكون
غير منصرف في العلم وان كان المؤنث ثلاثيا ساكن الاوسط ووضع علما على المؤنث
ففيه خلاف وان لم يكن علما فمنصرف الا ما فيه الالف المقصورة او الممدودة
فانه غير منصرف مع كونه نكرة لان التأنيث بالالف المقصورة او الممدودة سبب قائم
مقام السببين التأنيث وان لا يكون مذكرا قط وهو معنى لزوم التأنيث بخلاف
غير الالف المقصورة والممدودة من انواع المؤنث فانه يزول حكم التأنيث عنه
وذلك اذا صار نكرة لان التأنيث في النكرة غير مؤثرة من غير الالف المقصورة
والممدودة لانك تقول مررت بقائمة فهي مؤنث وصفة فحقها ان يكون
غير منصرف بالاتفاق فعلم ان التأنيث في غير العلم لا يؤثر المقصور كل اسم
وقعت في اخره الف مفردة فهو المقصور نحو حبلى وسكرى وكل اسم وقعت
في اخره ياء قبلها كسرة فهو المنقوص نحو قاض وداع وكل مؤنث لافعل التفضيل
وكل مؤنث بغيرها كفعلان من الصفة وكل جمع لفعيل بمعنى مفعول اذا تضمن
معنى البلاء والافة وكل مذكر لفعلاء المعتل اللام من الالوان والحلي وكل مؤنث
بالالف من انواع المثنى وكل ما يدل على مبالغة المصدر من المكسور فاؤه المشددة
عينه كالخليفى كل ذلك من المقصور قياسا ومما الغالب عليه القصر كل مفرد
معتل اللام يجمع على افعال كندا وانداء وكل ما جاء من الصفات على وزن فعلى
بالفتح فهو مقصور ملحق بالرباعي نحو سكرى وكل مصدر لافعل وفاعل غير مصدر
بميم زائدة وكل مصدر لافتعل وانفعل واستفعل وافعل وافعال وكل مصدر
معتل اللام لفعال على غير فعالة نحو قوقى قيقاء وكل مصدر لافعنلى وكل صوت

معتل اللام مضموم الفاء وكل مفرد لافعل معتل اللام مفتوح الفاء والعين
وكل مؤنث بغير التاء لافعل الذى هو للالوان والحلى كل ذلك ممدود وكل
حرف على فعلاء فهو ممدود الا اجرفا جائت نوادر وهى ادنى وادمى وشعبى
وليس فى كلام العرب ما مفرده ممدود وجمعه ايضا ممدود الا داء وادواء

المكان

كل مكان ليس بظرف كما كانت اسماء الزمان كلها ظروفا وذلك
لان الامكنة اجسام ثابتة فهى بعيدة من الافعال والازمان والافعال احداث
منقضية ومجددة والفعل يدل على الزمان بالتضمن وعلى المكان بالالتزام
فالاول اقوى ومن المكان ما كان مجهول القدر مجهول الصورة وهو الجهات الست
التى لا بد لكل متحيز منها اذ ليس لها مقدار معلوم من المساحة ولم يكن لها نهاية
نقف عندها فهذه تكون ظروفا تقول سرت خلفك وجلست امامك ومنه
ما كان معلوم القدر مجهول الصورة كالفرسخ والميل والبريد اذ الفرسخ اثنى عشر الف
ذراع والميل ثلث فرسخ والبريد اربعة فراسخ ولا يختص بمساحتها موضع فاشبهت
الجهات الست ومنه ما كان معلوم الصورة ويمكن قدره بالمساحة وذلك
اما اسماء شايعة كسوق ودار وبلدة وغرفة ومسجد واما اعلام الاماكن
كمكة ودمشق ومصر فلا يكون ظرفا لان هذه اماكن مخصوصة ينفصل بعضها
من بعض بصورة وخلق وكل اسم مكان ينتصب بما اشتق منه او بمرادفه
ولا ينتصب المكان بغير ما اشتق منه او بمرادفه وما فى اوله ميم زائدة ان كان
مشتقا من حدث بمعنى الاستقرار والكون فانه ينتصب به وبما انتصب به المكان
المخصوص وهو دخلت وسكنت ونزلت وان لم يكن كذلك فلا ينتصب المكان
المخصوص كل ما كان على فعل يفعل مثل دخل يدخل فالمفعول منه بالفتح اسما
كان او مصدرا ولا يقع فيه الفرق الا احرفا من الاسماء الزموها الكسر عينها
من ذلك المسجد والمطلع والمشرق والمغرب والمسقط والمجزر والمسكن
والمرفق والمنبت والمنسك فجعل الكسر علامة للاسم وربما فتحه بعض العرب
فى الاسم وما كان من فعل يفعل مثل جلس يجلس فالموضع منه بالكسر والمصدر
بالفتح للفرق بينهما تقول نزل منزلا بفتح الزاء تريد نزل نزولا وهذا منزل
فلان فتكسر لانك تعنى الدار وكل ما جاء على مفعل بكسر العين مما مضارعه يفعل
بالضم فهو شاذ من وجه وكذا مفعلة بالتاء مع فتح العين وكذا مفعل بكسر الميم
وفتح العين ومفعلة بضم العين والمقبرة اشذاذ هو على قياس الموضع اما بفتح
العين او كسرها وكذا كل ما جاء من يفعل مكسور العين ومفعلة بفتحها فانه اشذ
لكن كل ما ثبت اختصاصه ببعض الاشياء دون بعض وخروجه عن طريقة العقل
هو العذر فى خروجه عن القياس ثم المكان هو لغة الحاوى للشئ المستقر كمقعد
الانسان من الارض وموضع قيامه واضطجاعه وهو فعال من المكن لا مفعل من الكون
كالمقال من القول لانهم قالوا فى جمعه امكن وامكنة واماكن وقالوا ايضا
تمكن ولو كان من الكون لقالوا تكون والمكان عند المتكلمين بعد موهوم يشغله
الجسم بنفوذه فيه وهكذا عند افلاطون واما عند ارسطو فهو السطح من الفلك سقف
من قال هو الخلاء واما الحيز فهو الفراغ المتوهم الذى يشغله شئ ممتد او غير ممتد
كالجوهر الفرد فالمكان اخص من الحيز والحيز مطلب المتحرك للحصول فيه والجهة
مطلب المتحرك للوصول اليها والقرب منها والمكان امر محقق ايضا واما الزمان
فلا وجود له عندهم بل هو امر وهمى وكذا الحصول فيه والمكان قار الذات
فجميع اجزائه موجود والزمان غير قار الذات فاجزاؤه منصرمة منقطعة
بعضها حال يصير ماضيا وبعضها مستقبل يصير حالا والآن هو السيال الذى
قالوا بوجوده وليس له امتداد وقبول التجزى فلا يصلح ظرفا للحوادث والمكان
يستعمل فى الحقيقى والمجازى فالحقيقى للجسم هو ما يملاؤه ولا يسع معه لغيره
ولا يكون الا واحدا وغير الحقيقى ما ليس كذلك وهو متعدد مختلف بحسب
القرب والبعد من الحقيقى كالبيت والبلد والاقليم والمعمورة الى غير ذلك والمكانة
تختص بالمجازى كالمنزل والمنزلة فان المنزل فى الحسى والمنزلة فى المعنوى وفى الانوار
المكانة اسم للمكان للحال كما يستعار هنا وحيث من المكان للزمان والمكان يسمى
مقاما اذا اعتبر بقيامه ومقعدا اذا اعتبر بقعوده والمقامة بالفتح الاقامة
وبالضم الجماعة من الناس والمقام بالفتح من قام يقوم وهو موضع القيام والمراد
المكان وهو من الخاص الذى جعل مستعملا فى المعنى العام فان موضع قيام الشئ
اعم من ان يكون قيامه فيه بنفسه او باقامة غيره ومن ان يكون ذلك بطريق
المكث فيه او بدونه وبالضم من اقام يقيم وهو موضع الاقامة اى موضع اقامة
الغير اياه او موضع قيامه بنفسه قياما ممتدا والفعل اذا جاوز الثلاثة فالموضع
بضم الميم ومعنى المقام مكان فيه القيام لاشئ ما او ذات ما فيه القيام ولذلك

صح ان يجري عليه الصفات ولم يصح ان يكون صفة للغير وكان نبه في عداد
الاسماء دون الصفات والمقام يقال للمصدر والمكان والزمان والمفعول لكن الوارد
في القرآن هو المصدر والموضوع مخصوص بالعرض يقال موضوع البياض والسواد
وغير ذلك ولا يقال موضوع الجوهر بل يقال محل الجوهر والمحل من حل يحل
بالضم والكسر وقد يراد به الذات التي تقوم بها الصفات لا المكان الذي يجاوره
الاجسام اذ كل ما ليس بذات مفتقر الى محل اي ذات يقوم بها اي يختص بها
اختصاص الناعت بالمنعوت والمراد بالناعت ما يجوز حمله على الشيء بالاشتقاق
بالمعنى المقابل للحل بالتركيب كما في صفات الله الى ذاته العلية ومن الموجودات
ما هو مفتقر الى المحل والمخصص فهو الاعراض ومنها ما هو مفتقر الى المخصص
دون المحل وهو الاجرام وغني عنهما هو الذات الحقيقية العظمى والمحل بكسر الحاء
يطلق للمكان والزمان والمباءة منزل القوم في كل موضع ويسمى كناس الثور الوحشي
مباءة والمراح بالضم حيث تأوي الماشية بالليل وبالفتح اسم الموضع الذي
يروح منه القوم او يروحون اليه والمروحة بالفتح هي الموضع الكثير الريح
وبالكسر ما يتروح به والمقيل مكان القيلولة وهي النوم في نصف النهار وقال
الرازي هو زمان القيلولة او مكانها وهي الفردوس في قوله تعالى واحسن مقيلا
والمأوى بفتح الواو كقوله تعالى فان الجنة هي المأوى الا مأوى الابل فانه بكسرها
سماعا من العرب والمحط المنزل والمخيم موضع الاقامة والمعسكر موضع العسكر
والمعركة مكان الحرب والمرقب مكان الديدبان والمربع مكان الحي في الربيع
والموسم مكان سوق الحجيج ومواطن الحرب مواقعها وقد يفسر الموطن بالوقت
كمقتل الحسين والمرقد مكان الرقاد والملحمة هي الحرب وموضع القتال والمدرس
مكان درس الكتب والمحفل مكان اجتماع الرجال والمأتم مكان اجتماع النساء
والمجلس مكان استقرار الناس في البيوت والنادي لا يقال الا لمجلس فيه اهله
والمصطبة مكان اجتماع الغرباء والماخور الموضع الذي يباع فيه الخمر
والمنجع المنزل في طلب الكلأ وكذا الضياع والمقبرة بفتح الباء مكان الفعل
وبضمها يراد البقعة التي من شأنها ان يقبر فيها اي التي هي متخذة لذلك وكذا
لارادة البقعة المبالغة **المركب** كل مركب فله اعتبار الكثرة والوحدة
فالكثرة باعتبار اجزائه والوحدة باعتبار هيئته الحاصلة في تلك الكثرة

والاجزاء الكثيرة تسمى مادة والهيئة الاجتماعية الموحدة تسمى صورة
والمركب اما تام او غير تام لانه اما ان يصح السكوت عليه اي يفيد المخاطب
فائدة تامة فلا يكون مستتبعا للفظ اخر ينتظره المخاطب واما ان لا يصح ذلك
كما اذا قيل زيد فيبقى المخاطب ينتظر فائدة لان يقال قائم او قاعد مثلا بخلاف
ما اذا قيل زيد قائم والمركب ان صح السكوت عليه فكلام فان احتمل الصدق
والكذب فقضية وخبر والا فان دل على طلب الفعل او تركه مع الاستعلاء
فامر او نهي او لا معه فان طلب من الله فدعاء او لا منه فان مع التواضع
فالتماس او اعم منهما فسؤال وان لم يدل فباقي الانشاءات كالتمني والترجي
والقسم وكذا وان لم يصح السكوت عليه فتقييدي ان اوجب قيدا او لا فغيره
والمركب اعم من المؤلف اذ لا بد في التأليف من نسبة تحصل فائدة تامة مع
التركيب والمفرد قد يطلق على ما يقابل المركب وهو ان لا يدل جزء لفظه
على جزء معناه بان لم يكن للفظ او للمعنى جزء كهمزة الاستفهام وقد يطلق على ما
يقابل الجملة فيقال هذا مفرد اي ليس بجملة وقد يطلق ويراد به ما يقابل
المثنى والمجموع اعني به الواحد وقد يطلق ويراد به ما يقابل المضاف يقال
هذا مفرد اي ليس مضافا والمفرد صالح لان يراد به جميع الجنس وان يراد به
بعضه الى الواحد والمفرد الحقيقي هو ادنى الجنس والحكمي هو جميع الجنس
والمفرد عند اصطلاح المحققين من النحاة هو الملفوظ بلفظ واحد بحسب العرف
اذ نظرهم في اللفظ من حيث الاعراب والبناء ويراد بالمفرد في باب الكلمة
ما يقابل المركب وفي باب الاعراب ما ليس بمثنى ولا مجموع ولا من الاسماء الستة
وفي باب المبتدأ والخبر ما ليس بجملة ولا شبهها وفي باب النداء ما ليس مضافا
ولا مشبها به والمفرد اما ان لا يكون له جزء اصلا كهمزة الاستفهام كما مر او يكون له
جزء لكن لا بمعناه كالنقطة او يكون له جزء ولمعناه كذلك لكن لا يدل ذلك
الجزء من اللفظ على جزء المعنى كزيد او يكون له جزء ودل ذلك الجزء على المعنى
لكن لا على جزء معناه كعبد الله علما او يكون له جزء ودل ذلك الجزء على معنى
لكن لا يكون دلالته عليه مرادة كالحيوان الناطق علما والمفرد اذا كان صفة جاز
ان يطابق وان يفرد كقوله تعالى ولا تكونوا اول كافر به والمفرد المضاف الى المعرفة
للعموم صرحوا به في الاستدلال على ان الامر للوجوب في قوله تعالى فليحذر الذين

يخالفون عن امره اى عن كل امر الله والمفرد المعرف اذا وقع مضافا اليه لكل
فهو لاستغراق اجزائه ولا يعم المفرد المضاف بالاضافة **المثنى** كل مثنى
او مجموع فيعرف باللام الا ابانين وعمايتين وعرفات واذرعات قال ابن الحاجب
فى شرح هذه المسائل فلا يكون مثنى او مجموعا من الاعلام الا وفيه الالف واللام
هذا اذا كان فى اللفظ والمعنى مثنى او مجموعا واما اذا كان فى اللفظ مثنى او مجموعا
وفى المعنى مفرد لم يدخل فيه الالف واللام كما فى عرفات واخواته وحق المثنى ان يكون
صيغة المفرد فيه محفوظة الا فيما اخره الف وذلك انها اذا كانت ثالثة
ردت الى اصلها نحو عصوان ورحيان وان كانت رابعة فصاعدا لم تقلب الا ياء
نحو حبليان واوليان واخريان وان كانت ممدودة للتانيث كحمراء وصحراء قلبت
واوا وما عداها باق على حاله ويجوز افراد المضاف المثنى معنى اذا كان
جزء ما اضيف اليه نحو اكلت رأس شاتين وجمعه اجود كما فى فقد صغت
قلوبكما والتثنية مع اصالتها قليلة وان لم يكن المضاف جزءه فالاكثر مجيئه
بلفظ التثنية نحو سل الزيدان سيفيهما وان امن اللبس جاز جعل المضاف
بلفظ الجمع وما وحد من خلق الانسان فتثنيته بلفظ التثنية وكذا ما كان اثنين
من واحد كالكعبين والعرب تجعل الاثنين على لفظ الجمع اذا كانا متصلين
ولا تقول منفصلين مثل غلمانهما وافراسهما والمثنى ما دل على اثنين بزيادة
فى اخره صالح للتجريد وعطف مثله عليه مثلا اذا قلت الزيدان فقد دلت
على اثنين بزيادة فى اخره وهى الالف والنون ويصلح ان يجرد من الزيادة
فيعود زيدا وعلى ان احدهما عطف على مثله لان الاصل فيه زيد وزيد
واما التثنية فهى ضم واحد الى مثله بشرط اتفاق اللفظين والمعنيين
او المعنى الموجب للتثنية هكذا فرق النحاة والمثنى له اعراب يخصه فيعرب
بالالف فى حالة الرفع وفتح ما قبل الالف وبالياء فى حالتى النصب والجر وفتح
ما قبلها ونون مكسورة فى الاحوال الثلاثة **المبنى** كل مبنى حقه
ان يبنى على السكون الا ان تعرض علة توجب الحركة والتى تعرض امور احدها
اجتماع الساكنين مثل كيف واين ثانيها كونه على حرف واحد مثل الباء الزائدة
ثالثها الفرق بينه وبين غيره مثل الفعل الماضى بنى على الفتح لانه ضارع
بعض المضارعة ففرق بالحركة بينه وبين ما لم يضارع وهو فعل الامر

المواجه به وبناء الحرف والفعل الماضى والامر بغير اللام وغيره بناء
بالاصالة على افصح القول والبناء بالمطابقة كالاسماء المبنية وبالتبعية
كالتوابع والمنادى فى قولك يا رجل ظريف ويا زيد عمرو وكما ان الاعراب
بالاصالة كاعراب الاسم وبالمشابهة كاعراب المضارع وبالتبعية كاعراب
التوابع والمبنى ما لزم وجها واحدا وهو جميع الحروف واكثر الافعال وهو الماضى
وامر المخاطب وبعض الاسماء نحو من وكيف وكم واين وما اشبه الحرف كالذى
والتى ومن وما فى معنى الذى او تضمن معناه والبناء لازم فيما ذكر وعارض
فى نحو غلامى ولا رجل فى الدار ويا زيد وخمسة عشر ومن الافعال المضارع
اذا اتصل به ضمير جماعة المؤنث نحو هل يفعلن ونون التاكيد نحو هل يفعلن
من كل موضع يصح الكلام فيه بدون من فمن فيه للتبعيض كما فى قولك
اخذت من الدراهم واكلت من هذا الخبز ولو زيد الجيد كان من ح للبيان
وكل موضع لا يصح الكلام فيه بدون من فمن صلة زيدت لتصحيح الكلام قال
بعضهم المبعضة ما يصح فى موضعها بعض كما فى اخذت من الدراهم او يكون المذكور
قبلها لفظا او معنى بعضا مما بعدها كقولك اخذت درهما من الدراهم ولها مسلك
اخر غير معهود من اهل اللسان وهو انها ان تقدمها كلمة ما كانت للتبعيض ما قبلها
فكان وجودها وعدمها بالنسبة الى ما بعدها سواء وان لم تقدمها ما كانت
لتبعيض ما بعدها وفى كل موضع تم الكلام بنفسه ولكن اشتمل على ضرب ابهام
فمن للتمييز والا فللتبعيض قال العلامة النسفى وقال السيد الشريف من اذا كان
للتبعيض يكون ما قبلها اقل مما بعدها كقوله تع وقال رجل من ال فرعون وان كان
للتبيين يكون ما قبلها اكثر مما بعدها كقوله تع فاجتنبوا الرجس من الاوثان
والبعضية المعتبرة فى من التبعيضية هى البعضية فى الاجزاء لا البعضية فى الافراد
خلاف التنكير الذى يكون للتبعيض فان المعتبر فيه التبعيض فى الافراد لا فى الاجزاء
وقد صرح الزمخشرى فى مواضع من الكشاف بانه قد يقصد بالتنكير الدلالة
على البعضية فى الاجزاء منها ما ذكره فى قوله تع سبحان الذى اسرى بعبده ليلا
والحق ما قاله الشيخ سعد الدين وهو ان البعضية التى تدخل عليها من هى
البعضية المجردة المنافية للكلية لا البعضية التى هى اعم من ان يكون
فى ضمن الكلى او بدونه لاتفاق النحاة على ذلك حيث احتاجوا الى التوفيق

بين قوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم وبين قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعاً
الى ان قال لو لا يبعد ان يغفر جميع الذنوب لقوم وبعضها لقوم ولم يذهب احد
الى ان التبعيض لا ينافي الكلية قال الاخفش كلمة من في قوله تعالى يغفر لكم
من ذنوبكم زائدة والا لناقض هذه الآية لقوله تعالى ان الله يغفر الذنوب
جميعاً ومحمولة على البعض عند سائر النحاة وهو الحق لان زيادة من في المثبت
لا يجوز عند العرب دل عليه انتفاء صحة قولهم ما من رجل في مورد الآية الاولى
قوم نوح عليه السلام ومورد الآية الثانية امة محمد صلى الله عليه وسلم فلا تناقض
ولو سلم اتحادهما فما المانع من ان يغفر الذنوب جميعاً لبعضهم ويغفر بعضاً
لبعضهم اذ من الذنوب ما لا يغفر بالايمان كذنوب المظالم ونحوها ولفظة من
للابتداءات المخصوصة لا باوضاع متعددة حتى يلزم كونها مشتركة بل
بوضع واحد عام ولفظة الابتداء موضوع لمطلق الابتداء ومن لابتداء الغاية
غالباً في المكان اتفاقاً نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وفي الزمان
عند الكوفيين نحو اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة والصحيح ان من فيه
للتبعيض لان النداء يقع في بعض اليوم والمراد بالغاية هنا جميع المسافة
اطلاقاً لاسم الجزء على الكل اذ لا معنى لابتداء النهاية ومن غير الغالب وروده
للتبعيض نحو لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون والتبيين نحو اساور
من ذهب والابتداء والتبيين اصلان لا يعدل عنهما الى التبعيض بغير داع
والتعليل نحو من غم اعيدوا فيها اي لاجله كذا من غم والبدل نحو
ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة اي بدلها والتنصيص على العموم وهي
الداخلة على نكرة لا يختص بالنفي نحو ما في الدار من رجل والفصل بين
المتضادين والله يعلم المفسد من المصلح ومرادفة الباء نحو يحفظونه
من امر الله اي بامره ومرادفة عن نحو لقد كنا في غفلة من هذا اي عنه
ومرادفة في نحو فان كان من قوم عدو لكم اي في قوم ومرادفة عند نحو
لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئاً اي عند الله ومرادفة على
نحو نصرناه من القوم اي عليهم وتكون لانتهاء الغاية نحو قولك رأيته من ذلك
الموضع اي جعلته غاية الرؤية اي محلاً للابتداء والانتهاء ومما يشهد
بذلك ان فعل الاقتراب كما يستعمل بمن يستعمل ايضاً بالى ولم يذكر احد

في معاني كلمة الى ان يكون لابتداء الغاية والاصل ان يكون الصلتان بمعنى
فيحمل من على الى فعلم ان المراد بها انتهاء الغاية ومن اذا وقع بعدها ما كانت
بمعنى ربما وعليه خرجوا قول سيبويه واعلم انهم مما يحذفون كذا ومن تستعمل
فيما ينفصل مثل اخذت منه كالدراهم وعن تستعمل فيما لا ينفصل مثل اخذت
عنه العلم وتجيء من للتجريد نحو لقيت من زيد اسداً وتكون فعل امر من مان
يمين ومتى كان ما قبل من البيانية نكرة يكون مدخولها صفة له نحو رأيت
رجالاً من قبيلة بني تميم ومتى كان معرفة يكون حالاً منه نحو فاجتنبوا الرجس
من الاوثان ومن التي للابتداء لا يكون الا في مقابلة الى وبيان من الابتداء
داخلاً في الحكم كقولك لفلان علي درهم من واحد الى العشرة فالاصح اما ان يكون
الابتداء والانتهاء داخلين في الحكم فيكون الدرهم عشرة واما ان يكون الابتداء
داخلاً دون الانتهاء فيكون الدرهم تسعة او لا يكونا داخلين في الحكم فيكون
الدرهم ثمانية وقد تكون ابتدائية على سبيل العلية فيكون ما بعدها امراً باعثاً
على الفعل الذي قبلها فيقال مثلاً قعد من الجبن ولا يكون غرضاً مطلوباً منه
الا اذا صرح بما يدل على التعليل ظاهراً كقولك ضربته من اجل التأديب بخلاف
اللام لانها وجدها تستعمل في كل منها **ما** يسأل بها عن الجنس تقول ما عندك
اي اي اجناس الاشياء عندك وجوابه مثلاً كتاب ونحوه ويدخل فيه السؤال
عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة اي اي اجناس الالفاظ وجوابه لفظ مفرد
موضوع وما الاسم اي اي اجناس الكلمة هو وجوابه الكلمة الدالة على معنى في نفسه
غير مقترن باحد الازمنة الثلاثة او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم
ونحوه وما حيث وقعت قبل ليس او لم او لا او بعد الا فهي موصولة وحيث
وقعت بعد كاف التشبيه فهي مصدرية وحيث وقعت بعد الباء تحتملهما
وحيث وقعت بين فعلين سابقهما علم او دراية او نظر تحتمل الموصولية
والاستفهامية والمصدرية وحيث وقعت في القرآن قبل الا فهي نافية الا
في ثلاثة عشر موضعاً ذكرها صاحب الاتقان وقد نظمت فيه لضابط ما اسمع
مقالا منظما · ولا تك عن ضبط القواعد غافلا · اذا وقعت ما قبل ليس
ولم ولا · كذا بعد الا فهي موصولة بلا · ولو وقعت في وسط فعلين منهما
دراية او علم اذا كان اولا · فموصولة ثم هاسوى المصدرية · كذلك بالاستفهام

سميتها بلا ولا ۔ وما بعد كاف التشبيه مصدرية نحو بديت ۔ وما بعد بأ تحتملها
وموصولا ۔ وما قبل الا فهي نافية سبع مواضع في القرآن شئت رتلا
وما الاثبات نحو لا اعبد ما تعبدون وما النفي نحو ما اريد منهم من رزق
وما الجحد نحو وما محمد الا رسول والواقفة نحو ما دامو فيها والصلة نحو
خذ ما هنالك والاستفهامية نحو وما تلك بيمينك يا موسى والموصوف نحو فاصدع
بما تؤمر اي بما تؤمر بالصدع به وفي بعض المعتبرات لم يأت في القرآن اثبات كما الذي
الا في ثلاث وهي كالذي يتخبطه الشيطان من المس كالذي استهوته الشياطين
واتل عليهم نبأ الذي آتيناه والشرطية نحو ما يفتح الله للناس من رحمة والتعجب
نحو فما اصبرهم على النار وما النافية اذا دخلت الاسماء تكون لنفي المعارف
كثيرا والنكرات قليلا ولا النافية اذا دخلت الاسماء تكون بالعكس مع تكريرها لا
واذا دخلتا الافعال فما لنفي الحال لا غير عند الجمهور ولا لنفي الاستقبال عند
الاكثرين وقد تكون لا لنفي الماضي نحو لا صدق ولا صلى ولما كانت ما الزم لنفي ما
في الحال كانت اوغل في الشبه لليس من لا فلذلك قل استعمال لا بمعنى ليس
واكثر استعمال ما بمعنى ليس وكانت لذلك اعم تصرفا حيث تعمل في المعرفة والنكرة
نحو ما زيد قائما وما احد مثلك ولا ليس لها عمل الا في النكرة وما الاسمية
تكون ناقصة نحو ما عند الله باق والتامة نوعان عامة نحو ان تبدوا الصدقات
فنعما هي اي فنعم الشيء هي وهي التي لم يتقدمها اسم وخاصة وهي التي تقدمها
اسم ويقدر من لفظ ذلك الاسم نحو غسلته غسلا نعما اي نعم شيئا وتكون نكرة
موصوفة متضمنة لمعنى الحرف نحو ما لونها وتكون شرطية غير زمانية نحو ما ننسخ
من آية وزمانية نحو فما استقاموا لكم اي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم
وما الحقيقية يسأل بها عن الحقيقة وما الشارحة هي التي يسأل بها عن المفهوم
وما في مثل اعطني كتابا ما ابهامية وهي التي اذا اقترنت باسم نكرة ابهمت
ابهاما وزادته شياعا وعموما اي اي كتاب كان او صفة للتاكيد كما في قوله تعالى
فبما نقضهم ميثاقهم ويتفرع على الابهام الحقارة نحو اعطه شيئا ما والنفي من نحو
لامر ما يسود من يسود اذا لم يجعل مصدرية وكنوعية مثل اضربه ضربا ما
وفي الجملة يؤكد بها ما افاده تنكير الاسم قبلها وما الحرفية تكون نافية واذا دخلت
على الجملة الاسمية اعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشرط معروفة

ويكون مصدرية غير زمانية نحو ودوا ما عنتم وزمانية نحو ما دمت
حيا وتكون زائدة وهي نوعان كافة وغير كافة فالكافة اما كافة عن عمل الرفع
وهي المتصلة بقل وطال وكثر واما كافة عن عمل النصب والرفع وهي المتصلة
بان واخواتها نحو انما الله اله واحد واما كافة عن عمل الجر فهي تتصل باحرف
وظروف فالاحرف رب والكاف والباء ومن والظروف بعد وبين وغير الكافة
عوض وغير عوض فالعوض كما في اما انت منطلقا انطلقت وغير العوض يقع بعد الرفع
نحو شتان ما زيد وعمرو وبعد الناصب والرافع ليتما زيد قائم وبعد الخافض
نحو فبما رحمة من الله لنت لهم وعما قليل ومما خطيئاتهم وتزاد مع ادوات
الشرط نحو اذا ما تخرج اخرج ومتى ما تذهب اذهب واينما تجلس اجلس واما
ترين من البشر احدا واما في قوله تعالى ما لهذا الرسول يأكل وهي استفهامية
وعلة انفصال اللام في المصحف ان كتب على لفظ المحلي وقال الفراء اصله ما بال
هذا وقيل اصل حروف الجر ان تأتي منفصلة عما بعدها نحو من وعن فاتى ما هو
على حرف على قياس ما هو على حرفين ومثله فمال هؤلاء القوم وما في ما دام
مصدرية في موضع نصب على الظرف وفي باقي اخواتها حرف نفي ومعنى جميعها
الدوام والثبات وما الموصول مع الصلة معرفة وبدونها نكرة وما كمن
بالفتح في انها اذا كانت شرطية او استفهامية تكون عامة غير معتبر في عمومها
الانفراد كما في كل ولا الاجتماع كما في جميع لا ان كانت موصولة فانها لا تكون
عامة قطعا وما في ماذا استفهام وذا اما اشارة نحو ماذا الوقوف او موصولة
او كلمة استفهام وذا زائدة كما في ماذا صنعت وما في قوله تعالى اذ اوحينا الى امك
ما يوحى ليس كما في قوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم واوحى الى عبده ما اوحى
اعني التفخيم بل هو مثل هذا مما يحفظ اي مما يجب ان يحفظ فمعنى ما يوحى
ما يجب ان يوحى اذ لا سبيل الى معرفة قذف موسى عليه السلام في التابوت
وقذفه في اليم سوى الرحمن وانقاذه من العدو مصلحة لا يليق الاخلال بها
من بالفتح هي صالحة لكل من يعقل كما ان ما صالحة لكل ما لا يعقل
من غير حصر والمراد بالصلاحية التناول لافراده دفعة لا على سبيل البدل
كالنكرة في الاثبات فانهما في حال الجمع تتناول كل جمع تناول بدل لا شمول
والاكثرون على ان ما تعم العقلاء وغيرهم وقال بعضهم والغالب في استعمال من

في العالم عكس ما ونكتته هي ان ما اكثر وقوعا في الكلام من من وما لا يعقل
اكثر ممن يعقل فاعطوا ما كثرت صفته للتكثير وما قلت للتقليل للمشاكلة
وفي الانوار ما يسأل به عن كل شيء ما لم يعرف فاذا عرف خص بمن اذا سئل
عن تعيينه واذا سئل عن وصفه قيل ما زيد فقيه ام طبيب ولما استعمل
لغيرهم كان استعماله حيث اجتمع القبيلان اولى من اطلاق من تغليبا للعقلاء
وقد يكون من وما للخصوص وارادة البعض وقد يستعمل احدهما للآخر نحو فمنهم
من يمشي على بطنه والسماء وما بناها واذا استعمل ما في ذوي العقول يراد الوصف
كما في قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء واستدل على اطلاق ما على ذوي العقول
باطباق اهل العربية على صحة قولهم من لما يعقل من غير تجوز في ذلك ولو قيل
لمن يعقل كان لغوا من الكلام بمنزلة ان يقال لذي عقل عاقل قال بعضهم
من عامة لذوات من يعقل قطعا ان كانت شرطية او استفهامية لا ان كانت
موصولة او موصوفة فانها لا تكون عامة قطعا اما الموصولة فلانها قد يكون
للخصوص وارادة البعض نحو ومنهم من يستمعون اليك ومنهم من ينظر
اليك فان المراد بعض مخصوص من المنافقين وافراد الضمير وجمعه باعتبار اللفظ
وتعدده معنى واما الموصوفة فانها في المعنى النكرة وتخص من اذا الحقه فقط
اول لان الاول اسم لفرد سابق فاذا قال من دخل الحصن اولا فهو تصريح بالخصوص
فيرجح معنى الخصوص وما كمن في جميع ما ذكر لكنه بصفات من يعقل وذوات
غيرهم كذا في اكثر الاصول وقال بعضهم من للعاقل وقد يقع لغيره قيل مطلقا
والصحيح انه اذا اختلط بالعاقل وما لغير العاقل وقد يطلق على العاقل قيل
مطلقا وقيل اذا اختلط ويطلق ايضا على العاقل اذا جهل اذكر ام انثى
وقد يقع هذا في من الموصوفة اذ لا تخصيص فيه بخلاف الموصولة لان وضعها
على ان لا تختص بمضمون الصلة وتكون معرفة بها ومن استعمال القرآن ان من
موصوفة عند ارادة الجنس وموصولة عند ارادة العهد ومن في الشرط
والاستفهام تعم عموم الانفراد وفي الخبر تعم عموم الاشتمال حتى لو قال من زارني
فاعطه درهما يستحق كل من زاره لعطية ولو قال اعط من في هذه الدار
درهما استحق الكل درهما ومن الشرطية نحو من يعمل سوءا يجز به والاستفهامية
نحو من ذا الذي يعصمك من الله والموصولة نحو لله يسجد من في السموات

ومن في قوله مررت بمن معجب لك نكرة موصوفة اي بانسان معجب لك وقد تدخل
رب على من دون اي ومن تدخلها الالف واللام وياء النسبة في الحكاية بخلاف اي
واي قد يوصف بها بخلاف من ومن انما تذكر وتؤنث باعتبار مدلولها وابهامه
وشيوعه كالمشترك واما لفظه فليس الا مذكر وما كذلك ومن نص في العموم
ومن بالكسر وان كانت للتبعيض الا انها تحمل على التمييز والبيان في موضع الابهام
كما في من شئت من نسائي طلاقها فطلقها حتى يجوز ان يطلقهن جميعا عند ابي يوسف
ومحمد واما عند ابي حنيفة يعم الكل الا واحدة منهن لان من مفتوحا للتعميم
والاحاطة فيما يراد به ويذكر في صلته بشهادة النقل والاستعمال ومكسورا
للتبعيض حقيقة اذا قرنت بما فيه تعدد وشمول على ما يشهد به الاستعمال وانما
استعمل في البيان والتمييز لما فيه من معنى التمييز في الجملة وقد جمع المتكلم بينهما فوجب
العمل بحقيقتهما فيقع الطلاق على اكثر من واحد عملا بالعموم ولا يقع على الكل عملا
بالخصوص وانما تعين الواحد لانه الاقل المتيقن واختلف في ان من هل تتناول
الانثى فعندنا لا يتناول خلافا للشافعية ومن يثنى ويجمع في الحكاية مثل
منان ومنون **مع** اسم او حرف خفض او كلمة تضم الشيء الى الشيء ظرف بالحقيقة
فانه مضاف الى احد المتصاحبين وهو لاثبات المصاحبة ابتداء كما ان الباء لاستدامتها
واما اسلمت مع سليمان فثمة يحمل على التخصيص المصاحب من الحمل على الحقيقة اي المعنى
اسلمت مصاحبة بسليمان وهو في القرآن لمعان للقران وهو الاصل نحو واذا كانوا
معه على امر ولم وللحوق ايضا نحو هذا ذكر من معي وذكر من قبلي وبمعنى بعد
نحو ودخل معه السجن فتيان وبمعنى عند نحو مصدقا لما معكم وبمعنى سوى
نحو ءاله مع الله وبمعنى العلم نحو وهو معكم وقوله تعالى ان الله مع الصابرين
اي لا يفارق قلوبهم وهم في ذكره فيكون بمعنى شهود القلب وكذا انا معكم
وبمعنى شهود الصورة نحو المركن معكم بمعنى شهودهما معا نحو والذين معه
وبمعنى المتابعة نحو طائفة من الذين معك والمعية الشرفية كشخصين متساويين
في الفضيلة والمعية في الرتبة كنوعين متقابلين تحت جنس واحد وشخصين
متساويين في القرب الى المحراب والمعية بالذات كجزءين مقومين لماهية
واحدة في رتبة واحدة والمعية بالعلية كعلتين لمعلولين شخصيين عن نوع
واحد ولانه تدخل مع الاعلى المتبوع وتقتضي معنى النصرة وان المضاف اليه لفظ مع

هو المنصور نحو ان الله مع الذين اتقوا لا تحزن ان الله معنا الى غير ذلك
وان سكنت كان حرفا وان فتحت واضيفت كان ظرفا وان فتحت ونونت كان اسما
وكنا معا اى جميعا وفى حكاية سيبويه ذهبت من معه واذا قيل جاء زيد مع عمرو
كان اخبارا عن مجيئهما متصاحبين وبطل تجويز الاحتمالين الاخرين ويقال معه
اى من شأنه ان يقول لكل احد انا معك **متى** من الظروف الزمانية المتضمنة
للشرط الجازمة للفعل وقد يكون خبرا والفعل الرافع بعده مبتدأ على تنزيله منزلة
المصدر كقول صاحب الهداية متى يصير مستعملا اى صيرورته مستعملا فى اى زمان
ومتى لتعميم الاوقات فى الاستقبال بمعنى ان الحكم المعلق به يعم كل وقت من اوقات
وقوع مضمون الجزاء ومتيما اعم من ذلك واشمل وربما يجرى فى متى من التخصيص
ما لا يجرى فى متيما وقد يشبه متى باذا فلم يجزم كما يشبه اذا بمتى فى قوله
اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا اربعا وثلاثين وفى الكرمانى يجوز الجزم بازاء الاسم
بعد متى يقع مرفوعا تارة ومجرورا اخرى والفعل بعدها يقع مرفوعا او مجزوما
ومعناها مختلف باختلاف احوالها ومتى اذا اطلقت تفيد الجزئية وكلما اذا
اطلقت تفيد الكلية ومتى الشرطية للزمان المبهم ولما لا يقع وقوعه واذا الشرطية
للزمان المعين ولما لا يتحقق وقوعه ومتى للزمان فى الاستفهام والشرط نحو متى تقوم
اقوم ومتى تقم اقم واين للمكان فيهما نحو اين كنت تجلس اجلس وحيثما للمكان
فى الشرط فقط نحو حيثما تجلس اجلس ولكونه ادخل فى الابهام يصلح للاستفهام
وتقول العرب اخرجه من متى كمه بمعنى وسط كمه والمتى هو حصول الشيء
فى الزمان ككون الكسوف فى وقت كذا وهو احدى المقولات **مهما** هى كلمة
تستعمل للشرط والجزاء وقيل هى بسيطة وقيل مركبة اصلها ما ما ضمت
الى ما الجزائية ما المزيدة للتاكيد كما ضمت الى اين فى اينما تكونوا خلا ان الالف الاولى
قلبت هاء حذرا من تكرير المتجانسين ولها ثلاثة معان الاول ما لا يعقل غير الزمان
مع تضمن معنى الشرط نحو مهما تأتنا به من آية والثانى الزمان والشرط فتكون
ظرفا لفعل الشرط كقوله وانك مهما تعط بطنك سؤله والثالث الاستفهام
نحو مهما لى الليلة مهما ليه اودى بنعلى وسرباليه **الماضى** هو ما وضع لحدث
سبق والمضارع ما وضع لحاضر او مستقبل بزيادة حرف من اتين على الماضى
والغابر يستعمل بمعنى الماضى والمستقبل بالاشتراك وكل ماض يسند الى التا

والنون فانه يسكن آخره ويحذف ما قبله من حروف العلة فان كان على فعل
بضم العين كطال فان اصله طول بدليل طويل او فعل بكسرها كخاف فان اصله
خوف بدليل يخاف فتقلب حركة ذلك الحرف لانتفائه ساكنا مع آخر الفعل المسكن
للاسناد وان كان على فعل بفتحها ككان وباع ففيه خلاف مذكور فى محله والماضى
كالمضارع فى الثنا والدعا فى لغة العرب يقولون مات فلان رحمه الله وغفر له
والماضى جعل للانشا كثيرا كما فى بعت وزوجت ولم يجعل المضارع للانشاء
الا فى الثنا والايمان والدعا والايمان للمعرف فى اشهد ان لا اله الا الله وفى اشهد
لفلان حقا والمضارع حقيقة فى الحال عند الفقها ومشترك بين الحال والاستقبال
فى العرف والمقابل للماضى هو المضارع لا المستقبل والافعال الواقعة بعد الا
ولما ماضية فى اللفظ ومستقبلة فى المعنى لانك اذا قلت عزمت عليك لما فعلت
لم تكن قد فعلت وانما طلبت فعله وانت تتوقعه والماضى بمعنى المستقبل نحو اتى
امر الله ويكون فى باب الجزاء يقال كيف اعظ من كان لا يقبل من وعظنى اى من
لا يقبل والتعبير من الماضى بالمضارع وبالعكس يعد من باب الاستعارة التبعية
على ما حققه السيد فى حواشى المطول وتستعمل صيغة الماضى مجردة من الدلالة
على الحدث كما فى قولهم سبحان من تقدس من الانداد وتنزه عن الاضداد والماضى
اذا وقع جوابا للقسم وكان من الافعال المتصرفة فلا بد من قد او ربما ولا يكتفى
فى الصورة الاولى بقد الا لضرورة او اذا طال القسم بل لا بد مع قد من اللام واذا كان
الماضى بعد الا فالاكتفا بدون الواو وقد اكثر نحو ما القيته الا اكرمنى لان دخول الا
فى الاغلب الاكثر على الاسما فهو بتاويل الا مكرما فصار كالمضارع المثبت واذا
ورد الماضى مجردا من قد كان مبهما فى بعد المضى وقربه واذا اقترن بقد
تخلص للقرب وهذا شبيه بابهام المضارع عند تجرده من القرائن وقد تخلصه
للاستقبال بحرف التنفيس واذا كانت الجملة الفعلية الواقعة حالا منفية جاز
حذف الواو واثباتها مضارعا كان او ماضيا تقول جاء زيد ما تفوه بنت شفة
وجلس عمرو ولم يتكلم ولا يأتى فى المضارع يفعل الا ويشركه يفعل بالضم اذا كان
متعديا ما خلا حبه يحبه بكسر العين فى المضارع وقلما يأتى فى المضارع
النعت من فعل يفعل بكسر العين فى المضارع على فعيل ولم يأت اسم فعل
بمعنى المضارع الا قليلا نحو اف واوه بمعنى اتوجع وينصب الفعل المضارع بان

مقدرة بعد الفاء اذا كان ما قبلها سببا لما بعدها بعدة اشياء منها
النفى والمضارع المثبت اذا وقع جوابا للقسم لا بد فيه من نون التاكيد كقوله تعالى تالله
لاكيدن اصنامكم وينقل من الماضى الى المضارع نحو الله الذى ارسل الرياح
فتثير سحابا وخر من السماء فتخطفه الطير وبالعكس نحو ويوم ينفخ فى الصور
فصعق من فى السموات وترى الارض بارزة وحشرناهم كل ذلك لنكات بليغة
حواها النظم المبين والمراد بالتجدد فى الماضى الحصول وفى المضارع ان من شانه
ان يتكرر ويقع مرة بعد اخرى وبهذا ينضح الجواب عما يورد فى علم الله كذا وكذا
سائر الصفات الدائمة التى يستعمل فيها الفعل **المعنى** هو اما مفعل
كما هو الظاهر من عنى يعنى اذا قصد المقصد واما مخفف معنى بالتشديد اسم مفعول
اى المقصود واياما كان لا يطلق على الصور الذهنية من حيث انها يقصد من اللفظ
وقال بعضهم المعنى مقول بالاشتراك على معنيين الاول ما يقابل اللفظ سواء كان
عينا او عرضا والثانى ما يقابل العين الذى هو قائم بنفسه ويقال هذا معنى
اى ليس بعين سواء كان مما يستفاد من اللفظ او كان لفظا والمراد بالكلام النفسى
هو هذا المعنى الثانى وهو القائم بالغير اعم من ان يكون لفظا او معنى لا مدلول
اللفظ كما فهم اصحاب الاشعرى من كلامه الكلام هو المعنى النفسى والمعنى مطلقا
هو ما يقصد بشئ واما ما يتعلق به القصد باللفظ فهو معنى اللفظ ولا يطلقون
المعنى على شئ الا اذا كان مقصودا واما اذا فهم الشئ على سبيل التبعية فهو يسمى معنى
بالعرض لا بالذات والمعنى هو المفهوم من ظاهر اللفظ والذى يتصل اليه بغير واسطة
ومعنى المعنى هو ان يعقل من اللفظ معنى ثم يفضى لك ذلك المعنى الى معنى اخر والمعنى
ما يفهم من اللفظ والفحوى مطلق المفهوم وقيل فحوى الكلام ما فهم منه خارجا
عن الاصل معناه وقد يخص بما يعلم من الكلام بطريق القطع كتحريم الضرب من قوله تعالى
فلا تقل لهما اف او من خلال التركيب وان لم يكن بالمطابقة واللفظ اذا وضع
بازاء الشئ فذلك الشئ من حيث يدل عليه اللفظ يسمى مدلولا ومن حيث يعنى
باللفظ يسمى معنى ومن حيث يحصل منه يسمى مفهوما ومن حيث كون الموضوع له
اسما يسمى مسمى والمسمى اعم من المعنى فى الاستعمال لتناوله الافراد والمعنى
قد يختص بنفس المفهوم مثلا يقال كل من زيد وبكر وعمرو مسمى للفظ الرجل
ولا يقال معناه والمدلول قد يعم من المسمى لتناوله المدلول التضمنى والالتزامى

دون المسمى والمسمى يطلق ويراد به المفهوم الاجمالى الحاصل فى الذهن عند وضع الاسم
ويطلق ويراد به ما صدق عليه ذلك المفهوم فاذا اضيف الى الاسم يراد به الاول فالاضافة
بمعنى اللام واذا اضيف الى العلم يراد به الثانى فالاضافة بيانية والمنطوق هو الملفوظ
وقد يراد به مدلول اللفظ وبالمفهوم ما يلزم من المدلول والمعنى ما قام بغيره والعين
ما يقابله هذا هو المصطلح النحوى واما اسم المعنى الذى هو ما دل على شئ فهو باعتبار
اى صفة عارضة له سواء كان قائما بنفسه او بغيره كالمكتوب والمضمر وحالة المشتق
وما فى معناه واسم العين هو الذى ليس كذلك كالدار والعلم فاضافة اسم العين
مفيد الاختصاص باعتبار الصفة الداخلة فى مفهوم المضاف تقول مكتوب زيد والمراد
اختصاصه بمكتوبيته له واضافة اسم العين تفيد الاختصاص مطلقا اى غير مقيد بصفة
داخلة فى مسمى المضاف ثم ان المعنى واللفظ اما ان يتحدا فهو المفرد كلفظة الله او يتعدد
فهى الالفاظ المتباينة كالانسان والفرس وغير ذلك من الالفاظ المختلفة الموضوعة لمعان مختلفة
ثم اما ان يمتنع الاجتماع كالسواد والبياض فيسمى المتباينة المتفاصلة او لا يمتنع كالاسم
والصفة نحو السيف والصارم او الصفة وصفة الصفة كالناطق والفصيح فيسمى
المتباينة المتواصلة او يتعدد اللفظ ويتحد المعنى فهى الالفاظ المترادفة او يتحد اللفظ
ويتعدد المعنى فان كان قد يوضع للكل فهى المشتركة والا فان وضع لمعنى ثم نقل الى غيره
لا لعلاقة فهو المرتجل او لعلاقة فان اشتهر فى الثانى كالصلوة يسمى بالنسبة الى الاول
منقولا عنه والى الثانى منقولا اليه وان لم يشتهر فى الثانى كالاسد فهو الحقيقة
بالنسبة الى الاول مجاز بالنسبة الى الثانى **المشاكلة** هى اتفاق الشيئين
فى الخاصة كما ان المشابهة اتفاقهما فى الكيفية والمساواة اتفاقهما فى الكمية والمماثلة
اتفاقهما فى النوعية والموازاة اتفاقهما فى جميع المذكورات والمناسبة اعم من الجميع
والمضاهاة شعبة من المماثلة فى التبصرة انا لا نقول مثل الاشعرى اى لا مماثلة الا
بالمساواة من جميع الوجوه لان اهل اللغة لم يمتنعوا فى القول بان زيدا مثل عمرو
فى الفقه اذا كان يساويه فيه ويسد مسده وان كان بينهما مخالفة كثيرة صورة
ومعنى وفى التسديد انما تقع اذا كان فى وصف واحد يصلح احدهما لما يصلح له الاخر
لا فى جميع الوجوه وكذا قوله عليه السلام اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول المؤذن
وقوله ايضا الحنطة بالحنطة مثلا بمثل اراد به الاستواء فى الكيل فقط ومجئ الكلام
على سبيل المقابلة واطباق الجواب على السؤال فن من كلامهم يسمى مشاكلة وهى قسمان

تحقيقية وتقديرية فالتحقيقية هي ان يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته
كقوله قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا وقوله تعالى
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك والتقديرية هي ان يكون فعل له لفظ دل عليه
ولم يذكر فيذكر لفظه كاللفظ الدال على ذلك الفعل كقوله تعالى صبغة الله فانه
ذكر لفظ الصبغ في صحبة فعلهم الذي هو الصبغ بماء المعمودية وذلك ان النصارى
كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير لهم فعبر
عن الايمان بصبغة الله اي تطهير الله للمشاكلة بهذه القرينة فالصحبة التحقيقية
متأخرة عن الذكر والصحبة التقديرية متقدمة عليه قال العلامة التفتازاني
تحقيق العلاقة في مجاز المشاكلة مشكل اذ لا يظهر بين الطبخ والخياطة علاقة
فكأنهم جعلوا المصاحبة في الذكر علاقة وتعقبه الابهري بان المصاحبة في الذكر لا تصلح
لان تكون علاقة لان حصولها بعد استعمال المجاز واجيب بان المتكلم يعبر عما في نفسه
فلا بد من ملاحظة المصاحبة في الذكر قبل التعبير بالمصاحبين في التحقيقية
وبلحاظهما في التقديرية وقال بعض الفضلاء انها التقارن في الخيال والاولى
انها التقارن في العلم لوقوعها في كلام الله تعالى والحق ان بيان العلاقة في المشاكلة
مشكل وكذا في التغليب ويمكن في بعض صور المشاكلة اعتبار الاستعارة كما في حكاية
شريح وهي انه قال لرجل شهد عنده انك لسبط الشهادة فقال الرجل انها
لم تجعد عني فقال لله بلادك حيث اراد انه يرسل الشهادة ارسالا من غير تأمل
وروية كالشعر السبط المسترسل فاجاب بانها لم تجعد عني اي لم تنقبض عني
بل انا واثق من نفسي بحفظ ما شهدت فاسترسل القوة الذاكرة اياها واستحضر
اولها واخرها فشبه انقباض الشهادة عن الحفظ وتأبيها عن القوة الذاكرة
بتجعيد الشعر واستعمل التجعيد في مقابلة السبوطة اولا وهذه من المشاكلة
المحضة الآن فيها شائبة الاستعارة وقوله لله بلادك تعجب في بلاده فانه
خرج منها فاضل مثله وقد يكون المشاكلة بذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه
في صحبة مقابله كما في قول محمد بن ادريس الشافعي من طال لحيته تكوسج عقله
وفي قوله عليه السلام صدق الله وكذب بطن اخيك وقد يراد من المشاكلة
التناسب المسمى بمراعاة النظير اعني جمع امر مع امر يناسبه لا بالتضاد كما لو قال
مصري لبغدادي خستنا خير من خسكم فقال البغدادي في جوابه خيارنا

خير من خياركم ففيه التقابل بين الخس والخيار بوجه بان يراد بالخس الخسيس
وبالخيار خلاف الاشرار والمشاكلة ايضا بوجه اخر بان يراد بالخس النبت المعروف
وبالخيار القثاء والتقابل مع التشاكل في هذا الكلام انما نشأ من اشتراك كل من الخس
والخيار بين معنيين **المحكم** المتقن يقال بناء محكم اي متقن لا وهاء فيه
ولا خلل وما المحكم المراد به قطعا ولا يحتمل من التأويل الا وجها واحدا كما ان [illegible]
ما اشتبه منه مراد المتكلم على السامع لاحتماله وجوها مختلفة وقيل المحكم
ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتأويل والمتشابه ما استأثر الله بعلمه
كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في اوائل السور ومن المتشابه
ايراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة في التقديم والتأخير والزيادة
والترك والتعريف والتنكير والجمع والافراد والادغام والفك وتبديل حرف بحرف اخر
وقيل المحكم ما لا يتوقف معرفته على البيان والمتشابه ما لا يرجى بيانه وعن عكرمة وغيره
ان المحكم هو الذي يعمل به والمتشابه هو الذي يؤمن به ولا يعمل وقال الطيبي المراد
بالمحكم ما اتضح معناه والمتشابه بخلافه لان اللفظ الذي يقبل معنى اما ان يحتمل
غيره اولا الثاني النص والاول اما ان يكون دلالته على ذلك الغير ارجح اولا الاول
هو الظاهر والثاني اما ان يكون مساويه اولا الاول المجمل والثاني المأول فالمشترك
بين النص والظاهر هو المحكم وبين المجمل والمأول هو المتشابه وقال بعضهم اللفظ
اذا ظهر المراد منه فان لم يحتمل النسخ فمحكم والا فان لم يحتمل التأويل فمفسر والا
فان سيق الكلام لاجل ذلك فنص والا فظاهر واذا خفي فان خفي لعارض اي لغير
الصيغة فخفي وان خفي لنفسه اي لنفس الصيغة فادرك عقلا فمشكل او نقلا
فمجمل او لم يدرك اصلا فمتشابه فالظاهر هو ما انكشف واتضح معناه للسامع
من غير تأمل وتفكر كقوله تعالى واحل الله البيع وضده الخفي وهو الذي لا يظهر
المراد منه الا بالطلب والنص ما فيه زيادة ظهور سيق الكلام لاجله واريد
بالاسماع ذلك باقتران صيغة اخرى بصيغة الظاهر كقوله تعالى واحل الله البيع
وحرم الربوا سيق هذا النص للتفرقة بينهما وهو المراد بالاسماع لان الكفرة
كانوا يدعون المماثلة بينهما فورد الشرع بالتفرقة فالاية ظاهرة من حيث انه
ظهر بها احلال البيع وتحريم الربوا باسماع الصيغة من غير قرينة نص التفرقة
بينهما حيث اريد بالاسماع ذلك بقرينة دعوى المماثلة والمشكل على خلاف النص

وهو الذي اشتبه المراد منه بحيث لا يتوقف على المراد منه بمجرد التأمل والمفسر
اسم للظاهر المكشوف الذي اتضح معناه والنص والظاهر والمفسر سواء من حيث اللغة
والمجمل ما لا يوقف على المراد منه الا ببيان من جهة المتكلم نحو قوله تعالى اقيموا الصلوة
واتوا الزكوة فانه مجمل في ماهية الصلوة ومقدار الزكوة والمشترك اسم متساو
بين المسميات يتناولها على البدل واذا تعين بعض وجوه المشترك بدليل غير مقطوع به
وهو الرأى والاجتهاد فهو مأول ومتى اريد بالمشترك او المشكل او المجمل بعض الوجوه
قطعا يسمى مفسرا ثم ان المتشابه منه ضرب لا سبيل الى الوقوف عليه كوقت الساعة
ونحو ذلك وضرب لم سبيل الى معرفته كالالفاظ الغريبة والاحكام المغلقة
وضرب يختص بمعرفة حقيقته بعض الراسخين في العلم ويخفى على من دونهم وهو
المشار اليه بقوله عليه السلام لابن عباس رضي الله عنهما اللهم فقهه في الدين وعلمه
التأويل فعلى هذا الوقف على قوله وما يعلم تأويله الا الله ووصله بقوله والراسخون
في العلم كلاهما جائزان ومسلك الاوائل ان يؤمنوا بالمتشابهات ويفوضوا معرفتها
الى الله ورسوله ولذلك سموا بالمفوضة ومسلك الاواخر ان يأولوها بما تقتضيه
العقول ولذلك سموا بالمأولة وهم قسمان قسم اصحاب الالفاظ يأولونها
بالحمل على التشبيه والتمثيل والمختار كالتفويض لان اللفظ اذا كان له معنى راجح ثم دل
دليل اقوى منه على ان ذلك الظاهر غير مراد علم ان مراد الله بعض مجازات ذلك
الحقيقة وفي المجازات كثرة وترجيح البعض لا يكون الا بالترجيح اللغوية الظنية
وبمثل ذلك لا يصح الاستدلال في المسائل القطعية فيفوض تعيين ذلك المراد
الى علمه تعالى وجميع اهل السنة سلفهم وخلفهم صرفوا المتشابهات من معانيها الحقيقية
الى المجازات اما اجمالا بنفي الكيفيات وتفويض تعيين المعنى المجازي المراد الى الله تعالى
مطلقا او بتعيين نوع المجاز وهو الصفة وتفويض تعيين تلك الصفة الى الله تعالى
وهو اسلم ومختار الامام ابي حنيفة رح وصرح به الاشعري واكثر السلف واما تفصيلا
بتعيين المراد بحسب الظاهر من المجازات وهو مختار الخلف وهو احكم قال العلامة
التفتازاني قد يقال ان التوقف عن تأويل المتشابه انما هو عن طلب العلم حقيقة
لا ظاهرا والائمة انما تكلموا في تأويله ظاهرا لا حقيقة وبهذا يمكن ان يدفع
نزاع الفريقين ثم اعلم ان كل لفظ من القرآن افاد معنى جليا يعلم انه مراد الله تعالى
فما كان من هذا القسم فهو معلوم لكل احد بالضرورة واما ما لا يعلمه الا الله تعالى

فهو مما يجري مجرى الغيب فلا مساغ للاجتهاد في تفسيره ولا طريق الى ذلك الا
بالتوقيف بنص من القرآن والحديث او الاجماع على تأويله واما ما يعلمه العلماء فيرجع
الى اجتهادهم وكل لفظ احتمل معنيين فصاعدا فهو الذي لا يجوز لغير العلماء الاجتهاد
فيه وعليهم اعتماد الشواهد والدلائل دون مجرد الرأى فان كان احد المعنيين اظهر
وجب الحمل عليه الا ان يقوم دليل على ان المراد الخفي وان استويا والاستعمال
فيهما حقيقة لكن في احدهما حقيقة لغوية او عرفية وفي الاخر شرعية فالحمل
على الشرعية اولى الا ان يدل دليل على ارادة اللغوية ولو كان في احدهما عرفية
وفي الاخر لغوية فالحمل على العرفية اولى وان اتفقا في ذلك فان لم يكن ارادتهما
باللفظ الواحد اجتهد في المراد منهما بالامارات الدالة عليه فما ظنه فهو مراد الله
في حقه وان لم يظهر له شيء فهل يتخير في الحمل او يأخذ بالاغلظ حكما او بالاخف
حكما فيه اقوال وان امكن ارادتهما وجب الحمل عليهما عند المحققين والحكمة في ان العلم
بمراد الله مستنبط بامارات ودلائل هي ان الله تعالى اراد ان يتفكر عباده في كتابه
فلم يأمر نبيه بالتنصيص على المراد في جميع آياته المطلق هو ما يتناول
الافراد على سبيل البدل كرجل مثلا والعام ما يتناول جميع الافراد والمطلق
هو الدال على الماهية من غير دلالة على الوحدة والكثرة والنكرة دالة على الوحدة
ولا فرق بينهما في اصطلاح الاصوليين والمطلقة بالتاء النكرة وهو الدال على فرد
غير معين لان التاء لا تدخل على المطلق المصطلح لانه صار لقبا فخرج عن الوصفية
والمطلق هو المتعري عن الصفة والشرط والاستثناء والمقيد ما فيه احد هذه
الثلاثة والمطلق اذا كان مقولا بالتشكيك ينصرف الى الكامل وكذا اذا كان
هناك قرينة مانعة عن ارادة معناه العام واما اذا كان مقولا بالتواطؤ
فلا ينصرف الى الكامل والمطلق عليه ما وقع عليه اللفظ وصار الحكم متعلقا به
بحسب الواقع من غير اشتراط تفهيمه للمخاطب والمستعمل فيه ما يكون الغرض الاصلي
طلب دلالة اللفظ عليه ويقصد تفهيمه بخصوصه للمخاطب واذا لم يكن اللفظ مفيدا
بخصوصه يجب نصب قرينة دالة عليها ولا يحمل على المقيد عندنا اذا وردا
في حكم في حادثتين اصلا لا في حكمين ولا في حكم واحد ولا حادثة واحدة
في حكم واحد فيحمل عليه بالاتفاق وذلك لان الاطلاق امر مقصود لانه ينبئ
عن التوسعة على المكلف كما ان التقييد امر مقصود ينبئ عن التضييق فعند امكان

العمل بهما لا يجوز ابطال احدهما بالاخر اما الامكان في الحادثتين فظاهر وكذا
في حادثة واحدة لجواز ان يكون التوسعة مقصودة للشارع في حكم حادثة والتضييق
مقصودا له في حكم اخر في ذلك الحادثة كالصوم والاطعام في كفارة الظهار فلا يجوز
ابطال احدهما بالاخر والعمل بالمطلق واجب والوصف في المطلق مسكوت عنه
وقد نهى الله سبحانه عن السؤال عن المسكوت عنه كما قال لا تسئلوا عن اشياء
ان تبد لكم تسؤكم فالرجوع الى المقيد مع امكان العمل بالمطلق اقدام على هذا
المنهي عنه والى هذا المعنى اشار ابن عباس رضي الله عنهما حيث قال ابهموا ما ابهم
الله واتبعوا ما بين الله اي اتركوه على ابهامه فان الاستقصاء شوم والمطلق مبهم
بالنسبة الى المقيد فلا يحمل عليه الا اذا اتحدت الحادثة وكان الاطلاق والتقييد
في الحكم دون السبب كقراءة العامة فصيام ثلاثة ايام وقراءة ابن مسعود رضي الله عنه
ثلاثة ايام متتابعات فيحمل على المقيد لامتناع الجمع بينهما وانما حمل الشافعي
المطلق على المقيد في اية السرقة حتى قال دلت الاية على قطع يسرى السارق
في الكرة الثانية مع الاتفاق على الحمل في صورة اتحاد الحكم والحادثة فانه لا يعمل
بقراءة ابن مسعود فاقطعوا ايمانهما لكونها متواترة ولا يحمل المطلق على المقيد
عند اختلاف الحكم الا في صورة الاستلزام بان كان احد الحكمين موجبا لتقييد
الاخر بالذات نحو اعتق رقبة ولا تعتق رقبة كافرة او بالواسطة مثل اعتق
رقبة عني ولا تملكني رقبة كافرة فان نفي تمليك الكافرة يستلزم نفي اعتاقها
عنه وهذا يوجب تقييد ايجاب الاعتاق عنه بالمؤمنة فيحمل المطلق على المقيد
والمطلق يجري على اطلاقه الا اذا قام دليل التقييد فالوكيل بالنكاح من جانب
المرأة او الزوج يتحمل منه الغبن الفاحش عند الامام بناء على اصله هذا الا عندهما
للتقييد بدلالة العرف والمسألة معروفة والمطلق يكفي في صدقه صورة واحدة
بدليل واني فضلتكم على العالمين فان فضلهم على الكل في امر ما لا يقتضي الفضل
من الكل في كل الامور فلا دلالة فيه على تفضيل البشر على الملك والمطلق
ما تعرض للذات دون الصفات كقوله تعالى فتحرير رقبة والمقيد ما تعرض ذاتا
موصوفة بصفة كقوله تعالى فتحرير رقبة مؤمنة والمطلق يحمل على المقيد
في الروايات ولهذا ترى مطلقات المتون يقيد في الشروح ولا خلاف في تقييد المطلقات
بالشروط كالحول والعدالة والطهارة وغير ذلك من الشرايط المناظرة هي النظر

بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين اظهارا للصواب وقد يكون مع نفسه
والمجادلة هي المنازعة في المسألة العلمية لالزام الخصم سواء كان كلامه في نفسه
فاسدا اولا واذا علم بفساد كلامه وصحة كلام خصمه فنازعه فهي المكابرة ومع عدم
العلم بكلامه وكلام صاحبه فنازعه فهي المعاندة والمغالطة هي قياس مركب
من مقدمات شبيهة بالحق ويسمى سفسطة او شبيهة بالمقدمات المشهورة ويسمى مشاغبة
والمناقضة فهي منع مقدمة معينة من الدليل اما قبل تمامه او بعده والاول
اما منع مجرد عن ذكر مستند المنع او مع ذكر المستند وهو الذي يكون المنع مبنيا
عليه كلا نسلم ان الامر كذا ولم لا يكون كذا او لا نسلم كذا وانما يلزم لو كان الامر كذا
ويسمى ايضا بالنقض التفصيلي عند الجدليين والثاني وهو منع المقدمة بعد
تمام الدليل اما ان يكون مع منع الدليل ايضا بناء على تخلف حكمه في صورة بان يقال
ما ذكر من الدليل غير صحيح لتخلف حكمه في كذا فالنقض الاجمالي لان جهة المنع فيه
غير معينة واما المنع لمقدمة من مقدمات الدليل مع تسليم الدليل ومع الاستدلال
بما ينافي ثبوت المدلول مع تسليم الدليل فالمعارضة فيقول المعترض للمستدل
في صورة المعارضة ما ذكرت من الدليل ان دل على ما تدعيه فعندي ما ينفيه او يدل
على نقيضه ويثبته بطريقه فيصير المعترض بها مستدلا والمستدل معترضا على
الممنوع دليله الدفع لما اعترض به عليه بدليل ليسلم له دليله الاصلي ولا يكفيه
المنع المجرد كما لا يكتفى من المعترض بذلك فان ذكر المستدل دليلا اخر منع ثانيا
تارة قبل تمام الدليل وتارة بعد تمامه وهكذا يستمر الحال مع منع المعترض ثالثا
ورابعا دفع المستدل لما يورد عليه افحام المستدل واما في صورة المناقضة فان اقام
المانع دليلا على انتفاء المقدمة فالاجتماع المذكور يسمى غصبا لان المعترض غصب
منصب المستدل فلا يسمعه المحققون من اهل الجدل لاستلزام الخبط في البحث
فلا يستحق المعترض به جوابا وقيل يسمع فيستحق المعترض به جوابا والمناقضة
المصطلح عليها في علم الجدل هي تعليق امر على مستحيل اشارة الى استحالة وقوعه
كقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط والمعارضة في اللغة
عبارة عن المقابلة على سبيل الممانعة والمدافعة يقال فلان يعارضه اي
يقابله بالمنع والدفع ومنه سمي الموانع عوارض وفي الاصطلاح تسليم دليل
المعلل دون مدلوله والاستدلال على خلاف مدلوله وما يطلق عليه اسم المعارضة

لغة نوعان معارضة خالصة وهي المصطلح المذكور ومعارضة مناقضة وهي
المقابلة بتعليل المعلل سميت بذلك لتضمنها ابطال دليل المعلل ومن شرطها
المعارضة المماثلة والمساواة بين الدليلين في الثبوت والقوة والمنافاة بين حكميهما
واتحاد الوقت والمحل والجهة فلا يتحقق التعارض في الجمع بين الحل والحرمة والنفي
والاثبات في زمانين في محل واحد او في محلين في زمان واحد لانه غير متصور
وكذلك لا تعارض عند اختلاف الجهتين كالنهي عن البيع وقت النداء مع دليل
الجواز وان اجتمعت هذه الشرائط وتعذر التخلص عن التعارض بهذا الطريق ينظر
ان كانا عامين يحمل احدهما على القيد والاخر على الاطلاق او يحمل احدهما على الكل
والاخر على البعض دفعا للتعارض وان كانا خاصين يحمل احدهما على القيد والمجاز
على ما امكن وان كان احدهما خاصا والاخر عاما يقضي الخاص على العام هنا بالاجماع
دفعا للتعارض وفي جمع الجوامع يتحصل من النصين المتعارضين ستة وثلثون نوعا
لانه لا يخلو اما ان يكونا عامين او خاصين او احدهما عاما والاخر خاصا او كل واحد
منهما عام من وجه خاص من وجه فهذه اربعة انواع كل منها ينقسم ثلاثة اقسام لانهما
اما معلومان او مظنونان او احدهما معلوم والاخر مظنون يحصل اثنى عشر وكل منهما
اما ان يعلم تقدمه او تاخره او يجهل فيحصل ستة وثلثون والمناقضة تعليق الشرط
على نقيضين ممكن ومستحيل ومراد المتكلم المستحيل دون الممكن لثبوت التعليق عدم
وقوع المشروط فكان المتكلم ناقض نفسه في الظاهر كقوله وانك سوف تحكم او تباهي
اذا ما شبت او شاب الغراب لان مراده التعليق على الثاني وهو مستحيل دون الاول
الذي هو ممكن لان القصد ان يقول انك لا تحكم ابدا **الملك** بالكسر اعم
من المال يقال ملك النكاح وملك القصاص وملك المتعة وهو قدرة يثبتها الشارع
ابتداء على التصرف فخرج نحو الوكيل كذا في فتح القدير وينبغي ان يقال الا لمانع
كالمحجور عليه فانه مالك ولا قدرة له على التصرف والمبيع المنقول ملك للمشتري ولا قدرة
له على بيعه قبل قبضه وملك يميني بالفتح افصح من الكسر والملك بالضم عبارة
عن القدرة الحسية العامة لما يملك شرعا ولما لا يملك في القاموس بالضم معلوم
ويؤنث وككتف وامير وصاحب ذو الملك وقال الزجاج بالضم القدرة وبالكسر
ما حوته اليد وبالفتح مصدر وقيل بالضم يعم التصرف في ذوي العقول وغيرهم
وبالكسر يختص بغير العقلاء وقيل بينهما عموم وخصوص من وجه فالمضموم هو

التسليط على من يأبى منه الطاعة ويكون بالاستحقاق وبغيره والمكسور كذلك الا
انه لا يكون الا بالاستحقاق والملك بفتح الميم وكسر اللام ادل على التعظيم بالنسبة الى المالك
لان التصرف في العقلاء المامورين بالامر والنهي ارفع واشرف من التصرف في الاعيان
المملوكة التي اشرفها العبيد والاماء وايضا الملك من حيث انه ملك اكثر تصرفا من المالك
من حيث انه مالك واقدر على ما يريد في تصرفاته واقوى تمكنا منها واستيلاء عليها
واكثر احاطة وورد لفظ الملك في القران اكثر من ورود لفظ المالك اذ هو اعلى شانا
من المالك وقيل المالك اسم فاعل من الملك بالكسر واسم الفاعل ما اشتق مما حدث
منه الفعل في الحال والملك من له السلطنة والتصرف بالامر والنهي في جمع العقلاء
فهو صفة مشبهة من الملك بالضم بمعنى الامارة والسلطنة والصفة المشبهة ما اشتق
مما ثبت فيه الفعل واستمر ومن ثمه خصت باللازم كالحسن والكرم والجود والمالك
وان كان اوسع لشموله لغير العقلاء ايضا لكن الملك ابلغ لدلالته على القوة القاهرة
وقيل المالك اكثر احاطة وتصرفا من الملك لان الملك لا يضاف الا الى الاحرار من الناس
بخلاف المالك وان المالك يتصرف بالبيع وامثاله وليس ذلك للملك وقيل
الملك من الملك بالضم عام من جهة المعنى وفيه معنى التسليط والمالك من الملك
بالكسر خاص وفيه معنى الاستحقاق فكل مالك ملك وليس كل ملك مالكا
وملكه يملكه ملكا مثلثة الميم وملكة ومملكة بفتح اللام فيهما وقد يضم وقيل
بتثليث والملكة تطلق على مقابلة العدم وعلى مقابلة الحال فعلى الاول بمعنى الوجود
وعلى الثاني بمعنى الكيفية الراسخة والمتولي من الملائكة شيئا من السياسة يقال له ملك
بفتح اللام ومن البشر يقال له بكسرها فكل ملك ملائكة وليس كل ملائكة ملكا
بل الملك هم المشار اليهم بقوله تعالى فالمدبرات فالمقسمات ومنه ملك الموت والملائكة
جمع ملائك على اصله الذي هو مالك بالهمزة والتاء لتاكيد تانيث الجماعة هذا
كلام السلف واستشكل بقوله تعالى قالوا لا علم لنا واذ قالت الملائكة واختلف
في حقيقتهم بعد الاتفاق على انهم ذوات موجودة قائمة بانفسهم فاكثر المتكلمين
على انهم اجسام لطيفة قادرة على التشكل بصور مختلفة كما يرونهم الرسل كذلك
اما بانضمام الاجزاء وتكاثفها دون افناء الزائد من خلقه واعادته واما بغير ذلك
على ما يشاء الله تعالى وذهب الحكماء على انهم جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة
في الحقيقة والجن انهم جواهر بسيطة معقولة مبرأة من الحلول في المواد وهي

مع ذلك اما غير متعلقة بعلائق المادة كالعقول واما متعلقة بعلائق المادة كالنفوس ولهم نطق عقلي غير نامي يحتمل خلقهم توليدا كما جاز ابداعا غير محجوبين عن تجلي الانوار القدسية لهم ولا ممنوعين من الالتذاذ بها في وقت من الاوقات ولا في حال من الحالات بنوم ولا غفلة ولا شهوة بل هم في الالتذاذ والنعيم بما يشاهدونه ويطالعونه من العالم القدسي والنور الرباني ابدا دائما سرمدا وطاعتهم طبع وعصيانهم تكلف خلاف البشر فان طاعته تكلف ومتابعة الهوى منه طبع قيل الملائكة مكلفون بالتكاليف الكونية لا الشرعية التي بعث بها الرسل وليس كذلك كيف وقد دلت الآثار على انهم مكلفون بشرعنا فيؤذنون اذاننا ويصلون صلاتنا وملائكة الليل والنهار يشهدون صلاة الفجر ويصلون في جماعتنا ويحضرون مع الامة في قتال العدو لنصرة الدين وهذه خصيصة مستمرة الى يوم القيمة لا مختصة بالبدر وقد اعطيت لهم قراءة سورة الفاتحة من القرآن لا غير ومطالعة اللوح المحفوظ مما لا تحقق له واختلف في الفضل بين الانبياء والملائكة فمذهب الاشاعرة والشيعة ان الانبياء افضل والادلة على ذلك كثيرة منها سجودهم لآدم عليه السلام ولولا ان السجدة دالة على زيادة منصب المسجود له على الساجد لما قال ابليس ارأيتك هذا الذي كرمت علي ومنها انه اعلم منهم بدليل يا آدم انبئهم باسمائهم والاعلم افضل بدليل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ومنها ان طاعة البشر اشق لكثرة الموانع والفعل مع المانع اشق منه مع غير المانع والاشق افضل لحديث افضل العبادة احمزها ومنها قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين والاشكال بقوله تعالى في بني اسرائيل واني فضلتكم على العالمين حيث يستلزم تفضيلهم على محمد صلى الله عليه وسلم مدفوع بان نبينا محمدا عليه السلام ما كان موجودا حال وجود بني اسرائيل واما الملائكة فهم موجودون حال وجود محمد صلى الله عليه وسلم وقال الفلاسفة والمعتزلة ان الملائكة السماوية افضل من البشر وهو اختيار القاضي ابي بكر الباقلاني وابي عبد الله الحليمي من اصحاب الاشاعرة واحتجوا بادلة كثيرة منها قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون والجواب انه من قبيل ما اعان على هذا الامر لا زيد ولا عمرو وهذا لا يفيد كون المتاخر في الذكر افضل من المتقدم وعليه قوله تعالى ولا الهدى

ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام او المراد ان النصارى لما شاهدوا من المسيح ما شاهدوا من القدرة العجيبة اخرجوا بها من عبودية الله فقال تعالى لن يستنكف المسيح بهذه القدرة عن عبوديتي ولا الملائكة المقربون الذين فوقه بالقوة البطش والاستيلاء على عالم الارضين واما الاحتجاج بقوله تعالى ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته فمعارض بقوله تعالى في صفة البشر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وبحديث انا عند المنكسرة قلوبهم واما الاحتجاج بقوله تعالى والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله بناء على ان التقديم في الذكر يدل على التقديم في الرتبة فمعارض بتقديمه على الكتب ايضا ولم يقل احد انهم افضل من الكتب واما الاحتجاج بقوله تعالى علمه شديد القوى فمعارض بقوله لا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وفيه انه لا يعرف الا العرفاء بالله تعالى واما الاحتجاج بقوله تعالى قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك وقوله تعالى ايضا ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين ففيه ابحاث دقيقة ومذهب اهل السنة ان الرسل من بني آدم افضل من الملائكة الرسل وغير الرسل والرسل من الملائكة افضل من عامة بني آدم والمؤمنون من بني آدم افضل من عامة الملائكة واسماء الملائكة كلها اعجمية الا اربعة منكر ونكير ومالك ورضوان

المفهوم هو الصورة الذهنية سواء وضع بازائها الالفاظ او لا كما ان المعنى هو الصورة الذهنية من حيث وضع بازائها الالفاظ وقيل هو ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق والمفهوم الكلي هو امر واحد في نفسه متكثر بحسب ما صدق عليه فقد اجتمع فيه الوحدة والكثرة من جهتين ويسمى واحدا نوعيا ان كان نوعا لجزئياته كالانسان وجنسيا وفصليا على قياس النوعي وافراده كثيرة من حيث ذواتها واحدة من حيث جزئيات المفهوم الواحد في نفسه وتسمى واحدا بالنوع او بالجنس او بالفصل والمفهوم عند بعض اصحاب الشافعي قسمان مفهوم مخالفة ويسمى دليل الخطاب ومفهوم موافقة وهو ان يكون المسكوت عنه موافقا للمنطوق في الحكم ويسمى فحوى الخطاب ولحن الخطاب ايضا وهو الذي سميناه دلالة النص كالجزاء بما فوق المثقال في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وهو تنبيه بالادنى على انه في غيره اولى ودلالة الى وحتى وامثالهما على المخالفة حكم مدخولها قبلها فبطريق الاشارة لا بطريق المفهوم والمفهوم انما يعتبر حيث لا يظهر للتخصيص وجه سوى اختصاص الحكم وقد ظهر في آية الحر بالحر وجه للتخصيص سوى اختصاص الحكم فانها نزلت بعد ما تحاكم بنو النضر

وبنو قريظة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كان بينهم قبل ان جاء الاسلام من ان يقتل
الحر من بني قريظة بالعبد من بني النضير والرجل منهم بالمرأة منهم والحر منهم بالحر منهم
فنزلت فامرهم النبي عليه السلام بان يتساووا فلا دلالة فيها على ان يقتل الحر بالعبد والذكر
بالانثى كما لا دلالة في عكسه بل هي منسوخة بقوله تعالى النفس بالنفس وبقوله عليه السلام
المسلمون تتكافأ دماؤهم اي تتساوى ولا عبرة للتفاضل في النفوس والا لما قتل جمع
بفرد لكنه يقتل بالاجماع ولا مفهوم للخارج مخرج الغالب كما قال ابن الحاجب
في قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا انه خرج مخرج الغالب
فان الاكراه غالبا انما يكون عند ارادة التحصن قال ابن الكمال المفهوم معتبر في الروايات
والقيود والخارج انما هو في النصوص وقد انكر ابو حنيفة المفاهيم المخالفة للمنطوق فانها
كلها فلم يحتج بشيء منها في كلام الشارع فقط نقله ابن همام في تحريره كما قررناه
في اوائل الكتاب ومما ينبغي ان يعلم في هذا المقام ان المراد بكون المفهوم معتبرا
فيما عدا كلام الله وكلام رسوله سواء كان في الروايات او غيرها ولو كان من ادلة
الشرع كاقوال الصحابة والظاهر ان الحنفية النافين للمفهوم في الكتاب والسنة
انما مالوا الى الاعتبار في الروايات لوجه وجيه وفي بعض المعتبرات لعل قول
العلماء ان التخصيص بالذكر في الروايات يوجب نفي الحكم عما عدا المذكور كلام
من هذا التمثيل حيث يعلم انه لو لم يكن للنفي لما كان للتخصيص فائدة اذ الكلام
فيما لم يدرك فائدة اخرى بخلاف كلام النبي عليه السلام فانه اوتي جوامع الكلم
فلعله قصد فائدة لم ندركها الا ترى ان الخلف استفادوا منه احكاما وفوائد
لم يبلغ اليها السلف بخلاف كلام الرواية فانه لا يقع التفاوت فيه وذكر بعضهم
ان مفهوم المخالفة كمفهوم الموافقة معتبر في الروايات بالاتفاق وفي الزاهدي انه
غير معتبر وقال ابن الكمال العمل بمفهوم المخالفة معتبر في اعتبارات الكتب
باتفاق منا ومن الشافعية كما تقرر في موضعه والحق ان دلالة ذكر الشيء على نفي
ما عداه في العقوبات ليس بامر مطرد بل له مقام يقتضيه يشكل بيانه وضبطه
لكنه يعرفه اصحاب الاذهان السليمة ثم المفهوم عند القائلين بحجيته ساقط
في معارضة المنطوق لانه منسوخ نص عليه كثير من الثقات ومنهم العلامة التفتازاني
حيث قال في التلويح لا نزاع لهم في ان المفهوم ظني يعارضه كالقياس المثل بالكسر
اعم الالفاظ الموضوعة للمشابهة والنظير اخص منه وكذا الند فانه يقال لما يشارك

في الجوهر فقط كذا الشبه والمساوي والشكل وقد يطلق المثل ويراد به الذات
تقول العرب مثلي لا يقال له هذا اي انا لا يقال لي هذا ومثلك لا يفعل هذا اي انت
لا تفعله وعليه ليس كمثله شيء اي كهو والمراد نفي المماثل فلا مثل للباري حقيقة
او المراد نفي المثل وزيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا او الجمع بين الكاف
والمثل لتاكيد النفي تنبيها على انه لا يصح استعمالهما فنفي بليس الامران جميعا او المثل
بمعنى الصفة وفيه تنبيه على ان الصفات تعالى لا على حسب ما تستعمل في المخلوقين
ولله المثل الاعلى والاكثرون على ان الكاف زائدة اذ القصد نفي المثل واعلم
ان المثل المطلق للشيء هو ما يساويه في جميع اوصافه ولم يتجاسر احد من الخلق
على اثبات المثل المطلق لله تعالى بل اثبت له شريكا ادعى انه كالمثل له يعني يساويه
في بعض صفات الالهية فالاية رد على من زعم التساوي من وجه دون وجه ثم اعلم
ان المثل لو فرض عاما يلزم عجزهما من جهة التمانع والتطارد بين ارادتيهما وقدرتيهما
ان اتفقا على ممكن واحد او اختلفا اما الثاني فظاهر واما الاول فلاستحالة نفوذ
الارادتين في ممكن واحد والا لزم انقسام ما لا ينقسم وتحصيل الحاصل فلا بد
من عجز احدى القدرتين واحدى الارادتين ويلزم منه عجز الاخرى للمماثلة ولو فرض
المثل خاصا في بعض الصفات كالقدرة والارادة مثلا فانه يلزم الحدوث لكل
من المثلين لافتقارهما الى مخصص يخصصهما بالمحل الذي وجدت فيه لقبول
كل منهما حينئذ المحلين وذلك ينافي ما اثبت للاله من وجوب الوجود ويلزم
ح العجز ايضا للحدوث والتمانع والمثل بفتحتين لغة اسم لنوع من الكلام
وهو ما تراضاه العامة والخاصة لتعريف الشيء بغير ما وضع له من اللفظ يستعمل
في السراء والضراء ويستعار لفظ المثل للحال كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد
نارا اي حالهم العجيبة ولله المثل الاعلى اي الصفة العجيبة والمثال من مثل الرجل
بين يدي رجل كريم اذا انتصب قائما او سقط بين يديه والامثل للتفضيل وسمي
افاضل الناس لقيامهم في كل المهمات ومنه المثل الذي يسد مسد غيره وسمي الكلام
الدائر في الناس للتمثيل مثلا لقصدهم اقامة ذلك مقام غيره وشرط في حسن
التمثيل ان يكون على وفق الممثل له من الجهة التي تعلق بها التمثيل في العظم والصغر
والخسة والشرف وان كان الممثل اعظم من كل عظيم كما مثل في الانجيل على الصدر
بالنخالة والقلوب القاسية بالحصاة ومخاطبة السفهاء باثارة الزنابير

وفي كلام العرب اسمع من قراد واطيش من فراشة واعز من مخ البعوض الى غير ذلك
والمثلة كالمرة للمفعول لكون مقطوع الانف ونحوه كالمنصوب بين يدى الناس باعتبار
تكلمهم به للتمثيل في التقبيح وتمثل بالشيء ضربه مثالا ومثله تمثيلا صوره له
حتى كانه ينظر اليه وتمثل لها بشرا سويا اى اتاها جبرئيل بصورة شاب امرد سوى
الخلق يقال تمثل كذا عنده كذا اذا حضر منتصبا عنده بنفسه او بمثاله وطريقة
المثلى اى الاشبه بالحق وامثلهم طريقة اى اعدلهم واشبههم باهل الحق واعلمهم
عند نفسه بما يقوله **الماهية** قيل هي مشتقة عما هو والانسب عما هي كذا في
وهي ما به يجاب عن السؤال بما هو تطلق غالبا على الامر المتعقل من الانسان اعم من الحقيقة
لان الحقيقة لا يستعمل الا في الموجود يقال ان للموجودات حقايق ومفهومات والماهية
تستعمل في الموجودات والمعدومات يقال للمعدوم ماهيات لا حقايق وتطلق الماهية
والحقيقة على الصورة المعقولة وكذا على الوجود العيني وتعريفها المشهور وهو ما به
الشيء هو هو غير مرضي اذ لا يصح ان يقال الشيء الذي بسببه يكون الانسان هو ماهية الانسان
فماهية الانسان شيء هو سبب الانسان او شيء هو سبب كون الانسان انسانا وكل ذلك
حشو وايضا الشيء الذي يكون زيد به زيدا هو الانسان مع تشخص فان كان هذا
ماهية زيد لا يصح قولهم النوع تمام ماهية اشخاصه والحق ان ماهية الشيء تمام
ما يحمل على الشيء حمل مواطاة من غير ان يكون تابعا لمحمول آخر فان الانسان يحمل عليه
الموجود والكاتب والضاحك وعريض الاظفار ومنتصب القامة والجسم النامي
والحساس والمتحرك بالارادة والناطق نطقا عقليا الى غير ذلك فيجمع جميع ما يحمل عليه
ثم ينظر في الامور اللازمة اذ المفارقة ليست من الماهية فكل ما يحمل عليه بتبعية
انه متعجب ثم المتعجب يحمل عليه بتبعية انه ذو نطق عقلي فبالضرورة ينتهي الى ما
لا يكون حمله عليه بتبعية امر آخر لئلا يتسلسل المحمولات فذلك الامر المحمول
بلا واسطة هو الماهية وما يقال ان ماهية الانسان جنسا هو الحيوان وفصلا
هو الناطق فمن مسامحاتهم فان الحيوان هو البدن والناطق هو النفس وهما متغايران
في الخارج ذاتا ووجودا فلا يصح حمل احدهما على الآخر ولا على المجموع المركب منهما
فكانهم نظروا تارة الى المحسوس من الانسان وهو البدن فكانه هو البدن وتارة الى منشأ
الكمالات التي بها امتاز عن سائر الحيوانات وهو النفس فادعوا انه الناطق والماهية المتشخصة
والموجودة متساويا فان كل موجود في الخارج متشخص فيه وكل متشخص في الخارج

موجود فيه والماهية والذات والحقيقة كلها من المعقولات الثانية فانها عوارض
تلحق المعقولات الاول من حيث هي في العقل ولم يوجد في الاعيان ما يطابقها والماهية
من حيث هي هي ليست واحدة ولا كثيرة ولا شيئا من المتقابلات التي يحمل عليها والا
لما اجتمعت مع المقابل الآخر بل هي صالحة للكل وللجمع المتقابلين غير منفكة
عنها وذهب جمهور المتكلمين الى امتناع اطلاق الماهية على الواجب سبحانه لاشعارها
بالجنسية يقال ما هو اى من اى جنس وما روي عن ابي حنيفة رح ان لله تعالى ماهية
لا يعلمها الا هو فليس بصحيح ولم يوجد في كتبه ولم ينقل عن اصحابه العارفين بمذهبه
والمراد بالجنس هنا الجنس المنطقي الخاص الذي هو مقابل للنوع لا اللغوي الذي هو
يعم الانواع ولا ينحصر في اجزاء الماهية وهذا هو المعتبر في الماهية فلا يلزم تركب
ح واذ الجنس بهذا المعنى لا يستلزم الفصل المقدم والمتكلمون على انه تعالى حقيقة
نوعية بسيطة واعلم ان عدم مشاركة الباري تعالى شيئا من الاشياء لا يدل على انتفاء
الجنس والفصل المستلزم لانتفاء الحد عكس البسائط الخارجية المركبة منهما البتة
بناء على عدم جواز تركب الماهية من امرين متساويين وتفريع عدم انفصاله عن غيره
بمعنى فصلي على عدم المشاركة ايضا مبني على ذلك لجواز ان يكون منحصرا في نوعه
المنحصر في ذاته تعالى وبرهان التوحيد لا يدل على انتفائه وعلى تقدير تسليم انتفائهما
لا يلزم ان لا ينفصل بعرض لجواز ان ينفصل بعرض يفيد امتيازه عن جميع ما عداه
مع امتيازه بذاته وذاته تعالى كذلك عند التحقيق **المطابقة** قال الاصمعي رح
اصلها وضع الرجل موضع اليد في ذوات الاربع وقال الخليل بن احمد تقول
طابقت بين الشيئين اذا جمعت بينهما على حد واحد وفي الاصطلاح هي الجمع
بين ضدين في كلام او في بيت شعر كالايراد والاصدار والليل والنهار والبياض
والسواد وقال كرماو غيره البياض والسواد ضدان بخلاف بقية الالوان لان كلا منهما
اذا قوي زاد بعدا من صاحبه والمطابقة لا تكون الا بالجمع بين ضدين والمقابلة
تكون غالبا بين اربعة اضداد ضدان في صدر الكلام وضدان في عجزه نحو
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وتبلغ الى الجمع بين عشرة اضداد وقد يكون
المطابقة بغير الاضداد لكن بالاضداد اعلى رتبة واعظم موقعا ولا يكون المقابلة
الا بالاضداد والمطابقة وتسمى طباقا ايضا هي قسمان حقيقي ومجازي والثاني
يسمى بالتكافؤ وكل منهما اما لفظي او معنوي واما طباق سلب وايجاب من الله

قوله تعالى وانه هو اضحك وابكى وانه امات واحيى ومن امثلة المجازي قوله تعالى او من كان
ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه ومن امثلة طباق السلب قوله تعالى فلا تخشوا الناس
واخشون ومن امثلة المعنوي قوله تعالى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء ومنه نوع
يسمى طباق الخفي كقوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا واملح الطباق واخفاه
قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة **المبالغة** هي ان يذكر المتكلم وصفا فيزيد فيه
حتى يكون ابلغ في المعنى الذي قصده فان كانت مما يمكن عقلا لا عادة فاغراق
نحو ونكرم جارنا ما دام فيها ونتبعه الكرامة حيث مال والمبالغة ضربان مبالغة
بالوصف بان يخرج الى حد الاستحالة ومنه حتى يلج الجمل في سم الخياط ومبالغة
بالصيغة وصيغها عند الجمهور محصورة في ثلاثة وهي فعال ومفعال وفعول
وما نقل عن سيبويه ان فعيلا من المبالغة فمحمول على حالة العمل للنصب فحيث لا عمل
لا يحمل على صيغها بل معناه انه صفة مشبهة لافادة المبالغة وما بني للمبالغة
فعلان وفعيل وفعل كفرح وفعل ككبر وفعلاء كعلياء قال بعضهم صيغ المبالغة
قسمان احدهما ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل والثاني بحسب تعدد
المفعولات ولا شك ان تعددها لا يوجب للفعل زيادة اذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة
متعددين وعلى هذا القسم تنزل صفات الله تعالى **الموت** هو ضد الحياة
لغة والاولى في التعريف عدم الحيوة عما وجد فيه الحيوة لئلا ينتقض بالجنين
وفي شرح المقاصد زوال الحيوة ومعنى زوال الحيوة عدمها عما يتصف بها بالفعل
وهذا معنى ما قيل انه عدم الحيوة عما من شانه الحيوة وقراءة الكسر من ميت من مات
يمات والضم من يموت وهو في الحقيقة جسم على صورة الكبش كما ان الحياة جسم
على صورة الفرس واما المعنى القائم بالبدن عند مفارقة الروح فانما هو اثره فتسميته
بالموت من باب المجاز فخلق الموت مجاز عن تعلقه بمصحح الموت ومبادئه في شرح المقاصد
المراد بخلق الموت احداث اسبابه وقال بعضهم لا ضير لو اريد احداث نفس الموت
لان الامور العدمية قد يحدث بعد ان لم يكن كالعمى والمراد بقوله تعالى موتوا ثم احياهم
اماتة العقوبة مع بقاء الاجل وبقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت اماتة بانتهاء
الاجل والمعنى لا يعرفون فيها الموت الا الموتة الاولى فعبر عن ادراك الموت ومعرفته
حين يؤتى للذبح بالذوق تجوزا واحيينا به بلدة ميتا قيل هو بزوال القوة
النامية في الانسان والحيوان والنبات وليس كذلك بل عبارة عن تهييج القوى النامية

واثارتها وهو التحقيق لانه لا تزول القوى النامية بل تنعزل عن العمل كما في المفلوج
فالحيوة هيجانها والموت فتورها فالحواس التي تعدمت انكمنت فالانسان في سماع
الميت ورؤيته كما كان في حال حياته ويتاثر بالعنف واللطف من الغاسل وممن يباشر
جسمه وقد دلت الاخبار على ذلك واو من كان ميتا فاحييناه بزوال القوة
العاقلة واذا مت بزوال القوة الحساسة وياتيه الموت من كل مكان الحزن المكدر
للحياة والاماتة جعل الشيء عادم الحياة ابتداء او تصيير كالتصغير والتكبير
والموت الاحمر يروى بالتوصيف وبالاضافة ايضا فالاحمر على الثاني بالزاي
قيل هو حيوان بحري يشق موته وعلى الاول يراد به موت الشهداء حيث لا مشقة
في موتهم والموت الابيض الفجاءة والميت مخففا هو الذي مات والمايت هو الذي
لم يمت بعد وكذا الميت مشددا قال ومن يك ذو روح فذلك ميت
وما الميت الا من الى القبر يحمل ولا يستعمل مات حتف انفه في الميت بالغرق
والهدم وجميع فجاءة الموت وانما يستعمل في الميت المماطلة يقال هكذا
زعما ان روحه يخرج من انفه وفي المجروح من جرحه والميتة ما لم تلحقه ذكاة
وبالكسر للنوع وبالضم الغشي والجنون وهي تانيث مجازي فانها تقع على الذكر
والانثى من الحيوان فمن انث الفعل المسند اليه نظر الى اللفظ ومن ذكر نظر الى المعنى
والموات كغراب الموت وكسحاب ما لا روح فيه والارض التي لا مالك لها والموتان
كحيوان خلاف الحيوان وارض لم تحي بعد ومنه قولهم اشتر الموتان ولا تشتر
الحيوان وكرها موت يقع في الماشية وبفتح ورجل موتان الفؤاد كحيوان والموتانا
الموافقة **المسح** مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء المفهوم
المقصود من اللفظ سواء كان موجودا او معدوما والمسح كالملح البلاس اي الكساء
الخلق والجمع مسوح قال ابو عبيدة المسح بالفتح المس والغسل جميعا فبالنسبة
الى الراس مس والى الرجل غسل والدليل عليه فعل النبي عليه السلام والصحابة
والتابعين رضي الله عنهم واعلم ان الواو انما يعطف الاسم على الاسم في نوع الفعل
او في جنسه لا في كميته ولا في كيفيته ولهذا قلنا في قوله تعالى وامسحوا برؤسكم
وارجلكم في قراءة خفض الارجل ان الارجل فغسل والرؤس فمسح ولم يوجب
عطفها على الرؤس ان يكون ممسوحة كمسح الراس لان العرب تستعمل المسح على معنيين احدهما
النضح والاخر الغسل حكى ابو زيد تمسحت للصلوة اي توضأت فلما كان المسح

على نوعين او جبنا لكل عضو ما يليق به لان واو العطف كما قلنا توجب الاشتراك
في نوع الفعل وجنسه فالنضح والمسح جمعهما جنس الطهارة ولا يسن تكرار مسح الرأس
عندنا وقال الشافعي مسح الرأس ركن فيسن تكراره كالغسل ويشهد لتأثير المسح
في عدم التكرار اصولا كمسح الخف والتيمم والجراب ولا يشهد لنا تأثير الركن في التكرار
الا الغسل يقول الشافعي في مسح الرأس ثلاثا هو مسح فيسن الايتار فيه كالاستنجاء
بالحجر فيعارضه الحنفي بان مسح الخف لا يسن ايتاره اجماعا والقياس المخالف للاجماع
باطل والمسيح الصديق قال ابرهيم النخعي سمي عيسى بن مريم عليه السلام مسيحا لانه
مسحه جبريل عليه السلام بجناحه حتى لا يكون للشيطان عليه سبيل او كان مسيح كقدم
لا اخمص له وانه ما مسح ذا عاهة الا برأ او كان يسيح في الارض ولا يقيم في مكان
والمسيح في حق الدجال لكونه ممسوح احدى العينين وبمعنى الكذاب والحرف من الاضداد
الموصول هو ما لا يتم جزءا الا بصلة وعايد قيل هو وحده بمنزلة الزاء من زيد
بخلاف الحرفي وانت خبير بان جعل الموصولان في الافادة والاستقلال دون
دون الحرفي خروج عن الانصاف والموصول والمضاف الى المعرفة كالمعرف باللام من حيث
انهما يحملان على المعهود الخارجي ان كان والا فعلى الجنس وان اريد من حيث انهما يتحققان
في ضمن الافراد ولم توجد قرينة الاستغراق فيحملان على المعهود الذهني وان لم يرد
بالموصول معهود خارجي ولا جنسي من حيث هو ولا استغراق لانتفاء قرينة تعين ارادته
في ضمن الافراد لا بعينه يكون في المعنى كالنكرة فتارة ينظر الى معناه فيعامل
معاملة النكرة كالوصف بالنكرة وبالجملة واخرى الى لفظه فيوصف بالمفرد
ويجعل مبتدأ وذا حال والموصول ان طابق لفظه معناه وجب مطابقة العائد
له لفظا ومعنى وان خالف لفظه معناه بان كان مفرد اللفظ وهو الاكثر نحو ومنهم
من يستمع اليك والثاني مراعاة المعنى نحو ومنهم من يستمعون اليك والموصول
الاسمي ما لا يتم جزءا الا بصلة وعائد وصلته جملة خبرية والعائد ضمير له
والموصول الحرفي ما اول مع ما يليه من الجملة بمصدر ولا يحتاج الى عايد ولا ان تكون
صلتها جملة خبرية وصلة الموصول صفة في المعنى **الميل** بالفتح والسكون
هو ما كان فعلا يقال مال عن الحق ميلا وبفتحتين ما كان خلقة يقال في الشجرة ميل
والميل اما ان يكون لسبب ممتاز عن محل الميل في الوضع والاشارة فهو الميل القسري
كميل الحجر المرمي الى فوق او لا يكون لسبب ممتاز فاما مقرون بالشعور وصادر

من الارادة فهو الميل النفساني كميل الانسان في حركته الارادية او لا فهو الميل
الحقيقي كميل الحجر بطبعه الى السفل والميل بالكسر في الاصل مقدار مدى البصر من الارض
ثم سمي به علم مبني في الطريق ثم كل ثلث فرسخ حيث قدر حين المبني في طريق البادية
وبني على ثلاث ميلا ولذا قيل الميل الهاشمي واختلف في مقداره على اختلاف الفرسخ
هل هو تسعة الاف ذراع بذراع القدماء او اثنى عشر الف ذراع بذراع المحدثين
فقيل ثلاثة الاف ذراع الى اربعة الاف وقيل الفان وثلثمائة وثلاث وستون خطوة
وقيل ثلاثة الاف خطوة **المرور** مر عليه وبه يمر مرا اجتاز ومر يمر مرا ومرورا
ذهب قال سيبويه في مررت بزيد انه لصوق بمكان يقرب منه وعلى هذا او اجد
على الناهدي اي اهلها يتعلق بالمكان منها ومرة في قولك خرجت ذات مرة ظرف
زمان ان اردت بها فعلة واحدة من مرور الزمان وان اردت بها فعلة واحدة من المصدر
مثل لقيته مرة اي لقيته فهي مصدر عبرت عنها بالمرة لانك لما قطعت اللقاء ولم تصله
بالدوام صار بمنزلة شيء مررت به ولم تقم عنده واذا جعلت المرة ظرفا فاللفظ حقيقة
لانها من مرور الزمان واذا جعلتها مصدرا فاللفظ مجاز الا ان تقول عرفت مرة
فحينئذ يكون حقيقة وفي قولهم مرة بعد مرة نصب على المصدر كما في الامالي المرزوقي
وفي الكشف لا قوم انه نصب على الظرف اي ساعة مسماة بهذا الاسم والوجه الاول
هو الملائم في جميع موارد هذه الكلمة وقد يكرر بلا فصل شيء ويقال مرة مرة
قيل الثاني تاكيد للاول ومن هذا القبيل بوبته بابا بابا وفهمت الكتاب حرفا حرفا
وينبغي ان يعلم ان هذا التكرير قد يكون بطريق العطف بالفاء او بثم **المائة**
هي عدد اسم يوصف به نحو مررت برجل مائة ابله والوجه كرفع ويجمع على مئات
ومئون والمائة في ثلاثمائة في المئات لان حق تمييز الثلاثة ان يكون جمعا وثلاثمائة
شاذ لان العرب كرهوا ان يجيء التمييز الذي هو اسم المعدود كالذي هو مميز العدد
مثل رجل ودرهم بعد العدد المجموع جمع المؤنث السالم على تقدير جمع المئات
بالالف والتاء وان يقال ثلثمآت رجل بعد كون العادة ان يجيء بعد العدد الذي
هو في صورة الجمع المذكر مثل عشرين رجلا الى تسعين وانما لم يجمعها لان استعمال
جمع مائة مع مميزها مرفوض في الاعداد ولما كان ثلثمائة جمعا في المعنى حسن
اضافته الى الجمع في ثلثمائة سنين كما في الاخسرين اعمالا فانه مميز بالجمع وحقه المفرد
نظرا الى المميز وكنسبة موتى **المولد** كالمظفر هو من ولد عند العرب ونشأ

مع اولادهم وتأدب بآدابهم وهو من الكلام المحدث يقال هذه عربية مولدة
ومن امثلة التحرير قال الاصمعي ليس من كلام العرب بل هو مولد واجمع اهل اللغة
على ان التشويش لا اصل له في العربية وانه مولد وكذا القحبة ومعناه البغي وليس
هذا بالفحش من الزانية كما ظن وكذا قول الاطباء بحران وكذا كافة الخلق وكذا الفطرة
وكلام العرب صدقة الفطر وكذا الجبرية خلاف القدرية وكذا يوم باحوذ وهو
شدة الحر في تموز وكذا برهن فلان وفصيح ابرأ وفي الصحاح كنه الشيء نهايته
ولا يشتق منه فعل وقولهم لا يكتنهه الوصف بمعنى لا يبلغ كنهه كلام مولد
ولا يستشهد على العلوم الثلاثة التي هي علم اللغة والتصريف والعربية الا بكلام العرب
نظما ونثرا لان المعتبر فيها ضبط الفاظهم واما علم المعاني والبيان والبديع فقد يستشهد
عليها بكلام العرب وغيرهم لانها راجعة الى المعاني ولا فرق في ذلك بين العرب
وغيرهم اذا كان الرجوع الى العقل **المضمار** الغاية التي ينتهي الخيل اليها
في السباق وكانت العرب في القديم ترسل خيولها ارسالا عشرة عشرة فالذي
يأتي الغاية يسمونه المجلي لانه جلى عن وجه صاحبه الكرب والثاني المصلي قال كشاجم
ولابد لي من ان يكون مصليا ٭ اذا كنت ارضى ان يكون لك السبق ٭ والثالث المسلي
لانه سلى عن قلب صاحبه الحزن حين لم يكن بينه وبين المجلي غير واحد والرابع التالي
والخامس المرتاح تشبيها بالراحة والسادس العاطف والسابع الحظي لان له حظا
معهم في السباق والثامن المؤمل لان صاحبه مؤمل ان يكون من السابقين والتاسع
اللطيم لانه يلطم ويرد والعاشر السكيت لان صاحبه يعلوه خشوع فلا يقدر
على الكلام من الحزن **المساواة** هي ان يكون اللفظ مساويا للمعنى بحيث لا يزيد
منه ولا ينقص عنه وهي معتبرة في قسمي البلاغة الايجاز والاطناب معا
اما الايجاز فكقوله تعالى ولكم في القصاص حيوة والاطناب في هذا المعنى
كقوله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل
واما ايجاز من غير هذا المعنى فكقوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف واعرض
عن الجاهلين طرفاها منسوخ والوسط محكم والاطناب كقوله تعالى ان الله
يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى ولابد الاتيان بهذا الفصل لبيان
ان الايجاز لا يوصف بالمساواة ومن امثلة المساواة قوله فان تكتموا الداء لا نخفه
وان تبعثوا الحرب لا نقعد وان تقتلونا نقتلكم وان تقصدوا الذم لا نقصد

والمساواة عندهم يستعمل فيما يعم الاتحاد في المفهوم **المختار** هو لفظ
متردد بين الفاعل والمفعول اذ اصله بكسر المثناة التحتية وبفتحها تحركت الياء
في كل منهما بعد فتحة وقلبت الفا ويقع التمييز لهما بحرف الجر تقول في الفاعل
مختار لكذا وفي المفعول مختار من كذا وقد خطأ ابو عمرو الاصمعي في تصغيره
على مختير فقال انما هو مخير او مخير بحذف التاء لانها زائدة ومعنى المختار انه
ان شاء فعل وان شاء لم يفعل اطلق على الباري على المذهبين وهذا موافق لما ذكر
في شرح المواقف في هذا المقام وهو ان شاء ترك والاولى ان لم يشأ لم يفعل كما
في شرح المواقف في الالهيات حيث قال واما كونه تعالى قادرا بمعنى ان شاء فعل
وان لم يشأ لم يفعل فهو متفق عليه بين الفريقين وقال قبيل ذكر الفروع
على اثبات القدرة بعد تفسير القادر بمعنى ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل وهذا
اولى مما قيل هو الذي ان شاء ان يفعل فعل وان شاء ان لا يفعل لم يفعل لان استناد
العدم الى مشية القادر يقتضي حدوثه كما في الوجود فيلزم ان لا يكون العدم
ازليا واما انه بمعنى يصح منه الفعل والترك فعند المتكلمين فقط وانما قدم
السيد صحة الترك على صحة الفعل لانه الفارق بين المختار والموجب لاشتراك صحة
الفعل بينهما على تقدير ان يراد بالصحة الامكان العام وارادة الامكان الخاص به
اظهر في الفرق **المدح** هو الثناء الحسن ومدحه وامتدحه بمعنى والمدحة
والامدوحة ما يمدح به وقيل المدح هو الثناء باللسان على الجميل مطلقا سواء
كان من الفواضل او من الفضائل وسواء كان اختياريا او غير اختياري ولا يكون الا
قبل النعمة ولهذا لا يقال مدحت الله اذ لا يتصور تقدم وصف اللسان على نعمه
بوجه من الوجوه لان نفس الوجود نعمة من الله وفي التبيين الحمد يستعمل في الاحسان
السابق على الثناء والمدح يستعمل في السابق وغيره وهذا كالماضي والمضارع
فانهما يدلان سواء على مطلق المعنى بحسب الاشتراك في الحروف ثم كل واحد يختص
بزمان بحسب الاختلاف في اللفظ ولا يختص بالفاعل المختار ولا باختيار الممدوح
ولا بقصد التعظيم كما يشهد به موارد استعمالاته والمدح بمعنى عد المآثر والمناقب
يقابله الهجو بمعنى عد المثالب والمدح بالوصف الجميل يقابله الذم والمدح زيادة
على الرضى وقد يرضى المرء عن الشيء وان لم يمدحه **المناسبة** هي على ضربين
مناسبة في المعاني ومناسبة في الالفاظ فالمعنوية هي ان يبتدئ المتكلم بمعنى

لم يتم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ فمنه قوله تعالى اولم يهد لهم كم اهلكنا
قبلهم من القرون افلا يسمعون اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز الى قوله افلا يبصرون
لان موعظة الاية الاولى سمعية وموعظة الاية الثانية مرئية والمناسبة اللفظية
هي دون رتبة المعنوية فهي الاتيان بكلمات وهي على ضربين تامة وغير تامة فالتامة
ان تكون الكلمات مع الاتزان مقفاة والناقصة موزونة غير مقفاة فمن التامة
قوله تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون ومن شواهد
الناقصة قوله عليه السلام اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة
ومن كل عين لامة ولم يقل النبي عليه السلام ملمة وهو القياس ليكون المناسبة
اللفظية **المنقول** هو ما كان مشتركا بين المعاني وترك استعماله في المعنى الاول
سمي به لنقله من المعنى الاول والمنقول حقيقة في الاول مجاز في الثاني من حيث كان
ولا يشترط في المنقول هجران المعنى الاول بل الغلبة في الثاني كافية والناقل اما
الشرع فيكون منقولا شرعيا او غيره وهو اما العرف العام فالمنقول عرفي ويسمى
حقيقة عرفية او العرف الخاص ويسمى منقولا اصطلاحيا كاصطلاح النحاة والنظار
والمرتجل ما لا معنى له اولا **المسألة** لغة السؤال او المسؤول او مكان السؤال
وعرفا هي قضية نظرية في الاغلب تتألف منها حججها وهي مباديها التصديقية
وقد تكون ضرورية محتاجة الى تنبيه واما ما لا خفاء فيه فليس من المسألة
في شيء والمراد القضية الكلية التي تشتمل بالقوة على احكام تتعلق بجزئيات موضوعها
المادة هي على رأي متأخري المنطقيين عبارة عن كيفية كانت نسبة المحمول
الى الموضوع ايجابا كان او سلبا وعلى رأي متقدميهم عبارة عن كيفية النسبة
الايجابية في نفس الامر بالوجوب او الامكان والامتناع ولها اسماء باعتبارات
فمن جهة توارد الصور المختلفة عليها مادة وطينة ومن جهة استعدادها للصور
قابل وهيولى ومن جهة ان التركيب يبتدأ منها عنصر ومن جهة ان التحليل ينتهي
اليها اسطقس والمادة والصورة مخصوصتان بالاجسام وقال بعض المحققين
بطريانهما في الاعراض ايضا **المطالبة** قد تستعمل في العين يقال طالب
زيد عمرا بالدراهم والمراودة لا تستعمل الا في العمل يقال راوده عن المساعدة
ولهذا تعدى المراودة الى مفعول ثان بعن والمطالبة بالباء وذلك لان العمل
منوط باختيار العامل والعين قد توجد من غير اختيار منه ولهذا يفترق

الحال بين قولك اخبرني زيد عن مجيء فلان وبين اخبرني بمجيئه فان الاخبار في الاول
بما يكون عن كيفية المجيء وفي الثاني لا يكون الا عن نفس المجيء **المفتاح** هو الة الفتح
ويكسر الخزانة والكنز والمخزن والمفاتح جمع مفتح بالكسر والقصر وهو الالة التي يفتح بها
او جمع مفتح بفتح الميم وهو المكان لا جمع مفتاح اذ لو كان كذلك ينبغي ان تقلب الف المفرد ياء
فيقال مفاتيح كدنانير ومصابيح وهذا كما اتوا بالياء في جمع ما لا مدة لمفرده كقولهم دراهيم
وصياريف **المرافقة** الاجتماع في الطعام او شيء يجتمعون عليه بان كان مقامهما في مكان
واحد حتى اذا كانا في سفينة ولا يأكلان على خوان واحد فليس بمرافقة واما اذا كانا في محمل
كراؤهما وقطارهما واحد فهو مرافقة ولو اختلف الكراء فلا مرافقة وان اتحد كثير
والرفيق المرافق يجمع على رفقاء واذا تفرقوا ذهب اسم الرفقة لا اسم الرفيق والمرفق
كالمرجع في الامر وكالمنبر في اليد ومرافق الدار اعم من حقوقها فان المرافق تابع الدار
مما يرتفق به كالمتوضأ والمطبخ **الموقف** هو زمان يوقف فيه لاجل المخاصمات
ووزن مفعل في المعتل الفاء بالواو يصلح للزمان والمكان والمصدر والموقوف هو كذا
لا يعرف في الحال مع وجود ركن العلة لعارض كبيع الفضولي ونكاحه فيتوقف في جواز
لانه لا يدري ان المانع يزول فيقع الحكم او لا يزول فيفسخ **الموجب** موجب اللفظ
يثبت باللفظ ولا يفتقر الى النية ومحتمل اللفظ يثبت مع النية الا قضاء فيما فيه
تخفيف وما لا يحتمله اللفظ لا يثبت وان نوى ويثبت الموجب بدون قرينة والمحتمل
يثبت بقرينة والمقتضى اعم من الموجب والمرجح مقتضى الحال يكون تارة راجحا
على خلافه مع جواز خلافه وتارة يكون واجبا بحيث لا يجوز خلافه والمقتضى
في اصطلاحهم اعم مما هو باعث متقدم ومما هو غاية متأخرة والكلام الموجب
بفتح الجيم الكلام الذي اعتبر فيه الايجاب اي الحكم بالثبوت وبكسرها ما لا يكون فيه
نفي ولا نهي ولا استفهام سمي به لان عرابه سبب موجب لنصبه لاشتماله على الايجاب
المذهب المعتقد الذي يذهب اليه والطريقة والاصل والمتوضأ والحق ما نحن عليه
من الاعتقاد والباطل ما عليه خصومنا كما في المصفى وفي التنقيح في مسائل الاجماع
في التمسك بقوله تعالى كنتم خير امة ان كلمة خير يدل على نهاية الخيرية ونفس الخيرية
في كينونة العبد مع الحق والنهاية في كينونته الحق على الحقيقة فدلت صفة الخيرية وهي
بمعنى افعل على انهم مصيبون لا محالة الحق الذي هو حق عند الله والمذهب الكلامي
هو ذكر الحجة على صورة القياس نحو قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وهو كذ

يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه والفرق بينه وبين حسن التعليل اشتراط
البرهان في الاول دون الثاني **المحاذاة** هو ان يجعل كلام بحذاء كلام فيؤتى به
على وزنه لفظا وان كانا مختلفين ومن هذا الباب قوله تعالى ولو شاء الله لسلطهم عليكم
فلقاتلوكم فهذه جوبت باللام في لسلطهم وهي جواب لو فالمعنى لسلطهم عليكم
فقاتلوكم ومثله لاعذبنه عذابا شديدا اولاذبحنه اوليأتيني بسلطان مبين
فان الاخير ليس موضع قسم لكنه لما جاء على اثر ما يجوز فيه القسم اجرى مجراه ومنه
كتابة والليل اذا سجى بالياء وهو من ذوات الواو لما قرن بما يكتب بالياء وقد نظمت فيه
اذا قرنت امرا فنقتدي بشانه كوالليل اذا سجى اوليأتينني **المولى** هو لفظ مشترك
يقال لمعان هو في كل منها حقيقة كالمعتِق والمعتَق والمتصرف في الامور وكناصر والمحبوب
وان الكافرين لا مولى لهم اي لا ناصر لهم فيدفع عنهم العذاب وردوا الى الله
مولاهم الحق اي مالكهم ومأويكم النار اي مولاكم اي هي اولى بكم او مكانكم عما قريب
او ناصركم او متوليكم والموالي جمع مولى مخفف مولى كما في لوافي المعنى واني خفت
الموالي من وراءي المراد ابن العم ومعنى حديث من كنت مولاه فعلي مولاه اي
من كنت ناصره على دينه وحاميا له بباطنه فعلي ناصره وحاميه بباطنه
وظاهره فانما اطلق الموالي على العجم باعتبار ان اكثر بلادهم فتحت عنوة واعتق
اهلها حقيقة او حكما **المن** هو كيل معروف او ميزان او رطلان وطل ينزل
من السماء واطلاق الاسير بلا اخذ المال والمن كالمنا ويجمع المن على امنان والمنا
على امناء والمنة بالكسر مصدر من عليه اذا اثقله بالنعمة او من المن بمعنى القطع لان المق
بها قطع الحاجة ويقال المنة تهدم الصنيعة والمنون الدهر والكثير الامتنان
انما سمي به الدهر لانه يقطع قوة الانسان وقيل الموت لانه يقطع العمر وريب المنون
اوجاعه والمنة بالكسر قد تكون بالفعل وعليه قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين
وذلك في الحقيقة لا تكون الا لله وقد تكون بالقول وذلك مستقبح فيما بين
الناس الا عند كفران النعمة والمنان من اسماء الله تعالى بمعنى المعطي ابتداء ولجر غير ممنون
اي غير محسوب ولا مقطوع **المرارة** بالفتح هي هيئة لازقة بالكبد لها فم الى الكبد
ومجرى يحدث فيه الخلط الغليظ الموافق لها والمراد الاصفر ويتصل هذا المجرى
بنفس الكبد والعروق التي فيها يتكون الدم ومن منافعها تنقية الكبد عن الفضل
الرغوي وتسخينها كالوقود تحت القدر وتلطيف الدم وتحليل الامعاء وسيلان يسترخي

من الفضل حولها ولولا جذب المرارة المرة الصفراء لسرت الى البدن مع الدم فيتولد
عنها اليرقان الاصفر كما ان الطحال لولا جذب المرة السوداء لسرت الى البدن فيحدث عنها
اليرقان الاسود ولكل ذي روح مرارة الا النعامة والابل **المني** هو ماء دافق
يخرج من بين صلب الرجل وترائب المرأة والودي هو ماء يخرج بعد البول والمذي
هو ما يخرج عند الملاعبة فان القضيب فيه مكث مجرى وقوة الانتشار تأتيه من القلب
والحس من الدماغ والنخاع والدم المعتدل والشهوة من الكبد وزعم بقراط ان مادة
المني من الدماغ وانه ينزل في العرقين اللذين خلف الاذن ولذلك يقطع فصدهما
النسل فينصبان الى النخاع ثم الى الكلية ثم الى العروق التي تأتي الانثيين وقال غيره
خميرة المني من الدماغ وله نصيب من كل عضو رئيس **المراجعة** هي ان يحكي
المتكلم مراجعة في القول جرت بينه وبين محاوره باوجز عبارة واعدل سبك
واعذب الفاظ ومنه قوله تعالى قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال
لا ينال عهدي الظالمين جمع الخبر والطلب والاثبات والنفي والتأكيد والحذف
والبشارة والنذارة والوعد والوعيد **المبادي** هي ما يتوقف عليه المسائل
بلا واسطة لانها منها والمقدمة ما يتوقف عليه المسائل بواسطة فبينهما عموم
وخصوص مطلقا والمبادي التصورية هي حدود الموضوعات او حد ما صدق عليه موضوع
الفن او حد جزء له او حد لجزئياته او حدود انواعها والمبادي التصديقية هي
اطراف المسائل والمبادي العالية يعني بها العقول الفلكية **المضمر** له وجود
حقيقي فانه باق معناه واثره ايضا والمحذوف وان اسقط لفظه لكن معناه
باق وينتظمه المقدر والمتروك لا بقاء لمعناه ولا لاثره والمستتر مفروض وجوده
مقدرا ولا وجود بالفعل والمضمر اشارة الى ما قبله والمبهم اشارة الى ما بعده
والمتروك اعم من المهجور لان المعنى المطابقي اذا لم يرد في موضع بل اريد التضمني
او الالتزامي يصدق عليه انه متروك ولا يصدق انه مهجور **المحال** بالضم ما احيل
من جهة الصواب الى غيره ويراد به في الاستعمال ما اقتضى الفساد من كل وجه كاجتماع
الحركة والسكون في شيء واحد في حالة واحدة وكذا خلو الجسم عنهما في زمان وبالفتح
الشك وبالكسر المكر **المحص** هو تخليص شيء مما فيه عيب كالفحص لكن الفحص
يقال في ابراز شيء من اثناء ما يختلط به وهو منفصل والمحص يقال في ابراز شيء
عما هو متصل به **المعرض** بفتح الميم اسم موضع من عرض يعرض كضرب يضرب

اذا ظهر وبكسرها الثوب الذى يعرض فيه الجارية للمشترى المعزل بكسر الزاء
اسم مكان العزلة وكذا اسم الزمان وبالفتح مصدر واصله من العزل وهو التنحية والابعاد
المرضع هى التى من شانها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع فى حال وصفها والمرضعة
هى التى فى حال الرضع ملقمة ثديها للصبى هذا هو الفرق بين الصفة القديمة
والحادثة فعلى هذا قوله تعالى تذهل كل مرضعة عما ارضعت ابلغ من مرضع
فى هذا المقام المجد هو نيل الشرف والكرم ولا يكون الا بالاباء او كرم الاباء
خاصة ومجده عظمه واثنى عليه والمجيد هو الرفيع العالى والماجد هو الكثير
الكرم المعدة للكلمة ومحنة موضع الطعام قبل انحداره الى الامعاء وهو لنا
بمنزلة الكرش للاظلاف والاخفاف المهابة يراد بها عرفا الحالة التى تكون فى قلوب
الناظرين الى الملوك غالبا وقد نظمت فيه تخال فى حشم فرد لهيبة
وغيب مجلسه ينسك البابا والردعة الخوف الذى يتحد بمخاطبتهم
المندوب اليه هو مدعو اليه على طريق الاستحباب دون الحتم والوجوب وحده
ما يكون اتيانه اولى من تركه وقيل ما يكون فى مباشرته ثواب وليس فى تركه عقاب
المقدمة مقدمة العلم ما يتوقف عليه صحة الشروع على بصيرة ويحصل الاولى
بالتصور بوجه ما والتصديق بفائدة الموعد هو محل الصدق كما فى قوله تعالى
فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت والزمان ويشهد له قوله
موعدكم يوم الزينة والمكان ويشهد له مكانا سوى واذا اعرب مكانا بدلا
منه لا ظرفا لنخلفه تعين ذلك المرجع الرجوع الى الموضع الذى كان فيه
والمصير هو الرجوع الى الموضع الذى لم يكن فيه المثال فرق بينه وبين
التمسك لان التمسك مشروط بكونه نصا فى المقصود لا يحتمل غيره لانه دليل
مثبت فلو كان فيه احتمال لما كان مثبتا وحجة وبرهانا واما المثال فالمقصود
منه التوضيح فى الجملة فلا يضره الاحتمال ولهذا السر شرطوا فى التمسك النصية
دون المثال وقد شاع عند اهل العربية انهم يعتمدون كثيرا على المثال والاعتماد
على المثال ضرب من الاعتذار والمحتاج الى الاعتذار هو التارك لا الذكر المنع يتعدى
تارة الى ممنوع وممنوع عنه بنفسه تقول منعته كذا ويتعدى الى الثانى بعن
منكورا يقال منعت فلانا عن كذا وتارة بحذف حرف الجر اذا كان مع ان
والمانع عند اهل الاصول هو الوصف الوجودى الظاهر المنضبط المعرف نقيض

الحكم كالابوة فى القود والمانع من الارث عبارة عن انعدام الحكم عند وجود السبب
المضارعة المشابهة مشتق من الضرع كان كل الشبيهين ارتضعا من ضرع واحد فهما
فهما اخوان رضاعا المراهق هو من عشر سنين الى خمسة عشر سنة وبالغها من تسع سنين
الى خمسة عشر سنة والمبتداة بفتح الدال هى المراهقة التى لم تبلغ قبل المقدم
مقدم كل شئ ومؤخره بالتثقيل الا مقدم العين ومؤخرها فانه بكسر الدال والخاء
وبالتخفيف المعلى هو من قدح الميسر وهو الذى له سبعة اسهم من فاز به اخذ
سبعة اعشار لحم الجزور وان خاب اخذ منه سبعة اعشار ثمنه المحراب المكان
الرفيع والمجلس الشريف لانه يدافع عنه ويحارب دونه ومنه قيل محراب الاسد
لماواه ويسمى القصر والغرفة المنيفة محرابا المجبوب هو مقطوع الذكر والخصيتين
والخصى هو مقطوع الخصيتين فقط والعنين هو من لا يقدر على الجماع او يصل الى الثيب
دون البكر او لا يصل الى امراة واحدة بعينها والمخنث من يمكن غيره من نفسه او الذى
فى اعضائه لين وتكسر باصل الخلقة ولا يشتهى النساء وتركيب الخنث يدل على لين
وتكسر قيل فى قوله تعالى غير اولى الاربة من الرجال هو المخنث الذى لا يشتهى النساء
وقيل هو المجبوب الذى جف ماؤه وقيل الابله الذى لا يدرى بما يصنع بالنساء وانما
همه بطنه والاصح ان الاية من المتشابهات ويقال لمقطوع الذكر مذكود كما يقال للمقطوع
السرة مسرور الماء هو جسم رقيق مائع به حياة كل نام حكى بعضهم بالقصر همزته
منقلبة عن هاء بدلالة تصريف تصاريفه والنسب اليه مائى وماوى وماهى والجمع امواه
ومياه المناط لغة موضع النوط وهو التعليق والالصاق من ناط الشئ بالشئ
اذا الصقه وعلقه المثابة فى الاصل الموضع الذى يثاب اليه اى يرجع اليه
مرة بعد اخرى ويقال للمنزل مثابة لان اهله ينصرفون فى امرهم ثم يثوبون اليه
المناقشة فى الاصل من نقش الشوك وهو استخراجها كلها ومنه انتقش منه
جميع حقى الموضوع هو عبارة عن المبحوث فى العلم عن عراضه الذاتية المقحم
هو المدخل بالعنف من غير ضرورة واحتياج الميقات هو ما قدر فيه من الاعمال
والوقت وقت الشئ من غير تقدير عمل او تقريره المنقار هو للطائر والمنسر
للجارح المنيف المشرف العالى من اناف على كذا اشرف عليه المسكة مقدار
ما يتمسك به من عقل او علم او قوة المظنة مظنة الشئ ما لفه الذى يظن كونه فيه
المخلب هو لما يصيد من الطير والظفر لما لا يصيده وقيل المخلب ظفر كل سبع

طائراً كان او ماشياً المنهل هو من انهله ينهله انهالاً اذا اورده لتنهل
وهو لتشربها الاول المحز موضع الحز وهو القطع واصاب المحز عبارة عن فعل الامر
على ما ينبغي ويليق المروة بتشديد الواو هي الانسانية وكذا بابقاء الهمزة
وقيل الرجولية الكاملة المنوال الخشبة التي يلف النساج عليه الثوب
حتى ينسجه المتعارف هو ما يكون عليه عرف العامة اي اكثر الناس الممارسة
المداومة وكثرة الاشتغال بالشيء والمارستان بفتح الراء دار المرضى المحضر هو ما يكتب
اذا ادعى احد على الآخر واذا اجاب الآخر واقام البينة فالوثيق واذا حكم فالسجل
المشاد مشاد الشيء بالفتح مدركه ومنشاؤه المدة هي حركة الفلك من مبدئها
الى منتهاها سميت المدة مدة لانها تمتد بحسب التصاق اجزائها وتعاقب ابعاضها
فالامتداد انما يصح في نحو الزمان والزمانيات المد هو في العمر لا يتعدى بنفسه بل باللام
الملاءمة هي عبارة عن استواء وضع الاجزاء المعيار هو ما يعرف به العيار
المشيار هو ما يعرف به غور الجرح المهل بالسكون الرفق وبالتحريك التقدم
المتن الظهر وما ينتهي اليه السند من الكلام المزية هي الفضيلة والجمع
المزايا ولا يبنى منه الفعل الثلاثي الملك المطلق هو الذي يثبت للحر ومطلق الملك
يثبت للعبد الملأ الاعلى هم اشراف الملائكة وارواح الرسل قال بعضهم المسمى بالملأ
الاعلى عند اهل الشرع هو الجواهر الغائبة عن حواسنا التي هي اجسام لطيفة قابلة
للتشكل باشكال مختلفة متعلقة بالسموات بالكون فيها فالمتفق بين اهل الشرع
والحكماء هو التعلق بالسموات وان كانت جهة التعلق مختلفة مراعاة الجناس هو
من فوائد وضع الظاهر موضع المضمر ومنه سورة الناس ومثله ابن الصائغ بقوله تعالى
خلق الانسان من علق ثم قال علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى لان المراد
بالانسان الاول الجنس وبالثاني آدم عليه السلام ومن يعلم الكتابة او ادريس عليه السلام
وبالثالث ابو جهل مذ ومنذ يليهما اسم مجرور فهما حرفا جر بمعنى من
في الماضي وفي الحاضر ومن والى جميعاً في المعدود او اسم مرفوع فهما مبتدآن
وما بعدهما خبر ومعناهما الامد في الحاضر المعدود واول المدة في الماضي
او ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ومعناهما بين بين كلقيته مذ يومان اي بيني وبين
لقائه يومان ويليهما الجملة الفعلية نحو ما زال مذ عقدت يداه ازاره او الاسمية
نحو قوله فما زلت ابغي المال مذ انا يافع وحينئذ هما ظرفان مضافان الى الجملة

او الى زمان مضاف اليها مرحبا منصوب بفعل مضمر اي صادفت مرحباً اي سعة
وقد يردون معها اهلاً اي وجدت اهلاً فاستأنس وسهلاً ايضاً اي وطئت مكاناً
سهلاً والنبي عليه السلام لما كان محمولاً الى السماء ليلة الاسراء اقتصر هنالك بمرحباً
لاقتضاء الحال لها مثلاً نصب على المصدرية اي امثل تمثيلاً ونصب بمقدر
اي ضرب مثلاً فعلى الاول ما بعده بيان له كقوله تعالى فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم
وعلى الثاني بدل منه وانما يذكر هذا عند ايراد المثال المخصوص مكانك اي اثبت
وقيل تأخر وهي كلمة وضعت على الوعيد كقوله تعالى مكانكم انتم وشركاؤكم كأنه قيل
لهم انتظروا مكانكم حتى يفصل بينكم نوع محصنات غير مسافحات عفائف غير زواني
في السر والعلانية موالي عصبة مراغماً هو التحول من ارض الى ارض موقوتاً مفروضاً
غير متجانف غير متعمد لاثم مكلبين ضواري ومهيمناً اميناً والقرآن امين على كل كتاب
قبله مدراراً يتبع بعضها بعضاً مبلسون آيسون لكل نبأ مستقر حقيقة
مبيناً فاحييناه ضالاً فهديناه مكانتكم ناحيتكم مسفوحاً مهراقاً مرتفقاً
متكأ مغارات الغيران في الجبال مدخلاً سرباً غير مجذوذ غير منقطع متكأ
مجلساً معقبات الملائكة مسلمين موحدين موزون معلوم مواخر جواري
كالمهل عكر الزيت موبقاً مهلكاً موئلاً منجا بالواد المقدس المبارك واسمه طوى منسكاً
عيداً كمشكاة موضع في بيوت المساجد وعن مجاهد الكوة بلسان الحبشة مقرنين
مطبقين معارج الدرج ملوكاً احراراً مريج مختلف او منتشر منقلباً مرجعاً
وعاقبة المسيطرون المسلطون الغالبون وعداً مفعولاً لابد ان يفعل مارج
خالص النار مترفين منعمين مدينين محاسبين مذؤوم ملوم مدحوراً
مبعداً من رحمة الله مسيطراً فاشياً والمعصرات السحاب مفازاً متنزهاً مسفرة
مشرقة بمسيطر بجبار المنفقون المؤمنون الذين ينفقون الشرك في قلوبهم مرض
نفاق وموعظة تذكرة متبر هالك بسم الله مجريها بفتح الراء من جرى
وبكسرها على الامالة وكلاهما يحتمل المصدرية والزمان والمكان مرساها منتهاها
جزاء موفوراً مكملاً وصفه به على المجاز للمبالغة ولا تمش في الارض مرحاً
اي ذا مرح وهو الاختيال وما انا من المتكلفين المتصنعين بما لست اهله والمنخنقة
هي التي تخنق فتموت والموقوذة هي التي تضرب بالخشب فتموت والمتردية هي
التي تتردى من الجبل مخمصة مجاعة منيب مقبل على طاعة الله المثلات

ما اصاب القرون الماضية من العذاب شديد المحال المكر والعداوة ما امعين
ظاهر جار على وجه الارض مسئولون محاسبون وما انتم بمعجزين بمسابقين
يقال قصدت فلانا فاعجزني اى سبقني ففاتني لم يكونوا معجزين فى الارض
اى معجزين الله فى الدنيا لو اراد عقابهم وهو مليم مسىء مذنب شيطان مريد
متجرد للفساد متاعا لكم منفعة ممنون منقوص مشهورا ملعونا محبوسا من الخير
فى قلبه مرض الفجور والزنا ميسورا لينا مخبتين متواضعين مقيتا قادرا
مقتدرا حفيظا سليما زمانا طويلا فى سدر مخضود الذى ليس فيه شوك
منفطر منصدع يلقاه منشورا منكشف الغطاء مشفقون خائفون المريج الباطل
ذا متربة ذا حاجة وجهد مهطعين مذعنين خاضعين مسغبة مجاعة مآرب
حاجات محشورة مجموعة معكوفا محبوسا محسورا نادما او منقطعا بك لا شىء
عندك مرجان صغار اللولو اعجمى منسوب فارسى مقاليد مفاتيح بالفارسية
مرقوم مكتوب مزجاة قليلة بلسان العجم وقيل بلسان القبط ملكوت ملكوت الشىء
عند الصوفية الحقيقة المجردة اللطيفة الغير المقيدة بقيود كثيفة شبحية جسمانية
ويقابله الملك الكثيف بالقيود مناص فرار بالنبطية المتين الشديد المنسأة
العصا بلسان الحبشة مرصادا موضع رصد يرصد فيه مآبا مرجعا ومأوى
والارض مددت بسطت بازيد جبالها واكامها مقربة من قرب فى النسب
متربة من تربة اذا افتقر اصحاب الميمنة اليمين او اليمن اصحاب المشأمة الشمال
او الشوم نار موصدة مطبقة مطلع الفجر وقت مطلعه اى طلوعه الا مكاء
صفيرا محيصا معدلا ومهربا معروشات مرفوعات على ما يحملها معايش
اسبابا يعيشون مهادا فراشا مهين ضعيف حقير الرأى بمنصرين بمبعوثين
معرة مكروه مقمحون رافعون رؤسهم غاضون ابصارهم مارد خارج عن الطاعات
من المدحضين من المغلوبين بالقرعة مثانى جمع مثنى متشاكسون متنازعون
مختلفون بمفازتهم بفلاحهم فاجاءها المخاض وجع الولادة امرا مقضيا
تعلق به قضاء الله فى الازل او قدر وسطر فى اللوح المحفوظ ذو مرة منظر حسن
او حصافة فى عقله ورأيه ما فيه مزدجر موعظة وزجر عن الشرك والمعاصى
ما منهمر منصب منقعر منقلع عن مغارسه ساقط على الارض والبحر المسجور
اى المملو وهو المحيط او الموقد مدهامتان خضراوان يضربان الى السواد من شدة

الخضرة على سرر موضونة منسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت وكأس
من معين من خمر منبثا منتشرا من المزن من السحاب للمقوين للذين ينزلون
القواء وهى القفر فى مناكبها فى جوانبها او جبالها مهيلا منثورا متابا مرضيا
عند الله او مرجعا حسنا وانا لموسعون لقادرون فهل من مدكر متعظ مقنعى
رؤسهم رافعيها مثبورا مصروفا عن الخير مطبوعا على الشر على مكث على مهل وتؤدة
مدخل صدق ادخالا مرضيا مخرج صدق اخراجا ملقى بالكرامة مخلقة مسواة
لا نقص فيها ولا عيب خير مردا مرجعا وعاقبة ومنفعة مقامع سياط غير متبرجات
غير مظهرات واحسن مقيلا مكانا نأوى اليه للاسترواح بالازواج والتمتع بهن
لمثوبة اى جزاء ثابت وهى مختصة بالخير كالعقوبة بالشر منضود اى جعل
بعضه فوق بعض مسومة معلمة للعذاب من حما مسنون مصور او مصبوب
ليبس ويتصور او منتن من مغرم من التزام غرم مثقلون محملون الثقل مكيدون
يعود عليهم وبال كيدهم او مغلوبون فى الكيد جنة المأوى يأوى اليها
المتقون وارواح الشهداء مغنون عنا رافعون عنا بمصرخكم بمغيثكم للمتوسمين
للمتفكرين المتفرسين بمصابيح بالكواكب المضيئة بالليل اضاءة السراج فيها مكبا
على وجهه يعثر كل ساعة ويخر مشاء بنميم نقال للحديث على وجه السعاية
والمؤتفكات قريات قوم لوط انقلبت ما اغنى عنى ماليه من المال التبع
وما نحن بمسبوقين بمغلوبين ومهدت له تمهيدا وبسطت له الرياسة والجاه
العريض اين المفر اى الفرار اليه المستقر اليه وحده استقرار العباد او الى حكمه
استقرارهم او الى مشيته قرارهم يدخل من يشاء الجنة ومن يشاء النار ولو القى
معاذيره ولو جاء بكل ما يمكن ان يعتذر به يومئذ المساق سوقه الى الله
وحكمه سعيكم مشكورا مجازا عليه غير مضيع والمرسلات الى قوله ذكرا
اما قسم بطوائف من الملائكة التى شانهم ما ذكر من الاوصاف او بآيات القرآن
كذلك او بالنفوس الكاملة كذلك او برياح العذاب كذلك على ما بين فى الانوار
للكافرين عذاب مهين يراد به اذلالهم لا طهرة لذنوبهم كما فى عذاب العصاة امة
مقتصدة عادلة غير غالية ولا مقصرة وهم الذين امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
ذو القوة المتين شديد القوة وهو مليم ات بما يلام عليه من الكفر والعناد
من الملائكة مردفين متبعين كل مرصد ممر مردوا على النفاق استمروا عليه

المهاجرين هم الذين صلوا الى القبلتين او شهدوا بدرا او اسلموا قبل الهجرة
اشهر معلومات معروفات مناسككم عبادتكم الحجة مرج البحرين خلاهما متجاورين
متلاصقين بحيث لا تمازج منا منا عليك انعمنا عليك حتى يبلغ الهدى محله
اى مكانه الذى يجب ان ينحر فيه الى ميسرة يسرا اسمع غير مسمع اى مدعوا عليك
بلا سمعت بصمم او موت او غير مجاب الى ما تدعوا اليه او كلاما ترضاه وكان امر الله
مفعولا نافذا او كائنا فى بروج مشيدة فى قصور او حصون مرتفعة مذبذبين
مترددين الى ربك المنتهى انتهاء الخلائق ورجوعهم وعن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال لا فكرة فى الرب حتى زرتم المقابر عن النبى عليه السلام حتى يأتيكم الموت
عذاب مقيم دائم ويل للمطففين التطفيف البخس فى الكيل والوزن معشار
ما اتيناهم اى عشر ما اتيناهم من الرحمن محدث مجدد انزاله مقرنين فى الاصفاد
اى قرن بعضهم مع بعض فى السلاسل ولعل اجسامهم شفافة صلبة واذ قالت
الملائكة يا مريم المراد جبريل من كل مثل من كل معنى هو كالمثل فى غرابته
ووقوعه موقعا فى الانفس ولله المثل الاعلى وهو الوجوب الذاتى والغنى المطلق
والجود الفائق والتنزه عن صفات المخلوقين وانهم مفرطون مقدمون الى النار
ومتاعا هو ما يتجر به انما انت مفتر متقول على الله والموعظة الحسنة الخطابات
المقنعة والعبر النافعة وذلك لعوام الامة من مسد هو ليف يتخذ من جريد
النخل فيمسد اى يفتل لمقت الله المقت اشد البغض اكرمى مثواه اجعلى
مقامه عندنا كريما حسنا مصبحين داخلين فى الصبح كان مخلصا موحدا
اخلص عبادته عن الشرك والرياء بملكنا باختيارنا وقدرتنا متربص منتظر
لما يؤل اليه واجل مسمى اى مثبت معين سماه الله للاعمار لا يقبل التغير
الا متحرفا لقتال يريد الكر بعد الفر وتغرير العدو او متحيزا الى فئة
او منضما الى فئة اخرى ليستعين بهم فالموريات قدحا فالخيل التى تورى
النار بحوافرها فالمغيرات فالتى تغير اهلها على العدو المنفوش المندوف المعطو
الزكوة وما يتعاور فى العادة معتد متجاوز فى الظلم مكظوم مملو غيظا
فى الضجر منوعا يبالغ فى الامساك المزمل اصله المتزمل وهو الملتفف بثيابه
المدثر اصله المتدثر وهو لابس الدثار مالا ممدودا مبسوطا كثيرا ومهدت له
تمهيدا وبسطت له الرياسة والجاه العريض معاشا وقت معاش او حيوة

تبعثون فيها عن النوم ميقاتا حدا يوقت به الموؤدة المدفونة حية مآء مهين
نطفة مذرة ذليلة ملتحدا منحرفا او ملتجأ المؤمن واهب الامن المهيمن
الرقيب الحافظ لكل شئ المتكبر الذى تكبر عن كل ما يوجب حاجة او نقصانا
المصور الموجد لصور الاشياء وكيفياتها للسائل والمحروم الذى لا يسأل فيحسب غنيا
فيحرم عند ذى العرش مكين عند الله ذى مكانة كتاب مرقوم اى مسطور بين
الكتابة او معلم يعلم من رآه انه لا خير فيه مقام ربه مقامه بين يدى ربه
اخرج المرعى انبت ما يرعاه الدواب على ملك سليمان اى عهده يا ايتها النفس
المطمئنة وهى التى اطمأنت بذكر الله فان النفس ترتقى فى سلسلة الاسباب
والمسببات الى الواجب لذاته فتستقر دون معرفته وتستغنى به عن غيره بمن زحزحه
بمبعده اياما معدودة محصورة قليلة ولله ميراث السموات والارض له فيهما
مما يتوارث قولا معروفا عرفه الشرع والعقل بالحسن مختالا متكبرا يستنكف
عن اقاربه وجيرانه واصحابه مراغما كثيرا ملتجأ ومتحولا من الكفر الى الايمان
محيصا معدلا مهربا ملكوت السموات والارض ربوبيتها وملكها او عجايبها
وبدايعها والملكوت اعظم الملك موصدة مطبقة فى عمد ممددة اى موثقين
فى اعمدة ممدودة مدهنون متهاونون واصله الجرى فى الباطل مستطر مسطور
فى اللوح واخر متشابهات محتملات لا يتضح مقصودها لاجمال او مخالفة ظاهر
الا بالفحص والنظر كتابا متشابها اى يشبه بعضه بعضا فى صحة المعنى وجزالة
اللفظ فيتبعون ما تشابه منه فيتعلقون بظاهره او بتأويل باطل كان
حنيفا مسلما منقادا لله لانه كان على ملة الاسلام مدين قرية شعيب عليه السلام
مباركا كثير الخير والنفع موسى عليه السلام هو ابن عمران بن يصهر بن قاهث
ابن لاوى بن يعقوب لا خلاف فى نسبه وهو اسم سريانى سمى به لانه القى بين شجر وماء
والماء بالقبطية مو والشجر سا فعرب فقيل موسى لبث فى قوم فرعون ثلاثين سنة
ثم خرج الى مدين عشر سنين ثم عاد اليهم يدعوهم الى الله ثلاثين سنة ثم بقى
بعد الغرق خمسين سنة محمد صلى الله عليه وسلم هو من الاعلام الغالبة
من الصفات معناه ذات كثرت خصاله المحمودة او كثر له الحمد فى الارض والسماء
او كثر حمده له تعالى سمى به بالهام من الله تعالى ليكون علما وفق تسميته تعالى له به
قبل الخلق بالفى عام وهو ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم

ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن
نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى هنا
انتهى النسب الصحيح ولا نبي من ولد اسمعيل عليه السلام الا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وفي نسخة توراة السبعين التي اتفق عليها سبعون حبرا من احبارهم وهي في ايدي
النصارى ان موسى عليه السلام سأل الله تعالى هل يكون بعدك نبي لبني اسرائيل فقال تعالى اني مقيم
لهم نبيا من بني اخوتهم الخ والمراد محمد صلى الله عليه وسلم دون من جاء بعد موسى من الانبيا
عليهم السلام لقوله من بني اخوتهم اذ الضمير لبني اسرائيل وهذا النبي ليس من بني اسرائيل
واضافة الشيء الى نفسه غير واجب فيجب الحمل على بني الاعمام فاطلاق الاخوة على بني الاعمام
على طريق التجوز لكونهم جميعا اولاد انسان واحد وقد ارسله الله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وايده بالمعجزات الظاهرة والبراهين الباهرة
انشق له القمر وسلم عليه الحجر وكلمه الذراع المسموم وانهلت بدعوته الغيوم وكلمه
البعير وطاب بريقه البير وردت الحدق العميا المستله وردت الغنم العجفا
مسحته ونبع الما من بين اصابعه انفجارا ونزلت لنصرته الملائكة جهارا
ومن اكبرها سور القرآن ولكن لا ينكشف وجه الاعجاز فيها الا للربانين من اهل الايمان
والعرفان جعل قلبه مورد الالهام ولسانه مصدر الاحكام لا ينطق عن الهوى
ولا يامر الا بالتقوى ونسخ بدينه سائر الملل والاديان صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
ما دخت ريح صبا عذبات البان وطلوع ذلك البدر المنير اللطيف وتشرف
العالمين بمقدمه الشريف كان في مكة في المشهور يوم الاثنين حين طلع الفجر
في عاشر ربيع الاول لثمان خلت منه في العشرين من نيسان بعد الفيل بخمسين يوما
في عهد كسرى انوشروان وقد توفي ابوه بالمدينة حين تمت لامه آمنة من حملها
شهران ولما بلغ ست سنين توفيت امه امنة بين مكة والمدينة ولما بلغ
ثمان سنين توفي عبد المطلب ولما اتت له اربعون سنة ويوم بعثه الله تعالى
وذلك في يوم الاثنين لثمان ليلة خلت من رمضان ولما اتت ثلاث وخمسون سنة
هاجر الى المدينة واقام بها بعد الهجرة عشر سنين بالاتفاق ثم مرض يوم الاربعا
لثلثين من صفر ثم انتقل يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول بعد ما زالت
الشمس ودفن ليلة الاربعا في حجرة عائشة رضي الله عنها فصل الكاف
كل نكاح في القرآن فهو التزوج الا اذا بلغوا النكاح فان المراد الحلم كل نبأ

في القرآن فهو الخبر الا فعميت عليهم الانبا فان المراد الحجج والنبأ والانباء لم يرد في القرآن
الا لما له وقع وشان عظيم والنظر في كل القرآن بالظاء الا نفيض البوس والحزن فانه
بالضاد كما في هل اتى والويل القيمة كل شيء خلص فقد نصح كل شيء خرج الى طالبه
بتعسر فهو النكد كل ما ارتفع من غور تهامة الى العراق فهو نجد كل دابة فيها روح
فهي نسمة كل ريح تهب بين ريحين فهي نكباء كل ريح لا تحرك شجرا ولا تعفي اثرا
فهو نسيم كل انا يجعل فيه شراب فهو ناجود كل طالع فهو نجم يقال نجم السن
والقرن والنبت اذا طلعت قال الحسن كل صلوة بعد العشا الاخيرة فهي ناشئة
من الليل والامور التي تحدث في ساعة الليل او ساعاته فهي ناشئة الليل ايضا
كل نقطة من بياض في سواد وعكسه فهي النكتة يقال هو النكتة في قومه
اي العلم المشار اليه كل لفظ يعبر به عما في الضمير مفردا كان او مركبا فهو النطق
والمنطق في المتعارف وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه اما التبع كل كثير جرى
فقد نهر كل ما زاد على العقد فهو نيف حتى يبلغ العقد الثاني وذلك ما بين
الثلاثة الى السبعة كل شيء ارتفع نبتا وغيره فهو ناتئ كل متعبد فهو نسك
ومنسك ومن هنا قيل للعابد ناسك والنسك في الاصل غاية العبادة وشاع
في الحج لما فيه من الكلفة والبعد عن العادة كل ضرب من الشيء وكل صنف من كل
شيء فهو النوع كل نسبة اضافية اذا كانت من خواص الجنس فانها تفيد جنسية
المضاف كما ان كل نسبة وصفية اذا كانت كذلك تفيد جنسية الموصوف
كل من الانسان والفرس فانه نوع من الحيوان واذا قيد بالرومي او العربي او غير ذلك
من العوارض التي لم تتشخص بها كان صنفا وكذا اسم الجنس فان الاسم نوع
من الكلمة فاذا قيد بالجنسية او العلمية مثلا كان صنفا وتسمية الانسان جنسا
والرجل نوعا على لسان اهل الشرع واصطلاحهم لانهم لا يعتبرون التفاوت
بين الذاتي والعرضي الذي اعتبره الفلاسفة ولا يلتفتون الى اصطلاحاتهم
فمدار كون اللفظ جنسا او نوعا عند الفقها ليس هو باختلاف ما تحته
بالنوع او الشخص كما هو عند اهل الميزان بل باعتبار مراتب الجهالة بتفاوت
حاجات الناس واختلاف مقاصدهم وكذلك تراهم يعدون العبد الذي هو
اخص من الرقيق الذي هو اخص من الانسان الذي هو نوع منطقي جنسا
لاختلاف المقاصد اذ قد يقصد فيه الجمال كالتركي وقد يقصد الخدمة

كالهندي كل نون ساكنة زائدة متطرفة قبلها فتحة وان لم يكن تنوين تمكن فانها
تقلب في الوقف كما في اضربن كل موضع دخلته النون الثقيلة دخلته الخفيفة الا
في الاثنين المذكرين وجمع الاناث والنون تشابه حرف المد واللين من وجوه تكون علامة
للرفع في الافعال الخمسة كان الالف والواو تكون علامة الرفع في الاسماء المثنى والمجموع
وتكون ضميرا للجمع المذكر وتسقط النون في تثنية الفعل وجمعه في النصب والجزم
وقد يحذفها الجازم كما في لم يك وقد تحذف لالتقاء الساكنين والنون تكون اسما
وهي ضمير النسوة نحو قمن وتكون حرفا وهي نوعان نون التاكيد وهي خفيفة وثقيلة
ونون الوقاية وهي تلحق ياء المتكلم المنصوب بفعل او حرف نحو فاعبدني انني انا الله
والمجرورة بلدن او بمن او بعن من لدني ما اغنى عني محبة مني

النفي

كل نفي
او شرط في معناه داخل على كل مضاف الى النكرة فانه يراد به نفي الشمول لا شمول النفي
والنفي وما في حكمه اذا كان معه قيد في الكلام يجعل تارة قيدا للنفي فيرد النفي على المقيد
ويتبادر منه عرفا انتفاء القيد وثبوت اصله واخرى قيد النفي ويتعين كل واحد
من الاعتبارين بقرينة تشهد له والنفي انما يتوجه الى القيد اذا صلح ان يكون القيد
للمثبت ثم دخل النفي نحو ما ضربته تاديبا له والا فلا يتوجه الى القيد بل يكون
قيدا للمنفي نحو لا احب المال لمحبة الفقر والاصل ان لا يكون النفي للقيد فقط وقد يكون
راجعا الى القيد والمقيد جميعا كقوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع اي
لا شفاعة ولا طاعة وقد يقال اذا كان في الكلام قيد فكثيرا ما يتوجه الاثبات
او النفي اليه ويكون هناك اثبات القيد او نفيه فيعتبر فيه القيد اولا ثم الاثبات
او النفي وقد يجعل القيد متاخرا على كل حال من جهة المعنى كما انه متاخر من جهة
اللفظ فيقال القيد اما للنفي او للمنفي وكذا الاثبات ونفي المقيد من حيث انه
مقيد لا يلزم ان يكون بانتفاء نفس القيد بل اللازم مجرد انتفاء القيد سواء كان
انتفاؤه بانتفاء مجموع القيد والمقيد او بانتفاء نفس القيد فقط كما قيل ان نفي
المقيد يرجع الى انتفاء قيده والقيد الوارد بعد النهي قد يكون قيدا للفعل
مثل لا تصل اذا كنت محدثا وقد يكون قيدا للطلب نحو لا تشرب الخمر ان كنت مؤمنا
وفي الانوار النهي عن المقيد بحال او غيرها قد يتوجه بالذات نحو الفعل تارة
والقيد اخرى وقد يتوجه نحو المجموع وكذلك النفي انتهى والثاني ان كان صادقا
يسمى كلامه نفيا ولا يسمى جحدا مثاله ما كان محمد ابا احد من رجالكم وان كان

كاذبا يسمى جحدا او نفيا ايضا مثاله كلما جاءتهم اياتنا مبصرة قالوا
هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم والجحد اذا كان في اول الكلام
يكون حقيقيا نحو ما زيد بقائم واذا كان في اول الكلام جحدا ان كان احدهما
زائدا وعليه قوله فيما ان مكناكم فيه في احد الاقوال واذا اوتي بين الكلام
بجحدين يكون الكلام اخبارا نحو وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام ونفي ذات
الشيء يستلزم نفي الحال بلا عكس لكن في صورة نفي جميع الاحوال ونفي الذات الموصوفة
قد يكون نفيا للصفة دون الذات نحو وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام
بل هم جسد ياكلون الطعام وقد يكون نفيا للذات ايضا نحو ما للظالمين من حميم
ولا شفيع يطاع وقال بعضهم النفي اذا دخل على الذات يتوجه الى نفي الصفات
مطلقا لان الذات لا تنفى اصلا بخلاف ما اذا دخل على الفعل فانه يكون متوجها
الى نسبة الفعل الى الفاعل فقط ونفي المبالغة في الفعل لا يستلزم نفي اصل الفعل
وقوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد انما جيء به في مقابلة العبيد لانه جمع كثرة
او على النسب اي بذي ظلم او بمعنى فاعل لا كثرة فيه او لان اقل القليل لو ورد
من الرب الجليل كان كثيرا كما يقال زلة العالم كبيرة ونفي العام يدل على نفي الخاص
واثبات الخاص احسن من اثبات العام ونفي الواحد يلزم منه نفي الجنس البتة ونفي
الجنس قد يكون صيغة نحو لا رجل بالفتح وقد يكون دلالة نحو ما من رجل وقد يكون
استعمالا نحو ما في الدار ديار وهذه الثلاثة نصوص في نفي الجنس لا يحتمل غيره
وقد يكون ارادة نحو ما جاءني رجل ونفي الادنى يلزم منه نفي الاعلى وقد ينفى الشيء
مقيدا والمراد نفيه مطلقا مبالغة في النفي وتاكيدا له ومنه قوله تعالى رفع
السموات بغير عمد ترونها فانها لا عمد لها اصلا ويقتلون النبيين بغير الحق
فان قتلهم لا يكون الا بغير الحق وقد ينفى الشيء راسا لعدم كمال وصفه وانتفاء
ثمرته كقوله تعالى في صفة اهل النار لا يموت فيها ولا يحيى نفى عنه الموت لانها ليس
بموت صريح ونفى عنه الحيوة ايضا لانها ليست بحياة طيبة ولا نافعة

النسبة

كل ما في آخره ياء مشددة فانها عند النسب لا تبقى بل انما تحذف بالكلية كما في كرسي
وبختي وشافعي ومرمي او تحذف احد حرفيها وتقلب الاخر واوا كرمية وتحية
فيقال دموي وتحوي او تبقى احدهما كحي وحيوي وقالوا في حنيفة حنفي
لانهم لما حذفوا هاء حنيفة حذفوا ايضا ياءها ولما لم يكن في حنيفة هاء تحذف

فتحذف لها اليا صحت اليا فقالوا فيه حنيفي والنسبة الحقيقية ماكان مؤثرا
في المعنى وغير الحقيقي ما يتعلق باللفظ فقط ككرسي اذ ليس هناك شئ يقال له كرس
فنسب اليه وينسب اهل الحرفة الى فعال كالبقال والنسبة الى مدينة النبي عليه السلام
مدني والى مدينة المنصور مديني والى مدينة كسرى مدائني وعن عبد الله البخاري
ان المديني بالياء هو الذي اقام بالمدينة ولم يفارقها وبلا ياء هو الذي تحول عنها
وفي شرح مسلم المدني كالمديني منسوب الى مدينة النبي عليه السلام والانسان مدني
والطائر ونحوه مديني ومن ولد بالبصرة ونشأ بالكوفة وتوطن بها فهو بصري
عند ابي حنيفة فانه يعتبر المولد كوفي عند ابي يوسف فانه يعتبر المنشأ ولا يرون
النسب الا الى واحد الجموع كما يقال في النسب الى الفرايض فرضي اللهم الا ان يجعل
الجمع اسما علما للمنسوب اليه فيرجع الى صيغته كقولهم في النسب الى قبيلة
هوازن هوازني والى مدينة الانبار انباري والى حي كلاب كلابي والى ابي بكر بكري
وكذا الى بني بكر بن عبد مناف وبكر بن وائل واما بكراوي فهي الى بني بكر بن كلاب
والنسب اذا كان الى ابي بكر الصديق رض يقال القرشي التيمي البكري لان القرشي اعم
من ان يكون هاشميا والتيمي من ان يكون من ولد ابي بكر وان كان الى عمر الفاروق رض
يقال القرشي العدوي العمري وان كان الى عثمان بن عفان رض يقال القرشي الاموي
العثماني وان كان الى علي بن ابي طالب رض يقال القرشي الهاشمي العلوي وانما جازت
النسبة الى الجمع بصيغته لانه خرج عن معنى الجمع بكونه اسما والا فالاصل ان يرد
الجمع الى الصحيح الواحد ثم ينسب اليه واذا كلما نسبته الى المضاف ولم تخف اللبس
فانسب الى الاول كعبدي في عبد قيس وان خفت منه فانسب الى الثاني كالمطلبي
في عبد المطلب وان شئت خذ من الثاني حرفين ومن الاول حرفين ثم انسب كعبدري
في عبد الدار وعبشمي في عبد شمس واذا نسب الى اسم في اخره تاء التانيث حذفتها
كمكي وفاطمي واذا نسبت اسم ثلاثي مكسور العين فتحت عينه كنمري وابلي
واذا نسبت الى اسم على اربعة احرف وثانيه متحرك لم تغير الكسرة البتة واذا كان
ثانيه ساكنا فالجيد بقاء الكسرة واذا نسبت الى الاسم المقصور فان كان الفه
ثالثة قلبتها واوا سواء كان من ذوات الواو والياء كعصوي في عصا ورحوي
في رحى واذا كانت رابعة والثاني ساكن فان كان بدلا كملهى فالجيد افرادها
وابدالها وان كانت الالف رابعة زائدة للتانيث نحو حبلى ودنيا فالجيد

حذفها لانها كالتاء في الدلالة على التانيث فتقول حبلي ودنيي ومنهم
من شبههما بالالف الممدودة نحو حبلوي ودنيوي ومنهم من شبههما فتقول
حبلاوي ودنياوي واذا كانت خامسة او سادسة وجب حذفها اصلية
كانت او زائدة لان اثباتها يفرط في طول البناء فتقول في مصطفى مصطفي
ومصطفوي لحن كشفعوي وقرشي بحذف الياء شاذ لان ما هو على صيغة التصغير
اذا كان مع التاء يحذف ياؤه كما في حنيفة واذا كانت بلا تاء لا تغير كحسيني
والياء المنقوص اذا كانت رابعة نحو قاضي اذا سميت به عاملته معاملة تغلب
واذا كان الاسم على فعل ساكن العين لامه ياء او واو وليس في اخره تاء التانيث
كظبي ودلو فالنسبة اليه على لفظه من غير تغيير شئ بالاتفاق ولا يلحق الالف
والنون في النسب الا باسماء مخصوصة زيدتا فيها للمبالغة كالرقباني واللحياني
والروحاني والرباني والجسماني والصيدلاني والصيدناني وتحذف التاء في نسبة المذكر
الى المونث كما في نسبة الرجل الى بصرة كيلا يجتمع تاآن في نسبة المونث والحذف في نسبة
المونث الى المونث بالاولى والنسب تغير الاسم تغيرات منها انها تنقله من التعريف
الى التنكير تقول في تميم تميمي ومن الجمود الى الاشتقاق والا لما جاز وصف المونث به
الحاقه تا ولما عمل الرفع فيما بعده من ظاهر او ضمير وكذا لما اثر فيها التغير
بالبناء جاز ان يتطرق اليه تغيير بالترخيم لان التغيير يانس بالتغيير وكثر تغيير
الاعلام بالنقل لما عرف فانه يانس بالتغيير ولا يجوز النسبة الى اثني عشر ولا الى غيره
من العدد المركب الا اذا كان علما فحينئذ ينسب الى الصدر فيقال في خمسة عشر خمسي
وفي بعلبك بعلي **النسخ** هو في اللغة النقل والتحويل ومنه نسخ الكتاب
فعلى هذا الوجه كل القرآن منسوخ لانه نسخ من اللوح المحفوظ وبمعنى الرفع يقال
نسخت الشمس الظل اذا ذهبت به وابطلته فعلى هذا يكون بعض القرآن ناسخا
وبعضه منسوخا وهو المراد من قوله تعالى ما ننسخ من آية والمراد بالنسخ
الخطاب القاطع لحكم خطابي شرعي سابق على وجه الخطاب القاطع لاستمرار
ذلك الحكم وليس قطع الاستمرار راجعا الى الكلام القديم الذي هو صفة الرب
لاستحالة عدم القديم بل انما هو عائد الى قطع تعلقه بالمكلف وكف الخطاب
عنه وذلك غير مستحيل والنسخ في الشريعة هو بيان انتهاء الحكم الشرعي الذي
في تقديرا وهامنا استمراره لولاه بطريق التراخي والنسخ جائز وواقع عند جميع المسلمين

خلافا لابي مسلم الاصفهاني في وقوعه في شريعتنا كذا حكاه الائمة عنه في تفسيره
وخلافا لليهود في الجواز وهم في ذلك فريقان منهم من انكر ذلك نقلا متمسكا
بانهم وجدوا في التوراة تمسكوا بالسبت ما دامت السموات والارض وبانه ثبت
بالتواتر عن موسى عليه السلام انه قال لا ينسخ شريعته ومنهم من انكر ذلك عقلا محتجا
بان الامر بالشيء دليل حسنه والنهي عنه دليل قبحه والقول بجواز النسخ يؤدي
الى البداء والجهل بعواقب الامور وحجتنا في ذلك من حيث السمع ان الجماع لا ينكر نكاح
الاخوات في شريعة آدم عليه السلام ثم حرم ذلك في شريعة موسى عليه السلام وجواز
الاستمتاع بمن هو بعض من المرء فان حواء خلقت منه وحلت له واليوم حرم نكاح
الجزء كنكاح البنت بالاتفاق بيننا وبينهم وجواز سرقات الحر في عهد يوسف عليه السلام
ثم انتسخ بالاتفاق وكذلك اباحة العمل في السبت قبل زمان موسى عليه السلام والتحريم
في شريعته فانهم يوافقوننا في ان حرمة العمل في السبت من شريعة موسى عليه السلام
وفائدة النسخ اما على تقدير كون الاحكام الشرعية معللة بمصالح العباد واللطف بهم
كما ذهب اليه المحققون فيجوز ان يتخلف مصالح الاوقات فيختلف الاحكام بحسبها
كمعالجة الطبيب واما على ما ذهب اليه المتكلمون من ان الاحكام مستندة الى محض
ارادة الله تعالى من غير داع وباعث فالامر بين لانه تعالى هو الحاكم على الاطلاق
فيجوز له ان يضع حكما ويرفع حكما لا لغرض ولا لباعث لا سيما اذا كان متضمنا لمصلحة
وحكمة كسائر افعاله المنزهة عن الاغراض والبواعث المشتملة على الحكم والمصالح
الجمة فكما لا تنافي بين الامر المقتضي لوجود الحوادث في وقت وبين الامر المقتضي
لفنائه في وقت آخر كذلك ليس بين تحليل الشيء في زمان وتحريمه في زمان آخر
تناف اصلا وكما ان مدة بقاء كل حادث وزمان فنائه معين في علم الله تعالى
وان كان مجهولا لنا كذلك مدة بقاء كل حكم وزمان تغيره كان مقررا معينا
في علم الله تعالى وان كان مجهولا لاهل الاديان السالفة الى ان بعث سيد الانبياء
محمد صلى الله عليه وسلم فانغلق بعده باب النسخ لما انه بعث لتتميم مكارم الاخلاق
فصار جامعا بين الظاهر والباطن على الاطلاق واعلم ان النسخ انما يجري
في الاحكام الشرعية التي لها جواز ان لا يكون مشروعة دون الاحكام العقلية كوجوب
الايمان وحرمة الكفر وما يمكن معرفته بمجرد العقل من غير دليل السمع وكذلك
ما بقي من الاحكام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الانتساخ بالوحي وقد انقطع بعده

واختلفوا في الحكم الذي قرن به لفظ الابد فمن يحتمل النسخ مراده ان الناسخ متى
ورد ظهر انه اريد بلفظ الابد بعض ما يتناوله الابد فاما اذا كان الابد مرادا
عند الله تعالى فلا يجوز نسخه بالاجماع لكونه بدا واختلفوا ايضا في الاخبار اذا كان
في غير الاحكام كدخول المؤمنين والكافرين النار وامثال ذلك قال عامة اهل الاصول
لا يحتمل النسخ لما فيه من الخلف في الخبر وقيل في الوعد كذلك واما في الوعيد فيجوز
النسخ لان الخلف في الوعيد من باب الكرم وجاز نسخ الخبر الذي يتضمن حكما لا الخبر
المحض عن الماضي ونسخ اية النجوى هو النسخ حقيقة ونسخ التوجه الى بيت المقدس
بالكعبة وصوم عاشوراء برمضان هو النسخ تجوزا واما كل امر ورد فيجب امتثاله
في وقت ما لعلة يقتضي ذلك الحكم ثم ينتفي بانتقال تلك العلة الى حكم اخر
فهذا في الحقيقة ليس نسخا بل هو من قبيل المنسا كما قال تعالى او ننسها وانما النسخ
الازالة للحكم حتى لا يجوز امتثاله ثم النسخ بمعنى الرفع والازالة على وجوه احدها
ان يثبت الخط وينسخ الحكم مثل اية الوصية للاقارب واية عدة الوفاة واية
التخفيف في القتال واية الممتحنة ونحوها ومنها ان ترفع تلاوتها ويبقى حكمها
مثل اية الرجم ومنها ان ترفع اصلا كما قيل ان سورة الاحزاب كانت مثل سورة البقرة
فرفع اكثرها تلاوة وحكما واية الوصية نسخت بالميراث وعدة الوفاة نسخت
من الحول الى اربعة اشهر وعشرا ومصابرة الواحد لعشرة في القتال نسخت بمصابرة
الاثنين واية امتحان النساء مما يرتفع ولا يقام غيره مقامه والتخالف في جزئيات
الاحكام بسبب تفاوت الاعصار في المصالح من حيث ان كل واحد منها حق بالاضافة
الى زمانها مراعى فيه صلاح من خوطب بها وذلك انتساخ الشريعة لا انتساخ النبوة
والاول لا يستلزم الثاني والتغير والتفاوت من عوارض الامور المتعلقة بالمعنى
القائم بالذات القديم فلا احتجاج بهما على حدوث النظم الكريم والنسخ لا يجوز
الا بالكتاب والسنة فيجوز نسخ الكتاب بالكتاب والسنة بالسنة اذا كانت الثانية
مثل الاولى او فوقها في القوة بالاختلاف بين العلماء ويجوز نسخ السنة بالكتاب ونسخ
الكتاب بالسنة المتواترة عندنا وهو مذهب الجمهور ويجوز نسخ الكتاب والسنة
المتواترة بخبر الواحد في حياة النبي عليه السلام فان اهل قبا استداروا الى الكعبة
في خلال الصلوة بخبر ابن عمر رضي الله عنهما بالتحويل وقد كانوا يصلون الى بيت
المقدس بناء على ما ثبت عن الرسول ولم ينكر عليهم التذكرة هي ما لا يزيل

الا على مفهوم من غير دلالة على تمييزه وحضوره وتعيين ماهيته من بين
الماهيات وان كان تعلقه لا ينفك عن ذلك لكنه فرق بين حصول الشيء وملاحظة
وحضور الشيء واعتبار حضوره والنكرة اذا كانت في سياق النفي مبنية مع لا على الفتح
مثل لا رجل في الدار او مقرونة بمن ظاهرة مثل ما من رجل في الدار او كانت
من النكرات المخصوصة بالنفي كاحد دلت على العموم نصا وفي غير هذه المواضع
تدل على العموم ظاهرا وتحتمل نفي الوحدة احتمالا مرجوحا لصحة ان يقال
في نحو لا في الدار رجل بل رجلان او رجال والنكرة في الاثبات للبعضية الا اذا
وصفت بصفة عامة فحينئذ تعم بعموم الصفة كقوله تعالى لنبلوكم ايكم احسن عملا
وتحتمل الاستغراق احتمالا مرجوحا الا في المواضع المذكورة آنفا والنكرة في سياق
النفي تعم عند الشافعي حتى ذهب الى ان الفاسق لا يلي عقد النكاح بدليل قوله تعالى
او من كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وعندنا لا تعم لان الاستواء
المنفي هو الاشتراك من بعض الوجوه والعموم في النكرة التي كانت في سياق الشرط
نحو من يأتيني بمال فاجازيه بدله وقد يكون شموليا نحو وان احد من المشركين
استجارك فاجره فانه شامل لكل فرد فرد والنكرة اذا كانت خاصا فان وقعت
في الانشاء فهي مطلق تدل على نفس الحقيقة من غير تعرض لامر زائد وان وقعت
في الاخبار مثل رأيت رجلا فهي لاثبات واحد مبهم من ذلك الجنس غير معلوم التعيين
عند السامع والنكرة تعم الافراد بوصف عام هو شرط في عمومها ولا تعم عددا
محصورا كالجنس اذا عم بينا ولجميع الافراد اذ ليس بعض افراده اولى بالعرف
من بعض ولا تعم الاعداد لان كل جنس من حيث انه جنس فرد واحد بالنسبة
الى سائر الاجناس واسم الفرد يحتمل الكل لانه فرد حكما ويحتمل الادنى لانه فرد
حقيقة ولا يحتمل ما بينهما لانه عدد واسم الفرد لا يحتمل العدد والنكرة في الشرط
تعم لان معنى التنكير لا يتحقق الا بالتعميم وفي الجزاء تخص كما تعم في النفي وتخص
في الاثبات وعموم النكرة مع الاثبات في المبتدا كثير وفي الفاعل قليل نحو علمت
نفس ما قدمت بخلاف ما في حيز النفي فانه يستوي فيه المبتدا والفاعل وغيرهما
والنكرة الموضوعة لفرد من الجنس يستعمل تثنيتها وجمعها وهي على اصل وضعها
والموضوعة لنفي الجنس لا تثنى ولا تجمع مطلقا والنكرة يجوز استعمالها في المحدود
وغيره والمبهم يجوز اطلاقه على المحدود فقط والنكرة اذا اعيدت معرفة

كانت الثانية عين الاولى لدلالة العهد واذا اعيدت نكرة كانت الثانية غير الاولى
غالبا لان النكرة تتناول واحدا غير معين فلو انصرف الى الاولى تعينت من وجه
فلا تكون نكرة والمعرفة اذا اعيدت معرفة كانت الثانية عين الاولى لدلالة العهد
ايضا ولذلك قال ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم لن يغلب عسر يسرين
وقد نظمت فيه ◦ ولو كان عرفانا نكر امره ◦ كفرد خلاف النكر قاعدة الادب
فعسر يسر ليس يسرين هكذا ◦ فكن قائلا الحكم لمن غلب ◦ واذا اعيدت نكرة
كانت الثانية غير الاولى لان في صرف الثانية الى الاولى نوع تعين فلا تكون نكرة
على الاطلاق وفي الاتقان لا يطلق القول بل يتوقف على القرائن فتارة تقوم قرينة
على التغاير وتارة على الاتحاد وقال بعضهم هذا الاصل عند الاطلاق وخلو المقام
عن القرائن والا فقد تعاد النكرة معرفة مع المغايرة وقد تعاد المعرفة معرفة
مع المغايرة ايضا وقد تعاد المعرفة نكرة مع عدم المغايرة وقد تعاد النكرة
نكرة مع عدم المغايرة ايضا قال الامام فخر الاسلام في جعل قوله تعالى فان مع
العسر يسرا ان مع العسر يسرا من هذا القبيل نظر عندي ووجهه ان هذا الكلام
لا يحتمل هذا المعنى كما لا يحتمل قول القائل ان مع الفارس رمحا ان مع الفارس
رمحا ان يكون معه رمحان بل هذا من باب التوكيد انتهى فكان ابن عباس وابن مسعود
قصدا باليسرين ما في قوله يسرا من معنى التفخيم فتأولوا بيسر الدارين وذلك
يسران في الحقيقة فظهر من هذا ان الحمل على الغيرية والعينية في المعرف والمنكر
لا مطلقا بل عند عدم المانع ولهذا قلنا ان الكتاب الثاني في قوله تعالى وانزلنا
اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب غير الاول وان اعيد معرفا
وكذا الملك الثاني في قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك غير الاول
ثم هذا الاصل لا يختص بالتعريف اللامي بل يجري في غيره ايضا قال محمد رح
في الجامع الصغير لو قال سدس ما لي لفلان ثم قال في ذلك المجلس او في مجلس اخر
سدس ما لي لفلان يعني الاول فليس له الا سدس واحد اذ السدس اعيد معرفا
لان الاضافة من اسباب التعريف وعلى هذا قال ابو حنيفة رض اذا اقر الرجل بمائة
درهم في مجلس واشهد عدلين ثم آخرين في مجلس اخر على اقراره بمائة او اكثر او اقل
فانه يجب المالان جميعا اذا ادعى الطالب ذلك والنكرات بعضها انكر من بعض
كالمعارف وانكر النكرات شيء ثم متحيز ثم جسم ثم نام ثم حيوان ثم ماش

ثم ذو رجلين ثم انسان ثم رجل والضابط ان النكرة اذا دخل غيرها تحتها
ولم تدخل هي تحت غيرها فهي انكر النكرات وان دخلت هي تحت غيرها ودخل غيرها
تحتها ايضا فهي بالاضافة الى ما تدخل تحته اخص وقد نظمت فيه
اذا رأيت فردا يلوح مثل فرد ... يلتجي اليه فذلك من حدائ ... فكن كما اقول
عليك بالتأمل ... فلعرف المعاني بضده شعاري ... وتعريف النكرة اما بالاضافة
كبني آدم وبني تميم او باللام كالرجل والنساء او بالاشارة كهذه وهذا او بنسب
الغائب كفلانة بنت فلان او صفته كالمرأة التي ان تزوجها او تفعل كذا والقول
بعموم النكرة عند اتصافها بالصفة العامة غير مطرد بل ذلك انما هو في موضع
الاباحة كالاستثناء المنفي مثلا في موضع التحريض كمسألة اي واما في موضع الجزاء
كقوله تعالى فتحرير رقبة مؤمنة والخبر كقولك جاءني رجل كوفي مثلا النفس
هي ذات الشيء وحقيقته وبهذا يطلق على الله قال السيد الشريف استعمال النفس
بمعنى الذات غير مشهود في اصطلاح الفقهاء واما المشهور هو الرقبة وجاءني
بنفسه اي بعينه وخرجت نفسه اي روحه وما لا نفس له سائلة لا ينجس الماء
اي ما لا دم له وتعلم ما في نفسي اي ما عندي ولا اعلم ما في نفسك اي ما عندك
ويحذركم الله نفسه قيل عقوبته ويطلق على الجسم الصنوبري لانه محل الروح
عند اكثر المتكلمين او معلقة عند الفلاسفة والماء بفرط احتياجها اليه والرأي
لانبعاثه عنها والنفس محركة واحد الانفاس والسعة والفسحة في الامر والجرعة
والريح والطويل من الكلام ومعنى لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن انها تفرج الكرب
وتنشر الغيث وتذهب الجدب والنفس الحيوانية هي البخار اللطيف الذي يكون
من الطف اجزاء الاغذية ويكون سببا للحس والحركة وقواما للحياة وهذا البخار
عند الاطباء يسمى بالروح والحق ان النفس الحيوانية التي هي حقيقة الروح شيء
استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه احد من خلقه وهذا قول الجنيد وغيره
لكنه يشكل بقوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم واما قول الخائضين فيها
من المتكلمين فهي جسم لطيف مشتبك بالبدن كاشتباك الماء بالعود الاخضر قال
النووي انه الاصح عند اصحابنا ونقل عن علي بن ابي طالب رض انه قال الروح في الجسد
كالمعنى في اللفظ وعند بعض المتكلمين بمنزلة العرض في الجوهر وقال بعضهم
انها ليست بجسم بل هي عرض وهي الحياة التي صار البدن حيا بوجودها

وفي المطالع البدن صورته ومظهره ومظهر كمالاته وقواه في عالم الشهادة
وقالت الفلاسفة وكثير من الصوفية والحليمي والغزالي والراغب ليست الروح جسما
ولا عرضا وانما هو مجرد عن المادة قائم بنفسه غير متحيز متعلق بالبدن للتدبير
والتحريك والقول بسريانه في البدن كسريان الوجود المطلق الحق في جميع الموجودات
هو من مخترعات الحشوية وقد اتخذ بعض جهال المتصوفة هذا الباطل مذهبا
كذا في التعديل الا ان يأول بان ذوات الاشياء مرائي ومظاهر لتجلياته عين ذات
الوجود واما ما عليه جمهور الصحابة والتابعين فهو ان الروح جوهر قائم بنفسه
مغاير لما يحس من البدن تبقى بعد الموت دراكة وبه نطقت الآيات والسنن
قال ابن القيار والذي يرجح ويقرب هو ان الانسان له نفسان نفس حيوانية ونفس
روحانية فالنفس الحيوانية لا تفارقه الا بالموت والنفس الروحانية التي من امر الله
هي تفارق الانسان عند النوم واليها الاشارة بقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين
موتها والتي لم تمت في منامها ثم انه تعالى اذا اراد الحياة للنائم رد عليه روحه
فاستيقظ واذا قضى عليه بالموت امسك عنه روحه فيموت وهذا معنى
قوله فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى واما النفس
الحيوانية فلا تفارق الانسان بالنوم ولهذا يتحرك النائم واذا مات فارقه
جميع ذلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان في بني آدم نفسا وروحا
بينهما شعاع مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والتميز والروح التي بها
النفس والحياة فيتوفيان عند الموت ويتوفى النفس وحدها عند النوم
وقد نظمت فيه ... كفى النفس تتوفى عند نوم حياتنا ... مع الروح تبقى لآخر العمر
في الهنا ... وكم موتة للنفس والنفس حية ... حياة لها موت اذا حان من هنا
واختيار بعض محققي المتكلمين ان اجزاء هذا البدن على قسمين بعضها اجزاء
اصلية باقية من اول العمر الى آخره من غير ان يتطرق اليها شيء من التغيرات
والانحلال والزيادة والنقصان وبعضها اجزاء عارضية تبعية تارة تزداد
وتارة تنقص والنفس والشيء الذي يشير اليه كل احد بقوله انا هو القسم الاول
وبهذا يظهر الجواب عن اكثر شبهات منكري البعث والنشور واختلف في قدم النفوس
الانسانية وحدوثها فقال افلاطون وقوم من الاقدمين انها قديمة وقال
ارسطو واتباعه انها حادثة وانها متحدة بالحقيقة عند ارسطو ومختلفة

بالحقيقة على ما زعم قوم من الاقدمين وابو بكر كان البغدادي وقوم من المتاخرين
وليس في القول بتجرد النفوس الناطقة ما ينافي شيئا من قواعد الاسلام ثم
ان النفوس البشرية متناهية عندنا ولوجودها مبدا وعند الحكماء هي غير متناهية
بنا على ان الانسان لا بداية لخلقه وباقية بعد المفارقة فتكون كل زمان
جملة غير متناهية من النفوس موجودة لكن لا ترتب فيها وغير المتناهي بهذا المعنى
اعني كونها موجودة دفعة مرتبا كان عقلا كالعلل والمعلولات او وضعا
كالاعداد الموجودة بالمرتبة فكلاهما محال عند المتكلمين لا بمعنى ان كل متناهية
توجد فانها لا تقف على حد ما بل يوجد بعدها افراد اخر كان منه بقاء الاشياء
الابدية فان غير المتناهي بهذا المعنى واقع اتفاقا والدليل لنا على تناهيها
البرهان التطبيقي وذلك ان النفوس افراد مرتبة الوجود دفعة لان الازمنة
مرتبة الى غير النهاية كاليوم وامس وقبل امس الى غير النهاية وفي كل يوم قد وجدت
جملة متناهية كمائة او الف ونحوهما وكل ما وجد لم يعد فيبرهن على اعداد
الجمل المرتبة بالتطبيق ثم كل جملة ممكنة من افراد متناهية فالكل متناه
فيتمشى البرهان المذكور واوضح منه ان كل افراد وجدت في الخارج فهي متناهية
اذ يصدق عليها الاحاد المجتمعة فالعدد مقول عليها ثم اذا زاد عليها فرد
او نقص يقال عدد الاول زائد على عدد هذا بواحد وعدد ذلك ناقص
فكل عدد معين له طرفان احدهما واحد وليس دونه واحد والاخر واحد
ليس فوقه واحد من ذلك العدد فاذا كان له طرفان فهو متناه لكونه محصورا
بين حاصرين فكل افراد في الخارج متناهية وذهب جمع من اهل النظر
الى ثبوت النفس المدركة للكليات للحيوانات متمسكا بقوله تعالى وكل طير صافات
كل قد علم صلوته وتسبيحه وحكاية الله تعالى عن الهدهد والنمل وبما
يشاهد منها من الافعال العجيبة وهذا موافق لما ذهب اليه الاشعري
من ان ادراكها علم والمختار عند المتاخرين والجمهور على انه نوع من الادراك
ممتاز عن العلم بالماهية وهو المناسب للعرف واللغة وليس للحيوان النفس
الناطقة اي المدركة عند الفلاسفة وفي شرح الاشارات القوة المدركة
وهي الخيال او الوهم في الحيوان او العقل العملي بتوسطهما في الانسان وفي المحاكمات
العقل العملي يطلق بالاشتراك على القوة المميزة بين الامور الحسنة والقبيحة

وعلى المقدمات التي يستنبط منها الامور الحسنة والقبيحة وعلى تلك الامور
النبي هو في الاصل صفة وروي بالتخفيف في السبع ولهذا دخله اللام
وهو بغير همزة من النبوة كالرحمة وهي الرفعة والحق انه مهموز من النبا وهو خبر
ذو فائدة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن وحقه ان يتعرى عن الكذب
في الراغب لا يقال للخبر نبا حتى يتضمن هذه الاشياء الثلاثة وحديث النهي عن المهموز
منسوخ لزوال سببه وانما جمع على انبياء وصحيح اللام يجمع على فعلاء كظرفاء
لانه للزوم التخفيف صار مثل المعتل كاصفياء ولا يصغر لان تصغير الاسماء المعظمة
ممتنع شرعا واما مسماه في العرف فهو حر ذكر من بني آدم سليم من منفر معصوم
ولو من صغيرة سهوا قبل النبوة وعن كل رذيلة اكمل معاصريه غير الرسل
اصطفاه الله من بين عباده وخصه به بمشيته موهبة منه ورحمة واوحى
اليه بشرع سواء امر بتبليغه ام لا فلو امر بمعرفة وجود الخالق وتعظيمه
ودعى الناس الى توحيده وتنزيهه عما لا يليق بالالوهية وبلغ الاحكام اليهم
فرسول سواء كان له كتاب او نسخ لبعض شرع من قبله ام لا فالرسول اخص
من النبي ولا يطلق على غير الادمي كالملك والجن الا مقيدا ومنه جاعل الملائكة
رسلا على ان معنى الارسال فيها ليس بما ما يتعبد هو وامته به كما في الرسول
من البشر بل مجرد الارسال للغير بما يوصله اليه وقوله تعالى يا معشر الجن والانس
الم ياتكم رسل منكم فمن باب ذكر الكل وارادة البعض لان قيل نسيا حوتهما
ويخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فان كل ذلك باعتبار ضرب شركة من الاخر
والنسبة كما يستقيم بالمباشرة يستقيم بالتسبيب والاعانة ولهذا صح التعليق
باذا ولدتما ولدا واذا حضتما حيضة لامكان المباشرة من احدهما والاعانة
من الاخر كما هو المتعارف بينهم فيما اذا اضيف فعل الى شخصين واستحال وجوده
منهما ان يجعل الاضافة اليهما اضافة الى احدهما مجازا ثم المعروف في الشرع
اطلاق الرسول والنبي على كل من ارسل الى الخلق وجدت احكامه بالفعل
او لم توجد مع انتساخ بعض جزئيات شريعتهم لا يستدعي كون رسالتهم
منسوخة لانها ليست بمجرد تلك الاحكام وقد وجد التصريح ببقائها من الائمة
الكبار وصرح في تفسير قوله تعالى ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة بكونه
نعمة باعتبار احكامه المؤيد بكبا فيه بالقرآن العظيم قال ابو الحسن الاشعري

محمد رسول الله الآن والا لما صح ايمان من اسلم به وامن ولذلك نقول
في الاذان اشهد ان محمدا رسول الله ولا نقول كان رسول الله كذلك الحكم في سائر
الانبياء وقد قالوا ان لنفوس الكمل بركة تسري في ابدانهم وقواهم فيحصل لها
ضرب من البقاء فلا يتخلل صورة ابدانهم وان فارقتهم ارواحهم بل تبقى الى زمان
انشاء النشأة الاخروية وكرامة كالنبوة اما تفضل من الله على من يشاء والكل فيه
سواء واما افاضة حق على المستعدين لها بالمواظبة على الطاعة والتحلي بالاخلاق
والفرق بينهم بالتفضيل البعثة وبالشريعة غير منهي عنه وانما المنهي عنه الفرق
بالتصديق وقد جرت سنة الله في مجاري افعاله بانه ما لم يتوسط بين المتباينين
بالحقيقة ذو حظين من الطرفين لم يتأت التأثر والتأثير بينهما جدا ولهذا
لم يستنبئ ملكا ولو جعلناه ملكا لقضي الامر والمختلف في نبوتهم نيف وعشرون
لقمان وذو القرنين والخضر وذو الكفل وسا وطالوت وعزير وتبع وكالب
وخالد بن سنان وحنظلة بن صفوان والاسباط وهم احد عشر وحواء ومريم
وام موسى وسارة وهاجر وآسية ولم يشتهر عن مجتهد غير ابي الحسن الاشعري
القول بنبوة امرأة والواحد لا يخرق الاجماع والدليل على انه تعالى لم يستنبئ
امرأة قط وما ارسلنا من قبلك الا رجالا لا يقال سلب الاخص لا يستلزم
سلب الاعم لانا نقول جعل الاية مستندا هذا الاجماع فيما هو المجمع عليه
في كون كلام الملائكة يا مريم ان الله اصطفيك الاية غير معجزة لمريم فانه
اذا انتفى كونه معجزة لانتفاء التحدي منع الرسالة وهي بها امس والحرى فلان ينتفي
لانتفائه مع النبوة اولى والاصح انه لا جزم في عدد الانبياء عليهم السلام **النسبة**
القرب والمشاكلة والقياس يقال بالنسبة الى فلان اي بالقياس اليه ونسبت
الرجل انسبه نسبا ونسب الشاعر بالمرأة ينسب نسيبا من حيث هي تصور
ولا نقيض لها من هذه الحيثية لكن يتعلق بها الاثبات والنفي وكل واحد منهما
نقيض الاخر والنسبة من الامور الخارجية الموجودة في نفس الامر فمن امعن النظر
في قولنا القيام حاصل لزيد في الخارج وحصول القيام امر محقق موجود في الخارج
حيث جعل الخارج في الاول ظرفا للحصول نفسه وفي الثانية ظرفا لوجود تحققه
لا ينكر ذلك والنسبة الايجابية لا تخلو من ملاحظة النفي او الاثبات اما معينا
كما في العلم او غير معين كما في الشك فان الشاك ملاحظ معها كل واحد منهما

على سبيل التجويز والمراد في النسبة الايجابية ان يحصل في الاعيان شيء ينشأ
عنه النسبة في الذهن والمراد في النسبة السلبية ان لا يكون نقيضها ناشئا عما في الاعيان
فصدق الموجبة بان يكون النسبة ناشئة عن الموجود في الاعيان وصدق السالبة بان لا يكون
النسبة الايجابية ناشئة عن الموجود في الاعيان والموجود في الاعيان اعم من الموجود
خارج الذهن والحاصل في الذهن وهو الصورة الذهنية موجودة في الاعيان من حيث
انه عرض قائم بالموجود في الاعيان بتبعية محالها ونسبة العرض الى الموضوع ليس
كنسبة الجسم الى المكان حتى لو جاز حلول العرض في محلين لجاز حلول الجسم في مكانين
وهو باطل بل النسبتان ليستا على سواء لامكان حلول اعراض متعددة معا في محل واحد
لامتناع اجتماع جسمين في مكان والنسبة الثبوتية يرد عليها الايجاب والسلب
كما في النسبة المتصورة بين زيد والقيام مثلا ابتداء والنسبة السلبية لا يمكن
بان يرد عليها الايجاب والسلب كما اذا اعتبر انتفاء ثبوت نسبة القيام لزيد الا اذا
اعتبر ثبوت ذلك الانتفاء له فيكون الانتفاء محمولا في الحقيقة قد اعتبر بينه
وبين زيد نسبة ثبوتية فهما لا يردان الا على النسبة الثبوتية والنسبة من حيث هي
لا يتصور الا بين شيئين اعني المنسوب والمنسوب اليه ويكون تعقلها موقوفا على تعقل
كل واحد منهما دون العكس وقد يكون لبعض النسب مع كونه على هذه الصفة حالة
اخرى وهي ان يكون بازائه نسبة اخرى لا يعقلان الا معا وح يسمى نسبة متكررة
كالابوة فانها مع كونها نسبة بين ذاتي الاب والابن موقوفة تعقلها بازائها
البنوة لكن حالها كذلك والنسبة في علم الحساب هي عبارة عن خروج احد المقدارين
المتجانسين من الاخر فالخارج اما من اجزاء المنسوب اليه كثلاثة من ستة فانها نصفه
او من اضعافها كاثني عشر من ستة او منهما كخمسة عشر من ستة فانها ضعفها ونصفها
والنسب بالكسر يتعلق بالمفهومات والفروق يتعلق بالعبارات بالنسبة الى معانيها
النعت هو في اللغة عبارة عن الحلية الظاهرة الداخلة في ماهية الشيء
وما يشاكلها كالانف والاصابع والطول والقصر ونحو ذلك والصفة عبارة
عن العوارض كالقيام والقعود ونحو ذلك وقال بعضهم ما يوصف به الاشياء على
انواعها واجناسها يسمى نعتا ووصفا وقيل النعت يستعمل فيما يتغير من الجسد
والصفة تشتمل المتغير وغير المتغير وقال قوم منهم ثعلب النعت ما كان خاصا
كالاعور والاعرج فانهما يخصان موضعا من الجسد والصفة ما كان عاما كالعظيم

والكبرياء وعند هؤلاء يوصف الله ولا ينعت والمتكلمون يطلقون النعت في صفات الله تعالى ولا يطلقون الجمال لغرض لا اشعار بثبوت صفاته ازلا وابدا وكراهة الاشعار بالحلول وقد يعبرون عن الجمال بالنعت وعن الكمال والافعال بالصفة والنحاة يريدون بالصفة النعت وهو اسم الفاعل او المفعول او ما يرجع اليهما من طريق المعنى كمثل وشبه ويكون النعت مع المنعوت شيء واحد مثل الله الرحمن بلا حرف عطف واكثر المتكلمين خصوا نعوت الجلال بالصفات السلبية وسموا الثبوتية بصفات الاكرام ونعوت الجمال وعند حجة الاسلام نعوت الجمال يشمل الثبوتية والسلبية واذا نسبت الى البصيرة المدركة لها سميت جمالا والنعت المذكور يؤكد بعض مفهوم المنعوت كامس الدابر وبكاشف كله ولا فرق بينهما عند البصريين والنعت يؤخذ عن الفعل نحو قائم وهذا الذي يسميه بعض النحويين الدائم وبعضهم يسميه اسم الفاعل ويكون له رتبة زائدة على الفعل الا ترى انا نقول وعصى آدم ربه فغوى ولا نقول آدم عاص وغاو لان النعت لازمه وآدم وان كان عصى في شيء فانه لم يكن شانه العصيان فيسمى به ونعت المعرفة اذا تقدم عليها اعراب بما يقتضيه العامل

النهي لغة الزجر عن الشيء بالفعل او القول كاجتنب وشرعا لا تفعل استعلاء وعند النحويين صيغة لا تفعل حتى كان على الشيء او زجرا عنه وفي نظر اهل البرهان يقتضي الزجر عن الشيء سواء كان بصيغة افعل او لا تفعل لان نظر اهل البرهان الى جانب المعنى ونظر النحويين الى جانب اللفظ والخلف في ان المقصود بالنهي هل هو عدم الفعل ام لا فذهب جماعة من المتكلمين الى الاول فان عدم الفعل مقدور للعبد باعتبار استمراره اذ له ان يفعل فيزول استمرار عدمه وله ان لا يفعل فيستمر عدمه وذهب جماعة اخرى الى الثاني لان عدمه مستمر من الازل الى الابد فلا يكون مقدورا للعبد فيكون عبثا بل المطلوب به هو كف النفس عن الفعل والنهي يقتضي المشروعية دون النفي فان المنهي عنه يجب ان يكون متصور الوجود شرعا وما ليس بمشروع لا يتصور وجوده واعلم ان مقتضى النهي قبح المنهي عنه كما ان مقتضى الامر حسن المامور به لان الحكيم لا ينهى عن شيء الا لقبحه ولا يامر الا لحسنه فالمنهي عنه في صفة القبح ينقسم انقسام المامور به الى الحسن لعينه والى الحسن لغيره كذلك ينقسم المنهي عنه الى القبيح لعينه وانه نوعان وضعا اي عقلا وشرعا والى القبيح لغيره وانه نوعان ايضا وصفا ومجاورا تحقيقا للمقابلة فما قبح لمعنى في عينه وضعا كالكفر والكذب والظلم واللواطة وما قبح لعينه شرعا لعدم المحلية والاهلية كبيع الحر والماء في اصلاب الآباء وارحام الامهات وما قبح لغيره ينقسم الى قسمين احدهما ما جاوره المعنى الموجب للقبح بطريق الاجتماع بحيث يتصور انفكاكه في الجملة لان يكون داخلا في حقيقته ولا وصفا لازما كوطي الرجل زوجته حالة الحيض وكالبيع وقت النداء وكالصلوة في الارض المغصوبة اذ في كل ذلك يتصور الانفكاك عن المنهي عنه والثاني ما اتصل به المعنى الموجب للقبح بحيث صار وصفا لازما له لا يتصور الانفكاك عنه مثاله من المعاملات بيع الربوا ومن العبادات صوم يوم العيد والنهي للتحريم نحو لا تقتلوا النفس وللكراهية نحو لا تيمموا الخبيث وللتحقير نحو لا تعتذروا قد كفرتم ولبيان العاقبة نحو ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا ولليأس نحو لا تعتذروا اليوم وللارشاد نحو لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم والكراهة كدرء مفسدة دينية والارشاد كدرء مفسدة دنيوية وللدعاء نحو لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا وللتقليل نحو ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به اي فهو قليل وقوله تعالى ولا يكن في صدرك حرج من باب التشجيع والاخبار في معنى النهي ابلغ من صريح النهي كقوله تعالى ولا يضار كاتب ولا شهيد لما فيه من ايهام ان المنهي مسارع الى الانتهاء وكذا الاخبار في معنى الامر كقولك تذهب الى فلان تقول كذا وكذا تريد الامر وقولهم ناهيك به من النهي وهو صيغة مدح مع تاكيد طلب كانه ينهاك عن طلب دليل سواه يقال زيد ناهيك من رجل اي هو ينهاك بجده وغنائه عن طلب غيره ودخول الباء بالنظر الى مآل المعنى كانه قيل اكتف بتسويته وناهيك منه اي حسبك وكافيك كلاهما مستعملان

النقل هو عام من الحكاية لان الحكاية نقل كلمة من موضع الى موضع آخر بلا تغيير صيغة ولا تبديل حركة والنقل نقل كلمة من موضع الى موضع آخر اعم من ان يكون فيه تغيير صيغة وتبديلها ام لا والنقل اللفظي هو ان يكون في تركيب صورة ثم ينقل الى تركيب آخر والمعنوي هو نقل بعض المركبات الى العلمية وكل حرف من الحروف الناصبة تدخل على الفعل فلا تعمل فيه الا بعد ان تنقله نقلتين فان تنقله الى المصدرية والاستقبال وكي تنقله الى الاستقبال والعرض ولن تنقله الى الاستقبال والنفي واذن تنقله الى الاستقبال والجزاء في النفي

لم يبق المعنى الاول الذى وضعه الواضع مرعيا وفى التغيير يكون باقيا لكنه زيد
عليه شئ آخر والنقل بالهمزة كله سماعى وقيل قياسى فى القاصر وفى المتعدى الى واحد
والحق انه قياسى فى القاصر سماعى فى غيره وهو ظاهر قول سيبويه **النية** لغة
انبعاث القلب نحو ما يراه موافقا لغرض من جلب نفع ودفع ضر حالا ومآلا فى الكشاف
نوى الشئ ينويه نية وتخفف قصده وهذا تخفيف غير قياسى اذ لا يجئ بنية
على عدة قياسا وشرعا هى الارادة المتوجهة نحو الفعل ابتغاء لوجه الله وامتثالا
لحكمه وفى التلويح قصد الطاعة والتقرب الى الله فى ايجاد الفعل وقيل هى العلم
السابق بالعمل اللاحق والنية فى الترك لا يتقرب بها الا اذا صار كفا وهو فعل
وهو المكلف به فى النهى لا الترك بمعنى العدم لانه ليس داخلا تحت القدرة للعبد
ونية العبادة هى التذلل والخضوع على ابلغ الوجوه ونية الطاعة هى فعل ما
اراد به الله منه ونية القربة هى طلب الثواب بالمشقة فى فعلها او ينوى انه
يفعلها مصلحة له فى دينه بان يكون اقرب الى ما وجب عقلا من الفعل واداء
الامانة وابعد عما حرم عليه من الظلم وكفران النعمة والنية للتمييز فلا تصح الا
فى ملفوظ محتمل كعام يحتمل الخصوص او مجمل او مشترك يحتمل وجوها من المراد
ليفيد فائدتها والنية فى الافعال لا تعمل الا فى الملفوظ ولهذا لو نوى الطلاق
او العتاق ولم يتلفظ به لا يقع ولو تلفظ به ولم يقصد وقع لان الالفاظ
فى الشرع تنوب مناب المعانى الموضوعة هى لها **النداء** هو احضار الغائب
وتنبيه الحاضر وتوجيه المعرض وتفريغ المشغول وتهييج الفارغ وهو فى الصناعة
تصويتك بمن تريد اقباله عليك لتخاطبه وقد يقال للصوت المجرد واياه عنى
بقوله الا دعاء ونداء اى لا يعرف الا الصوت المجرد دون المعنى الذى يقتضيه
تركيب الكلام والنداء والدعاء ونحوهما يعدى بالى واللام لتضمنها معنى الانتهاء
والاختصاص والكلام متى خرج نداء او شتيمة لا يجعل اقرارا بما تكلم به لانه قصد به
التعيير والتحقير او الاعلام دون التحقيق ومتى خرج وصفا للمحل يجعل اقرارا
لانه قصد به التحقيق ونداء الجمادات بخلق العلم فيها والمنادى المضاف والشبيه به
والمنادى النكرة هذه الثلاثة منصوبة حالة النداء ولم يرفع حال ندائه الا
المفرد العلم واذا اضيف المنادى او نكر اعرب واذا افرد بنى كما ان قبل وبعد
معربان مضافين ومنكرين ومبنيان فى غير ذلك فكما بنيا على الضم كذلك المنادى

المفرد العلم ونداء مدح نحو يا ايها الذين امنوا ونداء ذم نحو يا ايها الذين
كفروا ونداء تنبيه نحو يا ايها الناس ونداء نسبة نحو يا بنى ادم ونداء اضافة
نحو يا عبادى وحروف النداء كلها معرفة اذا قصد بها منادى معين بخلاف المنكر
نحو يا رجلا ويا رجالا والعرب تنادى بالالف كما تنادى بالياء فتقول آ زيد
اقبل ومما تستعمل فيه صيغة النداء الاستغاثة نحو يا لله من الم الفراق
ويا لزيد بفتح اللام مستغاث به وبالكسر مستغاث من اجله ومنها التعجب نحو
يا للماء ويا للدواهى ومنها التوله والتضجر كما فى نداء الاطلال والمنازل ونحو ذلك
ومنها التوجع والتحسر ومنها الندبة وامثال هذه المعانى كثيرة فى الكلام والندب
بيا على قلة والاكثر لفظ وا **النظر** نظر اليه رآه وله رحمه وعليه غضب
ونظره انتظره ومنه انظرونا نقتبس من نوركم او قابله يقال دارى ناظرة
الى دارك اى مقابله ونظر فيه تفكر كقوله تعالى اولم ينظروا فى ملكوت السموات
والارض وخص بالتأمل فى قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت واما
فى قوله ويوم بدر فاذا رايت وجوههم الى الموت من وقع السيوف نواظر فالمراد به
الابصار بالعين لان الموت لا يتصور ان يكون مرئيا بالعين الا ان يحمل على انه
اراد بالموت الكر والفر وكطعن والضرب واهل الحرب الذين يجرى القتل والموت
على ايديهم فقيل لا يمتنع حمل النظر المطلق على الرؤية بطريق الحذف والايصال
انما الممتنع حمل الموصول بالى على غيرها واستعمال النظر فى البصر اكثر عند
العامة وفى البصيرة اكثر عند الخاصة والنظر عام والشيم بالكسر خاص بالبرق
والنظر عبارة عن تقليب الحدقة نحو المرئى التماسا لرؤيته ولما كانت الرؤية
من توابع النظر ولوازمه غالبا اجرى لفظ النظر على الرؤية على سبيل اطلاق
السبب على المسبب وقيل النظر عبارة عن حركة القلب لطلب علم عن علم وقيل
هو ترتيب امور معلومة على وجه يؤدى الى استعلام ما ليس بمعلوم واختلف
فى ان العلم الحاصل عقيب النظر باى طريق هذا فقالت المعتزلة ذلك بطريق
التوليد وهو ان يوجب وجود شئ وجود شئ آخر كحركة المفتاح بحركة اليد
ذكر صاحب التنقيح فى بيان مذهب المعتزلة ان العقل يولد العلم بالنتيجة عقيب
النظر الصحيح وقال العلامة التفتازانى فى التلويح وقد يقال ان النظر الصحيح هو الذى
يولد النتيجة وذهب الحكماء الى المبدأ الذى يستند اليه الحوادث فى عالمنا هذا

هو العقل الفعال المنقش بصور الكائنات موجب تام لفيض يفيض على نفوسنا
بقدر الاستعداد والنظر يعد الذهن لفيضان العلم عليه من ذلك المبدأ والنتيجة
يفيض عليه وجوبًا اى لزومًا عقليًا لتمام القابل مع دوام الفاعل وما اختاره
الامام الرازى هو ان العلم الحاصل عقيب النظر واجب اى لازم حصوله عقيبه
عقلا لا بطريق التوليد ولا بطريق الاعداد والافاضة من المبدأ الموجب
وذكر الامام حجة الاسلام انه المذهب عند اكثر اصحابنا والتوليد مذهب
بعضهم وهذا انما يصح اذا جوز استناد بعض الحوادث اليه تعالى بواسطة بان يكون
لبعض آثاره مدخل فى بعض بحيث يمتنع تخلفه عنه عقلا فيكون بعضها
متولدًا عن البعض وان كان الكل واقعًا منه تعالى كما نقول فى افعال العباد
الصادرة عنهم بقدرتهم وجود بعض الافعال عن بعض لا ينافى قدرة القادر
المختار على ذلك الفعل اذ يمكنه ان يفعله بايجاد ما يوجبه وبتركه بان لا يوجد
ذلك الموجب لكن لا يكون تأثير القدرة فيه ابتداء كما هو مذهب الاشعرى
فان عنده جميع الممكنات مستندة الى قدرة الله واختياره ابتداء بلا علاقة
بوجه بين الحوادث المتعاقبة الا باجراء العادة بخلق بعضها عقيب بعض كالاحراق
عقيب مماسة النار والرى بعد شرب الماء من غير ان يكون لهما مدخل فى وجودهما
وكذا الحال فى سائر الافعال فان تكرر منه ايجاده عقيبه سمى عادة وان لم يتكرر
سمى خارقا للعادة ولا شك ان العلم الحاصل عقيب النظر امر ممكن متكرر فيكون
مستندًا اليه بطريق العادة فحينئذ يقال النظر صادر بايجاده وموجب
للعلم بالمنظور فيه ايجابًا عقليًا بحيث يستحيل ان ينفك عنه والنظر يعنى
البحث اعم من القياس والانظار تمكين الشخص من النظر **النُّصْب** بالضم الشر
والبلاء والمشقة يقال نصبنى هذا الامر ومنه قوله تعالى بنصب وعذاب
ونصبت الشئ نصبًا اقمته ورفعته والنَّصب بالفتح هو فى الاعراب كالفتح
فى البناء اصطلاح نحوى وهذا نصب عينى بالضم والفتح او الفتح لحن والنصب
بالفتح يقال ايضا لمذهب هو بغض على بن ابى طالب رض وهو طرف النقيض
من الرفض ويقال لهم لطائفة النواصب وهم مثل الخوارج وفيه حكاية
وهى ان الشريف الرضى احضر الى ابن السيرافى النحوى وهو طفل لم يبلغ عشر سنين
فلقنه النحو قال له الاستاذ يومًا اذا قلنا رأيت عمرًا فما علامة النصب فى عمرو

فقال بغض على رضى الله عنه فعجبوا من حدة خاطره حمل النصب على ذلك المعنى
واراد بعمرو عمرو بن العاص المشهور بعداوة على وخلعه عن الخلافة لما صار حكما
مع ابى موسى الاشعرى فى ايام صفين وقد نظمت ما جرى بينهما فى الحرب
اذا جمل القضا على ابن سوء يرقى ولا يؤخذ بقهر كابن العاص سوّته منا
على فى الكرامة مثل دهر والنصيب الحظ والنصاب الاصل ومن المال القدر
الذى يجب فيه الزكوة اذا بلغه وهو ثلاثة اقسام نصاب يشترط فيه النماء
ويتعلق به الزكوة وسائر الاحكام المتعلقة بالمال ونصاب يجب به احكام
اربعة حرمة الصدقة ووجوب الاضحية وصدقة الفطر ونفقة الاقارب ولا يشترط
فيه النماء لا بالتجارة ولا بالحول ونصاب يثبت به حرمة السؤال وهو من كان
عنده قوت يوم عند البعض **النكتة** هى المسألة الحاصلة بالفكر المؤثرة
فى القلب التى يقارنها نكت الارض بنحو الاصبع غالبا وصاحب الانوار اطلق النكتة
على نفس الكلام حيث قال هى طائفة من الكلام منقحة مشتملة على لطيفة مؤثرة
فى القلوب وقال بعضهم هى طائفة من الكلام تؤثر فى النفس نوعا من التأثير قبضًا
كان او بسطًا وفى بعض الحواشى هى ما يستخرج من الكلام وفى بعضها هى الدقيقة
التى تستخرج بدقة النظر اذ يقارنها غالبا نكت الارض باصبع او نحوها وفى حاشية
الكشاف ونكت الكلام اسراره ولطائفه لحصولها بالتفكر ولا يخلو صاحبها غالبا
من النكت فى الارض بنحو الاصبع بل لحصولها بالحالة الفكرية الشبيهة بالنكت
النص اصله ان يتعدى بنفسه لان معناه الرفع البالغ ومنه منصة العروس
ثم نقل فى الاصطلاح الى الكتاب والسنة والى ما لا يحتمل الا معنى واحدًا ومعنى
الرفع فى الاول ظاهر وفى الثانى اخذ لازم النص وهو الظهور ثم عدى بعلى
وبالباء فرقا بينه وبين المنقول عنه والتعدية بالباء لتضمين معنى الاعلام
وبعلى لتضمين معنى الاطلاع ونحوه وقيل نص عليه كذا اذا عينه وعرض
اذا لم يذكره منصوصًا عليه بل يفهم الغرض بقرينة الحال وقد يطلق النص على كلام
مفهوم المعنى سواء كان ظاهرًا او نصًا او مفسرًا اعتبارًا منه للغالب لان عامة
ما ورد من صاحب الشريعة نصوص واذا لم يدرك مناط النص لزم الاقتصار
على المورد لتنصيص مبالغة النص **النور** هو الجوهر المضيء والنار كذلك
غير ان ضوء النار مكدر مغمور بالدخان محذور عنه بسبب ما يصحبه من فرط الحرارة

والاحراق واذا صارت مهذبة مصفاة كانت محض نور ومتى نكصت عادت الى الحالة
الاولى جذعة ولا يزال يتزايد حتى ينطفى نورها ويبقى الدخان الصرف وكانا الصرفة
كالنفس فى اللطافة ولزوم الحركة الا ان كرة النار تتحرك على استدارتها بمتابعة
الفلك والنفس تتحرك دائما بحركات مختلفة والبسطة وايجاب الخفة للحار كما ان النفس
يوجب الخفة للجسد ولذلك كان الميت اثقل من الحى والنور من جنس واحد وهو
النار بخلاف الظلمة اذ ما من جنس من اجناس الاجرام الا وله ظل وظله الظلمة
وليس لكل جرم نور وهذا كوحدة الهدى وتعدد الضلال لان الهدى سواء كان
المراد به الايمان او الدين هو واحد اما الاول فظاهر واما الثانى فلان الدين
مجموع الاحكام الشرعية والمجموع واحد والضلال متعدد على كلا التقديرين اما
على الاول فلكثرة الاعتقادات الزائغة واما على الثانى فلان انتفاء المجموع بانتفاء احد الاجزاء
فيتعدد الضلال بتعدد الانتفاء النعمة هى فى اصل وضعها الحالة التى يستلذها
الانسان وهذا مبنى على ما اشتهر عندهم من ان الفعلة بالكسر للحالة وبالفتح
للمرة وفى الكشاف بالفتح من التنعم وبالكسر من الانعام وهو ايصال النعمة والنعماء بالفتح
والمد وبالضم والقصر قيل هى من النعم الباطنة والالاء هى النعم الظاهرة وقيل
النعمة هى الشىء المنعم به واسم مصدر انعم فهى بمعنى الانعام الذى هو المصدر القياسى
والنعمة التى هى ما تستلذه النفس من الطيبات هى اما دنيوية او اخروية والاول
اما وهبى او كسبى والوهبى اما روحانى كنفخ الروح وما يتبعه او جسمانى
كتخليق البدن وما يتبعه والكسبى اما تخلية او تحلية واما الاخروى فهى مغفرة
ما فرط منه وثبوته فى مقعد صدق والنعم كالطلب واحد الانعام الثمانية
على ما نطق به النظم الجليل النوم هى حالة تعرض للحيوان من استرخاء اعصاب
الدماغ من رطوبات الابخرة المتصاعدة بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس
رأسا والمنقول عن المتكلمين ان النوم مضاد للادراك وان الرؤيا خيالات
باطلة وهو خلاف ما يشهد به الكتاب والسنة ولعل مرادهم ان كون ما يتخيله
النائم ادراكا بالبصر رؤية وما يتخيله ادراكا بالسمع باطل فلا ينافى
حقيقته بمعنى كونه امارة لبعض الاشياء والنعاس اول النوم والوسن ثقل النوم
والرقاد النوم الطويل او هو خاص بالليل وقيل السنة ثقل فى الرأس والنعاس
فى العين والنوم فى القلب النصر هو اخص من المعونة لاختصاصه بدفع المضرة

وتعدية النصر بمن لتضمنه الحفظ وبعلى لتضمنه الغلبة وانما اتى بحرف فى
فى قوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا فى الحيوة الدنيا ولم يؤت فى قوله ويوم يقوم
الاشهاد تنبيها على دوام النصرة فى الاخرة والدنيا دار ابتلاء وكلما هو حقيقة فى احدهما
مجاز فى الاخر ونصرة الظالم منعه عن الظلم وفى المثل من استرعى الذئب فقد ظلم
اى ظلم الذئب وقيل ظلم الشاة وهذا اظهر والاول ابلغ النصيحة هى كلمة جامعة
معناها حيازة الحظ للمنصوح له قيل هى من وجيز الاسماء ومختصر الكلام وليس فى كلام العرب
كلمة اجمع منه لخير الدنيا والاخرة النزل بضمتين وبالتسكين هو ما يهيأ للنزيل اى
للضيف والنزول مصدر بمعنى الهبوط ونزل من العلو هبط وبالمكان حل فيه ومنه
المنزل النفاس مصدر نفست المرأة بضم النون وفتحها اذا ولدت فهى نفساء وهن
نفاس من النفس وهو الدم وفى الشرع دم عقيب الولد النقير النكتة فى ظهر النواة
والقطمير شق النواة او القشرة الدقيقة بين النواة والتمر النخاع هو خيط ابيض
فى جوف عظم الرقبة يمتد الى الصلب والفتح والضم لغة فى الكسر وما فى القفا فباليا
اخر الحروف النفث هو نفخ معه شىء من الريق وقد يستعمل بمعنى النفخ مطلقا
فمن الاول النفاثات فى العقد ومن الثانى حديث ان جبرئيل نفث فى روعى والنفخ
يطلب المفعول به لا فيه مع ان العرب تقول نفخت فيه ولا يصح فيه سائر معانيها
اللهم الا ان يحمل على الزيادة للتاكيد ولا يخفى انه لا يشفى العليل النسوة هى اسم جمع
للمرأة فيقدر لها مفرد وهو نسا كغلام وغلمة وهى من بنات آدم من بلغت حد البلوغ
والنسا بالفتح والمد لا غير هو التأخير يقال بعته بنسا النزلة هى الزكام والجمع
نزلات والنازلة هى الشديدة من شدائد الدهر نزلت بالناس النعل واحد النعال
المعروفة والنعال الارض الصلبة ايضا وعليه حديث اذا ابتلت النعال
فالصلوة فى الرحال وقد نظمت فيه وما ينفع الناس منى صبابتى سوى
ذلوق داش بالنعال منكسا النهار لغة ضد الليل وضوء واسع ممتد
من طلوع الشمس او الفجر الى الغروب والنهر الخليج الكبير والجدول النهر الصغير
وانهار الجنة ليست الا المياه لانها تجرى من غير اخدود النفيس ما يكون قيمته
مثل نصاب السرقة والخسيس هو ما يكون قيمته دون نصاب السرقة النعمان
بالضم الدم وبالفتح واد فى طريق الطائف يخرج الى عرفات النجل الماء الذى
يظهر من الارض ويطلق على الوالد والولد النقض هو فى البناء والحبل والعهد

وغيره وبالضم ضد الابرام وبالكسر المنقوض والانقاض في الحيوان والنقض
في الموتان والمناقضة في القول ان يتكلم بما يتناقض معناه اي تخالف النيل
بالفتح الوصول الى الشيء فاذا اطلق يقع على النفع واذا قيد يقع على الضرر وكل
ما نالك فقد نلته النبت النبات وقد نبتت الارض وانبتت والانبات عمل
طبيعة الارض في تربية البذر ومادة النبات نسخه ابتداه اياها وتدبيره وذلك
امر اخر وراء ايجاده وايجاد اشيائه النخرة العظام البالية والناخرة
المجوفة التي تمر فيها الريح فتنخر اي تصوت الناس هو اسم جمع ولذلك
يستعمل في مقابلة الجنة وهي جماعة من الجن والانس اسم جنس ولذلك يستعمل
في مقابلة الجن كالنخل فانه اسم جنس معروف من الاشجار المثمرة والنخيل اسم جمع له
ولهذا ناسب ذكره مع الاعناب الانذار نذرت كنذر انذره ونذرت بالقوم
انذره ايضا اي علمت بهم والنذر هو ما كان وعدا على شرط فعلي ان شفى الله
مرضي كذا وعلى ان تصدقت بكذا ليس بنذر النكال العقوبة الغليظة من نكل ينكل
للغير اي المانعة من الذنب فان اصله المنع ومنه النكل للقيد واللجام النموذج
بفتح النون معرب نمونه وهو مثال الشيء النهج هو في الاستعمال الوجه
الواضح الذي جرى عليه الاستعمال النحو نحوت نحوك قصدت قصدك ومررت
برجل نحوك اي مثلك ورجعت الى نحو البيت اي جهته وهذا الشيء على انحاء
اي انواع وعندي نحو الف درهم اي مقدار الف درهم نفس الامر معناه موجود
في حد ذاته ومعنى ذلك ان وجوده ليس باعتبار معتبر وفرض فارض بل هو موجود
سواء فرضه العقل موجودا او معدوما وموجود ايضا سواء فرضه العقل
موجودا على هذا النحو او على خلافه والموجودات ذهنية كانت او خارجية لها
تحققات وظهورات ونفس الامر مبنى عن التحقق والذهن والخارج مظهران له
فظهر ان نفس الامر وراء الذهن والخارج وتحقق ذلك دونه خرط القتاد
الند خص بالمخالف المماثل في الذات او القوة من نادت الرجل اذا خالفته
كما ان المساوي خص بالمماثل في القدر نحن ضمير يعني به الاثنين والجمع
المخبرون عن انفسهم مبني على الضم او جمع انا من غير لفظها وحرك اخره لالتقاء
الساكنين وضم لانه يدل على الجماعة وجماعة المضمرين تدل عليهم كما او نحو فعلوا
والواو من جنس الضمة ومثل هذا اللفظ يذكر في كلام اذا كان الفعل المذكور

بعده يفعله الله بواسطة بعض ملائكته او بعض اوليائه نعم حرف تصديق
مخبر بعد قول القائل قام زيد واعلام مستخبر بعد قوله اقام زيد ووعد لطالب
بعد قوله افعل او لا تفعل وما في معناهما نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل
واذا وقعت بعد النفي الداخل عليه حرف الاستفهام كانت بمنزلة بلى بعد النفي
اعني لتصريف الاثبات وذلك لان النفي اذا دخل عليه حرف الاستفهام للانكار او
التقرير ينقلب اثباتا وللنحاة في نعم ثلاثة آراء احدها انها باقية على معنى التصديق
لكنها تصديق لما بعدها الثاني جواب لغير مذكور قدره المتكلم في اعتقاده
الثالث انها حرف تذكر لما بعدها مسلوبة عنها معنى التصديق ولا يبعد
ان يكون حرف استدراك بمنزلة لكن وقد يستعمل نعم في العرف مثل بلى
ورجحه اهل الشرع الا يرى انك اذا قلت نعم في جواب من قال اليس علي لك
كذا درهما حمله القاضي كلامك على الاقرار والزمك اداء المقر له واجل احسن
من نعم في التصديق مثل انت سوف تذهب اجل ونعم احسن منه في الاستفهام
مثل اتذهب نعم واجل يختص بالخبر نفيا واثباتا وجير بكسر الراء وقد ينون
يمين اي حقا واي بالكسر بمعنى نعم وكذا ان بالكسر والتشديد اثبته الاكثرون
وخرج عليه قوم منهم المبرد ان هذان لساحران نعم وبئس للمدح والذم
بعد ما نقل عن اصلهما وهو النعم والبؤس ويجب في بابهما اتحاد الفاعل والمخصوص
بالمدح او الذم صدقا وذاتا وفاعلهما لا يكون ابدا الا معرفا بالالف واللام التي
للجنس المحيط بالعموم فيكون مع افراد لفظهما في معنى الجمع كاللام التي في قوله تعالى
ان الانسان لفي خسر اي ان الناس بدليل الاستثناء اذ لا يجوز استثناء الجمع من المفرد
نعما اصله نعم ما فادغم وكسر العين للساكنين وفاعل نعم مستتر وما بمعنى شيئا
مفسر للفاعل ونصب على التمييز اي نعم الشيء شيئا ناب ذكر ثعلب في اماليه
انه يقال ناب هذا عن هذا نوبا ولا يجوز ناب عنه نيابة وهو غريب نوع
ما ننسخ ما نبدل او ننسها نتركها نحلة مهرا نسوا الله تركوا طاعة الله
فنسيهم فتركهم من ثوابه وكرامته ننشرها بالراء نحييها وبالزاي نرفعها من الارض
ونردها الى اماكنها من الجسد ونركب بعضها على بعض نداولها بين الناس
نصرفها بينهم نديل لهؤلاء تارة ولهؤلاء اخرى نتقنا الجبل قلعنا ورفعناه
فوقه لناكبون عن الحق لعادلون عنه نكالا عبرة ونحاس هو الدخان الذي

لاَلهب فيه فطرة فانفطار برؤها نخلقها واحسن ندياً مجلساً فى جنات ونهر
النهر السعة قضى نحبه اجله كذى قدر له ولقد رآه نزلة اخرى مرة اخرى
نبذه فريق نقضه فاثرن به نقعاً النقع ما يسطع من حوافر الخيل لاولى النهى
لذوى العقول فنقبوا فى البلاد هربوا بلغة اليمن نرجو نخاف نكص رجع بلغة سليم
نكث نقض العهد نفقاً منفذاً ينفذ فيه الى جوف الارض او سرباً بلغة عمان
ونمد له من العذاب ونطول له لن نؤثرك لن نختارك نقيباً شاهداً ينقب
عن احوال قومه ويفتش عنها او كفيلاً ويعقوب نافلة عطية او ولد ولد او زيادة
على ما سأل ن من اسماء الحروف او اسم الحوت او البهموت وهى التى عليها الارض
او الدواة وعن الضحاك انه فارسى اصله انون معناه اصنع ما شئت لننسفنه
فى اليم لنذرينه فى البحر الله نور السموات والارض هادى اهل السموات والارض
مثل نوره هداه فى قلب المؤمن نشوزاً بغضاً ان لن نقدر عليه ان لن نأخذه
العذاب الذى اصابه او لن نضيق عليه من قوله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
والنجم ما ينبسط على الارض نضرة النعيم بهجة التنعم وبريقه هديناه النجدين
طريقى الخير والشر والثديين ونباتاً ما يعتلف من التبن والحشيش عظاماً
نخرة بالية فارغة نقتبس من نوركم نصب منه واعز نفراً حشماً واعواناً
ناصبة تعملاً ما تنعب فيه لجر السلاسل النفاثات النفوس او النساء السواحر
اللاتى يعقدن عقداً فى خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع الريق
ناشئة الليل هى النفس التى تنشأ مضجعها الى العبادة نقر فى الناقور
نفخ فى الصور وجوه يومئذ ناضرة بهية متهللة الى ربها ناظرة تراه مستغرقة
فى مطالعة جماله بحيث تغفل عما سواه الجبال نسفت قلعت الم نشرح لك
الم نفسح نفشت انتشرت ليلاً لابلا راع سنشد عضدك سنقويك ثم نكسوا
على رؤسهم انقلبوا الى المجادلة نجياً مناجياً نفوراً هرباً فلم نغادر فلم نترك
نكراً منكراً فكيف كان نكير اى انكارى عليهم بانزال العذاب ننكسه
نقلبه كنت نسياً ما من شأنه ان ينسى منسياً منسى الذكر بحيث لا يخطر
ببالهم انلزمكموها انكرهكم على الاهتداء انما النسىء اى التأخير لم نستحوذ
عليكم الم نغلبه نصليه ندخله نكداً قليلاً عديم النفع نقيض نقدر
نأى بجانبه انحرف وذهب بنفسه وتباعد بالكلية نكير لنسفعاً بالناصية

لنأخذنها ولنسحبنه بها الى النار كتب فى المصحف بالالف على الوقف وما نقموا
وما انكروا ونمارق وسائد نضاختان فوارتان بالماء نشئ نكر فظيع تنكره
النفوس الى نصب منصوب للعبادة او علم ونفود شرادم الحق لتنفر طباعهم عنه
لولا ان تداركه نعمة توفيق التوبة وقبولها نسر هو صنم لحمير والنازعات
الى قوله ترجف صفات ملائكة الموت فانهم ينزعون ارواح الكفار بالشدة
ويخرجون ارواح المؤمنين برفق كاخراج الدلو من البئر ويسبحون فى اخراجها
سبح الغواص فيسبقون ارواح كل فريق الى محلها فيدبرون امر عقابها
وثوابها حسبما امروا او صفات النجوم او صفات النفوس الفاضلة حال المفارقة
او حال سلوكها او صفات نفوس الغزاة او ايديهم او صفات خيلهم كل بما يناسبه
على ما بين فى الانوار فجعله نسباً ذكوراً تنسب اليهم وكنا نخوض نشرع فى الباطل
نزغ الشيطان افسد وحرش اى اغرى فلنولينك قبلة فلنمكننك من استقبالها
نكالاً عبرة تنكل المعتبر اى تمنعه نبذه فريق نقضه من قبل ان نطمس وجوهاً
فنردها على ادبارها من قبل ان نمحو تخطيط صورها ونجعلها على هيئة ادبارها
يعنى الاقفاء فى كثير من نجويهم اى من تناجيهم من نبأ المرسلين اى من قصصهم
وما كان يدعو قومهم نوح هو اعجمى معرب ومعناه بالسريانية الساكن
وقال بعضهم سمى به لكثرة بكائه على نفسه واسمه عبد الغفار بعثه الله تعالى
لاربعين سنة فلبث فى قومه الف سنة الا خمسين عاماً يدعوهم وعاش
بعد الطوفان ستين سنة ذكر ابن جرير ان مولد نوح عليه السلام كان بعد
وفات آدم عليه السلام بمائة وستة وعشرين عاماً والله اعلم فصل الواو
كل ورد فى القرآن فهو الدخول الا ولما ورد ماء مدين فان معناه هجم عليه
ولم يدخل اذ الورود المتعدى بعلى بمعنى الوصول لا ينعدى بنفسه كل وراء
فى القرآن فهو امام الا فمن ابتغى وراء ذلك فانه بمعنى سوى ذلك واحل لكم
ما وراء ذلكم ما سوى ذلكم واكثر ما جاء فى القرآن من لفظ وقع جاء فى العذاب
والشدائد كل ما القيته الى غيرك فهو وحى والكتابة والاشارة والرسالة
والالهام كلها وحى بالمعنى المصدرى والوحى كما ورد فى حق الانبياء ورد
ايضاً فى حق الاوصياء وفى سائر الناس بمعنى الالهام وفى بعض الحيوانات بمعنى خاص
كل شئ يوضع عليه اللحم من خشبة او بارية يوقى به من الارض فهو وضم محركة

كل منفرج بين جبال واكام يكون منفذا للسيل فهو الوادي كل امر تعسر النجاة
عنه فهو الورطة كل ما لا يستانس من الناس فهو وحشي كل من يليك او يقاربك
فهو ولي في الصحاح الولي ضد العدو وكل من ولي امر احد فهو وليه كل واو
ساكنة قبلها ضمة او ياء ساكنة قبلها كسرة وهما زائدتان للمد لا للالحاق
ولا هما من نفس الكلمة فانك تقلب الهمزة بعد الواو واوا وبعد الياء ياء وتدغم
فتقول في مقروء مقرو وفي جنيء جني بتشديد الواو والياء كل واو وياء
متحركتين يكون ما قبلهما حرف صحيح ساكنة فانك تقلب حركتها الى الحرف الصحيح
كل واو مخففة مضمومة لازمة سواء كانت في اول الكلمة كوجوه او في حشوه
كادور فقلبها همزة جائز جوازا مطردا لا ينكر كل واوين في اول الكلمة
ثانيتهما زائدة منقلبة عن حرف آخر فانه تقلب اولاهما همزة كل واو وياء هي
عين فاعل المعتل فعله او فاعل الكائن للنسب كسائق فانه تقلب الياء الفا
ثم تقلب الالف همزة **الواو** هي من اول اسمه وآخره نفسه كالميم والنون
وهي حرف تجمع ما بعده مع شيء قبله افصاحا في اللفظ وافهاما في المعنى
والجمع بين الشيئين يقتضي مناسبة بينهما ومغايرة ايضا لئلا يلزم عطف
الشيء على نفسه وقد لا يكون للجمع كما اذا حلف لا يرتكب الزنا واكل مال اليتيم
فانه يحنث بفعل احدهما والقران في النظم بحرف الواو لا يوجب القران في الحكم
عند عامة الفقهاء لان في اثبات الشركة مخالفة الاصل قلب الحقيقة لان الاصل
ان كل كلام تام منفرد بنفسه وحكمه فجعل الكلامين كلاما واحدا قلب الحقيقة
فلا يصار اليه الا للضرورة ولا نسلم ان الواو موجبة للشركة في وضع اللغة
غير انها اذا دخلت على جملة ناقصة يحتمل الشركة باعتبار الضرورة وهي تكميل
الناقصة باشتراكهما في الخبر واما اذا ذكرت بين جملتين تامتين فلا يثبت
الاشتراك والحاصل من احوال الجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن
للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية كمال الانقطاع بلا ايهام وكمال الاتصال
وشبه كمال الانقطاع وشبه كمال الاتصال وكمال الانقطاع مع الايهام
والتوسط بين الكمالين فحكم الاخيرين الوصل والاربعة السابقة الفصل اما
في الاول والثالث فلعدم المناسبة واما الثاني والرابع فلعدم المغايرة
المفتقرة الى الربط بالعاطف والواو ضربان جامعة للاسمين في عامل واحد

ونائبة مناب التثنية حتى يكون قام زيد وعمرو مقام قام هذان ويضمر
بعدها العامل فعلى الاول جاز قام زيد وهند بترك تانيث الفعل لانا نقول
عيننا الذكر ولا يجوز على الثاني لان الاسمين لم يجتمعا وجاز ايضا على الاول دون الثاني
اشترى زيد وعمرو وقام عمرو وابوه واما في صورة النفي فنقول على الاول ما قام
زيد وعمرو فلا يفيد النفي كما تقول ما قام هذان وتقول على الثاني ما قام زيد
ولا عمرو فيفيده كما تقول ما قام زيد ولا قام عمرو والواو والفاء وثم وحتى
كلها مشتركة في افادة الجمع في ذات مثل قام وقعد زيد او في حكم مثل جاء
زيد وعمرو او في وجود مثل جاء زيد وذهب عمرو الا ان الواو لمطلق الجمع اي
اي جمع الامرين وتشريكهما من غير دلالة على زيادة معنى كالمقارنة اي اجتماع
المعطوف مع المعطوف عليه في الزمان كما نقل عن مالك ونسب الى الامامين والترتيب
اي تاخر ما بعدها عما قبلها في الزمان كما نقل عن الشافعي حتى لا يلزم الترتيب في الوضوء
ولم يثبت عنه وانما اخذ الترتيب من السنة ومن سياق النظم وقول النبي عليه السلام
للخطيب الذي قال بين يديه من اطاع الله ورسوله فقد رشد ومن عصاهما
فقد غوى بئس خطيب القوم انت هلا قلت ومن عصى الله ورسوله فليس فيه
دلالة على ان الواو للترتيب بل فيه تنبيه على انه ترك الادب حيث لم يفرد اسم الله
بالذكر ولان كل واحد من العصيانين مستقل باستلزام الغواية ولان المراد
من الخطيب الايضاح لا الرموز يؤيده ما قاله الاصوليون من انه امر بالافراد لانه
اكثر والمقام يقتضي ذلك والعطف بالواو وان دل على الجمع والتسوية في الفعل
لكن في الافراد بالذكر وجعل احدهما متبوعا والآخر تابعا ما يزيل توهم
تعميم التسوية عن الجمع بالضمير ولا يرد على ذلك حديث لا يؤمن احدكم حتى يكون
الله ورسوله احب اليه مما سواهما لان ما يكره من الامة قد لا يكره من النبي عليه السلام
ولا يرد قوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون
لهم الخيرة من امرهم لان الكلام في جوازه وعدم جوازه من العباد ولا يرد ايضا
قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم اذ الذكر هنا
بالشرف لا بالترتيب وللبداية اثر في الاهتمام كما في مسألة الوصية بالقرب
وتوحيد الضمير في قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه للدلالة على ان المق
ارضاء الرسول وان ذكر الله للاستشهاد بان الرسول من الله بمنزلة عظيمة والخصاص

قوى حتى سرى الارضا منه اليه وكذا الحال في الايذاء فانهم لا يؤذون الله
حقيقة بل الرسول وحده والادلة على عدم افادة الترتيب كثيرة منها قوله تعالى
فكيف كان عذابي ونذر وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى واسجدي
واركعي الى غير ذلك والواو للجمع الا اذا قام دليل في الاستينا واما الثلاثة الباقية
وهي الفا وثم وحتى فبخلافها فان الفا للتعقيب على وجه الاصل حتى اذا قال
جا زيد فعمرو فهم منه مجي عمرو عقيب زيد بلا فصل وكذا اذا قال بعت منك
هذا العبد بكذا فقال المشتري فهو حر يعتق لا اذا قال هو حر او وهو حر
ولو قال ان دخلت الدار فكلمت زيدا فعبدي حر لا يقع العتق الا بالجمع بينهما
مرتبا للكلام بعد الدخول بلا مهلة ولو قال وكلمت بالواو لا يعتق الا بوقوع
الفعلين جميعا كيف وقع لا فرق فيه بين وقوع الاول قبل الثاني او الثاني
قبل الاول في اللفظ وثم للتراخي على سبيل الانقطاع عند ابي حنيفة حتى لو قال
لغير المدخول بها انت طالق ثم طالق يقع الاول ويلغو الثاني كما لو سكت
بعد الاول وعندهما للتراخي على سبيل العطف والاشتراك وحتى لترتيب فيه
تدريج ولا تقع الواو في اول الكلام ولكن يبتدأ بها في اول الكلام فهي بمعنى رب
ولهذا تدخل على النكرة الموصوفة وتحتاج الى جواب مذكور اما لفظا واما حكما
كقوله وبلدة ليس بها انيس وما يذكره اهل اللغة من ان الواو قد يكون
للاستينا فمرادهم ان يبتدأ بها الكلام بعد جملة مفيدة من غير ان تكون الجملة
تشارك الاولى واما وقوعها في الابتدا من غير ان يتقدم عليها شيء فعلى الابتداء
المجردة او لتحسين الكلام وتزيينه او للزيادة المطلقة ولا تكون الواو في ذوات
الاربعة اصلا والواو في قوله تعالى الا ان يعفون لام الكلمة وفي زيدون
علامة الرفع والنون علامة الجمع وفي يضربون علامة الجمع والنون علامة الرفع
فرقا بين الاسم والفعل وقد يستعمل الواو للحال بجامع الاشتراك بينهما
في الجمعية لان الحال تجامع ذا الحال لانه صفته في الحقيقة كما في قوله تعالى
حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها اي حال ما يكون ابوابها مفتوحة لانه تعالى
في بيان الاكرام لاهل الاسلام ومن اكرام الضيف ان يكون الباب مفتوحا حال
وصوله الى باب المضيف فيحمل على الحال لافادة هذا المعنى يؤيده قوله تعالى
جنات عدن مفتحة لهم الابواب ولهذا قال في حق الكفار بدون الواو

لان تأخير فتح باب العذاب اليق بكرم الكريم ومن هذا قيل ابواب جهنم لا تفتح
الا عند دخول اهلها فيها وابواب الجنة مفتوحة قبل الوصول اليها والواو
الحالية قيد لعامل الحال ووصف له في المعنى والاعتراضية لها تعلق بما قبلها
لكن ليست بهذه المرتبة ولا تدخل الواو الحالية على الحال المفردة والتي بمعنى مع
ينتصب بعدها الاسم اذا كان قبلها فعل نحو استوى الما والخشبة او معنى فعل
نحو ما شانك وزيدا لان المعنى ما تصنع وما لابس ولا بد في الواو التي بمعنى مع
من معنى الملابسة والتي لمطلق العطف قد تخلو من ذلك ولختلف كلمتهم في الواو
والفا وثم الواقعة بعد همزة الاستفهام نحو قوله تعالى او عجبتم ان جاءكم
ذكر من ربكم فقيل عطف على مذكور قبلها لا على مقدر بعدها بدليل انه لا يقع
ذلك قط في اول الكلام وقيل بل بالعكس لان للاستفهام صدارة وعند
سيبويه الهمزة والواو مقلوبتا المكان لصدارة الاستفهام فالهمزة حينئذ
داخلة على المذكور وعند الزمخشري هما ثابتان في مكانهما وهي داخلة
على مقدر مناسب لما عطف الواو عليه قال بعضهم اصل او كالذي او رأيت
مثل الذي وهي والم تر كلتاهما كلمة تعجب الا ان ما دخل عليه حرف التشبيه
ابلغ في التعجب كقولك هل رأيت مثل هذا فانه ابلغ من هل رأيت زيدا والواو
الداخلة على ان ولو الوصليتين للحال عند الجمهور وللعطف على مقدر نقيض
للمذكور عند الجعبري وللاعتراض عند بعض النحاة سواء توسطت بين اجزاء
الكلام او تأخرت وقالوا اذا دخلت على الشرط بعد تقدم الجزاء يراد به تاكيد
الوقوع بالكلام الاول وتحقيقه كقولهم اكرم اخاك وان عاداك اي اكرمه
على كل حال وقد تزاد الواو بعد الا لتاكيد الحكم المطلوب اثباته اذا كان
في محل الرد والانكار كما في قوله ما من احد الا وله طمع او حسد وفي الانوار
الاصل ان لا يدخلها الواو كقوله الا لها منذرون لكن لما شابهت صورتها
صورة الحال ادخلت عليها تاكيدا للصوقها بالموصوف والواو من بين سائر
حروف العطف بمنزلة المطلق من المقيد لان دلالتها على مجرد الاشتراك ودلالة
سائرها على معنى زائد عليه كالتعقيب والتراخي وغيرهما كما ذكرنا انفا وليس
في واو النظم دليل المشاركة بينهما في الحكم وانما ذلك في واو العطف
فلا يعد الواو التي بين جملتين لا محل لهما من الاعراب عاطفة لان العطف

من التوابع والتابع كل ثان باعراب سابقه وواو القسم تنوب مناب فعله فلا يذكر
معه الفعل ابدا بخلاف باء القسم فانه يذكر معها ويترك والواو زائدة في الاسماء
ومن الواوات واو الثمانية كما في قوله تعالى وثامنهم كلبهم فان العرب قد تسم شفعا
ووترا في السبع وقيل جردت لمعنى الجمعية فقط وسلب عنها معنى المغايرة فانهم
كثيرا ما يجردون الحرف عن معناه المطابقي مستعملين اياه في معناه الالتزامي
او التضمني وقيل الواو فيه بمعنى نعم وكذا في قوله تعالى ومن كفر فامتعه قليلا
ومن الواوات واو الصلة وبمعنى او واذ وبمعنى باء الجر ولام التعليل والاستيناف
والمفعول معه وضمير المذكور والانكار والتذكر والقوافي والاشباع والمحولة والوقف
وهي تقرب من واو الحال نحو اعملوا وانت صحيح وواو النسبة والهمزة في الخط وفي اللفظ
والفارقة كما في اولئك واولى وعن سيبويه ان الواو في قولهم بعت الشاء ودرهما
بمعنى الباء وتحقيقه ان الواو للجمع والاشتراك والباء للالصاق وهما من باب واحد
فيسلك به طريق الاستعارة وعن ابن السيرافي انه قال الواو تجيء بمعنى من ومنه
قولهم لابد وان يكون وواو الجمع يسمى واو الصرف ايضا لانها تصرف الثاني عن الاعراب
الى الاول نحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن وواو الحسرة نحو واحسرتا وقد تكون
الواو لتعظيم المخاطب كما في رب ارجعون وقيل تكرير ارجعني كما قيل في قفا واطرفا

الوجود

وهو مصدر وجد الشيء على صيغة المجهول وهو مطاوع الايجاد
كالانكسار للكسر والوجود لغة يطلق على الذات وعلى الكون في الاعيان والوجود
لا يحتاج الى التعريف الا من حيث بيان انه مدلول اللفظ دون اخر فيعرف تعريفا لفظيا
يفيد فهم من ذلك اللفظ لا تصوره في نفسه فيكون دورا وتعريفا للشيء بنفسه
لتعريفهم الوجود بالكون والثبوت والتحقق والشيئية والحصول وكل ذلك بالنسبة
الى من يعرف الوجود من حيث انه مدلول هذه الالفاظ دون لفظ الوجود وقال
بعضهم الوجود هو التحقق وكل معنى مغاير للتحقق فهو في كونه متحققا محتاج
الى التحقق واما ما هو عين التحقق فهو في كونه متحققا لا يحتاج الى شيء اخر بل هو
متحقق بذاته والتحقق لا يقتضي الوجود الخارجي بل يكفي له الحصول الذهني كالتصورات
والتصديقات ومعنى قول اهل الحق وجود كل شيء عين ماهيته ان الوجود ومعروضه
ليس لهما هويتان متمايزتان يقوم احدهما بالاخرى كالسواد والجسم بل الماهية
اذا كانت فكونها وجودها لكنهما متغايران في العقل بمعنى ان للعقل ان يلاحظ

الماهية دون الوجود وبالعكس فلا يكون الوجود زائدا الا في العقل
فحاصل معنى وجود كل شيء عين ماهيته ان الوجود هو عين كون الشيء ماهيته
فوجود الانسان في الخارج هو نفس كون الانسان حيوانا ناطقا ووجود السواد
في الخارج هو نفس كون اللون قابضا للبصر ووجود السرير في الخارج هو كون
الخشبات مؤلفا تاليفا خاصا فلكون الوجود مقولا على الحقائق المختلفة لا يمكن
تحديده والوجود اذا قام بشخص يكون الشخص موجودا واحدا لان فيه وحدة
شخصية ويكون النوع في ضمنه موجودا متعينا بالتعين النوعي لا بالتعين
الشخصي ويكون كل من مبدا الجنس والفصل موجودا في ضمن النوع لامتناع
وجود الكل بدون الجزء والحاصل ان حال الوجود في البديهية والكسبية حال
الماهيات بعينها فتصوره بوجه ما بديهي واما كون تصوره بالكنه فمما يتنازع
في حصوله فضلا عن بديهيته والمهية اذا اعتبرت في حد ذاتها مع قطع النظر
عن جميع ما هو خارج عنها لم تكن موجودة فكانت معدومة اذ لا واسطة
بينهما وانضمام الوجود الى المهية من حيث هي هي في زمان كونها موجودة بهذا
الوجود لا الى الماهية المأخوذة مع العدم حتى يلزم التناقض ولا الى الماهية
المأخوذة مع الوجود حتى يلزم كونها موجودة قبل وجودها كان ذلك على قياس
انضمام الاعراض الى محالها فان السواد ليس بقائم بالجسم الاسود والا لزم
كونه اسود قبل هذا السواد ولا بالجسم الذي ليس باسود والا لزم اجتماع
النقيضين بل السواد قائم بالجسم من حيث هو والقول بان الوجود عين في الواجب
زائد في الممكنات ليس بحق فانه على تقدير كونه زائدا على الماهية يلزم من صدق
قولنا حصل الوجود لهذه المهية حصول وجود اخر على الماهية الى غير النهاية
وهو محال وعلى تقدير كونه نفس الماهية لا يقتضي قولنا حصل الشيء وحصل
لحصول وجود ذلك الشيء والا لزم ان يكون الوجود زائدا على الماهية ونحن الان
في عهدة ان الوجود نفس الماهية وايضا لو كان الوجود زائدا لكان عرضا
قائما بالماهية وليس عرضا نسبيا فكان عرضا موجودا وما لا يكون
موجودا لا يكون علة لامر موجود وهذا بديهي فلا بد ان يكون موجودا
قبل وجوده والوجود المجرد عن الموجود والكون المجرد عن الكائن والتحقق
المجرد عن المتحقق فمما يشهد بديهة العقل على امتناعه واذا اخذت المهية

مع الوجود نحو الانسان موجود ليس ان الانسان ماهية ثم الوجود عرض لها وانما
معناه النامت جميع اجزائه المادية والصورية وان اخذتها معدومة نحو الجبل
من الياقوت معدوم ليس معناه ان الجبل من الياقوت ماهية ثم العدم عرض
لهذه الماهية بل معناه انه لم يلتئم هذه الحقيقة فمحل الخلاف في ان الوجود
عين الماهية او زائد عليها راجع الى ان وجود الانسان نفس كونه حيوانا ناطقا
خارجا او معنى زائد يلحقه بعد ان يكون حيوانا ناطقا وفي النعت بل ليس الوجود
زائدا على الذات في الواجب والممكنات عند الماتريدية واختاره الاشعري خلافا
لجمهور الاشاعرة والمعتزلة مطلقا والفلاسفة في الممكنات من الموجودات وليس النزاع
في مفهوم الذات بل الوجود المقابل للعدم وهو معنى الكون قال بعض الفضلاء
الوجود مشترك لفظي عند الاشعري لكن بمعنى انه موضوع بالوضع العام لكل
ماهية جعل اله لملاحظتها كمفهوم الماهية عند الوضع لا انه موضوع
باوضاع متعددة فانه بعيد جدا ولا شبهة في انه يتفرع على الاشتراك
زيادة الوجود المطلق الذي هو الكون واما زيادة الوجود الخاص الذي هو
عين الذات في الواجب قائم بنفسه غير عارض لماهية اصلا او زائد خارج فيما سواه
فانما يتفرع عليه لو كان الوجود المطلق نفس ماهية الخاص او جزءا منها فلو كان
الاول لزم زيادة الخاص ايضا وهو ظاهر ولو كان الثاني فاجزاؤه زائد على شيء
هو زيد ايضا لكن لم يثبت ذلك والحكماء لا يتنازعون في زيادة الوجود المطلق
وانما نزاعهم في الوجود الخاص كما صرح به في شرح التجريد وغيره وما نقل عن الحكماء
من انهم قالوا ذات الله وجوده بين جميع الموجودات فقد قال صاحب المواقف
لم يتحقق عندي هذا عنهم بل صرح الفارابي وابن سينا بخلافه حيث قالا الوجوب
المشترك وهو الكون في الاعيان زائد على ماهية الله بالضرورة واما هو مقارن
لوجود خاص فهو المبحث بل هو عارض زائد على ماهيته تعالى او ليس بزائد
ولا يقول عاقل بان الوجود المطلق المشترك عين حقيقته تعالى والا لكان
حقيقته امورا متعددة للممكنات بل في وجوده الخاص المخالف في الماهية
لسائر الموجودات الخارجية مشاركة لها في بديهة اثبات مفهوم الوجود فالوجود
الخاص معلوم بوجه ما لا بكنهه وذاته ايضا كذلك وكذا الوجود المطلق
فان كونه معلوما بكنهه غير مسلم الا ان جمهور الحكماء ذهبوا الى بديهة تصوره

بالكنه وهو المختار عند اكثر المتكلمين ثم الوجود المطلق الذي هو الكون مفرد
ليس له جنس ولا فصل ليشمل جميع الموجودات اتفاقا فيشترك بين الواجب وغيره
بخلاف الماهية لان في شمولها لجميع الموجودات خلافا فان عند البعض ليس للواجب
ماهية وتشخص غير وجوده بل وجوب الوجود له كالماهية لغيره بل هو موجود
بوجود عين ذاته كما هو رأي المحققين من الصوفية والحكماء او مقتضى ذاته
بحيث يمتنع انفكاكها كما هو رأي المتكلمين ومعنى كونه موجودا كونه معلوما
ومشهودا ابدا او كونه في نفسه ثابتا متحققا وبينهما فرق من حيث ان كونه معلوما
الحصول في الاعيان يتوقف على كونه حاصلا في الاعيان ولا ينعكس اذ لا يمتنع في العقل
كونه حاصلا في نفسه مع انه لا يكون معلوما لاحد واعلم ان النزاع في ان الوجود
زائد على الماهية او ليس بزائد عليها راجع الى النزاع في الوجود الذهني وهو وجود
يظهر منه صفة الموجود بذلك الوجود فمن اثبته قال الوجود الخارجي وهو
ما يكون مبدأ لجميع الآثار المخصوصة بالماهية زائد على الماهية في الذهن كقيام
الوجود للشيء من حيث هو اي من غير اعتبار وجوده ولا عدمه وان لم يخل ذلك
الشيء عنهما وهذا عند كثير من المتكلمين منا ومن لم يثبت الوجود الذهني
كالشيخ الاشعري قال وجود الشيء الخارجي واجبا كان او ممكنا عين الماهية
مطلقا اذ لو كانت الماهية في مرتبة معروضيتها للوجود خالية عن الوجود
لكانت في تلك المرتبة موصوفة بالعدم لاستحالة ارتفاع النقيضين فيلزم
اتصاف المعدوم بالوجود وانه تناقض وانت خبير بان ماهية الممكن في حد ذاتها
وهي مرتبة معروضيتها للوجود والعدم خالية عنهما غير موصوفة بواحد منهما ولا امتناع
في خلو مرتبة عقلية عن النقيضين انما الاستحالة في خلو وقت خارجي عنهما
ولان الماهية قبل اتصافها بالوجود وتحققها انها معدومة والعروض دفعي
فان عرض الوجود لها يزول عنها بالعدم فلا يلزم اجتماع النقيضين وعلى تقدير
تسليم العروض التدريجي يعرض الوجود لجزء فيزول عنه العدم ثم وثم
الى ان يتم الاجزاء كالنور يدخل في بيت مظلم فيتنور فلا يتصف شيء واحد
وحدة حقيقية بالمتقابلين سواء كان المعروض مركبا او بسيطا واما ذات الواجب
وهو الحقيقة المقدسة فهي اما الماهية الكلية المعروضة للوجود والتشخص
عند المتكلمين واما الوجود الخاص الجزئي الحقيقي القائم بذاته عند الحكماء

وعلى كلا التقديرين يمتنع تعقلها بخصوصها ولا يتعقل الا بمفهومات كلية
اعتبارية فقط عند الحكيم والمعتزلة اوبها وبصفات حقيقية عند الماتريدية والاشاعرة
وبالجملة ان الوجود عرض في الاشياء التي لها ماهيات تلحقها الوجود كالمقولات
العشرة واما الذي هو موجود بذاته لا بوجود يلحق ماهية لحوق امر غريب ماخوذ
في الحد فليس له وجود هويته موجود فضلا عن ان يكون عارضا له بل وجوده
ووجوبه وتعينه عين ذاته على ما هو التحقيق فاذا قيل له واجب الوجود فهو
لفظ مجازي معناه انه واجب ان يكون موجودا لا انه يجب الوجود لشيء موضوع فيه
الوجود يلحقه كوجود على وجوب وهذا هو مراد اساطين الحكماء الاقدمون
من قولهم الوجود عين الواجب على ما فهم من كلام رئيس الحكماء ابو علي وهو ان ماهية
وجود بحت وانية بحتة وليس فيه ماهية غير الانية اذ هو موجود بذاته اى
يكفي ذاته المقدس في الموجودية اذ لا سبب له منفصل عن ذاته حتى يلاحظ له
الوجود منه فيكون له ماهية مغايرة لوجوده كما لعامة الممكنات وليس
تمايز ذات الواجب بذاته بمجرد مخالفة ذاته سائر الذوات من غير ان يعتبر خصوصية
ذاته بل التمايز لخصوصية ذاته وان لم يعلم انها ما هي قال بعض المحققين
وجود الواجب غني عن تنزيه العقول كيف وكل تنزيه عن سمات الجسمانيات
تشبيه استلزامي وتقييد ضمني بالمجردات من العقول والنفوس وعن الجواهر العلية
والنفوس الكلية تشبيه معنوي بالمعاني المجردة عن الصور العقلية والنسب
الروحانية والنفسانية وعن كل ذلك الحاق الحق بالمعدوم والخارج عن هذه
الاقسام للموجودات المتحققة الوجود تحكم وهمي وتوهم تخيلي وذلك ايضا
تحديد عدمي بعدما لا تتناهى وعلى كل حال هو تحديد وتقييد الحق يأباه
وينافيه فالعقل لا تصرف له في الربوبية وانما هو آلة لدرك العبودية
ووراء العقل اطوار كثيرة يكاد لا يعرف عددها الا الله تعالى وقد من الله تعالى
على ارباب الكشف بنور كاشف يريهم الاشياء كما هي ونسبة العقل الى ذلك
النور كنسبة الوهم الى العقل وذلك النور يمكن ان يحكم بصحة بعض ما
لا يدركه العقل كوجود حقيقة مطلقة محيطة لا يحصرها التقيد ولا يقيدها
التعين كما يمكن ان يحكم العقل بصحة ما لا يدركه الوهم كوجود موجود مثلا
لا يكون خارج العلم ولا داخله واعلم ان الوجود الذي يبحث عنه اهل النظر

هو امر اعتباري عارض للماهيات قائم بها والذي يثبته اهل الكشف
هو امر حقيقي معروض للماهيات وتعينها يقول اهل النظر اللون للزجاج ويقول
اهل الكشف اللون للخمر وانما الزجاج مظهر لونها **الوجوب** له معنيان في الحقيقة
احدهما الاقتضاء ويرادف الاستحقاق والايجاب والاخر الاستغناء وقد يعبر عنه
بعدم التوقف او بعدم الاحتياج واذا وصفنا الماهية بالوجوب كان معناه
انها لذاتها يقتضي الوجود واذا وصفنا به الوجود كان معناه انه مقتضى ذات
الماهية من غير احتياج الى غيرها قال بعضهم الوجوب يقال على الواجب باعتبار
ما له من الخواص وهي ثلاث الاولى استغناؤه عن الغير والثانية كون ذاته مقتضية
لوجوده والثالثة الشيء الذي به يمتاز الذات عن غيره واطلاق الوجوب على الاولين
ظاهر مشهور واما اطلاقه على الثالث فاما بتأويل الواجب او ارادة مبدأ الوجوب
والاولان اعتباريان والثالث عين ذات الواجب سبحانه وليس معنى كون الوجوب
عين الواجب ان حقيقة الوجوب عينه والا لزم كون الصفات المختلفة بالحقيقة
كالعلم والقدرة والوجوب وغيرها واحدة بل المراد ان الاثار المترتبة على هذه
الصفات في الممكنات مترتبة على الواجب بلا صفة كما حققه المحققون وليس الوجوب
من الموجودات الخارجية بل من المعقولات الثانية وليس من المخترعات العقلية
اذ لو كان موجودا في الخارج لكان ممكنا فله سبب وهو اما غير الذات فيجوز
انفكاكه عن الذات فيلزم امكان الذات واما الذات فيلزم تقدم الذات
بالوجوب والوجود على الوجوب فيلزم ان يكون للواجب ايضا وجوب آخر فيلزم
التسلسل او تقدمه على نفسه وهما محالان والوجوب الذاتي للذات وحده
اشد واقوى في الاختصاص به تعالى من سائر الصفات المختصة به وان كان كل منها
مشتركا في اصل الاختصاص والمراد من اطلاقه على الذات المبالغة في لزومه له
بحيث يمتنع انفكاكه عنه بحال من الاحوال والمراد بالواجب لذاته ما ليس له
علة خارجة عن ذاته ولا له افتقار الى غير ذاته فالمعتبر في الواجب تعالى انه
في نفسه بحيث يجب تحققه لا انه اذا تصور حقيقته يحكم العقل بوجوبه
والوجوب والايجاب متحدان بالذات ومختلفان بالاعتبار فانه باعتبار
القيام بالذات ايجاب وباعتبار التعلق بالفعل وجوب لكن لا يلزم من اتحادهما
بالذات قيام الوجوب بمن يقوم به الايجاب حتى يلزم اطلاق الواجب على الواجبات

باسرها من الصلوة والزكوة وغيرهما على سبيل الحقيقة وانما يلزم لو لم يكن بينهما تغاير بالاعتبار كالتعليم والتعلم والواجب ما لا يتصور في العقل عدمه كضروري منه كالتحيز مثلا للجرم والنظري كالقدم للباري سبحانه والواجب شريعة ما ثبت بدليل فيه شبهة مثل ما ثبت باحاد يسمى الظني الا انه يدخل فيه ما ثبت بالظني كالفرض الظني والسنة والمستحب وقد يستعمل الواجب اطلاقا على المعنى الاعم المضيق كالصوم كذا وقته معينا والمتسع كالزكوة والمخير كالكفارة والمرخص كاكل الحرام عند المخمصة وقد يطلق الواجب على ظني في قوة الفرض في العمل كالوتر عند ابي حنيفة حتى يمنع تذكره صحة الفجر ويطلق ايضا على ظني هو دون الفرض في العمل وفوق السنة كتعيين الفاتحة حتى لا تفسد الصلوة بتركها لكن تجب سجدة السهو والواجب المطلق هو ما لا يتوقف وجوبه على وجود مقدمة وجوده من حيث هو كذلك كالصوم مثلا فانه واجب مطلقا بالقياس الى النية والواجب المقيد ما يتوقف وجوبه على وجود مقدمة وجوده من حيث هو كذلك وهو كالصوم مثلا ايضا فانه مقيد بالقياس الى البلوغ وقول الفقهاء الواجب ما اذا لم يفعله يستحق العقاب وصف له بشيء عارض لا بصفة لازمة فيجري مجرى من يقول الانسان هو الذي اذا مشى برجلين منتصب القامة قال الامام ابو حنيفة الوجوب في الواجب زائد على الوجود وقد يرتفع والامام الثاني معه ولا يلزم من ارتفاع الوجوب ارتفاع الجواز والصحة اما لانه اخص او لان بطلان الوصف لا يوجب بطلان الاصل خلافا للامام محمد الشيباني لان الاحكام الشرعية على الموجودات الخارجية والوجود الخارجي للعام والخاص واحد وان تعددا في التعقل فحين بطل بطل باصله ونفس الوجوب هو لزوم هيئة مخصوصة وضعت لعبادة الله تعالى حين حضر الوقت ووجوب الاداء هو لزوم ايقاع تلك الهيئة وقد تقرر في محله ان القدرة على اداء الفعل المطلوب ايقاعه شرط لوجوب ادائه لا لنفس الوجوب فهو واجب مطلقا لا يحصل الا بالقدرة وهي غير واجبة لعدم كونها مقدورة ووجوب الشيء بمعنى استحقاق فاعله وتاركه في حكم الله المدح والذم عاجلا والثواب والعقاب آجلا فهو المتنازع فيه انه هل يدرك بالشرع ام بالعقل فعندنا بالشرع

وعند المعتزلة بالعقل واما بمعنى استحقاق فاعله المدح وتاركه الذم في نظر العقول ومجاري العادات فمما يدرك بالعقل اتفاقا والوجوب العقلي ما لولاه لامتنع والعادي هو بمعنى الاولى والاليق والوجوب عند الاشاعرة من جهة انه لا قبيح منه تعالى ولا واجب عليه يكون بالشرع ولا يتصور ذلك في فعله تعالى فلا يتصور منه فعل قبيح وترك واجب فكل ما اخبر به الشارع فلا بد ان يقع ومنه معنى الوجوب عليه تعالى والا لزم الكذب والمعتزلة من جهة ان ما هو قبيح يتركه وما يجب عليه يفعله البتة قائلون بالوجوب بمعنى استحقاق تاركه الذم عقلا او بمعنى اللزوم عليه لما في تركه من الاخلال بالحكمة وكل منهما مردود اما الاول فلانه تعالى لا يستحق الذم على فعل ولا على ترك لانه المالك على الاطلاق وهو الذي لا يسأل عما يفعل فضلا عن استحقاق الذم واما الثاني فلا نسلم ان شيئا من افعاله تعالى يكون بحيث يخل تركه لجواز ان يكون له في كل فعل او ترك حكم ومصالح لا تهتدي اليه العقول البشرية على انه لا معنى للزوم عليه تعالى الا عدم التمكن من الترك وهو ينافي الاختيار الذي ادعوه في افعاله ولهذا اضطر المتأخرون منهم الى ان معنى الوجوب على الله تعالى انه يفعله البتة ولا يتركه وان كان الترك جائزا **الوحدة** وحد الرجل يحد وحدا وحدة من باب ضرب اي بقي منفردا ورأيته وحده اي حال كونه واحدا او منفردا منصوب على الحال عند البصريين وقيل على المصدرية وقيل على الظرفية واذا وقعت لفظة وحده بعد فاعل ومفعول نحو ضرب زيد عمرا وحده فمذهب سيبويه انه حال من الفاعل اي موحدا له بالضرب ومذهب المبرد انه حال من المفعول جوازا واذا اجري وحده على الله تعالى بان جعل في الكلام حالا منه على معنيين احدهما ان يراد منه منفردا غير مشفوع به وحاصله يرجع الى معنى خاصة فقط كما في قوله تعالى قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده وهو بهذا المعنى وصف غير لازم له تعالى بل قد يجب ان ينفك عنه الوحدة بهذا المعنى كما في الطاعة فانه يجب فيها ان يشفع به الرسول واولوا الامر وثانيهما ان يراد منه منفردا بمعنى منزها في ذاته عن انحاء التعدد والتركيب والمشاركة في الحقيقة وخواصها المقتضية للالوهية كما في قوله تعالى حتى تؤمنوا بالله وحده اي واحدا لا شريك له لا ان تخص الايمان به دون غيره كيف وقد قال الله تعالى انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسله وهو بهذا المعنى صفة لازم له تعالى لا ينفك عنه بحال فعلى المعنى الاول يكون حالا منتقلة وعلى المعنى الثاني

يكون مؤكدة والفرق بين وحده وبين لا شريك له ان وحده يدل على نفي الشريك
التزاما ولا شريك له يدل عليه مطابقة ولهذا ذكرت بعدها للزيادة التأكيد
المناسب لمقام التوحيد واعلم ان الوحدة وهي كون الشيء بحيث لا ينقسم تتفرع
انواعا خص الاصطلاح كل نوع منها باسم تسهيلا للتعبير وهي في النوع مماثلة
وفي الجنس مشاكلة وفي الكيف مشابهة وفي الكم مساواة وفي الوضع موازاة
ومحاذاة وفي الاطراف مطابقة وفي النسبة مناسبة وتطلق ويراد بها
عدم التجزية والانقسام ويكثر اطلاق الواحد بهذا المعنى وقد تطلق بازاء
التعدد والكثرة ويكثر اطلاق الاحد والفرد بهذا المعنى ووحدة الباري تعالى
وحدة ذاتية ووحدة النقطة لا تعتبر من العدد اذ لا يمكن التعدد فيها
والواحد له معنيان احدهما ما قامت به الوحدة وهو كون الشيء بحيث لا ينقسم
الى امور متشاركة في الماهية ويقابلها الكثرة فالواحد بهذا المعنى لا ينقسم
ولا يتجزى وهو الواحد الحقيقي ولا يوصف به الا البسيط في احد معنييه
كالجوهر الفرد عند الاشعرية والنقطة عند المهندس والجوهر المفارق
عند الحكماء والثاني ما لا نظير له في ذاته ولا شبيه له في افعاله وصفاته وليس
في الوجود من يتصف بالمعنيين حقيقة سوى الله تعالى لان ما لا يتجزى من الموجودات
كالجوهر الفرد ينضم الى مثله وامثاله وما لا نظير له منها كالعرش والكرسي وكل ما
انحصر نوعه في شخصه كالشمس والقمر فاثبات النظير لهما ممكن والباري سبحانه
يستحيل عليه التجزي والانقسام فلا مثل له ولا نظير له ولا شبيه له والواحد يدخل
في الاحد بلا عكس وذكر العلامة التفتازاني ان لفظ الاحد لابهامه كثيرا ما يقع
موقع كل واحد كما في قولهم مثلا فيما ينبغي ان يقال انفكاك كل واحد منهما
انفكاك احدهما واذا قلت فلان لا يقاومه واحد جاز ان يقال لكنه يقاومه
اثنان واما اذا قلت لا يقاومه احد فلا يجوز ان يقال كذلك وليس في الدار واحد
يعم الناس وغيرهم وليس في الدار احد مخصوص بالادميين ولا يصلح الواحد للجمع
والافراد بخلاف الاحد ولهذا وصف به في قوله تعالى من احد عنه حاجزين
وليس للواحد جمع من لفظه والاحد يجمع على احدون والواحد وان كان اسما
جاز ان يراد به الصفة يقال فلان واحد زمانه كما يقال متوحد زمانه
واذا استعمل الواحد من غير تقدم موصوف فيراد به المتوحد في ذاته

واذا اجري على موصوف اريد به المتوحد في صفاته ومعنى احدية الله انه احدي
الذات اي لا تركيب فيه ومعنى وحدانية الله انه يمتنع ان يشاركه شيء في ذاته وانه
المنفرد بالايجاد والتدبير العام بلا واسطة ولا معالجة ولا موثر سواه في اثر ما
عموما واعلم ان للتوحيد ثلاث مراتب مرتبة توحيد الذات وهو مقام الاستهلاك
والفناء في الله فلا موجود في الحقيقة الا الله ومرتبة توحيد الصفات وهو
ان يرى كل قدرة مستغرقة في قدرته الشاملة وكل علم مضمحلا في علمه الكامل
بل يرى كل كمال لمعة من عكوس انوار كماله ومرتبة توحيد الافعال وهو ان يتحقق
ويعلم بعلم اليقين او بعين اليقين او بحق اليقين ان لا موثر في الوجود الا الله
وقد انكشف ذلك على الاشعري وتحقيق مذهب الحكماء ايضا هو هذا فالسالك
بهذه المرتبة يكل اموره كلها الى الفاعل الحقيقي وللمتكلمين دلائل كثيرة في اثبات
الوحدانية كما نقل عن الامام الرازي انه استدل بالف عشرين دليلا لكن
المشهور بينهم هو الدليل الملقب ببرهان التمانع وللحكماء ايضا دلائل وحجج
على ثبوت الوحدانية لكنها مغايرة لدلائل المتكلمين فان المتكلمين يستدلون
بالاثر على المؤثر كالسماء والارض على ما هو المشهور بين الجمهور لكونهما اعظم المخلوقات
فصارا ادل على وجود الصانع الحكيم ووحدته وعظمته وكيف وهما محيطان
بالكل من الافلاك والكواكب وحركاتها واوضاعها والاحوال المتعاقبة بها
ومن طبقات العناصر وغرائب امتزاجاتها واحوال المعادن والنباتات والحيوانات
لاسيما الانسان وما اودع في بدنه مما يشهد به علم التشريح فلا فرق بين الاستدلال
بالسماء والارض وبين الاستدلال بالمواليد كما توهم من ان دلالة المواليد دون
دلالتهما فانه قد يتوهم ان محدثها غير الواجب من الاوضاع والاتصالات بناء
على تجويز عدم تناهي الحوادث المتعاقبة بخلاف الارض والسماء وهذا توهم
بعيد جدا فانه قد يجوز التسلسل في العدميات المتعاقبة لا في العلل والمعلولات
المجتمعة معا فلا بد لتلك الاوضاع والاتصالات بل للمواليد من محدث ينتهي
الى الواجب كما يقال عند الاستدلال بالسماء والارض ومبنى الكل على ان افتقار
الممكن الى الموجد والحادث الى المحدث ضروري واما الحكماء فهم يستدلون
بالنظر في الوجود بانه واجب او ممكن على اثبات الواجب ثم بالنظر فيما يلزم
الوجوب والامكان على صفاته ثم يستدلون بصفاته على كيفية صدور افعاله

ورجح ابو علي هذا الطريق في الاشارات فانه اوثق واشرف لان اول البراهين باعطاء اليقين هو الاستدلال بالعلة على المعلول واما عكسه فربما لا يفيد اليقين ثم ان الدليل وان كان لا يخلو عن فائدة اذ ربما يحصل زيادة تحقيق في امثال هذه المقامات بتكثير الوجوه لكن الاذهان متفاوتة في القبول فربما يحصل للبعض منها الاطمينان ببعض الوجوه دون البعض او باجتماع الكل مع ما في كل واحد منها مجال المناقشة ولهذا كان ايمان كثير من المقلدين يفضل على ايمان كثير من المستدلين لما فيه من سلامة الصدر من الشك والشبهة وفوق اليقين والى هذا اشارة نبوية بقوله اكثر اهل الجنة بله والعليون لاولي الالباب وقد قبل النبي عليه السلام ايمان من تكلم بكلمتي الشهادة ولم يتعرض له بتكليف شيء اخر تيسيرا للامور ودفعا للحرج وعلى هذا اجماع السلف **الوضع** هو كون الشيء مشارا اليه بالاشارة الحسية وتخصيص اللفظ بالمعنى كما في التلويح وقيل هو جعل اللفظ دليلا على المعنى وهو من صفات الواضع والاستعمال اطلاق اللفظ وارادة المعنى وهو من صفات المتكلم والحمل اعتقاد السامع مراد المتكلم او ما اشتمل على مراده وهو من صفات السامع والوضع عند الحكماء هيئة عارضة للشيء بسبب نسبتين نسبة اجزائه بعضها الى بعض ونسبة اجزائه الى الامور الخارجة عنه كالقيام والقعود والوضع الحسي هو القاء الشيء المستعمل كما في قوله متى اضع العمامة تعرفوني وفي الراغب الوضع اعم من الحط واذا تعدى بعلى كان بمعنى التحميل واذا تعدى بعن كان بمعنى الازالة وتعيين اللفظ للمعنى بحيث يدل عليه من غير قرينة ان كان من جهة واضع اللغة وهو الله تعالى او البشر على الاختلاف فوضع لغوي كوضع السماء والارض وان كان من الشارع فوضع شرعي كوضع الصوم والصلوة وان كان من قوم مخصوصين كاهل الصناعات من العلماء وغيرهم فوضع عرفي كوضع اهل المعاني الايجاز والاطناب واهل البيان الاستعارة والكناية واهل البديع التجنيس والترصيع والا فهو عرفي عام ان كان من اهل عرف عام كوضع الدابة والحيوان والواضع اذا تصور الفاظا مخصوصة في ضمن امر كلي وحكم حكما كليا بان كل لفظ مندرج تحته عينته للدلالة بنفسه على كذا يسمى هذا الوضع وضعا نوعيا وهو ثلاثة انواع وضع خاص لموضوع له خاص كوضع اعلام اجناس الصيغ من فعل يفعل وغيرهما من جميع الهيئات الممكنة الطارية

على تركيب ف ع ل فان كلها اعلام الاجناس للصيغ الموزونة هي بها ووضع عام لموضوع له خاص كوضع عامة الافعال فانها موضوعة بالنوع بملاحظة عنوان كلي شامل لخصوصية كل نسبة جزئية من النسب التامة فالموضوع له تلك النسب الجزئية الملحوظة بذلك العنوان الكلي فالوضع عام والموضوع له خاص ووضع عام لموضوع له عام كالمشتقات مثل اسم الفاعل والمفعول والمصغر والمنسوب وفعل الامر والفعل المبني للمفعول الى غير ذلك مما يتعلق بالهيئات فانها ليست موضوعة بخصوصياتها بل بقواعد كلية واذا تصور الواضع لفظا خاصا وتصور ايضا معنى معينا اما جزئيا او كليا وعين اللفظ بعينه لذلك المعنى ولكل ما يصدق عليه ذلك المعنى يسمى هذا الوضع وضعا شخصيا وح اما ان يكون الوضع والموضوع له خاصين بان يتصور معنى جزئيا ويعين اللفظ بازائه كالاعلام الشخصية فانها اسماء تعين مسمياتها من غير قرينة او يكونا عامين بان يتصور معنى كليا ويعين اللفظ بازائه كعامة النكرات او يكون الوضع عاما والموضوع له خاصا لكل واحد من تلك الجزئيات كالمضمرات والموصولات واسم الاشارة واسماء الافعال والحروف وبعض الظروف كاين وحيث وغيرهما مما يتضمن معنى الحرف واما كون الوضع خاصا والموضوع له عاما فغير معقول لاستحالة كون جزئي الة لملاحظة كلي وقال بعضهم وضع العين للعين كما في المفردات ووضع الاجزاء للاجزاء كما في المركبات ومن اثر الالطاف بالعباد حدوث الموضوعات اللغوية ليعبر كل انسان عما في نفسه مما يحتاج اليه لغيره حتى يعاونه عليه لعدم استقلاله ولهذا يقال الانسان مدني بالطبع لاحتياجه الى اهل المدينة والالفاظ الموضوعة افيد دلالة على ما في الضمير من الاشارة والمثال لان الالفاظ تعم الموجودات والمعدوم والاشارة والمثال يختصان بالموجود المحسوس وايسر منهما ايضا لموافقتها للامر الطبعي دونهما فان الالفاظ كيفيات تعرض النفس الضروري والموضوعات اللغوية هي الالفاظ الدالة على المعاني وتعرف بالنقل تواترا كالسماء والارض وبالنقل احادا كالقرء للطهر والحيض او باستنباط العقل من النقل كالجمع المحلى باللام انه للعموم فانه نقل ان هذا الجمع يصح الاستثناء منه وكل ما صح الاستثناء مما لا حصر فيه فهو عام للزوم تناوله للمستثنى فيستنبط العقل من هاتين المقدمتين النقليتين عموم الجمع المحلى باللام ليحكم بعمومه ولا يشترط مناسبة اللفظ للمعنى في وضعه له عند الجمهور واعلم ان دلالة الالفاظ على معنى دون معنى لا بد لها من مخصص

لتساوي نسبته الى جميع المعاني فذهب المحققون الى ان المخصص هو الواضع وتخصيص
وضعه لهذا دون ذلك هو ارادة الواضع والظاهر ان الواضع هو الله تعالى
على ما ذهب اليه الاشعري من انه تعالى وضع الالفاظ ووقف عباده عليها تعليما بالوحي
او بخلق علم ضروري في واحد او جماعة وليست دلالة اللفظ على المعنى لذاته
كدلالته على اللافظ والا لوجب ان لا يختلف اللغات باختلاف الامم ولوجب ان يفهم
كل احد معنى كل لفظ لامتناع انفكاك الدليل عن المدلول ثم ان اللفظ الدال
على المعنى له جهتان جهة ادراكه بالذهن وجهة تحققه في الخارج فهل الوضع له
باعتبار الجهة الاولى او بالثانية او من غير نظر الى شيء منهما ففيه ثلاثة مذاهب
احدها انه موضوع للمعنى الخارجي لا الذهني والثاني انه موضوع للمعنى الذهني
وان لم يطابق الخارج لدوران الالفاظ مع المعاني الذهنية وجودا وعدما فان من
رأى شبحا من بعيد يخيله طللا فاذا تحرك ظنه شجرا سماه شجرا فاذا قرب
منه ورآه رجلا سماه رجلا والثالث انه موضوع للمعنى من حيث هو من غير تقييد
بخارجي او ذهني واستعماله في ايهما كان استعمال حقيقي وليس لكل معنى
لفظ موضوع له فان من المعاني ما لم يوضع له لفظ كانواع الروائح وكوضع يخص
الحقيقة والاستعمال يعمها والمجاز والكناية ايضا والادلة الدالة على تعيين
الواضع ضعيفة الوحي هو الكلام الخفي يدرك بسرعة ليس في ذاته مركب
من حروف مقطعة تتوقف على تموجات متعاقبة وفي الانوار ان موسى عليه السلام
تلقى من ربه كلاما تلقيا روحانيا ثم تمثل ذلك الكلام لبدنه وانتقل الى الحس
المشترك فانتقش به من غير اختصاص بعضو وجهة وهو كما نص الله عليه على ثلاثة
بلا واسطة بل يخلق الله في قلب الموحى اليه علما ضروريا بادراك ما شاء الله
ادراكه من الكلام النفسي القديم كما اثر بذاته تعالى وهذه حالة محمدية ليلة
الاسراء على مذهب طائفة او بواسطة خلق الاصوات في بعض الاجسام كحال موسى
عليه السلام او بارسال ملك وما يدرك الملك من النوع الاول وهذا غالب
احوال الانبياء والى الاول اشارة بقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
والى الثاني بقوله او من وراء حجاب والى الثالث بقوله او يرسل رسولا والثاني
منها قد يطلع عليه غير الموحى اليه كما سمع السبعون حين مضوا الى الميقات كما سمعه
موسى عليه السلام والثالث يشاركه فيه الملك واما الاول فهو مكتم اي مكتتم

وقد نظمت فيه لمولانا رسول الله نشأات فخذ نظما كلام الله في كل من النشأات آت
للاهوتية منها كالاحسان مستغنى بريئا من حروف خارجا من جنس اصوات واما ماله
التركيب والافراد تقطيعا لناهوتية ملكية فاحفظ بنشأات ثم ان متلقي ما
هو من قبله تعالى لا بد من استعداد خاص لذلك والقابلية للفهم من قبل غيره تعالى
لا يوجب الاستعداد للتلقي من جنابه الاقدس للتفاوت البين بين الحالين والتعبير
بالتعليم في آدم النبي عليه السلام للتقريب الى الفهم لانه الاصل المتعارف الجاري بين
افراد الناس بطريق الانباء الفهي ولا يمنع استعداد الملائكة للتلقي من قبله تعالى
فيما يجانس فطرتهم الاستفادة من آدم بطريق الانباء وقد استعد له آدم عليه السلام
بحسب مجانسة فطرية ومناسبة جبلية وملخص ما قاله ابو علي في رسالته هو
ان وصفه تعالى بكونه متكلما لا يرجع الى ترديد العبارات ولا الى احاديث النفس
والفكر المختلفة التي صارت العبارات دلائل عليها بل فيضان العلوم منه تعالى
على لوح قلب النبي عليه السلام بواسطة القلم النقاش الذي يعبر عنه بالعقل الفعال
والملك المقرب فيتلقى النبي عليه السلام بواسطة الملك وقوة التخيل تلك العلوم
ويتصورها بصور الحروف والاشكال المختلفة ويجد لوح الحس فارغا فتنتقش تلك
العبارات والصور فيه فيسمع منه كلاما منظوما ويرى شخصا بشريا فيتصور
في نفسه الصافية صورة الملقي والملقى كما يتصور في المرآة المجلوة صورة المقابل
فتارة يعبر عن ذلك المنتقش بعبارة العبرية وتارة بعبارة العرب فالمصدر واحد
والمظهر متعدد فذلك هو سماع الملائكة ورؤيتها وكلما عبر عنه بعبارة قد
اقترنت بنفس التصور فذلك هو آيات الكتاب وكلما عبر عنه بعبارة نفسه
فذلك هو اخبار النبوة فلا يرجع هذا الى خيال بذهن محسوس مشاهد لان الحس
تارة يتلقى المحسوسات من الحواس الظاهرة وتارة يتلقاها من المشاعر الباطنة فنحن
نرى الاشياء بواسطة الحس والنبي عليه السلام يرى الاشياء بواسطة قوى الباطن ونحن
نرى ثم نعلم والنبي عليه السلام يعلم ثم يرى الوعد الترجية بالخير واصله انشاء لاظهار
امر في نفسه يوجب سرور المخاطب وما تعلق به الوعد فهو الموعود نحو لاكرمنك
اخبار نظيره قول النحاة كان لانشاء التشبيه مع ان مدخولها جملة خبرية وقد اشتهر
ان الثلاثي من الوعد يستعمل في الخير والمزيد فيه في الشر وليس كذلك فيجب ان يعلم
ان ذلك فيما اذا اسقط الخير والشر حقيقة بترك المفعول رأسا كما في قوله

واتى واذا وعدته او وعدته المخلف ايعاد ومنجز موعدى . او حكما بجعله امرا
مبهما يحتمل الخير والشر وكذا المزيد فيه ويؤيد استعمال الايعاد فى الخير حديث
ان للشيطان لمة بابن ادم وللملك لمة فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب
بالحق واما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق ولما كان الشان فى الوعد
تقليل الكلام هربا عن شائبة الامتنان ناسبه تقليل حروف فعله بخلاف الايعاد
فان مقام الترهيب يقتضى مزيد التشديد والتاكيد الاكيد فيناسبه تكثير حروف
الوعيد واما الصفد والاصفاد فى قول القبعثرى للحجاج فالمناسب بحال المضرة
التقليل بخلاف جانب النفع وقال بعضهم اوعد اذا اطلق فهو فى الشر واما وعد
فيقال وعد الامير ووعده بخير او شر فاذا اطلقا قيل فى الخير وعد وفى الشر
اوعد وقد جرت عادة الله على ان شفع وعده بوعيد لترجى رحمته ويخشى عقابه
ولا خلف فى خبره بدليل ما يبدل القول لدى وفى الحديث لو وعد الله على عمل
ثوابا فهو منجز له ولو وعد على عمل عقابا فهو بالخيار ان شاء عفى وان شاء عذبه
قال بعضهم الوعد حق عليه والوعيد حق له ومن اسقط حق نفسه فقد
اتى بالجود والكرم ومن اسقط حق غيره فذلك هو اللوم واعلم ان تعكيس
امر الفريقين يجوز عقلا عند الاشاعرة الا انه امتنع وقوعه بدليل السمع
واما عند الحنفية فلا يجوز ذلك عقلا ايضا الا اذا اريد بالمؤمنين الفسقة
المصرين على الذنب الى ان مات كالكفر على ما ذهب اليه المعتزلة من تابيد عذابه
اذ لا مانع من ذلك عقلا ايضا والعفو عن الكفر لا يجوزه العقل اذ تعذيب الكفار
واقع لا محالة فيكون وقوعه على وجه الحكمة فالعفو عنهم خلاف الحكمة فيجب تنزيه
افعاله عنه الوصف هو والصفة مترادفان عند اهل اللغة والهاء عوض
عن الواو كالوعد والعدة والوصف عند المتكلمين كلام الواصف والصفة هى
المعنى القائم بذات الموصوف والوصف الفعلى ما يكون مفهومه ثابتا للمتبوع نحو مررت
برجل كريم والوصف السببى داخل فى الوصف الحالى ويرجع اليه فى التحقيق
فان معنى قولك مررت برجل كثير عدوه مررت برجل خائف لانه كثير العدو
فالمذكور فى معرض السبب فهو من باب وضع السبب مقام المسبب لوضوحه قال تعالى
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم اى رسول مشفق فى حقكم
لانه يصعب عليه عنتكم وقس على المذكور المتروك والوصف على ما حققوه

على نوعين وصف لا يكون داعيا الى اليمين ووصف يكون داعيا اليها فالوصف
فى النوع الاول لغو دون الثانى ففى لا يكلم هذا الشاب لو كلمه شيخا يحنث ولا عبرة بوصف
الشباب بل المراد الشخص المشار اليه وفى لا يكلم شابا فكلمه شيخا لا يحنث لان شرط الحنث
وصف الشباب وهو غائب والوصف معتبر فى الغائب وفى لا ياكل من هذا البسر فاكل تمرا
او من هذا اللبن فاكل شيرازا لا يحنث فان الوصف فى هذه المسائل من النوع الثانى فلا يكون
لغوا وان كان فى الحاضر غير معتبر والمراد بالوصف ليس صفة عرضية قائمة بجوهر
كالشباب والشيخوخة ونحوهما بل يتناول جوهرا قائما بجوهر آخر يزيل قيامه به حسنا
له وكمالا ويورث انتقاصه عنه قبحا ونقصانا وفى بعض شروح الهداية ما يتعيب
بالتنقيص فهو وصف وما لم يتعيب به فهو اصل والوصف العام فى تحصيل مدخوله
كالمعرف باللام فكما ان المعرف باللام الجنسية عام متناول للافراد كذلك الموصوف
بالوصف العام وكما انه شامل لما تحته كذلك هو اللهم الا ان يكون الموصوف لا يحتمل
التعدد كالا رجلا واحدا كوفيا فحينئذ لا تعميم فيه الوراء بالقصر المخلوق وبالمد اسم
لما توارى عنك اى استتر فالقدام والخلف متوارٍ عنك وكل ما كان خلفا يجوز ان ينقلب
قداما وبالعكس لانه مستقبل المستقبل ومستدبر الماضى قال الازهرى وراء
يصلح لما قبله ولما بعده لا انه وضع لكل منهما على حدة بل لان معناه ما توارى
عنك اى استتر وهو موجود فيهما وهذا مختار صاحب الكشاف ولا فرق بين
من وراءه ووراءه بل كلاهما ظرف كصليت من خلف الامام وخلفه ومن قبل اليوم
وقبله ومنهم من فرق بين اثبات من واسقاطه فى قوله تعالى ينادونك من وراء
الحجرات بان فى صورة الاسقاط يجوز ان يجمع الوراء المنادى والمنادى ولا يجوز ذلك
فى صورة الاثبات لان الوراء يدخول من صار مبدا الغاية ولا بد ان يختلف المبدا
والمنتهى بالجهة ولا يخفى عليك ان المبدا والمنتهى ان كان المنادى والمنادى فقد جاز
ان يجمعهما الوراء فى كلتا الصورتين لتغاير المبدا والمنتهى وان كان الجهة فهى اما
ذات الاجزاء او عديمة الاجزاء فذات الاجزاء جاز ان يجمعهما اثبت من او اسقط
باعتبار اجزاء الجهة واما عديمة الاجزاء فلا يجوز ان يجمعهما مطلقا لاتحاد المورد
وقوله تعالى وكان وراءهم ملك اى امامهم والموت وراء كل احد اى امامه وليس
وراء الله للمرء مطلب اى بعده وكذا الابناء وفى الاولاد وراء فى الاصل مصدر جعل
ظرفا ويضاف الى الفاعل فيراد به ما يتوارى به وهو خلفه والى المفعول فيراد به

مايواريه وهو قدامه ولكن عدّ من الاضداد **الوهم** هو من خطرات القلب
او مرجوح طرفي المتردد فيه وهو عبارة عما يقع في الحيوان من جنس المعرفة
من غير سبب موضوع للعلم ووهمت في الحساب بالكسر اوهم وهما اي غلطت فيه
وسهوت ووهمت في الشيء بالفتح اهم وهما اي ذهب وهمي اليه وانا اريد غيره
والوهم اضعف من الظن ومعرفتهما تتوقف على معرفة حكم القلب وذلك ان القلب
ان كان جازما بحكم لشيء ايجابا او سلبا ولم يطابق كان جهلا وان طابق ولم يكن
حكمه بدليل موجب كان تقليدا وان كان بدليل موجب عقلي او حسي او مركب منهما
كان علما وان لم يكن القلب جازما بذلك الحكم فان استوى الطرفان كان شكا والا
كان الراجح ظنا والمرجوح وهما وكثيرا ما يستعمل الوهم في الظن الفاسد استعمال
العلم في الظن الغالب كما في قوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار
والمراد من العلم هنا الظن الغالب بالايمان والوهم لا يدرك الكلي الا بعد ادراك العقل
اياه فيدركه على وجه الانعكاس من العقل وذكر بعض المحققين ان مدرك
الجزئيات والكليات هو النفس الا انها تدرك الجزئيات بآلة الوهم والكليات بالقوة
العقلية لكن الفها بالحس والوهم ومدركاتهما اكثر فكثيرا ما يحكم على المعقولات
المجردة باحكام المحسوسات والاجرام فيقع الغلط فالمعارضة بين الوهم والعقل
ان تنشأ من انجذاب النفس الى استعماله آلة الوهم دون العقل او بالعكس وفرق
بين الموهوم والمتوقع فان الموهوم نادر الوقوع ولهذا لم يعتبر في تأخير حق المدعي
كما اذا اثبت الدين على عبد حتى بيع فيه يدفع الثمن الى المدعي بغير كفيل
وان كان حضور غريم آخر في حق العبد متوقعا لان الثابت قطعا او ظاهرا
لا يؤخر لامر موهوم بخلاف المتوقع فانه كثير الوقوع في تأخير الحكم الى اقامة البينة
كما اذا ادعى المستحق مع اقرار المستحق عليه فانه جاز للمستحق اقامة البينة ليتمكن
من الرجوع على بايعه وكذا كل موضع يتوقع الضرر من غير المقر لولا البينة جاز
اقامتها مع الاقرار فيه كاقرار احد الورثة بدين على الميت والمدعى عليه بالوكالة
والوصاية دفعا للضرر والتعدي **الوسط** هو في الاصل اسم للمكان الذي
يستوي اليه المساحة من الجوانب من المدور ومن الطرفين في المطول كمركز الدائرة
ولسان الميزان من العمود ثم استعير للخصال المحمودة لوقوعها بين طرفي افراط وتفريط
وكذلك جعلناكم امة وسطا يعني متباعدين عن طرفي الافراط والتفريط في كل الامور

ثم اطلق على المتصف بها مستويا فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كسائر الاسماء
التي يوصف بها في القاموس كل موضع صلح فيه بين فهو بالتسكين والا فهو بالتحريك
ولا يقع الا ظرفا تقول جلست وسط الدار بالتحريك والتسكين لان الساكن متحرك
والمتحرك ساكن وقيل بالسكون اسم لشيء الذي ينفك عن المحيط به من جوانبه تقول
وسط رأسه دهن لان الدهن ينفك عن الرأس وبالتحريك اسم الذي لا ينفك عن المحيط
جوانبه تقول وسط رأسه صلب لان الصلب لا ينفك عن الرأس وقيل وسط الرأس
والدار بالتحريك لانه بعض ما اضيف اليه ووسط القوم بالسكون لكونه غيرهم
والاوسط الخيار كقوله تعالى قال اوسطهم اي خيارهم وهو في باب الفرد مسبوق بمثل ما
تأخر منه لا ما هو متوسط بين عددين متساويين فان الثاني من الثلاثة متوسط
وطرفاها ليسا بعددين واختلف في الصلوة الوسطى وما في حديث شغلونا
عن الصلوة الوسطى ليس المراد به كونها وسطى في التنزيل **الوقف** وقف يتعدى
ويلزم واذا كان بمعنى حبس ومنع فهو متعد ومصدره وقف واما اللازم فمصدره
وقوف والوقف الاختباري بالموحدة التحتية متعلق الرسم لبيان المقطوع من الموصول
والثابت من المحذوف والمجرور من المربوط والاضطراري يكون عند ضيق النفس وعند العي
والاختياري بالمثناة التحتية ينقسم الى التام والحسن والكافي قال القسطلاني الوقف كامل
وتام وحسن وناقص وهو الذي يسمى قبيحا لانه اما ان يتم اولا الثاني الناقص
والاول اما ان يستغني عن تاليه اولا الثاني اما ان يتعلق به من جهة المعنى فالكافي
او من جهة اللفظ فالحسن والاول اما ان يكون استغناؤه كليا اولا الاول الكامل
الثاني التام فالوقف على بسم قبيح وعلى بسم الله او على بسم الله الرحمن حسن
كاف وعلى التمام تام وقال بعضهم الوقف على كل كلام لا يفهم بنفسه ناقص
وعلى كل كلام مفهوم المعاني الا ان ما بعده يكون متعلقا بما قبله يكون كافيا
وعلى كل كلام تام يكون ما بعده منقطعا عما قبله يكون تاما وحكم القبيح
ان لا يفعل الا لضرورة النفس ويعاد وحكم الحسن انه يجوز الوقف بلا ضرورة
ويعاد ايضا وحكم الكافي جواز لا يعاد وحكم التام وجوب الوقف فيه وعدم
الاعادة وحكى برهان النحوي عن ابي يوسف صاحب ابي حنيفة رح انه ذهب الى تقدير
الموقوف عليه من القرآن بالتام والناقص والحسن والقبيح وتسميته بذلك بدعة
ومتعمد الوقف على نحوه مبتدع قال لان القرآن معجزة فهو كالقطعة الواحدة فكله

قرآن وبعضه قرآن وكله تام حسن وبعضه حسن والوقف على السكون هو الادب
في لغة العرب وعلى الحركة خطأ العامة **الولاية** بالفتح بمعنى النصرة والتولي بالكسر
بمعنى السلطان والملك او بالكسر في الامور وبالفتح في الدين يقال هو وال على الناس
اى متمكن الولاية بالكسر وهو ولى الله تعالى اى بيّن الولاية بالفتح او هما لغتان والولي
قد يضعف عن النصرة والنصير قد يكون اجنبيا من المنصور والولاية الخاصة اقوى
من الولاية العامة ووليته اوليه وليا دنوت منه واوليته اياه ادنيته منه
والولاء بالكسر المتابعة وشرعا التناصر والولاء كالنسب يقصد به التناصر والتعاون
وولاء الموالاة كولاء العتاقة ولا يختلف الولاء بالواسطة بل يثبت للمعتق
وعصبته ثبوتا واحدا يصير العصبة بعده كانه هو المعتق لا انه يثبت للمعتق
اولا ثم ينتقل ويستخلفه بالارث ولهذا لا يرث النساء بالولاء بخلاف القرابة
لانها تختلف بالواسطة الا ترى انها تختلف باختلاف الوسائط **الوجد** وجد
في المال وجدا بضم الواو وفي الغنى جدة بالكسر ووجد الضالة وجدانا
ووجد في الحب وجدا بالفتح والوجد كالطلب مصدر وجد بمعنى استغنيت
وكذا الجدة كالصغر والوجدة مصدر وجد بمعنى غضبت وكذا الوجدان وهذه
الثلاثة غير متعدية ووجدت بمعنى صادفت يتعدى الى واحد كالظن بمعنى
التهمة والعلم بمعنى المعرفة والرؤية بمعنى الابصار والاصابة والنظر والفكر والوجود
مصدر وجد الشيء على صيغة المجهول ومصدر المعلوم الوجد بمعنى المصادفة
وفي الرضى وجد لاصابة الشيء على صفة ومن خصايص افعال القلوب انك
اذا وجدته على صفة لزم ان تعلمه عليها بعد ان لم يكن معلوما **الوقت** لغة
المقدار من الدهر واكثر ما يستعمل في الماضي كالميقات ونهاية الزمان المفروض للعمل
ولهذا لا يكاد يقال الا مقيدا وشرعا ما عين الشارع لاداء الصلوة فيه من زمان
هو للفجر من الصبح الى الطلوع وللظهر والجمعة من الزوال الى صيرورة الظل مثليه
وهو المختار وللعصر منه الى الغروب وللمغرب منه الى الحمرة وللعشاء من الحمرة
لو وجد الوقت والا سقط وقيل يقدر وللوتر التاخر الى الصبح والشرط للاداء
هو الجزء الاول من الوقت لا كل الوقت فانه سبب الوجوب ان خرج الفرض
من وقته والا فالجزء المتصل بالشروع لا مطلق الوقت فانه ظرف للمؤدى
فيقع الاداء في اى جزء منه والوقت في غير المقدر بالوقت من الافعال ظرف

فيشترط وجود الفعل في جزء من الوقت ففي ان تزوجت هذه السنة يحنث
بالتزوج في بعضها لانه غير ممتد فلا يكون مقدرا بالوقت وفي المقدر معيار للفعل
المقدر به فيكون الشرط استيعاب الفعل جميع الاوقات كما في ان اقمت هذه السنة
حيث لا يحنث الا بالاقامة في جميعها لان الاقامة مما يمتد فتكون مقدرة بالوقت
وتحديد الوقت كالتوقيت وكتابا موقوتا اى مفروضا في الاوقات **الوجه**
هو مستقبل كل شيء ونفس الشيء ومن الدهر اوله ومن النجم ما بدا لك منه
ومن الكلام السبيل المقصود وسيد القوم والقصد والنية كقوله تعالى اني وجهت
وجهي والمرضاة كقوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله قال السيد الشريف الوجه وضع
في اللغة للجارحة المخصوصة حقيقة ولا يجوز ارادتها في حقه تعالى ولم يوضع لصفة
اخرى مجهولة لنا بل لا يجوز وضعه لما لا يعقله المخاطب اذ المقصود من الاوضاع
تفهيم المعاني فتعين المجاز والتجوز عما يعقل ويثبت بالدليل متعين الا عند من
فوض تفصيل التاويل الى الله تعالى وهو اكثر السلف واكثر اصحابنا يقولون في المجاز
كثرة ولا قاطع في التعيين فيفوض تعيين ذلك الى الله تعالى **الوسوسة** القول الخفي
لقصد الاضلال من وسوس اليه وله اى فعل الوسوسة لاجله وهي حديث النفس
والشيطان بما لا نفع فيه ولا ضر كالوسواس بالكسر والاسم بالفتح يقال لما يقع في النفس
من عمل الشر وما لا خير فيه وسواس ولما يقع من عمل الخير الهام ولما يقع من الخوف
ايجاس ولما يقع من تقدير نيل الخير امل ولما يقع من تقدير لا على الانسان ولا له خاطر
الوقوع السقوط من وقع يقع ووقع القول عليهم وجب والحق ثبت والربيع بالارض
حصل وقد يراد بالوقوع فيه الوجود معه فانه اذا قيل جاء زيد امس معناه
ان وجود المجيء مقارن بجزء من اجزاء امس والوقعة بالحرب صدمة بعد صدمة
والاسم الوقيعة والواقعة ووقايع الحرب ايام حروبها والواقعة النازلة
الشديدة والقيمة وجمعها واقعات والوقايع جمع وقيعة كعقايد وعقيدة
الولد هو فعل بمعنى مفعول يتناول الصلبي ذكرا كان او انثى انتظاما
واحدا بطريق الحقيقة وولد الولد مجاز لا يصار اليه عند امكان العمل بها
لانه مشتق من التولد وكذا يتناول الواحد والمتعدد لانه اسم جنس
لمولود غير صفة واما الوالد وهو عنصر الولد المنفصل بانفصال مادته عنه
فهو صفة يجيء مؤنثه والدة وفي تناوله للوالدة كالام سواء كانت له او لابيه

فان اريد به ذات له ولد او بمعنى ذو كذا كالأم ولابن فيتنا ول الام ايضا او هو
مما يكتفى باحد الضدين عن الاخر كما فى سرابيل تقيكم الحر **الوطن** هو منزل
الاقامة والاصل مولد الانسان او البلدة التى تأهل فيها ووطن الاقامة هى الاقامة
او القرية التى ليس للمسافر فيها اهل ونوى ان يقيم فيه خمسة عشر يوما فصاعدا
ووطن السكنى هو المكان الذى ينوى المسافر ان يقيم فيه اقل من خمسة عشر يوما
الوصلة بالضم الاتصال وكلما اتصل بشئ فما بينهما وصلة والجمع وصل كغرف
وليلة الوصل اخر ليالى الشهر وحرف الوصل هو الذى يكون بعد الروى سمى به
لانه وصل حركة حرف الروى **الويل** كلمة دعاء بالهلاك والعذاب وهى فى الاصل
مصدر لم يستعمل له فعل يقال ويل لزيد وويلا له بالرفع على الابتداء والنصب
باضمار الفعل واما اذا اضيف فليس له الا النصب يقال ويلك وبالاولى وقع فيه
وويل لفلان اى الخزى له وويس استصغار وويح ترحم وويب تندم وتعجب **الواسع**
هو ضد الضيق وفى الاسماء الحسنى المعطى الذى يسع لما يسأل والمحيط بكل شئ
والذى وسع رزقه جميع خلقه ورحمته كل شئ ويقال وسعت رحمة الله كل شئ
ولكل شئ وعلى كل شئ والوسع راجع الى الفاعل والامكان الى المحل وقد يكونان
مترادفين بحسب مقتضى المقام **الوارث** الباقى بعد فناء الخلق واجعله الوارث منى
اى ابقه معى حتى اموت والوارث ايضا خلاف النماء الى الميت الحقيقى والحكمى
بنسب وسبب حقيقة وحكما فى ماله وحقه القابل للخلافة بعد موته او فى اخر
عمره او مع موته والوراثة اقوى لفظ مستعمل فى التمليك والاستحقاق
من حيث انها لا تعقب بفسخ ولا استرجاع ولا تبطل برده ولا اسقاط وورث
يتعدى بمن مثل يرث من آل يعقوب وبنفسه الى مفعول واحد مثل يرثنى
والى مفعولين مثل ورثه ماله **الوضوء** بالضم مصدر وبالفتح هو الماء الذى
يتوضأ به وهو ليس بعبادة مقصودة بل هو شرط للصلوة ولا يمكن ان يكون
شئ من اجزائه واجبا بعينه بمعنى انه يأثم تاركه بل لاجل الصلوة بمعنى انه
لا تجوز الصلوة الا به تعبد به قبل الهجرة والتيمم بعدها والحكم فى نزول اية
الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه متلوا بالتنزيل **الوزن** بالكسر
فى الاصل مصدر وزن وقد يطلق على ما يوزن به وهو مختار السيد وقد
يطلق على النظير باعتبار كون المصدر بمعنى الفاعل وقد يطلق على مرتبة الشئ

اذا كان متساويا وفى قولهم وزان هذا وزان ذلك نوع خفاء كما فى استعمال
يحذى بحذو فلان بالياء والوزن ظرف والميزان مظروف وباعتبار المحاسب
ذكر الميزان فى النظم الجليل وباعتبار المحاسبين ذكر فيه الموازين والوزن حق
هما عدلان والحرص يعقبه الحرمان **الوكيل** اسم للتوكيل من وكلته لكذا اذا
فوضت اليه ذلك وهو اظهار العجز والاعتماد على الغير والاسم التكلان وهو فعيل
بمعنى مفعول لانه موكول اليه الامر اى مفوض اليه وفى اصطلاح الفقهاء عبارة
عن اقامة الانسان غيره مقام نفسه فى تصرف معلوم وقولهم الوكالة الحفظ
والوكيل الحفيظ مجاز بعلاقة السببية ويطلق الوكيل على الجمع والمؤنث وحديث
من طلب القضاء وكل الى نفسه ومن اجبر عليه نزل عليه ملك يسدده وكل فيه
بالتخفيف اى فوض امره اليها **الوفاء** هو القيام بمقتضى العهد وليس كذلك
الايفاء بل فيه مبالغة ليس فى الوفاء **الوتر** الفرد ويفتح وما لم يشفع من عدد
والوتيرة الطريقة **الوقر** بالفتح الثقل فى الاذن وبالكسر حمل البغال والحمير
والوسق حمل البعير **الوسيلة** التوسل الى الشئ برغبة اخص من الوصيلة
لتضمنها معنى الرغبة **الوليدة** هى مختصة بالاماء على عامة كلامهم واللدة
مختصة بالاتراب يقال فلان لدة فلان وتربه **الوقود** بالفتح ما يوقد به
النار وبالضم التهابها وهو مصدر والاول اسم يقال للحطب المشتعل نارا وقودا
بدونها حطب قال سيبويه الوقود بالضم فى المصدر اكثر منه بالفتح واما الحطب
فبالفتح وحده ونظيره الطهور والوضوء **الوجيز** هو ما قل لفظه وكثر معناه
كما ان البسيط ما كثر لفظه ومعناه **الوبال** الغذاء واصله الثقل ومنه الوبيل
لطعام مثقل على المعدة والوابل المطر الثقيل القطار **الوله** محركة الحزن
او ذهاب العقل حزنا والحيرة والخوف والولهان شيطان يغرى بكثرة صب الماء
فى الوضوء **الورود** ورد الماء ورودا وورد عليه الكتاب وصل اليه
وورد الرجل اتى بنفسه واورده غيره اتى به **الوثبة** هى من فوق والطفرة
الى فوق **الوضوح** هو فوق الظهور **واها** هى كلمة تعجب من طيب شئ
قال واها لريا ثم واها واها يا ليت عينيها لنا وفاها وكلمة تلهف ايضا
ويترك تنوينه **وي** بكسر الهاء كلمة اغراء وكذا ويها ويكون للواحد والجمع
والمذكر والمؤنث **ويكأن الله** الم تر ان الله هى كلمة مستعملة

عند التنبيه للخطأ واظهار التندم ويقال ويك بمعنى ويلك فحذفت فيه
اللام وان منصوبة باضمار اعلم ويقال وى مفصول من كأن ومعناها التعجب
كما تقول وى لم فعلت ذلك وكان معناها اظن ذلك واقدره لا يكلف الله
نفسا الا وسعها الا ما تسعه قدرتها وهو يدل على عدم وقوع التكليف بالمحال
لا على امتناعه ولا مناص التخلص عنه بعده يا ويلنا كلمة جزع وتحسير
ووصينا الانسان وصى لا يكون الا لمرات كثيرة واوصى يصدق بالمرة الواحدة
من واق من حافظ وما وسق وما جمع وما ستر ووالد ادم كبنى عليه السلام
وابرهيم عليه السلام وما ولد ذريته او محمد صلى الله عليه وسلم وذلك عباء ك
الثقيل فوسطن فتوسطن اذا وقب دخل ظلامه في كل شئ اذن واعية
من شانها ان يحفظ ما يجب حفظها بتذكره واشاعته والتفكر فيه والعمل
بموجبه وقارا توقيرا اى تعظيما وهاجا متلألأ واقوما اشد وطأ كلفة
او اثبات قدم قلوبهم وجلة خائفين وجلت قلوبهم فرقت وبيلا شديدا
ليس له ملجأ جزاء وفاقا موافقا السوء اعمالهم من وجدكم من وسعكم اى مما تطيقونه
وابرهيم الذى وفى وفر واتم ما التزمه او امر به او بالغ في الوفاء بما عاهد الله
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سمى وفى لانه كان يقول كلما اصبح وامسى
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الآية ما ولاهم حرفهم وجولهم
وهن العظم منى ضعف سيجزيهم وصفهم اى جزاء وصفهم الكذب على الله يعنى
يعاقبهم بكذبهم وبال امره ثقل فعله ما ودعك ربك ما تركك وما قطعك
قطع المودع وابتغوا اليه الوسيلة الحاجة الوراء عن ابن عباس رضى الله عنهما
هو ولد الولد بلغة هذيل وليجة بطانة بلغة كنانة واجفة شديدة
الاضطراب او خائفة بلغة كنانة بالوصيد بفناء الكهف امة وسطا عدلا
واصبا لازما لولينت لهدمت والارض وضعها خفضها مدحوة فقد وقع
اجره على الله فقد ثبت اجره عند الله ثبوت الامر الواجب ام يكون عليهم
وكيلا محاميا يحميهم للشيطان وليا قرينا في اللعن والعذاب تليه
ويليك الاوادها واصلها وحاضدونها ووحينا وامرنا وتعليمنا
وقفا ذانهم وقرا اى ثقلا وصمم واقع بهم ساقط عليهم ما ووری عنهما ما غطى
عنهما من عوراتهما فوكزه فضرب القبطى بجمع كفه قضى وطرا حاجته بورقكم

الورق الفضة وفدا اى ركبانا على الابل وردا عطاشا وجبت جنوبها سقطت
على الارض وهو كناية عن الموت فترى الودق المطر وردة اى حمراء كالورد واهية
مسترخية ضعيفة ووضعنا عنك وحططنا عنك لقطعنا منه الوتين
اى نياط قلبه بضرب عنقه فويل اى تحسر وهلاك واسع جواد يسع لما يسأل
او محيط بكل شئ وجيها ذا جاه وقدر في الدنيا بالنبوة وفي الاخرة بالمنزلة
عند الله وجهة قبلة او جهة الودود المحب لمن اطاع الوصيلة الشاة كان
في الجاهلية اذا انتجت سبعة ابطن نظروا الى السابع فان كانت انثى اشترك
فيها الرجال والنساء وان كانت ذكرا فهو لآلهتهم وان كانت انثى وذكرا في بطن
استحيوهما وقالوا وصيلة لاخته فحرمت علينا ودا ثمودا ود صنم لكلب
وكيل كفيل ويقال كاف هنالك الولاية لله اى الربوبية من وال من ولى
وصلنا لهم القول اتبعنا بعضه بعضا فاتصل عنده وهنا على وهن ضعفا
على ضعف امنوا وجه النهار اى اوله النهار من شر الوسواس اى الوسوسة
وقتت واقتت بمعنى جمعت لوقت وهو يوم القيمة ولدان صبيان

فصل الهاء كل امر يأتيك من غير مشقة ولا تعب فهو هنئ وكل شئ
يثور للضر يقال له هاج ومصدره هيج والهياج مصدر هاج الفحل
كل شئ كان رطبا فيبس تسميه العرب هشيما كل اجوف خال تسميه العرب
هواء وكل خرق ممدود بين السماء والارض فهو هواء ايضا واما افئدتهم هواء
بمعنى صفر من الخير كل ما اهدى الى بيت الله من ناقة او بقر او شاة فهو هدى
كل ذى سم يقتل فهو هامة والجمع هوام كل متكلم خفى من الابصار عين
كلامه فهو هاتف كل جسم يعمل منه الصانع وفيه صنعة كالخشب
للنجارين والحديد للحدادى ونحو ذلك فذلك الجسم الهيولى لذلك الشئ
المصنوع الهاء ها الافراد هى التى يميز بها الواحد من جنس واذا لم يميز
بل دخلت في مقابلة الذكر فهى للتأنيث كالمرأة في مقابلة المرء والحمارة
في مقابلة الحمار والنائمة في مقابلة كنائم والهاء المفردة تكون اسما ضميرا
نحو ضربته وحرف بر وحرفا في اياه وفعل امر من وهى بهى هاء اى اخذ
ويكون للاستراحة وهى تثبت في الوقف دون الوصل نحو كتابيه ولمه وللتأنيث
وللجمع وللمبالغة والكثرة والمرة وللوقف على الامر وقد يراد بالهاء الحرف كذلك

على التأنيث غير الاول بطريق عموم المجاز وبقرينة شهرة استعمالها بهذا المعنى عندهم اعني العرف الخاص كما ان القرينة في لا اضع قدمي دار فلان العرف العام والف ها مجردة عن كاف الخطاب ممدودة ولا تقصر الا اذا اتصلت بها كاف الخطاب فيقال هاك وهاك للواحد المذكر وهاتوا للجمع ويقال ها يا رجل وها يا امرأة وهاهما يا رجلان او يا امرأتان وهاؤم يا رجال وهاؤن يا نسوة ويقال هؤلاء غريب ولا يقال هذان غريب لان فعيلا وان صح اطلاقه على الجمع لكن لم يصح اطلاقه على المثنى وهاء بالمد وفتح الهمزة وهو الصواب اصله هاك بمعنى خذ فحذفت الكاف وعوض عنها المد والهمزة واصل ها انتم انتم وها تنبيه او أانتم فقلبت الهمزة الاولى ها واصل هؤلاء اولاء دخل عليها ها التنبيه وها كلمة تنبيه لحقت اخرها هاء السكت وها بالسكون كلمة دهشة وحيرة وها يكون زجرا للابل دعاء لها ويقولون القوم الذين هم هم اي الذين هم الاخيار والاشراف وقد يجئ للندم **الهداية** هي عند اهل الحق الدلالة على طريق من شانه الايصال سواء حصل الوصول بالفعل في وقت الاهتداء او لم يحصل وعند صاحب الكشاف لابد من الايصال البتة لان الضلالة يقابلها فلو كان الهداية مجرد الدلالة لا يمكن اجتماعهما بالضلالة التي هي فقدان المطلوب ولان المهدي يستعمل في مقام المدح كالمهتدي فلو لم يعتبر في مفهوم المهدي حصول المطلوب كما اعتبر في المهتدي لم يكن مدحا ولان اهتدى مطاوع هدى ومطاوع كل شيء لا يكون مخالفا له في اصل المعنى والجواب عنه بانه لا يلزم من كونه مقابل الضلال في قوله تعالى لعلى هدى او في ضلال مبين ان يقيد بالموصل الى البغية لان الاخص تحت الاعم ويقال مهدي لمن له التمكن الى الوصول وقد قال تعالى واما ثمود فهديناهم والحمل على المجاز بقرينة فاستحبوا العمى على الهدى ليس بشيء وقال الفخر الرازي ان الهداية لا يقابلها الا الضلال الذي هو الدلالة على ما لا يوصل الى المطلوب واستعمال المهدي في مقام المدح مبني على ان الهداية اذا لم يترتب عليها فائدتها كانت كان لم يكن فلم يستعمل في مقام المدح الا ما ترتب عليها فائدتها وهذا من باب تنزيل الشيء العديم النفع منزلة المعدوم والمطاوع قد يخالف معنى الاصل كما في امرته فلم يأتمر ثم ان الهداية لا نزاع في انها تستعمل في كلا المعنيين معناها اللغوي وهو مذهب الاشاعرة ومعناها الشرعي

وهو مذهب المعتزلة وعليه اكثر استعمالات الشرع لكن الكلام في انها حقيقة فيهما او في احدهما ففي انهما تتضمن معاني بعضها يقتضي التعدية بنفسه وبعضها باللام وبعضها بالى وذلك بحسب اشتمالها على اراءة الطريق والاشارة اليها وتلويح السالك لها فبملاحظة الاراءة يتعدى بنفسه وبملاحظة الاشارة يتعدى بالى وبملاحظة التلويح يتعدى باللام وفي حذف اداة التعدية اخراج له مخرج المتعدي الى المفعولين بالذات في الاساس هداه للسبيل والى السبيل والسبيل هداية وهدى وظاهره عدم الفرق بين المتعدي بنفسه وبحرف الجر فظاهر فاذا هدا لكذا والى كذا انما يقال اذا لم يكن في ذلك فيصل بالهداية اليه وهداه كذا انما يقال لمن يكون فيه فيزداد ويثبت ولمن لا يكون فيه فيصل وما قيل ان المتعدي بغير واسطة معناه اذهاب الى المقصود وايصال اليه فلا يسند الا الى الله تعالى كقوله تعالى لنهدينهم سبلنا وبمعنى اللازم اراءة الطريق فيسند الى غيره نحو انك لتهدي الى صراط مستقيم وان هذا القران يهدي للتي هي اقوم كل ذلك منقوض بقوله تعالى فاتبعني اهدك صراطا سويا وقوله يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد ونحوهما وفي ابن الهمام هداه الى الطريق اذا علمه ان الطريق في ناحية وهداه للطريق اذا ذهب به الى راس الطريق وهداه الطريق اذا ادخله فيه وسار معه حتى بلغا القصد ثم ان فعل الهداية متى عدي بالى تضمن الايصال الى الغاية المطلوبة فاتى بحرف الغاية ومتى عدي باللام تضمن التخصيص بالشيء المطلوب فاتى باللام الدالة على الاختصاص والتعيين واذا تعدى بنفسه تضمن المعنى الجامع لذلك كله وهو التعريف والبيان والالهام فخص ما كان دلالة بفعلت نحو هديته الطريق وما كان اعطاء باهديت نحو اهديته لطريق واما فاهدوهم الى صراط الجحيم فعلى طريقة التهكم كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم والهدى اسم يقع على الايمان والشرائع كلها اذ الاهتداء انما يقع بها كلها وان الهدى هدى الله اي الدين ويزيد الله الذين اهتدوا هدى اي ايمانا ولكل قوم هاد اي داع فاما يأتينكم مني هدى اي الرسل والكتب والهداية بمعنى المعرفة نحو وبالنجم هم يهتدون والاسترجاع نحو اولئك هم المهتدون والتوحيد نحو ان نتبع الهدى معك ونحن صددناكم عن الهدى والسنة نحو فبهداهم اقتده والاصلاح نحو ان الله لا يهدي كيد الخائنين والالهام نحو اعطى كل شيء خلقه ثم هدى

اى الهمهم المعاش والتوبة نحو انا هدنا اليك والارشاد نحو ان يهديني سواء السبيل
والحجة نحو ان الله لا يهدي القوم الظالمين اى لا يهديهم حجة بدليل ما قبله قال
بعضهم هداية الله للانسان على اربعة اوجه الاول الهداية التي تعم كل مكلف
من العقل والفطنة والمعارف التي عم بها كل شيء وقدر منه حسب احتماله والثاني
الهداية التي جعل للناس بدعائه تعالى اياهم على السنة الانبياء وانزل القرآن ونحو ذلك
والثالث التوفيق الذي يختص به من اهتدى والرابع الهداية في الآخرة الى الجنة والى الاول
اشار بقوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم والى سائر الهدايات اشار بقوله
انك لا تهدي من احببت نعم الآن المنفي ههنا هي الدلالة حقيقة على حد قوله
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى او بلا واسطة على ان يكون المراد بمن جميع
الامة وان ثبت نزولها في ابي طالب اذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وكل
هداية ذكر الله انه منع الظالمين والكافرين منها فهي الهداية الثالثة التي هي
التوفيق الذي يختص بالمهتدين والرابع التي هي الثواب في الآخرة وادخال الجنة
وكل هداية نفاها عن النبي عليه السلام والبشر وذكر انهم غير قادرين عليها فهي ما عدا
المختص به من الدعاء وتعريف الطريق وكذلك اعطاء العقل والتوفيق وادخال الجنة
ثم ان هداية الله تعالى مع تنوعها على انواع لا تكاد تنحصر في اجناس مترتبة منها
انفسية كافاضة القوى الطبيعية والحيوانية والقوى المدركة والمشاعر الظاهرة
والباطنة ومنها آفاقية فاما تكوينية معربة عن الحق بلسان الحال وهي نصب
الادلة المودعة في كل فرد فرد من افراد العالم واما تنزيلية مفصحة عن تفاصيل
الاحكام النظرية والعملية بلسان المقال بارسال الرسل وانزال الكتب ومنها
الهداية الخاصة وهي كشف الاسرار على قلب المهدي بالوحي والالهام وقوله تعالى
ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى للحيوانات وقوله تعالى وهديناه
النجدين للعقلاء وقوله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا للخواص وقوله تعالى
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده للاخص **الهيولى** هو جوهر بسيط
لا يتم وجوده بالفعل دون وجود ما حل فيه وعن ابن القطاع الهيولى القطن شبه
الاوائل طينة العالم بها وهو في اصطلاحهم موصوف بما وصف اهل التوحيد الله
بانه موجود بلا كمية وكيفية ولم يقترن به شيء من سمات الحدوث ثم حلت به الصنعة
واعترضت به الاعراض فحدث منه العالم وقال بعضهم الهيولى معدوم بالعرض

موجود بالذات والمعدوم معدوم بالذات موجود بالعرض اذ يكون وجوده في العقل
على الوجه الذي يقال انه متصور في العقل والهيولى محل الجوهر والموضوع محل العرض والصورة
وهيولى الصانع ويسمى الطبيعة هي العناصر الاربعة وهيولى الكل هو الجسم المطلق الذي
يحصل منه جملة العالم الجسماني اعني الافلاك والكواكب والاركان الاربعة والمواليد
الثلاثة والهيولى الاولى يستحيل خلوها عن الصور كلها الا انها في حد ذاتها خالية عنها
اي ليست مأخوذة مع شيء منها والهيولى الثانية كالجسم المطلق للبسائط والعنصر
للمواليد ليست خالية عن الصور كلها واختلف القوم في الهيولى الاولى وهو الجوهر البسيط
الذي لا يتم وجوده بالفعل بدون وجود ما حل فيه فذهب المتكلمون وطائفة من الحكماء
المتقدمين كافلاطون الى انها غير متحققة بل الجسم اما مركب من الجزء كما هو مذهب
المليين او نفس الامتداد الآخذ في الجهات كما هو مذهب القدماء وقال جمهور الفلاسفة
انها متحققة والغرض من اثبات الهيولى نفي الاختيار الباري تعالى اذ لو ثبت الهيولى لا بد
ان يكون قديما فيلزم قدم الصورة النوعية للاجسام بالنوع فيلزم قدم اصول العالم من
الاصول ويؤدي هذه الاصول الى كون الواجب موجبا بالذات وهذا يؤدي الى نفي حشر
الاجساد وكثير من اصول الهندسة مثل اثبات الكم المتصل المتوقف على وجود الهيولى
المبني عليها دوام حركة السموات ويلزم قدم السموات والعناصر ويلزم قدم اصول حركاتها
وامتناع الخرق والالتيام **الهمزة** هي اصل ادوات الاستفهام ترد لطلب التصور تارة
والتصديق اخرى وهل للتصديق خاصة وسائر الادوات للتصور خاصة وتقدم
الهمزة على العاطف تنبيها على اصالتها في التصدير وسائر اخواتها تتأخر عنه كما هو
قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة والتصرف في الهمزة باعتبار استعمالها في مواضع
استعمالا لانها اكثر من التصرف في هل والهمزة المفصولة لا تكون الا للنداء القريب وما عدا ذلك
من الحروف يكون لنداء القريب والبعيد والهمزة قد تكون لانكار الوقوع كما في قولك اضرب ابي
وقد تكون لانكار الواقع كما في قولك اتضرب اباك وتدخل على ثم والفاء والواو من الحروف
العاطفة بخلاف هل لكونها فرع الهمزة وقد تدخل همزة الاستفهام على همزة الوصل
فرقا بين الاستفهام والخبر فتمد كقوله تعالى قل آلذكرين حرم وتدخل على الاثبات نحو
اكان للناس عجبا وعلى النفي نحو الم نشرح والشرط نحو افائن مت وقد تقع في القسم
ومنه قوله تعالى ولا نكتم شهادة الله على قراءة التنوين في شهادة والمد في الله وتكون
بمعنى ان يجامع استعمالهما في غير المتيقن كما ان ام تكون بمعنى او لكونها لاحد الامرين

كما في ءانذرتهم ام لم تنذرهم وقد تخرج عن الاستفهام الحقيقي فتأتي لمعان كما تقرر
في موضعه **هل** هي لطلب التصديق الايجابي اي الحكم بالثبوت والانتفاء يقال
في جواب هل قام زيد نعم او لا لطلب التصور ولا للتصديق السلبي فامتنع هل زيد
قام ام عمرو وهل لم يقم زيد ولا تستعمل الا في الاستفهام لا بمعنى انها بنفسها
علم الاستفهام بل لا بد من ملاحظة اداة الاستفهام قبلها اما ملفوظة او مقدرة
واذا ثبت احد الامرين كان التردد في التعيين فحق ان يسأل عنه بالهمزة مع ام
دون او مع هل فانه سؤال عن اصل الثبوت وهل بسيطة ان طلب بها وجود الشيء
او عدمه في نفسه نحو هل وجد زيد وهل عدم عمرو ومركبة ان طلب بها
وجود الشيء محصلا او معدولا للشيء الاخر نحو هل قام زيد وهل زيد لا قائم
والمراد من البسيط ما هو اقل جزءا وهو البسيط الاضافي لا البسيط الحقيقي الذي
هو ما لا جزء له اصلا وهل ولو اذا كانا منفردين تفيدان مجرد معنى التمني على سبيل
المجاز واذا ركبت مع ما ولا الزمتا معنى التمني لا لافادته بل ليتولد منه التنديم
في الماضي والتقديم في المستقبل وهل بمعنى قد نحو هل اتى على الانسان حين من الدهر
وبمعنى الا نحو هل ادلكم وبمعنى ان نحو هل في ذلك قسم وبمعنى بل نحو هل في الدار
اغيار وبمعنى ما النافية نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان وبمعنى الف الاستفهام
نحو هل عندك خبر وبمعنى الامر نحو هل انتم منتهون وتكون اسم فعل في نحو حيهل
وفعل امر من وهلي يهل وهلا والا ولولا ولوما هذه الحروف كلها على اللوم
والترك اذا دخلت على الماضي وعلى الحث والطلب على الفعل اذا دخلت على المضارع
هو عند البصريين اسم بجميع حروفه وعند الكوفيين الهاء هي الاسم والواو
اشباع للحركة ولما كان هو وكذا هي على حرفين قويا بالحركة وكانت الفتحة اولى
لخفتها واذا دخلت على كل واحد منهما واو العطف او فاؤه كنت مخيرا ان شئت
اسكنت الهاء وان شئت ابقيت الحركة فشبه فهي بكتف وفهو بعضد وليس هو
من الاسماء الحسنى بل هو ضمير يجوز ارجاعه لكل شيء جوهر او عرض لفظا او معنى
الا ان بعض الطائفة يكنون به عن الحقيقة المشهودة لهم والوجود المطلق المتجلي لسرائرهم
من وراء استار الجبروت من حيث هي هي من غير ملاحظة اتصافها بصفة من صفاتها
ولذلك يضعونه موضع الموصوف ويجرون عليه الاسماء حتى اسم الله تعالى وهو في بعض
المحل يفيد الحصر وفي بعض المحال للفرق بين النعت والخبر كما في قولنا زيد هو العالم

ويجوز ان يكون للرابطة كما هو اصطلاح المنطق **هذا** هو اما موضوع لمفهوم
كلي بشرط استعماله في جزئياته او لكل جزئي جزئي معه ولا ابهام في هذا المفهوم الكلي
ولا في واحد واحد من جزئياته بل الابهام انما ينشأ من تعدد الموضوع له او المستعمل فيه
ويرفعه التوصيف وهذا لما قرب وذا لما بعد وهاء هذه ليست من قبيل هاء
الضمير بدليل امتناع جواز الضم اليها وانما هي هاء التأنيث مشبهة بها التذكير
ومجراها في الصفة مجراها من حيث انها كانت زائدة وعلامة المؤنث كما ان تلك
زائدة وعلامة المذكر وانما كسر ما قبلها وهاء التأنيث لا يكون ما قبلها الا مفتوحا
لانها بدل من ياء وانما ابدلت منها الهاء للتفرقة بين ذي التي بمعنى الصاحب
وبين ذي التي فيها معنى الاشارة وخولف بين تثنية المعرب والمبني في كلمة هذا
حيث زيد فيه النون فقط ولم يعتبر المعرب والمبني في كلمة الذي حيث زيد فيه النون
وبقي الياء على حالها في الاحوال الثلاث وقولهم في انتهاء الكلام هذا هو فاعل
فعل محذوف اي مضى هذا او مفعوله اي خذ هذا او مبتدأ حذف خبره اي هذا
الذي ذكر على ما ذكر **هنا** بالضم والتخفيف ظرف مكان لا ينصرف الا بالجر بمن والى
وها قبله للتنبيه كسائر اسماء الاشارات لا يثنى ولا يجمع وهنا بالفتح والتشديد
للمكان الحقيقي الحسي لا يستعمل في غيره الا مجازا على سبيل التشبيه ومراتب
الاشارة بهنا كمراتب الاشارة بهذا يقال للقريب هنا وههنا وللمتوسط هناك
وللبعيد من الوقت او المكان هنالك اذ هي تستعار كثيرا حيث للزمان وههنا
وهناك وهنالك مفتوحة مشددة للبعيد وهن ضمير الجمع القليل وها وهي
ضمير الجمع الكثير وربما عكسوها والعرب تجعل ضمير الجمع الكثير الهاء والالف
وضمير الجمع القليل الكاف والنون المشددة كما نطق به القرآن قال تعالى ان عدة
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها
اربعة حرم فلا تظلموا فيهن انفسكم والختار العرب ان يلحقوا بصفة الجمع القليل
الالف والتاء فقالوا اقمت اياما معدودات وكسوته اثوابا رفيعات **هيهات**
اسم فعل يجوز في اخرها الاحوال الثلاث كلها بتنوين وبلا تنوين وتستعمل
مكررا ومفردا اصلها هيهية من المضاعف يقال هيهات ما قلت ولما قلت
ولك وانت وهي موضوعة لاستبعاد الشيء واليأس منه والمتكلم بها يخبر
عن اعتقاد واستبعاد ذلك الشيء الذي يخبر عن بعده فكان بمنزلة قوله بعد جدا

وما ابعد لا على ان يعلم المخاطب ان لك الشئ في البعد وكان فيه زيادة على بعد
وان كنا نفسره به **هيت** اسم فعل معناه اسرع وبادر والعرب لا تثنيه
ولا تجمعه ولا تؤنثه بل هو بصورة واحدة في كل حال قال ابن الانباري هيت لك
وفاقا بين لغة قريش واهل حوران كما اتفقت لغة العرب والروم في القسطاس
ولغة العرب والفرس في السجيل ولغة العرب والترك في غساق ولغة العرب
والحبشة في ناشئة الليل معنى هيت لك اى هلم اقبل الى ما ادعوك اليه
وقرئت هيت لك اى تهيأت لك **هلم** هي مركبة من ها التنبيه ومن لم
واستعملت استعمال البسيطة وهي اسم فعل يستوى فيه الواحد والجمع والتذكير
والتأنيث عند الحجازيين وقيل يجمع ويؤنث عند بني تميم وهلم الشئ اى قربه واحضره
وهلم الينا بمعنى ائت وتعال وليس المراد بالاتيان ههنا المجئ الحسي بل الاستمرار على الشئ
والمداومة عليه كما ان المراد بالانطلاق في قوله تعالى وانطلق الملأ منهم ان امشوا
واصبروا على آلهتكم ليس الذهاب الحسي بل انطلاق الالسنة بالكلام
ولا المراد بالمشي المشي بالاقدام بل المراد الاستمرار والدوام
وليس المراد من هلم هنا الطلب حقيقة ايضا وانما المراد الخبر عبر عنه بصيغة
الطلب كما في قوله تعالى ولنحمل خطاياكم فليمدد له الرحمن مدا وليس المراد
من الجر الجر الحسي بل المراد التعميم فاذا قيل كان ذلك عام كذا وهلم جرا
فكانه قيل واستمر ذلك في بقية الاعوام استمرارا فهو مصدر او استمر مستمرا
فهو حال مؤكدة وذلك يمشي في جميع الصور **الهجاء** ككساء هو تقطيع اللفظ
بحروفها وهذا على هجاء هذا اى على شكله وهو لفظ مشترك بين كلام النطق
بحروف المعجم وبين كتابة الالفاظ التي تركبت من تلك الحروف ومصدر هجوت زيدا
هجاء والتهجي مصدر تهجيت الكلمة يقال هجوت الحروف وهجيتها اى عددتها
باسمائها واذا عددت الحروف ملفوظة بانفسها لم يكن ذلك تهجيا وقد صنفوا
للانسان بما وصف به يسمى اسامي فما وصف به من الشجاعة والشدة في الحرب
والصبر في مواطنها يسمى حماسة وبسالة وما وصف به من حسب وكرم وطيب محتد
يسمى مدحا وفخرا وتقريضا وما اثنى عليه بشئ من ذلك ميتا يسمى رثاء وتأبينا
وما وصف به من اخلاقه الحميدة يسمى ادبا وما وصف به من اخلاقه الذميمة يسمى
هجاء وما وصف به من النساء من حسن وجمال وغرام بهن يسمى غزلا ونسيبا

الهبة اصله من الوهب بسكون الهاء وتحريكها كذلك في كل معتل الفاء
كالوعد والعدة والوعظ والعظة فكانت من المصادر التي تحذف اوائلها وتعوض
في اواخرها التاء ومعناها ايصال الشئ الى الغير بما ينفعه سواء كان مالا او غير
مال يقال وهب له مالا وهبا وهبة ووهب الله فلانا ولدا صالحا ويقال
وهبه مالا وذكر سيبويه ان وهب لا يتعدى الا بحرف الجر وحكى ابو عمرو وهبتكه
وقالوا يحذف اللام منه وجاء في احاديث كثيرة وهبته منك ويسمى الموهوب هبة
وموهبة والجمع هبات ومواهب واتهبه منه قبله واستوهب طلب الهبة وهي
في الشريعة تمليك المال بلا اكتساب عوض في الحال **الهم** بالفتح الحزن والقلق
والهم يغلظ النفس والحزن يقبضها والهم ايضا دواعي الانسان الى الفعل من خير
او شر والدواعي على مراتب السانح ثم الخاطر ثم الفكر ثم الارادة ثم الهم ثم العزم
فالهم اجتماع النفس على الامر وازماع عليه والعزم هو القصد على امضائه فالهم
فوق الارادة دون العزم واول العزيمة والهم همان هم ثابت وهو ما اذا كان
معه عزم وعقد ورضى مثل هم امرأة العزيز والعبد مأخوذ به وهم عارض
وهو الخطرة وحديث النفس من غير اختيار ولا عزم مثل هم يوسف عليه السلام والعبد
غير مأخوذ به ما لم يتكلم او يعمل لان تصور المعاصي والاخلاق الذميمة لا يعاقب به
عليها ما لم توجد في الاعيان واما ما حصل في النفس حصولا اصليا ووجد فيها
وجودا عينيا فانه يوجب اتصاف النفس بالكيفيات النفسانية الردية فقد يؤاخذ
بها كقوله تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والهم بالكسر الشيخ الفاني والهمام
هو الذي اذا هم بشئ امضاه **الهوية** لفظ الهوية فيما بينهم يطلق على معان
ثلاثة التشخص والشخص نفسه والوجود الخارجي قال بعضهم ما به الشئ هو هو
باعتبار تحققه يسمى حقيقة وذاتا وباعتبار تشخصه يسمى هوية واذا اخذ اعم
من هذا الاعتبار يسمى ماهية وقد يسمى ما به الشئ هو هو ماهية اذا كان كليا
كماهية الانسان وهوية اذا كان جزئيا كحقيقة زيد وحقيقة اذا لم يعتبر كليته
وجزئيته فالهوية تنازع مثلا د متساوي صدقا والماهية بالاعتبار الثاني اخص من الاول
والحقيقة بالعكس وقال بعض الامر المتعقل من حيث هو مقول في جواب ما هو
يسمى ماهية ومن حيث ثبوته في الخارج يسمى حقيقة ومن حيث امتيازه عن الاغيار
يسمى هوية ومن حيث حمل اللوازم عليه يسمى ذاتا ثم الاحق باسم الهوية

من كان وجود ذاته من نفسها وهو المسمى بواجب الوجود المستلزم للقدم والبقاء
واعلم ان الهوية جزئية مكتنفة بالعوارض فاعلة للصفات الخارجية والصورة كلية
مجردة لا يلحقها الاحكام ولا يترتب عليها الاثار وهذا لا ينافي مساواتها للهوية بمعنى انها
من حيث اذا وجدت في الخارج كانت اياها الهجر بالفتح الترك والقطيعة وبالضم
الفحش في النطق وهجر فلان اي اتى بهجر الكلام عن قصد واهجر المريض اي اتى ذلك
من غير قصد والهجر والهجيرة والهاجرة نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر او من عند
زوالها الى العصر فان الناس يسكنون في بيوتهم كانهم قد تهاجروا من شدة الحر والهجرتان
اولاهما هجرة المسلمين في صدر الاسلام الى الحبشة فرارا عن اذى قريش وثانيتهما هجرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قبله وبعده ومعه الى المدينة وقد كانت الهجرة
من فرايض الاسلام بعد هجرة النبي عليه السلام ثم نسخ بعد فتح مكة لقوله عليه السلام لا هجرة
بعد الفتح فالدليل في قوله تعالى الم تكن ارض الله واسعة على وجوب الهجرة من موضع
لا يتمكن الرجل فيه من اقامة دينه الهدم التخريب ويقع على كل البناء فما دام شيء
من البناء لا يكون هدما لقوله تعالى لهدمت صوامع وبيع معناه انها هدمت حتى صارت
غير صوامع وكذا النقض قال تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها وكانت امرأة مجنونة
غزلت جميع ليلها وتنقض جميع نهارها حتى لا يبقى الهذيان هو ترك الصواب وكذلك
هو كلام لا يقصد به ما وضع له اللفظ ولا ما يصلح له اللفظ بطريق الاستعارة وليس
المجاز كذلك الهباء هو الذي فتح الله فيه اجساد العالم مع انه لا عين له
في الوجود الا بالصور التي فتحت فيه ويسمى بالعنقاء من حيث انه يسمع ولا وجود له
في عينه وبالهيولى ايضا وهباء منثورا اي غبارا متفرقا الهراء بالضم والراء
مهملة ممدودا او مهموزا هو المنطق الفاسد وعن ابن السكيت انه الكلام الكثير
في خطأ الهون بالفتح الرفق واللين والهوان بمعنى الهون المضموم قال بعض الادباء
نون الهوان من الهوى مسروقة فصريع كل هوى صريع هوان الهشم هو كسر الشيء
الرخو ومنه بنو هاشم عمرو بن عبد مناف جد النبي عليه السلام لانه اول من هشم الثريد
لاهل الحرم الهبوط الانحدار على سبيل القهر كهبوط الحجر ويستعمل في الانسان
على سبيل الاستخفاف بخلاف النزول حيث ذكره الله تعالى في الاشياء التي نبه على شرفها
ويقال هبط الوادي اذا نزل به وهبط به اذا خرج منه الهوى بالقصر
ميل النفس الى ما تستلذه من الشهوات من غير داعية الشرع وبالمد جرم بسيط

حار رطب شفاف لطيف متحرك لمكانه فوق كرة الارض والماء وتحت كرة النار وهوى
يهوي كروي يروي هويا بالضم سقط وهيا بالضم ايضا اي علا وصعد وكرضي يرضى
هوي اي احب الهجنة بالضم في الكلام ما يعيبه وفي العلم اضاعته والهجين
اللئيم الهيئة لغة حال الشيء وكيفيته وهي والعرض متقاربا المفهوم الا ان العرض
يطلق على جميع مقولات الاعراض باعتبار عروضها لها والهيئة تطلق عليها من حيث انها
حاصلة في موضوعاتها وكثر لفظ الهيئة في الخارج ولفظ الوصف في الامور الذهنية
الهرج باسكان الراء الفتنة والاختلاط وبفتحها تحير البصر والمرج بفتح الراء الفساد
والقلق والاختلاط والاضطراب وانما يسكن للازدواج المهيوب الجبان الذي
يهاب من كل شيء والذي يهابه الناس فهو مهيب الهد القطع وهذا ذيك اي هذا
بعد هذ ولم يستعمل له مفرد الهلال القمر الى ثلاث ليال وهو ايضا بقية الماء
في الحوض الهوس بالتحريك طرف من الجنون هب هو بغير الحاق الضمير المتصل
شايع في كلامهم والصواب هبه بالضمير يقال هبني فعلت اي احسبني واعددني لني
فعلت كلمة للامر فقط وليس له اشتقاق بتسليم ما قاله الخصم بل المراد ان المسلم هذا
لا ما ذكره وهب زيدا سخيا اي احسب يتعدى الى مفعولين ولا يستعمل منه ماض
ولا مستقبل في هذا المعنى وقولهم هف بالفاء معناه انه محال وباطل هنيئا
هو اسم فاعل من هنيء او من هنؤ الطعام كشريف من شرف وهو ما اتاك بلا مشقة
قال المبرد انه مصدر كالعاقبة واصل ذلك انهم اتوا عن المصدر صفات كعائذ
وكذا هنيئا قال بعض المغاربة هي موقوفة على السماع وقيل مقيس عند سيبويه
وهو حال عند الاكثرين مؤكدة لعاملها الملتزم اضماره اذ لم يسمع الا كذلك
والهنيء ما يلذه الآكل ومنه اخذ يهني والمريء ما يحمد عاقبته نوع
هلوعا شديد الحرص قليل الصبر هاد دلع هدا هدما فقد هوى فقد تردى
وهلك همسا صوتا خفيا او وطأ خفيا وهدوا المهوا هدى رشدا
هدنا اليك تبنا من هاد يهود اذا رجع همزة لمزة معناهما واحد اي عياب
ويقال اللمز الغمز في الوجه بكلام خفي والهمز في القفا هباء منثورا هو الماء
المهراق او ما يدخل البيت من الكوة مثل الغبار اذا طلعت فيها الشمس بالهزل
بالباطل هيهات هيهات بعد التصديق شرب الهيم الابل التي بها الهيام
وهو داء يشبه الاستسقاء هينا سهلا لا تعب له هار مقلوب من هائر

اى ساقط هشيمًا اى يابسًا من النبت هامدة ميتة يابسة فهديناهم
بيّنا لهم طلعها هضيم منضم بعضها بعضًا عذاب الهون الهوان بلغة كنانة
وهزّى اليك حرّكى واميلى هضمًا نقصًا هونًا شيئًا رويدًا يعنى بالسكينة
والوقار كما هداكم علمكم ها انتم هؤلاء اى انتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون
فامّه هاوية فمأواه كنا والهاوية من اسمائها هزوًا الهزء المزح خفية والذين
هادوا تهوّدوا ان هدى الله هو الهدى ان هدى الله الذى هو الاسلام هو الهدى
الى الحق وقال بعضهم المراد به تحويل القبلة لهدّمت لخرّبت هيت لك
عن ابن عباس رضى الله عنهما هلم لك بالقبطية وقال الحسن بالسريانية وقال عكرمة
بالحورانية وقال ابو زيد الانصارى بالعبرانية واصلها هيتلج اى تعال وكان
ابن عباس رض يقرؤها مهموزة هود قال ابن هشام اسمه عامر بن ارفخشد
ابن سام بن نوح عليه السلام هارون هو اخو موسى عليهما السلام من اب وام وكان اكبر
منه بثلاث سنين وكان حمولًا لينًا ولذلك كان احب الى بنى اسرائيل وقوله تعالى
فقولا انا رسولا ربك بالنظر الى جهة رسالتهما من الله وقوله تعالى وقولا انا رسول
ربك بالنظر الى جهة وزارة هارون لموسى عليهما السلام ومعنى هارون بالعبرانية المحبب

فصل فى لا كل ما فى القرآن من لا يكلف الله نفسًا الا وسعها فالمراد منه
العمل الا التى فى الطلاق فان المراد منه النفقة كل ضارب بمؤخره فهو لاسع كالعقرب
والزنبور وكل ضارب بفيه فهو لادغ كالحية وسام ابرص وكل قابض باسنانه
فهو ناهش كالكلب وسائر السباع كل شئ حسن ان يجعل فيه رب حسن ان تجعل فيه لا
وهى كلمة تبرئة اذا دخلت اسمًا واحدًا بنى على الفتح ولم ينون لانهما يصيران كاسم
واحد ولا مع الماضى بمعنى لم مع المستقبل كما فى قوله ان تغفر اللهم فاغفر جمًا
واى عبد لك لا الما اى لم يلم الذنب ولا ادل على النفى لكونها موضوعة
للنفى وما فى معناه كالنهى خاصة ولا تفيد الاثبات الا بطريق الحذف والاضمار
واما ما فغير مختصة بالنفى لانها واردة لغيره من المعانى حيث يكون اسمًا ولا للنفى
النكرات كثيرًا والمعارف قليلًا مع تكريرها وما لنفى المعارف كثيرًا وللنكرات قليلًا
واذا دخلتا الافعال فما لنفى الحال عند الجمهور ولا لنفى الاستقبال عند الاكثرين
وقد يكون لا لنفى الحال وقولهم لا لا تدخل الا المضارع بمعنى الاستقبال وما لا تدخل
الا المضارع بمعنى الحال على الغالب وقد ذكروا دخول لا على المضارع مرادًا به الحال

ودخول ما عليه مرادًا به الاستقبال وتكون لا جوابًا مناقضًا لنعم وتحذف الجمل
بعدها كثيرًا وتعرض بين الخافض والمخفوض نحو جئت بلا زاد ولا بمعنى غير عاملة
عند الكوفية وغير عاملة عند البصرية بل الباء عاملة عندهم ولا تكون موضوعة
لطلب الترك وتختص بالدخول بالمضارع وتقتضى جزمه واستقباله سواء كان
نهيًا نحو لا تنسوا الفضل او دعاء نحو لا تؤاخذنا وقد يذكر لا ويراد به سلب المعنى
دون اثبات شئ وتسمى ما يدخل ذلك الاسم غير المحصل نحو فلان لا انسان اذا
قصدت سلب الانسانية وعلى هذا قول العامة لا احد لا ولن كلاهما لنفى
فى نفس المستقبل الا ان لن توكيد وتشديد تقول لصاحبك لا اقيم غدا عندك
فان انكر عليك تقول لن اقيم غدًا ذكره الزمخشرى وهذا دعوى لا دليل عليها بل
قد يكون النفى بلا آكد من النفى بلن لان المنفى بلا قد يكون جوابًا للقسم نحو والله لا يقوم
زيد والمنفى بلن لا يكون جوابًا له ونفى الفعل اذا اقسم عليه آكد منه اذا لم يقسم
ولا اكثر ما يضمر فى الاقسام نحو تفتؤ تذكر يوسف اى لا تفتؤ وقد يضمر فى غير القسم
كقوله اوصيك ان تحمدك الاقارب ويرجع المسكين وهو خائب اى ولا يرجع
وقد استعملوها زائدة على وجه الفصاحة وتحسين الكلام كما فى قوله تعالى
ما منعك ان لا تسجد بدليل ما منعك ان تسجد وتزاد مع الواو العاطفة بعد نفى
لفظًا نحو ما جاءنى زيد ولا عمرو او معنى نحو غير المغضوب عليهم ولا الضالين
للتأكيد تصريحًا بشمول لكل واحد من المعطوف والمعطوف عليه لئلا يتوهم ان المنفى هو المجموع
من حيث هو مجموع ومع ان المصدرية كما فى ان لا تسجد وقلت زيادتها قبل اقسم
نحو لا اقسم بهذا البلد ولا النافية تعمل عمل ان اذا اريد بها نفى الجنس
على سبيل التنصيص وتسمى تبرئة وانما يظهر نصبها اذا كان مضافًا او شبهه
والا فيركب معها نحو لا اله الا الله وان تكرر جاز التركيب والرفع نحو لا رفث
ولا فسوق ولا جدال فى الحج لا بيع ولا خلة وتعمل عمل ليس نحو ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر الا فى كتاب مبين وتكون عاطفة بشرطان يتقدمها اثبات
نحو جاءنى زيد لا عمرو او امر نحو اضرب زيدًا لا عمرًا وان يتغاير متعاطفاها
فلا يجوز جاءنى رجل لا زيد لانه يصدق على زيد اسم الرجل وقد تكون جوابية
وان كان ما بعد لا جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلًا
ماضيًا لفظًا او تقديرًا وجب تكرارها نحو فلا صدق ولا صلى وفرت برجل

لا كريم ولا شجاع وان كان مضارعا لم يجب فى ذلك نحو لا يحب الله الجهر بالسوء
من القول ولا كما تفيد عموم النكرة التى تدخل عليها تفيد ايضا عموم الفعل
الذى تدخل عليه لانه منها او شبيهها نحو لا يستوون ولا اكلت فيفيد نفى
جميع وجوه الاستواء الممكن نفيها ونفى جميع المأكولات وترد اسما بمعنى غير
فيظهر اعرابها فيما بعدها نحو غير المغضوب عليهم ولا الضالين ولا فى اصلها موضوعة
للنفى واشتهرت بهذا المعنى كانها علم له فاذا اريد به التعبير عما فى غيره من معنى
النفى غيرها هو اظهر دلالة على النفى وارسخ قدما فيه ولا الناهية اعنى الموضوعة
للنهى مطلقا تجئ للمخاطب والغائب على السواء بخلاف اللام فانها لا تدخل على افعال
المخاطب فى الاغلب وقد تدخل لتفيد التاء الخطاب واللام الغيبة فيعم اللفظ
لمجموع الامرين مع التنصيص على كون بعضهم حاضرا وبعضهم غائبا كما قرئ
فى الشواذ فلتفرحوا ولا العاملة عمل ليس لنفى الوحدة والعاملة عمل ان
لنفى الجنس ولا بمعنى غير مفيدة للاول منبئة لوصفه والعاطفة تبنى حكما
جديدا لغيره ولا المحققة تفتقر الى تقدم نفى نحو قوله تعالى لم يكن الله
ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا ولا الصلة لا تفتقر الى ذلك كقوله تعالى لا تستوى
الحسنة ولا السيئة فلا مؤكدة والمعنى لا تستوى الحسنة والسيئة لان يستوى
من الافعال التى لا يكتفى بفاعل واحد ولا المجودة تكون فى مقابلة المنفى وتحرى
ولا المذمومة تكون فى جواب اعطنى ولله در القائل ابى جوده لا البخل واستعجلت به
نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله يروى قوله البخل بالنصب والجر فالجر على اضافة لا اليه
والمعنى ابى جوده ان ينطق بلا التى للبخل واما النصب فعلى ان يكون البخل بدلا
من لا او عطف بيان او مفعولا لاجله على حذف مضاف اى كراهة البخل فالمعنى
انه لا ينطق بلا قط لئلا يقع فى البخل ومن فتى صفة او حال من نعم اى صادرة
نعم المستعجلة به من فتى شانه ان لا يمنع الجود قاتله اى لو قدر ان شخصا ضربه
فانفذ مقاتله ثم اتى الضارب يسأل ان يجود عليه بشئ ويطلبه منه لما منعه
اياه مع علمه بانه هو الذى انفذ مقاتله فاذا صدر من الجواد الموصوف بهذه
الصفة لم يتخلف مقتضاها وقد ابدع فى هذا المعنى حسان فى مدح رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما قال لا قط الا فى تشهده ولولا التشهد لم تسمع له لا
وفى رواية كانت لاؤه نعم لا ينبغى اى لا يصح ولا يتسهل ولا يتيسر وعليه

وما علمناه الشعر وما ينبغى له لان لسانه لا يجرى به او لا يستقيم عقلا
وهو فى لغة القرآن والرسول للممتنع شرعا وعقلا وقد تستعمل فى موضع لا يجوز
كما فى قولهم لا ينبغى لوال عنده حد من حدود الله الا ان يقيمه كذلك لفظ ينبغى
فانه قد يستعمل فى موضع يجب كما فى قولهم اذا شهد الاربعة بالزنا بين يدى
القاضى ينبغى ان يسألهم عن الزنا ما هو وكيف هو وفى عرف الفقهاء يستعمل
فيما لم يكن فيه رواية صحيحة وفى المصباح قولهم ينبغى ان يكون كذا معناه يندب
ندبا مؤكدا لا يحسن تركه وقال بعضهم كلمة ينبغى تقتضى رجحان احد الطرفين
وجواز الآخر وقيل فى قولهم ينبغى للمصلى ان يفعل كذا اى يطلب منه ذلك
الفعل ويؤمر به ويقال ينبغى لك ان تفعل كذا اى طاوعك وانقاد لك فعل كذا
وهو لازم بغى يقال بغيته فانبغى ولا ينبغى لاحد من بعدى اى لا يصح وينبغى للمسلمين
ان لا يغدروا ولا يغلوا ولا يميلوا اى يجب وينبغى للسلطان ان يتصدق وان لم يفعله
لا يأثم اى الاولى له ولا يكاد يستعمل ماضيه لكونه غريبا وحشيا لا سيما
هى كلمة تنبيه على اولوية المذكور بعدها بالحكم وليس باستثناء وقد يستعمل
لافادة زيادة تعلق الفعل بما يذكر بعده والسى بمعنى المثل واحد السيان اى مثلان
ولا لنفى الجنس وما زائدة او موصوفة وقد يحذف لا فى اللفظ لكنه مراد وفى شرح
تلخيص الجامع الكبير للبلبانى ان استعماله سيما بلا لا نظير له فى كلام العرب ويجوز مجئ
الواو قبل لا سيما وعدم مجيئها اذا جعلته بمعنى المصدر الا ان المجئ اكثر كقوله
ولا سيما يوما بدارة جلجل وهى اعتراضية كما فى قوله فانت طالق والطلاق
عزيمة اذ هى مع ما بعدها بتقدير جملة مستقلة وعده النحاة من كلمات الاستثناء
وتحقيقه للاستثناء عن الحكم المقدم للحكم عليه على وجه اتم من جنس الحكم السابق
ولا يستثنى بلا سيما الا فيما قصد تعظيمه وفيما بعده ثلاثة اوجه الرفع على انه
خبر مبتدأ محذوف والجملة صلة ما والنصب على الاستثناء والجر على الاضافة
وكلمة ما على الاخيرين زائدة فاذا قلت مثلا قام القوم لا سيما زيد فالجر
بان تجعل ما زائدة وتجر زيدا باضافة سى اليه وزيد مجرور على البدل من ما
فان ما قد جاءت لذوى العقول واما الرفع فعلى ان ما بمعنى الذى وزيد
خبر مبتدأ محذوف وذلك المبتدأ والخبر صلة ما فكانه قال لا مثل الذى هو
زيد وقد يحذف ما بعد لا سيما على جعله بمعنى خصوصا فاذا قلت احب زيدا

ولاسيما راكبا فهو بمعنى خصوصا راكبا فراكبا حال من مفعول الفعل المقدر اى اخصه
بزيادة المحبة خصوصا راكبا وبمعنى لاسيما لا ترما ولم ترما واو ترما لا بأس به
اى لا كمال شدة به ولا بأس عليك اى لا خوف عليك وفى العينى لا بأس به لا حرج فيه
ولا يرون به بأسا اى حرجا وجمهور المحققين من علمائنا على ان المعنى لا يوجر عليه
ولا يأثم به فيستعملون فيما يتخلص عنه رأسا برأس وفى شرح الكيدانى المستحب ما
فعله النبى عليه السلام من فعل او ترك كذلك ما قيل فيه لا بأس به وفى النهاية كلمة لا بأس
قد يستعمل فى موضع كان الاتيان بالفعل الذى دخله هى اولى من تركه بل يستعمل فى فعل
كان الاتيان بذلك الفعل واجب قال الله تعالى ان الصفا والمروة الى قوله فلا جناح
عليه ان يطوف بهما والسعى بينهما واجب عندنا وفرض عند الشافعى وقد استعمل
فيه لا جناح ومعناه لا بأس واحد ولا بأس بان ينقش المسجد بماء الذهب اى لا يوجر
عليه لكنه لا يأثم به وذكر صاحب الكافى انه يدل على ان المستحب غيره وهو الصرف
الى الاخرة لان البأس الشدة وانما يفتقر الى نفى الشدة فى مظان الشدة لا ابا لك
قيل هى كلمة مدح اى انت شجاع مستغن عن اب ينصرك وفى لغة العرب اشياء
يريدون منها باطنا خلافا للظاهر ومن ذلك قولهم للشاعر المغلق قاتله الله وللفارس
المجرب لا ابا له وغير ذلك وعن الازهرى انه اذا قال لا ابا لك لم يترك من الشتيمة شيئا
اى لا يعرف له اب لانه ولد زنا وقيل هى كلمة جفاء تستعملها العرب عند الحث
والاغراء اى لا ابا لك ان لم تفعل وهذه اللام تلحق بين المضاف والمضاف اليه تثبيتا
لمعنى الاضافة وتوكيدا لها فى القاموس لا اب لك ولا ابا لك ولا اباك كل ذلك
دعاء فى المعنى لا محالة وفى اللفظ خبر يقال لمن له اب ولمن لا اب له لا محالة اى ليس
محل حوالة فكان ضروريا واكثر ما يستعمل بمعنى الحقيقة واليقين او بمعنى لا بد
والميم زائدة وهو مبنى على الفتح ويجوز ان يكون من الحول وهو القوة والحركة او من الحيلة
اى لا حيلة فى التخلص لا بل هى لاستدراك الغلط فى كلام العباد لنفى الاول
واثبات الثانى فى كلام الله لا غير مبنى على الضم كقبل وبعد عند البصريين
وقال الزجاج بالرفع والتنوين على تقدير وليس فيه غير وعند الكوفيين مبنى
على الفتح مثل لا تثريب لان لا لنفى الجنس لا للعطف لا مشاحة اى لا مضايقة
ولا منازعة يقال لا مشاحة فى الاصطلاح اى لا مضايقة فيه بل لكل واحد
ان يصطلح على ما يشاء الا ان رعاية الموافقة فى الامر المشهور بين الجمهور اولى واجب

لا مساس له بالكسر اى لا يمس وكذلك التماس من قبل ان يتماسا وقوله فى السامرى
فان لك فى الحيوة ان تقول لا مساس يعنى خوفا من ان يمسك احد فتأخذك الحمى
ومن مسك فتحامى الناس وتحاموك وتكون طريدا وحيدا كالوحشى النافر لا جرم
هو اسم مبنى على الفتح كلا بد لفظا ومعنى اى لا بعد ولا انقطاع اى لا ينقطع فى وقت ما
فيفيد معنى الوجوب يعنى وجب وحق قال الفراء معنى لا جرم فى الاصل لا بد ولا محالة
ثم استعملت بمعنى حقا فيجرى مجرى القسم فيجاب باللام يقال لا جرم لافعلن كذا
وقد يكون لمجرد التاكيد بدون اختيار معنى القسم وعند الكوفيين جرم بمعنى كسب
ولا للرد لات بالكسر كجير وتقف الكوفية عليها بالهاء كالاسماء والبصرية
بالتاء كالافعال وهى حرف نفى بمعنى ليس وفعل ماض بمعنى صرف واسم للصنم
ولا هى المشبهة بليس زيدت عليها تاء التانيث للتاكيد كما زيدت على رب وثم
وخصت بلزوم الاحيان وحذف احد المعمولين وهى تجر الاحيان كما ان لولا تجر
الضماير كقوله لولاك هذا العام لم احجج لا ابالى به اى لا ابادر الى اعتنائه
والاهتمام به بل انبذه ولا اعتد به لا بد بد فعل من التبديد وهو التفريق فمعنى
لا بد لا فراق لا ارادة فيه لا فائدة ولا مردة لا مرحبا به دعاء عليه تقول
لمن تدعو له مرحبا اى اتيت رحبا من البلاد لا ضيقا او رحبت بلادك رحبا
ثم تدخل عليه لا فى دعاء لمن تدعو عليه اى ما اتى رحبا وسعة لا حاء ولا ساء
يقال هذا لابن المائة اى لا محسن ولا مسيئ ولا رجل ولا امرأة لا حول ولا قوة
الا بالله اى لا حركة ولا استطاعة الا بمشية الله وقيل الحول الحيلة اى لا توصل
الى تدبير امر وتغيير حال الا بمشيته ومعونته وقيل معناه لا تحول عن معصية الله
الا بعصمة الله ولا قوة بطاعة الله الا بتوفيق الله واقداره وفى اعراب هذه
الكلمة خمسة اوجه فتحهما مثل لا رفث ولا فسوق ونصب الثانى مثل
لا كسب اليوم ولا خلة ورفع الثانى مثل لا ام لى ان كان ذلك ولا اب
ورفعهما مثل لا بيع فيه ولا خلة ورفع الاول وفتح الثانى مثل فلا لغو
ولا تأثيم فيها لا اله الا الله هى كلمة التوحيد والاخلاص والنجاة والتقوى
والعليا والطيبة والقول الثابت اولها نفى واخرها اثبات دخل اولها لا
ثم تمكن آخرها فجلا فنسخت ثم رسخت وسلبت ثم اوجبت ومحت ثم اثبتت
ونقضت ثم عقدت وآفنت ثم ابقت وهى ارجح وافضل من اشهد ان لا اله الا الله

بالنظر الى غافل القلب من معنى التعظيم اللائق بجلال الله وانما اختير في التوحيد ذلك الكلمة ليكون النفي قصدا والاثبات اشارة لان الاصل في التوحيد هو التصديق بالقلب عند المتكلمين والاقرار شرط لاجراء الاحكام في الدنيا وعند الفقهاء وان كان الاقرار ركنا لكنه زائد فاختير في البيان اي الاقرار الذي هو غير مقصود للاشارة التي هي غير صريحة في البيان والاصل فيها على رأي صاحب الكشاف الله اله ثم الا اله الا الله عدل عن الاول الى الثاني لارادة الحصر والتخصيص على نحو المنطلق زيد ثم اريد التصريح باثبات الالوهية له تعالى ونفيها عما سواه فقدم حرف النفي ووسط حرف الاستثناء فصار لا اله الا الله فافاد الكلام القصر وهو اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه فهذا القصر افرادي بالنسبة الى المشرك وقلبي بالنسبة الى الجاحد وتعيين بالنسبة الى المتردد وقد يجري هذه الانواع في قصر الصفة على الموصوف الحقيقي كما ههنا لان الا اله يتضمن معنى الوصف لانه بمعنى المألوه اي المعبود بالحق والمستحق بالعبادة او الواجب الوجود المقتضي للقصر بحسب نفس الامر استغناء ذات الحق في تعينه عن الغير واتفق النحاة على ان الا ههنا بمعنى غير ولو حمل على الاستثناء يكون نفيا لالهة يستثنى عنهم الله لا نفيا لالهة لا يستثنى عنهم الله فلا يكون توحيدا محضا وفيه ان لا ههنا لنفي الجنس والجنس من حيث هو شامل بجميع افراد الاله التي يستثنى منهم الله تعالى ولا يبقى شيء من الالهة لا يستثنى منهم الله حتى لا يكون منفية او مثبتة ولهذا ذهب ابو البقاء وغيره الى ان الا في كلمة التوحيد للاستثناء ولو حمل على معنى غير يكون المعنى على نفي المغايرة وليس مقصودا ولذا لم يجز كون الاستثناء مفرغا واقعا موقع الخبر لان المعنى على نفي استحقاق العبادة والالوهية عما سوى الله لا على نفي مغايرة الله عن كل اله ولا يلزم استثناء الشيء من نفسه على تقدير لا معبود بالحق اذ معنى المستثنى غير معنى المستثنى منه بلا شبهة وقد سلط النفي على وجود ما عدا المستثنى بتنزيل وجوده منزلة العدم لعدم الاعتداد به فثبت له الوجود المنفي عما عداه والظاهر ان هذا الاستثناء متصل لكن اداة الاستثناء قرينة دالة على ان المستثنى غير داخل في المستثنى منه في الحقيقة بل حكم الاستثناء ههنا ثابت بطريق الاشارة بان اخرج المستثنى قبل الحكم لئلا يتناقض ثم حكم بالنفي على الباقي اشارة الى ان الحكم في المستثنى خلاف حكم الصدر

وهذا ما ذهب اليه جمهور الائمة الحنفية ومحققو علماء العربية وذكر بعض الفضلاء ان ههنا مغالطة صعبة وهي انه ان قدر الخبر في كلمة التوحيد موجود يلزم نفي الوجود عما سوى اسم الالهة واثباته له تعالى لا نفي الامكان عن الالهة واثبات الوجود له تعالى فيجوز ان يكون في الامكان الهة متعددة وان قدر ممكن يلزم منه نفي امكان الوجود عن الالهة واثبات امكانه له تعالى لا نفي الوجود عن الالهة واثباته له تعالى وعلى التقديرين لا يتم التوحيد لان التوحيد انما يتم بنفي امكان الوجود عما سوى الله واثبات الوجود له تعالى وقد كثرت الاقوال في دفع هذه المغلطة قال القاضي عضد في شرح مختصر ابن الحاجب كلمة الشهادة غير تامة في التوحيد بالنظر الى المعنى اللغوي لان التقدير لا يخلو عن احد الامرين فلا يتم به وانما تعد تامة في اداء معنى التوحيد لانها قد صارت علما عليه في الشرع وقال بعض المحققين وانما قدر الخبر في الوجود او موجود او لم يقدر في الامكان ونفي الامكان يستلزم نفي الوجود من غير عكس لان هذا رد خطاء المشركين في اعتقاد تعدد الالهة في الوجود ولان القرينة وهي نفي الجنس انما تدل على الوجود دون الامكان ولان التوحيد هو بيان وجوده تعالى ونفي اله غيره لا بيان امكانه وعدم امكان غيره وقال الفاضل عصام الدين في سر لا اله الا هو الى قوله انما الاله هو يظهر لك انك كما لا يحتاج فيه ايضا اذ المعنى واحد والقول الجامع المندفع عنه الموانع في معناها ما ذكره بعض الفضلاء من انه لا معبود مستحق للعبادة والالوهية الا الواجب لذاته في الواقع حيث ينفي استحقاق العبادة والالوهية عن جميع ما سوى الواجب لذاته في الواقع نفيا عاما للوجود والامكان مفهوما من الاطلاق ويثبت الوجود له تعالى بطريق البرهان لاستلزام الوجوب الوجود وكذا استحقاق العبادة والالوهية للوجود وكذلك ان تقول ان كلمة لا دخلت على الماهية فانتفت الماهية واذا انتفت الماهية انتفت كل افراد الماهية ونفي الماهية اقوى بالتوحيد الصرف من نفي الوجود ثم دلالة هذه الكلمة على التوحيد يتوقف على كون لفظ الجلالة علما دالا على الذات المعينة والحقيقة المقدسة اذ لو لم يكن علما لكان مفهوما كليا محتملا للكثرة فلا تكون تلك الكلمة توحيدا لا عقلا ولا شرعا لكونها توحيدا نصا واجماعا والحق ان هذا الاسم الجليل صفة في الاصل لقيام دليل الاشتقاق وهو المشاركة في اللفظ والتركيب بينه وبين بعض الالفاظ الدالة على المعاني الوصفية لكنه

اختص بطريق الغلبة بالذات البحت لكونه القديم الاقدس المستجمع لجميع الكمالات
النافى للنقايص من الصفات الصالح فى ذاته المصلح لغيره من الذوات المبدا لجميع الموجود
المنتهى اليه بسلسلة الكاينات فصار من الاعلام الغالبة كالثريا ولذا يوصف ولا يوصف به
فصار لحصر الالوهية على مدلوله توحيدا بالنص والاجماع فان قيل ان غير العلم
انما يصير علما بغلبة الاستعمال اذا كان المستعمل فيه متميزا بشخصه عند المستعمل
ليمكن اعتبار التعين العلمى فى مفهومه قلنا كل حقيقة تتوجه الاذهان الى فهمها
وتفهيمها قد وضع لها علم فخالق الاشيا اولى بذلك فان تمييز ذاته ثابت معلوم
بالبراهين القطعية بل فى سلك البديهيات وذلك لان تقدم العلم بالامتياز كاف
فى الاستعمال ولا حاجة فى وضع الاعلام الى معرفة الموضوع وملاحظته بشخصه
بل يكفى معرفته وملاحظته على وجه ينحصر ذلك الوجه فى الخارج ويجوز ان يسمى ابنه
نفسه باسم يدل على ذاته بالمطابقة ثم يعرفنا بذلك ثم الاسم الجليل بعد التنبيه
لو وقف عليه تعين السكون وان وصل بشى اخر مثل وحده لا شريك له ففيه وجهان
الرفع وهو الارجح لان السماع والاكثر الرفع والنصب مرجوح ولم يات فى القرآن
غير الرفع ففى صورة الرفع اما بدل او خبر والاول هو المشهور الجارى على السنة
المعربين وصلاحية الحلول محل الاول ليس بشرط عند المحققين ثم الاولى
ان يكون البدل من الضمير المستتر فى الخبر المقدر الراجع الى اسم لا لانه اقرب ولانه
داع الى الابتاع باعتبار المحل نحو لا احد فيها الا زيد مع امكان الابتاع باعتبار
اللفظ نحو ما قام احد الا زيد والثانى قد قال به جماعة قال ناظر الجيش
ويظهر لى انه ارجح من القول بالبدلية ولا خلاف يعلم فى نحو ما زيد الا قائم
ان قائم خبر عن زيد ولا شك ان زيدا فاعل فى قوله ما قام الا زيد مع انه مستثنى
من مقدر فى المعنى اى ما قام احد الا زيد فلا منافاة بين كون الاسم فيما بعد الا
خبرا عن اسم قبله وبين كونه مستثنى من مقدر اذ جعله خبرا منظور فيه
الى جانب اللفظ وجعله مستثنى منظور فيه الى جانب المعنى نوع لا تعضلوهن
لا تقهروهن لا تركنوا لا تدهنوا لا تقف لا تقل لا تعد عيناك لا تغد اهم
الى غيرهم لا تطغوا لا تظلموا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله لا تقولوا خلاف الكتاب
والسنة ولا تجسسوا لا تتبعوا ولا تبحثوا عورات المسلمين لا تنفذون لا تخرجون
من سلطان ولا تجعلنا فتنة للذين كفروا لا تسلطهم علينا لا تبخسوا لا تظلموا

ثم لا ينظرون لا يوخرون ولا يمهلون لا تظما لا تعطش ولا تضحى ولا يصيبك حر
ولا تعرق فيها من شدة حر الشمس لا تاس لا تحزن ولا تعلو لا تزيد ولا تصعر خدك
للناس لا تتكبر فتحقر عباد الله وتعرض عنهم بوجهك اذا كلموك ولا تنيا فى ذكرى
لا تضعفا عن امرى لا تستفت لا تسال لا تحصوها لا تحصروها ولا تضبطوها بعدكم
ولا تلبسوا ولا تخلطوا ولا ترتدوا على ادباركم ولا ترجعوا مدبرين خوفا من الجبابرة
لا تلوون لا تلتفتون لا تشطط لا تجر فى الحكومة لا تقنطوا لا تياسوا لا تعلوا
لا تتكبروا لا تنابزوا بالالقاب لا يدع بعضكم بعضا بلقب السوء ولا تفتنى لا توقعنى
فى الفتنة اى العصيان والمخالفة لا تعثوا لا تعتدوا لا تهنوا لا تضعفوا عن الجهاد بما كان
لا تنس لا تترك ترك المنسى لا يرقبوا فيكم لا يراعوا فيكم بجنود لا قبل لهم بها
ولا يستحسرون ولا يعيون فلا تبتئس فلا تحزن ولا تشتطوا لا معقب لحكمه لا راد له
ولا يجار عليه ولا يغاث احد ولا يمنع منه لا تجزى نفس لا تقضى ولا تغنى لا يزكيهم
لا يثنى عليهم ولا ياتل ولا يحلف لا لية او لا يقصرون الا لو لا تبديل لخلق الله معناه
امر وهو نهى عن الخصا ولا تلمزوا انفسكم اى ولا يعيب بعضكم بعضا لا يبغيان
لا يختلطان لا بيع فيه ولا خلة اى لا يمكن فى القيمة ابتياع حسنة ولا استجلال
بها بالمودة وان ليس للانسان الا ما سعى لا يستثنون اى لا يقولون ان شاء الله
لا جرمنكم لا يحملنكم ولا يكسبنكم لا تثريب عليكم لا تانيب عليكم استعير للتقريع
الذى يمزق العرض ويذهب ماء الوجه ولا ترهقنى من امرى عسرا ولا تغشنى
عسرا من امرى بالمضايقة والمواخذة لا ابرح لا ازال وملك لا يبلى لا يزول
ولا يضعف لا تبرجن لا تبخترن فى مشيكن لا تتذلل لا تحملوا لا تخاصمون لا تحبون
لا تمرون لا تشكن لا شية فيها لا لون فيها يخالف لون جلدها ماخوذة من وشى
الثوب اذا نسج على لونين مختلفين يقال فرس ابلق وكبش احرج وتيس امرق
وغراب ابقع وثور اشيه كل ذلك بمعنى البلقة لا يبدين زينتهن لا يبدين
خلاخيلها ومعاضدها ونحرها وشعرها لا ينزفون يعنون نفى صداع خمر الدنيا
او لا يسكرون ولا يلتفت لا يتخلف لا يوده لا يثقل عليه لا يسامون لا يفترون
ولا يملون لا فارض لا هرمة لا فيها غول ليس فيها نتن ولا كراهية كخمر الدنيا
فلا جناح فلا حرج واما اليتيم فلا تقهر فلا تغلبه على ماله لضعفه فلا
فلا تزجر لا ترجون لله وقارا لا تخافون له عظمة لا يفلح الساحر حيث اتى

لايؤمن حيث وجد فلا وربك فوربك ولا تخزنا ولا تهلكنا ولا تفضحنا
ولا تهنا لا يلتكم لا ينقصكم فلا يظهر على غيبه احدا فلا يطلع عليه من طين
لازب لاصق ثابت ولا تمنن تستكثر لا تعط مستكثرا ولا تمنن
على الله بعبادتك مستكثرا اياها لا تبقي ولا تذر اى لا تبقى على شيء يلقى فيها
ولا تدعه حتى تهلكه لا وزر لا ملجأ فلا رفث فلا جماع ولا فسوق لا خروج
من حدود الشرع ولا جدال ولا مراء مع الخدم والرفقة فى ايام الحج لا تبطلوا
صدقاتكم لا تحبطوا اجرها لا تدركه الابصار لا تحيط به لا يتناهون لا ينهى
بعضهم بعضا لا تغلوا فى دينكم اى غلوا باطلا كما غلت النصارى فى شأن رفع
عيسى عليه السلام وغلت اليهود فى وضعه لا شرقية ولا غربية اى لا تطلع عليها
الشمس عند شروقها فقط لكنها شرقية غربية تصيبها الشمس بالغداة والعشى
فصل الياء كل يأس فى القرآن فهو قنوط الا التى فى الرعد فانها بمعنى العلم
كل موضع فى القرآن ذكر يعقوب بنى عليه السلام من غير اضافة بنيه اليه عبر عنه بيعقوب
وحيث ذكر مضافا اليه بنوه عبر عنه باسرائيل ردا على ان اباهم الذين شرفوا
بالانتساب اليه هو عبد الله فحقهم ان يعاملوا الله بحق العبودية ويخضعون
ويتبعون رسوله فيما ارسله به كل شيء فى القرآن ما يدريك لم يخبر به وكل شيء
فى القرآن وما ادراك فقد اخبر به وذلك ان ما فى الموضعين للاستفهام الانكارى
لكن فى ما يدريك انكار ونفى للادراك فى الحال والمستقبل فاذا نفى الله ذلك
فى المستقبل لم يخبره ولم يفسره وفى ما ادراك انكار ونفى لتحقق الادراك
فى الماضى لا ينافى تحققه فى الحال او المستقبل فادراه الله تعالى باخباره وتفسيره
كل شيء جزاء فقد يسره واليابس الجاسر لانه يجرى لحم الجزور وكل شيء فرد
يعز نظيره فهو يتيم وحق هذا الاسم ان يقع على الصغار والكبار لبقاء الانفراد
عن اعتبار الاخذ والاعطاء الولى بالنظر الى حال نفسه الا انه غلب ان يسمى به
قبل ان يبلغ مبلغ الرجال فاذا بلغ زال عنه هذا الاسم وعلى وفق هذا
ورد عرف الشرع قال عليه السلام لا يتم بعد الحلم اى لا يجرى عليه احكام اليتيم
ولا يحتاج الى الولى كل شيء ينبت ثم يموت من عامه فهو يقطين والعامة
تخص بهذا الاسم القرع وحده الياء هى تزاد فى الاسماء وتكون للاضافة
كما فى بصرى وكوفى وللنسبة كما فى قرشى وتميمى وللتثنية والجمع لعلامة الخفض

ولام المؤنث وللتصغير ومن الفاتها ياء الجمع الحاصلة فى القوافى والمحوف كالميزان
والفاصلة فى الابنية والمبدلة من لام الفعل الى غير ذلك والياء اذا كانت زائدة
فى الوحدة همزت فى الجمع كقبيلة وقبائل وفضيلة وفضائل واذا كانت من نفس
الكلمة لم تهمز كمعيشة ومعايش ونظيرة ونظاير وتكتب فى الفعل ممدودة وفى الاسم
مقصورة تعظيما للفعل وياء النسبة كالتاء من حيث انهما يجيئان للفرق بين المفرد
والجنس كتمرة وتمر وزنجى وزنج يا اصل وضعها للبعيد حقيقة او حكما قال
ابن الحاجب يا اعم تستعمل للقريب والبعيد فيرد عليه قوله تعالى يا داود لان الله تعالى
اقرب من حبل الوريد وقربية احد الشيئين من الآخر يستلزم قربية الآخر
منه ولا يمكن التوجيه بالاقتصار والاستبعاد لقوله تعالى وان له عندنا لزلفى وحسن
مآب وعكس بالقريب متصف باصل القرب والهمزة لاقرب متصف بزيادة القرب
ولم يذكر للبعيد مرتبتان كما للقريب وجعل ابن دهقان يا مستعملة فى الجميع
ويا اكثر حروف النداء استعمالا ولا ينادى اسم الله ولا اسم المستغاث ولا ايها ولا ايتها الا بيا
واذا ولى يا ما ليس بمنادى كالفعل نحو الا يا اسجدوا والحرف نحو يا ليتنى فقيل هى
للنداء والمنادى محذوف وقيل هى لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة
كلها وقال ابن مالك ان وليها دعاء او امر او نهى فهى للنداء والا فهى للتنبيه
ويا صاحباه هى كلمة يعتادونها عند وقوع امر عظيم فيقولونها ليجتمعوا ويتهيئوا
اليقين الاعتقاد الجازم الثابت المطابق للواقع وقيل عبارة عن العلم
المستقر فى القلب لثبوته من سبب متعين له بحيث لا يقبل الانهدام من يقن الماء
فى الحوض اذا استقر ودام والمعرفة يختص بما يحصل من الاسباب لافادة العلم
وفى الانوار هو اتقان العلم بنفى الشك والشبهة عنه بالاستدلال ولذلك
لم يوصف به علم البارى تعالى ولا العلوم الضرورية وفى الراغب اليقين من صفة العلم
فوق المعرفة والدراية واخواتها يقال علم اليقين ولا يقال معرفة يقين وهو
سكون النفس مع ثبات الحكم واليقين ابلغ علم واوكده لا يكون معه مجال
عناد ولا احتمال زوال واليقين يتصور عليه الجحود وبهذا الحد وجه قول على رضى الله عنه
لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وقول ابرهيم الخليل عليه السلام ولكن ليطمئن قلبى
وظاهر عبارة البعض ان اليقين يقارن الحكم بامتناع النقيض لكن التحقيق
ان المعتبر فى اليقين هو ان يكون بحيث لو خطر النقيض بالبال يحكم بامتناعه

فهو اعتقاد بسيط وقد يذكر اليقين بمعنى الايمان مجازا للمناسبة بينهما ويتفاوت
اليقين الى مراتب بعضها اقوى من بعض كعلم اليقين لاصحاب البرهان وعين اليقين
وحق اليقين هما لاصحاب الكشف والعيان كالانبياء والاوصياء على حسب تفاوتهم
في المراتب وقد حقق المحققون من الحكما بان بعد المراتب الاربع للنفس مرتبتان
احديهما مرتبة عين اليقين وهي ان تعتبر بحيث تتصل به ايصالا عقليا وتلاقي
ذاتهما تلاقيا روحانيا وفي الانوار العارفون بالله اما ان يكونوا بالغين
درجة العيان او واقفين في مقام الاستدلال والبرهان والاولون اما ان يبانوا
مع العيان القريب بحيث يكونون كمن يرى الشئ قريبا وهم الانبيا او لا فيكون كمن
يرى الشئ من بعيد وهم الصديقون والاخرون اما ان يكون عرفانهم بالبراهين
الناطقة وهم العلما الراسخون الذين هم شهدا الله في ارضه واما ان يكون
بامارات واقناعات تطمئن اليها نفوسهم وهم الصالحون واليقينيات ستة اولها
الاوليات وتسمى البديهيات وهي ما يجزم به العقل بمجرد تصور طرفيه نحو الكل
اعظم من الجزء وثانيها المشاهدات الباطنية وهي ما لا يفتقر الى عقل كجوع الانسان
وعطشه والمه فان البهايم تدركه وثالثها التجربيات وهي ما يحصل من العادة
كقوها الرمان يحبس القئ وقد يعم كعلم العامة بالخمر بانه مسكر وقد يخص كعلم
الطبيب باسهال المسهلات ورابعها المتواترات وهي ما يحصل بنفس الاخبار تواترا
كالعلم بوجود مكة لمن لم يرها وخامسها الحدسيات وهي ما يجزم به العقل
لترتيب دون ترتيب التجربيات مع القراين كقولنا نور القمر مستفاد من الشمس
وسادسها المحسوسات وهي ما يحصل بالحس الظاهر اعني بالمشاهدة كالنار
حارة والشمس مضيئة فهذه جملة اليقينيات التي يتألف منها البرهان اليوم
هو لغة موضوع للوقت المطلق ليلا او غيره قليلا او غيره كيوم الدين
لعدم الطلوع والغروب ح وعرفا مدة كون الشمس فوق الارض وشرعا
زمان ممتد من طلوع الفجر الثاني الى غروب الشمس بخلاف النهار فانه زمان
ممتد من طلوع الشمس الى غروبها ولذلك يقال صمت اليوم ولا يقال
صمت النهار وقال بعضهم مبدأ النهار في عرف المنجمين والفرس والروم من طلوع
الشمس وهو الوضع الطبيعي وفي عرف اهل الشرع من طلوع الصبح الصادق
فزمان النهار على هذا العرف يزيد على زمان النهار في عرف الاول بزمان من الليل

معلوم المقدار محدود المبدأ وهو ما بين طلوع الفجر ومبدأ الليل على الاول
من غروب الشمس وعلى الثاني من مجاوزة الافق الغربي بحيث يظهر في جانب المشرق الظلمة
واذا قرن اليوم بفعل لا يمتد كالقدوم مثلا كان لمطلق الوقت ومن يولهم يومئذ
دبره فان اليوم فيها مجاز عن الوقت اليسير بخلاف اليوم الاخر فانه مجاز عن الوقت
الممتد الكثير كما في يوم تأتي السما بدخان مبين ولمطلق النهار اذا امتد كالصوم
مثلا لكونه معيارا فان قيل لو قال عبده حر يوم يقوم فلان تقدم ليلا
او نهارا عتق مع ان اليوم يستعمل للنهار حقيقة وللوقت مجازا وفيه جمع
بين الحقيقة والمجاز كما في لا يضع قدمه في دار فلان حيث يحنث بالملك والاجارة
والاعارة وفيه ايضا جمع بينهما لان دار فلان حقيقة في الملك والدار التي
يسكن فيها بما ذكر مجاز لصحة النفي في غير الملك دونه ووضع القدم حقيقة
فيما اذا كان حافيا او راجلا ومجاز فيما اذا كان راكبا قلنا ان هذا ليس من قبيل
جمع الحقيقة والمجاز بل باعتبار عموم المجاز اي صار اللفظ مجازا عن الشئ وذلك
الشئ عام فيعم واول اليوم الفجر ثم الصباح ثم الغداة ثم البكرة ثم الضحى
ثم الهجيرة ثم الظهر ثم الرواح ثم المسا ثم العصر ثم الاصيل ثم العشا الاولى
ثم العشا الاخيرة عند مغيب الشفق والسحر سحران الاول قبل انصداع الفجر والاخر
عند انصداعه قبيل الصبح والغداة من طلوع الفجر الى الظهر والعشي من الظهر الى نصف
الليل وفي القاموس الصبح الفجر واول النهار وفي الجوهري يقال الوقت بعد طلوع الشمس
ضحوة ولوقت تشرق الشمس فيه ضحى بالقصر ولوقت ارتفاعها الاعلى ضحا بالمد واليوم
مدة دورة حركة الفلك الاعظم اعني العرش وانما الشمس متحركة بحركة الفلك
الرابع وهي التي يتوقف عليهما الليل والنهار وتميز اليوم بها عندنا واول اليوم
ما قبل الزوال وساعة الزوال نصف النهار لا نصف اليوم والساعة اسم لجزء
من الشهر في لسان الفقها الحنفية واول الشهر من اليوم الاول الى السادس عشر
واخر الشهر منه الى الاخر الا اذا كان تسعة وعشرين فان اوله الى وقت الزوال
من الخامس عشر وما بعده اخر الشهر ورأس الشهر الليلة الاولى مع اليوم وغرة
الشهر الى انقضا ثلاثة ايام واختلفوا في الهلال فقيل انه كالغرة والصحيح انه
اول اليوم وان خفي فالثاني وسلخ الشهر اليوم الاخير والليلة الاخيرة داد وذكر
في كتب الحنفية ان غرة الشهر هي الليلة الاولى واليوم الاول عبارة عن الايام الثلاثة

في العرف وفي اللغة ايضا والسلخ عبارة عن اليوم التاسع والعشرين في العرف واما في اللغة فهو عبارة عن الايام الثلاثة من اخر الشهر واخر اول الشهر هو الخامس عشر واول اخر الشهر هو السادس عشر ويأخذ ابو حنيفة كل شهر ثلاثين يوما وكل سنة ثلاثمائة وستين يوما ويأخذ الطرفان بعض الاشهر ثلاثين يوما وبعضها تسعة وعشرين يوما فان الائمة يعتبر الحساب بالايام وهما بالاهلة والاختيار في عد الايام الرفع الا السبت والجمعة فانك تقول في افصح اللغات اليوم السبت واليوم الجمعة بالنصب لما فيهما من معنى الفعل فينتصب اليوم على الظرفية وذكر اليوم او الليل جمعا يقتضي دخول الاخر فيه لغة وعرفا والاصل دخول غير المذكور ضرورة المذكور وقد نظمت ⁂ فكم حالف يوما يبر بكامل ⁂ نهار فاضحى اليه كالمسيح مدة ⁂ وكم حالف ليلا كذا غير انه ⁂ يبر الى ان زالت الشمس صامتا ⁂ فهذا التكميل من الليل يومه ⁂ ومن عجب يوم يكمل ليلتا ⁂ وقد يطلق اليوم بطريق المجاز على شدة ووقعة وقعت كقولهم يوم احد ويوم بدر ويوم حنين ويوم خندق ويوم واسط ويوم ذو ايام اي صعب شديد ويوم ايوم اي انديد واقوى شدة الى غير ذلك من الموارد والمقرونة بقرائن توجب او تصحح حمل لفظ اليوم او الايام على ما وقع فيه من الشدة والوقعة او الشدايد والوقايع وعليه قوله تعالى واذكرهم بايام الله اذ الانذار لا يكون بنفس الايام بل بالشدايد الواقعة فيها وكذا قوله تعالى لا يرجون ايام الله اي لا يتوقعون الاوقات التي وقتها الله لنصر المؤمنين ووعدهم بوقايعها على اعدائه ولا يضاف الايام الا الى العشرة فما دونها لا الى ما فوقها وقوله تعالى اياما معدودات قدروها بسبعة ايام والشايع في استعمال اليوم المعرف باللام ان يراد به زمان الحال اذ الاسم لما اذا عرف بارادة العهد ينصرف الى الحاضر نظيره الآن من آن والساعة من ساعة ولما كان امس وغد متصلا كل منهما بيومك اشتق له اسم من اقرب ساعة اليه فاشتق لليوم الماضي امس الملاقي للمساء وهو اقرب الى يومك من صباحه اعني صباح غد وكذلك غد اشتق له اسم من الغد وهو اقرب الى يومك من مسائه اعني مساء غد واليوم الاخر من الموت الى الاستقرار وصف بالاخر لانه لا ليل بعده ويوم القيمة عبارة عن امتداد الضياء العام

اليد الملك بالكسر والجارحة والصلة والبركة والجاه والوقار والحفظ والنصر والقوة والقدرة والسلطان والنعمة والاحسان واليد في الاصل كالمصدر عبارة عن صفة لموصوف ولذلك مدحهم الله بالايدي مقرونة بالابصار ولم يمدحهم بالجوارح لان المدح انما يتعلق بالصفات ولهذا قال الاشعري ان اليد صفة ورد بها الشرع والذي يلوح من معنى هذه الصفة انها قريبة من معنى القدرة الا انها اخص والقدرة اعم كالمحبة مع الارادة والمشيئة ولما كان اليد العاملة المختصة بالانسان آلة لقدرته بها عامة صنايعه ومنها اكثر منافعه عبر بها عن النفس تارة والقدرة اخرى وقولهم ما لك بهذا الامر يد اي طاقة وقدرة واليد من رؤوس الاصابع الى الابط ولذلك ذهب الخوارج الى ان المقطع هو المنكب والجمهور على انه الرسغ وفي المحيط انها تقع على الذراعين مع المرفقين وفي القاموس او من اطراف الاصابع الى الكف والكف اليد او الى الكوع والكوع طرف الزند الذي يلي الابهام والزند مفصل الذراع في الكف وهما زندان والذراع من طرف المرفق الى طرف الاصبع الوسطى والساعد والمرفق بها مفصل الذراع في العضد والعضد ما بين المرفق الى الكتف وساعدا ذراعاك ومن الطائر جناحاها والباع قدر مد اليدين والرسغ مفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم ومثل ذلك من كل دابة ثم اطلاق اليد الى المنكب اما على سبيل الحقيقة وعلى البعض كالكف الى الزند في قوله تعالى فاقطعوا ايديهما وكالكف والذراع الى المرفق في قوله تعالى وايديكم الى المرافق مجاز من اطلاق اسم الكل على البعض او على سبيل المجاز او هي حقيقة في الكف الى الزند او مشكك في جميع ذلك او متداخل فمقتضى نصوص الائمة انه على سبيل الحقيقة واليد بمعنى الجارحة تجمع على ايدي وبمعنى النعمة على اياد فان اصل يد يدي وما كان على فعل يجمع على افاعل وبعض العرب تقول في الجمع ايد بحذف الياء وليس ايد في قوله تعالى والسماء بنيناها بايد جمع يد بل مصدر بمعنى القوة ومنه التأييد والمؤيد ولو كان المراد به جمع يد لاثبت الياء لانها اصلية فلا يجوز حذفها والجموع ترد الاشياء الى اصولها قال السيد الشريف الايادي هي حقيقة عرفية في النعم وان كانت في الاصل مجازا فيها فقد يكنى بالايدي والايادي من الابناء والاسرة لانهم في التقوي والبطش بمنزلة الايدي ومنه تفرقوا ايدي سبا والايادي الكريمة لحن والصواب الايدي الكريمة

اليمين في اللغة القوة ومنه لاخذنا باليمين ولهذا سمي اليمنى يمينا لانها اقوى الجانبين وهي جهة مبدأ الحركة ولذلك

سمى جهة المشرق يمين الفلك لابتداء الحركة العظمى منها واليمين في الشريعة عقد
يقوى به عزم الحالف على الفعل والترك وانما يحتاج الى التقوية به اما الضعف الداعي
الى الاقدام الصارف عن الاحجام في الاول ومقصوده الحمل على المطلق واما لعكسه في الثاني
ومقصوده المنع عن المهروب فيتعلق الحنث والبر لوجود المحلوف عليه اقداما كان او
احجاما سواء وجد سهوا او عمدا عن اكراه او طوع علم به الحالف او لم يعلم لان الحنث
بمخالفة اليمين وكذا بالموافقة حقيقة وعلى اي وصف كان يتحقق ذلك نعم لا يأثم
اذا لم يعتقد لكن الاثم ليس بشرط في تحقق الحنث ووجوب الكفارة بل وجوبها ينطق
بمجرد الحنث ومن اليمين ما يسمى يمين الفور كان دعوت فلم تجب فعبدي حر
حيث يشترط الاجابة على فور الدعاء تفرد به ابو حنيفة وكان اليمين قبل ذلك
اما مؤبدة كان لا افعل كذا واما موقتة كان لا افعل اليوم كذا اخذه من حديث جابر
وابنه حيث دعيا الى نصرة انسان فحلفا ان لا ينصراه بعد ذلك ولم يحنثا ويقال
في اليمين بالله وفي التيمن باسم الله والتيمن انما يكون باسمه تعالى لا بذاته وكذا
اسمه تعالى يجعل الله الفعل لا ذاته واليمين انما يكون به لا باسمائه التي هي الالفاظ
واليمين التي يعرفها اهل اللغة يسمون ذلك قسما يقصد به تعظيم المقسم به
الا انهم لا يخصون ذلك بالله وفي الشرع لا يكون هذا الا بالله وكذا لا يعرفون
ذلك هو الشرط والجزاء اذ ليس فيه معنى التعظيم وهو يمين عند الفقهاء لما فيه
من معنى اليمين وهو المنع والايجاب واليسار المقابل لليمين بمعنى اليد اليمنى
بالفتح والكسر لغة فيه واليسار المقابل للعسار بالفتح ايضا اليأس وهو
انقطاع الرجاء ويقال يئست فانا يائس وايس وايست لغة فيه اليراع
هو ذباب يطير بالليل كانه نار واليراعة الاحمق والجبان يأتمنى اي يوافقنى
ويلاومني من اللوم ويقال فلان يأوي للصوص والى اللصوص وهذا يساوي
الفا لا يستوي ويلهى عنه كبره اي يشغله ويلهو من اللهو ويريد ان ينقض
اي يكاد ويجوز بمعنى يصح وبمعنى يحل ايضا ويحد في قراءته بالمغفلة اي يسرع
ويهذ في قراءته اي يهاج مع علو صوته فيها ويصح اعم من يلزم ويدع لخصو
من يذر لانه ترك الشيء مع سبق الاعتناء به وفلان يسبح وحده اي لا نظير له
في العلم وغيره ويكود بنفسه يجود ويكيد يمكر ويجب قد يستعمل بمعنى
يستحب فان المذكور في عامة الكتب ان قلم اظافره او جز شعره يجب ان يدفن

وان رمى لا بأس به ويستعملون الاولى بمعنى الوجوب وارض يباب اي خراب
يافث كصاحب ابن نوح عليه السلام ابو الترك ويأجوج ومأجوج نوع
يسحر يؤثر يروى ويتعلم يوفضون يسرعون يراؤن يرون الناس اعمالهم ليروهم الثناء
عليهم يفجرونها تفجيرا يجرونها حيث شاؤا اجراء سهلا يغنيه يكفيه يتمطى
يتبختر افتخارا يستوفون يأخذون حقوقهم وافية يتغامزون يغمز بعضهم بعضا
ويشيرون باعينهم يدعون ثبورا يتمنوا الهلاك لن يحور لن يرجع الى الله يحاوره
يراجعه في الكلام اذ ايسر اذا يمضي يؤمنون يصدقون يعمهون يتمادون او يلعبون
ويترددون يجرمنكم يحملنكم ينأون يتباعدون يصدفون يعدلون عن الحق
وان يدعون وان يعبدون يفرطون يضيعون يضاهون يشبهون يثنون يكفون
يستغشون ثيابهم يغطون رؤسهم كان لم يغنوا كان لم يعيشوا او لم يقيموا
فليتنافس المتنافسون فليرتقب المرتقبون يود يتمنى يعظكم يوصيكم يزجي
يجري يؤسا قنوطا ليدحضوا به ليزيلوا بالجدال المرتاب المريب قبانا يسطون
يبطشون سيرا سريعا في كل واد يهيمون يخوضون يصدعون يتفرقون يوبقهن
يهلكهن يكود يحمل يحبون ينامون لم يطمثهن لم يدن منهن يجعل له مخرجا
ينجيه من كل كرب في الدنيا والاخرة لو تدهن فيدهنون لو ترخص فيرخصون
يوعون يسرون يعرشون يبنون يفتنون يبتلون ان يفرط ان يعجل بالعقوبة
يطغى يتعدى يتبعه ينضجه ويبلغه يهرعون يقبلون بالغضب ينفضوا يذهبوا
يقلونها اي يصرفونها عن القراءة على المنزل الى المحرف فليتنكن يشقون يحادون
الله ورسوله يعادونهما ويختارون حدودا غير حدودهما يلفظ من قول ما يرمي به
من فيه ولن يتركم اعمالكم ولن يضيع اعمالكم ولن ينقصكم في اعمالكم فيحفكم
فيجهدكم بطلب الكل يبلس المجرمون يسكنون متحيرين ايسين في روضة يحبرون
يسرون سرورا تهلل به وجوههم يذرؤكم يكثركم من الذرء وهو البث يجتبي اليه
يجتلب اليه يهرعون يسرعون اسراعا لا يرده شيء كالفرس الجموح يغاث الناس
يمطرون يخرصون يكذبون على الله فيما ينسبون اليه وما يعزب عن ربك لا يبعد
منه ولا يغيب عن علمه يغيظ الكفار يغضبهم لينفروا كافة تنبسطوا جميعا
اي سارعوا في البلاد حتى يثخن في الارض يكثر القتل ويبالغ فيه فيركمه فيجمعه
ويجعل بعضه الى بعض يوم يحمى عليها اي يوقد النار ذات حمى شديد على دنانير

ودراهم ليؤس قنوط قطوع رجاؤه يلتقطه يأخذه يرتع يتسع فى اكل
الفواكه ونحوها يثنون صدورهم يحرفون عنه او يعطفونها على الكفر وعلى عداوة
النبى او يولون ظهورهم يحق الحق يثبته ويعليه ليواطئوا ليوافقوا قوم
يفرقون يخافون ولا يطأون ولا يدنسون من يلمزك يعيبك يختانون يخونون
يشاقق الله يخالف يخصفان يرقعان ويلزقان يزفون يسرعون يطلبه حثيثا
يعقبه سريعا كالطالب له ما يأفكون ما يزورونه من الافك وهو الصرف وقلب
الشئ عن وجهه يتطهروا يتشاققون حتى يلج الجمل حتى يدخل فيظللن رواكد
فيبقين ثوابت ومن يعش ومن يتعامى ويعرض لا يفتر لا يخفف ولم يعى
ولم يعتب ولم يعجز ليظهره ليعليه يغضون اصواتهم يخفضونها ثم يهيج يتم
جفافه هو يبور يفسد ولا ينفد ولا هم يستعتبون اى لا يطلب منهم العتبى
وهو استرضاء الله كما استعتب فى الدنيا فيسحتكم فيهلككم ويستأصلكم
فيدمغه فيمحقه من يكلؤكم من يحفظكم ما عندكم ينفد ينقص ويفنى
وليتبروا وليخربوا ثم يسطوا يسطون يثبون ويبطشون يدعون الى جهنم
يدفعون اليها دفعا عنيفا يثقفوكم يظفروا بكم من يحموم من دخان اسود
لينبذن ليطرحن ثم السبيل يسره ثم سهل مخرجه من بطن امه وهو يحبر
يغيث ويحرس يتفطرن يتشققن يعبؤ بكم يصنع بكم يوزعون يدفعون
يلعنهم اللاعنون اذا تلاعن اثنان فان لم يستحق احدهما رجعت اللعنة
على اليهود ولن يستنكف لن يأنف من نكف الدمع اذا نحيته باصبعك لكيلا يرى
اثره عليك ليفجر امامه ليدوم على فجوره فيما يستقبله من زمان يتخافتون
يخفضون اصواتهم يركضون يهربون مسرعين راكضين دوابهم او مشبهين بهم
من فرط اسراعهم يؤلون من نسائهم يحلفون ان لا يجامعوهن يستحيون يستبقون
يستسخرون يبالغون فى السخرية يسحبون يجذبون يسجرون يحرقون يسجرون
يسرعون يخزيهم يذلهم ويعذبهم بالكنا لما يتخيرون يختارون ويشتهون يتلاومون
يلوم بعضهم بعضا وما يسطرون وما يكتبون يقبضن ويضممنها اذا ضربن
بها جنوبهن فيومئذ حينئذ من يقطين من شجرة تبسط على وجه الارض
فلا يقوم على ساق والاكثر على انها الدباء يتولون يحبونهم ويطيعونهم ان الشياطين
ليوحون اى ليوسوسون ليقطع طرفا لينقص جماعة بقتل بعضهم واسر آخرين

وليمحص وليطهر ويصفى افلم ييأس الذين امنوا افلم يعلم بلغة بنى مالك وقيل
بلغة هوازن ليصهر يذاب فاصبح يقلب كفيه اى نادما يوف اليكم يؤدى اليكم
ولذلك ادخل الى ليسوءوا وجوهكم ليجعلوها بادية آثار المساءة فيها ولا هم ينقذون
ينجون من الموت يدسه فى التراب يخفيه يتوارى يستخفى حتى اتانا اليقين الموت
ومقدماته ليزلقونك قدمك او ليهلكونك باصابة العين يعوق صنم لمراد
ويغوث صنم لمذحج ليبلوكم ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف ومن الناس من يعجبك
يروقك يعظم فى نفسك يصلونها يقاسون حرها شأن يعنيه يكفيه او يذكر
او يتعظ لعله يزكى يتطهر حسابا يسيرا سهلا لا يناقش فيه اعلم بما يوعون
يضمرون فى صدورهم من الكفر والعداوة الم يجدك من الوجود بمعنى العلم وما يشعرون
يحسون يسومونكم يبغونكم فادع لنا ربك يخرج لنا يظهر لنا ويوجد ليحاجوكم ليحتجوا
عليكم يستفتحون يستنصرون ينعق بما لا يسمع اى يسمع الصوت ولا يعرف معنا ويحس
بالنداء ولا يفهم كالبهائم فلن يكفروه فلن يضيع ولا ينقص ثوابه البتة سيطوقون
بما بخلوا به يلزمون وبال ما بخلوا به الزام الطوق فيتوب عليكم ويغفر لكم ذنوبكم
يحرفون الكلم عن مواضعه اى ويميلونه عن مواضعه التى وضعها الله فيها بازالته عنها واثبات
غيره فيها يتدبرون القرآن يتأملون فى معانيه ويتبصرون ما فيه اذ يبيتون
يدبرون ويزورون قل الله يفتيكم يبين لكم ان يشأ يذهبكم يفنكم ويأت بآخرين
ويوجد قوما فى اقامته او يكبتهم او يخزيهم فينقلبوا خائبين فينهزموا منقطعى
الآمال لمن ليبطئن اى من يتثاقلون ويتخلفون عن الجهاد يعنى المنافقين
بربهم يعدلون يسوون الاوثان به يطعم ولا يطعم يرزق ولا يرزق يتضرعون
يتذللون يتوفاكم بالليل ينيمكم فيه ويراقبكم ويلبسكم يخلطكم ويذيق بعضكم
بأس بعض يقاتل بعضكم بعضا وهو يدرك الابصار يحيط علمه بها وما يشعركم
وما يدريكم ليبدى لهما ليظهر لهما يلهث اللهث ادلاع اللسان من التنفس الشديد
يلحدون فى اسمائه يسمونه بلا توقيف فيه يتيهون فى الارض اى يذهبون متحيرين
فى المفازة فلن يملك من الله فمن يمنع من قدرته وارادته ليفتدوا به ليجعلوه
فدية يتربصون ينتظرون يدبر الامر من السماء الى الارض اى يدبر امر المخلوقات
اى يخلق الامر الذى هى المخلوقات واضافة الامر اليها اضافة العام الى الخاص ليوافق
قوله انا كل شئ خلقناه بقدر فيكون المخلوقات من قبيل المجاز المشارفة كما قيل

في هدى للمتقين اليهود قال الجواليقي اعجمي معرب منسوبون الى يهوذا بن يعقوب
باهمال الدال ياقوت ذكر انه فارسي يس عن ابن عباس رضي الله عنهما
يا انسان وقال سعيد بن جبير يا رجل بلغة الحبشة يحيى هو اسم اعجمي وقيل عربي
فحينئذ منقول عن فعل كيعيش ويعمر وعلى القولين لا ينصرف للمعرفة وللزيادة في اوله
وجمعه يحيون وعيسون وعلى الثاني سمي به لانه احياه الله بالايمان او حيي به
في رحم امه وقيل لانه استشهد والشهداء احياء وقيل معناه يموت كالمفازة
للمهلكة والسليم للديغ وهو ابن زكريا عليه السلام ولد قبل عيسى عليه السلام بستة اشهر
ونبئ صغيرا وقتل ظلما وفي تعليل كتابة العلم بالياء خلاف فان عللناه بالعلمية
كتبناه بالالف لان الاسمية موجودة فيه يونس هو ابن متى كحتى قيل كان
في زمن ملوك الطوائف من الفرس وكان نبيا حين الالتقام وقيل لم يكن نبيا قبل هذه
الواقعة اليسع هو ابن اخطوب علم اعجمي والاغلب ثبوت ال فيه استخلفه
الياس على بني اسرائيل ثم استنبئ يعقوب سمي يعقوب باسرائيل معناه صفوة الله
وهو ابو الاسباط والسبط من بني اسرائيل بمنزلة القبيلة من العرب عاش مائة وسبعا
واربعين ومات بمصر واوصى ان يحمل الى ارض مقدسة ويدفن عند ابيه اسحق
فحمله ابنه يوسف عليه السلام ودفنه عند ابيه كما اوصى يوسف هو ابن يعقوب
ابن اسحق بن ابرهيم عليهم السلام وهو من اكابر الانبياء عليهم السلام القي في الجب
وهو ابن ثنتي عشرة سنة ولقي اباه بعد الثمانين وتوفي وله مائة وعشرون
والصواب انه اعجمي لا اشتقاق له قال بعضهم هو رسول لقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف
من قبل بالبينات اذ الايات مختصة بالرسل وفي كتب التفسير استوزره ريان
وهو ابن ثلاثين سنة واوتي الحكمة والعلم وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة

فصل في المتفرقات كل مبتدا اذا اضيف الى موصوف بغير ظرف ولا جار
ولا مجرور ولا فعل للشرطية فحينئذ يجوز دخول الفاء في خبره كما في حديث
الابتداء كل لفظ وضع لمعنى اسما كان او فعلا او حرفا فقد صار ذلك اللفظ
اسما علما لنفس ذلك اللفظ ولذلك يقال ضرب مثلا فعل ماض ومن الواقعة
في من كذا حرف جر واشباه ذلك كل لفظ فله معنى لغوي وهو ما يفهم
من مادة تركيبه ومعنى صيغي وهو ما يفهم من هيئته اي حركاته وسكناته وترتيب
حروفه لان الصيغة اسم من الصوغ الذي يدل على التصرف في الهيئة لا في المادة
فالمفهوم من حروف ضرب استعمال آلة التأديب في محل قابل له ومن هيئته
وقوع ذلك الفعل في الزمان الماضي وتوحيد المسند اليه وتذكيره وغير ذلك
ولهذا يختلف كل معنى باختلاف ما يدل عليه الا ان في بعض الالفاظ تختص
الهيئة بمادة فلا تدل على المعنى في غير تلك المادة كما في رجل مثلا فان المفهوم
من حروفه انه ذكر من بني ادم جاوز حد البلوغ ومن هيئته انه مكبر غير مصغر
وواحد غير جمع وغير ذلك ولا تدل هذه الهيئة في مثل اسد وتمر على شيء
وفي بعضها تدل كلاهما على معنى واحد وهي الحروف كمن وعن وفي كل لفظ
متعين للدلالة بنفسه على معنى فهو عند القرينة المانعة عن ارادة
ذلك المعنى متعين لما يتعلق بذلك المعنى تعلقا مخصوصا ودال عليه بمعنى انه
يفهم منه بواسطة القرينة لا بواسطة هذا التعين حتى لو لم يسمع من الواضع جواز
استعمال اللفظ في المعنى المجازي لكان دلالته عليه وفهمه منه عند قيام
القرينة بحاله كل لفظ جعل اسما او فعلا او حرفا فهو باعتبار المعنى كلي مفهوم
كما يصدق على الواحد من الافراد كذلك يصدق على الكثير منها كالانسان مثلا يصدق
على الواحد انه انسان واحد وعلى جمعه انه اناس واحاد اعني انسان كثير
وواحد كثير والمطلق صادق عليهما على السواء كل اسم لا يتم معناه الا بانضمام
شيء آخر اليه فهو المضارع للمضاف فكما ان المضاف لا يتم معناه الا بالمضاف اليه كذلك
الاسم الاول من المضارع للمضاف لا يتم الا بما بعده فقولك خيرا لا يتم معناه ما لم ينضم
اليه من زيد وما اشبه ذلك كل اسم وقع الابن او الابنة وصفا له وكان
الابن او الابنة بين العلمين فانه يحذف التنوين من ذلك الاسم وان لم يقعا بين
العلمين يثبت تنوين ذلك الاسم تقول هذا زيد ابن اخينا وهذه هند ابنة
عمنا بالتنوين وهذا زيد بن عمرو وهذه هند بنت عاصم بحذف التنوين
واذا لم يجعل الابن او الابنة وصفا لما قبله بل جعل خبرا يلزم اثبات تنوين
الاسم لان الخبر منفصل عن المبتدا بخلاف الصفة فانها مع الموصوف كشيء واحد
كل اسم اختص بالمؤنث مثل اتان وعناق وضبع فان تاء التأنيث لا تدخل
عليه كل اسم على ثلاثة احرف اوسطه ساكن مثل لوط فانه ينصرف
مع العجمة والتعريف لان خفته عادلت احد الثقلين كل اسم على افعولة فهو
مضموم الاول كالاحدوثة والارجوزة والاضحية ومثله امنية واوقية

وما اشبه ذلك كل اسم فيه سببان او اكثر فان كان العلمية فيه شرطا يصير
منصرفا بزوال العلمية لزوال شرطه كل اسم فى اخره تا التانيث جاز ترخيمه
والعلمية والزيادة على الثلاثة غير مشروطين تقول يا جارى لا تستنكرى
ويا ثب اقبلى واما يا صباح ويا طرقرا فمن الشواذ كل اسم لا يجوز ان يقع صفة
لاى فى الندا كالعلم المفرد والمضاف بالاضافة المحضة ومن فى الصلة واى
واية جاز حذف الندا منه كقوله تعالى يوسف اعرض عن هذا كل اسم عجمى
على اكثر من ثلاثة احرف كابرهيم واسمعيل وداود وما اشبه ذلك فهو غير منصرف
فى المعرفة فان كان على ثلاثة احرف انصرف فى المعرفة والنكرة لخفته كما صرف نوح
ولوط كل اسم على وزن الفعل المستقبل نحو احمد وتغلب وما كان على وزن
فعلان الذى لا فعلى له وكذا كل اسم فى اخره الف ونون والمعدول كعمر
والمونث بالتا كطلحة او بالمعنى كزينب والاسمان اللذان جعلا اسما واحدا كحضرموت
وبعلبك وما اشبه ذلك فهذا كله لا ينصرف معرفة وينصرف نكرة تقول
فى المعرفة مررت باحمد وفى النكرة رب احمد وقس عليه البواقى كل اسم فيه
علمية موثرة اذا نكر صرف الا مثل احمر من الصفات المنقولة على الخلاف بين شيخ النحاة
وتلميذه كل اسم عمدت الى تعديد ذاته قبل ان يحدث فيه بدخول العوامل
شئ من تاثيرها فحقه ان تلفظ به موقوفا فتقول واحد اثنان ثلاثة كل ما كان
على ثلاثة احرف من الاسماء المونثة فهو ساكن الاوسط مفتوح الاول نحو صفحة
وجفنة وضربة واذا جمع جمع السلامة فتح الاوسط منه فقيل صفحات وجفنات
وضربات كل اسم معرف اذا دخل عليه اللام يكون للتعظيم لا للتعريف نحو الحسن
والحسين والعباس كل اسم جنس معرف اذا غلب استعماله على شخص معين نحو
النجم فان لام التعريف يدخله على سبيل اللزوم كل اسم اخره ياء حقيقة وقبله
كسرة فهو يسمى اسما منقوصا نحو القاضى والغازى والداعى كل اسم اجتمع فيه
ثلاث ياآت اولهن ياء التصغير فانك تحذف منهن واحدة وان لم يكن
اولاهن ياء التصغير ثبتت كلها تقول فى تصغير حية حيية وفى تصغير
ايوب ايبب كل اسم جاوز اربعة ليس رابعه حرف مد ولين فقياسه
ان يرد الى اربعة احرف فى التصغير كما قالوا فى سفرجل سفيرج وفى فرزدق
فريزد وما اشبه ذلك كل اسم كان مشتقا من المصدر فهو عربى وكل اسم

لم يشتق فهو عجمى كل اسم ثلاثى حذف فاؤه او عينه او لامه فانه وجب
فى التصغير رده لان اقل اوزان التصغير فعيل ولا يتم الا بثلاثة احرف واذا كان
محتاجا الى حرف ثالث فرد الاصل المحذوف من الكلمة اولى من اجتلاب الاجنبى كل
اسم على فعول فهو مفتوح الاول الا السبوح والقدوس والذروح فان الضم فيها اكثر
كل اسم غير من اصله بالقلب والحذف فان يجب ان يرجع الى الاصل عند التصغير
ان لم يبق ما يقتضى تغييره كل اسم كان معربا فى الاصل وحكى ذلك الاعراب
فاعرابه المحكى تقديرى كل فعلة اسما ولم تكن العين واوا او ياء فانه اذا
جمع بالالف والتاء حركت عينه بالفتح كتمرات ونخلات وركعات وسجدات
وما كان صفة او مضاعفا او معتل العين فهو على السكون نحو ضخمات وجوزات
وبيضات كل اسم على فعل عينه حرف حلق يجوز تسكين عينه وفتحها كشهر ونهر
وشعر ونحو الانحو فانه لا يجوز فتح عينه لانه يؤدى الى اعتلال لامه وترك
على السكون كل واحد من الاسم والفعل والحرف فانه يفهم منه فى حال الافراد
غير ما يفهم منه عند التركيب لان المعنى المفهوم من الحرف فى حال التركيب تم
مما يفهم منه عند الانفراد وذهب السيد الشريف الى ان الحرف لا معنى له اصلا
لا فى نفسه ولا فى غيره وخالف النحاة فى قولهم ان للحرف معنى فى غيره
كل اسم من اسماء الزمان فلك ان تجعله اسما وظرفا الا ما خصته العرب
بالظرفية ولم تستعمله مجرورا ولا مرفوعا وذلك يوخذ سماعا منهم كل اسم
جاز دخول حرف القسم عليه جاز القسم فيه كل فعل نسب الى مكان
خاص بوقوعه فيه يصح ان ينسب الى مكان شامل له ولغيره فكما يصح ان
تقول ضربت زيدا فى الدار كذلك يصح ان تقول ضربته فى البلد كل فعل
على فعل بكسر العين وعينه حرف حلق فانه يجوز فيه كسر الفاء اتباعا لكسرة العين
نحو نعم وبئس كل الافعال متصرفة الا ستة نعم وبئس وعسى وليس وفعلى
التعجب وزاد بعض كلما ويذر ويدع وتبارك فان تقديم المنصوب على المرفوع
غير جائز فيها كل فعل جاء من النصف الاول من الابواب الستة فاسم الفاعل منه
على وزن فاعل وكل فعل جاء من الرابع فاسم الفاعل على هذا الوزن ايضا وربما
يجئ على وزن فعل نحو حسن وفعل نحو ضخم وافعل نحو احمق وربما يجئ على فعيل
نحو كريم كل ما اشتق من مصدر ثلاثى لمن قام به لا على صيغة فاعل فهو ليس باسم فاعل

بل صفة مشبهة او افعل تفضيل او صيغة مبالغة كحسن لحسن ومضراب كل حرف
من حروف الجر يضاف الى ما الاستفهامية فان الفها تحذف فيه فرقا بينها وبين
وبين الموصولة كعم وحتم وبم كل حرف كان له معنى متبادر كالاستعلاء في على مثلا
ثم استعمل في غيره فانه لا يترك ذلك المعنى المتبادر بالكلية بل يبقى فيه رائحة
منه ويلاحظ معه كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام اعادة الجملة
مرة اخرى كل كلمة اذا وقفت عليها اسكنت اخرها الا ما كان منونا فانك
تبدل من تنوينه الفا حالة النصب نحو رايت زيدا كل ما صح ان يكون مسندا اليه
صح ان يكون موصوفا لاشتراكهما في استقلال معروضيتهما مفهوما وانما الفرق
بينهما بان كانت النسبة في الاول مجهولة وفي الثاني معلومة كل ما كان للمؤنث
على ثلاثة احرف لا هاء فيه للتانيث فهو بمنزلة ما فيه هاء التانيث لانها
مقدرة فيه الا ترى انها ترد في التصغير يقال في تصغير هند هنيدة وفي ارض
اريضة ونحو ذلك كل ما يبنى من الثلاثي للثبوت والاستقرار على غير وزن فاعل
فانه يرد اليه اذا اريد معنى الحدوث كحاسن من حسن وثاقل من ثقل وفارح
من فرح ونحو ذلك كل ما كان على فعلة مثل سدرة وفقرة فلك ان تفتح العين
وتكسر وتسكن كل اثنين لا يكاد احدهما ينفرد كالعينين واليدين فالعرب
تقول فيه رايته بعيني وبعيني والدار في يدي وفي يدي كل لقبين
متقابلين من القاب الاعراب والبناء هو الرفع مع الضم والنصب مع الفتح والجر مع الكسر
فهما مثلان في الصورة ضدان في الاعراب والبناء بحسب الانتقال واللزوم كل
خاصتي نوع فهما اما ان يتفقا او يختلفا فان اتفقا امتنع اجتماعهما كالالف واللام
والاضافة في الاسم والسين وسوف وتاء التانيث في الفعل لان سوف يقتضي المستقبل
والتاء يقتضي الماضي وان لم يتضادا جاز اجتماعهما كالالف واللام والتصغير وقد
وتاء التانيث كل ما يكون معدولا عن الاصل فهو للمبالغة فعلى هذا رحيم ورحوم
ورحمان ابلغ منهما والكل معدول عن راحم كل كلمة على حرف واحد مبنية
يجب ان تبنى على حركة تقوية لها وينبغي ان يكون الحركة فتحة طلبا للتخفيف فان كسر
منها شيء كاليا في غلامي فلمزيد التخفيف كل ما قلت فيه ما افعله قلت فيه
افعل به من هذا وما لم تقل فيه ما افعله لم تقل فيه هذا افعل من هذا لا افعل به
كل ما جاز ان يكون حالا جاز ان يكون صفة للنكرة لا العكس الا ترى ان الفعل المستقبل

يكون صفة النكرة نحو هذا رجل سيكتب ولا يجوز ان يقع حالا كل ما كان على وزن فعل
نحو كبد وكتف فانه يجوز فيه اللغات الثلاث فان كان الوسط حرف حلق جاز فيه لغة رابعة
هي اتباع الاول للثاني في الكسر نحو فخذ وشهد كل ما كان اقوى على تغيير معنى الشيء
كان اقوى على تغيير لفظه ولهذا عملت ان في المضارع ولم تعمل ما لان ان نقلته الى معنى
المصدر والاستقبال وما نقلته الى معنى المصدر فقط فان ما تدخل على الفعل والفاعل
والمبتدا والخبر وان مختصة بالفعل ولعدم اختصاصها لم تعمل شيئا كل افعل اذا كان
نعتا مما هو خلقة يجمع على فعل كالصم والبكم والعمي وان كان اسما فانه يجمع على فعالى بالفتح
كالاحمق والحمقاء والاعجف والعجفاء كل ما كان بعد الا المستثنى بها فلا بد ان يكون له موضع
من الاعراب كل ما ينسب الى الجملة باعتبار جزء او صفة جاز ان يقع صفة للجملة وكذلك البعض
وهو مجاز في احدهما اذ لا مشترك معنويا فيدعى بالمتواطي والمجاز خير من الاشتراك وجعله
حقيقة في البعض مجازا في الجملة اولى لقوة العلاقة كل ما هو جزء من الشيء فاضافته
اليه بمعنى من كانهار دجلة كل استفهام دخل على نفي فهي تفيد التنبيه وتحقيق ما بعده
كقوله تعالى اليس ذلك بقادر كل ما كان على وزن فعلى التي هي مؤنث افعل فانه جمع
على فعل كما جاء في القرآن انها لاحدى الكبر كل كلام يستقل بنفسه في الافادة فهو لا يبنى
على غيره وما لا يستقل يبنى على غيره لان تعلق الشيء بغيره لاجل الضرورة ولا ضرورة
عند الاستقلال بالفائدة مثال ذلك لا بل فانه اذا لم يذكر لها جزاء يجعل الجزاء
المذكور للاول جزاء لها فتعلقت بالاول ضرورة الصيانة عن الالغاء واذا ذكر لها
جزاء استقلت بنفسها ولا يتعلق بما قبلها كل غايب عينا كان او معنى اذا ذكر جاز
ان يشار اليه بلفظ البعيد نظرا الى ان المذكور غايب تقول جاءني رجل فقال ذلك الرجل
وجاز في قلة ان يشار اليه بلفظ القريب نظرا الى قرب ذكره فتقول جاءني رجل فقال
هذا الرجل كل مصدر اضيف الى الفاعل او المفعول بواسطة حرف الجر لفظا او تقديرا
ولم يقصد بيان النوع فقد وجب حذف ناصبها كل ظرف اضيف الى الماضي فانه
يبنى على الفتح كيوم ولدته امه الحديث واختلف في المضارع كل عدد فوق الثلاث
فهو مدلول الجمع حقيقة كل فعل في اخره ياء او واو او الف فجزمه بحذف اخره
كقولهم لم يقض ولم يغز ولم يخش ولم يسع الا ان يكون مهموز الاخر فانه لم يحذف في الجزم
كقولك لم يخطئ ولم يجئ فعلامة جزم ذلك سكون اخره كل شيء جوابه بالفاء منصوبا
فهو بغير الفاء مجزوما كل كلمة كانت عين فعله احد حروف الحلق كان الاغلب فتحها

في المضارع فان نطق في بعضها بالكسر او بالضم فهو مما شذ عن اصله وندّ عن سمته
كل علم ليس بصفة ولا مصدر ولا اسم جنس معرفا باللام نحو زيد وعمرو واسد اذا وضع
بلا الف ولام علما لرجل فانه لا يدخله لام التعريف كل معرفة اصله للوصف كالعباس
والحارث دخلته الالف واللام كل تعريف للوصفية الاصلية فهو العهد الخارجي
كل صفة او مصدر وضع علما لشخص نحو حسن فان لام التعريف تدخله على سبيل
الجواز تقول جاء الحسن وجاء حسن كل علم وجدناه معرفا بالالف واللام وليس
بصفة ولا اسم فان علمنا اشتقاقه نحو الثريا والدبران نقول كل واحد مشتق
من مصدر واذا كان مشتقا ينبغي ان لا يكون مخصوصا بواحد معين لغلبة استعماله
وان لم نعلم اشتقاقه نلحقه بما عرفنا اشتقاقه على تاويل ان كان قبلنا عرف اشتقاقه
هكذا نقل سيبويه كل فعلان من فعل بكسر العين فانه غير منصرف فندمان
بمعنى النادم غير منصرف لمجيء مؤنثه ندمى كسكرى واما الذي هو منصرف فمؤنثه
ندمانة وهو من المنادمة في الشراب بمعنى النديم كل ما كان مشتملا على شيء
فهو في كلام العرب يبنى على فعالة بالكسر نحو غشاوة وعمامة وتلاوة وعصابة
وكذلك اسماء الصنايع لان معنى الصناعة الاشتمال على كل ما فيها نحو الخياطة
والقصارة وكذلك كل من استولى على شيء فاسم المستولى عليه فعالة بالكسر نحو الخلافة
والامارة واما البطالة على هذا الوزن فهو من باب حمل النقيض على النقيض كل
منادى يجوز حذف حرف النداء معه الا في النكرة المقصودة والمبهمة واسم الاشارة
عند البصريين والمستغاث والمندوب والمضمر وفي تذكرة ابن الصائغ لا يجوز حذف
حرف النداء من لفظة الجلالة واجازه النحاس في صناعة الكتاب كل ما يخبر عنه
بالالف واللام يصح ان يخبر عنه بالذي لا العكس كل اسم من جملة تامة خبرية
يجوز الاخبار عنه الا ان يمنع منه مانع كل كلمة كانت على حرفين فهي عند العرب
ناقصة والتامة ما كانت على ثلاثة احرف كل تابع صلح للبدل ولعطف البيان
فان تضمن زيادة بيان فجعله عطف بيان اولى من جعله بدلا والا فالبدل اولى
كل ما جاء على فوعل فهو مفتوح الفاء نحو جورب ودوسن كل فعليل فهو بكسر الفاء
نحو برطيل وبلقيس كل ما كان من نعوت الآفات فانه يجمع على فعلى بالفتح كالغرقى
والهلكى والمرضى والجرحى كل فعيل جاز فيه ثلاث لغات نحو رجل طويل واذا
زاد طوله قلت طوال واذا زاد قلت طوّال بالتشديد كل ما وقع بازاء الفاء

والعين واللام فانه يحكم باصالته والا فلا كل ما كان على وزن تفعل او تفاعل
مما آخره مهموز كان مصدره على التفعل والتفاعل كالتباطؤ والتوضؤ والتبرؤ كل ما
يميز الشيء عن جميع ما عداه فانه يصدق عليه ان يقال ميز الشيء عن بعض ما عداه
لا العكس كل مفاعل من المعتل العين فانه يجب التصريح فيه بالياء ونقطها كمعايش
ومشايخ الا مصائب فانه صح بالهمزة سماعا والقياس فيه بالياء واما نحو صحائف
ورسائل ورواتب وفضائل ونظائر وفوائد فحقها ان لا تنقط لانه خطأ
قبيح لكن بهمزة فوق الياء او تحتها واما اسم الفاعل فبالياء لكن قائل بالهمزة وبايع
بالياء فرقا بين الواوي واليائي كل غير منصرف اذا كان منقوصا كجوار وموال ففيه
خلاف قال بعضهم هو منصرف لانه قد زال صيغة منتهى الجموع فصار كقذال والجمهور
على انه ممنوع من الصرف والتنوين عوض عن الياء المحذوفة عندهم وعن حركتها
عند المبرد والكسر ليس كسر اعراب كل ما تضمن ما ليس له في الاصل فانه منع شيئا
مما له في الاصل ليكون ذلك المنع دليلا على ما تضمنه مثاله نعم وبئس فانهما
انما منع التصرف لان لفظهما ماض ومعناهما انشاء المدح والذم فلما تضمنا ما
ليس لهما في الاصل وهو الدلالة على الحال منعا التصرف لذلك كل ما كان
على وزن فعالى فهو بالضم والفتح كسكارى واسارى ونيامى ونصارى كل جملة
وقعت خبر المبتدا فمحلها الرفع كل موضع كان فيه لكلما جواب فكلما فيه ظرف
كل تكرير كان على طريق تعظيم الامر وتحقيره في جمل متواليات كل جملة منها مستقلة
بنفسها فذلك غير مستقبح كل نسبة فهو مشدد الا في مواضع وهي يمان وشام
وتهام ونياط كل فعل مكسور العين في الماضي فالقياس فيه ان تفتح عينه
في المضارع الا ما شذ بالكسر خاصة وهي الفاظ مخصوصة منها ومق يمق وما جاء
بالوجهين فهو حسب كل كلمة لامها واو وقعت رابعة وقبلها كسرة فانها
تقلب ياء نحو غازية ومجنية اصلهما غازوة ومجنوة كل ما كان على فعلل
فلك ان تقول فيه فعالل ولا يجوز ان تقول فيما كان على فعالل فعلل
كل ما لا يعمل فيما قبله لا يعمل فيما بعده كل ما جاء على فعلة بمعنى مفعول
فهو بالضم كالرحلة والنخبة وما اشبه ذلك كل فعالة مشددة فانه
جاز تخفيفها كحمارة القيظ وصبارة البرد الا الجبالة فانها لا تخفف
كل ما كان على فعل بكسرتين جاز فيه الاسكان ولم يجئ على فعل الا الفاظ ابل وبلز

كل ما كان على فعّال من الاسماء فانه ابدل من احد حرفي تضعيفه ياء مثل دينار
وقيراط كراهة ان يلتبس بالمصادر كل جزئين اضيفا الى كليهما لفظا او تقديرا وكانا
مفردين من صاحبيهما فانه جاز فيه ثلاثة اوجه الاحسن الجمع ويليه الافراد وعند البعض
يليه التثنية وقيل الاحسن الجمع ثم التثنية ثم الافراد نحو قطعت رؤس الكبشين
ورأسي الكبشين ورأس الكبشين كل ما يغير معنى الكلام ويؤثر في مضمونه وان كان
حرفا فمرتبته الصدر كحرفي النفي والتنبيه والاستفهام والتحضيض وان واخواتها
وما اشبه ذلك كل ضمير يرجع الى المعطوف بالواو ويجئ مع المعطوف عليه فانه
يطابقهما مطلقا نحو زيد وعمرو قاما على حذف الخبر من الثاني اكتفاء بخبر الاول
اي وعمرو كذلك كل جواب لا يصلح ان يكون شرطا فانه لا يتعين اقترانه بالفاء
كل جمع فهو مؤنث الا ما صحح بالواو والنون فيمن يعلم تقول جاءت الرجال والنساء
وجائت الرجال والنساء وفي التنزيل اذا جاءك المؤمنات كل ما كان معدولا عن جهته
ووزنه فقد كان مصروفا عن اخواته كقوله تعالى وما كانت امك بغيا اسقط الهاء
لانها كانت مصروفة عن باغية كل عدد مضاف فانه وجب ان يعرف الاخير منه
كثلاثة الاثواب وثلاث الاماني اذ لو عرف المعرف بالاضافة لزم ان يعرف الاسم
من وجهين وذا لا يجوز ولو عرف الاول وحده تناقض الكلام لان اضافته حينئذ
الى النكرة تنكره فعرف الاول بالاضافة والثاني باللام ليحصل لكل منهما التعريف
من طريق صاحبه كل معنى يصلح له اسم المسند اليه اذا اريد به تعجيل افادته
قدم كل جزء من اجزاء الكلام عمدة كان او فضلة فقد حكم عليه ضمنا بما هو له
فالمسند مثلا حكم عليه بانه ثابت للمسند اليه والمفعول بانه وقع عليه الفعل
كل ما اول لشيء ليس حكمه حكم ما اول به فصل طوبى لمن صدق رسول الله
وامن به واحب طاعته ورغب فيها واراد الخوف وهم به واستطاع وقدر عليه
ونسي عمله وذهل عنه وخاف عذاب الله واشفق منه ورجى ثواب الله
وطمع فيه فهذه الافعال متحدة المعاني ومختلفة بالتعدي واللزوم فعلم بذلك
ان الفعل المتعدي لا يتميز من غيره بالمعنى كونه تعلق وانما يتميز بان يتصل به كاف الضمير
او هاؤه او ياؤه باطراد وبان يصاغ منه اسم مفعول تام باطراد نحو صدقته
واردته ورجوته فهو مصدوق ومراد ومرجو الفعل المتعدي بالحرف لا بد ان يكون
له مع كل حرف معنى زائد على معنى الحرف الاخر وهذا بحسب اختلاف معاني الحروف

فان ظهر لاختلاف الحرفين ظهر الفرق نحو رغبت فيه وعنه وعدلت اليه وعنه
وملت اليه وعنه وسعيت اليه وبه وان تقاربت معنى الادوات عسر الفرق نحو
قصدت اليه وله وهديت الى كذا ولكذا فالنحاة يجعلون احد الحرفين بمعنى الاخر
واما فقهاء اهل العربية فلا يرتضون هذه الطريقة بل يجعلون للفعل معنى مع الحرف
ومعنى مع غيره فينظرون الى الحرف وما يستدعي من الافعال وهذه طريقة ائمة الصناعة
سيبويه تعدية الفعل ان كانت بنفسه قليلة نحو اقسمت الله او مختصة بنوع
من المفاعيل كاختصاص دخلت بالتعدي الى الامكنة بنفسه وعلى غيرها بفي نحو دخلت
في الامر فهو لازم حذف منه حرف الجر وان كانت بحرف الجر قليلة فهو متعد
والحرف زائد كما في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة لا يتعدى فعل المضمر
المتصل ولا فعل الظاهر الى ضميرهما المتصل الا في باب ظن وعدم وفقد سواء
تعدى الفعل بنفسه او بحرف نحو ظننته قائما وفقده وعدمه اي نفسه ولا يجوز
زيد ضربه اي نفسه ولا زيد مر به اي نفسه باء التعدية ويسمى باء النقل
وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا والتعدية بهذا المعنى مختصة
بالباء واما التعدية بمعنى ايصال معنى الفعل الى الاسم فمشترك بين حروف الجر
التي ليست بزائدة ولا في حكم الزائدة يقولون مثلا اقشعت الريح السحاب فاقشع
اي صار ذا قشع يريدون به اذا كان من الثلاثي يكون متعديا واذا كان من الثلاثي
المزيد فيه لا يكون الا لازما المتعدي قد يجعل لازما وينقل الى فعل فيبنى منه
الصفة المشبهة الا يرى ان رفيع الدرجات معناه رفيع درجاته لا رافع للدرجات
جاز تضمين اللازم المتعدي مثل سفه فانه متضمن لاهلك قال المبرد وثعلب سفه
بالكسر متعد وبالضم لازم قد تقلب المتعدي بنفسه على المتعدي بغيره كما في قوله تعالى
وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون اذ يقال ركبت الدابة وركبت في السفينة
فاعل لمن فعل الشيء مرة ومفعول لمن فعل به مرة وفعال بالتشديد لذي صنعة
يزاولها ويديمها وعليها اسماء المحترفين ومفعل مشددا لمن تكرر منه الفعل كالمجرح
لمن جرح جرحا على جرح وفعول لمن كثر منه الفعل وفعيل لمن صار له كالطبيعة
ومفعال لمن اعتاد الفعل حتى صار له كالالة وهذا الوزن يأتي لاسم الفاعل
مفرط التكثير والمبالغة كالمفضال وفعل كزمن لمن صار له كالعاهة وفعلان
لمن تكرر منه الفعل وكثر وهو في النعت اكثر كعطشان وسكران وتفعل

لمن يمارس الفعل كتحكم وتفاعل لمن يظهر الفعل على خلافه لا لتحصيله كتجاهل
وتمارض وفاعل كثيراً ما يجئ في اسم الآلة يفعل بها الشئ كالخاتم والقالب وتحريك العين
من الفعلان والفعلى يناسب ان يكون معناهما فيه حركة كالنزوان وهو ضراب الفحل والحيدى
وهو الحمار الذي يحيد اي يميل عن ظله لنشاطه وقوة الضم في فعل يناسب ان يوضع
لافعال الطبايع اللازمة ولهذا لم يغير العين في مضارعه لان افعال الطبيعة ثابتة
والتشديد في فعل يناسب التكثير في معناه وفي ذلك نوع تأثير لا نفس الكلم
في اختصاصها بالمعاني وقطعت الثوب لتكثير الفعل وخصوا فعلى مفتوح الفاء
بقلب يائه واوا وخصوا فعلى مضموم الفا بعكس القلب فرقا بين الاسم والصفة
ولم يعكسوا لان فعلى بالضم اثقل فكان اولى بان تقلب فيه الواو ياء لتحصيل الخفة
وفعلان الذي مؤنثه فعلى اكثر من فعلان الذي مؤنثه فعلانة والفرد يلحق بالاعم
الاغلب فعلم منه ان كلمة رحمان في اصلها مما يتحقق فيها وجود فعلى فيمتنع من الصرف
ايضاً وهذا الاينافي كون الاصل فيه الانصراف وفعول انما يطلق على محقرات
الامور وغرايبها وفعلى بالضم يأتي اسماً علماً كحزوى ومصدراً كرجعي واسم جنس
كبهمى وتأنيث افعل كالكبرى والصغرى وصفة محضة ليست بتأنيث افعل كحبلى
وفعل بكسر العين يجئ من العلل والاحزان كمرض وعجف وفرح وحزن وبضمها يجئ
من الطبايع والنعوت كظرف وملح وحسن وكرم واكثر الادواء والاوجاع على فعال
بالضم كالصداع والزكام والسعال والفواق والخناق كما ان اكثر الادوية على فعول
بالفتح كالسفوف واللعوق والنطول والغسول والسعوط وفعيل بمعنى فاعل يفرق
اذا لم يذكر وفعول بمعنى فاعل كفعيل بمعنى مفعول وفعيل بمعنى مفعول كفعيل
بمعنى فاعل وفعول بمعنى المصدر وهو قليل كالقبول والولوع والوزوع وبمعنى
الفاعل كالعفو والشكور والصفوح وبمعنى المفعول كالركوب والضبوب والحلوب
وبمعنى ما يفعل به كالوضوء والغسول والفطور ومن معانيها الاسمية كالذنوب
وقد حمل الشافعي قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهوراً على المعنى الرابع
لقوله تعالى ليطهركم به ولقوله عليه السلام جعل لي الارض مسجداً وترابها طهوراً
والمفعل للموضع والمفعل للآلة والفعلة للمرة والفعلة للآلة خرج عن قاعدة
قوة اللفظ مشعرة بقوة المعنى باب التصغير حيث زادت فيه الحروف
وقل المعنى كما في حذر فانه ابلغ من حاذر لكن القاعدة اكثرية لا كلية وقد صرح

بعضهم بان تلك القاعدة فيما اذا كان اللفظان المتوافقان في الاشتقاق
متحدي النوع في المعنى كصدى وصديان وغرث وغرثان فان ذلك يرجع الى اصل واحد
وهو اسم الفاعل كالرحمن والرحيم بخلاف حذر وحاذر فان احدهما اسم فاعل
والآخر مشبهة اختلف في عامل الخبر وظاهر مذهب الزمخشري ان الخبر يرتفع
بالابتدا وحده وآخرون ذهبوا الى ان العامل فيه الابتداء والمبتدا جميعاً وعليه
كثير من البصريين والاصل في الاسماء ان لا يعمل واذا لم يكن له تأثير فاضافة ما لا تأثير
له الى ما له تأثير لا تأثير له والصحيح ان العامل في الخبر هو الوجود وحده كما كان عاملاً
في المبتدا الا ان عمله في المبتدا بلا واسطة وفي الخبر بواسطة المبتدا فالابتداء يعمل
في الخبر عند وجود المبتدا وان لم يكن للمبتدا اثر في العمل الا انه كالشرط في عمله
كالقدر في تسخين الماء فان التسخين بالنار عند وجود القدر لا بها ذكر كثير
من النحاة انه اذا اريد ابقاء معنى الماضي مع ان جعل الشرط لفظ كان كقوله تعالى ان كان
قميصه قد من قبل لقوة دلالته كان على الماضي لتمحضه له لان الحدث المطلق الذي هو
مدلوله يستفاد من الخبر فلا يستفاد منه الا الزمان الماضي وكذا اذا جئ بان
في مقام التأكيد مع واو الحال لمجرد الوصل والربط ولا يذكر له حينئذ جزاء نحو
زيد وان كثر ماله بخيل وعمرو وان اعطي له مال لئيم لا معنى لتشبيه المركب
بالمركب الا ان ينتزع كيفية من امور عدة فتشبه بكيفية اخرى مثلها فيقع في كل واحد
من الطرفين امور متعددة فالقول بان انتزاع كل من الطرفين من عدة امور لا يوجب
تركيبه بل يقتضي تعدداً في مأخذه مردود فان المشبه مثلاً اذا كان منتزعاً
من اشياء متعددة فاما ان ينتزع بتمامه من كل واحد منها وهو باطل فانه اذا اخذ
كذلك من واحد منها كان اخذه مرة ثانية من واحد لغواً بل تحصيلاً للحاصل واما
واما ان ينتزع من كل واحد منها بعض منه فيكون مركبا بالضرورة واما ان لا يكون
هناك لا هذا ولا ذاك وهو ايضاً باطل اذ لا معنى حينئذ لانتزاعه من تلك الامور
المتعددة اتفق الجمهور على ان من الصفة المشبهة ما يكون مجازياً للمضارع في كون
لا سيما ما اشتق من الفعل اللازم كطاهر القلب ومستقيم الرأي وقد منع ابن الحاجب
وجماعة من محققي النحويين ورود الصفة المشبهة مجارية للمضارع وتأولوا ما جاء
منها كذلك بانه اسم فاعل اجري مجرى الصفة المشبهة عند قصد الثبوت وهم
في ذلك متابعون لامام العربية الزمخشري الضابط في دخول الواو في الجملة الحالية

وجوبا وامتناعا وجوازا هو انها ان كانت مؤكدة فلا مراء لكمال الاتصال وان كانت
غيرها فاما ان يكون على اصل الحال اولا فالاول اما ان يكون على نهجها اولا فما يكون
على اصل الحال ونهجها فالوجه فيه دخول الواو وما يكون على الحال دون نهجها فحكمه
جواز الامرين ودخول الواو في المضارع المثبت كالممتنع على الحرام اذا اجري على ظاهره
واما اذا قدر معه مبتدأ فدخول الواو جائز ومسموع كثيرا منه قوله تع لم تؤذونني
وقد تعلمون ودخول الواو في الماضي والمضارع مطلقا بمنزلة المكروه ووجوبه نحو
جاءني رجل وعلى كتفه سيف اذا اريد الحال دفعا للالتباس ووجوب تركه اذا اريد الوصف
لامتناع عطف الصفة على موصوفها البتة وغلبة ترك الواو وامتناع دخوله على تقدير
الافراد ورجحان الترك على تقدير الماضي واما رجحان دخوله فعلى تقدير الاسمية فقط
واذا لم يكن بعد الظرف مظهر كان رجحان الترك اظهر كما في قوله تع فخرج على قومه في زينته
لا يجوز تعلق حرفي جر بمعنى واحد بفعل واحد حيث لا يصح الابدال بلا امتناع اي
من غير عطف ولهذا ذهب صاحب الكشاف في قوله تع كلما رزقوا منها من ثمرة بان الظرفين
لم يتعلقا بفعل واحد بل تعلق الاول بالمطلق والثاني بالمقيد كما في اكلت من بستانك
من العنب اي الاكل المبتدأ من البستان العنب فاء السببية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها
اذا وقعت موقعها اذ يكون بحسب الظاهر بين جملتين يكون احدهما بمنزلة الشرط والاخرى
بمنزلة الجزاء واما اذا كانت زائدة كما في قوله فسبح بحمد ربك او واقعة في غير موقعها
لغرض كما في وربك فكبر ففي كلتا الصورتين لا تمنع من عمل ما بعدها فيما قبلها
المتعارف في جواب لما الفعل الماضي لفظا او معنى بدون الفاء وقد تدخل الفاء
على قلة لما في لما من معنى الشرط وعليه ورد بعض الاحاديث في شرح اللباب للمشهدي
جواب لما فعل ماض او جملة اسمية مع اذا المفاجاة او مع الفاء وربما كان ماضيا
مقرونا بالفاء ويكون مضارعا على تخصيص الابتداء بالمتحرك هي ان الابتداء للكلام
كالاس للبناء فكما ان البناء الخارق لا يبنى الا على اساس متين كذلك من اراد احكام
كلامه لا يبني الا على متحرك متقو بحركته لوجوديته دون ساكن الذي تطرق اليه الضعف
بسكونه العدمي والوقف على الساكن لكونه ضد الابتداء فجعل علامته ضد العلامة
القول بان ما في حيز النفي لا يتقدم عليه ليس على اطلاقه بل ذلك انما هو في النفي بما
وان فانهما لدخولهما على الفعل والاسم اشبهتا الاستفهام فطلبا صدر الكلام بخلاف لم
ولن فانهما اختصا بالفعل وعملا فيه وصارا كالجزء منه فجاز زيدا لم اضرب او لن اضرب

واما الا فانها مع دخولها على القبيلين جاز التقديم معها لانها حرف متصرف فيه
حيث اعمل ما قبلها فيما بعدها كما في اريد ان لا تخرج وجئت بلا طائل فجاز ايضا
ان يتقدم عليها معمول ما بعدها بخلاف ما اذ لا يتخطاها العامل اصلا وقد جوزت
الكوفية تقديم ما في حيزها عليها قياسا على اخواتها افعل التفضيل اذا اضيف الى جملة
هو بعضها لم يحتج الى ذكر من كقولك زيد افضل الناس ولا يضاف الى الجملة هو بعضها والمراد
تفضيل الشيء على جنسه فلا يقال زيد افضل اخوة عمرو ولو قلت زيد افضل الاخوة
جاز لانه احد الاخوة وعليه قوله تع احرص الناس اذا اختلف الجنسان جيء في التفضيل بمن
فقيل زيد افضل من اخوته والخيل افضل من الحمير اذا عطف معمول فعل له معنيان حقيقي
ومجازي على معمول الفعل الاخر بالواو ونحو ذلك فمن قيام العاطف مقام الفعل العامل
يكون كان لفظ العامل ذكر مرة اخرى فيجوز ان يراد به عند ما ذكر اولا احد معنييه
وعند ما ذكر ثانيا معناه الاخر فلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز قد تقرر ان اسم الجنس
حامل المعنى الجنسية والوحدة ان كان مفردا منونا او العدد ان كان مثنى او مجموعا
فربما يكون الغرض المسوق له الكلام هو الاول فيستلزم العموم لان انتفاء الجنس كل فرد
كما في قوله تع وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه وربما يكون الغرض
هو الثاني فلا يستلزم العموم لان نفي المفيد يفيد الوحدة او العدد لا يستلزم
نفي المطلق لرجوع النفي الى القيد كقوله تع لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد
يجوز ان يشتق من واحد الى عشرة صيغة اسم الفاعل نحو واحد ويجوز قلبه فيقال
حادي ويجوز ان يستعمل استعمال اسماء الفاعلين اذا وقع بعده مغايرة لفظا
ولا يكون الا ما دونه برتبة واحدة نحو عاشر تسعة وتاسع ثمانية ولا يجامع ما دونه
برتبتين نحو عاشر ثمانية ولا ما فوقه مطلقا فلا يقال تاسع عشرة واما اذا جامع
موافقا له وجب اضافته نحو ثالث ثلاثة وثاني اثنين الجزاء اذا كان مضارعا
مثبتا غير مقترن باحد الاربعة اي السين وسوف وان وما يجوز بالفاء وتركه
اما جواز الفاء فلانه قبل اداة الشرط كان صالحا للاستقبال فلم يؤثر الاداة
فيه تاثيرا ظاهرا فاحتاج الى مزيد ربط بينهما بالفاء واما تركه فلتاثير الاداة
فيه لانه كان صالحا للحال والاستقبال فصرفته الاداة الى الاستقبال يجوز الجمع
بين الحقيقة والمجاز كلفظ الاباء مرادا بها الاب الحقيقي والاجداد وانما المستحيل
اجتماعهما مرادين بلفظ واحد في وقت واحد بان يكون كل منهما متعلق الحكم

نحو لا تقتل الاسد وتريد السبع والرجل الشجاع لان اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس
للشخص والمجاز كالثوب المستعار والحقيقة كالثوب المملوك فاستحال اجتماعهما والجمع
بينهما فى المجاز العقلى ممتنع اتفاقا ومن جوزه خص بالمجاز اللغوى قد يترك حكم
اللفظ الواجب فى قياس لغة العرب اذا كان فى مرتبة كلمة لا يجب لها ذلك الحكم
وهذا من الطف اساليب العرب كما فى قوله تعالى فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت
عليه الضلالة فانه لو قيل مكان من حقت من ضلت لتعينت التاء لكن الكلامة
فيما قبل الاية ومؤداهما واحد فاثبتت لثبوتها فيما هو من معناه وكذا فى قوله تعالى
فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة اذ لو قيل فريقا ضلوا كان بغير التاء
لتذكير الفريق وفى معنا حق عليهم الضلالة فجئ بغير تاء اذا كان المشبه به مفردا مقدرا
فهو من قبيل ما يلى المشبه به حرف التشبيه الاترى الى قوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا
كماء انزلناه من السماء كيف ولى الماء الكاف وليس بغرض تشبيه حال الدنيا بالماء
ولا بمفرد اخر يتمحل لتقديره فتقديره كمثل ماء على حذف المضاف حتى لو لم يلى الكاف
لكونه محذوفا فاسهو بين اذ المقدر فى حكم الملفوظ بخلاف قوله تعالى او كصيب حيث
يقدر فيه كمثل ذوى صيب اذ الضماير فى قوله يجعلون اصابعهم فى اذانهم لا بد لها
من مرجع طريقة الاستعارة ان تطوى ذكر المشبه قطعا وتجعل الكلام عنه
خلوا فلا يكون مذكورا ولا مقدرا فى نظم الكلام واما التشبيه فقد يطوى فيه
ذكره ايضا كذلك والفرق ح من وجهين احدهما ان المتروك فى التشبيه منوى
مراده وفى الاستعارة منسى بالكلية والثانى ان لفظ المشبه به مستعمل
فى معناه الحقيقى وفى الاستعارة مستعمل فى معنى المشبه حتى لو اقيم اسم المشبه
مقامه صح اشتراك النكرات مقصود الواضع وليس كذلك اشتراك الاعلام
فان النكرات تشترك فى حقيقة واحدة والاعلام تشترك فى اللفظ دون الحقيقة
وكل حقيقة تتميز بوضع غير الواضع للحقيقة الاخرى بخلاف وضع اللفظ على النكرات
ولذلك كان الزيدان يدل على الاشتراك فى الاسم دون الحقيقة والرجلان يدل
على الاشتراك فى الاسم والحقيقة اللفظ الخاص الموضوع لمسمى واحد على سبيل الانفراد
كثلاثة قروء لا يحتمل البعض فلا يراد بها قران وبعض الثالث لا حقيقة ولا مجازا
بخلاف الحج اشهر معلومات حيث اريد بها شهران وبعض الثالث وان كان كذلك
لان هذا جمع خاص وذاك جمع عام مجازا ارادة الاقل من الثلاث الكوامل

مجاز فى الجمع العطف على المجرور باللام قد يكون للاشتراك فى اللام كما تقول
جئتك لافوز بلقائك واحوز عطاياك ويكون بمنزلة تكرير اللام وعطف الجار
والمجرور وقد يكون للاشتراك فى معنى اللام كما تقول جئتك لتستقر فى مقامك
وتفيض على من انعامك اى لاجتماع الامرين ويكون من قبيل غلام زيد وعمرو
اى الغلام الذى لهما النفى فى انما ضمنى لا صريح كما فى ما والا فانما فى حكم
الافعال المتضمنة للنفى مثل ابى وامتنع ونفى ونحو ذلك لا فى حكم اداة النفى
ولا العاطفة تجامع كنفى الضمنى دون الصريح اذ لا شبهة فى صحة قولك
امتنع عن المجئ زيد لا عمرو ومع انه يمتنع ما جاء زيد لا عمرو وقد يعبر
عن الشئ باسمه الخاص وقد يعبر عنه بمركب يدل على بعض لوازمه وذلك
فى العدد ظاهر فانك تنقص عددا عن عدد حتى يبقى المقصود وقد تضم
عددا الى عدد كما قال الشاعر بنت سبع واربع وثلاث هى حتف المتيم المشتاق
والمراد بنت اربعة عشر وقد يعبر عنه بغيرهما كما يقال للعشرة جزء المائة
وضعف الخمسة وربع الاربعين وغيرها مشابهة ما بليس اكثر من مشابهة لا
بليس لان ما يختص بنفى الحال كليس وكذلك تدخل على المعرفة والنكرة كليس
نحو ما زيد منطلقا وما احد افضل منك ولا تدخل لا الا على النكرة نحو لا رجل
افضل منك وامتنع لا زيد منطلقا واستعمال لا بمعنى ليس قليل بالنسبة
الى استعمال ما اكثر اللغة مجاز لا حقيقة الا ترى ان نحو قام زيد مجاز لا حقيقة
على وضع الكل موضع البعض للاتساع والمبالغة وتشبيه القليل بالكثير وكذلك
ضربت زيدا مجاز ايضا من جهة اخرى سوى التجوز فى الفعل ولهذا يؤتى عند
الاستظهار ببدل البعض وفى البدل ايضا تجوز قد يجعل العلم نكرة لاتفاق
تسمية اثنين فصاعدا بذلك العلم مثل ان يتفق تسمية اثنين فصاعدا بزيد
واذا كان كذلك صار زيد اسم جنس لاشتراك جماعة فيه فصار كفرس ورجل
ثم اذا اريد تخصيص زيد بواحد من الجماعة المسماة به يحتاج الى ان يعرف بالالف
واللام او بالاضافة المعتبر فى باب الاستعارة طريقة العرب فى استعاراتهم
لا كل طريقة يخترعها المتكلم فهم لم يعتبروا فى استعاراتهم اللازم باى وجه كان
بل اعتبروا ان يكون المستعار لازما للمستعار منه فى جهة الاستعارة فاستعاروا
السماء هو السحاب الذى للمطر الذى ينزل منه ويفتقر اليه لانه لازم للسحاب فى الغالب

وتابع له ولم يلتفتوا الى ملزومية المطر للسحاب لعدم تبعية السحاب للمطر
واستعاروا الاسد للشجاع باعتبار اللازم الذي هو تابع وهو الشجاعة ولم يعكسوا
لعدم التبعية وذلك ان الاستعارة للمبالغة في التشبيه وهي تتحقق في هذا النوع
دون عكسه الابلغ اذا كان اخص مما دونه مشتملا على مفهومه تعين هنالك طريقة
الترقي اذ لو قدم الابلغ كان ذكر الآخر عاريا عن الفائدة واذا لم يكن الابلغ مشتملا
على مفهوم الادنى فانه يجوز كل واحد من طريقي التتميم والترقي نظرا الى مقتضى الحال
الفعل بعد حتى لا ينتصب الا اذا كان مستقبلا ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمن المتكلم
فالنصب نحو لن نبرح عاكفين حتى يرجع الينا موسى وان كان بالنسبة الى ما قبلها
خاصة فالوجهان نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول فان قولهم بالنظر الى الزلزال لا
بالنظر الى قص ذلك الينا العدد من الثلاثة الى العشرة وضع للقلة فيضاف
الى مثال الجمع القليل كثلاثة اشهر وسبعة ابحر الا ان يكون المعدود مما لم يبن له
جمع قلة فيضاف حينئذ الى ما صيغ له من الجمع على تقدير اضمار من التبعيضية فيه كقولك
عندي ثلاثة دراهم اي من دراهم واما ثلاثة قروء فانه لما اسند الى جماعتهن ثلاثة
والواجب على كل واحدة منهن ثلاثة اتى بلفظ القروء لتدل على الكثرة المرادة
قال بعضهم من شرط المفعول به وجوده في الاعيان قبل ايجاد الفعل واما اخراج شيء
من العدم الى الوجود فهو معنى المفعول المطلق وليس الامر كذلك بل الشرط توقف
عقلية الفعل عليه سواء كان موجودا في الخارج نحو ضربت زيدا او ما ضربته او لم يكن
موجودا نحو بنيت الدار وكقوله تعالى اعطى كل شيء خلقه فان الاشياء متعلقة
بفعل الفاعل بسبب عقلية ثم قد توجد في الخارج وقد لا توجد وذلك لا يخرجه
عن كونه مفعولا به الاسم ان كان عاما في الموضعين فالثاني هو الاول لان ذلك
من ضرورة العموم وسواء كانا معرفتين عامتين او نكرتين حصل لهما العموم بالوقوع
في سياق النفي وان كان الثاني عاما فقط فالاول داخل فيه لانه بعض افراده
والمعرف والمنكر فيه سواء وكذا يدخل الاول في الثاني اذا كانا عامين والاول نكرة
كقوله تعالى لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق اي لا يملكون شيئا من الرزق
فابتغوا عند الله كل رزق او حسن الرزق وان كانا خاصين بان يكونا معرفتين
باداة عهدية فذلك بحسب القرينة الصارفة الى المعهود يجوز ان يكون بعض
الحقيقة اكثر تبادرا من حقيقة اخرى كما في لفظ الوضع فانه حقيقة في الوضع الشخصي

والنوعي مع ان المتبادر من الوضع عند الاطلاق الوضع الشخصي وكما في لفظ الوجود
فانه مشترك بين الخارجي والذهني مع ان المتبادر من الوجود عند الاطلاق الوجود
الخارجي لا الذهني وضع اسم الجنس للماهية المقيدة بالوحدة الشائعة المسماة
بالفرد المنتشر فاخذ اصحابنا بهذا المذهب وجعلوا لجميع اسماء الاجناس موضوعا
بهذا الاعتبار مصدرا او غيره ولا اكثر اهل العربية فرق في ذلك بين المصدر وغيره
حيث جعلوا امثال رجل وفرس موضوعا كذلك دون المصدر على ما بان عند الشريف
ما ذكر في علم الكلام من ان المحال ليس بشيء اتفاقا وان النزاع في المعدوم الممكن هل هو
شيء او لا فذلك في الشيئية بمعنى التقرر والتحقق منفكا عن صفة الوجود لا في اطلاق
لفظ الشيء على مفهومه فانه من المباحث اللغوية المستندة الى النقل والسماع لا من المسائل
الكلامية المبنية على الانظار الدقيقة اعتبروا اختلاف الماضي والمستقبل في المنع
عن العطف ولم يعتبروا اختلاف النفي والاثبات فيه لانهم لم يضعوا صيغة لنفي الفعل
على حدة بل وضعوا اما ولا للنفي مطلقا فاذا اريد نفي الفعل جمعوا بينه وبين صيغة
الفعل وقالوا ما فعل ولا يفعل فحصل نفي الفعل بتركيب الكلمتين لا باصل الوضع
ولهذا جعلوا ما ضرب ولا يضرب داخلا في حد الفعل مع انه اخبار عن عدم الفعل
فلذلك لم يؤثر هذا الاختلاف في المنع عن العطف بخلاف اختلاف الماضي والمستقبل
لانه صيغ ثابت باصل الوضع فيجوز ان يؤثر في المنع مع انه قد جاء في التنزيل عطف
الماضي على المستقبل ايضا كما في قوله تعالى ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة
وانفقوا مما رزقناهم انما تنذر الذين يخشون ربهم واقاموا الصلوة لا يصح استعمال
لعل لارادة الله عند الاشاعرة لاستلزامها وقوع المراد ولا للتعليل عند من ينفي
تعليل افعاله تعالى بالاغراض مطلقا بل يجب ان يجعل مجازا عن الطلب الذي لا يغاير
الارادة له لا يستلزم حصول المطلوب او عن ترتب الغاية على ما هي ثمرة له فان افعاله تعالى
يتفرع عليها حكم ومصالح متقنة هي ثمراتها وان لم يكن علل غائية لها بحيث
لولاها لم يقدم الفاعل عليها كما حقق في موضعه التلازم بين شيئين لا يوجب
كون الاشتراط باحدهما مقتضيا عن الاشتراط بالآخر اما معا او بدلا فانه يعقل اشتراط
احدهما قد يكون الاشتراط بالآخر بخصوصه مقصودا وان لم يتحقق بدونه فان اشتراط
شيء بالآخر يكون بسبب خصوصية وتعلق بينهما يستدعي ذلك التعلق سبق الثاني
على الاول ولو ذاتيا بحيث يكون احدهما موقوفا والآخر موقوفا عليه يجوز اعمال

الفعل المستقبل في الظرف في الماضي على ما نص عليه المحققون في قوله تعالى وإذ اعتزلتموهم
إلى قوله فأووا إلى الكهف وإن لم تفعلوا إلى قوله فاتقوا وإن لم تهتدوا به فسيقولون
ووجهوا بأنه من باب المبالغة فكان هذه الأفعال المستقبلة واقعة في الأزمنة الماضية
لازمة لها لزوم المظروف لظروفها نص النحويون على أن الضمير بعد الواو لكونها موضوعة
للجمع يكون على حسب المتعاطفين تقول زيد وعمرو أكرمتهما ويمتنع أكرمته ونصوا أيضاً
على أن الضمير بعد أو لكونها موضوعة لأحد الشيئين والأشياء يكون على حسب أحد
المتعاطفين تقول زيد أو عمرو أكرمته لا تقول أكرمتهما ويرد عليهم قوله تعالى والله
ورسوله أحق أن يرضوه وقوله إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما المجاز إنما يتحقق
بنصب القرينة المانعة عن إرادة المعنى الحقيقي المحصلة لإرادة لازمه فلو أريد
اللازم على وجه منع الحقيقة والانتقال منها إليه بل لكونه لازماً وتابعاً لها
لا يكون اللفظ بالنسبة إليه مجازاً لعدم شرطه فلا يكون ثبوت حكمهما معاً جمعاً
بين الحقيقة والمجاز كما في نية اليمين بصيغة النذر في شراء القريب وفي الهبة
بشرط العوض في الإقالة وغير ذلك التقييد إذا جعل جزءاً من المعطوف عليه لم يشارك
المعطوف في ذلك القيد لأنه كان داخلاً في المعطوف عليه لا حكماً من أحكامه حتى يشاركه
المعطوف فيه وعليه قوله تعالى لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فإن لا يستقدمون عطف
على الجملة الشرطية لا الجزاء فلا يتقيد بالشرط فيكون مضمون الكلام هكذا أجلهم
لا يتقدم وإذا جاء لا يتأخر والمعنى إذا قدر وتعلق التقدير به لأن المجيء لازم له وبعد
المجيء لا يتصور التقدم الأصح أن العموم في موضع الإباحة بدلالة الصيغة لا بقضية
الصيغة لأن قضيته التخيير والتخيير بين الشيئين يدل على المساواة بينهما وبين
الإقدام على أحدهما وإنما الطلق لمصلحة تعلق بها فصار ذلك دلالة الإطلاق في الآخر
لأن الإطلاق لأجل المصلحة وهما في المصلحة سواء اللفظ إذا استعمل فيما وضع له
يدل عليه قطعاً وإذا استعمل في غيره مع العلاقة والقرينة المانعة عنه يدل
على هذا الغير قطعاً وأما إذا انتفى القرينة ووجد العلاقة فيصلح اللفظ لكل من المعنى
الحقيقي والمجازي اسم الفاعل يستفاد منه مجرد الثبوت صريحاً بأصل وضعه وقد يستعمل
منه غيره بقرينة وكذا حكم اسم المفعول وأما الصفة المشبهة فلا يقصد بها إلا مجرد
الثبوت وضعاً والدوام باقتضاء المقام الجحود في عامة كتب اللغة إنكار العلم ولا دلالة
في قوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم على خلو الجحود من العلم لفساد معنى خالين

عن العلم مستيقنين بها بل المعنى وجحدوا بها بعدما استيقنتها ولما لم يفد هذا
العلم فائدته أخذ حكم عدمه كما في قوله تعالى صم بكم عمي فهم لا يعقلون ولأن الكافر جاهل
حقيقة ولكنه لقيام الدليل الواضح الذي لو استدل به يوجب اليقين عد مستيقناً فسمي
إنكاره جحوداً فذكر الاستيقان بعد ذكر الجحود للتصريح بما تضمنه الجحود وللتشنيع عليهم
بأن ذلك منهم من أقبح الكفر وأفحش الظلم فكان موقعه نصاً أحسن موقع إذا ذكر الأعلى
أولاً ثم الأدنى لم تجد بذلك الأدنى فائدة بخلاف العكس هذا في الإثبات وأما في النفي
فبالعكس إذ يلزم من نفي الأدنى نفي الأعلى لأن ثبوت الأخص يستلزم نفي الأعم ونفي الأعم
لا يستلزم نفي الأخص لو التبس عليك اسم ولم تعلم هل هو منصرف أو غير منصرف
وجب عليك أن تصرفه لأن الأصل في الاسم هو الصرف وعدم الصرف فرع والتمسك
بالأصل هو الأصل حتى يوجد دليل النقل عن الأصل وكذا حكم فرع التبس بأصله
استعمال الثقات الألفاظ في المعاني يجعل بمنزلة نقلهم وروايتهم وإن لم يوجد
في كتب اللغة ولا في استعمال العرب كاستعمال قط في المضارع المنفي وأم المتصلة
مع هل وإدخال اللام على غير والجمع بين النفي والاستثناء في نحو ما زيد إلا قائم
لا قاعد وكافة الأبواب بالإضافة وتخلفت زيداً بمعنى جعلت زيداً خليفة لي ولا يذهب
عليك إلى غير ذلك العطف على التوهم نحو ليس زيد قائماً ولا قاعدٍ بالخفض على توهم
دخول الباء في خبر ليس وليس المراد بالتوهم الغلط بل المراد أنه عطف على المعنى
أي جوز العربي في ذهنه ملاحظة ذلك المعنى في المعطوف عليه فعطف ملاحظاً له
وهو مقصد صواب الجملة الاسمية تدل بمعونة المقام على دوام الثبوت وإذا دخل
عليها حرف النفي دلت على استمرار الثبوت وإذا دخل عليها حرف الامتناع دلت
على استمرار الامتناع وإذا كان خبرها اسماً فقد يقصد بها الدوام والاستمرار
الثبوتي بمعونة القرائن وإذا كان خبرها مضارعاً فقد يفيد استمراراً تجددياً
اسم الجنس إذا أضيف إلى شيئين وأريد إثبات شيء واحد لكل منهما احتيج إلى إضافة
التثنية في موضع الالتباس نحو غلامي زيد وعمرو ومراد به غلام زيد وغلام عمرو
ولو لم يكن الالتباس لم يحتج إليها نحو رأس زيد وعمرو وعلى لسان داود وعيسى بن مريم
إذا أردنا حصول سبب واحد من الأسباب المانعة من الصرف لا يحصل إلا عند اجتماع
السببين ولهذا الباب أمثلة كثيرة من جملتها تسميتهم التسبيح سبحان فائدة الخبر
تمتنع بدون لازم فائدة الخبر ولا يمتنع لازم فائدة بدون فائدته لجواز أن يحصل

للمخاطب من الخبر علم بكون المتكلم عالما بالحكم ولا يحصل له منع علم لكونه معلوما له
قبل سماع ذلك الخبر كما في قولك لمن حفظ القرآن قد حفظت القرآن مراد اهل الاصول
من الاستحسان ما خفي من المعاني التي يناط بها الحكم ومن القياس ما كان ظاهرا متبادرا
بل هو اعم منه اذ قد يكون بالنص وقد يكون بالضرورة وقد يكون بالقياس
اذا كان قياس اخر متبادرا وذلك خفي وهو القياس الصحيح فيسمى الخفي استحسانا
بالنسبة الى ذلك المتبادر لم يوجد المعنى الذي يختص بكل واحد من نعم وبلى
في الاخر ولم يذكر احد من ائمة اللغة جواز استعارة احدهما للاخر واما كون
نعم اقرارا كبلى فيما لو قال لاخر اليس لي عليك الف فقال نعم فذلك بناء
على العرف لا قاعدة لغة العرب وعرفهم لا يصلح متمسكا في تصحيح لغة العرب
العلم من حيث كونه علما لشخص معين لا تعدد فيه فلا يصح ان يثنى او يجمع من هذه
الحيثية واما اذا وقع في الاشتراك واحتيج الى تثنيته او جمعه فلا بد من التاويل
مثل ان يأول زيد بالمسمى بهذا اللفظ فاذا قيل الزيدون فكانه قيل المسمون
بزيد فجمع بهذا الجمع لكونه في حكم صفة العقلاء دلالة مقابلة الجمع بالجمع على انقسام
الاحاد بالاحاد ليست بقطعية بل ظنية ولذلك كثيرا ما تتخلف عن مدلولها
فان عصوبة الاخت لواحدة مع البنتين او بالعكس ينافي ذلك وكذا قوله
لثلاث انتن طوالق ثلاثا التفريع قد يكون تفريع السبب على المسبب وقد يكون
تفريع اللازم على الملزوم وكما يكون على تمام العلة كذلك يكون على بعضها اذا كان
البعض الاخر مقارنا له في الوجود سواء كان مقارنا اياه بينا او غير بين الاتية
على تقدير الثاني لا بد من تعقيب التفريع بالبيان انما خص تقدير القول في التالي
الانشائيات بالاخباريات لكونه من قبيل الخطاب العام فكما ان الخطاب يقتضي ان يستعمل
في الامر الخطير الذي من حقه ان يختص به احد دون احد كذلك فخامته ينبغي
ان يقول كل من يتأتى منه القول فعلم من هذا ان العدول عن الاخبار الى الانشاء في
يكون في امر ذي هول عطف الجمل على الجمل نوعان نوع لا يراعى فيه التشاكل لا
في المعاني ولا في الاعراب كقولنا قام زيد ومحمد اكرمته ومررت بعبد الله واما خالد
فلم القه ونوع اخر يلزم فيه ان يكونا متشاكلين في الاعراب فيعطف الاسم
على الاسم والخبر على الخبر وما انكر احد عدم مراعاة التشاكل في اكثر المفردات
الا ترى ان العرب تعطف المعرب على المبني وبالعكس وما يظهر فيه الاعراب على ما لا يظهر

وتشاكل الاعراب في العطف انما يراعى في الاسماء المفردة المعربة خاصة الوصف
كما يذكر في مقام الموصوف بلا حذف ولا يجوز بحسب اللفظ كما في رجل عدل
فان التجوز فيه الاسناد دون المسند كذلك يذكر الموصوف في مقابله بلا حذف
ولا يجوز بحسب اللفظ كما في قوله تعالى ولكن البر من امن بالله تنزيلا للموصوف
منزلته الطاري يزيل الحكم الثابت من ذلك نقض الاوضاع بالطاري كلفظة
الاستفهام اذا طرأ عليها معنى التعجب استحال خبرا كقولك مررت برجل اي رجل
او ايما رجل ولفظ الله اذا لحقته همزة التقرير عاد نفيا واذا لحقه النفي عاد ايجابا
نحو آلله اذن لكم اي لم يأذن السنة بكم اي انا كذلك حيث يستثنى عين المقدم
فاكثر ما يستعمل الشرطية بلفظة ان فانها موضوعة لتعليق العدم بالعدم وهذا
يسمى قياس الخلف وهو اثبات المطلوب بابطال نقيضه اعميته اينما في الامكنة
على قياس متيما في الازمنة وحيثما لتعميم الامكنة ومهما اعم على قياس ما من
في متيما سواء قدر اصله ما ما والثاني مزيد لزيادة التعميم او جعلت كلمة
برأسها اذ وصفها كذلك لمناسبة زيادة البناء لزيادة المعنى لا خلاف في جواز
ان لم تفعل والجازم لا يدخل على الجازم كما لا يدخل الناصب على الناصب والجار على الجار
فلا بد من القول بان ان عاملة في لم تفعل مجموعها لان لم تنزلت منزلة بعض الفعل
كالعمل لو لم يكن ومعلم الاشارة الى الحقيقة من حيث الحضور تعريف الحقيقة
والى الحصة منها تعريف العهد ونريد بالحصة الفرد منها واحدا كان او اكثر
لا مجرد ما يكون اخص منها ولو باعتبار وصف اعتباري حتى يقال ان الحقيقة مع قيد
الحضور حصة من الحقيقة فيكون معهودا فلا يحصل الامتياز اتفق النحويون
على ان المبتدأ والخبر اذا كانا معرفتين لم يجز تقديم الخبر بل ايهما قدمت كان
هو المبتدأ والاخر الخبر لكن بنوا ذلك على امر لفظي هو خوف الالتباس حتى اذا امنت
القرينة او امن اللبس جاز كما في قوله بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء
الرجال الاباعد معنى استغراق الفرد شمول افراد الجنس فلا يخرج فرد
وفردان ومعنى استغراق الجمع شمول جموع الجنس والجمعية في حمل الجنس لا في
ولكن اتفق جمهور ائمة التفسير والاصول والنحو على ان الجمع المعرف باللام يتناول
كل واحد من الافراد كالمفرد حتى فسروا العالمين بكل جنس مما يسمى بالعالم وغيره ذلك
الغرض الاصلي من المدح صفة هو اظهار كمالات الممدوح والاستلذاذ بذكرها

وقد يتضح تخصيص بعض الصفات بالذكر الاشارة الى ما فاتها على سائر الصفات
المسكوت عنها والغرض من المدح على الاختصاص اظهار ان تلك الصفة احق باستقلال
المدح من سائر الصفات الكمالية اما مطلقا واما بحسب ذلك المقام سواء كان في نفس الامر
او ادعاء وان الوصف اصل والمدح تبع في المدح على الصفة وبالعكس في المدح
على الاختصاص المتضايفان يعقلان معا سواء كانا حقيقيين كالعلية والمعلولية
والسببية والمسببية او مشهورين كالعلة والمعلول الشاملين للمعقولات
والمحسوسات والسبب مرادف العلة والمسبب المعلول وقد تخص العلة بالمؤثر
والسبب بالغاية او بما يفضي الى الشيء في الجملة قد عقد النحويون لاسماء السور
والالفاظ والاحياء والقبائل والاماكن بابا في منع الصرف وعدمه حاصله انك
اذا عنيت قبيلة او اما او بقعة او سورة او كلمة منعت من الصرف واذا عنيت حيا
او ابا او مكانا او غير سورة او لفظا صرفت اشتهر عند اهل البيان ان الاسم
يدل على الثبوت والاستمرار والفعل يدل على التجدد والثبوت وانكره بعض
حيث قال الاسم انما يدل على معناه فقط واما كونه يثبت المعنى للشيء فلا
فاورد عليه قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون
وقوله ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم
يؤمنون قد اطبقوا على ان العلم في ثلاثة اشهر مجموع المضاف والمضاف اليه
شهر رمضان وشهري ربيع والا لم يحسن اضافة الشهر اليه كما لا يحسن انسان زيد
ولهذا لم يسمع شهر رجب وشهر شعبان وعللوا بان هذه الثلاثة من الشهور ليست
باسماء الشهور بل صفات فلا بد من اضافة الشهر اليها بخلاف سائر الشهور وقيل ان العلم
قد يضاف الى الخاص من غير نكير كمدينة مصر ومدينة بغداد قال ابن عطية رح
سبيل الواجبات الاتيان بالمصدر مرفوعا كقوله تعالى فامساك بمعروف او تسريح باحسان
وسبيل المندوبات الاتيان بالمصدر منصوبا كقوله تعالى فضرب الرقاب قال ابو حيان
والاصل في هذه التفرقة قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام فان الاول مندوب والثاني واجب
والنكتة في ذلك هي ان الجملة الاسمية اثبت واكد من الجملة الفعلية اذا لم يكن
للتمييز الا جمع قلة فيؤتى به وان لم يكن الا جمع كثرة فكذلك وان كان له كلاهما
فالاغلب ان يؤتى بجمع القلة ليطابق العدد المعدود وان لم يكن له جمع التكسير
يؤتى بالجمع المؤنث السالم كقوله تعالى ثلاث عورات لكم وقد جاء قوله تعالى سبع ليال

مع وجود سنا بل صيغة الفعل يصلح للحال والاستقبال لا انها للحال الخص
لوجهين احدهما النقل عن ائمة اللغة والنحو انهم قالوا ذلك والثاني انها تستعمل
في الحال بغير قرينة وفي الاستقبال بقرينة السين وسوف الخطاب والنداء كلاهما
للاعلام والتفهيم الا ان الخطاب ابلغ من النداء لان النداء بذكر الاسم كقولك يا زيد
ويا عمرو وهذا لا يقطع شركة الغير والخطاب بالكاف او كنا وهذا يقطع الشركة
الضابط في تجويز الاخبار عن المبتدأ والفاعل سواء كانا معرفتين او نكرتين هو جهل
المخاطب بالنسبة فان كان جاهلا بها صح الاخبار وان كان المخبر عنه نكرة وان كان عالما
بها لم يصح الاخبار وان كان المخبر عنه معرفة قال ابو حيان لا تزاد اللام لتقوية العمل
في الفعل المتعدي الى اثنين وقد اطلق ابن عصفور وغيره ان المفعول يجوز ادخال
اللام فيه للتقوية اذا تقدم على العامل ولم يقيده بان يكون مما يتعدى الى واحد
معنى المرور في مررت بزيد وهو المجاوزة يقتضي متعلقا والباء تكميل لذلك المعنى
بخلاف التعدية في نحو خرجت بزيد فان معنى الخروج لا يقتضي متعلقا بل حصل
اقتضاء المتعلق بحرف الجر فتلك هي التعدية ليس في عرضت الناقة على الحوض
ما يدل على القلب لان العرض صحيح من ايهما كان واما مثل ادخلت القلنسوة في راسي
والخاتم في اصبعي فمقلوب بالاتفاق المحلى بلام العهد كذهني له جهتان التنكير
من جهة المعنى والتعريف من جهة اللفظ فتارة ينظر الى الجهة الاولى فيصفونه بالنكرة
وتارة ينظر الى الجهة الثانية فيصفونه بالمعرفة العددين متى استويا فالاقتصار
على احدهما جائز دليله قوله تعالى ثلاث ليال سويا وثلاثة ايام الا رمزا في القصة
واحدة ذكرت مرة بالايام ومرة بالليالي والمراد في العرف الايام والليالي جميعا
توسيط ضمير الفصل بين المبتدأ والخبر وان كان مشروطا بكون الخبر معرفا باللام
او افعل من الا ان المضارع لتشبهه بالمعرف باللام في عدم دخول اللام فيه جوز
فيه ذلك كقوله تعالى انه هو يبدئ ويعيد اولئك هو يبور بل في الماضي كذلك
كقوله تعالى انه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى معنى اضمحلال معنى الجمع
عند دخول اداة التعريف عليه جواز تناول الجمع الواحد لا منع دلالته على ما
يدل عليه الجمع مطلقا كما في لا اتزوج النساء حيث يحنث بتزوج امرأة واحدة
لاضمحلال معنى الجمع الشيء اذا وجد فيه بعض خواص نوعه ولم يوجد فيه بعضها
لم يخرج عن نوعه نقصانا ما نقص عنه الا ترى ان الاسم له خواص يخصه ولم يلزم

ان توجد تلك الخواص كلها في جميع الاسماء ولكن حيثما وجدت كلها وبعضها حكم له بانه اسم
اذا كان المعدود مذكرا وحذفته فلك وجهان احدهما وهو الاصل ان تبقى العدد على ما كان
عليه لو لم تحذف المعدود فتقول صمت خمسة تريد خمسة ايام والثاني ان تحذف منه
كلمة التانيث الواو في مثل زيد قائم ابوه وقعد اخوه تدل على تشريك الجملتين في حكم
الاعراب وهو الرفع بالخبرية وفي مثل ضرب زيد واكرم عمرو تفيد ثبوت مضمونها في لفظ
المتكلم واخباره وحكمه حتى لو ترك العاطف لم يحصل هذه الفائدة ولاحتمل الكلام الرجوع
عن الاول اذا اشترك الجملتان المعطوفة احديهما على الاخرى في اسم جاز ان يؤتى به في الثانية
ظاهرا كما في تشهد الاذان بل الاتيان به ظاهرا في كلمة الشهادة خير الا ترى الى اختلاف
الاصحاب في تشهد الصلوة هل يقوم مقام الظاهر ام لا كون الوصف النحوي معلوما بتحقق
لغيره في نفسه يدل على ان الصفة المقابلة للذات معلومة ايضا والصواب ما ذكره
ابو الحسين من ان الصفة تعلم تبعا لا اصالة حيث جعلت آلة لمشاهدة غيرها كالمرآة
للصور لكن تشاهد فيها الواو انما تكون للجمع اذا عطف مفرد على مفرد لا جملة على جملة
ومن ثمة منعوا هذان يقوم ويقعد واجازوا هذان قائم وقاعد لان الواو جمعت بينهما
وصيرتهما كالكلمة الواحدة المثناة التي يصح الاخبار بها عن الاثنين التحول من علامة لامر
الى الدلالة كالاسماء الستة ومن علامة لامر الى علامة لامرين كالف المثنى وواو الجمع
فانهما قبل التركيب علامة للتثنية والجمع وبعد التركيب علامة لهما وللفاعلية ومن علامة
الى علامة كيا التثنية والجمع اذا عطف جملة على جملة فيطلب بينهما المناسبة المصححة
لعطف الثانية على الاولى واما اذا عطف مجموع جمل متعددة مسوقة لغرض على مجموع
جمل اخرى مسوقة لغرض اخر فيشترط فيه التناسب بين الغرضين دون احاد الجمل الواقعة
في المجموعين الفاعل اللفظي لا يجوز تقديمه ما دام فاعلا لفظيا فلا يقال ان زيدا
في ضرب زيد اذا قدمته هو فاعل بل هو مبتدأ بالاتفاق بخلاف الفاعل المعنوي
فان فاعليته معنوية فلا تزول بتغير الوضع وتبديل الحال استلزام الانصاف
بمصدر الفعل المتعدي المبني للمفعول الانصاف بمصدر الفعل اللازم مطلقا انما هو
في الافعال الطبيعية كالمكسورية والانكسارية واما الافعال الاختيارية فليست كذلك
شرط باب المفعول معه ان يكون فعله لازما حتى يكون ما بعد الواو على تقدير العطف
مرفوعا فيكون العدول الى النصب لكونه نصا على المصاحبة فان العطف لا يدل الا
على ان ما بعد الواو شارك ما قبلها ملابسة في معنى العامل لكل منهما والنصب

كما يدل عليه يدل ايضا على ان ملابسته لهما في زمان واحد لم ينص احد من المتقدمين
على اشتراط كون المفعول له فعلا لفاعل الفعل المعلل فسقط ما قيل من انه يجب لنصبه
شرط آخر هو ان يكون من افعال القلوب لا من افعال الجوارح كالاكل والقتل فلا يقال
طلبته قتلا ولا جئته اكلا الاستغراق ليس معنى تعريف الجنس وان كان مستفادا
من المعرف بلام الجنس في المواضع الخطابية وقرائن الاحوال وكفاك شاهدا على ذلك
استغراق نحو لا رجل وتمرة خير من جرادة فقد تحقق الاستغراق في النفي والاثبات
وليس معه تعريف اصلا لا خلاف في وقوع العلم الاعجمي في القرآن كابرهيم واسمعيل
والخلف فيه هل يسمى معربا ام لا وذلك لا ينافي كونه عربيا نظرا الى ما ذكره
التفتازاني وغيره من ان الاعلام بحسب وضعها العلمي ليست مما ينسب الى لغة دون اخرى
امتناع ان يخاطب في كلام واحد اثنان او اكثر من غير عطف وتثنية وجمع كما صرح به
التفتازاني في بحث التغليب انما هو في الخطاب الاسمي الحقيقي واما الخطاب الداخل
على اسم الاشارة مثل ثم عفونا عنكم من بعد ذلك فانه خارج عن الحكم المذكور
نص الادباء على ان الجمع بين المفسر والمفسر باطل كما في مثل صرفت شيئا اي غبرته
لكن بطلان الجمع فيهما لم ينشأ الا من الابهام في المفسر الا بحذفه واما المفسر الذي فيه ابهام
بدون حذفه فيجوز الجمع بينه وبين مفسره مثل جاءني رجل اي زيد اذا قدم
المسند اليه على الفعل وحرف النفي جميعا مثل ما انا سعيت في حاجتك فحكمه حكم
المثبت يأتي تارة للتقوى وتارة للتخصيص واذا قدم على الفعل دون حرف النفي فهو
للتخصيص قطعا لكن فرق بين التخصيصين الوصف العقلي ما يكون مفهومه
ثابتا للمتبوع والوصف السببي ما يكون مفهومه ثابتا لامر يتعلق بمتبوعه مع انه لا بد
من ان يكون للوصف السببي نوع ثبوت بوجه ما لمتبوعه الفعل المتعدي قوي في العمل
لا يحتاج الى حرف الجر معه لتقوية عمله ولو استعمل معه كان للتعدية الى مفعول ثان
وقد نظمت فيه ۞ كفاني جرح اللحظ لا جر صدغه ۞ فكيف وحرف الجر قواه في العمل
وفيه سوء التكليف من غير حاجة ۞ مخافة جر المثل في جره الثقل ۞ قول المنطقيين
القضيتان المطلقتان لا تتناقضان لان شرط التناقض اتحاد المحمول والموضوع والزمان
والمكان والقوة والفعل والاضافة والكلية والجزئية فليس على اطلاقه بل المعنى لا تتناقضان
حيث انهما مطلقتان وقد يتناقضان بعارض بين معاني مسميات الاسم المشترك منافاة
ومضادة فلا يتنافيان ولهما لفظ واحد كالحقيقة مع المجاز بخلاف الاسم العام فانه

يتناول جنس المسمّى لان للكل جنس واحد وهذا اذا كان في موضع الاثبات واما في موضع
النفي فينتفيان لانعدام الشئ في النفي اذا دل الدليل على فعل الشرط جاز ان يحذف
ويستغنى عنه بالجواب نحو قوله فطلقها فلست لها بكفو والا تعلو مفرقك الحسام
اى والا تطلقها واذا دل الدليل على الجواب جاز ان يحذف ويستغنى عنه بالشرط نحو قوله
فانه هو الولي اى ان اراد اولياء بحق وقد يحذفان معاً كما في قوله قالت بنات العم
يا سلمى وان كان عيباً مقدماً قالت وان اى وان كان كذلك اتزوجه عطف الخاص
على العام مثل حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وسمّاه البعض بالتجريد
كانه جرّد من الجملة وافرد بالذكر تفصيلاً وليس المراد بالخاص والعام ههنا ما هو
المصطلح عليه في الاصول بل المراد ما كان فيه الاول شاملاً للثاني لا نزاع في كون
الشئ حقيقة لغوية وعرفية بل مجازاً ايضاً كله بالنظر الى معنى واحد صرح به
التفتازاني في التشريف كالدابة مثلاً فانها حقيقة لغوية في الفرس مجاز باعتبار
ملاحظة خصوصية الفرس وعرفية باعتبار نقله اليه في عطف الخبرية على الطلبية
او بالعكس خلاف قيل والصحيح الجواز ونسبه ابن عصفور الى سيبويه
ومذهب البيانيين المنع وقال بعضهم ان جمع الجملتين بمعنى واحد جاز كالتسمية
والتصلية لاشتراكهما في التبرك والا فلا اشتبه على قوم من اصحاب اصول الفقه
ان المكسورة الدالة على التحقيق بالمفتوحة المصدرة باللام الدالة على التعليل
حيث قالوا ان المكسورة تدل على السببية بدليل حديث فانه يحشر ملبيا ورد عليهم
اخرون بان الدالة على السببية هي المفتوحة المصدرة باللام دون المكسورة والسببية
في الحديث مستفادة من الفاء اجمع اهل اللغة على ان المصادر المؤكدة موضوعة
للحقائق التي فيها اعتبار الفردية وان كان لبعض الفقهاء خلاف فيه فانهم حكموا
بان المصدر اسم مفرد فيدل على الوحدة ولا يلتفت اليه لكونه مخالفاً للاجماع من
يرجع اليهم في اللغة الموضوع للآحاد المجتمعة هو الجمع سواء كان من لفظه واحد مستعمل
كرجال واسود او لم يكن كأبابيل والموضوع لمجموع الآحاد هو اسم الجمع سواء كان له
واحد من لفظه كركب وصحب او لم يكن كقوم ورهط والموضوع للحقيقة بالمعنى المذكور
هو اسم الجنس المنطقيون يجعلون كلا من الشرط والجزاء خارجاً عن الخبرية واحتمال
الصدق والكذب ويعتبرون الحكم بينهما باللزوم والاتفاق فان طابق الواقع فالقضية
صادقة والا فهي كاذبة سواء كان الشرط والجزاء صادقين او كاذبين او مختلفين

يجوز في التابع ما لا يجوز في المتبوع كما نطق به رب شاة وسخلتها لما في التابع
من دخول رب على المعرفة ضمنا والحال انه لا يجوز رب سخلتها وكم من شئ يثبت ضمناً
وتبعاً ولا يثبت قصداً واصالة على ما تقرر في الاصول الالف اسم يتناول المدة والهمزة
ومن ثمّ قيل الالف اما ساكنة او متحركة واسم الهمزة مستحدث تميز للمتحركة عن الساكنة
ولذلك لم تذكر في التهجي بل اقتصر على الالف وقد يقال الهمزة والالف حرف واحد
عند الفقهاء وحرفان عند متعارف الجمهور الكلم كلها مركبة من ذوات الحروف لا من اسمائها
وذلك يقتضي كثرة وقوع صور الحروف في الخط الاتري انك اذا اردت تصور ذوات
الحروف تعدد تلك باساميها فتقول لكاتب مثلا اكتب الف با تا فيكتب هكذا ابت
جرياً على الطريقة المألوفة فيقع في التلفظ الاسماء وفي الكتابة الحروف انفسها
النفي انما يتوجه الى النسب والصفات دون الاعيان والذوات ولذا قال النحاة الخبر
في ما انا قلت هو مجرد قلت من غير ملاحظة النفي لان قصارى امرهم تصحيح ظواهر الالفاظ
لا انما تزاد بعد واو العاطفة في سياق النفي للتاكيد تصريحاً بشموله لكل واحد
من المعطوف والمعطوف عليه لئلا يتوهم ان المنفي هو المجموع من حيث هو مجموع هذا عند
البصريين واما الكوفيون فيجعلونها بمعنى غير ظرف الزمان المحدود مثل يوم واسبوع
وشهر اذا جعل معياراً للفعل الواقع فيه لا يجوز اظهار في فيه مثلا اذا اراد احد
ان يجعل رجب معياراً للصوم وجب ان يقول اصوم رجب لانه اذا قال اصوم في رجب
لا يدل قطعاً على انه يصوم جميع ايامه بل يحتمل ان يصوم بعض ايامه اذا قيد
المعطوف والمعطوف عليه بالحال فتعود الى الجميع وفي المحصول الى الاخيرة على قاعدة
ابي حنيفة رح والتمييز والصفة في حكم الحال هذا انما يظهر على تقدير تأخير
القيد واما اذا كان القيد مقدماً على المعطوف عليه فالظاهر تقييد المعطوف به
وان وسطت الحال فعن ابن الحاجب التوقف في ذلك اذا كان المتوسط ظرف زمان
او مكان المضمرات لا توصف ولا توصف بها وقد نظمت فيه تكلفت ليلى
بوصف محبتي لقد جهلت علم الضمائر شانها والاعلام توصف ولا توصف بها
والذي يوصف ويوصف به هو المعرف باللام والمصادر واسم الاشارة اذا اريد
كون الصلة سبباً لحصول الخبر للموصول ضمنت معنى الشرط وادخل الفاء في الجزاء
وان لم يقصد ذلك فلا كقوله تعالى الذين ينفقون في سبيل الله الى قوله لهم اجرهم
وقوله الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار فلهم اجرهم الماضي هو الذي يكون

بالقياس الى ان قبل الحال مستقبلا وبعضه ماضيا وصار في الحال كله ماضيا
وهكذا في المستقبل فانه هو كذلك يكون بالقياس الى ان بعد الحال مستقبلا وبعضه
ماضيا ويكون في الحال كله مستقبلا الكلمات المستترة فواعلها دالة بصيغها عليها
بالا فاعل لفظي اصلا وانما حكموا بوجوده واستتاره حفظا لقاعدتهم من ان كل
فعل وشبهه لا بد له من فاعل لفظي المجاز المتعارف حقيقة عرفية والحقيقة اللغوية
بالنسبة الى الحقيقة العرفية عند اهل العرف مجاز وكذا العرفية بالنسبة الى اللغوية
مجاز ايضا خصوصا اذا كانت مستعملة ولم تهجر فلم يكن الحمل على احدهما اولى
من الحمل على الاخرى الا بالترجيح ثم نفوا الحمل على اللغوية اولى لاصالتها وبقاء
استعمالها في موضوعها عطف ان المفتوحة مع ما في حيزها على اسم المكسورة جائز
وان لم يجز ان يقع اسما لها بلا فصل وجاز مع الفصل كقولك ان عندي ان زيدا
قائم لا وضعت للنفي ولانفرادها لم يستعمل الا له ولا العاطفة وضعت
لنفي ما يدل عليه ما قبلها صريحا ولهذا اشترط في منفي لا ان لا يكون منفيا قبلها
شيء موضوع للنفي صرح النحاة بان الخبر اذا تعدد لتعدد المخبر عنه حقيقة
وان كان متحدا لفظا لا يستعمل الخبران بغير عطف كقوله يداك يد خيرها ترتجى
واخرى لاعدائها غائضة واذا كان المخبر عنه متعددا حقيقة ولفظا معطوفا
بعضه على بعض كان العطف في الخبر اولى ليكون على وتيرة المخبر عنه الخطاب القرآني
انما تعلقه باعتبار المفهوم اللغوي لان الخطاب مع اهل اللغة بلغتهم يقتضي ذلك
فالحمد لله ونحوها يسمى خطابا لغة لا عرفا القول بان نفي الشيء بقيد صريح في نفي
القيد دون الذات ليس بصحيح بل هو صريح في نفي الذات المقيد دون مجرد القيد
والا يلزم الغاء اللفظ العرب تاخذ اشياء فرادى معزولا بعضها عن بعض فتشبهها
بنظايرها وتشبه كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت حتى عادت
شيئا واحدا باخرى مثلها الجنس الواقع تمييزا انما يفرد اذا لم يقصد به الانواع
واما اذا قصدت به الانواع فلا يفرد بل يثنى ويجمع كقوله تعالى وفجرنا الارض عيونا
اي انواعا من العيون وبالاخسرين اعمالا اي انواعا من الاعمال اذا كان الموصول شايعا
لشخص بعينه وكانت صلته جملة من فعل وفاعل او ظرف او جار ومجرور واخبر عنه
جاز دخول الفاء في خبره لتضمنه معنى الشرط والجزاء وكذلك النكرة الموصوفة
بالفعل او الظرف او الجار والمجرور لشبههما بالشرط والجزاء ايضا لان النكرة في ابهامها

كالموصول والصفة كالصلة المنع من العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار
انما هو فيما اذا كان الجار حرفا لان اتصاله اشد ولهذا جاز الفصل بين المضاف
والمضاف اليه في الجملة ولم يجز بين الحرف والمجرور اذا كان القصر مستفادا من انما
يكون القيد الاخير هو المقصور عليه واما اذا حصل من غيره كالتقديم والجمع بينه
وبين انما للتاكيد فالعبرة بالتقديم مثل انما انا قلت هذا اشتراط اتحاد اللفظين
في ابدال النكرة من المعرفة وكون النكرة موصوفة نحو بالناصية ناصية كاذبة
مبني على الاعم الاغلب لتحقق ذلك بدون الشرط المذكور في الجملة كما في قوله تعالى
انك بالواد المقدس طوى خبر المبتدا اذا كان جملة فالضمير فيها انما يعود
الى المبتدا نفسه لا الى تفسيره كقوله تعالى وكم من قرية اهلكناها انث الضمير على المعنى
لان كم مفسرة بالقرية ولو جاء على اللفظ لقال اهلكناه حرف النفي لا تدخل على المفردات
وكذا حرف الاستفهام ولهذا يقدر في مثل ما جاءني زيد ولا عمرو ولا جاءني عمرو
وفي اجاءك زيد او عمرو بتحريك الواو او جاءك عمرو ولان الذي ينفى انما هو النسبة
معنى قولهم ان الحال فضلة في الكلام ليس مستغنى عنها في كل موضع بل انها تاتي
على وجهين اما ان يكون اعتماد الكلام على سواها والفائدة منعقدة بغيرها واما
ان تقترن بكلام يقع الفائدة بهما معا الا مجردة ان الشرطية تقتضي تعليق شيء
ولا يستلزم تحقق وقوعه ولا امكانه بل قد يكون ذلك في المستحيل عقلا كما في قوله تعالى
قل ان كان للرحمن ولد وعادة كما في قوله تعالى فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض
لكنه في المستحيل قليل اذا كان قبل النفي استفهام فان كان على حقيقته فجوابه
كجواب النفي المجردة وان كان مرادا به التقرير فالاكثر ان يجاب بما يجاب به النفي رعاية
للفظه ويجوز عند امن اللبس ان يجاب بما يجاب به الايجاب رعاية لمعناه يجوز
ذكر الضمير من غير سبق مرجع اذا تعين من غير حاجة الى مفسر ويصح ان يكون
ضمير الشان منه باعتبار انه يرجع الى الشان او القصة لتعينه في المقام فيكون
ما بعده خبرا صرفا لا تفسيرا للضمير تعليق الشيء بالشرط انما يدل على وجود
المشروط لو علم كونه بذلك الشرط فقط واما اذا كان الشيء مشروطا بشرطين
فالتعليق باحدهما لا يدل على وجود المشروط عند وجود ذلك الشرط يجب
عند اكثر النحاة تقديم الفاعل اذا كان المفعول بعد الا ولا يجوز تقديم المفعول
لا مع الا ولا بدونها الا عند السكاكي وجماعة من النحويين فانهم يجوزون تقديم

المفعول معه الا الاجناس المختلفة اذا اشتركت في مفهوم اسم فهي من حيث اختلافها
يقتضي ان يعبر عن كل واحد منها بلفظ على حدة ومن حيث اشتراكها في ذلك المفهوم يقتضي
ان يعبر عن الكل بلفظ واحد يجوز حذف الجواب كثيرا لدليل يدل عليه واما فعل الشرط
وحده دون الاداة فيجوز حذفه اذا كان منفيا في الكلام الفصيح واما حذفهما معا
وابقاء الجواب فلا يجوز اذ لم يثبت ذلك في كلام العرب التزم تقديم الخبر اذا وقعت
للمبتدأ نكرة والخبر ظرفا واما سلام عليك وويل له فذلك لامن الالتباس لانه
دعاء ومعناه ظاهر بخلاف مثل لك مال وتحتك بساط لما فيه من خوف التباس الخبر
بالصفة اذا دخل حرف النفي في مثل رأيت زيدا وعمرا فان كانت الرؤية واحدة
تقول ما رأيت زيدا وعمرا وان كنت قد مررت بكل منهما على حدة تقول ما مررت بزيد
ولا مررت بعمرو لا يجوز ابدال النكرة الغير الموصوفة عن المعرفة كما لا يجوز وصف
المعرفة بالنكرة هذا اذا لم يفد البدل ما زاد على المبدل منه واما اذا افاد جاز
نحو مررت بابيك خير منك حذف المستثنى منه يجوز في موضع النفي ولا يجوز
في موضع الاثبات تقول ما جاءني الا زيد اي ما جاءني احد الا زيد ولا يجوز جاءني
الا زيد اذ لو قدر فيه احد يكون استثناء الواحد من الواحد وانه لا يجوز اتصال
اللازم بالملزوم اشد من عكسه لان الملزوم لما لم يوجد بدون اللازم كان اللازم
متصلا به لا محالة واللازم لما وجد بدون الملزوم تصور انفكاك الملزوم
عنه كالحيوانية اللازمة للانسان فانها لا تنفك عنه وتنفك الانسانية التي
هي ملزوم الحيوانية في الفرس ونحوه تسامحوا في استعمال الحرف في معنى الكلمة
اطلاقا للخاص على العام وفائدته في اسماء الحروف رعاية الموافقة بين الاسم ومسماه
في التعبير عنهما بالحرف وان اختلف معناه فيهما وفي الظروف ونحوها من اسماء الاشارة
وغيرها فلتنبيه على نوع قصور فيها عن مرتبة الاسماء الكاملة ومشابهتها للحروف
الاصل في بيان النسب وتعلقاتها هو الافعال فهذه مناسبة يستدعي ان يلاحظ
مع المصادر افعالها الناصبة لها وقد تأيدت هذه المناسبة في مصادر مخصوصة
بكثرة استعمالها منصوبة بافعال مضمرة المعطوف على الجزاء قد يكون مستقلا
في الترتب على الشرط كما في قولك ان جئتني اكرمتك واعطيتك وقد يكون ترتبه
على الشرط بتوسط المعطوف عليه كما في قولك اذا رجع الامير استأذنت وخرجت
وهذا في المعنى على كلامين اي اذا رجع استأذنته واذا استأذنت خرجت

الجنس قد يكون بغير لام التعريف كقول الاعمى يا رجلا خذ بيدي لكنه يكون للفرد
حقيقة واذا دخل اللام لم يبق للفرد حقيقة فكان عمل اللام في التمحض ليس كل كلام
يشتمل على نفي وقيد من قبيل ما دخل النفي على كلام فيه قيد ليفيد نفي التقييد بل
اريد بما يكون من لحوق القيد كلاما فيه نفي فيفيد تقييد النفي جواب الشرط
اذا كان مترددا لا يليق به النون المؤكدة الا اذا تضمن معنى النهي فح ساغ ذلك فيه
كقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لا يحطمنكم سليمان
وجنوده عموم النكرة مع الاثبات في المبتدأ كثير وفي الفاعل قليل نحو علمت نفس
ما قدمت بخلاف ما في حيز النفي حيث يستوي فيه المبتدأ والفاعل الواو التي
بمعنى مع لا تستعمل الا في الموضع الذي لو استعملت فيه عاطفة جاز ولهذا امتنع ان يقال
انتظرتك وطلوع الشمس فينتصب على انه مفعول كما ينتصب في نحو قمت وزيدا معرفة
هيئات المفردات انما يتم بمعرفة نسب بعضها الى بعض اصالة او فرعية ووضع المفردات
ليس لافادة مسمياتها لاستلزامها الدور كما هو المشهور بل لافادة المعاني التركيبية
قد صرح النحويون بان كلم المجازاة تدل على سببية الاول ومسببية الثاني وفيه
اشارة الى ان المقصود هو الارتباط بين الشرط والجزاء الاسم انما يجمع بالواو والنون
او بالياء والنون بشرط ان يكون صفة للعقلاء او يكون في حكمها وهو اعلام العقلاء
فان العلم ليس بصفة فضلا عن كونه صفة للعقلاء انما بعد اذ واذا من الاسماء
اللازمة للظرفية اعتبارا بكثرة استعمالهما ظرفا لانهما يكونان في اكثر المواضع مفعولا فيه
واما كونهما مفعولا به وبدلا وخبر المبتدأ فقليل القول بجواز المضاف التانيث مما
اضيف اليه ليس على الاطلاق بل هو انما يكون اذا كان المضاف بعض المضاف اليه نحو يلتقطه
بعض السيارة او فعله نحو اعجبتني مشي هند اسماء العلوم كاسماء الكتب اعلام اجناس
عند التحقيق فان كل علم كلي وضعت لانواع اغراض تتعدد افرادها بتعدد المحل
كالقائم بزيد وعمرو فان القائم منه بزيد غير القائم منه بعمرو شخصا وقد تجعل
اعلام شخص باعتبار المتعدد وباعتبار المحل يعد في العرف واحدا الوقف على المقصور
المنون بالالف متفق نحو رأيت عصا والاختلاف في الوقف على المنقوص المنون فمثل هذا
قاض بحذف الياء عند سيبويه وباثباتها عند يونس الافعال في الحقيقة اسماء
للمصادر السادة مسد افعالها قصد معناه سكوتك بالنصب اي اسكت سكوتك
فهي بمعنى المصادر لا بمعنى الافعال ومن ثمة كانت اسماء للافعال المفيدة لمعانيها

قصراً للمسافة الحركة والسكون بالمعنى المشهور مختصان بالاجسام وان المراد بحركة
الحرف كونه بحيث يمكن ان يتلفظ بعده باحدى المدات الثلاث وبسكونه بحيث لا يمكن
فيه الجمع بين قسمين على مقسم عليه واحد مستكره على ما نقل عن الخليل فعلى هذا
الواو في القرآن بعد ص وق وفي والقلم بعد ن لا يكون للقسم وفي العطف يلزم
المخالفة الخلاف في كون اللام في اسم الفاعل والمفعول اسم موصول وحرف تعريف
انما هو اذا كان فيهما معنى الحدوث نحو المؤمن والكافر فهو كالصفة المشبهة واللام
فيها حرف تعريف اتفاقاً لا يفسر العدد بعد العشرة الى التسعة والتسعين الا
بواحد يدل على الجنس ولا يفسر ايضاً بالجمع وقوله تعالى اثنتى عشر اسباطاً نصب
على البدل ثم فسر بالامم قال الدماميني ادخال اللام في جواب ان الشرطية ممتنع
مع ان المصنفين فعلوه ثم قال ولا اعرف لهذا صريح بجوازه ولا وقفت له على الشاهد
يحتج به وقد يقال انما فعلوه تشبيهاً لها بلو كما في الاهمال وعدم الجزم لا مانع
من ان يكون بين شيئين نوعان من العلاقة فتعتبر ايهما شئت ويتنوع المجاز
بحسب ذلك مثلا اطلاق المشفر على شفة الانسان ان كان باعتبار التشبيه في الغلظ
فاستعارة وان كان باعتبار استعمال المقيد في المطلق فمجاز مرسل لا يجوز
الفصل بين الموصوف والصفة بالخبر الا في الصفة الكاشفة لان الصفة الكاشفة
خبر عن الموصوف عند التحقيق فيكون بمنزلة الخبر بعد الخبر وزان جمع القلة للقلة
اذا جاء للمفرد وزن كثرة واذا انحصر جمع التكسير فهي للقلة والكثرة وكذا ما عدا
الستة للكثرة اذا لم ينحصر فيه الجمع والا فهو مشترك كاجادل ومصانع ما ينزل
منزلة الشئ لا يلزم ان يثبت جميع احكامه الا يرى ان المنادى المفرد المعين منزل
منزلة الضمير ولذلك بني والضمير لا ينعت ومع ذلك لا يمتنع نعت المنادى
ليس في العربية مبني اذا دخل عليه اللام رجع الى الاعراب كامس وانه اذا عرف
باللام صار معرباً الا المبني في حال التنكير نحو خمسة عشر واخواته فانه مبني فاذا
دخلته اللام بقي معها على بنائه الجار والمجرور يقام مقام الفاعل اذا تقدم الفعل
او ما يقوم مقامه واما اذا تاخر فلا يصح ذلك لان الاسم اذا تقدم على الفعل
صار مبتدأ وحرف الجر اذا كان لازماً لا يكون مبتدأ الفاعل لا يكرر ذكره في عطف
الافعال فلا يقال دخل زيد الدار وضرب زيد عمرواً الا على وجه الابتداء وانما يقال
دخل زيد الدار وضرب عمرواً اقل ما يطلق عليه اسم الجمع عند اكثر الفقهاء وائمة اللغة

ثلاثة وارادة ما فوق الواحد ليست في كل موضع بل في الموضع الذي يراد تفهيمه
للاثنين اشتراكهما في الحكم العلم اذا وقع خبراً للمبتدأ يأول بالمسمى بالعلم مثلاً
اذا قلت هذا زيد يكون التقدير هذا الشخص مسمى بزيد وعليه قوله تعالى وهو الله
في السموات وفي الارض اي وهو المسمى باسم الله فيهما الفعل القلبي والذي في معناه
ان كان متعدياً الى واحد جاز تعليقه سواء كان متعدياً بنفسه نحو عرفت من
ابوه او بحرف الجر كقوله تعالى اولم يتفكروا ما بصاحبكم من جنة العطف في نحو
جاءني زيد وعمرو بالواو لتفصيل المسند اليه مع اختصار وبالفاء وثم وحتى لتفصيل
المسند مع اختصار وبلا وبل لصرف الحكم الى اخر حق التشبيه يقتضي ان يكون
طرف المشبه ادنى وطرف المشبه به قويا وطرفي التجريد قويان البتة لان معنى ان ينتزع
من امر اخر مثله والمماثلة يستدعي قوة الطرفين افعل التفضيل اذا اضيف فانه صالح
للواحد والجمع وهذا مقيد بما اذا اضيف الى معرفة وان اضيف الى نكرة لم يجز الا
ان يكون مفرداً مذكراً كحاله اذا كان بمن التعميم بعد التخصيص وبالعكس كل منهما
يفيد تعظيم شان الخاص اما الاول فكقوله تعالى والشمس والقمر والنجوم مسخرات
بامره واما الثاني فكقوله تعالى تنزل الملائكة والروح الاستغراق العرفي هو
ما يعد في العرف شمولاً واحاطة مع خروج بعض الافراد وغير العرفي وهو المسمى
بالحقيقي ما يكون شموله بجميع الافراد في نفس الامر الجموع والاسماء المحلاة باللام
للعموم حيث لا عهد ويدل عليه صحة الاستثناء منها والتوكيد بما يفيد العموم
كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون واستدلال الصحابة بعمومها شايعاً ذايعاً منع
المحققون دلالة الفاء الجزائية على التعقيب للقطع بانه لا دلالة لقوله تعالى اذا نودي
للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله على انه يجب السعي عقيب النداء بلا تراخ
لا يشترط في عطف الجملة على الجملة صحة اقامة المعطوف مقام المعطوف عليه اشار
اليه صاحب الكشاف في قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون الى قوله فتكون من الظالمين
وكذا في عطف المفرد على المفرد كلياً ولو اذا قصد بالمشبه به الحدوث رد الى صيغة
اسم الفاعل فتقول في حسن حاسن الان او غدا وعليه قوله تعالى ضائق به صدرك وهذا
مطرد في كل صفة مشبهة كثيراً ما تجرد الافعال عن الزمان الذي هو مدلول الصيغة
بخلاف المادة اذ لا يجوز التجرد عن الحدث في الافعال التامة حذف لا النافية
يطرد في جواب القسم اذا كان المنفي مضارعاً نحو تالله تفتؤ وورد في غيره ايضاً

نحو وعلى الذين يطيقونه فدية المصادر احداث متعلقة بمحالها كانها تقتضي
ان يدل على سبقها اليها والاصل في بيان السبب والتعليقات الافعال فهذه مناسبة تقتضي ان يلاحظ
مع المصادر افعالها الناصبة الغلبة التحقيقية عبارة عن ان يستعمل اللفظ اولا في معنى
ثم ينتقل الى آخر والتقديرية عبارة عن ان لا يستعمل من ابتداء وضعه في غير ذلك المعنى
لكن مقتضى القياس الاستعمال العرب اذا ارادوا المبالغة في وصف شئ يشتقون من لفظه
ما يتبعونه به تاكيدا وتنبيها على تناهيه كشعر شاعر وليل اليل التخصيص مشروط به
الخطأ بتوهم مشاركة الغير في الحكم او استقلاله به الى الصواب ولا اختصاص ليس كذلك
استقبح اهل اللسان نسبة الفعل الى الفاعل بالكلية لانه لا يدخل الا الله فالعرفي وما توفيقي
الا من الله واما وما توفيقي الا بالله فبتقدير المضاف اي وما كوني موفقا الا بمعونته
وتوفيقه النسبة التي هي جزء مدلول الفعل هي النسبة المخصوصة الملحوظة من حيث
انها آلة بين الطرفين لا النسبة المطلقة ولا المخصوصة الملحوظة من حيث انها كذلك
لان شيئا منهما لا يكون حكمية بل يقع محكوما عليه وبه القول بالاستعارة التبعية
في الافعال لضرورة ان معنى الفعل من حيث انه معنى الفعل لا يتصف بكونه مشبها
ومشبها به لكونه غير مستقل بالمفهومية فهذا المعنى الذي اضطرهم الى الحكم بكون
الاستعارة المبنية على التشبيه فيها بتبعية المصادر حذف العائد من الخبر
الواقع جملة قليل نادر حتى ان البصريين لا يجوزونه الا في ضرورة الشعر بخلاف
حذفه من الصلات والصفات نحو اهذا الذي بعث الله رسولا اي بعثه واتقوا يوما
لا تجزي نفس اي لا تجزي فيه نفس جاز كون الكلمة اسما في حالة وحرفا اخرى
كالالف والواو والنون ففي قولنا الزيدان قاما والزيدون قاموا والنساء قمن
اسماء وفي قولنا قاما اخواك وقاموا اخوتك وقمن جواريك حروف اذا كان بعد كيف
اسم فهو في محل الرفع على الخبر مثل كيف زيد واذا كان فعل في محل النصب على الحال
مثل كيف جئت يجوز تأنيث ما كان مذكرا اذا كان معناه مؤنثا وتذكير ما كان
مؤنثا اذا كان معناه مذكرا الايجاز الحاصل بطي الجمل اقوى من الايجاز بطي المفردات
وكذا الاطناب بطي الجمل فانه اقوى من الاطناب بطي المفردات يجوز حذف حرف الجر
من ان وان فيقال عجبت انك ذاهب وان قام زيد ولا يجوز في غيرهما فلا يقال عجبت
قعود عمرو الفعل الماضي يحتمل كل جزء من اجزاء الزمان الماضي واذا دخل عليه قد
قربه من الحال واستغنى عنه ذلك الاحتمال كلما عند الميزانيين علم في الشرطية

حتى ان قولنا كلما طلعت الشمس فالنهار موجود موجبة كلية لاحد طرفيها طلعت الشمس
والآخر فالنهار موجود كون تعريف المسند اليه مفيدا للحصر انما يكون اذا كان ثبوت
المسند الفرد منافيا لثبوت مقابله له نحو المنطلق زيد واما اذا لم يكن كذلك فلا يفيد
الحصر المفرد المعرف باللام في جانب القلة يشمل الى الواحد واما في جانب الكثرة
فكل منهما يحيط الجنس المغايرة شرط بين المضاف والمضاف اليه لامتناع النسبة
بدون المنتسبين ولذلك قالوا يمتنع اضافة بشئ في نفسه الا انها كافية قبل
الاضافة جواب القسم ان كان خبرية فهو لغير الاستعطاف نحو اقسم بالله لاقومن
وان كان طلبية فهو الاستعطاف ويقال له ايضا قسم السؤال نحو بالله اخبرني هل كان كذا
لا اعلم احدا جوز وقوع جملة الاستفهام جوابا للشرط بغير فاء بل نصوا على وجوب
الفاء في كل ما اقتضى طلبا بوجه ما ولا يجوزونها الا لضرورة الشعر اذا احتاج
الكلام الى تقدير مضاف يمكن في الجزء الاول والثاني فالتقدير في الثاني اولى
كما في قوله تعالى ولكن البر من آمن اي البر بر من آمن فانه اولى من ذا البر من آمن
الوصف بعد متعاطفين يكون للآخر وهو الاصل كما صرحوا به في باب المحرمات في قوله تعالى
من نسائكم اللاتي دخلتم بهن بعد قوله وربائبكم وامهاتكم لا يمتنع ان يكون الشئ
جنسا وفردا باعتبارين كالاسم مثلا فانه من حيث الصدق فرد من افراد الاسم ومن حيث
المفهوم جنس له التمني اذا كان بالحرف كليت ينصب جوابه واما اذا كان بالفعل كود
فلم يسمع من العرب ولم يذكره النحاة نزع الخافض انما جرى في الظروف والصفات والصلات
وذلك للدلالة الفعل على مكان الحذف صريح المصدر لا يرتبط بالذات من غير تقدير
او تاويل والفعل المأول يرتبط بالذات من غير حاجة الى شئ منها الفاعل يجمع على افعال
كما صرح به سيبويه والزمخشري والرضي كما قالوا في الاصحاب انما نشأ من عدم تصفح الكتاب
التعريف للام نائب منا التعريف الاضافي قال صاحب الكشاف في قوله تعالى فان الجنة
هي المأوى اي مأواه اضافة الفاعل انما يكون غير حقيقية اذا اريد به الحال او الاستقبال
لكونه في تقدير الانفصال حذف الزوائد يسمى ترخيما كما يسمى به حذف اخر المنادى
لكنه انما عرف في التصغير والمصادر دون الجمع المعرف بالاضافة كالمضاف باللام
يحتمل الجنس والاستغراق والعهد والمضاف المعرف باللام احق درجة من المعرف
باللام النفي اذا ورد على المحكوم عليه كان متوجها الى نسبة شئ ما اليه واذا
ورد على المحكوم به كان متوجها الى نسبة شئ الى شئ ما الاثبات والنفي انما يتوجهان

الى الصفات اعني النسب دون الذوات اعني المفهومات المستقلة بالمفهومية كلمة لم
اظهر في معنى النفي من ما لعدم الاشتراك فيها اذ هي لنفي الماضي خاصة وما مشترك
بين نفي الحال والاستقبال قالوا اذا فصل بين كم وبين مميزه بفعل متعد وجب زيادة
من فيه لئلا يلتبس بالمفعول ولم يسمع زيادة من في غير ما يكون كذلك الكلام تارة
يفيد معنى بنفسه وتارة يؤكد غيره وعلى هذا استعمال التأكيد وقد وقع التأكيد
كثيرًا في القرآن كقوله تعالى تلك عشرة كاملة اذا اجتمع القسم والشرط على جواب واحد
يجعل ذلك الجواب لاحدهما لفظًا ومعنى وللآخر معنى فقط ويعتمد في ذلك على القرينة
الاوصاف في الاعلام المنقولة ان يراعى مناسبة بين معانيها الاصلية والعلمية عند التسمية
وربما يلاحظ تلك المناسبة حال الاطلاق باقتضاء المقام المشهور في الازدياد اللزوم
وقد يتعدى الى مفعول واحد على هذا فالانسب ان يكون المنصوب في قوله وازدادوا كفرًا
وازداد واحسانا وازدادت قلوبهم ضعفا مفعولا وان جعل تمييزا كان فاعلا في الحقيقة
للازدياد اللازم اطلاق كل واحد من الضيق والكنود على الآخر مشهور فيما بين الجمهور
فلا ينافي الفرق المأخوذ من استعمالات البلغاء ولا المأخوذ من اصطلاح الحكماء
مدلول الجمع مركب من الجنس والجمعية فاذا انتفى هذا المفهوم المركب انتفى افراده وهي
جمل الجنس وليس الواحد والاثنان منها التأكيد الذي هو تابع لا يزاد على ثلاثة
واما اذا ذكر الشيء في مقامات متعددة اكثر من ثلاثة فلا يمتنع الحال لا تسد مسد
خبر المبتدأ الا اذا كان المبتدأ اسم حدث كقولك ضربني زيد جالسا ولا تسد مسده
اذا كان اسم عين كلمة كان من دواخل المبتدأ والخبر فحق اسمها ان يكون معلوما
وحق خبرها ان يكون غير معلوم قد تدخل على بعض اسم المكان تاء التأنيث للمبالغة
او لارادة البقعة وذلك مقصور على السماع نحو المظنة والمقبرة لا يجوز كون
الحالين لذي حال واحدة الا بحرف العطف نحو جاءني زيد راكبا وضاحكا الا
اذا كان عامل الحال فعل التفضيل نحو زيد افضل الناس عالما حكيما الافعال
اذا كانت قيودا للافعال كان مضيها واستقبالها بالقياس الى مقيده لا الى زمان
التكلم وهذا غير مرضي عند التفتازاني على ما ذكره في تفسير قوله تعالى كانوا لا يتناهون
عن منكر فعلوه يجوز ان ينسب الشيء الى جميع المذكور وان كان ملتبسا ببعضه
كما يقال بنو فلان فعلوا كذا وعليه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وما بث فيهما
من دابة ونسيا حوتهما انما جمعوا الالف دون المائة في قولهم ثلثمائة درهم

وثلاثة آلاف درهم لان المائة لما كانت مؤنثة استغنى فيها بلفظ الافراد
عن الجمع لثقل التأنيث بخلاف الالف الاعداد نص في مفهوماتها لا يحتمل التجوز
ابدًا بخلاف صيغ التثنية والجمع فانها تحتمل ذلك كقوله تعالى القيا في جهنم
وقوله قفا نبك وامثال ذلك التعريف يوصف به الاسم فقط وكذلك التنكير
لانه عدم التعريف عما من شانه التعريف واما وصف الجملة والفعل بالتنكير فانما هو
بالنظر الى الاسم المأخوذ من معناهما لم تعلق من الافعال الا افعال القلوب ولم يعلق
من غيرها الا انظر واسأل قالوا انظر من ابو زيد واسأل من ابو عمرو ولكونهما سببا
للعلم والعلم من افعال القلوب فاجري السبب مجرى المسبب الصفة والموصوف قد يجمعهما
مفرد اذا اريد مبالغة لصدق الصفة والموصوف وتناهيه فيه كقولهم معا جياع
وثوب شراذم ومنه قوله تعالى ان هو الاشرذمة قليلون لسان العرب ينقسم
الى ما لا يقاس فيه اصلا وانما المتبع فيه السماع المحض والى ما يطرد فيه القياس
والى ما يجري فيه قياس مقرون بالسماع الصفة قد يقصد بها تعظيم الموصوف
وقد يقصد بها تعظيم الصفة ومنه وصف الانبياء عليهم السلام بالصلاح ونحوه
والملائكة بالايمان وغيره اسماء العدد الثلاثة الى العشرة لا تضاف الى الاوصاف
فلا يقال عندي ثلاثة ظريفين الا اذا اقيمت الصفة مقام الموصوف اطلاق الكل على الجزء
لا يصح الا في صورة توجد بقية الاجزاء فان اطلاق الانسان على الحيوان الذي لا يكون انسانا
لا يجوز المصدر اذا كان لفعل زائد على الثلاثة جاز بناؤه على مثال مفعول ذلك
الفعل لان المصدر مفعول مثل مدخل صدق ومجراها ومرساها حق الثمن ان يعطف
بالواو لانه يبذل دفعة واحدة والواو للجمع المطلق فلا يعطف بعضه على بعض
بالفاء ولا بثم لانهما للترتيب ويوجبان التفرق نعت المعرفة اذا تقدم عليها اعرب
بما يقتضيه العامل وتنقلب المعرفة المتبوع تابعا كقوله تعالى صراط الله العزيز الحميد
الله في قراءة الغاية نوعان نوع يكون لمد الحكم اليها ونوع يكون لاسقاط ما وراءها
الفاصل بينهما حال صدر الكلام فان كان متناولا لما وراءها كانت للثاني والا فللاول
جاز توصيف المضاف الى ذي اللام عند الجمهور لانهما في درجة من التعريف عندهم
مثل قوله جمع المذكر السالم وعند المبرد مثل هذا باطل لا يحذف الموصوف الا اذا
كانت الصفة مختصة بجنسه كما في رايت كاتبا او حاسبا او مهندسا فانها
مختصة بجنس الانسان ولا يجوز رايت طويلا ولا رايت احمر ذكر المحققون

من النحاة ان تقديم المعطوف جائز بشروط الضرورة وعدم التقديم على العامل
وكون العاطف احد الحروف الخمسة اعني الواو والفاء وثم واو ولا قد يرد المجرد الى المزيد فيه
اذا كان المزيد فيه اعرف بالمعنى الذى اعتبر فى الاشتقاق كالوجه من المواجهة الاعلام حالتها
منقولة بخلاف اسماء الاجناس ولذلك قل ان يشتق اسم الجنس لانه اصل مرتجل من شان الصفة
ان يكون منسوبة الى الموصوف فاذا عكس باضافته اليها كروح القدس مثلا اريد معنى الاختصاص
كون اللام الجارة مفيدة للاختصاص بمعنى الحصر لا ينافى دلالة التقديم عليه لجواز اجتماع
الادلة على مدلول واحد ليس معنى الخبر على الاطلاق ما اثبت للمبتدأ بل ما اسند اليه
وهو اعم كما فى اسناد طلب الى الفاعل نصوا على انه ليس كل ما يضاف الى مبنى يجوز بناؤه
وانما ذلك مخصوص بما كان مبهما نحو غير ومثل وبين ودون وحين ونحوها الالف واللام
انما تفيد العموم اذا كانت موصولة او معرفة فى جمع وزاد قوم او مفرد ابشرط ان لا يكون
هنالك عهد كلمة ان اذا اكدت بما وجب تاكيد شرطها بالنون لئلا ينحط المقصود
عن رتبة الاداة ولكن النون المؤكدة مخصوصة بالمضارع المفرد الداخل عليه حرف الاستفهام
بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع اكثر المحققين
جوزوا مجيء الحال عن المضاف اليه بلا مسوغ من المسوغات الثلاثة نحو ضربت غلام هند
جالسة افراد اللفظ فى مقام ارادة الجمع يكون لامرين مطردين احدهما امن اللبس
وثانيهما اعتبار الاصل لافعل التفضيل معنيان احدهما اثبات زيادة التفضيل للموصوف
على غيره والثانى اثبات كل الفضل له حق الضمير العائد الى الموصول او الموصوف ان يكون
غائبا لان الاسماء الظاهرة غيبة الجنس سواء كان معرفا باللام او الاضافة من صيغ
العموم سواء وقع فى حيز النفى والايجاب وصرحوا ايضا بان عموم الجنس تناوله
لجميع ما يصلح له من الافراد القول بان الجمع المحلى باللام سواء كان واقعا فى حيز النفى
او الايجاب يفيد تعلق الحكم بكل واحد من الافراد مما قرره الائمة وشهد به الاستعمال
المراد من صيغة الامر الداخل عليها الفاء التعقيبية كما فى فاغسلوا وجوهكم طلب
التعقيب لا تعقيب الطلب انما يسمى مطلق الجار والمجرور ظرفا لانه يعرض لهما من معنى
الاستقرار ولان كثيرا من المجرورات ظرف زمانية او مكانية فاطلق الاسم الاخص على الاعم
الهمزة قد تكون بمعنى ان يجامع استعمالها فى غير المتيقن وام بمعنى او ولكنهما لاحد
الامرين خبر كان لا يجوز ان يكون ماضيا لدلالة كان على المضى الا ان يكون الماضى
مع قد كقولك كان زيد قد قام لتقريبه اياه من الحال او وقع الماضى شرطا

استعارة المسبب للسبب انما يجوز اذا لم يكن مختصا به كما فى قوله انى ارانى اعصر خمرا
اى عنبا فيجوز واما استعارة الحكم للعلة فهو جائز مطلقا كثيرا ما يكون فاء السببية
بمعنى لام السببية وذلك اذا كان ما بعده سببا لما قبله نحو قوله تعالى اخرج منها فانك رجيم
الاصح فى باب قاضى ان يحذف ياؤه عن الكتابة لان الاصح ان يوقف على ما قبل الياء قد يستعمل
التنوين الذى وضع للتقليل بحسب الافراد للتبعيض بحسب الاجزاء لتقارب التقليل
التبعيض رد النحاة على الفراء فى دعواه ان ثانى مفعولى ظننت واخواتها حال لا مفعول
ثان لوقوعه مضمرا نحو ظننتكه ولو كان حالا لم يجز لان الاحوال نكرات التفعل
والاستفعال للتلقى فى مواضع منه توفيت حقى من فلان واستوفيته وتقضيته
واستقصيته دعوى البيانيين ان تقديم المعمول يفيد الاختصاص باستقراء
مواقع الكلام البليغ وخالفهم ابن الحاجب فى شرح المفصل وابو حيان فى تفسيره تعليق
الحكم بالوصف يكون ابلغ سواء كان بالاعادة او لم يكن والتعليق بالاسم ليس فى ذلك
المبلغ فى البلاغة سواء كان بالاداة او لا صرحوا بان ما بعد حتى قد يكون مستقبلا
فى معانيها بالقياس الى ما قبلها وان كان ماضيا بالنسبة الى زمان التكلم قد صح
مقابلة الجمع بالمفرد مع كون المفرد لبعض افراد ذلك الجمع اذا كانت احاد الجمع من جنس
واحد كما فى قولك اعطيت بنى تميم دراهم اذا جاء الخطاب بلفظ مذكر ولم ينص على ذكر
الرجال فان ذلك الخطاب شامل للذكران والاناث كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
واقيموا الصلوة واتوا الزكوة لا يلزم فى كل بدل ان يحل المبدل منه الا ترى الى تجويز
النحويين زيد مررت بابى عبد الله ولو قال مررت بابى عبد الله لم يجز الا على راى
راى الاخفش الجمع المعرف فى الاوقات اكثر من الجمع المنكر ومنه قوله تعالى وتلك
الايام نداولها بين الناس ولهذا يصح الانتزاع المنكر منه يقال ازمنة من الازمنة
تعقل احد المضاف والمضاف اليه موقوف على تعقل الاخر بحسب المفهوم فى الاضافة واما
فى الصدق فتعقل المضاف اليه مقدم على تعقل المضاف كغلام زيد مثلا الشئ اذا كثر
كان حذفه كذكره لان كثرته تجرى مجرى المذكور ولذلك جاز التعبير والحكاية
فى الاعلام دون غيرها الاستثناء المفرغ لا يكون فى الواجب وانما يكون مع النفى والنهى
او المأول بهما فان جاء ما ظاهره خلاف ذلك يأول الخطاب المعتبر فى الالتفات اعم
من ان يكون بالاسم على ما هو الشايع كما فى اياك نعبد او بالحرف كما فى ذلكم بشرط
ان يكون خطابا لمن وقع الغائب عبارة عنه اذا اضيفت المنادى الى نفسه جاز

فيه حذف اليا واثباتها وفتحها والاجود هو الاكتفاء بالكسرة وقد نظمت فيه
الى نفسك لسامي اضفت مناديا لماذا هجرت الوصل حتى كسرتني جمع القلة ليس
باصل في الجمع لانه لا يذكر الا حيث يراد بيان القلة ولا يستعمل لمجرد الجمعية والجنسية
كما استعمل له جمع الكثرة يقال كم عندك من الثوب ومن الثياب ولا يحسن من الاثواب
يكررون اسماء الاجناس والاعلام كثيرا ولا سيما اذا قصدوا التفخيم وعلى ذلك ورد
في قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد وقوله تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل
اذا اضيف اسم معرب الى مبني بني على الفتح عند قوم وترك معربا عند اخرين
كقوله تعالى ومن خزي يومئذ اذا احتاج الكلام الى حذف مضاف يمكن تقديره مع
اول الجزئين ومع ثانيهما فتقديره مع الثاني اولى نحو الحج اشهر حذف المضاف اليه
اكثر من حذف المضاف وانه معني به الا يرى ان تنوين العوض كلمة موضوعة ليكون عوضا
عن المضاف اليه قد يجري الظرف مجرى الشرط فيصدر بالفاء بعده نص عليه سيبويه
في نحو حين لقيته فانا اكرمه يجوز جعل المنكر صفة للمعرفة بنية حذف اللام
وللمضاف بتأويل الاضافة كما في كان من لجها عسلا وماء اي مزاجها لها كما يجوز جعل
المعرفة حالا بنية طرح اللام اذا توسط كلمة ان بين لما والفعل دل على ان الفعل
كان فيه تراخ كما في قوله تعالى فلما ان جاء البشير القاه على وجهه دخول الباء
على المقصور عليه عادة عرفية والعربي ان يدخل على المقصور ومختار الشريف ان دخولها
على المقصور هو الاستعمال الاصلي قال ثعلب اذا اشكل عليك فعل ولم تدر
من اي باب هو فاحمله على يفعل بالكسر وباب اللازم يجيء على يفعل وقد يجيء هذا
في هذا وهذا في هذا المشهور بين الجمهور ان المعرف يجب ان يكون مساويا للمعرف
في العموم والخصوص كما هو مذهب المتأخرين او متصادقا في الجملة كما هو مذهب المتقدمين
قد يجعل الفعل المتوسط بين خبر المذكر واسم المؤنث بمنزلة الضمير المتوسط
بين مذكر ومؤنث لذات واحد فيجوز تأنيثه وتذكيره الاستغراق معنى مغاير
للتعريف لوجوده حيث لا يتوهم هناك تعريف نحو كل رجل وكل رجال ولا رجل
ولا رجال اللفظ الحامل لمعنيين قد يجرد لاحدهما ويستعمل فيه وحده كما في صيغة
الندا فانها كانت لاختصاص الندا فجردت لمطلق الاختصاص اعتبار تانيث الجماعة
انما هو في الجمع المكسر والاصح ان يقال ثلاثة مسلمين وجاء الزيدون والزيدون
جاءت اسم جنس لا واحد له من لفظه ليس بجمع بالاتفاق وكذا اسم جمع لا واحد

نحو ابل وغنم ليس جمعا بالاتفاق ايضا فعل اللسان هو الاخبار لا الانشاء كما ان فعل
سائر الجوارح للانشاء لا للاخبار لكن الشرع جعل فعل اللسان انشاء شرعا فصار كسائر
افعال الجوارح المصدر المتعدي هو ما اشتق منه الفعل المتعدي والمتعدي المطلق
ما يتوقف فهمه على متعلق او يتوقف فهم ما يشتق منه عليه ما غلب استعماله
مؤنثا فمنع الصرف فيه راجح وان لم يستعمل الا مؤنثا فمنع الصرف واجب وما تساوى
استعماله مذكرا ومؤنثا يساوي فيه الصرف ومنعه الفعل قد يكون متعديا
في معنى فعل لازم نحو كلمته وقلت له والحمل على النقيض قليل ادخال الالف
في اول الفعل والباء في آخره للنقل خطأ الا ان يكون قد نقل مرتين احديهما بالالف
واخرى بالباء ظرف المكان لا يقبل تقديره في الا اذا كان فيه معنى الاستقرار فحينئذ
يقبله نحو قعدت مجلس فلان دون ضربت مضربه النكتة الزائدة على البلاغة
الحاصلة بمطابقة الكلام لمقتضى المقام لا يلزمها الاطراد ولهذا انتفاقات المتكررات
في القرآن بحيث يكون بعضها افصح من بعض الافعال الواقعة بعد الا ولما ماضية
في اللفظ مستقبلة في المعنى فانك اذا قلت عزمت عليك لما فعلته لم يكن قد فعل
وانما طلبت فعله وانت تتوقعه الشهرة قائمة مقام الذكر كقوله تعالى انا انزلناه
اي القرآن وفي الحديث من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت اي فبالسنة اخذ
ونعمت الخصلة كون الفاعل عمدة والمفعول فضلة انما هو بالنظر الى حصول
اصل الكلام لا بالنظر الى اداء المعنى المقصود به الاشارة اذا لم تقابل بالتصريح
فكثيرا ما تستعمل في المعنى الاعم الشامل للصريح قد يحذف المفعول للقصد الى التعميم
مع الاختصار وقد يحذف للقصد الى مجرد الاختصار العدد قبل تعليقه على معدود
مؤنث بالتاء لانه جماعة والمعدود نوعان مذكر ومؤنث فسبق المذكر لانه الاصل
الى العلامة فاخذها ثم جاء المؤنث فصار ترك العلامة علامة له من حق الفصل
ان لا يقع الا بين معرفتين واما اشد في قوله تعالى كانوا هم اشد منهم لمشابهة المعرفة
في ان لا تدخله الالف واللام اجري مجراه المبهم الذي يفسره ويوضحه التمييز
لا يكون الا في باب رب نحو ربه رجلا لقيته وفي باب نعم وبئس على مذهب
البصريين نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو المنادى النكرة اذا قصد به
ندا واحد بعينه يتعرف ووجب بناؤه على الضم والا لم يتعرف واعرب بالنصب
الالفاظ التي تأتي مبنية للمقادير لا يحسن فيها الاضمار ولو اضمر فالضمير

انما يكون لما تقدم باعتبار خصوصيته نحو قام الهنود لانه ذهب منه لفظ حكم
المفرد فكان الحكم للطارئ العلم المنقول عن صفة ان قصد به لمح الصفة المنقول عنها
ادخل فيه الالف واللام والا فلا تأنيث العدد جائز فصيح لان وجوب تذكيره مع
المؤنث وتأنيثه مع المذكر فيما لم يحذف التمييز او يكن العدد صفة
يجوز العطف بالفاء السببية بدون سببية المعطوف للمعطوف عليه وذلك فيما اذا
فصل بينهما بما يصلح للسببية كقوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا النهي عن اللازم
ابلغ في الدلالة على النهي عن الملزوم ابتداء فان قولك لا ارينك ههنا ابلغ في الدلالة
على نهي المخاطب عن الحضور عندك من ان تقول لا تحضر عندي قطع النزاع في ما ضرب
واكرمت الا اياي عند الكل بالتكرار فنقول ما ضرب الا انا وما اكرمت الا اياي الصفة
اذا خصت بموصوف جاز ان يكون نعتا له ولو تخالفا تعريفا وتنكيرا كقولهم صدر
ذلك عن علي قاتل العترة اثبات حكم آخر لبعض المستثنى منه لا باخراجه عن الحكم
السابق نوع انقطاع في الاستثناء اذا وقعت الصفة بعد متضايفين اولهما عدد
جاز اجراؤها على المضاف وعلى المضاف اليه فمن الاول سبع سموات طباقا ومن الثاني
سبع بقرات سمان قد يجعل بعد اجزاء مفهوم اللفظ عاملا في اللفظ وان لم يصح
كون اللفظ عاملا الا باعتبار سائر الاجزاء وهذا من بديع قواعد الابلغ اذا كان
اذا كان من جزئيات الادنى تعين هناك طريق الترقي واذا لم يكن كذلك جاز ان يسلك
طريق الاحصاء والتفخيم كما في الرحمن الرحيم ليس من شرط تعدي الفعل ان يتجاوز
الى محل غير الفاعل بل الشرط المغايرة سواء تجاوز في محله او غير محله خصوصية
الاسم اذا وصلت الى حد التشخص بالغلبة يصير ذلك الاسم علما بالاتفاق والخلاف
فيما لم يصل اليه اللام التي في الاعلام الغالبة من العهد الذي يعلم المخاطب به
قبل الذكر لشهرته لان العهد الذي يكون بجري ذكر المعهود قبل الفعل لا يجيء لازما
ثم يبنى عنه الصفة المشبهة فيكون اضافتها معنوية مثل كريم الزمان وملك العصر
وانما اللفظية اضافتها الى فاعلها كحسن الوجه الترقي من الادنى الى الاعلى
انما يكون فيما اذا كان الاعلى مشتملا على معنى الادنى لان تقديم الاعلى اذ ذاك يغني
عن ذكر الادنى بعده معاني الافعال الناقصة معتد بها في حالة الافراد ولهذا
قالوا الحدث مسلوب عن الافعال الناقصة لا عن غيرها الواو في عطف المفرد
على مثله يدل على الاشتراك في المعطوف والمعطوف عليه وفي عطف الجملة على مثلها يدل

على اشتراكهما في الحصول من غير دلالة على مقارنة ولا ترتيب غير العلم انما يصير علما
بغلبة الاستعمال اذا كان المستعمل فيه متميزا بتشخصه عند المستعمل ليمكن اعتبار التعيين
العلمي في مفهومه ما جاز للضرورة يتقدر بقدرها فلا يجوز الفصل بين اما والفاء
باكثر من اسم واحد لان الفاء لا يتقدم عليها ما بعدها وانما جاز هذا التقديم للضرورة
وهي مندفعة باسم واحد فلم يتجاوز قدر الضرورة تكرير المعاني في القرآن كاعادة التنبيه
في طلب التمكين سواء كان مع اتحاد اللفظ كالم في سورها وويل للمكذبين او بدونه
كص وحم والقصص المكررة بعبارات مختلفة الشيئان اذا تضادا يتضاد الحكم الصادر
عنهما كالاعراب فان اصله الحركة والتنقل والبناء فان اصله الثبوت والسكون والابتداء
فان اصله الحركة والوقف فان اصله السكون ليس في المبدل الا ما يخالف البدل لحكم
المبدل منه الا في الاستثناء وحده فانك اذا قلت ما قام احد الا زيد فقد نفيت القيام
عن احد واثبته لزيد وهو بدل منه ليس في ظرف المكان ما يضاف الى الجملة غير حيث
فانها لوقوعها على كل جهة احتاجت في زوال ابهامها الى الاضافة الى جملة كاذ واذا
في الزمان جاز حمل الشيء على نفسه اذا قصد الاعلام والاخبار مثلا اذا سئلت عن زيد
باي قسم من اقسام الكلمة كان الجواب الاسم بالضرورة مع ان لفظه اسم الجزاء معلق
تحقيقه بتحقق الشرط الذي في تحققه شبهة فحقه ان يعبر عنه بالمضارع فلا يترك
ذلك الى الماضي الا لنكتة معنى رجوع النفي الى القيد رجوعه الى المقيد باعتبار
القيد بمعنى انه لا يدل على نفي اصله على الاطلاق ولا يدعي رجوعه الى مجرد القيد
بل ربما يدعي دلالته على ثبوت الاصل مقيدا بقيد آخر تعلق الفعل بالمفعول به
على انحاء مختلفة حسبما تقتضيه خصوصيات الافعال بحسب معانيها المختلفة فان بعضها
يقتضي ان يلابسه ملابسة تامة حسية او معنوية ايجابية او سلبية متفرعة
على الوجود او مستلزمة له كائنة معه وبعضها يستدعي ان يلابسه ادنى ملابسة
اما بالانتهاء اليه كالاعانة منه او بالابتداء منه كالاستعانة مثلا اضافة كل
الى الضمير يوجب كون المراد به المجموع كما هو المشهور وليس كذلك بل في كثير من المواضع
يراد الجزئيات نحو كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الظرف الذي يضاف لا بد من اضافته
مرة ثانية الى غير من اضفته اليه اولا كقولك بيني وبينك الله مطابقة الخبر للمبتدأ
مشروطة بثلاث شروط الاشتقاق وما في حكمه والاسناد الى الضمير الراجع الى المبتدأ
وعدم تساوي التذكير والتأنيث كجريح لا ينادى ما فيه الالف واللام الا الله وحده

لانهما لا يفارقانه ولم يأت في القرآن المجيد مع كثرة النداء فيه غيره قد يزاد الواو
بعد الا لتأكيد الحكم المطلوب اثباته اذا كان في محل الرد والانكار نحو ما من احد الا وله
طمع وحسد قد يكون الحال بيانا للزمان الذي هو لازم الفاعل او المفعول كما اذا قلت
اتيتك وزيد قائم اذ الحال ههنا لم يبين هيئة الفاعل او المفعول الصفة المضافة
في باب النداء لا يجوز حملها على لفظ المبني ولا يكون الا منصوبة ابدا نحو يا زيد ذا المال
ليس في العربية شيئان تضادا فحمل احدهما على الآخر الا جاز حمل الآخر عليه في بعض
الاحوال نزع التاء من اسماء العدد علامة تأنيث المعدود وذلك خاص بباب العدد
وقد نظمت فيه تلبس ذكران براقع نسوة تراه بعيد الجيم عند الياء مذكر
من غير العقلاء لا يجمع الا بالالف والتاء نحو سرادق وحمام ومؤنث من غير العقلاء
يجمع بالياء والنون نحو سنين وارضين خمسة اشياء بمنزلة شيء واحد الجار والمجرور
والمضاف والمضاف اليه والفاعل والفعل والصفة والموصوف والصلة والموصول ترشيح
المجاز في الاصطلاح ان يقرن بصفة او تفريع كلام يلائم معناه الحقيقي وهو في الاستعارة
كثير وقد يوجد في المجاز المرسل كما يقال لفلان يد طولى اي قدرة كاملة المشهور
ان الفرق بين الجمعين في القلة والكثرة انما هو اذا كانا منكرين واما اذا عرفنا
بلام الجنس في مقام المبالغة فكل منهما للاستغراق بلا فرق ذهب جماعة
من الادباء الى ان لعل قد يجيء بمعنى كي حتى حملوها على التعليل في كل موضع امتنع
فيه الترجي سواء كان من قبيل الاطماع نحو لعلكم تفلحون اولا نحو لعلكم تتقون
ولعلكم تشكرون قد تكون كلمة من ابتدائية على سبيل التعليل فيكون ما بعدها
امرا باعثا على الفعل الذي قبلها فيقال مثلا قعد من الجبن ولا يكون غرضا
مطلوبا منه الا اذا صرح بما يدل على التعليل ظاهرا كقولك ضربه من اجل
التأديب بخلاف اللام فانها وحدها تستعمل في كل منهما اسم الجنس وان كان يتناول
احاد مدلوله الا انه لا يدل على اختلاف فاعله ولا على تنوع مدلوله ولهذا جمع العمل
في الاخسرين اعمالا ليدل على الامرين اذا ادخلوا على الظرف ان ونحوها من عوامل
الابتداء انتصب الاسم بعد الظرف به كقولك ان في الدار زيدا حرف القسم انما يحذف
حيث يكون المقسم به مستحقا لان يقسم به كقولك الله لافعلن كذا فيكون استحقاقه له
مغنيا عن ذلك حرف القسم المتبادر في اللغة من مثل قولنا ان ضربتني ضربتك
هو الربط في جانبي الوجود والعدم معا لا في جانب العدم فقط كما هو المعتبر

في الشرط المصطلح الدلالة العقلية غير منضبطة لاختلاف العقول وتفاوت مراتب
الملزوم العقلي وضوحا وخفاء بخلاف الدلالة الوضعية فانها لتوقفها على العلم بالوضع لا يتصور
فيها الاختلاف ولا يتفاوت فيها الغبي والذكي ان اعتبر قيد العموم في الكلام اولا ثم دخل
النفي عليه ثانيا كان النفي واردا على المقيد نافيا لقيده وان عكس كان القيد واردا
على المنفي مقيدا لعموم نفيه والتعويل في تعيين احد الاعتبارين على القرائن اذا تعدد
ذو الحال وتفرق الحال ان جاز ان يلي كل حال صاحبه نحو لقيت مصعدا منحدرا وح
الصحيح كون الاول للثاني والثاني للاول الاسم التام الناصب للتمييز ان كان تمامه بالتنوين
او بنون التثنية جازت الاضافة والا فلا الجملة ان كانت مصدرة بشيء من ادوات
الشرط فشرطية والا فالمسند فيها اما اسم فاسمية او فعل فعلية او ظرف فظرفية
الفعل المتعدي قد لا يكون له مفعول يمكن النص عليه فيكون متروك المفعول بمنزلة غير
المتعدي مثل وانه امات واحيى وفلان يأمر وينهى فلا يذكر له مفعول ولا يقدر
لئلا ينتقض الغرض التضمين لرعاية الصلة غير مقصود وتصحيح الحروف كما ضمن
امات في قوله تعالى اماته الله مائة عام معنى مكث غير معهود في الحروف المصادر التي
ليس فيها شائبة الوحدة كرجعى وذكرى وبشرى يتحد مؤدى معرفها ومنكرها وهو
الماهية من حيث هي الا ان في المعرف اشارة الى حضورها دون المنكر تعليق الجزاء على الشرط
انما يستلزم ترتب الجزاء عليه وحصوله بعده دون توقفه عليه حتى ينافي تحققه بدون
الشرط فرق بين من دخل فاكرمه وبين اكرمه بلا فاء فان الاول يقتضي اكرام كل داخل
لكن على خطر ان لا يكرم والثاني يقتضي اكرامه البتة وضعوا مكان ضمير الواحد ضمير الجمع
رفعا لحكاية المخاطب واظهارا لابهته قال باي نواحي الارض ابغي وصالكم وانتم
ملوك ما لمقصد نحوكم وعليه مخاطبات الملوك قد تقرر عندهم ان جواب من قام قام زيد
لا زيد قائم وعليه من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة
ومن خلق السموات والارض خلقهن العزيز العليم اللام من حيث انها حرف جر
لا بد لها من متعلق واذا لم يكن مذكورا كان محذوفا مدلولا عليه بسوق الكلام او قرينة
المقام مقرونا بحرف العطف او غير مقرون تسمية المفعول له علة اولى من تسميته غرضا
لان الغرض هو المقصود والمفعول له قد يكون صفة خسيسة كما في قولك قعدت عن الحرب جبنا
والعاقل لا يقصده الاكثر في الاستعمال تقديم الظرف على النكرة الموصوفة يقال عندي
ثوب جيد وكتاب نفيس وعبد كيس المعرفة تتناول المعرفة ولا تتناول النكرة

الا ترى ان نحو افضل منهما اقتضى ثالثا بخلاف الافضل منهما وهذه قاعدة فقهية
لم تشتهر عن النحاة فرق بين قولك لصاحبك المرتر انى انعمت على فتشكر بالنصب
والرفع فانك ناف للشكر فى النصب ومثبت له فى الرفع تجويز اسم الاشارة بما ليس معرفا
باللام وما ليس موصولا مما اجمع النحاة على بطلانه القصد فى كان زيد قائما نسبة
الشئ الى صفته وفى زيد قائم نسبة القيام الى زيد وفى قام زيد افادة النسبة بينهما
معرفة مدلول اسم الاشارة فى اصل الوضع بالقلب والعين وما سواه بالقلب فقط
ائمة اللغة يفسرون باى الضمير المرفوع المتصل بلا تاكيد ولا فصل مثل جاء نى
اى زيد والضمير المنصوب بلا اعادة الجار مثل مررت به اى زيد لا شك ان النكرة معلومة
بوجه والا لم يكن فيها اشارة الى تعينها ومعلوميتها اسم الجنس اذا عرف تعريف
الحقيقة يقصد به الاستغراق فى المقام الخطابى فيقال زيد المنطلق اى كله الجزاء
قد يعمل فى جزئه الا ترى الى قولك اعجبنى ان تقوم فان تقوم جملة وقعت فى موضع
المفرد تقديره قيامك وقد عملت ان فى تقوم النصب افعل الصفة مقدم
بناؤه على افعل التفضيل لان ما يدل على ثبوت مطلق الصفة مقدم على ما يدل
على زيادة الاخر على الاخر فى الصفة ترك العمل بالعموم المؤكد عمومه بكلمة من التبعيضية
فى موضع النفى فاسد الا ترى ان قولك ما ملكت من دينار اكد فى افادة العموم من قولك
ما ملكت دينارا لانه لو ملك ما دون الدينار فى الصورة الاولى كان كاذبا دون الثانية
قد صرحوا بان الفصل يفرق بين النعت والخبر ويفيد تاكيد ثبوته للمخبر عنه وقصره
اذا كان احد اللفظين المتوافقين فى التركيب اشهر كان احق بان يجعل مشتقا منه الفعل المنفى
لا يتعدى الى المفعول المقصود وقوع الفعل عليه الا بواسطة الاستثناء حمل المشترك على احد
المعانى فى محل لا ينافى حمله على غيره منها فى محل آخر افراد كاف الخطاب المتصل باسم الاشارة
جائز فى خطاب الجماعة كقوله تعالى ثم عفونا عنكم من بعد ذلك الفاء الجزائية لا تدخل
على الماضى المتصرف الا مع لفظة قد واضمارها ضعيف النفى والاثبات قد يتواردان
على شئ واحد باعتبارين كما فى قوله تعالى وما رميت اذ رميت اذ المنفى هو الرمى
باعتبار الحقيقة كما ان المثبت ايضا هو الرمى باعتبار الصورة وضع المظهر موضع المضمر
يفيد تمكين المعنى الذى اريد به ووضع المضمر موضع المظهر يفيد تمكين ما يعقبه
اذا استوى العددان فالعرب تقتصر بذكر احدهما واذا اختلفا يذكر كل واحد منهما
كقوله تعالى سبع ليال وثمانية ايام حسوما شرط ادخال اداة النسبة الى الواحد

فى نسبة الجمع هو ان يكون لذلك الجمع ما يعقبه كل بل بعد الاثبات لا يفيد القصر اتفاقا
وكذا بعد النفى على مذهب الجمهور والمبرد الحكم المنسوب للنفى والاثبات داخلة فى مفهوماتها
الافعال دون الاسماء ولذلك كان لها مزيد اختصاص اى ارتباط وتعلق بالافعال دون
الهمزة ما يدوم ويستمر كالايمان والتقوى والهدى واشباه ذلك جاء فى القرآن بالاسم فقط
وما يتجدد وينقطع جاء بالاستعمالين نحو يخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى
القول بان العام اذا وقع فى حيز النفى يقصد به نفى العموم لما اشتهر من ان النفى قد يتوجه
الى قيد الكلام لا الى اصله ليس كذلك كليا الا ترى الى عموم قوله تعالى ان الله لا يحب
كل مختال فخور ما اشتهر من استحالة ظرفية الشئ لنفسه فانما هى فى ظرفية المجموع
ويجوز كونه ظرفا للاجزاء المجموع على الانفراد فى تفضيل جنس على جنس لا حاجة الى تفضيل
جميع افراد الثانى بل يكفى تفضيل فرد من الاول على جميع افراد الثانى حق المستثنى بالا
من كلام موجب تام ان ينصب مفردا كان او مكملا معناه بما بعده نحو قوله تعالى انا لمنجوهم
اجمعين الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين اجراء الاكثر مجرى الكل انما يجوز فى الصورة
التى يكون الخارج عن الحكم حقيرا قليل القدر فيجعل وجوده عدما ويحكم على الباقى
بحكم الكل قد يحذف الفاعل مع فعله ولا يحذف وحده مثل نعم فى جواب هل قام زيد
بخلاف فاعل المصدر فانه يحذف وحده كما فى قوله تعالى او اطعام فى يوم ذى مسغبة
الاعلام لكثرة استعمالها وكون الخفة مطلوبة فيها يكفى فى تثنيتها وجمعها مجرد الاشتراك
فى الاسم بخلاف اسماء الاجناس الحد الدورى لا يفيد معرفة اصلا لاستلزامه المحال
وغير المطرد قد يفيد معرفة بوجه ما لذلك جوز جماعة فى التعريفات الناقصة
ان يكون اعم او اخص فالاعم لا يكون مطردا والاخص لا يكون منعكسا العلل الشرعية
مغايرة للعلل العقلية حيث يجوز انفكاكها عن معلولها الا ترى ان العقد يتراخى
الى وجود المنافع ساعة فساعة بخلاف العقلية فان الانكسار لا يصح انفكاكه عن الكسر
فرق بين ما انا قلت هذا وانا ما قلت هذا فان الاول لا يستعمل الا فى نفى التخصيص
والثانى قد يستعمل للتقوى وقد يستعمل للتخصيص جميع ما ذكر فى التعريف
لا يجب ان يكون للاحتراز بل يجوز ان يكون بعضه لبيان الواقع اذا وقع المفرد المنصوب
مع الجملة لم يصح معه الواو وقوله تعالى ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى واقع موقع الجملة
والواو جميعا فصح عطف ولا جنبا عليه كانه قيل لا تقربوا سكارى ولا جنبا لا يجوز
تفسير الشئ بنفسه كما لا يجوز بما يكون فى معناه الا اذا كان لفظا مرادفا اجلى فحينئذ

جاز تفسير الشيء بما يكون في معناه فعلنا معاً ليفيد الاجتماع في حال الفعل وفعلنا
جميعاً بمعنى كلنا سواء اجتمعوا ام لا المجازيات غير معتبرة في التعريفات خصوصاً اذا كانت
القرينة منتفية مميز كم الاستفهامية يكون منصوباً مفرداً اعتباراً باوسط احوال
العدد لفظة غير اظهر في معنى الاستثناء من جهة ان دلالته بالاستقلال لكونه اسماً
المجاز ملزوم لقرينة معاندة لارادته اى منافية لها وملزوم معاند الشيء معاند
لذلك الشيء وزان الحرف من الاسم كالجماد بالنسبة الى الآدمي ووزان الفعل من الاسم
كالحيوان من الآدمي المبتدأ الدال على متعدد كالاختصام والاصطلاح والبينة لا يكتفى بالاسم
المفرد ادخال الهمزة على الجزاء لا لانكار ترتبه على الشرط بل لترتب الانكار عليه استعمال
المصدر في المعنى الحاصل بالمصدر استعمال الشيء في لازم معناه كون الاصل في اذا الجزم
هو النكتة في تقليب الماضي مع اذا الى المستقبل حذف حرف الجر قياس مع انّ وانْ
شاذ مع غيرهما وحذف العاطف لم يثبت الا نادراً مزج حرف النفي بما ليس من شانه
النفي يدل على نفي ذاته دخول من التفضيلية على غير المفضل عليه شايع في كلام
المولدين ومنه اظهر من ان يخفى اى من امر ذى خفاء او في الحدود كلمة او ذكرت فيها
ليس للترديد بل للتقسيم اى ايا ما كان من القسمين المذكورين في الحد فهو من المحدود
حركة التركيب لازمة وحركة المنقوص عارضة واللازم اثقل من العارض حذف
ضمير الموصول اذا كان منصوباً شايع كما في قوله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
اذا المفاجاة لا تدخل الا على الجملة الاسمية غالباً الفاظ التاكيد متحدة المعاني والفاظ
الصفات متعددة المعاني جميع ما جاز في ما يجوز في ليس ولا يجوز في ما جميع ما
جاز في ليس لقوة ليس في بابها بالفعلية جعل الضمير المبهم فاعل الفعل ثم ابدال
الاسم المظهر منه كما في قوله تعالى واسروا النجوى قليل في كلام العرب لا يجيء امر حاضر
من صيغة المتكلم اذ الشيء الواحد لا يكون آمراً ومأموراً واما مثل قولهم فلنتقدم
ولنمثل فانه كناية عن الجد ليحصل المطلوب العامل ان اعيد لفظه مع حرف العطف
دل على كمال الانقطاع بينه وبين المعطوف عليه المفاجاة انما تتصور فيما لا يكون
مترقباً بل يحصل بغتة بلا ترقب الفاعل الظاهر كلمة والفعل كلمة اخرى والفاعل
المضمر والفعل كلمة واحدة اذا كان معنى اللفظين واحداً يجوز اخراج مصدر احدهما
على لفظ الآخر نحو وتبتل اليه تبتيلاً الا ان تتقوا منهم تقاة ثقل الرفع موازن
لقلة الفاعل وخفته وخفة النصب موازنة لكثرة المفعول لا يجوز في كلام واحد

ان يخاطب اثنان او اكثر من غير عطف او تثنية او جمع ادوات الشرط تعمل في الافعال
الجزم والافعال فيها النصب لا النافية للجنس اذا دخلت عليها الهمزة وصارت
للتمني فان عملها باق يجوز ان يتقدم خبر المبتدأ على المبتدأ وان لم يكن ظرفاً نحو تميمي انا
بخلاف خبر انّ فانه لا يجوز تقديمه على اسمها في غير الظرف نحو ان الينا ايابهم اذا وقع
الاشكال في الفاعل والمفعول لم يجز تقديم المفعول نحو ضرب موسى عيسى العرب تراعي
اللفظ المؤنث ولا تراعي اللفظ المذكر تقول تواضعت سور المدينة ومثله كثير
جميع ما لا ينصرف يجوز صرفه للضرورة في الشعر الا ما كان في آخره الف التانيث المقصورة
لانه لا يمتنع بصرفه المجاوزة يتعدى بنفسه وكذى يتعدى بعن بمعنى العفو واذا ورد
في استعمال من يوثق به تعديته بعن فيما لا مجال لقصد العفو يحمل على تضمين معنى
التباعد بمعونة المقام لا يفيد الحرف مع الاسم الا في موطن واحد وهو النداء خاصة
لنيابة الحرف فيه عن الفعل ولذلك ساغت فيه الامالة الموصولات لم توضع
للعموم بل هي للجنس يحتمل العموم والخصوص الارتباط بين المفردات يقتضي
الارتباط بين الجملتين بدون العكس لا يتعدى الفعل باللام الا اذا قدم مفعوله
فيقال لزيد اضربت كون الشخص سريانياً لا يستلزم ان يكون اسمه عجمياً سريانياً
اذ يجوز ان يكون عربياً كما ان كثيراً من اسماء النبي العربي سريانية شرط الاضداد
ان يكون استعمال اللفظ في المعنيين في لغة واحدة لا ضير في تعدد المفعول له لان الفعل
يعلل بعلل شتى شرط باب التنازع امكان تسليط العاملين السابقين على المعمول
من جهة المعنى لا من جهة اللفظ قد ثبت ان المشتق يجب ان يكون لفظه مخالفاً للفظ
المشتق منه كالفعل والمصدر الفعل كما ينزل منزلة اللازم بقطع النظر عن المفعول
بلا واسطة كذلك ينزل منزلة اللازم بقطع النظر عن المفعول بواسطة النصب
على الاستثناء انما هو بسبب التشبيه بالمفعول لا بالاصالة وبواسطة الا واما
اعراب البدل فهو بالاصالة وبغير واسطة اذا قلت مثلاً كل الرجال فالكل تفيد
استغراق كل مرتبة من مراتب جمع الرجال وكل تفيد استغراق الآحاد وليس
في افراد الجموع معهود يمكن صرفها اليه لان الجمع لم يوضع لمعدود معين بل هو
شايع كالنكرة ذكر الوصف في الاثبات يقتضي النفي عن غير المذكور وفي النفي يقتضي
الاثبات له لئلا يلغو ذكره الشيء انما ينوب عن غيره اذا كان مثله او فوقه الترديد
والتفصيل انما يناسب مقام الاثبات دون النفي الغالب في تعليلات الاحكام

هو اللام العهد كما يكون بلفظ سبق يكون بلفظ مخالف له تقول مررت ببني فلان
فلم يقربني والقد للتمام الخبر لا ينحصر فيما يقصد به الفائدة او لازمها فربما يقصد به
التحسر او التوجع او غير ذلك لا يوصف من بين الموصولات الا بالذى وحده اشتمال
الصفات على معنى النسب مقصور على اوزان خاصة فعال وفعل وفاعل دخول تنوين
التمكن للفرق بين ما ينصرف وما لا ينصرف ودخول تنوين التنكير للفرق بين النكرة
والمعرفة من المبنيات اقوى عمل الفعل نصب المفعول المقدم على الفاعل لانه عمل مع غير الترتيب
الذى يقتضيه الفعل والعمل في خلاف المقتضى غاية في العمل ما الموصولة مع الصلة
في تاويل المفرد فجاز ابدال منه ولا كذلك الموصوفة يجوز ترك وصف النكرة المبدلة
من المعرفة اذا استفيد من البدل ما ليس من المبدل منه المصدر الموضوع موضع اسم الفاعل
او اسم المفعول لا يطرد بل يقتصر على ما سمع من العرب قدم المنصوب على المرفوع في ان
واخواتها حطا لها عن درجة الافعال لكونها فرعا على الافعال لا يجوز ترك العاطف
البتة فيما اذا كان المبتدا متعددا حقيقة والخبر متعددا لفظا لا اشعار في الواو
باستقلال كل جزء على حدة وكذلك اثر وا كلمة او عليها عند القصد الى الاشعار المذكور
يجوز ان يستوى في قريب وبعيد وكثير بين المذكر والمونث لورودها على زنة المصادر
التى هي نحو الصهيل والنهيق الشرط اذا كان ماضيا جاز في جزائه الجزم والرفع كما في قوله
وان اتاه خليل يوم مسغبة ٭ يقول لا غائب مالى ولا حرم ٭ قال الكفتانى رفع المضارع
في الجزاء شاذ كرفعه في الشرط نص عليه المبرد وشهد به الاستعمال حيث لم يوجد الا
في ذلك البيت في ترك العاطف بين الاخبار على ان المجموع بحسب الحقيقة خبر واحد
وفي مجئ الصفات مسدودة اشعار بالاستقلال المراد بكثرة الاستعمال في كل واجب
الحذف هو ان الواضع وضعه من اول الامر على الحذف لعلمه بانه سيكثر وقوعه
في لسانهم لا انه استعمل بالذكر فكثر وقوعه في لسانهم ثم حذف العطف لا يقتضى
استقلال المعطوف في حكم المعطوف عليه لجواز ان يكون للربط بينهما كما في قولنا
السكنجبين خل وعسل الفاعل اذا اشتمل على ضمير يعود الى المفعول يمتنع تقديمه
على المفعول عند الاكثر وان كان مقدما عليه في النية حكم ائمة الاصول ببطلان
الجمعية عن الجمع المحلى باللام وصيرورته مجازا عن الجنس حيث لا يصح الاستغراق
لانتساب الاحكام الى كل فرد من الافراد قال سيبويه لا يأتى المصدر على المفعول البتة
وانما هو صفة واما المعقول فكانه عقل له شئ اى حس وشذ الاجسن في جواب لو

ان يكون ماضيا وخالف الزمخشرى السلف في تجويز الاسمية واما اذا كان لو بمعنى ان
فجاز يكون الجواب اسمية بالاتفاق كما في المغنى المصدر يطلق على المتعدد كالذى فوق الاثنين
ولا يطلق على المتعدد الذى هو الاثنان حق الاحكام ان يضاف الى الفاعل وتنسب كثيرا
الى الاعيان مجازا في المسند اليه نحو حرم الميتة ومال الغير اى اكلهما الوصف بالاعم
كالوصف بالمساوى للتوضيح نحو زيد التاجر فانه جعل وصفا موضحا كما ذكر في محله
الجملة الاسمية الواقعة لجواب القسم لا تكون خالية عن اللام او ان ضمير الفصل انما
يفيد القصر اذا لم يكن المسند معرفا بلام الجنس والا فالقصر من تعريف المسند وهو
لمجرد التاكيد اسم الفاعل اذا كان للاستمرار يصح اعماله نظرا الى اشتماله على الحال
والاستقبال والغاؤه نظرا الى اشتماله على الماضى الكلمات التى لم يناسب مبنى الاصل
اذا لم تل العوامل ساكنة الاعجاز وصلا ووقفا يجوز فيها التقاء الساكنين مطلقا
مذهب بعض العرب في الفصل انه مبتدا ومذهب الاكثر فيه انه لا محل له من الاعراب
انما سمى مطلق الجار والمجرور ظرفا لان كثيرا من المجرورات ظروف زمانية او مكانية
فاطلق اسم الاخص على الاعم اذا كان احد اللفظين المتوافقين في التركيب اشهر
في المعنى المشترك بينهما كان اولى بان يكون مشتقا منه الاسماء التى لا يعرف لها تصرف
واشتقاق يعبر عنها بالاصوات كانها لقصورها عن درجات اخواتها انحطت الى مرتبة
الصوت الذى هو اعم اختلف النحاة في وصل ان المصدرية بالامر فجازم البعض
منهم سيبويه وابو على وتبعه البعض وزعم ان كل شئ سمع من ذلك فان فيه تفسيرية
ما لاحظه المعانى قصدا اما بالفاظ مذكورة او مقدرة في نظم الكلام او منوية
بلا ذكر ولا تقدير فيه جواز حذف المضاف اليه في الغايات مشروط بقيام القرينة على تعيين
ذلك المحذوف نصوا على ان ان الناصبة للفعل لا يقع حالا وان كانت مقدرة
بالمصدر الذى يقع بنفسه حالا نص سيبويه على ان العرب تاتى بجموع لم تنطق بواحدها
كعباديد لان البنية لا يقع عليها خافض ولا غيره لانها اداة ولا يقع اداة على اداة
الواو في مثل قولهم ولو خطا للحال والعامل فيها ما تقدم من الكلام هذا ما ذهب
اليه صاحب الكشاف وعليه الجمهور الخبر لا يجب ان يكون ثابتا في نفسه كما في الاخبار
الثابتة على شئ مستحيل اللام الجارة اذا اتصلت بالضمير غير الياء بنيت على النصب
كلهم اسم المصدر يقع على المفعول يقال في الدعاء اللهم اغفر لعلمك اى معلومك
المقصود في كان زيد قائما بيان تعلق الكون وتعلق التصديق بالكون لا بمتعلقه

كون اللفظ موضوعا لمعنى لا يقتضى ان يكون حاصلا بنفسه كالحرف وضع الشيء
موضع الشيء او اقامته مقامه لا يوخذ بقياس بل يقتصر على ما سمع كون كل مضافا
الى المعرفة لاحاطة الاجزاء دون الافراد اغلبى استمرار التجدد انما يكون فى المضارع
اذا كان هناك قرينة دون الماضى تقديم مفعول افعل التفضيل توسع صرح به
صدر الافاضل وان اباه النحويون الفعل المسند الى مؤنث واقع بعد الا لا يلحقه
تاء التانيث الا لضرورة وعلى قلة الفصل بين الصفة والموصوف ليس بممنوع مطلقا
بل فى صفة دون اخرى البادى بالفعل فى فاعل معلوم انه الفاعل فى تفاعل غير معلوم
الاصح انه لا يعمل عامل واحد فى حالين بلا عطف الا افعل التفضيل قاله ابو حيان
اللام التى بمعنى الموصول لا تدخل الا على صيغة الاسم بمعنى الفعل المجاز فى الحكم انما يكون
بصرف النسبة عن محلها الاصلى الى محل آخر لاجل ملابسة بين المحلين السين
فرع سوف فمن استعمل سوف نظر الى الاصل ومن استعمل السين نظر الى الايجاز والاختصار
الدال على النوع لا يفيد الانواع المختلفة اصلا سواء جمع او لم يجمع وكذا الدال على الجنس
مشعر بالاختلاف العرب تعطف الشيء على الشيء بفعل ينفرد به احدهما ومنه
علفتها تبنا وماء باردا الاستتباع القوى الضعيف عكس المعقول ونقض الاصول
النفى اذا كان من جنس ما يعرف بدليله كان كالاثبات تاء الافتعال تبدل طاء
اذا وقعت اثر حرف اطباق كاصطباغ قد يكون الملزوم ممتنعا لذاته فلا يكون
زواله على تقدير تحقق اللازم كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اللفظ
اذا صرف عن الحقيقة فالشرط ان يحمل على اقرب المجازات الى الحقيقة لا على الابعد
معنى حكاية الحال الماضية عند النحاة ان القصة الماضية كانها عبر عنها فى حال
وقوعها بصيغة المضارع كما هو حقها ثم حكى تلك الصيغة بعد مضيها الشرط
فى المجاز لغويا كان او عقليا قيام القرينة لا وجود كسماع فى افراده الفعل اذا نفى
عن غير فاعله وقصد مجرد نفيه عنه كان حقيقة واذا اول ذلك كنفى بفعل آخر
ثابت للفاعل دونه كان مجازا الصفة المشبهة لا يكون الا لازما واما مثل النصير
فهو اسم فاعل الجنس الذى يتناول الاستغراق والعهد الذهنى هو الجنس الذى
فى ضمن الافراد الغير المعهودة قد جمع مطردا بالالف والتاء منكر غير قابل كالخيول
الصافنات والايام الخاليات الصحيح ان الواقع بعد اسم الاشارة المقارن لال
ان كان مشتقا كان صفة والا كان بدلا اذا اريد التساوى بين الاقل والاكثر يجب

تقدم خبر كان على اسمها القول بان مصادر الثلاثى غير المزيد لا يقاس ليس بصحيح
بل لها مصادر متقاسة ذكرها النحويون مذهب البصريين ان التضمين لا يقاس
وانما يصار اليه عند الضرورة يصح عطف المفسر على المفسر باعتبار الاتحاد النوعى وان تغاير
الشخصى فى اضافة الجزء الى كله يصح تقدير اللام كما يصح تقدير من التبعيضية مثل
يد لزيد ومن زيد حرف التنفيس يعمل ما بعده فيما قبله وهو الصحيح تقول زيدا
ساضرب وسوف اضرب الحكم المضاف الى مشتق يكون مأخذ اشتقاقه مناطا لذلك
الحكم اسم المفعول يعامل معاملة الصفة المشبهة فى اضافته الى المرفوع لا تدخل
الهاء فى تصغير ما يكون لغير الآدميين كابل للزوم تانيثه امر المواجهة لا يجاب
بلفظ الغيبة اذا كان الفاعل واحدا الفعل اذا اول بالمصدر لا يكون له دلالة على الاستقبال
الشرط فى المثال ان يكون على وفق الممثل له من الجهة التى تعلق بها التمثيل كما فى زيد اسد
يحمل اللام على الزيادة للتزيين فيما اذا لم يكن الحمل على الافادة بواحد من معانيها
اذا حذف مفعول المشية بعد لو فهو مذكور فى جوابها ابدا اذا دخل على المضارع
لام الابتداء خلص للحال كقوله تعالى انى ليحزننى ان تذهبوا به فى كلمة قد التى للتقليل
لا بد ان يكون المذكور اقل من المتروك الظرف يعمل فى الظرف اذا كان متعلقا بمحذوف
لوقوعه موقع ما يعمل نحو كل يوم لك ثوب الكلام المصدر بحرف التعقيب بعد الامر
المتردد ينبغى ان يتعلق بكلا قسمى الترديد او بالشق الذى يليه نص النحاة على امتناع
تاكيد الموصول قبل تمام صلته الجمل المستانفة المقرونة بالواو العاطفة لا تكون الا
معترضة او مذيلة لا يجوز اجتماع آلتى التعليل ففى مثل قولهم فلذلك الفاء للنتيجة
واللام للتعليل مفعال للمؤنث يكون بغير ها لانه غير جار على الفعل يقال امراة مذكار
بغير ها انتفاء الشيء من الشيء قد يكون لكونه لا يمكن منه عقلا وقد يكون لكونه لا يقع
منه مع امكانه قد يجعل المجرد ماخوذا من المزيد اذا كان اعرف بالمعنى المشترك
ترجيحا لجانب المعنى على اللفظ رعاية التانيث انما يجب اذا كان مرتبا على مذكر كضارب
وضاربة وكاحمر وحمراء فاما اذا لم يكن كذلك نحو لفظ المعرفة والنكرة فقط سقط
اعتباره لعدم الترتب وتعذر المراعاة لا ينقطع احتمال المجاز بترجيح الحقيقة
كما لا ينقطع بترجيح العموم احتمال ارادة الخصوص عن العام ما كان ذاتيا للمجموع
لا يلزم ان يوجد فى كل جزء منه الا ترى ان كون القرآن كلاما عربيا ذاتى له
كالاعجاز ولا يوجد فى كل جزء منه مثل حرف او كلمة لا تاثير للغاية فى اثبات

ما بعدها بل هي منتهية فاذا انتهى المغيا ثبت الحكم فيما بعده بالسبب السابق
كما في الايمان الموقتة ينتهي الحرمة الثابتة بها بالغاية ثم ثبت الاباحة بالسبب السابق
ما يشترط في ثبوت الاشتراك في لفظ نقل اهل اللغة انه مشترك هل يشترط نقلهم
انه يستعمل في معنيين او اكثر واذا ثبت ذلك بنقلهم فنحن نسميه مشتركا باصطلاحنا
اذا ضمنت كلمة معنى كلمة اخرى ووصلت بصلتها لم يبق معناها الاول مرادا والا لزم
الجمع بين الحقيقة والمجاز في لفظ واحد وهو غير جائز كما في قوله تعالى والله على ما نقول
وكيل اي رقيب مطلع بدليل كلمة على لا حقيقة لو كانت مصدر الفعل المتعدي يختلف
معناه بالنسبة الى ما اشتق منه فمعنى الضرب بالنسبة الى اسم الفاعل والفعل
المبني له زدن وبالنسبة الى اسم المفعول والفعل المبني له زده شدن اذ لو لم يكن كذلك
لم يصح اشتقاق ضرب ومضروب منه المجاز المتعارف حقيقة عرفية والحقيقة اللغوية
بالنسبة الى الحقيقة العرفية عند اهل العرف مجاز والحمل على الحقيقة اولى لا يمكن
اثبات اللغة واحكامها بالقياس والعقول بل الحجة فيها استقراء كلام العرب
واستعمالاتهم يضارع افعل من المعرفة في امتناع دخول اللام فيه حذف من
من افعل التفضيل يحتاج الى ذكر المفضل عليه سابقا كقوله تعالى يعلم السر واخفى كلمة ما
اذا اتصل به الفعل صار في تاويل المصدر نحو قوله تعالى بما ظلموا اي بظلمهم المعرف بلام
الجنس وان كان مركبا حقيقة الا انه مفرد حكما المجاز اقوى واكمل في الدلالة على ما اريد به
من الحقيقة على ما اريد بها لا يعرض بين متلازمين دون نكتة اللام التي للقصد هي
للعلة الغائية والتي للتعليل هي العلة الفاعلية العرب لا تصغر بالالف الا كلمتين
دابة ودوابة وهدهد وهداهد جميع المنصوبات يجوز حذفها سوى خبر كان واسم ان
ادخال لا النافية في فعل القسم للتاكيد شايع في كلامهم نحو لا اقسم لا محذور
في عطف الجملة على المفرد ولا في العكس بل يحسن ذلك اذا روعي فيه نكتة يشترط
في اطلاق الجزء على الكل استلزام الجزء للكل كالرقبة والراس القسم لا تدخل على المضارع
الا مع النون المؤكدة المطلق يجري على اطلاقه اذا لم يكن معه ما يدل على تقييده يجوز
فيما اسند الى الظاهر من الجموع وغيرها التذكير والتانيث من غير ترجيح كقوله تعالى
قالت الاعراب وقال نسوة النسبة الاضافية تفهم من ظاهر الهيئة التركيبية في عبد الله
والنسبة التعليقية التي تكون بين الفعل والمفعول تفهم ذلك من ظاهر النسبة التركيبية
التي في تابط شرا الكل ما لم يلاحظ افراده مجتمعة ولم تصر اجزاء بحيث يصح افرادها

حسا كالقوام او حكما كالعبد المشترى لا يصح تاكيده بكل وجميع الشيء اذا عظم امره
يوصف باسم جنسه يقال هذا المال وذلك الرجل تنبيها على كماله وضع ذو انما هو
للتوصل الى الوصف باسماء الاجناس سواء كانت نكرة او معرفة الصفة العامة لا تاتي
بعد الصفة الخاصة فلا يقال رجل فصيح متكلم وانما يقال متكلم فصيح وقوله تعالى
وكان رسولا نبيا اي مرسلا في حال نبوته الجزم في الافعال بمنزلة الجر في الاسماء
ومعنا ان المضارع لما اشبه الاسم اعرب بالرفع والنصب وتعذر الجر فجعل الجزم عوضا
عنه حذف فعل الشرط واداته معا وابقاء الجواب مما نوزع في صحته الفعل الواحد
ينسب الى فاعلين باعتبارين مختلفين نحو قولك اغناني زيد واعطاؤه جاز اجتماع
علامتي التانيث في اثنتي عشرة لانها في شيئين الترجي يستدعي امكان متعلقه معنا
لا امكان المطلوب ذهب علماء البيان الى ان متعلق الظرف اذا كان من الافعال العامة
فلا حاجة الى تقديره في نظم الكلام قد ينسب حكم المفرد من الجنس الى الجنس نفسه
كقوله تعالى فنادته الملائكة فان المنادي جبريل عليه السلام لا يعمل في الاستفهام ما قبله
من العوامل اللفظية الا حرف الجر لئلا يخرج عن حكم الصدر المضارع ليس بموضوع
للاستقبال بل هو حقيقة في الحال ومجاز في الاستقبال نحو تالله لاكيدن اصنامكم
لو تجئ بمعنى ان وحينئذ يصير جوابه اسمية بالافاء ولو فعل لا شيء عليه شرط كفاء
الفصيحة ان يكون المحذوف سببا للمذكور التعدد في المبين يستلزم التعدد
في المبين ولهذا ذكروا الواو دون او لان بيان الشيء باحد الشيئين غير صحيح الباء الزائدة
لا تمنع من عمل ما بعدها فيما قبلها كما في قوله تعالى وما انت بنعمة ربك بكاهن اذا اكدت
الضمير المنصوب قلت ارايتك انت واذا ابدلت منه قلت ارايتك اياك اذا تعدى
اللازم بحرف جر او ظرف جاز بناء اسم المفعول منه نحو غير المغضوب عليهم اختلاف
عامل الحال وذيها جائز عند مجوز الحال من المبتدا وهو سيبويه واتباعه
المصدر لا يدل بصيغته على فاعل وزمان والفعل المصدر بان يدل عليهما
العدد مجرى على تذكيره وتانيثه على اللفظ لا على المعنى اتفق ائمة التفسير والاصول
والنحو على ان الحكم في مثل الرجال فعلوا كذا على كل فرد لا على كل جماعة يتناول المفرد
في حكم النفي ما لا يتناوله الجمع فيه وكذا النكرة قد منع سيبويه ادخال الفاء في خبر ان
لان ان لا يغير معنى الابتداء بخلاف ليت ولعل صرح كثير من المحققين بان الغرض
من تعريف الشيء قد يكون اعم من المعرف وكتب الادباء مشحونة بذلك وضع الظاهر

موضع المضمر انما يكون للتعظيم اذا كان الظاهر مما يشعر بالتعظيم كالالقاب المشعرة بالمدح
الزمان موجود فى وضع الفعل مدلول عليه بلفظه تضمنا غير مفارق اياه بخلاف
الاسم فانه لا دلالة فى نفسه على الزمان ولا تعرض له الا فى بعض المشتقات مع انه بطريق العروض
لا الوضع واللزوم اسم التفضيل يعمل فى الظرف نحو زيد افضل يوم الجمعة من عمرو وفى الحال
نحو زيد افضل قائما من عمرو وفى التمييز نحو بالاخسرين اعمالا من غير شرط فى هذه الصور
ولا يعمل فى الاسم المظهر الا بشرطه المشهود ان كلا من الحال والتمييز نكرة لكن المفهوم من بعض
الشروح جواز ان يكون التمييز معرفة عند قوم وفى النهاية الجزرية ان التمييز يجى كثيرا
معرفة والحال المؤكدة يجوز ان يكون معرفة قاله البهلوى الحاق العلامة للفرق بين المذكر
والمؤنث فى الصفات هو الاصل كصالح وصالحة وكريم وكريمة واما حائض وطالق ووضع
وامرأة عاشق وناقة بازل فعلى تأويل شخص او شىء يجوز الفصل بين المبتدأ ومعموله
بالخبر فيما اذا كان الخبر معمولا له للمبتدأ حقيقة مثل الحمد لله حمد الشاكرين وقد حقق
الشريف بعدم جوازه وان كان معمولا له فى الحقيقة قد يكون الشرط بسائر القيود قيدا
لمضمون الكلام الخبرى او الانشائى وقد يكون قيدا للاخبار والاعلام به فى الخبرى ولطلبه
وايجابه فى الامر ولمنعه وتحريمه فى النهى وعلى هذا القياس توسط حرف العطف بين
شيئين لا يلزم ان يكون لعطف الثانى على الاول اذ مثل جاءنى زيد العالم والعاقل ليس
بعطف على التحقيق وانما هو باق على ما كان عليه فى الوصفية وحسن دخول العاطف
لنوع من الشبه بالمعطوف لما بينهما من التغاير لفظ الذكور كالذى يمتاز عن الاناث بعلامة
كالمسلمين وفعلوا ونحو ذلك لا يدخل فيه الاناث تبعا خلافا للحنابلة ومحل الخلاف
فيما اذا اطلق هذا اللفظ بلا قرينة والا فلا نزاع بحسب المجاز والتغليب كقوله تعالى
وكانت من القانتين اثبات الجنس للمذكور لا لغيره لا ينافى ثبوته للغير فى نفس الامر
بخلاف اثبات جميع الافراد المراد بالثقيل فى حرف العلة الضعيف لا ضد الخفيف
بدليل ان الالف اخف الحروف وهى لا تتحرك تعليق الاعلام على المعانى اقل من تعليقها
على الاعيان لان الغرض منها التعريف جميع العوامل اللفظية يعمل فى الحال الا كان واخواتها
وعسى على الاصح نفى المقيد بقيد الوحدة او العدد لا يستلزم نفى المطلق لرجوع النفى
الى القيد كقوله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد لا معنى لحرف المسافى
بخلاف اسمائها خبر افعال المقاربة لا يكون الا مضارعا تعريف المذكر عدمى وتعريف
المؤنث وجودى اداء لفظ المفرد معنى المثنى والمجموع غير عزيز فى كلامهم كاسماء الاجناس

فانه يصح اطلاقها على المثنى والمجموع لكن المفهوم من كتب الاصول انه لا يستعمل فى المثنى لفظة
اى وما مع دلالتهما على الشرط يدلان ايضا على ضرب من التخصيص لانهما يدلان على ذات ايضا
وبهذا الطريق اثبت العلماء تحقق النسخ فى القرآن من قوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها
نأت بخير منها الاستعارة فى الحرف تقع اولا فى متعلق معناه كالاستعلاء فى على
والظرفية فى فى والابتداء فى من مثلا ثم يسرى بتبعيته كما حقق فى موضعه اطلاق الاسم
على الصفة ظاهر بلا اشتباه ولا نزاع لاحد اللهم الا ان يراد بالصفات ايضا كونها غير اعلام
مما يجرى مجرى المثل الذى لا يغير على بن ابو طالب حتى ترك ايضا فى حال النصب والجر
على لفظه فى حالة الرفع لانه اشتهر بذلك كذا معاوية بن ابو سفيان وابو امية الاستثناء
يجرى حقيقة فى العام والخاص ولا يجرى التخصيص حقيقة الا فى العام ولهذا يتغير حجية
العام باستثناء معلوم بالاتفاق وباستثناء مجهول بالاختلاف تعليق الحكم بالوصف يكون
ابلغ سواء كان بالاعادة او لم يكن والتعليق بالاسم ليس فى ذلك المبلغ من البلاغة سواء
كان بالاعادة او لا يقبح اضافة العام الى الخاص اذا اشتهر كون الخاص من افراده ولهذا
يقبح انسان زيد التفضيل فى المفعول فيما لم يسمع فيه افعل كاللون والعيب لشق
باشد ونحوه حرف الخطاب اللاحق باسم الاشارة سواء كان لتحصيل ما يشابه للبعيد او
المتوسط يراعى فيه المطابقة لما يتوجه اليه الخطاب الشرط النحوى هو ما يكون سببا
او ملزوما وانتفاء شىء منهما لا يستلزم انتفاء الجزاء لجواز كون المسبب واللازم اعم
الضمير المتصل الواقع بعد الفعلين يكون متصلا بالثانى ومع ذلك يجوز ان لا يكون
معمولا للاول والتنازع انما هو فى الضمير المنفصل الواقع بعدهما والقول بان ذكر
الكل وارادة البعض انما يصح اذا اطلق على بعض شايع لا معين فان العشرة لا تطلق
على السبعة مجازا لكونه بعضا معينا منظور فيه فانه لو حلف لا يأكل طعاما معينا
صدق فى التزموا التضمين والحذف والايصال فى باب الاستثناء ليكون ما بعدها منصوبا
كما فى صورة المستثنى بالا التى هى ام الباب تشبيه المثل يستدعى ان يراعى فيما اضيف
اليه المثل فى الجانبين المناسبة على ما بين فى مثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق
موصوف اسم التفضيل لا بد ان يكون مشتركا مع المفضل عليه فى نفسه الفعل مع زيادة
فى المفضل كلمة فى فى قولهم السواد فى زيد ليس كما فى قولهم الماء فى الكوز بل بمعنى الاعتبار
والدلالة على ان وجود السواد ليس الا باعتبار المحل الحد يقصد تارة لافادة المقصود
وحينئذ لا يذكر فيه الحكم واخرى لافادة تمييز مسماه عن غيره فيدخله الحكم

لان الشئ قد يتميز بحكمه لمن يتصوره بامر يشاركه فيه غيره دلالة التعريض على المعنى
المراد ليس من جهة الوضع الحقيقي او المجازي بل من قبيل التلويح والاشارة الفرق
في المعرف بلام الجنس بين المفرد والجمع انما يظهر في القلة فانه يصح في المفرد ان يراد
البعض الى الواحد وفي الجمع لا يصح الا الى الثلاثة جاز تقديم المبتدا النكرة على الخبر
الظرف كما في قوله تعالى واجل مسمى عنده لانه تخصص بالصفة فقارب المعرفة حذفوا
التاء في نسبة المذكر الى المؤنث كما في نسبة الرجل الى بصرة مثلا احترازا من اجتماع التاءين
في نسبة المؤنث فكيف نسبة المؤنث الى المؤنث البسائط القريبة من الطبع اذا عرفت
بمرادف اجلى كان انفع من التعريف الرسمي وهذا رأي صواب صيغة الاستثناء حقيقة
اصطلاحية في المتصل ومجاز في المنقطع واما لفظ الاستثناء فحقيقة فيهما
في عرف اهل الشرع المشترك لا يتعين احد محتمليه الا بمرجح عندنا والحمل على جميع
معانيه مذهب الشافعي وقد ينتظم المعاني المتعددة اذا كان في موضع النفي
ذكره صاحب الهداية في باب الوصية للاقارب لا يلزم في تشبيه المركب ان يكون
ما يلي الكاف هو المشبه به كما في قوله وما الناس الا كالديار واهلها امثال الامور
الحقيقية كافية في صحة اطلاق اللفظ على الحقيقة كالغضبان والفرحان لمن له
انقباض وانبساط فائدة القيود في الحدود لا تنحصر في الاحتراز بل الاصل ان يكون
ذكرها لبيان ماهية المحدود علامة التقدم الذاتي ان يصح ادخال الفاء التفريعية
بان يقال زيد يحرك الاصابع فتحرك الخاتم اضافة الحكم الى عام مشترك بين الصور
اولى من اضافته الى مناسب خاص ببعض الصور حذف حرف الجار والمجرور عن الاول
بقرينة الذكر في الثاني انما يكون حسنا اذا كان من جنس المذكور في الثاني نظر المنطقي
في الالفاظ بتبعية المعاني فكل لفظ معناه مركب ينبغي ان يكون مركبا فالمعرف باللام
مركب عندهم اضافة اسم الفاعل الى الظرف اذا كانت على طريقة اضافته الى المفعول به
او بمعناه فهي مجاز والا فينبغي ان يكون حقيقة لان للمظروف تعلقا بالظرف
المفعول له وفيه ليسا داخلين في المفعول به الا ان الرضي ذكر انهما نوعان من المفعول به
خصا باسمين اخرين المشهور ان معمول الصلة لا يحذف بخلاف لما لكنه ذكر صاحب
الكشاف ما يدل على جواز حذفه فلم ايضا العمل في الظاهر وان كان اقوى من العمل
في المقدر لكن دوام العمل في المقدر يقاوم العمل في الظاهر في وقت دون وقت
قد يضاف احد الوصفين الى الآخر للتاكيد مثل حق اليقين فان الحق هو الثابت الذي

لا يتطرق اليه الريب وكذا اليقين حيثما صدر من صيغة الطلب بان المصدرية
لابد ان يقدر بعدها القول ليبقى معنى الصيغة على حاله نسبة الفعل الى الفاعل
بطريق الصدور والقيام والاسناد ولا يقال في الاصطلاح انه متعلق به فان التعلق
نسبة الفعل الى غير الفاعل لام الابتداء لا تدخل على خبر ان المفتوحة تقول علمت
انك فاضل بالفتح وعلمت انك لفاضل بالكسر المطلق يحمل على المقيد في الروايات
ولهذا ترى مطلقات المتون يقيدها الشراح ان كان الشارح مصنفا مجرد وجود
اصل محقق لا يكفي في اعتبار العدل التحقيقي بدون اقتضاء منع الصرف اياه واعتبار
خروج الصيغة عن ذلك الاصل الاستثناء يخرج الكلام عن موجبه اذ لو لم يكن
كذلك يلزم الخلف في كلام موسى عليه السلام حيث قال ستجدني ان شاء الله صابرا
وهو خبر والخلف على الانبياء غير جائز قيود التعريف قد يكون لاخراج شيء
صرح به الشريف صحة الاضافة بمعنى من مشروط بصحة حمل المضاف اليه على المضاف
الاعجمي اذا دخلته الالف واللام التحق بالعربي يستفاد من المفرد المحلى باللام
ما يستفاد من الجمع المحلى باللام اسم الجنس كما يستعمل المسمى مطلقا يستعمل لما
يستجمع المعاني المخصوصة به والمقصودة منه الجمل الانشائية منحصرة بالاستقراء
في الطلبية والايقاعية صرح به الرضي ارجاع الضمير الى المفرد في ضمن الجمع شائع
وارجاعه الى الجمع في ضمن المفرد غير شائع شرط التمييز المنصوب بعد افعل كونه
فاعلا في المعنى الشائع في نسبة المصدر الى الفاعل والمفعول هو الجملة الفعلية
العلمية لا تنافي الاضافة كما في حاتم طي وعنترة عبس بقاء المشتق منه شرط
في صدق الاسم المشتق المعتل اذا اشكل امره يحمل على الصحيح لا يلزم من الاخبار
عن ثبوت شيء لشيء قصده على ذلك الثبوت الحكم الثابت لكل كلمة لا يلزم
ان يثبت لبعضها المختار ان اسم الفاعل الموصوف لا يعمل قيده التفتازاني بقوله في سعه
همزة الاستفهام وما في حكمها لا يليها الا المستفهم عنه او ما في حكمه عطف الجملة
الفعلية من غير تقدير حرف مصدري ولا ملفوظ به على اسم مجرور غير جائز قد يكون
حسن حذف المفضل عليه وقوع افعل خبرا للمبتدا ذلك اقسط عند الله
واقوم للشهادة الاختلاف في التعدية لا ينافي الاتحاد في المعنى لانها من خواص
اللفظ الهمزة المفتوحة اذا قصد بها الاستفهام او النداء فهي من حروف المعاني
والا فمن حروف المباني او اذا وقعت في سياق النفي وخلت عن القرينة يحمل على النفي

والا فعلى نفي الشمول والواو بالعكس المعطوفان كشيء واحد كالمضافين ولذا لم يجز الفصل
بينهما الا بالظرف اذا ذكر اسم الجنس يراد جميع افراده او البعض بقرينة ما كالفعل المسلط
او التنوين او نحو ذلك ليس في واو النظم دليل المشاركة بين جملتين انما ذلك في واو العطف
بتعدي اضرب الذي هو لتمثيل الامتثال الى مفعولين بلا اخلال القول بان المتعدي بدون الامر
محال ينتقض بقولهم هديته فلم يهتد ما هو المشهور في اللام وعلى انما هو عند الاطلاق
لا مقرونين بالحسنة والسيئة او الحسن والقبح السبب المعين يدل على المسبب المعين بخلاف
العكس النفي اذا دخل عليه حرف الاستفهام للانكار او التقرير ينقلب اثباتا اسمية الجملة
كما يكون في الاثبات لتاكيد الاثبات فكذا في النفي يكون لتاكيد النفي لا لنفي التاكيد الاستثناء
من النفي اثبات عند ارباب اللغة بالاشبه الظاهر في الاشتقاق الصغير ان يعتبر
في المشتق معنى اصله بتمامه وبذلك يرجح اشتقاق الفعل من المصدر على عكسه معنى الاسمية
هو الثبوت من غير ان يعتبر معه الحدوث في احد الازمنة وذلك يمكن في المستقبل امتناع
الابتداء لا لسكونها بل لذواتها دلالة بعض الاسماء المشتقة على الزمان بطريق العروض
دون الوضع الفعل اذا غولب فيه فاعله جاء ابلغ واحكم لزيادة قوة الداعي اليه
عند المغالبة المصدر المؤكد لا يقصد به الا الجنس ولذا جعل صاحب الكشاف
الاستغراق وهما كما لا يجوز الجمع بين العوض والمعوض عنه في الاثبات لا يجوز ايضا
الجمع بينهما في الحذف اذا نفي الوصف بلا لزم تكرار لا نافية لما دخلت عليه كقوله تعالى
لا ظليل ولا يغني من اللهب لا فارض ولا بكر الجر على الجوار يختص بالنعت والتاكيد
وفي العطف ضعيف ايراد المسند فعلا يدل على التقييد باحد الازمنة
وعلى ان ثبوته للمسند ليس ثبوتا دائما بل في بعض الاوقات ادخال كل في التعريف
لتكون ماهية التعريف كالمنصوص عليه اذا كان الجزاء مصدرا بالسين وسوف او بلن
وجب كونه مضارعا يشبه لعل بليت فيما اذا كان في الترجي مشابهة بالتمني
لبعد المرجو عن الوقوع القيد اذا جعل جزءا من المعطوف عليه لم يشاركه المعطوف
في ذلك القيد كمال المذكر مقصود بالذات ونقصان المؤنث مقصود بالعرض
انتفاء الجنس بانتفاء جميع افراده وثبوته بثبوت ادنى فرد منه الهمزة في الجزاء
على التحقيق يتقدم على الشرط فقولك ان جئتك تكرمني مآله ان جئتك تكرمني
اعتبار مطابقة الخبر الذي هو مناط الفائدة اولى من اعتبار المرجع ما بعد ما النافية
كما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيما قبلها الاستفهام الانكاري بكيف ابلغ من الاستفهام

الانكاري بالهمزة رب شيء يجوز مقابله ولا يجوز استقلالا من ذلك من كرو اسكرا
الحق في اضافة الجزء الى الكل في جميع المواضع ان يكون بمعنى اللام يجوز في الثواني
ما لا يجوز في الاوائل ولذلك جاز يا هذا الرجل ولم يجز يا الرجل عطف شيئين
على معمول عامل واحد كثير متفق الصحة صح اطلاق مفرد ذي تاء التانيث على جماعة
فيقال رجال ضاربة كما يقال ضاربات اذا تعارضت ادلة المحذوف ولم يبق الظهور
ولم يكن المحذوف في كالمذكور للمضاف الى الاسم الحامل لمعنى الشرط في حكم المضاف اليه فتقول
غلام من تضرب اضرب كما تقول من تضرب اضرب الالغاء ترك العمل لفظا مع امتناع عمل
والتعليق ترك العمل لفظا مع اعماله معنى المعرفتان اذا اعتبر مبتدأ وخبرا فالقانون
ان يجعل المقدم مبتدأ والمؤخر خبرا يجوز اضافة اسم الفاعل الى معموله في جميع الاوقات
الا في وقت كونه متعديا فانه لا يضاف الى فاعله الاستمرار الثبوتي جزئي في دوام الشيء
والتجددي استمرار الشيء بتجدد امثاله اذا اجتمع اهتمامان قدم الاخير كما في البسملة
واذا افرد الاول فان عارضه ما هو اقوى باعتبار قدم ايضا والا فلا دخول من على افعل
التفضيل انما يكون اذا تساوت رتبة الافراد تميزها عن غيرها هذه موضوعة لكل مشار اليه
قريب مؤنث محسوس مشاهد لانها موضوعة لكل مشار اليه مشاهد مطلقا دلالة
الفعل على المفعول به اقوى من دلالته على المفعول معه اضافة اسماء الفاعلين اذا كان
للحال او الاستقبال لا تفيد التعريف استثناء الامر الكلي من الحكم السلبي لا يدل على خروج
جميع افراده عن ذلك الحكم بل خروج البعض كاف الشيء الذي يترتب عليه حكم اذا كان
خفيا وله سبب ظاهر يقام السبب الظاهر مقام ذلك الامر الخفي ويترتب عليه عطف
الاكثر على الاقل اكثر وعطف الاقل على الاكثر ارجح احاد الاشياء في معنى كل منها
وكل اثنين منها وكل جماعة منها قد يؤكد الحكم المسلم لصدق الرغبة فيه والرواج
كقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا اذ لا مجال فيه لتوهم الانكار او التردد المضارع
مطلقا صالح للحال والاستقبال حقيقة لكن الحال اولى كما ان الوجود مشترك بين الخارجي
والذهني والخارجي اولى واشيع المطلق يجري على اطلاقه الا اذا قام دليل التقييد
والقيد يكون تارة نصا وتارة دلالة ذكر العام لا يلزم من وصف شخص بالمشتق
كالكاسر مثلا الا اتصافه بمأخذ الاشتقاق كالكسر لا باثاره كالانكسار التخصيص
بقيد كالصفة والشرط وغيرهما في الاية والحديث لا يوجب نفي الحكم عما عداه
عند الحنفية وان اعتبر في الروايات اذا ذكر الوصف لاسم العلم لم يكن المقصود ذكر

الوصف لتمييز بل تعريف كون ذلك المسمى موضوعا بتلك الصفة انتفاء السبب لا يدل
على انتفاء المسبب لجواز ان يكون للشيء اسباب متعددة واما انتفاء المسبب فانه يدل
على انتفاء جميع اسبابه التأنيث اللفظي بالتاء والمعنوي لم يعرف بها بل بما يرادف تدل
على اعتبار العرب تأنيثه جاز الجمع بين الحقيقة والمجاز في مقام النفي كما جاز الجمع
بين معنيي المشترك فيه العطف على الشرط والجزاء بعاطف واحد من قبيل العطف
على معمول عامل واحد بحرف واحد ولا كلام في جوازه الحركة بعد الحرف لكنها من فرط
اتصالها به يتوهم انها معه لا بعده واذا اشبعتها صارت حرف مد تخلف مطاوع
الفعل عن معناه المجازي جائز في كسرته فلم ينكسر لان معناه اردت كسره فلم ينكسر
انتفاء الجنس يستلزم انتفاء كل فرد كقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير
بجناحيه اسم الجنس جامع لمعنى الجنسية والوحدة ان كان مفردا منونا والعدد
وان كان مثنى او مجموعا تأكيدا لكلام بالكلام مثل جاءني زيد وما يثنى للتأكيد
مثل جاءني زيد زيد اسم الجزء لا يطلق على الكل الا اذا كان لذلك الجزء مزيد اختصاص
وارتباط به حتى كان لكل بعينه كالرقبة والرأس اشتقاق الفعل من الاعيان على خلاف
القياس لاسيما في الثلاثي المجرد فانه في غاية الندرة الجمع اذا اطلق على ما هو ازيد من اثنين
باقل من واحد كان مجازا كقوله تعالى الحج اشهر معلومات صحة استعارة الاباء للاجداد
ليست باعتبار انها استعارة كفرع للاصل بل باعتبار فرعيتهم للاباء في الاصالة للولد
لا بد في الماضي المثبت من قد وقد يترك لاجرائه مجرى فعل المدح نحو والله لنعم
الرجل زيد المشترك بالنظر الى الوضع ليس بخاص لان موضوعه اكثر من واحد ولا عام
ايضا لعدم شموله المصدر انما يحمل على الفاعل اذا وقع صفة ولم يمكن حمله
على الحقيقة واذا امكن فلا يجوز ان يحمل عليه المعتبر في باب الاستعارة نفس السببية
لا السببية في محل الاستعارة على ما عرف تحقيقه في موضعه استنكار كلمة كل
في التعريف انما هو في التعريف للحقيقة لا في الضوابط افادة الماضي معنى الاستقبال ادل
على ارادة معنى الشرط فيه يؤيده ان ما جاء في التنزيل من هذا القبيل جاء على صيغة
الماضي وقد تتفق الجملتان المفصولتان مع ان المسند اليه في احديهما معرفة وفي الاخرى
نكرة كما في قولك لا كان ابوك موجودا ولا كان لك اب لام العهد بعد ذكر المعهود
انما يكون اشارة الى ما اريد به في نظم الكلام لا الى ما يعمه وغيره جميع افعال الاوامر
فاعلها يجب استتارها ولا وجه لابرازه الا ان يقصد به التأكيد او العطف على الفاعل

كقوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة كلا حالة الجر والاضافة الى المظهر بالالف
والصواب ان يكتب بالياء نص عليه ابن درستويه اثبات جنس صفة الكمال للذات
في مقام المدح او جنس صفة النقصان لها في مقام الذم يفيد القصر بحسب الذوق
والعرف لا يجوز ابدال الاكثر من الاقل وجاز نظرت الى القمر فلكه بناء على القمر جزء
من الفلك ومثل ذلك داخل في بدل الاشتمال تعريف الماضي يستلزم ان يكون
للزمان زمان وقد ذكر النحاة انه لا يقال اليوم الاحد بالنصب لاستلزامه ان يكون للزمان
زمان الحنفية من ائمة الاصول لا يجعلون الاستثناء من النفي اثباتا ولا بد لا اله ما شاعر
الا زيد على شاعرية زيد ولا بد لا اله الا الله على وجوده تعالى والوهيته لا بطريق الاشارة
المسميات الفاظ كاسمائها فان المسمى لو لم يكن لفظا لم يمكن جعله جزءا من اسمه وتكون
اقل من عدد حروف الاسماء اذ لو تساويا لاتحدا ولم يمكن جعل المسمى صدر الاسم
كما اذا كان ازيد منه لام الابتداء لا تدخل على خبر المبتدأ حذف ضمير الشان ضعيف
لا يجتمع الاستعارة التبعية والتمثيل لام التأكيد لا يكون في الخبر المعرفة لا يثنى
الا بعد التنكير لا يكتب الالف الممدودة اذا اتصل بها كاف الخطاب الحرف يذكر
ويؤنث الشيء ما لم يختص بشيء لم يعمل فيه اسم الفعل بمعنى الامر لم يوجد من الرباعي الا
نادرا المنع انما يأتي فيما يأتي من خصوص المادة في دعوى الجواز ارتكاب القبيح اهون
من ارتكاب الممتنع التركيب الاضافي مطلقا ينافي منع الصرف الطائي من يحكم المطر وعليه
بين المفعول والظرف مناسبة يصح ان ينقل اسم احدهما الى الآخر النصب كالرفع خلاف الفتح
المهمل ما لم يوضع وهو مقابل الموضوع لا المستعمل لا معنى لكون المعنى اسما في الشيء الا
كونه مدلولا له لا يحمل ما للفظ في التعريفات على خلاف المتبادر الا لصارف لا يوصف الكل
في العرف بالاقرار بالجزء فلا يقال اقر زيد بيده اضافة الاعم الى الاخص لامية
واضافة الاعم من وجه بيانية قد يذكر الخاص ويراد الحكم عليه لا بخصوصه بل بنوعه
الشيء كما يتصف بصفات نفسه يتصف بصفات ما يتصل به مدحا او ذما او غير ذلك
اطلاق العام على الخاص لا يدل على اتحاد مفهوميهما اذا وقع بين لا وبين اسمها فاصل
وجب الرفع والتكرير كقوله تعالى لا فيها غول الآية الاضافة الى المبني لا يوجب البناء
الا بشرط كما تقرر في محله سبق العلم بالشيء يستدعي جعله موضوعا تنوين المقابلة
غير ممنوع عن غير المنصرف وكذا الكسرة الغير المختصة بالجر التركيب الذي هو سبب
منع الصرف غير التركيب الحاصل في المركب الذي هو في مقابلة المفرد الكسر بلا ياء

من القاب المبني عند البصريين ويطلق على الحالة الاعرابية مجازاً صرحوا بان الاضافة
في حوائج بيت الله معاقبة للتنوين للقدر الصفة تنسب الى موصوفها بفي وهو شايع
وكذا نسبة العام الى الخاص وبالعكس القرينة هي ما تدل على تعيين المراد باللفظ
او على تعيين المحذوف لا ما يدل على معنى ذرني اعطك جزاء وذرني اعطيك استيناف
المحلى بلام الجنس في المقام الخطابي يتبادر منه الاستغراق الضمائر المستترة في الاوامر
كلها لفظ بالقوة اي في قوة المنطوق به ما دل عليه اصل التركيب ومادته فهو
دلالة اللغة وما دل عليه هيئته فهو دلالة الصيغة الفرق بين رجل ورجال
خصوصاً وعموماً تثبت بالصيغة لا بالمادة ليس معنى تعريف الجنس هو الاستغراق
الا يرى ان الاستغراق قد يتحقق في النفي والاثبات كما في لا رجل وتمرة خير من جرادة
وليس معه تعريف اصلاً لا يجوز استثناء شيئين باداة واحدة بلا عطف عند
النحويين العوامل في كلام العرب علامات لتأثير المتكلم لا مؤثرات تنزيل المشارف
للشيء منزلة من يشرع فيه كثير كمن قتل قتيلاً المسبب اذا كان مختصاً بالسبب جاز
الاستغناء من الطرفين جرى الاصطلاح على وصف الجمع بالسلامة وان كان السلامة
حال مفرده لا يجوز دخول لام التقوية في المعمول المتأخر عن الفعل الحاق التاء
بكلا مضافاً الى مؤنث افصح من تجريده علامتا التثنية والجمع ليستا من حروف المباني
العوامل لا تنحصر في الملفوظ والمقدر بل قد تكون معنوياً المفعول له الذي يبين الهيئة
اعم من المفعول به من الاستغراقية لا تزاد في الاثبات الاختصاص المفهوم من التركيب الاضافي
اتم مما يفهم من غيره المعطوف على النفي يزاد لا فيه كثيراً قد يتحمل في المعطوف ما لا يتحمل
في المعطوف عليه الاولى في ثاني مفعولي باب اعطيت الاتصال وفي ثاني مفعولي باب علمت
الانفصال المعطوف على الجزاء جزاء معنى المضارع المثبت لا يقع موقع الحال الا
بالضمير وحده نحو جاءني زيد يركب لا بالواو المصادر يستوي في الوصف بها المذكر
والمؤنث ما ليس فيه معنى الحدوث كليس وما النفي لا يكون عاملاً في الظروف
اتصال المضمر المجرور بجاره اشد من اتصال الفاعل المتصل بفعله المجاز المشهور يشارك
الحقيقة في المبادرة بل هو اشد تبادراً قد يكون في ترك الواو دلالة على الاستقلال
وفي ذكرها دلالة على خلافه كثيراً ما يورد الجملة الخبرية لاغراض سوى افادة الحكم
ولازمه صرح به التفتازاني اداة الجزاء لا تدل على التعقيب المصدر بمعنى المفعول به
قليل جداً الفاظ التعريفات تحمل على معانيها الحقيقية الا اختلاف في التعدية

لا ينافي الاتحاد في المعنى لانها من خواص اللفظ تفكيك الضماير لا يضر عند امن الالتباس
لقيام القرائن تاء المبالغة في غير صيغتها نادر المستحسن في رد العجز على الصدر اختلاف
المعنى ضمير الشان لا يكون خبره الا جملة الموصوف يشتمل على تخصيص ما لا محالة لا سيما في المعرفة
حذف الجار وايصال الفعل سماعي يجوز ان يخرج الشيء عن التعريف بقيدين تعداد الاوصاف
يجوز بالعاطف وبغيره عطف الجنس على النوع وبالضد مشهور الرفع بالابتداء قاصر
عن الرفع على الفاعلية تثنية الفاعل منزلة تثنية الفعل وتكريره حذف صدر الصلة
كثير الورود في الكلام اظهار عامل الظرف في شريعة منسوخة المحذوف المنوي كالملفوظ به
الاسم الحامل للجنسية والوحدة قد يقصد به الى الجنس النسبة داخلة في مدلول الفعل
وحده ان يكون المنسوب اليه اعني الفاعل خارجاً الجمع الذي هو مدلول كل او اعم من المعية
الحكم على كل شيء من مضمونات الجمل ما يقوم مقام الفاعل يجب ان يكون مثله في افادة ما
لم يفده الفعل فرق بين ماض قصد باللفظ على الاستمرار وبين ماض قصد في ضمن
الاستمرار اداة العطف ان توسطت بين الذوات اقتضت تغايرها بالذات وان توسطت
بين الصفات اقتضت تغايرها بحسب المفهومات وكذا الحكم في التاكيد والبدل ونحوهما
وان وقعت فيما يحتملهما على سواء كان الحمل على التغاير بالذات اولى الحال المؤكدة اذا
جاءت بعد الاسمية وجب ان يكون خبرها معرفتين جامدين المطلق ينصرف الى الكامل
في الماهية لا في الصفات بناء الفعل للمفعول من المتعدي بنفسه اكثر رحيم من باب فعل بالضم
لان صيغة فعيل العاطف لا يتخلل بين الشيء ومقرره الصلة في الاصطلاح ما هو
في موقع المفعول به فرق بين تمكن الفاعل في الصفة وبين تمكن الصفة في الفاعل
استعمال الحقيقة والمجاز معاً لضرورة التعريف جائز الماضي الواقع في الحد يراد به
الاستمرار التكرير للتوكيد حسن في كلام العرب الضمائر جامدة لا رايحة فيها للسببية
ذكر ما يناسب احد الجائزين في موضع لا يدل على كونه مختاراً في موضع اخر فرق
بين ما دون ذلك وغير ذلك دلالة العام من باب الكلية لا من باب الكل من حيث هو كل
الاسماء لا تكون ظروفاً الا مجازاً اذا دار اللفظ بين كونه منقولاً وغير منقول كان الحمل
على عدم النقل اولى اسم الفاعل اذا اطلق كان حقيقة في الحال اتفاقاً نعت المصدر
قبل ان يعمل جائز حقيقة التمني لا تنافي تعلقه بالمستحيل وحقيقة الترجي تنافيه
الماضي في سياق الشرط مستقبل في المعنى الاستثناء بيان تغيير والتعليق بيان
تبديل سوغ الابتداء بالنكرة وقوعه في معرض التفصيل المعرف بلام الحقيقة

كالمعهود فى الذهنى بدلوا التا فى الوقف هاء فرقا بين تأنيث الاسم وتأنيث الفعل
اللام فى المشتقات بمعنى الذى ولهذا فسروا الظالمين بالذين ظلموا المعرف باللام فى الجموع
واسمائها للعموم فى الافراد قلت اوكثرت الواحد قد لا يكون الجمع كما اذا حلف لا يرتكب
الزنا واكل مال اليتيم فانه يحنث فيما له محل من الاعراب الفصل بين المبتدأ ومعمول
بالخبر ممتنع عند النحاة كون الشىء معطوفا على كشىء فى الظاهر لا ينافى كون ذلك
الشىء جزءا عن شىء آخر لا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه المحذوف ليس كالمذكور
فى عرف البلاغة المنسوب الى واحد من الجمع قد ينسب الى الجمع قل امنا بالله وما انزل
علينا اللفظ العام قد يشتهر فى بعض افراده ويكثر استعماله فيه المصدر مدلوله
الحدث واسم المصدر مدلوله لفظ دال على الحدث المفرد يشمل الوحدات بعبارته والجمع
ليس كذلك بل بالدلالة دلالة الجملة الخبرية على النسب الذهنية وضعية لا عقلية
حتى لا يجوز التخلف ترك العاطف فى حلو حامض اولى من لو خالفه كما جوزه ابو على
معرف الشىء مقدم فى المعلومية على المعرف المعلق على شىء بكلمة ان عدم عند عدمه
القيد فى الكلام انما يثبت فى ما يقابله التمثيل يثبت القاعدة سواء كان مطابقا للواقع
اولا بخلاف الاستشهاد الاعمال فى الجملة اولى من الاهمال بالكلية دخول كل على ما هو مظنة
الموضوع يقتضى الحكم على افراده المثنى نص فى مدلوله فلا يجوز ان يقصد به بعضه
الفعل المنفى لا يتعدى الى ما قصد وقوعه عليه الا باداة الاستثناء العقل من جملة
مخصصات العموم كما فى قوله تعالى خالق كل شىء ما يلى اداة الاستثناء هو المقصور عليه
قدم اواخر الضمائر تقام بعضها مقام بعض ويجرى بينهما المقارضة عمل العامل
المعنوى ليس الا الرفع الحصر اذا لم يكن حقيقيا كان مبالغة فى كماله ونقصان ما عداه
حتى التحق بالعدم يطرد لفظ على بمعنى عن بعد الفاء وهى خفى على بعد على استحاله
على رضى الله عنه على غضب على النسبة كما تكون بالحرف كرومى وبصرى قد يكون ايضا
بالصيغة كلابن وتامر ابدال الهمزة الفا فى اختيار الكلام ليس بقياس فى لغتهم بل
هو مقصور على السماع كما ذكره سيبويه قال ابو حيان قليلا اذا كان منصوبا لا يجوز
ان يكون فى معنى النفى وانما ذلك اذا كان مرفوعا لا يجوز اضمار حرف القسم عند البصريين
الا فى لفظة الله المضاف الى الاعرف وان كان انقص من الاعرف لكنه اعرف من المعرف باللام
الاعلام محفوظة عن التصرف بقدر الامكان الاعلال المتعلق بجواهر الكلمة مقدم
على منع الصرف الذى هو من احوال الكلمة بعد تمامها استعمال من للبدل كثير نحو قوله تعالى

ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة لو التى للتمنى لا تختص بالماضى عموم الجمع المعرف
ظاهر ظنى لا نص قطعى استعمال الجملة الاسمية فى الانشائية اقل من القليل لا منع
من اجتماع الواو مع اما الشىء لا يعلل بنفسه وبنوعه يتضمن المستثنى منه صيغة
عموم باعتبارها يصح الاستثناء جمع المفعول على مفاعيل مقصور على السماع ايراد
اللفظ المشترك من غير قرينة صارفة الى المراد لا يجوز فى التعريفات اسم الفاعل يكون
منصوبا على الحالية كما فى المفصل المسبب كما فى المتعقب للسبب وان تراخى عنه لفعل شرط
او وجود مانع علم المخاطب بتعيين المراد يغنى عن تقييد الكلام عدم اعتبار الاوضاع
المنطقية فى الاستعمال اللغوى متفق عليه حق المترادفين صحة حلول كل منهما محل الآخر
الاعراب التقديرى هو فى موضعين فيما تعذر واستثقل الاخبار فى موضع الدعاء انشاء
الشىء لا يلابس الشىء الذى وقع ذكره قبل حدوثه بعد الاستعمال الغالب قرينة الوضع
التفاوت فى بعض مفردات الكلام يوجب التفاوت فى نفس ذلك الكلام الاعلام المتضمنة
لنوع وصفية ملحقة باسماء الاجناس لا بالاوصاف لام التعريف فى موضع الجملة بمنزلة
السور كالكل وبعض الانتقال فى المجاز من الملزوم الى اللازم وفى الكناية بالعكس
الامثال يستجاز فيها ما يستجاز فى الشعر لكثرة الاستعمال لها مبنى الالتفات
على ملاحظة اتحاد المعنى ومبنى التجريد على التغاير ادعاء فلا يتصور اجتماعهما
الشىء اذا كان فى الاصل اسما لا يصير بعد دخول اللام فيه صفة متعلق معنى الحرف
ما يرجع اليه بنوع استلزام قد اطبقوا على ان وجه الشبه فى التمثيل لا يكون الا
مركبا الجمع بين ضميرى الفاعل والمفعول لا يصح فى غير افعال القلوب قد يكتفى فى بدل
الاشتمال بالاتصال المعنوى يجوز دخول العاطف مطلقا بين المتغايرين مفهوما
المتحدين ذاتا اضافة الصفة على وجه البيان مقصود لاعتماد عدم البيان فى محل
الاحتياج الى البيان بيان العدد التعبير بالماضى عن المستقبل يعد من باب الاستعارة
المعرف بلام العهد قد يجوز ان يفيد قصر الافراد لانه يتصور فيه التعدد ثبوت الجنس
لشخص فى فرد لا ينافى ثبوته لشخص اخر فى ضمن فرد اخر يمتنع تعليق الطلب الحاصل
فى الحال على حصول ما لم يحصل فى الاستقبال افعل التفضيل المجرد عن من التفضيلية
منصرف بعد التنكير بالاتفاق الاعلام المشتملة على الاسناد من قبيل المبنيات معنى الرفع
المحلى هو ان الاسم فى محل لو كان ثمه معرب كان مرفوعا لفظا او تقديرا الاسناد الى ضمير
شىء اسناد اليه فى الحقيقة التنازع يجرى فى غير الفعل ايضا نحو زيد معط ومكرم

عمروًا ذكر الشئ مبهما وتفسيره يفيد تقريره وتاكيده ماهو كشمول اعم تحقيقًا
من الاشمل الاسم الموصوف باسم المفعول فى حكم الاسم الموصول مفعول مالم يسم فاعلة
فى حكم الفاعل النكرة المفردة فى بيان النفى تدل على كل فرد اما شخصى اونوعى
اللفظ اذا كان قطعيًا فى معنى وجب ان يحمل عليه كظاهر المحتمل ولغيره لاسيما
فى الروايات الاصوليون جعلوا العام المخصص بالقرينة مجازًا لاحقيقة جاز البدل
من البدل وكذا ايراد بدلين عن شئ واحد وكذا ابدال الفعلية من الاسمية
اذا اقترنت كان واخواتها بحرف مصدرى لايجوز ان يتقدم الخبر كقولك اريد
ان تكون فاضلا لايبنى للمفعول من غير واسطة حرف الجر الا المتعدى بنفسه كقوله تعالى
وغيض الماء قال الحنفية الجمع المعرف باللام مجاز عن الجنس فهو بمنزلة النكرة
تخص فى الاثبات لافرق بين جمع القلة والكثرة فى الاقارير وغيرها عند الاصوليين
والفقهاء جاء الزيدان ضربا العمرين وان كان كل منهما ضرب واحد منهما الهمزة
يليها المسئول عنه سواء كان ذاتًا اوغيره امثلة المبالغة تطرد من الثلاثى
دون الرباعى اذلم يجئ منه الا قليلا لم يجوز تقديم معمول المضاف اليه
على المضاف الا فيما اذا كان المضاف لفظة غير يتصور الجمع بين النفى والاثبات فى زمانين
فى محل واحد او محلين فى زمان واحد السبب لما يقوم مقام المسبب اذا اشتهرت
سببيته عن ذلك المسبب التعبير عن الشئ بما لايدل على تعيينه ومعلوميته
لايستلزم كونه غير معين وغير معلوم العام مابقى عامًا لايتصور منه الانتقال
الى خاص معين المشهور ان اما فى اما بعد تفصيل المجمل مع التاكيد وليس كذلك
بل لمجرد التاكيد فى مثل النجم والثريا والصعق تبديل تعريف بتعريف لاتعريف المعرف
ان المخففة للتحقيق فيناسب العلم بخلاف الناصبة فانها للرجاء والطمع فلا تناسبه
وضع اللفظ لشئ يمنع من استعماله فى غيره الا ان يكون بطريق التجوز التضمين
واجب فى الجعل دون الخلق وتضمين النقل مخصوص به والانشاء مشترك
يجب حذف الفعل بعد لو فى مثل ولو انهم قالوا لدلالة ان عليه ووقوعه
موقعه معمول الصفة لايتقدم الموصوف اذا التبس الحال يجب ان يكون
بجنب صاحبه لايحذف كان مع اسمه الا فيما لابد منه متعلق المصدر كالصلة
له فلا يوصف مالم يتم به لايتقدم العطف على الموصول على العطف على الصفة
ظرف الزمان لايكون صفة الجثة ولاحالا منها ولاخبرًا عنها الشرط اذا كان

بلفظ الماضى حسن حذف القافيه العوارض لايعتبر فى مقابلة الاصل من غير دليل
الحال لايتقدم على عاملها الظرف عند الاكثرين الفعل وما يجرى مجراه اذا قدم فاعله
الظرف يفرد ويذكر تقديم ماحقه التاخير يفيد الحصر المعرف بلام العهد بمنزلة
تكرار العلم الاستيناف قد يكون بالواو اضافة اسم الفاعل الى ظرفه قد يكون بمعنى
اللام الصفة المشبهة لايشتق من المتعدى المشاركة فى بعض الاحوال لاتنافى
التخالف فى الحقيقة تعمم اى بالحاق الصفة المعنوية بها الكناية ابلغ
من التصريح لتضمنها اثبات الشئ بدليله اسماء الاعلام قائمة مقام الاشارة
المجموع قد يستغنى ببعضها عن بعض الاثبات اذا كان بعد النفى يكون ابلغ جاز
اجتماع معرفتين احدهما ما فى الاخر وزيادة المحذوف قياسًا كالمثبت العوامل
اللفظية تجرى مجرى المؤثرات الحقيقية ما جهل امره يذكر بلفظ ما الا بمن الا
ان يقصد التغليب المضارع المنفى بلا كالمثبت فى عدم دخول الواو عليه ربما نزل
الفيوح فى التعريف بناء على ظهورها انكار المنفى تحقق الاثبات نفى النفى استمرار
الثبوت ان الناصبة لاتقع بعد افعال اليقين لايصح تاكيد الضمير المتصل بالنفس
والعين بلا سبق التاكيد بمنفصل مفعول المشية فى الشرط انما يحذف اذالم يكن
تعلقه به غريبًا الماضى المضموم العين لايكون الا لازمًا المؤنث فى باب العدد اخف
من المذكر الحال الدائمة لاتكون بالواو لام التعريف اذا دخل الجمع يكون نعته مذكرًا
اليه يصعد الكلم الطيب النكرة اذا كانت بدلا من لام التعريف فلابد ان يتصف
بصفة المنتصب على المفعول له لايكون الا مصدرًا كقمت اجلالا له حمل ثم على التراخى
خلاف الظاهر ما كان فى معنى الشئ يكون غير ذلك الشئ احسن الجواب ما اشتق
من السؤال ترك جانب اللفظ لرعاية حسن المعنى دأب الكرام اختلاف الخطابين
فى اول الكلام واخره غير عزيز فى كلام العرب وفى كلام الله تعالى التفصيل بعد
التبيين لاينافى الاجمال كثرة الدوران لايدل على الرجحان خصوص السبب
لايوجب التخصيص الاداة الواحدة يكفيها قرينة واحدة استعمال بعض الالفاظ
بمعنى بعض لايوجب اتحادها فى المعنى ذكر الخاص مع العام فى تفسير العام مما لايصح
ولايحسن النفى يخرج النكرة من حيز الابهام الى حيز العموم دلالة التقديم على القصر
بالفحوى لابالوضع الاضافة لايستلزم تشخص المضاف نفى القيد نفى مقيد بالاضافة
وتقييد النفى مقيد بالتوصيف الاختصاص المستفاد من اللام ليس هو الحصر

التاسيس اولى من التأكيد لان الافادة خير من الاعادة وضع الحرف غالبا لتغيير المعنى
لا اللفظ الحق جواز التعريف بالمجاز الشهير بحيث لا يتبادر غيره حمل الكلام على اعم
المحملين اولى لانه اعم فائدة شرط التعليق عدم ذكر شيء من مفعوليه قبل الجملة
التنوين قد يكون على الجوار كالجر شرط الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف لا منع
من اجتماع التعريفين انما الممنوع اجتماع اداتيهما وضع الاعلام للذوات اكثر
من وضعها للمعاني يكفي في عود الشيء الى حكم الاصل ادنى سبب درجة مؤثر
لا يتأثر اقوى من درجة مؤثر يتأثر اقتضاء الحرف للجر اقوى من اقتضاء الاضافة
الانشاآت في الاغلب من معاني الحروف تخصيص العدد بالذكر لا يدل على نفي الزائد
اتصال الضمير المجرور بجاره اشد واقوى من اتصال الفاعل بفعله الوصف
السببي داخل في الوصف الحالي ورجع اليه في التحقيق الممنوع من غير المنصرف
تنوين التمكن لا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي الاسماء المشتقة كالجماعة
المتصاحبة من الناس اداة الشرط يستعمل في المحقق والمقدر العدول عن التصريح
باب من البلاغة وان اورث تطويلا مطابقة المثال للممثل غير لازم القيد
المقدم ذكرا قد يعتبر مؤخرا معنى العلاقة بين الشيئين وقوعا لا يستلزم العلاقة
بينهما امكانا ولا امتناعا المستدرك صحيح غايته انه غير مهم في المقام صفات الذم
اذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينف اصلها الحق ان التعريف بالمعاني المفردة جائز
ينفي عن الناقص شبهه بالكامل لا العكس وهو المشهور وليس الذكر كالانثى الاتحاد
اقوى دلالة على الاختصاص عليه ما يكون في احد الشيئين يصدق انه فيهما في الجملة
وما ثبت فيهما من ذاتية استعارة احد الضدين للاخر استهزاء مجرد الجواز
العقلي لا يكفي في نقض التعريفات اجتماع المعرفات على معرف واحد جائز اتفاقا
اسم الجمع جمع في المعنى التثنية من مراتب الجمع التقدم في التعقل لا يستلزم
التقدم في التلفظ قد يحتمل في التبع ما لا يحتمل في الاصل الترتيب في الذكر لا يدل
على الترتيب في الوجود المتضمن معنى لشيء لا يلزم ان يجري مجراه في كل شيء الاعلام
تختلف اساميها باختلاف صورها ومعانيها لا يلزم من ترتب الحكم على المحقق
ترتبه على قدر تحققه الضعيف المضمحل الاثر ينزل منزلة المعدوم موافقة
الحكم للدليل لا يقتضي ان يكون مستفادا منه الشيء اذا ثبت ثبت بلوازمه
العبرة للمعاني دون الصور والمباني الحقيقة اذا تعذرت يحمل على اقرب المجازات

منها افادة الآية ولو بالدلالة اقوى مما افاده خبر الواحد ولو بالاشارة
المجاز ابلغ من الحقيقة اذا صدر عن البليغ الضمير المتصل كالبعض مما قبله
اعادة المعنى بصياغات متعددة لا يعد تكرارا ولا عيب فيه وجوب تأخر
التأكيد انما هو في التأكيدات الاصطلاحية لا اللغوية الدليل كما يتركب
من الحمليات والموجبات يتركب ايضا من الشرطيات والسوالب القول اللازم يسمى
مطلوبا ان سيق منه القياس ونتيجة ان سيق من القياس اليه التعريفات
لا تقبل الاستدلال لانها من قبيل التصورات والاستدلال انما يكون في التصديقات
اثبات موضوع العلم خارج عن العلم واما اثبات موضوع المسألة فخارج عنها
وربما دخل في العلم لجواز ان يكون بعض من مسائل العلم مبادي لبعض اخر
جواز استلزام المحال المحال ليس كليا جاريا في جميع الصور لجواز ان يكون احد
المحالين منافيا للاخر فلا يجامعه فضلا عن ان يستلزمه تفسير الحكم لشيء
على مقتضى مذهبه لا يكون حجة على مخالفه اذا قام الدليل على شيء كان في حكم
الملفوظ كثرة الاستعمال يجوز معه ما لا يجوز مع غيره تصديق المذكور يقتضي
تكذيب غيره وكذا بالعكس العمل بالدليلين اولى من اهمال احدهما الحاجة
الى الدلالة فيما يشتبه فيه الحال بقاء الحكم لا يكون الا ببقاء السبب الموجب له
الجواب بتغيير الاسلوب ليس بجواب حقيقة بل تسليم للسؤال دأب ارباب
العلوم الظنية تخصيص قواعدهم بمواقع تمنع اطرادها وذلك مما لا يستقيم
في العلوم اليقينية الكلام على سبيل التنزل انما يناسب مقام المباحث
والجدل دون مقام المناظرة وتعريف اعتبار قيد لا يقتضيه المقام يعد
مثله عند البلغاء هجنة في المقام لا يحسن في العلوم اليقينية ايراد الاشكال
والاعتراض مع الاعراض عن حلهما لان ذلك تهاون في امر الاعتقاد فلا يليق
الا بطريق الارشاد كما لا يحسن ايراد برهان المغالطين ودليل الفلاسفة بلا ايراد
اشكال عليها لان ذلك اخلال في تحقيق الحق وتعيين الصواب حقيقة الامر
في حقيقة الامر الاعتماد على صاحب الشرع تعليل الحكم الظاهر بالمعنى الظاهر
اولى من تعليقه بالصفة الخفية الفقهاء قد يفرضون ما لا وقوع له من الممكنات
دون الممتنعات بالذات ترادف الادلة على المدلول الواحد جائز عقلا وشرعا
يقال هذا الحكم ثابت بالكتاب والسنة والاجماع والمعقول الترجيحات

اللغوية لا تفيد الا الظن حق الدليل ان يكون اوضح من المدلول ما لا يطابق الاعتقاد
فهو كاذب سواء كان هناك اعتقاد ام لا الاستعمال الغالب يستدل به على الوضع
والاصالة اذا لم يكن ثمة معارض الاحكام اللغوية لا يمكن اثباتها بمجرد المناسبات
العقلية القياسية بل لا بد ان يكون معتبرة في الاستعمالات اللغوية اتقان الرواية
لا يستلزم اتقان الدراية والقول لا يعادل الدراية التيقن بوجوب العمل بالظن
انما يحصل في حق المجتهد دون غيره المسألة المختلف فيها لا تصلح ان تكون مبنى
لامر متفق عليه الدليل المشتمل على المصادرة على المطلوب من القياسات المغالطة
التي مغالطتها من جهة التأليف لا من جهة المادة التعارض اية الظنية وعدم
القطعية ما خالف القياس يقتصر على مورد السماع الحق بعد ظهوره كلمة
الظهور لحق من غيره وان كان ثابتا تقديم القاعدة على الفروع يليق بوضع
اصول الفقه فالمقصود فيه معرفة المسائل الجزئية فيقدم فيه الفروع ثم يذكر
ما هو الاصل الجامع للفروع المتقدمة لا لوم في ذكر الوجوه الضعيفة في ضمن
الاحتمالات الدلالة المعنوية عبارة عن دلالة الملزوم على اللازم الضروري
او اللازم الغالب الاحكام الشرعية على وفاق المعاني اللغوية المثال الواحد
لا يكفي في اثبات الحكم العام الاكثر له حكم الكل فيما لم يرد النص بخلافه
القياس العقلي لا يكفي في قواعد العربية اثبات اللغة بالقياس غير جائز
الاحكام علل مآلية والاسباب علل آلية القضية العرفية يجوز اختلافها باختلاف
الازمنة لا يمكن اعتبار الحيثيات العقلية في الامور الخارجية اعتقاد المقلد
للشيء على ما هو عليه مثل العلم بالاتفاق اهل العربية لا التفات لهم الى ما
يعتبره اهل العقول لا تعمل الدلالة اذا عارضها العبارة العام المخصوص
دون القياس المجمع عليه لا يحتاج الى دليل لان دليله الاجماع الحكم الذي
له مستند اقرب الى الصواب من الحكم الذي لا مستند له ظاهرا عدم ظهور
الخطأ يوجب عدم الحكم بالصواب لان الحكم به يستند الى اصل البراءة تخصيص
القاعدة ليس من دأب المباحث العقلية ظواهر الظنيات لا تعارض العقليات
المتواتر في طبقة قد يكون آحادا في غيرها فيكون من المتواتر المختلف فيه الحاق
القليل بالكثير والفرد النادر بالاعم الاغلب طريق من طرق الصواب الراجح
من الاقوال الثلاثة هو الاول والاخر لا الوسط كما في المستصفى اذا كان

بين الدليلين عموم وخصوص من وجه فلكل منهما رجحان ايجاد النظير بعد
قيام الدليل انما هو لئلا يتسلسل به لا للحاجة اليه فاما ان لم يقم دليل فانك
محتاج الى النظير اذا ثبت الحكم لعلة اطرد حكمها في الموضع امتنع فيه وجود
العلة نظيره العدة عن النكاح ومثل ذلك الرمل في الطواف وسبب ذلك
ان النفوس تأنس بثبوت الحكم فلا ينبغي ان يزول ذلك الانس الاستعمال
في غير الموضوع الذي لم فرع لتحقق الموضوع له كما ان الاسناد الى غير ما هو له
فرع لتحقق ما هو له الخلف قد يفارق الاصل عند اختلاف الحال كالتيمم
يفارق الوضوء في اشتراط النية لاختلاف حالهما وهو ان الماء مطهر
بنفسه والتراب ملوث البرهان القاطع لا يدرأ بالظواهر بل يسلط
على تأويل الظواهر كما في ظواهر التشبيه في حق واجب الوجود عدم التصريح
لا ينحصر بعدم القبول بل يوجد بالقول بخلافه العمل بالعلم الغالب والظن
الراجح واجب عقلا وشرعا وان بقي فيه ضرب احتمال التمسك بالاجماع
في العقليات يكون عند الضرورة المسئلة الاعتقادية لا يقبل فيها
اخبار الآحاد ظن المجتهد انما يعتبر في الاستنباط مما لا يمكن فيه
القطع من الكتاب والسنة بعد الاجتهاد والتأمل قياس الغائب على الشاهد
انما يعتبر في العمليات على تقدير ظهور جامع الا ان يكون للتوضيح والتقريب
الى الافهام القاصرة دون الاستدلال استعمال الشافعية الاعتقاد في الظن
الغالب بخلاف المصطلح عند الاصوليين وهو الجازم لدليل لا حاجة
في الالزام للغير التصديق فان الحنفي يلزم الحنفي الاخر من قبل الشافعي
لا اعتبار للظن في المعارف الحقيقية وانما العبرة به في العمليات وما يكون
وصلة اليها الجمع بين الادلة اولى من تعليل الواحد منها والعمل بعموم
الآخر مجرد احتمال النقيض لا يقدح في الدلالة الظاهرة لا يلزم
من الاحتمال العقلي امتناع القطعي العادي النظر الموجب لهيئة ظنية
الانتاج في القطعيات لطلب العلم فاسد صورة كما ان النظر الموجب لهيئة
قطعية الانتاج في الظنيات لطلب العلم فاسد مادة اذا كانت بعض
المقدمات قطعية والبعض الاخر ظنية او اعتقادية صحيحة او فاسدة
سميت خطابة وامارة الامارة لا تكون قطعية المقدمات والاستلزام معا

والا لافادت يقينا كالبرهان لكن يجوز كون مقدماتها قطعية دون الاستلزام
كما في الاستقراء والقياس الذى ظن انتاجه وبالعكس كما في الضروب المستلزمة
لنتايجها اذا تركبت من مقدمات غير قطعية اعتبار الدلائل العقلية ليس
باعتبار خصوصياتها بل باعتبار كونها مقطوعا بها عند صريح العقل فاذا لم يعتبر
قطعه في موضع لم يعتبر في سائر المواضع ايضا قد يفيد الدليل اللفظي اليقين
بما اريد به من المعنى المجازى عند قيام القرائن القطعية كما ان عليه الدليل
قد يخص بالقطعي وقد يخص مع هذا التخصيص بما يكون الاستدلال فيه فى المعلول
الى العلة الدليل الذى كلتا مقدمتيه عقليتان وقد حكم بهما النبى عليه السلام
ايضا نحو قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا هو من حيث انه
حكم بهما العقل مع قطع النظر عن حكم الشارع عقلى ومن حيث انه حكم
بهما الشارع وصار حكمه سببا للعلم مع قطع النظر عن ان العقل يحكم
بهما بنفسه نقلى يجوز التعليل على موافقة النص كوجوب قبول الحديث
الغريب ان كان موافقا للكتاب لحديث فما وافق فاقبلوه مع انه لا فائدة
فى قبوله الا التاكيد دليل الكتاب فكذا هذا لتلك الفائدة لا يجوز التمسك
بالادلة النقلية فى المسائل العقلية وانما يتمسك بها فى المسائل النقلية
تارة لافادة اليقين كما فى مسئلة حجية الاجماع وخبر الاحاد واخرى
لافادة الظن كما فى الاحكام الشرعية الفرعية يكتفى فى الظنيات بالاقناعيات
والتنبيهات والاخذ بالاولى والاحوط والاظهر فى الفهم والاسبق
والانسب بالمشاركات الدليل النقلى يفيد اليقين فى الاعتقاديات
المدركة بالعقول عند توارد الادلة على معنى واحد بعبارات وطرق
متعددة وقراين منضمة دلائل الشرع خمسة الكتاب والسنة والاجماع
والقياس والعقليات المحضة كالتلازم والتنافى والدوران وغير ذلك
والثلاثة الاول نقلية والباقيان عقليان والنقلى المحض لا يفيد اذ لا بد
من صدق القائل وذلك لا يعلم بالنقل والا لدار وتسلسل بل بالعقل من دلالة
المعجز وغيره القول بترجيح الظواهر النقلية على القواطع العقلية محال
لان النقل فرع على العقل فالقدح فى الاصل لتصحيح الفرع يوجب القدح
فى الفرع والاصل معا وهو باطل لكن هذا فيما اذا كان النقل ظنى الثبوت

او الدلالة او كان النقل مما يبلغه طور العقل والا فالعقل معقول والشرع
متبع منقول اذا تعارض العقل والنقل فى مطلوب فيتبع العقل وينبغى
التخلص فى المنقول ليوافق المعقول والا يعد المنقول من قبيل المتشابهات هذا
فى المطلوب الاعتقادى واما المطلوب العملى فان كان التعارض بين القياس ومتن
الحديث فيرجح القياس ان كان الحديث خبر الواحد ويرجح الحديث ان كان متواترا
الى غير ذلك لا مدخل للعقل فى معرفة الاحكام فلا يمكن الاستدلال بالمعقول
الصرف فى الاحكام بوجه وما يرى انه معقول فمآله الى الدلالة او الى القياس
الذى مرجعه النص وما لم يرجع اليهما فهو من التمسكات الفاسدة عندنا
والاحتجاج بما ليس بدليل الا ان داب المشايخ انهم لا يذكرون المستند ويكتفون
بالاشارة الى المعنى المؤثر اختصارا واعتمادا على شهرة فيما بينهم الحمد لله
على نعمة الاتمام والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم
الانبياء عليهم السلام والله الهادى
حرره السيد خليل بعون الله الملك الجليل
قد تمت فى اواسط شهر محرم الحرام
لسنة تسع وستين
مائة والف
١١٦٩

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
إلى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
وكفى عبده

T.C.